

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_234903

UNIVERSAL
LIBRARY

• (فهرسة الجزء الثامن من حاشية الشهاب على البيضاوى) •

صفحة	صفحة
سورة الدخان ٢٢٦	سورة الدخان ٢
سورة الحاقة ٢٢٤	سورة الحاقة ١٤
سورة المعارج ٢٤١	سورة الاحقاف ٢٥
سورة توح ٢٤٨	سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٣٩
سورة الجن ٢٥٤	سورة الفتح ٥٢
سورة المزمل ٢٦٢	سورة الجرات ٥
سورة المذثر ٢٧٠	(الفوق من الى وحق في الغاية) ٧٥
سورة القيامة ٢٨٠	(محت في عسى اذ السندت الى أن ٧٩
سورة الانسان ٢٨٥	والقول) ٨١
سورة المرسلات ٢٩٥	سورة في ٩١
سورة النبا ٣٠٠	سورة والذاريات ٩١
سورة النازعات ٣١١	سورة والطور ١٠١
سورة عبس ٣٢٠	سورة الضحى ١٠٩
سورة التكويم ٣٢٦	سورة الشع ١١٩
سورة الفطرت ٣٢١	سورة النجم ١٢٩
سورة المطففين ٣٢٤	سورة الواقعة ١٤١
سورة الانشقاق ٣٢٩	سورة الحديد ١٤٢
سورة العروج ٣٤٢	سورة المجادلة ١٥٥
سورة الطارق ٣٤٦	سورة الحشر ١٦٥
سورة صبح ٣٤٩	سورة المتعة ١٨٢
سورة الفاشية ٣٥٢	سورة شمس ١٨٤
سورة النجم ٣٥٦	(في النجوم والشمس) ١٨٤
سورة البلد ٣٦١	سورة شمس ١٨٤
سورة الشمس ٣٦٤	(في النجوم والشمس) ١٨٤
سورة الليل ٣٦٧	سورة الشمس ١٨٤
سورة الضحى ٣٧٠	سورة الشمس ١٨٤
(رد على النخلة في قوله ان العيرت ٣٧١	سورة الشمس ١٨٤
أما وأمان في يد من ٣٧٢	سورة الشمس ١٨٤
سورة الشرح ٣٧٢	سورة الشمس ١٨٤
سورة التين ٣٧٦	سورة الشمس ١٨٤
سورة العلق ٣٧٨	سورة الشمس ١٨٤
سورة القدر ٣٨٢	سورة الشمس ١٨٤
سورة لم يكن ٣٨٥	سورة الشمس ١٨٤
سورة البرزخ ٣٨٦	سورة الشمس ١٨٤
سورة والاعاديات ٣٩١	سورة الشمس ١٨٤

صفحة	صفحة
سورة الكافرون ٤٠٤	سورة النازعة ٣٩٢
سورة النصر ٤٠٦	سورة التكاثر ٣٩٣
سورة التين ٤٠٨	سورة العصر ٣٩٥
سورة الشرح (أولها في الهب) ٤٠٩	سورة الهمزة ٣٩٦
سورة الأخرص ٤١١	سورة التيل ٣٩٨
سورة الفلق ٤١٤	سورة البرق ٣٩٩
سورة الناس ٤١٧	سورة الماعون ٤٠١
	سورة الكون ٤٠٢

(ت)

المجلد الثامن من مائتي الثواب المسلمة بعناية

الله صلي الله عليه وسلم الرافعي على تفسير

الكتاب الذي قدس الله

راحتهما دون غيرهما

أمين

اللبلة يأمر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل
 والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا أن البراءة وهي مصدر يرى براءة
 اذا تخلص اطلاق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وأنه ورد في الآثار ذلك وان كان مجازاً مشهوراً
 صار به كالمثل ترك وفي المقرب يرى من الدين والعيب براءة ومنه البراءة لخط الابرار والجمع برأت وبرأت
 عامية اهـ وأكثر أهل اللغة على أنه لم يسمع من العرب وأنه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعاً قال ابن
 السكيت في اقتساب البراءة في الاصل مصدر يرى براءة وأما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميتها
 بذلك إنما على أنها من يرى من دينه اذا أدام وبرئت من الامر اذا تخلت عنه فكان المطلوب منه أمراً
 تبرا إلى الطالب أو تخلي له وقيل أصله ان الجاني كان اذا جنى وعفا عنه الملك كتب له كتاب أمان مما خافه
 فكان يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من أولى الامر وأمثالهم اهـ واعلم أنه قال
 في الكشف ان بين لبلة النصف وليلة القدر أربعين ليلة يعني أنها تكون في السابعة والعشرين من
 رمضان كما هو المشهور فقول السعدي شرحه تكون في الخامسة أو السادسة والعشرين من رمضان فيه
 نظر لا يخفى (قوله ابتدئ فيها النزال الخ) جواب سؤال مقدر وهو أن القرآن نزل منجسماً في قريب من
 ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه أنزل في هذه الليلة على الوجهين فأما أن يقول أن نزلاً ابتدأ أنزل على
 التجوز في الطرف أو النسبة أو المراد أنزاله إلى عالم الدنيا كما ترجمه وفي الوجه الأول ما لا يخفى فإن
 ابتداء السنة سواء كان المحرم أو ربيعها الأول لأنه ولد فيه صلى الله عليه وسلم وأنه اعتبر التاريخ في حياته
 صلى الله عليه وسلم إلى خلافه عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على رأس الاربعين سنة من مدة عمره
 صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان فخره (قوله وبركتها لذلك)
 أي لا ابتداء زول الوحي فيها أو لنزوله بجملة في عالم الدنيا وفي جعل البركة لما ذكرنا إشارة إلى ما قاله ابن عبد
 السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حداثتها لا يفضل بعضها بعضاً لا يقع فيها من الاعمال
 ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والافتقار لتسبيل القبر المكرم والبقعة التي شتمت صلى الله
 عليه وسلم ليس احمل فيهما وقال غيره لا يعد أن يخص الله بعضهم اعز يدنشر بف حتى يصير ذلك داعياً إلى
 اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله وقدم النعمة بفتح الناف وسكون السين مصدر قدم
 والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل القضية تعيين غير الارزاق كالأجل كما مر (قوله
 استئناف بين المقضي للانزال) بشرط أن استئناف يأتي في جواب سؤال مقدر تقديره لم أنزل
 ونحوه وما بعده بيان كونها مباركة فهم اجلذان مستأنفان على طريق الف والشر فكانه قيل أنزلناه
 لأن من شأن الانزال والعذر من العقاب وأن أنزل في تلك الليلة لأنه من الامور الدالة على الحكم
 البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الرشدي في قبل انه ليس من الف والشر في شيء الاوجه
 له وثانهم شرطوا في الف والشر كون كل منهما اجلتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت إلى
 جعل هذه ليلة جواب القسم كما مر وقبل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم
 يعرضوا له (قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ) أي هو استئناف لبيان مقتضى نزاله وهو مخالفاً لما
 في الكشف من جعله بياها لتكون الليلة مباركة كما زعم فكانه ذهب إلى انه ليس من الف والشر ومعنى
 يفرق يفضل ويقتضى وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة إشارة إلى
 أن الحكم معنى الحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابراز الملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يجمع
 منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه معنى المحكوم به وقوله المتبسة بالحكمة نفسياً آخر الحكم وفي ذلك
 الا لبيان إشارة إلى أنه ليس على ظاهره وأن فيه تجوزاً في النسبة والمراد الحكم صاحبه ويجوز أن
 تكون للنسبة وكلامه أميل إلى الأول (قوله ويجوز الخ) وفائدته بيان الاقتضاء أو البركة أيضاً وقوله
 وهو أي وصف الليلة بقوله يفرق الخ يدل على ما ذهب اليه أكثر المفسرين هنا من أن المراد بالليلة هنا

ابتدئ فيها النزال أو أنزل فيها جملته إلى
 السماء الدنيا من اللوح المحفوظ ثم أنزل على
 الرسول صلى الله عليه وسلم فجاء ما وبركتها
 لذلك فان نزول القرآن سبب المنافع الدينية
 والدنيوية ولما فيها من نزول الملائكة والرحمة
 واجابة الدعوة وقسم النعمة وفصل القضية
 (أما كما مذهب) استئناف بين المقضي
 للانزال وكذلك قوله (فيها يفرق كل امر
 حكيم) فان كونها مفرق الامور المحكمة أو
 المتبسة بالحكمة يستدعي أن ينزل فيها القرآن
 الذي هو من عطاها ويجوز أن يكون صفة
 ليلة مباركة وما بينهما اعتراض وهو يدل على
 أن الليلة ليلة القدر لانه صفتها قوله تنزل
 الملائكة والروح فيها بالذات ربه من كل امر

لله القدر لا لاله الا الله انهم اوصفت بانهم اقضى وفصل فيها كل امر محكم اودى حكمه
واقرآن من اعظمه وقد صرح بأنه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظرا لانه روى عن ابن عباس
رضي الله عنهم ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لامها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان
معدا ابتداء ليلة النصف وانها اول ليلة القدر فلا يخالف قوله نزل الملائكة لآية تتدبر (قوله وقرئ
يفرق بالتشديد) وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالخريزي ان الفرق
مختص بالمعاني والفرق بين الاجسام وقوله ويشرق أى قرئ يشرق خففا مبينا لما لا وكل منصوبة على هذه
القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالنسبة وهذا بانون (قوله اعنى هذا الامر مرا الخ) اشارة الى
أحد الوجوه في اعرابه وأنه منصوب بتقدير تقديره اعنى وأريد وقطع للمدح وقوله حاصل اشارة الى
ان الطرف مستقر صفة للتكثير وقوله على مقتضى حكمنا بان لان المراد العندية أنه على وفق حكمته
وتدبره وليس تشبيرا للحكيم كما توهم وقوله وفيه أى وصفه بقوله من عندنا مزيد تنبيه له امر لصدوره عن
حضرة العظمة وقال مزيد لان التكثير يدل على التعميم أيضا (قوله وقرئ) لانه وصف بصور مجي
الحال منه وان كان تكثيرا وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في نحو غير
صحيح لانه كالمزني في جوار الاستعانة عنه بأن يقول يفرق امر حكيم على اعادة عموم التكرار في الايات
كما في قوله علمت نفس ما حضرت (قوله أو تدبره) أى تدبر امر وهو تدبره في قوله يفرق الى ايام
ان المراد تدبر كل وقوله انه أى امر أى هو مرجع التعميم وصوف بحكيم فلا بد من ان يستحقه
شعبه ولان امر الواقع حاله وصوف بقوله من عندنا مزيد تنبيه له امر لصدوره عن
غير لغوي به زكوة كما قد غيرت مع الوصفية وقوله مراد المصنف رحمه الله ولدا حرة ولو اراد
القول قدمه على قوله أو تدبره مع ان عموم التكرار المضاف اليها كل مسوغ للعالية من غير احتياج الى
الوصف فلا غبار عليه (قوله وان يكون المراد به مقابل النبي) وفي نسخة وان يراد به وقد كان
في الوجوه السابقة واحدا لا مرده وهو منصوب عن أنه مصدر لقوله يفرق يعنى يقتضى ويؤمر أو هو
مفعول مطلق لانه من مقتضى لفظه وقوله من حيث الخ راجع لوجهه في قوله لانه اذا كان الفرق بالامر
يجوز وقوعه مفعولا مضافا له كغيره سواء وان بقدره ما نصب من لفظه لانه ما قبله وتكون هذه
الجملة بيان لقوله يفرق الخ فلا بد عليه أنه كان ينبغي ان يقدمه على قوله أو تدبره كما قيل وان يراد به مفعول
على ما قد يجب المعنى أو على قوله ان يكون حاله والفاعل بناء على التدبرية ومقابلته النبي (قوله
أرحا لمن أحد تدبره أو تدبره) مؤقلا على أنه لا بد في الحال ولا بد من الفاصل على الاعتراض
وكذا على التعديل لانه غير جسي كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله يدل من ان تدبره) يدل كل
أوبل استعانة باعتبار ارسال الامور ما بين ما تدبره في تدبره وقوله ان من عادت الخ
العادة من قوله كما قد يقال كان يعمل كذا الماكز وقوعه وصار عادة كما سر جوابه وفي باللام
لان المبدل منه تعديل لما قبله كما قد تدبره عليه ان السلام لا يشبهه كما توهم ولذا عدل عن اما من سلون
الاخضر وقوله بالكتاب بينهم من السبائك وتعتبه لعله تعالى اما ان شاء الخ وقوله لاجل الرحمة يعنى
أنه على البدلية مفعول له كما أنه على اهله مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي
على بعض منهم ان البدل على الوجهين بقرعة النجاة أو المذبذبة وارسال الرسل والكتب مع الادار
كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساها فانه ان لم تأف الامار لا يلازمه ولا بد من
في وقوع المغايرة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تعديلا لامر من عندنا بالفرق والتفصيل فانه لا بد من
كونه مفعولا بل يصح لتعديله اذ لو قيل فيها تشبيل كل شأن حكيم لا فاعلا لارسال الرحمة فمقدار
التدبر في رحمة ولا أنه مرسل فلا يستقيم التعديل هكذا يعنى ان يحقق هذا المقام من غير لغو من الكلام
(قوله ووسع الرب موضع التعمير) ولم يقل به ما كما هو الظاهر لاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى

وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل أى يفرقه
الله ويفرق بالنون (أمر من عندنا) ان أعنى
بهذا الامر امر احصا من عندنا على مقتضى
حكمنا وفيه من التعميم لا مر ويجوز ان
حكمنا وفيه من التعميم لا مر ويجوز ان
يكون حاله من كل أو تدبره أو تدبره
في حكمه لانه موصوف وان يكون المراد به
مقابل التعمير وقع من صدر التدبر والعهلة
مضمرا من حيث ان الفرقية وحال من أحد
ضميرى ان شاء يعنى أمرين وأما ما كان
كما مرسلين رحمة من رسل من عادت
من تدبره أى ان الرسل القرآن لان من عادت
ارسال الرسل بالكتاب الى العباد لاجل
الرحمة عليهم ووسع الرب موضع التعمير
لذا شعار بالربوبية اقتضت ان لا أعظم
نوع لتربية وتله ليدبر

العربية الربانية فانه أعظم أنواع التربة لأن منه النماء الحقيقي والبقاء الابدي وقوله أوعله عطف على قوله
 بدل وقد قرأناه ذلك على امرئ عليه وقوله أوامر أي علة لقوله أوامر من عندنا وفي قوله نصدر الاوامر
 دون الامور إشارة الى أن جعله تعظيلاً لقوله أوامر من عندنا انما هو على تقدير أن يراد به الامر الذي هو
 ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية أو الحالية الاشبه الثاني كذا أفاده المحقق (قوله فان فصل
 كل أمر الخ) هذا على ما مر من أن الخبر هو المقصود الاصل بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال
 الالرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المصنف كما ورد على قوله وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين ان مما قد نفي غضبا وعدا بالغلواء والصواعق وأنه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل
 وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الاطالة أو ردها
 وقبل انه غلب فيه جانب الرحمة السعة كما في الحديث فتأمل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة أوجه آخر غير
 المذكور كونه مصدر الرحمة مقدر او كونه حال من خبر مرسلين أو بدلا من أمر كما فصله لمعرب
 (قوله لا تحق) أي لا تلقى وتنبئ الامن هذه صفاته الحصر مأخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين
 فينبغي انحصار الربوبية فيه أيضا وقوله خبر آخر أي لأن أو هو أو خبر مبتدأ مقدر والجملة مستأنفة
 فثبت ما قبله أو عليه (قوله أي ان كنتم من أهل الايقان) يعني أنه منزل منزلة اللازم لعدم القصد
 الى ما يتعلق به أي من عنده طرف من العلوم اليقينية أو منفعوله مقدر أي ان كان اقراركم اذا سلمتم من
 خلق السموات والارض فسلمتم الله صادرا عن يقين وعلم به تحقيق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط
 المتصدر وليس الجواب مضبوط بقوله رب السموات الخ لانه كذلك أيقنوا أم لم يوقنوا فلا معنى لجملة لا
 عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح تزييلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تزييل ايقانهم
 منزلة عدمه والمعنى أن الله المرسل لرسول والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بأنه
 الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا أي من كونه الرب الخالق فان
 أراد ما ذكره فصل قوله السميع العليم لا يكون تزييلا كما قيل وذلك يجوز أن يكون إشارة الى كل من
 الامرين وقوله اذا خلق سواء والانه لا يكون الا خالقا (قوله كما نشاهدون) يعني كونه فاعلا لذلك
 أمر ظاهر منزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصير وبصيرة أو المراد كما نشاهدون الحي والميت وقد علمتم
 أنه لا فاعل غيره وقوله بدلا من ربك أي أو ما قبله ان كان قرى يجرحهما والرفع على أنه بدل مما قبله أو خبر
 مبتدأ مقدر وقوله ردلكونهم موقنين لانه اضرب ابطالى أو بطل به ايقانهم لعدم جرحهم على وجه
 وقوله فانتظرهم اللام تعليلية أو المراد انتظر عذابا كما قالهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر أو الظرف متعلق
 به قدم نشاطه ويوم منقول به أو ظرف والمنعول محذوف أي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسماء
 جهة الطوفان (قوله يوم شدة ومجاعة) مصدر بمعنى الجوع والتمطع والمراد باليوم مطلق الزمان
 ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاذ كفيه المسبب وأريد السبب أو هو استعارة
 وكلام تحييلي وما ذكر ليان علاقة الجحاز وما يرى كهينة الدخان ظلة تعرض للبصر لضعفه فيسببهم ذلك
 وظلة لهواء من الغبار طاهرة وكثرته من قلة المطر المسكن له فبقي كناية وعطف كثرة الغبار على قلة
 الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما قبله من صنعة الطبايق (قوله أولان العرب الخ) الظاهر
 أنه استعارة لأن الدخان يحيا أي يذوق على كل مؤذي شبهه أو على ما يلزمه ولذا قيل

تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود في جرح بلاد خان

فالمراد به القسط هنا (قوله وقد قسطوا الخ) إشارة الى ما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعاً كسبعت يوسف فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الحبوب
 والميتة والجيف فأى يوسفين فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله ومله الرحمة وان قومك قد هلكوا فادع
 الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على أن هذه القصة كانت بمكة فلا يهـ مكية ذكره البيهقي

أو امر أو رحمة مقول به أي يفصل فيما سأل
 أمر أو تصدر الاوامر من عندنا لأن من شأننا
 أن نرسل رحمتنا فان فصل كل أمر من رحمة
 الارزاق وغيرها وصدر الاوامر الالهية
 من باب الرحمة وقرى رحمة على تلك رحمة
 (انه هو السميع العليم) يجمع أقوال
 العباد ويعلم أحوالهم وهو بما بعده
 تحقيق ربوبيته وأنها لا تخفى الا لمن هذه
 صفاته (رب السموات والارض وما بينهما)
 خبر آخر واستئناف وقرأ الكوفيون
 بالجزء بدلا من ربك (ان كنتم موقنين) أي ان
 كنتم من أهل الايقان في العلوم أو ان كنتم
 موقنين في اقراركم اذا سلمتم من خلقها فسلمتم
 الله علمتم أن الامر كما قلنا أو ان كنتم
 مرسلين اليقين فاعلموا ذلك (لا اله الا هو)
 اذا لاقى سواء (يعني ويميت) كما نشاهدون
 (ربكم ورب آبائكم الاولين) وقرئ بالجزء بدلا
 من ربك (بل هم في شك يلعبون) ردلكونهم
 موقنين (فارتقب) فانتظر لهم (يوم تاتي السماء
 بدخان مبين) يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى
 بينه وبين السماء كهينة الدخان من ضعف
 بصره أولان الهوا يظلم يوم القسط لقلة
 الامطار وكثرة الغبار أولان العرب تسمى
 النسر الغالب دخانا وقد قسطوا حتى أكلوا
 جيف الكلاب وعظامها

يوروي أن قصة أي سفبان بعد الهجرة فلعلمها وقعت مرتين وقدمت في سورة المؤمنين تفصيله (قوله) واستناد
 الايمان الى السماء الخ مع أن الايمان المد كورفعه هو الله فاستدل بها على طريق التفسير في الاستناد
 ثم بين وجه الملازمة الصحيحة للاستناد لها بقوله لأن ذلك أي ما ذكر من الشدة وانقطع بسبب كفا السماء
 أي كونها مكشوفة ومنوعة عن الامطار فاستداه اليها استناد الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره
 لانه ذكر ويؤثرتا وتاويله بذكر (قوله) أو يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا
 وان كان مناسباً لقوله أي لهم الذكرى وقد جاءهم رسول بين الاثن قوله وقالوا لم نجحون يكون من استناد
 حال اليه من الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاماً الذي يجوز
 أن يراد به كقول المشر كين اي طبق ما بعده وأما ما يقتضيه لقوله انا كاشفوا العذاب فسأق (قوله) أول
 الآيات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقديم ذكره ووقع في بعض
 النسخ هنا وفي الكشف الدجال بده وهو اختلاف في الرواية أيضاً كما ذكره ابن جرير في مجزئ النسخة
 وقال ان رواية الدجال أقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان عاماً لمناسبة
 النار وأولاه فهم أنه دخانها (قوله) عدن ابن) دفع الدال اسم مدينة البين أصبحت لابن بكر الهجرة
 وقصها وهو اسم رجل نزل بها أو بناها فسميت باسمه وقوله كهية الزكام أي كثافة الزكام والمضطر الاثف
 وفيه لغات في القاموس ففتح الميم والخاء وكسرهما وسميها وكلمة وقوله صفة للدخان أي هذه الجملة
 صفة لوقوعها بعد الذكرة (قوله) أو يوم القيامة الخ) يعني المراد يوم تأتي السماء الخ هذا في الدخان
 حينئذ يحتمل أن يراد به الشدة والسر مجازاً وأن يراد به حقيقة والطاهر أن يكون قوله تأتي السماء الخ
 استعارة تقييدية للدخان لأنه يوم تنشق فيه السماء فصار له على حقيقة ما قبل (قوله) مقدر بقول الخ
 قال المعرب ويجوز أن يكون اخباراً منه تعالى فهو استئناف وأعتراض وانشارة به هذا فدلالة على
 قرب وقوعه وتحققه وما قاله المصنف أولى وقوله وعد بالايان الخ يعني أن وروده بعد طلب كشف
 العذاب يدل على تركه عليه أي كانه قبل ان يكشف فاما مؤمنون وامم الساعل للجان أولاد متقبلان
 (قوله) من أين لهم) مرتبطة في سورة آل عمران وقوله بهذه الحالة أي ككشف العذاب أو لعذاب
 نفسه والمراد في صدقهم في الوعد وأن غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الآيات الخ بيان
 لما فيه اشارة الى أن ميم من أبان المتعدي (قوله) تعالى ثم تولوا الخ) هو اما معطوف على قوله وقد
 جاءهم الخ أو على ضمير قوله ربنا كشف لانه يعني قالوا ربنا الخ وهو بعيد وهم لا يتبعاد وتراخي الربني
 أي لم يجمع فيهم ذلك أول صدقوا في وعدهم وقوله وقال آخرون الخ فليس لنا من متخذا كما هو المتبادر
 منه ولم يقل ومجنون بالعطف لان المفسر قد عذبنا بهم (قوله) دعاء النبي عليه الصلاة والسلام) هذا
 بناء على المختار من تفسيره الاول لا الثاني للدخان كما مر وقوله كشفاً بلفظ يكون منصوباً على المصدرية
 أو الظرفية وليس منصوباً بمنفعمون ولا بآية لان ما بعد ان لا يعين فيما قبله وما لا يعمل لا يشترط عاملاً
 وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشارة المصنف بقوله فان انفعه أي تنفعه عن عمله في المشتد
 لصدارها كما سأل وقائده التقييدية الدلالة على زيادة خشمهم لاهم اذا عادوا قبل عام الانكشاف كانوا
 بهذه أسرع الى العود وقوله ما بين من اعمالهم اشارة الى عود لعذاب بعد موتهم فهذا على التفسير
 الاول أيضاً (قوله) الى الكفر عذاب الكشف) أي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله
 قبل لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقدمت عليهم لم يؤمنوا وانما عدوا
 الايمان فاما أن يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم أو المراد عائدون الى النبات على الكفر والى الاقرار
 والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا كشف عنا العذاب اما مؤمنون بشوقه انا كشفوا العذاب قايلاً انكم
 عائدون وكما أن معنى ذلك انكشف فالت كما كشفت عنا العذاب كما مؤمنين من غيرك كذلك معنى هذا
 انا كشفوا العذاب وكما يكشف بعدد عن الايمان الى الكفر والضلال ولذا قال فربما الخ وقبل

واستناد الايمان الى السماء لأن ذلك يكفه
 عن الامطار أو يوم ظهور الدخان المعداد
 في أنشراح الساعة كما روي انه عليه الصلاة
 والسلام لما قال أول الآيات الدخان وتول
 عيسى وناقض من قهر عدن ابن تروق
 الناس الى الخضر قبل وما الدخان فدل رسول
 الناس الى الخضر قبل وما الآية وقال يلا
 الله صلى الله عليه وسلم الآية أربعين يوماً
 ما بين المشرق والمغرب يكثر أربعين يوماً
 وليلة أما المؤمن فيصيبه كهية الزكام وأما
 الكافر فهو كالسكران يخرج من منزله
 وأذنيه ودمه أو يوم القيامة والدخان
 المصين (بفتح الميم) يحيط بهم صفة للدخان
 وقوله هذا عذاب آلهم ربنا كشف عنا
 العذاب (بفتح الميم) مقتدر بقول وقيل
 والد مؤمنون وعد بالايان ان كشف العذاب
 عنهم أي لهم الذكرى) من أين لهم وكيف
 يتذكرون بهذه الحالة (وقد جاءهم رسول
 مبين) بين لهم ما هو أعظم منها في الجحيم
 الاذكار من الآيات والمجربات (ثم تولوا عنه
 وقالوا لم نجحون) أي قال بعضهم بطل غلام
 أجمعى لبعض تصيف وقال آخرون انه مجنون
 انا كشفوا العذاب) دعاء النبي عليه
 الصلاة والسلام فانه لما عارضه انشط
 (قليل) كشف قليللاً وزماناً قليلاً وهو ما بين
 من أعمارهم (تكم عائدون) الى الكفر عذاب

في وجه الدلالة على هذا المعنى أن احصية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود أو أن المعنى أنما كثر
 العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وأنتم خير بأن ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود وفي زمان
 واحد بل كون الثاني عقب الأول بلا فصل وتراخ على أن العطف على المقيد زمان لا يقتضي تقييد
 المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه أنه بناء على
 ما علم من فسادهم وأنهم يادرون إلى نقض العهد والشرك إذا زال المانع كما في قوله فلما نجحهم إلى البر
 إذا هم يشركون واعتبر من على ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسم واسم الفاعل على الحال
 فالاحتمان مرادهم ما الحقيقة أو المجازية تقارن مدلولهما بالاشبهية ما لم يمنع مانع كما هنا فيجعل على
 التقارن العرفي بأن يقع اشتداء أحد هاتين عقب الآخر بلا مهلة فيعدان بحسب العرف في زمان متحد
 وبهذا يدفع إيراد ما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشيء
 عند التحقيق أمادلالة الاسم على الحال فلم يقل به أحد واعتدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل
 يراد به ما ذكر أيضا فيكون للمعنى والاستقبال ولو سلم من أن يعلم اتحاد الحالتين والمراد به ما ذكره
 من الاتحاد بمعنى عليه فهو خيال فاسد ولا شك أن المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فإذا كان معنى الأول
 أن كسفت أمرا كان معنى الجواب أن كسفتا عادت فيمتدان معنى بلا شبهة وما ذكره من إبقائه على ما عرف
 من حالهم أمر لا يعلمه الله وليس في الكلام قرينة تدل عليه فتدبر (قوله ومن فسر الدخان الخ) دفع
 للسؤال بأنه من الاشراف ولا يتصور فيه الكشف وقد أجيب عنه بأنه ورد في بعض الآثار أنه يكشف
 عنهم فيردون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد يعني صاح ونادى
 طلبا لغوث أصله أن يصيح واغوثاه وقوله فربما يكشفه أي مقدار كشفه فيردون وقد تقدم تنصيصه
 وأنه منصوب على الظرفية (قوله ومن فسر عبادي القباة الخ) هذا أيضا رد للسؤال بأنه لا كشف غة
 فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بأنه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم
 بعد ما دعوه واعتدوا بالامان لعاد وأعقب الكشف فيكون كقوله ولورؤوا لعاد والمنهج واعنه وأما ما
 مؤمنون وما معه فغير محتاج للتأويل (قوله فان ان تجبره) أي تمنعه عن العمل فهو بالراء الملهمة أو بالهجة
 وقدمت رد ما ذكره بأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله العرب كغيره من النصا لكنه غير مسلم ولذا لم
 يلتفت له المصنف وفيه وجوه كمنه بآتي أو أذكر مقدرا وتعلقه بعائدون وأما تعلقه بكشفوا العذاب
 فرد في الكشف (قوله فجعل البطشة الخ) على قراءته من الأفعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز
 حكمي على طريقته أطيعوا أمرا لله وعلى ما بعد مفعول مطلق كأن يتكلم بآيات والدولة العنف والشدة
 وعلى ما في الساموس من محبة البطش بمعنى بطش لا حاجة لتأويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتكبيته من
 البطش والمفعول محذوف على الثاني (قوله امتصاهم) على أنه من قتل الفضة عرضها على النار فيكون
 بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة المصن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله أو وقعناهم
 في النسيئة على أنه بمعنى المعروف والمراد بالنسيئة حينئذ ما يقتضيه أي بغتة ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله
 تعالى انما أمروا لكم وأولادكم قسنة واليه أشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز
 به عن المعاصي التي هي به كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسر هذا الضلال أو العذاب خلفهم عصاة
 مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجازة على فلا يقال أنه لا بل لا مبعده مع أنه مع ما ذكره كشي
 واحد وقراءتنا بتقدير التاء انما كما في معناه المصدرى أو لتكثير المفعول أو الفعل (قوله على
 الله) فكره بمعنى مكرم أي معظم عند الله أو عند المؤمنين أو هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال
 الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقبل أنه على الأول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى منتهى طف كالمسيحي في عيس
 وعلى الثالث ما تفسره به والاحسن تفسيره بجوامع المحامد والمنافع فإنه أصل معناه (قوله بأن أدوهم
 إلى وأرسلوهم معي الخ) فإن مصدره قبلها حرف جر مقدور المراد بعباد الله بنى إسرائيل الذين كان

ومن فسر الدخان بجاهلهم من الاشراف قال
 إذا جاء الدخان غوثا لكشفوا بالجماع
 فكشفه الله عنهم بعد الأربعين فربما
 يكشفه يردون ومن فسر عبادي القباة
 آتوا بالشرط والتقدير (يوم القيامة
 الكبرى) يوم القيامة أو يوم يدرطرف
 لتدل دل عليه (انما منقمون) لا تمتعون
 فان ان تجبره عنه أو يدل من يوم تأتي وقرى
 نبطش أي نجعل البطشة الكبرى باطنه
 نبطش أو نجعل الملائكة على بطشهم وهو
 جهنم أو نجعلهم في القباة بالامهال ونفس
 التناول بصولة (ولقد تناقلهم قوم فرعون)
 امتصاهم بإرسال موسى عليه السلام اليهم
 أو أو قضاهم في القباة بالامهال ونفس
 الرزق عليهم وقرى بالتشديد الشاكك
 أو لكثرة القوم وجاءهم رسول كريم على
 الله وعلى المؤمنين أو في نفسه لشرف أبيه
 وفضل حسب (أن أدوا إلى عبادي الله) بأن
 أدوهم إلى وأرسلوهم معي

تسكف (قوله يتبعكم الخ) إشارة إلى أنها جملة مستأنفة لتعليل الأمر بالسرى لا لابتداء العلم به فلا يدركون وقوله ذا القوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه إشارة إلى أنه مصدر بمعنى الفتح فهو مؤول أو فيه مضاف مقدر وقوله أو ساكنا ما على أن الرهو السكون ومؤول بما ذكر أو هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا تضربه الخ كأن موسى هم يضربه لينغلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على أترك على الوجهين عطفًا تفسيريًا له وقوله كثير الإشارة إلى أن كم خبرية والمحافل الأماكن المعدة للاجتماع وزيتها وحسنها تفسيريًا لكرمها فإن الكرم الشرف وهو في كل شيء بحسبه وقوله وتنم المناسب للترك نفسه بالمتم به فإنه يكون كثيرًا هذا المعنى (قوله مثل ذلك الإخراج) فالسكاف أو الجارو والمجرو وصفة مصدر منهوم من أترك أي أخرجناهم أخرجنا مثل هذا الإخراج أو هو خبر منه ما مقدر تقديره الأمر كذلك والمراد بالتأكيده والتقرير وقوله على الفعل المتأثر بعني أخرجنا الذي كذلك صفة مصدره وعلى الثاني فله الأمر كذلك معترضه (قوله ليسوا منهم في شيء) تفسيريًا قوله آخرين فإنه للمغارة والمراد مغايرتهم ليعبط جنسًا ودينًا والقولان مبيحان على الزايتين في دخول بني إسرائيل مصرًا كما روى عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روى عن قتادة وأما ما قبل عليه من إجماع المؤرخين على عدم الدخول فإنه لا عبرة به لأنه لا اعتماد عليهم كما لا ينبغي (قوله مجاز عن عدم الأصكثات الخ) الاكثرات المبالات والاعتناء بالشيء وقرب منه الاعتماد ووجه المجازية أنه استعارة تمثيلية فحسبه حال موتهم لشدة وعظمته بحال من تسكن عليه السماء والأجرام العظام وأثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التي مررت تحتها والتي أتبع لها ما قبلت فيه كما مررت تحتها في قوله إن الله لا يستحي الخ وما قبل من أنها استعارة تمثيلية وأنه شبهه بها في عدم تغيرهما وبثاقهما على ما كانا عليه تعالى من لم يكن أو مكنية بأن شهابًا لا إنسان وأستد السحاب البكاء فهو استعارة تمثيلية كلام فاسد معنى على عدم فهم كلامهم هنا وهما كهم فيهم الميم وقتها في درميتي وقوله أهل السماء وفيه مضاف مقدر (قوله لم يهل إلى وقت آخر) من القيامة وغيره المحجل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخذهم خدامًا وعبيدًا وقوله على حذف المناسف تقديره من عذاب فرعون وقوله أو جعله بصيغة المصدر والمناهي فجعل العذاب عين العذاب مانعة وقوله من جهة الإشارة إلى أن من ابتداء تكونه حال من المهيمن لأنه صفة العذاب فهو محذوف وقيل المراد أنه حال من الضمير المستتر فيه (قوله وقرئ من فرعون الخ) هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المناسف أنه مقول قول مقدر عوصفة للعذاب وقدره المقول عنده أن كان يعرف العذاب لغيره ومقول أن كان للعنفس ولا يلزم على الأول حذف الوصول وبقاء بعض صلتها كما قاله الشنرفي أما على مذهب المازني فظاهر وأما عند الجمهور فلا يعرف تعرف اذهو معهور وأن العهدية تدخل على الصفة كما في المعنى والخلاف في غيرهما مع أن الظاهر أنه كلام مستأنف لاصفة ولا دلل كما هو الظاهر من كلام الكشف فلا حاجة إلى ارتكاب ما ذكر (قوله تسكف الخ) أن أراد التسكف جعله غير معلوم بالتسكف لما فيه من التبايع التي لم يعهد مثلها ولذا استغفهم عنه فالمراد أنه يشهد العتير وقوله تسكف كما كان عليه أي أقباحتة وكونه مما تسكفه العقول حقيقًا فيكون هذا غير ما ذكره في الكشف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون أي هل يعرفون من هو في عتوة وشيطة فباطنكم بعد أبيه فهو تويل وتعظيم لأمره وما بعده مناسب هذا المعنى ومنهم من أرجع كلام المستنفر رجه الله له لا بعد فيه والشيطة الخبث والنساذم مصدر من قولهم تسطين إذا فعل فعل الشياطين (قوله في العتور والشرارة) بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفاين لاصطلاح معناه والافتد مر أن زيد من العلماء أتبع من عامه ولذا عدل عنه وليس ذلك لأجل القاصلة فقط (قوله كان رفيع الطبقة من بينهم) لا يخفى ما فيه فإنه انما يشهد هذا المعنى إذا كان صله عاليًا لا حاله فإنه على الحالة معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر (قوله عالمين الخ) فهو حال وهو إشارة إلى توجيه التركيب للثلاث

(انكم تبعون) يتبعكم فرعون وحنوده
علموا بخر وجكم (واترك الجرحوا) مفتوحا
ذا القوة واسعة أو اسكننا على هيئته بعد
ما جاوزته ولا تضربه بعصاك ولا تغير منه شيئاً
للدخلة القبط (انهم جندهم فرعون) وقرئ
بالفتح بمعنى لانهم (كم تركوا) كسبر تركوا
(من جنات وعيون وزروع ومقام كريم)
محافل مزية ومنازل حسنة (ونعمة) ونعم
(كانوا فيها فاكهين) تسعين وقرئ فكهين
(كذلك) مثل ذلك الإخراج أخرجناهم
أو الأمر كذلك (وأورثناها) عطف على
الفعل المقدر أو على تركوا (قوما آخرين)
ليسوا منهم في شيء وهم واسرائيل وقبل
غيرهم لانهم يعودوا إلى مصر (فما بكت عليهم
السماء والأرض) مجاز عن عدم الاكثرات
بهم لا كهم والاعتماد بوجودهم كقولهم بكت
عليهم السماء وكنت لهم كهم الشمس
في نقض ذلك ومنه ما روى في الأخبار أن
المؤمن ليبيكي عليه صلاه ومحل عبادته ومصدر
عمله وهبط رزقه وقبل تقديره فبا بكت عليهم
أهل السماء والأرض (وما كانوا منظرين)
مهيئين إلى وقت آخر (واقدر نحيبًا إلى اسرائيل
من العذاب المهيمن) من استعباد فرعون رزقه
أبناءهم (من فرعون) بدل من العذاب على
حذف المناسف أو جعله عذابًا لا فراطه في
التعذيب وأحل من المهيمن معنى واقعد من
جهنمه وقرئ من فرعون على الاستفهام
تسكف الخ تسكف ما كان عليه من الشيطنة (أنه
كان عاليًا) متكبلاً (من المسرفين) في العتور
والشرارة وهو خبر ثان أي كان متكبراً مسرفاً
أحوال من الضمير في عالمين أي كان رفيع
الطبقة من بينهم (ولقد اخترناهم) اختربنا
اسرائيل (على علم) عالمين بأنهم هم أحق بذلك
أو مع علم منا بأنهم يزعمون في بعض الأحوال

يلزم تعلق حرف جر بمعنى متعلق واحد فن وجهه بان على مختلف معناها هنا فقد سها والمراد العلم
 باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بمطلق أحوالهم فيكون إشارة الى أنه مع تقصيرهم بفضل عليهم وأما أن يراد
 لأجل علم فيهم فركب لأن تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر الامم
 لانه باعتبار ذلك فلا يقتضى تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 مع أنهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف رحمه الله فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على
 عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي فلا يرد السؤال أيضا (قوله كنفلق البحر) لأن ما كان
 للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لامتته وقوله نعمة جليلة أى ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلاء لأن
 أصله الاختبار وهو يكون بكل منه ما فاطلاقه عليه ما تجوز وبان فيه إشارة الى أن آياته لا أمور أخر
 ككونه معجزة (قوله مسوقة للدلالة الخ) إشارة الى أن ذكرها استطرادى للدلالة على ما ذكر وهي
 مشابهة لها أتم النسبة كما مر تفسيره في الزخرف لوعدهم الايمان اذا نزل السلام ثم رجوعهم به وانكشافه
 وغير ذلك (قوله ولا قصد فيه الخ) جواب عن سؤال مقدرو هو أن الآية واردة في منكري البعث
 فقتضى الطاهر أن يقال ان هي الاحبات الأولى فالحياتة الثتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة
 الأولى لا غير فاجاب عنه بأن المراد بموتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلته الثانية
 قال الاستغراق في كتابه المسمى بالتهديد الاول في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول
 هذا أول ما كتبته فقد كتبت بعده شيئا وقد لا تنكتب كذا ذكر جماعة منهم الواحد في تفسيره
 والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان أول ولدك ولدك كذا أنت طالق تطلق ان ولدته وان لم تلد
 غيره بالاتفاق قال أبو علي اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أولاً أن يكون بعده آخر وإنما الشرط أن
 لا يتقدم عليه غيره اهـ فمقابل ان الأول بذات الآخر والثاني يقتضى وجوده بلا شبهة والمثال
 المذكور بعد تسليم صحته انما هو بين نوى تعذر الحج فاختبر منه المسئلة فالحج ثانياً بار العزم فمسئلة
 عما قررناه كما فصله الشافعية في أصولهم ولا حاجة الى أن يقال انهم أولى بالنسبة لما بعده من حياة
 الاخر لما ذكره في الاتصاف من أن الأولى انما يشاء بالآخرى انما يشاء كما في أحسن معانيها فالحج
 لا يصح أولاً يحسن أن يقال جاء رجل وامرأة أخرى لا يقبل الموت الأولى بالنسبة للحياة (قوله
 وقبل لما قبل انكم الخ) هذا ما انقضاه الزمخشري على أن المراد بالموت الأولى ما قبل الحياة من العدم
 فكان هذا عند لما قبل لهم من حدوث موتة بعدهم حياة أخرى كسبق موتة بعدهم هذه الحياة
 فكأنهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموت الأولى بعد هذه الحياة ليست الأولى فموتهم لموتة
 الموصوفة بأنهم اتعقبوا الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة ليعصح اتصافها بكونها الأولى هي الموتة التي بعد
 هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه أن المراد بالموتة الأولى في قوله لا يذوق فيها الموت الأولى هي
 التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه لا تقتضاء ابتداء الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا أنه أورد
 عليه ان شاء مرة الموتة بشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك ولا يشبه من
 الموتة الأولى الا ما يعقب الحياة فلا قرب أن يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي لا تعقب حياة القبور
 وبعدها البعث كما يزعمون وقبل انه على حذف مضاف أى ان الحياة الا حياة موتتنا الأولى والأولى
 صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فتدبر ان الله تعالى له الحكمة التقديرية اذ تقديره
 ان هي الاموتتنا الأولى لاموتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تدبر ارفع أنه أطلق من غير مشاكلة في
 قوله وكنتم أمواتاً فاحياكم فتدبر (قوله خطاب لمن وعدهم الخ) توجيهه لجمع الضمير وقوله ليدل
 الخ متعلق بقوله فأتوا فاعل يدل ضمير يرجع للآيتين المشهور منه وضمير عليه لصدق الوعد ودلالة
 الآيتين اما مجرد الاحياء بعد الموت واما بأن بطلوا عنه ولا يرد أن هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين
 بأبى حال الاموتتنا الأولى على ظاهرها كما قبل حتى يجعل كلامه مستقلاً فتدبر (قوله في القوة

(على العالمين) لكثرة الانبياء فيهم وعلى
 عالمي زمانهم (وآتيانهم من الآيات) كنفلق
 البحر وتطلبيل القمام وانزال المن والسوى
 (ما فيه بلا مبين) نعمة جليلة أو اختبار طاهر
 (ان هؤلاء) يعنى كفار قريش لأن الكلام
 فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة للدلالة
 على أنهم مثلهم في الاصرار على الضلالة
 والاندفاع من مثل ما حل بهم (ليقولون ان
 هي الاموتتنا الأولى) ما العاقبة ونهاية
 الامر الا الموتة الأولى المزيلة للحياة الدنيوية
 ولا قصد فيه الى اثبات ثالثة كما في قولنا حج
 زينة الحج الأولى ومات وقبل لما قبل انكم
 توتون موتة بعقبها حياة كما تقدمتكم موتة
 كذلك قالوا ان هي الاموتتنا الأولى
 أى ما الموتة التي من شأنها ذلك الا الموتة
 الأولى (وما نحن بمنشرين) تبعونين (فأتوا
 بالآيات) خطاب لمن وعدهم بالشورى من
 الرسول والمؤمنين (ان كنتم صادقين) في
 وعدهم ليدل عليه (أهم خير) في القوة
 الكلام على أن
 الأول لا يستلزم ثانياً

والمنفعة) بفتح النون مصدر بمعنى العز الذي هو أوسع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما جل
الخبرية على أمور الدنيا لا الدين والآخرة لانهم لا خبرية فيهم بهذا المعنى إلا أن يكون على ضرب من
التأويل البعيد وأيضاً هو لا يناسب ما بعده إلا بهذا المعنى إذا المراد أنهم مع قوتهم ومنعهم أهلكتهم
بحرهم فبالقرب لا يخاف أن يصيبها ما أصابهم (قوله تبع الجيري) منسوب إلى جبر وهم أهل
الين وهذا تبع الأكبر أبو كرب واسمه أسعد وهو من هذه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر بعثته
صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم وصيته عن آباءهم يادروا إلى الاسلام ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم لا أدري أن كان نبياً لأن أخباره جميعه صلى الله عليه وسلم يقتضي أنه أوحى إليه وهو أول من
كسا البيت ولهذا المذكري في القرآن في سياق الذم الاقومه لاهو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول أي متبوع
كافي هذا بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله جبر الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة
مدينة بقر الكوفة ومعنى جبرها باها ونظم أمرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة وصر مصر
وسمرقند مدينة بالجمع معروفة وقيل انه هدمها حين مرت بها يعني فسميت لذلك سمرقند اسمها الحفر
والخرب (قوله ما أدري أن كان تبع الخ) قال ابن حجر المروى ما أدري أعزير هو أم لا وفي رواية ذو
الترين بدل عزير كما رواه أبو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم أي للملوك الذين مطلقا كما يقال ملك الترك
خاقان والروم قيصر ولكنه كان أولاً للملك شخص ومنهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك الين
وقوله يتبعون بالنساء للمجهول من قولهم تقيل فلان أباه إذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من
الدول وأوى وقيل انه يأتى لقولهم اقبال وأجيب بأن أصله قيل مشدداً الخفف وقيل أصله قبول فلما
خفف صار كبت أو هو جرى على لفظه وقيل سمى به لفسوذاً أقواله وقوله من قبلهم أي قبل قوم تبع
أو قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص (قوله استئناف بمآل الخ) يعني أنه استئناف بيان لبيان ما ذكر
وإذا كان حالاً فهو من الضمير المستتر في الصلاة وقوله ان استؤنف به أي جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم
يعطف على ما قبله وقوله بيان للجماع أي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل
ما قبله وقوله وما بين الجنسين توجيهاً للثنية وبيان لأن ما بينهم مما شامل لما بين طبقاتها وما بينهم بظرفه
لجميع السموات والارض (قوله وهو دليل على صحة الخبر) قد مر الكلام فيه ولو قال وقورع الخبر
كان أولى وبظهور ارتباط هذا بما قبله (قوله الاسباب الحق) الجار والمجرور حال من الفاعل أو المفعول
أي الاحتمين والباء للملابسة كما مر وهو أظهر من السببية التي ذكرها فان سببية غائبة وقوله أو
البعث في نسخة عطفه بالواو وهي أولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلاً على الخبر فتأمل
(قوله وقت موعدهم) المبتدأ مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول
وهو من دقائق العربية (قوله بدل من يوم الفصل) أو عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفاً
وتشكيهاً ويجوز نصبه بأعنى مقدراً أو بما كونه مبنياً صفة لمبتدأهم كما قاله أبو البقاء وتبعه المصنف رحمه
الله فبعد انه جامد منكرة لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع أنه لا يصح بناؤه عند البصريين
إذا أضيف إلى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما سرح به المصنف رحمه الله في المادة وقوله للفصل
أي بينه وبين عامله بأجنبي وهو مصدر لا يعمل إذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة إذا كان ظرفاً وقال
أبو البقاء لانه أخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما أضيف اليه الفصل لانه (قوله شيئاً من الاغناء)
أشارت إلى أنه منصوب على المصدرية والاعغاء الاجزاء ويجوز كونه مفعولاً به وبغنى بمعنى يدفع وينفع
وتشكيهاً للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف
في آخر الأمر كما قرابة وصداقة فإذا لم يكن ذلك فغيره أولى (قوله الضمير لمولى الاول) دون الثاني لانه
أشد وأبلغ لأن حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه إذا لم ينصر من ادقده اليه فكيف هو ولو عاد
على الثاني جاز لانه على أنه لا ينصره غير مولاة وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام

والمنفعة (أم قوم تبع) تبع الجيري الذي سار
بالجيوش وحبر الحيرة وبني سمرقند وقيل
هدمها وكان مؤمناً وقومه كافرين ولذلك
ذتهم دونه وعنه عليه الصلاة والسلام
ما أدري أن كان تبع نبياً أم غريباً وقيل للملوك
الين التابعة لانهم يتبعون (والذين من قبلهم)
الاقبال لانهم يتقبلون استئناف بمآل
كه ادنومود (أهلكتهم) استئناف بمآل
قوم تبع والذين من قبلهم هدمه كقار قريش
أحوال بانصار قد أخبر من الموصول ان
استؤنف به (انهم كانوا مجرمين) بيان
للجامع المقتضى للاهلاك (وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما) وما بين الجنسين وقريش
وما بينين (لا عين) لاهين وهو دليل على صحة
الخبر كما مر في الانبياء وغيرها (ما خلقناهما
إلا بالحق) الاسباب الحق الذي اقتضاه الدليل
من الآيات والطاعة أو البعث والجزاء (ولكن
أكثرهم لا يعلمون) لقلة نظرهم (ان يوم
الفصل) فصل الحق عن الباطل أو الحق عن
البطل بالجزاء أو فصل الرجل عن أقاربه
وأحبابه (مبتدأهم) وقت موعدهم (أجمعين)
وقريش مبقاتهم بالنصب على أنه الاسم أي ان
مبعاد جزائهم في يوم الفصل (يوم لا يغني) بدل
من يوم الفصل أو صفة لمبتدأهم أو ظرف لما
دل عليه الفصل لانه للفصل (مولى) من قرابة
أ وغيرها (عن مولى) أي مولى كان (شيئاً)
شيئاً من الاغناء (ولا هم ينصرون) الضمير
لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام

اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تم وهذا ما يرجع عود الضمير للاول لانه انما انفي اذ المعنى لامرئيه واما
 كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تشمل على
 المجموع بقدرته عود ضمير الجمع لها أو يقال المراد عود على ضمير المولى المذهب وهو منه قبل ولو جعل الضمير
 للكفار كضمير ميقاتهم كثرت الفائدة وقلت المونة فتأمل (قوله تعالى الامن رحم الله) فيه وجوه
 فقال العكس أي انه منقطع وقال غيره متصل أي لا يغني قريب عن قريب المؤمنين فانه يؤذن لهم
 في الشفاعة وقبل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع أو على البدلية من و
 ينصرون أي لا يمنع من العذاب الامن رحمه الله وقد عرفت أن البدلية في غير الموجب أولى من النصب
 على الاستثناء والمصنف رحمه الله اخذ بالاستثناء من الوارد اقرب به (قوله لا ينصر منه) ضمه معنى يخص
 أو ينصروا ولذا عده ابن وفسه اشارة الى أن العزيز بها معنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها من
 مفصلا وقوله الكثير الاتمام بالمجتمع اتم وهو الذنب ولما كان الانتم شاملا للعاصي قال والمراد الخ
 وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على أنه في حق الكفار اذ قبله في حق المشركين وما بعده قوله
 ما كنتم به تتقون وما قبله (قوله وهو ما يهل في النار) أي يوضع فيها حتى يذوب كعصا المعدنيات فهو من
 المهل بمعنى السكون والمردى العكر في قعر الاناء ومنه المثل أول الذن دردى وأورد عليه أن الحاكم
 وغيره روي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كاهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه
 سقطت فروة وجهه أي جلدة فلا وجه له لمريضه وان كان ما رجحه الرششي مع نقل أئمة اللغة انه
 مشترك في كل كلام وقد فسره أيضا بالفتح والصدف (قلت) في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أنه رأى فتنة قد أذيت فقال هذا هو المهل الخاثران يكون كل شيء يذاب ويحرق انه فيكون مافي
 الحديث على طريق التمثيل لا الحذف فيه حتى يبارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قبل
 (قوله اذ الاظهر الخ) قوله كاهل خبثان وغيره ضمير مقدر رجال من طعام والعامل فيه معنى التشبه
 فلا يرد قول أي البقاء انه لا يقع لعدم ما يعمل فيه ويغني على قراءة ابن كثير وخصص بالخشية فيه ضمير
 لما ذكره المصنف رحمه الله وبأول البقاء كون جلته خبيثا اذ ذوف فلا تعين الخالية وقد قيل ان
 الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حاله كذا ذكره المغرب والمصنف رحمه الله لم يلفظ انه لانه
 لا يناسب المقام اذ المراد أن ما كوله لم يغني في بطونهم واذ كان حاله ما يشبهه بما كوله لم ينفذ كما لا يخفى
 والحيم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حاله من احدهما وقد منع الحاد شي الخال من
 المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدأ والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الخال من
 الخبر ومن المبتدأ والمضاف اليه المبتدأ في حكمه وهذا أحد الصور التي يجيء الخال فيها من المضاف لانه
 كالجزء في جواز استناطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة وأما ما قيل انه حال من ضمير أحدهما والمراد ضمير
 الشجرة المستتر في قوله كاهل لتأويله بأحدهما الامن اسمهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضمير هذا اذ لا ضمير
 لهذا كنف بارد وتصرف فاسد والخل على قول ضعيف أحسن منه (قوله غلانا الخ) يعني أنه صفة
 مصدر ويجوز أن يكون حالا وتفسير القول ليرتبط بما قبله أي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بجميع الشئ
 لم يقل بجميع النوب لانه ليس بالآزم كما توجه من قان مدار على جزه مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف
 عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرهما من باب ضرب وقوله وسطه على سواء
 لاستواء بعد جميع أطرافه بالنسبة اليه (قوله كن أصله الخ) لانه مصبوب من جهة العلو فخته التعبير
 بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ابدل على أنه ليس كالحيم المعروف ثم أضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر
 صوابا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كدفعه ما كان ويصب
 وقع في محل آخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحيم وهو مترتب عليه ولعله مصبوبا فهو بعينه
 كالحوس المفاض الشامل لهم وهو ما تمثيل أو استعارة نصر يحمية أو مكنية وتخييلية وهو ظاهر

(الامن رحم الله) بالعدو عنه وقبول الشفاعة
 فيه ومجمله الرفع على البدل من الواو والنصب
 على الاستثناء (انه هو العزيز) لا ينصر منه من
 أراد تعذيبه (الرحيم) ابن أو أد أن يرجمه (ان
 شجرة الزقوم) وقرى بكسر الشين ومعنى
 الزقوم سيق في الصافات (طعام الانبياء)
 الكثير الا نام والمراد به الكفار لانه ما قبله
 وما بعده عليه (كاهل) وهو ما يهل في النار
 حتى يذوب وقيل دردى الزيت (تغلي في
 البطون) وقرا ابن كثير وخصص
 بالياء على أن الضمير للطعام أو الزقوم لا للمهل
 اذ لا يظهر أن الجملة حال من أحد هما كقوله
 الحيم غلانا مثل عليه (خذوه) على ارادة
 القول والمقول له الزانية (فاعتلوه) فخره
 والعتل الاخذ بجميع الشئ وجره بتهر وقرا
 الخاثران ويقعوب بالضم وهذه العتات (الى
 سواء الحيم) وسطه (ثم صوبوا) فوق رأسه من
 عذاب الحيم (كان أصله يصب من فوق رؤسهم
 رؤسهم الحيم) فقبل يصب من فوق رؤسهم
 عذاب هو الحيم للمبالغة ثم أضيف العذاب
 الى الحيم للتخفيف وزيد من للدلالة على أن
 المصوب بعض ذلك النوع

والذوق مستعار للدراك وقوله وقولوا له فالقول المقدر سابقا أمر ويجوز أن يكون مضارعا كما
 قدرناه أو قولوا المقدر من مقول يقال المقدر أتولا (قوله استترابه) لأنه في وقت القول في غاية الذلة
 والحقارة وهو باعتبار ما كان إشارة إلى أن عزه وكرمه لم يفد شيئا (قوله إن هذا العذاب) أو الأمر
 الذي هم فيه وهو ابتداء منه تعالى أو من مقول القول وقوله وتغارون المعارة الجادلة فيما فيه مربية
 وشك وهو والامتراء من أصل واحد (قوله في موضع إقامة وقرأ نافع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها
 وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة وأما الأولى فالمراد منه أن المقام بالفتح لكونه اسم
 نفسه عليه فلا بأس به وليس ملتزماله كما زعموه وأما الأولى فالمراد منه أن المقام بالفتح لكونه اسم
 مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الأول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله مادته
 عليه فأنما فكنتي به عن الإقامة لأن المقيم ملازم لمكانه والقراءتان بمعنى فلا ولا لما قيل عليه من أنه
 لا وجه لجله مقابل لنفسه به لمقام موضع الإقامة واستصعبه وليس بشئ فإن المقام بالفتح لا يراد به
 في عرف اللغة الاموضع الإقامة (قوله يأمن صاحبه عن الآفة) إشارة إلى أن الآمين صفة من
 الآمن وهو عدم الخوف عما هو من شأنه فلا يصف به المقام إلا باعتبار أن من به فهو اسناد مجازي
 وصفه بصفة صاحبه كنهج راج وجعله الزمخشري استعاره من الأمانة كأنه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه
 من الانتقال والاضرار فبمع استعاره مكنية وتخييلية كان المكان الخفيف يحون نازله وقيل إنه إشارة إلى
 أنه فعل بمعنى منهول فأمن بمعنى مأمن وهو خلاف الظاهر ويحتمل أنه للنسبة أي ذوا من (قوله بدل
 من مقام) بأعادة الحار أو الجار والجور وبدل من الجار والجور وظرفية العيون للجواردة والظاهر
 أنه بدل اشغال لكل أو بعض أو أكمل من غمار الجنة والمشارب من العيون وقوله ما غلظ منه أي من
 الحرير أو الاستبرق الكثيف من الديباج والفرق سهل وبعد ان تعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي
 وقوعه في القرآن كونه عربيا مينا وقوله معرب استبره في القاموس استبره وأيد كونه عربيا من
 البراقة بقرائه بوصول الهمزة (أقول) الذي صح في لغة الفرس أن استبر من استبره معناه الغليظ مطا
 ثم خص بلفظ الديباج فتيل استبره واستبره بناء النقل في القاموس خطأ وخطب وذهب بعضهم
 إلى أنه عربي كما فصله في الدوايح وقرئ بإسقاط الهمزة في الشواذ (قوله الأمر كذلك) فهو خبر مبتدا
 مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحتقيقه وقوله آتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمشاة الفوقية فكذلك
 مفعوله أو صفة مصدر رأى فعلا كذلك وفي نسخة آتينا بشاء مثلية وباء موحدة وزوجناهم معطوف على
 هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون (قوله ولذلك عدى بالباء) لأنه بمعنى قرناهم
 وهو متقدم سابقا وأما زوجه المرأة بمعنى أنكحه أيها فهو معتد بنسبه في القول المشهور ولا هي
 اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء أيضا فيقال زوجه بامرأة فتزوج بها وأردشوا أولعقتهم تعديت بالباء
 وقول بعض النحاة زوجه منها خطأ لوجه كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لأن الجنة ليس
 فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله والحوراء البيضاء والعيناء إشارة إلى أن الحور جمع
 حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناه ما ذكره المصنف وأما الحوراء ففيه اختلاف لاهل اللغة وقيل
 البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الطب
 فلا يكون في الانسان إلا مجازا وقوله واختاف الخ يعني في المراه مناهي هذه الآية (قوله لا يتخصص
 شئ منها إلخ) هذا مأخوذ من كل فأكهة وكون الجملة حاله ولم يجعل يدهون للحوراء على وزن يفعول
 لعدم تناسبه للسباق مع أنه خلاف الظاهر وقوله من الضر رأى ضرر ركأن وآسنين حال من ضمير يدهون
 أو من الضمير في قوله في جنات وجلة لا يذوقون مستأنفة أو حاله (قوله والاستثناء منقطع أو متصل
 إلخ) لما كانت المنة الأولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة ذهب
 بعضهم إلى أن الاستثناء منقطع أي لكن المنة الأولى قد ذاقوها في الدنيا فأنفع السؤال به ولذا قدمه

(ذوقك أنت العزيز الكريم) أي وقولوا له
 ذلك استترابه وتقر بها على ما كان يزعمه
 وقرأ الكسائي أنك بالفتح أي ذوق لأنك
 أو عذابك أنك (إن هذا) إن هذا العذاب
 (ما كنت به تترون) تشكون وتغارون فيه
 (إن المتقين في مقام) في موضع إقامة وقرأ نافع
 وابن عامر بضم الميم (أمن) يأمن صاحبه
 عن الآفة والانتقال (في جنات وعبود) بدل
 من مقام يحى به للدلالة على نزاهته واشغاله
 على ما يستلذه من الماء كل والمشارب
 (يلبسون من سندس واستبرق) خبر ثان أو
 حال من الضمير في الجار واستئناف والسندس
 مارق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه معرب
 استبره أو مشتق من البراقة (متقابلين)
 في مجالسهم يستأنس بعضهم ببعض (كذلك)
 الأمر كذلك وآتيناهم مثل ذلك (وزوجناهم
 الجورعين) قرناهم من وذلك عدى بالباء
 والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين
 واختلاف في أنهن نساء الدنيا أو غيرها (يدهون
 فيها بكل فأكهة) يطلبون ويأمرن بأحضار
 ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شئ منها
 بكم ولا بزمان (آمنين) من الضرر لا يذوقون
 فيها الموت إلا المنة الأولى بل يحبون فيها
 دائما والاستثناء منقطع أو متصل

وفذهب آخرون الى أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته لمعانة ما يعطاه في الجنة كأنه فيه البيعة
بنيهما وقيل الا فيه معنى سوى وهو صحيح شائع بخلاف كونه بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان
الجمهور لم يثبتوه (قوله والضعيف) أي في قوله فيه باللاخرة فيشمل البرزخ لتنزيه منزلته باعتباره مشارفته
وقربه منها فهو مجاز والظاهر أنه على هذا شامل لمن هو في الجنة حقيقة لأن المقصود نفسه عن هوفها
فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتعويض في قوله فيها فيه استعارة تبعية كما
أشار إليه المصنف لكن في عود الضمير لاخرة تفكيك لأن ما قبله للجنات كما قبل وتسهيله أن الجنة
والآخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبنى على أن الاستثناء من الشيء اثبات
فثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال أن ثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة
وأما من جعله تكاملا بالثاني بعد الثاني والمعنى لا يذوق سوى الموتة الاولى من الموت فلا إشكال لكن
الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على
ما في شرح الصكشاف كانوا هم مع جعل الكلام منبذ عليه فتأمل (قوله أو الاستثناء للمبالغة في نعمهم
التي) لا مستقبل كأنه قيل لا يذوقون الموت البتة أصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما
في قوله ولا تنكحوا ما نكح أبائكم من النساء الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير أن تزبلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو من تأكيد اثبات الشيء بنفيه فيقدر الدخول للمبالغة في الشيء وفيهم فيهم للجنات حينئذ وأوجاهة
على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مستندا لأنه يجوز رضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون
جوابا آخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر (قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة) في الوقاية لأن
التمهيد زيادة المعنى لا لتعديده لأنه متعد قبله وبعده فالمبالغة مأخوذة من الصيغة الدالة على التكثير
(قوله أي أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا) إشارة الى أنه منصوب على المصدرية وجوز فيه أن يكون
حالا ومفعولا له وهو إشارة الى أنه ليس بإيجاب لاستحقاقهم له بالأعمال كما مر غير مرة (قوله لأنه
خلاص من المكارة) كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب
وقوله بلغتك إشارة الى أن اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجراحة وقيل المعنى أزلناه على لسانك بلا كتابة
لكونك أميا فاللسان بعمامة المشهور (قوله وهو فذلك للسورة) أي اجمال لما فيها من التفصيل
وقدمز أنه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا ونشرا لما مضى وقوله لعلمهم يفهمونه لو افنته
لغتهم والكلام على لعل وكونه بمعنى كى تقدم وقوله لما لم يذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يذكروا الخ
بالواو وهي أولى وهو تقدير بشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالنساء كما
صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله
ما يحصل وهو نعمهم بعد تحصيله بقوله فارتقب يوم تأتي السماء الخ وقوله منظرون كما قالوا ترتبص به
رب المذنون وقبل معناه من يقبضون ما يحصل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صارون للعذاب
(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) الحديث أخرجه الترمذي وليس موضوعا وأصبح بمعنى صار
ومفعول مفعوله أو بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة أو التوصيف
لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليله الجمعة توفى تحت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

♦ (سورة الباقية) ♦

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرها فيها (قوله مكية) استثنى بعضهم منها قل الذين آمنوا
بغفروا الآية فإنه قيل انها مدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع

والضعيف لاخرة والموت آمل أحوالها والجنة
والمؤمن يشارفها بالموت وبنهاهدها عنده
فكانه فيها أو الاستثناء للمبالغة في تعميم النبي
وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها
الموت الا اذا أمكن ذوق الموتة الاولى
في المستقبل (وقاهم عذاب الجحيم) وقرئ
وقاهم على المبالغة (فصلامن ربك) أي
أعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه وقرئ
بالرفع أي ذلك فضل (ذلك هو الفوز العظيم)
لأنه خلاص من المكارة وفوز بالمطالب (فانما
يسرناه بلسانك) سهلناه حيث أزلناه بلغتك
وهو فذلك للسورة (لعلمهم يتذكروا)
لعلمهم يفهمونه فيذكرهم به لما لم يتذكروا
(فارتقب) فانتظر ما يحصل بهم (انهم مرتقبون)
منتظرون ما يحصل بك • عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ حم الدخان ليلة جمعة أمم مع
مغفوره
• (سورة الجاثية) •
• مكية وهي سبع آيات وثلاثون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الخ) هذا على أنها علم للسورة أو اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجبت الى اضمار بالتسوين وبالإضافة لما بعده والخبر رأى المقدّر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم أي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لاضير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤول تنزيل بنزل على أنه من إضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصر عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفترقة ولا يقدح فيه قوله احتجبت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى أحد الاحتمالات ككونه جعل تنزيل بالغة أو التقدير في الخبر (قوله تعديد الحروف) من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ أو مبتدأ خبر مقدّر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدّر وهو في محل جر أو نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في الم السجدة (قوله وتنزيل الكتاب صفته) قد عرفت أنه في محل نصب أو جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله على أن تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع القسمية أو جعل له صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته وأسهل منه أن يراد أنه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدّر والجملة مستأنفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيه ولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز أن يكون تنزيل الخ جواب القسم أيضا (قوله وهو) أي نظم الآية بحيث لا يكون على ظاهره من غير تقدير أو تأويل بأن تكون الآيات في نفس السموات والأرض بقطع النظر عن خلقها وإيجادها فالآيات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها أدلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام وأما كون المراد أن في أنفسها آيات لما فيها من بديع الصنع وغرب الحكمة فيرجع الى ما بعده (قوله وأن يكون المعنى الخ) ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما مر جبه في آية أخرى في قوله أن في خلق السموات والأرض لا آيات الخ والقرآن يفسر بعضه بعضا (قوله ولا يحسن عطف ما) في قوله وما يث على الضمير الجورور بالإضافة في قوله خلقكم لأن العطف على الضمير المتصل الجورور بالاسم أو الحرف انما يصح أو يحسن بإعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فثمة بالجورور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله بأحد الاحتمالين يحتمل أن يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فال في الاحتمالين للعهد أي الاحتمالين السابقين في قوله أن في السموات ككما مر وقوله فان به على الاحتمال الأول ويحتمل أن يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لأن ثب الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان به إشارة اليه حيث قدّره بالمصدر وقوله عطف ما إشارة الى الموصولية فتدبر (قوله فان به) أي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لأوله بما يدب وتنوعه من تكثير الدابة الشاملة لأنواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه (قوله محمول على محل ان واسمها) هذا توجيها للنظم على قراءة الرفع وقبل ان الجار والجورور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لأن العامل في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزم هذا فيما بعده مما لا يحصى عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل في النحو وقوله جملا على الاسم أي عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر (قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبهما وقدمت تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولولم يؤول صح لانه في نفسه رزق أيضا وقوله ويلزمهما أي القراءتين نصب آيات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر أي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولما يغيرها المصنف وفي جوارزه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ في في محل جر بدل

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
(حم تنزيل الكتاب) ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب احتجبت الى اضمار مثل تنزيل حم وان جعلتها تعديد الحروف كان تنزيل حم خبره (من الله العزيز الحكيم) تنزيل مبتدأ خبره (من الله العزيز الحكيم) وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم (ان في السموات والأرض لا آيات للمؤمنين) وهو يحتمل أن يكون على ظاهره وأن يكون المعنى أن في خلق السموات لقوله (وفي خلقكم وما بين من دابة) ولا يحسن عطف ما على الضمير الجورور بل عطفه على المضاف اليه بأحد الاحتمالين فان به وتنوعه واستجماعه لما به معاشه الى غير ذلك دلائل على وجود الصانع المختار (آيات لقوم يوقنون) محمول على محل ان واسمها وقرأ حزة والعكسائي ويعقوب بالنصب جملا على الاسم (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق) من مطروحة سماه رزقا لانه سببه (فأحصى به الأرض بعد موتها) ييسها (وتصريف الرياح) باختلاف جهاتها وأحوالها وقرأ حزة والعكسائي وتصريف الرياح (آيات لقوم يعقلون) فيه القراءتان ويلزمهما العطف على عاملين في

مما قبله أو نصب باعني أو رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله والابتداء أو ان يعني في قراءة الرفع والنصب
 وقوله إلا أن يضمن في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هونه ذكره قبله وقوله نصب آيات على
 الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب بأعني مقدرا والزحشري يستعمل بهذا
 المعنى كثيرا حينئذ يكون الجور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضممار هي يعني
 في القراءة الأخرى وزل ما في الكشف من أن آيات أعيد للتأكييد والتذكير بها وشبه كثير لأنه انما
 يكون بعين ما تقدم واختلاف الصنات يدل على تغير الموصوفات فلا وجه للتأكييد فيه أو لما فيه من
 الفصل بين المعطوف والجور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان
 قيل بأنه ليس محذورا فإنه يورث تعديا بنا في فصاحة القرآن العظيم فتأمل (قوله وأعل اختلاف
 القواصل الخ) يعني جعل الآيات أو لا المؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا للقوم يعتقدون لأن قرين الايقان
 المنبي عن تصفية شوائب الانسبائه فوق قرين الايمان ومرتبته العقل المبدئي عن الاستحكام وعدم التزلزل
 بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في قول المصنوعات وأظهر المحسوسات والثانية بالنظر في آخر
 المكونات وخلاصة الممزوجات والثالثة مما تكررت في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشف يكفي
 ما ذكرنا من ذلك (قوله تلك الآيات) اما آيات القرآن أو السورة أو ما ذكر قبله فلا وتما مبتلا ومما يدل
 عليها وقوله عاملها معنى الإشارة مرتفع بلفظ قوله هذا يعني شيئا وقوله ملتبس الخ يعني أنه حال من
 الفاعل أو المفعول والباء للملابسة ويجوز أن تكون للسببية الغالبة كما ترى في آخر الدخان وقوله
 فبأي حديث الفاء في جواب شرط مقدروا الطرف صفة حديث أو متعلق يؤمنون قدم للفائدة (قوله
 بعد آيات الله الخ) يعني أنه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه بوظيفة كما حقق في شرح المفتاح
 وبسط الكلام عليه العلامة الزحشري في غير هذه الآية وهي طريقة البديل لكنه عدل عنه لما كتبه
 سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يوههم من أن ما أضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها
 ولا يرد عليه أن هذه طريقة البديل لا العطف وأنه يلزمه الخلم الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة
 ولذا أفاد المثال اعجابا لا اجماعا واحدا في الحقيقة لا اجماعا بغير الكرم وفيه فائدة كما أشار اليه
 المصنف فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة أي طريقة اسناد
 لفعل إلى شيء والمقصود اسناده إلى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة
 الدلالة على أنه صار من التلبس بحيث يصح أن تسند أوصافه وأفعاله وأحواله إلى الأول قصد الانه
 بمنزلة ولا كذلك البديل لأن المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهما مقصودان فإن قلت اذالم
 يكن ذلك الوصف منسوبا لهما معطوف عليه لزم الخفاء فيرد حينئذ ما أورده أبو حيان وما ذكره من
 المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر بأي طريق من طرق الدلالات المشهورة
 قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملازمة نامية من جهة ما ذكره من باباذه أو مرضية
 له أو غير مرضية جعل كأنه المقصود بالنسبة وكفى بها عن ذلك الاختصاص كناية إيمانية ثم عطف
 عليه المنسوب اليه وجعل تابعها فيها وبهذا تغير البديل مغايرة تاممة عندل عنها المعترض فالتسبب
 بتمامها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته فتدبره (قوله للمبالغة) أي في مضمون الكلام كالمبالغة
 الاعجاب في المثال وتعميم الآيات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهر فلا الخلم فيه للجلالة كما توهم
 وقوله كما في قول الخ حيث نسب الفعل إلى الذات والمقصود نسبة إلى وصفه لفائدة جملة (قوله
 أو بعد حديث الله الخ) يعني أنه ليس من قبيل ما ذكره في حقه مضاف مقدرة بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ
 حديث والمراد به القرآن ثم استشعرنا الا وهو أن الحديث هل يطلق على القرآن فأجاب عنه بأنه ورد
 إطلاقه عليه في الآية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بآياته أي الله حينئذ دلالة أي الدلائل التي أقامها
 في كتابه المنزل على حقيقة شرائعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتعارفين

والابتداء أو ان الآن يضمن في أو نصب
 آيات على الاختصاص أو رفع باضممار هي
 ولعل اختلاف القواصل الثلاث لاختلاف
 الآيات في الدقة والظهور (تلك آيات
 الله) أي تلك الآيات دلالة (تلقوها عليك)
 حال عاملها معنى الإشارة (بالحق) ملتبس به
 أو لتبسة به (فبأي حديث بعد آيات الله
 يؤمنون) أي بعد آيات الله وتقديم اسم الله
 للمبالغة والتعظيم كما في قولك أعجبتني زيد وكرمه
 أو بعد حديث الله وهو القرآن كقوله الله نزل
 أحسن الحديث وآياته دلالة التلوة

بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزاً عند المصنف **كم** اقبل **(قوله أو القرآن)** يعني المراد بآياته القرآن وكذا الحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فمراد بالآيات فيما سبق القرآن أيضاً وقوله موافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغائب إذا مخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته بالقومية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة إذا المراد هنا الكفار بخلاف السابق **(قوله بقم على كفره)** يعني أن الإصرار على الشيء ملازمه وعدم الانفكاك عنه من الصرّ وهو الشدة ومنه صرّة الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر أن المراد الاستمرار وهو المنسب للاستبعاد وأما **كون** تأليها عظيم الشأن فهو كذلك في الواقع ولادلالة للنظم عليه وجهه تتلى حال وتفسير الآية بكثير الأئمّ أحسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرر مع ما قبله مع أن ما ذكره هو المناسب للغة **(قوله ونم لاستبعاد الإصرار)** فهي لتراخي الرتبة لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاره لأنه أبلغ وأنسب بالمقام وان أمكن إيقاظه على حقيقة هنا **(قوله يرى الخ)** هو شعر لبعض من عليه الحاشية الجاهلي وهو

لا يكشف الغم إلا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها

تقامهم أسيافاً شرسية * فحينئذ غواشها وفيهم صدورها

أي لا يكشف الشدة ويزيلها إلا الرجل كريم يرى غمرات الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كأنه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والقضاء الغم والتكربة وأصل معناها التغطية فليس بين رؤيته للشدة ودخوله تارخ زمان وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الأحوال والدخول فيها **(قوله نخفت)** بحذف إحدى النونين وقوله وحذف ضمير الشأن وقد قيل أنه لا حاجة لتقديره كما في أن المفتوحة وقوله في موقع الحال أو مستأنفة **(قوله والبشارة على الأصل)** في اللغة والوضع فإنها الظاهر المغير للبشرة غيرا كان أو شراً وانما خصها بالعرف بالخبر السار فان أريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية أو هو من قبيل تهجة بينهم ضرب وجيع * كما في سورة البقرة **(قوله وإذا بلغ الخ)** بشير إلى أنه يجوز أن يكون تعذبا لواحد أو لاثنتين وقوله لذلك أي لكونها من آياتنا ولعل بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام وإضانة الآيات وقيل أنه من تكبير شيئاً الدال على العلة الموجبة لخلقه عنه وأشار بقوله يناسب إلى خلقه من موجب الهزة البتة **(قوله بادرائي الاستمزا بالآيات كلها)** المبادرة مأخوذة من تعذيبه بالشرط الدال على أنه في زمان واحد حقيقة أو حكماً والاستمزا بالكل من عود الضمير إلى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز أن يجعل الاستمزا بواحدة منها استمزا بأكملها ما بينهما من التماثل وقوله أولئك الآية وقع بعد قوله بمعنى الآية في محله وفي بعضها قيل قوله من غير أن يرى الخ ولا وجه له وقوله وفائدة أي فائدة إرجاع الضمير لا يتأمنع أنه في الحقيقة لشيء **(قوله من قدامهم)** فورا بمعنى قدام لأنهم من الأضداد تطلق على قدام وخلف وقدمه لأنه الظاهر وقوله أو من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لأنها بعد آجالهم إشارة إلى أن الخلقة هنا ليست حقيقة بل هي ما يكون بعد شيء لأن ما يقع بعد الشيء كأنه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الأجل جعلت كأنها خلفهم **كم** أنه يجوز أن يجعلوا أعراسهم عنها كأنها وراءهم وكان المراد الأعراس عما يجيهم منها فتأمل **(قوله من عذاب الله)** بشير إلى أن شيئاً منها مفعول به ويجوز أن يكون مصدراً أي شيئاً من الأغناء والنفع كما في **(قوله لا يتحملونه)** يعني أن المراد بعظمته أنه لا يطاق تحمله كالأجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدريه أو موصولة وقوله الإشارة إلى القرآن لتقدم ذكره وقوله وبديل الخ لأن المراد بآياتنا القرآن أن كانت الإضافة عهدية أو ما يشمله أو على كل حال فيه دلالة على ما ذكره وقوله يرفع أليم على أنه صفة عذاب أخر للفاصلة وقوله أشد العذاب قيل أنه فسر في البقرة بطلق العذاب وهو المذكور في النقة ولا يخفى أنه لو لم فالمراد به هنا ما ذكره مع العذاب كما لا يخفى **(قوله بأن جعله)**

أو القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقراء الجازيان وخص وأبو عمرو وروح يؤمنون بالباء موافق ما قبله (وبل لكل أفك) كذاب (أنهم) كذا لأنهم (يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصبر) يقيم على كفره (مستكبرا) عن الأيمان بالآيات ونم لاستبعاد الإصرار بعد سماع الآيات كقوله

* يرى غمرات الموت ثم يزورها *

(كان لم يسمعها) أي كأنه نخفت وحذف ضمير الشأن والمجلة في موقع الحال أي بصره مثل غير السامع (فبشره بعذاب أليم) على إصراره والبشارة على الأصل أو التمسك (وإذا علم من آياتنا شيئاً) وإذا بلغه شيء من آياتنا وعلم أنه منها (اتخذها هزواً) لذلك من غير أن يرى فيها ما يناسب الهزة والضمير لا آياتنا وفائدة الأشار بأنه إذا سمع كلاماً وعلم أنه من الآيات بادرائي الاستمزا بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه أو أنشئ لأنه يعنى الآية (أو لتلك الهمم عذابهم من قدامهم) من قدامهم لأنهم مهين من وراءهم جهنم (من خلفهم لأنها بعد آجالهم متوجهون إليها) ومن خلفهم لأنها بعد آجالهم (ولا يفتي عنهم) ولا يدفع (ما كسبوا) من الأموال والأولاد (شيئاً) من عذاب الله (ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء) أي الأصنام (ولا ما يتخذون من لا يتحملونه) هذا هدى (ولهم عذاب عظيم) لا يتحملونه (والذين أشاروا إلى القرآن ويدل عليه قوله) والذين كفروا بآيات ربه لهم عذاب من جزأليم وقراء ابن كثير ويعقوب وخص برفع أليم والرجز أشد العذاب (الله الذي يخرركم البحر) بأن جعله

ألمس السطح) لأنه لو لم يكن ألمس أجزاء سطحه متساوية لم يكن جرى الفلك عليه وبطفر بمعنى يرتفع
ويعلو وقوله ما يفتل إشارة إلى علته لأنه لتخلله بصله الهواء العلوى فرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله
تجرى الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ ناظر لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر (قوله
بتسخيره) التسخير تسهيل استعملها فيما يراد بها وانما فسر به لأن الميت مأمورة وقد قيل الأمر هنا بمعنى
التكوين أو الأذن وقوله وأنتم راكبوها لأن السباق للامتنان على العباد (قوله هي جميعا منه) جميعا
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فإنه أحد قولى
التعاضد وهذا أن لم نقل أنه حال من هي بناء على تجوز الحال من المبتدا وكونه حالا مقابلة وهذا تصوير
للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكن منه (قوله أولما في السموات) عطف على قوله المحذوف
وقوله تكرر للتأكيذ أن أراد التأكيذ النغوى فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لأن عطف مشد في الجمل
غير معهود وأن أراد التأكيذ المصطلح كما قبل بأنه يكون مع العطف على طريقة ثم كلاسوف تعلمون
دلالة على أن الثاني كانه غير الأول لزيادة التبرير بزيادة التفكير وما مبتدأ خبره منه والجملة مستأنفة لمزيد
بيان القدرة والحكمة ولا يخفى أنه مخالف لما تقرر في المعاني من أنه لا يجزى في التأكيذ المطف لشدّة
الاتصال ولما ذكره النحاة فإن ابن مالك في التسهيل صرح بأن عطف التأكيذ يختص بنم وقال الرضى أنه
يكون بالفاء أيضا وأما عطفه بالواو فلم يجوزه أحد منهم إلا أنه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قبل عليه من
أن الثاني هنا غير الأول حقيقة والمراد الإشارة إلى تكرر التسخير فالتأكيذ معنوي لا يخفى ضعفه لأن
العطف لقصد التكرير لا يبعد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة (قوله وقرئ
منه) بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على إضافة المن للضمير وقوله على الاستناد المجازى بأقامة
السبب القانى مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الأخيرة والتقدير وهذا وهو منه
وانعامه (قوله لدلالة الجواب) أى جواب الأمر أعنى قل لا تغفروا وقد تقدم الكلام على هذا
وأمثاله في سورة إبراهيم فإن أردنه عدليه وقوله لا يتوقعون إشارة إلى أن الرجا مجاز عن التوقع كالشعر
لاختصاص الرجا بالمحجوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الأيام مجازا عن الوقائع مشهور وقوله
لا يأملون بنعم الميم من أمل يامل كنصر نصروا كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات إشارة إلى أن
الأيام بمعنى مطلق الاوقات وهو أحد معانيها (قوله والاية زلت في عمر رضى الله عنه الخ) قدمته قبل
أن الآية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من أن من أسلم بها كانوا متهودين فلا يمتكهم الاختصار
منهم والعاجز لا يؤمر بالغفوى والصفح وان أجيب عنه بأن المراد أنه يفعل ذلك بينه وبين الله بقله لينساب
مع أن دوام عجز كل أحد منهم غير معلوم وقوله وقيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فإن القتال لم يشرع بمكة
وانما مرضه لأن النظم قد حل على زلزلة النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذى ويوحش (قوله علة
للأمر) الظاهر أنه اغفروا المقدّر لأن أمرهم بالمغفرة للجزء عليها ويحتمل أن يريد بالامر قل أيضا لأن هذا
القول سبب لامتنانهم المجازى عليه وقوله فيكون التكبر لف ونشر فالتعظيم على إرادة المؤمنين وما بعده
لمابعده وقوله والكسب الخ إشارة إلى أن ما صدر به وهي تحتمل الموصولية أيضا وماؤه سببية
أو لمقابله أو صلة ليجزى وقوله والكسب الخ هو أيضا لف ونشر فاذا أريد بالقوم المؤمنون فكسبهم
المجازون عليه مغفرتهم لمناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهو مثل
أو تجوز يجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المارة لا إسقاط الحق (قوله وقرئ ليجزى قوم) بالياء التثنية
وبناءه للجهول ودفع قوم وقرئ ليجزى قوما مثلها في البناء والبنية لأنه نصب قوما وفي توجيهها وجوه
فقل القائم مقام الفاعل ضمير المنعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو أى الخبير
والمفعول الثاني للمتعدي لمفعولين نحو جز الله خبرا في باب أعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذى
ذكره المصنف وقوله لا المصدر قول آخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح

ألمس السطح بطفوا عليه ما يفتل
كلا خشاب ولا يمنع القوس ضمير التجري الفلك
فيه بأمره) بتسخيره وأنتم راكبوها) ولتبتغوا
من فضله) بالتجارة والقوس والصد وغيرها
(ولما كنتم تشكرون) هذه النعم (وتسخر لكم
ما في السموات وما في الأرض جميعا) بأن
خلقها نافعة لكم (منه) حال من ما أى سخر
هذه الأشياء كانه منه أو خبر المحذوف أى هي
جميعا منه أولما في السموات وسخر لكم تكرر
للتأكيذ أولما في الأرض وقرئ منه على
المفعول له ومنه على أنه فاعل سخر على الاستناد
المجازى وخبر محذوف (أن في ذلك لايات
لقوم يتذكرون) في صفاته (قل للذين آمنوا
اغفروا) حذف المفعول لدلالة الجواب عليه
والمعنى قل لهم اغفروا يغفروا أى يغفروا
ويصفحوا (الذين لا يرجون أيام الله)
لا يتوقعون وفاته بأعدائه من قولهم
أيام العرب لو فاتهم أو لا يأملون الاوقات
التي وقتها الله لنصر المؤمنين ونواجم وعدهم
بها والاية زلت في عمر رضى الله عنه شتمه
غفارى فهم أن يطش به وقبل انها منسوخة
بآية القتال (ليجزى قوما بما كانوا
يتكسبون) علة للأمر والقوم هم المؤمنون
أو الكافرون أو كلاهما فيكون التكبر للتعظيم
أو التفضير أو الشبوح والكسب المغفرة
أو الامانة أو ما يجمعها وقرئ ابن عامر وحزة
والكسب ليجزى بالنون وقرئ ليجزى قوم
وليجزى قوما أى ليجزى النصارى والشر أو
الجزء أعنى ما يجزى به لا المصدر فان الاستناد
إليه سبحانه المفعول به ضعيف

(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)
اذلها ثواب العمل وعليها عقابه (ثم
الى ربكم ترجعون) فيجازيكم
على أعمالكم (ولقد آتينا بني اسرائيل
الكتاب) التوراة (والحكم) والحكمة النظرية
والعملية أو فصل الخصومات (والنبوة)
اذكروهم الانبياء ما لم يكتروا غيرهم
(ورزقناهم من الطيبات) مما أحل الله من
اللذائذ (وفضلناهم على العالمين) حيث آتيناهم
ما لم نؤت غيرهم (وآتيناهم بينات من الامر)
أدلة في أمر الدين ونسدرج فيها المعجزات وقبل
آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام
مبينة لصدقه (فما اختلفوا) في ذلك الامر
(الامن بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الحال
(بغيا بينهم) عداوة وحسد (ان ربك يفضي
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون)
بالمواخاة والمجازاة (ثم جعلنا على شريعة
طريفة (من الامر) من أمر الدين (فاتبعها)
فاتبع شريعته الثانية بالجميع (ولا تتبع أهواء
الذين لا يعلمون) آراء الجهال التابعة للشهوات
وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آباءك
(انهم لم يغيروا عنك من الله شيئا) مما أراد بك
(وان الظالمين بعضهم أولياء بعض) اذا الجنسية
علة الانضمام فلا توالى لهم بتباعد أهوائهم
(واقفوا على المتين) فواله بالحق واتباع الشريعة
(هذا) أي القرآن واتباع الشريعة (بصائر
للناس) بينات تبصرهم وجه الفلاح (وهدي
من الضلالة (ورحمة) ونعمة من الله (لقوم
يوقنون) يطلبون اليقين (أهم حسب الذين
اجتبروا السيات) أم منقطعة ومعنى الهمة
فيها انكار الحسبان والاجترار الاكتساب
ومنه الجارحة (أن نجعلهم) أن نصيرهم
(كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) مثلهم وهو
ثاني مفعولي نجعل وقوله (سواء محياهم ومماتهم)
بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لأن
المماثلة فيه اذا المعنى انكار أن يكون حياتهم
ومماتهم سمين في البهجة والكرامة كما هو
للمؤمنين ويدل عليه قراءة حرة والكسائي
وحنص سواء بالنصب على البدل أو الحال
من الضمير في الكاف أو المفعولية

وأجازها الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله شيئا أي لا سيما نظر ظاهر (قوله
من عمل صالحا) تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جلة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء (قوله التوراة) على
ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور
المفسرين على تفسيره هنا بالانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة
والانجيل أحكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه ما مورب بالعمل بالتوراة والحكمة العملية أحكام
الفروع وقوله مما أحل الله الخ فالطبيب بمعنى الحلال الذي قد راد به كل منهم ما على الانفراد (قوله
حيث آتيناكم الخ) فالعالمين على اطلاقه لا يعني عالمي زمانهم كما هو أحد تأويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم
على جميع ما عداهم ككأمة محمد لأن المراد تفضيلهم بما تفرده به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة
والثواب الذي هو محل الخلاف (قوله أدلة في أمر الدين) فمن معنى في واندرج المعجزات لانها أدلة
دينية أيضا وقوله آيات من أمر النبي عليه الصلاة والسلام أي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله
في ذلك لا مرأى الذي أوتوه وقوله عداوة وحسد لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا
ومر في سورة آل عمران أن المراد بالعالم المتكبر منه وقدم رأيا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله
طريفة من شرعه اذا لم يلبك وقيل الشريعة ما يجمع عليه من الماء فيجوز أن يستعار منه أيضا وقوله
لا يعلمون أي الحق أو المراد ليسوا من ذوى العلم بالغة وقوله رؤساء الخ خصه بمعونة المقام ولو عم لكل
ضال جاز أيضا وقوله انهم الخ جملة مستأنفة مبينة لعله التهيؤ وقوله شيئا تقدم اعرابه (قوله القرآن
أو اتباع الشريعة) جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدره صاف فيهم وبخبر عنه بمنعقد
أيضا وقوله تبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصائر تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين
فسره لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يصبره بخلاف الطالب ولولا تأويله بما ذكر كان تحصيل
للمصطلح (قوله ومعنى الهمة فيها الخ) لأن أم المنقطعة تشدد ويل وهمة استفهام فيحمل الاستفهام
على ما يليق به وهو الانكار هنا أي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان
الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكسبها كالأيدي وفي قولهم هو
جارحة أهله أي كلبهم وان نجعلهم سادس مفعولي الحسبان (قوله بدل منه) أي من ثاني مفعولي
جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر أنه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استواء على الحي والممات أو بدل اشتغال ويجوز كونه بدل بعض وأما كونه استئنافا لبيان المماثلة
الجملة فلا وجه له وقد جوز أن تكون الجملة منفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس (قوله
ان كان الضمير) يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجتبروا السيات وهو بيان لما يصح
البديلية من المفعول الثاني وهو الكاف لان أن نجعلهم كما توههم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني
وهو الذين آمنوا لم يصح فيه البديلية لان استواء محي المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوى
الحسبان لتصح بديلية منه وكذا اذا كان للشرين (قوله لان المماثلة فيه) أي في استواء المحي والممات
فيصعب ابداله بما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذا المعنى الخ (قوله
ويدل عليه) في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بأن يكون للبدل أو يكون الضمير للموصول
الاول أو لان المعنى انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوده نصبه يكون هو المقصود بالانكار
اذ هو على البديلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة أما الاول فيرد
عليه أنه كيف يدل على البديلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية وأما كونه دليلا على أرجميته ولذا قدمه
أو المراد بدلالته عليه بالنسبة للاستئناف قعص من غير احتياج اليه وأما الثاني فلا وجه له ولا ما قبل
من أنه لا يمحتمل غيره في قراءة النصب فان خفاء وجه الدلالة أظهر من الشمس (قوله بالنصب على البدل)
أي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل وأما استنار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها

اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استنثار الضمير فيه وقد سبق مثله للمصنف ونقلنا نصريح الفارسي
 عنه وقبل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام
 المصنف بما رحل وأما الاعتراض عليه بأنه لا يظهر لآخرجه مخرج القيد فائدة بعدتها فليس بشئ
 كالاقتراض على المفعولية بأن الأصل فعين المتقدم للمفعولية ومنه غنى عن الرد وأما جعله حالا
 من ضمير يجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال أي من ضمير يجعلهم وقوله وان
 كان أي الضمير للموصول الثاني فمؤله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لأن الضمير
 في المفعول الثاني فانه فاعل بمعنى وفيه اكتفاء الاسم بالضمير وقد مر في الاعراف أنه غير فصيح فكانه
 تبع النحاة فيما اشتهر من جواز ههنا والمقتضى للاكتفاء على حيل التماثل ان الذين آمنوا سواء حالهم
 عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف بما ألوههم ويجوز أن يكون بيا نالوجه الشبه الجملة (قوله
 وان كان لهم الخ) قال في الكشف الضمير ان رجوع للذين يقين فجعله سواء على التفسيرين استئناف
 ولا يجوز أن يجعل بدلا لالفاظ ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان
 رجوع الضمير الى الفريقين وجب أن يكون حالاً من المضاف والمضاف اليه معا فطوق الكشف يدل على
 وجهين ومفهوما على وجهين آخرين وأما اذ جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فبعضه أن
 يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
 فيكون تعديلا للانكار في المعنى لا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الآخرة لأن هؤلاء متساوون المحي
 والمات في الرحمة وهؤلاء متساوون المحي والمات في العقوبة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افرق حال
 هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما أشار اليه المصنف وقد قال أولا التساوي اما بين المحي
 والمات واما بين حياتي الفريقين ومماتهم ما الخ اه وقد عرفت أن ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب
 الكشف لأن المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبطل منه وهو لا يصح ههنا لأن المفعول الاول
 المجترحين وضمير البطل للفريقين فتأمل ومماتهم وما عطف عليه مبتدأ واذا نصب سواء فهو فاعل له
 (قوله والمعنى انكار أن يستنوا الخ) أي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع
 الثاني وضمير الاول فالتكرار على هذا استواءهما في المحي والمات والانكار باعتبار الاخير ولم يرض ما أثره
 الزمخشري من كون المعنى انكار أن يستنوا المؤمنين والمحسنون محي حيث عاش هؤلاء على القيام
 بالطاعات وأولئك على ارتكاب المعاصي لظهور اتقاء ذلك القار من المجترحين فتأمل (قوله كما استنوا
 في الرزق والصحة) أي بحسب الظاهر والافعال على المؤمن في الدنيا من ذلك خيره وما يعطى للكافر شر
 له لقوله تعالى انما نلهم ليزدادوا انما وقوله مقرر الخ فبني لف ونشرقة بفهم السامع ومنه يظهر أن
 المجترحين ليسوا المؤمنين فيكون استئنافا لبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال
 لانهم يعيشون كما يموتون (قوله وقرئ بماتهم بالنصب) على الظرفية لانه اسم زمان أو مصدر أقيم
 مقامه والعامل اما سواء أو يجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سواء ما يحكمون قد مر تنصيلة وقوله
 أو وبس الخ إشارة الى أحد وجهيه وأنه من باب نعم وبس والخصوص بالذم مقدرة فهو على هذا الانشاء
 الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن فتح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص أن فاعل
 بس ضمير بهم بفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرته موصوفة لكون تمييزا ولو كانت ما مصدرية مؤولة
 بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه إشارة الى الحكم بالتساوي المعهود
 لذكره قبله فلا وجه لما قبل من أنه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية
 وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا (قوله كانه دليل على الحكم السابق) وهو انكار
 حبانهم لتمامه وهذا الم يكن قوله سواء الخ استئنافا مقرر للتساوي محي كل صنف ومماته أما على
 هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الآية دليلا على التساوي وبما بالحكمة (قوله لانه في معنى

والكاف حال وان كان للثاني فقال منه أو
 استئناف بين المقتضى للانكار وان كان
 لهما قبل أو حال من الثاني وضمير الاول
 والمعنى انكار أن يستنوا وابتداء المات في
 الكرامة أو ترك الموازنة كما استنوا في الرزق
 والصحة في الحياة واستئناف مقرر لتساوي
 محي كل صنف ومماته في الهدى والضلال
 وقرئ بماتهم بالنصب على أن محيهم ومماتهم
 طرفان كقوله الحاج (سواء ما يحكمون) سواء
 حكمهم هذا أو وبس شيئا حكموا به ذلك
 (وخلق الله السموات والارض بالحق) كانه
 دليل على الحكم السابق من حيث أن خلق
 ذلك بالحق المقتضى للعدل يستدعي انتصار
 المظلوم من الظالم والتفاوت بين المسي
 والمحسن واذ لم يكن في المحي كان بعد المات
 (ولتجزى كل نفس بما كسبت) عطف على
 بالحق لانه في معنى

العلمة) قيل انه بناء على أن الباء للسببية الغالبة وهي معنى علمه ولا وجه للتخصيص فإن المعنى على الملازمة خلفها، المتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما أشار إليه التفاتاني وقوله ولنجزى ايس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ (قوله لانه لو فعله) أي النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظالمًا لانه تصرف في ملك الغير بما ياذن له فيه وأما الله تعالى في تصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غير فاطلاق الظلم عليه استعارة تشبيهية أو هو لما كان مخالفاً لوعده الحق سماء ظالمًا وانما احتيج الى التأويل لان نفي الظلم فرع امكانه والالم ينفذ وقوله كالابتلاء والاختبار الخ عطف تفسير للابتلاء فلا يرد أنه تكليف الامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعبد للتسجئة (قوله فكأنه يعبد الخ) اشارة الى أن جعله الهاتشيه بليغ أو استعارة وقوله وقرئ آلهة أي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى الهوى وقوله رفضه أي تركه ذاهباً أو ما تلاه باله فالآلهة بمعنى عيناها الظاهر بغير تجوز أو تشبيه وقوله وخذله أي خلقه ضالاً او خلق فيه الضلال وقوله عالماً اشارة الى أن الحمار والمجرور حال هنامن الفاعل ويجوز كونه حالاً من المفعول كقوله الامن بعدم ما جاءهم العلم وفساد جوهر روحه خلفها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الخ لف ونشر (قوله فلا ينظر بعين الخ) اشارة الى أنه تمثيل كأمز وقوله غشوة أي بفتح العين المجعولة وسكون الشين وقرأها الاعمش بكسر الفعين والباقون غشوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكاه الغات فيهما وقدمت فصله في البقرة وأنه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى أن فيه مضافاً مقدراً بقرينة ما قبله (قوله وقالوا) الضمير للكفرة وأولن باعتبار معناه وقوله أو الحال يعني أن الضمير للحياة فالعني لاجبة غير حياتنا الدنيا واللعال والحياة من جله الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من أعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقدير المضاف بعد أداة الاستثناء (قوله نكون أمواتاً نظفاً) لما كان القائلون كفرة منكرين للحياة بعد الموت أوله بما ذكر فالمرتبة عنهم الحياة السابقة على نفي الروح فيهم أو المراد بالحياة مجازاً ابتداء النسل والذرية أو بعض عيوت وبعض باق في قيد الحياة قاله توري في الاسناد وهو مستند للجنس من غير تجوز زفيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر تقدم أحدهما على الآخر وتأخير نفي للفاصمة (قوله ويحتمل الخ) فالمراد بالحياة إعادة الروح لبدن آخر فهو مجاز أيضاً ولبعده جعله محتملاً وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الأصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي ارضاه السعد هنا ان الزمان أعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظواهر ما قد مناه وقوله اذا غلبه فكأنهم تخيلوا فيه بطول بقاءه مع بقاء الغير غلبة وقهرها كما نسبوا الى الحوادث (قوله يعني نسبة الحوادث الخ) فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر أو الى انكار البعث أو الى كليهما وظاهره أن الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم لم يعرفوه تحقيقاً فإل ما عندهم وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله والانكار لما يحسبوا به كالصانع القديم والبعث (قوله واضحات) اشارة الى وجهي بين اللزوم والتعدي كما تر وقوله أي لما يخالف معتقدهم أو لمعتقدهم وقوله مثبت بالفتح ما يتسبب به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترب بالفاء وان كانت لازمة في المنفى عالماً غير جائزة ولا أصلية في الشريعة فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمدوا الى الحج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الآية على أن العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قائل بالفرق (قوله سماء حجة على حسابهم) يعني أن قولهم انشوا بآياتنا لاجبة فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة أو هو مجازاتهم كما هم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتزليل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان

العلمة أو على علمه محذوفة مثل ليدل بها على قدرته أو ليعدل ولنجزى (وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وقصيف عقاب وتسمية ذلك ظلماً ولو فعله الله لم يكن منه ظلماً لانه لو فعله غيره لكان ظلماً كما لا يتلوا والاختبار (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) ترك متابعة الهدى الى متابعة الهوى فكأنه يعبده وقرئ آلهة هواه لانه كان أحدهم يستحسن حجرافيعبده فاذا رأى أحسن منه رفضه اليه (وأضله الله) وخذله (على علم) عالماً بضلاله وفساد جوهر روحه (وختم على سمعه وقلبه) فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات (وجعل على بصره غشاوة) فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار وقرأ حزة والكسائي غشوة (فمن يهديه من بعد الله) من بعد اضلاله (أفلاتنكرون) وقرئ تنكرون (وقالوا ما هي) ما الحياة أو الحال (الاحيائنا الدنيا) التي نحن فيها (نموت ونحيي) أي نكون أمواتاً نطقنا وما قبلها ونحييها بعد ذلك أو نموت بأنفسنا ونحييها بقاء أولادنا أو يموت بعضها ويبقى بعضها أو يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة ويحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فانه عقيدة أكثر عبدة الاوثان (وما يهلكنا الا الدهر) الامر والزمان وهو في الأصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه (وما لهم بذلك من علم) يعني نسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على الاستقلال أو انكار البعث أو كليهما (انهم لا يظنون) اذ لا دليل لهم عليه وانما قالوه بناء على التقليد والانكار لما لم يحسبوا به (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات) واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم أو مميزات له (ما كان حجتهم) ما كان لهم من حيث يعارضون بها (الأن قالوا انشوا بآياتنا ان كنتم صادقين) وانما سماء حجة على حسابهم ومساقهم أو على أسلوب قولهم

* حجة بينهم ضرب وجيع *

فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء حال امتناعه

مطلقاً

شهاب

من

في

لعدم الحجية فيها فهو محجة لأنه لا يلزم من عدم إعادة آياتهم في الدنيا امتناعها بعده إذا قامت القيامة وحان
 البعث والتشور (قوله على ما دل عليه الحجج) متعلق بالفعلين وقيل أنه متعلق بقوله بميتكم ردًا
 لقولهم وما يهلكنا إلا الدهر يعني أنه مما لا يمكن إنكاره وهم معترفون بأنه المحيي الميت فيكون دليلًا الزاميا
 على البعث كما أشار إليه بقوله فإن من قدر على الإبداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشف حتى يكون
 ردًا عليه كما قيل (قوله والوعده الخ) تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله وإذا كان كذلك الخ يعني لما قدم
 لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها إذا ترك العناد لم منه القدرة على الاتيان بأياتهم إلا أنه لم يفعل
 لحكمة فهو باطل لما سبقه من سابق الحجج كما بينه المصنف وحاصله أن البعث أمر ممكن أخبر به الصادق
 وكل ما هو كذلك لا محالة واقع وإلى في قوله إلى يوم القيامة بمعنى في أو الفعل مضمين معنى معوثين
 أو منتهين ونحوه وقوله يحسونه أي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسونه (قوله تعميم
 للقدرة) لأن المراد بملكها أنصرف فيها كما أراد وهو شامل للأحياء والأماة المذكورة من قبله
 وللجمع والبعث وللغياطين وغيرهم وقوله ويحسرون يوم تقوم الخ إشارة إلى أن يوم تقوم الساعة
 متعلق بالفعل وقدم رعاية لفواصل أو للمعصرات كل خسرة عنده كالأخسران وفي كون يومه متبدلا
 منه نظر لأن التنوين عوض عن الجملة المضاف إليها والظاهر أنها تستقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة
 فيكون تأكيده الإبداء لا لوجه له ولذا قيل أنه بالتأكيده أشبهه والقول بأنه بدل تأكيدي لا يسمي
 ولا يفتي من جوع وكذا ما تكلفه من زعم أن اليوم الثاني يعني الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل
 بعض معه عائد مقدور لما كان فيه ظهور وخسرانهم كان هو المقصود بالنسبة (قوله محجة) وفي نسخة
 محجة وهم ما يعني لأن الجنوم الأقامة وهم متقاربون وقوله من الجنوة أي مأخوذة منه فإلذات
 على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجهم وأصلها زاب مجمع ونحوه ورأى بصريه فجائية حال أو صفة
 ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا (قوله أباركه) أي فاعده على الركب كقعود المستوفز وهو
 الذي لا يستقر ويحكم وهكذا يكون الخائف المستطير لما يكره وقراءة جاذية بالذال المجهية أتعلى الإبدال
 لأن التأني والذال متقاربان كما قيل شحات وشحاذاً والجاذي القاعد على الأطراف أصابع قدميه فيكون
 أبلغ من الجاني كما قاله الجوهري وغيره والاستفزاز عدم الاطمئنان من الفوز وهو المصنوع المرتفع
 (قوله وقرأ يعقوب كل) أي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدأ أخبر به ما بعده والجملة مستأنفة
 لبيان جنوهم وهو استدعاء كتابهم وهو صحيفة علمها وقيل كتابهم ينظر هل علوا به أولا وقوله
 وتدعى صفة وهو الذي حسن البديهة مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كما متغايرين وأما على أنه
 مفعول ثان على أن رأى علمية فالظاهر أنه تأكيده لولا وصفه لم تنفع البديهة وتحمل التأكيده بين
 الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله أو مفعول ثان معطوف على قوله ليدل لا يفتي ما فيه من الخلل
 والظاهر أن يقال أنه على هذا المراد أن هذا المفعول الأول والثاني مبدل من الأول والثاني قبله ليس
 من التكليف فتأمل (قوله محمول على القول) أي على تقديره مفعول قول هو حال أو خبر بعد خبر
 ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدراى جزم ما صكتم الخ وهو من الجاز وقوله أضاف الخ فهو من
 الإضافة لادني ملازمة على التجوز في النسبة الإضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة
 وقوله أمر الكنية الخ بيان لوجه الملازمة ولو كان ضمير كتابنا للكنية جاز والإضافة فيه حقيقة أيضا
 لكن قوله فستنسخ بآياه الآن يجعل معنى فتنسخ ونكتب وجملة ينطق مستأنفة أو حالية أو خبرية وقوله
 بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فأتا الذين الخ تفصيل للعمل المفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق
 أو تجزؤن (قوله في رحته التي من جملته الجنة) خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على أنهم تجزؤن وابه
 عنها فالظرفية على ظاهرها وأما على ما ذكره المصنف فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها راحة
 لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والجاز وعموم الجاز بلا قرينة فإني الكشف أحسن وقوله

(قل الله يجزيكم ثم يجزيكم) على ما دل عليه
 الحجج (ثم يجزيكم إلى يوم القيامة لا ريب
 فيه) فإن من قدر على الإبداء قدر على الإعادة
 والحكمة اقتضت الجمع للمجازاة على ما مر
 مرارا والوعده المصدق بالآيات دل على
 وقوعها وإذا كان كذلك أمكن الاتيان بأياتهم
 لكن الحكمة اقتضت أن يعادوا ويوم الجمع
 للجزاء (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لقلة
 تفهمهم وقصور نظرهم على ما يحسونه
 (وقه ملك السموات والأرض) تعميم للقدرة
 بعد تخصيصها (ويوم تقوم الساعة يومئذ
 يحسرون المبالون) أي ويحسرون يوم تقوم ويومئذ
 بدل منه (ورب كل أمة جنية) مجئمة من
 الجنوة وهي الجماعة وباركة مستوفزة على
 على الركب وقرى جاذية أي جالسة على
 أطراف الأصابع لاستيفازهم (كل أمة
 تدعى إلى كتابها) صحيفة أعمالها وقرأ يعقوب
 كل على أنه بدل الأول وتدعى صفة أو مفعول
 ثان (اليوم تجزؤن ما كنتم تعملون) محمول
 على القول (هذا كتابنا) أضاف صحائف
 أعمالهم إلى نفسه لأنه أمر الكنية أن يكتبوا
 فيها أعمالهم (ينطق عليكم بالحق) ينطق
 عليكم بما علمتم بلا زيادة ونقصان (أنا كنا
 نستنسخ) نستكتب الملائكة (ما كنتم
 تعملون) أعمالكم فأتا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فدخلهم ربهم في رحته (التي من
 جملته الجنة) ذلك هو الفوز المبين) الظاهر

عن الشوايب أي ما يحاط به مما يحاط الله أو المراد بالشوايب الأكدار (قوله فيقال لهم الخ) وحذف
 القول خصوصاً بعد ما كثر مذهب حتى قيل هو البصر حدث عنه فهو جواب أمّا وما بعده مقوله وقوله
 اكتفاء الخ لتبديل حذف القول لأن المقصود مقوله لا هو وقوله واستغناء بالقرينة لتبديل حذف المعطوف
 عليه فهو لفونشر والقرينة الفاء العاطفة وأن تلاوة الآيات تستلزم إتيان الرسل معنى فبينة
 لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الإجماع هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف الخطاطب فإذا قيل كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرح جوابه (قوله يحتمل الموعود به)
 فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما أشار إليه بقوله كائن هو فيكون مجازاً كرجل عدل والمصدر فيكون
 حقيقته بتحقيق ما وعده وبالله أشار بقوله أو متعلقه فبينة لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة
 وعلى ما قبله في الظرف وقوله أفراد المقصود من المقام وهو البعث اعتنا به وإن كان من جملة ما وعده الله
 فهو كقوله وملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل أنه معطوف على
 محل أن واحدهما كما مر (قوله استغناء بالخ) أي عدها منسكرة غريبة ولذا جاع ما درى مع الاستغناء
 وقوله أصله نظن الخ دفع لما قبل أن العامل يجوز أن يرفع لما بعده من جميع معمولاته إلا الفعل المطلق
 فلا يقال ما ضربت الأضراب إلا لأنه لا فائدة فيه أذهو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الأضراب وهو
 غير صحيح وأمّا ذكره المصنف في معرض الجواب فقد أورد عليه في التقریب أنه لا يفيد لأن مورد
 النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والمصدر حيث يتغير الموردان فالأولى أن يحمل المنفي على الفعل
 أو الاعتقاد المطلق يعني على طريق التعبير بنعم بما للخاص مثبت ليتغير أو يصح الاستغناء أو مثبت على
 ظن خاص أمّا أقوى أو ضعيف يجعل تنوينه للتعظيم أو التحقير كما ذهب إليه السكاكي وحاصله أمّا تعميم
 المستثنى منه أو تخصيص المستثنى وعليه حل قول الأعشى * وما غرنا الشيب إلا غتراراً وقال أبو البقاء
 أنه محمول على التقديم والتأخير أي أن نحن الآن ظننا وما غترنا الشيب إلا غتراراً وما في الكشف
 لم يذكر فيه وجه الاستفادة وما دعي على ما في الكشف أن أصله نظن ظناً فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده
 تأكيده على ناكيد وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لئلا يفيد توجيه الكلام
 وتنزيهه على قواعد العربية بدون ما ذكره كلام المصنف مضطرب فيه لأنه خلط فيه المذاهب وقال الرضي
 في المقول المطلق إذا كان لتأكيده ووقع بعد الاشكال لأن المستثنى المفترغ يجب أن يستثنى من متعقد
 مقدر معرب بأعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى يبين ثم يخرج بالاستثناء
 وليس مصدر نظن محتمل مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحله أن نقول أنه يحتمل من حيث توهم
 الخطاب أدباً نقول ضربت مثلاً وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقتضاته كالتهديد فنقول
 ضربت ضرباً بالرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملاً للضرب وغيره من
 حيث التوهم صار كالمعتد الدال للضرب وغيره حتى كأنك قلت ما فعلت شيئاً الأضراب يعني أن الضرب
 لما احتمل قبل التأكيده والاستثناء فعلاً أخرج على العموم بقرينة الاستثناء وما أورد عليه الفاضل
 المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريف وحواشي المطول من أن الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا
 يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلاً عن التوهم فليس بشئ لأنه إذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول
 محققاً مع أن عدم كناية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من يتبع موارد وكذا ما أورد على تأويله
 بما نعتقد الانطمان أن ظاهر حالهم أنهم مترددون لامتدادهم كما صرح به المصنف فإن الاعتقاد المنفي
 لا ينافي ظاهر حالهم بل يقرها على أتم وجه (قوله كانه قال ما نحن الآن ظننا) هو بحسب الظاهر
 موافق للمذهب إليه ابن عيسى وأبو البقاء من أنه على القلب والتقديم والتأخير وقد رده الرضي وقال
 أنه تكلف لمافيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد أن الظن مستثنى من
 أعم الأفعال على التعبير كما مر يجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم إرادته

ملحوصه عن الشوايب (وأمّا الذين كفروا
 أفلم تكن آياتي تتلى عليكم) أي فيقال لهم
 أفلم تأتكم رسلي فلم تكن آياتي تتلى عليكم لحذف
 القول والمعطوف عليه استغناء بالمقصود
 واستغناء بالقرينة (فأستكبرتم) عن الإيمان
 بها (وكنتم قومًا مجرمين) عادتكم الإجماع
 (وإذا قيل أن وعد الله) يحتمل الموعود به
 والمصدر (حق) كائن هو متعلقه لا محالة
 (والساعة لا ريب فيها) أفراد المقصود
 وقرأ جزء بالنصب عطفاً على اسم أن (قلتم
 ما ندري ما الساعة) أي شيء الساعة استغراباً
 لها (إن نظن إلا ظناً) أصله ظن ظناً فادخل
 حرف النفي والاستثناء لاثبات الظن ونفي
 ما عداه كانه قال ما نحن الآن ظننا

(قوله أولنظي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة) على أن المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في أمر الساعة أي لا ظن ولا تردد لنا الاطن أمر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على أن تنوينه للتنويع أو التعظيم أو التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لا ثبات للظن (قوله لا مكانه) صلة مستيقنين لا تعليل للنفي أي نحن لا نيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو ردله (قوله ولعل ذلك قول بعضهم) ذلك اشارة الى قولهم ان ظن الخ وهو دفع السؤال مقدر وهو أنهم يشكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الاحياتنا الدنيا فكيف أثبت لهم الظن من غير ايقان في أمرها فدفعه صريحا بعد ما أشار الى دفعه ضمنا بأن المظنون هو الامكان والنفي تحتمل الايقان لكون ذلك في بقعة الامكان بأنهم مفترقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيه كالقائمة الكفر وبعضهم متردد متغير فيها فاذا سمع ما يؤثر عن آياتهم أنكرها واذا سمع الآيات المتلوة تهنأ انكاره فتردد وقوله في أمر الساعة تنازع جمع على أو هو متعلق بقوله تحيروا ومعه ترددا (قوله على ما كانت عليه) يعني أن أعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في أعين الخلدان ظهر لهم في الآخرة سواء وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يقرروا بذلك وما موصولة أو مصدرية وقوله بأن عرفوا الخ متعلق بيدا وهذا كما يقال عرف قبيح فعلة فان المراد عرف قبحا حته والوخامة تعفن الهواء المورث للامراض الوبائية استعبر هنا للضرر (قوله أو جزاؤها) يعني المراد بظهور سميات أعمالهم ظهور سوءها كما قرئناه والمراد بظهور جزائها على أنها مجاز عاتب عنها وأنه على تقدير مضاف فيه وسيمات الأعمال اضافة لامية أو من اضافة الصفة للموصوف والضمائر المؤنثة في كانت وقبحها وما بعدهما عمل لولائه بمعنى الأعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت (قوله وهو الجزاء) تفسير لما فالمراد به احياؤهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نطق الاطنافيدفع به التناقض وهو بعيد وحقاقهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه (قوله تترككم في العذاب ترك ما ينسى) يعني أن المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة أو مجاز مرسل وكلامه سريع في الأول ويجوز أن يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عذته بضم فسدت ما يعتدله مما لا بد منه كزاد المسافر وراحته وعذته الآخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وزود وفاق خير ان زاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشيء يترك أو ينسى لذلك وقيل التعبر بالنسيان لانه مركز في فطرته أولئك منكم بظهور دلالة فالتسيمان الأول مشاكلة (قوله اضافة المصدر الى طرفه) فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل انما كنتم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفاسري ان كسر الليل والتمار فهو مجاز حكمي فلذا أجرى مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى أن لقاء اليوم يجوز أن يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو أنسب بالمقام لان السياق لانكار البعث (قوله فحسبتم ان احياقنواها) فان الخطاب لمن لم يتغيروا في أمرها وأولهم بناء على تناقض أقوالهم واختلاف أحوالهم وقوله بفتح الباء الخ وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء كلام أو التفات (قوله لا يطلب منهم ان يعتبوا) من الاعتبار وهو إزالة العتب جعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة نفسه بوجه أخر فتذكره وقوله لغوات أو انه تعليل للنفي (قوله اذ لكل نعمة منه ذال على كمال قدرته) ونعريف الحمد لا يستغرق أو للجنس وهو اخبار عن استحقاقه أو انشاء وتقديم الطرف للعصر والنساء التبر بعبارة لا اشارة الى أن كفرهم لا يورث شيئا في ربيته ولا يستطريق احسانه ورجته ومن يستطريق العارض الهطل وانما هم ظلموا أنفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذ لكل الخ فيجب حمد مولانا من اختصاص الحمد بالجميل الانعابي به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه

أولنظي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة ثم اكده بقوله (وما نحن بمستيقنين) أي لا مكانه ولعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما معوا من آياتهم وما ثبت عليهم من الآيات في أمر الساعة (وبدا لهم) ظهر لهم (سنيات ما عملوا) على ما كانت عليه بأن عرفوا قبحها وما ينووا وخامة ما كانت عليها (وحاق بهم ما كانوا به) حاقبها أو جزاؤها (وقيل اليوم نساكم) يستزنون) وهو الجزاء (وقيل اليوم نساكم) تترككم في العذاب ترك ما ينسى (كما نسيت لقاء يومكم هذا) كما تركتم عذته ولم تبالوا به (واضافة اللقاء الى يوم اضافة المصدر الى ظرفه) (وما واكم النار وما لكم من ناصرين) (ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا) استهزأتم بها ولم تشكروا فيها (وعزتكم الحياة الدنيا) فحسبتم ان الحياة سواها (فاللهم لا تجز جون منها) وقرأ جزء والكافي بفتح الباء وصم الراء (ولا هم يستعجبون) لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم أي يرضوه لغوات أو انه (فقل الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين) اذ لكل نعمة منه

للاعتراض ها وقوله ودال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف لما ذكر من الحمد ولما بعده من الكبرياء (قوله اذ ظهر فيها آثارها) أي آثار الكبرياء فلذا قيدها بهما لتعلق الظرف بالكبرياء أو هو حال منها وقوله فاجدوه الخ الجميع ناظر للجميع أو هو على التوزيع فاجدوه ناظر لقوله فقه الحمد وكبروه لقوله الكبرياء الخ وقوله وأطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى أن هذه الاخبار كناية أو مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء (قوله من قرأ الخ) هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما يقع من أفعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تحت السورة والحمد لله رب العالمين وأفضل صلاة وسلام على أفضل النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة الاحقاف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الآيتين وقوله قل أرايتم ان كان من عند الله الآية ووصينا الانسان بالديه الأربع الآيات وفاصبر كما صبر الانية فهي مدينة وعليه مشي المصنف في بعضها كما سبأني فكان ينبغي له أن ينبه عليه والاختلاف في عدد الآيات بناء على أن حم آية أولا وقدم ترشله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكرنا في القرآن من الإعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه (قوله الاخلافا ملتبس بالحق الخ) جعله في موقع المصدر دون الحال لأن المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدرة التقدير لان الخلق انما يلبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالاً من الغالب لان عطف أجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير بأباه وما أبوه من الحالبية من المفعول أو الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء للسببية الغائبة فتأمل (قوله رفيه) أي في قوله بالحق دلالة على ما ذكرنا من المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع وأما دلالة على البعث فلا مقتضى الحكمة والمعدلة الاعادة لتجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه قد ذكره وقوله وينتقد بتقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح التحرير وقوله أو كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه لواحد وقيل انه معطوف على ينتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيم الاجل يوم القيامة (قوله من هول ذلك الوقت) بيان لما على أنها موصولة ويجوز أن تكون مصدرية أي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام افعال وقوله لا تفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيرى الاجل وما أنذروا وقوله تعالى أروني قد مر بيانه في آخر سورة فاطر وما استفهامية وذات اسم اشارة أو هما اسم واحد بمعنى أي شئ وأم على الاول متصله وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا والمما ومن الارض بيان له وقدم الكلام على قوله أرايتم وأروني أمناً كيداً لانها بمعنى أخبروني فضعول أرايتم الشئ ماذا خلقوا والاول ما تدعون أو هو ليس بتوكيد وتنازعاً لقوله ماذا خلقوا كما فصله العرب ويحتمل أروني أن يكون بدل احتمال من أرايتم وهو من ارخاء العنان (قوله أي أخبروني عن حال الهتك) سماوية كالبحر وأرضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله أخبروني أمناً تفسير لا أرايتم أو لا أروني أولهما على أن الثاني تأكيد للاول وقوله بعد تأمل فيها هذا مأخوذ من أرايتم وأروني بمعنى أخبروني فان الاخبار عن الشئ يكون بعدم معرفته الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت الرؤية بصرية أو علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله فتستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام أخلق لكم كهنة الطير ليس خلقاً حقيقياً كما مر (قوله وتخصيص الشرك) أي في النظم

ودال على كمال قدرته (واه الكبرياء في السموات والارض) اذ ظهر فيها آثارها (وهو العزيز) الذي لا يغلب (الحكيم) فجا قد روضى فاجدوه وكبروه وأطيعوه * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الحانية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب

﴿سورة الاحقاف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الاخلاقا ملتبس بالحق وهو ما تقتضيه الحكمة والمعدلة وفيه دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث للمجازاة على ما قرأناه صارا (وأجل مسمى) وبتقدير أجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيامة أو كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدرة له والذين كفروا عما أنذروا من هول ذلك الوقت ويجوز أن تكون مامصدرية (معرضون) لا يفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله (قل أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا ومن الارض أم لهم شرك في السموات) أي أخبروني عن حال الهتك بعد تأمل فيها هل يعقل أن يكون لها في أنفسها مدخل في خلق شئ من أجزاء العالم فتستحق به العبادة وتخصيص الشرك بالسموات احترازاً عما يتوهم أن الوسائط شرك في إيجاد الحوادث

بقوله في السموات مع أنه يعلم الأرض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو علم لهم ظاهر لكل أحد والشركة
 في الحوادث السفلية ليست كذلك لتلكهم واتخاذهم لبعضها البعض الصورة الظاهرة وأورد عليه
 أنه مخالف لقوله أنفاهل بعقل أن يكون لها في أنفسهم ما دخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو
 فسرها خلقوا بأي جرم من الأرض استبدوا بخلقهم كما مر في فاطر سبح واتضح وهو غفلة عن قوله في أنفسهم
 فإن المراد به الاستعداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوى كذا فالمنفى أو لا مدخلية حقيقة
 واستقلالاً لاصوره بواسطة الكسب كما في المداخل العادية ومن قلل الارلى اسقاط هذا القيد فقد
 زاد في الظهور ونعمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجاهلة تنوهم شركة لم يذكروا ليم الزام
 فلا حاجة الى تكلف في التأويل أو تقدير معادل لأم أي ألهم شرك في الأرض أم لهم شرك في السموات
 فإن حذف المعادل عما يوه وقوله السفلية إشارة الى أن المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات
 وما قيل من أن مراد المصنف انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من النازلين بوسط الكواكب
 في إيجاد بعض السفليات فالعنى أخلقوا بالاستقلال أم بالشرك فتجيب فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر
 (قوله اتوني) من جملة القول والامر للتبكيك والإشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الإشارة الى نفي
 المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لأن القرآن دال على خلاف ما رعوه
 فلا يتكلم الاحتجاج به (قوله أوبقية من علم) لما أنكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من
 الكتب السالفة أو العلوم المتقولة عن منفي والآثار مصدر كذا رواية والضلالة بمعنى البقية من
 قولهم سمعت الناقة على أنارة من لحم أي على بنية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنويه
 للتفصيل ومن علم صفته (قوله وهو) أي قوله اتوني الخ والنقل الى الكتب وعلوم السلف والعقل
 قوله رأيت الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره المصنف أن يعطف فلم يرد من
 العاطف واذا كان هذا الدليل النقل وذلك للعقل لا يصح مع ما ينه له أن يكون تأكيداً لرأيت
 أو أروني كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بين ما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى
 الاستئناف وان عطف في بعض نظائره كقوله أم آتيناكم كتابا فلا وجه لاستصعابه (قوله وقرئ أنارة
 بالكسر الخ) فيه إشارة الى أنه استعار نفسه ما يبرزو يتحقق بالمناظرة بما يشور من الغبار
 النائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيهها بالذباقة وهم بالفرسان أشبه ومن غريب التفاسير المأثورة
 ما أثره عن ابن عباس من أن المراد به علم الرمل لمناقبه من أنارة لغبار اذا خط فيه دور وأنه كان نبي
 من الانبياء يحط في صاف مثل خطه أصاب وقد قيل انه ادرى عليه الصلاة والسلام والأنارة
 عليه واقعة موقعا بينهما (قوله وأثره) أي بنفختين وأثرته بمعنى تفرقته وقوله يوزر وفي نسخة يوزر
 به فهو كالخطبة اسم لما يحط به لأن فعله بالفتح لا مرة وبالكسر للهينة وبالأضمة اسم للمقدار كالفرقة بالفتح
 لما يعرف باليد وهو أتم ما يصل به أو منه بمعنى منقول والمعنى اتوني بعلم خصمته
 أو رواية مما فيه ولو شاذة وقوله السميع الجيب مأخوذ من مفهوم الجوزلة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف
 في الاحتجاج به وأما قوله القادر الخبير فن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على
 قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجوزلة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ
 محتاج لما ذكرناه وقوله أحد أفضل لأن المقصود بيان أنهم أفضل مما عداهم كما يقال هو أفضل من
 فلان والمقصود أنه أفضل من غيره ويؤيده التعبير عن لأن الموصول من أدوات العموم (قوله فضلا
 الخ) الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لأن عدم استحسانهم لهمزهم وكونهم جاد ليس من شأنه العلم
 فهو حقيق بأن لا يعلم السرائر فبرأى مصالحهم فلا يرد عليه أنه لا يلزم من عدم استحسانهم أن لا يعلم
 سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم (قوله فعلى اليوم القيمة) ظاهر القاية الدالة
 على أنها ما قبلها بالان بعد هاتين الاستجابة فاما أن يقال القاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي

السفلية (اتوني بكتاب من قبل
 هذا) من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه
 ناطق بالوحيد أو أنارة من علم أوبقية من
 علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل
 على استحقاقهم للعبادة أو الاضربه (ان كنتم
 صادقين) في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل
 على ألوهيتهم بوجه مانع لا بعد الزامهم
 بعدم ما يقتضيه عقلا وقرئ أنارة بالكسر أي
 مناظرة فان المناظرة تنبر المعاني وأثره أي شيء
 أو أثره وأثره بالحركات الثلاث في الهجزة
 وسكون الداء فالفتوحة للمزة من مصدر أنز
 الحديث ذارواه والمكسورة بمعنى المزة
 والمضمومة اسم ما يوزر (ومن أضل ممن يدعو
 والمضمومة اسم ما يوزر (ومن أضل ممن يدعو
 من دون الله من لا يستجيب له) انكار أن
 يكون أحد أضل من انشركم حين حيث
 تركوا عبادة السميع الجيب القادر الخبير الى
 عبادة من لا يستجيب لهم لو مع دعاهم فضلا
 أن يعلم سرائرهم ويرأى مصالحهم إلى يوم
 القيمة)

أو يقال كما حققه في الاتصاف أن المراد منها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الخلت
بالمباين كافي قوله وإن عليك لعننى إلى يوم الدين يعنى أن عليه الطرد والرجم إلى يوم القيامة فإذا جاء ذلك
اليوم لى ما ينسى معه اللعن مما هو أشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيا ولوقيل المراد به التأيد لم يعد مما
ذكر (قوله ما دامت الدنيا) يحتمل أن المراد به التأيد كما مر فلا يرد أن ظاهر كلامهم أنه غاية لعدم
الاستجابة للدعاء لمن لا يستجيب فيحتاج إلى التوجيه بأنه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لا تقتضاه سابقة
الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله قد عوهم فلم يستجيبوا لهم الآن يقال أنه دعاء على زعمهم أو المنقطع حينئذ
الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يرمى إليه قوله وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وأما القول
بأنه مفهوم فلا يعارض المنطوق فريدة ما في الدرر والنبوع عن البديع أن الغاية عندنا من قبيل
إشارة النص لا المفهوم قال الزركشى في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي أبو بكر إلى أن الحكم
في الغاية منطوق ودعى أن أهل اللغة صرحوا بأن تعليق الحكم بالغاية موضوع على أن ما بعدها
خلاف ما قبلها لأنهم اتفقوا على أنها ليست كلاما مستقلا فإن قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى
يطهرن لا بد فيه من ضمائر الضرورة تنهيك الكلام وذلك أن المضمرات ما قبله أولا والثاني باطل لأنه
ليس في الكلام ما يدل عليه فيقدر حتى يطهرن فأقر بوجه حتى تنكح فحمل قال والاضمار بمنزلة المفعول
فإنه إنما يضرر بسببه إلى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو
عندنا من دلالة الإشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على أنه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك اه فقوله
في التلويح أن مفهوم الغاية متفق عليه لا يخالون الخلل (قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون)
ضميرهم وكنوا لمن لا يستجيب دعاءهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو جلا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله
لأنهم أما جادات الخ إشارة إلى أن الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها أو هو تغليب بل يتوهم منه
الغفلة على غيره وقوله يضرونهم فأعداء استعارة أو مجاز مرسل للضار (قوله مكذبين بلسان الحال)
لظهور أنهم لا يصححون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه أو لا حيث قالوا ما عبدتهم إلا ليعتربوا إلى الله
ورجائهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال إذا قالوا ما كانوا إلا يعبدون قصد إلى بيان أن معبودهم
في الحقيقة الساطين وأما وهم فلا يرد عليه أن التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل
(قوله وقيل الضمير) في كذا في الموضعين للعابدين ثلاثا يلزم التفكيك ومرضه لأنه خلاف المتبادر
من السياق إذ هو لبيان حال الآلهة معهم لا عكسه ولأن كفرهم حينئذ إنكار لعبادتهم وتسميته كفرا
خلاف الظاهر أيضا وقوله وانضمت الخ إشارة إلى وجهي التعدي وال لزوم كما مر فقوله مبینات بمعنى
مبينات ما يلزم بيانه (قوله لاجله وفي شأنه) يعنى أن اللام متعلقة بقال لا على أنها لام التبليغ بل
لام العلة وما يقال في أمره وشأنه فهو مسوق لاجله وأما علقته بكفره واللام بمعنى الباء وحمل على
نفيه وهو الإيمان فإنه يعنى بها نحو أنؤمن لك فبعد عن السياق براحل ومخالف للظاهر وإن
ارتضاء المصنف في سورة سبيا وقوله والمراد به أى بالحق هنا وقد جوز في سبيا أن مراده النبوة أو الاسلام
ووجه فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيما لا ذكر وقوله حينما جاءهم أى في وقت
محبتهم وفيهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التأمل والتدبر كما أشار إليه المصنف (قوله
اضراب الخ) يعنى أم منقطعة مقدرة بيل الاضربية وهمزة الاستفهام المتجوزة عن الانكار
والنكح وهو ظاهر بلا كلام إنما الكلام في كون الاقتراء أشنع من السحر وليس وجهه كما توهم أنه لم يكن
عندهم اسم ذم لأنه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لأن الكذب خصوصاً على
الله متفق على قصه حتى ترى كل أحد يشتم من نسبته إليه بخلاف السحر فإنه وإن وقع فليس بهذه
المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هذا امراد القائل بما مر من أنه ليس باسم
ذم فلا يرد عليه اعتراض أولان قولهم أنه سحر ما له لعجزهم عنه وهو يقتضى بالآخر أنه صدق فكيف

ما دامت الدنيا (وهم عن دعائهم غافلون)
لأنهم أما جادات وأما عباد مصفرون
مشتغلون بأحوالهم (وإذا حشر الناس
كانوا لهم أعداء) يضرونهم ولا ينفعونهم
(وكانوا يعبدتهم كافرين) مكذبين بلسان
الحال أو المقال وقيل الضمير للعابدين وهو
كقوله والله ربنا ما كنا مشركين (وإذا أتت على
عليهم آياتنا بينات) وانضمت أو مبینات (قال
الذين كفروا الحق) لاجله وفي شأنه والمراد به
الذين وضعوا موضع ضميرها ووضع الذين
الآيات ووضع ضمير المتلوة عليهم للتسجيل عليها
كفروا ووضع ضمير المتلوة عليهم في الضلال
بالحق وعلیم بالكفر والانهمالة في الضلال
(لما جاءهم) حينما جاءهم من غير نظر وتأمل
(هذا سحر مبين) ظاهر بطلانه (أم يقولون
اقتراء) انشراح عن ذكر تسميته ما به سحر إلى
ذكر ما هو أشنع منه

فيسبونه الى الاقتراء وهذا يحصل ما ذكره في الكشف فتدبر وشمله للموصول راجع من كونه
مجهز الهم ومثله كيف يكون اقتراء (قوله أي ان عاجلني الله الخ) في الكشف ان اقتريته على سبيل
القرض عاجلني الله تعالى لا محالة يعقوبة الاقتراء عليه فلا تقدر ان على كفه عن ما حاجتي ولا تطيقون دفع
شي من عقابه عنى فكيف أقدر به وأعرض لعقابه اه وهو اشارة الى أن قوله فلا تغلكون الخ ليس هو
الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفاء في قوله فلا تغلكون
للسببية فأقيم المسبب مقامه أو تجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه أشار المصنف بقوله ان عاجلني الخ
فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين أول كلامه وآخره ولو قيل يعاقبني ليمه ما أراد كما
نوه (قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم) بكسر القاف وفتح الباء أي من جهنم وجانبكم
وهو متعلق بكل من النفع والضرر وهو من مفهوم الآية لا من الواقع فقط كما نوه لان معنى لا تغلكون
شياء لا تقدر ان على نفع أو ضرر وهو ظاهر (قوله تندفعون فيه) تفسير لقوله تندفعون لانه مستعار
من فاض الماء وأفاضه اذا سال لاخذ في الشيء قولاً كان أو فعلاً كقوله تعالى فاذا أنفستم من عرفات
وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح أي الطعن فيه ابيان لما وقوله تعالى شهد احوال وبيني
وبينكم متعلق بقوله شهد أو كنى وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتكم أي أخذهم وشرعهم في الطعن
في الآيات فكان مقتضى الظاهر اقتراءه بالباء فاستوفى لانه في جواب سؤال مستدرف فتأمل (قوله
واشعار بحلم الله عنهم) اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتداركوا أمورهم وعظم جرمهم يفهم من
مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الحرم العظيم يحتاج لمغفرة
عظيمة (قوله بديعهم) فهو صفة مشبهة أو مصدر مؤول بها ويجوز ابتداءه على أصله وان كان
المصنف لم ير ضمه والمراد بكونه بديعهم أنه مبتدع لأمور يخالف أمورهم كما أشار اليه بقوله أديعكم الخ
فالجملة حالية أو مستأنفة لبيان ذلك والخلف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الدال صفة مشبهة بمعنى الخفيف
(قوله على أنه كقيم) هي قراءة عكرمة وأبو جرة وابن أبي عمير على أنه صفة على فعل بكسر ففتح
كدين قيم ولحم زيم قال أبو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدرك عليه لحم زيم أي
متفرق وأما قيم فقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض وأما قول العرب مكانا سوى
وما روى وما مصرى فتأوله عند التصريفيين أما بالمصدر أو بالقصر وقرأ أنجاهد بفتح الباء وكسر
الدال وهو صفة كحذر وقوله أو مستدرف بضاف على أنه جمع بدعة كدرة وسدرا ومصدر والاختيار به
مبالغة أو بتقدير مضاف (قوله في الدارين) على التفصيل وأما بالاجل فهو معلوم فلا منافاة بينه
وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدمت وقرب منه ان المنى العلم بتعيين رفته وهو محمول على ما في الدنيا وقيل
انها منسوخة وأورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل أو المراد
بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعني ان أصله ما أدري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت
في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا زيادة الا ان يقال أصله ولا يفعل بكم فاخصر كما ذهب اليه بعضهم
الا أنه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كنى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء
في الخبر ونظيره أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعبى بخلقهن الخ اذ دخلت الباء في خبر
أن لو وقع في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتداء والجملة متعلق عنها الفعل القلي وهو اتمام معتد
لواحد أو اثنين وعلى الموصولية هو معتد لواحد وجوز في ما المصدرية أيضا (قوله وهو جواب عن
اقتراحهم) فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكرنا وسؤال المسلمين عن الهجرة أو استجبالهم المذكور
لغيرهم وما سبق خطاب للمشركون وكذا الخصر في قوله وما أنا الا نذر وقوله أي القرآن تفسير لاسم
كان المستتر ويحتمل أنه للرسول الا أنه كمن الظاهر كنت ولذا لم يذكر مع ظهوره وقوله وقد كفرتم
يعني أنها جلة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة أي لا حالية كما في الوجه السابق

واستكاره ونهيب (قل ان اقتريته) على النرض
(فلا تغلكون من الله شيئا) أي ان عاجلني
الله بالعقوبة فلا تقدر ان على دفع شيء منها
فكيف أجترى عليه وأعرض نفسي للعقاب
من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم (هو
أعلم بتدفعون فيه) تندفعون فيه من
القدح في آياته (كنى به شهدا بيني وبينكم)
يشهد بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب
والاستكار وهو وعيد بجزاء افاضتكم (وهو
المغفور الرحيم) وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب
وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم
(قل ما كنت بديع من الرسل) بديعهم
أديعكم الى ما لا يدعون اليه أو أديعكم على ما لم
يقدروا عليه وهو الايتان بالمقترحات كلها
وتظهر الخلف بمعنى الخفيف وقرئ بفتح الدال
على أنه كقيم أو مستدرف بضاف في الدارين على
أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدارين على
التفصيل اذ لا علم بالنفي ولا كيد النفي
المتأمل على ما يفعل بي وما أتما موصولة منصوبة
أو استفهامية مرفوعة وقرئ بفعل أي يفعل
الله (ان اتبع الاما يوحى الى) لا تجاوز وهو
جواب عن اقتراحهم الاخبار عما يوحى اليه
من الغيوب أو استجبال المسلمين أن يتخلصوا
من أنى المشركين وما أنا الا نذر من عقاب
الله (مبين) بين الانذار بالشواهد المينة
والمجربات المصدقة (قل أرأيتم ان كان من
عند الله أي القرآن) وكفرتم به) وقد كفرتم
به ويجوز أن تكون الواو عاطفة على الشرط
وكذا الواو في قوله (وشهد شاهد من بني

اسرائيل)

(قوله إلا أنها تعطفه بما عطف عليه الخ) يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه وذلك في المقررات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتماع كونه من عند الله مع كفرهم واجمع شهادته وإيمانه مع استكبارهم عن الايمان واستكبرتم معطوف على آمن لانه قسمه والكل معطوف على الشرط ولا تكبراني استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محمولة في الثانية أيضا (قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادي أصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب أحد الى أن الآية مكية اذا فسر الشاهد ببن سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكره فلاضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيان الواقع لا على أنه مراد بخصوصه منها العموم النكرة بعد الشرط أو هو المراد والتسكير للتعظيم وأدعائه لم يقل به أحد مع ذكره في شروح الكشف لوجهه الا أن يراد من السلف المفسرين وهو تحجيج للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الآية مكية وسبب نزولها أمر آخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا (قوله من نعت الرسول) هذا مؤيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمصنف أن يذكره في ما مر فلهذا أراد نعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وأنه منزل من عند الله وهو بعيد (قوله وهو ما في التوراة الخ) هذا على أن المراد بالشاهد بن سلام فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما علم من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام أيضا وقوله من المعاني الخ بيان لما أو لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة له أي لمعانيه وهذا بيان لما نثته له لاتحاد معانيهما كالوعود والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشف على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله أو لمثل ذلك الخ جعل شهادته على أنه من عند الله شهادة على مثله أي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بأنه من عند الله وهذا أيضا جار على الوجهين وعلى كون الآية مكية ومدنية (قوله لما رآه من جنس الوحى) بفتح اللام وتشديد الميم أو بالكسر والتخفيف اشارة الى أن الفاء للسببية وأن ايمانه مترتب على شهادته له بما يقفه له الوحى ويجوز أن تكون الفاء تفصيلية وقوله استئناف أي يأتى وقوله بأن كفرهم اضلالهم لان هذا الجمله تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظاههم لتعليقه على المشتق (قوله ودليل الخ) ولذا لانه عليه حذف ومنهم من قدره أنؤمنون لدلالة قائم ووجه كونهم ظالمين أن مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يصفوا يكونون ظالمين وقد راجع الجواب العرب فقد ظلمت ورتما قدره الزمخشري والمصنف جوابا بأنه لو كان كذلك وجبت الفاء لان الجمله الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمتها الفاء فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفاء والاتاخرت واعتذر له السمين بأنه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل بطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والاقبل ماسبقونا وليس من مواطن الالتفات وكونهم قسم قصدوا تحقيرهم بالغبية لوجهه وقوله سقاط جمع سقاط كجبال جمع جاهل وهو الذى لا يبا به لعدم جاهه وماله وأشباعه كما أشار اليه بقوله اذا كثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المجبهة والطاء المهمله قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر أسماء قبائل معروفة وفي أسلم وأسلم تجنيس تام ولذا لم يقل أسلمت (قوله مثل ظهرونا الخ) انما قدروا الادعاء لمعانيها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد أضيفت الى جملته لم يتهادوا به فلا تعدل فيها وهكذا لا يعمل فيها فتسبحون لان اذ لمضى وهو مستقبل وأيضا الفاء تقتضى شيئا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظروف

الا انهم تعطفه بما عطف عليه على جملة ما قبله
والشاهد هو عبد الله بن سلام وقيل موسى
عليه الصلاة والسلام وشهادته ما في التوراة
من نعت الرسول عليه الصلاة والسلام (على
مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المدانى
المصدقة للقرآن المطابقة له أو مثل ذلك وهو
كونه من عند الله (فأمن) أي بالقرآن لما
رآه من جنس الوحى مطابقا للحق (واستكبرتم)
عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين
استئناف مشعر بأن كفرهم اضلالهم المسبب
عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف مثل
أستم ظالمين (ولو كان) الايمان أو ما أتى به محمد
لاجلهم (لو كان) الايمان (خيرا ماسبقونا اليه)
عليه الصلاة والسلام (خيرا ماسبقونا اليه)
وهم سقاط اذ عامتهم فقراء وموال ورعاة وأغما
قاله قريش وقيل بنو عامر وغطفان وأسند
وأشجع لما أسلم جهينة وضريبة وأسلم وغفار
أو اليهم وحين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه
(واذ لم يتهادوا به) ظرف للمحذوف مثل ظهرونا

عنادهم

(١) قوله وقري بن الموصولة الخ لم يدكر
اعراب كتاب موسى على هذه القراءة والجزر
القراءة اه معجمه

وقوله فسيقولون هذا ما كنا نرى من قبل
وهو كقولهم أساطير الأولين (ومن قبله) ومن
قبل القرآن وهو خبر لقوله (كتاب موسى)
ناسب لقوله (أما ما روجه) على الحال (وهذا
كتاب مصدق) لكتاب موسى وأما بين يديه
وقد قرئ به (لساناً عربياً) حال من ضمير كتاب
في مصدقاً ومنه تخصصه بالصحة وعاملها
معنى الإشارة وفائدتها الإشارة بالدلالة على
أن كونه مصدقاً للتوراة كجادل على أنه حق
دل على أنه وحى وتوقيف من الله سبحانه
وتعالى وقبل مفعول مصدق أى بصديق
لسان عربياً بما عازه (لينذر الذين ظلموا) علة
مصدق وفيه ضمير الكتاب وأنه أواله والرسول
ويؤيد الأخير قراءة نافع وابن عامر واليزيد
بجملته عنه ويعقوب بالتاء (وبشرى
الجميعين) عطف على محله أن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا (جوابين التوحيد الذي هو
خلاصة العلم والاستقامة في الأمور التي هي
منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر رتبة العمل
وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف
عليهم) من حقوق مكروه (ولاهم يحزنون) على
فوات محبوب والفاء لتضمن الاسم معنى
الشرط (أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون) من أكتساب الفضائل
العلية والعملية وخالدين حال من المستمكن
في أصحاب جزاء مصدر لفعل دل عليه الكلام
أى جواز أجزاء (ووصينا الإنسان بالديه
حسناً) وقرأ الكوفيون أحساناً وقرئ حسناً
أى إيصاء حسناً (جملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً)
ذات كره وأجلاً ذاك كره وهو المشقة وقرأ
الجازيان أبو عمرو وهشام بالفتح وهما
لفتان كلفقر والفقر وقيل المضموم اسم
والمنفوح مصدر (وجله وفصاله) وبنته جله
وفصاله الفصل الفطام ويدل عليه قراءة
يعقوب وفصله أو وقته

كثيراً في قولهم حينئذ لأن أى كان ذلك حينئذ وامتنع الآن فالماضي المقصد ومعطوف على مخاطبته
والفاء دالة على تفرع ما بعده على ذلك المقدر وقال الواحدى أذ بمعنى إذا وقد تأتى للاستقبال وقيل
أنه انعطالية وقال ابن الحارث يجوز تضمين أذ معنى الشرط بقراءة الفاء وقد جوز كونها معمولة لقوله
فسيقولون بناءً بارادة الاستمرار وقد بأن المضارع إذا أريد به الاستمرار على أن السين للتأكيدها
يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما إذا لم يقترن بالسين فإنه يكون للاستمرار في جميع الأزمنة وأوجب
عنه بأن السين إذا كانت للتأكيدها يجوز أن يقصد الاستمرار في الأزمنة كلها نحو فلان يقرى الضيف
والفاء لا تمنع عن عمل ما بعده ما فيها قبلها كما ذكره الرضى والتسبب حينئذ عن كفرهم (قوله مسبب
عنه) أى عن ظهور عنادهم إشارة إلى أن الفاء للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو أى قولهم
هذا افتقار قديم بمعنى ما ذكره القرآن يفسر بعضه بعضاً (قوله تعالى ومن قبله الخ) قراءة العائنه بن
الجاره فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بن الموصولة (١) على أنه معمول للفعل مقدر كائناً وأما ما روجه
حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستمرار والمعنى كيف يصح كونه افتقار قديم وقد سلوا كتاب موسى
ورجعوا إلى حكمه مع أن القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع إعجازها
وحفظه من التعريف القاطع بجهة ذلك وهو جار على إرادة اليهود وأهل الكفرة من الذين كفروا
كما أنار إليه بقوله لكتاب موسى وأما بين يديه من الكتب السالفة وأيد الثاني بأنه قرئ به وتقدم
من قبله للاهتمام أو المعنى من قبله لا من بعده ليوفى حق الاختصاص اللازم له عند الكاكي كما
في الكشف (قوله أو منه) أى من كتاب النكرة وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم له توصيفه
والعامل حينئذ معنى الإشارة وفيه كلام تقدم في هذا على شيئا وفائدتها أى فائدة مجيء الحال منه
مع أن عربيه أمر معلوم لكل أحد الدلالة على أن تصديقه لها بانحجام معناه معها رضى غير عربية
ومثله لا يكون من لم يعرف ذلك اللسان بغير رضى من الله وهو كاف في حقيقته كما أشار إليه بقوله حق
دل الخ وقوله يصدق ذلك السان الخ يعنى به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولوجعل هذا إشارة
إلى كتاب موسى لقربه لم يحجج بتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال (قوله وفيه ضمير الخ) أى
في هذا الفعل وهو نذر غير مستقر لما ذكره وأيد الأخير بقراءة الخطاب فإنه لا يصلح بدون تكلف لغير
الرسول والتعطيل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على أن الضمير للكتاب لوجود شرطه فإنه
شرط الجواز لا الوجوب وقوله وتوقيف بتقديم القاف وفي نسخة بتأخيرها وهو محقق من السامع
وقوله عطف على محله أى محل لينذر وهو الجزل لأن المصدر المسبول لا ينظر أعرابه (قوله تعالى إن الذين
قالوا الخ) من نفسه في السجدة وقوله جوعوا بين التوحيد والمسيبة فاد من تعريف الطرفين المقيد
للمصدر وقوله في الأمور إشارة إلى عمومته لثبته متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تأخر رتبة
العمل إشارة إلى أنه المترسخ الرتبة وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الأمر والترتيب الوجودى
فهو للترتيب بدون تراخ وقوله وجزاء منصوب بتقدير من لفظه لدلالة السياق عليه (قوله من لحوق مكروه)
أى في الآخرة كما أن فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا أن يكون لفاد نذر العلم والعمل
والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت والعمل
وكان كما فصله النجاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله إيصاء حسناً
فهو صفة المصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلتها فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف
المعروف في الاستعمال وإن توافق فيه القراءتان وقوله ذات كره إشارة إلى أنه حال من الفاعل
بتقدير مضاف وقوله أو جملته الخ على أنه صفة للمصدر أو وهو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو
في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما (قوله وبنته جله وفصاله)
فيه مضاف متدرج المجل من غير تكلف وقوله أو وقته عطف على قوله الفطام بمعنى الفصل أما

بمعنى الفصل معطوف على جملة والمراد مدتة ما وان كان الفصل بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل
المقدر وقوله والمراد به أى بالفصل على الوجهين وقوله المنتهى به أى بالفصل أو بالفطام وقوله ولذلك
أى ولعلكون المراد الرضاع التام عبر بالفصل عنه أو عن وقته دون الرضاع المطلق لأنه لا يفيد
والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة (قوله كما يعبر
بالامد) فظاهره أن الامد بمعنى النهاية وأنه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع
المسافة وفيه نظر من وجهين الأول أنه يخالف الكلام أهل اللغة قال الراغب يقال أمدا كذا كما يقال
زمانه والفرق بينهما أن الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدأ ولذا قال بعضهم الامد
والمدى متقاربان اهـ الثاني أن البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال أن يكون انتهى بمعنى
انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية أيضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما ياباه
والتأويل المذكور بعيد (قوله كل حى الخ) البيت من شعر من قصيدة لعبيد الارض ونعامه (١)
ومعنى إذا انتهى أمده • وهو من قصيدة مشهورة (قوله وفيه دليل على أن أقل الخ) لأن مجموع
الحمل ونعام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في آية أخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما
أربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة أشهر وقد ذكر الأطباء أن أقل مدة تكون الولد في الرحم هذا
المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ أى خص ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق الصراحة والدلالة
دون أكثر الحمل وأقل الرضاع وأوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر (قوله
وتحقق ارتباط حكم النسب) بأقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبته منه وبعده ثبت
وتبرأ أنت من الزنا ولو أرضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له أحكام الرضاع في النكاح وغيره (قوله
حتى إذا بلغ الخ) غاية المقدار أى عاش واستمرت حياته حتى الخ والمراد أنه زاد سنه على سن الكهولة
من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ أمر أغلبي فأن عيسى كما مر في سنن الصبا وقبل أنه غير
مسلم وأنه كغيره بعث بعد الأربعين كافي شرح المواقف وقوله وأزعمته بكذا أى جعلته مولعا به راغبا
في تحصيله فالهوى رغبي ووفقي له (قوله وذلك يؤيد الخ) فإنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
أنهما زاتا في الصديق رضى الله عنه لأنه نكح صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم
يستظلل بها أحد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن أربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقته فلما
بلغ الأربعين قال رب أوزعنى الخ كما قاله الواحدى فذا كرسوا أريد بالنعمة الدين أو ما يشبهه يدل
على أنهم في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنة ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل أن يكون
حبيداً والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل أن ما غاغل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير
بما ذكر (قوله لم يكن أحد أسلم الخ) قيل عليه اسلام أبيه بعد الفتح فيلزم أن تكون هذه الآية
مدينة والمنصف لم يستن بعض الآيات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه منى على أن قوله ووصينا الى أربع
آيات مدينة فكان عليه أن يذبح عليه وما أدعاه من أنه لم يسلم أحد هو وأبوه غيره فيه نظر فان في الصحابة
جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما يعرفه من نظري أسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل
في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظيره فتدبر (قوله أولاه أن أراد نوعا) فالتنوين
للتنويح ولا يخفى أن النوع الذى يسجل رضا الله عظيم أيضا فالفرق بينهما ما يسير جدا والمراد بكونه
مريضاً تعالى مع أن الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك أن يكون الماسن
غوائل عدم القبول كالرباه ونحوه فحاصله اجعل على على وفق رضائك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على
طريق الكفاية (قوله واجعل لي الصلاح الخ) بمعنى كان الظاهر أصلى لذريقى لأن الإصلاح متعدي

(١) قوله ونعامه الخ هو من كورلى نسخ
القاضى والكشاف ولعله سقط من نسخته
لكن الشاهد فيه فلا يصح إسقاطه اهـ معجمه
والمراد به الرضاع التام المنتهى به ولذلك عبر به
كما يعبر بالامد عن المدة قال
كل حى مستكمل مدة العشر
ومود اذا انتهى أمده

(ثلاثون شهرا) كل ذلك بيان لما تكلم به الامد
في تربية الولد المباعدة في التوضيحية وفيه دليل
على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر لأنه اذ لحظ
منه للفصل حولان لقوله حولين كاملين لمن
أراد أن يتم الرضاعة بقى ذلك وبه قال الأطباء
ولعل تخصيص أقل الحمل وأكثر الرضاع
لانضباطهما وتحقيق ارتباط حكم النسب
والرضاع بهما (حتى إذا بلغ أشده) اذا اكتمل
واستحكم قوته وعقله (وبلغ أربعين سنة) قيل
لم يبعث نبي الا بعد الأربعين (قال رب
أوزعنى) ألهمنى وأصله أوفى من أوزعته
بكذا (أن أشكر نعمتك التى أنعمت على
وعلى والدي) يعنى نعمة الدين أو ما يعمها
وغيرها وذلك يؤيد ما روى أنها زاتا في أبي
بكر رضى الله عنه لأنه لم يكن أحد أسلم هو وأبوه
من المهاجرين والانصار سواه (وأن أعمل
صالحا لرضاء) نكره التعظيم أولاه أن أراد نوعا من
الجنس يستجاب رضا الله عز وجل (وأصلح لي
في ذريتي) واجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي
رامحافهم

قول القاضى وأبوه بالافراد في نسخة صحيحة
وظاهر المعنى أنه كذلك وفي نسخ بالتنبيه اهـ معجمه

ونحن

• يخرج في عراقيها ناصلي •

(انني تبت اليك) عراقيها ناصلي • (واي من المايين) المخلصين لك (أو ذلك الذين) يقبل عنهم أحسن ما عملوا) يعني طاعتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه ويتجاوز عن سيئاتهم) لتوبتهم وقرأ جزءا من السكسافي وخص بالتوبين فيهما (في أصحاب الجنة) كما بين في عدادهم ومثابين أو معدودين فيهم (وعند الله صدق) مصدر مؤكد لنفسه فان يقبل ويتجاوز وعد (الذي كانوا يعدون) أي في الدنيا (والذي قال لوالديه أف لكما) مبتدأ خبره أولئك والمراد به الجنس وان صح نزولها في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل اسلامه فان خصوص السبب لا يوجب الخصص وفي أف قرأت ذكرت في سورة في اسرا بل أنعداني بنون أن أنخرج) أبعث وقرأ هشام أنعداني بنون واحدة متددة (وقد خلقت القرون من قبلي) فلم يرجع أحد منهم (وهما بسنة ثمان الله) يقولان العباد بالله منك أو يسألانه أن يغيبه بالتوفيق للاميان (ولم آمن) أي يقولون له ويلاد وهو دعاء بالنور بالحث على ما يخاف على تركه (ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاولين) أباطلهم التي كتبوها (أولئك الذين حق عليهم القول) بأنهم أهل النار وهو برزخ النزول في عبد الرحمن

(٢) قوله والاحسن أن يقدره يقولان هو كذلك فأنزع القاسي التي بأيدينا فخلصه نصلح اه معجبه

كما في قوله وأصلحنا له زوجه فقبل انه عدى بعلى اتصفه معنى اللطف أي اللطيف في ذريق أو هزيل منزلة اللازم ثم عدى بنى ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كاتفر له لئلا يكتفه فيهم وهذا ما أراد المصنف وهو الاحسن (قوله يخرج الخ) أوله • فان تعذر بالمحل من ذي ضررها • لدى المحل الخ والمراد بنى ضررها الذين يعني ان قل لبنا فلم يكن فيه غنى للضيوف عرقبتها ونحرتها لهم لئلا كلوها وقد جعل يخرج مع تعذبه لازما بمعنى يحدث في عراقيها الجرح كما في الآية وقوله عما لا تره ما خوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام يعني الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى أن القبول كالمراذف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كالتوهم وقوله لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كاذب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت أو لا قرينة عليه (قوله كاتين في عدادهم الخ) يعني أن الجائر والجور وهنا حال ومعنى الظرفية أنهم معدودون من زميرتهم وعدهم فيهم يقتضي توابعهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه بأو لغير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر أنه من قبيل ••••• انوافيه من الزاهدين ليدل على المبالغة بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء أبلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في معنى مع (قوله مصدر مؤكد لنفسه) يعني أنه منصوب على أنه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لخصمونه جله قبله لا يحتمل لها غيره كقولك له على كذا عفا كما أشار اليه بقوله فان الخ ومعنى المؤكد لنفسه وغيره مفصل في ••••• كتب النبو (قوله والمراد به الجنس) فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه بأولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بأنه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم ما ••••• كيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما أراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال لعبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتغيبوا الناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من زلات فيه كما رواه انساق وغيره وأيد الزمخشري بأن عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة وهذه الآية في حق الكافر وهو الأصح وأصل في البخاري كاذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان ••••• كثير من المحذنين كاسهيلي في الاعلام ذكر أنها زلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير بها كما قيل (قوله وفي أف قرأت) ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشدد وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وقصها وأما فتح النون فشاذا وقد قيل انه لحن لان نون التنفية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع أحد منهم يعني أن المراد بمضيها هنا انكار البعث كما قيل ما جاء بأحد يخبر أنه ••••• في جنة لما مضى أو نار

(قوله يقولان النبيان) منصوب على المصدرية وضمير التنفية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه كأنهم جالوا الى الله في دفعه كما يقال العباد بالله أو يطلبان أن يغيبه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني أنه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن أن يقدره يقولان (٢) والنور والهلاك وقوله بالحث يعني أنه في الأصل معناه الدعاء بالهلاك فأقيم مقام الحث على فعل أو تركه للاميان الى أن مررت ••••• حقيق بأن يطلب الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه وأخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للمدق وأورد عليه أنه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه أن فيه اشعارا بأن الفعل الذي أمر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهرين تأمل لان المراد الحث على خلاف المدعوى عليه بسببته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالنور متعلق بالدعاء بالحث متعلق به أيضا وبأوجه معنى مع أو للملاسة وقبل انها للبيبة ولو قال الحث كان أظهر (قوله وهو) أي ما ذكره من أنه حق عليه القول بدخول النار أي جرم بذلك لهم

الله بأنه لا يسلم فلا يصح أن يكون في حق من تحقق إيمانه لأن ما ذكر يدل على أنه من أهلها أي النار
وقوله ذلك أي لما حكى عنه من مقاله فإن الإشارة كعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف
مؤذن بالعلية وقوله وقد جيب بالبناء للجهول أي قطع عنه ورفع ذلك الإشارة إلى ما ورد في الحديث من
أن الإسلام محبة ما قبله وقوله إن كان أي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لا سلامه متعلق بقوله جيب
ولا يخفى أن خصوص السبب لا يخص الحكم فإذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من أحكامه
الأخرى وما قيل من أن ما ذكره المصنف رحمه الله أولى من قوله في الكشف أنه كان من أفاضل
المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الإرادة باحتمال سوء الخاتمة وإن هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سبأني
من أن المظالم لا تغفر بالإيمان كلام محتمل مضطرب لأن احتمال سوء الخاتمة لأفاضل الصحابة مما لا يلتفت
إليه لاسيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سبأني ما فيه (قوله كقوله في أصحاب الجنة)
يعني أنه واقع في مقابلته فهو مثله أعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر
وقوله مراتب توطئة للتغليب الآتي وقوله من جزاء ما عملوا الإشارة إلى أن الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية أو ابتدائية وما موصولة أو مصدرية وقوله من الخير والشرب بيان لما
أومن تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل لأن براد التعلق المعنوي (قوله
جاءت على التغليب) أي للدرجات على الدرجات لأن قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين
المستحقين للثواب والعقاب محال ومراتب سواء كانت درجات أو درجات وقوله لكل بحسب الظاهر
بأي التغليب قدبر (قوله وليوفهم الخ) فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السلي ببناء فوقية على الاستناد للدرجات مجازا
وجله وهم لا يظلمون حال مؤكدة واستئناف وقوله بنقص ثواب الخ تقدم أنه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله
ما مر من أنه لو صدر من العباد كان ظلما (قوله يعذبون بها) يعني أن عرضهم على النار أما مجاز عن
تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف إذا قتل كما مر أو بمعناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلاف الأصل مرضه المنصف رحمه الله وقال أبو حيان أنه لا قلب في قولهم
عرضت الناقة على الحوض لأن عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وأنكر القلب
في الآية وقال أنه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو إليه هنا ولا يخفى أن الزمخشري لم يحتج القلب في
المثال المذكور بل سبقه إليه الجوهري وغيره قال في عروض الافراح المعروض ليس له اختيار ولا اختيار
انما هو للمعرض عليه فانه قد يقبل وقد يرفض الناقة على الحوض متعلق لفظا والقلب قد يكون
لفظا كعرض الثوب السحار ومعنى كقوله «كان لون أرضه سمائيا» * وأما الآية ففي كونها من القلب
ما سمعته وقال السبكي أنها من القلب المعنوي لا اللفظي لأن الكفار معهودون فكأنهم لا اختيار لهم
والنار متصرفة فيهم فهم كالمناج الذي يتصرف فيه من عرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع
والجاني على السيف والوسط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض
على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور (أقول) والذي لاح لي
هنا أن العرض ان اعتبر فيه حركة المعرض أو تحريكه نحو المعرض عليه وإرادة المعرض عليه لما
عرض عليه باختياره أو ترجيحه وتبذره كعرض الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار
على النار **وعنه** حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منها على الجواز فعرض الناقة
والكفار بمعنى السوق لأن المعرض يساق للمعرض عليه فهو في معنى وسبق الذين كفروا إلى جهنم
وعكسه اعدادها وتبينها كقوله أعذت للكافرين لأن المعرض يهبط إلى وجهه للمعرض عليه وإن
اعتبر الأقل فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وإن
اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت منزع الخلاف وأن ما ذكره المعرض كلام سطحي ناشئ من عدم

لأنه يدل على أنه من أهلها ذلك وقد جيب عنه
أن كان لا سلامه (في أمم قد دخلت من قبلهم)
كقوله في أصحاب الجنة (من الجن والانس)
بيان للآيم (انهم كانوا خاسرين) تهليل للحكم
على الاستئناف (ولكل) من الفريقين
(درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا
من الخير والشرب ومن أجل ما عملوا والدرجات
غالبية في الثوبة وههنا جاءت على التغليب
(وليوفهم اعمالهم) جزاء ما عملوا وان ذكوان بالنون
عاض وجزة والكساف وان ذكوان بالنون
(وهم لا يظلمون) بنقص ثواب وزيادة عقاب
(ويوم يعرض الذين كفروا على النار)
يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم

التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من يده أزمتها التوفيق وبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله
 مبالغة لانه يقتضى أنها بائنة وأنهم جعلوا كالحطب الذى يساق لها وهو إشارة الى أن القلب هنا مقبول
 لتضمنه نكتة وهى المبالغة وفى القلب ثلاثة أقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة
 فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح عند أهل المعاني (قوله أى يقال لهم) انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم
 وضربه وهو راجع الى يقال المقدر لا الى أذهبتم وقوله باستيفائها إشارة الى أن الجار والمجرور متعلق بقوله
 أذهبتم وأن الجمع المضاف يشيد الاستغراق وكذا قوله فبأنى الخ وقوله همزة مدودة صوابه غير
 مدودة وقوله واسدعتهم بهم اعطف تفسير لقوله أذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعنى أن الباء
 سببية وما مصدرية فيها وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه يعنى الخروج (قوله وهو رمل
 الخ) هذا أصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما أشار اليه بقوله وكنا يركنون
 الخ وقوله مشرفة أى قرية منه ينظر الواقع بها البحر والشجر بكسر الشين المجمة وتفتح وسكون الحاء
 المهملة وفى آخره راه مهملة وهو من أهال اليمن واليه ينسب الغنم والطيب وقوله من حقوق من
 ابتدائية أى مأخوذة منه لأن دائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق أو المراد أنه مشتق منه لأن المجرى
 قد اشتق من المزيدي إذا كان أعرف وأشور فى معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التنفازانى لم يرد
 أن الحقف مشتق من حقوق بل الامر بالعكس وانما المراد أن بينهما اشتقاقا اه وقيل عليه انه لا يشيد
 وجه دخول من الابتدائية على المزيدي مالم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على أن الاشتقاق انما هو
 من المجرى وفى فيه انصالية لا ابتدائية كما هو مع هذا القائل فتدبر (قوله الرسل) إشارة الى أنه جمع نذير
 يعنى منذر لاجبى الانذار كما يجوز الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجعه على خلاف القياس فلا
 حاجة اليه واما أن الانذار ليس له أنواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المندبره (قوله
 قبل هود وبعده) لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متأت هذا لانه قرئ ومن بعده وهو معين
 لكون من خلفه يعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل * علفتها بنا وما باردا * وفيه أقوال فقبل عامل الثانى
 مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فسدها فى الامالى فلا يلزم الجمع بين
 الحقيقة والجاز كما قيل ان كان جازا عند المصنف رحمه الله فلا حاجة الى تكلف أنه باعتبار الثبوت فى علمه
 تعالى أى ثبت وتحقق فى علمه خلوا الماضين منهم والآتين نعم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الآتى منزلة
 الماضى لتحقيقه كما فى قوله ونادى أصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال أى من فاعل
 أنذر أى معلما بأنهم اخذت أو من المفعول أى عالين ذلك باعلامه لهم أو بغيره أو والمعنى أنذرهم على فترة من
 الرسل فلا يؤول بما ذكره ويجوز عطفه على أنذر وقوله وأهراض أى بين المفسر والمفسر وبين الفصل
 ومتعلقه كأنه قيل اذكر زمان انذار هود بما أنذر به الرسل قبله وبعده وهو أن لا تعبدوا الخ تنبيه على أنه
 انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكدا لما اعترض فيه مع الإشارة الى أنه منسود لا قيد
 تابع كما فى الحالية ولذا رجمه فى الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الإيهام والسلامة عن تكلف الجمع بين
 الماضى والمستقبل (قوله أى لا تعبدوا) فان مفسرة بمعنى أى لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه
 وهو الانذار والمفسر مع موله المقدر وقوله بأن لا تعبدوا الخ على أنها مصدرية أو مخففة من التثنية
 فقبلها حرف جر متعلق بأنذر كما مر فحقيقته وقوله ان النبى الخ بيان لكون أن لا تعبدوا مفسرا
 للانذار ومقدرا به على الوجهين واشتمال ما بعده وأجموع الكلام على الانذار لا فى عماد كركم قيل وقوله
 انى أخاف الخ استئناف تعليل النهى (قوله هائل) يعنى أن عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له
 وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاستناد فيه مجازى ولا حاجة الى جعله صفة العذاب
 والمجاز للحوار وقوله بسبب شرككم يؤخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لأن أصل معنى الانذار
 الصرف كما مر (قوله عن عبادتها) بيان لمراد من صرفهم عنها أو هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب

فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على
 الحوض (أذهبتم) أى يقال لهم أذهبتم وهو
 ناصب اليوم وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب
 بالاسنة هم غير أن ابن كثير يقرأ بهمزة
 مدودة وهما يقرآن بها وبهمزة محققين
 (طياتكم) لذاتكم (فى حياتكم الدنيا)
 باستيفائها (واستعصم بها) فبأنى لكم منها
 شئ (فاليوم تجزون عذاب الهون) الهوان
 وقد قرئ به (بما كنتم تستكبرون) فى
 الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
 بسبب الاستكبار الباطل والفسوق عن
 طاعة الله وقرئ تفسقون بالكسر (واذكر
 أن عاد) يعنى هود (إذا أنذروهم بالاحقاف)
 جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
 انحناء من حقوق الشئ إذا عوج وكانوا
 يسكنون بين رمال مشرفة على البحر
 بالشجر من اليمن (وقد خلت النذر) الرسل
 (من بين يديه ومن خلفه) قبل هود وبعده
 والجملة حال أو اعتراض (ألا تعبدوا الا
 الله) أى لا تعبدوا أو بأن لا تعبدوا فان
 النهى عن الشئ انذار من مضرته (انى أخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم) هائل بسبب
 شرككم (فالوا أجتنا لتفكنا) تصرفنا
 (عن آلها) عن عبادتها (فأنا بما نعدنا)
 من العذاب على الشرك (ان كنتم من
 الصادقين) فى وعدك

(قال انما العلم عند الله) لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستجمل به وانما علمه عند الله فيأتيكم ٣٥

به في وقته المقدر له (وأبلغكم ما أوصلت به)

اليكم وما على الرسول الا البلاغ (ولكني أراكم قوماً تجهلون) لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لامعذبين مقترحين (فلأراوه عارضا) عارضا عارض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم) متوجه أوديتهم والاضافة فيه لفظية وكذا في قوله (قالوا هذا عارض مطرنا) أي يأتي بنا بالمطر (بل هو) أي قال هو عليه الصلاة والسلام بل هو (ما استجملتم به) من العذاب وقرئ قل بل (ريح) هي ريح ويجوز أن يكون بدل ما (فيها عذاب أليم) صفتها وكذا قوله (تدمر) تهلك (كل شيء) من نفوسهم وأموالهم (بأمر ربها) اذ لا توجد ناضجة حركة ولا فاضة سكون الا بمشيئته وفي ذكر الامر والرب واضافته الى الريح فوائد سبق ذكرها مرارا وقرئ يدمر كل شيء من دمر دمارا اذا هلك فيكون العائد محذوفاً والهاء في ربه او يحذف أن يكون استغناء للذلة على أن لكل يمكن فناء مقضيا لا يقدم ولا يتأخر وتكون الهاء لكل شيء فانه بمعنى الاشياء (فأصبحوا لا ترى الامساكنهم) أي فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الامساكنهم وقرأ عاصم وحزه والكسائي لا يرى الامساكنهم بالياء المضمومة ورفع المساكين (كذلك تجزي القوم المحرمين) روى أن هودا عليه السلام لما أحس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فأمالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وغاية أيام ثم كشفت عنهم واحملتهم فقدفتهم في البحر (ولقد مكثهم فيها من مكأكم فيه) ان نامة وهي أحسن من ما ههنا لانها توجب التكرير لفظا ولذلك قلبت ألفها هاءا في مهما أو شرطية محذوفة الجواب والتقدير ولقد مكأهم في الذي أوفى شيء أن مكأكم فيه كان بغيركم أكثر وأصله كما في قوله يرحي المرء ما لا يراه

ويعرض دون أدناه الخطوب

وفي الكشف عن معالجة العذاب أي عن تجهيله في الدنيا لانه هو الموعد به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له (قوله لا علم لي بوقت عذابكم) هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استجملوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر أنه وقع جوابا بالاستجمالهم العذاب فيكون كناية عن أنه لا يقدر عليه ولا على تجهيله لانه لو قدر عليه وأراد كان له علم به في الجملة فنتيجه علمه به نفي لم دخلت فيه فيه حتى يطلب تجهيله من الله وطلب تجهيله هو عين الدعاء المذكور في الكشف حيث قال فكيف أدعوه بأن يأتيكم بعذابه في وقت عاجل تقرحونه أنتم ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجزى الى سد باب الدعاء وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم انتنا (قوله فاستجمل به) فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب التثني ولا وجه لكونه مبنيا للفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى أنه يفيد الحصر الاضافي بقريشة السياق وقوله في أفق أي جانب (قوله تعالى فلأراوه الخ) في الكشف الضمير اما قوله ما تعدنا أو مبهم يفسره قوله عارضا وهو اتماء تيار وحال وهذا الوجه أعرب وأنضح وانما كان أعرب أي أبين وأظهر لما في عود الضمير الى من الخفاء لان المرتضى يكون الموعد به باعتبار المال والسبيبة له والافليس هو المرتضى حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبأن النجاة لا يعرفون نفسهم بالحال وقد مرت فيه كلام في البقرة (قوله متوجه أوديتهم) أي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المنى وقد وقع صفة للكرة وكذا قوله مطرنا وقوله قال هو قدره ليشتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقريشة القراءة به كان أتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من ما أو من هو وقوله صفتها أي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر أن تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى أنه استغرق عرفي وقوله نابضة حركة من بعض بمعنى تحركه وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتأتى في قابضة سكون وهم على وتيرة واحدة بل هو صفة أي حال نابضة أو قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية (قوله وفي ذكر الامر الخ) توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بأنه لنوائد ككونها عمليد على ربوبيته وقدرته القاهرة وأنها مأمورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله وقرئ يدمر بالياء التحية من دمر الثلاثي كمنعه ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشياء والتقدير يهايدمر قاتل وقوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بأمر لا بعده وهو بيان لوجه الامهال وترك التجميل (قوله فجاءتهم) اقامن المفاجاة أو النساء رابطة لبعابله والفعل بعدها من الجي وهو اشارة الى أن الفاء فصحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز أن يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله وقرأ عاصم الخ هو بنم الباء التحية وصيغة المجهول وقرأها الاعشى بالفوقية والرفع أيضا والجمهور على أنه يتبع لحاق التانيث مع فصل الافي الضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله (قوله في الحظيرة) هي مكان يجمل في أطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله فأمالت الاحقاف أي حلت الريح وأدخلتها مساكينهم وضمير كشفت للريح أيضا أي أزال ما جلته وسفته من الرمال (قوله توجب التكرير لفظا) لا معنى لأن الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الى أن أصل مهما ما على أنها ما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت ألف الاولى هاءا فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة أو موصوفة والجملة الشرطية صلة أو صفة وقوله صلة أي زائدة للتأكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تأديا وهراب من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى عنه بلا فائدة بل لا بد فيه ما يحسنه في الجملة

(قوله يرحي المرء ما لا يراه • ويعرض دون أدناه الخطوب)

يرجى يحتمل أن يكون بمعنى يؤتمل وكونه لاراء كتابة عن بعده وهو وصف له بالحرص وأنه يحرس على الأمور البعيدة عنه ويجهد في حوله لسمع أن خطوب الدهر أي حوادثه قد تحول بينه وبين أدنى شيء إليه وأقرب منه ويحتمل أنه بمعنى يخاف أي هو يخاف من أمور لا يدركها وهو يتضرر بأدنى شيء أي أقربيه أو أقله وهذا كما في المثل فقرأ أخاف عليه لاحترأوقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ أدنى شيء مما يؤمله وهو يرجيه فانما أنه خيره كقوله وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم أو هو كقوله

المرء قد يرجو الرخاء مؤملا والموت دونه (قوله والاول أظهر) لسلامته من الزيادة والحذف وقوله وأوفق الخ أمان من الاخير فظاهر وكذلك من الثاني لأن الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى تكون نصافي موافقته فلا وجه لما قبل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية أيضا وافرد السمع في النظم وجمع فيه لاتحاد المدرك به وهو الاصوات ونعت دمر كات غيره ولأنه في الاصل مصدر كجاءت وأيضاً سمعوا منهم من الرسل مفيد (قوله ايعرفوا تلك النعم) بيان للجمع لأنها تعرف بها الرالحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من أجل النعم والبصر يرى ما نعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قبل انه متعلق بالافتدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليصروا آيات الا فاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو القليل بيان لأن من تبعية ضمني وهي تحتل الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان لمعنى توينه وما في قوله فإغنى نافية أو استثنائية ولا يشره زيادة من بعده كما زعم أبو حيان لأنها زادت في غير الموجب وفسر به بالنفي والنهي والاستغناء فبقوله صله أي متعلق بالنفي الصريح والضمي (قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ) اشار في الكشف الى تحقيقه بأنه ظرف أريد به التعليل كتابةً وبجواز الاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاسانه وضربه اذ أساءه لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الا أن اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق بمعانيهما الوضعية اه وهو كلام نفيس وفي ذكر القليلة اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد أخطأ وفي قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف وتجوزعن أهلها لقوله لعلمهم يرجعون ولوعم نظرا بها صريح ومجرى بكسر فسكون (قوله من حيث ان الحكم مرتب الخ) يعني أن كونه علة باعتبارها ماضية هو اليه لانه كاللام والعلة المترتبة عليها الحكم مابعدا (قوله فهلا منعهم الخ) يعني أن لولاها للتوبيخ والتسليم لدخولها على المانتي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله وأول مفعولي الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معرف على أن اظهر الراجع وهو صفته وقوله وثانيهما أي مفعولي اتخذت عدي لاشين كما لا يخفى وهو رد على الرخصى حيث قال ولا يصح أن يكون قربا مفعولا ثانياً والهة بدال منه لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله أن المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني آلهة وقربا نا حال وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح أن يقال تقر بواجب ادون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الاتصاف أنه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلان اسدا دوني فقد وجهت على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المصنف من أنه لا يصح أن يقال تقر بواجب من دون الله لأن الله لا يتقرب به وإنما يتقرب اليه وأراد انه اذا جعل مفعولا ثانياً يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوا هم قربا بابل الله أو متجاوزين عن اتخاذ قربا بالآلهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعنى قدام وأن قربا نا قد قيل انه مفعول له أي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز أن يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلزم الكلام غير قاصح لانه مع قلة استعما له لا يصلح ظرفا للاتخاذ وأما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لأن جارا الله بعد أن فسر القران بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على أن قوله بل ضلوا عنهم

والاول أظهر وأوفق لقوله هم حسن لأننا كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا (وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفقدنا) ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما نعتها تعالى وبما يطلبوا على شكرها (فأغنى عنهم وبما يطلبوا) ولا أبصارهم ولا أفقدناهم من شيء) سمعهم ولا أبصارهم (اذ كانوا يعبدون من الاغنى وهو التقليل) وهو ظرف جرى بآيات الله) صله لما أغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما أضيف اليه وكذلك حيث (وفاق بهم ما كانوا يستزون) من القرى) بهم ما كانوا يحولكم) بأهل مكة (من القرى) هلك ما حولكم) (وصرفنا الآيات) كجبر عود وقرى قوم لوط (وصرفهم عن كفرهم شكرها) (لعلمهم يرجعون) عن كفرهم (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من الهلاك آلهتهم قربا بالآلهة) فهلا منعهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله تعالى حيث قالوا هؤلاء مشفقوا عنا عند الله وأول مفعولي اتخذوا الراجع الى الموصول محذوف وثانيهما قربا بالآلهة يدل وعطف بيان

أوالهة وقربانا حالاً أو مفعول له على أنه
بمعنى التقرب وقرئ قربانا بضم الراء (بل ضلوا
عنهم) غابوا عن نصرهم وامتنع أن يستمدوا
بهم امتناع الاستمداد بالضال (وذلك
افسكهم) وذلك الاتخاذ الذي هذا أثره صرّفهم
عن الحق وقرئ أفسكهم بالتشديد للمبالغة
وأفسكهم أي جعلهم أفسكين وأفسكهم أي
قولهم الاثك أي ذوالا فاك (وما صكناوا
يفترون واذ صرفنا اليك نفران من الجن)
أملناهم اليك والنفر دون العشرة وجمعه
أنفار (يستمعون القرآن) حال محمولة على
المعنى (فلما حضروه) أي القرآن أو الرسول
(قالوا أنتوا) قال بعضهم لبعض اسكتوا
لنسمعه (فلما قضى) أتم وفرغ من قرأته وقرئ
على بناء الفاعل وهو ضمير الرسول (ولو إلى
قومهم من منذرين) أي منذرين إياهم بما
معه وروى أنهم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوادي النخلة عند منصرفه من
الطائف يقرأ في سجده (قالوا يا قومنا انا
سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى) قبل انما قالوا
ذلك لانهم كانوا يهوداً وما سمعوا بأمر عيسى
عليه الصلاة والسلام (مصدة قالما بين يديه
يهدى الى الحق) من العقائد (والى طريق
مستقيم) من الشرائع (يا قومنا آجسوا
داعى الله وأمنوا به بغفرلكم من ذنوبكم)
بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله
فإن المظالم لا تغفر بالايمان (وبجركم من عذاب
أليم) هو معدة للكفار واحجج أبو حنيفة رضى
الله عنه باقتصارهم على المغفرة والاجارة على
أن لا ثواب لهم والاطهر أنهم في نوابح
التكليف كبنى آدم (ومن لا يجب داعى الله
فليس بمجرب في الارض) اذ لا يبنى منه مهرب
(وليس له من دونه أولياء) يمنعونه منه
(أولئك في ضلال مبين) حيث أعرضوا عن
اجابة من هذا شأنه (أولم يروا أن الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعبى بخلقهن) ولم
يتعب ولم يجز

ينادى على فسادهم أرفع النداء والله أعلم وقبل أيضاً البديل وان كان هو المقصود لكن لا بد في غير
بدل الغلط من جهة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون الله قربانا أي ما يتقرب به لأن الله
لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح أنهم اتخذوهم قربانا متجاوذين الله في ذلك وأما حذف أحد مفعولى
باب علمت فقد مر في آل عمران وفي الايضاح فسادهم لأنه لا يستقيم أن يقال كان من حق الله أن يتخذ قربانا
وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله أن يتخذ الهاهوهم اتخذوا الاصنام من دونه
آلهة وهو قرئب مما مر والمصنف رحمه الله جنى الى أنه يصح أن يقال الله يتقرب به أي برضاه والتوسل به
والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره أما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه
ذهب أبو البقاء وغيره وفي النظم وجوه أخر من الاعراب فصلها السجين وأبو حيان فليجوز هذا المقام فانه
من مزال الاقدام (قوله أو آلهة) عطف على قوله قربانا وقوله عن نصرهم بالنون ويجوز أن يكون
بالياء التحسية فلا يلزم أنهم كانوا يبرأ أي منهم كما قيل لكن الأول هو الموافق لما في الكشف وعليه أكثر النسخ
وقوله امتناع الخ هو إشارة الى أن في ضلوا الاستعارة تبعية (قوله وذلك الاتخاذ الخ) فلا إشارة الى
الاتخاذ المذكور وجعلها الرخصى إشارة الى امتناع نصره آلهتهم لهم فقد رفيه مضافاً أي أثر افسكهم
لأن امتناع النصره وضلالهم عنهم أثر لا فاك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخذوهم آلهة كذلك فالافاك
والاقتراف على هذا شأن متغيران وقدرج ما في الكشف كما بينه شراحه وقوله أفسكهم بالتشديد
وصيغة الماضي وأفسكهم بالمدحلى زنة للمفاعلة أو أصله أفعول وما بعده اسم الفاعل (قوله أملناهم اليك)
المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر كلام سيأتى تفصيله في سورة الجن وقوله حال أي من نفر الانه نكرة
موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز
واذا كان للرسول فيه التفات (قوله أي منذرين إياهم) فنعوله محذوف للنافلة وفي نسخة محذوفين
داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادى النخلة معروف بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر
بمعنى انصرافه (قوله من الطائف) أي المذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لاني
غزونه لهم فإن السورة مكة ولم تستثن هذه الآية منها كما مر (قوله قبل انما قالوا ذلك الخ) مرضه لانه
لا دليل عليه وكذا ما بعده فإن اشتهر امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار أمر دينه أظهر من أن
يجبى لاسيما على الجن والاحسن ما في شروح البخارى في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا أمر
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على موسى دون أن يذكر عيسى لأن موسى متفق
عليه عند أهل الكتاب المتزل عليه أجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مأموراً بالعمل
بالتوراة وقوله من الشرائع أي الاحكام الشرعية أو ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله
وأمنوا به أي داعى الله وأبائه لقوله بغفرلكم (قوله بعض ذنوبكم) فمن تبعية وقوله فإن المظالم أي
حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانه ساقة أيضاً عن الحربى كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من
الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقاً غير مسلم فانه مؤول عند الحديثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة
للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الامبعة والسرقة ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يسط
رجاؤه كما في حق المؤمن (قوله واحجج أبو حنيفة الخ) قال النسبى في التيسير توقف أبو حنيفة في ثواب
الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة
والاجارة وهو مقطوع به وأما نعيم الجنة فوقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف أبي حنيفة
في شأنهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله الآن يؤول بنى القطع فيه فالذهب ثلاثة
ونواحي التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا
والاقتصار على ما ذكرنا فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذلك لم يذكر فيه شيء من الثواب
(قوله ولم يتعب ولم يجز) هذا بناء على أن المعنى في التعب والمجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة

فقال الكسائي يقال أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والعجز والتصرف الامر ومنهم من لم يفرق بينهم ما وفي جمع المصنف رحمه الله بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما (قوله والمعنى أن قدرته الخ) فالمراد بكونها واجبة لأنها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقر في الاصول فعدم العتق والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والتقص وقوله أبدأ بالعبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى أنه خبر أن (قوله ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر) هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة أيضا للرسم العثماني أي يدل على أن قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستقرار وقوله فانه مشتمل الخ اشارة الى ما مر من أن الباء تزداد بعد النفي وما في خبر أن مثبت لكنه لانتهاب النفي عليه وعمل معاملة المنفي وقوله ولذلك أجاب الخ أي لكونه في حكم النفي لأن بي يخص مجواب النفي وتفيد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات فادرا وأجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا أكد بقوله انه على كل شيء قدير (قوله يكون كالبرهان) ولذا قيل انه كبرى اصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموقن في كل شيء مقدوره له تعالى فينتج أن احياء الموقن مقدوره ويلزمه أنه قادر على أن يحيى الموقن وقوله بقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ ليس الخ وتدل هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر أنهم معترضه وقوله والاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى أن ما مصدرية (قوله ومعنى الامرائخ) فهو تم كهم ولو ينج والاولا كان تحصيله للعامل وليس تكوينا كما قيل أن يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاعل عاطفة لهذه الجملة على ما تقدمت والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب وهي جواب شرط مقدرا رأى اذا كان الامر على ما تفتق من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريدوا ولو العزم اما الرسل مطلقا في بيانية وهذا أحد الاقوال فيه أو ما تفتق مخصوصة منهم فمن تبعضية وفي تعيينهم أقوال كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله فاصبر كما صبروا ولو العزم الخ) أو لو العزم من له عزم ومعناه لغة منفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من أمر والعزم أيضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجددون والصابرون على أمر الله فيما عهد اليهم وقدره وقضاء عليهم وطلق الجد والاجتهاد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى أنهم جميع الرسل وأن من بيانية لا تبعضية فكل رسول من أولي العزم وارتضاء المصنف رحمه الله وقدّمه فان أراد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى أقوال أحدها أنهم جميع الرسل والثاني أنهم أربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث أنهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع أنهم ستة نوح وابراهيم وأدود والخامس أنهم سبعة آدم ونوح وابراهيم وموسى ودود وسليمان وعيسى كما ذكره السديد على وفي خزينة السادسة أنهم تسعة نوح وابراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى ودود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد زاد بعض نقص وتوجيه التخصيص أن المراد بهم من له جد وجهته تام في دعونه الى الحق وذبه عن حريم التوحيد وحى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وأموره الخارجية كبارزة كل أهل عصره كما كان لآدم ونوح وأللك جبار في عصره واتصافه عليه من غير عدة دينية كبر وذا براهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد أبو جهل وكالاتله بأمر لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لأيوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع الخفاء عن وجه التخصيص وهذا مما كشفت بركاتهم بزمه (قوله أو لوالثبات الخ) اشارة الى معنيته والجد كسر الجيم واشتد الدال الاجتهاد وقوله أصحاب الشرائع فالواو على احوال التبعض لأن الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه

والمعنى أن قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع
بالاجتهاد أبدأ لا بد (قوله قادر على أن يحيى الموقن)
أي قادر ويدل عليه قراءة يعقوب بقدر والباء
مزيدة تأكيد النفي فانه مشتمل على أن وما
في خبرها ولذلك أجاب عنه بقوله (بلى انه على
كل شيء قدير) تقرير القدرة على وجه عام يكون
كالبرهان على المقصود كانه لما صدر السورة
بتعقيب المبدأ أراد ختمها بالاثبات المعاد (ويوم
يعرض الذين كفروا على النار) منصوب
بقول مضمير مقوله (أليس هذا الخ)
والاشارة الى العذاب (فالواو الى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)
بكفركم في الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم
والتوبيخ لهم (فاصبر كما صبروا ولو العزم من
الرسل) أو لوالثبات والجد منهم فأنك من
جلتهم ومن التبيين وقيل للتبعض وأولو
العزم أصحاب الشرائع

أراد أنه اختصر بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم أغلبته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولأن تقول أن هذا من إيجازه البديع وهو جار على القولين أما على الأول فلانه لم يرد المحصر فيمن ذكر بديل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ وأما على الثاني فيصح المحصر لأن اشتباههم بذلك يخصهم عند الإطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت عن اشتباه حتى صارت كالعلم الوضعي (قوله اجتهدوا) جملة مستأنفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قبل أولو العزم نوح والخليل والمجد • وموسى وعيسى والنبي محمد

(قوله كنوح الخ) لما كان السلام معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها امتدادا وغير عمدت أشار إلى ما ابتلاه الله به من أنواعه والذبيح اسمعيل أو اسحق كما مر وقوله والبصر تقدم أن الصحيح أنه لم يمد وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لينة على لينة أي لم يبن بناء قط وما ذكره من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ إشارة إلى أن لبتهم المراد به مدة عمرهم أو مكثهم في الدنيا (قوله بلاغ) قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه أما التبليغ أو الانتساب أو الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدأ مقدّم تقدّمه هذا الذي الخ كما أرفعه المصنف وقوله أي كفاية الخ على التقديرين فالوجه أربعة (قوله وبؤيده) أي يؤيد أنه بمعنى التبليغ أنه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على أنه أمر له فانه قرئ به أو فعل ماض من التفعيل فانه قراءة أيضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ (قوله وقيل بلاغ) في قرأته بالرفع مبتدأ أخبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستجمل ويتبدى بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدأ والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من النصل ومخالفة الظاهر لأن الظاهر نعلق لهم يستجمل ولهذا أمره المصنف وقوله وقت يلبغون اليه لأن البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء إلى أقصى الأمر والتمهي زمانا كان أو مكانا كما قاله الراغب وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أنه معترض للتأكيّد فإن استقصاهاهم للماض لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدر أمر على وفق القراءة السابقة كان أحسن كما قبل (قوله الخارجون الخ) تقدم أن أصل معناه الخروج عن الطاعة وفي تلك لغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وخص الرملة لأنها معنى الاحتفاف كما مر تحت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وهي مدنية) على الأصح ولا إجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روى خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الإجماع وقيل لا قوله وكان من قرية الخ وقوله وآبها جمع آية سبع بالباء التحية وفي نسخة تسع بالباء التوقية وهو الأصح كما في كتاب العدد للذاني وقيل أربعون والخلاف في قوله حتى تقع الحرب أو زارها وقوله لذئ الشاربين (قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام) صدّد ودوا وصدّد الأزمت وصدّدوا وأصدّه لغة فيه وإلى الأول أشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول أو للاسلام وهو لا يظهر والله لبعده وقوله أو منعوا الناس إشارة إلى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في آخر السورة ظاهر وهو أنه كالقوله كفو وأعلمه بالأعلى البدل فقط كما قبل إذ لا وجه له (قوله) كالطعمين يوم بدر من المشركين فأنهم باعائهم لمن ألقى لمنع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا صادين بأنفسهم وأموالهم فصدهم أعظم من صدّ غيرهم ممن كفو وصدّ عن السبيل وخص بدرا والمراد بها الكبرى لأنها أول وقعة فيها القتل والفداء فلا غبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبوجهل لعنه الله فخر عشر من الأبل ثم صفوان

اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاغين فيها ومشاهيرهم نوح وارايم وموسى وعيسى صلى الله وسلم عليهم وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على أذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وارايم على النار وذبح ولده والذبيح على الذبيح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الحب والسجن وأيوب على الضر وموسى قال له قومه أنا لمدركون قال كلان مئري سبيدين وداود بكى على خطيئته أربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة (ولا تستجمل لهم) لكفار قريب بالعباد فانه نازل بهم في وقته لاجالة (كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) استقصوا من هولاء مدة لبتهم في الدنيا حتى يحسبون ساعة (بلاغ) هذا الذي وعظّم به أو هذه السورة بلاغ أو كفاية أو تبليغ من الرسول وبؤيده أنه قرئ بلغ وقبل بلاغ مبتدأ أخبرهم وما بينهما اعتراض أي لهم وقت يلبغون اليه كأنهم إذا بلغوه ورأوا ما فيه استقصوا مدة عمرهم وقرئ بالنصب أي بلغوا بلاغا (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) الخارجون عن الاعتناء أو الطاعة وقرئ يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك ونهك بالنون ونصب القوم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعد ذلك رمله في الدنيا

* (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) *

وتسمى سورة القتال وهي مدنية وقيل مكينة وآبها سبع أو ثمان وثلاثون * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله) امتنعوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه أو منعوا الناس عنه كالطعمين يوم بدر

أوشحاطين قريش أو المصيرين من أهل
الكتاب أو عام في جميع من كفر وصد (أصل
أعمالهم) جعل مكارههم كصلة الرحم وفك
الاسارى وحفظ الجوارضالة أى ضائقة
محطة بالكفر ومغلوقة مغمورة فيه كما يضل
الماء في اللين أو ضلالا حيث لم يقصدوا به
وجه الله أو أبطل ما علوه من التكيد لرسوله
والصدع عن سبيله بنصر رسوله وإظهار دينه على
الدين كله (والذين آمنوا والذين آمنوا من أهل
بهم المهاجرين والانصار والذين آمنوا من أهل
الكتاب وغيرهم) (وآمنوا بما نزل على محمد)
تخصيص المنزل عليه بما يجب الايمان به
تفصيلا واشعارا بأن الايمان لا يتم دونه وأنه
الاصل فيه ولذلك أكد بقوله (وهو الحق من
رجهم) اعتراضا على طريقه وحقيقته بكونه
فاما لا ينسخ وقرئ نزل على البناء لافعال
وأرسل على البناء بنزل بالتحفيف (كفر
عنهم سبأهم) سترها بالايان وعلمهم
الصالح (وأصل بهم) حالهم في الدين والدنيا
بالتوفيق والتأييد (ذلك) إشارة الى ما مر من
الاضلال والتكثير والاصلاح وهو مبتدأ
خبره (بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن
الذين آمنوا اتبعوا الحق من رجهم) بسبب
اتباع هؤلاء الباطل واتباع هؤلاء الحق

ابن أمية تسعاً بعد ثمان ثم سهيل بن عمرو بقديس عشر ثم شيبه بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعاً ثم عتبة بن
ربيعة عشر ثم مقيس الجهمي بالابواب تسعاً ثم العباس عشر والحارث بن عامر تسعاً وأبو الجهمي
على ما بدر عشر ومقيس تسعاً ثم شغلهم الحرب فأكلوا من أزوادهم ونقل المحنى أنهم ستة نبيه ومنه
ابن الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم
ابن حزام وزمعة بن الاسود وأباس بنان بن حرب وصفوان بن أمية والعباس وقال أنهم أطمعوا الاحياء
استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عدائى سفيان فيهم وهو كان مع العبر ولا يخفى
أن المراد يوم بدر زمن وقعة بدر فيشمل ما أطمع في الطريق وفي مذبحة حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت
الرواية وهو كلام آخر وشباطين قريش العتاة من كفارهم (قوله أو عام في جميع من كفر) ترد في عموم
ولم يتردد في عموم مقابلة لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعض خفيا لان التردد على نفسه الثاني وليس
كل كافر وقع منه الصدع ذلك أمان ذكر من الكفار فصد ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين بما ذكر
فانه ظاهر في العموم (قوله جعل) بصيغة المجهول أو المعلوم وقاعله ضمير مستتر يرجع الى الله لعلمه من
السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يؤهم أنه على الاول فنيه ايماء
لترجيحه وقوله مغلوقة مغمورة فيه فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكثر مع ما قبله والافلامعنى
اغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله أو ضلالا معطوف على قوله ضالة أى معنى أضل أعمالهم صبرها ضلالا
أى غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على أنه اسناد مجازى صبح وقوله يقصدوا به أى بما ذكره ولذا ذكره
ولو قال بها ضمير الاعمال كان أظهر (قوله أو أبطل الخ) فاضافة الاعمال للعهد والمراد بها على الاول
محاسن الايمان وعلى هذا المكاييد وصددهم واضلالها من ضل اذا غاب فنجوز به عن الابطال وهو معطوف
على جعل وقوله بنصر الخ متعلق به على الف والنشر المرتب (قوله بم الخ) لان الموصول من صبح العموم
ولاداعي للتخصيص هنا كما في الاول كما به هنا عليه وقوله لتخصيص الخ أى خص بالذم كرمح دخوله
فيما قبله لما ذكر من النكبات وعلى هذا المراد بما نزل القرآن والدين والمراد أحكامه الفرعية والايان
به التصديق بحقيقته من عند الله ولو ريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن
كذلك ووجه افادته للتعظيم قرينه في عطف جبريل والدلالة على أنه لا يتم دونه لانه يشهد بعظمته أنه
أعظم أركانه لافراد بالذم ولزم منه ما ذكر وقوله مما يجب أى من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك
أى لكونه الاصل الذى لا يتم دونه ولا لشعار بما ذكر كده لانه متضاد للاعتناء به (قوله اعتراضا) أى
بين المبتدأ وخبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقبل هو لتخصيص وكن هذا طريق
التخصيص لتعرف المسند وحقيقته مرفوع مبتدأ خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القرآن
وسان حاله وحقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ ناسخا غير متغيرة بالجزء عطف على مجرور وعلى ولا يخفى
أن الاول هو المراد ولوقبل الضمير للاعتراض صبح أى هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو ناسخ
لما اعتراض فيه كما مر مرارا وفسر الحقيقه بما ذكره كليم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب والاديان والحق على
هذا المعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو أخص منه بمعنى المتقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته
ظاهرا أيضا ولا يرد عليه أن ذكر الباطل بعده يقتضى تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه أصل معناه
والمراد ازالته لأنها ثبت مستورة والبال بكونه بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم
كقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال ويكون معنى الخاطر القلبي ويقوز به عن القلب ولو فسره
هنا كان حسنا أيضا وقد فسره السفاقي بالسكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلت عقيدته وأعماله
(قوله إشارة الى ما مر) توجيه لافراد باعتبار ما ذكره وقوله خبره بأن الخ خبره بندها مقدرا كافي الكشف
أى الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب المذهب من غير داع له فيكون الحار والمجرور في محل نصب على الحالية
كفا في التقريب والعمل فيه معنى الإشارة وليس ظار فالغوا وقوله بسبب الخ إشارة الى أن الباطنية

(قوله وهذا نصريح بما أشعر به ما قبلها) أي ما قبل هذه الجملة أو العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا أن يقول ما قبله بذكر الضمير كما قبل لكنه جفع الى أن هذا الإشارة الى الكلام المذكور وأنه نصريح بما قبل هذه السببية والمراد أن البناء على الموصول بشعر بالعلية فالإتيان بـياء السببية في الخبر نصريح بما علم بطريق الأيمان والإشارة (قوله ولذلك يسمى) أي عند أهل المعاني تفسيره لأنه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم * كما جفت تحت السور العواتق
تساقط من أيديهم البيض حيرة * وزرع من أجسادهم الهاتق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الآية وهو من محاسن الكلام (قوله مثل ذلك الضرب) المثل المذكور بعده على ما مر تفصيلا في البقرة وقوله يبين قدمه حقيقة وقوله أحوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال المحيية وضمير أمثالهم أفريقي المؤمنين والكافرين أو للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس (قوله أو يضرب أمثالهم الخ) يعني أن حقيقة المثل كلام شبه مضر به عورده وهو غير موجود هنا فاما أن يكون بمعنى الحال والصفة أو بمعنى التمثيل والتشبيه بأن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والإشارة في قوله كذلك المماثلة للآية الثانية ولما تضمنته الآية الاولى وذلك لأنه ليس بتمثيل باتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبهه على الكافر باتباع الباطل بعينه المعروف أو الشيطان في الإيصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بعينه المعروف أو الله فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المؤمنين والكافرين أو هو بازميرسل أريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها (قوله وقدم المصدر) أي على مفعول الفعل وهو الرقاب لعل على الفعل اذلا وجهه وقوله وأنيب منابه أي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الإضافة اليه وهذا أحد قول النحاة في المفعول في نحو قوله

فقد لازريق المال بدل الثعالب * هل هو منصوب به أو بالنعل المقدّر ثم أضيف الى مفعوله وقوله ضمنا الى كيد بالصدر الاختصار بجذف الفعل وتنوين المصدر (قوله والتعبير به) يشير الى أن ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل. طلقنا ما ذكره من الذكات وفيه أيضا إشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله بأشنع صورة أي القتل لأن ضرب الرقبة فيه اطارة الرأس التي هي أشرف أعضائه وجميع حواسه وبتاء البدن ملحق على هيئة منكورة (قوله أكثرتم قتلهم) الفخ كالتعظيم يكون في نحو الحبل والبرعارة عن كثرة طاقاته وفي المأتمات آلة قريية من الجود تمنعه من سرعة السيلان فثخان العدو ويقاع القتل بهم بشدة وأكثرتم مستعار من تخن المائعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسيره لا إشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثر نقط من تخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاختلاف في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة الى الكل امكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذا انفتح لا يشد ولا يمت عليه ولا يغدى (قوله بالفتح والكسر ما يوثق به) أي يشد ويربط ومنه المشاق والظاهر أن ما يوثق به بالكسر لأنه المعروف في الآلة كالكاب والحزام وهو اسم آلة على خلاف القياس نادر وأما بالفتح فيصدر كالحبالص فالمراد أنه أيضا أطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسيره على الترافين وقوله تمنون مناهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله والاطلاق المراد به الاسترقاق في نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيره للمن والاسترقاق غير المذكور لأنه معلوم مما بعده وقوله ثابت أي لم ينسخ وقوله كعصا أي بالنخ والقصر وقول أبي حاتم القصير غير جائز لا عبرة به فانه فيه أربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البناء مع الكسر في حكاية النقات (قوله آلتها الخ) يعني أن الاوزار كالأحمال وزنا ومعنى استعير لها ذكر استعاره قصر محبة أو سكتة بتشبيهها بانسان يحمل حلا على رأسه وأظهره وأثبت لذلك تحميلا وكلام الكشفة أميل وكوسها أحوال المحارب أضيفت لها تجوزا في النسبة الإضافية وتغليبها على

الكرع بأياه اسناد الوضع للعرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا أيضا وان صرح خلاف ما بادر
مع أنه يذهب رونق الكلام فسدبر والكرع اسم للقبيل لانها تحبب كراعها في الدفع عن نفسها وما
بفسره قول الاعشى وأعدت للعرب أوزارها * رماحطا ولا وخبلا ذكورا

(قوله أي تنقضي الحرب الخ) على أنه تمثيل أو مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما كنى بقوله
فألفت عصاها واستقرت بها النوى * عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه
في طريق الافادة وقوله آتاهم على انه اجمع وذريعتي اثم وهو هنا الشر والمعاصي وأضع يعني ترك
مجازا واسناده للعرب مجازا أو بتقدير مضاف أي أهلها ومرصه لان اضافة الأوزار يعني الاستم إلى
الحرب غير ظاهر الصحة (قوله وهو غاية للضرب الخ) والمعنى اضر بوا أعناقهم حتى تنقضي الحرب
وليس هذا بدلا من الأول ولأن كيد الله لا يحد حتى الأولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر
تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمؤمن والقداء أي لهم امعا وقوله للمجموع من قوله فاضرب الرقاب الخ
وهو على مذهب المصنف رحمه الله ظاهر وأما عند الحنفية فيحصر من يجرب بدر على أن تعريضه للعهد
أو نسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنبي أي حتى يزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا
الجزية عن يدهم صاغرون لانه لا يلف عن القتال بدونه وأما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فترفع الجزية أيضا (قوله الامراخ) فهو مبتدأ مقدر أو مفعول لعل مقدر وذلك إشارة الى ما تقدم
في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن أمرهم بالقتال الخ يعني أنه تعالى قدر ما ذكر مع أنه لو أراد اذلتهم فلم
يدع على الأرض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فذلك انبلي المؤمنين بالكفار
ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلف في صف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وانبلي الكفار بالمؤمنين ليحمل
لهم بعض انتقامه فيستعذب بعض منهم ممن هدا الله فيكون ذلك سبيلا لسلامه واختاره الخروزي متعلق
بأمرهم الذي قد ذكره (قوله بضل أعمالهم) قراءة الجوهري على أنه فعل من أضل مبني للفاعل ونصب
أعمالهم وقرئ مبني للمفعول ورفع أعمالهم وقرئ بفتح الباء من ضل ورفع أعمالهم والكل ظاهر لفظا
ومعنى وقوله سيديهم الى الثواب أي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم
والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به أن هؤلاء مهديون فهو تخصيص للعامل الوعد بأنه يحفظهم
ويصونهم عما يورث الضلال (قوله عرفهم في الدنيا الخ) إشارة الى أن هذه الجملة حالية فتقدير قد
ويجوز أن تكون مستأنفة كما قاله أبو البقاء ثم أشار الى أنه ان كان المراد بالعرف ينفذ ما كان بالتوصيف
في الدنيا فالمراد منه أنه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه
كما قبل أشناقهم من قبل رؤيته كما * ثم وى الخزان بباب الأخبار وقيل

والأذن تعشق قبل العين أحيانا * وان كان معرفتها في الآخرة فهو الوهم الله لكل أحد أن يعرف منزله
فيها فتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورث في الآخرة حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها
وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف أو تعرف بها تميزها بحدتها ومفرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من
أفرزه اذا فصله ويتر (قوله ان تنصروا دينه ورسوله) ليس على تقديره مضاف فيه بل هو إشارة الى أن
نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرته رسوله وجنده ونأيدينه اذ هو العن الناصر وغيره المعان
المصور وقوله وشيت أقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف رحمه الله أيضا
لكنه ذكره تليجا ومجاهدة الكفار في جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام أفردا
لانها هي المقصودة هنا اذا ما تقدمت كله في أمر الجهاد (قوله فعذروا لهم وانخطاطا) أي هو دعاء بأن يعذر
فيستقط لان التعذر في الاصطلي المقطوع على الوجه كالصك والتكسر السقوط على الرأس وضيقه
الاتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعاء على الشخص العاثر فعليه فاذا دعوا له قالوا العالم
والجار والمجرور بمد متعلق بمقدور تبين كما في سقايه ولعابلام وعين مهمله بعدها ألف مقصورة وهو

والكرع أي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم
أو مسلم وقبل آتاهم والمعنى حتى تضع أهل
الحرب شرهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب
أو الشدة وللمؤمن والقداء أو للمجموع بمعنى
أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون
حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل
ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام (ذلك)
أي الامر ذلك أو فعلوا بهم ذلك (ولو يشاء
أفقه لاتعصر منهم) لاتعصر منهم باستتصال
ولكن (ولكن ليلو بعضكم بعضا)
أمرهم بالقتال ليلو المؤمنون بالكافرين بأن
يجاهدوهم فيستخرجون الثواب العظيم
والكافرين بالمؤمنين بأن يعاجلهم على أيديهم
بعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر
(والذين قاتلوا في سبيل الله) أي يجاهدوا وقرأ
البصريان وحقق قتلوا أي استشهدوا (فلن
يضل أعمالهم) فلن يضيعها وقرئ يضل من
ضل ويضل على البناء للمفعول (سيعلمهم)
الى الثواب أو سيبث هدايتهم (ويصلح بهم
ويدخلهم الجنة عرفهم) وقد عرفهم
في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما استحقوا
به أو بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله
ومن يندى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو
طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
أو حذرهم لئلا يكون لكل جنة مفرزة
(يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله)
تنصروا دينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم
(ويثبت أقدامكم) في القيام بحقوق الاسلام
والجهاة مع الكفار (والذين كفروا)
فتمت ما لهم وانخطاطا وتقبضه لها

منسوب بفتح مقدرة ومعناه اتعاشا وقامة وفيه كلام في الرضى وغيره وليس هذا محله وهو مفيض نصا
(قوله قال الاعشى) يصف ناقه في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كأنت مجهولة نفسى وشايعى • همتى عليها إذا ما آلهما

بذات لوث عفرناة إذا عثرت • فالتعس أولى لها من أن أقول لها

واللوث بفتح اللام والشاء المثناة القوة وفاقه عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء وسكون الراء
المهملة وبعد هانوت وألف ثم تاء ثابته والمعنى حلت نفسى قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعنى مؤيدا
لى عزى وهمتى بنىاقه قوية لا تفر ولو عثرت كان الدعاء عليها أولى من الدعاء لها (قوله واتصابه)
على المصدر بفعل من انظم يجب انصاره لانه للدعاء كسبيا فيجرى مجرى الامثال اذا قصد به ذلك
وفى الكشف المعنى فقال تعسا لهم أو فقضى أى قدر لهم تعسا فعلى القول الأول هو مفعول مطلق وعلى
الثانى مفعول به وانما دعاء ذلك ان جالته خبر عن قوله الذين وهو لانشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا
بدون تأويل فاما أن يقدروه قول أو يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره
المصنف أولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه أن يكون هو المضمر لقال وقضى كما قاله
الزحخشري والأول هو ما قاله المصنف بهينه (قوله والجملة خبر الذين كفروا) لانه مبتدأ فى محل
رفع فالعامة السابقة فى خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت أن الدعاء الانشائي لا يكون خبرا
بلا تأويل (قوله أو مفسرة لتأنيده) فلهذا فى محل نصب بفعل متدرأى أن تعسا الله الذين كفروا
تعسا أو التقدير تعسا الله قال تعالى تعسا وانه كما ذكره الساقسى وهو كقولهم زيد اخبرنا على
أن عامل المصدر مفسر لتأنيده والفاء زائدة فى الكلام على توهم الشرط كما فى قوله وربك فكبر
وقبل يقدرون ضارعا وهو فاعلى قوله ثبت أى يعس الذين الخ والفاء للعطف فالمراد تعسا بعد تعسا
أولاد لانه على أن حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كأنه قيل بعد الاجمال وقد مر تأنيده فى سورة
النور فأنظره (قوله وأضل أعمالهم عطف عليه) أى على الفعل المقدر لتأنيده لقوله تعسا فينبغى
تقديره ماضيا المضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين (قوله لمأفاه) يتعلق بكروهوا بيان لعله تعسا
وضلالهم بـ كراهتهم القرآن وما تضمنه من الاصول والذروع وقوله وهو أى ما ذكر بقوله ذلك الخ
تخص بصحس لسبب تعسا وضلالهم بكراهة القرآن وما فيه بعد تعسا اذ جعل سببه مطلق الكفر لان
الموصول والصلة يقتضى التعليل بما أخذ كما مرارا وقوله ونصريح إشارة الى أنه علم بما قبله لدخوله
فى الكفر دخولا وليا (قوله كرهه) لان قوله أضل أعمالهم معنى أبطلها وأحبطها وقوله يلزم الكفر
لتقريبه عليه بلعاه (قوله دمر الله عليهم) معنى دمره أهلكه ودمر عليه أهلك ما يختص به من المال
والنفس فالشأنى أبلغ لمأفاه من العموم لجعل مفعوله نفسا ما منسبا فيقتضى نفسه وكل ما يختص به من
المال ونحوه والاثبات يعلى لتضمنه معنى أطبق عليه أى أوقعه عليهم محيطا بهم أو هجم الهلاك كما حققه
شراح الكشاف واليه أشار المصنف الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء معه لان استئصال لا يتعدى
بلى وكلامه موهمل لكن لما كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه إيماءه فى الجملة (قوله أمثال تلك
العاقبة وقوله لان التدمير) راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها
مربعا بخصوصها من غير قرينة فى غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابق ففيه
مبالغة وزادة تهديد وقوله فيدفع العذاب إشارة الى أنه بمعنى الناصر كالذى قبله فاندفع التناقض
بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد لانه فى المتن بمعنى الناصر والمثبت
بمعنى المالك (قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) لما كان الثانى فى مقابلة هذا ووجه التقابل
فيه غير ظاهر فى بادئ النظر قال الطيب طيب الله ثراه ان قوله يتبعون ويأكلون فى مقابلة قوله عملوا
الصالحات لمأفاه من الإيماء الى أنهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا

قال الاعشى
• فالتعس أولى لها من أن أقول لها
واتصابه بفعله الواجب انصاره بما عا والجملة
خبر الذين كفروا ومفسرة لتأنيده (قوله وأضل
أعمالهم) عطف عليه (ذلك بانهم كرهوا
ما أنزل الله) القرآن لمأفاه من التوحيد
والتكليف الخالقة لما ألغوه واشتهه أنفسهم
وهو تخصيص وتصريح بسبب الكفر بالقرآن
للتعس والاضلال (فأحبط أعمالهم) كرهه
اشعارا بأنه يلزم الكفر بالقرآن ولا ينفل عنه
بجمل (أفلم يسروا فى الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم)
استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم
وأهلهم وأموالهم (وللكافرين) من وضع
الظاهر موضع المضمرة (أمثالها) أمثال تلك
العاقبة أو العقوبة أو الهلكة لان التدمير
يدل عليها والسنة لقوله تعالى سنة الله التى
قد دخلت (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)
ناصرهم على أعدائهم (وأن الكافرين
لا مولى لهم) فيدفع العذاب عنهم وهو
لا يخالف قوله وردوا الى الله مولا لهم الحق
فان المولى فيه معنى المالك (ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا يتعذبون)
يتعذبون بجماع الدنيا

للمصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهو لا يغفلوا عن ذلك فترتعواف دنياهم ~~سكان~~ البهائم
حق ساقهم الخذلان الى مقرهم من ذلك النيران فتقابلهم واقع في أحسن موقع وفيه مقابلة أدق مما قبل
أنهم من الاحتياط فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة أو لادليل على حذف الاعمال الفاسدة ودخول
النار ثانياً والتمتع والمثوى ثانياً دليل على حذف التمتع والمثوى أولاً (قوله حريصين الخ) هو وجه
الشبه وقوله مثوى لهم كقوله أن جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو أهل بقرينة
قوله أهلككم هم أو هو على المجازية كالمحل وإرادة الحال وقوله وأجراؤه أحكامه الخ بالجزء عطف على حذف
المضاف يعني أنه حكم على القرية بأنهم أشد قوة وأنهم مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب
الظاهر وإن كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازاً بالنقص لكن الفرق بينه وبين
المجاز العقلي دقيق جداً (قوله والاخراج الخ) يعني أنه مجاز عقلي كقوله أقدمي البلد حتى عليك
والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس
هذا الخلاف مبنياً على خلق أفعال العباد كما حقق في حواشي الحنيفة على شرح التلخيص في توهمه
فقدروهم والتسبب لأن أهل مكة لم يخرجوه ولكن أجبروه وهم واهب فكانوا بذلك سبب إخراجهم حين أذن
الله في الهجرة عنها (قوله وهو كالحال المحكية) لأن المتنزع على الإهلاك عدم النصرة في الماضي
لأن الحال والاستقبال كالأمر المتبادر من اسم الفاعل فتشفي الظاهر أن يقال فلم يكن لهم نصرة فعدل عنه
كما في قوله أغشيناهم فهم لا يصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لأن اسم الفاعل ليس
كان فعل إذ هو قد قصد به الثبوت وإذا لم يعمل قيل أنه حقيقة في الماضي كما حقق في الأصول الشرعية
(قوله تعالى أفن كان الخ) لاستفهام لانكار استوائهم وقوله على بينة أي ثابت قائم عليها وقوله حجة
تفسير بيته وقوله وهو القرآن تفسير للجنة وذكره رعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير بل ولم يخصه بالنبي
كفي الكشف لأنه لا داعي له وقوله كالنبي كالمساكين لانه بمعنى العمل السيئ وقوله في ذلك
الإشارة لسوء العمل وقوله لاشبهتهم بأن لا يتابع الهوى فيه وأما قوله لما قبله من النبات على الجنة والجنة
(قوله أي فيما قصصنا عليك صفها العجيبة) تفسير لمثل كما ذكرنا وإشارة إلى أن مثل الجنة مبتدأ خبره قد ذكر
مقدم وهو شجرة الزيتون كقوله لما في سورة المائدة والورد لذلك مقابلة بقوله وقيل الخ وترجيح الأول
لما ذكرناه وقوله وقد قدر الكلام الخ هذا وإن كان تقدير قبل الحاجة إليه حتى قيل إن الثاني أرجح
منه وإن اقتصر عليه الزمخشري لأنه يرجح أن لما أنشأ التوسيع بين من وضع برهان مادعاه ومن
قال بحسب ما شئت هو كان مقتضاه أن ينكر استواء سكان الجنان وأهل النيران ولذا قدمه المصنف
ولم يعاين ذكره هذا القائل (قوله أو أمثل الجنة الخ) لما كان جعل الجنة مثلاً لاهل النار غير ظاهر
أشار إلى أنه أعم على تقدير في الأول أو الثاني أي كونه على خط واحد وعلى كليهما مثلاً وقد روي الثاني أعم
مضاف آخر أو لا وأشار بقوله أمثل إلى أن قوله مثل الجنة وإن كان في صورة الإثبات هو في معنى
الانكار والنفي لأنطوائه تحت حكم كلام مصدر يحرف الانكار وانصباب حكمه عليه وهو قوله أفن
كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وإنما هو من السياق وإن فيه جملة المعنى (قوله فعزى الخ)
جواب سؤال مقدّر تقديره إذا كان المعنى على ما ذكرنا لم تذكر الهمة فيه وهو نادر بأنه تركه لابراره
في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بأبلغ وجهه وقوله يجري مثله صفة استغناء وهو مضارع معلوم
أو مجهول أو هو مصدر مجرور ومعناه أنه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى وأنى به مثبته والمقصود
نفيه أيضاً وهذا أعنى قوله يجري مثله مثل قوله أفن كان على بينة الخ فاعبر فيه بعبرتي هذا وهو المصحح
للتعريف والمرجح ما أشار إليه بقوله تصوير الخ يعني أن التعريف عن حرف الانكار لا لجل أن تصور مكابرة
من سوى بين المتكلم بالجنة والنازع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار
وجعل الأول ~~سكان~~ الثاني يتحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل أمثل الخ فإنه

(وإذا كانوا كائناً على الانعام) حريصين بما قبلين
عن العاقبة (والنار مثوى لهم) منزل ومقام
(وكأنهم من قرية هي أشد قوة من قريتك
التي أنزجتك) على حذف المضاف وأجراه
أحكامه على المضاف إليه ولاخراج باعتبار
التسبب (أهلككم) بأنواع العذاب (فلا
نأمر لهم) يدفع عنهم العذاب وهو كالحال
المحكية (أفمن كان على بينة من ربه) حجة من
عنده وهو القرآن أو ما يعمه والجميع العقلة
كالنبي والمؤمنين (كن زين لسوء عمله)
كالنبي والمعاصي (وانجوا أهواءهم)
فذلك لاشبهتهم بأهواءهم (كن زين لسوء عمله)
الجنة التي وعد المتقون) أي فيما قصصنا
عليك صفتها العجيبة وقيل مبتدأ خبره كن
هو الخ في النار وتقدير الكلام أمثل أهل
الجنة كمثل من هو خالداً أو أمثل الجنة كمثل
جزاء من هو خالداً فعزى عن حرف الانكار
وحذف ما حذف استغناءً بغير مثله تصويراً
للمكابرة من يسوى بين المتكلم بالجنة
والنازع للهوى بمكابرة من يسوى بين الجنة
والنار

لادلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور قال في الاتصاف هذه التكلفة التي ذكرها لا يتورها الا التقنيه
على أن في الكلام محذور فالابتداء من تقديره اذ لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل
ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام وتتعدل كفته ومن هذا النظم قوله تعالى أجمع سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجه في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذور مع الاول
أو الثاني ليتعدل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق أجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية
بين المنسك بالبيئة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة
المذكورة في الجهتين وهو من وادى تنظير الشيء بنفسه باعتبار حالتيه احدهما ما وضع في البيان من
الآخر فان المنسك بالبيئة هو المنم في الجنة الموصوفه والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعونه
ولكن أنكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال أولا ووضع ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزاء
ثانيا اه وليس ما ذكره خصوصاً بالوجه الثالث وأنه اشارة الى ارتضائه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه
اقر به ولا تكال على علم غير بالمقابلة نعم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر
وقوله تصويراً لتعليل قوله لا يجرى مثله واستغناء لتعليل التعرية فلا حاجة لتعليل التعذيب بالثاني بعد التعذيب
بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه
فلت هذا شيء أو مؤا اليه ولم يصرف جوابه وكان وجهه أنه لما ترك فيه حرف الانكار كان في إثباته اشارة
الى التكميل والى الخطئة من توهمه وهو كالبیان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي ذوا الجنة البيئة
والاهوية النتيجة البيئة حتى تستوي الجنة والنار فتأمل (قوله وهو) أي الخبر وهو قوله كن هو
خالد على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدأ خبره مبتدأ رأى فيما قصصنا الخ (قوله استئناف لشرح
المثل) أي هو استئناف ياتي في جواب سؤال تقديره ما مثلها أي صفتها وهو على الوجه الاول أي
تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ في قوله كن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع
الاستئناف قبل معنى خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الآن يقدر للجملة الاولى خبر
وللثانية مبتدأ كما قاله أبو البقاء (قوله أو حال من العائد المحذوف) وهو الضمير المقتدر في الصلة العائد
على التي معنى الجنة أي وعد المتقون أو وعد المتقون أيها أي مستترة فيها أنهار على أن الطرف حال
وأنهار فاعله لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم أو اوفها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز
فيه الحالية على فهم قوله لله ابراهيم حينئذ وفيه نظر وفي الكشف تجوز كونه داخل في حكم
الصلة كما ذكر يراها الأثرى الى صحة قولك التي فيها أنهار يريد كما قاله التفازاني انها صلة بعد صلة
كالخبر والحال والصلة وهو متضمن لنفسه صليها ولوجل على البدلية كان أولى ولذا ترك العاطف فتدبر
(قوله أو خبر لئلا) على أن الخبر وان كان جملة من المبتدأ كغير اسم الإشارة فلا يحتاج الى رابط وقد
تقدم مثله في سورة يس وأن جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة
وصفتها مضمون هذا الكلام (قوله وآسن) بوزن فاعل كآجن بمعنى متغير الطعم والريح اطول مكث
ونحوه وما ضيه آسن بالفتح من باب ضرب ونسر والكسر من ب علم كما حكاه أهل اللغة وقوله على معنى
الحدوث خبر بعد خبر لقوله آسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث أو حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله
قراءة ابن كثير آسن بوزن حذر صفة مشبهة أو صيغة مبالغة فتدل على النبوت (قوله لم يصرف فارصا
ولا خازرا) أي حامضا والقارص باقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الجوضة كأنها تقرص لسان
الشارب بقبضه والخازر بخفاضه ورازى وراء من الخزر وهو نوع من الجوضة أشد منه بلذعه
(قوله لذبة لا يكون فيها كراهة) فهو صفة مشبهة كصيفة غنة ومذكرها ذ أو هو مصدر بفتح ديم مضاف
أو جموعها على اللذة مبالغة على التجوز فيه أو في الاسناد كما هو معروف في أسئلة والغائلة بالغيث المحجمة
الآتية والمكروه فغائلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغائلة السكر إزالة العقل وما يترتب عليه والجمار

وهو على الاول خبر محذوف تقديره أفن هو
خالد في هذه الجنة كن هو خالد في النار ويدل
من قوله كن زين وما بينهما اعتراض
لبیان ما يمتاز به من على بيئة في الآخرة تقريراً
لانتكار المساواة (فيها أنهار من ماء غير آسن)
استئناف لشرح المثل أو حال من العائد
المحذوف أو خبر لئلا وآسن من آسن الماء
بالفتح إذا تغير طعمه وريحه أو بالكسر على
معنى الحدوث وقراء ابن كثير آسن (وأنهار من
لبن لم يتغير طعمه) لم يصرف فارصا ولا خازرا
(وأنهار من خوراة للشاربين) لذبة لا يكون
فيها كراهة غائلة ربيع ولا غائلة سكر وخمار
تأنيث لذ أو مصدر زعت به بانها أرذات أو تجوز
وقرئت بالرفع على صفة الأنهار

بالضم صداعه والعلّة على أنّه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا آفة من آفات خور الدنيا فيه (قوله لم يخاطبه الشمع) يفتح الميم والعامّة تسكنها وهو ما لحن أو أفعه رديئة وهو تنبيه للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قربنة المقام والعطف على ما ليس من ألبان الدنيا وخورها والمراد تصفيته مما يخالطه حتى يكون خالصا (قوله وفي ذلك) أى فى قوله فيها أنها راح وقال لما يقول الخ دون أن يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان أخصر لأن ما ذكر ليس من الاشربة انعمهودة فى الدنيا لكن انتم بها بحسب الصورة وقوله بأنواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله تصفها من النفس العنوى وهو الانصاف بما لا يحرم فيها كغير اللون والريح وينغصها بانغين المجعّة أى بكثرة ما وفى نسخة بالقاف فقط وما يوجب غزارتها أى كثرتها ما هو جعلها جارية بحرى الانه من قوله أنها روكذا السحر راء فانه حال أنها الدنيا أو هو من الانسية (قوله صنف الخ) يعنى أن الحمار والخير وصفة مبتدأ مقدر وقوله على هذا القياس أى قياس ما تر من أنها مجردة عن كل منقص منغص دائما كثيرة وقيل بتقديره زوجان كقوله فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف أى على لفظ صنف الذى هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لأن العطف يقتضى كون المغفرة لهم فى الجنة وهى سابقة عليها فاما أن يعطف على المقدر بدون قيد وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر أو يجعل المغفرة عبارة عن أثرها من التسليم أو مجازا عن رضوان الله وقوله كن هو خالدهم تر اعباد (قوله مكان تلك الاشربة) إشارة الى أنه تم كمهم وقوله ما الذى الخ إشارة الى أن ذاك اسم موصول هنا يعنى الذى كان يتر فى العو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لأن نعر يذللهم هذا الحضورى كما فى قوله الآن ويجوز أن يراد ما هو قيسله وقوله استهزأه علته تضاف لأن الاستهزاء به يذللهم بطريق المجاز أو هو استهزاءهم فهو على حقيقته (قوله وأنما) اسم فاعل على غير القياس أو يجزى بانه فعل من الزوائد لا لم يسمع له فعل ثلاثى بل استأنس وأنتف كما أشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى أنت فيها من الانف يعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مؤتلفا يعنى مبتدأ مؤنثا وما هو لا ينافى كونه اسم فاعل كما فى بادئ فانه اسم فاعل غلب على معنى الطرفية فى الاستعمال كقولهم بادئ بدفع فلا عبرة بقول أى حيان يعين نصيبه على الحالية وإن لم يشك أحد من الخافاة يكون ظرفا وهو معنى زمان الحال وهو الموافق لقوله أو لا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه أو المراد به الحال التى أنت فيها من آخر الوقت الذى يقرب منك وقوله قرئ أنما أى بربته تدبره قرأه من كثير (قوله فذلك استهزأ الخ) أى على النفس والشعر لتفسيروا مولاهم ما ذاق أنما لأن الاشارة لهؤلاء الممات ذكرهم وقوله والذين هتدوا يجعل الرفع والنصب وحذى أماد فعول ثان لا زائد فى عدى متعدى وهو الظاهر ويحتمل أن يكون تغييرا وقوله زادهم الله على أن الفاعل ضمير يعود على الجملة السابقة وهو الظاهر وقوله أو قول الرسول يعطوف على الله الفاعل ضمير يعود على قوله صل الله عليه وسلم المنهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولعله كونه خلاف الظاهر آخر ولانه واقع فى مقابلة طبع الثوب فالاولى أن يتحد الفاعل فيها ما أو أنها كون الاسناد مجازا فلا بأس بدبل هو أبلغ إذا كانت قرينة ظاهرة وكونه لاستهزأ المتماثلين بعيد جدا وإن تركه وإن ذكر الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما رفقوا له حتى استماع قول الرسول (قوله بين لهم ما يتنون الخ) قال الشارح الطيبي ان هذه السورة روى فيها التقابل وأنهم تقواهم فى مقابلة آتوا أو هو هم فالظاهر أنه ليس من ارتكاب الهوى والتشبهى بل هو امرق مبنى على أساس قوى فيكون بينان الله أو اعانته فالإتياء مجاز عن البيان أو الاعانة أو هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزمها بالاناسية أو فيه منافع مقدر وهذا لا يخالف مذهب أهل الحق كما توهم ولوفر بخلق التقوى فيهم كان أظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون (قوله كالعلة له) أى لما قبله من الانتظار لأن ظهور أمارات الشئ يسبب الانتظاره وانما قال كالعلة لأن التصود البذل وبغتها

والنصب على العلة (وأنهم آمنوا من غسل مصفى)
لم يخاطبوا الشجع ونضلات النحل وغيرها وفى
ذلك تمثيل لما يقوم مقام الاشربة فى الجنة بأنواع
ما يستلذ منها فى الدنيا بالتجريد عما ينقصها
وينقصها والتوصيف بما يوجب غزارتها
واستمرارها (ولهم فيها من كل الثمرات) صنف
على هذا القياس (ومغفرة من ربهم) عطف
على الصنف المحذوف أو مبدأ أخبره محذوف
على أى لهم مغفرة (كن هو خال فى النار وسقوا
ما حبا) ممكن أن تلك الاشربة (فتقطع
أعماهم) من فرط الحرارة (ومنهم من يستمع
البسحق حتى إذا خرجوا من عندك) يعنى
المنافقين كانوا يحضرون مجلس الرسول
ويسمعون كلامه فإذا خرجوا (قالوا الذين
أووا العلم) أى العلماء الصعابة رضى الله تعالى
عنهم (مذا قال آتفقا) ما الذى قال الساعة
استنزهوا واستعلما ما أذلم يلدو له آتفقا هم آتفقا
به وآتفقا من قولهم آتف الشئ لما تقدم منه
من تعار من الجارحة ومنه استأنف
وآتف وهو ظرف بمعنى وقفا مؤتفقا وحال
من الضمير فى قال وقبرئ آتفا (وأولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم)
فلذلك استنزهوا وآتفوا بكلامه (والذين
أهدوا زادهم هدى) أى زادهم الله
بالتوفيق والالهام أو قول الرسول عليه
الصلوة والسلام (وآتاهم تسواهم) بزلهم
ما يتقون وأعطاهم على تسواهم (وأعطاهم
جزاها) فهل ينظرون الا الساعة) فهل
ينظرون غيرها (أن تأتاهم بغفلة) بدل اشتغال
من الساعة وقوله (فقد جاءهم أنبراطوا) كأنه

لأنه تناسب مجيء أشراطها الاثنا وبل فتأمل (قوله شرط مستأنف) فالوقوف على الساعة وقوله
جراؤه فأنى الخ لم يجعله قوله فقد جاء أشراطها لانه غير ظاهر وهو كما أشار اليه متصل بآيات الساعة اتصال
العله بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله أماراتها نفسير لقوله أشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة
وقوله والمعنى أى على قراءة الشرط وقوله كعبت النبي الخ هو مصدر أو اسم زمان وهو كونه خاتم
الرسول وشرعته آخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب
الشرط وقوله وحيد لا يفرغ له أى لا يترغون للتذكر ولا يشعرون اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى أن
ان لشك في الاصل ومجيئهم مبين فهي بمعنى اذا والشك تعريضهم وأنهم في ريب منها أو لانها العدم
تعيين زمانها أشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة
الحقاه ولا حاجة الى القول بأنهم متحصصة للظرفية وفيه اشارة الى أن مجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه
والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب
وأنى لهم ذكرهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما (قوله أى اذا علمت سعادة المؤمنين الخ)
يعنى أن هذه النباء فصيحى في باب شرط معتد معلوم مما مر من أول السورة الى هنا من حال الفريقين
وقوله فأنيت الخ اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم علم بوجوده انيته فأمره وقول بالنبات وهو أيضا معلوم
اكتنه تذكيره بما أنتم الله عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم
النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم أو مغفور لا يصير ذا عذر عن الاستغفار والتحقق أنه توطئة
لما بعده من الاستغفار لذنب المؤمنين فتأمل (قوله ولذنبهم) تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سبأ
وقوله والتعريض الخ فطلب الاعتذار على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب
سبب المغفرة كما مرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عنده وقوله وفي إعادة الجار
الخ أى مع أن العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله وحذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بشرط
احتياجهم لتعقيب الاستغفار بدوامهم كأنهم اعين الذنوب وأكثرهم من التعقيب بالذات وعدم ذكرها وقوله
فأن الخ هذا هو الجواب في الحقيقة بمعنى أعيد الجار لان ذنوبهم جنس آخر غير ذنب النبي صلى الله عليه
وسلم فان ذنوبهم عاس كانوا وصغار وذنبه ترك الاول وقوله فان الذنب تعريضه للعهد أى المذكور
في الآية من اقل الذنوب وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاز لكن مراده ظاهر (قوله فانها امر احل
الخ) بيان لوجه تعقب جنس المضاف بعنى محمل الحركات بالذات فان كل أحد دائما مختص في الجاهل بمعاودة
غيره فأن كما في الآخرة ولذا خص المنوى بالعقبى وهى الآخرة بين وجهه أيضا بقوله فانها دار اقامتكم
رقوله فأنشأ الخ اشارة الى أن المراد من علم الله بهم وهم وقهرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق
التخية (قوله هلا الخ) يعنى لولاها تخفيفه لا امتناعه وقوله مبينة لانها في هذا هو أحد معاني
الحكم وتكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الخ مخبرى لان آيات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله
الامر به فالامر بالذكر خاص (قوله وقيل نفاق) لانه استعمال بعينه في صفة المنافقين كما مر في سورة
البقرة ومرضه هنا قيل لان قوله الذين آمنوا ياباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من
حالهم للناس بشر منة لعنهم بعده فلا بأس به والقول بأنه على تقدير الافساد وقطع الرحم وأن النسقة من
غير تعيين قد يلغون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحاً فاعرفه وقوله نظر المغنى الخ شبهه نظرهم بنظر
المختصر الذى لا يظرف بصره (قوله فويل لهم) تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله أفعل
من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على أن المراد به التهديد والوعيد على أقوال فذهب الاصمعي الى
أنه فعل ماضى بمعنى قارب وقيل قارب بالتشعيل كما سبأ في سورة القيامة فضا له ضمير يرجع لما علم منه أى
قارب هلاكهم والاكثر أنه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال أبو على أنه اسم تفضيل من الولي

وقرى ان تأتهم على أنه شرط مستأنف
جراؤه (فأنى لهم اذا جاءتهم ذكرهم) والمعنى
ان تأتهم الساعة بغتة لانه قد ظهر أماراتها
كعبت النبي عليه الصلاة والسلام وانشقاق
القمر فكيف لهم ذكرهم أى تذكروا
جاءتهم الساعة بغتة وحيد لا يفرغ له ولا
يتوقع (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك)
أى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين
فأنيت على ما أنت عليه من العلم بالواحدانية
وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها
وهضمها بالاستغفار لذنوبك (وللمؤمنين
والمؤمنات) ولذنبهم بالدعاء لهم والتعريض
على ما يستدعى غفرانهم وفي إعادة الجار
وحذف المضاف اشعار بشرط احتياجهم
وصكثرة ذنوبهم وانها جنس آخر فان
الذنب ماله تبعه ما تترك الاول (والله يعلم
متقلبكم) في الدنيا فانها امر احل لا بد من
قطعها (ومنواكم) في العقبى فانها دار
اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه وأعدوا
لمعادكم (ويقول الذين آمنوا والاولى سورة)
أى هلا نزلت سورة في أمر الجهاد (فاذا
أزرت سورة محكمة) مبينة لانها فيها
(وذكر فيها القتال) أى الامر به (رأيت الذين
في قلوبهم مرض) ضعف في الدين وقيل
نفاق (ينظرون اليك نظر المغنى عليه من
الموت) جنباً ومخافة (فأولى لهم) فويل
لهم أفعل من الولي وهو القرب

والاصل أو بل فقلب فوزته افلح ورد بأن الويل غير متصرف وأن القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعل من آري بول كما سياتى وقال الرضى انه علم للوعيد وهو مبتدأ لهم خبره وقد سمع فيه أولاد بناء تأنيث وهو كما قيل يدل على أنه ليس بأفعل تفضيل ولا أفعل فعل وأنه علم وايس بفعل بل مثل أرمل وأرملة اذا سمى بهما فقلد الم نصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه أولاد معربا مرفوعا ولو كان اسم فعل بنى وفيه أنه لا مانع من كون أولاد لفظة آخر بعناه فلا يردنى منه عليهم أصلا كما جاء أول أفعل تفضيل واسم ظرف كقبول ومع فيه أولاد كما نقله أبو حيان فلا يرد التفضيل به كما لا يخفى (قوله الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه) هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يلهم يتصل بهم سم ويلزمهم وقوله بول اليه أمرهم أى يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو فى الاصل دعاء عليهم بأن يرجع أمرهم الى الهلاك والمراد أهلكم الله ففهم لف ونشر مرتب (قوله استئناف) لا متصل بما قبله على تقدير إلهام طاعة على أحد الاقوال فيه وهو على هذا التام خبر مبتدأ مقدرا أى أمرهم الخ أو مبتدأ خبره مقدرا وهو خبر أو مثل أو نحوه وإذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا بحسب الاصل أى أمرنا طاعة ونحوه وقوله جدم من الجدم وهو الاجتماع (قوله وعامل الظرف محذوف) القيام قريبة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بأنه هو العادل فيها وتقديره ناقضو امامت عنهم أو شككوا وجنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لأن جملة فلو صدقوا جوابها ولا ينصرف اقترانها بالفاء ولا على ما بعدهما فيما قبلها كما سرح جوابا وقوله من الحرص الخ حوذف ونشر على تفسيرى المرض السابق (قوله فهل يتوقع منكم) يعنى أن الاستفتاء ما يدخل على الخبر للسؤال عن فهمه وعسى وان كان انشأ بما موزل بالخبر أى يتوقع ويتنظر والمتوقع كل من يتف على حاله لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله مور الناس مفعول توليتهم المتذر على أنه من الولاية ولذا فسره بقوله تأمر من الامارة وما بعده على أنه من التولية يعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض القول وعلى الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال أمر الله فى القتال فالفساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك أيضا وقدم ماله وما عليه وقوله تناحر بالحاء المهمله تنافع من التناحر يعنى البيع والمراد به الخصام الشديد والحرص وهو منصوب على أنه مفعول أو ظرف على معنى فى والتناحر بالعين المجعولة تنافع من الفارة (قوله والمعنى) يعنى على المختار فى تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله تناحر المعنى الخ وقوله يتوقع اشارة الى تناوب الخبر وقوله من عرف اشارة الى أنه لا يصح على الله فهو موزل به هذا وقوله لغة الجارحى الخاق الضمير الرب كى فى سائر الافعال المتصرفه وتيم لا تلتها به ولا يلزم دخولها على أن والتدخل فعلى الأول يقال الزيدان عسى أن يقوموا على النسي عسى أن يقرما (قوله وان توليتهم اعتراض) هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو أظهر من الحالية التى توهمها بعضهم أولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا فى غير ان الوصلية وهى لا تنافق الواو وقوله توليتهم أى مجهولا وقوله تقطعوا من النقط معطوف على توليتهم أى قرئ من الثلاث أو من الفعل وهو لازم وأرحمكم منصوب بنزع الخافض أى فى أرحمكم رقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله أى السبيله (قوله يتصفعون) التصنيع التأمل لا مطلق النظر كما فى الشاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف نفسه لان المراد تأمله تأمل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين التعليل ولم يقل أسم آذانهم أو أعماهم قلت لانه اذا ذكر الصم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان كان كذلك يضاف الى العضو الى صاحبه فيقال عى زيد وعينه ومشله لا يكتفى فى بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق وإنما المعنى فلشبهوه فى البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فهم ما فاذا كان المراد أحدهما حسن تشبيهه وما قبل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم تعرض له ولم يقل أعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لامعنى له ولا طائل تحته (قوله لا يصل اليها ذكر الخ) يعنى

أوفعل من آل ومعناه الدعاء عليهم بأن يلهم المكروه أو بول الله أمرهم طاعة وقول معروف استئناف أى أمرهم طاعة أو طاعة وقول معروف خبر لهم وحكاية قولهم لقراءة أبى يقولون طاعة (فأذا عزم الامر) أى جدد رهو لا صواب الامر واسناده اليه مجاز وعامل الظرف محذوف وقيل (فلو صدقوا الله) أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد والايان الصدق (ان توليتهم) أمور الناس فهل يتوقع منكم وتوليتهم عن الاسلام وتأمروهم عليهم وأعرضتم وتوليتهم عن ارحامكم (أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم) تناحروا على الولاية وتجادلوا بها ورجعوا الى ما كنتم عليه فى الجهاد لانه من التغاور ومقتله الأقارب والمعنى أنهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا حقاء بأن يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسى وهذا على لغة الجارحان بنى عسى لا يلحقون الضمير وخبره أن تفسدوا وان توليتهم اعتراض وعن يعقوب توليتهم أى ان توليتهم فخرجه معهم وساعدتهم فى الانساق وقطعة الرحم وتقطعوا من النقط فى الانساق وقطعة الرحم (أولئك) اشارة الى قرئ تقطعوا من النقص (الذين لعنهم الله) لافسادهم المذكورين (الذين لعنهم الله) عن استماع الحق وقطعهم الارحام (فأدعهم) عن استماع الحق (وأعنى أبصارهم) فلا يمدون سبيله رأفلا يتدبرون القرآن يتصفعونه وما قبله من المواظف والزواجر حتى لا يجسر على المعاصى (أم على قلوب أقدانها) لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها أمر

انه تمثيل لعدم وصول التدكير وانكشف الامور ولو لكونه في قوة ما ذكر تكون أم واقعة بين متساويين
كانه قبل أقل لا يتدبرون انقرآن اذ وصل لهم أم لم يصل لهم فتكون أم متصلة على مذهب سيويوه وهو
الظاهر لأنه بيان لما يتفرع على أفعال القلوب ولذا قال بعده وقيل أم منقطعة الخ اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتأويل المذكور وقوله ومعنى الهمزة التقدير هايل وهمزة عند الجمهور (قوله قلوب بعض
منهم) بمن التبعية اشارة الى أن تنكيره للتبعية أو التسويج كاقيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام
صفة بعض لاجار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام أو بالاضافة فيفيد كون
المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى أنه لا فرق بين ما
يليه وقوله لابهام أمرها في القساوة أي أشد منه حتى كأنه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقة فيها
وقوله ونكرها أي كونها منكورة من بين القلوب لا تناسب شيأ منها حتى لا تعد من القلوب وقوله كأنها الخ
لف ونشر مرتب فممة ناظر لابهام أمرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سري
اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه (قوله واطافة
الاقفال الخ) يعني أن القلوب لا أفعال لها في الحقيقة كالابواب والخزائن والصاديق فكان ينبغي ان لا
تضاف لها فأجاب بأن المراد بها ما يمنع الوصول اليها بمجازا وهو أمر خاص بها فلذا أصبحت لها في ذلك
الاختصاص المميز لها عما عداها وللإشارة الى أنها لا تشبه الا أفعال المعروفة اذ لا يمكن فتحها أبداً وقوله
على المصدر بكسر الهمزة على الأفعال (قوله الى ما كانوا عليه الخ) نفس برأيه على أدبارهم لانه
يعني الرجوع الى خاف والسؤل بفتح الخاء وبسط القلم في التسخ الاسترخاء استعير لتسهيل أي
لعهده سهلا هيأ حتى لا ياتي به كأنه شبه بارخاء ما كان مشدودا (قوله وقيل جملهم على الشهوات)
يعني أن التفعّل للعمل على معنى المصدر كقرنه اذا جملة على الغربة نسو له جملة على سؤله وهو ما يشبهه
ويتمناه فالسؤل بمعنى السؤل وما ذكره توطئة لما ذكره الخمشري لوجهه للاشتقاق ودفع للاعتراض
كما توهم واليه أشار بقوله وفيه أن السؤل الخ يعني أن السؤل بمعنى المتني السؤل من السؤل فهو مهموز
والتسويل واوى فكيف يصح ما ذكر والحاصل أنه لا يناسبه اللفظ ولا معنى فان هذا واوى وذلك
مهموز والتسويل التزين والسؤل المشتهى والمتني فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطأ (قوله
ويمكن رده بقولهم ما ينساوان) يعني أن السؤل من السؤل وله استعمالان فيكون مهموزا وهو
المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه ينساوان بالواو فيجوز كون التسويل من
السؤل على هذه اللغة أو هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة واوا ثم التزم تخفيفه وكمن عارض يلتزم
ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرره في تدبر وتخير وفي جمع عبيد على أعباد الى غير ذلك من نظائره وأما
عدم المناسبة المعنوية فأشار اليها المصنف أولا بقوله جملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا
معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سؤل أي بناء الجمهور والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سؤل كيد
لخذف وقام الغمير مقامه فارتفع قبل وهو أولى لانه تقدير في وقت الحاجة (قوله ومدلههم في الآمال
والاماني) بالتخفيف والتشديد ومعنى المدلههم أي جعلها عمدة بنفسها أو زمانها بأن يوسوس له
بأنك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الآخرة ونحوه مما لا أصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله أمهلهم
الله على أن الفاعل ضمير عائد على الله تعالى ولما فيه من التفكيك أي بقرأة يعقوب أملى بصيغة
المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القرآت الآن يجعل مجهولا من مزبده سكن
آخرة للتخفيف كاقيل (قوله فتكون الواو للبحال) يعني في قرأة يعقوب ويقدّر له مبتدأ لا يكون
شاذا كقمت وأصك وجهه ويحتمل أنه على تقدير عود الضمير لله أيضا وقوله وهو أي المفعول القائم مقام
الفاعل فيه استخدام والمعنى أمهل الشيطان لهم أي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم فيه
بيان لاسقرار ضلالهم وتقيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله أولهم أي القائم مقامه لفظ لهم

وقيل أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها التقرير
وتنكير القلوب لأن المراد قلوب بعض
منهم أو اللذان عاربانها لابهام أمرها في
القساوة أو لفرط جهالتها ونكرها
كأنها مبهممة منكورة واطافة الاقلال اليها
للدلالة على أفعال المناسبة لها مختصة بها
لاتجانبس الاقلال المعهودة وقرئ اقفاها
على المصدر (ان الذين ارتدوا على أدبارهم)
أي الى ما كانوا عليه من الكفر (من بعد ما بين
لهم الهدى) بالدلائل الواضحة والمعجزات
الظاهرة (الشيطان سؤل لهم) سهل لهم
اقتراح الكبر من السؤل وهو الاسترخاء
وقيل جملهم على الشهوات من السؤل وهو
المتني وفيه أن السؤل مهموز قلبت همزة
واو والضم مقابلة ولا كذلك التسويل ويمكن
رده بقولهم ما ينساوان وقرئ سؤل على
تقدير مضاف أي كيد الشيطان سؤل لهم
(وأمل لهم) ومدلههم في الآمال والاماني
أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة
أو أمهلهم وأمل لهم أي وأنا أملى لهم
اقرأة يعقوب وأمل لهم أي وأنا أملى لهم
فتكون الواو للبحال والاستئناف وقرأ أبو
عروا أملى لهم على البناء للمفعول وهو ضمير
الشيطان أولهم (ذلك بأنهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله) أي قال اليهود الذين كفروا
بالنبي عليه الصلاة والسلام بعد ما سن لهم
نعمته للمنافقين أو المنافقون لهم وأحد
الضريقتين للمشركين

(نطيعكم في بعض الامر) في بعض اموركم
 اوفي بعض ما تمارون به كالتعود على الجهاد
 والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا
 وانتظار على الرسول (وانه يعلم اسرارهم)
 ومن افواههم هذا الذي افشاء الله عليهم وقرأ
 حزة والكهاني وحصل اسرارهم على المصدر
 (فكيف اذا توتمتم الملكة) فكيف يعملون
 ويحتلون حينئذ وقرئ نوقاهم وهو يحتمل
 الماضي والمضارع المحذوف احدي تاييه
 (بضربون وجوههم وأديانهم) تصوير
 لتوهم بما يخافون منه ويحتدون عن القتال
 له (ذلك) اشارة الى التوفى الموصوف (بأنهم
 اتبعوا ما أحبط الله) من الكفر وكان نعت
 الرسول عليه السلام وعصيان الامر (وكرهوا
 وضوانه) ما يرضاه من الايمان والجهاد
 ونهرهما من الطاعات (فأحبط أعمالهم)
 لذلك (أم حسب الذين في قلوبهم مرض
 ان لن يخرج الله) أن لن يبرز الله لرسوله
 والمؤمنين (أضغانهم) احتقادهم (ولونشاء
 لا ربنا كهم) لعزفنا كهم بدلائل تعرفهم
 بأعيانهم (فلعرفتم ببياهم) بعلاماتهم
 التي نسميهم بها واللام الجواب كترت
 في المخطوف (ولتعرفنهم في لحن القول)
 جواب قسم محذوف ولحن القول أسلوبه
 أو مألوفه الى جهة تعريض وتورية ومنه
 قبل الخلق لا نحن لانه يعدل بالكلام عن
 الصواب (والله يعلم أعمالكم) فيجازيكم
 على حسب قصدكم اذا الاعمال بالنيات
 (ولنبأونكم) بالامر بالجهاد وما اثر التكليف
 الشاق (حتى تعلم المجاهدين منكم
 والهابرين) على مشاقها (ولبوا أخباركم)
 ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر رحمتها وقبحها
 أو أخبرهم عن ايمانهم والاثم المؤمنين
 في صدقها وكذبها وقرأ أبو بكر
 الانفال الثلاثة بالياء التوافق ما قبلها وعن
 يعقوب والجبسكون الواو على تقدير ونحن
 لبوا (ان الذين كذروا وعدوا عن سبيل الله
 وشقوا الزول من بعد ما تبين لهم الهدى)
 هم قريظة والنضير والمطعمون يوم بدر

وهو الجار والمجرور والمعنى مداهم في أعمارهم (قوله في بعض أعمارهم) أي شؤنكم وأحوالكم
 فالامر واحد الادور وقوله أو في بعض الخ على أنه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالتعود الخ
 قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله في الخروج الخ
 اشارة الى قوله تعالى لن أخرجهم لتخرجن معكم وقوله والتظار في بعض النسخ بالطاء المشالة المجهمة
 تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضهم بالاضاد المجهمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاقد ومنه
 الضفيرة في الشعر لا لتضاف بعضهم ببعض وقوله أفشاء أي أظهره للتضييعهم (قوله فكيف يعملون
 ويحتلون) فبعد فعل مقدراً والتقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدي تاييه فاصلة تنوفاهم
 وقوله تصوير الخ بيان لفائدة قوله بضر بون الخ وهي جملة حالية يعني أن هذا التقيد بتصوير وبرا زله
 بما يخافون منه ويحتدون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد هما
 يخشى ويحتمل (قوله ذلك اشارة الى التوفى الخ) ولما كان اتباع ما أحبط مقتضى التوجه له ناسب
 ضرب الوجه وكرهه وضوانه مقتضيه للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبهه الف والنشر
 وقوله من الله فسر كون الخ على أن القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر على أنهم المنافقون
 ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ فنيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك
 اشارة الى ما تنفذه الشاة في قوله فأحبط من تفرعة على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه وانما
 الكلام في الاحباط بالكثرة كما هو مذهب المعتزلة وتخصيف في الكلام وفي الكشاف وشروحه هنا
 (قوله يبرز) أي يظهر وفسره باختصاص الخروج بالاجسام والقدرة على الاداء لامر يحضيه المرء
 في قلبه وقوله لعزفنا كهم اشارة الى أن الرؤية علمية ولوجعات بصرية على أن المعنى تعرفهم معرفة
 متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي
 أنه بصرية (قوله بعلاماتهم) اشارة الى أنه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه أفرد للاشارة
 الى أن علاماتهم متحدة الجنس فكانها شي واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة عطوفة على
 الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم لتأكيده لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو (قوله
 ولحن القول أسلوبه الخ) يعني أن أسلوب من أساليبه مطلقاً والمألفة عن الطريق المعروفة كانه
 يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولذا يسمى خطأ الاعراب به لعدوله عن الصواب
 وليس من استعمال المطلق في التقيد كما قيل لانه حقيقة عرفة فيه الآن ريد في غير ذلك وفي أصله وما ذكر
 غنيل لاحد حتى يقال ان ما في الكشاف مما يشبه الكفاية بأقسامها والتلخيص أولى مع أنه محل نظر (قوله
 فيجازيكم على حسب قصدكم) لا نذكر علمه يكون كفاية عن مجازاته كما نزل الجزى عليه ما قصده ونواه
 في كلامه وسائر أفعاله لا ما عرض أو ورى به وقوله اذا الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور
 ومعنى كونها بالنيات أنه يجازي علمه بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
 وليس أحدهما أنسب من الآخر في هذا المقام كما قيل (قوله بالامر بالجهاد) كما يدل عليه نظم
 المجاهدين وسائر التكليف الخ من قوله الصابرين فلذا قد رد لي مقابل ما بعده وقوله على مشاقها أي
 التكليف (قوله ما يخبر به الخ) على أن المراد مطلق ما يخبر به عما لله ولي كان البلاء يناسب
 الاعمال قيل الاحسن أن يجعل كفاية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما أخبر به عنه
 فذا خبر الخبر الحسن عن القبيح فقد تم الخبر به عنه ويصح أن يريد الكفاية بمذكر أو المراد ما يخبر به عن
 الايمان والموالاة على أن اضافته للعهد وقوله على تقدير ونحن نبوعلى أنه مستأنف وهم يتدرون فيه
 مبتدأ كونه روي بعض أن يكون منصوباً سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة أي بنو قريظة
 والنضير قريظتان من اليهود الذين كنوا الى المدينة والمطعمون مرتفعين بهم ونعيمهم ويوم بدر
 وقعة وأيام العرب كانت في الوقائع وتبين الهدى لهم عليهم بعدد الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به

بأعجاز القرآن ومجيزاته كما كانوا يقرون به فيما بينهم (قوله وحذف المضاف) وهو رسوله لتعظيمه
 يجعل مضرتة وما يلحقه كالسب لله فبدل على التعظيم بأحد الجوهرة وكذا انقطع أي عذبه فظيعا
 عظيما مهولا حيث نسبته إلى الله ظاهرا وقوله ولا يحبط السنين للاستقبال لأنه في القيامة أو هي تجرد
 التأكيد على أنها حابطة الآن أي باطله وبين أن المراد بطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله بذلك
 أي الصدق والكفر والشقاق ولا تنزههم إلا القتل كما وقع لبنى قريظة وأكثر قريش من المطعمين أو الجلاء
 كما وقع لبنى النضير (قوله بما بطل به هؤلاء الخ) نوطنة للرد على الزمخشري حيث استدلل بالآية
 على مذهبه من أن الكبيرة الواحدة تبطل مع الاستمرار في الأعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بأنه لا دليل
 فيه لأنه لما نهمهم عن إبطال الأعمال بعد الأمر بطاعة الله ورسله دل ذلك على أن المراد بالبحط عدم
 طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر والشقاق وهو ليس بعمل اختلاف أو المراد بإبطال أعمالهم تعقيبها بما
 يطلها كتعقيب العمل بالمحبة أو بالصدقة بالإن والاذى لأنه المتبادر منه والتصريح به في آيات وآثار
 أخر فيعمل عند الإطلاق عليه كما أشار إليه في الكشف فلا وجه لما قيل لادلالة في النظم على إحباط
 أعمال هؤلاء بمثل المحبة والرياء والمن والاذى فتدبر وقوله وليس فيه دليل أي كما زعمه الزمخشري
 (قوله عام في كل من مات الخ) هذا النمايشي إذا أريد بصدقه عدم الدخول في الإسلام كما مر في أول
 السورة والأفالعوم مع التخصيص به محل نظر والتقليد بطرح فيها قيل بدمر المشركون والدلالة
 بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به (قوله تعالى فلا تنهوا) الفاء نصيحة في جواب
 شرط مفهوم مما قبله أي إذا علمت أنه تعالى بمطل أعمالهم ومعاقبهم فهو خادهم في الدنيا والآخرة فلا
 تنهواهم ولا تظهروا ضعفه وقوله ولا تدعوا الإشارة إلى أنه مجزوم بالعطف على النهي والخور بخفاء بهجة
 وواو مفتوحة وراؤه مهلة بزنة حسن ضعف القلب وظاهرها العجز (قوله ويجوز نصبه بانهم أراؤن)
 يعطف المصدر المسبوق على مصدر متصلا بمما قبله كقوله * لا تنه عن خاق وتأتي مثله * وقوله ولا تدعوا
 أي بالتشديد فإنه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر وإعادة لا هو ما في الكشاف وما قيل إنه قراءة السلي ولم يعد
 فيه إلا محل نظر فأنهم أقرأوا شاذة وقد يكون مثله رواية في أو شهادة التي غير مستوعبة (قوله الاعلنوا)
 فإن العلق بمعنى الغلبة ثم ازدهور وقوله ناصركم فإنه لا يترد في حقه المعية الحقيقية فيعمل في كل
 مقام على ما يلائمه (قوله تعالى ولن يترككم الخ) قيل إنه معطوف على قوله معكم وهي وإن لم تقع
 استقلال لا لا تصديرها بحرف الاستقبال المضاف للعالم كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع
 ما لا يغتفر في غيره فإن عطف على الجملة المصدرية بحرف الاستقبال فلا إشكال قبل والمانع في مثله مخالفة
 للسمع والأفلا مانع من كونه حالاً مستندة أو تجرد لن التجرد النفي المؤكد وفيه بحث (قوله ولن يضيع
 أعمالكم) بيان لحصل المعنى المراد منه وحقيقته أفردته عن يقرب منه صدقة أو قرابة نسبته كما بينه
 المصنف أخذ من الوتر بمعنى التردد أي جعله وترامنه فهو متعلقان لغوالتصميم منه معنى السلب ونحوه
 مما يعتدى لاثني بنفسه وفي الصراح أنه من التردد وأنه محمول على نزاع الخلاف كأنه نقصه منه أو هو
 نظير دخلت البيت وهو سديد أيضا ويجوز أن يكون متعديا لواحد وأعمالكم بدل من ضمير الخطاب أي
 إن يترك أعمالكم من نواهيها أو كلام المصنف محتمل لما ذكر وهو أقرب لتعديها لواحد (قوله من قريب
 أو جيم) أي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرهما
 والأول هو الأصح وقوله شبهة أي بالوتر إشارة إلى أن الاستمرار تبعية وقع التشبيه والتصرف
 في المصدر شبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر أي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه آخر وقد
 جوز فيه المأثمة بأن يشبه العمل بالثواب بمن قتل قريبه وجهه ويترك تمثيله وقريته أو أنه طيل
 الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله وأفراده عطف تفسير على تعطيل (قوله جميع أموالكم) إشارة
 إلى إفادة الجمع المضاف لعدم وجهه طرف على الأجزاء والمعنى إن تؤمنوا لا يسألكم الجميع أي

(إن يضروا الله شيئا) يكفرهم وصددهم أراؤن
 يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عداوته
 وحذف المضاف لتعظيمه وتنظيم معناه
 (ويحبط أعمالهم) ثواب حسنات أعمالهم
 بذلك أو مكابدهم التي نصبوا في شاقته
 فلا يصحون بها إلى مقاصدهم ولا تنزههم
 إلا القتل والجلاء عن وطنهم (بأبها
 الذين آمنوا) أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا
 تطوا أعمالكم) بما بطل به هؤلاء والاذى
 والتناقض والمحبة والرياء والمن والاذى
 ونحوها وليس فيه دليل على إحباط الطاعات
 بالكثرة (إن الذين كفروا) صدقوا
 عن سبيل الله ثم ما توفاهم كفار فلن يغفر الله
 لهم) عام في كل من مات على كفره وانصح
 نزوله في أصحاب القلب وبدل بفهمه على
 أنه قد يغفر لمن لم يمت على كفره سائر ذنوبه
 (فلا تنهوا) فلا تضغفوا (وتدعوا إلى السلم)
 ولا تدعوا إلى الصلح خورا وتدللا ويجوز
 نصبه بانهم أراؤن وقري ولا تدعوا من ادعى
 بمعنى دعا وقراؤا بكونه جزء بكسر السين
 (وأنتم الاعلنوا) الاغليون (والله معكم)
 (وأنتم الاعلنوا) (وأنتم الاعلنوا) (وأنتم الاعلنوا)
 ناصركم (وأن يترككم أعمالكم) (وأن يترككم أعمالكم)
 أعمالكم من وزن الرجل إذا قاتل متعلقا به
 من قريب أو جيم فأفردته عنه من الوتر شبهة
 تعطيل ثواب العمل وأفراده منه (فما الحياة
 الدنيا له ولو) لأشبات لها (ثواب أعمالكم
 وتقوم أوتاكم أجوركم) ثواب أعمالكم جميع
 وتقوم أوتاكم (ولا يسألكم أموالكم) جميع
 أموالكم

لا يأخذ منكم كما يأخذ من الكفار جميع أموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يؤثركم أي يوطئكم
كل الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر إشارة الى الزكاة وما فصل فيها (قوله فيجهدكم
الخ) أي يشق عليكم طلبه للكل واستأصله أخذ أصله وهو وكاية عن أخذ الجميع وقوله فلا تعطوا
إشارة الى أن المراد من البخل عدم الاعطاء اذ هو أمر طبيعي لا يترتب عليه السؤال وقوله ويضعفكم
أي يوقعكم في الضعف وهو الحق والضمير في يخرج لله أو للبخل أو للسؤال ولا بعد فيه وقوله لأنه سبب
الخ فالاستناد مجازي (قوله أي أنهم يا مخاطبون) وفي نسخة انكم إشارة الى أن هامزة للتأكيده
داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الإشارة وقوله الموصوفون أي بما تضمنه ان يسألكموها الخ فإن
الإشارة تضده كما مر بتحقيقه في أولئك هم المنفلون فتذكره يعني أن هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا
لم يعطوا وأنهم المقتضون وبجمله تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناه ما فان
دعوتهم للاتفاق هو سؤال الاموال منهم وبجمل ناس منهم هو بمعنى عدم الاعطاء المذكور مجملأولا
(قوله أو صله لهؤلاء) هكذا في الكشف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم إشارة
موصولا الا اذا تقدم ما الاستهامية كما اذا اتفق أو من الاستهامية باختلاف فيه وقوله وهو يوم الخ
لان معناه اتفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعمال والاعارب
واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالفرز وكما يتبادر منه ولذلك سرح به المصنف وقوله ناس يعطون
إشارة الى أن من بعضية وقوله كالدليل لم يجعل له دليلا لما يلزمه ظاهر من اثبات النبي بنفسه لانه
مقرره كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجوز ومن يبخل (قوله والبخل
يعدي عن علي) والثاني هو المشهور وفيه وقوله تضمن كونه في ضمن معناه الوضحي
فهو على حقيقته وان أراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى أنه
يسلك الخير عن نفسه أو نحوه مما يناسب مقامه وقوله فبايأمركم الخ بيان لان هذه الجملة بينة مقررة
لما قبلها وقوله ثم لا يذكروا الخ ثم لتراخي حقيقة أو بعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس
في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدي بنى فعناء الترك والاعراض كما هنا (قوله لانه سئل
الخ) حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حل الصوم على
الملائكة بعد في الاستعمال وأما الحديث بعده فوضوح كظايره ثم مناسبة أول هذه السورة وآخرها
لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانظام فالله الله على حسن الختام وعلى أفضل أعيانه وأصحابه الكرام
أفضل صلاة وسلام يتحلى بهما جيدا لا يابى والايام

❖ (سورة الفتح) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مدنية) قيل بالاخلاف وفيه نظر وقيل انها زلت بجبل قرب مكة يسمى شعبان بضاد مبهمة وجيم
ونون برنة سكران وقوله زلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من
دأبه ولم يجرم مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها
سواء قلنا المدني والمكي بمعنىا المشهورا ولا اسما وقد ذكر في الهداية أن بعض الحديثية من حرم مكة فلو
لم يذكر أن نزولها بعد الرجوع ربما توهم أنها مكية على أحد الاقوال فيه والمطابق فيه (قوله تعالى
انا فتننا الخ) أكد بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما أخبره
الله به لان التأكيده لا يلزمه ما ذكره فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفسيراني
مع أنه قد يجعل غير السائل كالمسائل المتردد لوجوه لا تخص وأيضاً المتردد لا يلزم أن يكون عن النبي
البه الكلام سواء كان ترددا في وقوعه أو في تعيين زمانه كما وقع للمرئى الله عنه هنا (قوله وعد) الوعد

بلى يقتصر على جزء يسير كربع العشر وعشره
(ان يسألكم وما فيضكم) فيجهدكم بطالب
الكل والاحفاء والالحاف المداغة والوغل
الغاية يقال أحنى شاربها اذا استأصله (تجملوا)
فلا تعطوا (ويخرج أضعافكم) ويضعفكم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في يخرج
الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون أو بالبخل
لانه سبب الاضعاف وقرئ وتخرج بالياء
والياء ورفع أضعافكم (هاتم هؤلاء) أي
أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله
(تدعون لتنفقوا في سبيل الله) استئناف
مقرره لانك أو صله لهؤلاء على أنه بمعنى الذين
وهو يوم نفقة الغزو والزكاة وغيرهما
(فمنكم من يبخل) ناس يبخلون وهو كالدليل
على الآية المتقدمة (ومن يبخل فاما يبخل عن
نفسه) فان شفع الاتفاق وضرر البخل عائدان
اليه والبخل يعتدي بعن وعلى تضمنه معنى
الامساك والتعدي فانه امساك عن مستحق
(وان الله الفتي وأنتم الفقراء) فبايأمركم به
فهو لا احتياجكم اليه فان امتثلتم فلكم وان
توليتهم فعليكم (وان تولوا) عطف على وان
تؤمنوا (يستبدل قوما غيركم) بتم مقامكم
قوما آخرين (ثم لا يذكروا أفعالكم)
في تولي والزهد في الايمان وهم الفرس
لانه سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان
سلما الى جنبه فضرب فخذه وقال هذا وقومه
أو الانصار أو الذين أو الملائكة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة محمد كان حقا
على الله أن يسقيه من أنهار الجنة
(سورة الفتح) ❖

مدينة زلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديثية وآية التاسع وعشرون
(بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
(انا فتننا لان قصاصنا) وعد بفتح مكة

مخصوص بالخبر وقدير في خبره مقيدا وهو حقيقة أو مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه
 أنه عنده انشاء وقد مر في سورة الانعام ما يجادل فيه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا
 انه خبر عما يأتي تفيد قوله الاخبار بأنه عامضي حتى يصح التقابل ثم انه أو رد على أنه انشاء أن الانشاء
 منحصر في الطلب والابقاء وليس واحدا منهما أما الاول فظاهر وأما الثاني فلأن مجرد قولك لا كرمك
 لا يقع به الا كرام ولا يحصل وقيل أصله انشاء لظاهر ما في النفس مما يسر الخاطب وما يتعلق به وهو
 الموعود خبر كما قيل كان لانشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام
 في المستقبل فهو خبر بلا مزية وان قيل معناه العزم على اكرامه وتجبيل المسرة له بأعلامه فهو انشاء
 فتدبر (قوله والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه) هذا وجه التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى
 كلها كذلك فهو لتسليمة المؤمنين وتجبيل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد
 قال السيد استعارة الفعل على قسمين أحدهما أن يشبهه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم
 يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق
 الوقوع فالعنى المصدرى موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد بغير الاخر فصح لذلك اه وقال
 بعض الافاضل يجوز أن يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي
 في الظرفية لا مرمى تحقيق فلا حاجة الى تكافؤ ما التزموه من تحقيقه بتقيد المصدرين بقيدتين متغيرين
 كما مر فكتشفوا فيه بالتغير الاعتباري دون الذاتي المعروف في أمثاله وقال بعضهم الداعي له أن الزمان
 مدلول الهيئة وهي ليست باللفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل
 مجازا في الانشاء كان التصرف في الهيئة بلا كلام فإزارعه دليل لا ليس بشئ ثم أن المجاز المرسل في الافعال
 لا يسمى تبعا كما يعلم مما وجهه فلا وجه للتوقف فيه وانما أرخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء
 العصر وتبعنا لثالثه (قوله أو بما انتقله الخ) قيل الظاهر تأخير التعليل وهو قوله لتحقيقه عن قوله وذلك
 لانه يم الوجهين وترتبط اللفظ عنه (أقول) هو غفلة منه فانهم ما وان اشترك في المجازية نوعان مختلفان فلا يصح
 نظمهما في سؤال واحد اذا الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجازا للمشارفة أو الاول فان أردت
 تفصيله فانظره في أنواع المجاز من الالتقان وفي الباب الثامن من المعنى فلهذا المصنف ما بعده مرماه
 وأدق نظره وفي الكشف عدة له بالنوع وحيث على اللفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في أخباره
 لانهم في تحقيقها وتبينها بعنزة الكناية الموجودة كانه قال بسرنا لك فتح مكة اه وأورد عليه أنه على
 رأى أهل السنة طاهر لانه اخبار بإيجاد الفتح وتخصيصه للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه باللفظ
 الماضي فكان وعدا به على أبلغ وجهه وأما على رأيه فدونه خرق التناذر لقوله الفتح الظفر بالبدعة
 أو صلها يجرب أو بغيره وهو من أحوال البشر التي يمنع اسنادها للضمير تعالى فيجب المصير الى جعله
 مجازا عن تيسيره وإقامة المسبب مقام السبب كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن وقد بينه حيث قال كانه
 قال الخ فالظاهر جله على التيسير أى التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى
 عليه الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسرى أمرى أن يسهل أمره وهو خلافة في أرضه وما يصحبها
 كما مر وقد أجيب البسبب في موقف الدعاء بقوله قدأ وتيسر لك يا موسى ولم يباشره بعد وجهه على الوعد
 بإتياء السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدى فيما نحن فيه ادعائه كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح
 لأعدة بالفتح نفسه الا أن يكتفى بالعدة الغنمية المذمومة من تلك العدة أو من الاخبار السابقة بالتيسير
 (أقول) الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للتقابل للموجود عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند أهل اللسان
 وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فإشارته للامنة
 الى جهة العجز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجاوز في الفتح على أنه بمعنى التيسير كما توهمه
 وان كان مجازا مرسل لا استعارة كما صرح به وليس مشله الامن قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال

والتعبير عنه بالماضي لتحقيقه أو بما انتقله
 في تلك السنة

قوله وفي الكشف الخ قد حذف من عبارته
 ما نقل عليه براجعته اه منهجه

الاجمري في حاشية العضد الفاعل يجب أن يكون قابلاً لفعله فاذا خلق الله شيئاً في محل يقوم به يستند ذلك
 الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التأثير لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فرغمه
 أنه ظاهر على رأى أهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرعه عليه وفذلك
 بقاء مفتوحة ودال مهمل مفتوحة وكفى بالبدعة معروفة بخير وقوله لانها في تحقّقها الى قوله
 وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علوّ شأن الخبير ما لا يخفى قيل أى في مجيئ المستقبل بصيغة الماضي
 لتزويد منزلة المحقق ما لا يكتفى به كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في أمر عظيم لا يتدر على مثله الا من له
 قهر وسلطان ولذا ترى أكثر أخباره على هذا النهج (أقول) ما فهمه من أن فخامته لا تستعمل
 الا في أمر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقّق الوقوع ولذا لم يرجع عليه أحد من شراحه فالوجه ان
 الفخامة لدلالة على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الخيال والاستقبال فيقع ما أراد
 البتة من غير مانع لقضائه أو نزول في امضائه كما قيل وما قيل عليه من أن الاخبار بفعل حادث يدل على
 علم الخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعاً فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم لخبر وقد رتبته
 ان كان الفعل مستنداً اليه وقدرة غيره ان أسند للخبر وان كان مستقبلاً لم يقع بعد فان سبق على مجيئه
 فبادل عليه الخبر من العلم كمال من الاول لا يتناهى على معرفة المبادئ والدلائل ان لم يكن ناشئاً عن عادة
 فاشية أو قرآن غير خافية وان صرف عن نهجه وأورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقرب المدة
 ولا الوقوع منوطاً بالعادة أو المقدمات المعتادة مرتبة العلم أعلى من الاول من حيث انه يأتي عن قوة
 ونوق الخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلائل وحال القدرة في السور الثلاث واحدة
 هذا فيما يكون الخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الزمنية وما فيها من الحوادث بقينا الاما دخل تحت
 الوجود بالفعل لان في غيره لا يؤمن احتمال الخطأ في ترتيب مبادئه الاثنية والمدافعة من الامور العائقة
 وأما اذا كان الخبر هو العلم بالخبر والخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتماً على كمال
 علمه تعالى لا يتناهى على كمال احاطته بجميع أحوال الوجود وأحوال كل موجود وتفاصيل لمبادئ
 المؤدية الى ذلك وعلى أن الحسب والاستقبال بالنسبة اليه مهيمن وماسكون كما قد كان ثم ان كان الفعل
 مستنداً له تعالى كما هنا أو متعين الاستداله كقضى بينهم دل على كمال قدرته أيضاً لا يتخلف عنه
 مقدور ولا يستعصى عليه أمر من الامور فكما أراد وجد وأما المستدل بغيره ككادى أصحاب الجنة
 فالدلالة على كمال العلم وهو كفى في الفخامة والدلالة على علوّ شأن الخبر أما كمال القدرة فلما عرفت أنه
 انما يدل على قدرة الفاعل لا الخبر فضلاً عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى
 وان لا تأثير لقدرة الحادثة وان أغنى بنا عن محالته زعم المصنف المستفاد من مبادئه فلا دلالة للخبر
 من حيث هو عليه ولا للغير المذكور قطعاً والاعتماد بأن كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون
 بامتناع عدم مطابقة الخبر لتواقع قطعاً وذلك انما يتحقق بانسداد جميع أخطاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور
 ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بأن تكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرة وذلك
 معنى كمالها فبادل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلّ في الاعتساف وما ذكره السعد انما يثبت فيما
 أسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا واوله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك أو كنى في تحقّق الدلالة
 المذكورة في المطلق فتحققها في بعض الصور أى ما أسند له تعالى (أقول) ما ذكره وان تراءى في بادية
 النظر غير وارد لان كمال القدرة أشار المحقق لتفسيره بقيد الحينية وأوضحه بما يقطع عرف الشبهة بقوله
 بحيث الخ يعنى أن كمال القدرة هنا باعتبار أن شيئاً لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلاً بالذات أو لا
 ودلالته على ذلك ظاهرة أما عندنا فقلته قدرته على ايجاده في أى زمان أراد بحيث لا ينعى مانع وأما عند
 الرمحى فقلته مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط فبعد التصريح بهذا
 كيف يتوجه ما أراد أو يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يدع محل ما في الكشف على تفصيله مع قوله

كفتم خير وفذلك

قوله وقوله لانها في تحقّقها الخ مراده
 اليكشاف اه معصية

حمادة الله في اخباره وشأن المخبر دون أفعاله وشأن الفاعل فتدبر (قوله أو بما اتفق له في تلك السنة الخ)
 (أقول) كذا وقع في كتب الحديث أيضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله
 سيقول المخلفون الخ يعني مغاير الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بأن التاريخ الذي جعل فيه
 رأس السنة المحترم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام
 بمقدسه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الأول فهو رأس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم
 قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على أنه في السابعة وقطع ابن حزم بأنها كانت
 في السادسة بلاشك والخلاف مبني على أن أول السنة هل هو ربيع الأول شهر مقدمه المدينة أو المحرم
 وللناس فيه طريقتان (قلت) والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبغي ما هنا فاعرفه (قوله
 أو اخبار) ظاهره أن ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من أن ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة
 لا يجري هنا ولذا أشار مرجوحته ليس بشئ لما أسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه أنه قال تعدون
 أنتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كما مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع
 عشرة مائة والحديبية بئر فخرنا هاهنا تركناها قطرة قبله النبي صلى الله عليه وسلم فأناها فجلس على شفيرها
 ثم دعا فقام فوضأ ثم قمض ثم صب فيه إلى آخر القصة وأيضا هو غفلة عن قوله بعده هذا وأسماء
 فتحا لأنه كان بعد ظهوره الخ ولا ينبغي ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه ينجم كون الفتح علة للمغفرة
 حينئذ كما لا ينبغي (قوله وظهر له في الحديبية آية عظيمة الخ) قيل لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها
 فتحا وليس بشئ لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين
 ما اقتضى الصلح ومناقبته لفتح في غاية الظهور لما فيه من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الماء في البئر
 وفي البخاري أنه يبيع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا مناغاة بينهم ما لجواز وقوع كل
 ما ما كما في شرح الكرماني (قوله وتسبب لفتح مكة) إشارة إلى أنه مجاز مرسل سمي فيه السبب
 باسم السبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل إنه على عكس هذا لكون الصلح مسببا
 عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله أوفتح الروم الخ أشار بقوله وقد عرف كونه فتحا إلى
 وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لأن فيه معجزة لأنه أخبر عن الغيب فتحقق ما أخبر في عام الحديبية ولأنه
 يشاهد نفعه أهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور أمره ما هو بمنزلة الفتح في الفتح استعارة
 لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل أن يبقى على حقيقته أي فتحا على الروم لاجل ذلك وقوله فتحا للرسول بأباه
 (قوله وقيل الفتح يعني التنازع) أي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي
 فتاح ومرضه بعده وعدم ما يدل عليه هنا (قوله علة للفتح) قيل قصده الرد على الزنجشري حيث
 جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه أما أولا فلا تعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد
 الاعلية الفتح للمغفرة كما قاله وأما ثانيا فلا أن أفعاله تعالى لا تعلل بالاعراض على مذهب أهل الحق فاللام
 للعاقبة أو لتشبيه مدخولها بالعلل الغائية في ترتيبه على متعلقها فكان تعبير الزنجشري أوفق للمذهب
 الحق وأما ثالثا فلا أن الغاية لها بهتاعلية وسعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر إلى جهة المعلولة
 لظهور حجتته وهو كلام واهي الأكاف متخلل الأطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل على الرد بل هو
 تلخيص له بتغيير التعبير فنسنا كما هو أدب أما الاول فلأنه يصلح للعللية والمعلولية كما اعترف به وصرح به
 في الحواشي السعدية وأما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بأن أفعاله تعالى وإن كانت لا تعلل
 بالاعراض يترتب عليها حكم ومصلح تنزل منزلة الاعراض ويعبر عنها بما يعبر به عنها وقد قال النسفي
 والكرماي أنه لا يتنع في بعض أفعاله تعالى وأما الثالث فعليه لاله (قوله من حيث أنه مسبب الخ)
 قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي أن يكون فعلا من أفعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله
 فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة وأجاب بأن الفتح وإن كان فعلا تعالى إلا أنه لصدوره بما وقع منه من

الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صحت أن يجعل الفتح علة لها كأنه قيل اننا خلفنا
 في أسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لنا الخ ولا يخفى أن الفعل يستند حقيقة لمن قام
 به لامن أو جده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان أوجد كلامه فيه والفتح الظاهر بالبلد
 وهو صفة العبد فاعلم به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا من سلا
 فليس المراد ما ذكره بل أن المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتبت على فعل من أفعال العبد فلا بد أن يكون
 عبادة فلذا جعله جهادا من هذا الغرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفي الكشف لم يجعل
 الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط
 المستقيم والنصر العزيز كأنه قيل سمرنا لك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجمع لك بين عز الدارين وأعراض
 العاجل والآجل اه قال السعد رحمه الله حاصله أن الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام أعني
 المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك أن يكون له دخل في حصول البعض
 كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه أن العطف على الجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام
 مثل جئتكم لافوز بقلبيك أو حوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور على جار ومجرور
 وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتكم لتسقط في مقامك وتفيض على من انعمك أي لاجتماع
 الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعرو أي الغلام الذي هو لهما وفيه أنه اذا كان المقصود
 بعضه فذكر باقيه لغرض الكلام فالظاهر أن يتناول لا يخلو كل منها من أن يكون مقصودا بالذات وهو
 ظاهر أو المقصود بعضه وحيد فذكر غيره لما التوقفه عليه أو لشدته ارتباطه به وترتبه عليه فذكر
 للاشارة بأنهم ما كشي واحد والازل كقولنا تعالى فرجل وامرأتان الى قوله أن نضل احدهما فذكر
 احدهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير وقوله عليه كقولهم أعدت الخشب ليليل الحائط
 فادعهم كما حققه سيدي به وبعد العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفى حق وأخليه وليس
 ما نحن فيه من هذا القبيل أو المقصود المجموع من حيث هو وقول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز
 الدارين محصل مجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاجاز بقوله اذا عطف شئ على جراب الشرط
 فهو على ضربين أحدهما أن يستقل كل الجزئية نحو ان تاتي أطاك وأكسك والثاني أن يكون
 المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجعت الامير استأذنت وخرجت أي اذا رجعت
 استأذنت واذا استأذنت خرجت اه وقد علم مما مضى أنه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكرناه فانه
 مهم جدا (قوله جميع ما فرط) يجعل المتقدم والمتأخر لاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ
 اشارة الى أنه ليس بذهب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرايميات المتزينة لعصمة الانبياء وقوله ونظم
 الملك الى النبوة كأنه أراد بالملك فتح البلاد واجراء أحكامه فيها اسمعا والافني الحديث ان الله خير من صلى
 الله عليه وسلم بين أن يكون ملكا نبيا كسليمان وعبد ارسولا فاختار أن يكون عبدا رسولا ولم يرض
 الملك حتى لا يسمى خلقا أو الراشدون ما كونه لآلئهم صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعمته
 انه زاهد لانه لم يحتر الدنيا أصلا حتى يقال انه زاهد فيها وهكذا ينبغي أن يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم
 وفيه تفاسير أخرى في الكشف وغيره لم يرتضها المصنف رحمه الله (قوله في تبليغ الرسالة الخ) فالهداية
 على حقيقتها فلا حاجة الى ما قبل من ان المراد زيادة الاهتداء أو النيات عليه (قوله فيه عز ومنعة
 الخ) العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى أنه اما النسبة وان كان المعروف
 فيه فاعل وفعال أو فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا التفاعل لعدم مناسبتها
 للمقام وقوله فائدته اذ الكلام في شأن الخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفحتمين يكون مصدرا
 وجع مانع بزنة كسبة وقيل هو بتقدير مضاف أي عزيز صاحب قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى أن
 النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو

(ما تقدم من ذلك وما تأخر) جميع ما فرط
 منك مما يصح أن تعاتب عليه (ويتم نعمته
 عليك) باعلاء الدين ونظم الملك الى النبوة
 (ويهديك صراطا مستقيما) في تبليغ الرسالة
 واقامة مراسم الرياسة (وينصر الله
 نصر العزيز) نصر فيه عز ومنعة ويعز به
 المنصور فوصف بوصفه بالغة

(هو الذي أنزل السكينة) النبات والطمانية
(في قلوب المؤمنين) حتى يثبتوا حيث تفلق
النفوس وتندحض الاقدام (ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم) يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة
واطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون
الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ليزدادوا
ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم
الآخر (ولله جنود السموات والارض)
يدير أمورها فيسلط بعضها على بعض تارة
ويوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته
(وكان الله عليماً بالمصالح) حكيماً فيما يقدر
ويدير (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
يجري من تحتها الانهار خالدين فيها) على ما
بعده لمادل عليه قوله ولله جنود السموات
والارض من معنى التدبير أي دبر ما دبر من
تسلط المؤمنين لبعضهم فوافعه الله فيه
وبشكروها فدخلوا الجنة ويعذب الكفار
والمنافقين لما غا طهم من ذلك أو فتنهم أو أنزل
أو جميع ما ذكر أو ليزدادوا وقيل انه بدل
منه بدل الاشتمال (ويكفر عنهم سيئاتهم)
يعظمها ولا يظهرها (وكان ذلك) أي الادخال
والتكدير (عند الله فوزاً عظيماً) لانه منتهى
ما يطلب من جلب نفع ودفع ضرر وعند حال
من الفوز (ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات) عطف على يدخل
الاذا جعلته بدلاً فيكون عطفاً على المبدل منه
(الظالمين بالله ظن السوء) ظن الامر السوء
وهو ان لا ينسر رسوله والمؤمنين (عليهم
دائرة السوء) دائرة ما يظنونونه ويترصونه
بالمؤمنين لا يخطأهم وقراء ابن كثير أبو عمرو
دائرة السوء بالضم وهما الغتان غير أن
المفتوح غلب في أن يضاف اليه ما يراد منه
والمنصوم جرى مجرى الشبهة وكلاهما في
الاصل مصدر

لا يكون الاسم تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه ذكر الله الذي تطمئن به القلوب (قوله النبات)
هذا هو أريج التفاسير وفسرت بالرجة أيضاً وهكذا هو في كل سكتة وردت الامافي البقرة وقوله حتى
ثبتوا وكان قلوبهم لصدا الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وتدحض
بمعنى نزل وهو كناية هنا عن القلق (قوله يقيناً مع يقينهم) يعني أن الايمان لما ثبت في الازمنة نزل تجدد
أزماته منزلة تجددته وازدياده فاستعمله ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقة ومن قال
الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتأويل ويحتمل أن يكون هذا من المصنف وقوله
فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض ولجميع جنود السماء والارض لأن جنود السماء الملائكة
ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه حكمته تنارع فيه النعلان قبله (قوله من معنى التدبير) بيان
لما اشار الى أن قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الخ اشارة الى أن العلة
معرفة النعمة وشكرها لكن لما كانت علة لدخول الجنة أقيم المسبب مقام السبب كما في الكشف وقوله
ذلك ان كان اشار الى التسلط فهو عذاب دينوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو أخروي
وتعليقه بفتحنا وأنزل مع تعليق الكلام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعليق الاول به مطلقاً والثاني
مقتداً أو يتدرج بل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلل بعمل واحد فاجر بمعنى واحد من غير
التابع وقوله أو جميع ما ذكر أعمال التنازع أو التقدير أي بتقدير ما يشاءها كعمل ما ذكر لي يدخل الخ
(قوله بدل الاشتمال) وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملازمة بحيث يدخل أحدهما على الآخر
بوجه مما شرط في الملازمة أن تكون بغير العنصرية والكيفية وعلى المشتغل الاول والثاني أو العامل
أو معنى الكلام أقول ان رتبتي الاخير من في الايضاح والاشتمال هنا لأن ادخال المؤمنين والمؤمنات
الجنة وتعذيب الكفار من رتبتي زيادة الايمان ومشتغل عليه فمقابل من أن الاشتمال باعتبار أن المؤمنين
والمؤمنات يشغل المؤمنين لا وجه له فمقابل (قوله يعظمها) هو أصل معناه ثم كنى به عن مجورها كالعدو
وقوله وعند حال من الفوز لانه شأن صفة الشكر اذ اقدمت عليها وكونه يجوز فيه الحسالية اذا تخرج عن
قوله عظمها لا ضمير فيه كما توههم (قوله عطف على يدخل الخ) ذكر في المعطوف عليه وجوها وأشار
الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية المسماة وهو ظاهر الا اذا تعاقب بقوله ليزاد وافهمه نوع خفاء
وتدريته كالأول لأن ازدياد ايمان المؤمنين بما يعظمهم أيضاً والعطف بذلك كثر على كثر مقتضى لتدبيرهم
وعذاب الدنيا يبدى المؤمنين وامانة تدريته بأن اعتقادهم أنه تعالى يعذب الكفار يبدى ايمانهم
لا حسالة وما أورد عليه من أن مدخول ادم يجب ترتيبه على متعلتها في الخارج فلا يحسم الاشكال
ويزين الخفاء فلا وجه له تدريته ان اراد الا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا أول بعذب يجوز
باعتقاده أنهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور التزام
لما لا يلزم من غير قرينة فتدبر (قوله الا اذا جعلته بدلاً الخ) فيه نظر لأن بدل الاشتمال تحججه الملازمة
كما مر وازدياد الايمان على التدبيرين مما يفيتاهم فلا مانع منه على البداية ومقابل في توجيهه من أن
المذكور في المعطوف سابق المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال وهو ظاهر لأن بدل الاشتمال
لا بد فيه من البداية كسلب زبونه وقوله فيكون عطفاً على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة
وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشتغل وأن المبدل يكون بمعنى
المبدل منه من أبدلته بغيره اذا نحته ونحن في غنية عنه بما سح في النسخ (قوله ظن الامر السوء)
يعني أن المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار عن
وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم وجملة معترضة والدائرة مصدر برئة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار
يدور عن به عقبه الزمان والسوء بالفتح مصدر أضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء
ورجل السوء معروفاً ومنكر اوبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساواة كما في الصحاح وليس فيه حضرة المضاف

اليه في المفتوح حتى يرد عليه براءة دائرة السوء بالنعم أو يرد بأن مانحن فيه من اضافة الاسم الجاسد
وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الآن يريد الجاسد اسم العين وقول
المصنف غلب الخ يشير الى أنه استثنى كما عرفت الآن قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة
ما للكلام الجوهرى - وقدمت الكلام عليه مفصلا في سورة براء (قوله والواو في الاخيرين الخ) يعنى كان
مقتضى الظاهر أن يقال فلنعمهم فأعذ لهم لكنه عدل عنه لاشارة الى أن كلامهم مامستقبل بلوعيدية
من غير اعتبار للسببية فيه (قوله تعالى ولله جنود السموات والارض الآية) ذكره سابقا على أن المراد به
أنه المدير لا امر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليا حكما وهذا ريد به التمديد بأنهم في قضية
قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله عزير حكما فلا تكرار وقيل أن الجنود جنود درجة و جنود عذاب والمراد
هنا الثانى ولذا تعرض لوصف العزة فتأمل (قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ) اذا كان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأتمه كقولها يا نبي اذا طاعتكم فهو تعليب ويكون النبي مخاطبا
بالايمان برسالتة كسائر المؤمنين وهو كذلك وقال الواحدى هو على ألف والشرع للخطاب
في أرسلنا للنبي وفي لتؤمنوا لآتمه والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا وقال لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود
وأورد عليه أنه مناف لقول الشر يف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون
فحين قرأ آية الخطاب تعليب الخطاب على الغائب اذ عر عنهم بمصلحة مفعول الخطاب ولا يجوز
اعتبار خطاب من سواه بلا تعليب لا مسمع أن يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف وثانية أوجع
اه وهذه القاعدة وان قررها الرضى وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مغلطة كما يعلم من تتبع
كلامهم بل هي فيما ذالم يكن أحدهما بعضا من الآخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلمة وان لم يسلج عنه
معنى الخطاب كقوله • أحبا يا كزى بالي الامادى • قال المرزوقى مخاطب الجماعة ثم خص واحدة
منها وكرهه نظائر وقال الرضى في التعجب لم يخاطب اثنان في حالة واحدة الآن ينجم معنى الخطاب
عن أحدهما وعلى الوجه الاول أحدهما بعض من الآخر وعلى الثانى عر عنه اذ عا فلا تعدد كما أشار
اليه المصنف أو أنهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحتطه ومنه تعلم أن ما تقدم
كلام من لم يطبق المنسل في هذه القاعدة وقد قبلناها في غير هذا الكتاب وأنه لا غبار عليه سوى عدم الفهم
والقول بأنه ليس كلاما واحدا التقدير المعال كما مر عن الواحدى لا جهة اليه ولا بلائم ما ذكره المصنف
(قوله ونعزروه) من العزروه هو أحدهما على التعزير وفي نسخة ونعزروه يعنى أيده وقواه وهذا على
الختار من رجوع الضمائر كما هاته لان الاولين لرسول والاخيرتين لما فيه من التذكير وقوله أو تسلاوا
له فان التسميع يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فمرابن عباس رضى الله عنه هنا وقوله غدرت عشا
على الوجهين بآتيانه على ظاهره وقوله أو دائما يجعل طرفي النهار كتابة عن الجميع كما يقال شرفا وغربا
لجميع الدنيا (قوله لانه المقصود ببعثه) توجهه للعصر بأنه باعتبار المقصود لان المقصود من ببعثه
الرسول واطاعته طاعة الله وامتنال أو مراد بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فببعية الله بمعنى طاعته
مشاكلة أو هو صرف جواز (قوله حال أو استئناف) وكذا على سبيل التخييل لا يفتنى ما في الحالية
لعدم اقتران الاسمية بالخوا وقد أباه المصنف وتوجهه فقد كرهه وحال من الفاعل وقيل هو خبر بعد
خبر والتأ كيد ظاهر لان قوله يدا الله الخ عبارة عن المباينة وفي الاستئناف لما قال انما يبايعون الله
أكدم تأ كيد على طريق التخييل فتعال يدا الله فوق أيديهم يريد أن يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تعال أيدي المبايعين هي يدا الله والله تعالى منزوع عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى
تقرر بأن عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما اه وفي
المفتاح أما حسن الاستعارة التخيلية فحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك
فلان بين أياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يدا الله الخ كانت أحسن وأحسن

(وغضب الله عليهم ولعنهم - وأعد لهم
جهنم) عطف لما استحقوه في الآخرة على
ما استوجبوه في الدنيا والواو في الاخيرين
والموضع موضع النفاء اذ لعن سبب للاعداد
والغضب سبب للاستقلال الكل في الوعيد
بلا اعتبار للسببية (وساوت مصدا) جهنم
(وقله جنود السموات والارض وتك
عزير حكما انا أرسلناك شاهدا) على أتتك
(ومبشرا ونذيرا) على الطاعة والمعصية
(لتؤمنوا بالله ورسوله) الخطاب للنبي والآفة
أولهم على أن خطابه منزل منزلة خطابهم
(ونعزروه) وتقوم ببقوة دينه ورسوله
(وتوقروه) وتعظموه (وتسجدوا) غيرة وعشيا
أو تسلاوا (بكرة وأصيل) غيرة وعشيا
أودائما وقرأ ابن كثير وأبوعمر رواه
الاربعة بالياء وقرأ نعزروه بسكون العين
وتعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
ونعزروه بالزاي وتوقروه من أوقره بمعنى وقره
(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لانه
المقصود ببعثه (يدا الله فوق أيديهم) حال
أو استئناف مؤكدا على سبيل التخييل

قوله وفي نسخة وتوقروه هو كذلك في نسخ
القاسى التى أبدينا ولا ندري ما نسخته اه
معناه

اه يعنى أن في اسم الله استعارة بالكناية تشبيهه بالمبايع واليد استعارة تخيلية مع أن فيها أيضا
 مشاكلة لذكرها مع أيدى الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله تعالى في الاستعارة التصريحية دون
 المكتنية لانه لا يلزم إطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخط الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة أى
 ازدواج اللفظ في يابيعونك وانما يابيعون أن يكون الله تعالى مبايعا وأن لا بد للمبايع من يفتوههم له
 تعالى شئ كاليدوهى القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة أو يقال
 المبايع المنسوبة له تعالى تخيلية تنزيله تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم وأثبت له يد على سبيل
 التخييل ترشيفا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره
 السكاكى غير ما في الكشف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتضييق هنا وقد أجل المصنف
 ما فصلناه وأقمنا نظرا سبيل كما أقام الزمخشري لفظ طريق دفع المايعوهم من أن التخييل لا يصح استعماله
 في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابد الهالك التخييل فتدبر (قوله بضم الهاء) كما تضمن في نحوه ونسبه
 ومن كسر هاء راعى الباء قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهى البيعة الواقعة بالحديبية سميت ببيعة
 الرضوان لقول الله تعالى فيها لنرى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية (قوله أسلم الخ) هى قبائل
 من العرب معروفة وقوله استغفرهم أى طلب منهم أن يغفروا ما فعلوا من الخروج معه والخذلان منه تعالى
 اذ لم يؤمنوا بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله من يقوم بأشغالهم) أى بأشغال الاهل والاموال
 فغلب الاعتلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد أى تشديدا للغيبة المجمة وقوله من الله متعلق باستغفر
 أى اطلب انما منه مغفرة لاننا الصادرة منا وهو الخلف فعيل للتعجيل وقوله تكذيب الخ يعنى
 أن كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه
 الكلام من الخبر عن تخلفهم انما كان ضرورة داعية له وهى القيام بمصالحهم التى لا بد منها وعدم من
 يقوم بها لو خرجوا معه وأما تكذيبهم فى الاستغفار وهو أمر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب ف باعتبار
 ما تضمنه من اعترافهم واعيانهم بأنهم مذنبون وأن دعاءهم بغيرهم فائدة لازمة لهم مع أن اعتقادهم
 بخالفه (قوله فن يغفركم الخ) فسر يملك بمنع على أنه مجاز عنه أو ضمن معناه لتعديته بمن ولما
 عقب بقوله ان أراد بكم الخ لزم تقدير المشيئة بعده لانه كالتقسيم له واللام اما للبيان أو للصلة أى قل لهم
 اذ لا أحد يدفع ضرره ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا وفي الاتصاف أن فيه لفاز نشر او كان
 الاصل فن يملك لكم من الله شيئا ان أراد بكم ضررا ومن يحرمكم النفع ان أراد نفعا لان هذا ورد
 فى الضرر مطردا كقوله قل فن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح بن مريم وكذا فى الحديث خطا با
 لعشيرة صلى الله عليه وسلم لا أملك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث (قوله ما يضركم) فليس
 المراد به المعنى المصدرى وهو اما الحاصل به أو مؤثر بالوصف وقوله قتل وهزيمة ظاهر وما قيل
 عليه من أن المراد به ما يضركم من هلاك الاهل والمال وضياعها ما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما
 والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع برده قوله بل كان الله بما تعملون خيرا فانه
 اضرب عما قالوا بيان لكذبه بعد بيان فساده عن تشديد صدوره كلام أوهى من بيت العنكبوت
 لان فى التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لاضرر بل تفيد قوة وبلاغة وفى كلام المصنف اشارة اليه وقوله
 تعرض بالرد أى برده اعتذارهم كما ترونه من انه يشهد أن تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن
 النجاة بالتعود ثم ان الاضراب الاول رد أن يكون حكمكم الله أن لا يتبعوهم واثبات الحسد والثانى
 اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو أظلم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما
 فى الكشف ويستأصلونهم يعنى يقطعون أصلهم فكفى به عن قتلهم جميعا (قوله وأهلون الخ)
 جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعتل وقوله وقد يجمع
 على أهلات بلا حطة تاء التأنيث فى مفردة تقدير اجمع كقوله وغرات ويجوز تحريك عينه أيضا فيقال

(فن نكت) نقض العهد (فانما ينكت على نفسه) فلا يعود ضرر نكته الاعليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) وفى فى مبايعته (فسؤتيه أجرا عظيما) هو الجنة وقرئ عهد وقرأ حفص عليه بضم الهاء وابن كثير ونافع وابن عامر وروح فسؤتيه بالنون والآية نزات فى بيعة الرضوان (سبيل لك الخلفون من الاعراب) هم أسلم وجهينة وهزينة وغنار استغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل بأموالهم وأهليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم (شغلنا أموالنا وأهلونا) اذ لم يكن لنا من يقوم بأشغالهم وقرئ بالتشديد لئلا يكون لنا من يقوم بأشغالهم (فاستغفرنا) من الله على الخلف (يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم) تكذيب لهم فى الاعتذار والاستغفار (قل فن يملك لكم من الله شيئا) فن يغفركم من مشيئته وقضائه (ان أراد بكم ضررا) ما يضركم كقتل وهزيمة وخلل فى المال والاهل عقوبة على الخلف وقرأ حذرة والكسائي بالضم (أو أراد بكم نفعاً) ما يضاعف ذلك وهو تعرض بالرد (بل كان الله بما تعملون خيرا) فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه (بل ظننتم أن ابن نقاب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا) ظننكم أن المشركين يستأصلونهم وأهلون جمع أهل وقد يجمع على أهلات كارضات على أن أصله أهله

قوله ثم ان الاضراب الاول الخ حق هذا التأخير عند قوله بل تحسدونا الخ كما سبكه القاضى هذا وذكره هشام واهم

أهلأت بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في أهل انه اسم جمع بشرطه أن يكون على وزن المفردات سواء كان له مفرد أو لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزحني يرى يستعمله بمعنى الجمع الواحد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر بتحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشرته أو أقرباؤه (قوله فتكن فيها) زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فتكن في قلوبهم وقوله وهو الله عز تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظنتم أن لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد المذكور وقوله والمراد التسجيل الخ يعني أنه أعيد لاسين صفة السوء فلا تكرر فيه أو هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائفة بالزاي والغين المجتبتين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسر به لان بورا في الاصل مصدر كالهالك بالنم فيوصف به الواحد المذكور وغيره أو هو جمع بالركعائد وعوذ وأصل معناه الفساد كما أشار اليه المصنف وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بأنه باعتبار العلم الذي (قوله وضع الكافرين الخ) يعني أن مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشق يقتضي أن ما أخذ شتقافه علا الحكم عليه بما حكم به كما تقتضي الاصول وقوله لتو ويل لما فيه من الاشارة الى أنه لا يمكن معرفتها أو كنهها وقوله أولئك نار مخصوصة فتنوين والتكثير للتوبيخ أولئك اسم لطيفة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسبأ في سورة تبارك لتفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلية لدخول آل عليه ولا بالعلية لانه لا يثبت باللام والاضافة ولو عرف السبع وقصد تعريف العهد أفاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتأمل (قوله بركة يشاء) هذا معناه لا التبري لانه اذا خص به ملكه لم يزل يصرفه كيف يشاء وهو يوجب له بعده وقوله اذا لا وجوب عليه بل هو معنى بعض ارادته ومشيئته فلفظ ان والتعذيب لا يقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الآية وهو مذهب أهل الحق خلافا لمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشف يدبره بمر قادر حكيم فيعذب ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للثواب وتعذيب المصراة والمصنف أشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التعريف والتعكيس الداعي له حجة الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح (قوله فان الغفران الخ) دفع لما تروهم من تناقض كونه غفورا رحما وكونه معذبا بأن الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للنقض والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المصنف في قوله يدل الخيرين أن الخير هو المنقضي بالذات والخير بالعرض اذا لم يوجد شر غير الا وهو من ضمن الخير فالشرية بالعرض والبيع كما فصل في شرح عيا كل النور فان فهمت فتور على نور (قوله في الحديث انه لاهي) أي القدسي ولطفه كتب ربكم على نفسه يده قبل أن يخلق الخلق رحى سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التور بشي المراد بالسبق والمعية الواقعة في بعض الروايات كثيرة الرحمة وشملها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة أن أوجب على نفسه وعده لهم أن يرجعهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يعجز عنه فلما زاد بالسبق القطع بالوقوع فان قوت صفاته تعالى قديمة فكيف يصور سبق بعضه على بعض قلت السابق كما في شرح الكرماني للجاري باعتبار ان تعلق أي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض اه (قوله يعني المذكورين) من التسائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغام خير فان السنين تدل على القرب وخير أقرب المقام التي انطلقوا اليها من الحديثية فهي المرادة هنا كما أشار اليه بشوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم أنه ينافي قوله في أول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ست كما في البخاري (قوله خصها بهم) أي عن شهد الحديثية وكان ذلك بوحى وفي هذا قرينة

وأما أهل فاسم جمع كمال (وزين ذلك في قلوبكم) فتكن فيها وقرئ على البناء للتعامل وهو الله والنسيطان (وظنتم ظن السوء) الظن المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء أو هو سوء ما يظنون بالله ورسوله من الامور الزائفة (وكنتم قوما بورا) هالكين عند الله انفساد عقيدتكم وسوء نيتكم (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أععدنا للكافرين سعيرا) وضع الكافرين أعيدنا للكافرين لأنهم لم يجمع بين الايمان موضع الضمير بالذات بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافروا ولا تملكها بركته وتكبر عن السموات والارض) مخصوصة (وتنه ملك السموات والارض) يدبره كيف يشاء (يفقران يشاء) ويعذب من يشاء) اذا لا وجوب عليه (وكان الله غفورا رحما) فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض والذات جاء في الحديث الالهى سبقت رحمتي غضبي (سيقول المخلفون) يعني المذكورين (اذا انطلقت الى مقام لتأخذوها) يعني مغام خير فانه عليه السلام رجع من الخديبية بقيتها الحجة من سنة ست وأقام بالمدينة بقيتها وأوائل المحرم ثم غزا خيبرين شهد الحديثية ففتحها وغنم أموالا كثيرا فخصها بهم

على تقييد إطلاق ما سأتى من قوله أن يعرضهم الخ ولا ينافى التخصيص المذكور إطلاق بعض مهاجري
الحشنة وبعض الدوسيين والشعريين من ذلك وهم أصحاب السفينة كما فى البخارى فانه كان استتزالا
للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم أو أن بعضها فخر صلحا وما أعطاهم لولا بعض مما صالح عليه وكلامه مذكور
فى السير لكن الذى صححه المحدثون أنه لاصح فيها وقال الكرماتى انما أعطاهم برضا أصحاب الواقعة
أو أعطاهم من الخمس الذى هو حقه وميل البخارى الى الثانى ومنه يظهر أن ما قيل ان الاول أن يقول
بدل قوله أن يعرضهم أن يخصهم ليظهر التبدل ويجوز أن يقال المراد جميع مغنم خيبر لأن الجمع المضاف
من صيغ العموم لا وجه له فتدبر (قوله وقيل قوله الخ) قال البغوى قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا
استأذنوك للخروج فقل لن يخرجوا معى أبدا والاول أصوب وعليه عامة التأويل اه ولذا مره المصنف
وقوله والظاهر أنه في قوله أى في غزوتها المعروفة فنزول هذه الآية بعد ذلك بكثير وفى البحر وقد غزت
جهينة ومنه بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله أعلم بحجته وقوله اسم للتكليم أى هو اسم مصدر
له والكلام اسم جمعى وعما المصنف جمعا على اصطلاح أهل اللغة وهو أمر سهل وقوله ننى فى معنى النهى
فالخبر مجاز عن النهى الانشائى وهو أبلغ وقوله تهيئهم للخروج بيان للمضاف المقدر (قوله تعالى
بل تحسدوننا) اضرب عن كونه يحكم الله أى بل انما ذلك من عند أنفسكم حسدا كما سأتى فى قوله ومعنى
الاضراب الخ وقوله أن نشارككم بيان لدعوله المقدر وقوله بالكسر أى كسر سجين المضارع وهى شاذة
والشهور فيها الغنم وقوله الافهام قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو أى الفهم القليل وقوله بهذا
الاسم أى الخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتأكيده بتكريره الدال على شناعته وبني حنيفة
كسيفة قوم مسلمة الكذاب الذين ارتدوا وقتلهم أبو بكر رضى الله عنه وقوله والمشركون هو مذهب
الشافعى فانه لا يتقبل منهم الجزية وعند أى حنيفة هو مخصوص بمشركى العرب (قوله تعالى تقاتلونهم
أو يسلمون) يجوز فى هذه الجملة أن تكون مستأنفة استئنافا بالبيان والجملة وصفة لقوم لاخراج من عدا
أهل الردة والشرك وليس فى كلام المصنف ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفة قيل أراد أن مضمونه
غير معلوم لهم كما هو شأن الصفات لكنه أمر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلون أو يسلمون لثلا
يتضمن زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز أن يكون صفة
لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لأنهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة أو الاسلام اه وأصله العطف
فعدل الى أعظم الوصلين وحاصله أن المعنى فاسد على الوصفة لانه لا يفيد أن دعوتهم للقتال وهو
المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الخالية (قوله يكون أحد الامرين) كما تدل عليه او وقوله لا غير لانهم المنع
الخلق ثم انهم فمما هو ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن أمر واقع والاعتراض بأنه يلزم أن لا ينفك الوجود
عن أحدهما لصدق اخباره تعالى وهو منك بتركهم سدى أو بالهدنة فيلزم أن يقول بالامر كما فى أمالى ابن
الحاجب غير سدى لانهم قوم مخصوصون والواقع أنهم لم قولوا الى ان أسلموا سواء فسر القوم بضعف
وهو أنى أو بنى حنيفة أو فارس والروم على أن الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن أحدهما بل وقعا
وأما امتناع الانتكاح فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاللشويخ والحصر لا للشك وهو كثير
وقوله دل عليه قراءة أو يسلموا لأن النص يقتضى أن أو بمعنى إلا أن الخ فيفيد الحصر ويعنى الى أن والغاية
تقتضى أنه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيد أيضا قصره على الاول تقصيرا وقصورا وأما احتمال عطفه
على تقاتلون بحسب المعنى لانه فى معنى لتقاتلوه اذ هو فى جواب لما دأب على فبعد لا يرتكب مثله من غير
ضرورة داعية له (قوله وهو يدل على امامة أبى بكر رضى الله عنه الخ) ووجهه ما قاله الامام من أن الداعى
فى قوله استدعون لا يتناول أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم والأئمة الاربعة أو من بعدهم لا يجوز
الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا أن يكون عليا كترتم الله وجهه لقوله أو يسلمون فانه انما قاتل البغاة
والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين أن يكون أبابكر وعمر

(ذرونا تبكم يريدون أن يدلوا كلام الله)
أن يعرضهم وهو وعد لاهل المدينة
أن يعرضهم عن مغنم مكة مغنم خيبر
وقيل قوله لن يخرجوا معى أبدا والظاهر أنه
فى قوله والكلام اسم للتكليم
المقيدة وقرا حزة والكسائى كلم الله وهو جمع
كلمة (قل لن تتبعونا) ننى فى معنى النهى
(كذلكم قال الله من قبل) من قبل تهيئهم
للخروج الى خيبر فسيقون بل تحسدوننا
أن نشارككم فى الغنائم وقرئ بالكسر (بل
كانوا لا يفتقون) لا يفهمون (الا قليلا)
الا فها قليلا وهو فطنهم لامور الدنيا ومعنى
الاضراب الاول ردتهم أن يكون حكم الله
ان لا يتبعوهم واثبات الجملتهم بأموال الدين (قل
الله لذلك واثبات الجملتهم بأموال الدين)
للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا
الاسم مبالغة فى الذم واشعارا بشناعة
التخلف (ستدعون الى قوم أبى بأس شديد)
بني حنيفة وغيرهم من ارتدوا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أو يسلمون أى يكون أحد
(تقاتلونهم أو يسلمون) أى يكون أحد
الامرئين اما المقاتلة أو الاسلام لا غير كما دل
عليه قراءة أو يسلموا ومن عداهم يقاتل حتى
يسلم أو يعطى الجزية وهو يدل على امامة أبى
بكر إذ لم تنتق هذه الدعوة لغيره الا اذا صرح أنهم
مقتضى وهو أن ذلك كان فى عهد النبوة
وقيل فارس والروم

وعثمان وأبهم كان ثبت المطلوب لأن إمامته ما فرغ عن إمامته وقد أوجب تعالى طاعة الداعي وأوعد
 على مخالفته وهو يقتضي إمامته ولا يرد عليه كما توهم أن لن لا تفيد التأيد لاسيما والمراد منها النهي أو أنه
 نفي مقيد أي في خبر أو ماد منه على مرض القلب لأن مثله لا يكتفي فيه بمجرد الاحتمال وفي الجواز ليس
 بصحيح لأنه قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضر وامعه صلى الله عليه وسلم هو ازان وتبول فلابت
 ما ذكره إلا إذا عين أهل الردة وقوله ومعنى الخ أي على هذا الوجه الأخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس
 والروم نصارى فلا يتعين أحد الأمرين من القتالة والاسلام اذ قبل منهم الجزية فإذا كان يسلمون بمعنى
 ينقادون تناول قبول الجزية وصح معناه (قوله فصل الوعد الخ) أو رده عليه بعض فضلاء العصر أن آية
 الوعيد الجمل المذكور وهي قوله بعد بكم عذابا أليما قرين الوعد العام فكأن الوعيد مكرر فكذا
 وإعادة الوعد مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جارا للنقصان عن الوعد الناشئ من الاجال وأجيب
 عنه بأن القائل غفل عن تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني أن التكرير إذا كان
 بطريق التعميم في الوعيد يكون متابا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن أن يقال مراده
 بالتكرير تذكيره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لأن العنوان فيه مختلف وهذا المحجب خفي
 عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل التعميم ولم يدرك أن التعميم موجود في صورة الوعد أي بما لا يخفى
 ما في تقريرهم فان مخاطب في الجملة الأولى قوم مخصوصون في جانب الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور
 ههنا عام فيهم ما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرر في الوعد لتغاير المعودين بالعموم والخصوص والوعيد
 بالاجال والتفصيل لفظا ومنه وما بخلاف الوعيد يعني أن المصنف أدخل في الاجال الغيبة فكيف
 يكون هذا التفصيل وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب أنفع لأن المقام يقتضيه وبه ينزجر المرء عن
 المعاصي فينفذ السعادة العظمى والترهيب ربحا من ثباته للتكاسل (قوله روي أنه صلى الله عليه وسلم
 الخ) رواه الامام أحمد رحمه الله والحديث بخلاف الباء فصغير حديثا يسمى بها المكان وفي القاموس
 الحديثية بالتخفيف وقد تشددت بقرب مكة أو شجرة اه والتخفيف هو المختار عند أهل اللغة والتشديد
 قول ابن وهب وأكثروا الحديثين كافي الاذكار وخراش بكسر الخاء المجهمة وفتح الراء المهملة وألف بعده هاشين
 معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس
 بالخاء والواو والسين المهملة من تحريف النسخ وقوله هو بانه يتنذر مضاف أي بقتله والاحياء جمع
 أحوش وهم قوم من قبائل شتى بموايه قبيل لسوادهم كلهم وقيل لكانهم عند جبل يسمى حبشي
 وقوله فأرجف بقتله أي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة أخبار لا أصل لها وقوله وأربع مائة
 هو الأصح عند الحديثين وجمع بين الروايات بأنها بناء على عذاب الجميع أو ترك الاصغار والاتباع والواسط كما
 في شرح البخاري ومرة ففتح السين المهملة ونسم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالس تحت - مرة إشارة إلى
 أن قوله تحت الشجرة حال من يفعل يابعدك ويجوز علاقه به وكانت بيعتهم على أن يتناولوا وقيل
 على الموت وكان الناس يأثون الشجرة فيسلمون عند ما قبل ذلك عمر رضى الله عنه فامر بقطعها وقيل انها
 عبت عليهم فلم يروا من ذهب وحكمته أنه خشي الفتنة بها القرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم (قوله
 فعلم) عطف على قوله يابعدون لانه ماض قصده حكاية الحال الماضية أو على رضى الله والقضاء داخله على
 السبب لتأويله بظهر علمه فيصير مبدأ فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه
 (قوله أو هجر) قيل عليه أن هجر كافي النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال أو قرية بالبحرين ولم يذكر
 أحد أنه غزاها وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين وأخذ الجزية من مجوس هجر
 والفتح يعم الصلح كما مر وهجر يكون اسما أيضا لجمع أرض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه
 من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المصنف وقوله غالبا الخلف ونشر مراتب (قوله تعالى وعذكم)

ومعنى يسلمون ينقادون لتناول تسليلهم الجزية
 (فان تغلبوا يؤتكم الله فجزا حسنا) هو
 النعمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تناولوا
 كما توهم من قبل (عن الحديثية) (يعذبكم
 عذابا أليما) لتضاعف جرمكم (ليس على
 الا على حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج) فما أوعد على التخلف نفي
 الحرج عن هؤلاء المعذورين استئنا لهم عن
 الوعد (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
 تجري من تحتها الأنهار) فصل الوعد وأجل
 الوعيد مما لفته في الوعد لسبق رحمة ثم جبر
 ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال (ومن
 يتول بعذبه عذابا أليما) اذ الترهيب ههنا
 أوقع من الترغيب وقرا فافع وابن عامر دخله
 ونعني بالنون (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ
 يبايعونك تحت الشجرة) روى أنه صلى الله
 عليه وسلم لما نزل الحديثية بعث خراش بن أمية
 الخراش إلى أهل مكة فجمعوا به ففعله الاحياء
 فرجع فبعث عثمان بن عفان فحبسوه فأرجف
 بقتله عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
 وكذا قالوا للمخانة أو أربع مائة وخمسة مائة
 وبابهم على أن يقاتلوا قريشا ولا يقرروا عنهم
 وكان جالس تحت شجرة أو سدرة (فعلم ما في
 قلوبهم) من الاخلاص (فأنزل السكينة
 عليهم) الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع
 أو الصلح (وأماهم فتحا قريبا) فتح خير غلب
 اندبراهم وقبل مكة أو هجر (ومقام كثير
 وأخذ منهم) يعني مقام مائة مقتضى الحكمة
 عزرا حكما غالبا مراد ما مقتضى الحكمة
 وعذكم الله ما من كثيرة تأخذونها

قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة
كقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تقتضى أن هذا جار على نـجـ التغليب وأن احتمل تلويح
الخطاب فيه وقوله فجعل لكم هذه قبل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه
صلى الله عليه وسلم كما ذكره في أول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتتاليها التحققة
منزلة الحاضرة المشاهدة على أنه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر أن يجعل المرجع
اسم زمان ممتد قدبر (قوله ما نبي) أي يعود ويرجع من التي ونوا أسد وغطقان كانوا احلفاء لاهل
خيبر فلما سمعوا بوجهه صلى الله عليه وسلم لخبر سار والمعاونة اليهودي فسمعوا بخبره وظنوا أن النبي صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين أوقعوا بجمعهم فرجعوا واخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه
الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تأنيده باعتبار ما لم يصرح وقوله أماره
تفسير للآية وقوله من الله سبحانه أي لهم رفعة وشأن عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه
للتعظيم وقوله أوصدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ أي أماره تعرفون بها صدق الرسول صلى
الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ مؤيد لما مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على
قوله أماره وكون الآية بمعنى الوعد لا يدل على وقوع ما وعد والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان
الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشف رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء صلوات الله عليهم وحى فتأخر ذلك الى السنة
التالية فخل فتح خيبر علامة وعنوانا للفتح مكة ولا يخفى أن معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به
عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من خفت خيرا طوبى له • الا وفي وجهه للخبر عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظر افانه كان بعد مضي أكثر من سنة فتأمل (قوله والعطف)
لتوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهر اوجوز كونه على جميع ما قبله من
قوله وعدكم الخ والتقدير لتنعكم بما ذكر ولتكون الخ وفي قوله لتسلوا الخ لف ونسروا الواو عاطفة أيضا
(قوله هو الثقة الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان أصل الهدى
حاصل قبله وقوله وأخرى الخ المذكور فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة وأجروا فيه الوجوه الثلاثة الا ان
كونه مجرورا بانمار رب قيل فيه غرابة لان رب لم تأت في القرآن جارة مظهرة مع كثرة ورهاف كيف تضر
هذا ولوارد منها متصل بما الكافة بخور بما يود وفيه نظر وقوله على هذه أي على لفظ هذه في قوله فجعل لكم
شده والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المجل كالابتداء بثنتين وقوله قضى الخ ليس المقصود بالافادة
كونها مقضية بل ما بعده فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء فخرها قد أحاط الخ وهو مقدرة
ونحوه وقوله لانها موصوفة أي يجعله لم تذكر واو قد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة
(قوله بعد) قيل هو قيد زائد يتعين حذفه وهو ناشئ من قلة التدبر لانه مبنى على الضم وأصله بعد
ما مضى ومعناه الى الآن وهو ليسان صحة الجمع بين كونه مجعلا وغير مقدور عليه وليس الموعود من الغنائم
معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى ان الاخبار بقضاء الله بعد اندراجها في المغانم
الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها قدبر (قوله لما كان فيها من الجولة) وهي مرة من الجولان
بمعنى الدور وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله • جئنا جولة ثم اننينا •
فكنى به عن الهزيمة مطلقا وعن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع
ومن فسرهابا الغلبة على أن المراد غلبة الكفار لم يصب (قوله استولى) فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام
فهو في قبض قدرته يستخرها ان أراد ولذا ذيل بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية أي قدرته تعالى
مقتضى ذاته ولا مدخل فيها الغير الذات أصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن أن يتغير ولا أن يتخلف ويؤول

وهي ما نبي • على المؤمنين الى يوم القيامة
(فجعل لكم هذه) يعني مغانم خيبر (وكف)
أي أيدي الناس عنكم أي أيدي أهل خيبر
وخلقاتهم من غي أسد وغطقان أو أيدي
قرين بالصلح (ولتكون) هذه الكفة أو
الغنيمة (آية للمؤمنين) أماره يعرفون بها أنهم
من الله سبحانه أوصدق الرسول في وعدهم فتح
خيبر في حين رجوعه من المدينة أو وعد
المغانم أو عنوانا لفتح مكة والعطف على
محذوف هو علة الكف أو مجمل مثل لتسلوا أو
تأخذوا والعلة المحذوف مثل فعل ذلك
(ويهدىكم صراطا مستقيما) هو الثقة بفضل
الله والتوكل عليه (وأخرى) ومغانم أخرى
معطوفة على هذه منصوبة بفعل يقصر قد
أحاط الله بها مثل قضى ويجعل رفعها
بالابتداء لانها موصوفة وجرها بانمار رب
(لم تقدر واعلمها) بعد لما كان فيها من الجولة
(قد أحاط الله بها) استولى فأطفركم بها وهي
مغانم هوان أو فارس (وكان الله على كل
شيء قديرا) لان قدرته ذاتية

عنها بسبب ما كما تنظر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سوا من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلقة وقوله دون شئ أى منتهية عنده غير متجاوزة له لأن عليها لا تنهى (قوله لانهم زموا) لأن توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر الولي بالخمارس لما سببه للمهزم وهو أخدم معانيه وقوله سن الخ إشارة الى أن سنة منصوبة على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كما طن الدار وبطن الوادى لداخله وقوله أظهركم إشارة الى أن تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم أى الغلبة التامة (قوله وذلك أن عكرمة الخ) في الدر المنثور كما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي رزي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة قال له عمر بن الخطاب يا نبي الله تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فقتل بها فأتاه الخبر أن عكرمة بن أبي جهل قد جمع عليك في خمائة فقال خالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الحيل فقال خالد انما سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارمي ان شئت فبعثني على خيله فلقى عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى أدخله حيطان مكة فأمر الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مضطرب فيه لأن اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقبل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه أصحاب السير والذي رواه ابن اسحق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى إذا كان بعصفان لقيه بشر بن صفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قرية قد سمعت بعيرك يخرجوا معهم العود المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليه خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن أبي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فقتلهم في خيله فقتلهم بأصحابه صلاة الخوف اه فعلم منه أن خالد بن الوليد كان في سرية فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف اه فعلم منه أن خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وأن ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين (قوله وقبل كان ذلك يوم الفتح) أى فتح مكة والإشارة الى بعث خالد وما بعده وهو إشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته آنفا وقبل الإشارة الى كف الأيدي والظاهر الاول قبل والرواية الاولى غلط مشكوك أنه صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من أسنفلها وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل جعانا سائلا قالوا فكان ينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحق وابن هشام قبل ولا يشانه قوله بالحديبية لانها قريبة من أسنفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوجه بعنه مع شغبه بالاعتراض عليه (قوله واستشهد به) أى بما في هذه الآية بناء على أنها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله بين مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو أبو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار أبي صفيان فهو آمن ومن أغلق بابها فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا أمانا لمن لم يقتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره أن مكة مؤمنة وليست عمرة قهررا والأمان كالصلح فيجوز بيع دورها ركائزها وأكثرتهم يرون فتحها عمرة لانها أخذت بالخیل والركاب وقد يجمع بأن بعثها بأمان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعثها بحرب وهو ما يقابل فلا يتي محل الخلاف فتأمل (قوله وهو) أى كرون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعف وقوله اذا السورة نزلت قبله أى قبل فتح مكة كما بينه في أول السورة وما قبل عليه من أنه ان أراد أنها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للأثر الذي رواه في آخر التوبة والأفلا يفيد مع أنه يجوز أن يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انما فتعنا أنه برده عليه منع دلالة على العمرة فتدريكون الفتح بالبلد ولو صلحا كما قال الرخشي

لا تختص بشئ دون شئ (ولو فأنلكم الذين كفروا) من أهل مكة ولم يصلحوا (ولووا الادبار) لانهم زموا (ثم لا يجيدون ولما يحرسهم) ولا نصرا (ينصرهم) سنة الله التي قد خلت من قبل أى سن غلبة أنبياءه سنة قديمة فمن مضى من الامم كما قال كتب الله لا تخلفن أنا ورسلي (ولن تجد لسنة الله تبدلا) تغيرا (وهو الذي كف أيديهم عنكم مكة) أيدي كفار مكة (وأيد بكم عنهم يظن مكة) في داخل مكة (من بعد أن أظهركم عليهم) في داخل مكة وذلك أن عكرمة بن أبي جهل أظهركم عليهم وذلك أن الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد على جند الله صلى الله عليه وسلم فدخلهم حيطان مكة ثم عاد ففتحهم حتى أدخلهم حيطان مكة ثم عاد ففتح مكة وهو ضعيف اذا السورة نزلت قبله

الفتح الظفر بالبدعة أو صلح الجرب أو بغير جرب اه فليس له وجه لأن المصنف له أن يلتزم الأول ويخص
 الأثر بالوراثة والحوال على أن مقصوده الرد على الزنجشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخباراً عن القريب
 خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف رحمه الله وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج
 الحل عليه إلى قرينة ثم إن الفتح وإن كان مطلق الظفر لكن الظفر إذا تعدى به إلى كما هنا اقتضى ما ذكره هنا
 بخلاف المعنى بالبلاء كما أشار إليه بعض شراح الكشف فتدبر (قوله من مقاتلتهم) عدل عن الخطاب
 مع أن نفسه عليه لأنه المناسب لزمان التفسير ولوقبل المصدر مضاف للمفعول على أن ضمير مقاتلتهم
 وكفههم ومجازيهم للكفار والمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل (قوله بدل على أن ذلك
 الخ) لأن صد الهدى وعكوفه أي حبسه عن بلوغ محله إنما كان بها وفاقع بدل المستتر يعود على قوله
 والهدى الخ وذلك إشارة إلى الصد ولوجه لضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والإشارة
 للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف رحمه الله لما مر من نزول السورة دفعة واحدة
 عنده لم يكن به بأس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم (قوله مكانه الذي يحل فيه نحره) على أن
 المحل مكان الحل لا مكان الخلول وقوله والمراد مكان المعهود لا مطلق المكان أذهب بالغ محله لأن محله
 حيث أحصر عند الشافعي فلا بد من هذا التأويل عنده بل مطلقاً كما سيأتي (قوله والالمانحره الخ)
 الأذهمة مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد وقع اللام في جوابها وقيل أنه خطأ أذ لم يسمع مثله
 وإن كثرت في كلام المولدين ووجه بعضهم بأنه حل فيه ان على ولو ليس بشئ فالصواب أن يقال لو مقدرة
 في مثله ترقياً من احتمال العدم إلى الجزم به والتقدير وإن لم يحل على اليهود فلو حل على الأعم لما
 وتندبر الشرط غير عزيز وأما قول بعض الحنفية أن بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزنجشري وغيره
 فقال في الكشف أنه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن إبراهيم عليه الصلاة
 والسلام ولا يعتد بروايتها شذوها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه فتدبر (قوله فلا ينتقض حجة الحنفية)
 فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف رحمه الله لما في الكشف (قوله فلا ينتقض حجة الحنفية)
 أي لا يصح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض إذا قام بسرعة لاستقامته ووجهه كما يقال قام الدليل
 واستقام فانه مجاز منه ورفيقه وهو رد على الزنجشري حيث قال وهذا دليل لا يبيح حنيفة على أن المحصر
 محل عده الحرم فان قلت وكيف حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وانما نحر هديهم بالحديبية قلت
 بعض الحديبية من الحرم وروى أن مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في الحل ومضاه بالحرم
 فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفاً أن يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى اه ووجه
 الاستدلال به أن المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لمصادفة وهم عنه وضعوا هديهم أن يدخله فيصل
 إلى محله دل بحسب الظاهر على أنه محله ولا ينافيه أنه نحر في طرف منه كما لا ينفي الصد عنه كون مصلاه فيه
 لأنهم منعوه فلم يمتنعوا بالكلية أو المقصود من المنع من دخول مكة والوصول إلى الكعبة
 فحينئذ لا بد من تأويل محله بالحمل المعهود لانه بلغ محله فورده عليه من طريق الجدال لا لزام بأنه لم يبق فيه
 محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه أيضاً ونقرر الزنجشري فاسد لانه عليه لاله وهو غير مبني جده وقد
 مرت نصيبه في سورة البقرة (قوله لاختلاطهم بالمشركين) فيه إشارة إلى أن العلم المنقأ أولاً كناية
 عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يدفع التكرار أيضاً واستبعاده ليس بشئ (قوله
 أن توقعوا بهم وتبيدوهم) أي تمكروهم بمعنى أن الوطء يستعير هنا البطش المهلك وهي استعارة حسنة
 واردة في كلامهم قديماً رحدثاً ووجهه بظاهر (قوله ووطئنا وطأ على حقيق ووطء المقيد نابت الهرم)
 هو من شعر العرث بن وعله الذهلي يحاط به قومه لما قتلوا أخاه أوله

قومي هم قتلوا أمي أخي • فاذا رميت بصيني سهمي

والوطء متر فسيده وفسره المرزوقي بالقهر والحق أشد الغيظ والهرم يسكون الراء المهملة أو الزاي المحبة

(وكان الله بما تعملون) من مقاتلتهم - أم أولاً
 طاعة لرسوله وكفههم ثانياً التعظيم بيقته وقرأ
 أبو عمرو وبالباء (بصيرا) فمجازيهم عليه (هم)
 الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
 والهدى معكوفاً أن يبلغ محله) يدل على أن
 ذلك كان عام الحديبية والهدى ما يهدي
 إلى مكة وقرئ الهدى وهو فعيل بمعنى
 مفعول ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره
 والمراد مكان المعهود وهو منى لا مكانه الذي
 لا يجوز أن ينحر في غيره والالمانحره الرسول
 صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا ينتقض
 حجة الحنفية على أن مذبح هدي المحصر هو
 الحرم (ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات
 لم تعلموهم) لم تعرفوهم بأعيانهم لا اختلاطهم
 بالمشركين (أن تطوهم) أن توقعوا بهم
 وتبيدوهم قال
 ووطئنا وطأ على حقيق • ووطء المقيد نابت الهرم

وهما متقاربان معنى لانهما اسم لثبت ضعيف ترجمه الابل والمشهور رواية الاول ووطه المقيدة ووطا
 بتقديره مثل أو منصوب بفعل مقدر وذهب السرافي الى أنه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا
 بهذا وتاويله ما تر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطاء أشد ولذا قيده بالحق أيضا وقال
 الرخسري في شرح مقلعه ووطه المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت القريب بانه على حد الوليد
 وطلت كما قاله المروزي لانه أضعف فقيسه بمبا لغات بليغة وروى يابيس الهرم وهو أسرع انكسارا
 أيضا (قوله ان آخر وطاء وطها الله بوج) بفتح الواو ونشد الجيم اسم بلدة أو واد بالطائف والوج
 اسم لبعض العقاقير أيضا لكنه معرب ولا ينافي كونها آخر رقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها
 حرب فلم تكن وطاء كافي النهاية والمراد آخر رقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم (تنبيه) قوله آخر وطاء الخ
 هو بعض حديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما معه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال
 انكرا عتاتاي وانكرا المعجزة ومجئته وان آخر وطاء وطها الله بوج ومناسبة آخر الحديث لاقوله خفية لم أر
 من ينه عنهما ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اني مع شدة تحبتي اليكما فارق عن قريب لان هذه آخر
 غزواتي وهو كلام فليس جديدا (قوله أومن ضميرهم) بكسر الهاء أي ضمير هؤلاء المذكورين أو بعضها
 أي من ضمير هؤلاء وقوله من جهتهم إشارة الى أن من ابتدأه (قوله كوجوب الدية والكفارة)
 وجوب أحد هذه الأمور مذهب السلفي لا مذهب أبي حنيفة لان دار الحرب غنم من ذلك عندنا لا عنده
 لكن الرخسري ذكر ما ذكره المنصف رحمه الله وهو حنفي وفيه كلام في أول الفصول العمادية فليحذر
 وفي عده الثالث من المعزة نظر (قوله متعلق بأن تطوهم) المراد بالعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من
 الضمير المرفوع كما اختاره المنصف رحمه الله والمنصوب كما جوزه غيره وجوز اللاحقة من ضميرهم وكوفه
 صفة لهزة واختاره الاملم واعترض على الاول بأن فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى أن يجعل في موضعه
 وقال المدققي في الكنف بعد قول الرخسري متعلق بأن تطوهم الخ على أنه حال من ضمير مخاطب
 ولا تكرار مع قوله لم تطوهم سواء جعل أن تطوهم بدل اشتغال من رجال ونساء أو من المنصوب فلم تطوهم
 أما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون لم تطوهم وأهلهم وأهلهم وأنتم غير عالين بآيائهم لاحتمال أنهم
 لم يكون من غير شعور مع آيائهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فتعلق العلم في الاول
 الوطاء وفي الثاني أنفسهم باعتبار الايمان وأما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالهم فاعلم تطوهم
 كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول أهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم
 بآيائهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما أثره ما رآه الله ولك أن تجعل لم تطوهم
 كناية عن الاختلاط وفي كلامه إشارة الى هذا وفيه مما يدفع التكرار أيضا اه محصلة وحاصله أن
 متعلق العلمين متغاير فمحتمل يلزم التكرار على كل حالة وهما الكون محاصصودين بالذات شرح بهما
 وان تغلب بأوتلا في الجملة وما قيل على الشق الاول من أن التعلق الثاني علم من لم تطوهم لان
 المسئل من علمين متفي حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تطوهم المؤمنون
 فيتضمن للتعلق الثاني ويغني عن ظهور أن عدم العلم بطوهم لعدم العلم بآيائهم مع أنه يبادر من الكلام
 حينئذ معنى غير صحيح وهو تطوهم طينهم بضم تنوينه الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في أن العلم بهم
 غير مراد كما أن العلم بآيائهم كذلك الثاني فكذلك ما أورده في الثاني من أن ضمير المفعول في البدل عائد على
 رجال ونساء موصوفين بآيائهم العلم منهم وعن آيائهم فيعلم منه كون الوطاء بلا شعور ولا علم قصد
 التخصيص على كل منهما وهذا لما علة الاملم وهو كونه على طرف اهتمام (قوله وجواب لولا محذوف الخ)
 الجواب قوله كلف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للابدل من رجال ونساء
 ولذا ذكر اه لان البديل هو المصود والوطاء غير واقع ولولا تشقي وقوع ما بعدها وقوله بين أظهر
 الكافر من اشارة الى ما تر تحقيقه في الاختلاط (قوله علة لم لادل عليه كف الايدي الخ) يشير الى أن

وقال عليه الصلاة والسلام ان آخر وطاء
 وطها الله بوج وهو واد بالطائف كان آخر
 وقعت النبي صلى الله عليه وسلم بها وأصله
 الدوم وهو جبل الاشتغال من رجال ونساء
 أومن ضميرهم في تطوهم (فخصيكم منهم)
 من جهتهم (معزة) مكروه كوجوب الدية
 والكفارة يقتلهم والتأني عليهم وتغيير
 الكفار بذلك والاشتم بالتقصير في البعث عنهم
 (بغير علم) منعه من عزه اذا عرا ما بكرهه (بغير علم)
 متعلق بأن تطوهم أي تطوهم غير عالين بهم
 وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه
 والمعنى لولا كرهت أن تكونوا أناسا مؤمنين
 بين أظهر الكافرين جاهلين بهم فخصيكم
 فاهلاكهم مكروه لما كف أيديكم عنهم
 (ليدخل الله في رحمة) علة لم لادل عليه
 كف الايدي عن أهل مكة مؤمنين فيها من
 المؤمنين أي كان ذلك ليدخل الله في رحمة

الكف المذكور معطل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة علة للعلة الأولى المعلن بها وهذا أحسن من جعله
 علة للجواب المحذوف ولما يدل عليه كانه قبل لكنه كفها عنهم لم يدخل بذلك الكف المؤقت الى الفسخ
 بلا محذور في رحمة الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه أن الكف المذكور
 معطل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانه ليست عللا تامة
 حقيقة حتى لا يقبل ذلك كقولهم (قوله أى في توقيفه) اشارة الى أنه ان كان المراد بمن يشاء المؤمنون
 فالرجة التي يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصلة ثلاثا يكون تحصيلها حاصل فليس
 احتراز عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي عن أهل مكة وصون من فيها
 من المؤمنين وإبقاءهم على عملهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان أريد بهم المشركون كان
 المراد من الرحمة التي أدخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاف المؤمنين
 بهم اعتناء بهم رغوا في الاسلام والانضراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله لم يدخل علة لكف
 الايدي عن أهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانهم اذا احسانهم الكف للذكور أظهر وانماهم لمعاينة
 قوة الدين وشركة الاسلام ويقتدى بهم الصائرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التحليل
 لما يترتب على الشيء تشبيهه بالله العلية الغاية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
 سوى اظهار الفضول (قوله لوتزايوا) جوز فيه الرخصى أن يكون كالتكرير لقوله لوتزايوا الخ على
 أن الجواب لهم المرحومين الى معنى واحد ولا يرد عليه أن معناه ما يتغير مغاير ظاهرة لأن كراهة
 وطهم لعدم تغير الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كيدل الاشغال فتأمل (قوله لعذبا الذين كفروا
 منهم الخ) منهم هذا للبيان وزانها واذن منهم فمعنى أى وقوله بالقتل اشارة الى أنه دينوى واللام يكن
 للوموقع والالفة بفتح الحين الاستبكار والاستسكاف واذعان الحق الانتقاده وأما لافعان بمعنى الفهم
 أو سرعته فليس من كلام العرب وحويط تصغير حاطب مهمتين ومكرز بكسر فسكون ثم راء مهملة
 ثم زاي مهملة وظاهرة أنه لم يكتب ما ذكره أولا وفي كتب السرائر كنه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك
 اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
 يأمن فيه الناس أو يكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم
 ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردوه عليه وأن ينشأ عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وأنه من
 أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
 فيهم وسيأتي في المصنعة تتضمن لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى نزلت سورة النمل والقابل أصله العام القابل وهو معناه عرفا (قوله فهزم المؤمنون الخ) خبر
 عليه له سهل وعداء بعلى لتأويله بوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها
 لهم تفسير لا زهمهم ككفا في الكشف وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكأنه أراد به أنه لا زهم
 للكلمة على هذين الوجهين فان زهمهم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما
 كتبوا مخالفتين للمشركين في هاتين الكلمتين بارشده تعالى فقد اختلها لهم دون من عدل عنهم لم يملك
 اللهم ومحمد بن عبد الله لأنها كلمة جليلة هم أحق بالهداية لها فالالزام مجلوز عما ذكر من اختيارها لهم
 وأمرهم بها قال الراغب لزيم الشيء طول مكنته وهو تفسير الحسن قال المراد بالكلمة مخاطبه وأعليه
 والزام بالحق والامر كما هنا (قوله أو النبات الخ) هو تفسير الحسن قال المراد بالكلمة مخاطبه وأعليه
 الله والزامه أمرهم بالوفاء بالنبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في المصلا بلى مقترن
 بوجدانيته والالزام الامر بالنبات والوفاء بكما في (قوله لانتها) أى الكلمة على الوجه الأخير سيما أى
 التقوى فاضافتها لادنى ملازمة وهي على تقدير المصلا فهي اضافة اختصاصية حقيقة وقوله من
 غيرها وفي الكشف من غيرهم قبل وهو الاظهر لانه معنى قوله أهلها قد يدبر (قوله فبعل أهل كل شئ الخ)

أى في توقيفه لزيادة الخير والاسلام (من
 يشاء) من مؤمنهم أو مشركهم (لوتزايوا)
 لوتفرقوا وتجزع بعضهم من بعض وقرئ تزايوا
 (لعذبا الذين كفروا منهم عذابا أليما) بالقتل
 والسبي (اذ جعل الذين كفروا) مقدرا وذكر
 أو ظرف لعذبا وصدوكم (في قلوبهم الحية)
 الالفة (حبة الجاهلية) التي تمنع من الاذعان
 للحق (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
 المؤمنين) فأنزل عليهم النبات والوفاء وذلك
 ما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما هم
 بقتالهم بعثوا سهيل بن عمرو وحويط بن
 عبد العزى ومكرز بن حفص ليدلوا أن
 يرجع من عامه على أن تحلى له قريش مكة من
 القابل ثلاثة أيام فأجابهم وكتبوا بينهم كتابا
 فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله
 عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
 ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال
 اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله أهل مكة
 فقالوا لو كان علم أنك رسول الله ما صدناك
 عن البيت وما نالتك اكتب هذا ما صالح
 عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه
 الصلاة والسلام اكتب ما يريدون فهزم
 المؤمنون أن يأبوا ذلك ويشطوا عليه فأنزل
 الله السكينة عليهم فتفرقوا وتحملوا
 (وألزهم كلمة التقوى) كلمة الشهادة وبسم
 الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله اختارها
 لهم أو النبات والوفاء بالعهد وازافة
 الكلمة الى التقوى لانها سببها أو كلمة أهلها
 (وكانوا أحق بها) من غيرها (وأهلها)
 والمستأهلين لها (وكان الله بكل شئ عليما)
 فبعل أهل كل شئ ويسر له (لقد صدق الله
 برسوله الرؤيا) رأى عليه الصلاة والسلام أنه
 وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقيل حلقوا وقصروا
 فقص للرؤيا على أصحابه ففرحوا وحسبوا
 أن ذلك يكون في عامهم فلما تأخر قال بعضهم
 والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا البيت فزلت

والكثير وفيه إشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف وهو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو إشارة الى ما ذكر من نوعهم الخلية والعدل الايدان بعلا شأنه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ولوقيل هذا التوهم أن المشار اليه هو الوصف الأخير أعني سبحانه في وجوههم من أثر السجود والمراد بالسما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كأنهم مرضى وماهم مرضى (قوله أو إشارة مبهمه يفسرها كزرع) الأصل في الإشارة أن تكون لتقدم وانما يشار الى المتأخر اذا كان نعتا لاسم الإشارة نحو ذلك الكتاب وقدم في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أنه قد يشار لما بعده تفضيلا وتعليقا شأنه كما أن الضعيف يعود على ما بعده كذلك فتأمل (قوله صفتهم المحيية) قدم ترقيقه في سورة البقرة وقوله غنيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدأ مقدّر تقدير مثلهم أو هم وهذا بناء على أن ذلك إشارة الى الوصف وقوله أو تفسير بناء على أن الإشارة مبهمه وقوله أو مبتدأ معطوف على قوله عطف (قوله فرائحه) بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تباهى للانشقاق وأصل الفرخ ما تولد من الحيوان أو الطائر قال الراغب الشطأ فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئه أي جانبه وجعه أشطأ وقوله بتضيف الهمة أي قامها القابعد نقل حركتها ما قبلها ويحتمل أن يكون مقصورا (قوله فقوام من الموارزة الخ) قال أبو حيان كونه من الموارزة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه أو زربل أو زور وهذه شهادة نقي غير مسموعة على أنه يجوز أن يكون ورد من بابين واستغنى بأحدهما عن الآخر ومثله كثير مع أن السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في أفعاله أزرث الرجل أغثه قال أبو عبيدة الأزر الطهر يقال أزرني أي كان لي ظهرا وقال ابن الاعراب الأزر القوة يقال منه أزرني أي قواني قال تعالى ألقى أشد دبه أزرى وقال أبو عثمان وأزر الشيء غيره ساواه وحاذاه وأنشد لامرئ القيس

بمحبة قد أزر الضال بئها • ببحر جوش غابن وخيب

ومنه قوله تعالى أخرج شطأ فآزره اه (قوله فصار من الدقة الخ) فهو كالشجر الطين وهو بني عن التدرج ويحتمل أنه للمبالغة كالسنعظم وقوله سوفه بالهمزة أي بادل الواو المضموم ما قبلها هـ مزة كما في قراءة يؤقنون بالله مزة وقوله يحب الزراع حال أي مهيأ لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه وأوراقه (قوله وهو مثل ضربه الله الخ) في الكشف وهذا مثل ضربه الله ليد أمر الاسلام وترقيته في الزيادة الى أن قوى واستحكم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يختلف بهما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من أن الزرع محمد والشطأ أصحابه والمؤمنون فجعل النبي للنبي صلى الله عليه وسلم وأمه والمصنف رحمه الله جعله للصحاب فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة أنه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا حصاده (قوله تعالى ليغبط بهم الكفار) قال في المواهب أن الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الآية تكثير الرافض الذين يغضون الصحابة فانهم يغبطونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء اه وهو كلام حسن جدا (قوله علة لتشييمهم بالزرع) أي لاتخاذ تعالى لهم على وجه يشبه الزرع في القوة والجماع وليس المراد به التشييل فانه ركيك قد تدبر (قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) أخر عنهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في آخر سورة النور لما مر من أن عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو قلة لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينزلوا بالفسق وأرجع البغوي ضمير منهم للشطأ باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها مبغضية وقوله من قرأ سورة الفتح الخ حديث موضوع وأمره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

﴿سورة المجرات﴾

(بسم)

أو إشارة مبهمه يفسرها كزرع (مثلهم في التورية) صفتهم المحيية الشأن المذكورة فيها (ومثلهم في الانجيل) عطف عليه أي ذلك مثلهم في الكتابين وقوله (كزرع) تثليل مستأنف وتفسير أو مبتدأ وكزرع تثليل مستأنف (فرائحه) يقال أشطأ خبزه (أخرج شطأه) فرائحه يقال أشطأ الزرع اذا فرخ وقرأ ابن كثير وابن عامر برواية ابن ذكوان شطأ بفتحات وهو لغة فيه وقرئ شطأ بتضيف الهمة وشطأ بالمد وشطه بنقل حركة الهـ مزة وحذفها وشطوه بقلبها واوا (فآزره) فقواه من الموازنة وهي المعاونة أو من الأبرار وهي الاعانة وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان فآزره كاجر في آجر (فاستغلت) فصار من الدقة الى الغلظ (فاستوى على سوفة) فاستقام على قصبه جمع ساق وعن ابن كثير سوفه بالهمزة (يحب الزراع) بكثافته وقوته وغلظه وحسن نظره وهو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوبا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث يحب الناس (ليغبط بهم الكفار) علة لتشييمهم بالزرع في زكاته واستحكامه أو لقوله (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم) فان الكفار لما جمعوا غاظهم ذلك ومنهم للبيان عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكان غنا كل من شهد مع محمد عليه الصلاة والسلام

فتح مكة • (سورة المجرات) •

مدينة وآياتها ثمان عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدنية) وفي قول شاذ انهما مكية وانتظام أقل هذه السورة بأخر السورة السابعة ظاهراً وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها (قوله أى لا تقدموا أمراً) يعنى أنه متعذر حذف مفعوله لأنه أيديده العموم وأنه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطى وينع أو هو لازم فان تقدم يرد بمعنى تقدم كين فانه متعذر ويكون لازماً بمعنى تين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما يشتهر بقوله حذف الخ وقدمه لأن لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الأصل فليس بياناً لما ل المعنى على الوجود فلا يشاق كونه مما تزل فيه المفعول كما قيل (قوله ايذهب الوهم الخ) يعنى أنه لاحقاً له لا مأمور لو قدراً أحدها كان ترجيحاً بلا مرجح فقدراً أمراً عاملاً لأنه أفيد مع الاختصار وقوله لأن المقصود الخ يعنى المقصود بالنفي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجع الوجه الأول على ما عده وقال انه الوجه البالغ لمافيه من الإيجاز مع الفائدة التامة للعموم واستعماله على أعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما تزل في شأنه وفي الكشف فان قلت الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقديم يعنى عليه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه أوقع قلت التقديم وهو أن تجعل أحداً متافسك أو غيرك متقدماً بين يديه أكثر استعجائاً وأدلى على الخروج عنها فافهم يعنى أن التعدي على الوجهين أبلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الأصل لما ذكر ثم انه رجايتهم أن الطرف اذا انطلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره في مال يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسافهوا وفي لاسه عارنه لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتخرج على اللزوم أبلغ ولا يضرك عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابغية المطابقة للمقام فأشار الى دفعه بأن المراد النهى عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدي فيه أن ذلك يجعل وقصده منة للخالقة وهو أقوى في الذم بالدلالة على نعمة عدم المتابعة لاصدورها عنه كيف ما تنفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدماً ليس الا والظاهر أن التقدم استحق من تقديم الغير مع ما بعده عوافة القراءة الاخرى فتدبر (قوله قراءة يعقوب) بحذف احدى التائين لانه من الفعل وهو الطواع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففهم استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في أمر من أمور الدين بقدوم المسافر من سفره لمافيه من العزم وثقة الرغبة كقوله تعالى وقد مالى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التعوز ولا وجه له هنا ومن لم يدرك المراد اعترض بما ذكر (قوله مستعار مما بين الجهتين الخ) في هذا الكلام تجوز أن أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العصورين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين للبين والشمال فرياً منه باطلاق اليدين على ما يجا ورهما ويجاذهما فهو من الجاهز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصوير الهجته وشاعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من الجاهز الى ما ذكر على ما عرف في أمثاله هذا المحصل ما في الكشف وشروحه والمصنف اختصره اختصاراً مختلاً اعتماداً على ظهور المراد ومراجعة أصله وقوله مستعاراً اراد به الاستعارة القوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قرناه لك وأما حمله على معناه المعروف ثم ادعاه أنه أراد الاستعارة في إضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسن ولا يفتى من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدى الانسان متعلق بالمسامتة أى المقابلتين وقوله تهجينا أى تقيجنا من الهجته وهي القباحة وقد بيناه لك (قوله لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكمه) قطع الامر الجزم به والبراءة على ارتكابه من غير أن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب أجبني زيد وكرمه وقدمه ما يقصده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أوفق لما يجي بعده فان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (بأية الذين آمنوا لا تقدموا أى لا تقدموا)
 أمراً بحذف المفعول ايذهب الوهم الى كل ما يمكن أو تزل لأن المقصود نفي التقديم رأساً أو لا تقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا وقري لا تقدموا من القدوم (بين يدي الله ورسوله) مستعار مما بين الجهتين المسامتين ليدى الانسان تهجينا لما نهوا عنه والعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكمه وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وأشعار بأنه من الله بكان يوجب اجلاله

مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم وإذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه تعالى ومنزله
منه فذكر بين يديه الله عز شأنه أدخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتميز بقاها والفرق بينه
وبين ما قبله ليس أنه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما فهم بل أن ذكر الله على هذا البيان قوة
الاختصاص غميدا وتوطئة لما بعده فتدبر (قوله في التقديم أو مخالفة الحكم) أوفيه التفسير في التعبير
والتفسير والتقديم لأنه النهي عنه ظاهر ومخالفة الحكم لأنه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوز والخط
تفسير المراد منه فإن الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر (قوله
ولا تلبغوا به الجهر الخ) لما كانت هذه الجملة كالمتكررة مع ما قبله لا ليس القصد للتأكيد لأن العطف بأياه
أشار في الكشف إلى أن المراد بالاول أنه إذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تلبغوا بأصواتكم حدا يبلغه صوته
بل يكون كلامكم دون كلامه ليعتد بمنطقه والمراد بهذا أنكم إذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم
كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغير وانفتح العطف والمصنف لما رأى أن تخصيص الاول
بمكالمته معهم وهذا يصح خلاف الظاهر وفيه مندرجة عنه لأن الاول نهى عن أن يكون جهرهم
أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهى عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد
في مخاطبة الأقران والنظراء بعضهم بعض فلا تكرر أرفيه ومجموعه يفيد غرض صوتهم وركبهم
بأنه السرار والهمس كما ورد في الآثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تنقيده ما بما إذا نطق
ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف أن ما لمانى الكشف إلى ما ذكره المصنف وفيه نظر فتسوله ولا
تلبغوا به أي بالقول ولا حاجة إلى حل النهي الاول على وجوب كون صوته أعلى من صوتهم كما هو المعروف
في العرف وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين (قوله محاماة على الترحيب) المحاماة
بمعين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من جاء إذا منعه وصانه والترحيب قبل أنه بالحاء المهملة من قولهم أهلا
ومرحبا والترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالميم من رجه إذا عظمه وهذا أقرب معنى إذا الاول محتاج
إلى تكلف أن المراد بالتوسعة بعدما بين مقام النبوة ومقام الامة المفتضى لما ذكر (قوله وقيل معناه الخ)
فيغاير ما قبله ويتفخ عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا امرضه لأن ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه
إذا الظاهر أن يقال لا يجمعوا خطابه كخطاب بعضهم بعض كما ترفى قوله لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا (قوله وتكرير النداء) بقوله يا أيها الذين آمنوا الخ لأنه مقتضى التوجه وإقبال المنادى
على المنادى المفتضى لتفريغ باله وسمعه المستدعى لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب إقبالهم ونظرية
نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التأمل فلذا أفاد المبالغة في الاعتباط ودل على أن المنادى له أمر مستعمل
غير تابع لغيره فهو مما بهمته به (قوله كراهة أن تحبط الخ) يعنى أن قوله أن تحبط الخ في محل
نصب مفعول له فعل لما قبله من التبيين على طريق التنازع وهو ما أنشأه للنهي فيقدر فيه مضاف وهو
كراهة كما أشار إليه المصنف فالمعنى أني أنا كم هذا ذكر كراهة حبوط أعمالكم بارتكابه أو للنهي عنه
وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي إليها الفعل كما في قوله فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لأن الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكره يصدق فعل المطلق
المطل فيكون مفعولا (قوله لأن في الجهر والرفع الخ) تعليل وتبيين لتأدية ما ذكره الحبوط مع
لأن المحبط في الحقيقة عند أهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع
خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الإهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك إذا
انضم الخ كالأجنبي وهوية على الزمخشري حيث استدله على مذهبه من إحباط الكبار مطلقا للأعمال
فإنه كبرية قد أحبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع أنه قد أول ما هنا بأنه للتلفظ والتخويف أذ جعلت
بمنزلة الكفر المحبط أو هو التعريض بالمناقضين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فأن فعلهم محبط بلا شك

(واتقوا الله) في التقديم أو مخالفة الحكم
(إن الله سميع) لا قول الحكم (عليه) بانه الحكم
(يا أيها الذين آمنوا) لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبي (أي إذا كلمتموه فلا تجاوزوا
أصواتكم عن صوته) ولا تلبغوا به الجهر
بجهر بعضكم لبعض (ولا تلبغوا به الجهر
الذي يربى بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض
من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة
للادب وقيل معناه ولا تخاطبوا بما سمعوه وكتبه
كما يخاطب بعضكم بعضا ولا تستدعوا مني
والرسول وتكرير النداء لاستدعاء والدلالة
الاستيعار والمبالغة في الاعتباط والدلالة
على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به
(أن تحبط أعمالكم) كراهة أن تحبط فيكون
عنه للنهي أو لأن تحبط على أن النهي عن
الفعل المطلق باعتبار التأدية لأن في الجهر
والرفع استخفافا قد يؤدي إلى الكفر المحبط
وذلك إذا انضم إليه قصد الإهانة وعدم المبالاة

فتأمل (قوله وقد روى الخ) ثابت بن قيس هذا مجازي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهور يابض الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسور بعد هاء مشددة صيغة مبالغة من الجهور وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كُفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة تطمينا القلبه وإزالة الخوفه وقوله فتفقه أي طلب سبب فقد غيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه أن يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني أن لا يحبط له عمل (قوله أنه محبطة) بيان لمفعوله المقدّر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النبي عدا بعض لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرانه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم أي يخاطبانه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه أحيانا فيستفهم منهم ما قال (قوله جزيها التقوى الخ) أصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا أول بوجوه الأول قوله جزيها الخ فالجربة بيان لغناه الحقيقي وقوله من نها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من جزيهم واعبادهم أنهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للذل مرة بعد أخرى فيكون له قوة عليه وأورد عليه أنه لا يجوز ايراد المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استشعار صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد اذ الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم فقيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها يتكبن الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من الجواز المتفرع على الكناية وهو مبنى على أنه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنع في محل الاستعمال وكله تكلف لاحاجة اليه مع ما قدمناه (قوله أو عرفها الخ) هذا هو التأويل الثاني على أنه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سبحانه قال قبل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممنوع اطلاق لفظ المعرفة لامعناها فانه العلم بعينه مع أنه وان اشهر غير صحيح أيضا لانه في جميع البلاغة أطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث أيضا قد بر (قوله واللام صلة محذوف) أي كناية أو خالصة للتقوى على أن الجاز والمجرور حال من المفعول أعني قلوبهم أو هي متعلقة بامتنح باعتبار معناه الاصل لا الكناية ولا المجازي اذ معناه معقودة للتقوى وهذا على الوجهين لاعلى الثاني ولا علم سماعي على الف والنشر المشوش كما قيل واعلم أن اللفظ اذا كان مجازا أو كناية عن معنى واختلقت تعديا للمعنى الاول والثاني يجوز أن يراعى كل منهما ما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للعلم معطوف على صلة بتقدير أو صلة للفعول أو على محذوف على توهم أنه صلة محذوف فان الاضافة لامية (قوله أو ضرب الله قلوبهم الخ) هذا التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لاهي والاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه أشار بقوله فانها الخ (قوله أو أخلصها للتقوى الخ) هو التوجيه الرابع ومعنى أخلصها للتقوى أنه ليس لغیر التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة أو تمثيل كإذهب البه شرح الكشف ولا ياباه تفسيره بإخلاصها حتى يتعين أنه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وبريزه بمعنى خالصة يقال ذهب ابريز أي خالص وخبثه ما خالطه من غيره (قوله لذنوبهم) بيان لمعلق المغفرة وقوله لغضهم أي أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم وأفرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتذكير الخ يعني تذكير ما وقع جرائه لهم وهو مغفرة وأجر في قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ (قوله لبيان

وقد روى أن ثابت بن قيس كان في أذنه وقر
وكان جهورا فلما نزلت تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتفقه ودعا فشق
بارسول الله فنادى أنزل اليك هذه الآية واني
رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون على قد
حبط فقال عليه الصلاة والسلام لست هناك
انك تعيش بخير وتعت بخير وانك من أهل
الجنة (وأنت لا تشعر) انهم محبطة (ان
الذين يغضون أصواتهم) يخفونهم (عند
رسول الله) مراعاة للادب أو مخافة عن
مخالفة النبي قسيل كان أبو بكر وعمر بعد
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (أو امتحن
للتقوى ووزنها عليها أو عرفها ككاشفة
للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة
واللام صلة محذوف أو للفعول باعتبار الاصل
أو ضرب الله قلوبهم بأنواع الجن والتكاليف
الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر إلا
بالاصطبار عليها أو أخلصها للتقوى من امتحن
الذهب اذا ذاب وميزا برز من خبثه (لهم
مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) لغضهم وسائر
طاعاتهم والتذكير للتعظيم والجملة خبر بيان
لان واستئنافا لبيان

ما هو (فهو استئناف ياتي وفيه اشارة الى ترجيح الاستئناف ولذا اقتصر عليه في الكشف لما فيه من
تكثر المعنى مع ثقل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشأنهم وقوله اجماد الحالمهم أى لأجل
أن حالهم محجود وهو تعليل للجزاء وقوله من معرفتين بمعنى أولئك والذين وتعر يفهما في هذا المحصر
الادعائى المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سبأنى وإيقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمن لما أشير اليه
من اسم ان فيه تقوية له ونأ كيد لانه تكرره معنى وأن انصافهم بما ذكره قرض لثبوت الخبر لهم مع
ما في الاشارة بما يشار به لا بعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المتزلة وقوله ذلك حصة صلة
وقوله بمبالغة الخ لتعليل اقوله أخيراً ووجه الدلالة فيها على ما ذكرناه من معنى الامتحان على الوجوه
السابقة والاعتداد بالارضاء من حسن الجزاء وعلو مرتبة ثبوت هذه النسخة وقوله وأن طلل المرتكب
الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على المحصر كما مر (قوله من خارجها الخ) ذهب بعض أهل اللغة
الى أن وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدم وقال الأمدى في كتاب الموازنة رداً عليه ليست من
الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فالاستتار عنك فهو وراء خلفاً كان أو قد اما اذا لم تره وشاهده
فاذا رأيت لا يكون وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة خضاً قالوا انه كان أمامهم
وصلى لذلك لانهم لم يشاهدوه اه والى هذا أشار المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها
ما كان خارجها لتوار به عن فيها وقول الجوهرى انه من الاضداد قول آخر فلا بد على ما ذكرناه من
فهو مشتق من معنوى لا تظنى (قوله ومن ابتداء الخ) ما ذكره تعالى من حشرى حاصله الشرف بين
ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول أن يجدهم أى المنادى والمنادى الورد فيقتضى أن المنادى
داخل الدار ويجوز ذلك على الثانى لأن مدخول من مبتدأ الغاية ولا يجمع على الشئ الواحد أن يكون
مبتدأ ومنتهى واعتبر عليه بأن من قد تكون لا ابتداء الغاية وانتهائهم ما نحو أخذت الدراهم من
زيد فزبد محل لا ابتداء الاخذ وانتهائه وقد سرح به سيبويه وأيضاً أن المبدأ والمنتهى ان كان خصاً بجوز
جميعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذلك والافراق بين دخول من وعدسه ورد الاول بأن محل
الانتهاء هو التكليم ليس الاكاذ كره ابن هشام في المعنى في حرف الميم وذكر أن ابن مالك قال ان من فيه
للمجاورة والثاني بما حاصله أن المبدأ الجهة باعتبار تلبسها بالسائل لأن حرف الابتداء يتعلق بالفعل
ودخل على الجهة التي هي غير داخل في مفهومه فيعتبر أن من للجهة وتلبس السائل بمقتضى مقتضى
الفعل والحرف وما وقع جميع الجهة مبدأ لم يميز كونه منتهى سواء انشمت أو لا فالأمر في حرف
الابتداء لم يرد هذا وظاهر مما ذكر الفرق بينهما الآن التعيين أن الفعل يتعدى من السائل وينتهى الى
المنعول ويتبع في الطرف ومن وراء الجبرات طرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما
تعبير والتسمية غير حاسمة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض أن في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعى في ذلك المكان ولا يخفى أن ما في
الكشاف شاء على أن من للابتداء اذا دخلت على الطرف وما في الكشف شاء على أن ما زاد لافرق
بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التعمير فقدر (قوله وقرئ الجبرات الخ) اشارة
الى ما في سنده من الاسماء الجامعة الواقعة على وزان فعلة بضم الفاء تكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة
أوجه ضم العين اسماء للقاء وتحتها وتسميتها بالتخفيف وقوله المحجورة بخائط أى المنوعة عن
الدخول فيها خطر ما يجمع فيه وتكون أطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى منعول لم يشل
منعولة وان كان هو الظاهر لأن تأنيده لفظي فاذا أول زال عنه التأنيث فتقول الفرفة المعروف
لا المعروف كما توهم الا بتأويل لاحاجة له هنا (قوله والمراد الخ) فالتعريف للعهد وقوله وفيه أى
في ذكر الجبرات كناية عن خلوه لانها معدة لها ولم يشل جبرات نسائاً ولا جبرائيل توقير الله صلى الله عليه
وسلم ومحاشي اعقاب حشيه وقوله حجرة حجرة كقراءات التصو باباً باباً أى مفصلاً فالمراد أنه لا يستغراق

ما هو جزاء الفاضل اجماد الحالمهم كما أخبر عنهم
بوجه مؤلف من معرفتين والمبتدأ اسم الاشارة
المتضمن لما جعل عنواناً لهم والخبر الموصول
بصلة دلت على بلوغهم أقصى الكمال بمبالغة
في الاعتداد بفضهم والارضاء له وتعريضاً
بشاعة الرفع والجهر وان حال المرتكب لهما
على خلاف ذلك (ان الذين ينادونك من وراء
الجبرات) من خارجها خلفها من جهة الورد
ابتداءً فان المناداة نشأت من داخل الجبرة
وقد تها للدلالة على أن المادى داخل الجهة
الابتداء وأن يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة
وقرئ الجبرات بفتح الجيم وسكونها وثلاثاً بجمع
محجورة وهي القطعة من الارض المحجورة بخائط
ولذلك يقال لخطيرة الابل محجورة وهي فعلة بمعنى
منعول ككافة العرة والقبضة والمراد
جبرات نساء اتبى عليه الصلاة والسلام
وفيه كناية عن خلوه بالنساء ومناداتهم من
ورائها ما بأنهم أنوها حجرة حجرة فتادوه من
ورائها وأبأنهم تفرقوا على الجبرات متطابرين له

العرف أي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله فأستند فعل الابعاض الخ يعني أن الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الأول بل ناداه بعضهم من حجرة وآخر من أخرى وهذا بناء على أن الاستغراق أفرادى لا شمولي مجموعي ولأنه من مقابلة الجمع بالجمع المقضي لا تقسام الأحاد على الأحاد لأن من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقوله وقيل إن الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه أو لعدم القرينة الدالة على تعيينه الآن سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله وإنما أسند الخ مترافيه فقد ذكره (قوله تعالى أكثرهم لا يعقلون) لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره إذ المراد أنهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الأدب لاسيما مع أجل خلق الله وأعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما أشار إليه المصنف بقوله إذا اعتل الخ ورد أن الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الأكثر واجب بأن التقييد لأن منهم من لم يقصد ترك الأدب لأمرا أو المراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فإنه يمكن في ما عنه وحذف لامن سميما وقدم مترافيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة (قوله أي ولو ثبت صبرهم الخ) إشارة إلى أن المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فإن أن وأن تدل على النبوت وفي تقدير الفعل إبقاء لها على أصلها من دخولها على الفعل فإنها في الأصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها ابتداء وبل مبتدأ لا خبر له أو خبره مقدر وكون خبرا بعده فاعل دائما وفي الأكثر فصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تنسيب فانه المراد الصبر هنا (قوله وجب انحصار الفعل) أي لدلالة أن على التحقق والنبوت وهو أنما يكون في الماضي حقيقة لأن ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر إلا باعتبار أنه سيثبت فيه وكذا الحال أنما يكون باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا وأنما يانه بأن تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من النبوت لثبوت عليه أنه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالة على انحصار الخبر أظهر لأن حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقدير لو أن صبرهم ثابت أظهر فتكافى لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المصنف من التسامح والتخفيف فتدبر (قوله وحتى تنبذ ان الصبر الخ) بيان للفرق بين إلى وحتى واختار حتى هنا دون إلى بأن حتى موضوعه لما هو غاية في نفس الامر وإلى غاية لما هو غاية في نفس الامر أو يجعل الجاعل فلذا اختير هنا كما أشار إليه بقوله ينبغي أن يكون مفعلي بخبرجه يعني أن انتظارهم إلى أن يخرج اليهم أمر لازم لأن الخروج لما جعده الله غاية كان كذلك في الواقع فهي أبلغ في الدلالة على المراد وأخصر لعدم لزوم التسريع بان معها ولا تنافي بقا الخبرية بعد الخروج أيضا بخلاف إلى (قوله ولا تقول حتى تنبذ الخ) لأن مجرورها لا بد من كونه آخر جزء ولا قبله هذا ما ذهب إليه الزحشمري تبعه أكثر من الخاضع وليس مما تنذر به كما توهمه ابن مالك وإنما ما ورد عليه من قوله

عنيت إليه فإزات حتى • نصنفها راجعا فعدت يؤسا

فعل تسليم أنه من كلام من يعتقد به مع أنه نادر شاذ لا يرشد لارشد منسلة نقصا مدفوع بأن معنى قوله عنيت إليه أي وقتا للزيارة وزيارة الأحابيع عارف فيها أن تقع في أول الليل فقوله حتى تنبذها غاية لزوم الزيارة المعهودة وأما الجواب باختصاصها بذلك إذا صرح بهذا الغاية وهذا ليس كذلك لأنه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصنفها وإن كان المعنى عليه فليس بشئ لأنه إذا سلم أن ذا الغاية الليلة فهو مذكور بقوله ليلة إلا لفرق بين التعريف والتكثير فيه فتدبر (قوله وفي اليهم الخ) يعني أنه ليس زائدا بل قيد لا بد منه لأنه لا بد من علمهم بأن خروجهم لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجهم لحاجة أخرى (قوله لكان الصبر الخ) يعني أن اسم كان ضمير مستتر يعود على المصدر الدال عليه قوله ولو أنهم صبروا كقوله من كذب كان شرا إلى الكذب وقوله وفدا أي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم مريية

فأستند فعل الابعاض إلى الكل وقيل إن الذي ناداه عينه بن حصن والاقرع بن حابس وفدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا من بني تميم وقت الظهيرة وهو راقدة فتلا بالجماد خرج المنا وأما أسند إلى جميعهم لأنهم رضوا بذلك أو مروا به أولاه وجد فها بينهم (أكثرهم لا يعقلون) إذ العقل يقتضي حسن الأدب ومراعاة الحشمة سيما لمن كان بهذا المنصب (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم) أي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم فإن أن وأن دلت بما في خبرها على المصدر دلت بنفسها على النبوت ولذلك وجب انحصار الفعل وحتى تنبذ أن الصبر ينبغي أن يكون مفعلي بخبروجه فان حتى مختصة بغاية الشيء في نفسه ولذلك تقول أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف إلى فانها عاقلة وفي اليهم اشعار بأنه لو خرج لاجلهم ينبغي أن يصبروا حتى يفتحهم بالكلام أو يتوجه اليهم (لكان صبرا لهم) لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين للنساء والنواب والأسعاف بالمدول اذ روي أنهم وفدوا واشافعين في أسارى بني العنبر فاطلق النصف وفداي

النصف

الفرق بين إلى وحتى في الغاية

أمرها عينة بن حصن فهربوا وتركو النساء والذراري فسيباهم وقدمهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك أن يعذبهم أو يهلكهم (قوله فتعرفوا وتصفوا) التصفح النظر في صفاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الواحد بن عقبة هو أخو عثمان لأمه وقوله مصدقاً باتشديد حال مقدرة أى أخذ الصدقة وهى الزكاة والأخنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد بها عداوة وأصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث إليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا محتفيا متجسسا كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متجسدين وقوله للتعميم لأنه إنكسر في سياق الشرط فتم كما تقر في الأصول فيفيد العموم (قوله وتعليق الامر) في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استعمل به هذا الآية على أن الناسق أهل للشهادة واللام يمكن للأمر بالتبيين فائدة ألا ترى أن العبد إذا شهد ترشده أنه لا تثبت فيها خلافاً للشافعي وقوله يقتضى جواز قبول خبر العدل أى الواحد لقوله وأن خبر الواحد الخ وقد قرره الأصوليون بوجوب أحداهما أنه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللاً بالنسق وذلك لأن خبر الواحد على هذا التقدير يقتضى عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لأن الحكم المعلن بالذات لا يكون معللاً بالغير إذا لو كان معللاً بالغير اقتضى حصوله به مع أنه حاصل قبله لكونه معللاً بالذات وهو باطل لأنه تحصيل للحاصل أو يلزمه توارد علمين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالنسق باطل لقوله تعالى إن جاءكم الخ فإن ترتب الحكم على الوصف المناسب بغلب على الثاني أنه علم له والظن كاف هنا لأن المقصود هو العمل فثبت أن خبر الواحد ليس مردوداً وإذا ثبت ذلك ثبت أنه مقبول واجب العمل النأى أن الأمر بالتبيين مشروط بتبعي الناسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به إذا لم يكن فاسقاً لأن الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتهى وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الخينة للتعليل فإنه أحد معانيها وكذلك أى خبر واحد وقوله عدم عدمه بناء على أن مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لاسيما عند الشافعية كما قررنا ذلك وأما اشتراط الأمور في لازم واحد فمعلق بكل منها من غير أن يلزم التناوؤ من التناهي فغير متوجه لأن الشرط مجموع تلك الأمور وكل واحد منها لا بد من شرط حقيقة على ما تقر في الأصول في مفهوم الشرط فانظره (قوله فتعرفوا الخ) إشارة إلى أن المقصود من التثبت بين الحال فهى في الحال بمعنى القراءة الأخرى وقوله كراهية أصابكم إشارة إلى أن المصدر في محل نصب على أنه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهية أو صرف نفي فالتقدير للآلة نصيبوا على المذهبين المعروفين في أمثاله لأن الأمر بالتبيين ليس لاجل الاصابة رقرله جاعلين بحالهم إشارة إلى أن الجار والمجرور حال كافى قوله ورد الله الذين كفروا بغيرهم أى مغناطين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله قصير الخ إشارة إلى أنه هنا معنى الصيرورة المطابقة من غير تقييد بوقت الصباح (قوله مغنيين عما لا زلما) لأن الندم الغم على وقوع شئ مع نفي عدم وقوعه والزم مأخوذ من هذه المائدة لأن ما يترصا بهما قلب حروفها تنميد الدوام كالندم فإنه غم لازم ومدن بمعنى لزوم الإقامة ومنه المدينة وأدم النبي آدم فعله كالشراب وقوله دائرة شارة إلى قلب حروفه وأنت وهو خبر التركيب لا ذاقته إلى الحرف المؤنثة ولا يفيد هذا الزوم تجديده الندم وتكرر في التوبة وإن كان التائب الصادق لا بد له من ذلك (قوله باعتبار ما يفيد به من الحال الخ) إشارة إلى أنه لو لا تنقيده بالحال لم تزم الفائدة وقوله ولو جعل الخ إشارة إلى ما في الكشف من أن هذه الجملة المصدرية بلحالية لا مستأنسة كما يجوز المعرب وغيره لا دلالة إلى تناقض النظم لأنه لو اعتبر لو يطبعكم الخ كلاماً برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجوز بعض لأنه لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا أن فيكم رسول الله إذا قطع عما بعده فإن قلت لم لا يجوز أن يصدبه النبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وأنهم لم يلهيهم بمكانه مفترطون فيما يجب

(والله غفور رحيم) حيث اقتصر على التصحيح والتقرير لهؤلاء المسلمين الأدب التاركين أعظم الرسول عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ قبيلوا) فتعرفوا وتصفوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقاً إلى بني أسد فطلق وكان بينه وبينهم أحنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فبقتلهم فقتلت وقيل بعث إليهم خالد بن الوليد فوجددهم منادين بالصلاة متجسدين فسلوا إليه الصدقات وتعليق وتكميل الناسق والتبالي لتعميم وتعليق الأمر بالتبيين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث أن المعلق على شئ بكلمة إن علم عند عدمه وأن خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على النسق إذا ترتب بفساد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغير وقراء حزة والكساف فتنبوا أى قوتوه والى أن تبين لكم الحال (أن نصيبوا) كراهية أصابكم (قوماً يجاهلون) جاهلين بجاهلهم (فتصحبوا) فتصحبوا (على ما فعلتم ناديين) مغنيين عما لا زلما متبين أن لا يقع وتركيب هذه الحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (واعلموا أن فيكم رسول الله) أن يما في حيزه سادس مد مفعول اعلموا باعتبار ما يفيد به من الحال وهو قوله (لو يصدبكم في كثير من الأمر لعنتم)

له من التعظيم حتى كأنهم جاهلون بأنه بين أظهرهم فلما تجبه أن يسئل ما فعلوا حتى نسبوا للتفريط
وما نتيجة ذلك أجيبوا ببيان النتيجة لنفائهم قلت بأي هذا كون قوله واعلموا الخ من تنية ما قبله للعطف
ولذا قال المصنف لم يظهر للأمر يعني قوله تعالى واعلموا أن فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف
فسقط ما قيل من أن فائدته الدلالة على أنهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه
وقيل عليه أن المناسب أن يقال واعلموا أن الذي فيكم هو رسول الله لينفذ تجبه لهم بشأن الرسول وأنه
بطاع ولا يطيع وما في النظم انما يشيد تجبه لهم في أن شأنهم أن يتبعوه ولا يتبعوا آراءهم والمراد هو الاول
دون الثاني فتدبر (قوله حال من احد ضميري فيكم) يعني الجورور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع
المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول وأورد عليه أنه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر
ولو يطيعكم للماضى فكيف يكون قد اهلوا أيضا ليس المعنى على التقيد فلا يصح جعله حالا وأما الاستمرار
فهو في الماضى فلا تنفع المقارنة كما أشار اليه المصنف والزخشي بقوله والمعنى أن فيكم رسول الله
على حاله يجب عليكم تغييرها أو أنتم على حاله يجب عليكم تغييرها وهي أنكم تحاولون منه أن يعمل
في الحوادث على مقتضى ما يفتى لكم من رأى الخ فتأمل (قوله والمعنى الخ) يعني أن قوله لو يطيعكم
الخ كناية عن أنهم أجابوا تبعه الرسول وأذ ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فإنه يوقعهم
في العنت أى المشقة أو الهلاك أو الاتم أو النساد فأنهم لم يواضعوا له وأصله التكسر بعد الجبر ووجه الأشعار
المدكور ظاهر (قوله استدر الخ) جواب عما يقال من أن الاستدرالك يلبس شرطه مخالفة
ما بعده لما قبلها انشباوا شيئا وهو متشدد هنا فليست في موقعها بأنها في موقعها لأن ما ل المعنى لم يحملكم
على ما أردتم من الإيقاع بين المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رأتكم بل
محبة الإيمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله وبصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم
وهو توجيه آخر لكون الاستدرالك في موقعه محله أن الذين حجب اليهم الإيمان قد غارت صنتهم صفة
انتم ذكرهم فلكي في موقعها كما ارتضاء الزخشي لانه المناسب لما بعده واليه أشار المصنف بقوله
ويؤيده الخ فإنه ظاهر في أن دوى الرشد طائفة في المعنى مستندة بمن قبلهم وهم الذين لم يروا الإيقاع
بهم ربا (قوله لكنه لما تضمن معنى الخ) يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته اقله
حبيب فأنه تقابل بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه إلا أن يريد أنه
متعد لواحد فاذ اعتدى لثاني احتج الى الحرف فتأمل ثم ان المصنف تعرض لكثرة دون حبيب لانه على
أصله وهو منقول من حبيب اليه كما في التاموس وغيره فاستعماله على أصله ومن قال ان في الحبيب
والتكريمه معنى الانتهاء فلذا استعمله لا بالى زاد نعمة لا تارب ولا تفعل وقوله تغطية نعم الله يعني أنه
في أصله للتغطية الحسية تنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فإنه من فسدت الثمرة اذا خرجت من قشرها
وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان أصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع
عن الانقياد (قوله للراشدين) كما اختاره الزخشي على أنه مفعول له فلما ورد عليه أن شرطه
اتحادهما فاعلا قوله بأن الرشد هنا مسبب عن التعقيب والتزيين والتكرير وهو فعل الله فردد المصنف
بأنه مستند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفسد هنا ورد
عليه أنه بعد التأويل لا يكون مستند الى ضميرهم بل للهوقد جرت المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا
وطمعا لقوله ثم ان آراءهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف
والزخشي هتافى نبي من الاعتزال كما توهم لأن الرشد فعل الله عند أهل الحق لا مسبب عنه لأن الكلام
فيما يقال لفعل وفاعل عند أهل اللغة لا عند أهل الكلام ولا حاجة الى تأويله بأن المراد بالفعل الإيقاع
والاحداث والرشد بمعنى إصابة الطريق السوي بإيقاع الله واحداه بخلاف الفضل فإنه بمعنى الافضل
وهو نفس الإيقاع (قوله أو مصدر فاعرفعله) فهو على القول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من

فأنه حال من احد ضميري فيكم ولو جعل
استدرا فالمراد بالمراد فائدة والمعنى أن
فيكم رسول الله على حال يجب تغييرها
وهي أنكم تريدون أن يتبع رأى
في الحوادث ولو فعل ذلك لعنتم أى لوقعتم
في الجهد من العنت وفيه اشعار بأن بعضهم
أشار إليه بالإيقاع بين المصطلق وقوله
(واصكن الله حبيب اليكم الإيمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان) استدراك ببيان عذرهم وهو
أن فرط حبهم للإيمان وكراهتهم الكفر
حملهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد وبصفة
من لم يفعل ذلك منهم اجاد الله لهم وتعرضا
بهم من فعل ويؤيده قوله (أو لئلا هم الراشدون)
أى أولئك المستثنون هم الذين أصابوا
الطريق السوي وكرهت بعدى بنفسه الى
مفعول واحد فاذا شدد زاد له آخر لكنه لما
تضمن معنى التبغض نزل كره منزلة بغض
فعدي الى آخره بالى أو نزل اليكم منزلة مفعول
آخر والكفر تغطية نعم الله بالجور والفسوق
الخروج عن القصد والعصيان الامتناع
عن الانقياد (فضلا من الله ونعمة) تعليل
لكثرة أو حبيب وما بينهما اعتراض للراشدين
فإن الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا
عن فعله مستند الى ضميرهم أو مصدر فاعرفعله

بالفاء للتعليل ولذا اوضح الظاهر في قوله بين أخو بكم موضع الضمير بالغة في تقريره وقوله والتخصيص
بمجهولين أو مجتئين وقوله وقيل المراد الخ فالأخوين بمعنى الحيين المذكورين سمى كلامهم حاشا
لاجتماعهم في الحد الأعلى ويؤيد هذا التأويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه (قوله أي لا يصح
بعض المؤمنين الخ) فالتسكير للبعيض وقوله والقوم توجبه لمقابله للنساء في النظم لانه جمع أو في معنى
الجمع لئلا يكثر فظهر تقابل مع النساء وقوله أوجع أراد به الجمع المقصود لانه اسم جمع على الأصح لأن فعلا
ليس من أبنية الجوع لغلبة في المقدرات وهذا امراد من قال إن فالإيجاع على فعل كصاحب وصحب
وقوله والقيام بالأمور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالأمور ككونهم أصلا لفعالها
وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين أراد الرجال والنساء وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون
مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليه بالالتزام لعدم الانسكال ففهم لزوم عادي (قوله واختيار الجمع
الخ) أي لم يقل لا يصح رجل من آخر ولا امرأة من أخرى مع أنه الأصل الاشتغال بالجمع جريا على الأغلب
من وقوع مثله في جامع الناس وبين الأقوام دون الأحاد لأن السخرية كفاي الأحياء ذكر نقائص المرأة
بحضرتها على وجه يخل منه وهي في الأغلب بحضرة من الناس فغير عنهما بالقوم ليكون كل منهما في جماعة
سواء كانت في جماعة المسخورة ومنه جماعة الساخرا ولا فكم من ملذذها أو كم من متألم مما جعل ذلك بمنزلة
تعدد الساخرو المسخورة منه ولو وقوعه فيما بينهم نسب لهم وما قيل من أنه لا يبي بيان اختيار الجمع
في جانب المسخورة منه غفلة عن تصور المراد منه (قوله وعسى الخ) اختلف فيما إذا أسندت إلى أن
والفعل فقبل انتهائهم لاحتياج الخبر وأن وما بعده في محل رفع وقبل ناقصة وسد ما بعده هامة
الجرأين واليه ذهب المصنف ولا يخفى حينئذ أن لها محلا من الأعراب فان قيل هو رفع أو نصب لزم
التصكم وان قيل له محلا من اعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسا وأن يكونوا الخ
وكونها ذات خبر حيث نزل قول النحاة وفيه الأخبار عن الذات بالمصدر أو بقدره ضاف مع الاسم والخبر
أو يقال هي بمعنى قارب وأن وما معها مفعول أو قرب وهو منصوب على اسقاط الجار (قوله ولا يعقب
بعنكم بعض الخ) الأمر الاعتباب وتتبع المعايير كما في الراغب فقوله لا يعقب تفسير لا تلزوا وأما قوله
بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وأنه الأصل في التعبير عنه فضمير تلزوا للجمع بتقدير مضاف فيه
وأنتسكم عبارة عن بعض آخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة أنفسهم
كافي قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم ولا تقتلوا أنفسكم فأطلق الأنفس على الجنس استعارة
كما أشار إليه بقوله فان المؤمنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص
بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين أيضا كما مر بحسب المهوم لتغاير الطعن
والسخرية فلا يقال إن الأول من عنه إذا سخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرة وهذا ذكره
بما يكره مطلقا وهو رفعه بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لا فائدة الشغل كشارب الخمر
وكل فاسق مذموم وقيل أنه من عطف العلة على المفعول أو المزمع بخصوص بما كان على وجه الخفية
كما لاشارة وهو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص بكنس آخر بالغة فتأمل (قوله فان
المؤمنين كنفس واحدة) بيان لوجه التجوز وأن أنفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا
لتنهى بعيد وقوله ولا تفتلوا الخ وجه ثان فأنسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلزوا فهو مجاز ذكر فيه
المسبب وأريد السبب والمراد لا تتركبوا أمرا تعابون به وأخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله
ولا تنازروا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاستناد إذا أسند فيه ما للمسبب إلى السبب تكلف ظاهر
وكذا كونه كالتعليل للهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تقبوا في الطعن
فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبر أن يشتم الرجل والديه اذ فهم أنه إذا شتم والديه غيره شتم
الغير والديه أيضا وتزل المصنف الأول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشف وهو أن المعنى خصوا

ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا إلى
المأمورين بالمبالغة في التقرير والتخصيص
وخص الاثنين بالذكر لانهم ما أقبل
من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالأخوين
الأوس والخزرج وقرئ بين أخوتكم
وأخواتكم (واتقوا الله في مخالفة حكمه
والاهمال فيه) (عليكم زحون) على
تقواكم (يا أيها الذين آمنوا لا يصح قوم
من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) أي لا يصح
بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض
بعض المسخورة منه خيرا عند الله من
الساخر والقوم مختص بالرجال لانه تمام صدر
نعت به فتشاع في الجمع أو جمع لقائهم كإثر
وزور واقعيام بالأمور وطيفة الرجال
كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء
وحيث فسر بانفسين كقوم عاد وفرعون
فأما على التغليب أو الاكتفاء بذكر الرجال
عن ذكرهن لانهم من نواحي واختيار الجمع لأن
السخرية تغلب في الجامع وعسى باسمها
استئناف بالعلة الموجبة للنهي ولا خبر لها
لاغناء الاسم عنه وقرئ عسا أن يكونوا
وعسى أن يكن فهي على هذا ذات خبر (ولا
تلزوا أنفسكم) أي ولا يعقب بعضكم بعضا
فان المؤمنين كنفس واحدة أو لا تفتلوا
ما تنازروا به

(مجتئين عسى إذا أسندت إلى أن والفتل) *

أنفسكم أيها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم أن تعيبوا غيركم من لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم في الحديث أذكر والفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني
 الا باعتبار أن المراد بالنفس في الاول غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم أنفسهم لتزويل اتحاد
 الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني أنفس اللامزين بالوجه المذكور قبل ولم يرتض الزمخشري الوجه
 الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
 في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من أنه لفظه الفرق بينهما (قوله فقد لمز نفسه) أي فقد تسبب
 للمزها فكان كأنه لمزها والنز والتزب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو
 المنهى عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يؤولهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه
 وأذى له كما إذا دعت الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب (قوله
 أي بنس الذكر المرتفع الخ) يعني الاسم المراد به هنا شيوخ الذكور ونهرته من السمو كما يقال فلان اسم
 أي صيت واشتهر لارلام اصطلاحا عليه بما يقابل الكنية واللقب وأما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كدع
 ان فاصلا حاش لا يؤولهم ارادته هنا فلا حاجة انفيه كما قيل الا أن يريد عدم جهة ارادته هنا والمرتفع
 بمعنى المشتهر وعبره ببيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسيره بقوله بعد الايمان (قوله
 أن يذكر وبالفسق الخ) يشير الى أن الفسق هو الخصوص بالذم هنا وأن المراد بالنظم بتقدير مضى
 أي ذكر الفسق وأسم الفسق وقوله واشتهر بهم بالرفع عطف على أن يذكر وافضيه للفسق
 أو بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان (قوله والمراد به) أي بالمذكور من النظم اتماما لجميع
 أي تجميع نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا أي يخص التلقيب بالكفر والفسق لا بغيره من التزب
 والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله ولا تناز وبالقاب لا ينسب أحدكم غيره الى كثر أو فسق كان فيه بعد
 انصافه بضده وقوله اذ روى لتبديل التخصيص عما ذكره وضده رضى الله عنهم من أمهات المؤمنين وحجج
 نصير حتى علم أيها المراد بالسماز وجانه صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه القوم مذق
 والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفة من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام
 كما ذكره أهل السير (قوله أو الدلالة الخ) بأوال الفاصلة في السجع لا بالواو والواصل كما قيل حتى يقال
 الظاهر أو بدله أو هو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ فيدور وجه آخر يفسر فيه الايمان
 أن المراد مطلق التزب لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بشر الخ أن التلقيب بما يكرهه الناس
 أمر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله ان يذكر واعلى النامه مضاعف وتغير
 دخولهم لمذكورين أو على النامه مفعول والضمير لذكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة أوجه
 أحدها أن بعد الايمان بمعنى أنه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بنس الصبوة مع الكبر والثاني بشر تضمير
 الناس بفسق كانوا فيه بعد الانصاف بضده كما يقال يهودى لمن أسلم منهم والثالث بنس الفسق بدله
 الايمان وهو مبنى على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف (قوله بوضع العصيان الخ) فان النظم وضع الشئ
 في غير موضعه فإرادته ما ذكره بقريته المقام وقوله كونا اشارة الى أنه هذا أصل معناه ثم شاع
 في التباعد اللازم له وقوله وإيهام الكثرة أي تنكيد لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعمين لزم ما ذكر
 وقوله من العمليات كالأجبان النابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الأحكام (قوله والهمزة فيه)
 أي في الاثم بدل من الواو من ونه اذا دقه وكسره قبل عليه أن الهمزة ملقنة في نصارىه وان اثم من باب
 علم واثم من باب ضرب وأنه ذكره في باب الهمزة في الأساس والواوى منه وهذا لازم وقوله يكسرها
 لكونه يفسر من يعمل به في الجملة لأنه يحطها قطعاً حتى يكون مبنياً على الاعتزال كما تؤولهم (قوله باعتبار
 ما فيه من معنى الطلب الخ) يعني أن الجنس بالجيم كاللحم فيسبغ في الطلب لان من يطلب الشئ يسبغه
 ويحسبه فأريد به ما يلزمه قال تعالى وأنا المستأمنون أي طلبنا هاديل قوله بعده فوجدناها واسطة عمل

فان من فعل ما استحق به الاسم ففسد
 لمز نفسه والسمز الطعن بالناس وقراً
 يعقوب بالضم (ولا تناز وبالقاب) هو لا يدع
 بعضكم بعضاً بلقب السوء فان التزب يختص
 بالقب السوء عرفاً (بنس الاسم الفسق بعد
 الايمان) أي بنس الذكر المرتفع للمؤمنين أن
 يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان
 واشتهر بهم والمراد به اتمام جميع نسبة الكفر
 والفسق الى المؤمنين خصوصاً اذ روى أن
 الآية نزلت في صفة بنت حبي رضى الله عنها
 أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين
 فقال لها هلا قلت ان أبي هرون وعمي
 موسى وزوجي محمد عليهم السلام
 أو الدلالة على أن التناز فسق والجمع
 بينه وبين الايمان مستقيم (ومن لم ينسب)
 عنه (فأولئك هم الظالمون) بوضع
 العصيان موضع الطاعة وتعرض النفس
 للعذاب (بابها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً
 من الظن) كونا ومنه على جانب وإيهام
 الكثرة ليجنط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه
 من أي القبيل فان من الظن ما يجب اتعاه
 كالظن حيث لا قطع فيه من العمليات
 وحسن الظن بالله وما يحرم ككالاظن
 في الالهيات والتبوات وحسن الظن في الامور
 وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في متأنف
 المعاشية (ان بعض الظن اثم) متأنف
 للاسر والاثم الذنب الذي يستحق انه عقوبة
 عليه والهمزة فيه بدل من الواو كما أنه يشم
 الاعمال أي يكسرها (ولا تجسسوا) ولا
 تجهنوا عن عورات المسلمين تفعل من الجس
 باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتس

التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد أن التفعل للطلب كالاستفعال للتكاف وفيه نظر وقوله أنزل الجس
لأن من جس شيأ يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله وفي الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الآية
والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتبعتها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا
أو مناكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم (قوله ولا يذ كراخ) هذا هو تعريف الغيبة
وهي مأخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة
يسيرة لما ذكره المصنف وبه تبعه معنى كذبت عليه لأن البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب
الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول (قوله على أخفى وجهه مع مبالغات) قال في المثل الساخر كنى عن
الغيبة بأكل الانسان اللحم انسان آخر مثله لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية
الكراهة موصولا بالهبة فهذه أربعة أمور العلة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من أجله فأما جعل
الغيبة ككل لحم انسان مثله فلا نهاذ كالمثالب وتزويق الاعراض المماثل لا كل اللحم بعد غزبه وجعله
كلهم الاخ لان العقل والشرع استكراها وأمر ابتر كهاف كانت في الكراهة الشديدة كلهم الاخر - عليه
ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالهبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بجهها وهو
ما أشار اليه المصنف وأنه جعل ذلك استعارة تشيلية فيها مبالغات كافي للكشاف وفي حواشيه كلام
لا يحصل له (قوله الاستفهام المقتدر) بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن
الزحشرى يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة أو ادعاء وإفادة أحد
للتعميم ظاهرة فهو إشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة وحلم الاخ المغتاب
(قوله وتغيب الاغتيال الخ) يشير الى أنه استعارة تشيلية مثل اغتيال الانسان لا تحربا كل لحم الاخ ميتا
وقوله جعل المأكول بالجزء والنصب على أنه مفعول معه وقوله تغيب ذلك أى التمثيل وقوله تقريرا
وتحقيقا أى تقسيمه لاجل الجدل على الاقرار والتحقيق لعدم محجته أو لمحجته التي لا ينبغي مثلها وقوله
والمعنى ان صرح ذلك أى ثبت وتحتق والاشارة الى أن كل لحم الاخ الميت يعنى أن هذه الفاء فصيحة في جواب
شرط معتدركه قوله فقد جئنا خراسانا * فذا ذكر جواب الشرط وهو ما مضى فيتمد معه قد أصبح دخول
الفاء على الجواب الماضي كافي وقوله تعالى فقد كذبواكم بما تقولون وخبركم بهتمولا كل وقد جوز كونه
للاغتيال المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وغيره بالماضى للمبالغة فاذا أول بما
ذكر يكون انشا بغير محتاج للتقدير وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضى مؤول بما ذكر من تين كراهته
فيحقق ترتيبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جز من المضاف اليه فيصح
مجيء الحال منه بالاتفاق فن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل
غفلة ظاهرة وقوله لم اتق الخ متعلق برحيم اشارة الى أن الجملة المصدرية بان تعطل للامر السابق عليها
وانتى بمعنى اجتنب وما نهى عنه في الآيات قبله نحو ولا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة أى
مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله
وقوله أو لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية أى كية المفعول أو والفعل وهو ظاهر (قوله روى أن رجلين الخ)
روى ما يقرب منه في التريب والترتيب وقوله لوبعنا الى برسمجة الخ في الكشف انه روى بالجيم
وهو مصغرا سم يترن آبار مكة وليس بشئ اذا الصحيح كافي القاموس أنه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر
بالمدينة لان سلمان رضى الله عنه أعيا سلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لوبعنا
الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن أمر لاخبر فيه وأنه مشورم ولذا جعله
صلى الله عليه وسلم غيبة فاعرفه (قوله ما لى أرى خضرة اللحم الخ) أراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر
وكنى بكونه أخضر عن أنه لحم ميتة لأن لحم الجيف يرى كأنه أخضر فهو زيادة تبيين له وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهدته محمدا وكونه أراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من آدم

وقرى بالحاء من الحس الذي هو أثر الجس وغايته
ولذلك قيل للحواس الجواس وفي الحديث
لا تتبعوا عووات المسلمين فان من تتبع
عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفصح ولو في
جوف بيته (ولا يغتاب بعضكم بعضا) ولا
يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عليه
الصلاة والسلام عن الغيبة فقال أن تذكر أخا
بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه
فقد بهته (أوجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه
ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض الغتاب
على أخفى وجهه مع مبالغات الاستفهام المقتدر
واسناد الفعل الى أحد للتعميم وتعليق الهبة
بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيال بأكل
لحم الانسان وجعل المأكول أخا وميتا
وتعقيب ذلك بقوله (فكرهتموه) تقريرا
وتحقيقا لذلك والمعنى ان صرح ذلك أو عرض
عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته
وانتصاب ميتا على الحال من اللحم والأخ
وشدده نافع (واتوا الله ان الله ثواب رحيم)
لمن اتى ما نهى عنه وتاب بما فرط منه والمبالغة
في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل
صاحبها كمن لم يذنب أو لكثرة التوب عليهم
أو لكثرة ذنوبهم روى أن رجلين من الصحابة
بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبريهما اذا ما كان أسامة على طعامه فقال
ما عندى شئ فأخبرهما سلمان فقالا لوبعنا
الى برسمجة لغار ماؤها فلما راح الى رسول
الله قال لهما ما لى أرى خضرة اللحم في
أفواهكما فقالا ماتنا ولنا لما فقال انك قد
اغتبنا فزلت (يا أيها الناس اياخلفناكم من
ذكر وأنى) من آدم وحواء عليهما السلام
أو خلقنا كل واحد منكم من أب وأم فالكمل
سواء في ذلك

فلا وجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون
تقريراً للاخوة المانعة عن الانتداب
(وجعلناكم شعوباً وقبائل) الشعب
الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو
يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة
تجمع البطون والبطن تجمع الاغاذ والنضد
يجمع الفصائل فخرية شعب وكأنه قبيلة
وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم نخد
وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون الجمع
والقبائل بطون العرب (لتعارفوا) ليعرف
بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل
وقرى تعارفوا لا دغام وتعارفوا ولتعارفوا
(إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فإن التقوى
تكمل بها النفوس وتتفاضل الأشخاص فمن
أراد شرفاً فليطلب منها كما قال عليه الصلاة
السلام من سراً أن يكون أكرم الناس فليستق
الله وقال عليه السلام يا أيها الناس اتقوا الله
وجعلنا مؤمنين نبي كريم على الله وفاجر شقي
هين على الله (إن الله عليم) بكم (خير)
بيوأتكم (فالت الاعراب أمناً) زلت في نفر
من بني أسد قدموا المدينة في سنة جدية
وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرب الله
أئتنا بالانقلاب والعبال ولم نقابل كما فعلت تلك
تبرفلان يريدون الصدقة ويمنون (قل لم تؤمنوا)
إذا الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب
ولم يحصل لكم والامانتم على الرسول عليه
الصلاة والسلام بالاسلام وترك المقاتلة كما دل
عليه آخر السورة (ولكن قولوا أسلمنا) فإن
الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار
الشهادتين وترك المحاربة يشعريه وكان نظم
الكلام أن يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا
أسلمنا ولم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل منه إلى
هذا النظم احتراماً من النبي عن القول
بالايمان والجزم بالاسلام وقد فقد شرط
اعتباره شرعاً (ولم يدخل الايمان في قلوبكم)
توقيت انقولوا فإنه حال من ضميره أي ولكن
قولوا أسلمنا ولم يواطى قلوبكم أسلمتمكم بعد
(وان طيعوا الله ورسوله) بالاخلاص وترك

من أجورها (شياً)

وحوا توجه لافرادهم ولذا لم يقل ذكروا ثاث وإذا أريد به من أب وأم لا يظهر ترتيب قولاً فلا وجه الخ
كما في الاقل فإنه كقولهم

الناس في عالم التثيل أكفاء • أبوهم آدم والام حواء

ولذا قدمه (قوله ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة) السابق ذكرها وأخر لأن ما قبله هو الموافق لقوله
لتعارفوا الخ الآن يؤول بما بعده ولما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره
في ترتيب القبائل مما اتفق عليه أهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون الجمع وأنه خص بهم
لكثرة انشعابهم وتفرق أسابهم ولأنه الشعوب على الجمع قبل ان يفضل الجمع على العرب شعوباً
بالضم فتنسب إلى الجمع كائنصارى (قوله ليعرف بعضكم بعضاً) فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب
والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر مأخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله
بالادغام وأصله لتعارفوا بشاءين فأدغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه من قبل في محله وهو قراءة
ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بشاءين ولتعارفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله أنه لم مرتبة
وشرف في الآخرة والديار صدقه حين على الله وقوله خير يواطئكم تقدم وجهه وقوله جدية بكسر
الدال المهذلة أي فيها حط وقوله يريدون الصدقة الخ أي يريدون بذكرهم ذلك للثبوت على الله عليه وسلم
أن يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي تبادر والمراد بالانقلاب أمتعة يوتهم والمراد به توكيد عدم
المساواة والمقاتلة وقوله فالت الاعراب شياً لأن لما جاز في كل جمع كما قيل

لأنما يجمع معهم • كل جمع مؤنث

وهو كونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روي في قوله وقال نسوة لا يطر في كل جمع والتأنيث غير
مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر (قوله والامانتم الخ) فإن من صدق الله ورسوله وعرف أن الايمان
أمر واجب عليه منفذ من العذاب ووصل إلى السعادة الدارين عرف أن المنة لله لا له لقوله تعالى في آخر
السورة بل الله يئن عليكم أن هذا لكم لايمان وقوله فإن الاسلام الخ اشارة إلى الفرق بين الاسلام والايمان
وأصل وضعه دال على ما ذكرنا من معنى أسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كصيح إذا دخل في وقت الصباح
وقوله يشعريه أي بالانقياد والدخول في السلم (قوله وكان نظم الكلام الخ) أي كان مقتضى الظاهر
والتقابل أن يكون المنفى والمنبت على وتبرعت في الايمان ثبت الاسلام أو بذكر القول فيهما ولذا قيل
انه من الاحتياط وأصله لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمنا فنقولوا آمنا لحذف من كل منهما ما نظير
ما ثبت في الآخر ولم يترك الحذف داع ذهب المصنف إلى أنه عدل عن مقتضى الظاهر لأنه لا يبلغ فاتهم
ادعوا الايمان فتنى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فإنه الذي ينبغي
أن يصدر عنكم على ما فيه فتنى الايمان وأثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو أبلغ مما ذكر من
الاحتياط لئلا يمتنع من الحذف بالقرينة (قوله احتراماً من النبي الخ) أي احتراماً من النبي عن قول
الايمان فإنه لو قال لا تقولوا آمنا كان من شأنه بالايان وهو غير مناسب لما قام الشارع المبعوث
للدعوة إلى الايمان فلا يناسبه مقام النبي عنه وعن القول به ولو قال ولكن أسلمتم كان جزمياً بالاسلامهم
واعتباراً له والحال أنه فقد شرط اعتباره شرعاً وهو التصديق القلبي في كذا مذهب وشتر لطرفي التقابل
فلا وجه لما قيل لأن أن تقول لم تؤمنوا في وقعه فإنه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نصية بخلاف
ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا فإنه ليس نفي القولهم والحاصل أنه روي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية
الادب والعدول عن تكذيبهم صريحاً المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتأمل (قوله توقيت انقولوا
الخ) هذا جواب عن سؤال مقدر وهو أن قوله لم يداخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فأنشأ منه والوقيت
التعين والتحديد منه مواقت الحزم فالمنع أن لما تنفذ النبي الماضي المستقر إلى زمن الحال وأن منفيها
متوقع والجلالة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تنقيدها لعاملها فالامر بقولهم أسلمنا دون آمنا

مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم أي قولوا أسلمنا مادمت على هذه الصفة فأفادها فائدة زائدة وهو توقيت القول بالمأمور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرر فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لاستئانفة اخبار امرته تعالى فانه غير مفيد لما ذكره كما أشار إليه (قوله من لا ليتا اذا نقص الخ) نقص يكون متعذرا ولا زما والمراد الأول هنا فلا حجة لتشديد قافه وان صح وهو على هذه اللغة أجوف وفي لغة غطفان وأسدمهموز الفاء وهو ما قرئ في السبعة (قوله اذا أوقعه في الشك مع التهمة) قال الراغب أن يتوهم بالشيء أمر فيكشف عما يتوهمه والارابة أن يتوهم فيه أمر افلا يكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما أشار إليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في الخبر فتأمل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعرض لمن أنفى عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله (قوله وثم للاشعار الخ) توهم في النظم من أن عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل مترخيا عنه وله طريقان في الكشف احدهما أن من وجد منه الايمان رعايته يعترضه ما يوقعه في الشك فيستتر عليه فوصف المؤمن حقا لم بعد عن هذه المواقف كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية أن زوال الريب لما كان ملاك الايمان أفرد بالذكر بعده تنبيهها على مكانه وعطف بتم اشعارا باستمراره في الازمنة المترخية غضاطر يابغى أنه لفي الشك عنهم فيما بعد فدل على أنهم كما لم يرتابوا أولا لم تحدث لهم رية فالترخي زما لا ربي على ما مر في قوله ثم استقاموا أو عطفه عليه عطف جبريل على الملازمة تنبيهها على اتصاله في الايمان حتى كان شيئا آخر فتم دلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرار برس أنه على الأول استمرار الجموع كما في قوله ثم استقاموا أي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الأخير فالنظير بقوله ثم استقاموا من جهة أخرى غير التراخي الربوي السابق ذكره فليس اشارة لمرتابان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الأول ثم فيه التراخي الربوي اذا المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك الشك والنياب على الشيء إلى رية من ايجاده فتفسيره على ظاهره وعلى الثاني في الارتياب يبقى في الازمنة المترخية فتم لتراخي الزمان باعتبار النهاية قدبر (قوله في طاعته) يعني ليس المراد بسبيل الله العز وبخصوصه بل ما يمت العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والجاهدة الخ فالجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد واجبى بذلو الجهد ومفعوله مقدر رأى العدو والنفوس والهوى (قوله الذين صدقوا في ادعاء الايمان) اشارة الى أنه تعرض بعض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وأن يفيد الحسرة أي هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق وجد (قوله ان خبرونه به بقولكم آمنا) فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد نفسه والى الثاني بحرف الجز لأنه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل ان تعدى بها التضمين معنى الاحاطة والشعور فنيه مبالغة لاجترانه مجرى المحسوس فتأمل (قوله تجهيل لهم وتوبيخ) لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي أي المنية النعمة التي لا يستتيب أي يطلب الثواب والجزاء عليها وموابها كعطيها النفاذ ومعنى وقوله ممن يرأها يستتيب أي يوصلها اليه قال في القاموس أزل ابنه نعمة أسداها واليه من حقه شيئا أعطاه اه وقوله التنبه لثقل المنية عظمتها أو المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به (قوله أو تخمين الفعل معنى الاعتداد) أي يعدون اسلامهم منه ونعمة كما أشار إليه أولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمت في قوله قالت الاعراب آمنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله مع أن الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفى الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلزم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف ينجم ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي أن ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لنظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم (قوله

من لا ليتا اذا نقص وقرا البصريان لا يأتكم من الآيات وهو لغة غطفان (ان الله غفور) لما فرط من المطيعين (رحيم) بالفضل عليهم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا أوقعه في الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما وجب نفى الايمان عنهم وثم للاشعار بان اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل فهو كما في قوله ثم استقاموا (وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله) في طاعته والجاهدة بالاموال والانفس تصلح للعبادات المالية والبدنية بأسرها (أو لئن هم الصادقون) الذين صدقوا في ادعاء الايمان (قل ان تعلمون الله يدبنيكم) ان خبرونه به بقولكم آمنا (وان الله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم) لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روى أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون نزلت هذه الآية (يعنون عليك أن أسلموا) يعدون اسلامهم عليك منة وهي النعمة التي لا يستتيب وليها ممن يرأها اليه من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع حاجته وقيل النعمة التنبه من المن (قل لا تنوعا على اسلامكم) أي باسلامكم فتنصب بنزع الخافض أو تفصيل لفعل معنى الاعتداد (بل الله يمت عليكم أن هداكم للايمان) على ما زعمت مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء وقرئ ان هداكم بالكسر واهداكم (ان كنتم صادقين) في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله أي فقله المنية عليكم

وفي سباق الآية لطف الخ لما فيه من التكت اذ سمي ما أحذوه اسلا ماً تكذبا لهم في قولهم آمنا
في معرض الامتنان ثم أمره أن يجيبهم بأنهم كاذبون وأضاف ما نؤابه اليهم في قوله اسلا مكم إشارة
الى أنه أمر غير معتد به فلا يليق الامتنان به ونظام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على
خواص عبادته من النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه وقوله فتنى جواب لما وهو قد يقترن بالفاء كما
في التسهيل فليست الفاء زائدة فيه كما قيل (قوله وسما اسلا ماً الخ) كان عليه أن يقول وبين أنهم ليس
لهم أن يتنابوا ليطهر معه قوله بأن قال الخ والامر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلا م أى انقياد
ودخول في السلم وقوله وليس يجدر أن يمتن بالبلاء للعجول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك
لانه لعدم موافاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لمقول القول
وقوله في سرهم وعلايتكم أخذ من ذكره عتب الغيب وقوله لما في الآية من الغيبة أى من ذكره
هؤلاء بغيب الغيبة وما هو في حكمه كتوله يمتنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر عت
السورة الشريفة فله الحمد على جزيل النعمان وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام

﴿سورة قن قبل ونس سورة الباقات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) قيل بالاجماع ويرد عليه أنه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه استثنى منه
قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها زلت في اليهود كما أخرجه الحاكم
ونقله في التقان ولا خلاف في عددها (قوله الكلام فيه كما ترى ص) يعنى من وجوه القرائات
وكون الخ واقعية أو عاطفية وكونه تجريدا على نهج مررت بزيد والنسبة المباركة وكونه من الحروف
المقطعة أو اسم للسورة والقرآن لاقى كونه فعل أمر لانه وجهه مرجوح بالبتف اليه وأما كونه
أمر من فناء اذا اتبع أورد على أنه أمر معناه اتبع القرآن واعل عافيه فلا وجه له لان مثله لا يقال
بالرأى فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه أمر بمعنى قن (قوله والجيد
ذوالجهد واشرف الخ) يعنى أن المعروف وصف الذات الشريفة به فوصف القرآن به أما على السب
كلاين وتامر وأورد عليه أنه غير معروف في فعليل كما قاله ابن هشام في ان رجسة الله قريب وشرفه
على هذا بالنسبة لسائر الكتب أما غير الالهية فظاهر وأما الالهية فلا يجازيه وكونه غير نسوخ بغيره
(قوله أولاد كلام الجيد) يعنى أنه وصف بوصف قائله على أنه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله
أولان من علم معانيه الخ هو أيضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حمله وهو بتقدير مضاف
حذف فارتفع الغنير المضاف اليه أو فعليل فيه بمعنى مفعل ككبد بيع يعنى مبدع لكن الوجه الاقول
أولى لما قدمناه من أن تجي مفعيل وصفان الافعال لم يثبت أهل اللغة والعربية كما مر تفصيلا وقيل الجيد
سعة الكرم وصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين (قوله انكار لتعجبهم مما ليس يعجب) الانكار
ما أخذ من السياق والتعجب مما ليس يعجب بل مما هو أمر لازم لا بد منه والانراب للانتقال من وصف
القرآن بالجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس يعجب (قوله أحد من جنسهم أو من أبناء جلدتهم) يعنى أن
من بيانية والمراد بكونه منهم أنه من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من أبناء جلدتهم أنه من نوعهم
أو قبيلتهم أو ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان أشعر جلدته وأشعر أهل جلدته أى قبيلته
فهى أخص من الجنس كما هو معروف في استعمال اللغاة (قوله حكاية لتعجبهم) فالنساء لتفصيل
ما أجل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب انصت لى ما أقول وقل لى ما أوصى به من ربي فاستمع له
مشددة ومنشأة فوقية فعل من العت وهو النباح في العناد وفي نسخة بتعجبهم بالباء الصنية والنون
والعنى على الاولى أنه ذكر أو لا مضمرا يبا للعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا يشكرهم أعيد تنجيلا عليهم

وفي سباق الآية لطف وهو أنهم لم يمتنوا
ما صدر عنهم إيماناً ومنوياً فتنى أنه إيمان
وسما اسلا ماً بأن قال يمتنون عليك بما هو
في الحقيقة اسلا م وليس يجدر أن يمتن عليك
بل لوصح ادعائهم للإيمان فله المنة عليهم
بالهداية لا لهم (ان الله يعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهما (والله بصير بما
تعملون) في سرهم وعلايتكم فكيف يخفى
عليه ما في ضمائرهم وقرأ ابن كثير بالياء
لما في الآية من الغيبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة الحجرات أعطى من الاجر
بعد من أطاع الله وعصاه
(سورة قن)

مكية وهى خمس وأربعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوالقرآن الجيد) الكلام فيه كما ترى ص
والقرآن ذى الذكر والجيد والجيد والذريف
على سائر الكتب أولاد كلام الجيد ولان من
علم معانيه وامثل أحكامه مجد (بل عجبوا
أن جاءهم منذر منهم) انكار لتعجبهم مما ليس
يعجب وهو أن يذروهم أحد من جنسهم
أو من أبناء جلدتهم (فقال الكافرون هذا شئ
عجيب) حكاية لتعجبهم وهذا الشارة الى اختيار
الله محمد التسمية واضمار ذكرهم ثم اظهاره
للاشعار بتعجبهم هذا المقال ثم التسهيل على
كفرهم بذلك

قوله يعنى من وجوه الخ هذا يتاسب ما في
الكشاف اه صححه

بالكفر فلذا أظهر ما يدل عليهم بعد الانحمار وعلى الثانية أنه أضمر ثم أظهر وكان الظاهر العكس لتعظيمهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل أنه لتعظيمهم تفعل من العيب بالياء الموحدة أي جعلهم ذوى عيب ظاهريهم هذا المقال حتى لا يستحقون اظهار الذكر وهو تحريف منه (قوله أو عطف لتعظيمهم من البعث الخ) والعطف بالفاء لوقوعه بعده ونفرضه عليه لأنه إذا أنكر المبعوث أنكر ما بعث به أيضاً وقوله والمبالغة الخ مبتدأ خبره قوله بوضع الخ وقوله لأنه الخ بيان لافادة ما ذكره للمبالغة أو هو الخبر والخبر والجور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي للبعث المفسر بقوله أنما من الخ فأنما جملته متأنفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسره أو وتصلية متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على أن الرجوع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم لأن البعد معنوي تنزل منزلة الحسي فأفاد ما ذكره وقوله وقيل الرجوع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال جعرجع راجعاً ومرجوعاً ومرجوعاً أي جواباً أو على هذا فهو من كلام الله لأن كلام الكثرة كافي الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن أنذرهم وذلك إشارة لقوله أنما من الخ ومرضه بعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير أنبعث إذا متنا وقوله رد لاستبعادهم أي للبعث ورفع أصله وهو أن أجرائهم نفرت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد (قوله وقيل نه جواب القسم الخ) القسم في قوله في القرآن قد اختلف المربون في جوابه فقيل محذوف تقديره اتبعين وقيل مذكور وهو قد علمنا ولا يذكر اللام تحذيفاً لطول الكلام وقيل هو ما يلزم من قول وقيل بل عجبوا وقيل أن في ذلك ذكرى (قوله حافظ الخ) فنعيل بمعنى فاعل أو مفعول وعليه ما في كتاب الحفيظ من تعارة سمعة علمه أو هو تأكيدي كذا وث علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لاستعارته فيه وقوله بل كذبوا الخ الأكثر على أن المنزب عنه محذوف تقديره ما أجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشف أنه اتبع الانحراب الأول بما يدل على ما هو أنقطع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه بدل بدء من الأول فلا تقدير فيه وكونه أنقطع وأقبح للتدريج بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لأن التكذيب بالنسبة تكذيب بالمنايا من البعث وغيره وهو نظير لما لا كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم (قوله أو النبي) هو أعلم مما قبله والمراد ليس أنكاره بل إنكار نبوته وما جاء به وقد وهم أنه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله أو القرآن قيل المنزب عنه على هذا قوله في القرن المجيد رفيع نظر وقوله وقرئ لما بالكسر أي بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لحذر اللام توقية بمعنى عند ومصدرية (قوله مضطرب) فلا سناد مجازي بمبالغة يجعل المضطرب الأمر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله إذا جرح يجعين بينهم ما رامه له مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز أن يكون بجاء مهملة ثم جيم بمعنى فاق واضطرب أيضاً وقوله وذلك الخ تفسيره لا مراد باضطرابه وهو اختلاف مقالهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الأقوال لأنه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد الطعن في النبوة والقرآن لا دعاء أنه شعروا بخبر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز أن يكون اضطراب أمرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد ونجس إلى غير ذلك وقوله في خلق العالم يدل خلق السموات مع أنه أظهر لأنه تودع لما ذكر بعده والله ما سوى الله أو المراد العالم العلوي فعليه ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل (قوله فوق) جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسرته بقوله بأن خلقها الخ لأن لم تكن ملاء بل أجزاءها متباينة ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا يشاق هذا أن يكون لها أبواب ومصاصد وان لم يفسر الفروج بالملل كالنطور وهذا بناء على ما ذهب إليه الحكماء وهو مناف لما ورد في الحديث من أن بين كل سماء وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواية تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى النصف فتذكره (قوله منته) كفي بدائع صنعه تفسيرا لمراد من الرجوع إلى ربه فهو مجاز يشترط في التفكير في المصنوعات منزلة الرجوع إلى صانعها وقوله وهما أي تبصرة وذكرى منصوبان على أنهم مفعولان

أو عطف لتعظيمهم من البعث على تعظيمهم من البعثة والمبالغة فيه بوضع الظاهر موضع المضمر وحكاية تعظيمهم بهم أن كانت الإشارة إلى مبهم يفسره ما بعده أو مجازاً كانت الإشارة إلى محذوف دل عليه منذر ثم تفسره أو تفصيله لأنه أدخل في الإنكار إذا الأول استبعاد لأن يفضل عليهم مثلهم والثاني استقصاء لقدرة الله تعالى عما هو أهون مما يشاهدون من صنعه (إذا متنا وكنا تراباً) أي أن يرجع إذا متنا وصيرنا تراباً ويدل على المحذوف قوله (ذلك رجوع بعيد) أي بعيد عن الوهم أو المادة أو الامكان وقيل الرجوع بمعنى المرجوع (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) ما تأكل من أجسادهم وتاهم وهو رد لاستبعادهم بأزاحة ما هو الأصل فيه وقيل أنه جواب القسم واللام محذوف أطول الكلام (وعندنا كتاب حفيظ) حافظ لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ عن التغيير والمراد ما تمثّل عليه بتفاصيل الأشياء يعلم من عنده كتاب محفوظ بطلعه أو تأكيدي لعلمه بها بشروطها في اللوح المحفوظ عنده (بل كذبوا بالحق) يعني النبوة النابتة بالمعجزات أو النبي أو القرآن (لما جاءهم) وقرئ لما بالكسر (فهو في أمر مريب) مضطرب من مرجع الخاتم في أصبعه إذا جرح وذلك قولهم تارة أنه شاعر وتارة أنه ساحر وتارة أنه كاهن (أفلم ينظروا) حين كفروا بالبعث (إلى السماء فوقهم) إلى آثار قدرة الله تعالى في خلق العالم (كيف بيناها) رفعناها بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (ومالها من فروج) فتوق بأن خلقها لملاء متلاصقة الطباق (والأرض مددناها) بسطناها (وألقينا فيها رواسي) جبالاتها (وأثبتنا فيها من كل زوج) أي من كل صنف (بهيج) حسن (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) راجع إلى ربه متفكر في بدائع صنعه وهما علمان للأفعال المذكورة معنى وإن اتصبتا عن الفعل الأخير

له ونصهم ما على المصدر به الفعلين مقتدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يعترض له المصنف وهذا
 على التنازع واعمال الاخير (قوله وحب الزرع الذي من شأنه أن يحصد) فلاضافة لما بينهما من
 الملازمة والخصيص صفة لموصوف مقتدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول
 كما توهم والخصيص بمعنى الموصود والتخل معطوف على جنات وباقات حينئذ يدل مقدرة لانهم لم تطل
 حال الا نبات بل بعده وقوله فيكون من أفعول على الثاني فهو فاعل والقياس منعول فهو من النوادر
 كالمعواجج واللوامح في أخوات لها شذو وبافع من أيفع وباقل من أبقل وقوله رافرا فاعلا بالذكري مع
 دخولها في جنات كما في سورة يس (قوله رافرا باصقات لاجل التنازع) وهي لغة لبعض العرب
 تبدل السين مطرد اصاد اذا وليها لغة أو عين أو فاء أو طاء مهملة أو فصل بينهما ما بحرف أو حرفين
 أو تنقلبها كما فصل في التصريف فقوله لاجل اناف توجه لهذه القراءة وأن الابدال اقرب مخرج
 الصاد من التنازع وقوله أو كثرة ما فيه من الثمر أي من مادة الترفيقية تسع وقوله على أي منعول له
 أو حال يعني مرزوقا وقوله أو مصدر أي من غير انطية كقعدت جلوسا وأية أشار بقوله فان الابدان
 رزق بفتح الزاء وكسرها وفيه تجوز وقوله أرضا جديدة فهو واسمعةارة وقد تقدم تحديقها (قوله
 ما حيت هذه البلدة الخ) يعني المراد بالخروج خروجهم أحياء من القبور فبعدت الاموات
 ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فذلك خبر الخروج أو بعد
 فالكاف بمعنى مشل وقوله أراد يترعون الخ فأطلق على ما يشمل انما سمى التبدل فاعيا باسم أيها
 وانما قوله بما ذكرناه أنسب وأتم فائدة وقوله لانهم كانوا أصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من
 النسب بل المصاهرة (قوله سبق في الحجر والدخان) وهو ما مر من أن أصحاب الايكة قوم شعيب عليه
 الصلاة والسلام كانوا يسكنون غيبة فسموا بها والايكة معناها الغيبة وأن تبعها هو الحجر وكان
 مؤنثا وقومه كثيرة واسمهم هو قومهم والرس التبرأ إلى تم كذا في التبرأ فليست رتبة نص له غيبة
 (قوله أي كل واحد وقوم) بالحزم معطوف على واحد وقوله منهم متعلق بهم ما كان قبل لم يكذب كل واحد
 من قوم نوح ونمود عاد كما صرح في غيرية كقولهم ويوم نحش من كل أمة فوجاهن يكذب بآياتنا فلهم
 صريحة في أن كل أمة نبي فيها صدق ومكذب قلت السكينة هنا مراد بها التكثير كافي قوله وأوتيت
 من كل شيء فهي باعتبار الغلب الاكثر وقوله أو جميعهم فالقدير كل هؤلاء فكذلك حشته أن يقال كذبوا
 لكنه أفرد منهم مرة واحدة لفظ كل فانه مفرد وان كان جماعا يعني وقوله نسبة للرسول صلى الله عليه وسلم
 بأن عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد لكثرة (قوله أفجزنا عن الابدان) فالجواب عنها يعني
 الجزل التعجب قال الكسائي تقول أعيت من التعب وعيت من انقطاع الحيلة والجز عن الامر وهذا
 هو المعروف والافصح وان لم يشرق بينهما كثير والخلق الاول هو الابدان واليه أشار المصنف (قوله أي
 هم لا يشكرون قدرتنا الخ) هذا احتجاج لا اضرب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم
 معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للشأن بل هم اختلط عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة
 العادة بيان لمنشا الالتباس وهو قيامهم أحوال المعاصي هذه الدشاة التي لم يشاهد فيها أن يعود شيء بعد
 موته وتشرق اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد لما أضافه اليهم لانه لا يستبعد عاده عندهم كان أمر اعطى
 فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الانبياء من حيث هرحى بعترش بأنه أهون من الخلق الاول
 والمناسب تعريفه أو جعله تكريه للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتبين لما أرادوه هنا قال
 الدلالة على التهورين من وصف الخلق بالجديد لما تعرف من أن الاعادة أهون من الابدان الآن التحوير
 مقصود أيضا فلذا دل بالتسكير على عظمه فحق السامع أن يخافه ويهتبه فلا يعتد على ليس منه
 (قوله والاشعار الخ) لوعظته بأو كان أظهر لانه وجه آخر أريد بالتشوير فيه الاهام الذي هو أصل
 معنى التسكير إشارة إلى أنه على وجهه لا يعرفه الناس (قوله ومنها وسواس الخلق) بضم الحاء وكسر

(وزلنا من السماء ماء مباركا) كثيرا المنافع
 (فأفينا جنات) أنشجارا وشجرا (وحب
 الحصيد) وحب الزرع الذي من شأنه أن
 يحصد كالبر والشعير (والخل باسقات) طولاً
 يحد كالبز والشعير (والخل باسقات) طولاً
 أو حواميل من أبسقت النساء اذا حلت
 فيكون من أفعول فهو فاعل ورافرا فاعلا
 لشرط ارتضاعها وكثرة منافها وقرئ باصقات
 لاجل التنازع (لها طلع نضيد) منضود بعضها
 فوق بعض والمراد تراكم الطلع أو كثرة ما فيه
 من الثمر (رزقنا العباد) على ما بيننا ومصدر رزقنا
 الابدان رزق (وأحيينا به) كذلك الخروج
 ميتاً أرضا جديدة لكونهم خرجوا أحياء
 كما حيت هذه البلدة يكون خروجهم أحياء
 بعد موتهم (كذب قبلهم قوم نوح وأصحاب
 الرس ونمود عاد وفرعون) أراد يترعون الماء
 وقومه ليلانهم ما قبله وما بعده (وأصحاب
 تناعم اخوانه لانهم كانوا أصهاره) (وأصحاب
 الايكة وقوم تسع) سبق في الحجر والدخان
 (كل كذب الرسل) أي كل واحد وقوم منهم
 أو جميعهم وافراده الضمير لافراد القوم الخلق
 وعبد فوجب وحل عليه وعبدى وهو نسبة
 للرسول صلى الله عليه وسلم وتم دليلهم (أفينا
 بالخلق الاول) أفجزنا عن الابدان حتى نجيز
 عن الاعادة من عبي بالامر اذا لم يتبدل وجه عمله
 ولهم مرة فيه لا تكرار (بل هم في ليس من خلق
 جديد) أي هم لا يشكرون قدرتنا على الخلق
 الاول بره في خلط وشبهة في خلق مستأنف
 لما فيه من مخالفة العادة وتسكير الخلق
 الجديد لتعظيم شأنه والاشعار بأنه على وجه
 غير تعارف ولا معتاد (ولقد خائنا الانسان
 ونعلم ما نفوس به نفسه) ما يتحدث به نفسه
 وهو ما يخطر بالبال وهو صوت الخلق
 منها وما يسمع باللسان

اللام وتشديد الباء أو بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدمت ببعضها بعضا ولذا
تظفر بعض الحذمين فقال

ان قيل شعرك وسواس هذيت به * فقد يقال اصرت الحلى وسواس

(قوله والضمير الخ) أى الضمير في قوله ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى نصوت وما موصولة عائد
على ما الموصولة وجوز في ما حيشذان تكون للملابسة أو زائدة والاول أولى وان كانت الباء للتعدية
وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من
الحديث وهم يقولون حدثت نفسي وحدثته نفسي بكذا كما قال ابيد

وا كذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالام

(قوله أى ونحن أعلم بحاله الخ) يعنى أنه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتزهره عن القرب المكاني
امتنعلا واما من اطلاق السبب وارادة السبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وبأحواله في العادة
وقرر المصنف لانه موجه صريح في أنه أراد الثاني وكلامه في الكشف مائل الى الاول والمعنى انه
نعلم بأحواله خفيها وظاهرها من كل عالم (قوله لانه موجه) بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول
ضميراته اقرب الذات وضميره موجه للعلم والقرينة على الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وقوله
وحيل الوريد مثل في القرب يعنى أنه ضرب به المثل في القرب لان أعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق
الجزية فهي أشد اتصالا متصل بها من الخارج وخص هذا الاقرب به حياته وهو بحيث يشاهده كل
أحد (قوله والموت أدنى لى من الوريد) أقره * هل أغدون في عيشة رغيدة * وهو من شعراذى الرمة
والموجود في ديوانه كما قيل

مادون وقت الاجل المعداد * نقص ولا في العمر من مزيد

موجود رب صادق الموعود * والله أدنى لى من الوريد

* والموت يأتى أنس الشهود *

وقوله والحبل العرق تفسير له مراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة
كما يقال حبل الوريد وحبل العائق لعرقه وقوله وضافته للسان على أنه مجاز عن العرق فاضافته للسان
كشجر الارز الولاية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان أبى الحبل على حقيقة فاضافته كجبن
الماء (قوله والوريدان الخ) في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه أنه مخالف
لما ذكره أثناء التشرح في مبدأ العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجازى
الروح فالعنى أقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يردان من الرأس فالوريد فعيل
بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من التبل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له
الروح الحيوانى وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من أن مبدأ القلب (قوله مقتديا ذكر) قيل وهو
أولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولأن أفعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله
في الطرف كإفعله في الكشف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايدان
أى في تعلقه بأقرب على هذا الوجه وقوله لكنه أى الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لاطلبه وقوله
ينبط بمعنى يعزق صفة تشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزء
متعلق بتأ كبد (قوله كالجليس) يعنى فعيل بمعنى مضاعف كرضيع لمرضع ونديم لنامد ومثله كثير كما في
شرح التسهيل وقوله الحذف الاول ولم يقل قعيدان غاية للتواصل وقوله * فأنى وقياربه الغريب
مثال الحذف من أحدهما دلالة الآخر اذ الحذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف فيه وقوله
وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشرطه وهذا يعنى فاعل ولا يصح
فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمى به اشارة الى أن معنى اللفظ الرمي من

والضمير لى ان جعلت مقسولة والباء مشاهدا
في صوت بكذا أول الانسان ان جعلت مصدرية
والباء التعدية (ونحن أقرب اليه من حبل
الوريد) أى ونحن أعلم بحاله من كان أقرب
اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات
للقرب العلم لانه موجه وحبل الوريد مثل في
القرب قال

* والموت أدنى لى من الوريد *

والحبل العرق وضافته للسان والوريدان
عرقان مكتشفان بضمعى العنى في مقتداه
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل
سمى وريدا لان الروح يرد (ادنى لى المتقربان)
مقتديا ذكر أو متعلق بأقرب أى هو أعلم بحاله
من كل قريب حين يلقى أى يلقن الحفيظان
ما ينظ به وفيه ايدان بانه غنى عن استحفاظ
المالكين فانه أعلم منهم ما مطلع على ما يخفى
عليهم ما لكنه الحكمة اقتضته وهي ما فيه من
تشديد يبط العبد عن المعصية ونأ كيدى
اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزمام الحجة
يوم يقوم الاشهاد (عن البين قعيد وعن الشمال قعيد
قعيد) أى عن البين قعيد عن الشمال قعيد
أى مقاعد كالجليس الحذف الاول لدلالة الثاني

عليه كقوله
* فأنى وقياربه الغريب *

وقيل يلاق فعيل للواحد والمتعدد
كقوله والملائكة بعد ذلك الظاهر (ما ينظ من
قول) ما يرمى به من فيه (الالاء رقيب) ملك
يرقب عمله (قعيد) مدد غابر

التم: تقول لفظت النواة اذا رمتها من قبل ثم شاع في التلطف فصار حقيقة فيه (قوله وله) له يكتب
 عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه
 العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم
 في قوله ما يلفظ من قول محمّد وص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما
 وما قيل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أئنه في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة
 على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار إليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى
 المباحات فاذا عرضت أعمال يوم محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يعو
 الله ما يشاء ويثبت فلان قول بكتابة المباح وعدمها وجهه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف
 الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه
 كالتفسير لا به لانه ذكره تعدد الكتابين وظاهر النظم وحدتهم ما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري
 وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله أئنه استثناء الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه
 قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا متقن الارض الخ وقوله أعلمهم بأنهم
 يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عينه بلانظ
 المائى وسكرة الموت شدة الداهية بالاعتل
 والباء لتعديده كما في قولك جاء زيد بعمره
 والمعنى وأحضرت سكرة الموت - حقيقة الامر
 أو الموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون
 من الموت والجزاء فان الانسان - لم يلقه أو
 مثل الباء في تنبئ بالدهن وقرئ سكرة الحق
 بالموت على انها الشدة بها اقتضت الزهوق
 أو لاستعقابها لكانها جنت به أو على أن
 الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الموت
 واضافتها اليه للتحويل وقرئ سكرات الموت
 (ذلك) أي الموت (ما كنت منه مخيد) تميل
 وتسرعه والخطاب للانسان (وتنفخ في
 الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي
 وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجزه والاشارة
 الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق
 وشهيد) ملكان أحدهما يوقه والاخر
 يشهد بعمله أو ملك جامع لنوصفين وقيل
 السابق كاتب السيئات والشهيد كاتب
 الحسنات

التم: تقول لفظت النواة اذا رمتها من قبل ثم شاع في التلطف فصار حقيقة فيه (قوله وله) له يكتب
 عليه ما فيه ثواب أو عقاب) يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه
 العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم
 في قوله ما يلفظ من قول محمّد وص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما
 وما قيل من أنه يكتب عليه كل شيء حتى أئنه في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهدة
 على خلافه ويجمع بينهما على ما أشار إليه السيوطي في بعض رسائله بأنه يكتب كل ما صدر عنه حتى
 المباحات فاذا عرضت أعمال يوم محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب أو عقاب وهو معنى قوله يعو
 الله ما يشاء ويثبت فلان قول بكتابة المباح وعدمها وجهه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف
 الحديث بالواو ولم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه
 كالتفسير لا به لانه ذكره تعدد الكتابين وظاهر النظم وحدتهم ما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري
 وذكره ابن حجر (قوله لما ذكر استبعادهم البعث) بقوله أئنه استثناء الآية وتحقيق قدرته ما دل عليه
 قوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا متقن الارض الخ وقوله أعلمهم بأنهم
 يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عينه بلانظ
 المائى وسكرة الموت شدة الداهية بالاعتل
 والباء لتعديده كما في قولك جاء زيد بعمره
 والمعنى وأحضرت سكرة الموت - حقيقة الامر
 أو الموعود الحق أو الحق الذي ينبغي أن يكون
 من الموت والجزاء فان الانسان - لم يلقه أو
 مثل الباء في تنبئ بالدهن وقرئ سكرة الحق
 بالموت على انها الشدة بها اقتضت الزهوق
 أو لاستعقابها لكانها جنت به أو على أن
 الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الموت
 واضافتها اليه للتحويل وقرئ سكرات الموت
 (ذلك) أي الموت (ما كنت منه مخيد) تميل
 وتسرعه والخطاب للانسان (وتنفخ في
 الصور) يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد أي
 وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجزه والاشارة
 الى مصدر نفخ (وجاءت كل نفس معها سائق
 وشهيد) ملكان أحدهما يوقه والاخر
 يشهد بعمله أو ملك جامع لنوصفين وقيل
 السابق كاتب السيئات والشهيد كاتب
 الحسنات

يقضي تخصيصه بالفجاء اذ ليس غيره كاتب السبأ فلا وجه له لشمله للقرينين بذكر الشهد معه كما
عرفته (قوله وقيل السابق نفسه) لا يخفى ضعفه لان المعبة تأباه والتعريض بعيد وقوله أو قرينه
يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر
وأما اقتضائه تخصيص كل نفس بالفجاء فلا (قوله ومحل معها النصب على الحال) قبل الاولى أن
يجعل استقنا غايانا وقال أبو حيان معاصرة وما بعده فاعل به لا اعتماد أو المبتدأ والخبر صفة وأورد
عليه أن الاخبار بعد العلم بها أو صاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون حصة إلا أن يدعى به
ولذا عبر عنه بالماضي وقدمت غير مرة أن ما ذكره غير مسلم وأن ما ذكره أهل المعاني ليس المراد به ظاهره
فتدكره ولا تغتر بما ذكر (قوله لا ضاقته الى ما هو في حكم المعرفة) هذا وان تبع فيه المصنف
الزنجشري محل بحث لان الاضافة للذكر تدويع مجي الحال منها وأيضا كل فيض العموم وهو من
المستوفات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكافلا لتساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن
الزنجشري أن كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل أن تضاف الى الجمع كالفعل التنزيل
يعني أن هذا أصله وقد عدل عنه في الاستعمال للفرقة بين كل الافرادى والجموعى فقط ما قبل من
أنه مسلم في كل الجموعى قد بر (قوله على اخبار القول) فيقدر يقال لها أو وقد قبل اهل البربط
هذه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس أى عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى
وقوله اذ ما من أحد الخ دفع لما يهـم من أن اراد بالغلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك
لان المراد بالغلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلا يخلو عنه أحد ولد اخيه بعضهم بانفس
الكفورة وقد أيد هذا بأن تنكير الغلة وجعله فيها وهى فيه يدل على أنها غلة تامة مقتضية لعدم
العلم بها رأسا وفيه نظر (قوله ويؤيد الاول) أى كون الخطاب للنفس لتأنيته والقراءة المشهورة
ليست على تأويل النفس بالنفس كما قيل ومثله بقوله يا نفس انك بالذات مسروبة لان التعبير
بالنفس في الحكاية لا يستدعى اعتباره في المحكى حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال المذكور لان
الفرق بينهما ظاهر واعلم أن الغلة جعلت غطاء وهو اتمام الجسد كله أو العينين وعلى كليهما يصح
فكشفتنا الخ أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين أيضا (قوله قال
الملك المولى عليه) في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتأويله كما مر في الرقيب
وقوله حاضر لدى من العناد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عند أى حاضر العدو كما قاله الراغب
فهذا الشارة لما في محضه (قوله أرا الشيطان الذى قبض له) أى سخره الله له فهو مقارن له بؤيه فيكون
معه ملكان أحدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقررا به في الدنيا
وفي الآخرة أتى به معه أيضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبنى على قول غير مرضى بل هو تفصيل
لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما ندى الخ تفسير لقوله هذا ما لى الخ على القول الثانى وقوله
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو معناه أيضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وتعلمه وعبيد بمعنى معه
للعذاب وهذا الشارة للشخص نفسه وقوله فعبيد صفيتها كقوله لى وتركه لظهوره وأما تعلقه بما فلا
وجه له وعلى الموصولة لى صلتها وقوله فبذلها بناء على أنه يجوز تبدل النكرة من المعرفة وان لم
يوصف اذا حصلت لفائدة بياها وأما تقديره بشئ عبيد على أن البديل هو الموصوف المحذوف الذى
قامت مقامه وأما الموصولة لايها ما شئت النكرة فجازا به الهامم اضعف لما يلزم الاول من
حذف البديل وقد أباه النجاة والثانى يتول به من يشترط النزعة فيه فهو صلح من غير تراض للنصين
(قوله خطاب من الله للسائق والشهيد) على أنهم حاملان لملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثانى لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما أطغيته والقرآن يفسر بعضه
بعضا ولذا اقتصرت المصنف عليه فيما بعده وقوله أو لواحد أى ملك واحد من خزنة النار والمراد

وقيل السابق نفسه أو قرينه والشهيد
جوارحه وأعماله ومحل معها النصب
على الحال من كل لا ضاقته الى ما هو في حكم
المعرفة (قوله سكنت في غلة من هذا)
على اخبار القول والخطاب لكل نفس اذ ما
من أحد (الاوله اشتمال ما عن الآخرة
أو للكافر فكشفتنا عنك غطاءك) الغطاء
الحاجب لا مورا لمعاد وهو الغلة والآن مال
في المحسوسات والالتفات به وقصور النظر عليها
(فبصر اليوم حديد) نافذ زوال المانع
للأبصار وقيل الخطاب للنجى عليه السلام
والمعنى كنت في غلة من أمر الدنيا فكشفتنا
عنك غطاء الغلة بالوحى وتعليم القرآن
فبصر اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم
ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء
والكسافات على خطاب النفس (وقال
قرينه) قال الملك المولى عليه (هذا ما لى
عبيد) هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى
أرا الشيطان الذى قبض له هذا ما عندى وفى
ملكى عبيد لجهنم هاتيه باغوائى واضلالى
وما ان جعلت موصوفة فعبيد صفيتها وان
جعلت موصولة فبذلها أو خبر بعبد خبر
أو خبر محذوف (ألقيا في جهنم كل كفار)
خطاب من الله للسائق والشهيد أو الملكين
من خزنة النار أو لواحد

وتكريره كقوله

فان تزجرائي يا ابن عفان أنزجر

وان تدعاني أحمر عرضا منعا

أو لا تقبل من نون التأكيد على اجراء

الوصل مجرى الوقف وبؤيده أنه قرئ التثنية

بالنون الخفيفة (عنيذ) معاند الحق (مناع للخير)

كثير المنع للعال من حقوقه المفروضة وقبل

المراد بالخير الاسلام فان الآية زلت في

الوليد بن المغيرة لما منع بني أخيه عنه (معتد)

معتد (مرتب) نال في الله وفي دينه (الذي

جعل مع الله لها آخر) مبتدأ مضمين معنى

الشرط وخبره (فألقياه في العذاب الشديد)

أوبدل من كل كفار فيكون فألقياه تكريرا

للتوكيد أو مفعول الخبر يفسر فألقياه

(قال قرينه) أي الشيطان المقيض له وانما

استوفت كاستأنف الجبل الواقعة في حكاية

التناول فانه جواب المحذوف دل عليه (ربنا

ما أطفئته) كان الكافر قال هو أطفأني

فقال قرينه ربنا ما أطفئته بخلاف الأولى

فانه ارجحة العطف على ما قبله الدلالة على

الجمع بين مفهوميهما في الحصول أعني مجيء

كل نضر مع الملكين وقول قرينه (ولكن

كان في ضلال بعيد) فأعنه عليه فان اغواء

الشيطان انما يؤثر فيمن كان محتلا الرأي

مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم

من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي

(قال) أي الله تعالى (لا تختصموا الذي) أي

في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو

استداف مثل الاقول (وقد قدمت اليكم

بالوعيد) على الطرفين في كني وعلى السنة

رسلي فلم ين لكم حجة وهو حال فيه تعامل

لتهني أي لا تختصموا عالين بأني أو عدتكم

والباء مزيدة أو معدية على أن قدمت بمعنى تقدمت

ويجوز أن يكون بالوعد حالا والفعل واقعا

على قوله (ما يبدل القول لذي) أي بوقوع

الخلف فيه فلا تنطمعوا أن تبدل وعيدي

وعني بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس

من التبدل بل فان دلائل العفو تدل على تحصيل الوعيد

بقوله سابق وشهد كما ستر (قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ) على أن أصله التي التي ثم

حذف الفعل الثاني وأبقى ضميره مع الفعل الاول فثنى الضمير لادلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجرائي

أصله تزجرائي تزجري بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول مخبول عن المازني ولا يخفى

بعده وهل هو حقيقة أو شبهة لا يلزم من نزوله فخره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل ألفا في الوقف

فأجرى الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المباعدة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه

المفروضة مأخوذ من المقام وقرينة الغم وقوله وقيل الخ فالصيغة للبعيدة باعتبار كثرة بني أخيه

أو باعتبار تكرار منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومراضه المصنف لانه لو كان المراد هذا كان

مقتضى انظاره أن يقول مناع عن الخير (قوله وخبره فألقياه) أي فيقال في حقه ألقياه أو لكونه

في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل وقوله تنكير التوكيد الخ يخالف لما ذكره أهل المعاني من

أن بين المؤكد والمؤكد كدشة اتصال غمخ من العطف الأنة قيل انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والقائه هنا

للاشعار بأن الالتقاء للصفات المذكورة أو من باب وحقق ثم حذف نزل التعارض بين المؤكد والمؤكد

والمفسر والمفسر منزلة التعارض بين الذاتين بوجه خطاي ولا يدعى التعارض الحقيقي لان التأكيديا به

قيل انه نظير قوله كذبت بقلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذبا عابا تكذبا لا يصح

تفسير كلام المصنف به الا أن يريد ان توجب آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد وعان عذاب جهنم

ومن أهواله على أنه من باب ملائكتكم وجبريل كان حسنا (أقول) قال ابن مالك في التسهيل فصل الجنتين

في التأكيديين أن أمن اللبس أجود من وصلهما وذكر بعض النحاة انما وذكر الزمخشري في الجانية

الواو أيضا وثنى النحاة على أنه تأكيدي اصطلاح وكلام أهل المعاني في اطلاق دعه غير سديد فالحق

ما ذكره المدقق فاحفظه (قوله فانه جواب المحذوف دل عليه الخ) قيل انه تعليل للمقدمة مطوية دل

عليها ما قبله وهي ان ههنا تقارلا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال دني عن ذلك المحذوف يعني

أنه مبنى على المسامحة وتزجربل منشأ السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني أن الدليل

على التساؤل وانة محذوف فاهو قوله لا تختصمو وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه

في الكشف تتأمل (قوله بخلاف الاولى فانه ارجحة العطف الخ) لانهم ما جئنا خبريتان وقد

اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة

فيدل على مقابلة مطوية وقوله فأعنه عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون

قوله هذا ما لذي عنيذ على التنبيه الثاني فانه عين الاطباء بأن ما مر هو ترتيبه له بوسسته له واعاته

على كفره من غير تسلط له عليه كقوله ما كان في عليكم من سلطان كما ستر تنسيه وأشار اليه بقوله

فان اغواء الشيطان الخ (قوله عالين بأني أو عدتكم الخ) أول تقديم الوعيد بالعلم لتصح الحالية

ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصاص في الآخرة

وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقاربة بينهما فضلا عن المنانة الا اذا أول بالعلم بتقدمه وقوله على أن

قدم بمعنى تقدم فهو لازم بعدى بالباء (قوله ويجوز أن يكون بالوعد حالا) من الفاعل أو المفعول

والباء لام الابعة أو المعية والمعنى قدمت هذا القول موعد الكمية أو حال كون القول ملتصقا بالوعد

وقوله واقعا على قوله الخ يعني أنه مفعوله مراد به لفظه أي قدمت هذا القول (قوله وعني بعض

المذنبين الخ) هذا بناء على أن الوعد والوعد كل منهما اخبار عن الله بنواب أو عتاب فلا يجوز تخلفه لئلا

يلزم التكذب في اخباره وما يقع من الخلف في الوعيد لاسباب تخصه ككتابة الوعد أو إرادة الله

ومشقة للمفوعة وقبل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه يفتنى الكرم

ولا يلزم الكذب اما لما ذكرناه ولانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح

واني وان أوعدته أو وعدته • لخلف ابعدا ومنهزم وعدي

وأما في حق الكفار فالوعد على عزمه لقوله إن الله لا يغير أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 (قوله فأعذب من ليس لي تعذيبه) وقد سبق الوعد بأنه لا يصد ذلك عنه فلو صدر كان في صورة
 الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الأزلي لآلانه ممنوع في نفسه فلا يرد عليه أنه مخالف لمذهب أهل الحق من
 أن له تعالى تعذيب المطيع وإثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحتها وأنها أمال كثيرة العباد وألانه
 لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظاهرا عظيمًا قد ذكره (قوله سؤال وجواب الخ) يعني أنه
 استعارة تمثيلية تخيلية على ما مر من تفصيله في عرض الأمانة على السموات والأرض وعدم قبولهما
 لها وقد ردد هذا في الاتصاف وقال إن الله قادر على أن يخلق فيها أدارا كا وظفا كما خلق ذلك في الحصى
 والجذع حتى سبع ولادى لأويل النصوص مع إمكان إبقائه على ظاهرها وهو كلام حسن وأمور
 الآخرة لا ينبغي أن تقاس على أمور الدنيا (قوله والمعنى أنهم مع اتساعها الخ) ذكر واقعته وجوها
 ثلاثة أحدها أنها تتلى بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستدعاء انكارا بامعناه النفي لقوله
 لا ملأ من جهنم فإن القرآن يفسر بعضه بعضا والثاني أن المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
 وفيها فراغ وخلو كأنه يطالب الزيادة فالاستدعاء للتقرير أو على حقيقة لكنه بالفرض والتندير أو أنه
 تمثيل لشدة بوقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعاصاة وقد فهم فيها حتى كأنها طالبة للزيادة فقوله حتى
 تتلى إشارة إلى أنه استعارة وتمثيل للامتلاء لأنه قيل عليه لفظ التحيل غير مناسب هنا فتأمل فان قلت
 الوجه الثاني وهو كونها فراغ مناف لصرح النظم من قوله لا ملأ من جهنم الآية قلت لا منافاة
 بينهما كما توهم لأن الامتلاء قد يراد به أنه لا يخلو بصفة منها عن يسكنها وإن كان فيها فراغ كثير كما يقال
 إن البلد ممتلئ بأهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والافنية أو هذا باعتبار حالين فالفراغ
 في أول دخول أهلها ثم يساق إليها الشياطين ونحوهم فتتلى وأما دفع المخالفة بما ورد في الحديث
 من أنه يضع فيها رب العرش قدمه فيزوي بعضها إلى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فعلا لا ينبغي ذكره
 لأن هذا الحديث من التشابهات التي لا بد من تأويلها قال ابن فورق في كتابه مشكل الأحاديث
 والآيات أنه حديث صحيح يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه هكذا قال إن جهنم إن تتلى حتى يضع الجبار
 قدمه فيها فتقول قد قط وروى رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد انفقوا على أنه موزون فقال
 النضر بن شميل إن القدم هي الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى
 المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الأعرابي قريبا منه أيضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته
 أو أقدام بعضهم أصناف الله تعالى لأنه عن أمره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون
 وقيل المراد بهم إبليس وبعنه فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل مؤولة فانها
 تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تأويله فآخذ على ظاهره ودفع المخالفة بما لا يائق (قوله أو أنها من
 شدة زفيرها الخ) هذا كما في الكشف مرئى على التمثيل والتصوير والحاصل أن نفي الزيادة وإثباتها
 أمال على ظاهرها وهو كناية عن الاستكثار فلا يرد عليه أنه لانكار وهو غير مناسب لكون مخاطب
 هو الله كما قيل إذا ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر
 لشدة الزفير والحلة والطالبة للزيادة ناظر لتشبهها بالصاة فهو لفظ ونشر وكل منهما ناظر إلى تفسيره من
 مزيد أيضا فبعضه لفظ ونشر آخر (قوله مصدر كالمجيد) وفي نسخة كالمسدم من ماد إذا تضرع فهو
 مصدر سمى أو هو اسم مفعول أعل اعلال المبيع وهو ظاهر وتوله أو ظرف للنفع لا يخفى بعدم مع كثرة
 السواصل التي لا تصلح للاعتراض وإرادة التعلق المعنوي على أنه مما تنزع فيه الأفعال السابقة كلها
 وتعلق بالآخرة منها على الأرجح وذكر الأولاتين المشار إليهما فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من
 غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للإشارة إليه لتقدمه رتبة وإن تأخر لفظا حينئذ لا يحتاج
 إلى تنبيهه مضاف فيه كما إذا كان إشارة إلى النفع وأما الاعتراض بأن زمان النفع ليس يوم القول إلا إذا

(وما أناب لآلام العبيد) فأعذب من ليس لي
 تعذيبه (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
 هل من مزيد) سؤال وجواب جي بهما
 للتخييل والتصوير والمعنى أنهم مع اتساعها
 تطرح فيها الجنة والناس فوجافوا حتى تتلى
 لقوله تعالى لا ملأ من جهنم أو أنهم من السعة
 بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ
 أو أنها من شدة زفيرها وحديثها ونفسها
 بالعصاة كالمستكثرة لهم والطالبة لآياتهم
 وقدر نافع وأبو بكر يقول بالياء والمزيد أما
 مصدر كالمجيد أو مفعول كالمبيع ويوم مقدر
 بأذكر أو ظرف للنفع فيكون ذلك إشارة إلى
 فلا يقتصر إلى تقدير مضاف

فرض عمد او افعافى اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيصور ان يكون ذلك
 اشارة الى زمان النفع الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعاء البعده فيه
 سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظيره بخلاف الاشارة لصدوره (قوله مكانا غير بعيد) فهو وصفة
 للظرف فام مقامه واتحب اتصاه فهو متعلق بقوله ازلت وعلى كل حال فهو للتأكيذ ودفع التصور
 كافي الحالية فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي موشة
 فلذا اتقه بتقدير شئ أو تأويل الجنة بالبستان أو لكونها على زنة المصدر الذي من شأنه أن يستوى فيه
 المذكور والمؤث فعمول معاملته وأجرى مجراء وقوله على اضمار اقول أى مقولا لهم وهو حل من
 المتقين (قوله بدل من المتقين باعادة الجار) مر الكلام فيه وأنه لا حاجة اليه أو الجار والمجرور
 بدل من الجار والمجرور (قوله بدل بعد بدل) يحتمل أنه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى وأنه
 بدل من المتقين أيضا بناء على جواز تعدد البديل والمبدل منه واحد وقول أى حيان تكرار البديل
 والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البداء وسره أنه قد طرح فلا يبدل منه مرة أخرى غير مسلم فإن ان
 الحاسب في أماله جوزه ونقله النمايني في أول شرحه للفرعية وأطال فيه وكون المبدل منه فيية
 الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله أو بدل من موصوف أو أبواب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه
 وقد جوزه ابن هشام في المعنى لاسيما وقد قامت صفته مقامه حتى كأنه لم يحذف (قوله ولا يصور أن يكون)
 أى من خشى الرحمن في حكم أو أبواب بأن يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من أو أبواب لأنه لو أبدل منه كان
 له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا الذى على الاصح وان جوزه بعض الصاة
 الوصفين أيضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات (قوله على تأويل الخ) لأن الانشاء لا يقع
 خبرا بغير تأويل ولا يحتمل تكلفه لما فيه من التقدير وتأويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى أن الباء
 للملابسة وقوله حيث خشى عقابه الخ اشارة الى أن تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المحشومنه وهو
 الله أو المحشى نفسه وهو العتاب أو الخاشى بأن يخاف الله في خلوة كما يعافه في جلوته لانه لا يخفى عليه
 خفيه وقوله خشى عقابه يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر أو تقديره مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل
 (قوله وتخصيص الرحمن) دون غيره من أسماء الله مع أن غيره مما عول عليه بحسب الظاهر أنسب
 اذا الرحمة ربما تقتضى عدمها للاتكال عليها فأجاب بأن صرف الخشية قريب من الناس وهم بين الرجاء
 والخوف فلا ذكرا الخوف وصف الخوف منه بما يشعر بأنهم لهم رجاء أيضا كما أشار اليه بقوله رجوا
 الخ والثاني ان هذا انما يكون أنسب اذا أريد التخصيص على الخشية أما اذا أريد مدح الخاشى بأنه خاش
 له على كل حال غير نازلة بالخشية اغترار برحمته كافي قوله ولم يخف الله لم يصح كان ذكر الرحمن أنسب كما
 أشار اليه بقوله أو بأنهم يخشون خشية الخ (قوله اذا اعتبار الخ) يعنى هو وان كان وصفا لصاحبه
 لكنه في الحقيقة صفة للقلب لأن الاعتبار رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى أن اجازة والمجرور حال وأنه لما
 من السلامة أو من التسليم والتحية من الله أو الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لأن الاشارة الى وقت
 الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصفة الجمل من تقدير مضاف أى ابتداء الخلود وتحققه وهو أحسن
 محققه اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من
 غير تأويل بما ذكر وضوءه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا لما قيل من أنه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم
 الخلود لما فيه من الملازمة واليوم معنى الزمان وهو كائن فى الواحد والاشارة لما بعده كذا في الخلود
 (قوله غرقوا في البلاد) هو أصل معناه الخفى وقوله ونسرفوا فيها تفسير المراد منه فالتسقيط التصرف
 فيها بملكها ونحوه وقوله أو جبال الخ فالتسقيط السير وقطع المسافة وفي الأساس خرق المنارة قطعها
 والنور خرق المنارة وما قيل من ان السامى لم ينقل عن أحد عمالوجه ومقام المصنف رحمه الله أجل
 من ذلك وقوله فالفاء الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله أى اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها

أو زانفت الجنة للمتقين) قربت لهم
 (غير بعيد) مكانا غير بعيد ويجوز
 أن يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف
 أى شيا غير بعيد أو على زنة المصدر ولأن الجنة
 بمعنى البستان (هذا ما توعدون) على انما
 القول والاشارة الى الثواب (لكل أبواب) راجع الى الله
 يوقر ابن كثير بالياء (لكل أبواب) راجع الى الله
 تعالى يدل من الآخرة باعادة الجار (خفيظ)
 حافظ لحدوده (من خشى الرحمن بالغيب وجاء
 قلب منيب) يدل بعد بدل أو يدل من موصوف
 أبواب ولا يجوز أن يكون في حكمه لأن من
 لا وصفه أو مبتدأ خبره (ادخلوها) على
 تأويل يقال لهم ادخلوها فان معنى الجمع
 أو الغيب حال من الفاعل والمفعول أو وصفة
 مصدر رأى خشية ملتبسة بالغيب حيث خشى
 عتابه وهو غائب والعتاب بعد غيب أو هو
 عتاب من الامين لا يراه أحد وتخصيص الرحمن
 فلا شعاع بأنهم رجوا رحمة وخافوا عذابه
 أو بأنهم يخشون خشية مع علمهم ببعده رجوة
 وصف القلب بالانابة اذا الاعتبار رجوعه الى
 الله (سلام) سالمين من العذاب وزوال النـ
 امسح عليكم من الله ولا تكنه (ذلك يوم
 أو مسلما عليكم من الله ولا تكنه) كقوله ادخلوها
 (الخلود) يوم تقدير الخلود (يا منيب) وهو
 تلميح الى انهم جاينون فيخلدون ولا آذن سمعت
 ما لا يخفى عليهم (لا من دأت ولا آذن سمعت)
 ولا خطر على قلب بشر (وكم أهلكنا قبلهم) قبل
 قومك (من قرن هم أشد منهم بطشا) غرقوا في
 ونحوه وقرعون (فتقبوا في البلاد) غرقوا في
 البلاد وحرقوا فيها أو جبالوا في الارض سـ
 جبال حذر الموت فاما على الارض للتسبيح
 وعلى الزمان لجوز التسبيح

سبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لاسيما به عنده
وقوله وأصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والافاضل في اللغة التخرق كآثر (قوله تعالى هل
من محيص الخ) أي هل من محيص من أمر الله قيل والجمله على اشعار قول هو حال من واو نقبوا أي نقبوا
في البلاد فالتنقيب هل من محيص أي على اجراء التنقيب مجرى القول أو هو كلام مستأنف لنفي أن يكون لهم
محيص وعلى الاول بقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى أن من زائدة في المبند والخبر وهو لهم
أو لنا مقدر (قوله ويؤيده الخ) لأن الامر لله انزول من الكفار وهم أهل مكة لا غير الاصل
ووافق انقرا التمعني وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر أي كسر القاف المنخفضة على أنه ما ض
معلوم وقوله حتى نقبت أقدامهم فهو تقدير مضاف مجاز من قبيل المنفرد على كون المراد أخفاف
مراكبهم الا ناديه مجازي أو هو تقدير مضاف ونقب الخف تحرقه وحذاء ورقه من كثرة المشي وقوله
أكثروا السير اشارة الى أن نقب الأقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا يخفى قوله في
القاموس نقب في البلاد سار كما قيل (قوله قلب واع الخ) على أن القلب الذي لا يبع ولا يفهم بمنزلة
العدم وعلى أنه موصوف بصفة مقدرة والاول أحسن وقوله أصنى تفسير لاقاء السمع فانه مجله للاستماع
كأنه ملق لسمعه ثم أقبل وأنت قسم المتذكر الى تال وسامع أو الى فقيه ومتعلم أو الى عالم كامل الاستعداد
لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج لتعلم فيذكر اذا أقبل بكليته وأزال الموانع بأسرها والحاصل
على نفسه بما ذكره أنه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لأن الفهم لا ينافي الاحشاء فتدبر
وجمله وهو شبهه سال من فاعل أنى (قوله حاضر بذنه) يعني شهيد امام من الشهود وهو الحضور
والمراد المتفطن لأن غير المتفطن كالغائب فهو استعارة أو مجاز مرسل والاول أولى وهو بمعنى شاهد
وفيه مضاف مستدراى شاهد ذنه وكون الباء في قوله بذنه للتعدي وشهيد بمعنى يشهد كما قيل نصف
وقوله وشاهد بصدقه على أنه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه أي صدق له لانه المؤمن الذي ينتفع به
أو هو كناية عن المؤمن اقله وتكونوا شهداء على الناس (قوله تفخيم) لأن التكبر يكون للتعظيم
ولذا أشمر بما ذكره لانه اغمايت كرا القلب العظيم وقوله واستراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا
عماز هو أنه في التوراة كما أشار اليه المصنف (قوله ما يقول المشركون الخ) وهو متعلق بما قبله
من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما قبل من أول السورة الى هنا ولا يخفى
بعده وقوله والتشبيه أن تشبيهه بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة ونحوه من كسرهم
وقوله عما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة
الى أن قوله بحمده حال (قوله وسجده بعض الليل) يجوز أن يكون من الدليل مفعولا لفعل مضمر بفسره
المدكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله وسجده بعض الليل
وأن يكون مفعولا لقوله سجد على أن القاء جزائية والتقدير مهما يكن من نبي نسيجه من الدليل وقدم
المنهول للاهتمام به وليكون كالعروض عن المحذوف ولتنوسط القاء الجزائية كما هو حقها كما ساقى
في سورة الطور ففرق الوجوه كما هو دأبه لالوجود محض لبعض الوجوه بعض المواطن فتأمل وقوله
بعض الليل اشارة الى أنه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول أنا فاذكره
(قوله من أدبرت الصلاة) وقع بعد قوله قرأ الخ لبيان وجزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض
النسخ فيكون بيان ما أخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه
في قولك التسبيح التثنية وعلى هذا فهو من اطلاق الجزاء أو اللازم على الكل أو المألوم (قوله
لما أخبرني) يعني أنه مقتدر لانه المراد وان كان الامر محققا ثم أتى بقوله يوم ينادي الخ بيان ذلك
المقتدر وسلك هذا الما في الإيهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشأن الخبر كما أشار اليه المصنف
ولذا أمر بالاستماع قبل ذكر التداء وقوله أوجبريل هو الاصح لأن اسرافيل نفيخ وجبريل ينادي

وقيل الضمير في نقبوا الازل مكة أي سلوا
في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم
محيصا حتى يتوقروا من انفسهم ويؤيده أنه
قرئ فنقبوا على الامر وقرئ فنقبوا بالكسر
من النقب وهو أن ينقب خد البعير أي
أكثرهوا السير حتى نقبت أقدامهم أو أخفاف
مراكبهم (ان في ذلك) فيما ذكر في هذه
السورة (الذكرى) التذكير (لمن كان له قلب)
أي قلب واع تفهيم كسر في حقائقه (أو ألقى
السمع) أي أصنى للاستماع (وهو شهيد)
حاضر بذنه اي تفهم معانيه أو شاهد بصدقه
فيتعظ بظواهره وينزجر برزواجره وفي تكبير
القلب وبهامه تفخيم واشعار بان كل قلب
لا يتفكر ولا يتدبر كالألب (ولقد خلقنا
السعوات والارض وما بينهما في ستة أيام) مر
تفسيره مرارا (وما من آمن الغيوب) من نعب
واعياء وهو تلمذ زعمت اليهود من أنه تعالى
بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
واستراح يوم السبت واستلقى على العرش
(فأصبر على ما يقولون) ما يقول المشركون من
انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم
بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم
أو ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه (وسمع
بمحمد بنك) ونزهه عن العجز عما يمكن والوصف
بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنتم عليه
من اصابة الحق وغيرها (قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب) يعني الفجر والعصر وقد
عرفت فضيلة الوقتين (ومن الليل فسبحه) أي
وسجده بعض الليل (وأدبر السجود) وأعقاب
الصلاة جمع دبر من أدبرت الصلاة اذا انقضت
وقرأ الخ لبيان وجزة بالكسر وقيل المراد
بالسبح الصلاة فالصلاة قبل الطلوع الصبح
وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل
العشاء آن والتهجد وأدبر السجود التوافل
بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء
(واستمع) لما أخبرني به من أحوال القيامة
وفيه تهويل وتعظيم للتعجب به (يوم ينادي
المنادي) اسرافيل أوجبريل عليهما السلام
فيقول أيها العظام البالية واللحم المتزفة

وله في الاعادة نظير ككن في الابداء ويوم نصب ٩٤ بمعدل عليه يوم الخروج (يوم يسمعون الصيحة) بدل منه والصيحة النخلة الثانية (بالحق)

سككاد وفي الآثار (قوله وله في الاعادة تطير ككن في الابداء) فهو تخميش لحياء الموقى بمجوز الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بمعدل الخ أي يخرجون يوم شادي الخ وقوله متعلق بالصيحة أراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقد يقال لا مبدأ أي يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المحلى (قوله مسرعين) اشارة الى أنه مصدر وقع هنا حال من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغل شأن الخ لأن ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تضرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ بآية القتال (قوله من قرأ) حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحصل أن ريد بها لانه سكرانه عطف قوله سكرانه عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الفنى والافاق (ت) السورة فالحمد لله على التمام وأفضل صلاة وسلام على أفضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام

❖ (سورة الذاريات) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

آياتهم استون بالاتفاق ككافي كتاب العدد (قوله يعني الرياح تذر وارتاب وغيره) ذرأ المهور الآخر بمعنى أنشأ وأجدو المعتل بمعنى فزق ويدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مقرا بالرياح ونحوه اذا طارنه فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذرأه وأذراه أيضا (قوله أو النساء الولود) تفسير ثاب للذاريات منسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر أنه مجاز كما تقول للمرأة لولود ذرية فتشبه تلعب الاولاد بما يتطير من الرياح واليه أشار بقوله فانه يذرين الاولاد أي يطيرهم ويذرين فتح النساء مضارع ذرأ ولا وجه لعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير منسب للمفسر (قوله أو الاسباب التي تدرى الخلائق الخ) تفسير ثاب وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر أنه استعارة أيضا فشبها الانشاء المحدث للبروز من كون العلم بالرياح المخرقة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للسبب للخلائق وقد جوز على بعده (قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ) تفسير للحاملات ما ظهر لما قدمه فيه شبه لف ونشر فالذاريات على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله أو اسباب ذلك أي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الأخير وجعل الاسباب حوامل لمسياتها الظاهرة استعارة وقيل انه كنى الامير المدينة وفيه نظر (قوله وقرئ وقرأ) بفتح الواو على أنه مصدر وقرأ اذا حله والوقر للصار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدر اذا كره الرخصى وناهيك به فالقول بأنه لم ينقله أهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا منقول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشف (قوله أو الكواكب الخ) بناء على أن لها حركة في نفسها كما ذهب اليه أهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ أحوال كما نقل عن سيدييه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة أي طائفة مقسمة كرايات ولذا أنت وقوله تقسم الامور اشارة الى أن الامر واحد الامور وأنه مفرد أريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الرخصى وقولا ما بعدهم وغيرهم أي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى أولى وقوله تصريف السحاب اشارة الى أن القسم استعارة أو هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه (قوله فان حلت) أي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على أنه موحدة متخافرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره أكثر أهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات النلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب كرى ورنى باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته فانه المنسب اعتباره ههنا ليس كرى الجواب ثم انه اما على التقيف والتمثيل على كل منها من المصنفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من آخر اذا نظر لها في نظر صحيح فالملائكة المديرات أعظم وأرفع من السفن وهي باعتبار أنها بيد الانسان تصرف فيها كما يريد ويسلم فان جعلت على ذرات مختلفة فالنساء لترتيب الاقسام باعتبار ما بينها

متعلق بالصيحة والمراد به البعث للجزاء (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو من أسماء يوم القيامة وقد يقال للعبد (انا نحن نحي ونبت) في الدنيا (والنار المصير) للجزاء في الآخرة (يوم تشقق) تشقق وقرئ تشقق بادغام التاء في السين وقرأ عاصم وحزرة والكسائي وأبو عمر وبالتخفيف (الارض عنهم سراعا) مسرعين (ذلك حشر) بعث وجمع (علينا يسر) هين وتقديم الطرف للاختصاص فان ذلك لا يتيسر الا على العالم القادر لذاته الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال تعالى خا خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة (نحن أعلم بما يقولون) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم (وما أنت عليهم بحيار) يسلط تضرهم على الايمان أو تفعل بهم ما تريد وانما أنت داع (فذكر بالقرآن من يخاف وعبد) فانه لا يتشبه بغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة فزون الله عليه تارات الموت وسكرانه

❖ (سورة الفاتحات) ❖

مكية وآياتهم استون

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(والذاريات ذروا) يعني الرياح تذر والذاريات وغيره أو النساء الولود فانه يذرين الاولاد أو الاسباب التي تدرى الخلائق من الملائكة وغيرهم وقرأ أبو عمر ووحزرة بادغام التاء في الذال (فالخاملات وقرأ) فالسحب الحاملة للامطار أو الرياح الحاملة للسحاب أو النساء الحوامل أو اسباب ذلك وقرئ وقرأ على تسمية المحمول بالمصدر (فالجاريات يسرا) فالسفن الجارية في البحر سلا أو الرياح الجارية في مهايها أو الكواكب التي تجري في منازلها ويسر صفة مصدر محذوف أي جري اذا يسر (فالتحسيلات أحرأ) الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها أو ما يصممهم وغيرهم من اسباب الصيحة أو الرياح يسمي الامطار تصريف السحاب فان جعلت على ذرات مختلفة فالنساء لترتيب الاقسام باعتبار ما بينها

من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والا
فالفاء لترتيب الافعال اذ الريح مشلا تذرو
الابخرة الى الحق حتى تنفقد صلابا فقصه
تجبري به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم
المطر (انما هو عدون لصادق وان الذين لواقع)
جواب للقسم كانه استدلال باقتداره على هذه
الاشياء العجيبة الخارقة لمقتضى الطبيعة
على اقتداره على البعث للجزء الموعود وما
موصولة او مصدرية والذين الجواهر والواقع
الحاصل (والسماوات والارض) ذات
الطرائق والمراد ان الطرائق المحسوسة التي
هي مسالك الكواكب أو العقول التي
تسلكها النظائر وتوصل به الى المعارف
أو النجوم فان لها طرائق أو أنهارا فيها كما
يزين الموشى طرائق الوشى جمع جبهة
كطريقة وطرق وأجبال كخالد ومنزل وقرى
الحبلى بالسكون والحبلى كالابل والحبلى
كالحبلى والحبلى كالحبلى والحبلى كالحبلى
والحبلى كالبرق (انكم في قول مختلف) في
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله
عليه وآله انه شاعر وناراة انه ساجد لله مجنون أو في
القرآن أو القصة أو امر الدنيا ولعل التكنة
في هذا القسم تشبهه بغير الهم في اختلافها
وتنافي أغراضها بالطرائق للسموات في ساعدها
واختلاف غاياتها (يؤلف عنه من أفك)
بصرفه عن الضمير للرسول أو القرآن أو
الايان من صرف اذ لا يصرف أشد منه فكانه
لا صرف بالنسبة اليه أو يعرف من صرف في
علم الله وقضاه ويجوز أن يكون الضمير للقول
على معنى يصدره أفك من أفك عن القول
المختلف ويثبته كقوله

• يهون عن أكل وعن شرب •

أي يصدر عنهم أو يسهلهم أو يسهلهم أو يسهلهم
بالفتح أي من أفك الناس وهم قريب كلوا
يصدون الناس عن الايمان (قتل الخراصون)
الكذابون من أصحاب القول المختلف وأصله
الدعاء بالقتل أبرى مجرى

بهم من المبالغة أنفع من السحب والحجب لها في سمن الاقطار أنفع من الريح أو بعكس لان الملازمة
لا تقتصر بالمنافع كالسمن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح أو هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب
منا كما قيل قد تدبر ولا تغتر بما وقع له من الفضلاء هن من التوقف من غير داع له (قوله من التفاوت)
بضم الواو مصدر تضاوت وفي أدب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظيره فاعرفه (قوله والا) أي وان لم
تصل على أو ومختلفة بل جعلت شيئا واحدا لا مطلقا بل وأريد الريح كما صرح به فالفاء لترتيب
الافعال والصفات اذ الريح تذري الابخرة الى الجواهر ولا حتى تنفقد صلابا فتجبري به بالثابتة
وسائفة له الى حيث أمرها الله ثم تقسم أمطاره أيضا فسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذ احل على السماء
لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه أيضا وقوله تجبري به باسطة الخ هو ما من المقام ومقتضى
النساء أو من قوله يسرا تدبر (قوله كانه استدلال الخ) انما قال كانه لان القسم بالشئ قد يكون لتعظيم
المقسم به ومحاسنها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد على الموصولة
مقدور أي يوعدونه أو يوعدون به وعلى المصدرية فهو موقول بالوعد أو بالوعد والمضارع مضارع وعد
أو أو وعد وقيل ان الثاني أنسب هنا (قوله ذات الطرائق) يعني أن الحبلى أصل معضاه ما يرى
كالطريق في الماء والرمل وطرف السماء اما الطرف المحسوسة التي تدبر فيها الكواكب كالجزة أو والعقولة
التي تدبرها بالبصرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تأملها الناظر كما في قوله بانه ما خلقت هذا
باطلا (قوله أو النجوم) معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما ذات الحبلى بمعنى الطرق
على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق أو للحبلى نفسها وهو قول الحسن لانها زين السبل كما يزين الثوب
الموشى تحبى كأي نجوم كالطرائق لانها زينها وهو استعارة واليه أشار بقوله أو أنها زينها الخ وعلى قراءة
الحبلى بكسر زين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع
برقة وهي أرض ذات جباله (قوله ولعل التكنة الخ) يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسماء
الخ للمقسم عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كايته في القسم الاقل حيث قال كانه استدلال به الخ
(قوله من صرف) تفسير لقوله من أفك وقوله اذ لا صرف الخ اعتمادا للنظم على هذه الدلالة فيصرف عنه
على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا هذا افعاء لا لا صرف وقيل يصرف عن القرآن
من بته الصرف الحقيقي وغو من اطلاق صرف وجعله بته يعطى ويعم ويساعده الابهام في من أفك
فان معناه من أفك الافك التام العظيم ولولا هذا وجعله على المبالغة لم يقدر بصرف من صرف وضمير كنه
لأنه أن وللصرف المذكور أو لما يغاير قد تدبر (قوله أو بصرف من صرف في علم الله الخ) وجه آخر
لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لان كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في
سابق علمه الا انى وليس فيه المبالغة السابقة (قوله ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ) وعن فيه للتعليل
كقوله وما نحن بشاركي الله تعالى قولنا قيل ويحتمل بشارتها على أصلها من الجوارزة بضمينه معنى الصدور
فأفادته للتعليل انما هو من حصل المعنى وما له التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشئ السببه ولا
يجزى ما فيه فانه لم يسند الاقل الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشؤه
جعلت عن في أمثاله للتعليل كاذب اليه بعض النحاة والزحيري في أمثاله يضمنه معنى الصدور وكاف
الغنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان الحاصل معناه (قوله يهون عن أكل وعن شرب) تمامه
مثل المهارى تعنى في خصب • يتال جملناه اذا كان مغرط السمن والضمير للجماعة أصحاب الابل والابل
والاكن حقه يهين وهذا أيضا ضمن معنى الصدور أي يصدر عنهم في السمن وقيل انه مجزى أتله
مثل المهارى تعنى في خصب • وضمير يهون للجماعة الرجال لا للفقير يهين ولو قيل انه للفقير وضمير
العقلاء لاسناد ما هو من صفاتهم لها كما ترى سورة يوسف في قوله ساجدين جاز (قوله الكذابون) لان
الخر من الضمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من أصحاب الخ بيان للكذابين وقوله أبرى مجرى

اللعن أى الماردية الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله بغيرهم أى يشملهم ثم قول الماء الفاسر لما فيه وهو استعاره هنا وقوله غافلون الخ والمراد به مطلق الغفلة (قوله فيقولون متى) بيان لحاصل المعنى وإذا دخل ما فيه معنى القول على جملته فاما أن بقدر بعده القول أو يقال أنه عامل عمله لكونه بمعنى على المذهين وكلامه محتمل لهما وقوله أى وقوعه إشارة إلى أن فيه مضافا مقدرا أقيم المضاف إليه مقامه لأن اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر الحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتأويل المذكور وحينئذ لا بد أن الزمان ليس له زمان قيدفع بأنه لا هذو وفيه عند الاشاعة على ما فصل في كتب الكلام وأبان بالكسر لغة في أبان المفتوحة (قوله يحرقون) لأن أصل معنى القن اذابة الحوهر لظهور عنه ثم استعمل في التعذيب والاراق ونحوه وقوله أى يقع الخ لأن المسؤل عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فاته فيه مطابقة السؤال والجواب بالافطية والاسمية وهو على هذا منصوب على الطرفية متعلق بمحذوكر وقوله هو يوم هم الخ على أنه في محل رفع خبره بتمامه ثم دلل كنهه على الفتح لمسايق وقد ذكر كذا البيت على الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لأن التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل أنه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم بمعنى على تقديره خبر مبتدأ محذو (قوله لاضاقته الى غير متكن) بمعنى الجمل الاسمية وهي هم النار يفتنون فان الجمل بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولاهم إشارة إلى أن القول المقدّر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو وصفة لمقدّر وقوله والذي صفته فيه نظر (قوله فابيلنا عطاءهم) فسر الاخذ بالقول مع الرضا لان القصد لشي يقتضيه غالبا وقوله كل ما آتاهم الخ أخذ المعموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ فابيلنا عطاءهم الخ وهي بمعنى ما في النسخة الآخرة لان القبول لشي يكتفى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين (قوله قد أحسنوا عملهم) ففعله مقدّر وقوله قد أحسنوا الخ بيان لما قد ان من التصديق وصحاح من المنفى وقوله لتعليل الخ ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم محتمل أن يريد أنه بدل من قوله كما وقبل ذلك محسنين مفسر له فالجمله في محل رفع وأن يريد أن الجمله مفسرة للاحسان فلا محتمل لهما من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لتعليل مع الإشارة إلى أن قليلا منصوب على الطرفية وقوله هجوعا قليلا إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم إشارة إلى أن قليلا على هذين الوجهين منصوب على الطرفية وأن ما يجمعون عليه ما فاعل قليلا وفيه هو انعاده على الموصولة وإذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يجمعونه أو فيه ومن على الموصولة والمصدرية فلا يشدها وهو صفة قليلا أو متعلق بجمعهم المقدّر وقد جوز فيها أن تكون بيانية أيضا وأن تكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي أن بعض النسخة أجازة مطلقا وقيل في الطرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله • ويح عن فضلك ما استغنياء • وأبش المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بتوالت النوم مطلقا (قوله وفيه) أى في هذا الكلام مبالغت في وصفه هو لا بقوله النوم وتوالت الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغت بدل اشتمال والنيات بالضم النوم والفرار بالكسر والالهام القليل من النوم وزيادتها لا يتناول على القلة كما كل ما أمر ما ومعنى احسروا دخلوا في وقت السحر وقوله كأنهم الخ يعني أن الاستغفار يشعربار تكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تشرعوا للعبادة قبل السحر لكونهم لعم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فسل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله وفي بناء الفصل على الضمير أى تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المضيد للتقصير وقوله بأنهم أحقاء فالخصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة (قوله يستوجبونه الخ) أى يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم أن من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه مكان في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله المستعبد أى طالب الجدا وهو العطاء

اللعن (الذين هم في غمرة) في جهل بغيرهم (سالمون) غافلون عما مروا به (يسألون) أي فيقولون متى يوم هم (يوم هم) أي وقوعه وقرئ أبا بال كسر (يوم هم) على النار يفتنون) يحرقون جواب السؤال أي جمع يوم هم على النار يفتنون وفتح يوم لاضاقته يوم هم على النار يفتنون ويدل عليه أنه قرئ إلى غير متكن أي مقولاهم هذا برفع (ذوقوا فتنتكم) أي مقولاهم هذا القول (هذا الذي كنتم به تستعجلون) هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون والذي صفته أن يكون هذا بلا من فتنة لكم والذي صفته (أن التفتين في جنات) ويعيون آخذين بما آتاهم (وهم) فابيلنا عطاءهم راضين به ومعناه لن كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول (انهم كانوا قبل ذلك محسنين) قد أحسنوا أعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك (كلوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسير لاحسانهم وما مضى أي يجمعون هجوعا قليلا أو من الليل أو يجمعون هجوعا قليلا أو مصدرية أو موصولة أي في قليل من الليل هجوعهم أو ما يجمعون فيه ولا يجوز أن تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وفيه مبالغت لتعليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذي هو وقت السبات والهجوم الذي هو الفرار من النوم وزيادة ما (بالاحسار هم يستغفرون) أي أنهم مع قلة هجوعهم وكثرة تهميدهم إذا احسروا أخذوا في الاستغفار كأنهم ألقوا في ليلهم الجرائم وفي بناء الفعل على الضمير اشعار بأنهم أحقاء بذلك لوقوع عملهم بآفته وخشيته منه (وفي أموالهم حق) نصيب يستوجبونه على أنفسهم فترى إلى الله واشتاقا على الناس (الساائل والمحروم) المستعبد

والتعطف الذي يطق غنما فيهم الصدقة (وفي الارض ايات لا موقنين) أي فيها دلائل من أنواع المعادن والحيوانات أو وجود دلالات من الدحو والسكون وارتشاع بعضها عن الماء واختلاف أجزائها في الكيفيات والخواص والمنافع تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وإرادته ووحدته وفرط رحته (وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات اذ ما في العالم شيء إلا وفي الانسان له نظير يدل دلالاته مع ما انفرد به من الهيات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكالات المتنوعة (أفلاتبصرون) تنظرون نظرا من يعتبر (وفي السماء رزقكم) أسباب رزقكم أو تقديره وقيل المراد بالسحاب والبرق المطر فإنه ٩٧ سبب الاقوات (وما توعدون) من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أولان الاعمال وثوابها

مكتوبة مقدرة في السماء وقبل انه مستأنف خيره (فوق السماء والارض انه خلق) وعلى هذا فالضريح على الأول محتمل أن يكون له ولما ذكر من أهرات وآيات الرزق والوعد (مثل ما أنكم تظنون) أي مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم في أنكم تظنون ينبغي أن لا تنكروا في محقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن في الحق أو الوصف لمصدر محذوف أي انه خلق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير ممكن وهو مان كان بمعنى شيء وأن بما في حيزها ان جعلت زائدة ومحله الرفع على أنه صفة خلق ويؤيده قراءة حزة والكسائي وأبي بكر بالرفع (هل أنالك حديث ضيف ابراهيم) فيه تخفيم لشأن الحديث وتبسيه على أنه أوحى اليه والضيف في الاصل مصدر ولذا يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف (المكرمين) أي مكرمين عند الله أو عند ابراهيم إذ خدمهم بنفسه وزوجته (اذ دخلوا عليه) ظرف للحديث أو والضيف والمكرمين (فقالوا سلاما) أي نسلم عليكم سلاما (قال سلام) أي عليكم سلام عدله الى الرفع بالابتداء لقصد النبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم وقرئانهم فوعين وقرأ حزة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد (قوم منكرون) أي أنتم قوم منكرون وانما أنكرهم لانه ظن أنهم بنو آدم ولم يعرفهم أولان السلام لم يكن تحيتهم فانه علم الاسلام وهو كالتعرف عنهم (فراغ الى أهله) فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من أدب المضيف أن يبادر بأقربى حذرا من أن يكفه الضيف

والنوال وقوله والتعطف الخ تفسير للمعروف وأن حرمانه من غيره هو لا يتلانى في الكلام (قوله أو وجود دلالات الخ) فالدليل على الأول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقة والجمع على ظاهره أيضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجود الدلالة وحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلائل وآيات حقيقة لا ادعاء كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله تدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتأمل (قوله تدل على وجود الصانع الخ) أي تلك الدلائل أو وجوه الدلالة تدل على ذلك لا حجة تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعددت وتعدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحته بهم وقوله يدل دلالاته أي يدل دلالاته مثل دلالاته والهيات النافعة له كاتصاب قامته وعلو رأسه ونحوه (قوله أسباب رزقكم الخ) اما الإشارة الى تقدير مضاف أو التجوز يجعل وجود الأسباب فيها كوجود المسبب والأسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها النصول التي هي مبادى ذلك وقوله أو تقديره أي تعيينه في اللوح المحفوظ أو ظهورا ثم تدبره اذ الملائكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله المراد بالسماء السحاب لانها سماء لغفة وقوله وبالرزق المطر فلا تقدر ولا تجوز وقوله وثوابها اما اكتفاء عن عقابها والمراد به مطلق الجزاء (قوله مكتوبة مقدرة) أي معينة بمعنى كونها فيها أن تعينها فيها وقوله ولما ذكر أي الامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتأويله بما ذكر كما أشار اليه بقوله ولما ذكر وقوله مثل نطقكم إشارة الى أن ما مصدرية وقوله كما أنه تفسير لتبسيه وقوله وقيل انه أي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء أي موصوفة وأنكم الخ خبر مبتدأ والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولة أيضا وقوله على أنه أي مثل صفة خلق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغل في التشكيك ويجوز أن يكون خبرا ثانيا (قوله فيه) أي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم مأخوذ من الاستعظام لانه للتعجب وأنه مما يسأل عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شأن ونفاسة وكونه موحى اليه من قوله أنالك وقوله في الاصل مصدر رأى بمعنى الميل وقوله ومما هم ضيفا أي مع أنهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولأن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسان (قوله للحدث) لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله أو المكرمين اذا أريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله وقرئ منصوبا أي سلم وقوله لم يكن تحيتهم أي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام أي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الله الحمدية وان اختص بهم عرفا (قوله وهو) أي قوله أنتم قوم منكرون كالسؤال منهم عن أحوالهم ليعرفهم فان قولك ان انبيته أنا لا أعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعريف طلب المعرفة والكاف لانه ليس سر يحافيه وائس المذكور هنا قوله نكرهم في هو دفانه أمر آخر (قوله فذهب اليهم في خفية) أصله من راغ النعل اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره أكثر أهل اللغة الا أنه في الاتصاف نقله عن أبي عبيدة وقال انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه أشار بقوله فان من أدب المضيف أن يبادر في نسخة يبادر ومعناه يفاخي ويسادر أيضا وهو بان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف أي ينعمه من الجحى بالقرى لانه غير محتاج له ولا يريده وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للمضيف وفاعل الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم (قوله وهو) أي هذا الكلام مشعر بكونه أي الجبل حنيدا أي مشوبا بالامر بالاكل منه من غير مهلة وقوله

أوبصير منتظرا (لجاء بعجل سمين) ٢٥ شهاب مع لانه كان عامة ماله البقر (فقر به اليهم) بأن وضعه بين أيديهم (قال ألا تأكلون) أي منه وهو مشعر بكونه حنيدا والهمزة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله أول ما وضعه ولذا نكار ان قاله حينما رأى اعراضهم (فأوبس منهم خيفة) فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه أنهم جاؤوا لشر وقيل وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب (قالوا لا تخف) ان ارسل الله نيل مسح جبريل الجبل بجناحه

فتمام يدرج حتى لحق بأتمه فعرفهم وأمن منهم (وبشره بغلام) هو اسحق عليه السلام (عليه) يكمل علمه اذا بلغ (فأقبلت امرأته) سارة الى بيتها وكانت في زاوية تنظر اليهم (في فسرة) في صحبة من الصبر ومحل النصب ٩٨ على الحال أو المفعول أن أول فأقبلت بأخذت (فصكت وجهها) فلطمت بأطراف الاصابع

فتمام أي العجل يدرج أي عشي وجلة يدرج حال أو مستأنفة وقوله يكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قديمه لانه حين البشارة لا علم له فلا عن كماله (قوله سارة الى بيتها الخ) في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استعجبت وأعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره الله بالنقض الاقبال دون الادبار تأديا لها فان صح مشله عن نقل وأثر لا بأباه قوله قالوا كذلك قال ربك اذا الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز أن يقولوا بوسع منها وان كانت مدبرة الأأة استعارة ضدبة جفند ولا قرينة هنا تصحها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال أي من الفاعل لانه بمعنى صانحة وقوله أو المفعول أي مفعول به لا قبلت وفيه زائدة كقوله * يجرح في عراقهم الفصل * والتقدير أخذت صيحة وقيل فيه تسامح لان قبل بمعنى شرع من أفعال المقاربه فالنصب خبر له لا مفعول وفيه نادر (قوله أي أبا جوز عاقر فكيف ألد) وعقيم فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وأصل معنى العقم اليأس وقوله مرسله قيل عليه كان الظاهر على هذا أن يقال من عند ربك ولا المذكر في الكشاف وفيه أنه يجوز أن يكون عند ربك معناه أنها في علمه معدة له مسرفين فانه أحد معاني عند المضافة لله (قوله وهو) أي الاستدلال بما في هذه الآية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على أن الاستدلال المنفرد انما يستقيم اذا اتحد اذا لمعنى ما وجدنا في آياتنا من بيوت المؤمنين الايمان المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولومع تغاير منهوم ما واما صدف فاعليه وهو من اتبع الرسول وأبواب دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالتألق والانسان لا يقتضي اتحاد المنهوم وهو المختار فيه عند أهل الأصول والحديث فلا يترتب عليه من ذهب الى تغايرهما معسكا بقوله لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلموا وتنبه في الأصول وشروح البخاري (قوله فانهم المعتبرون بها) أي المتعقلون بما فيها من العبر ولذا اخذت بهم وان كانت عاتقة وقوله وهي أي الآية وقوله أو يجر منضود أي بعضه فوق بعض وقع بديارهم أو ماء أسود منتن بأرضهم وكأنه بحيرة طبرية (قوله عطف على وفي الأرض) آيات للموقنين وما بينهما اعتبارا لتسليته صلى الله عليه وسلم بعد ما بهلاك الافاكين كما أهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام (قوله أو تركا فيها) أن عطف على قوله وتركها فاستدبر عامل له أي وجعلنا في موسى والجملة معظوفة على الجملة أو هو معظوف على فيها من قوله وتركها الآية تغليب معنى عامل الاول أو سلاطون طريق المشاكلة في عطنه على الوجود المذكور في نحو * علمتها ابتداء وما باردا لانه لا يصح تسلط الترتيب على الاشياء على قوله في موسى وما قيل عليه ان فيه مجازا لان مقتضى عطنه على فيها تغلبته بتركها من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على المضافة وقوله تركا كالتألق كلام فاسد لانه لا يتم من تسلط عامل المعظوف عليه لفظا ومعنى كالأبجني (قوله على معنى وجعلنا الخ) قد عرفت أن المعظوف اذا لم يصح تسلط عامل المعظوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملازمة وقرب معنوي كافى * متقلدا سافرا ومحا * واضرابه فيه الحاجة مذاهب تقدير عامل للناسي والتجوز في عامل الاول والتسليم في العطف رآى ذلك أشار المصنف فن قال لا حاجة الى الاشارة ثم أجاب بما أجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة وأطال بغير طائل كما أشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله أعلم بالصواب (قوله هو مجزأه) والسلاطون يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الأصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فأعرض عن الايمان به أي موسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب يده وعطنه والتولى به كناية عن الاعراض والباء التبعيد لانه لا معنى في عطنه أو للملازمة وقوله أو فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيئ لانه ركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة أو للملازمة وكونها للسببية غير وجهه وضم الكاف اتباعا للراء وقوله حصل ذلك أي ما ينبغي مثله للجن ويظهر على يد بعض الناس فان كان بعمله الاختيارى فهو مصرر والافهوجنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه أن الصبر ليس من الجن كما بين في محله (قوله أن بما يلام عليه) اشارة الى أن الافعال هنا الايمان

جبهتها فقل المتعجب وقيل وجدت حرارة دم الحيض فلطمت وجهها من الجفاء (وقالت يجوز عقيم) أي أنا يجوز عاقر فكيف ألد (قالوا كذلك) مثل ذلك الذي بشرناه (قال ربك) وانما تخبرك به عنه (انه هو الحكيم العليم) فيكون قوله حقا وانه محكم (قال فما خطبكم أيها المرسلون) لما علم أنهم ملائكة وأنهم لا يفترون مجتبعين الامر عظيم سأل عنه (قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين) يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم مائة من طين) يريد السجيل فانه طين متعجر (مسومة) مرسله من أمت الماشية أو معلنة السومة وهي العلامة (عند ربك للمسرفين) المجاوزين الحد في التبعثر (فأخرجنا من كان فيها) في قرى قوم لوط وانه ارهاط لم يجر ذكرها لكونها معلومة (من المؤمنين) ممن آمن بوط (فأوجدنا فيهم اغيريت من المسلمين) غير أهل بيت من المسلمين وانه دل على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما بل هو اصدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة (وتركنا فيها آية) علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاجار أو نحو منضود فيها أو ماء أسود منتن (وفي موسى) عطف على وفي الأرض أو تركا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله * علمتها ابتداء وما باردا *

(اذا أرسلناه الى فرعون سلطان مدين) هو مجزأه كالعساو البد (فتولى بركته) فأعرض عن الايمان كقوله ونأى بجانبه أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ بضم الكاف (وقال ساسر) أي هو ساسر (أو مجنون) كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن وترد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه أو بغيرهما (فأخذناه وجنوده فنبذناهم

في اليه) فأغرقناهم في البحر (وهو ملين) آت بما يلام عليه

بما يقتضى معنى ثلاثيه كغرب إذا أتى أمر اغرباً فلا وجه لما قيل أنه للنسب أو للاستناد للسبب وقوله من الكفر والعناد إشارة إلى أن ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون (قوله لانهم أهلكتهم وقطعت دابرهم الخ) يعنى أن العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر تشبيهه ما فى الريح مما ذكر على المرأة مما يمنع حملها لأن أصل العقم اليبس المانع من قبول الأثر كما قاله الراغب وهو عيىل يعنى فاعل أو منهول كما مر فلما أهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلمهم شبه ذلك الأهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا وأما قوله أولانهم لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازى آخر للريح العقيم وهى التى لا تلقح الشجر بزهر وغيره لأن مراد هنا إذا ليصح أن يقال المراد أرسلنا عليهم ريحاً لا تنفع فيها شبه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وهو ظاهر فهو يعنى فاعل من اللانهم واليكى كل ريح هبت بين ريحين لتكيتها وانحرافها عن مهابة الرياح المعروفة وهى رياح متعددة لا ريح واحدة وتنفصل فى كتب الادب واللغة (قوله كالرماد) أصل الرديم من رم إذا بلى ومنه الرماد والتفتت عطف على البلى عطف تفسير وقوله تفسير الخ يعنى أن المراد بالحين ماذكر لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً وليس قوله ففتوا عطف على قوله قبل لهم حتى يكون العتو مترتباً عليه مع أنه مقدم عليه كما يشهد به قوله بعد الثلاث بل تنصّل انقصتم كما أنه قيل وفى قصة عتو الواقعة فى زمان قيل لهم فيه ذلك وهى أهم عتوا الخ وقوله أى العذاب لأن أخذ الصاعقة وأهلا كهالهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمزعة من الصعق يعنى الصاعقة أيضاً والصيحة (قوله ما يقوم به إذا عجز عن دفعه) فهو معنى مجازى أو كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله عطف على محل فى عاد لأنه أول قصص الأهل الثلاثة وإذا تعدد لعطف فعمل يعطف على الأول أو كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف أولهما وعلى الثانى هو معطوف على قوله فى عاد فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المذهب لأن أصله الخروج مطلقاً كما مر مراراً (قوله بقوة) لأن الأيدى والأذاثة لا يجمع جمع كلاً وتوهم وإن صحت التورية به وقوله نادرون من الوجع يعنى الطاقه وفسره به لأن هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذليل ما قبلها بآيات سعة قدرته وشمولها لكل شئ فضلا عن السماء (قوله أولوسعون السماء أو ما بينهما وبين الأرض) فالسعة مكانية وهو تيمم أيضاً لما قبله وقوله أو الرزق أى بالامطار كما نقل عن الحسن وهو جنى على أن السياق لا امتنان على العباد للبيان القسرة فيكون إشارة لما مر فى قوله وفى السماء رزقكم فتناسب تفسير بما ذكر وقوله مهدناها أى فأفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله أى نحن إشارة إلى أنه المخصوص بالمدح المقترن هنا (قوله من الاجناس) لما كان الزوج يعنى الصنف أو النوع لزم أن يكون الشئ هو الجنس الشامل له وقوله ففعلوا أن التعدد أى بالذات أو بالتراكب من الاجراء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون فى برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لأن من قدر على إيجادها كذلك قدر على إعادتها كما مرزوله وجه (قوله من عقابه بالايان الخ) يعنى أن الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة كأنه فرلأمنه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه أى عقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله أو لله يتقدر مضاف هنا وقوله بين الخ على أنه من أبان اللانهم أو المتعدى ومنعوله على الثانى محذوف كما أشار إليه بقوله مبين ما يجب الخ (قوله انفراد الخ) وهو الشراك الذى هو أكبر الكبار فتعابير ما ترتب عليه ووقع تعليلها بمنزلة تعابير ومثله يكفى لعدم عدمه مكثر إلا أنه برده عليه أن الاشراك داخل فى ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرار أيضاً وما قيل فى دفعه بأنه ليس من التكرير لئلا كبدوا الإبعاد على الجموع لا يستلزم الإبعاد على بعضه لا يخلو من التكرير قد برز قول الزمخشري أن فى التكرير دليل على أن الايمان بدون العمل لا يعتد به لا يتناهى على الاعتزال وما فى دلالة التكرير عليه من البطالان الغنى عن البيان (قوله أى الامر) فى الامم السابقة مثل ذلك فكذلك

سماها عقياً لانها أهلكتهم وقطعت دابرهم أو لانها لم تتضمن منفعة وهى الدوراً والجنوب أو النساء (ما نذر من شئ أنت) مرث (عليه الاجعلة كالريم) كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت (وفى عتو اذا قبل لهم تمتعوا حتى حين) تفسيره قوله تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام (ففتوا عن امر ربهم) فاستكبروا عن امتثالها (فأخذتهم الصاعقة) أى العذاب بعد الثلاث وقرأ الكسائى الصعقة وهى المزعة من الصعق (وهى نظرون) اليها فانها جاءتهم معانية بالنهار (فما استطاعوا من قيام) كقولهم فأصبحوا فى دارهم جاثمين وقيل هومن قولهم ما يقوم به إذا عجز عن دفعه (وما كانوا منتصرين) متمنعين منه (وقوم نوح) أى وأهلكا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه أو أذكروا بحجوز بأن يكون عطف على محل فى عاد ويؤيده قراءة أبى عمرو وحزرة والكسائى بالجز (من قبل) من قبل هؤلاء المذكورين (انهم كانوا قوما فاسقين) خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان (والسما بيناها بأيدى بقوة) وانا لموسعون لقادرون من الوسع يعنى الطاقه والموسع القادر على الاتفاق أو لموسعون السماء أو ما بينهما وبين الأرض أو الرزق والأرض فرشناها) مهدناها لتستقر وعليها (فنم الماهدون) أى نحن (ومن كل شئ) من الاجناس (خلقتنا زوجين) نوعين (اعلمكم تذكرون) ففعلوا أن التعدد من خواص الممككات وأن الواجب بالذات لا يقبل التعدد والانقسام (ففررنا الى الله) من عقابه بالايان والتوحيد وملازمة الطاعة (انى لكم منه) أى من عذابه المعدلن أشركاً وعصى (نذير مبين) بين كونه منذاراً من الله بالمعجزات أو مبين ما يجب أن يحذره (ولا تجعلوا مع الله الهاء آخر) افراد لا عظم ما يجب أن يفتر منه (انى لكم منه نذير مبين) تكرر للتأكيد أو الأول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى على الاشراك (كذلك) أى الامر

خير مبتدأ محذوف وقوله الى تكذيبهم أى كفار قريش وقوله نصبه أى على أن يكون صفة لمصدره
وذلك بمعنى الايمان وقوله أو ما يضمره وهو أى آخر مقتدر على شريطة التفسير لأن ما لا يعمل لا يفسر
عاملا في ذلك الباب كما صرح به النجاشي فاعل يفسر ضمير أى ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك
والمراد بما فسر قالوا والاشارة على هذا القول والمعنى الا قالوا سحر أو مجنون قولاً مثل ذلك القول
ولا يخفى أنه مع تعضفه ليس مراد المصنف رحمه الله (قوله كان الاولين والاخرين الخ) فالاستفهام
للتعجب من تواردهم على ذلك لا لانكار سواه كان بمعنى لم وقع أو لم يقع لأنه لا وجه له وجهه فلا وجه
لتجوزها وقوله اتبعه أيامهم متعلق بضرب وقوله ولا تدع التكذيب فالامر للدوام عليه لئلا
يكون تحصيل المعامل وقوله من قدر الله ايمانه وأما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالؤمن بمعنى المشارف
والمستعد للإيمان وقوله أو من آمن فهو على حقيقة والمراد بالافتخار زيادته وزيادة التبصير (قوله
لما خلقهم الخ) لا يخفى أنه ان قيل بأن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض أو قيل به بناء على أنها تترتب عليها
حكم ومصالح أرادها الله منها الأعلى الاستكمال بها يحتاج هذا التأويل أنما على الأول فظاهر وأما على
الثاني فلأنه لا يقرب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا أن الآية
بظاهرها دالة على أن العبادة هي الغاية المطلوبة بمن الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما قيل عليه
الدلة العقلية من عدم كون أفعاله معاملة بالأغراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير
والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة بشئ من ارادته وكان ذلك أيضاً منافياً بظاهر قوله ولقد
ذُرنا لهم من كل شيء ما يشاء من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا
أيضاً مبني على أن غاية فعل الشاغل المختار مرادة له أيضاً فلذا أضافها المصنف بحاشيته لأن شاء الله
تعالى (قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ) المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة
المسئلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ أنهم مقتضية لذلك مقبله بوجوه
الاستعداد عليها والمعنى أنه ركب فيهم عقولاً وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لخلقهم ونفسها عرفت
صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشيء اقتضاء حالهم ما ذكر يجعلها غاية له
واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية (قوله مغلبة لها) كذا في بعض النسخ
وفي بعضها مقبلة لها أو مرتفعة وقوله وأما على هذه وهي برزخ الغالب من التغلب فاعني أن تلك السنة تغلب
العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل (قوله جعل
خلقهم مغربيها) يعني أنه مع أنه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيهه المعسلة
الشيء بالغاية قبل وهو شائع في الظروف كما يقال لتدوى جسمه هو شائق للمصارعة وفي الكشف أن
أفعاله تعالى تنساق الى الغايات الكلية وهو ما وضع له اللام والارادة له ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا
علم أن الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقة تحتاج الى تأويل فانهم خلقوا بحيث يتأق منهم
العبادة وهذا هو الباعث وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعرف بعضهم عن الوصول اليها لا يتبع كون الغاية
غاية وهذا معنى مكشوف اه ولا يخفى ما فيه وأن كون الغاية لا يلزم أن تكون مرادة للشاغل المختار
خلاف ما شهد له العقل فإن الغرض ما يقصد من الفعل فتأمل (قوله مع أن الدليل ينفعه) ليس المراد
بالدليل ما تقر من أن أفعاله تعالى لا تعلل بالأغراض كما قيل لأنه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من
المحدثين والدلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الآيات والاحاديث وانما المراد أن الدليل قائم
على أن الله تعالى لم يخلق الخلق لأجل العبادة أى لارادة العبادة منهم اذ لو أراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك
وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول
(قوله لنا في ظاهر قوله الخ) انما قال ظاهر قوله لأنه لا يمكن أن يكون لام بلههم لام العاقبة فلا ينافي
كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا فنقول عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم فالعنى الا آخرهم

والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم
ابا سحرا أو مجنوناً وقوله (ما أى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا سحر أو
مجنون) كالتفسير له ولا يجوز نصبه بأى
أو ما يفسره لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيها
قبلها (أو اوصابه) أى كذا أن الاولين
والآخرين منهم وصى بعضهم بعضاً بهذا
والآخرين منهم (بل هم قوم طاغون)
القول حتى قالوه جبه (بل هم قوم طاغون)
اضراب عن أن التواصى جاء معهم تباعد
أيابهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول
مشاركهم في الطغيان الحامل عليه (فقول
عنهم) فأعرض عن مجادلهم بعد ما كبرت
عليهم الدعوة فأجابوا الاصرار والعتاد (فأنت
بالموم) على الاعراض بعد ما بدلت جهلك في
البلاغ (وذكر) ولتدع التكذيب واثباته
(فان الذكرى تنفع المؤمنين) من قدر الله ايمانه
أو من آمن فانه يزداد بها بصيرة (وما ملكت
الجن والانس الا ليعبدون) لما خلقهم على
صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل
خلقهم مغربيها وبالغية في ذلك ولو جعل على
ظاهرة مع أن الدليل ينفعه لنا في ظاهر قوله
ولقد ذرنا لهم من كل شيء ما يشاء من الجن والانس
ويجبل معناه الا أناسهم بالعبادة

وادعواهم الى العباد فهو كقولهم وما أمروا الا لعبدوا الله فذكر العباد المسمية شرعا عن الامر
أو اللازمة له وأراد سبها أو ملازمها فهو مجاز مرسل وقيل أراد المؤمنين من جنس الجن والانس وعن
مجاهد أن معنى لعبدون ليعرفوني واختاره الامام (قوله أولي كونوا عبادا لي) قيل عليه أن عبدي معني
صار عبد ليس من اللغة في شيء الآن يقال انه من عبدي معني خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم
العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر (قوله أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل) كان مقتضى الظاهر
أن أصرفهم فليس تغلوا بعبادهم الخ فكأنه نظر الى أنهم وإن ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتعبدا
عن ساحة الخطاب الآن اسماءهم مقصود هنا فكأنهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر (قوله
كالخلاقين له والمأمورين به) بالجر في النسخ عطف على المشبه لكنهم كما قيل مأمرون حقيقة لا مشبهون
بهم فالصواب رفعه عطف على الكاف وتوجيهه بأنه مرفوع لكنه جاز لما ورثه للمجور ومع فصله بقوله له
تكلف لا يخفى بعده وأقرب منه أن يراد أنهم هنا كالمأمورين لأنه لم يصرح هنا بأمرهم فتدبر (قوله
ويحتمل أن يقدر بقل) والغيبة فيه رعاية للحكاية فإن مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهم في قوله
قل للذين كنروا مستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بأن الغيبة لا تلائم في المقامين
وقيل المراد قل لهم وفي حقهم قتلا ثم الغيبة في منهم ويطعمون ولا ينافيه قراءة أما الرزاق لأنه تعليل للامر
بالقول أو لأنه أثار لا لعدم الارادة فتدبر (قوله كل ما يفتقر الى الرزق) عبر بالانعام في العقلاء
وغيرهم فإن اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم أكثرتهم وفيه إشارة لما قد صيغة المبالغة وحذف المفعول
وقوله باستغناؤه عنه أي عن الرزق لأنه لا رزق غيره فهو والغنى عما سواه وما سواه ممتنق له (قوله شديد
القوة) فذكره بعد ذكر القوة تأسيسا لا تأكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتأويلها بالافتقار أو لكونه
على رتبة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث أو لاجرائه مجرى فعل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو
جزأ على الجوارض وفي وصفه بالقوة والمسانة إشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من
العهد الذي في الصلوة (قوله نصيبا من العذاب) أصل الذنوب الذل العظيمة الممتلئة ماء أو القربة من
الامتلاء وهي تذكر ونوئت وجعها أذنية وذنايب فاستعيرت للنصيب بطلا فاشتركت بالنصيب من العذاب
في الآية وأخيرا كافي العطاء في قوله * فحق لشاس من نذ الذنوب * وهو مأخوذ من مقاسمة ماء البئر
فيعطى لهذا ذنوب ولا خرم مثله كما بينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث
موضوع وخص المعدود به بالرياح لذكرها في أول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلوة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

﴿سورة الطور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الآيات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعون
والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعاء سيأتي وقوله يريد طور سينين فإنه يضاف اليه والى سيناء لتمييزه
عن الطور الماصق لبيت المقدس المعروف بطور ريتا ومدين هي أرض شعيب عليه الصلاة والسلام
وقوله سمع الخ إشارة الى وجهه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف
وقوله بالسر بانية هي أقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور بأنها لغة عربية غير معربة
وقوله أرماطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بمطار الأرواح كما قيل فالطيران استعارة لتزهاها عن
عالم القدس والملكووت وأوج الإيجاد استعارة له أيضا وحضيض المواد استعارة للعالم الملك أو هو من
قبيل لجين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكأنه من البطون والوج
العلو والعالي من صوب السماء وضده الحضيض وقيل أنه معرب (قوله ترتيب الحروف المكتوبة)

أو لكونوا عبادا لي (ما أريد منهم من رزق
وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن
أصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما أنتم
كالخلاقين له والمأمورين به والمراد أن يبين أن
شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم
فأنهم إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
معاشهم ويحتمل أن يقدر بقل فيكون بمعنى
قوله قل لأسالككم عليه أجزا (إن الله هو
الرزاق) الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق
وفيه إيماء باستغناؤه عنه وقرئ أي أنا
الرزاق (ذو القوة المتين) شديد القوة
وقرئ المتين بالجر صفة للقوة (فان للذين ظلموا
ذنوبا) أي للذين ظلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالكذب نصيبا من العذاب
(مثل ذنوبهم) مثل نصيب نظرهم
من الأمم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة
السقاء الماء بالذلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم
المملوء (فلا يستعملون) جواب لقولهم متى
هذا الوعدان كنتم صادقين (فويل للذين
كفروا من يومهم الذي يوعدون) من يوم
القيامة أو يوم يدره عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة والذاريات أعطاه الله عشر
حسانات بعدد كل ربح هبت وجرحت في الدنيا
• (سورة الطور) •

مكية وآيات تسع أو ثمان وأربعون
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
(والطور) يريد طور سينين وهو جبل عدين سمع
فيه موسى عليه السلام كلام الله والطور
الجبل بالسريانية أو مطار من أوج الإيجاد
الى حضيض المواد أو من عالم الغيب الى عالم
الشهادة (وكتاب مسطور) مكتوب
والسطر ترتيب الحروف المكتوبة

هذا معناه المصدري ويكون اسماء المعروف المسطورة أيضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص
من العام وهو مجاز أيضا وقوله وما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مترجقته وقوله أو ألواح
موسى بالرفع عطف على القرآن أو بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله أو في قلوب أوليائه معطوف
على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في السلوب استعارة لبوت صورته فيها وقوله أو ما كتبه الحنظلة
معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ أربابا عبر عنه بالماضي بخلاف ما كتبه الحنظلة
فانه مستقر في المستقبل ولذا عبر عنه بالماضي (قوله استعير لما كتب فيه الكتاب) ان أريد الاستعارة
للقوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والافيشيه فيه ما كتب فيه من الألواح وغيرها بالرق
بملاقة محلبة الكتابة والاقول أولى (قوله وتكثيرهما) أي تكثير كتاب ورق للتعظيم فانه أحد مدلولاته
كما بين في المعاني والاشعار بأنهم ما ليس من جنس ما تعارفه الناس باعتبار أن التكثير يقتضي عدم
التعين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا معنى آخر للتكثير كان أحسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن
ظاهرا أما اذا أريد ذلك فعند تعارف باعتبار أنه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش
أو الكتابة أو بالنظر إليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة
في قلب الملك والرسول تعسف (قوله وعمارتها بالجحاج والجوارين) عنده وهو مجاز معروف يقال
مكان معمور بمعنى مأهول مسكون محل الناس في محل هو فيه وقوله أو الضراح يضم الضاد المجمة
بعدها راه مهملة ثم ألف وحام مهملة وهو البيت المعمور يسمى به الاشتقاق من المضارحة وهي المقابلة
يقال ضارح صاحبك في الرأي أي قابله حتى يالك لكونه مقابلا للكتابة ولذا يسمى لحدا القبر ضريحا
كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه • ثلثا وزار من سكن الضريح

وقيل هو من الضريح وهو البعد يسمى به لارتفاعه وبعده عن الناس (قوله وهو في السماء الرابعة)
وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من أنه في السماء السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت أن في كل سماء بحال
الكعبة في الأرض يتناوأ ما الذي كان في زمن آدم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته في الرابعة كما
نقله الأزرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لبعض
البيت المعمور بمعنى الضراح السكان في السماء فالقول أنه لا يدفع الثاني مكابرة (قوله وعمارته كثرة
غاشيته) هذا على التفسير الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء خبر معناه
ملا وكونه البحر المحيط حيث ظهر وجعل البحار نارا أي محلا للنار فالبحر كالنار في الأصل بمعنى الشق
يطلق على الأرض المشقوقة وقوله أو المختلط المراد تلاق البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل
المراد اختلاطها بحبوات الماء وماله من دافع خبر ثان لأن أرضه في مواقع أو هو جلة معترضة (قوله
ووجه دلالة هذه الأمور المنقسم بها على ذلك) أي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على أن القسم
في أمثاله مثبت للمقسم عليه كما مر والادل على كمال التدبر في السماء والبحار والجبال المذكورة لا البيت
المعمور وان صرح فلا حاجة إلى ما تنكف لمن غير داع وكما الحكمة يدل على ذلك أيضا ما في عجائب تلك
المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق أخباره لكون البيت معمورا كما أخبر بالجحاج والجوارين إلى يوم
الدين وضبط الأعمال لكتابها في صحف الأعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع
وأه كائن غير مدفوع (قوله تضطرب) اضطرابا أي ترتج وهو في مكانها وقوله والمور الخ هو أصل
معناه والمراد به ما ذكر والتوج حركة الموح وقوله ويوم طرف أي منصوب على الطريقة لانه مفعول فيه
وناصبه واقع أو دافع أو معنى النفي وإيهام أنه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بناء على اعتبار المفهوم لاضرب
فيه لانه غير مخالف للواقع لانه أمهلهم في الدنيا وما أهملهم (قوله تسير عن وجه الأرض الخ) كافي
قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير إلى أن الفاء نصيحة في جواب شرط

والمراد به القرآن أو ما كتبه الله في اللوح
المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام
أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم
أو ما كتبه الحنظلة (في رقة منشور)
الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب
فيه الكتاب وتكثيرهما للتعظيم والاشعار
بأنهم ليسوا من المتعارف فيما بين الناس
(والبيت المعمور) يعني الكعبة وعمارتها
بالجحاج والجوارين أو الضراح وهو في السماء
الرابعة وعمارته كثرة غاشيته من الملائكة
أو قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص
(والسقف المرفوع) يعني السماء (والبحر
المسجور) أي المملوء وهو المحيط والموقد
من قوله واذا البحار سجرت روى أن الله تعالى
يجعل يوم القيامة البحار نارا تسجرح نار جهنم
أو المختلط من السجور وهو الخليلط ان عذاب
ربك لواقع لتنازل ماله من دافع يدفعه وجه
دلالة هذه الأمور المنقسم بها على ذلك أنها
أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته
وصدق أخباره وضبط أعمال العباد للعبادة
(يوم تورا السماء مورا) تضطرب والمور تردد
في الجهي والذهاب وقيل تختل في توج ويوم
طرف (وتسير الجبال سير) أي تسير عن وجه
الأرض فتصير هباء (قوله ويوم تذلل للكذابين)
أي اذا وقع ذلك فويل لهم

(الذين هم في خوض بلعون) أى في الخوض
 في الباطل (يوم يدعون الى نار جهنم دعا)
 يدفعون اليها بعنف وذلك بان تغل أيديهم
 الى أعناقهم ويجمع نواصيهم الى أقدامهم
 فمدفعون الى النار وقرئ يدعون من الدعاء
 فيكون دعاء لا بمعنى مدعوعين ويوم بدل من
 يوم تور أو ظرف لقول مقدر محكيه (هذه
 النار التي كنتم بها تكذبون) أى يقال لهم ذلك
 (أفسحوا هذا) أى كنتم تقولون للوحي هذا سحر
 أفهذه المصداق أيضا سحر وتقديم الخبر لانه
 المقصود بالانكار والتوبيخ (أم أنتم لا تبصرون)
 هذا أيضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل
 عليه وهو تبريع وتهمكم أم سدت أبصاركم كما
 سدت في الدنيا على زعمكم حين قلتم انما سكرت
 أبصارنا (اصلواها صبروا ولا تبصروا) أى
 ادخلوها على أى وجه شئتم من الصبر وعدمه
 فانه لا محيص لكم عنها (سواء عليكم)
 أى الامران الصبر وعدمه (انما تجزون
 ما كنتم تعملون) لتعليل للاستواء فانه لما
 كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه
 سمي في عدم النفع (ان المتقين في جنات
 ونعيم) في أية جنات وأي نعيم أو في جنات
 ونعيم مخصوصة بهم (فاكهين) ناعمين متلذذين
 (بما آتاهم ربهم) وقرئ فاكهين وفاكهون على
 أنه الخبر والظرف لغو (ووقاهم ربهم عذاب
 الجحيم) عطف على آتاهم ان جعل ما مصدرية
 أو في جنات أو حال باخيار قد من المستسكن
 في الطرف أو الحال أو من فاعل آتى أو مفعوله
 أو منهما (كلوا واشربوا هنيئا) أى أكلا
 وشربا هنيئا أو طعاما وشربا هنيئا وهو الذي
 لا تنقص فيه (بما كنتم تعملون) بسببه أو بدله
 وقرئ الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هناكم
 ما كنتم تعملون أى جزاؤه (متكئين على سرر
 مصفوفة) مصفوفة (وزوجناهم بحور عين)
 الباء للمافى التزويج من معنى الوصل والاصاق
 أو للسببية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسبب
 أو لما فى التزويج

مقدّر وقوله في الباطل إشارة الى أن الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشروع ثم غلب
 في الباطل كالأحزاب حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون أى يلقون ويطرحون
 ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعاء لا بمعنى مدعوعين وهى حال مقدرة لأن الدفع بعد الدعوة وقيل
 انهم مقارنه بأجاء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة
 وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا (قوله أو ظرف لقول مقدر) والمحكى بذلك المقدّر قوله
 هذه النار الى قوله نعم لمون فتحكيه مبتدأ خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق
 بالكسر ما يظهر به صدق الشئ كوقوع العذاب المصدق لما أخبر به الوحي وفيه إشارة الى أن الفاء
 للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي (قوله أم سدت أبصاركم الخ) كأنه لم يقل أى أم سدت الخ
 بحرف التنبيه كما هو المتبادر لانه قصد أنه معادل لقوله أم أنتم لا تبصرون على أن المعنى أسحرتهم أم عيت
 أعينكم أم سدت فتأمل وقوله ادخلوها إشارة الى أن الصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله أى الامران
 الخ فصولا خبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سواء المراد بالامر من الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا
 لأن ضمير المثنى لا يستلزم كمالا لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن التكرار بالمعرفة فن قال
 ان كلام المصنف محتمل لهذه الوجوه لم يصعب (قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع) أى محتتم
 الوقوع لسبق الوعيد به وقصانه به يقتضى عدله فليس منبعا على أنه يجب على الله تعذيب العصاة كما
 يتوهمه بعض القاسرين وقوله في أية جنات الخ يعنى أن التنوين للتعظيم (قوله مخصوصة بهم)
 على أن التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بأنه أراد أنه عوض عن المضاف اليه
 أى جناتهم ونعيمهم ليس بشئ عند أهل العربية لانه انما يجزى في الظروف كيومئذ وكل وبعض
 وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لامن النعمومة وقوله متلذذين تفسيره (قوله والطرف) يعنى قوله
 في جنات ونعيم فان كان مستقرا فافا كهين حال من المضمر المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبره
 والطرف متعلق به لكنه قدّم عليه ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالطرف بما آتاهم الخ فانه
 لغو على كل حال (قوله ان جعل ما مصدرية) لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد
 الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز أن يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على أن الباء
 للملابسة وقد يقع فتأمل (قوله أو في جنات) أى عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من
 المستسكن في الطرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه أو الحال أى حال من الضمير المستسكن في الحال وهو
 فاكهين وفي نسخة أو الحال من فاعل آتى أو مفعوله أو منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله أى
 أو كمال الخ فهنا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر أو على أنه مفعول به وعلى كلهما ما فقد
 تنازعه النعلان وقوله لا تنقص فيه أى لا تكدير فيه (قوله وقيل الباء زائدة الخ) مرضه لأن
 زيادة الباء في غير فاعل كنى لم تعهدوهى مما لا يقاس يعنى في غير النقي والاستقهام وأما زيادته في مفعول
 علم وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادته في الفاعل لا في مطلق الزيادة
 وعليه أيضا يحتاج الى تقديره ضاف أى جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف (قوله الباء للمافى التزويج الخ)
 يعنى أنه متعبد بنفسه لمفعولين وعدى بالباء لتأويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
 زوجته اياها وزوجت امرأة أو ما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فعناه قرناهم وقال القراء تزوجت
 بامر أو لغة أو زدن أو عليه استعمال الفقهاء انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت أشار المصنف وعلى
 قول السراء لا يحتاج الى التأويل (قوله من معنى الوصل والاصاق) يعنى أن الباء للتعددية لتضمينه
 معنى الوصل والاصاق وقوله والسببية معطوف على قوله لما فى التزويج الخ فهى على هذا ليست
 للتعددية وأزواجا بمعنى مؤنثين من ذكر وأنثى مشتهين وقوله اذ المعنى الخ يعنى أن التزويج على هذا ليس
 بمعنى الانكاح بل معنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين (قوله أو لما فى التزويج من

معنى الاصل والقران) قبل عليه انه وقع في أكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله أي قرانهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمن لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الاصل والقران عطف والذين الخ وهي أصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بأنه تصرف لفظي لا مدخل له في حل الاول على التضمن والثاني على التجوز مع أن التضمن يقتضي بقاء معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لأنها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرانهم من ولم يخ في القران زواجهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبها على أنه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف لما ذكره أولا أراد تأخير عن الوجه الآخر الذي جعل فيه البناء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين آمنوا على ما حذرهم وضرب بالقلم على الاول فأثبت الناقل غلطا منه ولا يخفى فافهمه كله من التعسف وكذا ما قبل المراد بالاصل هنا القران وهو غير الاصل السابق بمعنى الاصل فالخلق أن يقال انه على النسخة المعصومة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه رأى المصنف وأما على الاولى فالمنعى انه على الاول البناء للتعدي فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى به والاخير على أن البناء للاصل فالاصل الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى البناء (قوله ولذلك) أي لما فيه من معنى القران مع عطفه عليه لانه لو أراد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول أبي حبان انه تخيل أنهم لا يقول به عرب تعصب منه كما فصل السمين فلا حاجة لتطويعه بل يذكره وقوله اعترض للتعليل الخ أي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا التحقت بهم ذريتهم لان الذرية اتبعهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكمهم باسلامهم تبعوا جوار عطفه على الصلة على هذا أيضا وقوله لم يبلغه الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جعلت كان فيه مبالغه وقوله والتفسير أي بما ذكر من الكثرة ثم غلبه بقوله فان الذرية الخ فاذا أفرد احتمل أن لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة البناء الجارة على أنه صلة التصريح أي هي للسببية فتكون بمعنى الغاء وتوافق السهقان وعلى جعله صلة المراد أنه يعلم من القرائن أن الجمع الذي هو بمعنى المترددان الاصل توافق القرائن في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لظنه بعيد فاقبل انه لا وجه له لا وجهه (قوله وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم) يقطع الهمزة وفتحها والكان التاء وتون بعد العين وألف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وبقيت القرائن مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان أي في حكمه فالبناء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقبل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه آخر نعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى أن الخاقم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء وهو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزخشرى ماثل لغيره واذا كان الحال من الضمير هي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآباء كما مر وقوله والاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما أنه في الاول ايمان الآباء ولا يراد على كونه حالامه ما أنه جمع بين متساويين حينئذ كما توهم وتوهمه على هذا التذكير وما قبل عليه من أنه لو تذكر فأدما ذكر أيضا وظاهر أن المراد منه حقيقة الايمان غضله عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما بما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يشده بقدر (قوله لما روى الخ) وهو حديث مرفوع رواه البراز وغيره وظاهر الحديث أن الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم أحيانا ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرموع من أحب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتزويجهم عينه قرأة العين كتابة عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرأ الخ أي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة (قوله فانه كما تخيل الخ) فهو باعطاء تلك المنازل تكرار منه من غير نقص من ثواب آباءهم وقوله ولتأدهم بالدمن الافعال وهوم طوف على قوله قرأ ابن كثير بتقدير وقرئ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التقيص من الثواب هنا وقوله فكما استعاره والمعنى خلاصها من العذاب كما خلاص الرهن من يد مرتبته ولذا قاله بقوله أهلكها وضمر فكما لنفس المفهومة من الساق

من مع في الاصلاق والفران ولذلك عطف
(والذين آمنوا) على حور اى قرانهم بأزواج
حور ورفقاء مؤمنين وقيل انه مبتدأ خبره
الحقناهم وقول (واتعنتهم ذرياتهم بايمان)
الحقناهم وقران عامر ويعقوب
اعتراض لتعطيل التاء للصابقة في كثرتهم
ذرياتهم بالجمع وضم التاء للواحد والكثير
والتصریح فان الذرية تقع على الواحد والكثير
وقرأ أبو عمرو واتعناهم ذرياتهم أى جعلناهم
تابعين لهم في الايمان وقيل بايمان حال من الضمير
أو الذرية أو منهما وتكيد للتعظيم أو الاشعار
بأنه يكنى للحاق المتابعة في أصل الايمان
(الحقناهم ذرياتهم) في دخول الجنة أو
الدرجة لما روى انه عليه السلام قال ان الله
يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا
دونه لتقر بهم عنه ثم تلا هذه الآية وقرأ
ما وقع وابن عامر والبصريان ذرياتهم (وما
أتناهم) وما نقصناهم (من علمهم من شئ)
بهذا الحاق فانه كما يحتمل أن يكون ينقص
مرحلة الاياه باعطاء الانبياء بعض منوياتهم
يحتمل أن يكون بالتفضل عليهم وهو الاثنى
بكمال لطفه وقرأ ابن كثير بكسر اللام من أت
بالت وعنتناهم من لا تليت وآتناهم من
الت يؤت وآتناهم من وت ليت ومعنى
الكل واحد كل امرئ بما كسب رهين
بعده مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا
فكمه أو الا اهلكما

وهو أقرب من كونه للرقبة وإن كان الفلك شاع فيها لأنهم يجازون النفس أيضا فالجوزم التقدير نصف وقوله بعمله إشارة إلى أن ما صدر به ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل أن الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فإن عمل صالحا أدى دينه وفلك رقبته من الرحمن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل إنسان بعد وفاته بنفسه فعمته أو موثقها وأما كونه أشاوة إلى أن الكسب مخصوص بالعمل الخ الخ ونفس المؤمن مرهونة به لا تنفك إلا بآية في سورة المدثر (قوله أي وزدناهم الخ) أصل معنى المتأخر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمقبضه وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المتعبد نفسه وقوله يتعاطون هم وجلد أو هم الخ أصل معنى التنازع فتفاعل من التزع يعني الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الأقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الأجسام وكذا في المأورة يقال تنازعنا الحديث إذا تجادلوا في سمر ونحوه وهو استعارة كافي قوله • أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وما هنا استعيرت تعاطى الكسائت أي ادارتها بين الندامى وأصله تفاعل من العطاء لأن القديم يعطيه السابق فإذا شرب أعطاه له وقوله تجاذب تفاعل من الجذب إشارة إلى معناه الأصلي المستعار منه وقيل أنه إشارة إلى أن بينهم ملاعبة وتجادل لثقة سرورهم (قوله ولذلك أنت الضمير) ظاهره أنه لولم يكن المراد به الجهر لم يكن مؤشرا وهو غير مستقيم لأن الجهر كما أنه مؤث كما في ذلك الكائن مؤث كما صرح به الجوهرى وغيره من أهل اللغة والكائن لا يسمى كائنا إلا إذا امتلأت خرا أو كانت قريبة منه وقد تعلق على الجهر نفسه مجاز العلاقة الجاورة كما ذكره المصنف ومثله شائع وقوله في إنشاء شربم الإشارة إلى أن الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله أي ما ينسب فاعله إلى الانم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتعبد لتشبيهه وقوله مثل قوله تعالى لا يفعلون أي في الاختصاص المأخوذ من التقديم لأن معناه ما واحد وقوله بالكائن قدره بقرينة ما قبله والباء للابسة أو التعبدية وقوله مخصوصون هو معنى الالام وقوله سبقوهم أي ما توافوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم أنهم الخدم في الدنيا وأنها خدم في الآخرة أيضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لأن التكبير ينشأ عنه كما توهم بل لأن التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة إلى الأولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من يبايهم وصفناهم بيان لوجه التشبيه في سببية (قوله خائفين من عصيان الله) نفذم أن الاشتاق عناية مع خوف وأنه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في أهلنا يحتمل أنه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تغننا ويحتمل بيان أن خوف الله كان فيهم وفي أهلهم لتبعينهم لهم في العادة ولذا ذكر عوم الوفاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع أهلهم لهم وأما القول بأن السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون أهلهم وأثبتت خوفهم في سائر الأوقات بالطريق الأولى أو جعل هذا الإشارة إلى الشفقة على خلق الله كما أن قوله أنا كما من قبل ندعوه إشارة لتعظيم أمر الله وترك العاطف لأنه لعدم انفكاك كل منها عن الآخر أي أن الثاني بيان للقول فليس بشئ لأنه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله وكونه مثبتا غير بالطريق الأولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التحصينات (قوله عذاب النار النافذة في المسام) فالمسوم أطلق عليه المشابهة للريح السوم وهي الريح الحارة النافذة في المسام أيضا وإن كان وجه الشبه في النار أقوى لكنه في ربح السوم لمشاهدته في الدنيا أعرف فلذا جعله مشبها به وليس بمبني على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح أي بفتح همزة أنه لا تغدر لأم الجز قبلها أي لانه الخ (قوله فأنبت الخ) القيامه بوظائف التذكير أو له بما ذكره لستم الفائدة وقوله ولا تكثرت من لوانه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجوار والمجور وأقوال فضيل هو قسم جوابه ما لم من الكلام وهو ما أنت بكاهن ولا يجنون أو هو حال أي ملتبساً بنعمة ربك التي عندك هذا أو التقدير ما أنت حال إذا كان له نعمته بكاهن ولا يجنون أو هو متعلق بضمون الكلام والباء سببية أي اتنى عندك الكهانة والجنون بسبب نعمة

(وأمددناهم بنفائهم) أي وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من أنواع التسم (يتنازعون فيها) يتعاطون هم وجلسا وهم بجاذب (كائنا) خراهاها باسم محله ولذلك أنت الضمير في قوله (لا لغوفيا) ولا تأثم أي لا يتكلمون بلغو الحديث في إنشاء شربم ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله تعالى لا يفعلون وقراهما ابن كثير والبصريان بالفتح (ويطوف عليهم) أي بالكائن (غلمان بالفتح) أي عمالكم مخصوصون بهم وقيل هم أولادهم الذين سبقوهم (كائنا) كائناهم أو أولادهم موصون في الصدق من يبايهم (مكثرون) وعندهم صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن أفضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (وأقبل بعضهم على بعض يتسألون) يسأل بعضهم بعضا عن أحواله وأعماله (قالوا أنا كنا معتنين بطاعته أو وجلبين من العاقبة) (فحق الله علينا) بالرحمة والتوفيق (ووقانا عذاب السعوم) عذاب النار النافذة في المسام (أنا كما من السعوم) وقري ووقانا بالتشديد (أنا كما من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (ندعوه) ندعوه (فأنبت الخ) (أنه هو البز) (الرحيم) (الكثير) (فأنبت الخ) فأنبت على التذكير (فأنبت بفتحهم) (فأنبت بفتحهم) (فأنبت بفتحهم)

الله عليك كما تقول ما أنا معسر بحمد الله واغناؤه وما ذكره المصنف أقرب إلى الوجه الأخير لكن الانعام
ما أخذ من نعمة ربك لأن المقصود نعمته عليك وهي تفيد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافيه به
عين الحمد فلذلك أدرجه فيه وأتى به على منوال المعارف في قولهم ما أنا بحمد الله واحسانه كذا وأما
احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وأبعد منه ما قيل من أن النعمة شجاز عن الحمد بعلاقة
السببية فإنه نصف وتكلف ظاهر (قوله كما يقولون) إشارة إلى أن لارد عليهم وإبطال مقالهم فيه
والإفلاحتان عليه بانتقام ما ذكر مع انتفائه عن أكثر الناس وقوله ما يلق النفوس من حوادث
الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهنلي * أمن المنون وريبه تتوجع * المنون تقدير اديه
للدهر فإذا أريد به ذلك فالرواية وريبه لأنه مذكروه وفعل من المرتضى القطع ومنه جبل منين أي مقطوع
وقد راد به المنية فيؤثت وقد روى ريبها وقد يرجع له في الجمع كقول عدى

من رأيت المنون عززن أم من * ذاعليه من المنون خنبر

فقال عززن لقصد أنواع المنايا وريبهما زولها حكى عن أبي عبيد راب عليه الدهر أي نزل ويكون مصدر
رأى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رأيت وأرايتي اه فقوله ما يلق على أنه مصدر
رأيه إذا قلته أريد به حوادث الدهر لأنها مقالة فغير عنها بالمصدر بمعلقة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه
وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا الموت والأفوه مشترك بينهما كما عرفت ومراده لأن الريب
لأبلاغه ظاهر أعلى ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا يخار عليه وقوله في الكشف أنه أشبه
إذا أراد المنية ليطابق قوله شعوب وعلى تأويله بالمنية وبيت أهد ذوب * أمن المنون وريبه تتوجع
ظاهرة أنه الدهر اه لا يخفى أنه غفلة عما قلناه لك (قوله ففعل من منه الخ) أي على المعنى
لأن الدهر يقطع الأعمار وغيرها والموت قاطع الأمان والآلات ولذا قيل المنية تقطع الأمانة وقوله قل
تربصوا تهكم بهم وتهديد بهم (قوله بهذا التناقض الخ) يعني أن وصفهم بالالكهانة والشعر المقتضين
للحق النام والفتنة الوفاة مع قولهم أنه مجنون تناقض أعرب عن أنهم لخبرهم وعصيتهم وقعوا
في حبس يصح حتى اضطربت عقولهم وتناقضت أقوالهم وكذبوا أنفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله مغطى عقله لأنه يغلبه خلط سوداوى يمنع الإدراك فشكله غطاء وقوله مخجل إشارة إلى الشعر المظاقي
والخجل يغلب في الشعر العرفي أيضا ولا قيل أعذبه كذبه (قوله مجاز عن أدائها إليه) قال الشارح
الطبي هو كقوله أصلوا نكأ أمرك الآية جعلت أمر على الاستعارة المكتبة فتشبه العقول بساطن
مطاع تشبه امضرا في النفس وثبت له الأمر على طريق التخييل قبل وهو وجه آخر غير ما ذكره الشبان
فإنهم أراد أن الأمر مجاز عن التأدية إلى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه وليس كما قال
فإن الرخصى قال هو مجاز لادائها إلى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل أي إسناد الأمر إلى الأحلام مجاز
والجوز أن أحلامهم مؤدية إلى ذلك كلام وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرناه بذلك قد ر
(قوله اختلقه) بالآفاق أي افتراء واختراعه بطريق الكذب من عند نفسه وخبر المفعول للقرآن وقوله
وعنادهم أي مع علمهم بأنه لا ريب فيه ولا فيما جاء به وأما علمهم فتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل
عليه وقوله كثير ممن تصدوا أي وقع معهم التحدى والأمر بالمعاضة فلم يحزوا عنها وهو مبنى لتجهول
والجسار والجور وصفة فعدا قدم عليه فالتص على الحال ونفعا وصفة كثير وفي نسخة المحشى ممن عدوا
بالعين المهمة فعل معلوم أو مجهول من العدد والمراد بالعدد دين الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد
من حالهم ما يقتضى خلاف مدعاهم والظاهر أن النسخة الأولى أسمع وأنسب فنأقل (قوله فهو رد
للاقوال المذكورة) في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالصدى فإذا تعدوا وعجزوا علم رد ما قالوه
وحجة المدعى وقوله ويجوز الخ فإذا فسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما ذكر من ظهور
فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة إليه أظهر فسادا من التقول لأنها لم تعده منه وقد نشأ بين

(يكاهن ولا مجنون) كما يقولون (أم يقولون)
شاعر تربص به ريب المنون ما يلق
النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون
الموت فعول من منه إذا قطعه (قل تربصوا
فان معكم من التربصين) أن تربص
هلاكم كما تربصون هلاك (أم تأمرهم
أحلامهم) عقولهم (هذا) بهذا التناقض
في القول فإن الكاهن يكون عقله والشاعر يكون
قطره والمجنون مغطى عقله ولا يأتى ذلك
ذا كلام موزون متسق جميل ولا يأتى ذلك
من المجنون وأمر الأحلام به مجاز عن أدائها
إليه (أم هم قوم طاعون) كما يقولون نقوله
العتاد وقرئ بل هم (أم يقولون)
اختلق من تلقاء نفسه (بل لا يؤمنون)
فردونه بهذه المطاعين لكفرهم وعنادهم
(فلما أتوا بصدى يشكك) مثل القرآن ان
كانوا صادقين في زعمهم إذ قهرهم كثير من
تحدوا فصحاء فهو رد للاقوال المذكورة
بالصدى ويجوز أن يكون رد التقول فإن
سائر الأقسام ظاهر الفساد

أظهرهم ولم يظهر شيئا من أمور الكهان الى الآن فكونه صار كاهنا ومدعي الكهانة هذا أمر مستغرب
جدا بخلاف الكذب فإنه مما تجوزه العقول القاصرة بما قيل من أنه غير ظاهر وأن الظاهر أن يقال إن
القول بالتقول أظهر بطلانا ليس بشئ يلتفت اليه (قوله أم أحدثوا وقدروا الخ) هذا آمان الجمع بين
معنى المشتراك أو بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مرارا
وهو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة أحدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر
بطريق الزوم والتبعة فيكون كدلالة الشمس على الحر والظن ومن على هذا ابتدائية ثم إن
الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه أحوالهم قلدا قال المصنف أم أحدثوا الخ فنسب اليهم ما لا
يجوز أن يكون لأن تعاق الخلق بالخلق من الضروريات فاذا أنكر الخالق لم يجز أن يوجد وبدون خالق
فليس المراد أم أحدثوا لكنه عبر بأحدثوا المشاكاة للنظم بل للاشارة الى أن الحدوث من غير محدث في
الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكاة المذكورة ليست بشئ يعتد به هنا فتأمل
(قوله أم من أجل لا شئ من عبادة ومجازاة) اشارة الى تفسير آخر مبنى على أن من للتعليل والسببية على
معنى أم خلقوا من غير علة ولا غاية ثواب وعقاب وفي تعبيره بمحدث كشيء وقوله يؤيد الاول أى تفسيره
الاول لقوله أم خلقوا من غير شئ فأحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد
خلقوا أنفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا الجزاء لم تتم المقابلة لان مقتضاه أن يقال لم يخلقوا الجزاء أم خلقوا
لهو يجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك أى لكون معناه أم خلقوا أنفسهم ذكر بعده نسبة
خلق الارض والسما الهيم لأن من يخلق نفسه بقدر على خلق غيره ولان ذلك لم يكن معناه ما ذكر بل على
العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابله لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه (قوله وأم في هذه الآيات
منقطعة) فتقدير بل والهزمة على ما هو المعروف قلدا قال ومعنى الهزمة فيها لانها تضمنتها اذ معناها
بل أكان كذا أو كونها منقطعة اختاره أبو البقاء وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل أنها متصلة والمراد
بها الاستفهام كذا قال العرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقى
وتحقيقها على وجه أتيقن به في الكشف جزاء الله خير بما لا مزيد عليه في أراد فهم النظم وما قبله من
المعاني فليظهره (قوله اذا سئلوا من خلقكم الخ) يعنى أنهم وان أسندوا خلق السموات والارض
وخلق أنفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبده اذ من عرف
خالقه امتثل أمره وانقاد له وقوله اذ لو أيقنوا الخ بيان لأن ايقانهم جعل كلابان وهو تعاقيل لمقدر اذ
التقدير قالوا الله من غير يقين أو لا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل (قوله خزائن
رزقه) قيل انه اشارة الى تقدير الخفاف في الوجهين والظاهر أنه بيان للمعنى المراد على أنه على طريق
التشبيه وأن المراد أن التصرف في الكائنات بأيديهم أو احاطة علمهم بما في العالم حتى يحتاروا والنبوة من
أرادوه ويرضوا الهامن ارضوه (قوله الغالبون على الاشياء) معنى سيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا
راقبه وليس مصغرا كما توهم ولم يأت على هذه الزنة الا خمسة ألفاظ أربعة من الصفات مهمين ومبغضين
وسيطر ومبغضوا واحسن الاسماء وهو مخير اسم جليل ووقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه
يعنى أن الظرفية على حقيقة وأليست في معنى على كفاي قوله لا صلبكم في جذوع النخل كما قيل والجار
والجور ورتبته خاص وهو حال أى صاعدين فيه وقيل انه بشرى الى أنه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه
وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وأنه يتعدى بال كما يتعدى نفسه لابقى ولوجعل منزلا منزلة
اللائم أى يقع منهم الاسماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى أن ما ذكر كتابه عن علم الكائنات وقوله
بحجة تفسير لسلطان وواضحة لبيان على أنه من أبان اللازم وقوله تصدق الخ لانه المراد من الاتيان بها
(قوله فيه تسفيه لهم الخ) يعنى أن هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفهاا لصودر منه عنهم وقوله يترقى
بروحه الخ اشارة الى ما لا نبياء عليهم الصلاة والسلام من الاقبال الروحاني الذي سماه الحكماء انسلاخا

(أم خلقوا من غير شئ) أم أحدثوا وقدروا
من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه
أو من أجل لا شئ من عبادة ومجازاة
(أم هم الخالقون) يؤيد الاول فان معناه
أم خلقوا أنفسهم ولذلك عقبه بقوله (أم خلقوا
السموات والارض) وأم في هذه الآيات
منقطعة ومعنى الهزمة فيها الانكار
(بل لا يوقنون) اذا سئلوا من خلقكم ومن
خلق السموات والارض قالوا الله اذ لو أيقنوا
ذلك لما أعرضوا عن عبادة (أم عندهم خزائن
ربك) خزائن رزقه حتى يحتاروا والهم
شأوا أو خزائن علمه حتى يحتاروا (أم هم المصيطرون)
اختاروه حكمته (أم هم المصيطرون)
الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا
وقرأ قبل وخفف بخلاف عن خلد الدين الصادق والراي
وحزرة بخلاف عن خلد الدين الصادق (أم لهم سلم) مرتقى
والباقون بالصادق الصلة (أم صاعدين فيه)
الى السماء (يستمعون فيه) صاعدين في علم
الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم
الغيب حتى يعلموا ما هو كائن (فلما تسمعتهم
سلطان مبين) بحجة واضحة تصدق استماعه
(أم له البنات وليكم البنون) فيه تسفيه لهم
واظهار بأن هذا رأيه لا يعد من العقلاء
فضلا أن يترقى بروحه الى عالم الملكوت
فتبطل على القيوب

(أم نسألهم اجرا) على تبليغ الرسالة (فهم من معرم) من التزام غرم (مثقلون) يحملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك (أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ المنبث فيه المغيبيات (فهم يكتبون) منه (أم يريدون كيدا) وعو كيدهم في دار الندوة برؤس الله صلى الله عليه وسلم (فالذين كفروا) يحتمل العموم والخصوص فيكون وضعه وضع الضمير للتبجيل على كفرهم والدلالة على أنه الموجب للحكم المذكور (هم المكيدون) هم الذين يخططون الكيد ويعود عليهم وبال كيدهم وهو قتلهم يوم بدر والمعلوبون في الكيد من كيدته فكيدته (أم لهم اله غير الله) يعينهم ويحرسهم من عذابه (سبحان الله عما يشركون) عن اشراكهم أو شرككة ما يشركونه (وان يروا كسفا) قطعة (من السماء ساقطة ولولا) من قرط طغيانهم وعنادهم (صحاب مكرهم) هذا أصحاب تراكم بعضهم على بعض وهو جواب قوالهم أنسقط علينا كسفا من السماء (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) وهو عند النفخة الاولى وقرئ يلقوا وقرأ ابن عامر وعاصم يصعقون على المبنى للمفعول من صعقه أو أصعقه (يوم لا يبقى عنهم كيدهم شيئا) أي شيئا من الاغناء في رد العذاب (ولاهم ينصرون) ينصرون عن عذاب الله (وان للذين ظلموا) يحتمل العموم والخصوص (عذابا دون ذلك) أي دون عذاب الآخرة وهو عذاب القبر أو المواخضة في الدنيا قتلهم بدر وانقطع سبع سنين (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك (واصبر لحكم ربك) بامهالهم وابقائه في عناه بهم (فانك بأعيننا) في حفظنا بحيث نراك ونكلك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة أسباب الحفظ (وسيج بمسدرين حين تقوم) من أي مكان وقت أو من منامك أو إلى الصلاة

وهو إشارة إلى ارتباط الآية بما قبلها من قوله أم لهم بل الخ وقوله من التزام غرم مصدر مسمى بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جنابة منه تقتضيه ففيه مضاف مقدرا كما أشار إليه المصنف وفسر الغرم في الكشف بالترام الإنسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيره من غير تقدير فيه والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله يحملون الثقل أي ملزمون بالغمم الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال أنفله الذين ونحوه وقوله فلذلك إشارة إلى السؤال أو الغرم وقوله اللوح الخ فسر به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف أي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكينة وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر (قوله يحتمل العموم والخصوص الخ) فإذا أراد بالخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيدهم كان الظاهر أن يقال فهم المكيدون فأقيم الظاهر مقام الضمير لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة أم بكثرة خمس عشرة مرة للاشارة لما ذكره ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال للملح خبيثا ومناسبتة أخفى وقوله من كيدته كيدته بمعنى أنه من باب المبالغة وهو قصد كل غلبته على الآخر في الفعل المقصود لها فيذكر الثلاث للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف (قوله عن اشراكهم) على أن ما مصدرية وما بعده على أنهم اموصولة وقوله مضاف مقدر والعائد محذوف ولذا آخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا جعا وافراد الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضهم على بعض يعني أني بعضهم على بعض لا مطارا للعذاب وقوله وهو جواب قوالهم فأسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد انفظ التلاوة حتى يتوهم أن الصواب ما في الكشف من قوله وتسقط السماء كما زعمت المسنا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة أخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشف أو لى معنى أنهم لعنادهم بعد ما قالوا لو أسقطناها عليهم قالوا هذا أصحاب مكرهم ولم يصدقوا بنزول العذاب (قوله وهو عند النفخة الاولى) لقوله ونسحق في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من أن ابدال قوله يوم لا يبقى الخ منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعا لانتفاعه بآبائه لان النفخة الاولى ليخرج في مدافعتها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهي قوله على لا حب لا يندى بناره فالعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القرآن وباب من أبواب البلاغة والاحداث وقول شيئا من الاغناء إشارة إلى أنه منصوب على المصدرية (قوله وهو عذاب القبر) والبرزخ لان المراد بهم عذاب مقدم على عذاب الآخرة فهو ما في الدنيا بالقتل أو في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لغا ونشرا مرثيا لهم فانه لا يخصص له والقصة هو المعروف في قصة الشعب والحيثية وقوله ذلك أي ما أعد لهم من العذاب المهمل (قوله وابقائه في عناه) أي تعذيبهم أي بيبهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني أن العين والجوارح لما كان بهما الحفظ والحراسة استعبرت لذلك وللحفاظ نفسه كما تسمى الريشة عينها وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلك أي نحفظك ونحرسك من الكلاءة أي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وأنه كما يقال هو مني يراى ومسمع ولما جمعت العين هنا وأفردت في قصة الكلبي احتاج ذلك لتسكتة بينوها بعد ذكر أنه جمع هنا ما أضيف لضمير الجمع ووحدة لا ضافته لضمير الواحد للبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظه بأعينهم لان المقصود تصوير حبيبه على المكيد ومشافاة التكليف والطاعة فناسب الجمع لانها أفعال كثيرة يحتاج كل منها إلى حارس بل حراس بخلاف ما ذكره نالك من كلاءة موسى عليه الصلاة والسلام واليه أشار المصنف بقوله والمبالغة (قوله من أي مكان) هو متعلق بقوم لا تفسر لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم أو مخصوص بالقيام من المنام أو إلى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانه اللهم وبجملته أشهد أن لا اله

الأنثى تستغفر له وأتوب اليك فهو بيان لما مر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه آخر
كانوهم (قوله فان العبادة الخ) يحتمل التعليل للتسميع بخصوصه ويحتمل أنه تفسير للتسميع بطلق العبادة
وقوله أفرد بالذكرة إشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الدليل للاعتناء به للمذكر وقوله
واذا أدبرت إشارة الى أن المراد بادبارها وقت الادبار وهو آخر الليل وقوله في أعقابها إشارة الى أن
المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت إشارة الى أن المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما
بغروبها عن الافق وبخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كإحدى مراراً
(تت) السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

❖ (سورة النجم) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية) على الاطلاق وقبل بعضهم مدنى كما في الاتفاق وقوله احدى الخ الاختلاف في قوله
الا الحية الدنيا الخ وقوله أقسم بجنس النجوم الخ إشارة الى أن أصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار
علماً بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه أى النجم وهو مذكور ولو كان بمعنى الثريا
ولذا ذكر قوله فيه لما كتبه وجرياً على ظاهره وكان حقاً أن يقول فيها (قوله اذا غرب) تفسير لقوله اذا
هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا قيل متعلق بأقسم المقدور وأورد عليه أنه انشاء والافعال الانشائية
كاهاداله وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله
متعلقاً بمصدر محذوف تقديره وهوى النجم اذا هوى وقيل اذا جرذت لجرذ الوقت لاستواء الحال والاستقبال
عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم وأورد عليه أن الزمان لا يكون خبراً ولا حالاً عن
اسم جنة كما هنا وأن المستقبل كيف يكون حالاً إلا أن تكون مقدرة أو تجزأ اذا المطلق الوقت كما
يقال بصحة الحالية اذا فادته معنى معتداً به فليس ممنوعاً على الاطلاق كما ذكره النحاة أو النجم تغيره طلوعاً
وغروباً أشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختلفوا في المعنى تعلقها بالقسم وأنهم لمعه للصال خارجة عن
الاستقبال وسبق في تيمنا ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجه كالغروب وهو غيبوبة عن مطلعه أو
سقوطه من مقره وهذا جار على تفسير النجم كالطلوع وأما تفسيره بالانقضاء فهو على الوجه الاول
وتقول النجم للشهب أيضاً لأن يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه أحد وتخصيص القسم بوقت
الهوى لدلالته على حدونه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا أحب
الآفلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجهين (قوله هوى هوى الخ) إشارة الى أن
هوى مشترك بين الصعود والهبوط وأنه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه أهل
اللغة على ما أشار اليه المصنف كما صاحب القاموس فهو هوى يهوى كرمى يرمى هو بالانقضاء في السقوط
والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال أهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما
أيضاً بأن هوى اذا انقض لغبر صيد وأهوى اذا انقض له وهذا ما ارضاه المحققون من أهل اللغة على
اختلاف فيه (قوله أو بالنجم من نجوم القرآن) معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المستدار
التازل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل
صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على أنه من الهوى بالضم أو الفتح وقوله على قوله كما هو
في أكثر النسخ متعلق بقوله أقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب القواد كما قيل ووقع في بعضها
على قراءه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارفع وفيه تسميع والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد
صحبه بعض المتأخرين (قوله ما عدل) أى عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتقبل لكونه على
الصواب في أقواله وأفعاله وقوله وما اعتقد باطلاً الخ الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف المرشد

(ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق
على النفس وأبعد من الرياء ولذلك أفرد
بالذكر وتيمنه على الفعل (وايدار النجوم)
واذا أدبرت النجوم من آخر الليل وقرئ
بالفتح أى في أعقابها اذا غربت أو خبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الطور كان حقاً على الله أن يوتئنه
من عذابه وان ينصه في جنه
(سورة النجم)

مكية وآية احدى أو ثمان وستون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(والنجم اذا هوى) أقسم بجنس النجوم أو
الثريا فانه غلب فيه اذا غرب أو انقضى يوم القيامة
أو انقض أو طلع فانه يقال هوى هو بالانقضاء
اذا سقط وغرب وهو بالانقضاء اذا علا وصعد
أو بالنجم من نجوم القرآن اذا نزل أو انبسط
اذا سقط على الأرض أو اذا نما وارتفع على قوله
(ماض صاحبكم) ما عدل محمد صلى الله
عليه وسلم عن الطريق المستقيم والخطاب
لقريش (وما غوى) وما اعتقد باطلاً

فيكون على هذا عطفه على قوله ماضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد وإشارة إلى أنه المداد
وقوله والمراد أي بقوله ماضل وما غوى نبي ما كانت قرين تنسبه إليه من الضلال في ترك ما كانت عليه
آبائهم وأئمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون بن أسلم منهم صبا وقال صاحبكم تأكيذا لإقامة الحجج عليهم
لأنهم صاحبون لهم أعلم بحاله (قوله وما يصدر نطقه الخ) يعني أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وأن تعد بعن والمعروف نطق
بكذا تضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا بقوله بالقرآن ووطئه لأنه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد
والمهوى كل ما هو والله نفسه ونشئيه وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق ولما ينطق به
مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله بوجهه الله إشارة إلى أن الناعل ترك العلم به (قوله واحتج به) أي
بما ذكر في النظم هذا من لم ير الاجتهاد جائزا للأنبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق بالقرآن لأنه حينئذ في قوة قياس هو جميع
ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا نبي مما ينطق به بالاجتهاد وأوجب عن الاستدلال بالآية بعد
تسليم أن الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المصنف بأنه إذا أذن له في الاجتهاد بوحى من الله كان اجتهاده
في أمر وما يترتب عليه وحى أيضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى
أي لا نسلم أن الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحى (قوله وفيه نظر لأن ذلك الخ) إيراد على الزمخشري
فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه أيضا بأنه يلزمه أن تكون الأحكام التي استنبطها
المجتهدون وحيا ورد بأن النبي أوحى إليه أن يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وأما ما ذكره المصنف
فقال في الكشف أنه غير قاطع لأنه بمنزلة أن يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في ما طننت كذا فهو
حكمي أي كل ما ألقينته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجته تحت الاذن المذكور لأنه
من أفراد ما قبل عليه من أن الوحي المكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يدرج فيه الحكم الاجتهادي
الابعموم المجازع أنه بأباه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره قد بره (قوله
شديد قواه) إشارة إلى أن المنحة المشبهة مضافة لتأملها وقوله فاه بواسطة الخ بيان لشدة قواه بما
ثبت من آثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لأن العرب تقول لكل قوى العقل والرأى ذو مرة من أمررت
الحبل إذا حكمت فقله والأوصاف الملائكة بمنزلة غير ظاهرها وكما عن ظهوره لا تارة بالربعة فاعرفه
(قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ) فسر استوى باستقام وأشار إلى أن الاستقامة ليست ضد
الاعوجاج بل كونه على خلقته الأصلية لأنها أتم صورة فهو من استوى الثمر إذا انضج وكون استوى يرد
بهذا المعنى لا خذافه وإنما الخفاء فيما عطف أو ترتب عليه هنا فإنه لم يبينه والذي يظهر أن في الكلام
طبالان وصفه بالقوة وبعض صفات الشريد على أنه رآه في غير هيئة الحقيقية وهذا تنصيص للجواب
سؤال مدق رأى فهل رآه على صورته الحقيقية فقبل نعم مرقما أراد منه فاستوى الخ وما قبل من أن
الفناء سببية فإن تشككه يتبع عن قوته وقدرته على الخوارق أو عاطفته على علمه أي علمه على غير صورته
الأصلية ثم استوى على صورته الأصلية لا يعني أنه لا يتم به التمام الكلام ويحسن به النظام (قوله
قبل الخ) الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنها ليس فيه أن أحدا من الأنبياء
غيره صلى الله عليه وسلم لم ير على صورته الأصلية ولذا أمره المصنف بأن رآه على صورته
مرتبة مرتقى السماء ومرة في الأرض بجياد وليس في معنى رؤية غيره من الأنبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله
لم أجده هكذا في الكتب المعتمدة (قوله وقبل استولى بقوته الخ) فاستوى بمعنى استولى كما في قوله
نطق استوى على العرش في أحد تناسيره وما جعل له أمر عجايبه من الأمور وقوله في أفق السماء
الأفق الناحية وجهه أفق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح أهل الهيئة (قوله

والمراد نبي ما يصدر نطقه (وما ينطق عن
المهوى) وما يصدر نطقه القرآن عن المهوى
(ان هو) أي القرآن أو الذي ينطق به (الا
وحى بوحى) أي الوحي بوجهه الله إليه واحتج
به من لم ير الاجتهاد وأوجب عنه بأنه إذا
أوحى إليه بأن يجتهد كان اجتهاده وما
يستند إليه وحيا وفيه نظر لأن ذلك حينئذ
يكون بالوحى لا بالوحى (علمه شديد القوى)
ملك شديد قواه وهو جبريل عليه السلام فإنه
الواسطة في إبداء الخوارق روى أنه قلع
قري قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها وصاح
صبيته بنمرد فاصبحوا بانيمين (دوامرة) حرافة
في عقله ورأيه (فاستوى) فاستقام على صورته
الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قبل
مارأته أحد من الأنبياء في صورته غير محمد عليه
الصلاة والسلام مرتين مرتقى السماء ومرة
في الأرض وقبل استولى بقوته على ما جعل له
من الأمور (وهو بالاقبال الأعلى) في أفق
السماء والضمير لجبريل (نمردى) من النجى
عليه السلام

فتعلق به الخ) فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التزل من علوكا هو المشهور ومرجع
 ضمير دنا وتدلى واحد أو هو دنو خاص بمحالة التعلق فلا قلب ولا تأويل بأراد الدنو كما في الإيضاح وقوله
 وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله قد لي معنى تعلق لأن تعلقه به عبارة عن رفعه من الأرض للعروج
 به وقبل هو راجع لقوله ثم دنا إلى قوله أدنى وهو يقتضي أنه لما عرج به كان على هيئة الأصلية وقوله
 وقبل الخ ففيه قلب على هذا ولا الم يرتضه وقوله بأنه عرج أي جبريل به أي بالنبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف إليه محله لجبريل أيضا ومحله الأفق
 الأعلى وقوله لشدة قوته لرفع له وهو في محله وقوله فإن التدلي الخ بيان للشعار بما ذكره لجل التدلي
 على معناه الأصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمدة ودلى رجله من السرير أي أرسلها وهو
 جالس عليه والنز المعلق كمنافيد الغنم ويخص بها في الأكثر (قوله كقولك هو منى معقد الأزار)
 بفتح الميم وكسر الصاد محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لجل قاب قوسين على ضمير جبريل فإنه
 كناية أو مجاز عن لازمه وهو القرب أي هو قريب بمعنى كقرب ما ذكره والضمير ليس لجبريل بل للمصافة
 بتأويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقبه ما بين الوز ومقبضه والمراد به المقدار فإنه يقتدر بالقوس
 كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل أنه مقلوب أي قابي قوس ولا حاجة إليه فإن هذا الإشارة إلى
 ما كانت العرب في الجاهلية تفعله إذا تحالفوا أخرجوا قوسين وبلصقوا أحدهما بالآخر فيكون
 القاب ملاصقا للآخر حتى كأنهما ذاقا قاب واحد ثم ينزعان مامعا ويرميان بهما معا واحدا فيكون ذلك
 إشارة إلى أن رضاً أحدهما رضا الآخر ومخطه مخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارضاه عامة
 المفسرين (قوله على تقديركم) يعني أو تكون للشك والتشكيك وكلاهما غير مناسب هنا أشار
 إلى أنه من جهة العباد كالترجي للعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بأنه في رأى العين ورأى الواقف عليه
 يقال هذا أما قاب قوسين أو أقرب منه كما مر في قوله أو يزيدون فإن المعنى إذا رآهم الرائي يقول هم مائة
 ألف أو يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود أي بما ذكر
 من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملكة التي يعتمد عليها فأراد
 بالملكة لازمه ولا مانع من إرادته معناها المعروف أيضا وقوله بنى متعلق بتمثيل وقوله واضماره أي
 انهمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها أي حيث أتى بضمير الأرض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى
 ولجوواخذ الله الناس بما كسبوا وما نزل على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحى به أي إذا عاد
 لجبريل فإنه يصير كقوله غشيه من اليم ما غشيه (قوله وقيل الضمائر الخ) مرصه لأن جمع القوى
 لا يناسبه وقوله ودنوه أي الله منه أي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي أي علو رتبته عند الله
 وقوله جذبه بشره أي بكلمته بحيث لا يبقى له معين وهذا يقال له الضاء في الله عند المتأهين (قوله
 ما رأى يصير من صورة جبريل الخ) لم يقل من جبريل تعصفا للاستعمال ما كافي في شرح الكشاف
 وقوله أو الله ينبغي أن يرفع بتقدير أو هو الله إذ لا وجه لإضافة الصورة لله سبحانه وهو إشارة إلى الخلاف
 في المرتبة هل هو جبريل أو الله بالعين أو القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه بالانصب على أن المفعول
 محذوف للعلم به (قوله فإن الأمور القدسية تدرك أولا بالقلب الخ) توجيه ليكون القواد ككذابا
 ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فإنه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكانت له لما شاهده بعدما عرفه
 وتحققه لم يكذب فؤاده فيه بعد ذلك فأنك إذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة
 فإذا أبصرتها لم تغض عينك عنها كان نوعا آخر منها فوق الأول فأن في عالم المكموت يعرف أولا بالعقل
 فإذا أبصره ذلك بالحس علم أنه عين ما عرفه أولا بعقله فلم يكذب القلب البصري فيه وما قيل من أنه تعطل
 لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي أن القواد يحكي مثله للبصر وأنه غير مسلم على المذهب السني إذ يجوز
 تعلق الإيصار وألادته تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة في اتصال الأنفس البشرية بالجزوات ثم

(تدلى) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه
 بالرسول وقيل ثم تدلى من الأنف الأعلى
 فذا من الرسول فيكون أشعارا بأنه
 عرج به غير منفصل عن محله نظير الشدة
 قوته فإن التدلي استرسال مع تعلق كتدلي
 الثمرة ويقال دلى رجله من السرير وأدلى
 دلوه والدو إلى الثمر المعلق (فكان) جبريل
 عليه السلام كقولك هو منى معقد الأزار
 أو المسافة بينهما (قاب قوسين) مقدارهما
 (أو أدنى) على تقديركم كقوله أو يزيدون
 والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق
 استماعه لما أوحى إليه بنى البعد الملبس
 (فأوحى) جبريل (إلى عبده) عبدا لله
 واضماره قبل الذكر لكونه معلوما كقوله
 على ظهرها (ما أوحى) جبريل وفيه تفخيم
 للموحى به أو الله إليه وقيل الضمائر كلها
 لله تعالى وهو المعنى بتسديد القوى كما في قوله
 إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودنوه منه
 برفع مكانته وتدليه جذبه بشره إلى
 جناب القدس (ما كذب القواد ما رأى)
 ما رأى يصير من صورة جبريل أو الله تعالى
 أي ما كذب بصره بما حكاه بالانصب
 القدسية تدرك أولا بالقلب

ثم تنقل منه الى البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ٤١٢ ولوقال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره أو ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا

ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل وأيت ربك فقال رأيت بصوادي وقرأ هشام ما كذب أي صدقه ولم يشك فيه (أفكارونه على ما يرى) (تجدد لونه عليه من المراء وهو المجدلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كلا من المجدلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوباً فسرته أي أنظفونه في المراء من ماريته فريته أو أنقصونه من مراء حقه إذا جحدته وعلى تخمين الفعل معنى القلب فان المصاري والجاحد يتحدان بفعلهما غلبة الخضم (ولقد رآه مرة أخرى) مرة أخرى فعله من النزول أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعاراً بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول هودتو والكلام في المرقى والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه فلان لآله أخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الرؤية عن المرة الأخيرة (عند سدة المنهى) التي ينهى إليها أعمال الخلائق وعلمهم أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبيهة بالسدة وهي شجرة النبي لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعاً أنهم في السماء السابعة (عند حجنة المأوى) الجنة التي يأوي إليها المتقون أو أرواح الشهداء (اذ يغشى السدة ما يغشى) تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتسبها نعت ولا يحصى عاقد وقيل يغشاها الجسم الغضير من الملائكة بعدد وزن الله عندها (ما راغ البصر) ما لم يصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عماراً (وما طغى) وما تجاوزه بل أتيته اثباتاً بحجاستبقنا أو ما عدل عن رؤية الغائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أي والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجايبه الملكية والملكوتية ليله المراج وقد دل أنها المعنية بملأى ويجوز أن تكون الكبرى مضافة للآيات على أن المفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربه أو من مزيدة (أفرايم اللات والعزى ومنه الثالثة الأخرى) هي أم نام

كانت لهم فاللات كانت لتقرب بالطائف أو اقربش بخله

مامقامي بأرض نخلة الا * كقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعله من لوى فأصلها الوية تخفف بحذف الباء وأبدلت واؤه أو عوض عنها تاء فصارت كاء بنت وأخت ولذا وقف عليها بالتاء لارعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله ما عي لانظرا للخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد أي تشديدا للتاء على أنه اسم فاعل من لت يلبث اذا عجن كما أشار إليه بقوله على أنه معي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطان بالمجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مني أي سميت مني لانه معني فيها أي بنجر القرايين (قوله صفتان للتأكد) فان كونها ثالثة وأخرى غائرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان أو الثالثة للتأكد والآخرى بيان لها لانها مؤخر رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الأصنام معطوف على المقول لعل القول للمسايق وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتثال الشيء ويطلق على الأصنام لانها تماثيل لامور أخرى كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها (قوله وهو المفعول الثاني لقوله أفرايت الخ) قدم مرارا الكلام في رأيته وأنها بمعنى أخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الروية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها ستأنفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي أو علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ أنها في تأويل أي بنات الله وهو كونه طاهرا لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للأصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بأنه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكأنها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ فانه أحد الروابط كما حقه النحاة (قوله جائرة) هو المراد وكذا اذا همزت على أنها من ضاربه بمعنى ظله وقد اختلف فيها فقيل ياؤها أصلية وقيل مبدلة من واو على أنه واو وقدمت وزنه قيل فعلى بنم انفاء كسرت لتسلم الباء على القول المشهور فيه ولم تجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه أن فعلى بالكسر لم يجز عن العرب في الصفات فلذا جعله مفعولا عن المضموم فانه شائع فيها كجلى ولذا قيل انه مصدر كركرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بأنه ورد صفة أيضا في ألفاظ أربعة حكاهما وهي مشبهة حيكي وامرأة عزهى وسعى وكبصى ورتبانه من النوادر فالجمل على الكثير المطرد في باب أولى وأيضاله أن يقول في حيكي وكبصى ما قاله في ضيزى وأما عزهى وسعى فالمسعود في عزه وسعلا عنده (قوله كافعلى في بضع) جمع أبيض فان وزنه فعل بضم الفاء كحرف كسرت فاؤه لتسلم الياء وقوله فعلى بالكسر لبأت وصناعتا سيبويه وانما جاء اسم مصدر كركرى وانما جاء كدلى وشعري وجعها كجلى وغيره يقول انه ورد نادرا وهو جامد أو مصدر ووصف به لتأويله بالوصف وقوله مصدر زعت به أو هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤل اليه فما قيل من أن موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستقل مع الهمزة استقله مع الياء الساكنة غير مسلم (قوله باعتبار الألوهية) أي باعتبار اطلاق اسم الآلهة عليها أي ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الأسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الأولى تركه والمراد لانصيب لها أصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الألوهية متحققة بمجرد التسمية كانت آلهة فهو من نفي الشيء بآثاره أو هو ادعاء محض لا طائل تحته (قوله أو للصفة) معطوف على قوله للأصنام فضمير هي للصفة أي ليست الصفة المذكورة أو ليس صفتها المذكورة المجردة تسمية لاحقيقة لها والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله يسميهم بالالهة يقال سماه بكذا أو سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهم واكرمهم بسميتموها وقوله وقرى بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الأخرى على الغيبة التفاتا وقوله الاتوهم الخ إشارة الى أن الظن ليس بمعنى ادراك الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشبهه أنفسهم إشارة الى أن ماموصولة عائدها مقدرة تشبهه أنفسهم

وهي فعله من لوى لانهم كانوا يلوون عليها أي يطوفون وقرأه الله عن البرى وروى عن يعقوب الآلات بالتشديد على أنه معي به لانه صورة رجل كان بات الدويق باليمن ويطعم الحاج والعزى سمرة لقطعان كانوا يعبدونها فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها وأصلها تأنيث الاعز ومناة مخزرة كانت لهذيل وخراصة أو رقيق وهي فعله من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه مني وقرأ ابن كثير مناة وهي مفعلة من النوة فانهم كانوا يستطرون الانواء عندها تبركها وقوله الثالثة الأخرى صفتان للتأكد كد كقوله بطير بجناحيه أو الأخرى من التأخر في الرتبة (ألكم الذكر وله الأنثى) انكارا لقولهم الملائكة بنات الله وهذه الأصنام استوطنها جننيات هن بناته أو هياكل الملائكة وهو المفعول الثاني لقوله أفرايت (تلك اذا قسمه ضيزى) جائرة حيث جعلته ما تستشككون منه وهي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسر فاؤه لتسلم الياء كما فعل في بضع فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا وقرأ ابن كثير بالهمز من ضاربه اذ ظله على أنه مصدر زعت به (ان هي الأسماء) الضمير للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية الأسماء أطلقونها عليها لانكم تقولون انهم آلهة وليس فيها شيء من معنى الألوهية أو للصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتنا وشفعاء أو للأسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاتها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتمادهم انها تستحق أن يقرب اليها بالقرابين (سميتموها) سميتم بها (انتم وآباؤكم) بهواكم (ما أنزل الله بهم من سلطان) برهان تتلقون به (ان يتبعون) وقرى بالتاء (الا الظن) الاتوهم أن ما هم عليهم حق تقليدا وتوهم ما ظلا (وماتهوى النفس) وما تشبهه أنفسهم

(ولقد جاءهم من ربهم الهدى) الرسول
أو الكتاب فتركوه (أم للانسان مائتي)
أم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
والمعنى ليس له كل ما يتناه والمرادني طمعهم
في شفاعته الآتية وقولهم لن ترجع الى ربى
ان لي عند الله نبي وقولهم لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القرنيين عظيم ونحوها
(فقله الآخرة والاولى) يعطى منها ما يشاء
لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء
منهم ما (وكرم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم
شيئاً) وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئاً
ولا تنفع (الامن بعد ان يأذن الله) في الشفاعة
(من يشاء) من الملائكة ان يشفع أو من
الناس ان يشفع له (وبرضى) ويراه أهلاً
لذلك فكيف تشفع الاصنام لعيدها (ان
الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة)
أى كل واحد منهم (تسمية الانبياء) بأنهم
يتنا وما لهم به من علم) أى بما يقولون وقرئ
بها أى بالملائكة أو لتسمية (ان يتبعون
الاظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً)
فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك
الا بالعلم والظن لا اعتبار له في المعارف
الحقيقية وانما العبرة في العمليات وما يكون
وصلة اليها) فأعرض عن من تولى عن ذكرنا
ولم يرد الا للحياة الدنيا) فأعرض عن دعوته
والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله وأعرض
عن ذكره وانهم مك في الدنيا بحيث كانت منتهى
همته ومبلغ علمه لا تزيد الدعوة الاعتقاد
واسرار اعلى الباطل (ذلك) أى أمر الدنيا
أو كونه شبهة (مبغهم من العلم) لا يتجاوز
علمهم والجملة اعراض من تولى لقصورهم
فالدنيا وقوله (ان ربك هو أعلم من ضل عن
صيده وهو أعلم عن اخفى) فعلم الامر
بالاعراض أى انما يعلم الله

ولو جعلت مصدريه من التقدير وقوله الرسول أو الكتاب فالهدى بمعنى الهدى أو جعل هدى
مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالاً مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن
وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو أحسن من جعلها معترضة رئيسي هذه الحال الحال المقررة للاشكال
(قوله أم منقطعة) فهي مقطرة بيل والهمزة والاستثناء المقترن معها اللانكار فهو في معنى النفي
وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى النفس فلا ضرب عنه لبيان أنه لا ينال ذلك وقوله والمعنى
ليس له كل ما يتناه فهو رفيع للايجاب الكلى دون السلب الكلى لان قوله للانسان مائتي بمنزلة ايجاب
كلى فانكاره ورفع رفعه للايجاب الكلى وهو سلب جزئى وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة
الجزئية فتأمل (قوله وليس لاحد ان يحكم عليه الخ) اشارة الى ما يفيد تقديمه من الحصر لانه اذا
اختص بملكهم ما التصرف فيهم الم يكن لاحد تصرف فيهم ما والتحكم نوع من التصرف فلا يتبع ولا
يشفع مالم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسيرا لكم الخبرية (قوله تعالى لا تغنى شفاعتهم شيئاً الخ) كلام
وارد على سبيل الفرض وهو من باب قوله على لاحب لا يتدى بشاره أى لشفاعة لهم ولا انما بدون
الاذن فلا يخاف قوله من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم الاذان
بانهم لا توجد بغير اذن ولزم أهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من يشاء من الناس لامن الملائكة
لنفيد ان الشفاعة لا توجد فمن هو أهل لها الامن بعد ان يأذن الله فيهم الم هو أهل لان يشفع له فاعلمهم
بالاصنام وشفاعتهم لهم ولا أهلية للشافع والمشروع له وفيه نظر (قوله أى كل واحد منهم) يعنى
نه في معنى استغراق المشردين لا لولم يكن كذلك كان الظاهر الا ان كان الانبياء وهذا معنى على أن
تسمية الانبياء في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة أى بتسميتهم انا أى قولهم
انهم انبأت الله لانهم اذا قالوا فقد جعلوا كل واحد بنا وهو على وزان كسانا الامير حلة أى كسا كل واحد
مناحله والافراد اعدم اللبس كما مر فما قيل من أنه ليس توجيهها لافراد الانبياء حتى يقال انه تأويل
قبل ظهور الاحتياج وان الاول تأويل الانبياء بالاناث فانهم باسم جنس يتناول الكثير والدليل والقول
بأنه لرعاية الفاصلة أو المراد الطائفة الانبياء وهو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا غنى الحاجة الى
الجمعة وكذا ما قيل من أن الجمل على الاستغراق بهم أنه مدار التشبيع مع أنه ليس كذلك وأن الاوجه
أن يقال ان دعوتهم للجنس كله كلام لا طائل نفعه لانه استمعان لذى ورم ونعنى غير نرم لما عرفت
(قوله أى يقولون) وهو التسمية المذكورة وفهمه عاذ كر توجيهه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم
أى حقيقة الشيء وما هو عليه انما تدرك ادراكاً معتد به اذا كان من يقين لا عن ظن ونوهم فقط ما قيل
من أنه من الجائز ان يكون المانثون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان
المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التى يلزم فيها الجزم والوصلة
الى العمليات بالمسائل التفهيمية وأصولها (قوله أعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه) فيكون أمراً
له بترك القتال ولاية منسوخة لانها مكينة ويكون كقولهم في الكشف فأعرض عنه ولا تقابل أو ولا تقابل
بالفوقية والتحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة اتنى ما يلزمها فليس
مخالفة له كما توهم وان المصنف تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان أول التأويل
بانه واسع يجري فيهما (قوله من غفل عن الله الخ) يعنى ليس التولى عن ذكره تعالى على ظاهره
بل هو كتابة عاذر وقوله لا تزيد الخ خبران وقوله أمر الدنيا فاشارة لامرها المذهب وممنها الاله والذاكر
اسم الاشارة وكونها شبهة أى مشتبهة لهم مفهومة من قصر ارادهم عليها وقوله لا يتجاوز علمهم تفسيرا
لمبغهم من العلم وأن المراد أنه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لانه البلوغ على الاتهام وليس فيه اشارة الى أن
مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازاً يجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة
اعراض أى بين قوله فأعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل (قوله أى انما يعلم الله الخ) قيل

القصر من ضمير الفصل واعترض عليه بأن أعلم بمعنى عالم لأن فعل تفضيل ليصح كونه تعليل للامر
 بالأعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب أنه مبتدأ والقصر مأخوذ من السياق
 وبيان الحكم ويدفع بأنهم أجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين وأما صحة التعليل فلا تتوقف على
 كونه بمعنى عالم بل اذا كان أعلم على بابه فالتعليل أظهر كما لا يخفى على من له بصيرة (قوله من يجب
 من لا يجب الخ) قبل عليه الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجب من لا يجب الا
 الله وعلى تقديرها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجب من لا يجب وهو معزل عن الصواب الا ان يقال انه
 قدم ثلاثتهم أنه مفعول لا يجب وهو على نية التأخير ولا يخفى أن ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرضاه
 الاذ والتقصير وعبارته في الكشف انما يعلم الله من يجب من لا يجب وأنت لا تعلم وتبعه المصنف مع
 اختصار محمل فيه والعلم في مثله معنى التميز كما أشار إليه شراح الكشف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز
 أن يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجب من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة
 الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولوقيل فيه
 تقدير وأصله انما يعلم الله بتمييز من يجب من لا يجب كان أسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجب
 ولا يجب تفسيره لاضل واهتدى وغيره بالاضارح اشارة الى أنه مستعمل في المستقبل وأنه عبر عنه بالماضي
 في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مرارا (قوله خلقا وملكا) يعني
 أنه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يوهىم أنه من استعمال اللفظ
 في معنیه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزى الذين الخ قبل اللام متعلقة بقوله لا تغنى شفاعتهم ذكره
 مكى وهو بعيد للنظر ومعنى وقيل انه متعلق بمادل عليه قوله ولله ما في السموات وما في الارض أى له
 ملكه ما بطل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزى المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وعن اهتدى واللام
 للضرورة أى عاقبة أمرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بعادل عليه قوله بمن ضل أى حفظ ذلك ليجزى
 قالة أبو البقاء (قوله بعقاب ما عملوا من السوء) فالأصله الجزاء بقدره ضاف اتمام عقاب أو مثل لقوله
 وجزاء سيئة سيئة مثلها وهى للسببية وقوله وهو على اشارة لما مر وقوله وأميز اشارة الى ما مر من أن علمه
 بالغريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب من يستحق العقاب لظاهر جزاءه فجملة ولله ما في السموات الخ
 جملة معترضة لما كبده علمه وبيان احاطته أو حال من فاعل أعلم سواء كان معنى عالم أولا (قوله بالتوبة
 الحسن الخ) فالحسن صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو الموثوبة أى الجزاء الحسن والثواب
 والمراد به الجنة وما فيها من النعيم أو الحسن تأنيث أحسن اسم تفضيل والباء عليه ماصلة للجزاء وعلى
 الآخر هى سببية لم يلاحظ في الأول زيادة كما توهم لانه لا داعى له (قوله ما يكبر عقابه الخ) يعنى وصفه
 بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رذ على الزمخشري حيث قال الكبر ما لا يستطع عقابه الا بالتوبة وقد
 اختلف في الكبر أهل الأصول على أقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه
 أو ما عين له حد كثرنا واذا أريد الحسن فحطفت الفواحش عليه أما من عطف أحد المترادفين أو الخاص
 على العام واختاره المصنف كما أشار إليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللهم الصغائر من الذنوب وأصل
 معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنوس الشئ دون ارتكاب له (قوله
 والاستثناء منقطع) على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد
 مطلق الذنوب وقيل ان الاستثناء فيه أصلا ولا اضافة بمعنى غير ما جعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية
 في حكم التكررة ولأن غيرا والا لتي بعناها تعرف بالاضافة ولم يذكر المصنف كما في الكشف لان شرطه
 كونه تابعا لجمع منكر غير محصور وعند ابن الحاجب الا أن سيبويه جواز وقوع الاضافة مع جواز
 الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه أكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكره على الزمخشري ان كان هو الداعى لترتبه
 المصنف له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعى لارتكابه (قوله ومحمل الذين الخ) فهو صفة للذين قبله

من يجب من لا يجب فلا تشعب بنفسك في
 دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت وقته
 ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
 ليجزى الذين أساءوا بما عملوا بعقاب ما عملوا
 من السوء أو بجذله أو بسبب ما عملوا من السوء
 وهو على التبادل عليه ما قبله أى خلق العالم
 وسواء للجزاء أو مبرأ الضال عن المهتدي
 وحفظ أحواهم لذلك (ويجزى الذين
 أحسنوا بالحسنى) بالتوبة الحسنى وهى الجنة
 أو بأحسن من أعمالهم أو بسبب الاعمال
 الحسنى (الذين يجتنبون كبرا لا اثم) ما يكبر
 عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد
 بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقرأ حرة
 والكسائي وخلف كبير الاثم على ارادة
 الجنس أو الشرك (والفواحش) وما غش
 من الكبر خصوصا (الا اللهم) الا ما قل
 وصغر فانه مقدور من مجتنبي الكبر
 والاستثناء منقطع ومحمل الذين النصب على
 الصفة أو المدح

أو الرفع على أنه خبر محذوف (أن ربك واسع المغفرة) حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر أو أنه يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها ولعله عقب به
وعبد المذنبين ووعده المحسنين ثلاثاً من صاحب الكبيرة ١١٦ من رحمة ولا ينوهم وجوب العقاب على الله تعالى (هو أعلم بكم) أعلم بأحوالكم منكم

أذا أنشأكم من الأرض وإذا أنتم أجنسة
في بطون أمهاتكم علم أحوالكم ومصارف
أمركم حين ابتدأ خلقكم من التراب بخلق
آدم وحيثما صوركم في الأرحام (فلا تزكوا
أنفسكم) فلا تنوعلها بركاء العمل وزيادة
الخبر أو بالطهارة عن المعاصي والذائل
(هو أعلم بكم) فإنه يعلم التقي وغيره
منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم عليه
السلام (أفرأيت الذي نوى) عن اتباع
الحق والثبت عليه (وأعطى قليلاً كدى)
وقطع المطام من قولهم أكدي الحافرا إذا
بلغ الكدية وهي العثرة الملهية فتزل الحفر
والأكثر على أنها زلت في الوليد بن المغيرة
كان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره
بعض المشركين وقال تركت من الأشياخ
وضلتهم فقال أخشى عذاب الله تعالى
فضمن أن يعمل عنه العذاب إن أعطاه
بعض ماله فارتد وأعطى بعض المشروط ثم
يجل بالباقي (أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم
أن صاحب به يعمل منه (أم لم ينبأ في صحف
موسى وإبراهيم الذي وفي) وقدر وأتم
ما التزمه أو أمر به أو بالغ في الوفاء بما عاهد الله
وتخص به بذلك لا احتمالاً ما لم يحمله غيره كالصبر
على نار غرود حتى أتاه جبريل عليه السلام
حين بقي في النار فقل أنك حاجة فقال أما
اليس فلا وبيع الولد وأنه كان يشي كل يوم
فرضاً يرا دضيفاً فان واقفه أكرمه والآنوي
الموم وتقدم موسى عليه الصلاة والسلام
لأن صحفه وهي التوراة كانت أشهراً وأكبر
عندهم (الآنتر وأزرة وزر أخرى) أن هي
المنخفة من النخيلة وهي بمابعد هاني محمل
الجزء لا عما في صحف موسى أو الرفع على هو
أن لا تزك أنه قيل ما في صحفه ما فاجابه
والهـي أنه لا يؤخذ أحد بذنب غيره ولا
يجاز ذلك قوله تعالى كتبنا على بني إسرائيل
أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض
فكما قاتل الناس جميعاً وقوله عليه السلام
من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل

لأن الذي يوصف ويوصف به وإذا نصب على المدح فهو بتقدير أعنى أو أمدح ويجوز كونه عطف بيان
أوبد لا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم عدم المطروح ومن غفل عنه قال أنه
لا حسن فيه وقوله خبر محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لا احتمالاً كونه استثناءً لالتصنيف بل للتفنن
في العبارة (قوله ولعله عقب به الخ) أي ذكر قوله أن ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر
وهو ردة على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة وجوب عقاب المسمى على الله بناء على
الاصح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولوقدره
من كل أحد كان جائزاً أيضاً (قوله علم أحوالكم الخ) خلقكم من التراب تفسير بقوله من الأرض
كما أن قوله صوركم في الأرحام بمعنى قوله أجنسة الخ وقوله فلا تنوعلها الخ فالمراد به البناء وأصله
من انز كما بمعنى الزيادة أو الطهارة وهذا إذا قصد التمدح والرياء فان ذكرت لغیر ذلك فلا ولا قبل المسرة
بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله وأما بعمدة ربك فحدث وقوله الحافرا ثم فاعل عني من يحفر البئر
بدليل قوله فتزل الحفر (قوله زلت في الوليد) ذكره الواحد في أسباب النزول ولم أره يخرجاً في غيره
والمراد بالأشياخ رؤساء الكفار وقوله يجل بالباقي ليس الذم فيه بالجل فقط كما توهم لأن توليه عن الحق
بالردة واعتقاد تحمل الخير لا وزاره واعطاه في مقابلته ما أعطى ثم رجوعه المتفنن لجله وكذبه كله قبيح
مذموم والفاء في قوله فهو يرى لتسبب عما قبله وقوله أتم الخ تفسير لقوله وفمن التوفير وهو التكني
فتكثيره لفعله وأمر الغيرة أو لمبالغته في كفيته (قوله وتخص به) أي إبراهيم بذلك أي بالوصف
بالوفاء بما التزمه ونحو ذلك الجارية معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله
أما اليك فلا لأنه كان عاهد الله أن لا يسأل غيره فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بجاني وذبح
الولد أي عزمه على ذبحه أذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان واقفه أي أن وجدته فوافقه على الذهاب
معه وليس واقفه به عني وجده كما قيل وقوله أكبر وقع في نسخة أكثر بالثلثة وقوله المنخفة من النخيلة
واسمها ضمير شأن مقدر ولا تزك خبرها وقوله كانه الخ يعني أنه استنداف يسأل في جواب. قال مقدر
(قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ) فان هذه الآية تدل على أن أحد الأيعاقب بوزر غيره مع أن الآية
الأخرى تدل على أن الشانل لنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على أن من سن سنة سيئة عذب
بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتمارض هذه الآية والآية الأخرى والحديث هكذا يقترن
الاشكال وأشار إلى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني أن ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر
عمله نفسه وهو دلالته وتسميه الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكره وقوله وأن ليس
للإنسان الاماسي (قوله تعالى وأن ليس للإنسان الا ما سعى الخ) قد اختلف في تفسير هذه الآية على
أقوال فمن ابن عباس رضي الله عنهم أنها منسوخة لقوله الحق أنهم ذرياتهم كد خولهم الجنة بعمل أي أنهم
وقال عكرمة أنها في غير أمية محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل أنها
في الكفار لا تنفع المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن أنه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام
بمعنى على أي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما ينسب الجواب أيضاً (قوله الاسعية) إشارة
إلى أن ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصريّة أو علمية فمفعولها مقدر رأى
حاضر ونحوه وقوله كما لا يؤخذ الخ إشارة إلى أن السعي مراده الخير فيكون تقيماً لما قبله لا عام
للتاكيد (قوله وما جاء في الاخبار الخ) جواب عما قيل من أن الحجج عن الميت والصدقة عنه
تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الآية بأن الغير لما نواه صار
بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعاً فكانه بسعيه وهذا لا يتأتى إلا بطريق عموم الجواز عندنا وأجواز الجمع
بين الحقيقة والجواز عند المنصف كما لا يخفى وقد أجيب أيضاً بأن سعي غيره لما ينفعه الامنيا على سعي
نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشف

من سن سنة سيئة فعليه وزرها (وأن ليس للإنسان الا ما سعى) الاسعية أي كما لا يؤخذ أحد بذنب الغير لا بشاب
بفعله وما جاء في الاخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فليكون الثأر له كالثأب عنه (وأن سعيه سوف يرى

من أنه ينال القصر على سعيه وحده والجواب عنه به علم مما مر في تأمله وأما قراءة القرآن للميت ونحوه
فقال جماعة لا يصل نواجه له وقيل أنه يصل وقيل يصل له إذا وهب ثوابه له فينبغي أن يقول بعينه اللهم اني
وهبت ثواب ما قرأته لنفسك اللهم فأوصله له ثم أن ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القرآن ولا يجزى في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من
كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وأنه مذهب أهل السنة
فمحتاج الى التحرير وتحريره أن محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عن رتبته بفعل
غيره سواء كان بآذنه أم لا بعد حياته أم لا فهذا واقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة أما الصوم فلا وما
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الآثار أنه
كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فإنه بدل وكذا الهداء الثواب سواء
كان بعينه أم لا فإنه دعاء وقوله بفضلته تعالى كالصدقة عن الغير فأعرفه (قوله يجزى العبد سعيه
بالجزء الخ) المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان أظهرهما أن الضمير المرفوع
للانسان والمنصوب للسعي والجزء مصدر مبدل للنوع والثاني أن الضمير للجزء والجزء مفسر له أو بدل منه
كقوله وأسروا النجوى الذين ظلموا وأما قول أبي حيان أنه إذا كان تفسير الضمير المنصوب فعلم ينصب
وأما إذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من الضمير وأصح منه فليس بشئ لأن انصابه على أنه عطف بيان
أو منصوب بأعني مقدرا وقدم منع أبو البقاء من وصف الجزاء على المصدر به لانه وصف بالاولى وهو من
صفة الجزى به لا الفعل لما يلزمه من تعدى يجزى لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام الفاعل والثاني الهاء
التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاولى وأيضا معناه غير مستقيم لأن يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه
سواء منه ولا تسحما وقوله لا الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما وصف به الجزى به إذا الحقيقة
منسقة عنهما كذا في الدر المنصور (قوله نصب بنزع الخافض) وأصله يجزى الله الانسان سعيه
فالجزء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزا الله خيرا وجزاؤه سعيه بمعنى جزائه به له وهو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض
الضمير والتقدير بسعيه أو على سعيه كما في انكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر
(قوله ويجوز أن يكون مصدرا) قد علمت ما فيه وما أورده أبو البقاء وجوابه وما قيل عليه من أنه
لا يذفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عطف على من غير ضرورة داعية له غير مسلم لأن
وصف الجزى به كذلك ولو قيل بأنه حقيقة ففيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الأصل وأما
تعديته الى الجزى به بنفسه فلا يشهد لانه المصنف خرج على خلافه فهو صلح من غير تراض للضمين
والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير (قوله انتهاء الخلاق) إشارة الى أن المنتهى
مصدر ميمي وقوله على أنه منقطع الخ يعني أنه على قراءة الفتح داخل فيما في الصف فاذا كسرت ان فليس
مما فيها وهو وجهه معطوف على ما قبله وقوله لا يقدرا الخ إشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه
وتسكيرا لاسناد فيه أولا لانه ضمير فصل على رأى وقوله فإن القاتل الخ جواب عن أن القاتل أمارات
من قتل فكيف تتحصر الامانة فيه تعالى بأن القاتل انما تنقض البنية الانسانية وتفرق أجزاءها والموت
الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يعترض الحصر في الاضحاك والابكاء لظهوره
عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كبير ولذا لم يذكر الضمير في قوله وأنه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم
نسبة الخلق لغيره كما في أفعال العباد (قوله وفاه بوعده) دفع لما يتوهم من لفظ عليه المختص
للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بأنه أو جبه على نفسه لوعده وعدا لا يتخلقه فلذا قال عليه وقوله
مصدر نشأ الثلاثي لا المازي فهو كالنكفالة في المصادر الثلاثية (قوله وهو ما يتأثر من الاموال)
أي يني ويدوم ببقاء نفسه أو أصله كالرباض والحيوان والبناء لان المؤثر بمعنى الاصيل كما في قوله

ثم يجزى الجزاء الاولى أي يجزى العبد سعيه
بالجزء الاوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز
أن يكون مصدرا وأن تكون الهاء للجزء
المدلول عليه يجزى والجزء بدله (وان الف
ربك المنتهى) انتهاء الخلاق ووجوههم
وقرى بالكسر على أنه منقطع عما في الصف
وكذلك ما بعده (وأنه هو أضعف رأيك وأنه
هو أمارات وأحي) لا يقدر على الامانة والاحياء
غيره فان القاتل ينقض البنية والموت يحصل
عنده بفعل الله تعالى على سبيل العادة (وأنه
خلق الزوجين الذكر والانثى من تطفة اذا تمنى)
تدقق في الرحم أو تخلق أو يقدر ومنها الولد
من منى اذا قدر (وأن عليه النشأة الاخرى)
الاحياء بعد الموت وفاه بوعده وقرأ ابن كثير
وأبو عمر والنشأة بالمد وهو أيضا مصدر نشأ
(وأنه هو أغنى وأقنى) وأعطى القنية وهو
ما يتأثر من الاموال

وقد يدرك الجهد المؤثر أمثالي * وتذكر غير القنية لرعاية الخبر وقوله وافرادها أي بالذكري مع دخولها في قوله أغنى وأشرف معنى أنفس وأشرف (قوله أو أرضي) أي معناه أرضى فإنه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله فأنيت حتى غصه وتكرما * وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني أنه بهذا المعنى مجاز من القنية أيضا كأنه ادخر الرضا والصبر لانه دخر من لا دخر له وقد يقال انه مراد من فسر به بأقرب ليعظم فيه الطباق كالحصك وأبكي كما نقل عن الاخفش وغيره وقبل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال أيضا وقد در القائل

هل هي الامدة وتنقضي * ما يقلب الايام الامن رضى

(قوله يعني العبور الخ) الشعري علم مشترك بين كوكبين وهما الشعران الشعري العبور يفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغيمصا بغير ميم مفتوحة بعدها ياء مشددة تحته وصاد مهملة ومد من العبور يعني الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعوا أنهم ذهابا خلف سهل فعبرت العبور المجزأة وتختلف الغيمصا فبكت وهو من تحيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما أشار اليه أنها أعظم وأكثربا (قوله) وأنها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا اخت بالذكري كتحجيمها لهم يجعل المربوب ربا (قوله) ولذلك كانوا يسمون الخ) كانت قرش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفتهم لهم للفض منه سموه بذلك كما في قول أبي سفيان لقد أمر أمر أبي كبة وغيره كما في الاحاديث العجيبة وهو أحد أجداده صلى الله عليه وسلم من قبل أمه على أقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب أو خز بن غالب سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم به لخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعري لانهم يزعمون ان كل صفة في المردى تسمى اليه من أحد أصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخمال نزع (قوله) وقيل عاد الاولى قوم هود الخ) قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما سبأ في سورة الفجر كما قاله الواحدى أن ارم عاد الاولى وأنهم المرادة بقوله أهلك عاد الاولى فلا وجه للاعتراض بأنه مخالف لما سبأ في الشعري لأن هذه رواية ضعيفة أيضا (قوله) وقري الخ) قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب وتخصه أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرؤا عاد بالتسوين لصرفه باعتبار الخي أو أنه كنه يدوكسروا التسوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها واصلها فاذا ابتدوا أنبتوا هذه الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرأ قالون بادغام التسوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلوا ضم ما قبلها كقري فاذا ابتدأ فله ثلاثة وجوه أحدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرأ ورش كقالون الا أنه أنبى الواو على حالها وقرأ أبو عمرو وكورش وصلا وابتداء وتوجيه القراءات طاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المنصور (قوله) لان ما بعده وهو أنبى لا يعمل فيه لان ما التافية لها صدر الكلام قبل والفاء أيضا مانعة فلا تقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب بأهلك متقدر ولا حاجة اليه وقوله ويترسون نزع صرفه كما مرارا وقوله فأنبى الفريقين بتقدير المفعول وقيل التفسير فأنبى عليهم وقيل فأنبى منهم أحدا وقوله سكر اساء الهملة مسدود وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك (قوله) تعالى من قبل صرح بالتسوية لان نوحا عليه الصلاة والسلام آدم الثاني وقومه أول الطاغين والهاككين والمؤنفكة تقدم تفصيلها ونحوها بالاعطاف أيضا فاهوى جملة مستأنفة أو باهوى وتقدمه للفاصلة وأهوى بمعنى التي من علو وطرح كما أشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ (قوله) فيه أي في التعبير بالموصول وما ذكرته ويل أي تخوف بابها منه للشارة الى أنه مما لا يتجمل به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا عنه قصير والتعظيم لما أصابهم منه أيضا لانه من صيغ العموم فيشعر بأنه غشها كل ما يمكن أن يغشى من العذاب سواء قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعبية أو فاعل وهو

وافرادها لانها أشرف الاموال أو أرضى وتحقيقه جعل الرضا لقنية (وأنه هورب الشعري) يعني العبور وهي أشد ضياء من الغيمصا عبدها أبو كبة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وخالف قرشا في عبادة صلى الله عليه وسلم كانوا يسمون الرسول صلى الاوثان ولذلك كانوا يسمون الرضا لخصيصها الله عليه وسلم ابن أبي كبة ولعل تخصيصها فلا شعار بأنه عليه الصلاة والسلام وان وافق أبا كبة في مخالفتهم خالفه أيضا في عبادتها (وأنه أهلك عاد الاولى) المقدماء لانهم أول الامم هلاكا بعد قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وقرى عاد الاولى يحذف الهمزة وتقبل نعمتها الى لام التعريف وقرأ نافع وأبو عمرو وكذلك مع جعل الواو همزة وعاد الاولى بادغام التسوين في اللام (ونعوا) عطف على عاد لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وجزء بغير تسوين ويقفان بغير الالف والباءون بالتسوين ويقفون بالالف (فا) أي الفريقين (وقوم نوح) أيضا معطوف عليه (من قبل) من قبل عاد وعود لانهم كانوا يؤذونه أعظم وأدنى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه ويقترون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حرًا (والمؤنفكة) والقري التي انتفكت باهلها أي اقبلت وهي قري قوم لوط (أهوى) بعد أن ردها فتلهم (فغشاها ما غشى) فيه تهويل وده حجب أصابعهم

للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضى لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قبيل لمن اصابهم وتأويله تعسف ولا انه من حذف مقول غشي لانه متعين بترسية ما قبله (قوله تشكك) اشارة الى أن التفاعل مجزئ عن التمدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قبل ان فعل التمازى الواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الا لام التمازى فيها وقوله والخطاب للرسول والمراد منه أمته تعريضا كما قيل * اياك أعني فاسمى يا جاره * فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات أى الامور المذكورة من قوله أم لم ينأ الخ والنم في الخلق والاحياء والاضحلال والغناء ونحوه والنقم في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه والآلاء النعم خاصة جمع الى فسمى الكل نعم لما فى النقم المذكورة من نعم لاتعد كما فصله المصنف والمقام غير مناسب للتغليب (قوله هذا القرآن) المدلول عليه بقوله أم لم ينأ فان انباءه بالوحى النازل عليه وقوله انذار كما فى النسخ الصحيحة اشارة الى أن النذير مصدر كما مر وكذا فى قوله الانذارات اشارة الى أن النذر جمع نذر المصدر وقوله وهذا الرسول المخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الا واين اشارة الى أن الاولى فى معنى الاولين بتأويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره (قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنوخ) يعنى أن اللام فى الآزفة للعهد لا للجنس الملايخول الكلام عن التناوذة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة فى قربها كما يدل عليه الاقتعال فى اقتربت فتأمل (قوله ليس لها نفس فادرة على كشفها) أحوال كاشفة أو التناهي للمبالغة كعلامته قبل والمقام ياباه لاهامه ثبوت أصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر وهو مصدر ببنى على التأييد والكشف اما يعنى العلم لحقيقتها أو التبيين كما فى قوله لا يجلبها لوقتها الا هو ويعنى الانزلة ومن دون الله يعنى غير الله والا لله والمراد بكاشفة فادرة على الكشف لانها لم تكشف كما أشار اليه بقوله لكنه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول الازالة وعلى الثانى يعنى التأخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها أى مبينة ومعينة لوقوعها وقوله من غير الله تعالى لانها من المغيبات (قوله انكارا) قيده لانه قد يكون استقصانا وكذا قوله استهزاء أى لامسرة به والتعزى تكلف الحزن وهو محزونه هنا وقوله لاهون أى عن تذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله ولا يكون مع أنه مؤكدا لقوله فتعكون فلا يحسن الفصل بينهما بأجنبى كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من بعد أى على الوجهين وقوله دون الآلهة مأخوذ من لام الاختصاص والمسباق والحديث المذكور موضوع (نكت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

❖ (سورة القمر) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكتبة وآيم اخس وخسرون) استثنى منها بعضهم ان المتقين الآتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسبأى مانيه وماله وما عليه (قوله روى أن الكفار) لاشك فى أنه روى أن القمر انشق على عهد صلي الله عليه وسلم وأنه من المعجزات الباهرة المنقولة فى الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة وأما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطايب ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه أنها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت أهلك الله من كذبها كما جرت به امادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رجة زأمن الله أمته من عذاب الاستئصال وأما القول بتواتره المذكور فى شرح المواقف فقد سبقته اليه السبكي وقال فى شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف فى تواتره والصحيح عندى ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما فى شرح المواقف والقول بأنه لعله نظر بنقل فيه مع وجود القول وأغرب

(فبلى آلام ربك تمارى) تشكك والخطاب للرسول أو لكل أحد والمعدودات وان كانت نعماً ونقمة سماها آلاماً من قبل ما فى نقمة من العبر والمواظ لان معتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين (هذانذير من النذر الاولى) أى هذا القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة وهذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاقايين (أزفت الآزفة) دنت الساعة الموصوفة بالدنو فى نحو قوله اقتربت الساعة (ليس لها من دون الله كاشفة) ليس لها نفس فادرة على كشفها اذا وقعت الا لله لكنه لا يكشفها أو الآن بتأخيرها الا لله أو ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه وليس لها من غير الله كشف عن انهم مصدر كالعافية (انكارا) (وتعكون) يعنى القرآن (ولا تكون) تعزى على ما فرطتم استهزاء (لا هون) أو مستكبرون من (وأنتم سامدون) اذا رفع رأسه أو مغنون سعد البعير فى مسيره اذا رفع رأسه أو مغنون لتسغوا الناس عن استماعه من الحمد وهو الغناء (فاسجدوا لله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النجم أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد محمد ومحمد به بمكة

❖ (سورة القمر) ❖

مكتبة وآيم اخس وخسرون
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
(اقتربت الساعة وانشق القمر) روى أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية

منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع أنه وواستون من العصاة قهيم العشرة
المبشرة اذ لا يلزم مع قوا هذا قوا تزدل الجواز تخلف شرطه فيه وسبب دحضهم للتواتر طعن به من الملاحدة
بأن القمر يشاهده كل أحد لولا انقسم قطعتين وتواتر شاع في جميع الناس ولم يحفظ على أحد والطبايع
حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا أعرب من هذا مع أن الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان الغفلة
ولا يلزم امتداده ولا أن يرى اذ الذي جميع الآفاق لا اختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين أيضا
(قوله فانشق القمر) قيل لم يقل فشق اشارة الى أنه فعل الله أظهره على يديه ولو قيل اشارة الى أنه في ذاته
قابل للخرق والانتقام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان أحسن (قوله وفيل الخ) فالتعبير بالماضي
لتحققه كإمتزج تحقيقه وقوله ويؤيد الخ وجه التأييد أنها حينئذ جلية حالية فتقتضي المقارنة لا اقترابها
ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يرؤ الخ فانه يقتضي أن هذه معجزة رأوها وأعرضوا عنها وقيل
أيضا التعبير بالاقترب في مقابله وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد
بعد في المستقبل وقوله قوله وان يرؤ الخ معطوف على فاعل يؤيد (قوله تعالى وان يرؤ آية يعرضوا
ويقولوا صر مستمر) وجه التأييد فيه كافي شرح الآثار للطحاوي أنه دليل على انشقاقه في الدنيا لأن
الآيات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما يرسل بالآيات الا نحو يفانعوذ بالله من خلاف العصاة
والاستنكار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون الآياتة انتهى ولولم يكن
الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجلية
حالية والمعنى أن الساعة اقتربت وانشقاق القمر فهدا نازمانه وظهرت آثاره والحال أنهم معصرون على
العناد كان منظما أنم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفة منقول عن السلف في تفسيرها فتأمل (قوله
مطرد) فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو ل أي هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على
ما ذكر لان الذكر في سياق الشرط نعم فكونهم ككبار وآية نسجوها الى السحر دال على ترادف الآيات
وتتابع المعجزات وأما كون استمراره لا إضافة الى الأشخاص لما روي من أن المشركين استخبروا السفار
والقادمين عن الانشقاق فلما أخبروهم برؤيته فالواصر مستمر أي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي هذا كما لوهم
لان تعدد الآيات لا ينافي تسد من اطلع على آية منها (قوله أو يحكمكم) تفسير آخر مستقر من المرة بالفتح
والكسر بمعنى القوة وهو في الأصل مصدر مررت الحبل مرة اذا قلته تلامحا كما فارق يديه مطلق الحكم كما
مر مجازا مرسل والمحكم بالفتح والمسد محكم بالكسر لان فتحه خطأ لازم فعليه معنى فالقول بأن الظاهر
المحكم مكان المحكم خطأ أو يحكمكم (قوله أو مستبشع) أي مستبشع بمعنى مستبشع أي منفور عنه
لشدته مرارته وهو مجاز أيضا واستبشع في زعمهم وقوله أو ما تفسر مستقر ونفسر المار بأنه ذهاب
لا يفي وهذا تعليل وتسلية لهم من أنفسهم لادمانى الشارعة وأن حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من
معجزاته مصابة صيف عن قرب تنشع وبأبي الله الآن يتم نوره ولو كره الكافرون (قوله وذ كرها
بلفظ الماضي الخ) مع أن أصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلانكته وما عطف عليه
حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل يحتاج لتسكينة وهي ما ذكرنا القول بأنه لا دخل
ايعرضوا فيه لوجهه ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في أحدهما بالماضي بعد التنبيه على
استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا
الآيات (قوله منه الى غاية الخ) ظاهره أنه على العموم لا مخصوص بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل
الكنه هو المنصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم دون
غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كائن ولو أتى على عمومه للعقل لا وغيرهم كان وجهها آخر
وهو المذكور في الكشف مقابلا لهذا وقوله فاق الشيء الخ بيان للتلازم بين الانتهاء والاستمرار حتى
يكون الثاني كناية عن الأول لا مجاز العدة اوادة معناه الحقيقى فلا وجه لما قيل من أنه بيان للعلاقة

فانشق القمر وقيل معناه سيشق يوم القيامة
ويؤيد الأول أنه قرئ وقد انشق القمر أي
اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها
انشقاق القمر وقوله (وان يرؤ آية يعرضوا)
عن تأملها والايين بها (ويقولوا صر مستمر)
مطرد وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخر
من آفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك
أوحىكم من المزمع يقال أمرته فاستمر اذا
أوحىكم فاستحكم أو مستبشع من استمر الشيء اذا
أحكمته فاستحكم أو ما تفسر لا يفي (وكذبوا
اشدت مرارته وهو ما زين لهم الشيطان
واتبعوا هواهم) وهو ما زين لهم الشيطان
من رد الحق بعد ظهوره وذكرها بلفظ الماضي
للاشعار بأنهم من عادتهم القديمة (وكل
أمر مستقر) منه الى غاية من خذلان
أرسل في الدنيا وشقاوة أو سعادته في الآخرة
فان لشي اذا انتهى الى غاية ثبت واستقر

المصحة للبحر وليس هذا منافي بالقوله * وكل شيء يبلغ الحد انتهى * فانه مقام آخر غير مانحن فيه قد بر
 (قوله وقرئ بالفتح) أي فتح القاف واختار المصنف أنه على هذه القراءة مصدر وحمله على كل أمر يتقدير
 مضاف فيه ولولم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان أو مكان وهو محتاج أيضا إلى
 تقدير مضاف لأن الأمر ليس عين الزمان أو المكان ولم يلتفت إليه المصنف لاهماله كما توهم بل اظن أنه
 قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل أمر لا بد له من مكان أو زمان أمر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر
 لأن فيه اثبات الاستعارة بطريق التكاية وهي أبلغ من الصريح فتأمل (قوله وكل) بالرفع بغير
 تنوين على الحكاية أو مدح أو مدح وهو مبتدأ أو معطوف على محل اسم ان وهذا على
 هذه القراءة واعتراض عليه بأنه بعد لكثرة الفواصل وليس بشئ لأنه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه
 وأما القول بأنه خبر جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدأ أخبره
 مقدركا أو معمول به أو نحوه وقيل خبره حكمة بالغة (قوله من الانباء) هو حال من ما قدم عليه
 رعاية للعاصلة وتوضيحه المابعه ومن للتبعيض أو للتبيين بناء على جواز تقديره على المدين وفيه خلاف
 للغة وقال الرضي انما جاز تقديم من المينة على المهم في نحو عندي من المال ما يكفي لأنه في الاصل صفة
 لمقدر أي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازديار
 فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه ازديار لا موضع الازدية ولم يتعرض له المصنف
 ولذا قالوا معنى ما فيه موضع ازديار أنه نفس موضع ازديار كقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة أي هو أسوة لكم وهو من التجريد (قوله من تعذيب أو وعيد) بيان لما على تقديره مضاف
 أي بناء تعذيب أو وعيد وأما كون النباء بمعنى المنبأ فهو وان صح من غير احتياج لتأويل ما ذكره إلا أنه
 لا يناسب هنا لأن المصنف بالمجيء النباء نفسه لا المنبأ وفيه لفظ ونسبة فالتعذيب راجع لكونه انباء
 القرون الحالية والوعيد كونه انباء الآخرة وقوله للنسب متعلق بقلب والمراد تناسب المخرج
 أو ليحصل تناسب لأن التامهم موصلة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف (قوله
 غايتها) مفعول للمبالغة فتدبر وفسر بلوغ الحكمة إلى غايتها بأنه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام
 فالخلل عدم مطابقة الواقع أو جرحه على نهي الحكم الإلهية وقوله بدل أي بدل كل أو اشتغال
 وقوله لخبر محذوف تقديره هو وهذه على أن الإشارة لما ذكر من ارسال الرسل وافيح الدليل والانذار
 لمن مضى من القرون أو إلى ما في الانباء أو إلى الساعة المقترنة والآية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله
 لا أو بتقدير أعنى والصفة والصفة جملته فيه مزدجر وقوله يجوز نصب الحال عنها أي مع تأخرها
 وهو أمر مقرر في الصوغني عن البيان (قوله نأى غناء تغني النذر) يعني أنها على الالة فهم في محل
 نصب على أنها مفعول مطلق ويجوز أن تكون مبتدأ والعائد مقدر كما قاله ابن هشام (قوله أو مصدر)
 عطف على جمع نذر وفي نسخة أو المصدر بالتعريف عطف على المنذر قبيل وتركه احتمال أن يكون
 جمع نذر بمعنى الانذار على النسخة الاولى لأن حق المصدر أن لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية
 على الثانية لاحتمال تأنيث الفعل حيث دللنا ويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون أو الانذار عطف
 على المنذر ويؤيد الثانية قوله في نفسه قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل المصدر والجمع
 حيث لم يسكت عنه ثم ولوقدمه هنا تركه هناك كما هو دأبه وفي القاموس أنه علمه وحذره وخوفه
 والنذر بضم وضمين هو الاسم منه فتأمل (قوله لعلمك بأن الانذار لا يغني فيهم) وفي نسخة عنهم
 وهو إشارة إلى أن الغناء للسببية والسبب التولي أو الامرية والسبب عدم الغناء والعلم به فان أريد
 بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان أريد ترك الجدال للجدال والظاهر الاول (قوله ويجوز
 أن يكون الدعاء) أي للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابداء على أنه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما مر
 تنصيه في سورة ق وفي نفسه قوله كن فيكون (قوله واسقاط الباء) أي من الداعي تخفيفا واجراء

وقرئ بالفتح أي ذو مستقر بمعنى استقرار
 وبالكسر والجرح على أنه صفة أمر وكل
 معطوف على الساعة (ولقد جاءهم) في
 القرآن (من الانباء) أنباء القرون الخالية
 أو أنباء الآخرة (مانيه مزدجر) ازديار
 من تعذيب أو وعيد وتاء الاتصال قلب
 دال مع الذال والدال والزاي التناسب وقرئ
 من جرح قلبها زايًا وادغامها (حكمة بالغة)
 غايتها الاخلال فيها وهي بدل من ما أخبر محذوف
 وقري بالنصب لال من ما فانها موصولة
 أو مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها
 (فان تغني النذر) نفي أو استفهام انكار أي
 فأي غناء تغني النذر وهو جمع نذر بمعنى
 المنذر والندبر منه أو مصدر بمعنى الانذار
 (فتقول عنهم) لعلمك بأن الانذار لا يغني فيهم
 (يوم يدع الداع) اسرافيل ويجوز أن يكون
 الدعاء فيه كالامر في قوله كن فيكون واسقاط
 الباء كقراءة بالكسر والتخفيف

قوله وفي القاموس الخ قد تصرف في عبارته
 اه مصححه

لا تجري التنوين لانها عاقبه والشيء يجعل على نظيره وضده وقوله واتصاب يوم أى على الظرفية
والعامل فيه ما ذكره واذا اقتراذ كفرنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف أى بتسكين الكاف أو هو
الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله فتقول على أن المراد التولى في يوم القيامة عن الشفاعة
لهم لانه حيث ذكر في القرآن بعد الانذار فهو في الدنيا والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله قرئ نكر
أى مجهول الثلاثى لانه متعد كقوله كفرهم (قوله لانهم تعد مثله) وفي نسخة تشهد أى
تشاهد أو تحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة النظافة لانه في الغالب منكرا غير معهود وقد
جوز فيه أن يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حلالا من فاعل يخرجون
وفي اعرابه وجوه أخر ككونه مفعولا به ليدعوا وحال من ضمير عنهم أو من مفعول يدعوا والمقدر ان تقديره
يدعوههم كما فصله العرب وقوله لان فاعله الخ الاول نعليل الاول وكلاهما ما تعليل للثاني وقوله
على الاصل وهو تأنيث الجمع وقوله خاشعا بنم تشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة
إذا كان ظاهرا سواء كانت نعتا ميبيا لجمع أو لا لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع
التكسير كما سنسله (قوله لان ليس على صيغة تشبيه الفعل الخ) اشارة الى ما قبله الخاشعة فيما ذا
رفت الصفة استظهارا لمجوعا فانهم يجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل فإذا
أمكن تكسيرا فهو أولى من افرادها كررت برجل قيام فلما لم هو أفصح من قائم غلماؤه وهذا قول المبرد
ومن تبعه والسمع شاهده كهذه القراءة وقول امرئ القيس • روقاها يحيى على مطيهم • ونحوه
وقال الجوهري الافراد أولى والنداس معهم وقيل ان تبع مذكرا كرجل قائم غلماؤه فالافراد أولى وان تبع
جمعا كرجل قائم غلماؤهم فالجمع أولى وأما التنقيح وجمع المذكر السالم فلي لغة كوني البراءة والمصنف
مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور رفقه على صيغة الخ بمعنى أنه اذا كسر اسم الفاعل لم
يشبه الفعل لفظا لخصت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فإنه لم يتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي
أن لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم أخف منه في الفعل كما قاله الرشي ووجه ظاهر ويجوز أن
يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه (قوله فتكون الجنا) أى الاحبة حال المرتبطة بالضمير بغير واو
وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس
محسوس بوجه الشبه محسوس مركب من أمور متعددة لا متعددة وقوله والانتشار في الامم
اشارة الى أن منتشرا من الانتشار بمعنى التفرق وقيل ان مطاوع نشره بمعنى أحياء فهو بيان لكيفية
خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف أظهر ووجه كنههم الخ حاله بمعنى
مشبهين الخ (قوله مسرعين الخ) كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب وأصل
معناه مد العنى أو مد البصر ثم كنى به عن الاسراع أو انظار والتأمل وابعضهم شيا كلام تركه أولى من
ذكره (قوله قبل قوم الخ) الاولى تقدبه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عالما فيكون
عودا الى الاول وقوله يوم يدعوا الداعي اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا أوليا ولأن شخص الضمائر
فيها خاصة بهؤلاء أيضا وهذا تحوير لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بأن هذه عادة الكفار وقد
انقم الله منهم وسينقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والافلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت
مرتبة التفصيل بعد الاجال صدر بانفاء التعقيب وفي الوجه الاول المكذب هو المكذب في الموضوع
وفي الثاني المكذب بالكسر متعد وفي الثالث المكذب بالفتح متعد ومبنى الاول على تنزيل كذب
منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع
لان شرطه أن لا يكون الثاني تأكيذا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو طاق
الرسا كما ذهب اليه الزمخشري والظاهرية وأما عدا نوحا كاذبا اليه المصنف والفاء تعقيبية وقوله كلما
خلا الخ ففيه استقصاء بمرتبته ويجوز أن يكون معنى الاول قصدوا التكذيب وايدوه ومعنى الثاني

واتصاب يوم يخرجون أو بانهارا ذكر الى
شيء تكبر قطيع تكبر نفوس لانهم لم تعد مثله
وهو هول القيامة وقرأ ابن كثير بكسر التخفيف
وقرئ نكر بمعنى أنكر (خاشعا أبصارهم
يخرجون من الاجساد) أى يخرجون
من قبورهم خاشعا ذللا أبصارهم من الهول
وأقرنه وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقي
الثاني وقرئ خاشعة على الاصل وقرأ ابن
كثير ونافع وابن عامر وعاصم خاشعا وانما
حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال قائمين
غلماؤهم لانه ليس على صيغة تشبيه الفعل
وقرئ خضع أبصارهم على الابداء والخبر
فتكون الجملة حالا (كانهم جراد منتشر) في
الكثرة والقووج والانتشار في الامم كنه
(مهلطين الى الداع) مسرعين ما دى أعناقهم
اليه أو ناظرين اليه (يقول الكافرون هذا
يوم عسر) صعب (كذبت قلوبهم قوم نوح)
قبل قومك (فكذبوا عبدنا) نوح عليه السلام
وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوه
تكديبا على عتب تكذيب كلما خلاهم
قرن مكذب تبعه قرن مكذب أو كذبوه بعد
ما كذبوا الرسل

أتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جرد الدين الاله فجبره ولم يرتض المصنف ذلك الوجهين لأن الظاهر الاتحاد فيهما (قوله وزجر عن التبليغ) أي منع بشدة كالضرب والشم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من اقمه بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كثرة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه على مس الجح له لأنه المناسب لقولهم مجنون واكونه غير ظاهر من قوله ان جرد مريضه كأنه لما سمع الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلاء فشمه بمن زجره الجن وصرف نفسه عن طرق الصواب ففيه استعارة جند ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالجنون اذا طرده قيل لمن جرت ازدرج فليس الزجر بمعنى التكهين كما توهم (قوله على ارادة القول) بطريق التضمن ليعمل في الجمل وهذا أحد القولين في مثله والآخر أن ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير جلالة على ما هو بعينه والمثله مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا (قوله غلبني قومي) فعصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلال وما ذكره المصنف من الرواية لا تناسبه وخنفه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ أي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم (قوله وهو) أي قوله ففتحننا الخ انما لغة لجعل أبواب السماء تفتح وتخرج منها المياه كما تخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الماء لشدة هو الذي فتحها ان كانت البوابات والاستعانة ولذا رجع هذا على جعلها للملابسة ونسبته الى الله بضمير العظمة وهذا أبلغ من قوله جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجح (قوله وتغيب لكثرة الامطار) أي استعارة تمثيلية تشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهارا تفتحت لها أبواب السماء وشق لها آدم الخضر ولو أنقى على ظاهره من غير تجويز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث أن السماء لها أبواب وأن بعض الانهار يخرج منها كائيل والفرات فلا مانع من جله على الحقيقة أيضا وقوله لكثرة الابواب فالتنعيل لتكثير المفعول وهو أخدم معانيه (قوله وأصله وغرنا الخ) فالتميز للنسبة وهو محمول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الأكثر ولذا جعل هذا منه على أن الأصل تنجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل لما ذكرنا وفاعل فعل آخر يلاقه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغير أي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتنسير وقوله ماء السماء وماء الارض فالماء جنس شامل لها بما يقرب من ماقبله ولأن الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين أي في التصديان اختلاف نوعيهما والافالم شامل لهما وقوله بقلب الهمة واوالتطرف بها بعد ألف وفيه اشارة الى أن ماء الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ماء السماء ففيه مبالغة لانهم من الافراد (قوله على حال قدرها الله الخ) ذكر فيه وجوها الجارية والجور ولها وعلى الاول القدر فيه مقابل القضاء والامر واحد الامور بمعنى الشأن أي التفت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل لانتفاوت وقوله أو على حال الخ هي كلوجه الاول في الاحوال كلها الآن قدر عين له مقدار في كل ما خرج ونزل مقدار معين والثالث معنى قدر كذب في اللوح المحفوظ أو هو من التقدير كافي الوجه لاول الآن على فيه للتعبير بالجار والجور ويجوز تعلقه بالتقي على هذا وفيه رد على أهل النجوم اذ جعلوا لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بأنه يحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هؤلاء الاما ذكره فتأمل (قوله وسامير) هذا أحد الاقوال فيها قيل هي أضلاعها وقيل حبال من ليف تشبهها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كدس وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤدى مؤذاها فالصفات أي يذهبها السكاينة عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاطراف يادى البشرية ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبلغه كافي الكشاف (قوله برأي) أي يمكن ترى وتشاهد فيه هذا أصل معناه ثم كنى به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ بمعنى أنه منفعول لله لعل قدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحننا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني

(وقالوا مجنون) هو مجنون (وازدجر) وزجر عن التبليغ بأنواع الاذية وقيل انه من جملة قبلهم أي هو مجنون وقد ازدجره الجن وتخبطنه (قد عاربه أي) بأنني وقرئ بالكسر على ارادة القول (مغلوب) غلبني قومي (فاتصر) فاتقم لي منهم وذلك بعد بأسه منهم فقد روي أن الواحد منهم كان يلقاه فيخنفه حتى يجز مغشبا عليه فيفني ويقول يارب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (ففتحننا أبواب السماء بماء منهمر) منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب ففتحننا بالتشديد لكثرة الابواب (وغرنا الارض عيوننا) وجعلنا الارض كلها كأنها عيون متفجرة وأصله وغرنا عيون الارض فغير للمبالغة (فالتي المياه) ماء السماء وماء الارض وقرئ الماء لأن لاختلاف النوعين والماء ان بقلب الهمة واو (على أمر قد قدر) على حال قدرها الله في الازل من غير تفاوت أو على حال قدرته وسويت وهو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان (وجعلناه على ذات ألواح) ذات أخشاب عريضة (ودسر) وسامير جمع دسر من الدسر وهو الدفع الشديد وهو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث انها شرح لها تؤدى مؤذاها (تجبري بأعيننا) برأي منا أي مخنولة بخنطنا (جزا لمن كان كافر) أي فعلنا ذلك جزا لنوح لانه نعمة كفرها فان كل نبي نعمة من الله تعالى ورحمة على أمته

كفر من كفران النعمة فهو منهذ بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران
تخيلاً أو حقيقة وقوله على حذف الجازع على أنه من الكفر ضد الإيمان وأصله كفر به فحذف الجازع واستر
الضمير فيه وعلى قرأته مبنيًا للفاعل فهو من الكفر أيضاً كما أشار إليه (قوله تعالى ولقد تركناها) أى
أبقيناها بناءً على أنها أبقيت على اليهودى زماناً مديداً أو أبقينا خبرها أو أبقينا السفن وجنسها أو تركنا
بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهى انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الأصل بـ ذال مبهمة
بعدها تاء الافتعال وقوله بقلب التاء ذال أى مبهمة والقراءة الأولى بقلبها ذال المهملة (قوله والنذر)
بضمين يحتمل أنه مصدر ويحتمل أنه جمع نذير بمعنى الانذار بناءً على نسخة المصدر بالتعريف كما ترى قوله
فانغنى النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذارى بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر
منه لأن الحمل على التأسيس أولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما قبل والعطف
لتغابر العنوان ومله من قصور الانذاع قدبر (قوله أو هبأناه) التنبية ورفع الموانع واحضار الدواعى
وقوله من يسرنا نطقه هو الوجه الثانى ورجل يشهد الحاشية الرجل على ظهر الناقة أو البعير
والادكار كالانعاظ لفظاً ومعنى ويجوز تشديد كفه وقوله منعظ إشارة الى ترجيع الاول لأنه الانسب
ولما لم يقل أو حافظ ونال كما قاله الامام (قوله كذبت عاد الخ) لم يعطف هذا وما بعده إشارة الى أن
كل قصة مستقلة فى القصد والانعاظ والندارى وفى نسخة والندارى بـ واو وقد تقدم شرحه وعلى
الوجه الاول العذاب والانداز ليعاد على ما بعده العذاب لهم والانداز لمن عداهم ولم يذكره أو لامع
احتماله لأنه يفهم مما هذا جريانه فيه ما فلاخبار عليه وقد مر ما فى الصرص فى فصلت وغيره فاذكره
(قوله استقرشؤهم أو استقر عليهم - م حتى أهلكتهم) الاول على كون مستقرضة نفس والثانى على أنه
صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التى قرأتها العامة لأن الثانى على قراءة التوصيف كما فهم وقوله
استقرشؤهم أى يستقر عليهم الى الانبفان الناس يشاءمون بأثر اربعاء فى كل شهر وبقولون لها اربعاء
لانه ورفال الشاعر

انأول للمبكر فالسوء * ووجهك اربعاء لانه دور

الآن تشاءونهم بالاربعاء التى لانه ولا يسهل لزم شأتمه فى نفسه ان يبنى على زعمهم وهو غير مناسب
للمقام (واعلم) أنه روى فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما كفى الجامع المغير آخر اربعاء فى الشهر يوم
نفس مستقر وقال الحافظ ابن كثير فى تاريخه من قال ان يوم الحسب يوم الاربعاء وأنه قد اخطأ
وخالف القرآن فإن فى الآية الاخرى فأرسلنا اليهم ريثما صبر صبر فى أيام فحسات وهى ثمانية من اربعة نالو
كانت فحسات فى نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم ينله أحد وانما المراد أنها كانت فحسات عليهم
اد فلما نزل وقوله أو استقر عليهم أى زمان فحوسة فاليوم به معنى مطلق الزمان الذى يصور استقراره
سبع ليال وثمانية أيام فالاستقرار بحسب الزمان وقوله - حتى أهلكتهم - فيه تجوز فى استناد الاهلاك
اليه (قوله أو على جميعهم - م الخ) فالاستقرار الاول بحسب الزمان واستقراره هذا بحسب الاشخاص
والافراد وقوله أو استقر عليهم أى زمان فحوسة فاليوم به معنى مطلق الزمان الذى يصور استقراره
وهو على هذا من المرات فى الطم كما مر وقوله وستان يوم الاربعاء آخر الشهر أى شهر شوال أى
كان ذلك اليوم الذى أرسل فيه الريح يوم الاربعاء لأن إرسال الريح كان فيه فيوم اسم لاطرف حتى
يقال أى ابتدأه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا ياباه قوله واستقر عليهم كما نوههم فاسم كان ضمير اليوم لانضمير
الارسال فتأمل (قوله فترعهم الريح الخ) ضمير منها للشهاب والحفر للاثلاثة لتسكنه وموتى حال من
ضمير المفعول وقوله منقطع تفسيره منقطع لانه بمعنى أخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين
الاول أنه على هذا أثبت بهواجثا بدون رؤس وفى الاول لم ينظر له والتذكير والتأنيث روى فى كل مكان
للفاصلة (قوله كرهه للتأويل) وللتنبية على فرط عتوهم وقوله لما ينجيهم - م فى الآخرة فكان فيه

ويجوز أن يكون على حذف الجازع وايصال
الفعل الى الضمير وقرئ لمن كفر أى
للكافرين (ولقد تركناها) أى السفينة أو
الفعلة (آية) يعتبرها الاشاع خبرها واشتهر
(فهل من تذكر) معتبر وقري من تذكر على
الأصل ومن ذكر بقلب التاء ذال الاول الانعام فيها
(فكيف كان عذابى ونذر) استفهام
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع
(ولقد يسرنا القرآن) سهلناه أو هبأناه
من يسرنا نطقه للسفر اذا رحلها (لذكر)
للاذكار والانعاظ بان صر فنافيه أنواع
المواعظ والعبر والحنظ بالاختصار وعذوبة
اللفظ (فهل من تذكر) منعظ كذبت عاد
فكيف كان عذابى ونذر) والندارى لهم
بالعذاب قبل نزوله أو لمن بعدهم فى تعذيبهم
(انا أرسلنا عليهم ريحا صرصا) بارداً وشديداً
الصوت (فى يوم نحس) شوم (مستقر) استقر
شؤهم أو استقر عليهم - م حتى أهلكتهم أو على
جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم أحد
أو استقر مرارته وكان يوم الاربعاء آخر
الشهر (تزع الناس) نقلهم روى أنهم
دخلوا فى الشهاب والحفر وتسلق بعضهم
بعض فزعهم الريح منها صرعهم - م موتى
(كانم - م) أمجرت نخل منقعر) أصول نخل
منقطع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل
شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم
وطرحت أجسادهم ونذ كبره منقعر للعمل
على النقط والتأنيث فى قوله أمجرت نخل حاوية
للمعنى (فكيف كان عذابى ونذر) كرهه
للتأويل وقيل الاول لما حاق بهم - م فى الدنيا
والثانى لما ينجيهم فى الآخرة كما قال أيضاً
فى قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي فى الحياة
الدنيا ولعذاب الآخرة أنزى

للمشاكاة أو للدلالة على تصفه على عادته تعالى في أخباره وقوله بالانذارات على أنه جمع نذر بمعنى النذار أو منذر منه أو منذر فكل منها صحيح هنا قبل والآخر أظهر لاستلزامه ما عداه (قوله من جنسنا أو من جلتنا) فالأول على أنه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني على أنه لانكار وارساله دونهم مع أنهم أحق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الأول إيماء لترجيحه لعدم تكرره مع قوله ألقى عليه الخ وقوله على الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضى فعلا يدخل عليه في الاصل (قوله منفرد الاتبع له) جعل الاتبع واحداً أحسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون أشرفهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا محاسن له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يم البشرو الملك وقوله جمع شعير باعتبار الدركات أو للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كأنهم الخ الداعى لاعتباره في كلامهم أنهم منكرون للعسر وعذاب السعير فأشار إلى أنه ليس عن اعتقاد أن عمة آخرة وسعير وانما أراد وانعكس ما قاله والرّد عليه فقالوا ان اتبعنا لك كما نقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرّضه لانه خلاف الظاهر ومسعوده بها شبه الجنون في حرّاتها (قوله جله بطره الخ) يعنى أن الاشر بالطره وصف الكذاب به يدل على أن الداعى لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فغدا لمطلق الزمان المستقبل وعبره لتقرّبه وقوله جله أشربه على الاستكثار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيناه لك فان الترفع هو الاستكثار عن الحق وادعائه عين طلبة للباطل لكنه تفتن في العبارة لعدم وقوف بعضهم عليه قال لمسأل عن أنه كان ينبغي أن يتقدم معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من جله بطره على شئ منكر وهو معنى واحد مفصل الى كونه الترفع في صالح والاستكثار في قومه فاعرفه (قوله على الالتفات) قال في الكشف أى هو كلام الله لقوم غرّد على سبيل الالتفات اليهم اتمامي خطابه رسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكى عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة على أنهم أحقّاء بهذا الوعيد حتى كأنهم لحضورهم حول اليهم الوجه لبي جنباً عليهم وتمامي خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم اه وفيه بحث فتأمل (قوله وقرئ الاشر) أى يفتح الهمزة وضم الشين على أنه صفة مشبهة حوّلت لضم المبالغة كخزروندس وهو من النوادر وقرئ بصمتين على اتباع الهمزة للشين أيضا وقوله والاشر أى على أنه أفعّل تفضيل وهو الاصل لكنهم لما تزكوا الى خير وشروا والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الانذار عده ومخالفه للقياس كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهرى لا يقال الاشر الا في لغة دريشة قوله مخرجوها وابعثوها) اشار الى أن الارسال كناية عن الاخراج وأن المعنى الحقيقي الذى هو البعث مراد أيضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجى وصاحب الكشف عكس الترتيب لكون البعث أصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهى ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سألو الخ والمراد الاخراج من الحضرة وبهذا التقرير يرفع ما ورد على الكشف فتدبر (قوله امتحناهم) يجوز أن تكون بمعنى ماها المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله أو يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذى بمعنى المنع هو الخطر بالطاء لا بالصاد فله مبنى للفاعل أى يحضره صاحبه بنفسه أو يحضره غيره نائباً عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفى القاموس حضرنا عن ماء كذا أى تحوّلنا عنه فن قال أو يحضر نائباً عنه فقد سهل الان المقصود وتزيد كلام الله بين المعنيين لبيان أن الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز أن يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيل أيضا يحضر بمعنى للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لاعلى أن الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحرّج من الخطر بالظاء بل على التجويز علاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه المعنى أو هو مبنى للفاعل بالمعنى المتقول عن القاموس ومن ذهب

(ولقد يسرنا القرآن للذّكر فهل من مدّكر) كذبت غرّد بالذّكر بالانذارات والمواعظ أو الرسل (فقالوا أئبشرا منا) من جنسنا أو من جلتنا لا فضل له علينا واتصاه بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع على الابتداء والاّول أو وجه للاستفهام (واحدا) منفردا لا تسع له أو من أحادهم دون أشرفهم (تبعه) انما ذلّنى ضلال وسعر) جمع شعير كأنهم عكسوا عليه فترتوا على اتباعهم إياه ما رتبته على ترك اتباعهم له وقبل السعير الجنون وضه ناقة مسعوده (ألقى الذكر) الكتاب أو الوحى (عليه من بيننا) وفيما من هو أحق منه بذلك (بل هو كذاب أشر) جله بطره على الترفع علينا بادعائه إياه (سيعلمون غدا) عند نزول العذاب يومئذ ويوم القيامة (من الكذاب الاشر) الذى جله أشربه على الاستكثار عن الحق وطلب الباطل أو صالح عليه السلام أم من كذبه وقرأ ابن عامر وحزرة ورويس يستحلون على الالتفات أو حكاية ما أجابه به صالح وقرئ الاشر كتولهم حذر في حذر والاشر أى الابلغ في الشرارة وهو أصل مرفوض كالآخر (انما أرسلوا الناقة) مخرجوها وابعثوها (قنتهم) امتحناهم (فارتقبهم) فانتظرهم (وبصر ما يصنعون) واصطبر على أذاهم (ونبشهم أن الماء قسمة بينهم) مقسوم لها يوم ولهم يوم وينهم انقلاب العقلاء (كل شرب محتضر) يحضر صاحبه في نوبته أو يحضر عنه غيره

(فنادوا صاحبهم) قد اراد من سالف احرير غود
(فتعاطى نفقر) فاجترأ على تعاطى قتلها
قتلها وتعاطى السيف فقتلها والتعاطى
تناول الشيء يتكلم فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم مصة واحدة) مصة جبريل
عليه السلام (فكانوا كهشيم المحتظر)
كالشجر اليابس المتكسر الذي يعضد من
يعمل الخطيرة لاجلها وكالخشيش اليابس
الذي يجتمع صاحب الخطيرة لما شئته في
الشئ وقري بفتح الطاء أى كهشيم
الخطيرة أو اشجر المتخذ لها (ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا) رجا محصهم
بالجارة أى ترميمهم (الآل لوط نجينا هم
بمصر) في مصر وهو آخر الليل أو مصرين
(نعمة من عندنا) انعاما منا وهو علمه لبعثنا
(كذلك نجزي من شرهم) نعمتنا بالايمن
والطاعة (ولقد ائذهم لوط) بطشتنا) أخذنا
بالعذاب (فتماروا بالنذر) فكذبوا بالنذر
متناكبين (واقدر اودوه عن ضيقه) قصدوا
التجوير بهم (فطمسنا أعينهم) فمحنها
وسويتها كسائر الوجوه روى أنهم لما
دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل عليه
السلام صفقة فأعماهم (فذوقوا عذابي ونذر)
قتلناهم ذوقوا على السنة الملائكة
أو ظاهر الحال (ولقد صبحهم بكرة) وقري
بكرة غير مصر روفة على أن المراد بها أول نهار
معين (عذاب مستقر) يستقر بهم حتى يسلمهم
إلى النار (فذوقوا عذابي ونذر) ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر) كذا في كل
قصة اشعارا بأن تكذيب كل رسول
مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة
مستدع للذكر والاعتباط واستنفا
للتبسية والايضا لثلاثيهم السهوا للفتنة
وهكذا تكرير قوله فبأى آلاء ربك تكذبان
وويل يومئذ للمكذبين وهو ما

عليه هذا وذلك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكن أن يقول أو ثابته مضافا على صاحبه اه
ولا يخفى أن ما ذكره من الوجوه سابق لأن ما نسبوه فيه إلى السهوليس بصحيح لأن مراده بالثبابة ليست
ثبابة التوكيل حتى يكون الشربان واحدا بل صاحب التوبة الأخرى فيقول إلى ما ذكره وقتا تل (قوله
فنادوا صاحبهم) نداء لما أراد ومن عجزه لانه أجرؤهم لانه استعانة وقوله قد ارادون فعال
بالضم اسم عاقر الساقة وأحرير غود تصغيرا لجره والاضافة للتمية قد ترد في الاعلام وقوله فاجترأ الخ
يعنى التعاطى ان كان مفعوله القتل فهو مؤول بالجرأة والقصد ليصح تفريع فقر عليه لانه عينه لولم
يقول على هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو على ظاهره وأما تنزيل التعاطى منزلة اللازم على
أن معناه أحدث ماهية التعاطى فقر تفسيره لا مترتب عليه فلا يخفى ركاسته وقوله تناول الشيء
يتكلم أصل معناه تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقا فاذكر كانه معناه عرفا فليظفر
(قوله كهشيم المحتظر) تشبيهه لاهلاكهم وانفائهم والخطيرة زرية الغنم ونحوها وقوله كهشيم الخطيرة
فهو على الفتح اسم مكان والمراد به الخطيرة نفسها والتقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول
أولا بقدره موصوف فالاحتظر الرزب نفسه (قوله رجا محصهم) وتذكيره لتأويله بالعذاب وأولاهم
ربيه الحدوث فهو كاقفة ضامر ولو نسره بملك يرميهم بالحصاة والحجارة كما ذكره في غيره هذا المثل كان
أظهر وقوله في مصر قالبا بمعنى فى أوهى للملابسة أو المصاحبة واليه أشار بقوله مصرين أى
داخلين فى وقت السهر لان الأفعال يكون للدخول فى مصدر التسلل والجار والمجرور على ما حال
وقوله اذما فسرناه ليتحد فاعله وفاعل المعلن فيظهر نصبه على أنه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية
بفعل مقدّر من لفظه أو نجينا لان النجاة انعام فهو كقصة جلوسا (قوله أخذنا بالعذاب) إشارة
إلى ما فيه من معنى المزة والوحدة وأنه باقى على معناه المصدرى وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافى معناه
الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ إشارة إلى أنه ضمن معنى التكذيب أو جعل عليه لانه بجهنم فعندى
بالباء تعديته ولولا تعدي بنى وقوله قصدوا القبور بيان لما حصل معناه وأصله الطلب من راد اذاجاه
وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر وصفقهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فطمسنا الخ إشارة
إلى تقديره لتنظيم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعنى أنه مجاز لاسناده إلى الله وهو فى الحقيقة
للملائكة فأسند لآلهم وقوله وأظهر الحال فيكون النازل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل
(قوله ولقد صبحهم بكرة) البكرة أخص من الصباح فليس فى ذكرها بده زيادة وقوله غير مصر روفة
للعلمية والتأنيث وقوله يستقر بهم أى يدوم حتى ينتهى بهم إلى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم
أو يطلع غايته كما مر جاز (قوله كر ذلك فى كل قصة) أى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك فى القصص كلها مع تغيير سبب حيث قال نذوقوا مكان فكيف
كان وهذا هو مقتضى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لافذوقوا لان الأول للطمس والثانى
للتصريح كما قبل اذ قوله مقتض لنزول العذاب يقتضى أن كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلن وقوله
واستماع كل قصة الخ تعاليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستنفا الخ تعليل لتكرير قوله ولقد
يسرنا القرآن الخ ولما معه وقوله فى كل قصة الكل اما فرادى أو مجموعي قد بر (قوله وكذا
تكرير قوله فبأى آلاء ربك تكذبان) استطراد لبيان ما ساقى فى سورة الرحمن يعنى تكرار ما ساقى كل
جملة قبلها بما هو نعمة صريحة أو ضمنية فكذلك للتبسية والايضا قال علم الهدى فى الدرر والغرر
التكرار فى سورة الرحمن انما احسن للتدريج بالنعم الاختلاف المتددة فكما ذكر نعمة آدم ثم اوجع على
التكذيب بما كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بأن خولت فى الاموال ألم أحسن إليك بأن فعلت
بك كذا وكذا فيصن فيه التكرير لاختلاف ما يقتربه وهو كثير فى كلام العرب وأشعارهم كقول
مهلهل برنى كاييا

على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما ضيم جيران الجبر
 على أن ليس عدلا من كليب • إذا رجع العظام من الدور
 على أن ليس عدلا من كليب • إذا رجت محبأة الخدود
 على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما أعلت فجوى الأمور
 على أن ليس عدلا من كليب • إذا خيف الخوف من الثغور
 على أن ليس عدلا من كليب • غداة ثلاث الأمر الكبير
 على أن ليس عدلا من كليب • إذا ما جار المستجير

ثم أنشد قصائد أخرى على هذا النمط لولا خوف الملل أو ردتها فاعرفه من لطائف العرب (قوله اكنى
 بذكرهم الخ) لانه رأس الكفر والطغيان ومدعى الألوهية فهو أولى بالنذر وأما انه اشارة الى اسلامه
 فمما لا يلتفت اليه (قوله يعنى الآيات التسع) كذا فى الكشف مع أنه قال النذر موسى وهرون
 وغيرهما من الانبياء لانهم اعرضوا عليهم ما نذر به المرسلون ولا يخفى أن المناسب حينئذ أن يراد آيات
 الانبياء كلهم كما جوزه فى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها (قوله تعالى أخذ عزي) منصوب على المصدرية
 لا على قصد التشبيه وقوله أكنى كذا فى الاستفهام انكارى فى معنى النفي فكانه والله أعلم بمراده لما
 خوف كفارهم بذكر ما حل بالام السافرة ثم يبرق وزعمه أسارى الوعيد يقول لهم لم لا تخافون أن
 يحل بكم ما حل بهم أنتم خير منهم عند الله أم أعطاكم الله براءة من عذابه أم أنتم أعز منهم منتصرون على
 جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعنى هؤلاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة وديننا وهو متعلق
 بقوله خير فيرجع للمصير وهو أم فائدة ولونعلق بمكانة لقر به جاز ولا وجه لجعله توهمًا كما قبل أو المعنى
 أن المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر
 العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والاقوال أنتم فتأمل (قوله أم لكم براءة فى الزر الخ) الخطاب
 فيه عام أيضا والمعنى أم لمن كفر منكم براءة وقبل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم كلام المصنف لكنه
 اختاره غيره وقوله جماعة أمرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تأكيد القول منتصر
 والاقوال جميعا بالنصب ويحتمل أنه جعل جميع يعنى مجتمع خبر مبتدأ مقدر وهو أمرنا وهو اسناد
 مجازى وليس من قبيل أنا الذى سمعنى أى حيدره كما توهم (قوله يمنع لا يرام) كناية عن عدم المغلوية
 فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله
 أو منتصر من الاعداء أى منتقم منهم فقول لا يغلب واجع الوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا
 وليس المراد أن الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوية كما قيل لانه غير ملائم للمعنى وقوله
 ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى أن الاقتتال يعنى التفاعل كالاختصاص والتخاصم
 (قوله والتوحيد) أى فى قوله منتصر وكان المطابق لكن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه
 عكس بل أنتم قوم تجهلون لحنة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعى جانب
 لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى فى جميع أو لان مراعاة جانب اللفظ نايا على عكس
 المشهور كما قبل (قوله وافراده لا ارادة الجنس) الصادق على الكثير وهذا معجم والمرجح رعاية
 الفواصل ومشاكلة قرآنه وقوله أولان كل واحد يولى دبره على حد كسا ما لا اميرحلة كالمز والمرج
 حاتم وقوله وهو من دلائل النبوة لأن الآية ممكنة فيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القرآن ففيه
 رد على من زعم أن هذه الآية بمدينة لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلته أى المراد من هذه
 الآية وتأويلها وهذا الحديث صحيح متصل برواه الطبرانى وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره
 المصنف من أنها ممكنة من دلائل النبوة كما صححه ابن حجر فى تخرجه أحاديث الكشف فاعرفه (قوله
 موعدهم) فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله

(واقده جاء آل فرعون النذر) اكنى بذكرهم
 عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك منهم (كذبوا
 بآياتنا كلها) يعنى الآيات التسع (فأخذناهم
 أخذ عزي) لا يغالب (مقدر) لا يهزم شئ
 (أكنى كرم) يا معشر العرب (خير من أولئك)
 الكفار المعدودين قوة وعدة أو مكانة ودنا عند
 الله تعالى (أم لكم براءة فى الزبر) أم أنزل
 لكم فى الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو
 فى أمان من العذاب (أم يقولون نحن جميع)
 جماعة أمرنا مجتمع (منتصر) يمنع لا يرام
 أو منتصر من الاعداء لا يغلب أو متناصر
 ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع
 (سبيهم الجمع ويولون الدبر) أى الادبار
 وافراده لا ارادة الجنس أولان كل واحد يولى
 دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل
 النبوة وعن عمر رضى الله تعالى عنه أنه لما
 نزات قال لم أعلم ما هى فلما كان يوم بدر رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع
 ويقول سبيهم الجمع فعلته (بل الساعة
 موعدهم) موعدهم

الاصلي فسر بقوله وما يحق أي يحيط بهم ويلحقهم طليعة أي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة
تقدمه وقوله والداية اشارة الى أن أدهي بمعنى أعظم ذاهية فتفسيره بأشديان المراد منه وقوله
لدوانه أي لما ينزله وينفع من نزله فهو استعارة هنا وقوله وأمر هذا عالم يفسره بأقوى على أنه من
قولهم ذو مرة أي قوة لانه يفهم من قوله أشد قبله (قوله عن الحق في الدنيا) ذكر في الكشف في
الضلال والسعروجين أولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المصنف فكانه رأى الأول لذكر النيران
مخصوصا بالآخر لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك
ليس فيه كبير فائدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيوم يصبون منصوب
بالقول المقدر في ذوق قوامس سقر وفي اتصا به علق سقر تكلف كعلق عند الله بخير قبيله والعجب لمن
تفطن له هنا فلم يجوزه أنه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقه فخطاب لمن خطوب في قوله كذا كذا
أي ذوقوا أيها المكذبون محمد أصلي الله عليه وسلم يوم يصوب الجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم
والتسوية بينهم في الآخرة كما ساوواهم في الدنيا (قلت) ليس هذا بعمل العجب لانه فيهما جاز حيث تعلق
بعامل في أمور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا وأمانة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته
بتكلف لا على منه فالعجب من ابن أخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته (قوله ذوقوا حر النار وأهلها) في
الكشاف من سقر كقولك وجد مس الحى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحترها ولحققتهم بإلهاها
فكانها نسهم مسا بذلك كما يس الحيوان ويأثر بما يؤذى اه فتبيل أراد أنهم أمكنة وقيل كلامه
يحتمل المكينة والمصرحة وقيل انه أراد أن مس سقر كس الحى وذوقوا مس سقر كذا طعم الضرب
واستعمال الذوق في المصائب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبين المس وفي قوله كما يس الحيوان اشارة الى
أن الاستعارة في المس تحقيقية لأنها في سقر بالكتابة وفي المس تخيلية كما هو اه والمصنف خالف
فسكت عن استعارة الذوق لأنها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسله علاقة السبيبة لالهالان الذوق
متعلق بالآم والمؤلمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالتبيل والقال (قوله علم لهنهم) أعادنا
الله منها ببركه كلامه العظيم وعدم سرورها للعبة والتأنيث وصقر بإبدال السين صاد اجل القاص كما
مر ولوحته بالحاء المهملة تنعيل من التلويع وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حر النار والنسر (قوله
مر تباعلى مقتضى الحكمة) نفسير اقوله بقدره فالتدريج مقتضى المقدار الذى استوفى فيه مقتضى الحكمة
أو الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله ما بهد به يعنى به خلقناه وقوله لانفتاحى لشيئ لوقوع
الجله بعد النكرة وقوله ليطابق المشهورة أى القراءة المشهورة وهى قراءة النصب فان السبعة اتفقوا
عليها فالخبر أرجح لموافقته لمذهب أهل السنة فى خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الأصل
توافق القراءات فليس للاستدلال بها على الاعتزال وجه كما هوهم (قوله فى الدلالة على أن كل شئ مخلوق)
بالرفع خبران وقوله بقدره متعلق به لا خبر كما هو فى الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين
النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا أو مفعلة لأن الشئ هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه
الشئ مخلوقا كما لا يخفى فالمعنى على الخبرة كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق كائن
بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشئ لأن الفرق من الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده
لضميره تعالى فالمعنى على الخبرة كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شئ مخلوق لنا كائنا بقدر
ولاشك أن الأول بعيد المقصود والثانى يوهى خلافه فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا فافترا
توهمه الزمخشري لا يمتطرقها ولا يفهموها لأن الشئ يطلق على المعدم عندهم قدبر (قوله ولعل
اختيار النصب الخ) يعنى أن السبعة والقراءات المتواترة انفقت على النصب المحتاج الى التقدير وزل فيها
الرفع مع أنه لعدم احتياجه للتقدير أرجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التى رجع فيها النصب فى باب
الاشتغال لانه نص فى المقصود يرجع على الرفع الموهى لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس

الاصلي وما يحق بهم فى الدنيا فى طلائعه
(والساعة أدهى) أشد والداية أمر قطع
لا يهتدى لدوانه (وأمر) مذاق من عذاب
الدنيا (إن الجرمين فى ضلال) عن الحق
فى الدنيا (وسقر) ويران فى الآخرة
(يوم يصبون فى النار على وجوههم)
يجتزئون عليها (ذوقوا مس سقر) أى يقال
لهم ذوقوا حر النار وأهلها فان مس سقر
للتألم بها وسقر علم لهنهم ولذلك لم يصرف من
سقره النار وسقره أذالوحته (انا كل شئ
خلقناه بقدر) أى انا خلقنا كل شئ مقدرا
مر تباعلى مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا
فى اللوح المحفوظ قبل وقوعه وكل شئ
منسوب بفعل يفسره ما بعده وقرئ بالرفع
على الابتداء وعلى هذا فالاولى أن يجعل
خلقناه خبرا لانفتاحى المشهورة فى الدلالة
على أن كل شئ مخلوق بقدر ولعل اختيار
النصب ههنا مع الاضمار لما قبله من
النصوصية على المقصود

لخالف الكلام الصلة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا ذلك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع (قوله الافعله واحدة الخ) فالامر واحد الامور بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة أى مشتقة في العمل من العناء والمراد أن الوحدة بمعنى أنه على ونيرة واحدة ونهيج متجدد او الوحدة لصفة الابداد دون تعاقبه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهى وواحد الامر وقوله في اليسر الخ هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مرفى تفسيره قوله وما أمر الساعة الخ فتذكره (قوله أشباهكم الخ) أصل معنى الاشباع جمع شبعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد أريد به ما ذكرنا من استعماله في لازمه أو بطريق الاستعارة (قوله وكل شئ فعلوه الخ) لم يختلف في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدى الى فساد المعنى لأنك لو نصبتك كان التقدير فعلوا كل شئ في الزبر وهو خلاف الواقع وأما الرفع فعناء أن كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية (قوله مستطر) بشخ التاء من السطر أى مكتتب وروى عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طر الشارب أو هو من الاستطار وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم أجرى الوصل مجراه وقوله ونهر ينجح النون والهاء وهو مجرى الماء أو الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المقدرد أى مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه أفرد لرعاية القواصل وقوله أو سعة أى المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لأن مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكك بها كفى فأنه رث فتعها أى وسعته وقوله أوضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المتدفق من منبعه أو هو جمع في النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ يسكون الهاء هو بمعنى المنتوح لغة فيه وهى قراءة مجاهد وغيره (قوله وبضم النون والهاء) أى قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح أو الساكن ككرهن ورهن وكلام المصنف يحتملها فإن أسد جمع أسد بضم الهمزة والسين ويجوز نسكبتها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على أنه جمع نهر أيضا وقبل هو جمع نهر كسحب وسحاب والمراد أنهم لا ظلة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي (قوله في مكان مرضى) فالصدق مجاز مرسل في لازمه أو استعارة وقبل المراد صدق المشر به وهو الله ورسوله والمراد أنه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسول فالأضافة لادنى ملاسنة وقوله مقاعد هى قراءة عثمان البتي وهى تبين أن المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هى صيغة مبالغة كالقنددر كما أشار إليه بقوله تعالى أمره الخ وقوله مقربين الخ إشارة الى أن العندية للقرب الربى دون المكاني تعالى الله عنه لأن متعلقه خاص وان جاز وفيه إشارة الى أن الطرف حال هنا ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق أو بدلا منه (قوله بحيث أبهم ذوو الافهام) بفتح الهمزة ويجوز كسر ها وهذه العبارة لا تخلو من ركازة وقلاقة ولولا قال على ذوى الافهام كان أحسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشف والمراد أنه أبهم العندية والقرب ونكر ملكا ومقدرا للإشارة الى أن ملكه وقدرته لا تدرك الافهام كنهها وأن قربهم منه بفضلة من السعادة والكرامة بحيث لا عيرأت ولا أذن سمعت مما يجبل عن البيان وتكل دونه الأذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا لجملة ما قبله (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غيب بالغين المجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة أراد أنه يقرؤها يوما بعد يوم مستعارة من الغيب فى سقى الأبل يوما وتزل السقى يوما ومنه الغيب فى الحى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على أكرم رسله وعلى آله وصحبه

﴿سورة الرحمن﴾

(ونسى عروس القرآن)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(وما أمرنا الا واحدة) الافعله واحدة
وهو الابداد بلا معالجة ومعاناة أو الكلمة
واحدة وهو قوله ككن (كلح بالبصر)
في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى
قوله تعالى وما أمر الساعة الا كلم البصر
(ولقد أهلكنا أشياكم) أشباهكم
في الكفر من قبلكم (فهل من مذكر) منعظ
(وكل شئ فعلوه في الزبر) مكتوب في كتب
المنظلة (وكل صغير وكبير) من الأعمال
(مستطر) مسطور في اللوح (أن المتقين
جنات ونهر) أنهم باروا كفى باسم الجنس
أوسعة أوضياء من النهار وقرئ يسكون
الهاء وبضم النون والهاء وبضم النون وسكون
الهاء جمع نهر كاسد وأسد (في مقعد صدق) عند
في مكان مرضى وقرئ مقاعد صدق (عند
ملكه قدرد) مقربين عنده من تعالى أمره في
الملك والافتدادر بحيث أبهم ذوو الافهام
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
القمر في كل غيب بعثه الله يوم القيامة ووجهه
كما قمر ليلة البدر
* (سورة الرحمن) *

(قوله ص ١٤) الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يستلهم في السموات الخ وانها ست اوسبع اثمان وسبعون على اختلاف في بعضها هل هو آية أو بعض آية على ما فصله في الاتقان بماليس هذا محله (قوله لما كانت السورة الخ) مناسبة الرحمة للعلم ظاهرة والرحن لعم الدارين ما على أنه عام اذ يقال بالرحن الدنيا والآخرة كما ترنصيه في أول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للكتابة فيما بدأ به وهو تعليمه للقرآن لأن المقصود الدين وأصله وأجله القرآن فلذا تقدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله أسس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لقب ونشر مرتب فتصديقه لنفسه بما حازه لانه يدل على أنه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة ما نسب وماطابقه فكان مصداق السائر الكتب السماوية (قوله ثم أتبعه) أي أتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه أي ذكره على عقبه وقوله ايماء مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عدا بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما ضمير في القلب ويدل على نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحي الخ خبر لأن خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيهه الذي هو منبعه وأساس بنيانه فاقبل ان قوله لتلقى الوحي متعلق بخلق البشر وهو الا أن يريد للتعليق المعنوي وهو اختلاف الظاهر (قوله واخلاء الجبل الخ) ليس المراد باخلائها عنه أن حق الثلاث أن تعطف حتى يرد عليه أن الاول لا يصح عطفها فكان عليه أن يقول اخلاء الجبلين كما قيل أو يتوهم أن الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد أنه لم يذكر عطف فيها ولم يورد متعاطفة لامقرون كل منها بعاطف كما توهم مع أن اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله ليجنبها على نهج التعديده هذا هو الصحيح والمرح الإشارة الى أن كلامها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فعبه ايماء الى تقصيرهم في أدائه ولو عطف مع شدة اتصالها وتناسبها بما توهم أنها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على أن الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ أي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديده نعمة وعلم من التظيم ومفعوله مقدراً على علم الانسان لا جبر بل أو محمدا عليه الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تندير كما قيل أي جعله علامة وآية لمن اعتبر ليعده ونم أتبعه عطف على قوله قدم وأشار بهم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لأن الشروع في الفعل بعدم معنى مدته من تصور الغرض منه غالباً فحري هذا على المتوال المعروف في أمثاله ولا يخفى بعده (قوله بجريان بحساب معلوم الخ) فسر الحسبان بوجوده منها أنه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الغلظ من حسابان الرحا وهو ما أحاط بهما من أطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجارو والجرور اما خبر تنقدير مضاف أي جرى الشمس والقمر كائن أو مستقر بحسبان أو لغير محذوف وهو متعلق به أي بجريان بحسبان وهذا ما اختاره المصنف والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تندير (قوله والنبات) نسروبه لأن اقترانه بالبحر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه أنه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله يتقادان الخ إشارة الى أنه استعارة مصرحة تبعية شبيهة جريهما على مقتضى طبيعته بانه ما اذا الساجد خلفه وتعليله له (قوله وكان حتى النظم في الجملتين الخ) هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله وأجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لأن الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر تخيير بطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجراء وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه أيضاً أن يقول أجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكأنه أشار بذكر العاطف الى أنها خبر عن الرحمن فهي كالمطوفة على الخبر فحقها ما ذكرنا أما ترك قوله بحسبان فلفظه ورده هو أمر سهل فتأمل (قوله في اتصالهما بالرحن

مكية أو مدنية أو متباعدة وآيات وسبعون
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (الرحن علم القرآن) لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والاعزوية صدرها بالرحن وقدمها هو أصل النعم الدينية وأجلها وهو اتصاله بالقرآن وتنزيهه وتعليمه فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم الوحي وأعز الكتب اذ هو بما حازه واشغاله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها ثم أتبعه قوله (خلق الانسان علمه البيان) ايماء بأن خلق البشر وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الفهم لما أدركه لتلقى الوحي وتعريف الحق وتعلم الشرع واخلاء الجبل الثلاث التي هي أخبار مترافقة للرحن عن العاطف ليجنبها على نهج التعديده (الشمس والقمر بحسبان) بجريان بحساب معلوم مقدري في بروجهما ونازلتهما وتنسق بذلك أمور الكائنات الفلكية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنين والحساب (والنجم) والنبات الذي ينجم أي يطلع من الارض ولا ساق له (والنهر) والذي له ساق (يسجدان) يتقادان فانه فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً وكرهاً حق النظم في الجملتين أن يقال وأجرى الشمس والقمر وأسجد النجم والشجر والسجود والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له اي طبعاً ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن

بالرحمن) يذكر ضمير يعود عليه وظاهر أنه خبر أيضاً مستأنف كما قيل وأن القطع لانها مسوقة لغرض آخر
وقوله يغني عن البيان فهو مرتبط ارتباطاً معنويّاً به (قوله لا اشتراكهما في الدلالة على أن ما يحس
به) كان الظاهر ترك قوله لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التماس
فأشار إلى أن التماس هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد أن الدلالة على ما ذكر تحقيق بكل منهما بل
لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد ونحوه أو المراد تحقيق الدلالة
بكل منهما لأن كلامهما يعلم منه حال الآخر بالمقابلة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة
لاشراكهما بالأفعال دون الاتفعال كما توهم وفي الكشف أن الشمس والقمر هما باطن النجم والشجر
أرضيان فينتميانا نسبة بالتقابل وأيضاً جرى الشمس والقمر انقياداً لإرادته كاستعداد النجم والشجر
المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة (قوله خلقهما من فوعة الخ) لانها
لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد أنها وجدت ابتداءً هكذا وليس من قبيل ضيق فهم الركبة السابق
وقوله فانها منشأ قضيته لتعليل لكونه أعلى رتبة أي أشرف من الأرض كما مر والرفع المحلى مشاهد
غنى عن البيان والرفع في النظم شامل للعسى والري ولذا قال محلا ورتبة دون أو رتبة لانه من عموم
المجاز وأعلى مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا عار عليه وقوله ومتنزل أحكامه تفسير
لقوله منشأ قضيته لأن ما قضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وأتم الكتاب أولاً ويعلم به الله تعالى من في
الملا الأعلى ويأمرهم بتنفيذه وكذا في السماء (قوله وقرئ بالرفع على الابتداء) ولا اشكال فيه لانه جملة
اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في أمثاله مماولى العاطف فيه جملة ذات وجهين أي
اسمية الصدر فعلية المجزئ يستوي فيه الرفع والنصب مطلقاً ويرجح الرفع ان لم يصلح للغيرية وفيه خلاف
للتحذير من الفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قد رآه من الأرض طرف منه (قوله العدل
بأن وفراخ) فالميزان مستعار للعدل استعارة تضريرية ولكونه أتم فائدة قد تقدمه وارتضاء وقوله في
الحديث قامت السموات والأرض قيامهما معنى بقاءهما والمراد بقا من فهم من الثقلين إذ أولاده أهل
أهل الأرض بعضهم بعضاً وأما الملا الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يحجرون بينهم ما يحتاج للحكم
والعدل فذكره للمبالغة وأن البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد بقاء وهما في نفسها قائمتين
(قوله أو ما يعرف به الخ) فهو أيضاً مجاز من استعمال المقيد في المطلق كما قيل من أن قوله لا تطفوا
في الميزان وأقيموا الوزن الخ أشد ملامة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهراً لأن كلامهما لا يخلو من
التجوز وما ذكرنا من أن ما يؤيده أو يبدى الحقيقة وان كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء
الخ بيان لو حجه اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر الخ وصف
للمرفة على أن المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه (قوله لا تطفوا فيه) فهو على تقدير الجار وجعلها
الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوجه وإعلام الرسل قيل وهو أحسن مما
ذكره المصنف لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لا تطفوا في الميزان إذا تناسب في الموزون ونحوه فلا وجه
لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة (قوله ولا
تجاوزوا الانصاف) هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع أنه للاقتصار
عليه وجه وقوله على إرادة القول بتقدير قائلاً ونحوه لا قل كما قيل ولا نهاية بدليل جزمه وعلى الاول نافية
ولا ينافية عطف أقيموا الانصاف عليه لانه لا يؤيد بالمفرد تجزئ عن معنى الطلب ويجوز كونها نافية
أيضاً وقوله من حقه أن يسوى ويعلم منه أن الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى (قوله وتكريره
مبالغة في التوصية الخ) أي تكرر بلفظ الميزان بدون اخباره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول
بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة معنى (قوله على أن الاصل الخ)
من تلحق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما رتبناه لبعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه الا لازماً هذا هو الذي أراده

لكنهما جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً
بأن وضوحه يغني عن البيان وادخال
العاطف بينهما لا اشتراكهما في الدلالة على
أن ما يحس به من تغيرات أحوال الاجرام
العلوية والسفلية بتقديره وتدبيره (والسما
ورفعها) خلقها من فوعة محلا ومن تنقيها
منشأ قضيته ومتنزل أحكامه ومحل ملائحته
وقرئ بالرفع على الابتداء (وضع الميزان)
العدل بأن وفر على كل مستعد من حقه
ووفى كل ذي حق حقه حتى انتقام أمر العالم
واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت
السموات والأرض أو ما يعرف به مقادير
الاشياء من ميزان ومكاييل ونحوهما كأنه لما
وصف السماء بالرفعة التي هي مصدر القضايا
والاقتدار أراد وصف الأرض بما فيها مما
يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار ويسوى
به الحقوق والمواجب (لا تطفوا في الميزان)
لثلاث تطفوا فيه أي لا تعسدا ولا تجاوزوا
الانصاف وقرئ لا تطفوا على إرادة القول
(وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)
ولا تنقصوه فان من حقه أن يسوى لانه
المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في
التوصية به وزيادة حث على استعماله وقرئ
ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرهما
وقصها على أن الاصل ولا تخسروا في الميزان
فخذ الجار وأوصل الفعل

الشيطان كما صرح به بعض شراح الكشاف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إلى ذلك لأن خسرها متعلية
 كقوله خسروا أنفسهم وخسر الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس هذا من ذلك فإن معناه وقوع
 الخسران بهما وأنهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا إذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا
 إذا جعل بمعنى النقص فلا يحصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون الامتعية فلا حاجة للتقدير المذكور
 نهايته أنه يجعل الميزان مجازاً عما فيه أو بقدر فيه مضاف فتأمل فانه غير محذور (قوله للخلق الخ) هو
 أحد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والأنس وقيل ما على الأرض وقوله ضروب مما يتفككه أخذته من
 التنكير بمعنى مضاف المدح كقصة خير من جرادة وأيضاً هو اسم جنس فيشعر الاقتصاد عليه باختلاف
 الأنواع (قوله أو كل ما يكمل أي يغطي الخ) يقال كمل بكمل بالضم كضمه ينصره وهذا أظهر مما قبله فإن
 غر الخلل لا كمل كما لا يخفى الآن يراد أكام طلعته قبل أن يصير لها والكمل بكسر الكاف في الثمار وبضمها
 في القميص وقد بضم في الأول أيضاً كقوله

نسجه قد جرت أذياله • وزهره يضحك في كنه

واللفظ بكسر اللام معروف وسعفه بفتح السين إذا يست أو مادام عليها الخوص فإذا خلا عنه فهو
 جريد وكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة والقصر وعاء طلع الخل من الكفر وهو الستر
 وقوله فانه يتفككه أي بما يغطي عما ذكره هو بيان لفائدة توصيفه لقوله ذات الأكام وقوله كالمكموم
 متعلق بقوله يتفككه أي كما يتفكك بالمكموم وهو غمره ونجمه (قوله كالجدع) وهو خشبها وجرمها القائم
 وهو مثال بعده مثال الإشارة إلى الاتماع بجميع ما فيها فهو يدل عما قبله ولو عطفه عليه كان أظهر وفي بعض
 النسخ كالجدع والحب والتمر وفي بعضها كالجدع والحار والتمر والحب ذو العصف قبل وهو الصواب
 والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر (قوله يعني المشعوم) أما أن يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل
 الأزهار أو يراد به الریحان المعروف وإطلاقه على الرزق لانه رباح له وقوله أو أخص أي بقدر رباحه
 أخص مقدراً واعتراض عليه بأنه لم يدخل في معنى الفاكهة والخلل حتى يخصه من بينها وأجيب عنه بأنه
 أراد ضم هذا اللفظ لا الاختصاص الضامى وقيل عليه لزوم دخول المنسوب على الاختصاص فيما
 قبله غير مسلم ألا ترى نحن معاشرة الأنبياء وسبحانك الله العظيم وأمثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن
 فإن كونه ليس باختصاص صناعه وكون الاختصاص لم يشترط فيه ما ذكره مما لا شبهة فيه والمعتراض إنما
 أراد أن ما قدره غير صحيح أو غير حسن بحسب المعنى لأن تقدير أخص قد يقتضى بحسب السياق أن
 الكلام فيه ما يشبهه وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمل (قوله ويجوز أن يراد ذات الریحان) على أن الریحان
 يعني اللب وقوله غذف المضاف أي وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله بالخفض بالمضاف على العنص
 والرفع بعطفه على فاكهة (قوله وهو فعلا من الروح) هذا جواب عن اعتراض معروف بأن للظاهر
 أنه من الروح وهو وادى كما صرح به أبو علي فلا وجه لقلب الواوياء حينئذ بأن أصله ریحان بالتشديد وكان
 أصله ریحان فقلب الواوياء لاجتماعها مع باء ساكنة مقسومة وهو في مثله قياس مطرد لزوم ما ثم خفف بعد
 القلب بجذف إحدى اليامين وهو قياس مطرد وأمر حسن بحسب اللسان أيضاً كعين وميت وكثير
 من أمثاله (قوله وقيل روحان الخ) أي أصله روحان ففتح الراء وسكون الواو وقلب على غير القياس
 شدوذا ولذا أمرضه وهذا من قول عن أبي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام
 المصنف (قوله المدلول عليهما) لشمول الأنام لهما كما مر من تفسيره والفقلا يدل أيضاً على أن ذلك
 هو المراد فلا يراد أنه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان
 العرب وعرف البلغاء لا المنطوق حتى يورد عليه أنه عام والعامة لا دلالة له على الخاص بشئ من طرق الدلالة
 (قوله والغضا الخنزف) وهو ما أفرق منه حتى تجبر وقوله فلا يخالف الخ جمع بين الآيات الواردة
 فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان أقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل أنه

(والأرض وضعها) خضها مدحوة (للانام)
 للخلق وقيل الانام كل ذي روح (فيها فاكهة)
 ضروب مما يتفككه (والنخل ذات الأكام)
 أوعية القميص كم أو كل ما يكمل أي يغطي من
 لف وسعف وكفرى فانه يتفككه كالنخل
 كالجدع (والحب ذو العصف) كالنخل
 والثعبر وسائر ما يتفككه به والعصف ورق
 النبات اليابس كالتبن (والريحان) يعني
 المشعوم أو الرزق من قوله سم خرجت أطلب
 ریحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذو العصف
 والريحان أي وخلق الحب والريحان أو أخص
 ويجوز أن يراد ذات الریحان غذف المضاف
 وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالخفض
 والباقون بالرفع وهو فعلا من الروح فقلب
 الواوياء وأدغم ثم خفف وقيل روحان فقلب
 الواوياء ما لا يفتق (فبأي آلاء ربكما تكذبن)
 واووه يا ملئكتن المدلول عليهما بقوله للانام
 الخطاب للقلوب المدلول على الإنسان من اتصال
 وقوله أيها الثقلان (خلق الإنسان الذي له
 كالنخار) الاتصال الطين اليابس الذي له
 صلصلة والفخار الخنزف وقد خلق الله آدم من
 تراب جعله طيناً ثم جاسمناً فأنشأه من تراب ونحوه (وخلق
 الجن) الجن

اسم لا يهيم كآدم للبشر وهل هو ابليس أو غيره قولان أيضا وقوله أبا الجن مفرد منصوب لاجمع أب وقوله
 من الدخان متعلق بصاف لا يبان له (قوله بيان لما راج الخ) في الكشف بيان لما راج كانه قبل من صاف
 من ناراً ومختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني أنه ان كان بيان لما راج فالتفسير للمطابقة ولأن التعريف
 كنه حقيقته وكانه قبل خلق من نار صافية ومختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما
 نكر لانه أراد ابداعا مخصوصة متميزة من بين النيران لاهذه المعروفة اه والمصنف اختار أحد الوجهين
 فاعرفه (قوله فانه في الاصل الخ) بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج
 وقوله أطوار خلقتكم المراد به النطفة فابعداها وقوله أفضل الخ المراد جميعه لان الانسان أفضل من الملك
 عندنا ولا يلزم تنفصيل الجن عليهم والمراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على أن المركبات
 لا تشمل الملك ظاهره وهو الظاهر وقوله أرسلهما أي أجزاهما وهما لا ينفان في ماز من أن معنى المرج
 الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب (قوله يتجاوران الخ) يعني أنهما اذا دخل أحدهما في الآخر قد
 يجري فيه فراخ ولا يلاشي ويضعف حتى يغير أحدهما طعم الآخر ولونه كما نشاهده وقد صرح به المصنف
 في آخر الفرقان ومزما فيه أو يجري فارس والروم فانه ما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة
 لكنه أورد عليه أنه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج والقرآن يفسر
 بعضه بعضا وقوله خليجان أي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله يشعبان منه تفسيره وقوله
 يلتقيان حال مقدرة ان أريد ارسالهما الى المحيط والمعنى ايجاد أصلهما ان كان المراد ارسالهما منه
 ولكل وجهه فتأمل (قوله حاجز من قدرة الله) ان أريد بالبحرين العذب والملح أو من الارض ان
 أريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني تجاورا أحدهما الآخر بلا
 تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي أحدهما الخ ناظر الى الاول وقوله
 لا يتجاوران بالمجبة ناظر لثاني وقوله المرجان الحرز الاجر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف
 واللؤلؤ على هذا شامل للذكر والافكار والتميز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود (قوله وان صبح الخ)
 هو مما لا شبهة في صحته فلولم يعبر به كان أحسن وقوله فعلى الاول أي التفسير الاول وهو أن اللؤلؤ كبر
 الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج من أحدهما وهو الملح فاما انه لا متراجهما يكون خارجا
 منهما ما حقيقة أو أنه نسب لهما ما هو لاحدهما كالبسد الى الجماعة ما صدرن واحدهن من كماله وفي
 الاتصاف ان هذا هو الصواب وثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما أريد إحدى
 القريتين وكما يقال هو من أهل مصر وانما هو من محله منها انتهى ولا يبغي أن هذا وان اشهر خلاف
 الداهر فاما أن يكون ضمير منهما البحرى فارس والروم وهو الاصح أو يقال معنى خروجه منهما ليس أنه
 يتكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصب اليها المياه امدية كما قيل ان الغواصين نقلوه أو
 الماء العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف في شهرين تلتقي ماء المطر بأفواهها
 فيستكون منه وما يشاهد في الجذب قلة اللا الى الاسماك فالماء العذب كالقناح والنطف لها كما ذهب اليه
 الجوهري وروى قوله فعلى الاول أنه على الثاني غير محتاج للتأويل وليس كذلك فان المرجان أيضا لا يتكون
 الا في البحر الملح في عبارة قصور آخر (قوله ولأنهما الما اجتماعهما الخ) أي هما اجتماعهما وتلاقي سطحهما
 صارا كشي واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يبغي أن هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما
 واذا ثبت عدم الحجج لتأويل أصلا وقبل ثبوته لا يتم الجواب واعلم أنه لم يرد في كلام العرب مثل لؤلؤ
 الاجوج بمعنى صدرود وود وودون (قوله ورفع الراية) أي اظهار الرفع على الراية وقد كان مقدرا على
 الماء التي في آخره لانه منقوص فاذا حذفت لاتقاء اسما كنين كانت مقدرة عليها أيضا وقرأ أبو عمرو ورفع
 الراية لان الحذف المتناسر أعطوا ما قبل الآخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه
 أظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص أيضا وقد مر بحجته في الاعراف والثناء من الاسنان مقدما

أو أبا الجن (من نار) من صاف من الدخان
 (من نار) بيان لما راج فانه في الاصل المضطرب
 من مرج اذا اضطرب (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان) مما أفاض عليكم في أطوار خلقتكم
 حتى صيركم أفضل المركبات وخلاصة الكائنات
 (رب المشرقين ورب المغربين) مشرق الشتاء
 والصيف ومغربهما (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان) مما في ذلك من الفوائد التي لا تحصى
 كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث
 ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك (مرج
 البحرين) أرسلهما من مرجت الدابة اذا
 أرسلتها والمعنى أرسل البحر الملح والبحر العذب
 (يلتقيان) يتجاوران وتماس سطوحهما
 ثم يجري فارس والروم يلتقيان في المحيط
 لانهما خليجان يشعبان منه (بينهما برزخ)
 حاجز من قدرة الله تعالى أو من الارض
 (لا يبغيان) لا يبغي أحدهما على الآخر
 بالمعازجة وابطال الخاصة أو لا يتجاوران
 حدهما باعتراف ما بينهما (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبر
 الدر وصغاره وقبل المرجان الحرز الاجرون
 صبح أن الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما
 قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب
 أو لانهما الاجتماع صارا كالشي الواحد كان
 اخرج من أحدهما كالخروج منهما وقرا
 نافع وأبو عمرو ويعقوب يخرج ويقرى يخرج
 ويخرج ينصب اللؤلؤ والمرجان (فبأي آلاء
 ربكما تكذبان وله الجوار) أي السفن جمع
 جارية وقرى يحذف الياء ورفع الراء كقوله
 له اثنا عشر رجلا حسن وأربع فكلها ثمان

والشعر في وصف نعر امرأة ومعناه واضح (قوله المرفوعات الشرع) بضم الشين والراء جمع شراع وهو القاع من أنشأه بمعنى رفعه أو المرفوعات على الماء ولم يذكر المصنف لعله جدها وصكونه بمعنى المصنوعات أشهر لكنه لا فائدة فيه أيضا وقوله الرافعات الشرع على الاستناد الجازي إلى المحل وإنشأوها للامواج مجاز أيضا والمراد شقها للما فهو وما بعده مجاز أيضا (قوله من خلق مواد السفن الخ) تفسيره لا آلاء بما يناسب ما قبله حتى لا يكون مكررا صرنا ضميرا أخذها للمواد وقوله ومن للتغليب إذا أريد به مطلق الحيوان أو مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شائع وقد يخص بما شرف منها (قوله ولو استقرت جهات الموجودات الخ) هذا تفسير آخر على أن الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه إليها فانه موضوع لهذا اللفظ أيضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال أستاذنا المندبي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم فالاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الإلهية التي يليها الحق أي يتو لاها بفضل له ويشيها عليه من عنده فالعنى ماسوى الحق من الممكنات فان أى قابل للنفاس في حد ذاته لو أنظر الحق اليه وإضافة خلق الوجود عليه لما حصل له تشریف الوجود ولبي على ما كان عليه وهو معقود فلم ين بعد نظر الحق اليه على الفناء الذي كان تابثا له في حد ذاته وبالنظر إليه نفسه فيمكن أن يراد بالوجه العمل الصالح كإتي بعض التقاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب إليه ويقصد به الجهة التي أمرنا بالتوجه إليها وهو قد كان في حيز عدم فلما فعله العبد عمدا أمره أن يشاء له أن يجازيه عليه وإن تقول هو بالقبول صار غير قابل للنشاء لما أن الجزء عليه قام وقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم التناقض فيسميته تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للنشاء في ذاتها وأنؤمن بها كما أخبر الله وإن جرينا على مذهب السلف من أن الوجه والبدن ونحوهما صفات تنتمي ولا تستعمل بكيفية واحدة أو لا يتأويلها أصح وصفها بأنها غير قابلة للنشاء في حد ذاتها قال بعض العارفين أي المحققون أن يشهدوا وغير الله لما حقه فهم يد من شهود التيومنية وإحاطة الديمومية وقال ابن عطاء الكون كظلمة وانما آثاره ظهور الحق فيه فن رأى الكون ولم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فتد أعوز وجود الأنوار وحجبت عنه شمس المعارف بسبب الآثار اه وعلى هذا فهو تفسير آخر لكن في سياقه نسمع لانه ظاهر في خلافه أو نقول الوجه بمعنى الذات أيضا لكن ذات العبد والخلق وإضافته لزبانية بل لامية والمعنى الذات من حيث استقبالها لربها ووقوفها في محراب قربها وشهدها لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الأقرب والأشبه بما صده فاتهم وقد بعض علماء العصر يري بأن كون من علمها فإياها مع الانساف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو أن الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذاتها وصفاتها وأحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكه فانية في حد ذاتها إلا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوب إليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر للنور الإلهي المنور لمن الله الذي هو نور السموات والأرض وهذا التفسير يدفع توهم التدافع بين تفسير الوجه أولا بالذات وثانيا بالذات يلي جهته فتأمل فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فأطفت المصباح (قوله ذو الاستغناء المطلق الخ) فسرهم بما ذكر لأن الجلال العظمة وهي تقضى ترفعه عن الموجودات ونستلزم أنه غنى عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشيء الاستغناء عن غيره وكل شئ حاج حقيق وأما الأكرام فظاهر وقال الأكراماني انه تعالى له جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات الأكرام اه وفيه تأمل (قوله مما ذكرنا الخ) تفسيره لا آلاء أيضا وإبقاء ما لا يحصى إشارة إلى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله أو بما يترب الخ يجعل الآلاء هي نفس القناء لانه مراحل البقاء وقبل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك غير خطاب ربك ولذا أفرد مع ثنيته أمالان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم أو هو عام لكل من يصلح للخطاب أعظم الأمر ونخلصه واندرج الثقلين فيه اندراجا وإسبلا كذلك

(المنشآت) المرفوعات الشرع والمصنوعات وقرا حزة وأبو بكر بكسر الشين أي الرافعات الشرع أو اللاتي ينشئن الامواج أو السير (في البحر كالاعلام) كالجلال جمع علم وهو الجبل الطويل (فبأي آلاء ربك تكذبان) من خلق مواد السفن والارشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وأجرها في البحر بأسباب لا يقدر على خلقها أو جهه أخرى (كل من علمها) من على الأرض من الحيوانات أو المركبات ومن لتغليب أو من الثقلين فان ربي وجه ربك ذاته ولو استقرت جهات الموجودات وتقصص وجودها وجدتم بابا لله فانية في حد ذاتها لا وجه لله أي الوجه الذي يلي جهته (ذو الجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل العظم (فبأي آلاء ربك تكذبان) أي مما ذكرنا قبل من بقاء الرب وإبقاء ما لا يحصى مما هو على صمد القناء ربه فضلا عما يتقرب على إفساء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم (يشبه من في السموات والأرض) فانهم مفتقرون إليه في ذاتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ربي عنهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة إلى تصحيح الشيء

في ذواتهم وصفناهم نطقا كان أو غيره (كل يوم هو في شأن) كل وقت يحدث أشخاصا ويحدث أحوالا على ما سبق به قضاؤه وفي الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويقرح كبريا ويرفع قوما ويضع آخرين وهو رد لقول اليهود أن الله لا يقضي يوم السبت شيئا (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي عما بسعفه به سؤالكم وما يخرج لكم من مكن العدم حينما خفيتم (سنفرغ لكم أيه النفلان) أي سنخرج لحسابكم وجرأتكم وذلك يوم القيامة فإنه تعالى لا يفعل فيه غيره وقبل تهديد مستعارة من قولك لمن تهذبه سنفرغ لك فإن التجرد للشيء كان أقوى عليه وأخذ فيه وقرأ حزة والكسافي بالياء وقرئ سنفرغ اليكم أي سنقصد اليكم والنفلان الانس والجن سيما بذلك لظلمه على الارض أول زمانه رأيتهم وقد رهم ولأنهم ممتقلان بالتكليف (فبأي آلاء ربكم تكذبان) يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض أن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فآرتين من قضائه (فانفذوا) فآخرجوا (لا تنفذون) لا تقدرتم على النفوذ (الابسلطان) الابقوة وقهور وأنى لكم ذلك وأن قدرتم أن تنفذوا وتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا وتعلموا الكن لا تنفذون ولا تعلمون الا بيضة نصها الله تعالى فتعجبون عليها بافكاركم (فبأي آلاء ربكم تكذبان) أي من التنبيه والتخدير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة أو عما نصب من المصاعد العقلية والمعارج العقلية فتنفذون بها الى ما فوق السموات العلا (يرسل عليكم شواظا لهب من نار ونحاس) ودخان قال

تضيء كضوء سراج السليط

لم يجعل الله فيه شماسا

أوصفر مذاب يصب على رؤسهم وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر وهو لغة ونحاس بالجر عطفًا على نار ووافقه فيه أبو عمرو ويعقوب في رواية

الثاني فلذا أبقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي (قوله في ذواتهم) لاستناد وجودهم اليه تعالى بدأ وبقاء وقوله نطقا كان أي ما يدل على الحاجة وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف للمعنى في تفسير قوله وما أمرنا الا واحدة لا تقتضاه عدم التدرج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما أن الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المعينه له كما قيل انها شئون يبدىها الاشئون يتبدىها وهذا معنى قوله يحدث الخ (قوله وفي الحديث الخ) رواء ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن أبي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الآية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الآية ترأت في اليهود وقوله عما بسعفه تفسير للا آلاء كما مر ومكن العدم محل كونه أي اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه إشارة لما قدمه (قوله سنخرج لحسابكم وجرأتكم الخ) التجرّد بمعنى الفراغ ويقال تجرّد لا مر إذا جدّ فيه لأن الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد أنه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فإن التجرد كما فراغ في أنه تعالى لا يوصف به بل المراد أنه جعل اتهام الشئون الى شأن واحد وهو جزاء المكلفين فراغاً على سبيل التمثيل لأن من ترك أشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبّه حال هؤلاء وأخذته تعالى في جزائهم بحسب مجال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية أيضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في أن المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشف وذلك إشارة الى التجرد لهم ما أولهم باعتبار ما ذكره وكذا ضمير غيره وهو للجزاء فإنه المقصود (قوله وقيل تهديد الخ) لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة عمل والفراغ لا شيء يقتضي لاحقيته أيضا لعمل الثاني للتهديد كانه فرغ من كل شيء لاجله فلا شغل له سواء فدل على التوفيق في الكتابة وهو كناية فيمن يصح عليه ويجازي في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمعبرين على هذا لأن قوله أي النفلان بآباءهم المقصود بالتهديد ولا مانع من تهديد الجميع أيضا وقوله فإن التجرد الخ ان يكون القول المذكور يدل على التأييد كما بيناه (قوله أي سنقصد اليكم) يعني أنه ضمن معنى التصديق وحمل عليه اذ هو يعدي بالي بخلاف الفراغ فإنه لا يعدي بها وأما القراءة المنهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتأمل (قوله سيما بذلك لظلمه على الارض الخ) لم يجعله من نفل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فاقول بأنه أولى لا وجه له ورزانه الرأي والقدر مجاز كقول التكليف وقريب منه قول الحسن سيما تالين لنقلهما بالنوب والنفيل يقال لكل ذي قدر وزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث انما تارك فيكم النفلان كتاب الله وعترتي (قوله ان قدرتم الخ) أصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتأنيبه ثم جعل تنبيهه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا فسر بما ذكرتم انه تعالى لما ذكر أنه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ ليبان أنهم لا يقدرتم على الخلاص من جزائه وعقابه اذا أرادوا فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة (قوله ان قدرتم أن تنفذوا الخ) فالمراد بانفذوا دخولهم في السماء بعد الصعود لهما أو في الارض وقوله بيضة تفسير للسلطان فإنه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البيضة استعارة ممكنة وتخيلية لتسليمها بالسم (قوله أي من التنبيه والتخدير الخ) يعني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله عما نصب الخ على الثاني وأن السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعدا لما فيها من العلو والنقلية معارج تفشنا وإشارة لسهولة (قوله ودخان الخ) ولما كان المعروف فيه المعنى الآتي أثبتته بما ذكره والبيت للأعشى من قصيدة والسيط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنوير الوجود بعبده وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول أولى وقوله مذاب أخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والاغتناء الصفر مطلقا وفسر الشواظ بالهيب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجله يرسل الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدّر عن الداعي للقرار أو عما يصيهم ومن في قوله من نار بندا مية لا يائية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجزم مفسرا بالهيب والدخان

معوا لا حاجة أيضا الى تقدير موصوف أي شيء من نحاس كما توهم أو يقال هو معطوف على شواظ وجتر
للبوارقانه تكلف ما لا داعي له وقوله أو صفر معطوف على دخان وقوله نحس بنحس جمع نحاس كلف
جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ أيضا (قوله فان التمديد لطف) اذ به ينزجر الشخص عن
المعاصي فيغور بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كان من الآلاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له (قوله
تعالى فاذا انشقت السماء الخ) اذ شرطية جوابها مقدر أي كان ما كان مما لا تطبيقه قوة البيان او وجدت
أمرها تلاء أو رأيت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لا ذاول هذا كان مفعلا ومفعولها ما قبله لا في ارسال
الشواظ ما هو سبب لحدوث أمرها تلاء أو رؤيته في ذلك الوقت (قوله حراء كوردة) فهو تشبيه بليغ
وقوله التجريد أي البديعي لانه بمعنى كانت منها أو فيها ووردت مع أن المقصود أنها ضدها وردت (قوله ولئن
بقيت الخ) هو من قصيدة لقاعدة من مسلمة مذ كوردة في الحامسة وأولها

نكرت على من السفاء تلومني * سفها تعجز بعلمها وتلوم

وقوله ولئن وقع في الحامسة فلئن رافاه وقوله تحوى الغنائم أي تحوزها مضارع حوى وفي رواية نحو الغنائم
ينصبه طرفا لارحلن وقوله أو يموت بالنصب أي الا أن يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد
وهو محل الاستنهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريم لقال أو أموت (قوله مذابة = الدهن) فالدهان
بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومنه ما يذهبن به وفيه وجود من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة
وردة وحال من ضمير كانت على رأي من أن جزءه وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وقوله أو يجمع دهن كرم
ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاخر قبل هو مفرد وقيل هو جمع أيضا كلفسه السمين وقوله مما
يكون بعد ذلك ولما لم يكن اشتقاق اسماء من الآلاء له من النعم باعتبار قدمه لدخول الحامسة وما
معه قد بر (قوله لانهم يعرفونهم بسميهم) اشارة الى أن قوله يعرف الجرمون الخ استئناف لتعليل
انتفاء السؤال والجرمون من وضع الظاهر وضع المضمرة لا اشارة الى أن المراد بعض من الانس وبعض من
الجن كقوله لا يستل عن ذنوبهم الجرمون وقوله اذ ذرد اذ ذرد الال ودا طاعة من الابل واستعاره لهم تشبيها
لهم بالهائم وقوله وأما قوله الخ توهم بين الآيين بأنه باعتبار المواضع ففني السؤال عنهم في محل لا ينافي
السؤال عنهم في آخر وقد تقدم نظيره أو السؤال المنفي سؤال التعريف والمنبت سؤال التوبيخ والتفريع
وهذا جواب آخر لما ذكره المصنف رحمه الله فلا وجه لتفسيره كقيل وقوله والهائم الخ ولوجه مل
للمذكور صرح أيضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وقدمه رتبة لان نائب عن الداعل وهو بيان لما يصح
كونه مرجعا مع تأخر النفا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم
وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباء كالتى في أخذت بالخطام ففى لالة وقيل انه التقديري لتعظيمه معنى
يسحبون ولا وجه له لان حسب لا يتعدى بالباء فان أراد ما كرفلا حاجة للتفمين وفيه كلام في الدر المنصور
والناصية مقدم الرأس وليست ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم (قوله يجمعوا بينهما) بقل ونحوه أو في
الاخذ بعنف وقوله وقيل يؤخذون بالنواصي الخ فالواو بمعنى أو التي للتقسيم ولذلك مرصه لانه خلاف
الظاهر والنواصي متعلق يؤخذون كافي الظام ولا وجه لكونه بدل اشتغال من يؤخذون كما قيل (قوله تعالى
هذه جهنم الخ) مقول قول مقدم معطوف على قوله يؤخذ الخ أو مستأنفا في جواب ماذا يقال لهم لانه
مظنة لتوبيخ والتفريع أو حال من أعصاب النواصي وكان أصله التي كذبتم بها فهدل عنه لما ذكره لالة
على استقرارك وبيان الوجه توبيخهم وعلمته وقوله يقرنون بها بيان للواقع أو بيان لما أريد من الطواف
بينها وهو الظاهر (قوله بلغ النهاية في الحرارة) وهواهم منقوس كفاض من أي يأتي اذا غلى وقيل
انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فيين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف
وبين الرجاء (قوله موقفه الذي يقف فيه الخ) يعني أن مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه
الخلق للحساب لانهم قائلون فيه لا تظاير ما يراهم ويحل عليهم واصفاته للزب لامية لا خصاص الملك

وقرئ رخص وهو جمع كلف (فلا تنصران)
فلا تنصعان (فبأي آلاء ربك تكذبان) فان
التمديد لطف والتبديد بين المطيع والماضى
بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء
(فاذا انشقت السماء فكانت وردة) أي حراء
كوردة وقرئت بالرفع على كان التامة فيكون
من باب التجريد كقوله

ولئن بقيت لا رحلن بغزوة

تجوز الغنائم أو يموت كريم
(كاذبان) مذابة كالدن وهواهم لما يذهبن
به كالخزام أو جمع دهن وقيل هو الاديم لاجر
(فبأي آلاء ربك تكذبان) أي مما يكون
(فيومئذ) أي فيوم تنشق السماء
بعد ذلك عن ذنوبه انس ولا جان لانهم
لا يستل عن ذنوبهم وذلك حين ما يخرجون من
يعرفون بسميهم وذلك حين ما يخرجون من
قبرورهم ويحشرون الى الموقف ذودا ذودا
على اختلاف مراتبهم وأما قوله تعالى
فويل للنساء لهن منهن ونحوه فحين يحاسبون
في المجمع والهائم للانس باعتبار لفظه وان
تأخر لفظه تقدم رتبة (فبأي آلاء ربك
تكذبان) أي مما أنعم الله على عباده المؤمنين
في هذا اليوم (يعرف الجرمون بسميهم) وهو
ما يعلوهم من الكآبة والحزن (فيؤخذ
بالنواصي والاقدام) مجموعا بينهما وقيل
بؤخذون بالنواصي تارة وبالأقدام أخرى
(فبأي آلاء ربك تكذبان) بين النار
يكذب بها الجرمون بطوفون بينها بين النار
يقرنون بها (وبين جيم) ما حاز (أن) بلغ
الآباء في الحرارة يجب عليهم أو يسعون منه
وقيل اذا استغاثوا من النار أغشوا بالهم
(فبأي آلاء ربك تكذبان) وان خاف مقام
ربه) موقفه الذي يقف فيه العباد لتعاسب

ومثله تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقوف مقام للرب لانه منزوع تعالى عن مثله فلاضافة
اختصاصية لادنى ملازمة كما توهم (قوله أو قيامه على أحواله الخ) هذا معنى ثان المقام فيه مصدر
مبني بمعنى القيام أى من خاف قيامه به وقيامه بمعنى مراقبته وكونه مهيمنا عليه حافظا لأحواله كما
في قوله تعالى آمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (قوله أو مقام الخاتمة عند ربه الخ) أى المقام لمن
خاف وضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقدوا حلب أى رقدوا عند الحلب فذهب الكوفيون
الى أنه بمعنى عند و زادوا الاضافة العندية والجهور على أنها الامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من
الاضافة لادنى ملازمة أيضا وقوله بأحد المعنيين أراد به معنى المقام وهو كونه اسم مكان أو مصدرا ولا
فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخاتمة وتغاير الاضافة على رأى الكوفيين
وأما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تفخيما
وتهوينا لان العندية والمكانية محال في حق تعالى فالمراد به اذالك فاقبل المراد أنه بأحد المعنيين
المذكورين وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل أن يريد بأحد المعنيين أيهما ما كان لكن لا يتخلو
حصة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر (قوله أو ربه) أى التقدير خاف ربه ومقام
مقيم وليس المراد أنه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر الى أصل المعنى المراد وأنه يصح بدونه لانه غير زائد بل
هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من
مكان أحد بهابه وان لم يكن فيه نخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس
السامى وكفى الشعر المذكر ورواه أشار المصنف بقوله للمبالغة (قوله كقوله الخ) هو من قصيدة
للشماخ مدح بها عرابية بن أوس الخزرجي أولها

الانوى طوى لى وصل أروى * فظنون أن مطرح الظنون

وماء قد وردت لوصول أروى * عليه الطير كالورق اللعين

ذعرت به القطا ونفبت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر أنه يصف تسكيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت يعنى به أنه
ورده وهو خال من الناس قبل كل أحد واللعين يقع اللام الذى يخط حتى تلجن أى تلزح وقوله ذعرت به
القطا الخ خصه ما لان القطا أنكى الطيور والذئب أنكى السباع والشاهد في قوله مقام الذئب فاذ لم يكن
لذئب فيه مقام لزم أن لا يكون ذئب وقوله كالرجل اللعين أى المطرود الذى خلفه من يطلبه فانه لا ينام
ويرد المياه قليلا وتفكيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان
ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول أظهر وأبلغ ونهيه وعنه للاماء في البيت الذى قبله (قوله جنة الخ)
بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد نبى على الضم أى بعد هذه الآية وقوله ذواتا
تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا تثنى فيه لغتان ذاتا على لفظة وهو الاقيس كما تثنى مذكرة ذواتا والافراد
ذواتا برده الى أصله فان التثنية ترادف الاشياء الى أصولها وليس تثنية الجمع كناية وهم وتفصيله في باب التثنية
من شرح التسهيل وهو وصفة جنتان أو خير مبتداه قد رأى هما وقوله جمع فن وعنه النوع ولذا
استعمل في العرف بمعنى العلم (قوله وهى الغصنة) بكسر الغين المجعولة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط
وقرطة فضمه للافنان اذا كانت جمع فن أولفن وتأنيته لتأنيث خبره والافنان مادق ولان من
الاغصان كما قاله ابن الجوزى ونفسه به بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة أهل اللغة في التعريف
بالاعصم وفرع الشجرة ما قام على الساق من القصب الغليظة وأطرافها هى أفنانها فن قال انه الغصنة
تأنيث غصن بالضم فقد تصف مع ما فيمن الركابة الغصنة عن البنان (قوله وتخصصها) أى الافنان
مع أنهم اذوات قصب وأوراق ونمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكر الاوراق والنمار والظلال
المقصودة بالذات على طريق إحصاء وأبلغ لانه كناية كفى شروح الكشف (قوله حيث شأوا فى الاعلى

أو قيامه على أحواله من قام عليه اذا راقبه
أو مقام الخاتمة عند ربه للحساب بأحد
المعنيين فأضيف الى الرب تفخيما وتهوينا
أو ربه وهو مقام مقيم للمبالغة كقوله
ذعرت به القطا ونفبت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين
(جنتان) جنة للخاتمة الانسى والاخرى
للخاتمة الجنى فان الخطاب للرفيقين والمعنى
لكل خاتمة منكما ولكل واحد جنة
لعمدته وأخرى لعمله أو جنة لفعل الطاعات
وأخرى لترك المعاصى أو جنة بنابها
وأخرى بفضل بها عليه أو روحانية
وجسمانية وكذلك ما جاء منى بعد (فأبى)
آلا ربكم تكذبان ذواتا أفنان) أنواع من
الاشجار والخارج جمع فن وأغصان جمع فن
وهى الغصنة التى تنهين من فرع الشجرة
وتخصصها بالذكر لانها التى تورق وتثمر وتعد
الثلل (فأبى آلا ربكم تكذبان فبما عيان
تجربان) حيث شأوا فى الاعلى

والاسافل قبل احدهما التسليم والاخرى
السلسيل (قبأى آلاء ربكم تكذبان فيهما من
كل فاكهة زوجان) صنفان غريب ومعروف
أو رطب ويابس (قبأى آلاء ربكم تكذبان
متكئين على فرش بطائنها من استبرق) من
دياج نخين واذا كانت البطائن كذلك
فما ظنك بالظواهر ومتكئين مدح للعاقلين أو
حال منهم لأن من خاف في معنى الجمع (وجنى
الجنين دان) قريب مثله القاعد والمضطجع
وجنى اسم بمعنى جنى وقرئ بكسر الجيم
(قبأى آلاء ربكم تكذبان فيهن) في الجنات
فان جنسان يدل على جنان هي للعاقلين أو
فيما فهم من الاماكن والقصور أو في هذه
الآلاء المعدودة من الجنين والعينين
والفاسكة والفرش (فانصرت الطرف)
نساء قصرن ابصارهن على أزواجهن (لم
يطمنن انسر قلوبهم ولا جان) لم يس الانسبات
انسر والجنبات جن وفيه دليل على أن الجن
يطمنون وقرئ لكسافي بنهم المسير (قبأى
آلاء ربكم تكذبان كأنهن في الباقوت
والمرجان) أى في حرة النجوة وبياض البشرة
وصفاتهما (قبأى آلاء ربكم تكذبان هل
جزاء الاحسان) في العمل (الا الاحسان) في
النواب وهو الجنة (قبأى آلاء ربكم تكذبان
ومن دونهما جنات) ومن دون تلك الجنين
الموعودين للعاقلين المقربين جنات لمن دونهم
من أصحاب البين (قبأى آلاء ربكم تكذبان
مد هامتان) خضراوان خضراوان الغالب على
من شدة الخضرة وفيه اشعار بأن الغالب على
هاتين الجنين النبات والرياحين المنبسطه على
وجه الارض وعلى الاوليين الانجار وانفواكه
دلالة على ما بينهما من التفاوت (قبأى آلاء
ربكم تكذبان فيهما عيانا فصاخران)
قواران بالماء

والاسافل الخ) اشارة الى فائدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية
وقوله قبل الخ يعنى أنهم ماسميهم الذين الاسمين وسياق معناهما وقوله صنفان لأن الزوج يكون بمعنى
الصنف كما مر ومتكئين مدح للعاقلين يعنى هو اما حال من قوله خاف وجمع رعاية المعناه بعد الافراد رعاية
للقظه وقيل عامله محذوف أى يتمتعون متكئين والمراد بالمدح أنه منصوب بأعنى مقدر الا أنه نعت مقطوع
ولا منصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لأن من خاف في معنى الجمع راجع الوجهين (قوله وجنى)
اسم أو صفة مشبهة بمعنى الجنى وهو الثمر الذى يجنى أى يؤخذ من أغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان
جنسان يدل على جنان لأنه يلزم من أنه لكل خائف جنسان أن يكون فيه احنا وبساتين كثيرة فلا حاجة
الى قول القراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثني كافي الاشياء والنظار النعوية (قوله أو فيما بينهما الخ)
فضمير فين للبيوت والقصور المنهومة من الجنين والبعثين باعتبار ما فيها مما ذكر كما هو المعروف
في أمثاله في الدنيا وقوله أو في هذه الآلاء فضمير فين للآلاء والطرفه مجازية كما يقال للمستم هو
في العيم وفي اللذات والجموع ظرف مجازى فلا يتوهم أن المناسب للفرش على لافى سع أنه غيره سلم وقد
قبل انه شبه تمكئهم على الفرش بتمكئ المظروف في الطرف واشاره للاشعار بأن أكثر حالهم الاستقرار
عليها ولذا قبل متكئين على فرش ولا يثمره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الانكسار على الرفوف
فتأمل (قوله نساء قصرن الخ) قال ابن رشيبي في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لودب محمول * من الذرف فوق الانسنة انرا

أراد بالقاصرات الطرف انهن امسكسرة الجنين خافضة النظر غير متطاعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها
ويجوز أن يكون عناد أن طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي

وخصر مرتب الا بصارفيه * كأن عليه من حدق نطاقا

اه فاسم الناعل مضاف للمعوله ومتعلق القدر محذوف لتعلم به أى على أزواجهن أو المعنى قامرات
طرف غيرهن عن التجارز لغيرهن (قوله ليس الانسبات الخ) ظاهر قوله الانسبات والجنبات أنها
زوجات لأحوريات ولكنهما سيصرح بخلافه كما سيأتى والطامث الجامع وهو المراد بالمس وأصله خروج
الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم أطلق على جماع الانكسار لمافيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد
يقال ان التعبير بالاشارة الى أنه التواجد بذكر الكما جودهت وقوله دليل على أن الجن يطعنون أى
يحيطون ويدخلون الجنة ويحاجعون فيها كالانس انماهم فيها منعصم كبقاء المعذنين منهم في النار وهو
أصح الاقوال فالى الاتصاف انه ردة على من زعم أن الجن المؤمنين لانواب لهم وانما جزاؤهم ترك
العقوبة وجعلهم ترابا اه كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا القول الثانى وقوله بضم الميم هي امة
فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ من السياق وقام الامتان (قوله وبياض البشرة وصفاتهما) أى
الوجهة والبشرة وهذا بناء على أن المرحان وغار الزوايف تخصص به بالتشبيه به لانه كما في الكشف أنصع
لونا وبياضا من بكاره قيل ولا يخالفه قوله كأنهن بيض مكنون لأن بياضه محاط لقليل من الصفرة وهو
أحسن ألوان الابدان كما قالوه فمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبشر وفيه نظر فتأمل
(قوله لمن دونهم من أصحاب البين) قديمه لخروج من ليس من أصحاب البين عنها راسلكنهم دون هؤلاء
في المرتبة والخوف حينئذ أشد اذ لا يخلمون من خوف ربه (قوله خضراوان) في تهذيب الازهرى
الدهمة السوداء وقيل مداهمة لشد خضرتها او يقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها اه واليه أشار
المصنف رجعه الله بما ذكره وقوله انصربان الى السوداء أى غلب اليه لان الشد الخضرة كذلك وقوله
وفيه أى وفي وصفها بأنها مداهمة اشعار بما ذكره لان الانصار توصف بأنها ذوات أفنان كأن
النبات بوصفها الخضرة الشديدة فلا تقتصر في كل منها على أحد الامر من مشعر بما ذكره والتفاوت لأن
الجنة الكثيرة الطلال والنار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفى في تحقيق الدهمة النبات والرياحين وال

حصل له (قوله وهو أيضا أقل) لأن الفوران أقل من الجري فكأن الجنين دون الأولين عينا هما دون
 عنهما وأقل ما منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فإنه أقل من قوله من كل
 فاكهة زوجان والمقصود في الخيل أن من القاصرات الموصوفة بعامر والانتكاه على الرفرف أقل من
 الانتكاه على الفرش (قوله واحتج به أبو حنيفة رحمه الله الخ) لأن الشيء لا يعطف على نفسه وإنما يعطف
 على غيره لكنه ان دل الدليل على أن عطفه لأفراجه من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو
 ذلك لم يكن فيه دليل وإلى ذلك أشار المصنف رحمه الله بقوله يسانا لفضلهما وبين ذلك بأن فيهما مع التفكه
 غذائية في غرة النخل ودوائية في الرمان كما بينه الأطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والأفقد
 مر أن كل ما فيها من فاكهة إذا لاحت في فمها لدواء ولا غداء (قوله لا يجمع الخ) لأن أصل اسم
 التفضيل ذلك خصوصا إذا تكروا أما كون المراد أنه لا يجمع مع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لأنه يقال
 الأكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصحى الآن يريد جمع المؤنث وقرأته على الأصل
 مؤيد لأنه ليس اسم تفضيل (قوله قصرن) بالنسبة للمجهول أي ممنعن والمختدة هي التي لا تخرج من
 الحدر غالباً والخديت الشعر في الأصل ثم عم وقوله ومقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون
 قاصرات الطرف لما فيه من الأشعار بالقصر في القصر وأما على تفسيره الأول فكونه دونه ظاهراً ولم
 يلاحظ كونها مختدة في الأول أو يجعل قوله كالباقيات والمرجان كناية عنه لأنه مما يصان كما قيل
 جوهره أحقاها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فتأمل (قوله كحور الأولين الخ) أي المعنى
 فيه المعنى في حور الأولين وهو أنه ليس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم أصحاب
 الخ فالعبري في قوله قبلهم راجع إلى أصحاب هاتين الجنيتين المدلول عليهما بذكرهما وفي بعض النسخ
 وهم لأصحاب الجنيتين وهو ظاهر وهو صريح في أن السابقة حوريات لكن قوله الانسيات والجنيات
 يأباه إلا أن يكون جعل ما لا انس أنسياً وما للجن جنياً ولا مانع منه فتأمل (قوله وسائد الخ) الوسادة
 والمنسك والخدعة والمنسج معني والخمار جمع غرة وهي الوسادة الصغيرة والظنفسه والمراد الثاني أذهو
 المغائر لما قبله ولا ينافيه الانتكاه وقوله جمع زفره أن أراد الجمع القوي لم يناف كونه اسم جنس كقمر
 وغرة أو اسم جمع كذهب البسه بعضهم والأفوه أحد الأقوال فيه واختاره لشوله خضر (قوله أو
 ذيل الحية) كما أنه لا يعرف الانتكاه عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالأغلب
 وغيره فإن كان ما ثورنا فعل خيام الجنة وأخبيتها بحشو بعض أذيالها وتدعم حتى تكون كالسنان لمن
 فيها فباعتد عليها كما يعتد على أسفل الجدران أو يقال الانتكاه والامتنان ليس بهما بل هما وبما يوضع عندها
 من العرش والخمار العبقري فتأمل (قوله العبقري الخ) فعناه في الأصل كل عجيب غريب من
 أفرش وغيره والذليل في حق الساروف لم أره بقرياً بقري فربه والتناهي هذه النسبة قيل أنه ليس
 بنسب بل هو مثل كرى ويختل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان
 وهو صنفه فقد قطباً بما يحسب المعنى المراد (تنبيه) في الكشف وعباقري كذا في نسبة إلى عباقر
 في اسم البلد وروى أبو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الوجه لجمته وفي المختص رويته
 عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن أبي حاتم بفتح القاف غير مصروف أيضاً وقال
 لو كسر القاف وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب كالنسب إلى مدائن مدائن وهو ما لا يستنكر شذوه
 في القياس دون الاستعمال كاستفوذ وإذا كان قد جاء عنهم عنا كيب وقحزوت وقحزريت كان عباقري
 أسهل منه من حيث أن فيه حرفاً مشدداً يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في آخر الكلمة كك
 بخاني وزراني وليس لأن تلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الأقبولها والاعتراف بها
 قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محمله أن كونه من النسبة إلى الجمع شذوه كذا في باطل فإن من قرأها
 قرأ راف خضر بقصد الجانسة ولو كان كما ذكر كان مفرداً ولا يصح منع صرفه كذا في الرواية صحيحة

وهو أيضاً أقل مما وصف به الأولين وكذا
 ما بعده (فبأي آلاء ربك تكذبان فيها
 فاكهة ونخل ورمان) عطفها على الفاكهة
 يسانا لفضلهما فإن غرة النخل فاكهة
 وغذاء وغرة الرمان فاكهة ودواء واحتج
 به أبو حنيفة على أن من حلف لا بأسل فاكهة
 فأكل رطباً أو رماناً لم يحنث (فبأي آلاء
 ربك تكذبان فهذه خبرات) أي خبرات
 ربك تكذبان خبر الذي يعني أخيراً لا يجمع وقد
 تخفف لأن خبر الذي يعني أخيراً لا يجمع وقد
 قرئ على الأصل (حسان) حسان الخلق
 والخلق (فبأي آلاء ربك تكذبان حور
 مقصورات في الخيام) قصرن في خدورهن
 يقال امرأة قصيرة وقصوره مقصورة أي
 مختدة أو مقصورات الطرف على أزواجهن
 مختدة أو مقصورات الطرف على أزواجهن
 (فبأي آلاء ربك تكذبان لم يطمثن انس
 قبلهم ولا جان) كحور الأولين وهم أصحاب
 الجنين فأنهم ما تذلان عليهم (فبأي آلاء
 ربك تكذبان متمكنين على رفرف) وسائد أو
 تخارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من
 البسط أو ذيل الحية وقد يقال إنك فوب
 عريض خضر وعبقري حسان العبقري
 منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد
 للجن فينسبون إليه كل شيء عجيب والمراد به
 الجنس ولذلك جمع حسان جملاً على المعنى

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسى وكراسى وهو من صيغة تنهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صفة لها خطأ من وجهين لانه صرح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظننا كذا حتى وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشف لم يحترزوه فاحفظه (قوله تعالى اسمه الخ) سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان أن تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خبراته واختار الله - بنفسه وجهه الله الاول لانه المتبادر لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث ته الى اسمه وما قيل من أن الثاني أنسب بما قصد من هذه السورة وهو تعدد الالاء والنعم ثم انه لا بعد في اسماؤه لانه لا صفة له يستطير فيغات ويستصرف فيغات على طرف الخلق (قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانهم اعلموا على موصوفها ووجهه تميزه ظاهر وقوله الى الحول الخ هو الابد وقد مر في أول الكتاب وقوله وقرأ ابن عمار بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم وانح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاصف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المحذف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه زبدة نوع الانسان

﴿سورة الواقعة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكتبة) استثنى منها بعض آياتها كقوله فلا أقسم بمواقع العجوم الخ لما أخرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله وآياتها تسعون وقبل سبع وتسعون وقبل تسع وتسعون (قوله حدثت القيامة) بمعنى وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة أو لوقت النبلاء بغوا الاسناد اذا لا يقال جاني جاء لدلالة كل فعل على فاعله غير معين كما مر جوابه واليه أشار بقوله سماها الخ فن قال ان كلام المصنف رحمه الله بيان لان دلالة اسم السائل على الحال والقيامة مما يستعقب في الاستقبال فقد خلط وخطب وأما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة أو بنقول ووجهه ما ذكر واخبارا اذا مع صيغة الغنى للدلالة على ما ذكر فتأمل (قوله واتصاها اذا الخ) كان كبت وكبت اذا قدر جواب اذا والذي اختار في الكشف أن ليس هي الجواب واذا متعلقة بها لان تقدير اذا ذكر انما عهدي اذا ولان اذا خرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا أن تقدير جملتها معترضة وأما قوله فان كان ترك المصنف رحمه الله لم يقل ان ليس كما التاقية لادلالة لها على الحدث فلان عمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصريح - نده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاء الناضل الجني مع أن ما استدل به غير صحيح لان ما الناقبة تأويلها يأتي يتعلق بها الظرف لانه يكنى له رائحة الفعل ولا يلزم تجردا اذا عن الظرفية هنا والالوجبت الفاء كما توهم لان لزوم الفاء مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها كما مر جوابه وأما اذا دخل الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كبت وكبت في ايهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا راجع على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها أحد قوانين شعورين فلا غبار عليه (قوله لا يكون الخ) بيان لحاصل معناه على أن كذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتأنيته لانه قاله وان وصف الخبر بالكذب أيضا لكونه خلاف الاكثريه وليس مصدر كالعاقبة بمعنى الكذب أو الكذب كما جوزه الزمخشري لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطه القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تنحصر بالحرب ولذا عبر بها هذا (قوله أو تكذب في نفيها) أي في نفي القيامة وقولها لم تكن أو لم تكوني كما في الكذاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تعريف الناسخ فهو إشارة الى أن حذف متعلقه بالتعميم على أن المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حدثاتها

(فبأي آلاء ربك تكذبان تبارك اسم ربك) تعالى اسمهم من حيث انه مطلق على ذاته فما لذلك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة أو مقسم كما في قوله

• الى الحول ثم اسم السلام عليكم •
(ذي الجلال والاكرام) وقرأ ابن عمار بالرفع صفة للاسم • عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن أدى شكر ما أنعم الله تعالى عليه

• (سورة الواقعة) •
• مكتبة وآياتها سبع وتسعون •
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
(اذا وقعت الواقعة) اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها واتصاها اذا بمحذوف مثل اذكر أو كان كبت وكبت (ليس لوقعتها كاذبة) أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله أو تكذب في نفيها كما تكذب الآن

من غير قصد من الاشياء وأما القول بأنه لاحقة لقوله واقهر بنما كالمشركين فغير متجه للمعنى
من أنه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فنذكره (قوله واللام مثلها الخ) أي هي لام التوقيت
كما في كتيبه خمس خاتون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله وليس الخ فاللام للتعليل والمعنى
أنها تحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها كما هو في الدنيا الآن (قوله
أوليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها الخ) هذا معنى آخر لكاذبة على أنه من كذبت نفسه وكذبه
إذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذب واللام على هذا
للاختصاص كما يشهد به قوله اها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تغريبه عليها بالجهة
والراء المهمله أي تحته عليها وقيل انه بالعين المهمله والراء المهمله أي تغريبه وليس بعيدا أيضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقولهم أو يكذب بالثبوت والتخفيف (قوله وهو تقرر لفظ منها) على
طريق الكناية لأن من شأن الوقائع العظام كتبديل الدول وظهور الفتن أنه يذل فيها من كان عزيزا ويعز من
كان ذليلا وقوله أوبان معطوف على تقرر فهو على حقيقته والمرفوع مرفوع والخفوض مخفوض
بجلافة فيما قبله وقوله ازالة الاجرام أي السموات والارض عن مقارها أي محالها وفي نسخة محارها
وهو مجزأ بضاعن مقارها الثلاثة بها وأصله محل الحز والقطع يقال صادف كذا محز أي ما يليق به
وهو معطوف على خفض أعداء الله ونثر الكواكب ازالها اذا الكواكب انتثرت وتسير الجبال اذا
الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره (قوله وقرنتا) أي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني
هي قراءة الحسن والبرزدي والثقفى وأي جوة وقوله ليس لوقعها الخ حينئذ حال أخرى قبلها لجواز تعدد
الاحوال كالاخبار أو هي معترضة لتأكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبه أو وقعت
أو الواقعة أو الضمير المضاف اليه في لوقعها (قوله والطرف متعلق بخافضة) عدل عن قول الزمخشري
انها متعلقة بخافضة رافعة لما ردد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد وان دفع بأنه أراد
التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فاذا ذكره المصنف اختيارا للمذهب الكوفي في اعمال الاقول وقد يقال
انه جزم الى أنه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر وقوله أو بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا
عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المحصون (قوله فتنت) بناء على كسرت وقوله كالسويق إشارة
الى أنه استعاره على هذا وقوله منتشر تفسير للثبوت بالثناء الماثلة وقراءة النسخي منبثاة طين من فوق
والمراد ما ذكر من البت وهو الطع غافقيل من أن معنى الآية ينبوعه لوجهه (قوله وكل صنف
يكون الخ) تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قريبين من الذكر والانثى
في الحيوان المترأوج ولكل قريبين فيها وفي غيرها كالخف والنمل ولكل ما يقترن بأنثى ثلثه أو مضادا
انتهى (قوله من بينهم بالميا من ونشأوهم بالشمال) يعني اطلاقه ما على أصحاب المنزلين مأخوذ مما ذكر
فان العرب لما تسامت باليمن ونشأوا بالشمال كما في السائح والبارح وقالو الرفيع هو من باليمن كما
يقال للوضيع بالشمال تجوز به أو كني به عما ذكر (قوله الذين يؤتون صفاتهمهم باليمن الخ) خبر قوله
أصحاب المينة فهو على حقيقته وقوله أصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة
وضدها لما عاود عليهم من أنفسهم وأفعالهم (قوله والجملتان الاستقها ميتان خبران الخ) قبل
الذي يقتضيه جراحة التنزيل أن يكون قوله أصحاب المينة خبر مبتدأ محذوف وكذا أصحاب المشأمة
والأبقون فان المترقب عندي ان أقسم الناس الى الاقسام الثلاثة بيان أنفس الاقسام وأما وصفها
وأحوالها فلهما أن تين بعد والتقدير فأحدها أصحاب المينة والاخر أصحاب المشأمة والثالث
السابقون الا أنه لما اخرج بيان أحوال الضميرين الاولين عقب كلامهما بجمله معترضة منبثة عن ترقى
أحوالهما في الخبر والنثر انباء اجمالية شعرا بأن لا حوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على
أن ما يستدأ ما بعدهما خبر على رأي سيبويه بل على أنها خبر فان مناط الافادة بيان أن أصحاب المينة

واللام مثلها في قوله قدمت لحباني أو ليس
لاجل وقعها كاذبة فان من أخبر عنها صدق
أو ليس لها حينئذ نفس تحدث صاحبها
باطاقة شدة لها واحتمالها وتغريبه عليها من
قوله هم كذبت فلا تافسه في الخطب العظيم
إذا شجعت عليه وسوت له أنه يطيقه (خافضة
رافعة) تخفض قوما وترفع آخرين وهو تقرير
اعظمها فان الوقائع العظام كذلك أو بيان
لما يكون حينئذ من خفض أعداء الله ورفع
أوليائه أو ازالة الاجرام عن مقارها بنسب
الكواكب وتسير الجبال في الجوز وقرنتا
بالنصب على الحال (اذا رجت الارض رجا)
حركات تجري بكاشد يد بحيث ينهدم ما فوقها
من بناء وجبل والطرف متعلق بخافضة
أو بدل من اذا وقعت (وبست الجبال بسا)
أي فتنت حتى صارت كالسويق المتوت من
بس السويق اذا ثلثه أو سبقت وسيرت
من بس الغنم اذا ساقها (فكانت هباء) غبارا
(منبثا) منتشرا (وكنتم أزواجا) أصنافا
(ثلاثة) وكل صنف يكون أو يذ كر مع صنف
آخر زوج (فأصحاب المينة ما أصحاب المينة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة)
فأصحاب المنزل السنية وأصحاب المنزل الدنية
من بينهم بالميا من ونشأوهم بالشمال أو
أصحاب المينة وأصحاب المشأمة الذين يؤتون
صفاتهمهم باليمن والذين يؤتونهم باليمن
أو أصحاب اليمن والشوم فان السعداء يأمين
على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم عابها
بمعصيتهم والجملتان الاستقها ميتان خبران لما
قبلهما

أمر يدعى كما فيه خبرية مالا أن أمر ايديا أصحاب المينة كما يفيد مكنونها منه أو كذا ما أصحاب
 المشأمة ولما القسم الأخير فبقرن بيان محاسن أحواله لم يتجنى فيه الى تقديم الانونج وقيل عليه
 انه ليس في جعل جلق الاستفهام وقوله والسابقون الخ اخبار الما قبلها بيان لاوصاف الاقسام
 وأحوالها تفصيلا حتى يقال حقها أن تين بعد بيان أنفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع
 اشارة الى ترقى أحوالها في الخير والشر تنجيبا منه وحشا على طلب مثله وأيضا مقتضى ما ذكره أن لا يذكر
 ما أصحاب المينة ما أصحاب الشمال في التفصيل ولوقيل انه ترك في الأخير أعنى السابقين لانه يعلم من
 أصحاب المينة بالطريق الاولى أنهم أحق بالتعجب وقد يقال للمتعجب الاولين بما يشعر بأن لها تفاصيل
 مترتبة أعيد للاعلام بأن الأحوال العجيبة هي هذه فلتسمع وفيه بحث لا يخفى (قوله بأقامة الظاهر)
 في قوله ما أصحاب الخ فإن مقتضى الظاهر أن يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما أصحاب الخ على
 ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من أقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر
 وقوله التعجب دون التعجب لاستحالة عليه تعالى فكانه قيل أي شيء حالهم فتعجب منها (قوله والذين
 سبقوا الخ) اشارة الى تعلقه المقدر والتلعم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد دحرة والتواني المكث
 من الحيرة أيضا وقوله وأسبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا أفضل مما قبله لانه الى
 العلوم التقنية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام
 وقوله مقدموا أهل الاديان لاقتدائهم بهم فلذا سمو سابقين على هذا وأبو النجم راجع معروف والمذكور
 من شعر طوبى له منه

أما أبو النجم وشعري شعري • لله دري ما أحسن صدرى
 تنام عيني وفؤادى يسرى • بين الغفارىت بأرض قفر

الخ أوقع أبا النجم خبر التضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في
 الآية من عرف حالهم وبلغ وصفهم وهو تفسير السابقون الثاني على أنه خبر لا تأ كيد في التفسير
 السابقة كما في البيت فانه عني أنا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالنصاحة والبلاغة (قوله
 أو الذين سبقوا الى الجنة) وعلى هذا هو أهم من التفسيرين السابقين وأخره لأن المقابلة فيه غير
 ظاهرة الآن يخص بما عجزه ولا قرينه عليه وهو أن كيد على هذا ولم يرتفعه الزمخشري قالوا المانية
 من فوات المقابلة ولأن الاقسام عليه غير مستوفاة ولنفوات المبالغة السابقة فيه مع أن السابقين أحق
 بالمدح والتعجب وانفوات ما في الاستئناف بأولئك المقربون من النخامة وانما يقبل والسابقون
 ما السابقون كالأوليين لانه جعله أمرا مشروعا عنه سلبا مستقلا في المدح والتعجب كما في المكث
 (قوله الذين قربت الخ) بيان المقرب بين وال فيه موصولة والتعبير بالماضى لتحقيقه وقوله كم كثير كثير
 معنى ثله وهو خبر مبتدأ مقدركا أشار اليه بتولاهم الخ وقوله يعني الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ
 خبره مقدرا رأى منهم ثله الخ ولا خبرا ولا أولئك أو ثانيا سمع أنه مما جوزه المعروفون لتبادر ما ذكره من عدم
 عطفه والافلانعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء كالا يخفى (قوله قوله عليه الصلاة والسلام
 ان امتي يكثر) بفتح الياء مضارع كره اذا غلبه في الكثرة وباب الغالبة معروف وقوله وتابعوا
 هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثره على من سواها كقربة فيها عشرة من العلماء ومائة من
 العوام وأخرى فيها خمسة من العلماء وألف من العوام فخر من الاولى أكثر من خواص الثانية وعوام
 الثانية ومجموع أهلها أضعاف أولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثره الآخرين فينا في وصفهم
 بالقلة هنا ظاهرا وقوله لأن كثره الفريقين الخ توفيق بينهما بأنهما وصفان بالكثرة وهي غير منافية
 لكثرة في أحدهما كاذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لأن ما ذكره أصحاب المينة والكلام هنا
 في السابقين وهم أفاضلهم أو داخلون فيهم وعلى كل حال غلام مقتضى لتوافق النسبة أو تفايرها كما

ما قامه الظاهر مقام الضمير ومعناها
 التعجب من حال الفريقين (والسابقون
 السابقون) والذين سبقوا الى الايمان
 والطاعة بعد ظهور الحق من غير تامل وتوان
 أو سبقوا في حيلة القضايل والكمالات
 أو السابقون فانهم مقدموا أهل الاديان هم
 الذين عرف حالهم وعرف ما لهم كم قول
 أبي النجم
 • أما أبو النجم وشعري شعري •
 أو الذين سبقوا الى الجنة (أو أولئك المقربون في
 جنات النعيم) الذين قربت درجاتهم في الجنة
 وأعلى مراتبهم (له من الاوابين وقيل من
 الآخرين) أي هم كثير من الاوابين يعني الامم
 السالفة من لدن آدم الى محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من الآخرين يعني أمة
 محمد عليه الصلاة والسلام ولا يخالف ذلك
 قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثر
 سائر الامم لجواز أن يكون سابقا لهذه
 أكثر من سابق هذه لاقته وتابعوا هذه أكثر
 من تابعهم ولا يرد قوله في أصحاب المينة
 من الاوابين وثله من الآخرين لأن كثره
 الفريقين لا ينافي أكثرية أحدهما

وروي مرفوعاً أنهم ما من هذه الأمة واشتقاقها
 من النسل وهو القطع (على سر رموضونة)
 خبر آخر للضمير المحذوف والموضونة
 المنسوجة بالذهب منسوبة بالدر والياقوت
 أو المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع
 (منسكين عليها متقابلين) حالان من الضمير
 في على (بطوف عليهم) للخدمة ولدان
 مخلدون) بمقون أبداً على هيئة الولدان
 وطراوتهم (بأكواب إباريق) حال الشرب
 وغيره والكوب ناء لا عروة ولا خرطوم له
 والابريق ناء له ذلك (وكأ من من معين) من
 خمر (لا يصعدون عنها) لخمار (ولا ينزون)
 ولا تنزف عقولهم أو لا ينقد شراهم وقراً
 الكوفيون بكسر الزاي وقرئ لا يصعدون
 بمعنى لا يصعدون أي لا ينزون (وفاكهة
 مما يتخبرون) أي يختارون (ولحم طريما
 يشتهون) يمتنون (وحور عين) عطف على
 ولدان أو مبتدأ محذوف الخبر أي وفيها
 أولوهم حور وقرأه والكسائي بالجر عطفاً
 على جنات بتقديره ضاف أي هم في جنات
 ومصاحبة حورا على أكواب لأن معنى
 يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب
 ينعمون بأكواب وقرئ لما نصب على ويؤتون
 حورا) كما قال اللؤلؤ المكنون) المصون عما
 يضره في الصفاء والنقاء (جزاء بما كانوا
 يعملون) أي يفعل ذلك كله بهم جزاء بما عملهم
 (لا يسمعون فيها لغواً) باطلاً (ولأنثامها)
 ولأنسبة إلى الأثم أي لا يقال لهم أنتم
 (الاقبال) الاقوال (سلاماً سلاماً) بدل من
 قسلاً كقوله لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً
 أو صفته أو مفعوله بمعنى الآن يقولوا سلاماً
 أو مصدر والتكرير للدلالة على فتوى السلام
 بينهم وقرئ سلام سلام على الحكاية (وأصحاب
 اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود) لاشوك
 له من خضد الشوك إذا قطعه أو منى أغصانه
 من كثرة حمله من خضد الغصن إذا ناء وهو
 رطب (وطيح) وشجر موزاً وأم غيلان

لا يعني تناقل (قوله وروي مرفوعاً الخ) فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالأولون الصحابة أو صدر
 هذه الأمة والآخرون التابعون ومن تبعهم أو آخر هذه الأمة وقوله وهو القطع لأنها جماعة مقطعة
 من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع
 واستعير لطلق النسج أو نسج عكهم مخصوص وقوله حالان مترادفان أو متداخلان وقوله في على فيه
 نسج أي في الجار والمجرور وجه يطوف مسناً فته وقوله على هيئة الخ متعلق بمقون وقوله حال
 الشرب وغيره فالمراد أنهم دائمون في مقام الخدمة حاضرون مهيون والمرودة ما يسكن منه والخرطوم
 ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ربيع أي ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى
 أنه مرفى بالعين لأنه أهنأ ويخبر عن عيون ولا يعصر كخمر الدنيا وقد مر تحقيقه (قوله لا يصعدون
 عنها الخ) فيه تضمن أي لا يصعد عنها صاعدهم لأجل الخمار كخمر الدنيا وقوله ولا تنزف عقولهم بالناء
 للمجهول والمعلوم أي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو إشارة إلى أن فيه مضافاً مقدراً وقوله وقرئ
 لا يصعدون أي بالتشديد من التفعّل كما أشار إليه وقوله يختارون أي يرتضونه وأصله أخذ الخبار
 والخبر (قوله بالجر) جعله المصنف في آية الوضوء من الجزاء الحواري والفصل بأباه ويضعفه فلذا لم
 يذكره هنا وقوله عطف على جنات بتقدير مضاف الخ قال أبو حيان هو فهمهم أعجمي فيه بعد
 وتفكيك للكلام المرتبط وهو نصب لوجه فانه معنى حسن سبق إليه وفيه تقدير مضاف كذا
 في الدر المنثور وقوله هم في جنات ومصاحبة حورا الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج
 الاستعارة المكنية وقرئ بها التخييلية إثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين
 الحقيقة والجاز حتى يعتذر بأنه جازع عند المصنف كما توهم (قوله أو على أكواب الخ) وحينئذ
 فاما أن يقال بطوف بمعنى ينعمون مجازاً أو كناية على حد قوله وزجج الحواجب والعبونا
 وفيه تأويلات أخر معروفة وبالله ذهب المصنف تبعاً للزحشرى ويجوز أن يبقى على حقيقته وظاهره
 وأن الولدان لطوف عليهم بالحور أيضاً لعارض أنواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح
 كما تأتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضون عليهم إلى هذا ذهب أبو عمرو وقطرب فلا وجه لقول
 أبي البقاء انه معطوف على أكواب لفظاً لا معنى لأن الحور لا يطاق بها (قوله على ويؤتون) أي
 يعطون حورا يحتمل أن يقدر له ناصب وهو ما ذكره فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل أنه أراد أنه
 معطوف على محمل قوله بأكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون أكواباً فالتقدير على معنى ويؤتون
 وهم قولان ذكرهما المغرب وكلامه محتمل له ما قد بر (قوله في الصفاء والنقاء) متعلق بضر
 ولا وجه لتعلقه بأمثال كما قيل اذ لم يعد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله بأعمالهم اختار في ما
 المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها (قوله الاقبال) أي قولاً فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع
 وهو من التابعين بالتحال وتأكيده المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التائيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلاً
 حقيقة أو ادعاءً كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الآية الأخرى لأن البدل هو المقصود
 بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتأويله بالمشتق وهو مفعوله لأن المراد لفظه فلذا جاز وقوعه
 مفعولاً للقول كما ذكره النحاة وقوله أو مصدر رأى لفعل مقدّر من لفظه وهو مفعول القول ومفعوله
 حينئذ وقوله للدلالة على فتوى السلام أي شيعه وكثرته لأن المراد سلاماً بعد سلام كقرأت الشعر
 باباً باقيد على تكرره وكثرته (قوله من خضد الخ) فإذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصده ذلك
 هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كتابة عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للإشارة إلى تقدير مضاف
 في النظم ومثني بزنة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكّنهم من التمس والانتفاع بما ذكره والسدر
 شجر التبن وقوله نهبر موز هو شجر معروف وقوله أم غيلان هو السمر وشجر الطلح قال أبو حنيفة
 الدينوري في كتاب النبات الصلابة تسمى الطلح أم غيلان وظاهره أنه مولود وكان وجه التسمية فيه أنه

ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلا اجتماعهم عندها شبهت بالأم التي يجتمع عندها أولادها
وقوله وله أنوار بيان لا تتفاج به الداعي للامتنان به والطالع بالعين معروف في النضل وقوله لا ينقص
بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله أين نأوا الخ عو من اطلاقه وقوله أو مصوب فالمراد
سبلانه مطلقا (قوله اشعار بالتفاوت بين الحالين) أي حال السابقين وأصحاب المينة كانتفاوت
بين أهل المدن والبوادي المشابهة أحوالهم لأحوالهم فان نعم الأولين أبلغ وأعظم كأنها هده وحال
أهل المدن كونهم على سررة تطوف خدامهم عليهم بأنواع الملاذ كما زوال البوادي اذا اتعموا زواجرهم
أما كن محبسة فيهما مياه وأشجارا واليه الاشارة بقوله في سدر الخ (قوله كثيرة الاجناس) جملة عليه دون
كثرة افراد جنس أو نوع واحد لانه أبلغ وقوله رفيعة القدر فرفضها بمعنى شرفها وقوله منضدة
أي بعضها فوق بعض فترفع بذلك كإشهاد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النساء فان النساء تسمى فراشا
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه أن الضمير يعود على مذكور
بمخلافه على الأول فانه يعود على ما فهم من السابق والفرش والاستخدام بارجاع الضمير إلى الفرش بمعنى
النساء بعد ارادة معناها المعروف منها كإذ كره البقاعى بعيد هذا كإلا يحنى والحنى ذكره من عنده كانه
لم يره (قوله أي ابتداء ناهن ابتداء جديد الخ) أي أن أريد النساء التي ابتدأ خلقهن من الحور فالقنى
ابتداء ناهن ابتداء جديد من غير ولادة ولا خلق أول وهو المراد بالابداء وان أريد التي كن في الدنيا
فالمراد أعبدا نشأوهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا أيضا وقوله شطاطع شطاط وهي المختلط
سواد شعرها بياضه تشبيها والرص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها رصغ بيض متجمد كما
يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد أي متوافقة على ميلاد واحد وسن فقد فالملاد اسم زمان
وهو تفسير للارتباب ولذا لم يفسره فيما سبأني وعلى هذا فقولته فجعلناهن أبكارا على ظاهره والجعل بمعنى
النصيصة وأبكارا مفعول ثان وعلى الأول الجعل بمعنى الخلق وأبكارا حال أو مفعول ثان من قبل ضيق
فهم الركبة فتأمل (قوله جمع عروب) كصبور وصبروت ~~كبحنه~~ للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين
اختير هذا لانه أتم السن والانسان فيه أقوى لانهم يرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي أي
نله الخ وعلى الاخير هي مبتدأ خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المصنف الا أنه قبل عليه ان
معناه غير ظاهر لاطلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله ونحن اكرم يوم القيامة أفضل
ولا يحنى ما فيه وكذا تعاقبه بأثر ابالاحتياج الى تأويله مساويات لينعلق به وليس فيه كبير فائدة أيضا
فلذا لم يعترضوا هنا وقوله متناه الخ التناهي من الصيغة والتسوين فانه للتعظيم (قوله بفعل)
أي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادرا وقوله من الحمة بضم الحاء المهملة وبعدها ميم مفتوحة
تليها ما تاء تأنيث هي القطعة من الفهم وتسمية الدخان ظلا على التسمية التكمي والاسترواح استفعال
من الراحة وقوله لا بارد ولا كرم صفتان لظل كقوله من محموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على
الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة لمحموم كما قيل لا لعدم توازن افاصلتين
كما توهم بل لانه لو جعل صفة لمحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف
ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل (قوله ولا نافع) يدفع أذى الحر وقوله الذنب العظيم
ان كان تفسير اللعن بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من أئمة
اللغة حيث فسروا الحنث بطلق الذنب وان كان تفسير اللعن بمعنى قوله الذنب العظيم كما في الكشف
لا يتألفه ووصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به أيضا كما صرح
به الراغب ويؤيده أنه في الاصل العدل الثقيل وفسره السكي هنا كما نقله في الطبقات بالنسبة على انكار
الحنث المشار اليه بقوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يمت وهو تفسير حسن لان
الحنث وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فاعرف استعمله في عدم البرق القسم واما ط

وله أنوار كثيرة طيبة الرائحة وقرى بالعين
(منضود) فنضد حله من أسفله الى أعلاه
(وظل محموم) منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت
(وماه مسكوب) بسكبهم أي نأوا
وكيف شأوا بلا تعب أو مصوب سائل كانه
لما شبه حال السابقين في التسم بأعلى ما يتصور
لاهل المدن شبه حال أصحاب اليمين باكل
ما يتناه أهل البوادي اشعارا بالتفاوت
بين الحالين (وقاكمة كثيرة) كثيرة الاجناس
(لا مقطوعة) لا تنقطع في وقت (ولا ممنوعة)
لا تمنع عن تناولها بوجه (وفرش مرفوعة)
رفيعة القدر أو منضدة مرفوعة وقيل
الفرش النساء وارتفاعها أنهم على الارائك
ويدل عليه قوله (انا نشأ ناهن انشاء) أي
ابتداء ناهن ابتداء جديد من غير ولادة ابداء
أو إعادة وفي الحديث من اللواتي قبض في دار
الدين عجزا ثم طهر ما جعلهن الله بعدا الكبير
أتراها على ميلاد واحد كمالا ناهن أزواجهن
وجسدوهن أبكارا (فجعلناهن أبكارا عربا)
منحيبات الى أزواجهن جمع عرب وبوسكن
راة حمزة وأبو بكر وروى عن نافع وعاصم مثله
(أتراها) فان كلهن بنات ثلاث وثلاثين وكذا
أروا جوت (لأصحاب اليمين) متعلق بأنشاءنا
أوجعا أو صفة لأبكارا أو خبر لمخدوف مثل
من أوله قوله (ثله من الأولين وثله من الآخرين)
وهي على الوجه الاول خبر محذوف
(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في محموم)
في حرارته ينفذ في المسام (وحجيم) وماه متناه في
الحرارة (وظل من محموم) كسائر الظل
يشعرون الحمة (لا بارد) كسائر الظل من
(ولا كرم) ولا نافع في ذلك ما وهم الظل من
الاستروح (انهم) كانوا قبل ذلك مترفين
من مكين في الشهوات (وكانوا يصرون على
الحنث العظيم) الذنب العظيم بمعنى الشرك

قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا ياباه لاقتضائه التغيرات بينهما كما ظاهراً أوجباً لا لتحقيق
التغيرات بأن الأول انكار والثاني استدلال كما قبل لأن الاستدلال هنا على نفسه وهو انكار وزيادة
فلا يلزم محاذ كعدم التكرار بل يثبت بدليله إذا لمذكور هنا كما ينادى عليه كانوا يصرون ثباتهم
على الكفر والعناد وتكرار الانكار وتكرار الاستدلال الظاهر الفساد مع أنه لا محذور في تكراره
وهو توطئة وتعميد لبیان فساد العلم بضمين سن البلوغ وتأثم ارتكب الاثم كحفت ارتكب الحنت
أو التفعّل هنا للسلب كالاتعمال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني (قوله كررت الهمزة الخ)
في قوله أنذ أو أنذ أو أنذ والانكار المطلق من قوله أنما لمبعوثون وقوله خصوصاً ما قبله رغبة إشارة إلى أن تقديمه
لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقدم زمانيه في الصفات وقوله كما دخلت العاطفة أي كما
دخلت الهمزة الانكارية على الواو والعاطفة هنا قوله العاطفة منصوب بنزع الخافض وأصله على
العاطفة وقوله أشد انكاراً لأنه ذكر للترقي إذا الانكار الأول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما
ذكر لم يضر عمل ما قبلها بما بعدها المانع عنه صدراتها لانها من حلقة وليست في مكانها وأما كون الحرف
إذا كثر للتأكيّد فلا بد أن يعاد معه ما اتصل به أولاً وخبره فليس اطراده مسلماً لورود ككايوتفين
وللما بهم أبدادوا * وأمثلة (قوله وللفضل بها) أي بالهمزة فإن العطف على الضمير المستتر والمتصل
لا بد فيه من تأكيّد المعطوف عليه وأفاضل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفاً
واحداً وقوله سبق مثله أي في سورة الصفات وقوله والعامل في الطرف الخ إشارة إلى أن إذا هنا ظرفية
لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبث وقوله للفضل بأن والهمزة وكل منهما يستحق الصدرة المانعة عن
عمل ما بعدهما فيما قبلهما (قوله وقوله إلى ما وقت به الدنيا وحده) إشارة إلى أن إلى الغاية والانتها وقيل
ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بها ومعلوم كتابة عن كونه معيناً عنده تعالى وقوله من يوم معين إشارة
إلى أن إضافة الميقات على معنى من كنهان فضة فهي إضافة يمانية وقوله من الأولى لا ابتداء أو تبعية
وقيل زائدة وقوله والثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل أنه بدل من قوله من شجر فمن كالأولى
(قوله من شدة الجوع) فانه الذي اضطرهم وقسره على أكل مثلها مما لا يؤكل فلامعنى ما قبل
أو بالفسر وقوله وتأنيت الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله أن شجرة الزقوم والاشجار
إذا نظر لمدحها على التعدد وللنظر لأن الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً حتى يكون المعنى
لا يكون من شجر من زقوم فاللون منها البطون فشاربون على أكلهم الزقوم من الجيم كان أحسن انتهى
قبل فيكون التأنيت والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفاة أنه لا حاجة
في التذكير إلى التأويل إنما الحاجة إليه في قراءة شجرة كما أشاروا إليه فأما قوله في الكشف ذكره
في قوله فشاربون عليه نظراً إلى اللفظ والحمل على شاربون على أكله بعيد لأن الشرب عليه لا على تناوله
مع ما قبله من تسكين الضمير انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فردد لأنه أعاد الضمير على
المأكول كما نطق به قوله لو أعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولاً وقوله على أكلهم ليس على لفظ المصدر
بل هو بضمين في الأصل كما في قوله أكلها دائماً غير الشجر وكل مأكول كما في الصحاح فلا حاجة إلى توهم أنه
من باب ضرب الأمير فلا بعده ولا فك ولو سلم فخله مجاز شائع يقال شربت على الريق وأكلت على
الشبع وهو أكثر استعمالاً من شربت على المأكول مع أن المستعمل على المأكول هو المشروب لا المعنى
المصدرى وفك الضمير غير موجود أذهو واحد أو ثنان ولو سلم فلا بأس به إذا لم يلبس ثم قوله أحسن
محمل كلام وهو من الإوهام التي لا أساس لها بالمقام فتأمل (قوله فيكون التذكير للزقوم) أي
لأن الضمير عائد على الزقوم وعلى الشجرة لأن المراد به الزقوم وقوله فانه تفسيره صريح فيه (قوله
التي بها الهيام) هو بضم الهاء على قياس أسماء الأمراض فانها على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع

وهكذا أفسره بقوله وهو داء الخ. وقوله كالهيماء أى الابل أو الناقة الهيماء والصدى بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضى عليها أى يقتلها أى لا يرد سزارة عطشها فيشفىها ولا يمتها فتقوز بأحدى راحتين وقوله هيام بالفتح وقال نعلب بالضم فهو كقراد وقردى جمعه. وقوله ما فعل بجمع أى يض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء ويحذف اللفظ فكسرت الهاء لأجل الياء وهو قياس مطرد في بابها والبيت شاهد لورود الهيماء بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له أولها

خالي عوجا حيار سم دمنه * محتم الصبا بعدى وطاد خيامها

(قوله وقيل الرمال الخ) لأن الرمل يضرب به المثل في عدم الرى مع كثرة الشرب لأنه لتخلخله لا ينتفع فيه الماء ولا يظهر هو ولا أثره عليه كغيره والله أشار المصنف بقوله لا يتناسك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه أن شرب الهيم على هذا من إضافة الصفة الى الموصوف وإن الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمنايع جعل مشرباته كما ونسب الشرب اليه مجازا وهو ما لا ينبغي أن يصدر عن مثله (قوله وكل من المعطوف الخ) جواب عن أنه لم عطف شاربون على شاربون بالناء والعطف بها يقتضى مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بجمع الاتحاد فإن كلامهما أخص من الآخر من وجه لأن شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيماء ومن به داء الهيماء قد يشرب غير الحميم والشرب الذى لا يحصل لالرى ناشئ عن شرب الحميم لأنه لا يليل الغليل أولان الأفراط بعد الاصلى لكن لا يخفى ما فى كلام المصنف من القصور لأنه لا يدل على المراد دلالة تامه مع أنه أقرب مما فى الكشاف وهو قوله ان كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تهاى الحرارة وقطع الامعاء أمر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الماء أمر عجيب أيضا فكأننا صفتين مختلفتين (قوله بضم الشين) كما قرئ بشكها وقرئ بالكسرة أيضا فى الشواذ ونفسرها معلوم من كتب اللغة وقوله فباطنك الخ إشارة الى ما فيه من المبالغة لأن التزل مابعد للتقدم عاجلا اذا نزل ثم روى بعده بما هو المقصود من أنواع الكرامة فلما جعل هذا مع أنه أمر مهول كالنزل دل على أن هذه ما لا يطبق البيان شرحه وجعله زلا مع أنه ما يكرم به النازل متكهما كما فى قوله

وكذا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له زلا

وقوله بالتخفيف أى تسكين الزاى المضرومة (قوله بالخلق) متعلق بالتصديق بترينه قوله نحن خلقناكم ولما كنوا مصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أشار الى أنه منزل منزلة العدم والانكار لأنه اذا لم يقترب بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعقد تصديقا أو التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره فى قوله أنساب المعونون (قوله من منى النطفة بمعنى أمناها) أى أسالها بدفع الطبيعة ومنى وأمنى معنى كاذره الجوهرى وقوله يجعلونه بشراسويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه فنيته تقدير أو تجوز وقوله أقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا أى جعلنا له وقنا معناه أو قوله فيهرب من الموت أو يغير وقته يعنى السبق هنا تمثيل للحال من سلم من الموت أو تأخر أجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه أو السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية أو مجاز مرسل فى لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته على كذا أنه حقيقة فيه اذا تعدى يعلى (قوله على الاول حال) أى اذا أفسر السبق بالسلامة من الموت أو تأخيره عن وقته والمعنى لا يجزأ أحد من الموت حال كوننا قادرين أو عازين على تبديل أمثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر فى سبقين ورجله وما نحن بمسبقين حال أيضا فاذا كانت على تعليلية فهى متعلقة بقدرنا والجمله بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يبيحه (قوله جمع مثل) أى ينتهين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبهه وقوله فى خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الاتحاد من الهيات والاطوار والظاهر أن قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لافى الدار الآخرة كما توهم والله فاعل الاشكال وما ضاهاها وهو فى هذه النشأة أو الاول اذا كانت الامثال الاشياء والشئى

وهو داء يشبه الاستقامه جمع أهيم وهيماء قال ذوالرمة
فأصبت كالهيماء لا الماء مبرد
صداها ولا يقضى عليها هيماءها
وقيل الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذى لا يتناسك جمع على هيم كسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع أى يض من قلب الضمة والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه فلا اتحاد وقدر نافع وحزرة وعاصم شرب بضم الشين (هذا نزلهم يوم الدين) يوم الجزاء فباطنك بما يكون لهم بعد ما استقرؤا فى الحميم وفيه تهكم كما فى قوله فبشرهم بعذاب أليم لأن التزل مابعد للتازل تسكرته له وقرئ نزلهم بالتخفيف (نحن خلقناكم فلولا تصدقون) بالخلق متيقنين محققين لتصديق بالاعمال الدالة عليه أو بالبعث فإن من قدر على الإبداء قدر على الاعادة (أقرأ بيم ما نحنون) أى ما تقدفونه فى الارحام من النطفة (أنتم تخلقونه) يجعلونه بشراسويا (أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت) قسناه عليكم وأقتنا موت كل بوقت معين وقرأ ابن كثير بتخفيف الدال (وما نحن بمسبقين) لا يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو يغير وقته أو لا يقلبنا أحد من سبقته على كذا اذا غلبته عليه (على أن تبدل أمه الكرم) على الاول حال أو على اقتدرنا وعلى معنى اللام وما نحن بمسبقين اعتراض وعلى الثانى صلة والمعنى على أن تبدل منكم أمثالكم فتخلق بديلكم أو تبدل صفاتكم على أن أمثالكم جمع مثل (وننشئكم فيما لاتعلمون) فى خلق أو صفات لاتعلمونها (ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون)

إذا كانت الصفات فضة لف ونشر مرتب (قوله أنتم من قدر عليها) أي على النشأة الشائعة بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه أهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم أنه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وإرشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابداء (قوله تبذرون حبه) في عبارته تساع ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهية الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشف تبذرون حبه ونعم ما لون في أرضه فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما ألقى من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقوان أحدكم زرع وليل قبل حرث كما رواه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع أن يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارضقنا غره وجنتنا شره واجعلنا لا نعمك من الشاكرين قبل وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع كلها واتاجه (قوله هشيما) أي تنكسر الشدة يسهه وقوله تعجبون من هلاكه أو يسهه بعد خضرته وقوله على اجتهدكم فيه الذي ضاع وخسر والتفعل من النقل بالفتح والنعم وهو أكل النواكه ونحوها وأصله كان الاكل مع الشرب وقديم وقوله فتعجبون فيه والحديث ما مر بعده هلاكه لما غلب في الندم أو التعجب منه كني به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسب كثرتم وتحدث كما مر أي يلقون الفكاهة عنهم (قوله تعالى انالمغرمون) قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليه ما هو مقرر قول مقدر هو حال أي فائلين أو يقولون انالغ والمغرم هذا الذي ألزم الغرامة أو مهله يكون بالمعاصي أو بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال

ان يعذب بكن غراما وان يعطى جزى بلا فانه لا يسالى

والله أشار المصنف بقوله من الغرام أي بمعنى الهلاك (قوله حرمانا رزقنا) هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالله انما لمزومون غرامته بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكيفية وقوله أو محدودون بالمهلة من الحد بمعنى المنع ومحدودون بالجيم من الحد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالله لما قال انهم هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا أمر قد رتبنا له فليس هو العناو عدم بختنا فليس به شبه لف ونشر (قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ) فالجمله الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستأنسة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعلقا شئ لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولولم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا ودخا على المفعولين والظاهر ان التعليل المعنى بالبلاء بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعدي بعن كما سبأ في سورة تبارك (قوله ملحا) أي مالحا والاجب تلهب النار عليه يكون كل ما يلذع الفهم أجاب فيش ل المالخ والمز والحرار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو أريد الاعتم صبح أيضا (قوله الفاصلة بين جواب ما يتبعه) كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا ولو في عبارته تسمع لانها لا تدخل كل ما تضمن معناه كن وما كمالا يخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديره وما بعده يقتضى خلافه وما يقصد لذاته الماء كقول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبع الطعام ويعيدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل السايران اللام أدخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا سهل مكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح أكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة بأحالتها الى الملوحة فلم يحج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تأكيد فلذا لم تدخل لام التأكيد المقيدة لزيادة التحقيق وأما المطعوم فان به حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن ضبط شديد فلذا قرن باللام لتقرير اجاده وتحقيق أمره انتهى (قوله لمزيد التأكيد) كونها التأكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تمنع بينهما وماهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها أولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ أقسم المزيد لان التأكيد

أن من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى فانها أقل صنعا لمحصل المواد وتخصيص الاجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس (أفرا بتم ما تحرون) تبذرون حبه (أنتم تررعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون) المنبتون (لونشاء لجعلناه حطاما) هشيما (فظلتم تفككون) تعجبون أو تشدهمون (على اجتهدكم فيه أو على ما أصبتم لاجله من المعاصي فتعجبون فيه ولتفكك التفتل بصوف الفاكهة وقد استعبر التفتل بالحديث وقرئ فظلتم بالكسر وفظلتم على الاصل (انالمغرمون) للمزومون غرامته ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرأ أبو بكر أتنا على الاستفهام (بل نحن) قوم (محرومون) حرمانا رزقنا أو محدودون لا محدودون (أفرا بتم الماء الذي تشربون) أي العذب الصالح للشرب (أنتم أنزلتموه من المزن) من السحاب واحده مزنة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه عذب (أم نحن المنزلون) بقدرتنا ولونشاء جعلناه أجابا فعلقة بالاستفهام (لونشاء جعلناه أجابا) ملحا ومن الاجب فانه يحرق الفهم وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتبعه الشرط وما يتبعه معناه لعلم السامع بمكانه أو الاكتفاء بسبق ذكرها وتخصيص ما يقصد لذاته ويكون أهم وفقده أصعب لمزيد التأكيد (فلولا تشكرون)

موجود ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع
وأثر النجوم ظهورها وإضاءتها (قوله أو غنازلها ومجاريها) فإن فيها من الدلالة على القدرة القاهرة
والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف (قوله لما في القسم) وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم
فهما بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم أفعال عظيمة دالة على قدرته وعظم حكيمته وهو وقت مناجاة
المتجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه إف وتشر من تب لوجوده مواقع النجوم
لا يمكن اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى (قوله ومن مقتضيات رحمة الخ) السدى المهمل
والمراد به هنا ترك تكليفهم بالأوامر والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش والمعاد وهذا نوطة لقوله
انه لقرآن كريم وبيان المناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والأخروية
وليس تخصيص الوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالإشارة إلى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من
الخفاء بمعنى أن استعبادهم بالأمر والنهي وأن لا يهمل أمرهم اهتمام بشأنهم واستعدادهم كما قيل فإن
بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفاء فيه غير ظاهر فانه من الظهور بعربة لا تخفى على ذي عينين (قوله
وهو اعتراض في اعتراض) ضمير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فأظرفية على حقيقتها أي ما ذكر
مشغل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة إلى جعل في معنى مع كافي قوله ادخلوا في أم لان لو تعلمون
مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد والى ما قيل من أنه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض
الأول تعظيم القسم مقترن مؤكده والثاني وهو لو تعلمون تأكيد لذلك التعظيم (قوله كثير النفع الخ)
الكرم لا يخص بكثره الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صمد ورثي مما يحمد من الانعزال والاوصاف
ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكره ولا تنفسير المصنف له بكثر النفع اما لان
كثرته وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي أو انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف وإذا فسر
بالحسن المرضي فعلى أن الكرم الانصاف بكل ما يحمد في بابه وتركه قدره الزمخشري من أن المعنى انه
كريم على الله لانه يرجع لما ذكره كروفيه تقدير من غير حاجة (قوله مصون) أي محفوظ عن غير الملائكة
أو مصون مافيه فلا يخفى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجمله منصفة لكتاب المفسر بالوح المحفوظ ونقي مسه
كتابة عن لازمه وهو نقي الاطلاع عليه وعلى مافيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم نقاء
ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام وندس الهوى فهي طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين (قوله ولا يمس القرآن الخ) فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الأول
والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الأصغر والأكبر فالجمله منصفة قرآن أو مستأنفة ورجع هذا
بأن الكلام مسوق لتعظيم القرآن (قوله فيكون نقيا بمعنى النهي) والمعنى لا ينبغي ولا يلبق مسه لمن لم يكن
على الطهارة وهو استعارة أبلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في
اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع أنه محتمل كما يأتي لوجوه لانه على
التفسير الأول خبر بلا كلام فأبقى على حاله ولانه أبلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة أنها اعراب
فالجل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يحسنه وهو مؤيد لان لانه صفة والاصل فيها أن تكون
جملتها خبرية وترك الأراجح من غير ادع في قوة الخطا فقط ما قيل انها ناهية جازمة ولونك الادغام ظهر
الجزم فقولهم عيسى سم سو فلما أدغم ضم لاجل هاء الضمير المذكور ولم يقل سيمويه فيه عن العرب غير الضم
وان اقتضى القياس جواز قصه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما أورده عليه من أنه صفة لان بعده تنزيل
وهو صفة أيضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لانه ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر
لا صفة ولو سلم فهذه صفة التأويل المشهور وهو تقديره قول فيه لا يمس الخ (قوله أو لا يطلبه الخ)
فالمس كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله ان المسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بأنه بأيدي كرام برية
والمطهرون بآمال التآطاع وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة

أو غنازلها ومجاريها وقيل النجوم فجوم
القرآن ومواقعها أو فوات نزولها وقرأ جزة
والكسائي بوقع (وانه اقسام لو تعلمون
عظيم) لما في القسم من الدلالة على عظيم
القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة
ومن مقتضيات رحمة أن لا يترك عباده سدى
وهو اعتراض في اعتراض فانه اعتراض بين
القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين
الموصوف والصفة (انه لقرآن كريم) كثير النفع
لا شتمه على أصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد أو حسن مرضى في جنسه
(في كتاب مكنون) مصون وهو اللوح المحفوظ
(لا يمس الا المطهرون) لا يطلع على اللوح
الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم
الملائكة أو لا يمس القرآن الا المطهرون من
الاحداث فيكون نقيا بمعنى النهي أو لا يطلبه
الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم
والمطهرون والمطهرون من أطهره بمعنى طهره
والمطهرون أي أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار

لهم

اسم فاعل من طهره فلذا قد رفعوه وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم باللائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يسميه الخ صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتابه مكتون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يسميه صفة ايضا وقدمت ما فيه واحتمال غيره (قوله متهاونون به) أصل الادهان جعل الادم ونحوه مدحونا بنى من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لئلا يحسوا ساءريد به الذين المعنوي على أنه مخوز به عن مطلق الذين أو استعيره ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا مخوز به هنا عن التهاون أيضا لأن المتهاون بالامر لا يتصلب فيه (قوله أي شكر رزقكم) بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالتبادر منه وهو حل الرزق على النعمة مطلقا أو نعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف مقدر أو الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من أسماء الشكر فلهذا الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما نحه بالنون والحاء المهمة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق تكذيبون وفسر تكذيبهم بقوله تنسبونه الخ (قوله وقرئ شكركم) هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم وقد جعله به في شرح البخاري على التفسير من غير قصد لالة الاوة وقوله أي وتجعلون الخ فهو كقوله فحقبة بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون أي قرئ تكذبون بالتقديم من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم (قوله انه من الانواء) جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا هو انجوم منازل القمر أنواء وسمى النجم نوا لانه ينمو طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قواهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالقيث والبقيا للغير تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفر ائمالا لانه ينفض الى الكفر اذا اعتقد أن الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر ائمالا لوقاله من يعتد أنه من فضله تعالى والنوء مبيقات وعلامته كما جرت به العادة فلا يكثر أو المراد كثران نعمة تعالى اذ أضافها لغير موجودها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذ اسقط أو غاب أو خض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم فسيبون المطر للغارب وقال الاسمعي للمطالع ثم سموا النجم فضة نوا (قوله أي النفس) تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة وأراد بها الروح بمعنى البخار المتبعث من القلب دون النفس الناطقة فأنم الانواء وصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبره لانهم يعلمون أن ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا حال أنفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والوالوالحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالوالوالاحتياج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بأن العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة (قوله ونحن اعلم) تفسيره لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب وأريد المسبب كما بينه ولوأخره عن قوله اليه كان أولى وتعبه بالي باعتبار أصل معناه لان الجاز ينظر في صائته الى أصله وقد ينظر للمعنى الجازي كما فصوله في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع أقرب اليه كان أحسن وجعله نحن أقرب معترضة لاحالية وان جازا أيضا (قوله لاتدركون كنه ما يجري عليه) يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه نفق بصريه تجوز بها عما ذكر لئلا يبلغه يجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض أي تشاهدون أم تودج حالكم لكنكم لاتدركون حقيقة وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلاتدركون كوننا أعلم به منكم ولولم يفسره به لم يصادف الاستدراك المحذور (قوله مجز بين الخ) يعني أن أصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله كما تدبر تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ أي تردونها ورجع متعدها وبكون لازما أيضا

والالهام (تنزيل من رب العالمين) صفة ثالثة
أودابعة للقرآن وهو مصدر نعت به وقرئ
بالنصب أي نزل تنزيلا (أفهم هذا الحديث)
يعني القرآن (أنتم مدحون) متهاونون به
كن يدمن في الأمر أي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه متهاونا به (وتجعلون رزقكم) أي شكر
رزقكم (أنكم تكذبون) وقرئ شكركم أي
حيث تنسبونه الى الانواء وقرئ شكركم أي
وتجعلون شكركم لنعمة القرآن أنكم
تكذبون به وتكذبون أي تقول لكم في القرآن
انه سحر وشعر أو في المطر انه من الانواء (فلولا
انه سحر وشعر أو في النفس) وأنتم
اذا بلغت الخلقوم أي النفس
حينئذ تنظرون حالكم والمطالع لمن حول
المتضر والوالوالحال (و نحن أقرب) أي
و نحن أعلم (اليه) الى المتضر (منكم) عبر
عن العلم بالاقرب الذي هو أقوى سبب الاطلاع
(ولكن لاتصرون) لاتدركون كنه ما يجري
عليه (فلولا ان كنتم غير مدبرين) أي مجزيين
يوم القيامة أو ملوكين مقهورين من دانه اذا
أذله واستعبده وأصل التركيب للذل
والانقياد (ترجعونها) ترجعون النفس
الى مقرها

وقوله وهو أي قوله ترجعون والظرف إذا في قوله إذا بلغت وهو إشارة إلى أنها ظرفية غير شرطية (قوله
 والمخفض عليه بلوالاخ) معطوف على قوله عامل الظرف أي ترجعونها هو العامل وهو المخفض عليه
 أيضا فان لولا هنا تفضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدأ وخبر وقوله وهي أي لولا الأولى والشرط ان
 في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير لمدنيين بعنييه كما بينه أولا وقوله كما دل الخ بيان للنفي
 الدال عليه غير وقوله في تعاطيكم أي للمصانع لما مر من نسبة المطر للافواه وهو بيان لتعلق صادقين وقوله
 فلولاترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدّم مؤخرًا وأن ما تقدم دليله لا عينه (واعلم) أن ترتيب النظم
 فلولاترجعون إذا بلغت الخلقوم ان كنتم غير مدنيين لان لولا تفضيضية وطلبه رجوع النفس منهم ثم كما
 بهم واظهار العجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء وأكده بقوله
 ونحن أقرب الخ أي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قبل المعنى
 ورسلا القابضون روحه أقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا بعد الأولى وقد قيل انها غير مكررة
 وفي الاعراب وجوه آخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدنيين لبيان عجزهم وأنهم معقورون
 معاقبون فكيف بقدرتون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين بعد صدقهم وأنه متمتع كالتفسير اليه كلمة
 ان قدبر (قوله ان كان المتوفى الخ) فانهم للمتوفى المفهوم بمات وقوله من السابقين تفسير لقوله
 من المقربين لقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره مقدر
 مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلامه سبب لحبائه فهو
 استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلًا وكون الریحان بمعنى الرزق مر يانه (قوله ذات تنم) إشارة إلى
 أن الاضافة لامية لان صاحب النعم له اختصاص به أولاد في ملابسة لالان النعم للنسبة لانه بمعنى
 النعمة والتنم وقوله يا صاحب اليمين يعني أنه التذات بتقدير القول ومن اللبنة كما يقال سلام من فلان
 على فلان أي يقال له سلام لأن من اخوانك الذين يسلون عليك بارسال النعمة لك وقوله ومن أصحاب
 الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بأفعالهم هي الكذب والضلال وما وعدهم به قوله فتنزل الخ وما مر
 أيضا (قوله وذلك ما يجد في القبر الخ) حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا
 ما قبله من الروح والريحان وبلاغ السلام لذكره في حال التوفى وعقب ذكر قبض الارواح مقربا بالقفا في
 قوله فاما الخ وليس هذا من النزول لقوله سابقا زلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى يقال
 انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكررا لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في
 القيامة وما بعدهم لفظ النزول والتصلية وهي من غير دخول يؤيده المناسبة التامة بينهم وسموم النار
 سراتها فلا يراد عليه شيء مما أورده الفاضل المحشي وقوله في شأن الفرق يعني أصحاب المينة وقسمه (قوله
 حق الخبر اليقين) وفسره في الكشف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره
 الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاشية فهو كما تقول
 هو العالم - حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلالون تعلمون علم اليقين
 انه بمعنى علم الامر اليقين أي كعلم ما تستيقنون لانه معنى آخر لا يلائم ذلك المقام كذا أفاده المدقق في الكشف
 يعني أنه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية على معنى من وقرب
 مما فسره اليقين ما قبل من أنه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به أنه لا يشترط فيه
 ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكرنا مأخوذ من المقام وحق على ما ذكره التاكيد والمصنف جعل اليقين
 صفة اظهر المذكور في المسورة وفي جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل
 وكلامه محتمل لها وما في الكشف من أن تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت
 له المصنف فتدبر (قوله فتنزه الخ) قبل أو يذكره على ما مر من التقدير والتجوز فاكتفى بذلك
 أحدهما العلم الآخر مما مر ولك أن تقول انه أدريج الوجهين فيما ذكر قاتل (قوله من قرأ سورة

وهو عامل الظرف والمخفض عليه بلولا
 الأولى والثانية تكرير لالتوكيد وهي
 بما في حيزها دليل جواب الشرط والمعنى
 ان كنتم غير مملوكين مجزئين كما دل عليه جدم
 أفعال الله وتكذيبكم بآياته (ان كنتم
 صادقين) في تعاطيكم فلولاترجعون الارواح
 الى الابد ان بعد بلوغها الخلقوم (فأما ان كان
 من المقربين) أي ان كان المتوفى من السابقين
 (فروح) فله استراحة وقرئ فروح الماض
 وفسر بالرحمة لانها كالسبب لحياة المرحوم
 وبالحياة الدائمة (وريحان) ورزق طيب
 (وجنت نعيم) ذات تنم (وأما ان كان من أصحاب
 اليمين) أي من اخوانك يسلون عليك (وأما
 ان كان من المكذبين الضالين) يعني أصحاب
 الشمال وانما وصفهم بأفعالهم زجر اعنهم
 واشهارا راجما وجب لهم ما وعدهم به (قزل
 من جحيم ونصلية جحيم) وذلك ما يجد في القبر من
 سموم النار ودخانها (ان هذا) أي الذي ذكر
 في السورة أو في شأن الفرق (لهو حق اليقين)
 أي حق الخبر اليقين (فسبح باسم ربك العظيم)
 فتنزه بذكر اسمته تعالى عملا باليقين بعلظمة شأنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة

الواقعة الخ) هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه السيوطي وغيره ولهيد كرف فضائل السور وحده فها خبر
موضوع من أول القرآن إلى هنا غيره وغير ما رقى سورة يس والحمد لله ومناسبتة للسورة ذكر الرزق فيها
ومعناه واضح تحت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على أفضل الرسل وصحبه الكرام

﴿سورة الحديد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة الخ) فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انه مدينة باجاء المفسرين وقد قال ابن
عباس لا خلاف في أن بعضهما مدني وبعضها مكّي وصدرها يشبه المكّي واختلف في عدد آياتها أيضا فقيل
ثمان وقيل تسع وعشرون (قوله اشعارا بأن من شأن ما أسند الخ) كلام المصنف كما قاله بعض الفضلاء
محتمل لوجهين الأول أن الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار إلى زمان الاخبار
والضارح على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الأزمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من
الكشاف وشروحه أن كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقضي وصلاح اللفظ لذلك حيث جرد
كل منهما عن الزمان وأثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجدي والماضي من التحقق وعموم
المقضي ما أشير إليه بقوله لانه دلالة جلية لاستدعاء الامكان إلى واجب وجوده يستند إليه وجوب
الوجود يستدعي التبعية عن النفاذ في ذاته وصفاته وأفعاله وأسماؤه وارتباط فاحضة هذه السورة
بجاذبة ما قبلها اظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبع اسم ربك الأعلى أيضا وكان عليه أن يذكره
(قوله من شأن ما أسند الخ) المستتر في أسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله
وتفكيك الضمائر اذا اتفقت القرينة وأمن اللبس لا ضمير فيه خصوصاً في عبارات المصنفين وقوله لانه
أي تسبيح ما في السموات والارض (قوله دلالة جلية لا تختلف الخ) عدم اختلافها في الحالات
شامل للاستمرار النبوي والتجدي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصصه هنا الغلبة التجدي على
ما في السموات والارض وقوله ويجي المصدر في قوله سبحانه الذي أسرى بعبده مطلقاً عن الدلالة على
أحد الأزمنة وعن ذكر المصنفين المذكورين هنا (قوله يشعر باطلاق الخ) يحتمل أن المراد انه يشعر
بكونه مطلقاً على استحقاقه الخ وأن على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وأن الباء للاستعانة
أو السببية وعلى صلة لطفه يشعر لانه بمعنى يدل أي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير
يشعر للمصدر أو المجي وهذا أقرب وان ادعى بعض المصنفين تعصباً منه على الحشي تعين الأول فتأمل
(قوله وانما عدى باللام الخ) قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعاراً بأو الفاصلة لان قوله مثل نعمت
له يدل على أن اللام صلة أو زائدة وقوله لاجل الله يدل على أنها تعليلية وبينهما تناف يتعسر أو يتعذر
توفيقه وهو غير وارد على المصنف لان الثبيل بما ذكره لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على أحد
الاقوال فيه من أنه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه أو غير زائدة لتأويله والثالث أنه يتعدي ولا يتعدي
وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله
متعدي بنفسه لأن التضعيف فيه لتعدي سبع بمعنى بعد إلى المفعول كما في قوله سبع اسم ربك وهو المعروف
في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة إلى أن سبع نزل منزلة اللازم ومعناه وقع وأحدث التسبيح
كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم (قوله لاجل الله وخالص الوجه الخ) قيل الاخلاص
يستلزم الادراك فهو ادعائي وأما اعتبار التقلب فيأباه كون الدلالة جلية كما مر وفيه بحث وكلامه في
الكشاف لا يخلو أيضاً من الاشكال فتدبر (قوله حال الخ) فان كونه تعالى غالباً على الاطلاق
على جميع ما سواه وكون أفعاله المثقنة محكمة البناء على أساس الحكم منشأ لان ينزهه عن جميع النفاذ
كل الموجودات لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه

قوله ولم يذكر الخ تقدم له في آخر سورة الم
الصحة بما يناسبه اهـ مصححه

الواقعة في كل ليلة لم تكتبه فاقه أبداً
﴿سورة الحديد﴾

مدينة وقيل مكية وآيات تسع وعشرون آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(سبع قسماً في السموات والارض) ذكر ههنا
وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة
والتغابن بلفظ المضارع اشعاراً بأن من شأن
ما أسند اليه أن يسبح في جميع أوقاته لانه
دلالة جلية لا تختلف باختلاف الحالات
ويجي المصدر مطلقاً على استحقاق التسبيح
حشانه يشعر باطلاقه على استحقاقه وهو
من كل شيء وفي كل حال وانما عدى باللام وهو
متعدي بنفسه مثل نعمته في نعمته اشعاراً
بأن ايقاع الفعل لاجل الله وخالص الوجه
(وهو العزيز الحكيم) حال يشعر بما هو المبدأ
لله سبع (له ملك السموات والارض) فانه

الموجود الخبير بالصور الدال عليه تقدم الجبر والجرور ولا م الاختصاص وقوله استئناف أي يساق
 أو يجرى وقوله من الاحياء والامانة اشارة الى أنه تذييل وتكميل لما قبله (قوله تام القدرة) اشارة
 الى ان صيغة فصل لمبالغة في الكيف اذا المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير
 دون الصيغة وفيه نظر (قوله من حيث انه موجودا ومحدثا) فسر الاول في الكشف بالتقديم الذي كان
 قبل كل شيء والاخر بالذي يلي بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى
 قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما يترى عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجود لجميع الموجودات التي من
 جلته الزمان فسر معاذ كروجه ذاتيا وغير عبارة الكشف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان
 وعلى كل سابق بالزمان وقوله سابقا للموجودات اما باقيا وهو الظاهر اوجبه لان الموجودات هنا الممكنة
 وهي ما سواه تعالى (قوله الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها) يعني أن أبدية
 بقائه وفناء كل موجود سواء لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تنفي كلفتها والنار
 ومن فيها كما هو مقرر مبين بالآيات والاحاديث لان المراد منها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى
 اعتنادها الموجودات باقية غير فانية كما تر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وأضاف فناء كل ممكن بالفعل ليس
 بمشاهد والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير (قوله تبدأ منه
 لاسباب وتنهي اليه المسببات) يعني أوليته بمعنى أن الاسباب كلها الوجود الاشياء كلها منه لانه موجودها
 اذ هو سبب الاسباب وكونه آخر الانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى أنه اليه المرجع
 والمصير بقطع النظر عن البقاء وأنه ثابت بأمر آخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله (قوله أو الاول خارجا
 والاخر زهنا) يعني أوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء كلها فهو مقدم عليها في نفس الامر الخارجي
 وآخر بحسب التمثل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رأيت شيئا الا رأيت
 الله بهداه وقال حجة الاسلام في القصد الاقصى الاول يكون أولا بالاضافة الى شيء والاخر آخر بالاضافة
 الى شيء وهو ما متناهيان فلا تصور كون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد ولا آخر اذا
 نظرت الى سلسلة الموجودات فالتله تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته
 غير مسبق للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو آخر ما ترقى اليه درجات العارفين وكل
 معرفة مرعاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو آخر بالاضافة الى السلسلة اول بالاضافة الى الوجود
 فنه المبدأ واليه المصير (قوله الظاهر وجوده الخ) فالباطن بمعنى الخفي والظاهر باعتبار اراء أدلة وجوده
 والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم يتفقون على أنه لا يعلم كنه ذاته سواء فلا دليل في
 الآية على أنه لا يرى في الآخرة كما لا يرى في الدنيا كما هو مع الزمخشري واليه يؤول كلام المصنف رحمه
 الله وقوله لا تكتننها أي تعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهرى في تهذيب الكنه نهاية
 الشيء وحقيقته يقال اكتننت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه اه وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في
 شرح المحتاج من أن قوله لا يكتننها أي لا يبلغ نهايته كلام مولد (قوله أو الغالب على كل شيء الخ)
 فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم
 يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولأن بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة وأما توجيهه فان
 القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده
 في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا قد بر وقوله والواو الاولى الخ يريد أن الواو الاولى والثالثة عطفت
 مفردا على مفردا أما الواو الثانية فانها عطفت بمجموع أمرين على مجموع آخر وهذه الواو في المفردات كلواو
 العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها الوعظت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن لعدم التناسب
 بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتغال على أمرين متقابلين (قوله يستوى عنده الظاهر والخفي)
 هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لان قوله بكل شيء يعني عنه فهو بحسب الحقيقة وقوة العلم

الموجوداتها والمصرف فيها (بمعنى ويميت)
 استئناف أو خبر لخبر حذف أو حال من المجرور
 فيه (وهو على شكل شيء) من الاحياء
 والامانة وغيرهما (قد بر) تام القدرة (هو
 الاول) السابق على سائر الموجودات من
 حيث انه موجودا ومحدثا (والآخر)
 الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع
 النظر عن غيرها أو هو الاول الذي تبدأ منه
 الاسباب وتنهي اليه المسببات أو الاول
 خارجا والاخر زهنا (والظاهر والباطن)
 الظاهر وجوده لكثرة دلالة والباطن حقيقة
 ذاته فلا تكتننها العقول أو الغالب على شيء
 شيء والعالم يطنه والواو الاولى والاخرية
 لجمع بين الوصفين والمتوسطة لجمع بين
 المجموعين (وهو بكل شيء عالم) يستوى عنده
 الظاهر والخفي (هو الذي خلق الحيوانات
 والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش
 يعلم ما في الارض)

لاستخوانا المصنوعات عنده كما قال تعالى يعلم ما ليس من رايه ولا يدرى ما ليس من رايه (قوله)
 كالبدور (تقبل ونسبه لله وهو وقوله كالامطار اشارة الى ان السماء تنزل على جهة العلو وقوله لا يدرى
 حله وقدرته الخ فالعبية غير كاتبة بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تقبل وقيل بجاز مرسل بقلالة السبيغة
 وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاملاخ عليه كاتبة عن الجزاء (قوله ولعل تقدس الخلق) في هذه الآية بقوله
 خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ منع ان الخلق والايها من صفات الاله الى آخره
 عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الاله عدل عنه لانه خليفة والمفضل من شانه
 التقدم على المدلول لوقفة عليه وتقدم رتبة لاناستدل بخلقها ويجادها المصنوعات المقتضى على انه علم
 (قوله ذكر مع الاعادة) أي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور
 المدامن الاحياء والامانة الواقعين في الدنيا لانه كالقائمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشياء به
 وكونه متصرفا فيها يصح الاحياء والامانة ويوجب كونه من جملة الامور دون غيره ولا لانه على الابداء
 ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها بقدر على اعادةها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
 على ان يخلق مثلهم (قوله فهي في الحقيقة لالكم) فالخلافه انما هو في التصرف الحقيقي وهو الله
 وهو المثل ببقوله ملك السموات والارض أو من تصرف فيها قبلهم من كانت في أيديهم فانتقلت
 لهم فالحدث على الاتفاق وتوحيده على الاول ظاهر لانه اذن في الاتفاق من ملك غيره ومثله سهل
 اخرجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يقا قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه الاخراج
 وما المال والاهلون الاودائع • ولا بد يوما ان ترد الودائع

(قوله وعد فيه مبالغات) بينها بقوله جعل الجله اسمية لالها على الدوام والنبات البالغ من غيره وكان
 الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا • لا ولا جعل مصدر مبذل من قوله
 مبالغات بدل اشغال واعادة ما ذكر اذا الظاهر ان يقال في ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بها
 وشكر الاجر فيزيد التعظيم كوصفه بأنه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا ينحى (قوله وبناء الحكم
 على الضمير) لما كان التبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير بدها بغير اعانه بجملة ونحوه الى التكرار
 الاسناد وليس مانع في ذلك قبل المراد انه حكم بأن الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقبل ان الضمير
 محكوم عليه معنى لان الظاهر ان يحصل المعنى هم محضون بأجر كبير (قوله وما تصنعون غير مؤمنين الخ) يعني
 ان جملة لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره القضاة وقسله الرشي في باب المفعول
 معه وما قبل من انه لا منع من جملة حال من المؤمنين في لكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما
 اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفعول من الجار والمجرور اذا المراد ما يصنع لان المعنى يقتضيه
 والمسلول عنه في مالك ومباالك وما شئت وأمثاله هو الحال لان معنى مالك قائم لمقتضى ولا يؤدي هذا المعنى
 الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقررت في حال القيام كنت تأملا عما صدر منه في قيامه وليس مراد
 وقوله الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله فاقه وقوله
 مالك قائما اشارة لما قرناه (قوله حال من ضمير لا تؤمنون) فهي حال متداخلة وقوله أي عذر الخ
 اشارة الى ان المولى عنه مضمون الحال كما قرناه ولا م تؤمنوا صلة تدعو وتطيلية الى الاول ذهب
 المصنف رحمه الله كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعقبا بها وباللام (قوله قبل ذلك)
 الفعلية مأخوذة من جملة حال من أحد ضمير يدعون لاختلاف المعنيين في الاستقبال والمضي وفي نسخة تيل
 بالمتنوعة القضية مجهول القول وبعد ذلك الخ بالواو وهي محكية أيضا لكن المعنى يختلف فيسألوا نسخة
 الاولى اضع رواية ودراية وقوله نصب الادلة الخ بمعنى انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان
 بخلق فيهم قوة النظر فيها كان كلمة اخذ عنهم وادنى وهو دأ على الايمان بها جاءتهم به الرسل وهو المراد
 بقوله واذا اخذ ربك الخ على اخذ الوجوه وفيه قول آخر ويصح جعل ما هنا عليه كما قيل وهو من نفسه جلي

كالبدور (وما يخرج منها) كالامطار (وما يخرج
 (وما ينزل من السماء) كالامطار (وما يخرج
 فيها) كالاجرة (وهو حكم أبا كنتم)
 لا ينزل على وقدره عنكم حال (واقه بما
 تعلمون بصير) فيجازيكم عليه ولعل تقديم
 العلم على العلم لانه دليل عليه (له ملك
 الخلق على العلم لانه دليل الاعادة كما ذكره
 السموات والارض) ذكر مع الاعادة كما ذكره
 مع الابداء لانه كالقائمة لهما (والى الله
 ترجع الامور يرجع الليل في النهار ويرجع
 النهار الى الليل وهو عليه ذات الصدود)
 يكونونها (أنسوا بالله ورسوله واتفقوا بما
 جعلكم من خلقه في التصرف فيها فهو
 جعلكم الله خلقا في التصرف فيها فهو
 في الحقيقة لالكم والى استخلفكم عن
 قبلكم في علكه او التصرف فيها وفيه حث
 على الاضافات وتوحيده على النفس (فالذين
 آمنوا منكم وأتقوا الله هم أكبر) وعد
 فيه مبالغات جعل الجمله اسمية واعادة ذكر
 الايمان والافاق وبناء الحكم على الضمير
 وتكرار الاجر ووصفه بالكبير (ومالككم
 لا تؤمنون بالله) أي وما تصنعون غير مؤمنين
 • فوالك مالك قائما (والرسول يدعوكم
 لتؤمنوا ربكم) حال من ضمير لا تؤمنون
 والمضى أي عذر لكم في ترك الايمان والرسول
 يدعوكم اليه بالجمع والآيات (وقد أخذ
 منكم) أي وقد أخذ الله منكم بالايان
 قبل ذلك بنصب الادلة والتكبير في النظر
 والوار للعال

فأبطل كلامه حيثما قيل وتوهم من طعنهم في دعوى كونه من صفات الجلال على الحال مع
 الصلوة في الأجرة والفعلة خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المفسر رحمه الله مع ذكر الرخص في قوله
 (قوله موجبات) وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح أي دليل ما وبمعنى دليل ما
 وما مر به في التعميم وقوله فإن هذا الخيلان لمحصل الجوابين على أن ما قبله دليل الجواب ولولا قوله
 جاز كان تناقض قوله لا تؤمنون وقوله إن كنتم مؤمنين ولذا قال الواحد في تفسيره إن كنتم مؤمنين
 دليل على أن قوله لا تؤمنون لا يقتضي الجواب فانه المتقدم عليه بعينه أو ما قبله عليه فهذا لا يوافق مذهب
 الخ لعل دليل الحكم الشرطي لا يقتضي الجواب فانه المتقدم عليه بعينه أو ما قبله عليه فهذا لا يوافق مذهب
 البصريين ولا الكوفيين غلظة عن المراد وقيل المعنى إن كنتم مؤمنين بحسب وعيسى فأنتم بعيسى
 تقتضي الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عنكم في ظهر آدم عليه الصلاة
 والسلام في عالم الذرة (قوله من ظلمات الكفر الخ) هو إشارة إلى أن الظلمات مستمرة للكفر والنور
 للإيمان فلذا ذكره مضافاً صافياً بين الماء وقوله حيث نهكم الخ هو من صغى المبالغة في ووف ودعوى
 والرسول والآيات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والجميع العظيمة من أخذ الميثاق على ما مر في تفسيره
 (قوله في الاستنفوا) إشارة إلى أن مصادره لازمة كإدخالهم ببعضهم وأن المصدر الموقر في محل
 نصباً وجز على القولين لأن قبله حرف جزم قدر وهو في وقدر الكلام أي في البقرة في موطن الانتقال
 وقوله فيما الخ يشير إلى أن سبيل الله كل خير يقرهم إليه فهو استعارة تسميحية (قوله ولتقبروا
 الخ) هذان أبغ ما يكون في الحث على الاتفاق لانه قرنه بالإيمان وألما أمرهم به ثم وجههم على ترك
 الإيمان مع سطوع براهنه وعلى ترك الاتفاق في سبيل من أعطاه لهم مع أنهم على شرف الموت وعدم بقائه
 لهم إن لم ينفقوه (قوله يرث كل مني فيهما) جعل ميراثهم ما جازاً أو كناية عن ميراثهم فيمالأ أخذ
 الطرف يلزمه أخذ المظروف ولم يعممه لأن هذا يكفي في توجيههم إذ لا علامة لأخذ السماء والأرض هنا فلا
 غبار عليه حتى ينقض وقوله وإذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها (قوله بيان التفاوت
 المنفي الخ) قوة البقين من اتفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنائم وعلهم بما في الشهادة
 من سعادة الدارين وتجزى وقت الحاجة لشدة احتياج الإسلام والمسلمين إذ ذاك وقوله بعد الحث على
 الاتفاق أي مطلقاً وهو بيان لا ريباً بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استيراداً للعدم سبق ذكره في هذه
 السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين أنفقوا من بعد والتقدير وغيره وهو كذا لأن الاستواء
 ينتضيه وقوله نفق مكة تقرر فيه للعهد والجنس ادعاء وقوله ادعوا الخ يوصي إليه وقبل أنه نفق الحديبية
 وقد مر وجه تسميته فهما في سورة الفتح وأفراد ضمير أنفق وقائل رعاية للفظ من والجمع في أولئك رعاية لمعناه
 ووضع اسم الإشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والإشعار بأن مدار الحكم هو اتفاقهم قبل الفتح
 ومنه يعلم التفاوت بين الاتفاق بعده وقبله وعدمه أيضاً والتقييد بالطرف لا يابأ كما توهم لانا يعلم التزاما
 وإن لم يجعل فاعل يستوى ضمير الاتفاق كما قبل فانه تعسف كما يذنب في الدر المنصون (قوله من بعد الفتح)
 إشارة إلى المخالف المقدر وأخره لأن القتال كان بعده ولو قدمه كان أحسن وقوله وعده إشارة إلى
 إلى أنه مفعول مقدم وقوله المثوبة أي الثواب وقد ذكر كذلك لتأنيث وصفه وقوله كل وعده إشارة إلى
 العائد المحض وقوله ليطلق الخ لأنهما ميثان لافعية واسمية كافي القراءة المشهورة وهي قراءة ابن
 عامر والمطوف عليه أولئك أعظم الخ فيها حذف العائد من خبر المبتدأ والبصريون قالوا أنه لا يجوز
 الحذف في هذه القراءة فظاهر في الرفع عليهم الآن يدعي أنه خبر مبتدأ مقدر أي أولئك كل وجهه
 وعصية كل بتقدير العائد وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا أتوا بهذا التوجيه مع ركاكته
 وزيادة الخلف فيه والصحيح ما ذهب إليه ابن مالك من أنه في غير كل ما ضاهاها في الانتظار والعلم يوم فانه
 فيها مطرد لكن أذهى فيه الإجماع وهو محل نزاع (قوله والآن يترك في أبي بكر رضي الله تعالى عنه الخ)

من مفعول بدعوىكم وقرا أو عرو على البناء
 للمفعول ورفع ميثاقكم (إن كنتم مؤمنين)
 بموجب ما فات هذا موجب لا مزيد عليه (هو
 الذي ينزل على عبده آيات بينات ليعرجكم)
 أي الله أو العبد (من الظلمات إلى النور) من
 ظلمات الكفر إلى نور الإيمان (وإن الله بكم
 لرؤف رحيم) حيث نهكم بالرسول والآيات
 ولم يفتهر على ما نصب لكم من الجميع العظيمة
 (وما لكم ألا تنفقوا) وأي شيء لكم في
 الأثمة (في سبيل الله) فيما يكون قربة إليه
 (وتقبروا الموت والآخر) يرث كل
 شيء فيهما ولا يبقى لأحد مالي وإذا كان كذلك
 فأنفقته حيث يستحق عرو ما يفي وهو
 الثواب كان أولى (لا يترككم من أنفق
 من قبل الفتح وقائل أولئك أعظم درجة)
 بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم
 من السبق وقوة الدين وتجزى للحايات
 من السبق وتجزى الأقصلى منها بعد الحث على
 الحث على تذكر القتال للاستقرار وتقسيم من
 الاتفاق وذكر القتال لوضوح دلالة ما بعده عليه
 أنفق محمد وقولوا صرحه ودلالة ما بعده عليه
 والفتح فتح مكة إذ عز الإسلام به وتوهم أنه قلت
 الحاجة إلى المقاتلة والاتفاق (من الذين
 أنفقوا من بعد وفاتوا) أي من بعد الفتح
 (وكلا وعد الله الحسنى) أي وعده الله كلا من
 المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرا ابن
 عامر وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده
 الله ليطلق ما عطف عليه (واقعه بما تعملون
 خبير) عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على
 حسبه والآية تركت في أبي بكر رضي الله
 تعالى عنه فانه أول من آمن وأنفق في سبيل
 الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربه بأشرف
 به على الهلاك

الوقوع هذه الآية ونحو من يدعى فأسبغ له فان السؤل عنه يجب اللفظ وان كان هو القاعل لكنه
 في المعنى انما هو القاعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع السؤل عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا
 علمت انه جاء جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل لكثرة
 دوامه قد وقع وانما يستل عن فاعله ليجازي اه ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على
 القياس نظر الظاهر المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤل عن الفعل انما عدل عنه لما
 ذكره فذا ذكر من الرذخا نأشئ من عدم الوقوف على مرادهم والمجب انما هو من المعرب لا من تبعه
 فتدبر (قوله ظرف لقوله وله) يعني انه متعلق به والعالم الجار والمجرور ومتعلقه وقوله ما يوجب
 نجاتهم وهذا يتهم بالنصب عطفا على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح الا ان الاول
 اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام يقتضى خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه يحمل محتاج
 الى التفسير فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد
 على ما بل نور حسي خصت به تلك الجهات لان منها أخذت صحف الاعمال فجعل الله معهما نورا يعرف به
 انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فال قول يوجب ومنعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور يوجب
 نجاتهم وهذا يتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحائف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير
 المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجا وقيل المراد به الهداية
 الى الجنة اه وليس في كلام المصنف تخطيط وجمع بين القولين (قوله لان السعداء الخ) بيان لوجه
 اختصاصهم بالنور لان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله يقول لهم من يتلقاهم الخ يعني انه
 بتقدير اقول والمقدرا تاما معطوف على ما قبله احوال اى ويقول الخ اومقولا لهم (قوله اى المبشر
 به الخ) اول التبشير ليصح الحمل وما بعد من تقدير المضاف لا يقتضى عن التأويل المذكور لان التبشير
 ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاول بين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون
 بالايمان ونبيه نظر (قوله الاشارة الى ما تقدم الخ) اه ذاعلى انه من كلام الله لان كلام الملائكة
 المتلقاة لهم وكذلك ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات تأويل ما ذكر اول كونها نورا
 كما قيل (قوله انتظرونا الخ) كان طلب الانتظار منهم لجا شفاعتهم لهم اودخولهم الجنة معهم لانه
 قبل تبين حالهم وقوله وانتظرونا السافه على الحذف والايمان لان النظر بمعنى مجرد الرؤى يتعدى الى
 فان اريد التأمل تعدى بنى وقوله فانهم لتعيل ايقول فيما وقوله فيستضيئون الخ صريح في ان النور
 حسي فيقيد ما ذهبنا اليه وقوله انتظرونا بفتح الهمزة وكسر الطاء من الانتظار وهو التهيئ والانتاد من
 التؤدة بهناه ايضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وماعاده
 للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا (قوله على ان انتادهم الخ) يعني ان انتاد المؤمنين وتعلمهم ليحقق
 المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا وانتادوا رجاء ما كان امهال للمنافقين فوضع انتظرونا الذى هو بمعنى
 المهلة وانتظار الدائن المديون موضع انتاد الرقيق في شبه وتوقفه ليحققه رقيقه على سبيل الاستعارة بعد
 تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الاقتدار (قوله نصب منه) هو محصل المعنى وأصله أخذ
 قبس اى جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بضمها كما هي خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق
 بالتمسوا والمراد بالنور والنور السابق على ما فسره نابه وقوله فانه يتولد منها اى هي السبب فيه قريبا
 او بعيد او لوال فانه منها يتولد بالتقديم المقيد للحصر كان اولى وقوله نورا آخر اشارة الى انه غير النور
 السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله اوهو تكلم الخ كذا في النسخ معطوفا بالواو والفرق بينه
 وبين ما قبله انه لا يقصد فيه وراى معين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تكلم لكان عابثا لجميع
 الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين والملائكة اى التكلم والتضيق صادر منهم فهم القائلون وقوله
 يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ذلك الحال وبعد الدخول لاجل الضرب كما قيل (قوله كما بعد اد

(يوم ترى المؤمنين والمؤمنات) ظرف لقوله
 وله اوفضاغفه اومندرا ذكر (بسى نورهم)
 ما يوجب نجاتهم وهذا يتهم الى الجنة (بين
 ايديهم وبأيامهم) لان السعداء يؤتون
 صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين
 (بشراكم اليوم جنات) اى يقول لهم من
 يتلقاهم من الملائكة بشراكم اى المبشر به
 جنات او بشراكم دخول جنات (تجزي
 من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو النور
 العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور
 والبشرى بالجنات الخلدية (يوم يقول
 المنافقون والمنافقات) بدل من يوم ترى
 (الذين امنوا انتظرونا) انتظرونا فانهم يسرع
 الى الجنة كالقربى الحافظ اوانظرونا
 بنهم الى الجنة اذ انتظرونا اليهم استقبلوهم
 البشائر انهم اذ انتظرونا نور بين ايديهم وقرأ
 بوجههم فيستضيئون نور بين ايديهم وقرأ
 جزء انتظرونا على ان انتادهم ليحققهم
 امهال لهم (تقبس من نوركم) نصب منه (قبل
 ارجعوا وراكم) الى الدنيا (فالتسوا نورا)
 بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة
 فانه يتولد منها والى الموقف فانه من ثمة يقبس
 اوالى حيث شئت فاطلبوا نورا آخر فانه لا سبيل
 لكم الى هذا اوهو تكلم بهم وتضيق بين
 المؤمنين والملائكة (فضرب بينهم) بين
 المؤمنين والمنافقين (يسور) بها نظره باب
 يدخل فيه المؤمنون (باطنه) باطن السور
 او الباب (فيه الرحمة) لانه يلى الجنة وظاهره
 من قبله العذاب من جهته لانه يلى النار
 (ينادونهم ان كنتم معكم) يريدون موافقتهم
 في الظاهر (قالوا بلى ولكنكم فتنم انفسكم)
 بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر
 (واربصتم) وشككتهم في الدين (وغرتكم
 الاماني) كما بعد اد

العمر) فانه من أمانهم الفارغة وقوله هي أولى بكم أي أحق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى
(قوله كقول لبيد) العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي إحدى المعلقات
السبع وأولها

عفت الديار محلها قضاءها * بنى تأبد غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نقرتها وسرعة عدوها

وتسعت رز الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس مقامها

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى الخفاقة خانها وأمامها

حتى اذا ينس الرماة فأرسلوا * غضفا دواجن فافلا أعصامها

الى آخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة في سرحها من عدا بعد واذا أسرع في السير والذي في شروح
الكشاف بالمجته وهما متقاربان معنى أي عدت البقرة الوحشية لما تهرت الخزعها من الصيد لا تدري
أذلك الصائد خلفها أم قد امها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام أخرى وأولى بأن يكون فيه الخوف
والفرج موضع الخفاقة أي كلا الموضوعين الذي يخاف منه في الجملة وأما بين القوائم فابن البدين فرج
وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانتراج وفسره بالقدام والخلف توسعا وعن الجانب
والطريق فعل بمعنى مشغول لانه مفروج مكشوف وضيقه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وأمامها
أما بدل من كلا وأما خبر مبتدأ محذوف أي هذا خلفها وأمامها وفيه وجوه أخر لا يتخلو من ضعف والشاهد
في قوله مولى الخفاقة فانه بمعنى مكان أولى وأخرى بالخوف (قوله وحقيقته) أي حقيقة مولاكم
هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين أي المحل الذي يقال فيه أنه أخرى وأحق بكم من قولهم هو حري بكذا
أي خليف وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد أنه اسم مكان من الأولى على حذف الزوائد كانوا هم
وسترى معناه عن قريب (قوله كنولك هو مشنة الكرم الخ) يعني أن مولاكم اسم مكان لا كغيره من
أسماء الامكنة فانهم امكان للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للذلل على غيره الذي هو صفتة
فهو ملاحظ فيه معنى أولى لانه مشتق منه كأن المنة مأخوذة من ان التحيقة ولبست شقيقة منه اذ
لم يذهب أحد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل أحد بالاشتقاق من الحرف ومنة الكرم
وصف له على طريق الكتابة الرمية في قولهم الكرمين برديه كافي شروح الكشاف (قوله
أو مكانكم عما قريب) ما زائدة وعن بمعنى بعد أو لا يجاوز ولا يعني أن وضع اسم المكان لانصاف
صاحبه بما أخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لأن الولي والقرب صفة الزمان أو صفتهم قبل
الدخول فيه فهو من مجاز الجوارأ والكون أو الاول فتأمله فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه لو فسر
بمكان قريبهم من الله على التمسك لم يعد (قوله أو نادر كرم الخ) فالعنى لاناسركم الا لئلا كما أن معنى
البيت لا تحية لهم الا انسرب على التمسك كما فصلناه في سورة البقرة والمراد اني الناسر وقوله متوليك
أي المتصرف فيكم كتمصرفكم فيما أوجبها واقتضاها من أمور الدنيا فالتمصرف استعارة للاحراق
والتعذيب لا مشاكلة ابعدا هائنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا (قوله ألم يأت وقته) لأن
الانا الوقت كافي قوله ولا ناظرين اناه وأن يتبين كان يحين انظاومعنى وقوله انا بالهمزة والياء النافية
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فنتروا أي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل
الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المتصوفا الحث على العود الى حالهم الاول واللام
متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله أبو البقاء (قوله عطف أحد الوصفين الخ) بناء على أن ذكر الله ككلام
الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاعدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كافي قوله

الى الملك القرم وابن الهمام * وقوله يجوز أن يراد بالذكر الخ توجبه آخر لانه على هذا يظهر تغايرهما
حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر أو على الله وأنزل مبنى للفاعل (قوله عطف على تشع الخ) قرئ

العمر (حتى جاء أمر الله) وهو الموت (وغيركم
بأنه الغرور) الشيطان أو الدنيا (قال يوم
لا يؤخذ منكم فدية) فداء وقرأ ابن عامر
ويعقوب بالناء (ولامن الذين كفروا) ظاهرا
وباطنا (ما وأكم النار هي وولاكم) هي أولى
بكم كقول لبيد

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه
مولى الخفاقة خلفها وأمامها
وحقيقته محراكم أي مكانكم الذي يقال فيه
هو أولى بكم كقولك هو مشنة الكرم أي مكان
قول القائل انه لكريم أو مكانكم عما قريب من
الولى وهو القرب أو ناصركم على طريقته قوله
فحقيقته منهم ضرب وجيع *

أوتوليكم نولاكم كانوا بينهم وجيعهم في الدنيا
(وبن المصير) النار (ألم يأت وقته يقال أي
تخشع قلوبهم لذكر الله) ألم يأت وقته يقال أي
الامر ياتي أيا وأما وانا اذا جاء اناه وقرئ ألم
يتن بكسر الهمزة وسكون النون من أن يتبين
بمعنى أنا ياتي والمباين روى أن المؤمنين كانوا
مجددين بمكة فلما هجروا أصابوا الرزق والنعمة
ففترعوا عما كانوا عليه فترلت (وما نزل من
الحق) أي القرآن وهو عطف على الذكر عطف
أحد الوصفين على الآخر ويجوز أن يراد بالذكر
أن يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب
نزل بالتخفيف وقرئ أنزل ولا يكونوا كالذين
أو تو الكتاب من قبل) عطف على تشع

بالغية جرياً على ما قبله وبناء الخطاب على الالتفات ويحتمل أن يكون منصوباً بمعطوفاً على تخشع في
 القراءة وأن يكون مجزوماً ولا نهاية وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة أيضاً ويكون
 انتقالاً إلى نهي أو إثبات المؤمنين عن تشبههم بنحو لا يقيم زيد على النفي هو في المعنى نهي أيضاً
 ورويس مصغراً أحد رواة القرآت المتواترة (قوله فطال الخ) لو قدمه استغنى عن إعادة قوله فقصت
 قلوبهم وما بينهم وبين أنبيائهم بعد العهد بهم وقرئ الامتدأ بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير
 وقوله من فرط القسوة كأنه يؤخذ من كون الجملة حالية فتأمل (قوله تمثيل لأحياء القلوب الخ) أي
 استعارة تمثيلية ذكرت استطراداً لإرشادهم إلى إزالة ما يقبى قلوبهم بالانكسار إلى الله الذي أحيا موت
 الجادات بالنبات فإنه هو القادر على إحياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما ين
 به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له أحياء الاموات والمقصود منه الترغيب
 في الخشوع بذكر الامانة والاحياء والزجر لانه اذا أحياء الموتى فكيف لا يرد قلوبكم إلى حالها الاولى
 فهم على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لأحياء القلوب القاسية والزجر لأحياء
 الاموات ولا بعده فيه أيضاً (قوله كي تكمل عقولكم) افادة لعل التعليل مرفى البقرة وفسر العقل
 بكامله لثبوت أصله وفيه إيماء إلى أنه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المصدقين الخ خنف صادهما ابن كثير
 وأبو عمرو وثلاثا في السبعة فعلى الاول هو من التصديق أي صدقوا الرسول فيما جاء به كتوله والذي جاء
 بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو أنسب بقوله أقرضوا وقد قيل الاول أرجح لأن
 الاقراض يغني عنه (قوله عطف على معنى الفعل الخ) يعني أنه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة
 لال حال محل الفعل فهو في معناه كأنه قيل الذين صدقوا وأقرضوا وهذا مختار الزمخشري تبعه الآبي
 على الفارسي وغيره وقد رد بأنه يلزمه الفصل بين أجزاء الصلة بأجنبي وهو المصدقات المعطوف على
 المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات المتغابرة المتضمنة كبراً وتأنياً وفيه نظر وأوجب
 عنه بوجوه منها أنه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصديق وأقرضوا فهو ومعنى
 معطوف على الصلة من غير فاعل ولا يفتي أنه لا يحصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زائدة للتلاية عطف على
 صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها أن المصدقات منصوب بمقتضى وهو مع معطوفه معترض فلا يضر
 الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليباً ثم خصص بالذكر حاله في على الصدقة كما ورد في الحديث
 يا عسى النساء تصدقن فأن رأيتكن أكثر أهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلال المعجز على خلاف
 الظاهر ومنها أنه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجهلهما بمنزلة شيء واحد قصد العطف
 عليه ولا يفتي بعده وتبر المقام عنه والدول بان أقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها أظهر وأسهل
 (قوله لان معناه الذين اصدقوا أو صدقوا) على القراءتين كما مر وهو أقرب إلى الجواب الاول
 وقوله وهو على الاول أي على التصديق ذكره بعده مع أن المراد بالاقرض التصديق أيضاً لما فيه
 من افادة أن الاعتبار بالاخلاص المستفاد من قوله قرضاً حسناً فان حسنه بكونه من أطيب ما له خالصاً
 لوجهه (قوله معناه الخ) ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو إشارة إلى ما في هذه السورة وما في سورة
 الفرقان ولذا قال غير أنه لم يجزم أي كجزم غمة ولو حذفه كان أولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله
 إلى ضمير المصدر أي القرض أو التصديق كما صرح به العرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فإنه
 صرح في الجسمية في قوله يعزى قوماً بأنه ضعيف فن توهم أنه المراد هنا وأنه معارض لما مره فوفق بينهما
 فقد وهم كالا يفتي والذي أوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتأمل (قوله أولئك عند الله)
 أي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيهه بليغ وعندهم ليس متعلقاً بالشهداء على هذا
 وقوله وأهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله والقائمون بالشهادة
 تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسول وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا

وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة أهل
 الكتاب فيما حكم عنهم بقوله (فطال عليهم
 الامد فقصت قلوبهم) أي فطال عليهم الزمان
 لطول أعمارهم وأمالهم أو ما بينهم وبين
 أنبيائهم فقصت قلوبهم وقرئ الامتدأ وهو
 الوقت الاطول (وكثير منهم فاسقون)
 خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم
 من فرط القسوة (اعلموا أن الله يحيي الارض
 بعد موتها) تمثيل لأحياء القلوب القاسية
 بالذكر والتلاوة وأحياء الاموات ترغيباً في
 الخشوع وزجر عن القساوة (قد بينا لكم
 الآيات لعلكم تعقلون) كي تكمل عقولكم
 (ان المصدقين والمصدقات) ان المصدقين
 والمصدقات وقد قرئ بهما وقرأ ابن كثير وأبو
 بكر تخفيف الصاد أي الذين صدقوا الله
 ورسوله (وأقرضوا الله قرضاً حسناً) عطف
 على معنى الفعل في المحلى باللام لان معناه
 الذين اصدقوا أو صدقوا وهو على الاول
 للدلالة على أن المعبر هو التصديق المقرون
 بالاخلاص (يضاعف لهم وأجر كريم)
 معناه والقراءة في يضاعف ما ترغى أنه لم
 يجزم لانه خبران وهو مسند إلى لهم وإلى
 ضمير المصدر (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك
 هم الصديقون والشهداء عند ربهم) أي
 أولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء
 أو هم المبالغون في الصدق فانهم آمنوا
 وصدقوا جميع أخبار الله ورسوله والقائمون
 بالشهادة لله وأعلى الأمر يوم القيامة

وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد به الاتياع من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد أو الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير ضعف ليحصل التفاوت أو الاجر والنور الموعودان لهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم فيه دليل على أن الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث أن التركيب يشعر بالاختصاص والعصبة تدل على الملازمة عرفا (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتنازع بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا أمورا الدنيا أعني ما لا يتوصل به الى الفوز الآجل بأن بين أمتهم أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال لأنهم لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جدا أعقاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به أنفسهم عما همهم وزينة كالملايين الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب أو تكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله (كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج قتره مصفرا ثم يكون حطاما) وهو تمثيل لها في سرعة تقاضها وقلة جدواها بحال نبات أنبثه الغيث فاستوى أعجب به الحراث أو الكافرون بالقله لأنهم أشد أعجابا بنبات الدنيا ولأن المؤمن اذا رأى ممجعا انتقل فكره الى قدرة صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما أحس به فيستغرق فيه أعجابا ثم هاج أي يسر بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم أمورا الآخرة الابدية بقوله (وفي الآخرة عذاب شديد) تفسيرا من أنهم مال في الدنيا وحنا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله (ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) أي لمن أقبل عليها ولم يطلب بها الآخرة (سابقوا) سارعوا مسارعة المسابقين في المضمار (الى مغفرة من ربكم) الى موجباتها (وجنة عرضها كعرض السماء والارض)

الوجه واشارة الى تعلقه بالشهادة على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الاتياع ولما أبقاه في الاول على ظاهره لم أنه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهداء ولذا أوله على الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معني المشترك على الاخير (قوله مثل اجر الصديقين الخ) هذا على الوجه الاول وأن ما قبله من انفسه البديع وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم ما ذكر مع التفاوت الكثير بأن المراد مساواة اجر هؤلاء مع اضعافه لاجر أولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما أشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله وألجر الخ فالضما تركها للذين آمنوا وعلى ما قبله الضميران هنا المشهود والصديقين وما قبلهما للذين آمنوا اذالم يكن في تفكيك الضمائر ليس جازوفيه نظروا عما أوله بأن المراد به الموعودان فيفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فائدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاستناد اليه (قوله فيه دليل الخ) لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في أولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وأن استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والعصبة الخ يشير الى أن معنى الخلود مستفاد من العصبة العرفية وقد عرفت أنه لا حاجة اليه (قوله حقا أمورا الدنيا) ليس المراد أن فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله أعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للتور المذكور لا ينبغي ودخل فيه المباح وقوله بأن متعلق بحقر وقوله أمور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلوه به وتشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقا الخ والعديد بنوع العين الكثيرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما بعدة ويذكر ونحوه (قوله وهو تمثيل الخ) أي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقاضها السرعة مأخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه في أقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان لم تناسبه (قوله أعجب به الحراث) جمع حارث ككفار وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى سار له ستره ما بذره في الارض وانما أسر به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر (قوله أو الكافرون الخ) بابقاء الله هار على ظاهره وتخصيصهم بالاغراب لانهم لقصرون نظرهم على هذه الدار يحجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيبها والمؤمن لا ينظر اليه لعله بغفائه فاذا نظر اليه أعجب بقدرته ووجدته ولذا قال أبو نواس في الترجس

عيون من لحين شاهدات • بأن الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين أن في الاول اثبات الإعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تحتل المقابلة اذ المراد أنه من شأنه ذلك وان غفل بعضهم عنه أحيانا فاقام والحطام ما ليس به كسر وتفسير هاج ببس فيه تسميح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقة أنه يتغير الى أقصى ما يتأق له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقا أولا (قوله تفسيرا عن الانهم مال الخ) كان ينبغي تأخير الى قوله ثم أكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان التفسير للعت والتأكد انما هو قوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم محاذ كدلالة والتزاما وما بعده مؤكدا لمنطوقه ومفهوماه قد بر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان أو قابل العذاب الشديد بشئ اشارة الى غلبة الرحمة وأنه من باب لن يغلب عسر يسرين (قوله لمن أقبل الخ) تفسير لجموعه أو الاقبال تفسيرا للمتاع وعدم طلب الآخرة بها الغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غاية وأصله مكان تضمر فيه الخيل وقوله مسارعة المسابقين اشارة الى أنه استعارة ويجوز أن يكون مجازا مرسل مستعملا في لازم معناه وانما لم يذكر ذلك لان اللازم أن يبادر من يعمل ما يدخل الجنة لأن يعمل ما أريد خلفا سابقا على آخر وقوله موجباتها بناء على وعدمه لا يخلف الميعاد والا فلا إيجاب عندنا

أي عرضها كعرضها (أي لو ألحق أحدهما بالآخر وقوله وإذا كان العرض الخ
 يصح أن العرض أقصر الاستدادين فإذا كان موصوفاً بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الأولى
 فالأقصر عليه أبلغ من ذكر الطول معه وقوله قبل المراد به البسطة أي السعة والامتداد ولذا وصف
 به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوى الأبعاد أو ما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا (قوله فيه دليل على أن الجنة
 مخلوقة) أي موجودة الآن لقوله أعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في
 الأحاديث الصحيحة وقوله وإن الإيمان الخ جعلها معة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو يدل على المعزلة
 والخوارج وأدخال العمل في الإيمان المعدي بالبهاء غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة
 كما هو في النسخ المعروفة فن قال أنه مذكر وتكلف لتأويله بأنه راجع للمؤمن المتهوم بمقابلته والجنة
 بناوِيل مذكورة ونحوه أي بما أغنى الله عنه (قوله ذلك الموعود) من الجنة وأعدادها للمؤمنين وغيره
 مما فهم مما قبله وليس الإشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التأويل ما وعدناهم موعودة لا موعود
 أو يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير إيجاب من جعله فضلاً وهو يدل على من يوجب على الله ثواب
 الطبع كما تقرر في الأصول وقوله فلا يحد إشارة إلى أنه تذييل لإثبات ما قبله وقوله عاها هي ما يصيب
 الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من المؤلم غير الأمراض كالجرح والكسور وبه تصح المقابلة (قوله
 والنهي للمصيبة الخ) هذا هو الظاهر وكونها للجميع وأولع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله إن نبتة
 فالإشارة إلى المصدر المفهوم من متعلق الطرف وقوله أثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال أخبر وأعلم
 كان أولى وأنسب بقوله فأن من علم الخ لأن تهوينه من الإعلام لا من الكتابة ولا يفتني أنه غنى عن اللوح
 وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالإثبات فيه انما هو لإعلام الملائكة والرسول بخلاف قلم القضاء فذكره
 كتابة عنه وهو المراد لا الاكتفاء بالسبب المفضي إلى الإعلام فتأمل (قوله فأن من علم أن الكل مقدّر
 الخ) كون الكل مقدّر لا أنه لا فائز بالفرق فلا يراد أن المذكور هنا الصائب دون النعم وغيره فأكف
 يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فاتكم في أسنادهما الشيء واحد وكون
 الناعل فيه ما متحد أدا جعاً للنعم والعائد مرفوع فيها بخلاف القراءة الأخرى كما لا يخفى (قوله وعلى
 الأول) أي القراءة الأولى تراد فيها التعادل للشكّة المذكورة وهو أن الفوات والعدم ذاتي لهما فلو خليت
 ونفسها لم تنب وأما بناؤها بالاجداد والبقاء فهو لاستنادها إليه تعالى كما ترمي حقيقة في قوله كل شيء هالك الخ
 وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كان مقضى العدم ذاتياً لهما كانت بمنفعة فالمراد أنها ممكنة فلا بد لوجودها
 من سبب وعدم السبب لعدم والمراد من تخطيطها وطباعتها عدم سبب وجودها فتدبر (قوله والمراد
 به نفي الاسي) والحزن الذي يتضمّن الجزع وعدم التسليم لمرأته وأما الحزن الطبيعي فلا يضّر كما أن
 الفرح والسرور بما أتمّ الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك أي لكون المراد ما ذكره لا مطلقاً وقوله
 اذ قل الخ أي لا يسلم من الفرح والحزن أحد ولذا ورد في الحديث إن الذين يتقدم مع لمحات إبراهيم بن النبي
 صلى الله عليه وسلم (قوله بدل من كل محتمل) أي بدل كل من كل وقوله فأن الختال الخ بيان لوجه كونه
 بدل كل من كل مع تظايرهما ظاهراً وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الاتفاق فيما الله غنى عنه
 وقيل أنه خبر مبتدأ مقدّر ولا يصح كونه نعتاً لختال كما قيل وقوله عنه وعن اتفاقه بيان لتعلقه المقدر
 وقوله محمود في ذاته بيان لانه تعالى غنى عنه وعن شكره وتقديره وقوله وفيه تهديد أي لمن نولى وقوله
 لمصلحة المنفق للمأبود عليه تعالى فانه الغنى المطلق وقوله فأن الله الغنى أي بدون هو كما وقع في بعض
 النسخ بغير هو (قوله بالحيج والمهجرات) راجع إلى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشف
 مع اقتصاره على الأول لأن رسل الملائكة ترسل بالمهجرات كما رسالها بالقرآن لتبينها صلى الله عليه
 وسلم ولغيره أيضاً للاخبار بأن له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل إن فسر الرسل بالملائكة
 يفسر البينات بالحيج وإن فسر بالانبياء يفسر البينات بكل منهما أو بما به هو مماقتل (قوله تعالى

أي عرضها كعرضها وإذا كان العرض الخ
 كذلك فأنطك بالطول وقيل المراد به البسطة
 كقوله فندودعاء عريض (أعدت للذين
 آمنوا بالله ورسله) فيه دليل على أن الجنة
 مخلوقة وأن الإيمان وحده كاف في استحقاقها
 (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ذلك الموعود
 يتفضل به على من يشاء من غير إيجاب (والله
 ذو الفضل العظيم) فلا يعد منه التفضل
 بذلك وإن عظم قدره (ما أصاب من مصيبة
 في الأرض) بكذب وعاهة (ولا في أنفسكم)
 كعرض وآفة (الافى كتاب) الامم مكتوبة
 في اللوح مثبتة في علم الله تعالى (من قبل أن
 نبرأها) تخلطها والضمير للمصيبة أو للأرض
 أو للانفس (ان ذلك) ان نبتة في كتاب (على
 الله يسير) لاستغناءه تعالى فيه عن العدة
 والمدة (لكيلا تأسوا) أي أثبت وكتب
 لئلا تحزنوا (على ما فاتكم) من نعم الدنيا
 (ولا تفرحوا بما آتاكم) بما أعطاكم الله منها
 فان من علم أن الكل مقدّر هان عليه الامر
 وقرأ أبو عمرو بما آتاكم من الاتيان ليعادل
 ما فاتكم وعلى الاول فيه اشعار بأن
 قوتها يلحقها اذا خليت وطباعتها وأما
 حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب وجودها
 ويقبها والمراد به نفي الاسي المانع عن التسليم
 لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال
 ولذلك عقبه بقوله (والله لا يحب كل مختال
 فخور) اذ قل من ثبت نفسه في حال الضراء
 والسرراء (الذين يجولون وينامون الناس
 بالخل) بدل من كل محتمل فان الختال بالمال
 يضرب به غالباً ومبتدأ خبره محذوف مدلول
 عليه بقوله (ومن يتول فأن الله هو الغنى
 الحميد) لأن معناه ومن يعرض عن الاتفاق
 فان الله غنى عنه وعن اتفاقه محمود في ذاته
 لا يضرب الاعراض عن شكره ولا يتنفع
 بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد
 واشعار بأن الامر بالاتفاق لمصلحة المنفق
 وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغنى (لقد
 أرسلنا رسلنا) أي الملائكة إلى الانبياء أو
 الانبياء إلى الامم بالبينات بالحيج والمهجرات

وأُترنا معهم الكتاب) ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا أنه كان ينبغي
الاقتصار عليه كما في الكشف اذ على الثاني يحتاج الى تأويل بتقدير متعلق لقوله معهم أو جعله مالا
من الكتاب والحال حينئذ مقدرة أو لواصله به جعلت مقابلة تستعمل ولا يحلوم ثم تكلف في الكشف
أولى وقوله ليس الخ قبل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر أنه لبيان
المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما أشار اليه بقوله لتسوي به الحقوق وقوله يقام به
العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى أن الباء للتعبية فلا حاجة لاختذاه من خارج
الكلام (قوله وانزاله انزال أسبابه) ولو بعيدة وهو جواب عن أن الميزان لم ينزل من السماء بأن أسبابه
كما طريقة ونحوها على قول منها أو المطر المنبت للكان والقطن والخشب الذي هو مادته وأمر الناس
باتخاذ مع تعليم كيفية منها وهذا على تسليم أنه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله
يراد به العدل الخ جواب آخر وهو أنه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي
الآمر به والباء حثيث للتعبية أيضا ويجوز أن تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتأمل
(قوله ويدفع به الاعداء) أي يدفع الحكام بالعدل عن الناس أعداء هم لانصافهم منهم وأخذ حقوقهم
واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذا قيل الملك يتبع مع الكفر
ولا يتبع مع الظلم بعيد في نفسه (قوله كما قال) وأُترنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يهزمهم من أن الجبل
المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بأن بينهما
مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يمت به انتظام أمور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن
هداه الله من الخواص العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن أطلعهم وقلدتهم من
العامية باجرا لقوانين الشرائع العادلة بينهم ومن غرد وطغى وقسا يضرب بالحديد الراد لكل مرید والى
الاولين أشار بقوله أُترنا الكتاب والميزان لجمعهم وأتباعهم في جملة واحدة والى الثالث أشار بقوله وأُترنا
الحديد فكانه قال أُترنا ما يهتدى به الخواص وما يهتدى به أتباعهم وما يهتدى به من لم يتبعهم فهي حينئذ
معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما لوهم اذ ادعى له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال
العتبي في أول تاريخه كان يحتج في صدرى أن في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافر وأسألت عنه فلم
أحصل على ما يريح العلة وبتقع الغلة حتى أعلم التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حفظ فيه التعادى والتظام ودفع التباغى والتخاصم
وأمر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما عطفه العامة على
اتباعها بالسيف وجذوة عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالأس الشديد فجمع
بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنب محكمة المطالع مقومة المبادئ والمقاطع اه
وانما قلناه على ما فيه من الطول لانه أحسن ما فيه من الفصول (قوله فان آلات الحروب الخ) اشارة الى أن
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله بما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق بنصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف أى في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه
لدلالة ما قبله وهو قوله فيه بأس شديد ومنافع فانها جملة حالية تحصلها لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد
وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى أنه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية
على أن المرفوع فاعل لقوله فيه لاعتماده على ذي الحال لاسمية ثلاثى فى مامر مرامس أنم الابتداء فيها من
الواو ودمر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله واللام صلة محذوف أى أنزل له ليعلم الخ والجملة
معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف وأقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفاً بالواو أو
أصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد
بحسب المعنى (قوله حال من المستكن) أو من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بأن استنبأناهم

(وأُترنا معهم الكتاب) ليس الخ وعجز
صواب العمل (والميزان) لتسوي به الحقوق
ويقام به العدل كما قال تعالى (ليقوم الناس
بالقسط) وانزاله انزال أسبابه والامر باعداده
وقيل أنزل الميزان الى نوح عليه السلام ويجوز
أن يراد به العدل ليقام به السياسة وتدفع به
الاعداء كما قال (وأُترنا الحديد فيه بأس شديد)
فان آلات الحروب مخففة منه (ومنافع للناس)
اذ ما من منعة الا والحديد آلتها (وليعلم الله من
ينصره ورسله) باستعمال الاسلحة في مجاهدة
الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله
فانه حال يتضمن تعليلاً واللام صلة محذوف
أى أنزل ليعلم الله (بالسيف) حال من المستكن
في نصره (ان الله قوى) على اهلاك من أراد
اهلاكه (عزيز) لا يقتصر الى نصره وانما
أمرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد
الامتثال فيه (ولقد أرسلنا نوحا واراهايم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) بأن
استنبأناهم

أى حطناهم أنبياء وأصل الاستنباط طلب الخبر كما قال ويستنبط أن حق هو وهو نصير بطريق النبوة فيهم
 كما أن قوله وأوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرفضة لانه خلاف الظاهر وان كان
 الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة (قوله خارجون الخ) لأن أصل معنى القسق الخروج ثم خص بصروج
 مخصوص وهو الخروج من ربة الامان وطريق الهداية المستقيم فهو صال والضلال وتبيين المقالة فيه
 أن يقال فيهم مهتد ومنهم ضال فعلى أنه لا ما ذكرنا بلغ في الذم لأن الخروج عن الطريق المستقيم بعد
 الوصول اليها بالتمكن منه او معرفتها ببلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة أهل الضلال على
 غيرهم فليست بالمبالغة لجعلهم محكوم عليهم بالقسق كما قيل فتدبر (قوله أرسلنا رسولا بعد رسول)
 البعدية معنى التقفية لأن أصله أن يكون خلفه وقوله والضمير لنوح الخ فالعنى قضيا على آثار
 نوح و ابراهيم ومن أرسلنا اليهم من قومهم برسلا ومن أرسلنا اليهم من أقوامهم فاكثروا كثرى بذكر الرسل عنهم
 كما اكثروا بذكر نوح و ابراهيم عن ذكر من أرسلنا اليه (قوله وأمن عاصرها الخ) قيل عليه لوعاصر رسول
 نوحا فاما أن يرسل الى قومه كهرون مع موسى أو الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للأول لخالفته للواقع
 وصرح به المصنف رحمه الله أيضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني إذ ليس على
 الارض غير قومه ولا يخفى أنه توجيه لجميع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهوما
 لخلافه وقوله فان الرسل الملقى بهم من الذرية ولوعاد الضمير عليهم لم أنهم غيرهم وأتحد الملقى والملقى به
 وتخصيص الذرية الراجع اليه ضميرا آثارهم بالاول من منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه (قوله
 وأمره أهون من أمر البرطيل الخ) البرطيل بكسر الباء وقد نفخ حجر مستطيل واستعمله بمعنى الرشوة
 مولد مأخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه أهل اللغة يعني أن البرطيل بكسر الباء عرى فنفخ فانه اذا سمع فيه
 غيرهم لأن فعله بالفتح ليس من أبنية العرب فالعدل فيه عن سنن أنظارهم غير سهل بخلاف انجيل فانه
 أعجمى على الصحيح المشهور فالعدل فيه عن أوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم
 في الأصل حتى يلتزم فيه أوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون معنى مطلق الكتاب
 وقيل هو عربى من نجت بمعنى استخرجت لاستخراج الأحكام منه وقوله فعالة أى بالفتح مصدر
 كالنجاعة (قوله وابتدعوا رهبانية) يعنى أنه منصوب بقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال لجملة
 ابتدعوها لا محمل لها من الاعراب وقول ابن السجري انه يشترط في منصوبه أن يكون مختصا يجوز
 وقوعه مبتدأ على فرض نسبه هو موصوف معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى أمر منصوب
 للزبان وقوله رهبانية مبتدعة على أن ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من
 مفعول الجعل فلذا قال على أنهم من المجهولات بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لله ولا خير في اجتماع
 قادرين على مقدور واحد عندنا أهل الحق ولخالفنا المذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في الكشف
 وشروحه وفي معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا معنى القلوب أى وحب رهبانية وهو غير ما ذهب
 اليه المصنف رحمه الله لكن قوله بعده تبعه صاحب الاتصاف انما يحمل أبو على الآية على ذلك لاعتزاله
 لا يتخلو من الخلل وليس هذا محمل الكلام عليه وقوله وهى المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في القلوب
 يحتاج لتقدير أو تأويل كما أشرنا اليه (قوله كأنهم منسوبة الى الرهبان) والنسبة الى الجمع على خلاف
 التماس فيحتاج الى أن يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة أعطى حكم العلم فنسبته كالانصار وعلى
 قول الراغب أن رهبانا بالضم مفرد أيضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله فيه وقيل انه لاحتمال
 أن الضم من تغييرات النسب كدهرى (قوله استثناء منقطع) قدمه لانه أنسب بقوله ابتدعوها كما
 أشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها
 أى جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا أو مندوبا وأصل معنى تعبد صير عبد او على هذا معناه صير
 عابدا وفي ثبوته هذا المعنى كلام وقوله يخالف قوله ابتدعوها فانه يقتضى أنهم لم يؤمروا بها أصلا إلا

وأوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب
 انط (فيهم) فن الذرية أو من المرسل اليهم
 وقد دل عليهم أرسلنا مهتد وكثير منهم
 فاسقون) خارجون عن الطريق المستقيم
 والعدل عن سنن المصالحاة للمبالغة في الذم
 والدلالة على أن الغلبة للضلال (ثم فبيننا
 على آثارهم برسلا وقفة يابى عيسى بن مريم)
 أى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى
 عيسى عليه السلام والضمير لنوح و ابراهيم
 ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرها من الرسل
 للذرية فان الرسل الملقى بهم من الذرية
 (وأيناه الانجيل) وقرئ بنفخ الهزمة
 وأمره أهون من أمر البرطيل لانه أعجمى
 (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه واقفة) وقرئ
 واقفة على فعالة (ورجوة رهبانية ابتدعوها)
 أى وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ورهبانية
 مبتدعة على أنهم من المجهولات وهى المبالغة
 في العبادات والرياسة والانقطاع عن الناس
 منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف
 من رهب كالمشبات من خشى وقرئت
 بالضم كأنهم منسوبة الى الرهبان وهو جمع
 راهب كراكب وركبان (ما كتبناها عليهم)
 ما فرضنا عليهم (الا انشاء رضوان
 الله) استثناء منقطع أى ولكنهم ابتدعوها
 انشاء رضوان الله وقيل متصل فان ما كتبناها
 عليهم معنى ما تعبدناهم بها وهو كما يتق
 الايجاب المقعود منه دفع العقاب يتق
 الندب المقصود منه مجرد حصول مرضاة
 الله وهو يخالف قوله ابتدعوها الآن يقال
 ابتدعوها ثم تدبو اليها

أو ابتدعوها بمعنى استحدثوها وأتوا بها أولاً
 لأنهم اخترعوها من تلقاء أنفسهم (خا
 رعوها) أي فارعوها جميعاً (حق رعايتها)
 بضم التثنية والقول بالاتحاد وقصد السبعة
 والكفر بمحمد عليه السلام ونحوها إليها
 (فأتينا الذين آمنوا) أتوا بالآيات الصحيحة
 وحافظوا على حقوقها ومن ذلك الإيمان
 بمحمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من المتسبين
 باتباعه (أجرهم وكثير منهم فاسقون) خارجون
 عن حال الاتباع (يا أيها الذين آمنوا) بالرسول
 المقدمة (انفوا الله) فبإيمانكم عنه (وآمنوا
 برسوله) محمد عليه السلام (بوتوكم كافرين)
 نصيبين (من رحمة) لايمانكم بمحمد صلى الله
 عليه وسلم وإيمانكم به من قبله ولا يبعد أن يشاؤوا
 على دينهم السابق وإن كان منسوخاً ببركة
 الإسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا
 في عصره (ويجعل لكم نوراً تمشون به) يريد
 المذكور في قوله يسى نورهم أو الهدى الذي
 يسلط به إلى جناب القدس (ويغفر لكم والله
 غفور رحيم لتلايعم أهل الكتاب) أي ليعلموا
 ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ ليعلم ولكي يعلم
 ولأن يعلم بادغام النون في الياء (الآبقدرتون
 على شيء من فضل الله) أن هي الخفضة والمعنى
 أنه لا ينالون شيئاً مما ذكر من فضله ولا يتمكنون
 من يسله لأنهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط
 بالإيمان به أو لا يقدرتون على شيء من فضله
 فضلاً عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو النبوة
 فيخصونها بمن أرادوا ويؤيده قوله (وأن
 الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم) وقيل لا غير مزيدة والمعنى للتلايعم قد
 أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي والمؤمنون به
 على شيء من فضل الله ولا ينالونه فيكون وأن
 النضل عطف على لتلايعم وقرئ ليلايعم
 ووجهه أن الهمزة حذفت وأدغمت النون
 في اللام ثم أبدلت يا وقرئ ليلايعم أن الأصل
 في الحروف المقردة الفتح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة الحديد كتب
 من الذين آمنوا بالله ورسوله أجمعين

أن يقال الأمر وقع بعد ابتداعها أو يقول ابتدعوها بأنهم أول من فعلها بعد الأمر وقوله أتوا بها أولاً
 تفسير لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء أنفسهم أي من جانب أنفسهم أو من تلقاء أنفسهم ذلهم
 (قوله فارعوها جميعاً) أمناً كيد للضمير ولقوله حق رعايتها ما تقدم عليه فعلى الأول هو إشارة إلى أن
 منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعاها بعض حقوقها وقوله بضم التثنية متعلق بالثاني والتثنية قولهم
 بأن الآلهة ثلاثة والاتحاد قولهم أن الله متحد ببعض حال فيه والسبعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها
 أي المذكورات واليهام متعلق بضم وقوله من المتسبين أي الذين لهم حجة وعلامة تدل على اتباع عيسى
 عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسول المتقدمة فالمراد مؤمنوا أهل الكتاب (قوله لايمانكم بمحمد
 صلى الله عليه وسلم وإيمانكم به من قبله) بيان لتحقق النصيبين له ولا على أن المراد مطلق أهل الكتاب مع أن
 الملل الأولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فإن كان الخطاب للنصارى فلتهم غير منسوخة قبل
 ظهور الملة المحمدية ومعرفة بهم بها فلا يحتاج إلى جواب عنه بما ذكر وإنما لم يرض به قيل لأنها نزلت فيمن
 أسلم من اليهود كما ورد في الأحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام وأضرابه ولدا بني تفسيره أو لا عليه ولأنه
 لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله آمنوا إلى تأويل ابتوا ونحوه كافي
 الكشاف (قوله أو الهدى الخ) فالنور استعارة تريحية وقوله يسلط به إشارة إلى وجه الشبه
 فيه والجار في قوله لتلايعم متعلق بالفعال الثلاثة قبله على التنازع أو يقدر كنهه وأعلمهم ونحوه ولا
 مزيدة فإنه يجوز زيادته مع القرينة كثيراً واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله
 ليعلموا جعده لظهور أنه ضمير أهل الكتاب وقد قيل أنه كان عليه أن يفرد الضمير ويؤخره عن قوله أهل
 الكتاب ولكنه أمر سهل (قوله والمعنى أنه لا ينالون شيئاً الخ) على أن المقدّر ضمير الشأن وفي نسخة
 أنهم على أن المحذوف ضميرهم وهو الأول كما ذكره في المعنى وقوله مما ذكر من فضله يعني في النصيبين من
 الأجر ومأمعه وقوله برسوله يعني به محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يقدرتون الخ على أن الفضل
 عام في كل فضل وقوله لأنهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من أن المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو أي ينال
 ما ذكر وقوله على شيء ليس ما حتى يكون فضلاً في غير محله بل تنويه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء
 خبر ثان أو هو الخبر وما قبله حال لازمة واستئناف (قوله والمعنى لتلايعم أهل الكتاب الخ) ضمير
 يقدرتون والمقدّر على أحد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لأهل الكتاب
 وعدم قدرتهم عليه أنهم لا ينالونه كما في أحد الوجهين أو لا ونبي النبي المراد به إثبات علمهم بنيل الرسول
 والمؤمنين لفضل الله ورحمته (قوله فيكون وأن النضل عطف الخ) لا على أن لا يقدرتون لفساد المعنى
 فالمعنى لتلايعم أهل الكتاب أن النبي والمؤمنين به لا يقدرتون على شيء من فضل الله ولا ينالونه بل هم
 الذين يقدرتون على حصر فضل الله وأحسانه على أقوام معينين أي فعلنا ما فعلنا لتلايعم قدوا ولأن النضل
 يبدأ فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما أورد على عدم الزيادة من أنه غير ممكن لأنه يقتضي
 أن يكون المعنى لتلايعم أن الفضل بيد الله وهو باطل (قوله وقرئ ليلايعم) أي بلام مكسورة بعد هاء
 ساكنة ثم لام مخففة وألف وقوله ثم أبدلت أي اللام الثانية المدغمة التي كانت نوناً ثم قلبت وانما أبدلت
 لتقل نوال الأمثال كما فعلوا في قيراط ودينار فأن أصله قراط ودينار فأبدل أحد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا
 وإن لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فإن أهل الصرف شرطوا فيه أن يكون اسماء جامدة بوزن فعال إلا
 أنهم شبهوه وقوله وقرئ ليلايعم أي بفتح اللام مع الإبدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله على أن الأصل الخ
 فأصل لام الجز الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت
 لتناسب حركتها معها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد
 رزقه الله الأمن من سوء الخائفة والألم يكن ظاهراً تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
 أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام

﴿سورة الجعدة﴾

يقع المال وكسر هاو الثاني هو العروق كما في الكشف وتسمى سورة قد مع

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله وقيل العنبر الاول الخ) قيل عليه الظاهر المحسوس فان القصة وقعت بالدينة والقائل عطاء وقال الكلبي مدينة الاقولة ما يكون من خبري ثلاثة الآية وقوله آية الخ وقيل أربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد أن عدد هاو إحدى وعشرون أو اثنتان وعشرون (قوله خولة الخ) هي صحابة من الانصار واختلف في اسمها واسم أبيها ف قيل اسمها خولة وقيل خولة بنت خويلد وقيل بنت مائت بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها أنت علي كظهر أمي ثم عاد رواودها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر القصة (قوله تعالى وتشتكي إلى الله) قال المحدثون تبعه الحسن بن محبوب في هذه الجملة العطف على الصلة فلا يحمل لها من الاعراب وأن تكون حال في محل نصب أي تجادل شيئا كمالها إلى الله وكذا جعله واقع بسم نحو وكما والحال فيها أبعده معنى وعلى الحالة فالمبتدأ مقدر فيها لأن المضارعة لا تقترن بالواو في الفصح بدون تقدير والزمخشرى أبانه كآمر (قوله وتشتكي إلى الله) أي قالت أشكو إلى الله فأتى عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح في الحديث وقوله وقد أي لفظة قد في الآية وقوله يتوقع الخ التوقع مصروف إلى تعريض الكرب لا إلى السمع لأنه محقق أو إليه لأنه مجاز أو كتابة عن القبول فيكون قوله يفرح كالتفسير له وقوله والجعدة طرفة الزمخشرى بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واخبارا المصنف ما هنا إشارة إلى كفاية أحد هاتين فلو منع الظهور والادعى لما ذكر أن التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف إلى مخاطبة كماله ولو جعلت لفظة حق لم يحج لتأويله وقوله يتوقع أي يتظر التوقع لأن قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لأن المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو أتى بها جاز (قوله وأدغم حمزة الخ) وأظهر غيرهما وهو عربي تصحيح أيضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من أن من أظهر فلساته ليس بعربي فصيح كما قاله أبو حيان وغيره فان كلاهما متواتر وقوله تراجمك لانها من الحور وهو التردد فسمى المكاملة محاورا لتراجم القول بينهما يقال كلفه فارجم إلى حوار أي مار على بشئ وقوله على تغليب الخطاب لأن الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادل وقوله لا أقوال والاحوال لف ونشر مرئب والمراد من قوله سمع الله قبل قولها وأجاب كافي سمع الله من حده مجازا بعلاقة السببية أو كتابة وسمع متعدي بغيره وقد يتعدى باللام كخصته ونقصه كآمر تنصبله (قوله تعالى الذين يظهرون الخ) مبتدأ خبره مقدر أي مخطئون وأقيم دليله وهو ما هن مقامه أو هو الخبر نفسه وأما الذين الذي سبباني فمبتدأ وقوله فصر برقبة مبتدأ آخر خبره مقدر أي فعلهم تحري الخ أو فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحري الخ وأخبره مبتدأ مقدر أي الواجب عليهم تحري برقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ دخلته الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط (قوله الظهار أن يقول الخ) هذا هو أصله وهو متفق عليه فلا يرده عليه أن الصور الآية غير داخله فيه وقوله مشتق من الظهار الخ الظاهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فلا اشتقاق على خلاف القياس أو بمعنى الأخذ وهو أعم من الاشتقاق وكون الظاهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيهرى ما ذكر على القياس يحتاج إلى إثباته بنقل من معتدات كتب اللغة (قوله يميز أي محرم) وفي نسخة يميز محرم بدون أي وهو بالإضافة والتخفيف وقع الميم ما يحرم عليه بنسب أو رضاع أو مصاهرة أي تشبيهه امرأته بجزء محرم أي بعض منه أي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بأن المراد يميز عضو محرم النظر إليه كالباطن والخمد كما قيل فإنه مذهب أبي حنيفة والمصنف شافعي المذهب طحا كنه بالنسب وضم الميم والخمد من اللفظ وهو في غاية الظهور ولا بد من

﴿سورة الجعدة﴾

مدينة وقيل العنبر الاول مكي والباقي مدني وأبها اثنتان وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قد سمع الله قول التي تجاد الخ) وقيل بنت ثعلبة وتشتكي إلى الله) روى أن خولة بنت ثعلبة ظاهرها زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقال ما يطلق فقال حرمت عليه فأنفقت لصغير أولادها وشكت إلى الله تعالى فذكر هذه الآية بين الأربع وقد نشر بأن الرسول عليه السلام أو الجعدة يتوقع أن الله بسم مع مجادلها وشكوا أهلها بقرع عنها كبريا وأدغم حمزة الكسائي وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر دللها في السبي (واقه يسمع نحو وكما) تراجم كمال الكلام وهو على تغليب الخطاب (أن الله يسمع بصيغ لا أقوال والاحوال) الذين يظهرون منكم من نسائهم الظهار أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي مشتق من الظاهر والحقبة الفقهاء تشبيهها بجزء محرم

أن كل آتى كذبك (قوله وفي منكم تهجين الخ) أي ذكرنا منكم لتتبع عادة العرب في الجاهلية
 لا لتتبعه حتى يكون دليلاً على أن الظهار لا يصح من الذي كاذب إليه ماله استند لا بقوله منكم
 إذا الكافر ليس مثلاً ولا يصح الحاقه بالقياس لأن الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من أهلها لأنها
 عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولأنه لا يقدر عليها على رأي الشافعي المشترط إيمان الرقبة أذهب
 لا يملكها فالذي قد الإيمان في حقه متعذر وما قيل من أنها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع
 اشتراط النية فيها فإن قيل افتقارها للنية ليس لأنها عبادة في حقه بل هو ضروري كافي كآيات الطلاق
 فهو قياس مع التارك لأنها لغيره عين أحد المخفلات ولا احتمال لها كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن
 الظاهر في قصد التهجين فإنه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور ولا حاجة للتطويل
 بذكره من غير ما نل هنا والعادة إشارة إلى ما يفيد المضارع من الاستمرار ورفقنا (قوله كالمريضات
 الخ) فإن الله قال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأزواجه أمهاتكم وهن من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 حرمة النكاح كما يحرم نكاح الأم الحقيقية ومثل أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل أمة وطئها
 بالتسري قضى من الأزواج لأنه الواقع في القرآن ولو قال ومنكوحاته كان أولى (قوله وهو أيضاً على
 لغة من نصب) وهم أهل الجاهلية الذين نصبوا خبرها فأنهم الذين زادوا الباء فيه أيضاً وهذا لا يستقرأ وأن
 زيادة الباء لغتهم في الأعمال لا لغة نعيم كاصرح به أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمصنف وقد قال
 أبو حيان إنه باطل لأنه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو عجمي

لعمرك ما من ينار له حقه * ولا منسى من ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية وتأخير ذكره عن قوله أن أمهاتهم لا ضربه لأن عادته تأخير اللغة والقراءة بعد
 تمام تفسير الآيات وتقدم ما يرتبط بعضها ببعض منها (قوله محرقاً على الحق فإن الزوجة لا تشبه الأم)
 بيان للعناء على وجهين اشتقاقاً أيضاً من الأزوار وهو الانحراف ولم يقل كذا كما في الكشف
 بناء على أنه أخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لأنه خلاف الظاهر لأنه إنشاء الحرمة
 الاستقناع في الشرع كالطلاق فكذب به باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالأم المنافي لمقتضى الزوجية كما ترى
 الأحزاب وقوله مطلقاً إلى مذهب المصنف وأهل الحق ولذا قدمه وقوله وإذا تيب على مذهب
 المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل وعذابه من جلاله على العفو وهو يتعدى أيضاً من
 ويحتمل أنه تقسيم للعفو وأنه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة (قوله أي إلى قولهم) فاللام بمعنى
 إلى وقد قال العرب أنه ضعيف لأن العود يتعدى باللام وإلى في فلا حاجة لتأويله إلا أن يراد بالتفسير
 من غير قصد للتأويل وجعل ما مصدرية وهي تحتل الموصولة ورجح بعضهم هنا (قوله بالتدراك)
 متعلق بعودون وهو إشارة إلى أحد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدراك مجاز لأن التدراك من
 أسباب العود إلى الشيء ولذا قال المصنف بالتدراك الباء السببية إشارة إلى علاقة التجوز فيه والتدراك
 معناه في الأصل تفاعل من الدرك والحق والمراد به تلافى ما صدر من التصغير بما يجبره ولذا فسره بقوله
 وهو ينقض ما يقتضيه لأن ضمير هو للتدراك في عبارته أو للعود المقسره به والاول أولى وهو بينهما
 اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فإن تلافيه يكون بما
 ذكر (قوله ومنه المنل عاد الغيث على ما أفسد) وانما فصله بقوله منه لأن التدراك لا ينسب إلى الغيث
 الأعلى طريق التثليل والتجوز والذي أورده المبدئي في الجمع عاد غيث على ما أفسد قال ويروى على
 ما خيل قيل أفسده أمساكه وعوده أحيائه وانما فسر على هذا الوجه لأن أفسده بصونه لا يصح عوده
 وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا إن الغيث يحف ويفسد الحياض ثم يعنى على ذلك بما فيه من البركة
 يضرب في الرجل يفسد فساد ولكن الصلاح أكثر انتهى (قوله وذلك) أي التدراك لا ينقض فإن
 المراد منهما ومن العود أيضاً واحد فهو الامسالة لئلا يكون ولا يراد به أن ثم تدل على التراخي المراد

وفي منكم تهجين لعادتهم فيه لأنه كان
 من إيمان الجاهلية وأصل يظهر من يظهر
 وقرأ ابن عاصم وحزوه والكسائي يظهر
 من يظهر وعاصم يظهر من ظاهر (ما هن
 أمهاتهم) أي على الحقيقة (ان أمهاتهم
 إلا الإلهي ولدنهم) فلا تشبه بين في الحرمة
 إلا من الحقة أمهاتهن كالمريضات وأزواج
 الرسول وعن عاصم أمهاتهم بالرفع على
 لغة نعيم وهي أمهاتهم وهو أيضاً على لغة من
 نصب (ولهم يقولون منكر من القول)
 إذا شرع أنكره (وزورا) محرقاً على الحق
 فإن الزوجة لا تشبه الأم (وإن الله لعفو
 غفور) لما سلف منه مطلقاً وإذا تيب عنه
 (والذين يظهر من نساءهم ثم يعودون
 لنا قالوا) أي إلى قولهم بالتدراك لأنه المنل
 عاد الغيث على ما أفسد وهو ينقض ما يقتضيه
 وذلك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها في
 النكاح

والامسالك المذكورة كونه غيب لا استخراج لان مقتضى الامسالك عدة فبذلك يجوز فيه العطف بهم والفاء باعتبار
ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة وأقوى انما من
نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم والى قول الامام انه مستترك الا ان فيمنع ايضا لان استباحة
الاستمتاع غيب الظهار نور نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر (قوله زماناً يمكنه مفارقتها فيه)
وفي نسخة بسعه فالعود عندهم امسالك غيب الظهار ولو لحظت وذلك لان لا يقطع زكاحها فان مات أحدهما
أو جن الزوج أو قطع بطلاق بائن أو رجعي من غير رجعة أو بائن أو رقيقة أو باللعان منها عقبيه
أو بالبدار الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية
المعتمد عليها كالوجيز (قوله اذ التشبيه) في قوله ~~ككظهر~~ أي في الظهار يتناول حرمة الامسالك في
النكاح لانه يصح استثناءه منه بأن يقول أنت على ككظهر أي في حرمة الامسالك والاصل في الاستثناء
الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان أقل ما ينقصه فالاعتصار عليه فيه أولى لانه الأقل
المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد ورد عليه أمور في شرح الهداية ليس هذا محلها
(قوله وعند أبي حنيفة الخ) أي النقص الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده
استباحة المتع بها وليس المراد به مجرد عده مباحاً من غير مباشرة بل مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتى
يرجع لقول مالك رحمه الله مع أن ابن الهمام نقل عن المسوط أن سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار
شرطه قال وهو بناء على أن معنى العود العزم على الوطء واعتراض بأن الحكم يتكرر بتكرار سببه
لا يتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرار ظهار لا بتكرار العزم وكثير من مشايخنا على أنه العزم على
الاباحة بتقدير مضاف في الآية أي يعودون له بما قالوا ولست أدركه بتلك القول ويرد عليه ما مر وأنه
بمجرد العزم لا يتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المسبوط حتى لو أبانها أو ماتت بعد العزم لا يتقرر
الكفارة فهذا دليل على أنها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب
الظهار شئت النحر فإذا أراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن أراد صلاة نافلة يجب عليك ان
صليتها تقديم الوضوء هذا يحصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذى
الكدر فاقبل ما لك من كمال وأبي حنيفة واحد دفعه بأنه أخص منه ليس بشئ فتأمل (قوله وعند
الحسن بالجماع) يعنى الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا ياباه
قوله من قبل أن تناسا المؤخر عن الكفارة لأن المراد عنده من قبل أن يباح التماس شرعاً وما ذكرنا أولاً
حرام. وجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر (قوله أوالظهار الخ)
معطوف على قوله بالتدراك فالعود بمعنى الحقيقي وقوله يتادون من استمرار المضارع وقوله اذ كانوا
في النسخة الصحيحة اذ هو ولعليل ما قبله من الاعياد لأن كان تدل على التكرار مع تعيين له
وفي نسخ الحواشي أوالعاطفة فيكون وجباً للمضارع في النظم بأنه أملاً لاستمرار أو هو لا يفسد
صورة الحال الماضية ولا يحد في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء
الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهدا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه
وهو المصريح في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الآية بما ذكر فيجوز أن يشترط
لوجوب الكفارة شيئاً مما مر لكن لا يقولون انه المراد بالعود في الآية وقوله وهو قول الظاهريه يقولون
لا بد في الظهار من تكرار اللفظ بأخذ بظاهر الآية وكان الفقه له فيه أنه ليس صريحاً في التحريم فلعله
يسجن لنظمه من غير قصد لعناه فاذا كرره تعين أنه قصده واما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو أخصر
وأظهر فلانه قصده التاكيد فأنظر وعطف بهم تراخي رتبة الثاني وبعده عن الأقل لانه الذي تحقق به
الظهار وقدره بأن فنية تخوله ليس فيها تكرار ولم يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأما كون عدم
النقل ليس نقلاً للعدم فاحتمال بمجرد لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود والقول فيه على حقه فنه قدأمل

زماناً يمكنه مفارقتها فيه اذ التشبيه يتناول
حرمة لعدة استثناءها عنه وهو أقل ما ينقص
به وعند أبي حنيفة باستباحة استمتاعها
ولو بنظر شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع
وعند الحسن بالجماع أوالظهار في الاسلام
على أن قوله بظهارون يعنى يعتادون الظهار
اذ كانوا بظهارون في الجاهلية وهو قول
الثوري أو بتكراره لفظاً وهو قول الظاهريه

(قوله أو معنى) أي المراد بالعود التكرار بمعنى وأما قوله بأن يحلف على ما قال فالظاهر أن المراد به أن يحلف على الظاهر فيقول والله أنت على كذا رأي فأنت القسم لتكونه موافقة القسم عليه هو وتكرار المعنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظاهر من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فان صح فهو الظاهر لظاهره معنى لأن الكفارة ملغاة على أمر كذب فيه وكذا ما قيل من أن معناه أن يقول هي على كذا رأي أن فعلت كذا ثم فعله فانه يحث وتلزم الكفارة ويعد مباشرة ذلك الفعل تكرار الظاهر معنى وهو مع مخالفته الكلام الامام والظاهر كلام المصنف لا يساعد كلام الفقهاء وقد رأيت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما إذا قال ان دخلت الدار فأنت على كذا رأي وعلى الظاهر بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره (قوله أو الى القول فيها الخ) معطوف على قوله الى قولهم وهو محتمل أن ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يقتضيه وهو خلاف الظاهر أو صدرية كالقول لكن المصدر موقوف باسم المفعول كما قيل في وما كان هذا القرآن أن يفترى انه بمعنى مقترى وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده (قوله فعليه الخ) بمعنى هو مبتدأ خبره مقدراً وخبره مبتدؤه مقدراً كما هو اعتناق تفسير لقوله تحرير وقوله للشيبة لأن الجمله خبر للذين كما مر وقرن بالقائه لضمه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسيباً عما قبله وهو الظاهر مطلقاً أو بشرط العود أوهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية (قوله تكرر وجوب التحرير بتكرار الظاهر) تكرر الظاهر ارامع تكرر الظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلامهما على حدة واما مع اتحادها كان يكرر ظاهراً زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد أو قصد في مجامع وفي شرح الوجيز للفرزاني ما يحصله لو قال لاربعة زوجات اتفق كذا رأي فان كان دفعة واحدة فقيه قولان فان كان بأربع كلمات فأربع كفارات ولو كررها والمرأة واحدة فاما أن يأتيهم امتوالية أو لا فعلى الاول ان قصد التأكيدها واحدة والافقية قولان القديم به قال أحد واحد كما لو كرر العين على شيء واحد والقول الجديد التعدد به قال أبو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظاهراً أو أطلق ولم ينو التأكيده فشكل مرة ظاهراً برأسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظاهراً ان لم يكفر عن الاول وان قال أردت إعادة الاول ففيه اختلاف بناء على أن المذهب في الظاهر معنى الطلاق أو العين لما فيه من الشبهين اه والذى في التسوية لو ظاهر من أمر أنه مرتين أو ثلاثاً في مجلس واحد ومجالس متفرقة لزمه بكل ظاهراً كفارة اه ولا يصح على اطلاقه لما عرفت وان اعتمد بعضهم فليحرر (قوله والرقبة مقيدة بالايان الخ) هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياساً الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة والنرق بينهما تقدم (قوله لمعوم المفظ) وهو التماس في الاستقناع بأقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كذا رأي فان المشبهه لا يحمل الاستقناع به بوجه من الوجوه فكذلك المشبه وقوله أو أن يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك أي الاستقناع أو الجماع قبل التكفير لانه واجب التكفير قبله فلا يجوز تخذه عليه سواء كان التكفير بالاعتناق أو غيره خلافاً لما لاك في الاطعام حين لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر (قوله ذلك الحكم الخ) فذا إشارة للحكم والمخاطب للمؤمنين أو للموجودين وغيرهم من الأمة وقوله لا يبدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة عما عظمه وبلغه القلوب لانه يدل على ارتكاب الجنابة المرجية للفرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لنه (قوله والذي غاب ماله واحد) أي لم يحكم الواجد للمال وهو الغنى فعليه الكفارة بالاعتناق لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين متتابعين قيدا للهلال والشمس فدل على صحة كل منهما فاذا ابتداء من رأس شهر هلالاً أو من أول ناقصه صوم غنائة وخمسين يوماً والافقية تكميل السنين حتى لو أفطر في آخرها لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لقوات التابع المشروط بالنص

أو معنى بأن يحلف على ما قال وهو قول أبي مسلم أو الى القول فيها بامساكها أو استباحة استقناعها أو وطئها (فصير رقبة) أي فاعلمهم أو فالواجب اعتناق رقبة والقائه للشيبة ومن فوائدها الدلالة على تكرر وجوب التحرير بتكرار الظاهر والرقبة مقيدة بالايان عندنا قياداً على كفاية القتل (من قبل أن يناسا) أن يستقنع كل من الظاهر والمظاهر عنها بالآخر لمعوم المفظ ومقتضى التشبيه أو أن يجامعها وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير (ذلكم) أي ذلكم الحكم بالكفارة (فوعظون به) لا يبدل على ارتكاب الجنابة المرجية للفرامة ويرد عنه (والله بما تعملون خير) لا تخفى عليه غائبة (فمن لم يجد) أي الرقبة والذي غاب ماله واجد (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يناسا) فان أفطر بغير عذر لزمه الاستئناف وان أفطر لم يدر ففيه خلاف وان جامع المظاهر عنه السلام ينقطع التابع عندنا خلافاً لابي حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهما (فمن لم يستطع) أي الصوم لهم أمر من

وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احتراز به عن غيرها فإنه لو جامعها فاسيا لم يستأنف أيضا وقوله خلافا لا يحنيفة لأنه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فإذا اختلف شرطه انتقض فلم يعتد به (قوله شبق) يفتح الشين المجبة والباء وبالقف شدة اشتاء الجماع بحيث لا تتسلك نفسه عن الصبر عنه وقوله فإنه الخ تعاديل ليكون الشبق عذرا فإنه المحتاج للبيان وقوله أن يعدل أى عن الصوم للأطعام وفي نسخة أن يقضى أى بالأطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو إشارة إلى الحديث المذكور في التماسير (قوله لأنه أقل ما قبل في الكفارات الخ) قيل على قوله في النظرة بناء التأييد أنه خطأ من النسخ والصواب أن يسقط الهاء ويراد كفارة النظر في رمضان وأما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فإن عبارة الشافعية هنا زكاة النظر فلا احتمال لما ذكره والذي أوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في النظرة يعني أن الجزئ للأطعام هنا من جنس ما يجرى في زكاة النظر وهو ما يقتضيه الناس غالباً مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس يان المقادير كبل كما توهم (قوله يعطى كل مسكين الخ) الصاع أربعة أمداد فنصفه مدان كما في شرح الهراية وقوله أكتفاء بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لأنه يمكن وقوع التماس في أثناءه بخلاف العتق فلم يذكر معه ربعاً توهم أن تحريره قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى إلى القمام وأما الاطعام فكان الصيام كما قيل وفيه نظر (قوله أو لجواز في خلال الاطعام كما قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه) فيه أن أبو حنيفة لم يقل بالجواز وإنما قال أنه لو وقع في خلاله لم يستأنف لأنه لا نص فيه مطلق غير متبد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقاً وأما الجواز من غير أن يفرضه فنقول عن الثورى وغيره في كتاب الاحكام فلو قال أنه لا يبطئه كان أحسن (قوله ذلك البيان والتعليم) بنصبهما لأنهما صفتان فذكرتا لاسم الإشارة وهو فعل به هنا كما صرح به بعده فليس فيه إشارة إلى أنه مبتدأ حتى يتوهم أنه كان عليه أن يقول أو محله النص إلا ينشأ في قول كلامه آخر نعم هو صحيح أيضاً وكأنه تركه لظهوره وذلك إشارة إلى الاحكام الشريعة فتأمل (قوله الذين لا يقبلونها) كقوله ومن يعتد بحدود الله في الآية الأخرى فأطلق الكافر على معتدى الحدود تغليظاً لجزءه كما أن المراد بالكفر في قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين بقريضة المقام من لم يطعمه لا متقابل الإيمان والكفر الحقيقي (قوله فإن كلام من المتعدين الخ) بيان لوجه إطلاق المحادة على المعادة بانها فاعله من الحد لأن كلام من المتعدين في حد غير حد آخر أى في وجهته كما يقال هو حد يد فلان إذا كانت أرضه إلى جنب أرضه في جهة حد كما قيل للمعاداة مشاققة لأن كلامهما في شق غير شق الآخر والبسب أشار بقوله في حد الخ أو من الحدود بمعنى الأمور التي لا تتجاوز وهم أمّا واضعون الحدود والكفر وقوانينه ككافة الكفر أو يختارون لها واليه أشار بقوله أو يضعون الخ وتكلم بعضهم فجعل الوجه هنا أربعة قال الفضل المحشى وفيه وعبد عظيم للملك وأمر السوء الذين وضعوا أموراً خلاف ما حذره الشرع وبموجبها يساءوا قانوناً وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع إذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقد وصل الدين إلى مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن أين من يعقل ويسايباً مشنة تحنية وسين مهمله وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربى (قوله أخرجوا أو أهلكوا) الخرى التذليل وعبارة المصنف في العطف بأو أحسن من عطفه بالواو كما في الكشف والكب الالتقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق أو الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة أخصر من قول الزمخشري وصحة ما جاء به وأما زجج هذه بأنه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشئ وقوله يذهب عنهم الخ فهو مجاز إذا لا هانة لا تتصور منه (قوله منصوب بهمين) ولا وجه لنصبه بالكافرين إلا لوجهه انحصار كفرهم بذلك اليوم وقوله بأضمار إذ كرر أى باذكر المضمرة على الضمارة

أو شبق مفرط فإنه صلى الله عليه وسلم رخص للأعرابي الفطر أن يعدل لاجله (فاطعام ستين مسكينا) ستين مداً بـ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث لأنه أقل ما قبل في الكفارات وجنسه المخرج في النظرة وقال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه يعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من غيره وإنما لم يذكر التماس مع الطعام ككتفاء بذكره مع الآخرين أو لجوازه في خلال الاطعام كما قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه (ذلك) أى ذلك جنس ما يجرى في خلال الاطعام ومحل النص البيان أو التعليم (لأنهم كانوا لا يقبلون) أى فرض ذلك التصديق بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليكم (وتلك حدود الله) لا يجوز تعديها (ولا للكافرين) أى الذين لا يقبلونها (مذاب أليم) هو نسطير قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين (أن الذين يجادلون الله ورسوله) بعد أن هم ما فإن كلام المتعدين في حد غير حد لا آخر أو يضعون أو يختارون حدوداً غير حدودهما (كتبوا) أخرجوا أو أهلكوا وأصل الكتب الكب (كما كتب الذين من قبلهم) يعنى كفار الأمم الماضية (وقد أنزلنا آيات بينات) تدل على صدق الرسول وما جاء به (وللكافرين عذاب مهين) يذهب عنهم ومنكبرهم (يوم ينعهم الله) منصوب بهمين أو بأضمار إذ كرر

(جميعا) كلهم لا يدع أحدا غير مبعوث أو مجتبعين (فينبهم بما علوا) أي على رؤس الاشهاد تنبهم بالحالهم وتقرر العذابهم (أحصله الله) أحاط به عددا لم يرغب منه شيء (ونسوه) لكثرته أو تنهاهم به (واقعه على كل شيء شهيد) لا يغيب عنه شيء (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) كلبا ويريا (ما يكون من نجوى ثلاثة) أي ما يقع من تناجي ثلاثة ١٧٠ ويجوز أن يقدّر مضاف أو يقول نجوى بمناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة

وهي ما ارتفع من الأرض فإن السراير مرفوعة إلى الذهن لا تيسر لكل أحد أن يطلع عليه (الاهوراء هم) إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشار إليهم في الاطلاع عليها والاستثناء من أعم الاحوال (ولا خمسة) ولا نجوى خمسة (الاهوساد هم) وتخصيص العدد من المخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين ولأن الله تعالى وترى حب الورد والثلاثة أول الاوتار ولأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون أو تأويل نجوى بمناجين (ولا أدنى من ذلك) ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين (ولا أكثر) كالسنة وما فوقها (الاهو معهم) يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى أو محمل لأدنى بأن جعلت لالتنى الجنس (أيضا كانوا) فإن علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة (ثم ينبهم بما علوا يوم القيمة) تفضيها لهم وتقرر ما يستحقونه من الجزاء (إن الله بكل شيء عليم) لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء (ألم تر أن الذين نهوا عن التجوى ثم يعودون لما نهوا عنه) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا المثل فعلهم (ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول) أي بما هو أثم وعدوان للمؤمنين ونواصي عصية الرسول وقرأ أجرة وينتجون وروى عن يعقوب مثله وهو يفعلهون من التجوى (وإذا جاؤا لحيلول بما لم يحسب به الله) فيقولون السلام علينا وأنت سبحان الله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى (ويقولون في أنفسهم) فيما بينهم (لولا بعدنا الله عما نقول) فلا بعدنا الله بذلك لو كان

الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتأكيّد وان اتصّب على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيرها من ألفاظ التوكيد وقوله أو مجتبعين فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تنبهم بالخبر يعني المقصود من اخبارهم بما علوه ما ذكر زيادة في خبرهم وتكاليفهم والافلاطائل تحتة (قوله كلبا ويريا) بشر إلى ما يشيده الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد ودلالة عليه واتصابه على الحالة أو المصدرية أي علما كلبا الخ لا على الظرفية فإنه تعسف لاجل تدعوا اليه (قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ) يعني أنه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله يتدر مضاف تقديره ذوى نجوى الخ ونحوه أو يقول نجوى المصدر بمناجين جمع متناج كالتنخي وفي الشاموس التجوى السرو والمسارون اسم ومصدر وعليه لاجل الحاجة إلى التأويل وانما أول لبس في استثناء قوله الاهوراء بهم من غير تكاف كما ساقى وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدرا ولنجوى المؤثر بما ذكر أو الموضوع له ويجوز أن يكون بدلا أيضا (قوله واشتقاقها الخ) أي هي مأخوذة منها لأن السربصونه عن الفـيركانة رفع من حضيض الظهور إلى أوج الخفاء على التشبيه وأقرب منه قول الراغب لأن المتسارين يحلون بنجوة من الأرض أو هو من التجاة (قوله الا الله) يجعلهم أربعة يعني أن الرابع لاضافته لغيرهما لانه جاء معنى الجاعل المصير يجعلهم أربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء مفرغ من أعم الاحوال أي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصير الله لهم أربعة (قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ) يعني وكانوا على هذين العددين وقوله وتر الخ يعني فلذا ذكر له دين من الاوتار وما تخص به ما أشار إلى توجيهه بقوله والثلاثة الخ لخصها لانها أول وتر من الاعداد وما الواحد ليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عزفوه بمساوي نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان وأيضا هو لا يليق بالخلق ولأن التناجي هنا للمشاورة وأقله ما ذكر كما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة وأما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يشيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصه ككونه أول مراتب ما فوقه فذكر التناجي ما للقل والا كثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله وفاعل متناجين المستتر فيه (قوله كالواحد) فانه يتناجي نفسه أيضا فيكون معهم في السرو والعلانية وذلك إشارة إلى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محمل لأدنى فيه تسمي لأن المحل لأدنى وحده وهو ارفع لانه مبتدأ قبل دخول لاعليه وفيه نظر وجهه هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح راء أكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى أو مفتوح لأن الثاني الجنس فهو كالحول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بأن جعلت الخ أي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيّد الثاني كافي الوجه السابق (قوله فان علمه الخ) ادخله وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا علمه كما أشار إليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيها الخ إشارة لما قد مناه وقوله بما هو أثم أو لانه لينتظم السلام أي يتناجون بأثم وورثها وهي اثم ووبال عليهم وقعد على المؤذنين ونواصي مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السلام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية أو عام بأن يسأمواد بينهم فاذا سلما عليه قالوه وأوهوا أنهم يقولون السلام وأنهم صباحي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الأعم صباحا أي الطلل البالي والكناير يكره بدوهم بالسلام الاضرورة فاذا بدوهم قيل في الردوع عليهم كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حماد الله به (قوله فلا بعدنا الله بذلك) أي لو كان نبيا عذبتنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشف ما له ان كان نبيا لا يدعوا علينا حتى بعدنا الله بما نقول فانه لا دلالة في النظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالتم المقدّر وقوله كما يفعله المنافقون فان خطاب لخص المؤمنين ولا بد أن يكون هذا

محمد نبيا (حسبهم جهنم) عذابا (بصلونها) يدخلونها (فبئس المصير) جهنم (يا أيها الذين آمنوا اذا متناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان) تعريضا ومعصية الرسول (كأ يفعله المنافقون) وعن يعقوب فلا تتجوا (وتناجوا بالبر والتقوى) بما يفعلن خيرا المؤمنين والاثم عن معصية الرسول

تعرضا بالمنافة ان اذ من له لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الرخصى كونه خطا بالمنافة وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مصنف وقراءة تتجوا تقدم معناها وحل التقوى على اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تأتون الخ متعلق باتقوا (قوله أى النجوى بالاثم) فالتعريف فيها العهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافى كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ أى المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشهر (قوله بتوهمهم) متعلق بيجزى أى حزن المؤمنين بما يتوهمون من تناجى اليهود بين والمنافة وتغاضهم من أنه وقع باخوانهم المؤمنين أمر كالهيئة والقتل أو متعلق قوله بتوهمهم مقدراً أى توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين وأمر حل بهم كمافى الكشف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغاضهم أن غزاتهم قتلوا وأن أقاتلهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصورهما ولذا قيل لو أسقط اللام كان أحسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انها عامة زائدة وفهم القصور من قصور انهم من التعصب البارد (قوله وألتناسجى) بصيغة المصدر وفي نسخة المتناسجى والاولى أولى وفي الكشف تجوز أن يرجع الضمير للحنن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافى أن المقصود إزالة الحزن كما توهم وقوله الابشيشة تقدم بيانه فتذكره (قوله افسح عني أى تنح) فالتفسح في المجلس تنحى الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما تنهى عن التناسجى والسر اعلم منه الجلوس مع الملائكة كراديه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقاً شاملاً لكل مجلس فتعريفه للجنس أو المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد لجمعه لتعدد باعتبار من يجلس معه فان لكل أحد منهم مجلساً وقوله بتضامون بالتشديد أى يتلاصقون وبه معنى فيه والضمير للمجلس أو للرسول فالبا سيية (قوله فيما تريدون) متعلق بفسح الله لكم والنسخ في الرزق تكثيره وفي الصدر ازاله ما يحصل له انهم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس أى اجلسوا في صدورهم وأغلاها فليس عن المجالس بأولى منه لانه انما يكون أولى اذا أريد محل جلوسه بخصوصه أما لو قصد مجموع النادى ففى أولى وقوله بضم الشين وغيرهم قرأ بالكسر وهما الغنان فيه وقوله وايواهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز والجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عند قال الواحدى سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاءه ناس من أهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفصحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فأقام نفر مقداً من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهة ذلك في وجوههم وقال المنافة ماعدل باقامة من أخذ مجلسه وأحب قر به لمن تأخر عن الحضور فأنزل الله هذه الآية (قوله ويرفع العلماء منهم خاصة) في الاتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل بالمأمور به وهو التفسح في المجالس ونزلت ما تنافسوا فيه من الجلوس في أرفعها وأقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص أهل العلم ليسهل عليهم نزل ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وجههم للتصديق وهذا من مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سائر الأعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه إشارة الى أنه من عطف الخاص على العام تعظيماً له بعده كانه جنس آخر كما في ملائكتهم وجبريل ولذا أعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد الحقة والأعمال الصالحة وتغايرها بالذات على أن المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عام لا للموصول الثاني اذا حاجته اليه وقول المصنف ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا إشارة للتقدير كما توهم والتشبيه بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما مله من ضيق العطن (قوله للعمل الخ) تعليل

(واتقوا الله الذى اليه تحشرون) فيما تأتون وتذرون فانه مجاز بكم عليه (انما النجوى) أى النجوى بالاثم والعدوان (من الشيطان) فانه المزين لها والحايل عليها (ليجزى الذين آمنوا) بتوهمهم لانها في نكبة أصابهم (وليس) أى الشيطان أو التناسجى (بضارهم) بضار المؤمنين (شياً الا باذن الله) الابشيشة (وعلى الله فليست كل المؤمنين) ولا يلاوا بنجواهم (يا أيها الذين آمنوا اذا قبل لكم تفسحوا في المجلس) توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني أى تنح وقري تفسحوا والمراد بالمجلس الجنس ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع أو مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم كانوا يتضامون به تنافسوا على القرب منه وحرصوا على استماع كلامه فأنصحوا بفسح الله لكم) فيما تريدون التفسح من المكان والرزق والصدر وغيرها (واذا قيل انشروا) انفضوا للتوسعة أو لما أمرتم به كصلاة أو جهاد أو ارتفعوا في المجالس (فانشروا) وقرأ نافع وابن عاصم وعاصم بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايواهم غرف الجنان في الآخرة (والذين آمنوا العلم درجات) ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى للعمل المقرون به من بدرجة

من بدرجة قوله بما روى عن ابن عباس الخ في حاشية زاده وعن ابن عباس أنه قال تم الكلام عند قوله منكم ويتصحب قوله والذين آمنوا العلم بفعل مضمر أى ويخص الذين آمنوا العلم بدرجات أو برفع درجات اه

لقوله من يد رفعة وقدمه عليه للاهتمام به والحصر وقوله ولذلك أي لمزيد رفته وأنه لا ينقل عن العمل
أو الاقتضاء المذكور لأنه لو لم يقارن العمل لم يعتد بأفعاله وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته
إشارة إلى أن شرفه الذاتي مقترن لكن لا يقتدى بأفعاله ما لم يشارن العمل ولو قال علو درجته أو بعلو
درجته صح لكنه معنى آخر قد ير وقوله في أفعاله لا ارتفاع شأنه لأنه يراعى حقوقها ويحفظ فيها بخلاف
العابد غير العالم (قوله وفي الحديث الخ) هذا الحديث رواه عن أبي الدرداء عن النبي الله عنه أصحاب
السنن الأربعة وإيراده هنا بيان الرفع العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد
الخ فيه إيعاء لما مر من أن الخبرة العلم بالظاهر والباطن فأن عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه أمر
باطني (قوله فتصدقوا فاذنهما) أي قبل التجوى وقوله يستعار عن ليدان يعني أن في قوله بين
يدي نجواكم استعارة تشبيهة وأصل التركيب يستعمل في ليدان أو مكينة بتشبيه التجوى بالإنسان
وأثبت الديدان تخييل وفي بن ترشيع ومعناه قبل وقوله في هذا الأمر أي أمر المؤمنين بالتصدق قبل
مناجاة ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم بعد مناجاته أمر اعطاء رفعة تابل بالشكر والتصدق وارتفاع
الفقراء أي فقراء الجاهلية رضي الله عنهم أمر ظاهر لأن لفظ الانشاع غير صحيح وقد استعمله المصنف
في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره أهل اللغة وكذا مستوح اسم مفعول لأن القياس لا يأتى كافي الملتقط
والنهي والمنع مأخوذ من إيجاب الصدقة على المناسب وهي لا تيسر في كل زمان فليزمن قبل المناجاة
وماعدا مظاهر والمقصود بيان الحكمة في الأمر المذكور (قوله في أنه) أي الأمر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله إنكم أي الوجوب ونسخه بقوله أنفقتم الخ لأن قوله فاذنم تعلو فيه ترخيص
في الترك كما سيأتي وقيل نسخت الآية الزكاة وقوله رهروا أن تصل الخ جواب سؤال مقدر وهو أنه
كيف يكون ناسحا وهو مقارن له والناسخ لا بد من تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان مدة بقاءه وقوله
ما عمل بها أحد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الجاهلية رضي الله عنهم بل هو إزار أنهم لم يأتوه ولم يدعوه
بالمكالمه قبل نسخها خصوصا إذا كانت المدة ساعة واليه أشار بقوله وعلى النول بالوجوب الخ وقوله
فصرفته من الصرف المعروف أي بدله بدراهم الفضة ليعتد أخرجه وتقدم منه مناسفة في مكالمته صلى
الله عليه وسلم وقيل أنه نسخ قبل العمل به بناء على جواز السخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له
المصنف وفيه خلاف لاهل الأصول (قوله وأطهر أي لا تنسك من الرية الخ) الرية بالراء المهملة والباء
الموحدة كافي النسخ الصحيحة والمراد به الشهة الحاصلة من ترك السؤال صلى الله عليه وسلم ثلاثا تصدقا
وترك الصدقة لحب المال وهذا أطهر من أن يخفى والعجب من طلبة الرية بالمجبة والنون وهو من بعض
الطن ومن است داخل على المفضل عليه بل متعاقبة بأطهر كما في طهرته من العجاسة وأشاعره بالندية
لأن التصديق إنما يكون خيرا من غيره ما لم يكن واجبا وقوله أدل على الوجوب لأن المغفرة تقتضي
أن في الترك انما وذبا وقوله أدل ويشعر إشارة إلى أنه ليس دليلًا تاما في كلا الجانبين أما الأول
فلأن المفضل عليه غير مذكور فيجتمل غير الترك من المندوبات أو الواجبات للترغيب فيه ولوجل على
الترك احتل أنه على الشرط والتدبير كافي قوله خير مستقرا وأما الثاني فلأن المغفرة لا تعين أن تكون
للمناجاة من غير تصديق (قوله أنفقتم الفقراء الخ) الأول على أنه محذوف وهو الفقر وقوله أن تنفقوا
بتقدير لأن تنفقوا في قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله أنفقتم التقديم على أن تنفقوا مفعول
من غير تدبير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهاجعتي واحد وقوله لجمع صدقات توجيه
للعول عن صدقة وهرا أخف وأخصر فإن كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للأمر
كامر (قوله بأن رخص لكم الخ) متعلق بتأب وضمير تنفقوا المذكور وهو التصديق والمناجاة وقوله بما
قام مقام توهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله واذن على باب أي ظرف لما مضى والمعنى أنكم
تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بأقامة الصلاة الخ كما قاله أبو البقاء وقيل انما يعني إذا النظرية للمستقبل

ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى
بغيره وفي الحديث فضل العالم على العابد
ففضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب (واقعه بما تعملون خيرا) تهديد
لمن لم يمثل الأمر واستكرهه (يا أيها الذين
آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نحوكم صدقة) فتصدقوا فاذنهما مستعار
من ليدان وفي هذا الأمر تعظيم الرسول
وانشاع الفقراء والنهي عن الإفراط في
السؤال والمزيع الخلف والمناسق ومحج
الآخرة ومحج الدنيا واختلف في أنه للندب
أو للوجوب لكنه منسوخ بقوله أنفقتم
وهو أن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن
على كرم الله وجهه أن في كتاب الله آية
ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته
فكنت إذا ناجيته تصدقت بدراهم وهو على
القول بالوجوب لا يقدح في غيره فله لم يتفق
للاغنياء مناجاة في مدة بقائه أذرى أنه لم
يبق إلا عشر أو ساعة (ذلك) أي ذلك
التصدق (خير لكم وأطهر) أي لا ينسككم
من الرية وحب المال وهو يشهر بالندية
لكن قوله (فإن تجدوا أن الله غفور رحيم)
أي لمن لم يجده حيث رخص له في المناجاة
بلا تصديق أدل على الوجوب (أنفقتم
أن تقدموا بين يدي نحوكم صدقات) أنفقتم
الفقر من تقديم الصدقة أو أنفقتم التقديم
لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع
صدقات لجمع الخطابين أو لكثرة التناجي
(فاذنم تفعلوا وأب الله عليكم) أن رخص
لكم أن لا تفعلوا وفيه إشعار بأن شفاعهم
ذنب نجواز الله عنه لما رأى منهم مما قام
مقام توهم واذن على بابها وقيل بمعنى إذا
أو أن

الشرطية كافي قوله اذا اغلغل في أعناقهم وتفصله في المغني أو هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما وبين
 اذا معروف (قوله فلا تفرطوا في أدائهما) في الكشف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
 وفي قوله سائر الطاعات إشارة الى أن الصلاة والزكاة لهما بين العبادتين والمالية أريد بهما جميع
 الطاعات والعبادات كما مر وترك المصنف رحمه الله لأن قوله بعده وأطيعوا الخ مفعول عنه ويحتمل أن
 يكون تفسيره أيضا وهو الظاهر قبل وهو إشارة الى أن قوله فأطيعوا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا
 أو ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توقيفية حقها وادامتها لا يجزئ ابقاؤها ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله
 على توقيفية حقها كتمام الصلاة وأقاموا التوراة والانجيل وأقيموا الوزن وبه أن تشرية كفي الكشف
 بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله تعالى في أدائهما بضمير التثنية بإياه اذ الاقامة
 مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمعنى عن التفریط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المأمور
 بمقيم للصلاة مؤد للزكاة فلذا أول الامر ترك التفسير والاداء وقد يجاب عنه بأنه توجبه لما في النظم من
 العدول عن صلواتكوا الاخصر الاظهر بأنه أمر برعاية حقوقهما لا بأصل الفعل وبينه في الاقامة لانه
 أظهر ويعلم منه الايتاء لانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا أنه خص في القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب
 فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بنسبه عن قوله فاذلم ففعلوا كأنه قيل فلما
 قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفریط انما أخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تفسير
 وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه قدبر وأما كون التفريع على ترك الفعل لا على التفسير فيرد أن ترك الفعل
 عين التفسير فليس بشئ وقوله ظاهرا وباطنا من تفسيره (قوله والوا) أي صادقهم واتخذوهم أولياء
 فوادوهم وهم أعداء الذين ومنه أخذ الرازي رحمه الله كراهة تكاح الكفاليات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة
 الاول للذين تولوا والاشاء راجع لقوله قوما وفي قوله ألم تر اني انزلت من السماء نورا فاعلم اني انزلت من
 وكذا في قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التذات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة
 لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على رأى السكاكي وفيه نظر
 وجه ما هم الخ استئناف لاحال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذب لا يفيد كما روي الاعراف
 ويحذفون الخ عطف على هذه الجملة أو على تولوا والمضارع لتعدد الحلف وتأمل (قوله وفي هذا التقييد
 دليل الخ) أي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ ادعى مذهبهما لا حاجة اليه وفيه
 بحث لانه يجوز أن يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافا فيكون جملة
 حالية مؤكدة لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا بعينه (قوله وروى) معطوف على ما قبله بحسب المعنى
 كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الاسلام كما قبل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى
 الله عليه وسلم وقوله كن يحلف الخ لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا
 وشبهها به وأما قوله عبد الله بن نبل فهو بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مشددة من فوق
 ولا م وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبل بن الحرث بن قيس الى آخره بنه أنصارى أو سى وذكره ابن الكلبي
 والبلادري في المناققين وذكره أبو عبيد في الصحابة قال ابن حجر فيصطل أنه اطلع على أنه تاب وأما الحديث
 المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث وأما قوله في القاموس عبد الله بن نبل كما مر من
 المناققين فلا أدري أهو هذا واختلف في ضبط اسمه أو غيره (قوله نشئ أنت وأصحابك) قيل فيه تغليب
 وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا
 من العذاب متفقا إشارة الى أن التنوين للنوع ومتفقا بمعنى عظم شدته (قوله فتمزنا) أي اتخذوه
 عادة والفاء للتفسير لان كان تنبيذ في مثله التكرار وأنه معتاد لهم أو الفاء للتفريع اما اعتبار المجموع أو
 لان التمرن وهو كونه صارجا لهم لا يشارقونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لو حذفها كان أظهر
 وقوله وقرئ بالكسرة هي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعاقة قرؤا بالفتح جمع عين بمعنى القسم وقوله

(فأطيعوا الصلوة وأتوا الزكوة) فلا تفرطوا
 في أدائهما (وأطيعوا الله ورسوله) في سائر
 الاوامر فان القيام بها كالطاعة للتفریط
 في ذلك (والله خبير بما تعملون) ظاهرا
 وباطنا (ألم تر الى الذين تولوا) وانوا (قوما
 غضب الله عليهم) يعنى اليهود (ما هم منكم
 ولا منهم) لانهم منافقون مذنبون بين ذلك
 (ويحلفون على الكذب) وهو ادعاء الاسلام
 (وهم يعلمون) أن الحلف عليه كذب كن
 يحلف بالغموس وفي هذا التقييد دليل على
 أن الكذب يعم ما يعلم الخبر عدم مطابقته وما
 لا يعلم وروى أنه عليه السلام كان في حجرة من
 حجرانه فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه
 قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل عبد
 الله بن نبل المنافق وكان أزرق فقال عليه
 السلام له علام نشئ أنت وأصحابك خلف
 بالله ما فعلتم بأصحابي خلفوا واقتلت (أعد
 الله لهم عذابا شديدا) نوعا من العذاب
 متفقا (انهم ساء ما كانوا يعملون) فتمزنا على
 سوء العمل وأسرواعه (اتخذوا أيمانهم
 أي التي حلفوا بها وقرئ بالكسرة أي ايمانهم
 الذي أظهروه (جنة) وقاية دون دماهم

قوله وأما قوله في القاموس الخ الذي في
 القاموس وعبد الله بن نبل كن منافقا فلا
 مخالفة فيه لما في الشارح كما يعلم من جهة
 وكتبهم أمسه قوله وعبد الله بن نبل الخ
 الذي حقه الحافظ في التبصير أن المنافق هو
 أبو نبل بن الحرث وأما قوله عبد الله فله
 ذكر كذا في الشارح

وأولهم (فصدوا عن سبيل الله) فصدوا الناس في خلال أمنهم عن دين الله بالتعريض والتبسيط (فلهم عذاب مهين) وعبدان بوصف آخر العذابهم وقيل الأول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة ١٧٤ (لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) قد

سبق مثله (يوم يعنهم الله جميعا فيصلقون له) أي قهقهة على أمنهم - لم يكون وقولون (كما يلقون لكم) في الدنيا أنهم لمنكم (ويحسبون أنهم على شيء) في حلفهم الكاذب لأن تمكن التفاق في نفوسهم بحيث يجبل اليأس في الآخرة أن الإيمان الكاذبة تزج الكذب على الله كما تزج عليكم في الدنيا (ألا أنهم هم الكاذبون) بالمعنى الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحسبون عليه (استولى عليهم الشيطان) استولى عليهم من حدث الأبل وأخذتها إذا استولت عليها وهو عما جاء على الأصل (فأنساهم ذكر الله) لا يذكرونه بنحوهم ولا بألسنتهم (أولئك حزب الشيطان) جنوده وأتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الشاسرون) لأنهم قوتوا على أنفسهم النعيم المريد وعرضوا للعذاب الخالد (إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الآذنين) في جله من هو أدل خلق الله (كذب الله) في الموح (لا غلبن أمأروا) أي بالجنة وقرأنا فاع وابن عامر ورسل يفتح الباب (إن الله قوي) على نصر أبنائه (عزيز) لا يقلب عليه شيء في مراده (وتجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر) يوادون من حاد الله ورسوله (أي لا ينبغي أن تجدهم وادين أعداء الله والمراد أنه لا ينبغي أن يوادهم) ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم (ولو كان المحاذون أقرب الناس إليهم) (أولئك) أي الذين لم يوادهم (كتب في قلوبهم الإيمان) أثبتة فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الإيمان فإن جزءه الثابت في القلب يكون ثابتا فيه وأعمال الجوارح لا تثبت فيه (وأيدهم بروح منه) أي من عند الله وهو نور القلب أثر القرآن أو النسر على الصدق وقيل الضمير للإيمان فإنه سبب الحياة القلب (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها رضى الله عنهم) بطاعتهم (ورضوا عنه) يقضاه أو بما وعدهم من الثواب (أولئك حزب الله) جنده وأنصار دينه (ألا إن حزب الله هم المؤمنون) المناهزين بغير الدارين. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة

الذي أظهره لأنهم منافقون (قوله فصدوا الناس) إشارة إلى أنه متحدث عنه محذوف وهو الناس وقوله في خلال أمنهم الضمير تأمل المنافقين والناس لأنهم أعيا بأقون وهو لا أعيا يصدون في زمان الأمن وأطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس بجاهدا وقيل أنه إشارة إلى أن المؤمن كسالف طريقا المقصود أمنا وانعريض الأعداء والمراد أغراؤهم على المؤمنين لأذاهم والتبسيط التعويق عن الدخول في الأسلاهلين أرادته بغيره عنه وقوله وهذا عذاب الآخرة بقرينة وصفه بالأهانة المقضية للظهور فلا تنكر أرحم شذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه أيضا فمن أراد فليستظهره (قوله يوم يعنهم الله الخ) تقدم الكلام عليه وقوله بالمعنى الخ أخذهم من أن تعرف الطرفين واسمعة الضمير المصدر بالا وقوله يمحلقون عليه أي على الكذب تعالى (قوله استولى عليهم) أي غلب على عقولهم بوسوسته وترينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حدث الأبل وأخذتها بالذال فيه مما يعني أنه في الأصل معنى السوق والجمع ثم أطلق على الاستيلاء وورد من الثلاث والأفعال بمعنى كافي القاموس الحوز الحوط والسوق السريع كالأحواد اه ومن قال فيه أنه حدثها وحزمتها على أن الأول بالذال والثاني بالراء والاشتقاق منه أصح لم يصب وفي بعض النسخ حدثها وأخذتها كقولها أخذتها إشارة إلى أن نذريه ورد من باين كذا كذا الرجاء وهو أقرب إلى الصواب مما عاوزه وأوقعه فيه غلط الكتاب (قوله وهو) أي استحوذ بمجاهدة على الأصل في عدم إعلاؤه على القياس اذ قياسه استحذاء كما مع فيه فلا جناح له للقياس كاستنق و أخوانه وإن وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يحل استعماله بالفصاحة كافي شروح التلخيص وقوله لا يذكرونه الخ فعدم الذكر للمناسي كتابة عن لازمه القلي فلا يرد عليه أن الذكر باللسان غير الذكر بالهذان فكيف يراد أن يلفظ واحدا مع أن الخطب فيه يسير وقوله لأنهم فوئوا الخ يعني أن الحسرة لأن ما عداه كالأخسر لما ذكره وقوله في جله الخ يعني أنهم معدودون منهم وهذا يبلغ من أولئك أدلون كما ترخصه وقوله أدل خلق الله لأن تدرجه أدل من كل شيء دليل لاقتضاء مقام الدم العموم (قوله بالجنة) انما قيده ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الجنة وقتها بخلافه فإن الحرب سجال ولو قد لم يتخلف أبدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي أن تجدهم الخ يعني أن المراد من نفي وجدانه لهؤلاء أنه لا يليق بذلك الوجدان لأن المودة والوجدان قد وقعوا فلو أنبى على ظاهرهم لزم الكذب فيه إلا أن يراد لا تجدد قوما كامل الإيمان على هذه الحال فالنبي حينئذ ياق على حقيقة ولما كان عدم لياقته فعل الغريب مما لا وجه له أول هذا بأنه لا ينبغي لهم أن يوادهم فهو كتابة عماد كروا سطة وهي أبلغ وأجمل مما لا يليق كالعدم إشارته له في عدم الاعتماد عليه وقوله وادين إشارة إلى أن المضارع لحكاية الحال الماضية وأنه محاصر عنهم ونبت لا مما يثبت في المستقبل (قوله ولو كان المحاذون الخ) يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم وانما المراد الأقرب مطلقا لكنه قدّم الآية لأن يجب طاعتهم على أبنائهم ونفي بالبناء لأنهم أعلق بهم لكونهم أكبادهم وثنت بالاخوان لأنهم المناصرون لهم وختم بالعشيرة لأن الاعتماد عليهم (قوله أثبتة فيها الخ) لما كان الشيء يراد أولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالمشي للتأكد والمبالغة فيه وقوله فإن جزء الثابت في القلب الخ هو بدعي غير محتاج إلى ترتيب قياس من الشكل الشافعي كما قيل (قوله من عند الله) من ابتدائية داخله على الفاعل الموجد له إذا ابتدأه ومنه ونور القلب ما عداه الأطوار وما هو الشاع اللطيف المتكئون في القلب وبه الأدراك فالروح حقيقة على هذا وإن أريد به القرآن وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فإنه سبب الحياة القلب إشارة إلى أن الروح على هذا بمعنى الإيمان وأنه على التعر يد البدعي من يلائمة وأبدائية على الخلاف فيها وقوله بغير الدارين من الإطلاق المقيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا من كتبه في حزبك المفلحين ببركة القرآن المبين

وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة المشر﴾

وتسمى سورة النصير لما ساقى وهي مدينة وآياتها أربع وعشرون بلا خلاف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله روى الخ) هذا الحديث أصله في السير لأنه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مستند في كتب الحديث المعتمدة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما فيه لك ونحو النصير بوزن أمير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هريز وجدهم كان كاهنا ولذا القبح الحبان بالكاهنين وقيل أنهم زلوا في قتيبة بن بن إسرائيل عنه لأنه لا يظن بغيره النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا أى في كونه آياه وقوله فاستأوى أى نقضوا صلحه وكعب بن الأشرف رجل من بني نهان من طي وأتبع من بني النصير وكان شاعرا كثر من أذية المسلمين وهجائهم والاغرامهم ولذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالته أبي سفيان على اتحادهم في محاربته واضرارهم وأخوكعب رضاء عالس هو محمد بن مسلمة بنغ الميم الانصاري كما توفهم بل هو سلطان بن سلامة ابن وقشي وهو أحد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والقبلة بكسر الفين المحجة قتل الرجل بحيلة وخدعة يخفيها ويظهر أنه لا يريد قتله (قوله ثم صعبهم بالكتاب الخ) ظهروا أنه عقيب قتل كعب وليس كذلك فإن قتل كعب كان قبل أحدوهذا بعد هايا بنهم على ما فصل في السير والحقيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة (قوله في أول حشرهم من جزيرة العرب الخ) أى اخراجهم منها وهو الإشارة إلى أن الاسم في قوله لأول الحشر لأم التوقيت كالتى في قولهم كتبته لعذر خلون ونحوه وما أها إلى معنى في الظرفية لكانهم لم يقولوا إنما معنى في الإشارة إلى أنهم لم يخرج عن أصل معشاهوا أنها للاختصاص لأن ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الأوقات وقيل إنه المتعذر وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم أن لهم حشرهم من غير ما حشرهم من الشام إلى أرض العرب فية ترض عليه بأنه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لأنه أول اخراج وقع لهم في الاسلام أولا يلزم أن تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب عظيم ديارهم المعروفة من اليمن إلى الشام والعراق وسيت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم (قوله اذ لم يصعبهم هذا الخ) توجه لكونه أول وقوله أو في أول حشرهم لقتالهم فالمراد بالكتاب جمع أهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا التماس على وقوع قتال منهم أو جمعهم له وتبنيهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشف من أن المراد حشر الرسول والمؤمنين استمالهم لأنه أول قتال للمسلمين مع أهل الكتاب فوجه آخر تركه المصنف رحمه الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا مخطو ما يلبس لعدم المبالاة بهم فلا وجه لم قيل أنه الظاهر فتدبر (قوله أو الجلاء إلى الشام) هذا بناء على أنه لم يقع منهم قتال وقبل أنه اعتبر الآية والآخرة بالقسبة إلى منتهى الجلاء ويمكن اعتباره بدنه من أرض العرب وفيه نظر وقوله هنالك يعني بالشام فانها أرض الحشر كما روى عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام (قوله أو في أول حشر الناس) تعريف الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله أو أن نارا الخ هو من أشرط الساعة وهذا بيان لآخر حشرهم فهو مطوف على قوله أنهم يحشرون وأوله ينتدحشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر أيضا فتأمل (قوله اخراج جمع) سواء كن من الناس لحرب أو لا فالشرط فيه كون المحشور رجلا من ذوى الارواح لا غير وقوله منقطعهم بفتحين مصدر أو جمع مانع كما مر وقوله وظنوا الخ أى ظنوا قوا بقرينة السياق لأن أن انما يعمل فيها ما يدل على علم أو يقين كما هو مجمع

﴿سورة المشر﴾

مدينة وآياتها أربع وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم)

العزيز الحكيم) روى أنه عليه السلام لما قدم المدينة صالح بن النصير على أن لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي

المنعوت في التوراة بالنعمة فلما هزم المشركون يوم أحد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن

الأشرف في أربعين راكبا إلى مكة وحالفوا أبانسيان فأمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أخا كعب من الرضاعة بقتله غيلة ثم صعبهم بالكتاب وحاصرهم حتى

صالحوا على الجلاء فخلا أكثرهم إلى الشام ولحق طائفة بجيبر والحيرة فأرسل الله تعالى

سبح لله الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

الذي أنزل القرآن على نبي من عباده الذي أنزل القرآن على نبي من عباده

أنه من التزام ما لا يلزم وقوله من بأس الله ففيه مضاف مقدر (قوله وتغيير النظم الخ) أي كان الظاهر أن يقال ظنوا أن حصونهم مانعهم أو تمنعهم فعبر عما ذكرنا من كرهه هذا بنا على أن مانعهم خبر مقدم وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن وفيه وجوه آخر ستأتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسم لأن من التقوى تأتي الدلالة على ما ذكرنا قبل وفيه نظر فان قلت كيف دل أنهم مانعهم حصونهم على التقوى وليس كزيد عرف في تكرار الاسناد قلت تكرار الاسناد كما يكون بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما تحول ضربت زيد الرند اضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقتنعوا بذلك حتى أزالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصبروا جملة ذم بته ذللاله وفضله ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنفقول والمفعول أما الأول فلأن السكاكي والخطيب اشترطوا فيه أن يكون فاعلا معنويا وأما الثاني فلأن زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله إلا أن يراد بالاسناد النسبة ولم يجدي نفعها وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيد أصلا فتأمل (قوله ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لما نعتهم) لا عتماده على المبتدأ وقد كان خبرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدأ خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه أقوى بحسب العربية غير مسلم وأما تقدم الخبر المشتق على المبتدأ المحتمل للفاعلية فلا يمنع كالفعل وقد صرح به النعاة والخلاف في ذلك لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل (قوله أي عذاب الخ) ففيه مضاف مقدر على الوجهين أما العذاب أو الذم وهو مرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكير وعلى الأخير فالمفعول محذوف لتعديده لاثنيين وقوله العذاب أو النصراف ونشر على الوجهين وقوله لقوة ونوقهم على الوجه الأول هو متعلق بلحمتهم أو يحتمل أنه على الثاني متعلق بأنهم فيجرب عليهم ما قدر (قوله وأثبت فيها الخوف) أصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد وأما اقتضائه لنبوت ماري فكانه من العرف كما في قوله لدى أسد شاكي اللاح مقذف أي رمي بلحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه أنه ملائمة القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملائته وقوله آلتها جمع آلة وهي الخشب والعمد وكل منهما صحيح هنا وأما الآلة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا (قوله وعظنها على أيديهم الخ) يعني أيدي المؤمنين ليست آلة لهم وفي تخريبهم ليسوهم وانما الآلة أيديهم أنفسهم لكن لما كان تخريب أيدي المؤمنين بسبب أمر اليه وكان التخريب بأيدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يجربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز أو من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكابة أي فعل المؤمنين لاجل النكابة وهي فعل ما يغيظهم أشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود أي صادر عن عداوتهم للمؤمنين (قوله أو نفسهم للرعب) فالجملة تفسيرية لاجل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز أن تكون مستأنفة جوابا عن سؤال تقديره فاحالهم بعد الرعب أمعه والتفسير بأدعاء الاتحاد لأن ما فعلوه يدل على رعبهم إذ لو لا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكبير في الفعل أو المفعول ويجوز أن يكون في الساعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الانحطاط أثر التخريب (قوله فلا تغدروا) كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم إشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدلل به استدلل به أكثر أهل الأصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انما مكلفون بالقياس جمعا لهذه الآية فانما أمرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بأن يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الأصل الذي رد إليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاط والقياس العقلي والشرعي وسوق الآية للاستدلال فتدل عليه عبارة وعلى القياس إشارة فلا ينبغي كونه دليلا على حجية القياس قوله فانظروا اليه أشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجازة إشارة الى أن الاعتبارات من العصور والحلل الأولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدورهم واعتمادهم على غير الله

الله أي أن حصونهم تمنعهم من بأس الله وتغيير النظم وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فوط ونوقهم بخصائصها واعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة وندوة بسببها ويجوز أن تكون حصونهم فاعلا لما نعتهم (فاناهم الله) أي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء وقيل الضمير للمؤمنين أي فاناهم نصر الله وقرئ فاناهم أي أي فاناهم نصر الله (من حيث لم يحبوا) العذاب أو النصر (وقذف في قلوبهم الرعب) لقوة ونوقهم (وقذف في قلوبهم الرعب) وأثبت فيها الخوف الذي يربها أي يملؤها (يجربون يوتهم بأيديهم) ضنائهم على المسلمين وانراجالها استخسروا من الاتهام (وأيدى المؤمنين) فانهم أيضا كانوا يجربون (ووسيع الحال القتال) ظواهرها ككابة ونوسيع الحال القتال وعظفها على أيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرعب وقرأ أبو عمرو ويجربون بالتشديد وهو بلغ لما فيه من التكثير وقيل الانحطاط التعطيل أو ترك الشيء نرايا والتخريب الهدم فاعتبروا يا أولي الابصار فانظروا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله واستدل به على أن القياس حجة من حيث انه أمر بالمجازة من حال الى حال

الصائرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة أوطانهم في تجاوز من هذه الحال إلى حال أخرى وهي حال
المعتبر المتعظ إذا غدر فإنها تنفضي به إلى نية ما أفضت الحال الأولى وقوله وجلها بالجزء معطوف على
المجاورة والضمير لحال الثانية وقوله علم الضمير لحال الأولى وقوله في حكمكم هو العقاب المترتب على
الغدر وقوله من المشاركة أي في جنس النوعين وضمير الحكم المذكور والمراد بالكتب الأصولية المتباح
ومتعلقاته (قوله تعالى ولولا أن كتب الله الخ) أن مصدرية لا مخففة واسمها ضميرشان كما توههم وقد
صرح به الرضی وقوله في الكشف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غره من قال بعدم المصدرية هنا
وقوله استئناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتأويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم أي نزل بهم وهو الجلاء
والتخريب وما هو معتدلهم عذاب الآخرة (قوله من نخلة) فهي أي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو
أحد الأقوال فيها وقيل الفعل منها وقيل ما عدا الحجوة والبرنية وهما أجوده مطافعا ومعناه
النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لابقاء الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك
جاريين وفق مراد الله قد صرح به في الاثر وقوله وجعها ألبان وفي نسخة ليلان فعال وعليه قوله
وسالفة كسجوق البيان • أنصرتهم فيه القوى السعير

وفي أخرى ابن كافي الكشف (قوله الضمير لما) وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما أشار إليه
المصنف فأى في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزخشي فقطعها بإذن الله ليكون الجواب
جملة وقوله وقرئ أصلها يعنى بضمين وأصله أصولها أو هو كرهن بضمين من غير حذف وتخفيف وقوله
فبأمره فالأذن مجاز من الأمر وقد يجعل مجازا عن الإرادة والمشيئة كما مر والمراد بأمر الله ظاهره
أو أمر الرسول بأمر الله (قوله أى وفعلته أو وأذن لكم في القطع) تقدم الكلام في أمثاله وأنه يقدر له
متعلق معتل معطوف على ما قبله أو يحذف له ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره أو فبإذن الله
ليجز المؤمنين ونصرهم ويجوز أن يعطف على قوله بإذن الله إذ تعطف العلة على السبب كما ذهب إليه
الزخشي في قوله وما أصابكم يوم التي الجمعان فبإذن الله ويعلم المؤمنين فلا حاجة إلى الحذف فيه كما مر
ومفعول فعلته متقدر بقرينة ما بعده أى فعلتم القطع أو يجعل عاما أى كل ما فعلتم وتخضعص الأذن
بالقطع لأن الأجزاء فيه أظهر وقوله بإذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في
الكشاف قال في الاتصاف الظاهر أن الأذن عام في القطع والترك لأنه جواب الشرط المضمن لهما جميعا
ويكون التعليل باخرا الفاسقين لهما جميعا فإن القطع يجرى بهما والترك يجرى بهما ببقائهم للمسلمين
(قوله على فسدتهم) لأن التعليق بالمستقى يقتضى أن مأخذا الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الأصول وقوله
ليجزهم إشارة إلى أنه من وضع الظاهر موضع الضمير لما ذكر وقوله واستدل به الخ أى استدلل الفقهاء
بهذا الآية وهذه النص وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل أنه ان علم بقاؤه في بدء أهل الحرب
فالتخريب والتحريق أولى والأفلا ابتداء أولى ما لم يتضمن مصلحة (قوله فبال قطع النخل وتحريقها) لم
يتعرض في النظم للتحريق لأنه في معنى القطع فاكنتى به عنه وأما التعرض للترك مع أنه ليس بفساد فلتقرر
عدم كون القطع فسادا للنظم في سلك ما ليس بفساد إذ أنابتساويهم ما في عدم الافساد ومن لم يقف على
ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقائه مغروسة أو مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدان العطف بأوبأياه ولما
ذكرناه من كفة التعرض للترك قدره الزخشي فقطعها بإذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون
الحذف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما التضمن الشرط لهما مالا لشعار بأنه المقصود ببيان
والتعرض للترك انما هو لتكنة سنية تناسب المانم ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
(قوله وما أعاده عليه الخ) فالتى • والنية الرجوع إلى حالة محبودة قال تعالى فان قامت فأسلحو ايمنها
ومنه فاء الظل والتى لا يقال الا لراجع منه وقيل للنية التي لا يطعمها مشقة في قال بعضهم تشبها له
بالظل لانه عرض زائل فله الراغب والمصنف أشار بقوله أعاده الخ إلى أنه انما يعنى الصبرورة أو بمعنى الرد

وجلها عليها في حكم لما ينه ما من المشاركة
المقتضية له على ما تقررناه في الكتب
الأصولية (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء)
الخروج من أوطانهم (لعذبهم في الدنيا)
بالتنكيل والسبي كما فعل بنى قريظة (وله في
الآخرة عذاب النار) استئناف معناه أنهم
ان فجو من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب
الآخرة (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن
يشاق الله فإن الله شديد العقاب) الإشارة إلى
ما ذكره حاق بهم وما كانوا يصدده وما هو معتد
لهم أو إلى الأخير (ما قطعتم من لينة) أى شئ
قطعت من نخلة فعلة من اللون ويجمع على ألوان
وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة
وجعها ألبان (أو تركوها) الضمير لما
وتأنيته لانه مفسر بالنية (قائمة على أصولها)
وقرئ أصلها اكتفاء بالنية عن الواو وعلى
أن كرهن (فبإذن الله) فبأمره (وليجزى
الفاسقين) علة لمحذوف أى رفعلتم أو وأذن
لكم في القطع ليخربهم على فسدتهم بما عاظهم
به روى أنه عليه السلام لما أمر بقطع نخيلهم
قالوا قد كنت يا محمد تنهى عن الفساد في
الأرض فما بال قطع النخل وتخربها فنزلت
واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع
أشجارهم زيادة لغيظهم (وما أعاده الله على
رسوله) وما أعاده عليه

بمعنى صير له أو ورده عليه فإنه كان حقيقة بأن يكون له ١٧٨ لأنه تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون

للمطيعين (منهم) من بنى النصير أو من الكفرة (فأأوجضتم عليه) فمأجراً يتم على نصيبه من الوجيف وهو سرعة السير (من خيل ولا ركاب) ما يركب من الأبل غلب فيه كإغلب الراكب على راحته وذلك أن كان المراد في بنى النصير أن قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا إليها رجالاً غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ركب بجلاً أو جارا ولم يجر من يدي قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الاثلاثة كانت بهم حاجة (ولكن الله يسلم رسله على من يشاء) بتدفع الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير) في فعل ما يريد تارة بالوسايط الظاهرة وتارة بغيرها (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) بيان للذلول ولذلك لم يعط عليه (فتنه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) اختلف في قسم لفي ففصل بستة عشر لظاهر الآية ويصرف سهم ثلثي عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله له عظيم ويصرف الأنسهم الرسول عليه السلام إلى الامام على قول وإلى العساكر والشعور على قول وإلى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالغنيمة فإنه عليه السلام كان يقسم الحس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء ولا ن على الخلاف المذكور (كأن يكون) أي التي هي التي هي أن يكون للفقراء وقرأ ههنا في رواية بالتام (دولة بين الاغنياء منكم) للدولة ما يتدوله الاغنياء ويدور بينهم كما كن في الجاهلية وقرئ دولة بمعنى كذا يكون التي ذانداول بينهم أو أخذ غلبة تكون بينهم وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التامة أي كلابقع دولة جاهلية (وما آتاكم الرسول) وما أعطاكم من التي أو من الامر (تخذوه) لأنه حلال لكم أو فتمسكوا به لأنه واجب الطاعة (وما نهاكم عنه) عن أخذ منه أو عن اتباعه (فانتهاوا عنه) راقوا الله في مخالفته رسوله (إن الله شديد العقاب) لمن خالفه (للفقراء المهاجرين) يدل من لدى القرى وما عطف عليه فإن الرسول لا يسمى فقيراً

لما ذكره وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب وأشار بقوله وما أعاده إلى أن ما موصولة ويجوز كونها شرطية فمأ أو جفتم الخ خبراً وجواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد أو إبقاءه على أصله فلا تنكف فيه عليه كما قيل (قوله فهو جدير بأن يكون للمطيعين) ظاهره أنه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هورأس المطيعين فهو أحق به فتأمل (قوله أرمس الكفرة الخ) المراد مطلق الكفرة يعني بنى النصير وغيرهم أو المراد ما عدا بنى النصير بناء على أن أموالهم كانت صفياً خالصاً صلى الله عليه وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف فيها ما يشاء وما عداها يخمس وقيل إن الغنائم كانت محترمة على الأمم قبلنا ثم آتت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الأحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل متعقمة صالحة هنا وقوله فمأجراً يتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يشأن ركب لمن كان على فرس أو جارا ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الأكثر النصح وهو عام لغيره ومما (قوله وذلك) أي عدم أعمال الخيل والركاب لأنها كانت قرية جنداً من المدينة ولم تقع فيها من القتال الاثنى عشر لم يعتد به فعمل هو والمجاهرة كالعدم وقوله ولذلك أي اقربهم من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم أهل المدينة في الحقيقة فلامشقة عليهم في ذلك أصلاً وأما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلاتهم من السفر والجهاد (قوله الاثلاثة كانت بهم حاجة) أي كانوا افتقروا فيهم احتياج شديد فخصهم بها أعطاهم والثلاثة كما في الكشاف أبو دجانة سماء وسهل بن حنيف والحرب بن النعمه والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس أنهم ما اثنان بدون ذكر الحرب وأنه أعطى سعد بن معاذ شيئاً لأن أبي الحقيق كان له ذكر عندهم (قوله بتدفع الرعب في قلوبهم) خصه لأن ذكره عقب كونه ليس بأعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوأي الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للذلول أي لقوله ما أفاء الله السابق وإن كونه بياناً له لم يعط عليه أشد الاتصال بينهم كما تقتضي المعاني فلا حاجة إلى جعله معطوفاً عليه بترك العاطف كما قيل لأنه يخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له (قوله لظاهر الآية) التي نحن فيها ذكر فيها باستتار وسرفهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله وسرفها إلى العساكر هو الاسخ عند الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف آنفاً وفي نسخة على خلاف المذكور يعني أخيراً لأنه للفرقة والعساكر (قوله أي التي) فالنصير راجع على مصدر مأفأ وقوله حقه أن يكون للفقراء مأخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنى دولة الاغنياء وقوله ويدور الخ نفس سيرة له يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من أخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول لبتداول أو يدوراً وليكون في النظم وقوله وقرئ دولة أي بالفتح وقوله ذانداول لأنه مصدر ومثله بقدر فقيه المضاف ان لم يتجوز فقيه ولم يتصد المبالغة (قوله أو أخذ غلبة تكون بينهم) تفسير آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم أو أخذة التهر والغلبة وقوله أي كلابقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر (قوله وما أعطاكم من التي) فأتى بالمذمعي أعطى والمراد ما أعطى من التي لأن المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الاتماء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا تقدمه المصنف فليس ما بعده أولى كما توهم وقوله أو من الامر واحد الامور فقيم التي وغيره أو الامور لمقاابلة قوله وما نهاكم له لكن الاول أقرب لأنه لا يقال أعطاه الامر بمعنى أمره الابتكاف كما لا يخفى الا أن ما بعده من قوله واجب الطاعة يستثنى أن الثاني هو المراد (قوله لأنه حلال لكم) لتب ونشر مرتب فهذا على أن المراد بما آتاهم التي وقوله فتسكوا به على أن المراد الامر وكذا قوله عن أخذه الخ والعجب عن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التعليل (قوله بدل من لدى القرى الخ) لاسن الجمع فان الرسول لا يسمى فقيراً وقوله ينصرون الله ورسوله بعده بأي دخوله فيهم أيضاً بظاهرها وما اشترى من قوله صلى الله عليه وسلم لم الفقير غنى لأصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا

كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو أحب خلقه إليه حتى قال بعض الدارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لأنه تارك الدنيا وهو لا يتوجه إليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعملك بامعان النظر في علم مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه (قوله ومن أعطى أغنياء ذوى القربى) كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده أو يخص النبي المذكور هنا بنبي بني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وأبو حنيفة اشترط الفقر في ذوى القربى فجعله بدلا منه وتفصيلة في الأصول وكتب الفروع وشروح الكشف فانظره وقوله وأخذوا أموالهم إشارة إلى أن قوله وأموالهم كقوله تبوءوا الدار والايمان وقوله مقبلة لاخراجهم إشارة إلى أنه حال من نائب السائل وما يوجب تفخيم شأنهم لأن مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن واليأس وهذا يقتضي تركهم التام والرضا بما قدره الله (قوله الذين ظهر صدقهم الخ) تصحيح للعصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بأن المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لأن ابتغاء الفسئل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس اغبرهم من صدق وآمن (قوله عطف على المهاجرين) لا اشتراكهم في أنهم يعطون من النبي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم أي بالذين تبوءوا وقوله لزمو المدينة الخ إشارة إلى أن النبوة الترتيب في المكان ومنه المباهة للمنزل فنسبته إلى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمسك فيه ما فالعنى لزمو الدار والايمان وتمكنوا فيها ولو قال أو تمكنوا فيها ما كان وجه آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على أنه استعارة بالكناية ويثبت له النبوة على طريق التخييل وانظر التمكن لاخذه من المكان أنسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا (قوله وقيل المعنى الخ) مرضه لما فيه من التكلف مع أن دار الهجرة ودار الايمان متحدت حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر يعني عنه كون التعريف للعهد وقوله وأخلصوا الايمان بأن يتدر للثاني عامل معطوف على عامل الاول وهو أحد الوجوه المذكورة في أمثاله (قوله وقيل سمي المدينة بالايمان) مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله أو تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهمامة تباريان والوجوه أربعة لانه اما بالتقدير أو بونه والايمان اما على حقيقة أو مجازة ولو نظرت إلى النبوة زادت الوجود والتقدير في شروح الكشف ولا حاجة إلى توسيع دائرته اذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنى منها وقول الطيبي طيب الله نراه أنهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون ببقية الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قيل عليه أن خوفهم من المشركين على أنفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محبة متاعه فاما أن يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر أو يقال التمكن يكون القدرة على التصرف في قواعده وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى أنه غير وارد لانه مناد على أن التمكن عدم المنازع والمعارض لمن أظهره وهو أمر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر (قوله لانهم اظهروه ومصيره) كونهم اظهروا الايمان ظاهرا وأما كونهم اظهروه أي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع إلى المدينة ويستقر فيها وقد ورد أن الدجال لا يدخلها وأن الايمان بأرز البها كما تارز الحية إلى حجرها (قوله من قبل هجرة المهاجرين) لما كان ظاهرا للنظم أن الانصار سبقوا المهاجرين إلى الايمان والامر بالعكس أقوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف ولا شك أن تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبيل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني أن فيه تقدما وتأخيرا والتقدير تبوءوا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لأن القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول مالم يتضح نكته سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج إلى أحد هذين التأويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض أجزائه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينافوا فيه لما اظهروه كان وجهنا تاما من غير تقدير ولا تأخير (قوله ولا يشك عليهم الخ) يعني أن المراد بمحبة

ومن أعطى أغنياء ذوى القربى خصص الابدال بما بعده والنبي بنى النضير (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) فإن كفار مكة أخرجوهم وأخذوا أموالهم (يتبعون فضلا من الله ورضوانا) حال مقبلة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم (ويصرون الله ورسوله) بأنفسهم وأموالهم (أو تلكهم الصادقون) الذين ظهر صدقهم في ايمانهم (والذين تبوءوا الدار والايمان) عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزمو المدينة والايمان وتمكنوا فيها وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام أو تبوءوا الدار وأخلصوا الايمان كقوله

* علمتها تبنا وما بادا *

وقيل سمي المدينة بالايمان لانهم اظهروه ومصيره (من قبلهم) من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشك عليهم

قوله يأرز البها الخ في القاموس في مادة أرز والحمة لازت بجحرها ور جعت اليه وثبت في مكانها اه

المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستئصال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالحاجة كناية عما ذكر كما قيل
يا أخى واللييب ان خان دهر * يستبين العدو ومن يحب

(قوله في أنفسهم) يعنى المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بأن لا يكون ذلك في أنفسهم
لانها المدركة في الحقيقة فالصدق وليكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في
الصدق ومجازا (قوله ما تحمل عليه الحاجة) فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها ما ذكره وقيل انه كناية حيث
أطلق لفظ الحاجة على الغبط والحسد والحزاة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم
على المزمع على سبيل الكناية وما قدمناه أولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في أنفسهم
حاجة مما أوتوا أى طلب محتاج اليه مما أوتى المهاجرون من النى وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة اه ففسر
الحاجة بالمحتاج اليه وبينه شيوع الاستعمال جعل من بيانية أو تبعية وهى على ما ذكره المصنف
تعليلية وأمر الطالب والحاصل لا يعلمون في أنفسهم طلب ما أوتى المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان
الواجدان في النفس ادراك على وفيه من المصلحة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جلية كأنهم لم
يتصوروا ذلك ولا مرق خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمع النفس اليه كذا حقيقة المدقق في
الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف أولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس
فيه الاتقدير مضاف وهو أبلغ وأنسب بالمقام وأوفق لسبب النزول فالمراد ايا طلب ما يشق عليهم
والحزاة تعجزين بعد الحاء المهملة المستوحدة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من
الغبط والعداوة وهو المراد بالحسد معروف وهو تعنى زوال النعمة والغبطة تعنى مثلها من غير أن تزول
وقد يكون مذموما وقوله نزل عن واحدة الخ أى طلقها اليه تزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم أخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين أخ من الانصار كما قال ابن الفارض
نسب أقرب لى من أبوى * رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين (قوله من خصائص البناء الخ)
يعنى أصله الخروق في البناء فكفى به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ فرد أولا
ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وإيماء الى قائلهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى
فالناس ألف منهم كواحد * وواحد كالألف ان أمرنا

(قوله هم الذين هاجروا الخ) فالمراد بجيئهم الى المدينة بعد مدة والجيئ معنى وقوله أوتوا ما ليس
المراد به مصطلح الحديث وهو من أتى الحاجى بل معناه اللغوى وهو من جاء بعد الحاجة مطلقا كما صرح به
بقوله وهم المؤمنون الخ فالجيئ اما الى الوجود والى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد دعاء اللاحق
للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم أو هو تعليم لهم بأن يدعو المن قبلهم بذلك كروهم بالخير وقوله
لخفيق الخ بيان لارتباطه بما ذلله أتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كأنه لم يورثه عن قوله لنذين آمنوا لانه
تفسير له ولم يقدّمه على قوله ولا تجعل إيماء الى أن الدعاء لاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله
لذين آمنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمحل مدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتأمل (قوله
أو الصداقة الخ) الاول على أن الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثانى على
أنه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر (قوله في
قتالكم أوخذناكم) تسيير لقوله فيكم لان المراد في شأنهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين
مخالفة أمرهم ونهيهم وأمرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعا للزمخشري
بعد قوله لا تطيع فيكم وهو في محله وعجزه ولاسه وفيه كما توهم وليس محله بعد قوله لنصركم وليس المعنى
لا تطيع في تزلّموا فقتلكم في الخروج معكم فانه زائد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله
(قوله فان ابن أبي) يعنى ابن لول رأس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو
من أدلة النبوة وأحد جواهر الاجاز أيضا وهذا بناء على أن السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام أهل

(ولا يجدون في صدورهم) في أنفسهم (حاجة)
ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحزاة
والحسد والغبط (مما أوتوا) مما أعطى المهاجرون
من النى وغيره ويؤثرون على أنفسهم (م)
ويقتسمون المهاجرين على أنفسهم حتى
ان من كان عنده من أمان نزل عن واحدة
وزوجها من أحدهم (ولو كان بهم خصاصة)
حاجة من خصاص البناء وهى فرجة (ومن
يوق شئ نفسه) حتى يخلصها فيما يغلب عليها
من حب المال وبغض الانفاق (فأولئك هم
المنفلون) المنفلون بالنساء العاجل
والنواب الآجل (والذين جاؤا من بعدهم)
هم الذين هاجروا وبعد حين قوى الاسلام
أو التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد
التفريقين الى يوم القيامة ولذلك قيل ان الآية
قد استوعبت جميع المؤمنين (يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان)
أى لاخواننا في الدين (ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا) حقد الهم (ربنا انك رؤوف
رحيم) فخفيق بأن تعجب دعاءنا (لم تزل
الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من أهل الكتاب يريد الذين بينهم وبينهم
أخوة الكفر أو الصداقة والمواالات (لئن
أخرجتم من دياركم لخرجن معكم ولا تطيع
أمر جنتكم) من دياركم (أوخذناكم أوخذناكم)
فكم في قتالكم أوخذناكم أوخذناكم (ان
أبدا) أى من رسول الله والمسلمين (ان
قولتم لنصركم) لنعاونكم (والله
يشهد انهم لكانون) لعلمه بأنهم لا يفعلون
ذلك كما قال (لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصروهم) وكان كذلك
فان ابن أبي وأصحابه راى ما جرى النصير بذلك
ثم أخلفهم وفيه دليل على صحة النبوة
وبهاز القرآن

(ولئن ذمروهم) على الفرض والتقدير
 (ابولن الادبار) انهم زاماً (ثم لا ينصرون) بعد
 بل نخذلهم ولا ينفعهم نصرة المنافقين أو
 نفاقهم اذ ضمير الفعلين يحتمل أن يكون
 لليهود وأن يكون للمنافقين (لانتم أشد
 رهبة) أي أشد رهبة موصولة مصدر وللنعل
 المبني للمفعول (في صدورهم) فانهم كانوا
 يذمرون مخافتهم من المؤمنين (من الله) على
 ما يظهر ونفاقاً فان استبطان رهبةكم
 سبب لظهور رهبة الله (ذلك بأنهم قوم
 لا يفقهون) لا يعلمون عظمة الله حتى يخشونه
 حق خشيته ويعلمون أنه الحقيق بأن يخشى
 (لا يقاتلونكم) اليهود والمنافقون (جميعاً)
 مجتمعين (الافق قرى محصنة) بالدروب
 والخلدات (أو من وراء جدار) لقرط رهبتهم
 وقرأ ابن كثير أبو عمرو وجدار وأمال أبو عمرو
 قنعة الدال (بأسهم بينهم شديد) أي وليس ذلك
 لضعفهم وجنهم فانه يشتد بأسهم اذ حارب
 بعضهم بعضاً بل لعدو الله الرعب في قلوبهم
 ولأن الشجاع يجبن والعزيز يذل اذ حارب
 الله ورسوله (فجميعاً) مجتمعين متفقين
 (وقلوبهم شتى) متفرقة لاقتراق عقائدهم
 واختلاف مقاصدهم (ذلك بأنهم قوم
 لا يعقلون) ما فيه صلاحهم وأن نشئت القلوب
 يوهن قواهم (كمثل الذين من قبلهم) أي مثل
 اليهود كمثل أهل بدر وأبى قينقاع ان صح
 أنهم أخرجوا قبل النصير والمهلكين من الامم
 الماضية (قريباً) في زمان قريب واتصابه بمن
 اذا التقدير كوجود مثل (ذاقوا وبال أمرهم)
 سوء عاقبة كفرهم في الدنيا (ولهم عذاب
 أليم) في الآخرة (كمثل الشيطان) أي
 مثل المنافقين في أغراء اليهود على القتال
 كمثل الشيطان (اذ قال للانسان اكفر) أغراء
 على الكفر أغراء الأمر المأمور (فلما كفر
 قال اني بريء منك) تبرأ عنه مخافة أن يشاركه
 في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال (اني أخف
 الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم في النار
 خالدين فيها) وذلك جزاء الظالمين والمراد

من الانسان الجنس

الحديث والسبيل على خلافه وان قيل ان انظم دال عليه وفيه نظر (قوله على الفرض والتقدير) كما هو
 مقتضى ان الشرطية ولولا نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله وأنفاقهم هذا على أن الضمير للمنافقين
 وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعنى الضمير الظاهر في قوله يأتون وينصرون وكونه مستترا سهو
 غير مستتر وقوله مصدر الخ لأن المؤمنين من هو بضمهم لاراهبون (قوله فانهم كانوا يذمرون الخ)
 فتكون في الصدور كناية عن الانكار وقوله على ما يظهر ونفاقاً كونه أشد من رهبة الله يقتضى أن في
 نفوسهم رهبة من الله فأشار الى أنه بناء على ما يظهر ونفاقاً كذلك في نفس الامر ولو أبقى على ظاهره
 وحقيقته لم يمنع منه مانع (قوله فان استبطان رهبتكم) أي اخفاء الخوف منكم سبب لظهور
 الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز
 نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنهضة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة
 وهو الباب الكبير عربى در كقبل والخلدات جمع خندق وهو عربى أيضاً ومعناه معروف وقرأ أبى عمرو
 جندار بأقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس أولاً والمراد السور والجامع للجدار والخبيطان (قوله
 وليس ذلك الخ) هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مغاربة بينهم ما كانوا هم وقوله اذ حارب
 الخ ايماء الى أن بينهم متعلق بشديد قدم للعصر وعبارته في الكشاف يعنى أن الدأس الشديد الذى
 يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو فاتهم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لأن الشجاع يجبن والعزيز
 يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه (قوله مجتمعين) لم يجعله مؤكداً
 لعدم صحتهم وقوله لاختلاف عقائدكم الخ لأن طرق الضلال متسعة وطريق الهدى واحد مستقيم
 كما مر تحت بيته في قوله وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله
 يوهن قواهم أي يضعف قوتهم المرصوفة فجمعهم بحسب الخلقة (قوله أبى قينقاع) ينفتح القاف
 وتثنية النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالى المدينة وابقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم
 واجلاؤهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بنى قينقاع كانت يوم
 السبت على رأس عشرين شهراً من الهجرة في شوال وغزوة بنى النضير كانت على رأس خمسة أشهر أو ستة
 وثلاثين من وقعة أحد وأحد كانت على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة فلم يحك غير هذا فيها فتكون
 قبل النصير كلاماً فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية (قوله واتصابه
 بمن الخ) يعنى أن العامل في الطرف أعنى قريبا والناسب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد
 أن فيه مضاعفاً مقدراً على المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى أن المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه
 المثل بالمثل أي الصفة الغريبة بثله الابل بالوجود وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على المشبهة
 وكونه من اضافة الصفة لموصوفها أي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صحه فان أريد أن العامل
 التشبيه أو متعلق الكاف لا يدل على وجوده كانت العبارة نافية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الأول
 فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب (قوله أو المهلكين الخ) ينبغى
 على هذا أن ينصب قريبا ذاقوا الثلاثا فيفسد المعنى فما ذكره المصنف على الرابع عنده وقوله سوء
 عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا مأخوذاً من السياق
 وما بعده وقوله كمثل الأول خبر مبتدأ تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من
 قوله كمثل الأول لانه مبين له فهو المقصود وأخيراً ختم بمبدأ المقدول الذي هو مثلهم على أن الضمير لليهود
 والنصارى جميعاً وكلام المصنف لا يوافق فعله ينبغى أن يقدر لكل منهم ما مبتدأ على حده على أن الضمير
 مضاف اليه مثلهم الأول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلاً والضمير في مثلهم المقدول في المثليين
 للمنافقين ولا ياباه كلام المصنف لأن المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليس البدل فيه واحداً
 من أقسام الأبدال المذكورة في النحو (قوله أغراء على الكفر الخ) فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ عنه

وقيل أبو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب
لكم اليوم من الناس وانى جباركم الآية
وقيل راهب حمله على الفجور والارتداد
وقرى عاقبتهما وخالفان على أنهما الخبران
وفى النار لغو (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولسطن نفس ما قدمت لقد) ليوم القيامة سماه
به لدنوه أولان الدنيا كيوم والآخرة كعده
وتكبره للتعظيم وأما تكبر النفس فلا استقلال
الانفس النواظر فيما قدمت للآخرة كأنه
قل فلستظر نفس واحدة في ذلك (وانتقوا
الله) **تكرير** للتأكيد أو الأول في أداء
الواجبات لأنه مقرون بالعمل والثاني في ترك
المحارم لا قتران بقوله (إن الله خبير بما تعملون)
وهو ذالوعيد على المعاصي (ولا تكونوا كالذين
فروا الله) نواحقه (فأنساهم أنفسهم)
بخلفهم فأنسوا له حتى لم يسمعوا ما نفعهم ولم
يتنبهوا لما يحلها وأوآهم يوم القيامة من
الجهل ما أنساهم أنفسهم (أولئك هم
النافسون) الكاملون في الفسق لا يستوى
أصحاب النار وأصحاب الجنة) الذين استكملوا
نفسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهينوا
فاستحقوا النار واجتنبوا أصحاب الجنة أن
المسلم لا يقتل بالكافر (أصحاب الجنة هم
الأنباريون) بالنعيم المقيم (لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية
الله) تمثيل وتمثيل كما مر في قوله فاعرضها
الامانة ولذلك عقبه بقوله (وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فان الإشارة
اليه والى أمثاله والمراد توخي الانسان على
عدم تحسسه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه
وقلة تدبره والتصدع التشقق وقرئ مصدعا
على الادغام (هراقه الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة) ما غاب عن الحس من
الجواهر القدسية وأحوالها وما حضره من
الاجرام وأعراضها وتقدم الغيب لتقدمه
في الوجود وتعلق العلم بالتدبير به

لو ذكره بعد قوله اني أخاف الله الخ كان أحسن وقوله وقيل أبو جهل فقوله كافر أو لا أو لا حاجة
لتأويله بنم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فخلهم أو لا المراد منه أهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان
بدر أيضا فتناسبا أشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله أي الشيطان على الفجور والارتداد
وهو إشارة الى قصة برصيصا الراهب رهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيات ومشهورة في القصص
(قوله وفي النار لغو) على هذه القراءة متعلق بقوله خالفان وقدم للاختصاص وقوله فيها نأ كبده
وأعاده بضمير كما مر في في الجنة خالفان فيها أو قوله خالفان فيها خبر ثان (قوله سماه به لدنوه) دنو الغد
من أمسه فهو استعارة مصترحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه شتاف لانه على التشبيه لا يعقبه
ويكون فيه أحوال غير الاحوال السابقة كفي المثل ان مع اليوم غدا وقوله لا تعظيم لما فيه من الشدائد
والاحوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستره (قوله كأنه قال فلستظر
نفس واحدة في ذلك) فتنبؤ به للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه بحث عظيم
على النظر وتغيير بالترك وبأن الغدلة قد عت لكل فلا أحد خلص منها ومنه ظهر أن جعله من قبيل علت
نفس ما حضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجدها راحة لانه لان الامر
بالنظر وان لم يكن المؤثر الناظر أقل من القابل والمقصود بالتقليل هو هذا الان الماء ولا ينظر اليه
مالم ياتر فاقبل الامر بالنظر بع الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيل أوجه وأصح ليس بصحيح
فضلا عن كونه أصح وقوله فلستظر بالناس مع أن ما في النظم بالواو قيل انه إشارة الى ترتيبه على
ما قبله وانه ترك ما في النظم نعو بلا على فهم السامع واعتداء على أقوى الدليلين (قوله لانه مقرر
بالعمل) الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الناس مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ
ولذا قال في الكشف ان هذا أرجح بفضل التأسيس على التأكيد وفي وروده ما مطلبين فخامة ظاهرة
وأما كون التقوى كما مر شاملة لترك ما يؤثم وفعل ما يترحم فلا وجه للتوزيع والتأكيد أقوى وأنب
بالمقام فغير مسلم خصوصا ما قدم المتبادر منه أعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم
أن المسموم فيه مقتضى المقام (قوله الكاملون في الفسق) توجيهه للعصر كما تقدم أمثاله وقوله
الذين استكملوا أنفسهم أي صيروها كاملة بالايان فاستحقوا بذلك الجنة واستهينوا أي صيروها
ذليلة متهينة بالكثرة والعصيان حتى استحقوا العذاب والعتاب وفيه إشارة الى أن الاستواء المنفي
شامل للذنب والاولا آخرة لا مخصوص بالآخرة كما في الكشف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على أنه
لا يقتل المسلم بالكافر كما ستمعه (قوله واجتنبوا أصحاب الجنة) لانه في الاستواء بينهم مطالقة يقتضي
أن لا تتساوى دماؤهم وقد رد بأن المراد في الاستواء في أحكام الآخرة بدليل أنه قال أصحاب الجنة
والنار دون أصحاب النور والعصيان والتصاص مبنى على التساوى في العصمة وحق الدماء وهي
موجودة لأن لهم مالنا وعليم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وهل يمتد إلى جميع الاحكام
أم لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية (قوله تمثيل وتمثيل الخ) يعني أنه استعارة تمثيلية تمثيل
كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى أن الجبال لو ركب فيها العفول وخوطبت
بهذا الكلام لحضعت لها به قائلة وتمت من خشيتها وقوله ولذلك إشارة الى كونه تمثيلا وتمثيليا وكذا
قوله فان الإشارة الخ تعاليلها فالإشارة بقوله تلك الى قوله لو أنزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قال والى
أمثاله ليتضح الاخبار بالجمع عنفه فيه تقدير أي ونوع تلك أو المراد تلك وأشباهاها ووجه التعليل
أن الامثال في الغلب تمثيلات تمثيلية كما مر بتحقيقه فان أردته فارجع اليه ووجه التوجيه فيه ظاهر
(قوله ما غاب عن الحس الخ) تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر بيان لما المراد بالجواهر
هنا المجردات ولذا قاله بالاجرام وهي الجسمات وتقدم على هذا بحسب الوجود وظاهر وقوله وتعلق العلم
بالجزء معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حدين وجوده لانه نسبة تتوقف على وجود

الطرفين فاذا تقدم وجوده لم يتعلق عليه به ايضا وهما هنا وقعا مفهولين ومتعلقين لعلم فتقدمه هنا تقدم وجوده وتقدم نعلق العامل به فهو وجه آخر لا يفتى عنه ما عطف عليه وقوله أو المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لانيته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله (قوله أو السر والعلانية) فتقدمه لانه أهم وأقدم أيضا وتعلق العلم به أسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان عهده عليه وأنه يستوي عنده السر والعلانية (قوله البليغ في التزاخة الخ) لتزاخه مدلول ما ذكره لأن التقديس التنزه والتطور والصور عمالا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغعة لكنها نادرة فان فعل بالضم كثير وأما ما انتج فيأتي في الاسماء كسمور ونور وهود واسم جبل باليسامة وأما في الصفات فنادرجذا وقوله ذو السلامة اشارة الى التأويل المشهور في أمثاله (قوله وقرئ بالفتح الخ) على الحذف والابصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولوشاة فلا يصح قول أبي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لانه لا يليق به تعالى المؤمن المطلق من كل خائفا وأمن غيره فان القراءة ليست بالراى (قوله الرقيب الحافظ) هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وعومفيعل من الامن وأصله مؤمن بهم زين فقلت الثانية ياء والاولى هاء كما قيل في أراق هراق وهو قول المبرد على أنه مصغر وقد خطي فيه فانه لا يجوز ان يغيرا عما نه تعالى وقال غيره هو اسم من هين كيبتر وليس مصغرا فتدعى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع (قوله الذى جبر خلقه على ما اراده) أى قسهم وأكرهم وجعله من الثلاثى لأن أكثر النعماء على أن أمثله المبالغة لاتصاغ من غير الثلاثى وقيل انها تكون من غيره أيضا وقال الضرا لم أسمع فعلا من أفعل الا في جبار من أجبر ودر الزمن أدركوا عليه ما من أسأرو قبل انه من جبره بمعنى أصله وما تقدم في سورة المؤمن أنه من أجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى أجبر لغة أيضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ أى تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما والبارزته تعالى (قوله الموجب لها برينان من التفاوت) المراد تفاوت ما تقتضيه هي بحسب الحكمة والجليلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجب لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا على أنها مفعول للبارى فاني فاضحيان من أن قراءة المصور تفتح الواو هنا تسد الصلاة فيه نظر وقد أشار اليه بعض المتأخرين وقوله لتنزهه عن الذنائص فلا تجدد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم أن ترتفعه وقد سته (قوله الجامع للكمالات بأسرها الخ) قيل انه فسر به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزقة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع الشوائب ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتأمل (قوله الى الكمال في القدرة) هو من قوله العزيز لاننى لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل يقتضى الحكمة فيكون كمال العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعالبي عن أنس رضى الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور تحت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على أفضل رسله سيدنا محمدا وآله وصحبه

﴿سورة الممتحنة﴾

لم يذكروا خلافا في مدنيتهما ولا في عدد آياتها المذكورة مع أن قوله يا أيها الذين آمنوا الخ سبأى أنها نزلت يوم فتح مكة فهو إما تنقيب أو إنشاء على أن المدينى ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثانى صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء أنها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله نزل في حاطب الخ) حاطب بجاء وطاء مهملةين وباء موحدة وبلغة بفتح الباء الموحدة ولام

أو المعدوم والموجود أو السر والعلانية وقيل الدنيا والآخرة (هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس) البليغ في التزاخه عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه (السلام) ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به للمبالغة (المؤمن) زاهب الا من وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به على حذف الجاء (المؤمن) الرقيب الحافظ لكل شئ مفعيل من الامن قلبت همزة هاء (العزيز الجبار) الذى ببر خلقه على ما اراده أو جبر حالهم بمعنى أصله (التكبر) الذى تكبر عن كل ما يوجب حاجته أو نقصانا (سبحان الله عما يشركون) اذ لا يشاركه فى شئ من ذلك (هو الله الخالق) المنقذر للاشياء على مقتضى حكمته (البارئ) الموجد لها برينان من التفاوت (المصور) الموجب لصورها وكذا فياتها كما أراد ومن أراد الاطناب في شرح هذه الاسماء فعليه بتكاتب المسمى بمنتهى المني (الاسماء الحسنى) لانها دالة على محاسن المعاني (يسبح له ما فى السموات والارض) لتنزهه عن النقائص كلها (وهو العزيز الحكيم) الجامع للكمالات بأسرها فانها راجعة الى الكمال في القدرة والقول لم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحنتر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

• (سورة الممتحنة) •

مدينة وآياتها ثلاث عشرة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم أو لياء (نزلت في حاطب بن أبى بلتعة

ما كتبه بعد هاشمته بوقية فتوحه وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن سدين
عبد العزى وبلغة اسمعرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو سارا اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجزه ما وعده قيل وفي الخبر دابيل على
جواز قتل الجاسوس لتعلقه المنع بشم ودهدرا وسارة اسم امرأته هي ولادة بنى المطالب ومعه فتنتهم وقيل
مولاة أبي عمرو بن صفي بن هاشم وناخ بنجاء من مجتمعين وقيل بجاء مهملة وجيم وقد روى في البخاري كذلك
لكنه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والطعينة بالطاء المحجمة والعين المهملة
المرأة ما دامت في هودجها وتطلق على المرأة مطلقا وقوله فهو موأ بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره
المحدثون ولذا قيل كيف هو بنه وقد أمرهم صلى الله عليه وسلم ينسرب عنقها فكأنهم فهموا أن الأمر
ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحق وعليه الزبير وروى غيره والمقداد والعقبة
ضيفة الشعر وقوله عذره أي قبل عذره وقوله أخذ بالمد أي بعنى أخذوا جعل وقوله ولا غششتك منذ
نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصحه النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانتقاده كافي النهاية وورد في
الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من العجبة والاولى أصح رواية رداية وقوله
ما كفرت أي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد (قوله تنضون اليهم المودة) كمال في الاساس
أفضيت اليه بشقوري وأضى الساجديده الى الارض مسمها فجعله ممة متبايا بالياء وكلام المصنف يخالفه فلو
قبل تلقون تعدى بهم الكونية بعناه كان وجهها أيضا وقوله والياء مزيدة أي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا
بأيديكم (قوله) وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعنى مفعوله مقتدرة تديره ما ذكره وأخبار بفتح
لهمة جمع خبر والياء الميسية والقائه الاخبار ايضا لها اراسالها مجازا كالقاء المودة لاظهارها وجوز
في الباء أيضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يترجم من حذف المصدر مع ابقاء مفعوله وفيه
خلاف للبصريين وقوله الجلة حال أي جلة تلقون الخ ويجوز أن يكون تفسير المودة أو لا تخاذها
فلا محل لها من الاعراب أو مستأنفة قيل وهذا أولى من الحالية والوصفية لايها مهمما أنه يجوز المودة
عند عدم اللقاء فيحتاج الى القول بأنه لا منهوم له اللهم عن المودة مطلقا في غير هذه الآية أو الحال
والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة (قوله ولا حاجة فيهم الى ابراز الضمير الخ) بأن يقال تلقون اليهم أنهم
بالمودة اعلم أن الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابرازها على نحو زيد هند ضاربهم اهو وهل هذا الضمير
فاعل أو الفاعل مستتر وهذا كما كيدله قولنا لنحتاج وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالهمل كذلك
اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو بنسرية هو فتقيد به بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف مردود ويجوز زيد
قائم أبواه لا قاعدة ان فقد جرت على غير من هي له ولم يفسر الضمير وأجيب عنه بأنهم انما قيدوا بالصفة
لأن الأبراز في الواجب مطلقا سواء أوس أم لا وما ذكرنا بفتح فيهم مالا يفتقر فيه مالا يفتقر فيهم بفتح مع أن المانع مطلقا
وهم البصريون لا يقولون بفتح وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر
وجهه أنها ضعيفة فلا تجعل ضميرا (قوله حال من فاعل أحد الفعلين) فان كان حالا من الأول
فهو حال مترادفة ان كانت جملة تلقون الحالية أيضا وان كان من الثاني فهي متداخلة أيضا وقد قيل انها
مستأنفة أيضا ولم يذكرها كونها حالا من المفعول ولا مانع منه أيضا وقوله حال من كسروا أي من فاعله
وقوله ليسانه بادعاء أنه عن الكفر والخمارع لحكاية الحال الماضية وأما الاستمرار فغير مناسب
للمعنى فتأمل (قوله بأن تؤمنوا به) أي بسبب الايمان وجعله السين مفعولا له وناصبه يخرجون
أي يخرجونكم لايامانكم أي كراهة ايمانكم وهو أحسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب للمعاطب
وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والاتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل لي وقوله للدلالة
على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا فاذكر بديل على استهزاء الصنفات الكماله عموما وعلى
انصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات وللدلالة في ضمير المتكلم على الثاني (قوله ان كنتم

فانه لما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزو أهل مكة كتب اليهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وأرسل
كتابا مع سارة مولاة بنى المطالب فنزل جبريل
فأعلم رسول الله فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علدا وعمارا وطهية والزبير والمقداد
وأبا هريرة وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة
ناخ فان بها طعينة معها كتاب خاطب الى أهل
مكة فخذوه ثم اخلوها فان أبت فاخذوها
عنقها فاذا ركبوها فخذوها فبعثت بهم بالرجوع
فصل على رضى الله تعالى عنه السبف
فأخرجته من عنقها فاستحضر رسول الله
خاطبا وقال ما جئت عليه فقال ما كبرت
منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني
كنتم أمرا ملصقا في قريش ليس لي فيهم
من يحسني أهلي فأردت أن آخذ عندهم بدا
وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم تلقون
اليهم بالمودة تنضون اليهم المودة بالمكاة
والياء مزيدة وأخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسبب المودة والجملة حال من فاعل
لا تخذوا أو وصفة لا وليا جرت على غير
من هي له ولا حاجة فيهم الى ابراز الضمير لانه
منه وروى في الاسم دون الفعل (وقد كسروا
بما جاءكم من الحق) حال من فاعل أحد الفعلين
(يخرجون الرسول وأياكم) أي من مكة وهو
حال من كسروا واستئناف ليسانه (أن تؤمنوا
بالله ربكم) بأن تؤمنوا به وفيه تغليب
المخاطب والاتفات من التكلم الى الغيبة
للدلالة على ما يوجب الايمان (ان كنتم

مصحف تريف فيما يتعلق بأبراز
الضمير في الصفة وما أشبهها

نخرجكم عن أوطانكم) ان أريد الخروج للغزو فظاهر وان أريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة
لأن القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق (قوله عليه الخروج الخ) يعني
أن المطلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلن بهذين وقد جوباب الشرط والزمخشرى
جعله لا جواب له وحال من قال لا اتخذوا أى لا اتخذوا وعدوى وعدوكم أو ألياء والحال انكم خرجتم
من أوطانكم لا أجل الجهاد رضا لله والمصنف لم يرتضه لأن الشرط لا يقع حال بدون جواب في غير
ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان ترد حيث يكون ضد الماذكور أو بالوقوف نحو أحسن الى زيد
وان أساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك إلا أن ابن جني جوزوه وانضاه الزمخشرى هنا لأن البلاغة وسوق
الكلام شاهدان له كقولك لا اتخذوا حيث يقول المدلى بأمره المتحقق بصحته من غير قصد
للتعليق والشد وانما يريهم بالعمية وهو أحسن وأملأ بالفائدة وان خالف المشهور (قوله بدل من
تلقون الخ) بدل كل من كل ان أريد بالقائما لالقاء خفية أو بدل بعض ان أريد بالاعم لأن منها السر والجهري
وقيل بدل احتمال إتيانه وقوله واستئناف أى يأتى في جواب سؤال لأن قوله ان كنتم الخ يدل على معانة
فلذا اوتران على اذافكا ثم سألوا ما صدر عنا حتى عوتبا كذا في الكشف (قوله ومعناه أى طائل لكم
الخ) فسر بالاستفهام لأن الجمله مسوقة للانكار عليهم حيث أسروا على من استوى عنده السر والجهري
وقد أعلم رسوله بالوحي فأفاد أنه لا طائل تحته أيضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا كما في
المبدل منه وقوله والاختبار الخ اشارة الى حذف المفعول على أن الباء سمية وهو الوجه الثاني وأهى
لتضمينه تخبرون والاقصصار على الاختيار لأنه أدل على الانكار (قوله أى منكم) اشارة الى أن أعلم اسم
تدليل حذف الفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه
ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما علمتم مع الاستغناء عنه اشارة الى
تساويهما في علمه ولذا أقدم ما أخفيتم وقوله بفعل الاتحاد على أنه ضمير المصدر الذى في ضمن الفعل وجعله
في الكشف للاسرار اقرب (قوله فضل سواء السبيل) من اضافة الصفة للموصوف أى الطريق
المستوى فضل يتعدى كافضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كتوله كما عمل الطريق الثعلب *
والاول أولى ولذا اقتصصر عليه المصنف وقوله يظفروا بكم لان المشاقفة لا تخذدربة وحذف فأريده
الغرض هنا مجازا كما ذكره (قوله ولا يتفككم القاء المودة الخ) لان العداوة سابقة على الظفر المقدركا
ينطبقه قوله لا اتخذوا وعدوى الخ فالمراد هنا اللازم والمرة وهو ظاهر وعدم نفع التودد بظهور فائدة جعله
جوابا ووقوفه على الشرط المذكور وقوله ويسطو من العطف التقديرى أيضا لا مستقلا بالجزائية كما
في شرح المفتاح الشريفي قد بر (قوله وارتدادكم) لان المودة هنا بمعنى التنى فانه يرد بعضا كثيرا
كما في قوله * يودوهمى العذول ويعشق * وكفر المؤمنين انما يتصور بارتدة الا أن يردوا وهم على
حالهم الا قول وقوله ارتدادكم اشارة الى أن لو مصدرية (قوله للاشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شئ الخ)
كما في الكشف ان الماضى وان كان يجرى في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة
كانه قيل وودوا قبل كل شئ كفركم وارتدادكم يعنى أنهم يريدون أن يلحقوا بكم مضارا دينيا والدين
جميعا من قتل النفس وتزريق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرذائل سبق المضار عندهم وأولها العلمهم
أن الدين أعز عليكم من أرواحكم لانكم بذالون لها دونة والعصاؤا هم شئ عنه أن يقصد أعز شئ عند
صاحبه انتهى وقد ورد عليه في المعاني أنه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا تنصل جوابا للشرط لانه يترتب
عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى أن الجمله معطوفة على مجموع الشرط والجزأ أو حال بتقدير قد
وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة وهي أمر مستعز لا يختص باحد النقيضين
فالأولى عطفه على الشرط والجزأ حتى لا يتقيد بالظفر وأورد عليه أن مثله نجه على قوله يكونوا لكم أعداء
انتهوت عداوتهم ظفروا أو لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه أن يراد انظارها لودادة واجرا وما تقتضيه

خرجتم) عن أوطانكم (جهادافى بيلي
وابتغاء مرضاتى) علة للخروج وعمدة
للتعليق وجواب الشرط محذوف دل عليه
لا اتخذوا (نسترون اليهم المودة) بدل من
تلقون أو استئناف معناه أى طائل لكم
في اسرار المودة أو الاختبار بسبب المودة (وأنا
أعلم بما أخفيتم وما أعلمتم) أى منكم
وقيل أعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة
أو مصدرية (ومن يفعلهم منكم) أى من
يفعل الاتحاد (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ
(ان يتفقوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم
أعداء) ولا يتفككم القاء المودة اليهم
(ويطووا اليكم أيديهم واستنهم بالسوء)
ما يسوءكم كالقتل والنهم (ودوا لولا تكةرون)
وتدوا ارتدادكم وبجبهه وحده بلفظ الماضى
للاشعار بأنهم ودوا لان قبل كل شئ وأن
ودادتهم حاصلة وان لم يتفقوكم

وكذا الحال في كونهم أعداء وهذا ما خالف المصنف بعلامة وتحققه أن أصل الودادة حاصله لهم قبل كل شيء فهو غير مرتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الحد والاحتياط في طلب اوتدادهم فهي سابقة بالنوع متأخرة بالنظر الى بعض الافراد في الماضي نظر الاول وجعلت جوابا متأخرا نظرا للثاني فمن توهم أن المصنف يريد الحاشية أو الالهطف على المجموع كما صاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدرك قوله بحجته وحده بل نظر الماضي بأباه فانه صريح في أنه مستقبل معنى كما قاربه من أجوبة الشرط وبقرب منه ما قيل أن وداة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبوا وخدم لا يعتد بهم فيجوز أن لا يمتحن كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون لتقسيد فائدة لانها وداة اخرى متأخرة واعلم أن الالهطف على الجزاء والعللة في كلام العرب على أنحاء الاول أن يكون كل منهما جزءا وعللة فتحوان تأني أو نسل وأعطك الثاني أن يكون الجزاء أحدهما وانما ذكر الالهطف لشدته ارتباطه به لكونه سببا له مثلا فتحو اذا جاء الامير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حيث غربي لاستوفى حتى وأخيه الثالث أن يكون المقصود جمع أمرين وحينئذ لا ينافي تقدم أحدهما كما خرجت مع الخراج لأرافقهم في الذهاب ولا رافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول لاستقبال الودادة لارادة الغزو المحتاج للبيان أو اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع تأويل يريدون لكم مضارا للديار والآخر في الكشف اشارته الى فلا رتبة على هذا زمانية (٢) وعلى الثاني رتبة وجعلها الطيبة زمانية وذكر كرمها آخر وهو أن المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المنتاح ترك الوداة الى ودا الماضي اذ لم يحتمل وداة كفرهم من الشبهة ما حتمل العداوة لبا طي الايدي والالانة بمعنى الودادة أو اظهارها لتحقيقها عند المؤمنين عبرة بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشف في حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق (قوله قراياتكم) القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى القرب كما تقول هو قرابي كما قال ابن مالك ولا تنته لانكار الحرير له في دزته وهو محتمل اهما هنا بأن را بالارحام ظاهرها أو بقرته وادو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه أو بجعل مجازا كرجل عدل (قوله الذين تولون) اشارة الى ما في حسب الغزول وقوله بجمعهم أي عرض لكم وحل بكم وقوله قالكم ترضون هو بيان لارتباط هذه الالانة بما قبلها وقوله وقرا حزة والكسائي بكسر الصاد والتشديد أي قرا بضم الباء وفتح التاء وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا أنه يفتح صاد وما ذكر من أنه قراءة ابن عامر عزاء غيره لا ينزكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله وهو ينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وينكم حينئذ مبنى لاضافته للضمير المبني وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم بفصل أي بفتح الباء وسكون الفاء وكسر الصاد وتحققها (قوله قدوة والاسوة) للضمير والكسرية ما يعني وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يتدعى به بمعنى أنه اسم مصدر أطلق على الحاصل به لاصفة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاثراب وقوله ولكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف به من الصحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت بمعنى وهي مصدر أي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يصف شبهة بالفعل فان لم يكن مصدرا أو قلنا يغفر عنه وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم أن يكون مستقرا مبنيا كسبأله (قوله ظرف لغير كان) أي على الوجهين والعامل الجار والمجرور أو متعلقه أو لكان تقسمها كما مر أو بدل من اسوة وقوله كظريف وظراف على القراءة المذمومة وفيها قرا آنأخر (قوله أي بينكم أو بعبودكم) يعني أنه على تقدير مضاف فيه لأن تعلق الكفرهم محتاج الى التأويل اذ المكفور به اما الدين أو الكلب أو من جاء به لادن جاهد من القوم فيقول بما ذكر وقوله أو بكم وبه ضمير به المعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعهم بوجه تغليب الخطابين لانه يلائم

(٢) قوله وعلى الثاني لعله الاول اه

معنى شريف
في المظوف على الجزاء والعللة

(لن تنفعكم ارحامكم قراياتكم) (ولأولادكم)
الذين تولون المشركين لاجلهم (يوم القيمة)
يفعل بكنكم) يفرق بينكم بجمعهم من الهول
فيتر بعضكم من بعض فالكفر ترضون اليوم
حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرا حزة
والكسائي بكسر الصاد والتشديد وقع الفاء
وقرا ابن عامر ينفصل على البناء للمفعول مع
التشديد وهو بينكم وقرا عاصم ينفصل (واقه)
بما تعلمون بصير) فيجاز بكنم عليه (قد كانت لكم)
أسوة حسنة) قدوة اسم لما يؤتى به (في)
ابراهيم والذين معه) صفة نائية أو خبر كان
ولكم لغو وأخال من المستكن في حسنة
أو صلة لها لالاسوة لانها وصفت (اذ قالوا)
لهمهم) ظرف لغير كان (اذ برآه بكنكم)
جمع برى كظرف فهو ظراف (ومما تعبسون
من دون الله كفرنا بكم) أي بينكم
أو بعبودكم أو بكنم وبه

فقلنا ان ابراهيم منكم وماتعبدون من دون الله فلا بد من اسماؤه على جملة ما تعلق به برآؤه وهو معنى قوله
 في الكشف ومعنى كفرنا بكم وماتعبدون من دون الله ان لا نعبد بشأنا بكم ولا بشأن آلهتكم وما أنتم
 عندنا على شيء وقوله ما لا نعبد اشارته الى أن الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن عدم الاعتداد بهم
 لا محهم وآلهتهم فهو تفسيره وما ذكرناه من التغليب أولى مما قيل انه اشارة الى أن فيه معطوفا على الجار
 والجر ومحدوفا وفي الكشف ما حاصله أنه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على أن الاصل كفرنا
 بماتعبدون ثم كفرنا بكم وماتعبدون لان من كفر بما أتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم
 فنضمنه الكفر بجميع ما أتاه وما تاب سوا به لاسيما وقد تقدمه ان ابراهيم الخ وفسره بان لا نعبد الخ تنبيها على
 أنه تهكم به فانه ليس كفر اللغة وعرفا وانما هو شاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري
 وقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء الا أن يذكره على طريق التنظير وقوله آلهتكم اشارة الى أن
 المعبود وان كان انظمة مفردا هو جمع معنى (قوله استثناء من قوله اسوة حسنة) وهو محتمل للانقطاع
 والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ اشارة الى أنه منقطع عنده لانه ليس بما يؤتى به وقال
 الامام الآيتي ندل على أنه لا يجوز لانه التام في ذلك ولا ندل على أن ذلك كان معصية فان كثيرا من
 خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التام في شيء به مما أوجب لهم وفي التفسير في الاكراه ممنوع فان
 استثناء عما وجب فيه الاسوة انما يدل على أنه غير واجب لا على أنه غير لازم منكر وقوله كان اكتم
 لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما أجاب ابراهيم قول أبيه لا رجلك واجهر في ملابا بقوله
 سأستغفر لك رب رحمة ورأفة به ولم يكن عارفا بأمره على الكفر وفي بوعده وقال واغفر لاني فلما تبين
 اصراره ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر أن استغفاره لم يكن مذكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه
 فصل عداوتهم وحرصهم على قطع أرحامهم بقوله لن يرفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم
 ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تدوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم لانه لم يميز له كاتين لكم
 انتهى فلا يجنبه عليه أن المذكور في نظم الوعد بالاستغفار ودونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار
 فان عدة الكرم خصوص ما مثل ابراهيم لاسيما اذا أكدت بالقسم يلزمها الانحياز فتأمل وقد تقدم
 في سورة التوبة تفصيله (قوله فانه كان قبل انتهى الخ) لفظة اياه بالمشافة لخصية أو بالوحدة كما قرئ
 به في سورة براءة لوعده آية الايمان يعني أنه لم ينع عن الاستغفار للكفار ولا وقع قبله لانه انما يعلم من الشرع
 أو نهى عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك اقله فلما تبين له الآية
 فلا وجه لما قيل انه بعزل عن السداد لا يقتضيه على تناول النهي لاستغفاره له وانما به عن كونه مؤثري به
 لو لم ينع عنه وكلاهما بين البطلان لما أن مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت أنه كان
 قبله وأن ما يؤتى به ما يجب الاتساع به لا ما يجوز في الجملة وتجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا ماساغ له
 فتأمل (قوله ولا يلزم من استثناء المجموع) جواب عن سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله
 أمر محقق ينبغي لكل أحد أن يقول واستثناءه هنا يقتضي أنه مما لا يقال ولا يؤتى بقاءه وحاصله أنه
 لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع أجزائه فالخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تأتسوا به في الاستغفار
 مع أنكم لا تقدرون على مساواه والجملة حالية فالمنى المقيد دون قبله فتأمل (قوله متصل بما قبل
 الاستثناء الخ) لعل أنه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذا مراد أنه جملة مستأنفة متصلة بحسب
 للمعنى بما مر من أول السورة الى الاستثناء لاسيما لما لهم في اظهار عداوة أعداء الله والاتصاء الى الله
 في كفاية شرهم وأن ما صدر عنهم لله لا يظن نفسى وقبل انه بتقدير قول معطوف على لا تأخذوا أي وقولوا
 ويا الخ وكلام المصنف لا يحتمل كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين (قوله
 ربنا لا تجعلنا الخ) الظاهر أنه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجملة المعدودة وليس ما بعده بدلا
 مما قبله كما قيل اعدم اتحاد المعنيين كلا وجزا ولا ملازمة بينهما سوى الدعاء الخ (قوله فيغفرونا الخ)

فلا نعبد بشأنا بكم وآلهتكم (ويدا بيننا وبينكم
 العداوة والبغضاء أباد حتى تؤمنوا بالله
 وحده) فتقلب العداوة والبغضاء ألفة
 ومحبة (الا قول ابراهيم لا يله لاستغفرك) ان
 استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره
 لا يله الكفار ليس بما ينبغي أن تأتسوا به فانه
 كان قبل النهي أو لموعدة وعداها اياه (وما
 أملاك من الله من شيء) من تمام قوله المستثنى
 ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع
 أجزائه (ربنا عليك توكلنا وابتننا واليك
 المصير) متصل بما قبل الاستثناء أو أمر من
 الله للمؤمنين بأن يقولوا تنبيها لما وصاهم به
 من قطع العلائق بينهم وبين الكفار (ربنا
 لا تجعلنا قنصا للذين كفروا) بأن تسلطهم
 علينا فيقتلونا ويعذب لانهم

(واغفر لنا) ما فرط منا (ربنا انك انت العزيز الحكيم) ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويوجب الداعي (اقدان لكم فيهم

قالقته مصدر بمعنى المقتون أي المذهب من فتن القصة اذا اذاجها وقوله ما فرط بالتعريف أي سبقه ما وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاها بما قبله ووقوعه تذيلا له وقوله تكرير الخ ان لم ينظر قوله اذ قالوا فانه قد خصه فان نظره فهر تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص في ضمن العام أيضا وقوله ولذلك أي لاجل من زيد الحث وقصده (قوله وأبدل قوله لمن كان يرجو الله الخ) قدم في سورة الاحزاب أنه قال قبل انه يدل من لكم والاكثر على أن ضمير الخطاب لا يدل منه فخره ثم لما قلته قول الجمهور وروى كره هنا على وجه الارضا له غير كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحبيب قال في شرح المفصل يدل من ضمير الغائب دون المتكلم والخطاب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشغال والبعث وأجازه سيبويه في الاقل أيضا وهو خصوص أيضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا الاولنا وآخرنا فاما أن يقال رجع مذهب الجمهور ورجع هنا مذهب سيبويه أو يقال ذهب هنا الى أنه مما يفيد الاحاطة وليس محالا للخلاف وقوله فانه يدل الخ فيه إيماء اليه وقوله ولذلك أي لا يذانه بسوء العقيدة الخ ووجه الايدان أنه يدل على أن من لا يأتي به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر وقوله الغنى الجيد مما خوطب بمثله الكفرة للثديا (قوله لما فرط منكم في موالاتهم الخ) فسر في الكشف بغضولن أسلم من المشركين وهو مع قلته فائدة هنا ما ذكر أنسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هذا اذ رجته بضم شلهم وردهم الى أقربائهم واستعالة الخيانة نقمة وانقلاب المقتصة وقيل قوله لما بقي في قلوبكم نفسيره اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة العزيزة بهم رحمة عظيمة وقيل انه من نقمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد أن فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه لا هو البدل والبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد لآخره عن البدل كان أولى وقوله تفوضوا الخ بمعنى أن تفوضوا ضمن معنى الاضواء فعدي تعديته كما مر (قوله روي أن قبله) دلائل والناس بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشف وفي الدر المنثور ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الآية وفي عز وقيل لا ييهادون زوجها هنا رعاية أدب من المصنف وقوله يدل اشتغال ومثله ما قبله (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) فيها قولان فمن قتادة أنه حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة فتبدل الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي شريعة بنياد العهد والصالح وأما اخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسبأ في وسماحق مؤمنات نظر الظاهر الحال وقوله بما يغلب الخ ان خفف فالعائد محذوف أي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله أعلم أي من كل أحد أو منكم وقوله فانه المطلع أي لأنتم فانه غير مقدور لكم (قوله العلم الذي يتكنمكم تحصيله الخ) فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لايقين في القوة وفي وجوب العمل به أو مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول أنسب هنا وصحان الظاهر أن يفسره بالظن في عبارته نسيح لا ينضم مع انصاح المتصود مما بعده (قوله بالخلف) كانت المهاجرة تستخلف أنهما مهاجرت ناشرة ولا هاجرت الا لله وسوله فاذا حلفت لم تزد وقوله الى أزواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لاجن حل لهم ولا هم يحلون لهن فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ أصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال • مطابقة رفع رجلاه عن يده • ومنه المطابقة البدعية وهي الجمع بين المتضادين وأراد المصنف بها هنا كبعض البدعيين ما سمعوا في التخصيص بالعكس والتبديل وهو وضع أحد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتأخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وليس المراد به المطابقة المعروفة على أم ابن المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحذورات المعترضة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المطابقة لثني الحل من الطرفين وهو أشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله والاول الخ بمعنى لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول محمول على الفرقة النابتة لان الامم يدل على الحل والثاني عن ما يستأنف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار والتبدي

اسوة حسنة) تكرير لمزيد الحث على التأسى بآبراهيم ولذلك صدر بالقسم وأبدل قوله (لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) من لكم فانه يدل على أنه لا ينبغي لمؤمن أن يترك الناسي بهم وأن تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك عقبه بقوله (ومن يقول فان الله هو الغني الحميد) فانه جدير بأن يوعده الكفرة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) لما نزل لاتخذوا عادي المؤمنين أقاربهم المشركين وتبرؤا عنهم فوعدهم الله بذلك وأخبر اذا أسلم أكثرهم وصاروا لهم ألباء (والله قدير) على ذلك (والله غفور رحيم) لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحمة (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) أي لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء لان قوله (أن تبرؤوا) يدل من الذين (وتفوضوا اليهم) تفوضوا اليهم بالقسط أي العدل (ان الله يحب المقسطين) العادلين روى أن قبله بنت عبد العزيز قدمت مشركة على بنتها أسماء بنت أبي بكر بهدأ باقم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فزلت (انما ينهاكم الله عن الذين فالتوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وطاهر وأعلى اخر اجكم) كشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وعضهم أعانوا الخرجين (أن تولوهم) كشركي مكة يدل من الذين يدل الاشتغال (ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) لوضعهم الولاية في غير موضعها (يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن) فامتنوهن بما يغلب على نفوسكم موافقة لوجهن لسالهن في الايمان (الله أعلم بما يكنن) فانه المطلع على ما في قلوبهن (فان علمن موثقات) مؤمنات العلم الذي يتكنمكم تحصيله وهو الظن انه بالخلف وظهور الامارات وانما جاء علمنا ليدان انه كالمعروف وجوب العمل به (فلا ترجعوهن الى الكفار) أي الى أزواجهن الكفرة لقوله (لا هن حلن لهم ولا هم يحلون لهن) والتكرير للمطابقة والمطابقة الأولى

(قوله لحصول الفقرة) فيه نظر قال في الهداية واذا خرج أحد الزوجين البنان دار الحرب وقعت
 البيئونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا الاوافق مذهبه بحسب الظاهر لأن الفقرة عنده بالاسلام
 ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فنزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الآية دليلا لا في حنيفة رحمه
 الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليا كرم الله وجهه أن يكتب
 بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سبيل بن عمرو واسطحا على وضع الحرب
 عن الناس عشرين نين تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أن من أتى محمدا من قريش بغير
 اذن وليه رده عليه ومن جاءه قريش من مع محمد لم يردوه عليه وأن يبننا عبيدة مكثوفة وأنه لا اسلال
 ولا اغلال وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش
 وعهدهم خل فيه اه (قوله لورود النهي عنه) يعني قوله فلا تزجوهن وهذا كما قيل من تخصيص
 العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكاتب عند الحنفية وفيه أنه ان كان
 ما مرقى كتاب العهد وقع على الرجال فط كاذب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والافلا بة من القول
 بما ذهب اليه الشافعي والازنم نقض العهد (قوله لزمه ردهم وهرق) قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يمس
 هذا التعليل على تدبير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما
 يعلم مثل هذا من الشارع قال المصنف اذ روى الخ لتعلته بلزوم في الزوم بفعل الشارع وما أعطى
 زوجها هو المهر بالاتفاق اه وقد عرفت أن الآية اما مخصوصة أو منسوخة اذ هذا الحكم لا يتشبه
 في المدخولات ولا في غيرها لان من أتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شيء بالاتفاق فاذكر لوجه له قد بر
 (قوله بعد) أي بعد الصلح وقوله اذ جاءه بدل منه وليست بخائفة لما فيه من التكاف وقوله سبعة
 بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث من أنها أتم كانوا بنت قبة بن أبي عيط فانها هاجرت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج أخوها عماره والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل صلى الله عليه وسلم ونزل
 قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات الالة الآن قال بعد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد
 مهر من أسلت من النساء الى أزواجهن أكان واجبا أو مندوبا وأصله أن الصلح لم يقع على رد النساء بل
 على الرجال لانه لا تسنة في رد الرجال ولا صابة للمشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردتهم يتخوفوا كراه
 ولا تهدي الى التهمة فلذا قبل كان واجبا واختلفوا في أنه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في
 الصلح فتقبل لا والاية منسوخة وقيل رد (قوله تعالى ولا جناح عليكم أن تنكوهن) استدله أبو حنيفة
 على عدم العدة في الفقرة بخروجها البنان دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص
 وهي لا تجوز بالظن لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو
 حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص قبل وفيه نظره فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي
 الهداية قول أبي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم
 اعتبار حبل الزنا فانه شبه بالزرع فالزنا زرع في أرض مغصوبة ومثله بقطع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج
 أنه نفي الجناح بعد اتياء المهر من غير تقييد بعضي عدة فلو لأن الفقرة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان
 الجناح ثابتا وقد أجابوا عنه بأن عدم التعرض ليس معرضا لعدم فتأمل (قوله شرط اتياء المهر الخ) ليس
 المراد بالاتياء الاعطاء بالنقل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الاتياء لان اذا هنا شرطية
 جوابها قد ردد لعل ما قبله كقولهم عماره المصنف وان كان صحيحا في نفسه وقوله اذا نا الخ وجه
 الايدن ظاهر لذكر الاتياء في الآية مع تغيرهما يجعل الاقل ما أتقنه الأزواج وهذا أجزأهن (قوله
 بما يعتصم به الكافرات) اشارة الى أن العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كفرة لا طراد جمع فاعله
 عليه وهو نهي للمؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علة من
 علق الزوجية أصلا حتى لا يمنع احداهن نكاح خامسة أو فكاح أختها في العدة اذا غدت لهن وقوله

لحصول الفقرة والثاني للمنع عن الاستئناف
 (وآتوهـم ما أنفقوا) مادفعوا اليهن من
 المهور وذلك لان صلح الحديبية جرى على أن
 من جاءنا منكم رددناه فلما تعدر عليه ردت
 من جاءنا منكم رددناه فلما تعدر عليه ردت
 لورود النهي عنه لزمه ردهم وهرق
 عليه السلام كان بعد بالحديبية اذ جاءته سبعة
 بنت الحارث الاسلمية مسلمة فأقبل زوجها
 مسافرا المخزومي طالبا لها فزلات فاستحلها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلت فأعطى
 زوجها ما أنفق وتزوجها عمر رضي الله تعالى
 عنه (ولا جناح عليكم أن تنكوهن) فان
 الاسلام حال بنهن وبين أزواجهن الكفار
 (اذا آتية وهرق) شرط اتياء المهر
 في نكاحهن اذ انا بأن ما أعطى أزواجهن
 لا يقوم مقام المهر (ولا تعتصموا بعصم
 الكوافر) بما يعتصم به الكافرات من عقد

وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تمسكوا بالتشديد (واستلوا ما أنفقتم) من مهور نساءكم الا لحقات بالكفار (وليسئلوا ما أنفقوا) من مهور أزواجهم المهاجرات (ذاكم حكم الله) يعني جميع ما ذكر في الآية (يحكم بفسخكم) استئناف وأحوال من الحكم على حذف الضمير أو جعل الحكم حاكما على المبالغة (والله عليكم حكيم) يشرع ما تقتضيه حكمته (وان فاتكم) وان سبقكم وانفلت منكم (شي من أزواجكم) أحدهم من أزواجكم وقد قرئ به وايضا عن موقعه للتخفيف والمبالغة في التعميم أو شي من مهورهن (الى الكفار فعاقبتهم) فجاءت عقبتكم أي نوبتكم من أداء المهر شبه الحكم بأداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة وأداء أولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كإيتاف في الركوب وغيره (فأما الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا) من مهر المهاجرة والآية المتقدمة أي المشركون أن يؤدوا مهر الكوافر فنزل وقيل معناه ان فاتكم فأصبتم من الكفار عقيب هي الغنمة فأما الذين الفات من الغنمة (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) فان الإيمان به يقتضي التقوى منه (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك على أن لا يشركن بالله شيئا) نزل يوم الفتح فانه عليه السلام لما فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء (ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) يريد وأد البنات (ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصنك في معروف) في حسنة تأمرهن بهم والتقيد بالمعروف مع أن الرسول لا يأمر إلا به تنبيه على أنه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق (فيا يعنه) اذا يابعنك بضم النون

وسبب أي من أسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تصرف الناسخ وقوله من مهور الخ لأن الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر (قوله على حذف الضمير) العائد الى ذي الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف أو العائد الضمير المستتر في يجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم آخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز الحق النساء هاربة بدار الحرب من الأزواج (قوله وايضا عن موقعه) أي موقع أحدكم هو مقتضى الظاهر لأن شيئا وان وقع على الذوات من أولى العلم كاحد لأنه غلب استعما له اذا ريد التعميم في العقلاء وغيرهم أو التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل العجز على المتنبي في قوله لو انك الدوائر أبغضت سعيه * لعوقه شي عن الدوران

وهنا قصيدة تقييد ما فات من الزوجات وعده من غير ذوى العقول لا خياره الكفر على الاسلام وتعميمه فهو أحسن من لفظ أحد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته أيضا (قوله أو شي من مهورهن) مبني على ظاهره ومن في قوله من أزواجكم ابتداء لبيان كفاي الوجه الأول (قوله في عقبتكم الخ) فعاقب متعاقلة من العقبة لامن العقاب وهي النوبة في ركوب أحد الرفيقين على دابة لهما والآخر بعده والمراد لزوم أداء المهر كالزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال دبل معاقبة اذا رعت الحص تارة والخلة أخرى وان لم تعاقب غيرهما من الابل واليه أشار المصنف بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى أنه استعارة تبعية أو تمثيلية فبها لزوم الاداء لكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب رفيقين على أمر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشف انه المحكوم به وهو أداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا فاقابل (قوله وقيل معناه ان فاتكم الخ) فالعقبى مجاز بمعنى الغنمة وتأويله كما قال الزجاج كانت الغنمة لكم أي الغلبة حتى غنتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنمة مسببة عن الغلبة اذا المعنى أصبتموهم بعقوبة حتى غنتم وقوله يابعنك حال مقدرة (قوله نزل يوم الفتح) بيان لوقت النزول وسببه كما هو شأن المفسرين وليس هذا مأخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لادلالة فيه على ذلك الا بضم شبيعة وما ذكره المصنف عليه الا كثيرا البخاري فانه أوردها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالسرقة الخارجية وان كان الاولاد أعمن منهم (قوله تعالى يفتريه بين أيديهن وأرجلهن) في شرح البخاري للكرمانى ما معناه لا تأو بهتان من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لأن معظم الافعال بهم ما ولذا قيل للعقاب بجناية قرابة هذا ما كتبت يدك ومعناه لا تشوه من شملهم وقولهم بكم لانه من القلب الذي مقترنه بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء الهتان من تلقاء أنفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الحب الباطني وقال الخطابي معناه لا يتهمتوا الناس كساحوا مواجها كما يقال لا آمر بجنونك انه بين يديك وذبائحهم وان كنوا عن الحاشية يكون بين يديه فلا يقال بين وجهه وهو وارد لوزن كرت الارجل وحدها أمام الايدي تبعا فلا فالحطى مخطى وهو كناية عن خرق جلباب الحياء والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك فكفى بالفتري بين يديها ورجلها من ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه (قوله في حسنة تأمرهن بها) يعني المراد ما عرف حسنهن من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه (قوله والتقيد بالمعروف الخ) يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا أمر بغير المعروف أي الحسن شرعا مع عظم شأنه وكونه لا يأمر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخذه بعض الجهلة من أن طاعة أولى الامر لازمة مطلقا (قوله بضم النون الخ) متعلق بقوله يابعنك وقوله على الوفاء

متعلق بالثواب وهذه الاشياء متعلق بالوفاء ومبايعة الناس للإمام بهمد الاطاعة لا واهمه ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم وانابتم عليه (قوله أو اليهود) لانهم عبر عنهم في خبر هذه الآية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله أو لعلمهم الخ ناظر لقوله أو اليهود الخ (قوله أن يعثوا الخ) بدل اشتمال من أصحاب القبور متعلق بقوله يس (قوله أو يثابوا أو ينالهم خير منهم) فالمعنى أن يأس هؤلاء من الآخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وبينوا انهم لاحظ لهم في الآخرة من الثواب وأنهم لا ينالون خيرا من هؤلاء الاحياء فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من أصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني (قوله وعلى الاول) أى على التفسير الاول وأن المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمرة تسجيلا لكفرهم وبيننا لما اقتضى الغضب عليهم ولما حصل لهم اليأس واليه أشار بقوله للدلالة الخ (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو من حديث أبي المشهور وهو موضوع كما ذكرنا الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه أنه ذكر فيه أحوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تحت السورة الكريمة بحمد الله ومنه وعنه والصلاة والسلام على أفضل الانبياء والرسل الكرام وعلى من اتبعهم من الاصحاب والآل والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام

﴿سورة الصف﴾

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور ومكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسيأتي ما فيه ان شاء الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله روى الخ) رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على أنهم أحب الى الله تعالى وأعمالهم أحب الاعمال عنده مع أن المذكور فيها أنه يحبهم فقط أن تخصيصهم في مقام المدح يقتضى اختصاصهم بحجة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا ولو كان على ظاهره اقتضى أن غيرهم مغضوب لم فعل على الاحبة انشام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم أحد ما يدل على انه مدنية (قوله لكثرة استعمالها معا) فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه أمر عسير وسيأتي فيه كلام وقوله واعشناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما أضيف اليه فان قلت كل حرف جرم مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت الظاهر أنه يعنى ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه فعله الفعل فهو كالركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانهم يعنى أى شئ والمستفهم عنه مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتنقا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكأن من هذه الجهة كلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة أنه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه أظهر من هذا (قوله ونصبه) أى مقنا وقوله للدلالة ليس عليه لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له أدنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكرنا كنهه تسمي فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للإيراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل ومتحد معه ويلزمه أن الفاعل وهو القول مقت خالص من شائبة تشويه وقوله كبر الخ إشارة الى فائدة قوله عند الله وقدمت الكلام على كبر وفادته التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت خبر أن وقوله خالص الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحقر ما تفصيل واما لاني بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مباغته تعليل للدلالة وقوله مضطفين إشارة

بهذه الاشياء (واسئغفر لهم ان الله ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) يعنى عامة الكفار أو اليهود اذ روى أنهم انزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم (قد ينسوا من الآخرة) لكفرهم بها ولعلمهم بأنهم لاحظ لهم فيها العنادهم الرسول المذعوت في التوراة المؤيد بالآيات (كايئس الكفار من أصحاب القبور) أن يعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع الظاهر فيه موضع المضمرة للدلالة على أن الكفار آيسهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المنعنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيامة

﴿سورة الصف﴾

مدنية وقيل مكية وآياتها أربع عشرة آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) سبق تفسيره (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) روى أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأنزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولو يوم أحد قتلوا ولم يركبوا مكية من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف ألفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعشناقهما في الدلالة على المستفهم عنه (كبحر مقنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا مقت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم مباغته في المنع عنه (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) مصطفين مصدر ووصفه (كانهم ينيان

مرصوص)

في تراصهم من غير فرجة حال من
الحال الاولى والرص اتصال بعض البناء
بالبعض واتصافهم (واذ قال موسى لقومه)
مقدربا ذكر أو كان كذا (يا قوم لم
تؤذوني) بالعصيان والرمي بالأثرة
(وقد تعلمون أني رسول الله اليكم) بما
جنتكم من المعجزات والجملة حال مقترنة
للاستعانة بالعلم بنبوته يوجب تعظيمه ويمنع
اذاؤه وقد لتحقيق العلم (فلما زاغوا) عن
الحق (أزاغ الله قلوبهم) صرفها عن قبول
الحق والميل الى الصواب (والله لا يهدي
القوم الفاسقين) هداية موصلة الى معرفة
الحق أو الى الجنة (واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل) ولعله لم يقل يا قوم كما قال
موسى لانه لا نسب له فيهم (اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة
ومبشرا) في حال تصديقي لما تقدمت معنى
من التوراة وتبشيري (برسول يأتي من
بعدي) والعامل في الحديث ما في الرسول
من معنى الارسال لا الجار لانه لغواذ موصلة
لرسول فلا يعمل (اسمه أحمد) يعني محمدا
عليه الصلاة والسلام والمعنى ان ديني
التصديق بكتب الله وأنبيائه فذكر أول الكتب
المشهورة الذي حكم به النبيون والنبي
الذي هو خاتم المرسلين (فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا صر مبین) الاشارة الى ما جاء به
أوليه ونسبته صرحا بالمباغة وبؤيده قراءة
جزء والكافي هذا سحر على أن الاشارة
الى عيسى عليه السلام (ومن أظلم ممن افترى
على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام)
أي لا أحد أظلم ممن يدعي الى الاسلام الظاهر
حقيقته المقتضى له خبر الدارين فيضع موضع
اجابته الافتراء على الله تكذيب رسوله
وتسمية آياته صرا فانه يعم اثبات المنقذ ونفي
الناسب وقرئ يدعي يقال دعاه وادعاه كلمته
والتمسه

الى أنه حال مؤول بالمشق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبيان المخصوص ويفهم أنهم
يقاتلون مشاة لأن التراص ظاهر فيهم كما قيل (قوله حال الخ) أي من المستمكن في الحال الاولى وهو
صفالنا ويده بالمشق وهذا بيان لقوله في الكشف صفا كأنهم ببيان الخ حالان متداخلتان كما في
الانصاف ولم يرض قوله في الاتصاف أن معنى التداخل أن الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية
فإن هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح أهل العربية
وكون التصاف مشبها بالتراص لا بأباه كما توهمه الطيبي (قوله مقدربا ذكر الخ) يعني هو مفعول به
لا ذكر مقدربا كأمرا وهو ظرف متعلق بفعل مقدربا بدل عليه ما بعده كراغرا ونحوه والجملة معطوفة على
ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة أمره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة
وبراء مهملة مريض يكبر منه الخصاء وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحياه اذا اغتسل بعد عن الناس
فتناولوا له أدرة في القصة المشهورة (قوله بما جنتكم من المعجزات) اما متعلق بتعلمون والباء
للاستعانة برسول والباء للتعدي وقوله مقترنة لانكار الدال عليه قوله لم تؤذوني فانه استفهام انكاري
والتميز لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه
اذ الزم من نبوته هذا الزم من رسالته بالظرف الاول والمراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغبر المراد
وقوله وقد لتحقيق العلم أي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبتها للمقام (قوله صرفها عن قبول الحق) زاد
القبول هنا ليصح كونه جوابا للما مقربا على زيفهم لانه كان الظاهر العكس وأن يقال لما زاغ الله قلوبهم
زاغوا وجه اذ يظهر الترتب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير متفصية بل عاتية
(قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ) المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل
الاب والافامه مريم من أمهم نسبا وقيل انه للاستعفاف وفيه أنه لو قال يا قومي كان الاستعفاف فيه
أظهر وكاه اعلم بقيل ذلك اشارة الى أنه عامل بالتوراة أنه مثلهم في أنه من قوم موسى هضم لنفسه بأنه
لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا حسن وأظهر وكذا القائل عنه واستكنه لم ينفع عنه (قوله والعامل في
الحالين) يعني مصدقا ومبشرا فانهم حالان من التميز المستقر في رسول فبعدل فيهم لانه في معنى الفعل
لا الجار وهو قوله اليكم لانه طرف لغواته ملقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا
لكنه اذا كان مستقرا لانه الله الله عنه من متعلقه يعمل عمله (قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم) ذكره
بأشهر أسمائه اشارة الى أنه أكثر الانبياء حامدا ومحمودا لان أحد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من
الحامدية والمحمودية فان الأشهر المقيس هو الاول كما ذكره الحاشية ثم هو جمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود
أحمد فلا بأس بالخروج عليه بعد الورود عن العرب (قوله فذكر أول الكتب المشهورة الذي الخ)
هو وصف أول منصوب محلا والنبي معطوف على أول يعني أنه جعل الأول والآخرة كتابة عن الجميع
كالصباح والمساء اذ جعل عبارة عن الايام فلما خصهما بالذكر (قوله الاشارة الى ما جاء به) اشارة الى
أن التنكير مع تأنيث البينات لتأويله بما جاء به وقوله أو اليه يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام
فتذكر كبره ظاهرا (قوله لا أحد أظلم الخ) لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى رثني الاظلمة صادق
بنفي المساواة أيضا كما مر مرارا وقوله من يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وأن لها مدخلا
عظيما في الاظلمة كقولنا آتينا زيدا وهو صديقنا القديم وضيقا للمقتضى لراجع لمن يدعي الى الاسلام
وقوله فانه أي الافتراء على الله وقوله يعم اثبات المنقذ الخ الظاهر أنه ان ونشر مشوش فاثبات المنقذ
اثبت السحر لا آيات وهو منقذ عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والآيات الحقة في الواقع
ويصح كونه مرثباتا ثبات المنقذ اثبات كذب الرسول المنقذ عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الآيات جعلها
تخيلا وهو الاول اول (قوله يقال دعاه وادعاه) بمعنى كالمسه والتسمه فيجوز أن يكون نفسيرا

وقوله لا يرشدكم من قريباً (قوله واللام مزيدة الخ) في هذه اللام
مذهب للخاصة أحرها أنما زادته والفعل منصوب بأن مقدرة بعدها وزيدت لتأكيده معنى الإرادة لما في
لام العلة من الاشعار بالإرادة والقصد فالتعني إذا قلت جئتكم لا كرمك أردت أن تصدي بالجمي
أكرمك كما زيدت بين الإسماء لتأكيده معنى الإضافة فيها في نحو لا تأبأ فأنها لو لم تكن زائدة لم يعرب أب
بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا أكدتها لئلا يعمد إلى معامل
معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لأن اسم لا لا يكون معرفة فستقط استنكاه بما ذكر (قوله
أو يريدون الاقترا بطفوا) هذا هو المذهب الثاني وهو أنها غير زائدة للتعليل بل ومفعوله محذوف
وهو الاقترا كما ذكره المصنف والثالث أن الفعل حال محمل المصدر مبتدأ والمجرور بلام التعليل خبره أي
إرادتهم كائنة للاطعام وهو ضعيف لتأويل الفعل بالمصدر من غير سبب والرابع مذهب القراء وهو
أن اللام مصدرية بمعنى أن من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الإرادة والأمر والخامس
أن يريدون نزل منزلة اللازم لتأويله يوقعون الإرادة قبل وفيه مبالغة لجعل كل إرادة لهم للاطعام وفيه
كلام في شرح المعنى وغيره (قوله يعني دينه الخ) فنور الله استعارة تصريحية والاطعام ترشيح وقوله
بأنفواهم فيه تورية جنته وكذا قوله بنوره لكن قوله لم يتم تجريد لا ترشيح له وقوله لاضافة أي اضافة متم
لنوره وجهه في الكشف استعارة تمثيلية تمثيلاً لحالهم في اجتهادهم في إبطال الحق بحال من ينفع الشئ
بفيه إبطالها كما وسخر بهتهم كما يقول أناس هو يطين عين الشمس وهو أبلغ وألطف مما اختاره المصنف
(قوله ارغامهم) مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التحييب والتذليل وأصله الصاق الانف
بالرغام وهو التراب وقوله بالقرآن أو المجزئة يجعله نفس الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجازفة وقوله لما
فيه متم ليقوله كره (قوله استئناف الخ) كأنه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة دلتنا عليها وقوله
وهو الجمع الضمير للتجارة وذكره مراعاة للتعبير وهو الجمع وانما فسر به لانهم ومنون فلا يشيد وصفهم
أو أمرهم بالايمان فلذا أشار إلى أن المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير
وقد أقر أيضاً يشتركون ويدومون على الايمان ويجعل الخطاب للمؤمنين ظاهر فالمراد تلصق الايمان
وقوله المؤدى إلى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد
فانه غير مراد له كما توهم (قوله والمراد به الامر الخ) يعني المراد آمنوا واجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع
المدال على تجدد وقوعه مستقراً والله تعالى أخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر أريد به
الامر والأدهاء كرحم الله كاحسقه العلامة في أماكن كثيرة ولا يلزم أن يكون مذكوراً للتعليم والأصل
فيه الامر والنهي كما توهم وأضعف من هذا ادعاء أنه في تأويل مفرد وأصله أن تؤمنوا فلما حذفت
أن ارتفع الفعل لانه بوجه من قوله الامر أن لفظ الامر مقدرفيه وهو وهم غريب منه غزه ظاهر كلام
شرح الكشف (قوله يعني ما ذكر) توجيه لافراد اسم الإشارة وقوله ان كنتم من أهل العلم الإشارة
إلى تزيل بطلون هنا منزلة اللازم ولا حاجة إلى تقدير مفعول له وهذا أخصر وأبلغ مع أن تقديره ان كنتم
تعملون أنه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علماً ولا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل
لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يناب فانه باطل (قوله ويعد جعله جواباً لاهل أدلكم) كما
قاله القراء فآز مجزئة لانه الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الواجب لها الايمان والجهاد ولذا
أوله الزمخشري وقال لما كان متقياً الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكأنه قيل هل تجرون
بالايمان والجهاد يفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة إلى هذا التأويل فانه كنتم من أهل العلم الذين آمنوا
يفعوا الصلاة لأن الامر الموجه للمؤمن الراعي في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتنال جعل كالمحقق
وقوعه والدلالة لنا كانت مظنة لذلك نزات منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم تعلمون لأن من له عقل اذا
له سببه على ما هو خير له لا يتركه وأدعاء الفرق بين المتقين لما تحققت من الاضافة التشريفية وهما من المتقين

(والله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشدكم
إلى ما فيه فلاحهم (يريدون ليطفوا)
أي يريدون أن يطفوا واللام مزيدة لما فيها
من معنى الإرادة تأكيدها كما زيدت لما فيها
من معنى الإضافة تأكيدها في لا تأبأ
أو يريدون الاقترا بطفوا (نور الله) يعني
دينه أو كتابه أو حجة (بأنفواهم) بطعنهم فيه
(والله متم نوره) مبلغ غايته بنوره وأعلامه
وقرأ ابن كثير وحزرة والكشاف وحض
بالاضافة (ولو كره الكافرون) ارغامهم
(هو الذي أرسل رسوله بالهدى) بالقرآن
أو المجزئة (ودين الحق) والملة الخفيفة
(ليظهره على الدين كله) ليعلمه على جميع
الاديان (ولو كره المنكرون) لما فيه من محض
التوحيد وإبطال الشرك (يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة تصيبكم من عذاب أليم)
وقرأ ابن عباس تصيبكم بالتشديد (تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
وانفسكم) استئناف مبين لتجارة وهو الجمع
بين الايمان والجهاد المؤدى إلى كمال غيرهم
والمراد به الامر وانما جازى بلفظ الخبر ايذاناً
بأن ذلك مما لا يترك (ذلكم خير لكم) يعني
ما ذكر من الايمان والجهاد (ان كنتم تعلمون)
ان كنتم من أهل العلم اذ الجاهل لا يعتد بفعله
(يفخر لكم دنوبكم) جواب الامر المدلول
عليه بلفظ الخبر وأشرط واستفهام دل عليه
الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا أو هل
تقبلون أن أدلكم يفخر لكم ويعده جعله
جواباً لاهل أدلكم لان مجزئ دلالته لا توجب
المغفرة

(و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) الإشارة الى ما ذكر من المغفرة وادخال الجنة (وأخرى تعجبونها) ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى عاجلة ١٩٤ محبوبة وفي تعجبونها تعريض بأنهم يؤثرون العاجل على الآجل وقيل أخرى منصوبة

بأنها يعطىكم أو تعجبون أو مبتدأ خبره نصر من الله وهو على الأقل بدل أو بيان وعلى قول النصب خبر محذوف وقد قرئ بما عطف عليه بالنصب على البذل أو الاختصاص أو المصدر (وفتح قريب) عاجل (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قل يا أيها الذين آمنوا وبشر أو على تؤنون فانه في معنى الأمر كما قال آمنوا واجاهدوا أيها المؤمنون وبشرهم بارسول الله بما وعدتهم عليهما أجلا عاجلا (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله) وقرأ الجازيان وأبو عمرو بالتونين واللام لان المعنى كونوا بعض أنصار الله (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله) أي من جندي متوجهها الى نصرته الله ليطابق قوله تعالى (قال الحواريون نحن أنصار الله) والاضافة الاولى اضافة أحد المتشاركين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذ المراد قل لهم كما قال عيسى بن مريم أو كونوا أنصارا كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من أنصاري الى الله والحواريون أصفياء وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض (فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكثرت طائفة) أي بعيسى (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالجنة أو بالحرب وذلك بعد دفع عيسى (فأصبوا ظاهرين) أنصارا وغالين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه

• (سورة الجمعة) •

مدينة وآياتها احدى عشرة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملائكة القدوس العزيز الحكيم) وقد قرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح (هو الذي بعث في

الانبياء) أي في العرب لان أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن (رسولا منهم) من جعلتهم أنبياء مثلهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أنبياء مثلهم

غير ظاهر قد بر (قوله الاشارة الى ما ذكر الخ) توجيه لافراد اسم الاشارة أيضا وقوله ولكم الى هذه النعمة أي مضمومة اليها فآخرى صفة لمبتدأ محذوف وخبره محذوف وهو انكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على بفرض الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة بأخباره طمأنينة طمأنينة وقوله وهو أي نصر والاولى كونه مبتدأ خبره مقدور وقوله على البذل أي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه بأعني مقدرا لا مطلق النصاب وقوله والمصدر أي تنصرون نصرا (قوله عطف على محذوف) وهو قل المحذوف قبل قوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم الآية كما أشار اليه وقوله فانه في معنى الأمر كما مر وقد ذكره الزمخشري آمنوا واجاهدوا بدينكم الله وينصركم وبشر المؤمنين وقد ذكره بما ذكره كرايين أن القواصل غير الأجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان الخطاب بتؤمنون المؤمنين وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك وأجيب بأن تؤمنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وأتته كما تقرر في الأصول واذا فسر يا آمنوا بشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم والرجعة وتجارتهم الصالحة وقدم آمنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذ اناسه وهذا أولى الوجوه عند صاحب الكشف كقد رآه بشريا محمدا وبشرا مقدرا قل وجعل بشرا أمرا يعني الخبر كافي قوله أبطلني أو أسري وسبق النداء على الأمر ليس بالزعم اذ لم يكن ليس كقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا بد ان ما هنا من القيل والقال (قوله بعض أنصار الله) فالتونين لا يبعث بعض اللفظ العظيم وقوله ليطابق الخ يعني الى معناها لتضمينه ما ذكره كرايين مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا أن يتدرج أنصاري الله كما قيل (قوله والاضافة الاولى) أي اضافة أنصاري والاشتراف هنا في النصر والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهم عالموا اشتر كل نصره الله كان بينهما ملازمة تصح اضافة أحدهما للآخر وأما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فهم ما في عبارته قصورا وقوله والثانية يعني أنصاري الله فان معناه نصرا لله (قوله والتشبيه الخ) ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين أنصارا لله فقوله عيسى اذ اوجه تشبيه الكون بالقول بل مؤول بما ذكره جعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه وانصباب الكلام اليه وقوله أو كونوا الخ فاصدورية وهي مع صلته اطراف والاصل ككون الحواريين أنصارا قول عيسى ثم حذف المظروف وأقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الآية من الاحتمال والاصل كونوا أنصارا لله حين قال لكم النبي من أنصاري الى الله كما كان الحواريون أنصارا لله حين قال لهم عيسى من أنصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الآخر وهو كلام حسن (قوله من الحواريين وهو البياض) وفي نسخة الحواريين بغير ألف وقدم في آل عمران أنهم معوا به لثنا ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا أقصاريين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تحت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه

• (سورة الجمعة) •

مدينة والقول بأنها مكتبة غلط لان الجمعة وأمر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد آياتها المذكور

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله لان أكثرهم الخ) قديسه لان منهم من قرأ وكتب ومن أطلق أراد ذلك أيضا وقوله من جعلتهم بيان لان من جعلهم البعثة والبعثة ابا اعتبارا الجنس فلا تدل على أنه أتى أو باعتبار الخاصة المشتركة في

الانبياء) أي في العرب لان أكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن (رسولا منهم) من جعلتهم أنبياء مثلهم (يتلو عليهم آياته) مع كونه أنبياء مثلهم

(ويركهم) من خباثت العقائد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والشريعة أو معالم الدين من المنقول والمقول ولولم يكن له سواه معجزة انكساره (وان كانوا من قبل لنى ضلال مبين) من الشر والخبث الجاهلية وهو بيان اشدة احتياجهم الى ١٩٥ نبي يرشدهم وازاحة لما يتوهم أن الرسول تعلم ذلك من

معلم وان هي الخففة واللام تدل عليها (وآخرين منهم) عطف على الاثنين أو المنصوب في يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعونه وتعليمهم الجميع (لما يلحقوا بهم) لم يلحقوا بهم بعد وسيطهون وهو العزيز في تمكنه من هذا الامر الخلاق للعادة (الحكيم) في اختياره وتعليمه (ذلك فضل الله) ذلك الفضل الذي امتاز به عن أقرانه فضله (بوتيم من يشاء) تفضلا وعطية (والله ذو الفضل العظيم) الذي يستحق دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة أو نفعهما (مثل الذين حلوا التوراة) علوها وكتفوها العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بها ولم ينفقوا بما فيها (كذلك الجاهل يحمل أسفارا) كتاب من العلم يقب في حملها ولا يتفقه بها ويحمل حال العامل فيه معنى المثل أو صفة

اذ ليس المراد من الجاهل عينا (بشر مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) أي مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بآيات الله الدالة على نبوة محمد عليه السلام ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف (والله لا يهدي القوم الظالمين) قل يا أيها الذين هادوا تهودوا (ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس) اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبواوه (فقتلوا الموت) فقتلوا من الله أن يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة (ان كنتم صادقين) في زعمكم (ولا تتقونه أبدا بما أخذتم أيديهم) بسبب ما قد موامن الكفر والمعاصي (والله عليم بالظالمين) فيعازيهم على أعمالهم (قل ان الموت الذي تفرون منه) وتحافون أن تتموتوه بلسانكم مخافة أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم (فانه ملاقيكم) لاحق بكم لا تفوتونه والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف وكان فرارهم يسرع لحوقهم وقد قرئ بغير فاء ويجوز أن يكون الموصول خبرا والفاء عاطفة (ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) بان يجازيكم عابه (يا أيها الذين آمنوا اذودوا للصلاة) أي اذا أذن لها (من يوم الجمعة)

الا كثر قتلهم على ذلك ويركهم بمعنى يطهرهم وقوله من خباثت متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المنقول والمقول بيان للكتاب والحكمة على اللفظ والتشريف المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلمة وهو الحاصل الذي يعلم منه الشيء كالمسئلة محل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كتابة عن جميع العقليات والنقلات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجر بن جميع الصحابة وقوله سواه أي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كفالة العلم في الامتياز معجزة • في الجاهلية والتأديب في الدين

(قوله وازاحة الخ) هذا وما قبله مأخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين أن نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد أن منهم مهتد كورقة وأضرابه كما توهم وقوله وان هي الخففة لاشراطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة وآخرين جمع أخرى بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر لمرتب واللامين منهم لا ينافي في عموم رسالته ودعونه صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المذموم أولا لأن المذكور هنا قومه وجنسهم الذين بعث فيهم وهو خاص بالكلام والعامة المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نصبا وانما افلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعونه اذا عطف على الاثنين وتعليمه على ما بعده فقيه لفظ ونشر مرتب (قوله لم يلحقوا بهم بعد) أي الى الآن وسيطهون وهو اشارة الى أن لما نافية جازمة كالم لا أن فيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين من لم كما ذكره النخلة وقوله الخارق للعادة بمعنى جمعه للعلوم بالشرائع وغيرها وهو أي بين قوم أميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن أقرانه يعني من قومه وأهله وهذا أولى أو من جميع الاتبياء عليهم الصلاة والسلام لا امتياز عليهم بما أوتيه من العلم لابعوم دعونه لما مر من أنه لم يتعرض له هنا (قوله علوها) بالجهول من التفعيل والتحميل في هذا شأنه يلحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتعريفهم وتعطيلهم لتكثير من أحكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونفعه والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله أوصفه لأن تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فهو وصف بما توصف به وقوله أي مثل الذين كذبوا الخ يعني أن مثل القوم فاعل بشر والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيجهد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف إليه مقامه وإذا كان صفة لا تقوم بالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم أو هو تهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا (قوله اذ كانوا يقولون نحن أولياء الله وأحبواوه) تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى أن قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشن اشارة الى أنه لا ينبغي أن يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله وأحبواوه عطف تفسير بيان لما لأن المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لأن الخبيب يخفى لقام من يجب ولا يفر منه (قوله والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط) أراد بالاسم اسم ان وهو يرد على من زعم أن الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن الممتد معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا بأنه صفة اسم ان الذي هو محجب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشي الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذالم يذكر لموصوف تدخله الفاء فكذلك اذا ذكر وهو كلام حسن (قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه) أي الموت بهم هو من الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها تنصب وتعقب ملافاته المضرة بالمعقوف فيما مر وليست هذه الفاء لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فانها تنصب وتعقب ملافاته المضرة بالضمير الذي أعده وسيب التبعات سببا له لان تعكيس الحال فاقبل من أن الاولى أن يقال كان فرارهم يلحقهم بهم والتشبيه في الترتيب للاحالة ولا تظهر دلالة على الاسراع الا اذا قبل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشيء لما عرفت مع أن الترتيب صادق بالسرعة فيحصل على أكل الافراد (قوله ويجوز أن يكون الموصول الخ) والتعقيب بجماله والمعنى ما مر من أن الفرار يستحق الموتهم ملحق بهم وقوله أفن لها

أطلقه ولها أذانان أذان خارج المسجد وأذان بعده بين يدي المنبر ارجس الخطيب وفي الكشف
 أن الثاني هو المراد ويعينه أن الأول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أحسنه عثمان رضي
 الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الأول في الأصح لأن الأعلام به وأما كون الثاني لا أعلام فيه فلا
 يضر لأن وقته معلوم تخميناً ولو أراد ما ذكره وجب بالأول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب
 الأحكام روى عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله إذا نودي الخ قال إذا خرج الإمام وأذن المؤذنون
 فقد نودي للصلاة اهـ فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره (قوله بيان لاذا) من هذه فتأمل التبعيض
 وأن تكون بمعنى في كما ذهب إليه أبو البقاء فإن أراد المصنف رحمه الله فاليان لقوى لأن تعيين اليوم الذي
 فيه ذلك الوقت تعيين له ولا يس فيه لأن المعاني متقاربة ومثله يسمى إجمالاً لا لبيان اللبس باحتمال
 ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره أنه أراد البيان المشهور لكن أورد عليه أن شرط من
 السانية أن يصح الجل فيها وهو منتف هنا لأن الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح أن يراد به هنا مطلق
 الوقت لأن قوله تعالى سمعوا العروبة يمنع لانه يجوز فيه الاستخدام بل لأن يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق
 على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا (قوله وإنما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه) هذه عبارة اللغويين
 وظاهره أن الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه وإضافة العام المطلق إلى الخاص جائزة مستحسنة
 إذا خفي معنى الثاني أو كان مشتركاً فيه وبين غيره كدنية بغداد وشجر الأراك لا يختلفان في أنسان زيد فإنه
 قبيح وما نحن فيه من الأول لأن التسمية حادثة وأن اختلف أهل اللغة فيها هل حدثت في الإسلام أو قبله
 فلا حاجة إلى تقدير المضاف هنا الآن يقال العلم بمجموعه وهو محتمل أيضاً (قوله وكانت العرب تسميه
 العروبة) هذا بناء على أن هذا الاسم حدث في الإسلام وأول من استعمله الأنصار وقيل أنه جاهلي
 وأول من سمى به كعب بن لؤي مصغراً فصغراً لئلا يورثه عروبة علم جنس يستعمل بالبدونها وقيل أن لزومه
 والأصح الأول وأول جمعة مبدأاً وجمعها صفة جمعة وقوله في دار أبي سالم خبره وقوله أنه لما قدم بالفتح
 وقبله لأم وبها مقدرة وهو مقدم من تأخير ويجوز الكسر على أنها جملة معترضة وفي العبارة نوع من
 الخفاء لا يفتني مثله وما ذكره من أن أول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وأول جمعة فعلت في الإسلام
 قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زبارة وبه يلغز في صلاة مفرضة صلاها الناس قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وأول جمعة أطلق الجمعة على الصلاة مجازاً كما أطلق مجازاً على أيام الأسبوع
 أو فيه مضاف متدراً صلاة جمعة (قوله قصد) المراد بالقصد هذا الاعتدال لا التعمد فإنه مشترك بينهما
 وقوله فإن السعي الخ دليل لكون المراد بالسعي عدم الإفراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره
 في القاموس بعد الإيظاوس نبي وقوله والذكر الخطبة مجازاً من إطلاق البعض على الكل كاطلاقه على
 الصلاة ولأنها كالمحل له وقوله والامر بالسعي إليها الخ الطاهر عودته غير إليها بالخطبة لأن إطلاقها على
 الصلاة يمرض غير مرضي له ولأنه احتاج للدليل وقيل أنه يجوز عوده لكل واحد منهما (قوله وارتكوا
 المعاملة) فالبيع مجازاً عن مطلق المعاملة بينها وشراء وإجارة وغيره أو هو دال على ما عداه بدلالة النص
 وقوله فإن نفع الآخرة خير إشارة إلى أن التفضيل فيه مراد لأن الخير به تم الثواب وغيره فهي مطلق النفع
 (قوله أو أن كنتم من أهل العلم) ففعله محذوف أو لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقصاره على الثاني في
 الصف كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها الإشارة إلى ما في التنقيح وغيره من كتب
 الأصول من أن القضاء يكون بمعنى الانعام كما مر في قوله فإذا قضيت مناسكتكم وله معان أخر وقوله
 إطلاق لما حظر أي منع فهو إباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده (قوله
 واحتج به من جعل الأمر الخ) الأمر هنا للإباحة على الأسع وفي شرح البخاري للكرماي أنه متفق عليه
 وفيه نظر لانه قبل أنه للوجوب كما قلته السرخسي وقيل أنه للتدب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الأقرب لما
 فيه من عدم التشبه بأهل الكتاب في أنه يلبس يوم السبت والاحد وهذا اليوم لما ينزله واختلاف

بيان لاذا وإنما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه
 فلا صلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقبل مجاء
 كعب بن لؤي لاجتماع الناس فيه أنه صلى الله عليه وسلم أنه لما
 جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمعة ثم دخل
 قدم المدينة نزل بها فأقام بها إلى ما لم يزل
 المدينة وصلى الجمعة في دار أبي سالم بن عوف
 (فاسعوا إلى ذكر الله) فاحضروا إليه مسرعين
 قصدوا فإن السعي دون العدو والذكر الخطبة
 وقبل الصلاة والامر بالسعي إليها دليل على
 وجوبها (ودروا البيع) وارتكوا المعاملة
 (ذلكم أي السعي إلى ذكر الله) خبروا بيقين
 من المعاملة فإن نفع الآخرة خير وأيقين
 (أن كنتم تعلمون) الخبر والشرا الحقيقين
 أو أن كنتم من أهل العلم (فإذا قضيت الصلاة)
 أو أن كنتم من أهل العلم (فإذا شروا في الأرض)
 أدباً ونفعاً منها (فإذا شروا في الأرض)
 وابتغوا من فضل الله (إطلاق لما حظر عليهم
 واحتج به من جعل الأمر الخ) فافهموا من فضل الله ليس بطلب
 وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس بطلب
 الدنيا وإنما هو عبادة وحضور جنازة وزيارة
 أخ في الله (وذكروا الله كثيراً)

أنهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به وأما تصديق المشهود فلتحقيق أنه مخالف للعلم دون الواقع فلا يريد ما قبل أن كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المنهوبة وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة (قوله لانهم لم يعتقدوا الخ) متعلق بقوله كذبهم يعني أن أخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع عسك النظام بهذه الآية لما ادعاه من أن معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد الخبر وعدمها لانه عاقي فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم أن يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقة للاعتقاد أيضا لانا لنسلم أن تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في أخبارهم وأنه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة أو التكذيب لقولهم نشهد الخ لتأكيد المشهود به بما يدل على أنه موافق لما في القلب وبه رجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الرخصي وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة (قوله حافهم الكاذب) كونه كاذبا يشهد من الاضافة وعلى هذا هو استئناف لتعديدهم بقولهم وقوله أو شهداتهم هذه أي المراد باليمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قائله فهو استئناف لبيان ما في قلوبهم وقوله فأنها أي هذه الجملة تجري مجرى الحلف لوجبه لتسمية ما ذكر كريمة بأن الشهادة وأفعال العلم واليقين أجزائها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتقرب به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتأتين مني • ان المنايا لا تطيش سهاها

فشبهت اليمين المتروكة للدعوى بالشهادة المبنية له واستعير اسمها له وهو مضمّن له فيوكذبها الكلام كلقسم وقوله وقرئ ايمانهم أي بكسر الهمزة وقراءة العانة بفتحها جمع بين (قوله صدأ أو صدودا) يعني أن الفعل متعد ففعوله محذوف أي الناس أو لازم لأن الفعل غلب في مصدره للزم كالجولوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول أظهر لان اعراضهم أمر مستقر غير مسبب عن اتخاذ الايمان حسنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر نسيبه عما قبله وهو مستقر أيضا فلا بد من التأويل فيه أيضا وقوله اتخذوا جواب اذا قبل الجواب فالواو قيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايها أن كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تيمم لطيف كقوله

فسق ديارك غير منسدها • صوب الحباء وديمه المطر

وهو من حشو الرز يشع كقول النبي

وتحققر الدنيا احتقار شرب • يرى كل ما فيها وحالها فانما

(قوله من نفاقهم وصدهم) الدال عليه ما مر وقوله أي ذلك القول يعني قوله صامأ كانوا يعملون والاشارة بالبعد لتنفذ ذكره كما روي في أول سورة البقرة وقوله أو الى الحال المذكورة لو قال ما ذكر كان أحسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا أول ليناسب ما نحن فيه ثم على هذا الاستبعاد ما بين حال الكفر والايان أو المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحديث يجوز في ثم أن تكون على حقيقتها (قوله أو آمنوا اذا رآوا آية) هذا أيضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على أن المراد بهم أهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى أنه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه وقوله ثم كفروا أي صاروا كفارا وقوله حقية الايمان وفي نسخة حقية الايمان والاولى أصح وقوله مصباحها بالفتح أي حسناتها وجمالها وقوله لاقتهم بفتح الدال المجبهة وهو انطلاق السلم وحديثها (قوله فيجب بها كلهم) بالبناء للجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يجهل مثل هؤلاء الصور الفارقة والهيكلي في الاصل البناء المشرف والحكمة تستهله للبناء

لانهم لم يعتقدوا ذلك (اتخذوا ايمانهم) حلفهم الكاذب أو شهداتهم هذه فانما تجري مجرى الحلف في التوكيد وقرئ ايمانهم (جنة) وقاية من القتل والسبي (فصدراعن سبيل الله) صدأ أو صدودا (انهم صامأ كانوا يعملون) من نفاقهم وصدهم (ذلك) اشارة الى الكلام المتقدم أي ذلك القول الشاهد على سوء أعمالهم أو الى الحال المذكورة من النفاق والكذب والاستعجان بالايان (بانهم آمنوا) بسبب أنهم آمنوا ظاهرا (ثم كفروا) سرا أو آمنوا اذا رآوا آية ثم كفروا حينما سمعوا من شياطينهم شبهة (فطبع على قلوبهم) حتى تنزلوا على الكفر (فاستحكموا فيه) فهم لا يفتقون (حقيقة) حصة الايمان ولا يعرفون حقيقته (واذا رأيتهم نهك أجامهم) اتخذوا منها وصباحتها (وان يقولوا سمع لقولهم) لئلا تقسم وحلاوة كلامهم وكان ابن أبي جبر فاصحا بخصر مجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع منه فيجب بها كلهم ويعنى الى كلامهم (كانهم خشب مستند)

المعدلة للصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والخدم من كل شيء (قوله حال من الضمير الخ) في الكشف
وموضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب أو هو كلام مستأنف لا محل له ولم يرد بالاستئناف ما هو
جواب السؤال ولم يحمله على أنه حال من الضمير كما قاله أبو البقاء وبعده المصنف رحمه الله كما في قوله
فقلت عسى أن نصير بني كائنا * بنى حوالى الاسود الخواد

لأن الحالية تفيده أن جماع قوله هم لأنهم كالخشب المستندة وليس كذلك ولما قيل أن يقول لوجه لعله على
حذف المبتدأ لأنه مع حذفه أيضا مستأنف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدأ وتقديره قدبر (قوله
في كونهم أشبا حالخ) فيه تسخير لأنه بيان لوجه التشبيه المشترك بينهما فكان الظاهر أن يقول خالصة عن
القائدة لأن الخشب تكون مستندة إذا لم تكن في بناء أو دعامة لشيء آخر كما بسطه في الكشف (قوله
وقيل الخشب جمع خشب) وعلى الأول هي جمع خشبة كثيرة وغير معناه معروف ومرض هذا القيل لأنه
خلاف التبادر ولأنه لا تساعده القراءة بضمين بل على فعل سا كالحمره
وجوز أن أقدمه المصنف على ذكر قراءة التمكن ومن غفل عنه قال حقه أن يذكره بعد قراءة من قرأ بسكون
السين فإن هذا القول منقول عن الزيدى في تلك القراءة لأن قراءة الأكثر بالضم تدل على أن هذه مخففة
منها إذا الأصل توافق القراءات ففيه رد ضمني للزيدى أيضا وقوله تغربا بنون والخاء المعجمة والراء المهملة
يعنى تفتت وبلى وفي نسخة دعر به ملات كفرح يعنى فسد وهو كذلك في الكشف وقوله قبح الخبر أى
الباطن والخفى مما يحتاج معرفته إلى الاختبار وقوله على التخفيف أى تسكين المضموم ليخف في التلفظ به
وقوله كبدن أى في أن تكونه أصلى وفيه ما مرت قدبر (قوله لجبنهم) أى شدة خوفهم لما في طبائعهم من
الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم أى اتهامهم لانفسهم يعنى علمهم بأنهم محل تهمة للنفاق ونحوه
مما يحشونه فهم منتظرون للإيقاع بهم فلا اتهام افتعال من التهمة وهى معروفة وقوله ويجوز أن يكون
صلته أى صله صحيحة لتعلقه به لأنه يقال صاح عليه رهو أحد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد
منه قال المراد أنه صله يحسبون وفيه تسامح لأن المراد أنه نعت للمفعول الأول ولا يحنى ما فيه من الخطب
والخلط (قوله وعلى هذا يكون الضمير) وهو قوله هم فحينئذ كان الظاهر إفراده بأن يقال هو أى لكنه
أقرب ضمير المفعول المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على أن العدو يـ يكون جمعا
ومفردا وهو هنا جمع وهذا وإن كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللفظ ما لا يحنى وهو
كقول جرير

مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيل لا تكثر عليهم ورجالا

ومنه أخذ المتنبي قوله

وضافت الأرض حتى كان هاربهم * إذا رأى غير شئ ظنه رجلا

ولبعض المتأخرين في تذييله

لكل شئ رأه ظنه قدحا * وكل شخص رأه ظنه الساق

(قوله لكن ترتب قوله الخ) لأن التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة والبالجين كما يفيد ملقبه على
الوجهين والترتب من الضاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فإذا عاد ما قبله على العدو
لزم تفكيك الضمير وفي اتصال قوله للمنافقين بقوله فأنزلهم الله أيهم طيف لا يحنى لطفه (قوله وهو
طلب) لأنه دعاء والدعاء من أقسام الطلب والمطلوب منه في الدعاء هو الله فيكون طالبا لمن نفسه لعنهم
ويكون كما في قولك استاذل يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من إقامة الظاهر مقام الضمير
لأنه يفوت به نصارة الكلام كما لا يحنى وقوله أن يلعنهم الخ إشارة إلى أن فأنزل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا
فلا طلب وإنما المراد أن وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله أو تعلم فتقديره وقولوا الخ (قوله لتووا
يوههم) هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الإشارة إلى القول المذكور والابتن أو

حال من الضمير الجور وفي قوله هم أى تسخير لما
يقولونه مشبهين بأخشاب منصوبة مستندة
إلى الحائط في كونهم أشبا حالخ خالصة عن العلم
والنظر وقيل الخشب جمع خشب وهى
النخلة التى تغرس جوفها شجرها في حصى
المنظر وقبح الخبر وقرأ أبو عمرو والكسائي
وقيل عن ابن كثير بسكون السين على
التخفيف أو على أنه كبدن في جمع صفة
يحبسون كل صفة عليهم) أى واقعة
عليهم لجبنهم واتهامهم فعلمهم نأى مفعول
يحبسون ويجوز أن يكون صله والمفعول
(هم العدو) وعلى هذا يكون ترتب قوله
للكل وجمعه بالنظر إلى الخبر لكن ترتب قوله
(فاحذرهم) عليه يدل على أن الضمير
للمنافقين (فأنزلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب
من ذاته أن يلعنهم أو يعلم للمؤمنين أن
يدعوا عليهم بذلك (أى يؤفكون) كيف
يصرفون عن الحق (وإذا قبل لهم تعالوا
يستغفركم رسول الله لتووا رؤسهم) عطفوها
اعراضا واستكبارا عن ذلك وقرأ نافع بن خضيب
الواو (ولأيتهم يصدون) يعرضون عن
الاستغفار (وهم مستكبرون) عن الاعتذار
(سواء عليهم) استغفرت لهم أم لم تستغفراهم
لن يغفر الله لهم) لرسوخهم في التفر

الاستغفار والظاهر الاول لتقيد الصديق بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسر به لان الصديق
 اصل معناه الخروج وحله على المتبادر منه لا بعد ذلك لهم (قوله أي للانصار) فمبهم للمنافقين
 والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشف من اقتتان بعض موالى المهاجرين
 مع مولى لابن أبي رأس المنافقين فقال لقومه لو أمسكنم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا قباكم الخ فانه لم يخص
 الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من أن الظاهر أن يقول المصنف رحمه الله للمنافقين بدل قوله للانصار
 (قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ) تعليل لرسوخهم في الفسق لالعدم المغفرة لانه معطل بما قبله وقوله
 على من عند رسول الله الظاهر أنه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون معزون برسالة ظاهرا ولا حاجة
 الى أنهم قالوه تمكيا ولغلبة عليه حتى صار كالعالم كاذب ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله
 اجلا لانيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب (قوله روى
 أن أعرابيا) هو جهماء بن سعيد وهو أجبر لعمر رضى الله عنه والانصارى سنان الجهمى حليف بن أبي
 رأس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع كما بينه أصحاب السير وقوله
 فضرب الاعرابي الخ فيه محالة لما في الكشف لانضرب وقوله فشكى الى ابن أبي
 وقوله فقال أي ابن أبي (قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ) القراءة المشهورة بضم
 الياء وكسر الراء مسند الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرا
 الحسن وابن أبي عمير بالخروج بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الياء وضم الراء
 وآخرون بضم الياء وفتح الراء البناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المصنف رحمه الله فان قدره
 مضطرب هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالتنصب على المصدرية أو قدر مثل فالتنصب على الحالية (قوله
 مصدر) لقيامه مقامه بعد حذفه (قوله أو حال) اما بناء على جواز تعريف الحال أو أن فيه مزيدة على حد
 أرسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز أبو البقاء نصبه على أنه مفعول به لحال محذوفة أي منها
 الازل أو بتقديره مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف رحمه الله فتقدير المضاف جار على الوجهين
 في كلامه (قوله خروج أو اخرج) لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرج بن بفتح الياء وتقدير
 اخرج على القراءتين بعد ما هو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث (قوله
 تعالى والله العزة الخ) قبل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا يشاء في تقديم الخبر المنقيد للحصر ولا
 يضرم إعادة الجار لانها ليست لأفادة الاستقلال في النسبة بل لأفادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها تعالى
 ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر (قوله ولن أعزه الخ)
 فيه توجيه للحصر أيضا وقوله كالمسلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبودين
 لعلاقة المجازية وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها (قوله والمراد منهم
 عن اللهو بها) يعنى اللهو المنهى عنه مسند لما ذكره ومنه يحسب الظاهر لكن المقصود من المؤمنين
 عن الاشتغال بها وتبديرها (قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة) لان القوة تسبب اللهو وشدة مدخليتها
 فيه جعلت كأنها الالهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لالتهوا بأموالكم الخ فالعجز في الاسناد وهو الظاهر
 وقبل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدره سرح والجهاز بلغم غيره (قوله ولذا)
 أي لكون المقصود منهم قال ومن يفعل فأوعد من يفعل من المؤمنين ليدل على أن النهي لهم أو للمبالغة
 في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للتفسير فيهم وتكرير الاسناد
 وتوسيط ضمير النصل (قوله أي اللهو بها) جعل الاشارة لالهائها وهو ابلغ مما لو قيل بله من تلهه تلك
 واشاره لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد
 به اللعب هنا وقوله بعض أموالكم فنخصه ولا يخفى ما في جعل الاتفاق ادخارا من البلاغة والحسن
 (قوله أي يرى دلالته) يعنى أن فيه مضافا مقدرا والمراد بالاله ما رآه ومقدماته فالتقدير يأتى أحكمكم

(أن الله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين
 عن مظنة الاستصلاح لانها كانتهم في الكفر
 والتفاسق (هم الذين يقولون) أي للانصار
 (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
 ينفضوا) يعنون فقراء المهاجرين (وقه خراش
 السموات والارض) بيده الارزاق والقسم
 (ولكن المنافقين لا يفقهون) ذلك لجهلهم
 (يقولون لن رجعا الى المدينة ليخرجن
 الاعز منها الاذل) روى أن أعرابيا نازع
 أنصارا في بعض الغزوات على ماء فضرب
 الاعرابي رأسه بخشبة فشكى الى ابن أبي
 فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
 ينفضوا وادرجعنا الى المدينة فليخرج الاعز
 منها الاذل على الاعز نفسه وبالاذل رسول الله
 وقرئ ليخرجن بفتح الياء وليخرجن على نيله
 المفعول والخروج بنون العظمة ونصب الاعز والاذل
 على هذه القراءات مصدر أو حال على تقدير
 مضاف كخروج أو اخرج أو مثل (وقه العزة
 ورسوله والمؤمنين) والله الغلبة والقوة ولن
 أعزه من رسوله والمؤمنين (ولكن المنافقين
 لا يعلمون) من فرط جهلهم وغرورهم (بأيها
 الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم
 عن ذكر الله) لا يشغلكم تبديرها والاحتقام
 بها عن ذكره كالصلوات وسائر العبادات
 المذكورة للمعبود والمراد منهم عن اللهو بها
 وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذا قال (ومن
 جعل ذلك) أي اللهو بها وهو الشغل (فأولئك
 هم الخاسرون) لانهم باعوا العظيم الباقي
 بالمختار الفاني (واتنفقوا عما رزقناكم) بعض
 أموالكم ادخارا للآخرة (من قبل أن يأتي
 أحدكم الموت) أي يرى دلالته

مقدمات الموت ولا بد من هذا التدبير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تدبير وجعل قوله لولا آخر الخ سؤالا للرجعة فيعيد متكلف ولذا تركه المستف رحمه الله (قوله وجرم أكن للعطف على موضع الفاء الخ) نفسه أبو عمر ووجزه الباقر فذهب الزمخشري إلى أنه عطف على محل قوله فأصدق لأنه في معنى أن آخر الخ أصدق كما قاله أبو علي القاسمي والذي ذهب إليه سيبويه والخليل أنه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه النفي لأن الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم لـ لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله أبو حيان أن العامل في العطف على الموضع موجود وأثره مفسود وفي التوهم هو مفسود وأثره موجود والظاهر أن الخلاف فيه لفظي فراد أبي على العطف على الموضع التوهم أو المقدر إذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فرم من إيهام العبارة وأما التوفيق بأن المصدر المسبوك من أن وصلتها في قوله فأصدق فيمتدأ محذوف الخبر والجمله جواب شرط مقدر رأى أن آخر الخ قصد في ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة المصدر الموقول على المصدر التوهم كما ذهب إليه الجمهور وإنما لا مجال له لأنه لو ظهر كان النظم هكذا لو آخر الخ إلى أجل أن آخر الخ إلى أجل ولا ينبغي ركائمه وأنه غير مناسب للبلغة القرآنية (قوله وقرئ بالرفع على وأنا ككون الخ) الصوريون وأهل المعاني قدروا المبتدأ في أمثاله من الأفعال المستأنفة لأن الفصل لا يصلح للاستئناف مع الواو الاستئنافية كما هنا وبدونها فإنه لم يذهب إليه أحسن النحاة وقد صرح المحقق السهري بأنه محال يظهره وجهه وقد جوز في الرفع أيضا عطفه على أصدق لأنه في محل رفع أو لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس يعيد (قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها) هذه السورة الثالثة والستون ولذا قيل أنه إشارة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وضع تحت السورة والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الغاب﴾

لأخلاف في عدد آياتها وإنما الخلاف في كونها مكية أم مدنية أو بعضها مكى وبعضها مدني كقوله يا أيها الذين آمنوا إن من آزواجكم على أقوال ثلاثة واليه الإشارة بقوله مختلف فيها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بدلائها على كماله) أي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها سبحانه وتعالى به فإلهامه سببه والأدلة مائة وأثنت الضمير لتأويل ما بالموجودات واختاره ليعبر بالمدلول عليه (قوله قدم الطرفين) أراد بالطرف الجبار والجبر ورواه الواقعي خبرا عنهما والمراد بالامرئ الملك والحد وقوله للدلالة على اختصاص الامرئ بآبائه على أن هذه اللام للاستغناء وهو أحد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المعنى هذه الآية أو الاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر أو بعينه ولا في دالة التقديم عليه لجواز اجتماع الأدلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقديره. صاف فيه تعديده كما قيل إن التقديم على تأكيده اختصاص الامرئ لأن أصل الاختصاص تدل عليه اللام الآن يقال مدلول اللام لاختصاص في الإثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السباحة لابن الحشر وسمع ابن الحشر وهو المراد ليستغنى عن التقديم وفيه نظر لأنه في المفتاح الخماسي بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الإثبات أي إثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر أو لا كما صرح به الشريف في شرحه فلاتنا في هذه التسوية قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الأولى فتدبر (قوله من حيث الحقيقة) لأنه المبدئ المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة ومثل غير تليط منه تعالى للبعد فهو بالذات وتغيره بالعرض وإذا كان كل شيء له فأصول

{ عطف على الفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم }

(فيقول رب لولا آخر الخ) هلا أمهلني (إلى أجل قريب) أملا غير بعيد (فأصدق) فأنصدق (وأكن من الصالحين) بالتدليل وجرم أكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقرأ أبو عمرو وأكون منصوبا عطفا على فأصدق وقرئ بالرفع على وأنا أكون فيكون هذه بالصلاح (ولن يؤخر الله نفسا) ولن يؤخرها (إذا جاء أجلها) أخر عمرها (والله خير بما تعملون) فجاء عليه وقرأ أبو بكر بالبواقي ما قبله في القضية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الغاب برئ من النفاق

• (سورة الغاب) •

مختلف فيها وآياتها ثمان عشرة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(بسم الله ما في السموات وما في الأرض) بدلائها على كماله واستغناؤه (له الملائكة والحد) قدم الطرفين للدلالة على اختصاص الامرئ من حيث الحقيقة

{ إشارة لطيفة تؤخذ من عدد هذه السورة مع قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ }

(وهو على كل شيء قدير) لأن نسبة ذاته المقنونة للقدرة إلى الكل على سواء ثم شرع فيما آتاه فقال (هو الذي خلقكم فكنكم كافر) مقتدر كفرة موجه إليه ما يجد عليه (ومنكم مؤمن) مقتدر إيمانه موفق لمبدعوه إليه (والله بما تعملون بصير) فيعاملكم بما يناسب أعمالكم (خلق السموات والأرض بالحق) بالحكمة البالغة (وصوركم فأحسن موركم) فصوركم من جملة ما خلق فيهم بأحسن صورة ثم زينكم بصفوة أوصاف الكائنات وخصكم بمخلاصة خواص المبدعات وجعلكم أمموزج جميع المخلوقات (وإليه المصير) فأحدنوا سائركم حتى لا ينجح بالعداب ظواهركم (بسم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) فلا يخفى عليه ما يصح أن يعلم كليا ~~كان~~ أو جريا لأن نسبة المقنونة لعله إلى الكل واحدة وتقدم تقدير القدرة على العلم لأن دلالة المخلوقات على قدرته أولا وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص بعض الأنحاء (الم يأتكم) أي الكفار (نبأ الذين كفروا من قبل) كقوم نوح وهود وصالح عليهم السلام (فذاقوا وبال أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا (فذاقوا وبال أمرهم) ضرر كفرهم في الدنيا وأصله النقل ومنه الويل للطعام ينقل على المعدة والوالب للمعارضة قبل القطار (ولهم عذاب اليم) في الآخرة (ذلك) أي المذكور من الوبال والعذاب (بأنه) بسبب أن الشان كانت تأنيبهم رسلهم بالبينات بالمعجزات (فقالوا بئس ما وعدتنا) أنكروا وتجبوا من أن يكون الرسول بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع (فكفروا) بالرسول (ونولوا) عن التدبر في البينات (واستغنى الله) عن كل شيء فضلا عن طاعته

التم وفروعهما وأما العبد فليبران انعامه تعالى على يده يعتد منهما فالحمد لله بالحقيقة واقره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله الملك لأنه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر (قوله) لأن نسبة ذاته الخ) لأن ذاته متفخمة لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها إلى جميع الأشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدور له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المذموم هنا كونه قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والإيمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما منقرره وقوله إلى الكل متعلق بنسبته (قوله تعالى فكنكم كافر الخ) ظاهر تقريرهم أنه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لأن المعطوف بالفاء يكتفيه وجود العائد في إحدى الجملتين كإقراره في فهو الذي يطير الذباب فيخشب عمرو أو يقال فيها رابط بالتأويل لانهما بمعنى وقد كثرتم الخ وفي كلام المصنف إشارة ما إليه أو نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ (قوله مقتدر كفرة) بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسبق في بيانه ومعنى التوجيه إليه خطفه مستعدا ومتبأ لما خلق له فالضمة للتفصيل مع التعقيب أيضا لأن التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشف وما قبل من أنها تفصيلية ~~كقوله~~ خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشي على بطنه الآية لأن كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقرير الماداعام يدل عليه وجعلها الرخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وأن الآية الواردة لبيان عظمتهم في ملكهم وملكوتهم واستبدادهم فيها ليس بشيء لأن قصده بماد ذكره هو الرد على المعتزلة في أن الكفر والإيمان ليس محذورا له تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشف كما يظهر لمن نظره فالضمة تفصيلية عندها وقد جعلها الرخشري كقوله رب علما في ذريتهما النبوة والكتاب فتم مهندو كثير منهم فاسقون وتنفذ الترتيب لأن توجيه ما يجعله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الرخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تأمله وكونها واردة لما ذكر لا بأباه مع أنه قبل أنها ليست واردة بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعد من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذي أوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي تقدير (قوله بالحكمة البالغة) أي العظيمة إذ أصله البالغة أقصى ما يتصور ومنها ونحوه وفسر بما ذكر لأن المراد به مقابل الباطل هل هذا أفراد به الفرض الصحيح الواقع على أتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني أنه تعالى جعل الإنسان معتدل القامة على أعدل الأمزجة وأناه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على أنواع الصناعات وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجرذات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان أمموزجا كما قيل وزعم أنكم جرم صغير * وفيك انطوى العالم الأكبر وقوله فأحسنوا الخ إشارة إلى وجه اتصال قوله وإليه المصير بما قبله والمسخ بالخاء المجمة أي يديه التغيير وهو ظاهر (قوله فلا يخفى عليه الخ) تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لأنه ذكرته لميلما قبله وهو كالدليل عليه لأنه إذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكلمات والجزئيات وقوله لأن نسبة الخ استدلال على احاطة علمه تعالى كما رز في القدرة لأنه ذاتي وما هو بقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات (قوله وعلى علمه بما فيها) وفي نسخة لما فيها لأن الدال على علمه اما اتقان مصنوعة لأنه لا مثل هذه المقننات لا تصدر إلا عن علم كملها أو بكتفه إيجادها واختيار بعض أحوالها دون بعض فإنه يدل عليه أيضا ولما تمكلم في إثباته وجهان كما ذكرناهما وإليه أشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتأمل (قوله أي الكفار) جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل أنه إشارة إلى أنه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله أصله النقل واستعمل للضرر لأنه يشق على الإنسان نقلا من حيا وقوله الثقيل القطار من إضافة الصفة المشبهة لثقلها وهو يرثه كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لأفراد ذلك لتأويله بالذكور ولو قال ما ذكر كان أحسن وقوله بسبب الخ فالبايسية والضمير شاني وقوله ونهجووا الحسن أو نهجووا وقوله الواحد الخ دفع لما يوهوم من أنه كان الظاهر يهدينا (قوله واستغنى الخ) معطوف على ما قبله ولا حاجة إلى جعله حالا

(والله غنى) عن عبادتهم وغيرها (جيد) يدل على حده كل مخلوق (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم ادعاء العلم وللا ذلك يتعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما أن بما في حيزه (قل يلى) أى بلى تمعنون (وربى لتبعثن) قسم أكد به الجواب (ثم لتنبؤن بما علمتم) ١٠٣ بالحاسبة والمجازاة (وذلك على الله يسير) لقبول

المادة وحصول القدرة الثالثة (فأما نواب الله ورسله) محمد عليه السلام (والنور الذى أنزلنا) يعنى القرآن فإنه بأعجازه ظاهر نفسه مظهر لغیره بمافيه شرحه وبيانه (والله بما تعملون خبير) فجاز عليه (يوم يحكمكم) ظرف لتنبؤن أو مقدر بذكر وقرأ يعقوب بجمعكم (ليوم الجمع) لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والنفلين (ذلك يوم التغابن) يغيب فيه بعضهم بعضا تزول السعادات منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على أن التغابن الحقيقى وهو التغابن فى أمور الآخرة لعظمها وادوامها (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) أى عملا صالحا (يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) وقرأ نافع وابن عامر بالنون فيها (ذلك النور العظيم) الإشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعله النور العظيم لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) كأنها والآية المتقدمة بيان للتغابن وتفصيل له (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله) الاستقدير وادارته (ومن يؤمن بالله يهدد قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرئ يهدد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالتصديق على طريقة سفة نفسه ويهدأ بالهمزة أى يسكن (والله بكل شئ عليم) حتى القلوب وأحوالها (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فأنكم على رؤسنا البلاغ المبين) أى فان توليتم فلا بأس عليه وذو طيفته التبليغ وقد بلغ (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لأن ايمانهم بأن الكل منه يقتضى ذلك (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) يشغلكم عن طاعة الله أو يخاضكم فى أمر الدين أو الدنيا (فاحذروهم) ولا تأمنوا غوائلهم (وان تعذوا) عن ذنوبهم بترك المعاقبة (وتضعوا) بالاعراض وترك التريب عليها (رتقوا) بأفئدتهم وتهيئدهم فيها (فإن الله غفور رحيم) يعاملكم بمنزلة ما علمتم

شكروا قد واستغنى بمعنى أظهر الغنى لانه يلزم الطلب وهو للمبالغة أوجعنى الثلاثى والأول أنسب بما بعده (قوله يدل على حده كل مخلوق الخ) كل مخلوق مرفوع على أنه فاعل يدل فالمعنى أنه محمود وجميع المخلوقات دالة على أنه المحمود ومناسبة على ذلك بلدان الوجود لأن حقيقة الحمد أظهر صفات المحمود الصالحة وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحدوده والمعلم لعباده أن يحمدوه والأول أولى وقوله ولذلك أى لما فيه من معنى العلم وقوله أن يعنى فى حيزه وهى مخضفة لامصدرية ثلاثا يتوالى ناسبان ولانها تدخل على الجمل فتستمد من المعنولين وقوله بلى تعنون لأن بلى لا يجاب النفي كما مر تقريره (قوله لتنبؤن بالمادة الخ) يعنى ذلك إشارة لبعث وتعرضه على الفاعل المختار ما لاعداء قبول ما ذنبه لا لاجل ما أهدم قدرة الفاعل أو لضعفها وكلاهما منصف اما الأول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة للعدم وأما الثانى فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاء ما هو أعظم منها (قوله فانه بأعجازه الخ) عرفوا النور بأنه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فبطل منه وجه اطلاق النور عليه والمثابة بينهما فان فهمت فهو نور على نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما وقوله فجاز عليه مرتبانه وهو أحسن من تفسيره الزمخشري له بما فيكم لان هذا شامل لا وعد والوعيد الدال عليه ما قبله من الامر بالايان وقوله طرف لثبوت تنوين ظرف وكسر اللام بعده أو بضافته وفتحها وحينئذ فاذ كروجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينه اعتراض وأما لاقه بخبره فلا وجه له ويجوز زعمه بعد وفقرينة السياق أى يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله أو مقدر بذكر لا وجه لما قبل الظاهر اذ كروا البواقي بجمعكم (قوله لاجل ما فيه) فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام معنى فى فلا تقدير فيه وقوله يغيب فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كفى الكشف مستعار من تغابن التجار وفيه تمكيم بالاشقياء لأن تلك المنازل نافعة لهم وبطل تغابن مبالغة على طريق المشاكهة وقوله واللام فيه الخ يعنى تعرف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما فى زيد الشجاع والتعريف الجنس والمعنى أنه لا يوم للتغابن غيره (قوله الإشارة الى مجموع الامرين) المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ أى لكونه جامع لهما والعظيم أبلغ من الكبير لما سبأ فى سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر (قوله بيان للتغابن الخ) لاحتمال ما على منازل السعداء والاشقياء وهو حارقع فيه التغابن كما مر وقوله كأنها قال كان تأدبا على عادته فى عدم الجزم بمراد الله لأن الواو تانى البيان كما عرف فى المعانى لأن قوله وتفصيل له إشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتخايرين فيه عطف على ما بينه كإفصاه فى المطول فى قوله ومومنكم الآية واذن الله من تحقيقه مرارا (قوله والاسترجاع عند حلولها) أى الصبر وقوله ان الله وانما اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفة نفسه يعنى أنه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهدى قلبه أو الى قلبه كأنه نال الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه يهتد به وغيره فاقله ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب أو هو عمير بناء على أنه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله فى هذه الآية المذكورة فتذكره (قوله ويهدأ بالهمزة الخ) لأن فى الايمان طمأنينة القلب وفى غيره قلقه واضطرابه وانما تفسير الهداية بالثبات والاسترجاع لأن المؤمن مهتد فلو أبى على ظاهره لم يهد (قوله فلا بأس عليه الخ) يعنى أنه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه أو من اقامة السبب مقام السبب كما رضى سورة النحل وقوله لأن ايمانهم الخ ليس فى الآيات لمن تأمل فى الحديث على التوصل كل أعظم من هذه الآية لايمانها الى أن من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على أن سبب النزول أن عرفوا لا تصعب كان اذا أراد الغزو وتعلق أهل به وبكروا فرجع وقوله أو يخاضكم الخ بناء على أن سببها ما ذكره من منع أولاده عن الهجرة والتفقه فى الدين كما فسر الزمخشري وقوله غير أنهم بالغين المحبة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التريب هو التوبيخ (قوله يعاملكم بمنزلة ما علمتم)

(رتقوا) بأفئدتهم وتهيئدهم فيها (فإن الله غفور رحيم) يعاملكم بمنزلة ما علمتم

ويتفضل عليكم (انما والكلم وأولادكم
 قسنة) اختبار لكم (والله عنده أجر عظيم)
 لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال
 والاولاد والى لهم (فاتقوا الله ما استطعتم)
 أى ابدلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم
 (واجمعوا) مواظبه (وأطيعوا) أو امره
 (وأنفقوا) في وجوه الخير خالص الوجهه (خير)
 لا تنفككم) أى افعلوا ما هو خير لها وهو
 تأكدت على امتثال هذه الاوامر ويجوز
 أن يكون مقتصد ومحدوف تقديره انفاقا
 خيرا وخيرا كان مقدرا جوابا بالاولاد
 (ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون)
 سبق تقديره (ان ترضوا الله) بصرف المال
 فيما امر (قرضاحد) مفر واما خلاص
 وطيب قلب (بضاعته لكم) يجعل لكم بالواحد
 عشر الى سبعة وأكثروا أن كثيرا من
 عامر ويعقوب يفسفه لكم (ويغفر لكم) بركة
 الاخلاق (والله شكور) يعطى الجزيل بالقليل
 (حليم) لا يعاجل بالعقوبة (عالم الغيب)
 والشهادة لا يخفى عليه شئ (العزيز الحكيم)
 تام القدرة والعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة التغاب دفع عنه موت النجاة
 واقه اعلم

• (سورة الطلاق) •

مدينة وآية اثنا عشرة أو إحدى عشرة
 • (بسم الله الرحمن الرحيم) •
 (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النداء
 وعم الخطاب بالحكم لانه امام أمته فنداؤه
 كندائهم أولان الكلام معه والحكم يعمهم
 والمعنى إذا أردتم تطليقهن على تنزيل المأروف
 له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن أمتتهن)
 أى في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان
 وما يشبهها للتأنيث

ما علمت الخ) تمام فروع على أنه مستأنف إشارة الى أن قوله فان الخ جزأ باعتبار الاخبار كأنه قبل ان
 قطع ذلك فاعلموا أن الله غفور الخ أو مجزوم بناء على انه جزأ باعتبار أن يراد به صديقه وقوله على محبة
 الاموال الخ إشارة لاصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية
 لا تأتي دونه وقوله أى افعلوا فمفعول لفعل مقدر وقوله تأكدت الخ لانه جعل خاتمتها شيرة
 لترجيحها على ما اعتقدوا خيره من الاموال والاولاد وقوله جوابا للامر وتقديره يمكن ذلك خيرا
 لانفسكم (قوله ان ترضوا الله) تقدم أنه استعارة ممكنة وقوله فيما أمره على الحذف والايصال أى أمره به
 كقوله أمرتكم الخ فافعل ما أمرت به وقوله يعطى الجزيل بالقليل بشرى أن في صيغة فعول مبالغة
 وان الشكور في حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
 المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ووضوح آثاره لوضع فيه ظاهرة ومناسبة للدورة لما
 ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وأن كل مصيبة ياذنه وارادته فتأمل تحت السورة بحمد الله ومنه
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

• (سورة الطلاق) •

وتسمى سورة النساء القصوى وهي مدينة بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنا عشرة وقيل إحدى عشرة
 والاختلاف في ثلاث آيات من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويجعل من محرجا ويا أولى الابواب كما قاله الداني
 في كتاب العدد

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله خص النداء وعم الخطاب الخ) خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان
 بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان ونحوه الفاعل له تعالى يعنى كان حقه أن يقال يا أيها
 النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن فخص النداء به مع أن الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم
 ولهم لانه مقتداهم فنداؤه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت فخصيصه صلى الله
 عليه وسلم لرفعة شأنه ولذا اختير لفظ النبي لمناقبه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب
 والمراد بالحكم الحكم الذى في الجملة الشرطية وهو الحكم الشرعى وهو التطلق لعدهن وقوله
 فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم يعمهم فيه تغليب للمصاطب
 على الغائب تقديره اذا طلق أنت رأيتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لانه تلويث له
 لما في الطلاق من الكراهة فتم مخاطبه به تعظيما له وقيل تقديره يا أيها النبي قلى لامتك اذا طلقتم الخ وهو
 من المجاز فالوا والافلام معنى له ان اتحد الشرط والجواب لمناقبه من تحصيل الحاصل أو يكون المعنى اذا
 طلقتم النساء فطلقوهن مرة أخرى وهو غير مراد وجعله المصنف تبعا للزحشرى من المشارفة كقوله من
 قتل قتيلا فله عليه فقيل عليه الاظهر أنه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن
 المراد أنه لم يعجزوا بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تشبيه المشارف بالفعل بالتلبس
 به ففيه مكنية أو شبهها وهو أبلغ وأنسب بالمقام والمعتز لم يمتنع لمعاد الشيخين هنا فافهم ثم انهم
 اتفقوا هنا على أنه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك أن تقول انه لاحاجة اليه بل هو من تعليق الخالص
 بالعلم وهو أبلغ في الدلالة على لزوم كإيقال ان ضربت زيدا فاضرب به ضربا مبرح لان المعنى ان يصدر
 منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو أحسن من تأويله بالارادة فتدبر (قوله أى في وقتها) فاللام للتأنيث
 كادخله في التاريخ فمخون من خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان
 اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتأنيث هنا والمراد بالتأنيث أنها باعني في اذالم تقم القرينة على
 خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من أن ما ذكره فيا يشبهها محميا وأما

في الاوقات نفسها فلا يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه أيضا تخيل فاسد لأن
 المراد بالتأقيت أنهم جامعين في وهي تدخل على الطرف وما ضاهاه اتمين المراد منه (قوله ومن عد العدة
 بالحيض) بفتح الحاء وسكون الباء او بكسر ثم فتح جمع حصة وهو مذهب أي حنفية وقوله علق اللام الخ
 إشارة الى ترجيح مذهب لانها عنده تأقيت متعلقة بطلاقهن من غير احتياج للتقدير لكنه أيد المذهب
 الآخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي قبل عدتهن وبالدلالة الدالة على ارادة الحيض من
 القرء كما في الكشاف ولذا أسقطه المصنف رحمه الله تعالى لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الاتصاف وغيره
 حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله (قوله مثل
 مستقبلات) كما قدرت في قولهم ~~كتبت له~~ بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلاتها وحينئذ
 يكون ابتداء العدة من الحيض لأن الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبل لها ومستقبلات المقدر
 حال وقوله وظاهره أي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالأطهار لا بالحيض لأن الطلاق السني المأمور
 به انما يقع في الطهر وقد جعل في العدة في الآية فيكون الطهر عدة وما قدره خلاف الظاهر وقوله
 وان طلاق المعتدة الخ يعني يلزمه أن يفسر الاقراء بالأطهار لا بالحيض (قوله ينبغي أن يكون في الطهر)
 لم يقل يجب أن يكون في الطهر لأن اتباع الطلاق في الطهر لم يقل أحد بوجوبه لكنه اذا جزم بإيقاعه ينبغي
 له أن يوقعه في الطهر ولما كانت هذه المباركة وهمة لجواز مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه
 وأنه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاول أن يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو محاصر جوابه
 (قوله من حيث أن الامر الخ) المسئلة طويلة الذيل في الأصول لاحاجة لتناها في ذكرها
 وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا لأن المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا إيجابه في الطهر كما عرفت
 وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره ولأن قوله بعده إذا انتهى الخ دال عليه
 أو على قوله ليدفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهياً عن ضده وعن إيقاعه في الحيض ربما يوهم أنه
 لو طلق فيه لا يقع وضيم وقوعه للطلاق في الحيض وقاعل يدل ضمير يعود على النهي أو على قوله
 ظاهره (قوله إذا انتهى لا يستلزم الفساد) سواء رادف البطلان أو لأعلى الخلاف بين الشافعية
 والحنفية فيه كما فصل في الأصول قال المصنف رحمه الله تعالى في منهاج الأصول النهي شرعا يدل
 على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد أو الى أمر داخل فيه أو لازم له فان رجع
 الى أمر مقارن كالبيع وقت النداء فلا نهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي
 الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم أيضا وقال أبو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا
 لا يبيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه (قوله ككف وقد صرح أن ابن عمر الخ) تأييد
 لوقوعه لانه لو لم يقع لم يأمر بالرجعة والحديث مروى عن طريق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر
 (قوله وهو سبب زوله) أي ما ذكر من تطبيق ابن عمر رضي الله عنهما وأمر النبي صلى الله عليه وسلم سبب
 زول هذه الآية على قول وقيل السبب تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره
 وقال القرطبي نقل عن علماء الحديث أن الأصح أنها زلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من
 أسباب النزول لهم لا يعم (قوله واضبطوها الخ) اصل معنى الاحصاء العد بالحصى كما كان معتادا
 قديما ثم صار حقيقته فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي
 إيقاعه في الطهر وقوله باستبداهن أي استقلالهن بالخروج من غير إخراج أحد لهن وقوله مساكتهن الخ
 إشارة الى أن الاضافة ليست للتعليل بل للسكنى المخصوصة (قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ) قيل انه
 مذهب النافق والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وأنها
 كالنفقة نسقط بالاستقاط فليجوز وقوله دالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا يخرجوهن وقوله لزومها
 بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمة بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرج جن الخ

ومن عد العدة بالحيض علق اللام بمحذوف
 مثل مستقبلات وظاهره يدل على أن العدة
 بالأطهار وأن طلاق المعتدة بالاقراء ينبغي أن
 يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من
 حيث أن الامر بالنهي يستلزم النهي عن ضده
 ولا يدل على عدم وقوعه إذا انتهى لا يستلزم
 الفساد كيف وقد صرح أن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهم حالما طلق امرأته حائضا أمره
 النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب
 زوله (وأحصوا العدة) واضبطوها وأكملوها
 ثلاثة اقراء (واتقوا الله ربكم) في تطويل
 العدة والاضرار جهن (لا يخرجوهن من
 بيوتهن) من مساكتهن وقت الفراق حتى
 تنقضي عدتهن (ولا يخرجن) باستبدادهن
 اما لو اتفقا على الانتقال جاز إذا الحق
 لا بعددهما وفي الجمع بين النهين دالة على
 استحقاقها السكنى وزومها ملازمة مسكن
 الفراق

وقوله (الآن يأتي بفاحشة مبينة) مستثنى من
فقرح لأقامة الحد عليهم أو من الثاني للمبالغة
في النهي والدلالة على أن خروجها فاحشة
(وتلك حدود الله) الإشارة إلى الأحكام
المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظم
نفسه) بأن عرضها للعقاب (لا تدرى)
أي النفس أو أنت أيها النبي أو المطلق (لعل
الله يحدث بعد ذلك أمرا) وهو الرغبة في
المطلق برجعة أو استئناف (فإذا بلغن
أجلهن) شارفن آخر عهدهن (فأمسكوهن)
فراجعهن (بمعروف) بمعن حسنة وانفاق
مناسب (أو فارقوهن بمعروف) بإيفاء الحق
وانتفاء الضرر مثل أن تراجعها ثم يطلقها
نظويلا لعنتها (وأشهدوا ذوي عدل
منكم) على الرجعة أو الفقرة تبرئ من الرية
وقطعا المتنازع وهو مذ كقولهم وأشهدوا إذا
تبايعتم وعن الشافعي وجوبه في الرجعة
(وأقيموا الشهادة) أي المالك هو عند الحاجة
(لله) خالص الوجه (ذلكم) يريد الحد على
الأشهاد والأقامة أو على جميع ما في الآية
(بوعظبه) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فإنه المستمع به والمقصود تكبره (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
جملة اعتراضية مؤكدة للمسبق بالوعد
على الاتقاء عما نهى عنه صريحا أو ضمنا
من الطلاق في الحيض والاضراب بالعصاة
واخراجها من المسكن وتعدى حدود الله
وكتان الشهادة وتوقع جعل على أقامتها بأن
يجعل الله مخرجا مما في شأن الأزواج من
المضايق والعموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه
لم يحظر به أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص
عن مضار الدارين والنور بخيرهما من حيث
لا يحتسبون أو كلام جيء به للاستطراد عند ذكر
المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أني لأعلم آية
لو أخذ الناس بهم الكفرهم ومن يتق الله فما
زال يقرؤها ويبعدها وروى أن سالم بن
عوف بن مالك الأنصبي أسره العدو فشكا
أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة إلا بالله ففعل

(قوله مستثنى من الاول) أي من قوله لا تخرجوهن وقوله الآن يذون أي النسوة وفي نسخة إلا
أن تزدوا أي المرأة فوجده كافي قوله تزي إلا في لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول أصح
والبدء بالذال المجبة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فإذا أطالت لسانها على الزوج أو أوجاه
كانت كالنشارة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح (قوله
أو الآن تزي الخ) فالفاحشة الفعلية الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يصح استثناءه من كل منها
وقوله فخرج مضارع الخروج أو الإخراج ولا يتعين أن يكون من الاول كما هو مع كلام المصنف
رجحه الله تعالى وقوله للمبالغة في النهي لأن استثناءه منه يدل على أنه غير منهي عنه فإذا أريد بالفاحشة
الخروج نفسه يكون أقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو أشد منه (قوله
بأن عرضها للعقاب) فسر بعضهم بأضرها ضررا دنيويا وقال إن التفسير بتعريضها للعقاب بأباه
قوله لعل الله الخ لانه مستأنف لتعليل الشرطية وقد قبل ما يحدده تعقيب قلبه إلى خلاف ما هو
عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه أو عامال للديني والأخروي والتعليل بالديني
لأن الضرر به أشد عندهم وهم يدفعه أعني وقد رد بأن الضرر الديني غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم
هنا به وقوله لعل الله الخ ليس لتعليل المذكور بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه
نظر (قوله أو المطلق) أي الذي تخفنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله أو استئناف أي
لعقد النكاح إذا لم تكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فراجعهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه
من ذكر الخاص بعد العلم وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المرافقة بشرية ما بعده لانه لا يؤمر
بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرر
(قوله على الرجعة أو الفقرة) ألمع الخلو واختارها مناسبة المفسر وهو قوله أو فارقوهن فليست
الواو أولى من أو هنا وقوله تبرئان الرية لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قديتهم
بالزنا أو ما سلكه بعد الطلاق وقطع النزاع بالأشهاد على الفقرة ويجوز كونه تعليل له حالان المرأة
قد تمسك الرجعة ورجع لم يوت أحدهما بعد الفقرة فيدعى موت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن
الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المتفق به عندهم (قوله تعالى وأشهدوا الآية)
فيبدل على إبطال قول من قال انه إذا تعاطف أمران للمأمورين يلزم ذكر النداء أو يقع تركه نحو
اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كافي قوله يوسف أعرض عن هذا واستغفري
لذنبك بأن المأمور بقوله أشهدوا المطلقين بقوله أقيموا الشهادة للشهود وقوله خالص الوجه تفسير
لقوله لله وقوله فانه المستمع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع أنه عام في نفسه (قوله جملة
اعتراضية) أي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والمنهى عنه
صريح بالخروج والإخراج وضحا ما علم من الأمر وقوله من الطلاق الخ بيان لما لو الإضرار بطويل
العدة كما هو وهو ضمني وإخراجها هو الصريح كما مر وتوقع جعل بضم الجيم أي أجرة أو رشوة معلوم من
قوله لله وقوله بأن يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه أي من جهة أخرى لم يحظر به (قوله أو بالوعد)
معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهى عنه صريحا
أو ضمنا كما مر من الأزواج والزواج ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول
من المضار المتعلقة بالأزواج وعلى هذا من مضار الدارين مطلقا (قوله أو كلام جيء به للاستطراد الخ) وهو
معتراض أيضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه أو بعمومه
وعلى هذا المذكر للمؤمنين استطراد كبر بعض من أحوالهم وأنه تعالى متكفل لامورهم (قوله
وعنه الخ) هو فيد للتولين الأخيرين ولأن المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف
وقال بعضهم انه موضوع كائنه السبوطي وقوله وروى الخ ذكر ما من مردويه في تفسيره وقوله فشكا
أبوه لانهم كانوا لا يطيقونه من القداء كما صرح به في الرواية وقوله وأكثرا الخ روى أنه قال له ابعت إلى

انك لكثر من لايجول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الر رجل عن
كذا اذا أخذته على غفلة منه (قوله يبلغ ما يريد) فامر مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بأمره
ما أراد من الامور وقوله بالاضافة أى للمفعول أيضا وقوله بالغ أمره على أن أمره فاعل أو مبتدأ
خبره مقدم والجملة خبر وقوله على أنه حال لا خبر على نصها الجزأين في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل
جعل مقدمة من تأخير لان المبتدأ فانهم لا يرضونه وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده أو هو
مقدار بقائه أو نهايته وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم أن كل ما يكون بتقديره في وقت
معين لا يختلف عنه وجب التوكل ولزم المائل ذلك كما قيل

لاتأس فان حلت الهمة جنون * ما قدر أن يكون لابد يكون

(قوله وتقرر لما تقدم الخ) فانه تعالى اذا جعل لكل شئ مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك
فلزم احصاؤه وضبطه (قوله تعالى واللاه ينسن الخ) قالوا انه مبتدأ أخبره جملة فعلة تن الخ وان ارتسم
جوابه محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدّر جملة معترضة ويجوز كون
قوله فعلة تن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة
الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روى الخ اشارة الى أن الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة
التي نزل فيها من غير قصد للتقييد (قوله أى جهلتم) قبل لا تمنع من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته
ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لتردهم في العدة ولا يمتحن ابقاؤه على ظاهره ولذا افسره أولا
بقوله شككم ثم بين ان شكهم ناشى من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله
لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله منتهى عدته لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها
والناتى هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعدى الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدّر وهو أحسن من
تقدير فعلة تن ثلاثة أشهر وأخصر كما في الكشف ولوعطف على قوله واللاه ينسن وجعل الخبر لهما
من غير تقدير جاز (قوله والمحافظة على عومه الخ) أى عموم الواقع هنا المطلقة والمتوفى عنها لكون
عدتها بالوضع مطلقا أولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها الحامل وغيرها خلا لما روى من مذهب بعض
العصاة من أنه آخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معروف فيم بخلاف قوله
أزواجه لانه جمع منكر فمن قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة والموصول بيم فيم مافى صلاته فلذا كان
بالعرض لان الجمع المنكر قديم وتقديره أزواج الذين يتوفون غير متعين مع أنه لو سلم فعموم المصرح
أقوى وأولى بعموم المقدّر فلا يضرنا أيضا (قوله والحكم معلل ههنا) يعنى أن قوله وأولات الاجال من
تعليق المشتق الدال على عليه مأخذ الاشتقاق لانه فى معنى والحاملات أجلهن أن يضعن الخ والجل باعتبار
شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعليه حكمه أقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عومه للمطلقة
والتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل ههنا (قوله ولانه صم الخ) هو مروي
في البخارى وهو حديث صحيح وقوله بلبال وقع في البخارى أربعين ليلة وقوله ولانه متأخر النزول كما روى
البخارى وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال لما بلغه الخبر أن عليا قال
عدتها آخر الاجلين ظل من شاء لاغته ان سورة النساء القصصى وآيتها نزلت بعد التي في البقرة والعمل
بالتأخر لمسايا في (قوله فتدعيه في العمل الخ) أى تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجه
وتزجج العمل بل للمحافظة على عمومهم وترك العمل بهذه في حق ماتنا ولا يكون بناء للعالم على الخاص ولو
قد شاهدنا الآية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى لان هذه الآية
خاصة من وجه كما أن تلك خاصة من آخر فالعمل بهذه الآية المتأخرة في مقدار ماتنا ولاه أعنى الحامل
المتوفى عنها زوجها تخصيص لها بما وراها الحامل المتوفى عنها زوجها والخاص المتأخر تخصيص العالم
المقدم وهذا على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز تراخي التخصيص وعند الحقيقة هو يكون نصفا

غفل عنها العدة فاستاقها وفي رواية وجمع ومعها
غنيات ومناج (ومن يتوكل على الله فهو
حسبه) كافيه (ان الله بالغ أمره) يبلغ
ما يريد ولا يفوته مراد وقرأ حفص بالاضافة
وقرى بالغ أمره أى نافذ وبالله على أنه حال
والخبر (قد جعل الله لكل شئ قدرا) تقديره
أو مقدار أو أجلا لا يتأتى تغييره وهو بيان
لوجوب التوكل وتقرر لما تقدم من
تأقبت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها
وتعهد المساي من مقاديرها (واللاه ينسن
من المحض من نساكم) كبرهن (ان
ارتسم) شككم في عدته أى جهلتم (فعلة تن
ثلاثة أشهر) روى أنه لما نزل والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قبل فاعدة
اللاق لم يحضن فنزلت (واللاه لم يحضن) أى
واللاق لم يحضن بعد كذلك (وأولات الاجال
أجلهن) منتهى عدتهن (ان يضعن خملهن)
وهو حرككم بيم المطلقات والمتوفى عنهن
أزواجهن والمحافظة على عمومهم أولى من
محافظة عموم قوله والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجه لان عموم أولات الاجال
بالذات وعموم أزواجه بالعرض والحكم معلل
ههنا بخلافه ثمة ولانه صم أن سبعة بنت
الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بلبال
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد حلت فتزوجى ولانه متأخر النزول
فتدعيه في العمل تخصيص

قوله من شاء لاغته الخ عبارة الشيخ زاده من
شاه باهله عند الحجر الاسود ان سورة النساء
القصصى يعنى سورة الطلاق نزلت بعد التي في
سورة البقرة اه

لاقتضاه ولا من حل الصائم على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسئلة في مفصلات الاصول فقوله للوفاء
عليه فيه نظر سندفع بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالتأخر سواء قلناه هو محض أو ناسخ
ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير بما في البخاري عن ابن الزبير أنه قال
لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الآية الاخرى فنكتبها وأندعها قال بان أخى لا غير شيئاً
منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتب الآي من النوادر والمضني
هنا كلام لا يحلونه الخلل فتدبر (قوله بناء للعام على الخاص) يعني لو قنعت هذه بأن عمل بها كان فيها
تخصيص لقوله: أزواج في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله وأولات
الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها امرأة والمراد البناء كما قاله بعض
الفضلاء هنا أن يراد بالعام الخاص من غير تخصيص له اذ المتقدم لا يصح لان يكون مخصوصاً بالمتأخر والبناء
بهذا المعنى لم يره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من أمره يسر اقدم فيه البيان على مبينه للفاصلة
أو من فيه معنى في أو تعليلية واليسر الثواب أو السهولة فتأمل (قوله أي مكاناً من مكان سكاكم) يعني أن
من لبعضهم وببعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان الجار والمجرور لا الجار والمجرور فقط
حق يقال ان إعادة الجار انما عهدي البدل لافي عطف البيان مع أنه لا يبرده بسلامة الامحرجي يقال
الوجه أن يكون بدلا مع أنه لا فرق بينهما الا في أمر يسر كما ذكره النخاعة (قوله فتنبهون الى الخروج) لشغل
المكان أو باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك وأما عند
الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى وليس له أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وأنه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان
جزاء العمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور
مبنى على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أنه ذكر أن فائدة الشرط هنا أن الحامل قد يتوهم أنها بالنفقة
لها الطول مدة الحمل فائت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة
(قوله والا حديث تؤيده) قبل الجمع لتعدد طرقه اذ المروى فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه
العباسية كمر عاتشة واسامة وغيرهم من كبار العصابة فهو دليل عليه لاله ويؤيد الطعن القياس وقراءة
ابن مسعود انفقوا عليهم وفيه نظر (قوله وليأمر بعضكم بعضا الخ) يشير الى أن الاقتعال بمعنى التفاعل
فالائتمار بمعنى التامر كالاشتوراعى التشاور وقد نقل أهل اللغة أنه يقال ائتمروا اذا أمر بعضهم
بعضا (قوله تضابتم) يعني ضيق بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجرة أو طلب الزيادة ونحوه (قوله وفيه
معاتبه للام الخ) لانه كقولك لمن تستغنيه حاجة فتعذر منه سيقضيها غيرك أي تستغنى وأنت ملوم
كذا بينه في الكشف وفي الانتصاف لان المبذول من جهته التي غير مقبول ولا يرضى به لاسماعيل الولد
بخلاف ما يذلل من الاب فانه مال يرضى به عادة فان قلت المذكور والمعاشرة وهي فعل الاب والام
فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز
اليه لان معنى سترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة أخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فعاشرة
الاب مذكورة أيضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبه للام
كما حقه بعض شراح الكشف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما سقط عن درجة الخطاب وبين
أن معاشرة لا تجدى اذ لا بد من مرضعة أخرى بأجر وهذه أشق منها كان في حكم المعاتب المذكور
في الجواب فتدبر (قوله فلينفق كل الخ) ترك الفاء أولى لانه تفسير لقوله فلينفق وقوله وفيه تطيب
لقب المسراى تسليته واستقالة لان ما ذكرهنا وان شملها لكه للاعداد اقرب ويؤيده عبارة آناه
الخاصة به قبله وذكر العسر بعده كما أشار اليه بقوله وذلك الخ وقوله وعده أي له عسر من فقراء الأزواج
بقربنة السباق أو لطلق الفقراء ويدخل فيه هؤلاء دخولا أوليا كما جوزه الزمخشري (قوله عاجلا

وتقديم الاخر بناء للعام على الخاص والاول
راجع للوفاء عليه (ومن يتق الله) في أحكامه
فبراى حقوقها (يجعل لمن أمره يسرا)
يسهل عليه أمره ويوفقه لغير (ذلك) إشارة
الى ما ذكرنا الاحكام (أمر الله انزله اليكم
ومن يتق الله) في أحكامه فبراى حقوقها (يكفر
عنه سيئاته) فان الحسنات يذهبن السيئات
(ويعظم له اجرا) بالمضاعفة (أستكون من
حيث سكتتم) أي مكاناً من مكان سكاكم (من
وجدكم) من وسكنكم أي مما تطبقونه وهو
عطف بيان لقوله من حيث سكتتم
(ولا تضاروهن) في السكنى (تضفوا عليهن)
فتنبهون الى الخروج (وان كن أولات
جمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن جملتهن)
فيخرجن من العدة وهذا يدل على اختصاص
استحقاق النفقة بالحامل من المقتدرات
والاحاديث تؤيده (فان أرضعن لكم) بعد
انقطاع علقه النكاح (فأن توهن أجورهن)
على الأوضاع (واتقروا بينكم يعرف)
وليا من بعضكم بعضا يجمل في الارضاع
والاجر (وان تعاسرتم) تضابتم (فسترضع
أخرى) أمرأة أخرى وفيه معاتبه للام على
المعاصرة (لينفقوا وسعة من سعة ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) أي فلينفق
كل من الموسر والمعسر ما ينفقه وسعة لا يكلف
الله نفسا الا ما آتاهها) فانه تعالى لا يكلف
نفسا الا وسعها وفيه تطيب لقلب المعسر
وذلك وعده باليسر فقال (سيجعل الله بعد
عسر يسرا) أي عاجلا

قوله وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن كذا
في النسخ وليجرر اه معجمه

أو أجلا أخذ من عموم التكبير وقوله أهل قرية بتقدير المضاف أو أجهوز في القرية أو في الاسناد كما تزعمه
أعرض عنه يعني أنه ضمن المعنوية وهو التكميل والتكبر معني الاعراض فلا عدى بين وقوله بالاستقصاء
أي طلب أقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالناقشة وأصل المناقشة إخراج شوكه
يشوكه أخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا يرجع فيه أملا هو من تنوين التعظيم فيتضح أنه يصح
بالعاقبة (قوله تكرر للوعيد) لأن ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتعظيمه وقوله ويجوز الخ فيكون الماضي
السابق على حقيقته وقوله عنت وما عطف عليه صفة قرية وأعد الله خبر كائن أو الخبر وأعد الله استئناف
ليبين أن ما عذ لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم فيه عذاب شديد وليس فيه تكرر للوعيد أيضا على هذا
(قوله الذين آمنوا) منصوب بأعني المقدراً وهو بيان للمعنى أي ونعت له لا بد له من حلوله محل المبدل منه
وقوله أكثر ذكره فهو وصف بالمصدر بالغة كرجل عدل وقوله ولتزره الخ قسمته به مجازاً لما بينهما من
الملازمة المشابهة للحال والمحل وقوله أولانه مذكور فهو مجاز كدهرم ضرب الأمير وقوله أو إذا ذكر
لم يقل ذو ذكر اعطفه على مذكور شاكاة للمفسر به (قوله أو محمد) عطوف على قوله جبريل وهو من
التسمية للفاعل بالمصدر أو مجازاً بالملازمة المارة أو لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله أنزل على هذا
مع أنه كان الظاهر أن يقول بده أرسل وقوله ترشيداً أي التجوز عن محمد بالذكرة ولا يلزم أن يكون استعارة
لأن الترشيد يجري في الجواز المرسل أيضاً كما صرحوا به وقوله أولانه أي إرساله مسبب فيكون
أنزل مجازاً مرسلًا وإذا كان ترشيداً فهو على حقيقته وقوله وأبدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لأن
قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان أي هو عطف بيان بناء على تجويزه في التكررات وقوله وأراد
الخ لم يقل أو القرآن عطفاً على جبريل بل بعد العهد وخوف اللبس وهو عطوف على قوله يعني (قوله
ورسولاً منصوب بتقدير) يعني على هذا الوجه إذا حاجة إلى التقدير على ما قبله وفيه رد على التخصيص
وقوله أو ذكر مصدر قيل معطوف على القرآن أي أراد بالذكرة أي يعني نفسه بالمعنى المصدرى ولا يخفى
ما فيه من التعسف وقيل أنه معطوف على قوله بتقدير (قوله ورسولاً مفعوله) قيل ولا يمنع إرادة
القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى عن أعماله في المفعول كما نفي فإن إرادته منه بعد الأعمال فالقرآن هو
ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع أنه يصير قوله ورسولاً مفعوله مستنداً كما مع
ما في قوله أو بدله من جعل البديل منصوباً بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال أو ذكر أو بدل منه
وأيضاً القرآن كما أنه ليس مرسلًا ليس رسالة بل مرسل به فإن فتح باب التأويل لم يبق حاجة إلى جعل الرسول
معنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله ورسولاً مفعوله معطوف على قوله أراد به القرآن بحسب
المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الأول أقرب بها (قوله حال من اسم الله) فنية التلاوة
إليه مجازية كقبي الأمير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين آمنوا في قوله
ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني أن الذين آمنوا قد خرجوا بالإيمان من الظلمات فكيف
تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فأجاب أو لا بأن قوله ليخرج متعلق بقوله أنزل لا يتلو وقوله بعد
أنزله إشارة إلى أن معنى آمنوا بالنظر إلى نزول هذه الآية وأما بالنظر إلى أنزال القرآن فالظاهر تؤمنون
وقوله ليخرج إشارة إلى أن المراد تؤمنون في المستقبل والمضى باعتبار عمله وتنبهه الأرضي ووقع في بعض
النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي ليحصل الخ فقبل أنه سهو من الناس وقيل
مراده بقوله بالذين بالعدل المهمل أنه ملتبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله قائماً مقام متلبس بالذين
كقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل (قوله فيه تعجب وتعظيم الخ) انما جعله
للتعجب لأنه لم يجعله خبر الم يكن في ذكره فائدة لأن المراد ما ذكرناه وحسنه معلوم والتعظيم ما من
التعجب لأنه لو يجعل تعجيباً لالكونه محالاً عين رأت ولا أذن سمعت أو من تنوين رزقا (قوله أي وخلق
مثلهم في العدد) يحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو

أو أجلا (وكأن من قرية) أهل قرية (عنت)
عن أمرر بها ورسوله) أعرضت عنه أعراض
العاقب المعاند (لخاسنا ما حاسبنا شديداً)
بالاستقصاء وناقشة (وعذابها عذاباً
تكرراً) متكرراً والمراد حساب الآخرة
وعذابها والتعظيم بلطف الماضي للتصق
(فذاقت وبال أمرها) عقوبة كفرها
ومعاصيها (وكان عاقبة أمرها خسراً)
لا يرجع فيه أصلاً (أعد الله لهم عذاباً شديداً)
تكرر للوعيد وبيان لما يجب التحوى
للمأمور بها في قوله (فاتقوا الله يا أولى الألباب)
ويجوز أن يكون المراد بالحساب استقصاء
ذنوبهم وإثباتها في مصحف الحفظه وبالعداب
ما أصيبوا به عاجلاً (الذين آمنوا قد أنزل الله
اليك مذكرة رسولا) يعني بالذكرة جبريل عليه
السلام لكثرة ذكره وأنزله بالذكرة وهو
القرآن أولانه مذكور في السموات أو إذا ذكر
أي شرفاً ومجداً عليه الصلاة والسلام
لمواظبته على تلاوة القرآن أو تنبيهه وعبر
عن إرساله بالانزال ترشيداً أولانه مسبب عن
انزال الوحي إليه وأبدل منه رسولا للبيان
أو أراد به القرآن ورسولاً منصوب بتقدير
مثل أرسل أو ذكره صدر ورسولاً مفعوله
أو بدله على أنه بمعنى الرسالة (يتلو عليكم آيات
الله مبينات) حال من اسم الله وصفة رسولا
والمراد بالذين آمنوا في قوله (ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) الذين آمنوا بعد
أنزله أي ليحصل لهم ما هم عليه الآن من
الإيمان والعمل الصالح أو ليخرج من علم
أو قدرته يؤمن (من الظلمات إلى النور) من
الضلالة إلى الهدى (ومن يؤمن بالله ويعمل
الصالحات ينجس له جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبداً) وقرأ نافع وابن عامر ندخله
بالنون (قد أحسن الله رزقا) فيه تعجب
وتعظيم لما رزقوا من الثواب (الله الذي خلق
سبع سموات مبتدأ وخبر (ومن الأرض
مثلهن أي وخلق مثلهن) في العدد من الأرض
وقرى برفع على الابتداء والخبر

والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل أن يكون قد وله عاملا التلازم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد إشارة إلى أن الأرض كالسما - سبع طبقات مقبضة متفاصلة وهو المعروف في الأحاديث الصحيحة كقوله رب الأرضين السبع وما أقلن وقيل هي الأقاليم السبعة وهذا يستدعي أن تحمل الأرض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضرورات الدين حتى يكفر من أنكرها أو تردد فيها والذي نفقده أنها طبقات سبع كالسماوات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الإشارة بقوله يعبري أمر الله وقضاؤه الخ (قوله أو مضمر بهما) كعمل ما فعل لتعلو الخ أو أخبركم وأعلمكم الخ والحديث المذكور موضوع تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه العظام وآله وصحبه الكرام

(سورة الزمزم)

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الآيتين من آخرها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أنه عليه الصلاة والسلام) اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح أنهم في قصة العسل لافي قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المنوقس ملك مصر وهي أم إبراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة في شرح مسلم للنووي الصواب أن شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله نشتم وفي نسخة فتم من باب علم ونصر (قوله ربح المغاير) يفتح الميم وغين مجهولة وقام وبعد الفاء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغاير بلاياء وقال القاضي عياض الصواب إثباتها لأنه جمع مغفور بضم الميم وهو صفع حلوه رائحة كريهة يكون بشرب حبي العرط وقيل هو نبات له ورق عريض (قوله تفسير لتعزم الخ) بيان للثبوت في ترك عطفه لأنه تفسير لتعزم يجعل ابتداء رضاهن عين التعريم مبالغة في كونه سببها وقوله استئناف الظاهر أنه استئناف نحوي ويجوز أن يكون بيان في جواب سؤال تقديره لم أنكرت يارب على هذا وقد وقع ثلثه من الانبياء كما قال الامحرم اسرائيل على نفسه وقوله لسان الداعي اليه أي إلى التعريم وليس هذا بياناً للفناء السؤال لأنه لا يبعث تضديره ما الداعي لتعريمه فأنه يعلم أو المراد الداعي لما ذكر من الانتكارة فلا يراد به شيء (قوله لك هذه الزلة الخ) تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه لأن تحريم الحلال مطلقاً أو مؤكداً يمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكمن من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء وإنما اعتقاد الحرام حلالاً وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله وأجاب عنه في الكشف بأنه أراد به ترك الأولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبة قد يقال له ذنب وإن لم يكن ذنباً في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز بني عنه (قوله قد شرع لكم تحليلها) إشارة إلى أن التحلة مصدر بمعنى التحليل وأن التحليل في الأصل تفعليل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشيء للترامه عقده عليه فاذا استثنى أو كفر فقد حل ما عقده وقوله عقده ان كان بضمير الخطاب فهو الضاعل وإن كان بناء التأنيت ففعله ضمير مستتر للإيمان والبارز لما وبال كفارة متعلق بحل (قوله واحتج به) أي بما في هذه الآية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقاً أي تحريم المرأة أو غيرها مما يحل له وهو مذهب أي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله أنه لو لم يكن عينا لم يجب الله فيه كفارة البين هنا وأجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه عينا بل يجوز اشتداد الأمرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز أن تثبت الكفارة فيه لمعنى آخر ولو سلم أن هذه الكفارة لا تكون إلا مع البين فيجوز أن يكون أقسم مع التعريم كان يقول في قصة مارية والله لا أطوها والله

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي يعبري أمر الله وقضاؤه يمينه وتشد حكمه فيمن (تعلوا) أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما) علمه تخلق أو لنزل أو مضمر بهما فان كانا من مابدل على كمال قدره وعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(سورة التهميم)

مدنية وآياتها اثنا عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بابها النبي لم تعزم ما أحل الله لك) روى أنه عليه الصلاة والسلام خلا جارية في يوم عائشة رضي الله تعالى عنها أو حفصة فاطلت على ذلك حفصة فنهاه الله في نفسه فحرم مارية فزلت وقبل شرب عسل عند حفصة فوطأت عائشة وودة وصفية فقتل له أناته ثم منك ربح المغاير فحرم العسل فزلت (بني مريضة أزواجك) تفسير لتعزم أو حال من فاعله أو استئناف لبيان الداعي اليه (والله غفور) لك هذه الزلة فإنه لا يجوز تعريم ما أحله الله (رحيم) رحلت حيث لم يؤخذ به وعابك محاماة على عصمتك (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقده بالكفارة أو الاستثناء فيها بالمشقة حتى لا يثبت من قولهم حلل في عينه إذا استثنى فيها واحتج به من رأى التعريم مطلقاً أو تعريم المرأة عينا وهو ضعف إذا لا يلزم من وجوب كفارة البين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه السلام أتى بلفظ البين كما قبل (والله ولا لكم) منولى أمركم (وهو العليم) باب التحكم (الحكيم) الذين في أفعاله وأحكامه (وإذا أمرنا) أي بعض أئداجه) يعني حفصة (حديثا) تحريم مارية

لا أثره وقدر واه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك العين لا التحريم وحده فذا ذكر وجهان لا وجه
واحد محله أنه أتى باليمين والكفارة فانه مخالف لما سبقه من غير داع له (قوله أو العسل) قد عرفت أن هذا
هو الصحيح إلا أنه لم يكن عند حصة على الصحيح وإنما كان عند زنب كاجر وأما كون أو هنال لمسخ الخ
يصح التبعيض فلا أرى له وجهاً قد بدروا سراداً من الخلاف فذكر ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته
تساع قائم اتشعر بالحصر وليس بمراد وقوله أي على اغشائه فهو على التبرؤ وتقدير مضاف فيه ولم يجعله
لمصدر نبات مع أنه بمعنى الافشاء لثلاث تنشر الضمير (قوله ويؤيده قراءة لكسافي بالتخفيف الخ) فانه
على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لأن العلم يتعلق به كله بدليل قوله أظهره وقوله أعرض الخ تعين أن يكون
بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الأزهرى في التهذيب من قرأ عرف
بالتخفيف يعنى غيب من ذلك ويجازى عليه كما تقول للرجل بسى اليك والله لا عرف لك ذلك قال القراء
وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كندبر في القرآن لأنها لازمة لها إذا لم يعرف
لا يجازى عليه (قوله لكن المشدد الخ) ويجوز أن يكون العلاقة للزوم أيضاً والسياسة إذا المجازاة
بالتطرق ثلاث سبب لتعريفها بالجنابة والتخفيف بالعكس (قوله على الالتفات) من الغيبة إلى الخطاب
للمبالغة فإن المبالغ في العتاب يصير المصائب طروداً بعيداً عن ساحة الحضور ثم إذا اشتد غضبه توجه
إليه وعاتبه بما يريد (قوله فقد وجد منك الخ) يعنى أن قوله فقد صفت قلوبكم لا يصح أن يكون جواباً
للشرط الأبعد التاويل أي أن تنوباً فتنوبكم واجب وسبب كقوله من كان عدو الجبريل فانه نزل على
قلبك أي فله عاداته سبب وموجب أو التقدير حتى إذا ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله
أن تكرم في اليوم فقد أكرمك أم وفيه اشكال من وجهين أحدهما أن الأكرام الثاني سبب للاول
فلا يستقيم أن يكون سبباً عنه والثاني أن ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن الحاجب
نوهم كثيراً أن جواب الشرط يكون سبباً أو مسبباً وهو فاسد وتوجيهه أنه سبب للأخبار بقوله صفت قلوبكم
فان قلت الآية سبب للتعريض على التوبة فكيف يجعل سبباً لذكر الذنب قلت ذكر الذنب مقبب عنه
وهو لا ينافي التعريض وقبل الجواب محذوف تقديره عجم أتمك وقوله فقد صفت الخ بيان لسبب التوبة
فان قلت ما قدره في الكشف لا ينسب عن الشرط بل الأمر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتداء كما
فعله ابن الحاجب والافقه أن تقديره فقد أدى تماماً يجب عليكم أو أتيها بما يجب لكم ويجعل ما ذكر دليل على
الجواب المقدّر حينئذ (قلت) هذا جواب آخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو ظاهر ما قاله النحاة في قوله
إذا ما اتسبنا لم نلدى لئمة * فانه يتأويل تين أني لم نلدى لئمة والمعنى هنا فقد ظهر أن ذلك حق لكم فليس
ما له إلى ما قاله ابن الحاجب لكنه أقرب إلى التأويل مما ذكره كما قيل (قوله وهو مبل قلوبكم) الدال عليه
صفت وقال عن الواجب دون إلى الواجب والحق والخير حتى يصح جعله جواباً من غير احتياج إلى
الاضمار فانه يقال صفوا إليه إذا حال ورغب كما في الاساس لانه الماضي وقد قرأه ابن مسعود زاعجت وتكثير
المعنى مع تقليل اللفظ يقتضى ما اخبره المصنف رحمه الله تعالى كما قيل لكنه انما تمشى على مذهب اليه
ابن مالك من أن الجواب يكون ماضياً وان لم يكن انط كان وفيه نظر (قوله من مخالفة رسول الله) بالخاء
المجبة واللام والفاء أي موافقة أخلاقه والتعلق بها وهو بيان للواجب والفاء تحريف من الناسخ
وقوله تتظاهروا أي تتفقوا وتعاونوا عليه وقوله فلن بعدم من باب علم أي يفقد من نظائره ويعينه وهو إشارة
إلى أن ما ذكر دليل الجواب وسببه أقيم قامه أو هو مجاز أو كما عباد كفيكون جواباً بنفسه وقوله
صلحاء المؤمنين إشارة إلى ما سأتى من أن صالح في معنى الجمع كما ستسمع عن قريب (قوله رئيس
الكرويين) في القارئ الكرويون سادة الملائكة بكبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب إذا قرب
وقال ابن مكيوم في ذكره أن الكرويين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب إذا قرب قال
كروية منهم وكوع وسجد * وقد تقدم تفصيله (قوله ناصر) للمولى معان كاجر فكون الله مولاه

أو العسل أو أن الخلاف بهذه الآية بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما (فلا يأتى به) أي للملأ
أخبرت حصة عائشة رضي الله تعالى عنها ما
بالحديث (وأظهره الله عليه) وأطلع النبي
عليه السلام على الحديث أي على اغشائه
(عزف بعضه) عزف الرسول حصة بعض
ما علمت (وأعرض عن بعض) عن اعلام
بعض تكراً أو جازاً على بعض بتلخيصه
أي أهاوتها وعن بعض ويؤيده قراءة الكسافي
بالتخفيف فانه لا يحتمل هنا غير ملكن المشددة
من باب اطلاق اسم المسبب للسبب والتخفيف
بالعكس ويؤيد الاصل قوله (فلا يأتى به) فانه
من أتي بهذا قال نبي العليم الخبير فانه
أوفق للاعلام (ان تنوب إلى الله) خطاب
لحصة وعائشة على الالتفات للمبالغة
في المماثلة (فقد صفت قلوبكم) وقد وجد
منكم ما يوجب التوبة وهو مبل قلوبكم
عن الواجب من مخالفة رسول الله عليه
السلام يجب ما يجب وكره ما يكره
(وان تظاهروا عليه) وان تتظاهروا عليه بما
يسوءه وقرأ الكرويين بالتخفيف (فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) فلن
بعدم من يظاهروا من الله والملائكة وصلحاء
المؤمنين فان الله ناصر وجبريل رئيس
الكرويين قرنه ومن صلح من المؤمنين
أتباعه وأعدائه

بمعنى فاعله وكون جبريل مولا بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولا بمعنى اتباعه
والظاهر أنه قد دل كل منهما خبرا على حده ويجوز جعل مولا خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في
معانيه والاول أولى وفيه بحث (قوله متظاهرون) إشارة إلى أن ظاهره معنى الجمع واختير الافراد بلعلمهم
كشئ واحد وظاهر كلامه أن ظاهر خبر الملائكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وأن
يكون خبرا له وخبر ما بعده قد ذكر قوله وأنى وقياسهم الغريب * ولو قال بدل قوله متظاهرون كان
أظهر (قوله والمراد بالصالح الجنس) الشامل للقبائل والكثير والمراد به الجمع هنا كالخاندن والناصر ولذا
عم بالاضافة لأن الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحل في العهد ههنا أن يروى عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما أن صالح المؤمنين هنا أبو بكر ومهر ورفيع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب إليه
قنادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإن المراد دخولها ما بالطريق
الاولى لا التخصيص (قوله بعد ذلك تعظيم لظاهرة الملائكة) لأن موقع بعد ذلك هذا موقع ثم في قوله تعالى
ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبة كما بينه الرخصي في قوله بعد ذلك زعيم ولما أومر هذا أن
نصرة الملائكة أعظم من نصرة الله تعالى وهو محال دفعه بأن نصرة الله على وجوه شتى من أعظم ما نصرة
بالملائكة تعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله بغير تعظيم نصرة تعالى واليه أشار بقوله من جملة
ما نصرة الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتعدى لدفعه (قوله على التغليب)
في خطاب الكل مع أن الخطاب أولاً ثنائياً منهن وفي انقطة ان الشريعة أيضا الدالة على عدم وقوع
الدلائل وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم طلق - ففصة رضى الله تعالى عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق على
الواقع (قوله أو تعميم الخطاب الخ) يعنى لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فيكون اتفاقا
إلى الجميع وخطابهن لأنهن في مهبط الوحى وساحة العز والحضور فيصالحن لذلك فلا تغلب لافى الخطاب
لأنه قد دخل الخطاب للجميع ولا في أن طلاق الجميع لم يقع ولذا عطف بقوله وليس فيه الخ (قوله والمعلق بما
لم يقع الخ) يعنى أنه علق إبدال خيرتهن بتطابق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الإبدال ولا الخبر ولا يلزم أن
يكون في الدنيا وفى عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من أمهات المؤمنين حتى يتكف لدفعه (قوله
وقرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد) هكذا وقع في النسخ وفي بعض ما بالتخفيف وهو هو من النسخ كما يعلم من كتب
القرآن (قوله منرات) هو معنى مسلمات ومخاصات معنى مؤمنات لأنه يعتبر فيه تصديق القلب وهو
لا يكون الا خلافا لا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام يعنى الانقياد وهو معناه الغوى فيضد ذكره مع
المؤمنات وقوله مصلبات الخ على أن القنوت يعنى الصلاة والطاعة المطلقة وقوله أو متدلات لأن التعبد
يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله مائعات الخ أصل السياحة المذهب في الأرض له إبادته ولذا سمى المسيح
مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها به بأهل السياحة للعبادة في عدم الزادها وأمرادها الهجرة
لأنها سياحة الاسلام (قوله وسط العاطف بينهما الخ) يعنى ليست هذه الواو والفاءية كما لوهم وإنما هي
كلوا في قوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لأنها مضافات
مجموعة في شئ واحد بينها صلة اتصال تقتضى ترك العطف وهاتان بينهما تقابل بحيث لا تجتمع معاً في ذات
واحدة فلذا اختصنا بالعطف للدلالة على تغيرهما وعدم اجتماعهما فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف
بأوالفاصلة دون الواو والواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكانت قبل
أز واجاب بعضهن نبيات وبعضهن أبكار فتأمل (قوله ولانهما فيكم ممة واحدة) يعنى أنهما هنا كشئ
واحد لأن المراد إحدى هاتين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر (قوله عطف على واو قوا) لوجود
الفصل بينهما فإنه لا يشترط فيه أن يكون تأكيذاً وقوله تشكون أنفسكم الخ يعنى أن أصله قوا أنفسكم
وأخوكم أنفسكم وأنهم بأن ينق ويحفظ كل نفسه عما يوجبها فقد تم الانفس وغلب أنفس المخاطبين على
أنفس أهلهم فعملهم الخطاب جميعاً والتغليب فيكم وفي قوا أيضاً والمراد بالقبيلين هم وأهلهم (قوله

(والملائكة بعد ذلك ظهور) متظاهرون
وتعنه يصر جبريل لتعظيمه والمراد بالصالح
الجنس ولذلك عم بالاضافة وبقوله بعد ذلك
تعظيم لظاهرة الملائكة من جملة ما نصره
الله تعالى به (عسى ربه ان يطلقكن أن
يبدله أزواج خيرا منه كن) على التغليب
أو تعميم الخطاب وليس فيه ما يدل على أنه لم
يطلق خاصة وأن في التسمية خبراً منهن لأن
يطلق طلاق الكل لا في إطلاق واحدة
والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه وقرأ نافع
وأبو عمرو به بتشديد (مسلمات مؤمنات)
مقرات مخصصات أو مضافات مصدقات
(قائبات) مصلبات أو مضافات على الطاعات
(نائبات) عن الذنوب (عائبات) متعبدات
أو متدلات لأم الرسول عليه السلام (سافحات)
صائمات سمى الصائمات لأنه يسبح بالنهار بلا زاد
أو مهاجرات نبيات وأبكار) وسط العاطف
بينها لتنافعها ولانها في - ممة ممة
واحدة إذا لمع في مشغلات على انبيات
والأبكار (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) بترك
المعاصي وقول الطاعات (وأهايككم) بالنصح
والتأديب وقرئ وأهلوكم عطف على واو قوا
فيكون أنفسكم أنفس القبيلين على تغليب
المخاطبين

(٢) قوله وقوله من الذنب في نسخ ليست القاضي التي بايد بنا فلهما في النسخة التي كتب عليها ٥١

(ماراوقودها الناس والحجارة) تقدمهما انتقاد غيرهما بالخطيب (عليهما ملائكة) تلي أمرها وهم الزانية (غلاظ شداد) غلاظ الاقوال شداد الافعال
أو غلاظ الخلق شداد الخلق أقربا على الافعال الشديدة (لا يصون الله ما أمرهم) في الماضي ٢١٣ (يفعلون ما يؤمرون) فيما يستقبل أو لا يتمتعون عن

قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون
به (يا أيها الذين كفروا) لا تعتذروا اليوم إنما
تجزون ما كنتم تعملون (أي يقال لهم ذلك
محدد دخولهم النار والنهي عن الاعتذار
لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم) (يا أيها
الذين آمنوا) اتوا بالذي الله توبه نصوحا) باللغة
في النصع وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه
بالتوبة ووصفته التائب فإنه ينصح نفسه
أو في النصيحة وهي الخياطة كأنها تنصح
ما خرق الذنب وقرأ أبو بكر بضم الذون وهو
مصدر بمعنى النصع كالشكر والشكور
أو النصيحة كالثبات والثبوت تقديره ذات
نصوح أو تنصح نصوحا وتوبوا نصوحا لأنفسكم
وسئل على رضى الله تعالى عنه عن التوبة
فقال يجتمعها ستة أشياء على الماضي من الذنوب
السدادة وللقرائض الاعادة ورد المطالم
واستحلال الخصوم وان تعزم على أن لا
تعود وأنت تربي نفسك في طاعة الله كجارتها
في العصية (عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) ذكر
بصفة الاطباع جريا على عادة الملوك واشعارا
بأنه تفضل والتوبة غير موجب وأن العبد
ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء (يوم
لا يخزي الله النبي) ظرف ليدخلكم (والذين
آمنوا معه) عطف على النبي عليه الصلاة
والسلام احاد الهنم ونعري ضامن ناوهم
وقيل مبتدأ خبره (نورهم يسرى بين أيديهم
وبأيانهم) أي على الصراط (يقولون)
إذا طغى نور المنافقين (ربنا انقم لنا نورنا
واغفر لنا) على كل شيء قدير وقيل تفاوت
أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون انعامه
تفضلا (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف
(والمنافقين) بالهبة (واغلظ عليهم) واستعمل
الخشونة فيما تجاهدهم به اذ بلغ الرق مداه
(وما أراهم جهنم وبئس المصير) جهنم أو
ما أراهم (شرب الله من دلال الذين كفروا
أمرأت نوح وأمرأت لوط) مثل الله تعالى

وقودها الناس الخ) مرقس في البقرة وقوله نارا الخ يعني أن تنوينه للتنوين وقوله تلي أمرها معنى عليها
أنهم موكلون عليها وهم الزانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة
(قوله فيما مضى) قيد للعصيان والامر على انتزاع كقوله فيما مضى قبل وهو إشارة الى دفع التكرار في قوله
تعالى لا يصون الخ ويقعون الخ وجهين وقوله لا يصون على الوجه الثاني للاستقرار مثل يفعلون وعلى
الاول لحكاية الحال الماضية والاستقرار فيما مضى وقد دفع أيضا بوجوب معناها أن الجملة الاولى لبيان
استقرار اتيانهم بأوامرهم والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما يؤمرون به كقوله تعالى وهم بأمرهم يعملون فإن
استقرارهم على فعل ما يؤمرون به يفيد فلا تكرر وما يؤمرون موصولة عائدها مقدر وهو به وبمحله
على الثاني أنهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقبل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين
يقرر منطوق أحدهما مفهوما الآخر وبالعكس (وهنا بحث) وهو أن الجار والجرور ههنا ليس من القرآن
والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في
التسهيل من أن نحو ما قام وقعد الا يزيد من التنازع عند الكسافي لا يقتضيه لأن فيه ما يقوم مقام المقدر
وما نحن فيه ليس كذلك فليصر فانه من المباحث المهمة (قوله أي يقال لهم الخ) إشارة الى أنه على تقدير
القول والمراد باليوم وقت دخول النار فصر بقرينه لا مهد وقوله لا عذر لهم أصلا فني الاعتذار كما يفهم عن نفي
العذر وليس المراد أنه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لأنه يرجع لما بعده
حينئذ (٢) وقوله من الذنب صلة التائب لأنه يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغة إشارة الى دلالة صيغته على
المبالغة والاستناد المجازي لأن النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح
نصوحا فهو مصدر فعل جلته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو متعول وهذا كله على قراءة الضم (قوله وسئل
على رضى الله تعالى عنه الخ) هذا منقول عن يعسوب المؤمنين وهو كمال التوبة عند الخواص لأنه يشترط
ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب أهل السنة في أنه يكفي تحقق التوبة الندم والعزم على أن لا يعود
والمذكور بشرطها عند المعتزلة كما في شرح المواظف واعادة الافراض أن يقضى منها ما وقع في زمان
معصيته كشارب الخمر بعد صلاته قبل التوبة لخامسة للتباعد غالبا وتربية نفسه تدرجها في فعل الطاعة
حتى يتم الفهلهما (قوله بصيغة الاطماع) بكسر الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة
الملوك الخ فانهم اذا أرادوا فعلا قالوا عسى أن نفعل كذا وقوله غير موجب بخلاف البعض في الإيجاب بها
وكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي غلبة الرجاء واحاد بمعنى جعلهم محمدين عند الله وناوهم بمعنى عادهم
كما وقع في نسخة من النوى وهو البعد فبقية تعريض لاعادتهم بالخزي وفيه إشارة لترجيح العطف وقد جوز
كون الخبر معه والمراد بالايان فردة الكامل هنا وقوله طغى كسج ذهاب نوره فأظلم مكانه وأتم معنى آدمه
الى أن يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالانجام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله اذا طغى الخ
وعلى هذا لا يلزم أن يكون هذان بل بنو فلان قتلوا اقتبلا كما توهم (قوله اذ بلغ الرق مداه) وفي نسخة
اذا وهى الصيغة بمعنى اذا رفقت غاية الرق فلم يفد ذلك أعظم عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه
النشر وقوله تجهنم أو ما أراهم هو الخصوص بالذم المقدر قبله وهو من عطف القصة على القصة (قوله
مثل الله تعالى حالهم) أي الكفرة وقوله يحاربون بالحاء المهملة والموحدة من المحاربة في البيع والمراد هنا
مجازا الرعية وفعل الجبل وقوله بما يتعلق يصابون وقوله بما يتعلق بمنى وقوله تعظيم نوح من مدح
الله لما يقوله عبيد الخ وكان مقتضى الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لبعده ومدحه يكفي فيه مثله فلا
يتوهم أن لا تعظيم في وصف الانبياء بالصالح والذا أضف لضخيم العظمة فأفهم وفيه أيضا تعريض لانتهايات
المؤمنين وتخويف لهم بأنه لا يفيدهم كونهم تحت نكاح النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اغناكم) فشيئا
منصوب على المصدرية ويجوز أن يكون مفعولا به أي شيئا من العذاب وما إشارة الى العموم من النكرة

حاله في أنهم يعاقبون بكفرهم ولا يحاربون ٥٤ شهاب من بما بينهم وبين النبي عليه السلام والمؤمنين من النسبة بمجالهم) كانت تحت
عبد من عبادنا صالحين) يريد به تعظيم نوح رلوط عليهما السلام (لخياتهما) بالنفاق (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) فلم يغني النبيان عنهما ما بحق الزواج
اغناهما (وقيل) أي لهما عند موتهما

أيوم القيامة (ادخلا النار مع الداخلين) مع
سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصله بينهم
وبين الانبياء عليهم السلام (وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأت فرعون) شبه حالهم في أن
وصله الكافرين لا تنصرهم بحال آسية
رضي الله عنها ومنزلها عند الله مع أنها كانت
تحت أعدى أعداء الله (اذ قالت) ظرف
للمثل المذنوب (رب ابنى عندك بيتا في
الجنة) قربا من رحمتك أو في أعلى درجات
المقربين (وفجئني من فرعون وعمله) من نفسه
الخبينة وعمله السيئ (وفجئني من القوم
الظالمين) من الغضب التابعين له في الظلم (ومريم
آية عمران) عطف على امرأة فرعون نسبية
للالرامل (التي أحصت فرجها) من الرجال
(فنفختنا فيه) في فرجها وقرئ فيها في مريم
أو الحمل (من روحنا) من روح خلقنا بلا
وسط أصل (وصدقت بكلمات ربها) بعصمه
المتزلة أو بما أوحى إلى أنبيائه (وكتبه) وما
كتب في اللوح المحفوظ أو جنس الكتب
المتزلة ويدل عليه قراءة البصريين وخصص
بالجمع وقرئ بكلمة الله وكتبه أي بعيسى
عليه السلام والافتخيل (وكانت من القاتنين)
من عداد المواطنين على الطاعة والتذكير
للتغليب والاشعار بأن طاعتهم تقصر عن
طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم
أو من نسلهم فتكون من ابتدائية عن النبي
صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت
مراحيم امرأة فرعون ومريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل
عائشة على النساء كنفضل التريد على سائر
الطعام وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ
سورة التوحيد آتاه الله توبة نصوحا

• (سورة الملك) •

مكية وتسمى الواقعة والمنجية لأنها تأتي قارئها
وتنقيه من عذاب القبر وآياتها ثلاثون
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
(تبارك الذي بيده الملك) قبضة قدرته

في سابق النبي وقوله أيوم القيامة وعبر الماضي لتحققه وقوله الذين لا وصله الخ إشارة إلى فائدة قوله
مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو تقدير مثل امرأة فرعون حين قالت هذا المقال (قوله قريسا من
رحمتك الخ) هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزعه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فعمل الجوار هنا على
القرب من رحمة عندك حال من ضمير المتكلم أو من يتألفتم عليه وكان صفة توترا خروفي الجنة بدل
أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كافي القصص للشيخ لئلا تكون هي الإشارة
إلى قولهم الجار قبل الدار أو هو بمعنى أعلى الدرجات لأن ما عند الله خير ولأن المراد القرب من العرش
وعندك بمعنى عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في أعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل (قوله
نسبية للالرامل) لجمعه في القليل بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسوية لهن وتطبيع قلوبهن والارامل
جمع أرمله وهي التي لا زوج لها وقوله فنفختنا الخ تقدم الكلام عليه مفعلا في سورة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقوله أو الحمل بمعنى عيسى كما في سورة الانبياء وفي نسخة الجمل وهو تحريف من الكتاب
(قوله من روح خلقنا بلا توسط أصل) فالإضافة للتشريف لا لادنى ملازمة وقوله بعصمه المتزلة هو
الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القائم بذاته بعيدا هنا جدا وقوله جنس الكتب فالإضافة نعمها اذ ليس
المراد العهد وقوله بعيسى لانه مسمى كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة من الله يجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد
وجنس الكتاب أيضا (قوله من عداد المواطنين) أي عدت من الرجال المدامين على العبادة ومن
للتبعض والتذكير للتغليب اذ لم يقل من القاتلات وقوله عدت من جملتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها
من يكون من سدة القدس ومثله فيه مبالغة فهو أبلغ من فائتة مع أنه أخصر وأظهر له لالتسوية على معناه
وزيادة انها من قوم فائتين كما في شرح المفتاح (قوله أو من نسلهم الخ) مصطوف على قوله من عداد
المواطنين وعلى هذا فلا تغليب فيه (قوله كل من الرجال الخ) هو حديث صحيح (أقول) قال خاتمة
المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى ووي أحمد في مسنده سيدنا أهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة
ثم آسية ثم عائشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شركوا جاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها
أعلمهن حتى قبل ربيع الشريعة مريم ووي عنها ولذا شبهها بالترديد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو أضع الاطعمة
وهو خير يجعل في مرق وعليه لحم كاقيل

اذاما اخبر بأدومه بلهم * فذلك أمانة الله التريد

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
نمت السورة والصلاة والسلام على أفضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام

• (سورة الملك) •

وتسمى سورة تبارك والمناجاة أيضا وآياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني
فقول الحنفي بالاتفاق لا وجه له وهي مكتوبة على الإصح وقيل غير ثلاث آيات منها وقيل انها مدنية
وهو غير مشهور

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله تعالى تبارك) مترشحقة في القرآن وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على أمور فتكون
بمعنى المقدار المقبوض بالكتب ويقال له قبضة بالضم أيضا وهذا من التسمية بالمقدور في العرف شاعت
في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان البسط تطلق عليه كافي قوله تعالى فاقطعوا
أيديهم وتطلق عليها مع ما فرقتها إلى الاطراف كافي قوله فاقطعوا أيديهم وأيديكم إلى المرافق ولذا كانت
الغاية غاية اسقاط فيه معنى المصنف أن اليد مجاز منقول من الاقل إلى القدرة فإضافة قبضة قدرته كعبه من

الماهو البديهي القصة بجواز من القدرة وهذا مما لا شبهة فيه إلا أنه خفي عليهم معنى القصة فتألفوا
 ما قالوا بما ذكره أنهم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وبما علمت أن كون قصة قدرته
 استهانة ممكنة وتقصيدية غير مناسبة للمقام إذا دقت النظر فيه قد بر (قوله التصرف في الأمور كلها)
 قبل أنه تفسير للملك على أن تعريفه للاستغراق يشمل عالم الأجسام وعالم الأرواح والغيب والشهادة
 فإنه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس يراد هنا وجوب بقاء الملك على ظاهره وأنه ترك تفسيره
 لظهوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق الجواز أو الكتابة لكنه غير موافق لكلام المصنف وإن كان في
 نفسه صحيحاً لأنه حينئذ لا يحتاج إلى جعل البدجواز عن القدرة لأن القدرة في قدرته الموجودات كلها
 ولا يخفى ركاكته وأما الاعتراض على الأول بأنه لم يدرك أن كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في
 جميع الأمور ولا غير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الأول دون الثاني ولو سلم فجعلنا حكمة مقدمة أجلبية هي
 أنه لا تصرف في الجمع واقع لخرازة ودقة في غير محله فإنه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم (قوله على كل ما يشاء
 قد بر) فسر بالمشيء ولم يرتض ما في الكشف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فإنه يخص كل
 شيء بما لم يوجد وقد قبل عليه أنه لا يظهر له وجه لأن الشيء تماماً أن يخص بالوجود ويشمل الموجود
 والمعدوم وأما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له إلا أن يقال أنه لا يغير ما قبله إذا الملك في العرف يخص
 بالوجود إلا أن البدجواز عن القدرة عنده فإن خست القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الأول
 بالمعدوم وإن لم يخص لم يخص هذا أيضاً وإن رتب أن تخصيصه بمالم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل
 عند الزمخشري كالكسندر المتكلمين ومن جعل له الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار
 يستدعي سبق عدمه ففي هذا القرين تكميل لأن الاختصاص بالموجود فيه إيهام نقص وأورد عليه
 أن المستغنى على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع أن المعدوم مستغنى عندهم وكونه ليس
 مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار سبق عدمه ممنوع أيضاً على ما قرره الأمدى مع أن الاختصاص
 بمسبوق عدمه غير الاختصاص بالمعدوم ورد بأن مراد القائل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان
 الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع أن المعدوم الخ في غاية السقوط لأن استغناؤه
 في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع أن اللازم مما ذكره مما جواز تعلق القدرة بما يتصف به وجوده
 أثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الإيجابية بالوجود أصلاً حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون
 التعلق والمطلق قديماً وما قالوه من أن أثر المختار لا يكون إلا حادثاً بالاستدعاء الاختيار سبق عدمه مدفوع
 بأن تقدم الإيجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الإيجاد الإيجابي عليه في كونه ذاتياً لازماً
 فأثر المختار كالموجب يجوز أن يكون قديماً فإن قلت أنا نعلم بالبديهة أن القصد إلى إيجاد الموجود محال
 فلا بد أن يكون مقارناً لعدم الأثر قلت تقدم القصد على الإيجاد كتقدم الإيجاد على الموجود في كونهما
 بالذات فيصور مقارنتهما للوجود زماناً لأن المحال هو القصد إلى إيجاد موجود بوجوب قبل لا بوجوب هو أثر
 فذلك الإيجاد يمكن دفع السؤال بأن مراده بمالم يوجد إلا عدم من المعدوم لأن الموجود الثاني متصف
 بالوجود في كل آن وأثر الفاعل كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وإن كان
 الموجود فيهما واحداً في كل آن متصف بوجوب لم يحصل في آن سابق عليه فصدق عليه في كل آن أنه لم
 يوجد في آن يليه أي لم يحصل انصافه به في ذلك إلا أن لعدم مجيئه بعد فالمقصود أن أثر القدرة يجب
 أن لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بمالم يوجد وأن عدمه قاعدة القدرة والمشيئة (أقول)
 ما ذكره من أن المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده وأما ما ذكره مما ادعى إمكان الدفع به فلا وجه له
 وهو نصف لجهل الكلام على ما لا يحتمل (يق هنا بحث) وهو أنهم ادعوا مخالفة كلام المصنف لما
 في الكشف حتى قالوا ما قالوه غير مصرح فيه لأنه ما شاء يجوز أن يريد به مالم يوجد لأن تعلق المشيئة
 والإرادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للإشارة

التصرف في الأمور كلها (وهو على كل شيء
 قد بر) على كل ما يشاء قد بر (الذي خلق الموت
 والحياة)

الى أنه يعني المتي لا الثاني كما فصله في البقرة لأن المشبهة معتبرة في مفهوم القدرة (قوله قدرهما الخ)
لما اختلفوا في الموت هل هو أمر عديم وهو زوال الحياة عما هي من شأنه أو وجودي وهو كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من أهل السنة حتى زعم بعضهم أن من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون
حقيقته أشار المصنف الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لأنه المتبادر الاقرب فاذا كان
عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعديم فلا يتم الاستدلال بهذه
الآية على أنه وجودي كما وقع في كتب الكلام (قوله أو وجد الحياة وازالها كما قدره) قيل أنه
أراد أن الموت ليس عدما مطلقا صر فابل هو عدم شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لأنه اعطاؤه
الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لأن الظاهر أن المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل أنه
على تقدير مضاف أي خلق أسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى اليجاد وبمعنى الانشاء والاثبات وهو
بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى
بعده عن عبارته وقيل أنه أراد بهذا أنه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لأنه لازم له ولا يخفى ما فيه من
التكلف وأما القول بأنه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسما قدره حسب بمعنى قدر
وما صدر به أو موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا الإشارة الى أن التقدير معتبر في مفهوم
الخلق كما توهم فالظاهر أنه أراد أن المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فاييجادهما
عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا (قوله وقدم الموت الخ) إشارة أن الموت كان العدم. طلقا سواء
كان سابقا أو لاحقا كما هو أحد الوجوه في تلك الآيات فتقدمه ظاهرا سبقه على الوجود وهو عدم الحياة
عما هي من شأنه فان أراد به العدم اللاحق لأنه عدم الحياة عن انصف بها فتقدمه لأن فيه عظمة وتذكرة
ورددنا عن ارتكاب المعاصي وهذا أحسن من جعله مبنيا على الاول وأنه لما يتعلق الخلق به خص بالعدم
الطاري لأنه تكلف مالا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وأنه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذا تغير فيه
(قوله أدعى الى حسن العمل) لما بينا من أنه عظمة وتذكرة ولذا ورد أكثر ما من ذكرها ثم الذات
وفي الحياة أيضا داعية له لأن من عرف أنها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعتة الى العمل أيضا فلا يتوهم أنها
لاداعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها (قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ) يعني أن البلاء
بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية
أو تشبيه على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم شكائهم وخلق الموت والحياة لهم وإبائه لهم وعقوبته
بمخال المختبر مع من اختبره وجر به لينظر اطاعته وعصيانته فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز
كسرهما ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لأنه أقرب لرعاية الادب ومن
قال أنه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الآية الكريمة ذلك لم يأت بشئ غير اساءة الادب (قوله
بالتكليف الخ) يجوز تعلقه بعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من أنه يقتضي وجود مختبر بالتكليف
الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذا لم يوجد مكلف غير مختبر لأنه لا يتعين ارادة التكليف الالهي
ولو سلم فيكفي فرض وجود نعمة التشبيه به وقوله أيها المكلفون إشارة الى تخصيص المخاطبين بهم ولا
لأن غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى (قوله أصوبه وأخلصه) النمران للعمل
والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وأقرب باسم
التفضيل وان عم الخطاب بجميع المكلفين تحريرا على اجتناب القبح وأنه لا يهأ به أصلا وانما النظر
الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور في سورة هود مرفوعا عن بيانه وهو على هذا شامل لعمل
القلب والجوارح (قوله المتضمن معنى العلم الخ) توصف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينسب
مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود أنه تعليل وهو مما يثل عنه
قدما لما بين الخلقين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا تذكركه وقوله لأنه يخل به هكذا هو في

قدرهما أو وجد الحياة وازالها كما
قدره وقدم الموت لقوله وكنتم أمواتا
فأحياكم ولأنه أدعى الى حسن العمل
(ليلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
أيها المكلفون) أيكم أحسن عملا أصوبه
وأخلصه وجاء مرفوعا أحسن عقلًا وأورع
عن محارم الله تعالى وأسرع في طاعته جلته
واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى
المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق
لأنه يخل به

يسكن المسح وفي بعضهما المثل عليه الوجه كره ولا حاجة اليه وهو موقوف بالجله خبر المكي في الاصل
 لان الفصل من التوامع (قوله الذي لا يجره الخ) يدل على ان ما قبله لا يجره لان ما قبله لم يكن قبله انما يناسب
 كون الفرض من البلوى غير من اعين عن اساسه فيكون قد يلازمه فلو لا ذلك لكانت مأمرة كذا
 الاحسن والاحسن علامه كماله بأنه لا يجره مقاب المسح وقوله لمن تابعهم قبل ان تنبع فيه
 الزمخشرى وهو مناسب لذلك أهل السنة والمتأصبه أن يقول لمن تابعهم قبل ان تنبع فيه
 المناسب للمقام والمفردة لمن تاب لا تنافي للمفردة لغيره اذا شاء وقوله تابعهم المضمين لآسائه وجمع قفرا
 لآسائه وهو للناس المعلوم من السياق (قوله طابقه) ينفع الباء اشارة الى أن المسح وجب حتى اسم
 المفعول أو بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر والجله محضر لقوله طابقه وكونه
 بعضها فوقها بقوله طابقه سهولته لو كان كذلك لجل طابقا وكذا جعل فوق منصوبا يتبع الخ لافضل
 متعلقا بطابقه ويصور كونها جلة حالية وما ذكرناه أسهل وأولى ويكون مطابقة مصدر على أنه نفسير
 لمصدر آخر وقوله اذا خصفتا بفتح التاء على ما عرف وانحصر كالتحاطة في الجلد وقوله وصف به فهو
 بتقدير مضاف أو مجازا فزوى ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد
 ليس بلازم بل أكثرى وقوله وأذات طباق على أنه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وأيضا الطبقة المرتبة
 والسموات ذات مراتب لا تنقسم المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة أو جمع طبق اذا تيسر الحليمة لكذا
 جعل جمالي التقدير وانما المحوج له المصدر بقولنا غبار عليه في التخصيص أيضا وقوله طوبقت طباقا
 فهو مفعول مطلق والجله صفة وما قبل من أنه يجوز نصب طباقا على الحالية لا تسبغ سموات معرفة
 لشعور الكل عمالا لوجهه لأن كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرا لا يصيرها معرفة فانها كالشمس
 لا فردا لها ولا يجوز نصب الحال المتأخرة عنها ~~كقوله~~ ولطعت علينا شمس مشرقة (قوله كرجبة)
 بفتح الحاء وهي الساحة لا يسكون ساحتى يكون وهو الان لم يسمع طبقة يسكون الباء كالتوهم وقوله
 فان كلال الخ وفي نسخة كان أو كما قبل بعضه بقوت بعضا والامر فيه سهل (قوله صفة ثانية) والاولى
 قوله طباقا والجله وهي طبقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم (قوله موضع
 الضمير) وهو بين فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المعنى الجللة الموصوف بها الاربطها
 الا الضمير امامد كورا أو مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق
 بينهما بأنه اذ لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشئ لانه لا بد من نكتة سواء كانت
 التعظيم أو غيره (قوله للتعظيم) لاضافته لاسمه تعالى اضافة تثيريف والاشعار بالذكوناظر
 لخصوصية الرحمن وكونها تعاملا لان السفليات مستفدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من
 الاجرام المنورة وكونها أدلة للساكنين وواقبت الى غير ذلك قبل وفيه اشارة الى قياس تقدير معانيها
 من تفاوت لان من خلقه تعالى وما تراه في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما ورد عليه
 فلا طول بآراءه ودفعه فتأمل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السدى لا مطلق
 اختلاف الخلقة به يدفع الاعتراض على القياس (قوله متعلق به) أي بما قبله متعلقا معنويا كما
 أشار اليه بقوله على معنى التسبب أي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للاحتمال بالرجوع لما يعترى بعض
 السامعين من الشبهة فيه وربما وقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقتضى رأى
 ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتأمل (قوله أي قد
 تقرر اليه مرارا) هذا استفاد من قوله فارجع الخ على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه
 يدل على التجدد الاستمرارى ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه
 مرارا فافهم وقوله ما أخبرته بصيغة المجهول والخطاب والمعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم (قوله
 أخبرتني آخرين) هو بيان لتطويعه بحسب ظاهر اللغة من المراد بقوله والمراد بالخبر وقوله الذي

وقوع الجللة خبرا فلا يعلق الفاعل عنها بخلاف
 ما اذا وقعت موقع المفعولين (وهو العزيز)
 الغالب الذي لا يجره من آسائه العمل (الفقور)
 لمن تاب منهم (الذي خاف) مع سموات طباقا
 مطابقة بعضها فوق بعض مصدر وطابت
 التعلل اذا خصفتا طبقا على طبق وصف به
 أو طوبقت طباقا وأذات طباق جمع طبق كجبل
 وجبال أو طبقه كرجبة ورجاب (ما ترى في خلق
 الرحمن من تفاوت) وقرأ حمزة والكسائي من
 تفاوت ومعناها واحدا كالتعاضد والتعهد
 وهو الاختلاف وعدم التناسب من القوت فان
 كلام من التفاوتين فان عنه بعض ما قد لا
 والجله صفة ثانية لسبب وضع فيها خلق
 الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار بأنه
 تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة درجة
 وتفضلا وأن في آياته تعاملا جليلة لا تعصى
 والخطاب فيها للرسول أو لكل مخاطب وقوله
 (فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق به
 على معنى التسبب أي قد تقرر اليها مرارا
 فأتطهر اليها مرة أخرى متعلقا فيها بالنعين
 ما أخبرته من تناسبها واستقامتها
 واستجماعها ما ينبغي لها والفطور والشقوق
 والمراد الخلل من فطوره اذا شقه (ثم ارجع
 البصر كرتين) أي رجعتين آخرين في ارتداد
 الخلل والمراد بالتنبيه التذكير والتكثير كما
 في لبك وسعدك ولذلك أجاب الامر بقوله
 (ينقلب اليك البصر خاسئا)

ليكون المراد التكييف فانه المسمى لا يقع بالمرتبة خطا والجواب ان نسبة تقضي الملازمة ولا يلزم فلان المرتبة
 غالبها اذا قام بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لاسيما بعدددة المتطوع على ما يقتضيه سياق
 طرح الصريح (قوله بعيدا عن اصابه المطلوب) قال في الصحاح خضات الكلب خضطه وخضا
 الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى واقتضا الكلب ايضا وخضا بصره خضوا وخضوا أي سدر اه ولو فسر
 بالسدر هو قعر التنكر كان مكررا مع قوله وهو خسر لا تما كهما واحدا فخذ لم يطر اليه المصنف مع انه
 اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع أن فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا أخذوه من
 خضا الكلب المتعدى على أنه استعارة كما أشار اليه بقوله كنه الخ والصغار بالفتح الخلل فهو استعارة
 لذل الخبيثة ظنهم (قوله اقرب السموات الى الارض) اشارة الى أن الدنيا هنا خاضعة من دنا يعني قرب
 وقوله بكوا كيبضيتة بالفتح الاستعارة في الجمع ابتداء وفي المفرد ثم جمع وكل منها صحيح فلا وجه لتعني
 أحدهما لما في الاقتصاد من التصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى أن الرتبة بالجموع واختلاف
 مراكزها مبين في علم الهيئة وأهل التريفة لا يلتفتون لذلك فلا حيلة على ظاهره ومن خالفهم أوله
 بما ذكر (قوله اذ التزيين باظهارها عليها) خص التزيين بالانها انما تزي عليها ولا يرى حرم ما فوقها
 فلا حاجة الى القول بأنه على مقتضى افهامهم لعدم التباين بينهما فانما تزي عليها كجواهر متلاثة على بساط
 الضلك الازرق الاقرب وقوله والتكثير أي في مصابيح أي مصابيح ليست كصايبكم التي تعرفونها
 ولم يجعله للتشويق لان هذا أنسب للمقام وهو اعلم أن قوله اضافة السراج فيها الظاهر أن ضمير فيها راجع
 للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على أن المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كافي المصباح اذ لو
 أريد ذلك لم يمتح الى قوله فيها وحيدة فالمصباح مجازا محل فيها وهو السراج والسراج مجازا عن الكواكب
 فليس يجوز على مجوز ولا حاجة اليه مع نصريح أهل اللغة بأن المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على
 القيل بعيد جدا ولورجع ضمير فيها السماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر أنه المراد قد بر (قوله
 بانقضاء الشهب المسببة عنها الخ) هذا بناء على ما قرره الحكماء من أن الكواكب نفسها غير منقضة
 وانما المنقض شعل نارية تحدث من أجزاء متصاعدة تلك النار لكنها بواسطة تهيئ الكواكب للارض
 فالهوى في اسنادا لجعل اليها وفي لفظها وهو مجازي وبسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس
 الكواكب وان خلف اعتقاد الحكماء وأهل الهيئة ولكن في الفصوص الالهية ما يقهر جرم الشياطين
 (قوله وقيل الخ) مرخصه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجح يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنصمون
 المراد من يعتقد تأثير النجوم ويحزم بما ينسب لها من الاحكام لانه المحرم وما غيره فليس يحرم وقوله جمع
 رجم وقيل انه مصدر هاجم الرجم أيضا وقوله يسمى به الخ فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان
 كان الاصل في المصادر أنها لا تجمع (قوله من الشياطين وغيرهم الخ) اشارة الى أنه تعميم بعد التخصيص
 لدفع ايهم اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم فم لو جل على غير الشياطين ليخلو من شبهة
 التكرار ويوافق قراءة النصب مع كونها حسنا أيضا (قوله صوتا كصوت الجبر) فهو استعارة تصريحية
 وقوله لها ما على ظاهره والمراد لها نفسها ولا هلهما بتقدير المضاعف أو التبعيض في النسبة وتشبيه أصواتهم
 بأصواتها صوت الجبر في قياسه وكونه صوتا متكررا ولا مكنية فيه بأن تشبه هي أو هم بالجبر فانه لا حسن
 لهما لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشف جمعوا الها مشبهات لاهلها
 من خدام طرهم فيها أو من أنفسهم كقوله لهم فيها زفر وشبق وانما التناثر تشبيها لخدمتها المتكر للظبيع
 بالتهني واعترض بأنه قد مر في قوله اخسوا فيها أن اهلها بعد ما وقع منهم المتاركة ستة آلاف سنة
 يقال لهم اخسوا فيها ثم لا يمكن لهم الا زفر وشبق فهم ما غابا يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد
 ما قبل لهم اخسوا فيها فلا ينسحق كون المشبهين خلائها ويبدأ بان هذا كرتة انما يدل على انحصار حالهم
 بعد فلتان الزفر وشبق لا على عدم وقوعهم له منهم قبل وأما كونه غير ثابتا عند فلا يدفع الاعتراض

بعد من اصابه المطلوب كانه طرد عنه طردا
 بالصغار (وهو حبر) كليل من طول
 المعاصرة وكثرة المراجعة (والله عز وجل السماء
 الدنيا) اقرب السموات الى الارض (بصايب)
 بكوا كيبضيتة بالفتح لاشارة السراج فيها
 ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مسكونة
 في السموات فوقها اذ التزيين باظهارها عليها
 والتكثير للتشويق (وجهنا هار جوما
 للشياطين) وجهنا هار جوما هار جوما
 أعدائكم يا خضاض الشهب المسببة
 عنهم وفيه بل معناه وجهنا هار جوما
 لشياطين الانس وهم المنصمون والرجوم جمع
 رجم بالفتح وهو مصدر رمى به ما رجم به
 (وأعندنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد
 الارقاء بالشهب في الدنيا (وللذين كفروا
 برجمهم) من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم
 وبئس المصير (وقرئ بالنصب على ان للذين
 عطف على لهم وعذاب عطف على عذاب
 السعير) اذا اتوا فيها سمعوا لها شهيقا
 صوتا كصوت الجبر (وهي نفور) نفور
 غيان المرجل بمافيه

على الرخصى لو كونه ليس غيبا لاق الركن المالى عليه لا يتبع بهذا ككون المراد منه على
 الشبه فانه كنه تصف والمرجل القدر (قوله تعالى من الغيب) الغيب كافي المصاح الغيب للعناصر
 وقيل المراد منه على العاجز يقال غضب عليه لم يكن لا يوافقه قوله والكاملين الغيب الآن قبل مجازا
 من قبل المفسر سواء كان الوصفان لشخص أم لا والتعريف ما في شرح التفسير للمفسر في انه الغيب
 لو أسوة وقوله تتفرق تفسير القز هنا أن المراجعة التفرق والتقطع كما يقال تقطع وقز غيبا قوله وهو
 تمثيل لشدة اشتغالها بمعنى شبه اشتغال النصارى بهم في قوة تأثير هاتهم وإيصال الضرر إليهم بتعذيبها لغتظا
 على غيره المبالغ في إيصال الضرر إليه فيكون استعارة مقصورة على التمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز أن
 تكون المحرمة هنا تعذيبية تابعة للمعصية بأن تشبه جهنم في شدة عقابها وقوة تأثيرها في أهلها بانسان
 شديد الغضب على غيره مبالغ في إيصال الضرر إليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي
 الغضب الباعث على ذلك واستعارة تلك الحالة المتوهمة الغضب كافي شرح المفتاح الشريفي وأما نبوت
 الغضب الحقيقي لهما بخلق الله فيها ادرا كما ثبت آخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى افتعال التجويز فيه لأن
 تكاد تأباه كافي قوله يكاد يمتها بضى ولو لم تفسر ناره قد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والخطو
 ودفعه ظاهر قدس (قوله ويجوز أن يراد غيب الزبانية) فلا تغيب فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازى أو هو
 على تقدير المضاف سواء كان الشبهى لجهنم أو لأهلها أو للزبانية وأما القدران فليس إلا جهنم والمراد
 اسناد تكاد تجر لا الغيب كما توهم حتى قال انه لم يسند لهم صرحا ولا ضميرا لانه مصدر لا يوصل الضمير
 ولا حاجة الى تكلف أن أصله غيبها (قوله جماعة من الكفرة) مطلقا غير المشايخين لقوله فكذبنا ولا جهة
 فيها لمن قال من المرجحة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فإن المحصر فيه
 اضاف بقريئة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الاذاد والنذر
 وحل النذر على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر (قوله تعالى سألهم خزنتها الخ) السؤال هنا ليس
 سؤال استعلام كما أشار إليه المصنف بقوله هو توخي وورد قال بده في الزمرا لا يدل على أنه حقيق كما
 أن ورود الاستفهام بعده لا يدل على أنه سؤال غير حقيق كما توهم وهو غنى عن البيان لمن لم يأخذ في انفعال
 (قوله فكذبنا الرسل الخ) وأفرطنا في التكذيب فيه اشارة الى أن النذر هنا في معنى الجمع أو هو بيان
 لحاصل المعنى بعد المقابلة كما سيأتي وقوله نصيبنا لانزال والايمان لا بأس هو تفسير لقوله ما نزل اللهم شيء
 ورأسا على بالكلية كافي المكمل شرح المفضل وقوله بالضاف نسيبهم الى الضلال أى صحت قصروا عليه
 حالهم وجعلوهم مستغرقين فيه كأنه أحاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالتكبر وقوله فالنذر قرنه بالفاء
 التفرعية لانه فهم من تفسيره السابق فمن حال أن الله ليس في محزهم ليسب وقوله بمعنى الجمع لانه
 فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله أنتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبادة لانه
 لا يعرف لهم فربص لم أن يكون هذا جمعا لوهيه تظن وقوله أو مصدر الخ فهو محسب الأصل يطلق أيضا
 على الجمع لانه يلزم الأفراد المضاف المقدرة في معنى الجمع أيضا لاطلاقه على ما بين القليل والكثير
 فينبغي غنا الجمع قهما وجهان معنى والمبالغة لجعله من الانذار ومنعوت محطوف على مقدر (قوله
 أو الواحد) معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتزاع على هذا التقدير وقوله على
 التغليب وأصله أنت وأما ذلك فادخلوا في الخطاب تغليب الانذار واحد وأما عدم الطراد لانه لا يشمل
 حذو أول فوج أو رسل إليهم وثانيهم والامن كذب رسوله دون من قبله فيهم دفعه عما تر (قوله أو واحدة
 تكذيب الواحد الخ) فيكون واحدا لكنه جعل جمعا لانه والتفريع في الحكاية وقيل للرسول
 واحد تأويله كثير تصديقنا من هذا الخ لانه لا يوافق في معنى الاقوال الخ لا يفي بمقتضى الاقوال
 جواب كل واحد جوابه فيلزم وقوله مع كل فوج على حدة ولما تأخر الجواب الى اجتماع المصطلح
 في جهنم لا يلائم السابق (قوله بما الى كل فوج هنا) هو بيان للمعنى المراد حيث لا يلائم على حذف

(تكاد تغيب الغيب) تتفرق غضبا عليهم
 وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم ويجوز أن يراد
 غيب الزبانية (كلما ألقى فيها فوج) جماعة
 من الكفرة (سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير)
 يخوفكم هذا العذاب وهو توخي وتبكيت
 (قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
 الا من شئ ان أنتم الا في ضلال كبير)
 أى فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب
 حتى نصيبنا الضلال فالنذر ما يعنى الجمع لانه
 نسيبهم أو مصدر قد رخصا ف أى أذل انذار
 أو منعوت به المعنفة أو الواحد والخطاب
 لهؤلاء مثلا على التغليب أو رامة تكذيب
 الواحد مقام تكذيب الكل أو على ان المعنى
 قالت الافواج قد جاء الى كل فوج نذر رسول
 فكذبناهم وضللناهم

المضاف وزرع الخاضع كالتجمل وقوله يجوز أن يكون الخ هذا على تقدير كون التذير واحدا لا تارة بل
 مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صرح في الاقل أيضا وقوله على اعادة القول أى قلت لهم
 الزاوية بعد اجتماعهم وانما لا تارة بل يرتبط بحالته وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاقل من جملته
 المستكبرون لانهم ليسوا الآن في الضلال وعلى الشافعي يجوز بالسبب من السبب ولذا أضافه لخصمه
 وأما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشف فمضى آخر غير ما ذكره المصنف فن أدوجه في كلامه فمضى
 سها كاقبل ولا يخفى أن العمل عليه بحال لا وان كان بعيدا فمضى من فائده (قوله فتقبله الخ)
 اشارة الى أن السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكير لقوله لو كان على ظاهره كان واقعا فالتأني في
 كلامه للتفصيل والتفسير ولا ترديد لانه يمكن اتقاء كل منهما لاختصاصهم من السعير والتنويح فلا تنافي
 الجمع وقبل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي وأولى الاحكام التعبدية وغيرها وهو مصنف
 بعد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى أن السعير انما
 أعذب للشياطين كما قبل (قوله حين لا يفهمهم) أى اعترفهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين
 كقوله في تلك وسقاه فاني به مبهم ما ثم فسر لانه وقع وأرخ في النفس وقوله فاحصهم اقه مضاعفا جعله
 مصدرا حتى يحذف الزوائد ولم يفسره بحقوا فمضى مع أنه الظاهر ليعبد أنه تعالى جازاهم بذلك على منع
 فعلهم ومما قيل من أنه لم يفسره بحقهم اقه مع استعماله لفظه ودبانه لم يجز حتى بمعنى بعد الاضمار وفيه
 نظر وقوله بالتقبل أى ضم الحاء لان الضمة تقبله بالنسبة الى السكون (قوله والتطبيق للاجبار والمبالغة
 والتعليل) قيل ان المراد أن اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر أن يقال فسحقا لهم
 أى للقائلين على قد جاءنا الخ ولا اصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للاجبار وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد
 الاولين اذ لو أفرد بالذكر أمكن تفاوت الاعداد بأن يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين
 عن ابعاد أصلا وأنفسهم ملحق بهم في ما كافي اصحاب السعير فاما من واليه دل على أن ابعادهم لا يقصر
 أولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع أنهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشارة بأن الاعداد
 لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعلمته لامن القاء المبالغة على أن تبعيدهم عن
 رحمة لاخبارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم وأورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير
 بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابا الا ذلك كما قال تعالى انما
 يدعوهم به ليكونوا من اصحاب السعير وكونه اعداد الشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى فانما اعتدنا
 للكافرين سعيرا ونحوه وقوله أعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المصنف في عدادهم
 الخ صريح في خلافه وأيضا فالكفرة اذ لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد رجوعهم فيهم
 التعليل وبقوله الرتبة لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم أصلا في دخولها
 الخ قبيهم الكفار كإيدل عليه قول المصنف في عدادهم وجعلهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر
 ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصلة كما يشهد به الذوق وهذا لا يحصل
 له وان نجح به فائده فالظاهر أن يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارها معرفة مطلقا
 أو لازما كما فسده العصبية في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد أن جهنم سبع طباق لكل
 طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الإحدى وذكره
 المصنف في سورة النقع حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعقدة للشياطين حيث قامت
 القرينة على اعادة معناه اللغوي أو العرفي بعملها ويكون هذا كالدابة وهما طائفة دل على أن المراد
 منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الأخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسره بذلك وهو الذي أراد به
 هذا القائل وحينئذ فلا إشكال بله أصلا وهذا كلام لا يخار عليه وأما التعليل فانهم لا يتابع اصحاب
 السعير عدا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل هو اداة تغليب الكفرة على الفسقة

ويجوز أن يكون الخطاب من كلام الربانية
 للكفار على ارادة القول فيكون الضلال
 ما كانوا عليه في الدنيا وعقابه الذي يكونون
 فيه (وقالوا لو كنا نسمع) كلام الرسل فتقبله
 جلة من غير حجة وتنشيع اعتقاد على ما لاح
 من صدقهم بالمجهزين (أو نقول) فتستكر
 في حكمه ومعانيه فمضى المتصبرين (ما كنا
 في اصحاب السعير) في عدادهم ومن جعلهم
 (فاعترفوا بذنبهم) حين لا يفهمهم والاعتراف
 اقرار عن معرفة والذنب لم يجمع لانه في الأصل
 مصدرا والمراد به الكفر (فسحقا لاصحاب
 السعير) فاحصهم اقه مضاعفا أى أبعادهم
 من رحمة والتطبيق للاجبار والمبالغة
 والتعليل وقرأ الكافي بالتقبل

والاصل حصا لهم ولسائر أصحاب السعير فقلب الاكثر على الاقل وورد بأن فسقة المزمين لا يطلق عليهم
أصحاب السعير لا فادنه التأيد والخلود في عرف القرآن وأيضا لا يجوز فيه حينئذ والتقلب كله مجاز وأيضا
المؤمنون لا يستحقون الدعاء بالبعد عن الرحمة الا أن يراد بالتقلب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد
وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد أكثر علماء الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة
نسخة التقلب وقال الجميع التغير بالراء يعني أن الاصل ذكر الفعل والتغير فغير الاسلوب وحذف الفعل
للايجاز وهو ظاهر ولا بالغة لذكر المستحق مبهما من غير بيان من هو وما يستحقه وجاء قوله لأصحاب
السعير يأناله ولو ذكر هذا الفعل فان هذا المعنى وعدل عن الصبر للتعليل فان علل اللعن كونهم من أصحاب
السعير باختبارهم الكفر والتكذيب لا عتافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل أصحاب السعير
الكفرة لانهم الاكثر للظنون كما صرح به القائل فتأني كونهم أصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود
الفسقة الا أنه يرد عليه أنه لا يجوز فيه أيضا وليس بشئ لانه مجاز يتبع سب المعنى العرفي وهو كاف لصحة
وأيضا قيل ان مثله من التقلب ينسب فيه مالا أكثر مما يتصل به لغيره كما في قوله أو لتهودن في ملتنا وهو
لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة أيضا ولا يفتي فساد لانه للتأكيده فكيف يكون لهم وما أورد غير
وارد لانه اذا كان من التقلب لا يكون أصحاب السعير وصفة للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يفتي ما فيه
من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير أصلا وأفسدهم دخيلا واقتضى
ذكر الاشياء بأسرها تعميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر أن يقال في قولهم أي للقائلين بل الخ ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم لانه غلب الثاني فعبر عن جملتهم بأصحاب السعير فيجوز على
زعمهم لقولنا لا يجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو أفر بدالكرا مكس أن يكون ابعادهم دون
الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على أن ابعادهم ليس أدون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول
الكل منها دون التقلب لا شافي جعل الكل فائدة ولم يحصل الكل بدونه فالقصد بيان فوائد
التقلب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي أن يقال فسحة قالهم ولغيرهم من أصحاب
السعير لان ترتيب الحق انما كان على المعترفين بذنوبهم وهم من جملة أصحاب السعير ترتيب الحق على
جميع أصحاب السعير تغليباً من اسناد حكم البعض لكل كما في التهودن في ملتنا والتقلب كما يكون مجازا
لغويا كما يكون عقليا كما هنا أما لا يجاز فظاهر لانه أوجز من لهم ولغيرهم من أصحاب السعير فان مساقه
وان لم يقتض اسناد الحق للمعترفين بذنوبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم أيضا فان اسناد
الحق الى الجميع عبارة أو جزمها ذكره وكذا المبالغة اذا اسناد الحق الى الجملة في مقام الاسناد
الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم أن اسحقا فهم السحق فكونهم من أصحاب السعير وقيل
التقلب هنا غير المصطلح لان المراد به هنا تعميم الحكم وهو صريح لوجود التعميم بدون هذه الامور
الا أن يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات لا طائل تحتها تركها خوفاً من الملل (قوله يخافون
عذابه الخ) هو بيان لحاصل المعنى أو إشارة لتقدير المضاف وللتجاوز في النسبة وقوله غائب يعني أن قوله
بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور أو المندوف أو الضلع والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى
الغيبه والخفاء وتفسيره بغائب التوضيح الحال لان الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له أو هو صله يخشون
والغيب بمعنى الغائب أيضا أو هو تسمية المصدر أو مخفف غيب كين والباء للاستعانة وأل موصولة
أو معرفة والغيبه عن عذابه ظاهرة وعن أعين الناس بمعنى عدم الزيادة ولو أبقى على ظاهره صرح ومعنى غيبته
عنهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه يدية العقل كما مر في البقرة مثله قدبر (قوله لذنوبهم) بيان لتعلق
المغفرة بالتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله وأجر كريم يأباه وقوله تصغرونه لانه الدنيا لا كبر
الاخرة بالنسبة لما قبلها وهو أجر الدنيا وجه ان الذين يخشون الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر
نشأ من ذكر الكفرة وهو اما حال من أحسن عملا وقوله وأسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فأتقوه

(ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون
عذابه غائبا عنهم لم يعاصروا بعدد أو عابدين
عنه أو عن أعين الناس أو الخفي وهو منهم
قوله لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كريم)
تصغرونه لانه الدنيا (أسروا قولكم أو
أجهروا انه عليهم ان الصدور)

في السر والعلن وأسر والنج وقوله بالضم المخرج فيدل على اشتواء السر والجهر عند دلالة يعلمها قبل
التصريح بها فكيف بعده فسواء السر والجهر (قوله سر أو جهر) وفي نسخة أو جهر أو هو منصوب بنزع
الخافض أو هو غير مذكور نسبة التعبير لا يسم فيها مكابرة والتقدير سر أو جهر أو قوله من أو جهر
الاشياء أي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر والجهر إشارة إلى أنه
المفعول المقدر بقرينة ما قبله وأنه حذف لجرد الاختصار دون قصد العموم لأن المقصود اشتواء السر
والجهر لديه ولذا قد رتب مفعول خلق عاما إشارة إلى أنه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوقا لبيان
استلزام الخلق للعلم فالوقد رتب مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وإن خص بالسر والجهر
كان لغوا غير مفيد فتأمل (قوله المتوصل علمه الخ) فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكتابات فكيف
لا يعلم السر والجهر من هذا شأنه قال الغزالي إنما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الأمور وغوامضها
وما لطفت منها ثم يسلط في إيصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الأمور
الباطنة فلا تنهر في الملك والملاكوكة ذرة ولا تسكن أو تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو يعني العليم
وقوله أو لا يعلم الله من خلقه يعني أن من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح أن يكون خلق عاما لانه
لو قصد العموم قبل ما خلق فلا يرد أنه تعبد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لأن من لما بعد قتل
فلا وجه اتوهم مثله (قوله يستدعي أن يكون يعلم مفعول) أي خاص كما قد قبله ليفيد دلالة لولم يكن
له مفعول خاص بأن يقدر عاما أو لا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تعبد للشيء
بنفسه لانه علم ما ظهر وما باطن بمعنى علم كل شيء فالعلم كل شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد
فان قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى أن لا يثبت له أصل العلم وهو العالم بظواهر
الأمور وبواطنها أفادافا المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولوادعى أن
هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا أيضا ليس اثبات أصل العلم فانه
لم يشكره أحد فكيف يثبت له مع الاستفهام الانكارى وذو الحال فاعلم بعلم أو خلقا لا تنافوت بينهما
كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتأمل (قوله لينة الخ) المراد بالين هنا ليس ضد الحشونة
بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكية اذا كانت متفاداة غير صعبة من الدل بالكسر وهو سهولة
الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما سرح به الزمخشري وسأيت بيانه وقيل انه تشبيه بليغ
لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر (قوله في جوانبها أو جبالها) فالمنالك استعارة تصريحية
تخمينية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير وفيه استعارة تحقيقية وممكنة فان قلت كيف
تكون ممكنة وقد ذكر طرفها الآخر في قوله ذلولاً قلت هو بتقدير أراضا ذلولاً فالمدكور جنس الارض
المطلق والمشبه هو الفرد الخارجى وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولاً استعارة والممكنة حينئذ هي
مدلول الضمير لا المصرح بها في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المناسبات بعبارة لا بما يصدق عليه كما مر
في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا (قوله وهو مثل الخ) هكذا هو في الكشف
وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناسباتهم لفرط التذليل ورشح معنى الذلول بوطء
المنالك والتعلب فيها كما ذكرناه في الكشف اهـ فالعلمي أنه ليس هنا أمر بالشيء حقيقة وإنما المقصد
يم إلى جعله مثلا لفرط التذليل سواء كانت المنالك مفسرة بالجوانب أو الجبال وسواء كان ما قبله
استعارة أو تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى أو فانه اذا جعل ثلثا لم تكن المنالك
مستعارة للجوانب والجبال بل تشبه الارض بالبعير على نهج الكناية وثبت لها المنالك تحقيقا وازاد
فيه من قال المراد تذلل الارض لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بمرحق احتج الى القول بأن
الواو معنى أو والمراد هو مثل ان لم تعمل المنالك على الجوانب والتشبيها أيضا منافع لجعل الارض
والمنالك استعارة ممكنة وتخيلية فالجمل بينهما ما خطأ وهو كله من ضيق العطن وقلة العطن فتدبر

فالمعيار قبل ان يعبر عنها سرا وجهرا
(ألا يعلم من خلق) ألا يعلم السر والجهر من
أوجد الاشياء حسب قدرته حكمته (وهو
اللطيف الخبير) المتوصل علمه الى ما ظهر من
خلقهم وباطن أو لا يعلم الله من خلقه وهو به
المناسبة والتفصيل بهذه الحال يستدعي
أن يكون يعلم مفعول ليفيد روى أن المشركين
كانوا يتكلمون فيما بينهم بأن شاء فيجبر الله بما
رسوله فيقولون أسرتنا وقولكم لا يسمع له
محمد فبه الله على جهلهم (هو الذي جعل
لكم الارض ذلولاً) لينة ليسهل لكم السلوك
فأستوفى مناسكها في جوانبها أو جبالها
وهو مثل

وقوله لظرف التذليل لو قال المصنف لظرف التذلل كان أحسن ليعبر بالفاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل اهم بقطع النظر عن كونه تذليل البعير أو الارض كما توهم وقوله فان مناكب البعير الخ سواء استعير للجواب أو للجبال وقوله في المثل بكسر الهمزة (قوله والقسموا الخ) فالأكل والرزق أراده طلب النعم مطلقا وتخصيصها كلاً وغيره فهو اقتصار على الأهم الأعم على طريق المجازا والحقيقة وأنت اذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا منها على المرغوب ما أكله وما سواه مقم له أو دافع للضرر عنده وتفسيره بالآلة ما هو المناسب لقوله أمشوا فقولهم ما أنعم عليكم شاء لتذليل الارض وتكميلهم منها والتماس الرزق في مناكبها (قوله على تأويل من في السماء أمره وقضاه) يجوز أن يراد به من التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وأن يراد به مضافه مقدار أصله من في السماء سلطانا فلما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر في نفسه حذف للعائد بالمرور وللإفعا على كائنه وقوله أو على زعم العرب تركه أولى من ذكره فان بناء الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب (قوله وعن ابن كثير الخ) مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة ففهم من أبدل الهمزة الأولى وادنا في الوصل انضم ما قبلها وهو راء النشور فاذا ابتدأ حقيقها وأما الهمزة الثانية ففهم من سملها بين وبينهم من أبدلها النشور وقدمت تحقيقه في البقرة في قوله أنذرهم الآن من أبدل وهو قبل بسمل الهمزة وصلا (قوله تعالى ان يحذف بكم الارض) قال الراغب يقال خسف الله وخسف هو قال تعالى خسف غنابه وبداره الارض اه ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد بدت عدى في خطأ وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالخطأ ابن أخت خالته والفاء في قوله فيخسفكم فيها تفرعية أو تفسيرية وهو وقعيل من الغيبة وقوله بدل أو منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في الجحى والذهاب هو أصل معناه والمراد به أنها حين الخسف ترجع وتهتز هزاشديدا كما بينه أو لا نليس المراد أنها تنكشف وتتقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا (قوله كيف انذارى) اشارة الى أن النذير مصدر وأن الباء محذوفة والقراء مختلفون فيها ففهم من حذفها وصلا وأنها وقفوا وفتاؤهم من حذفها في الحالين اكفاء بالكسرة وكذا الحال في تكبير أى ستمعلون ما حال انذارى وقدرى على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذره حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذره به عذاب الآخرة وما بينهما مما اعترض فانه تكلف ما لا داعي له (قوله بانزال العذاب) متعلق بكان أو بانكارى فان المراد من انكار الله عليهم نعتهم مجازا وقوله وهو نسبه أى قوله ولقد كذب الخ أو قوله فستعلمون الخ لانهم سرون جزاء تكذيبهم ونسبته في النفوس منهم (قوله تعالى صفات) حال من الطير أو من فوقهم فاذا كان حاله منى متداخلة أو هو ظرف لصفات أو ألبروا أو قوله باسقاط أجنحتهم ففعله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبض والقبض للاجنحة وقوله يقبض من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصفق أو قابضات فجعل على المعنى (قوله اذا ضرب بنهما جنوبهن الخ) يعنى ففعله يقبض الاجنحة أيضا كما قدره في صفات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى أن الأصل في الطير ان حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوى بالتحريك كما يفعله السابح في الماء بيمينه أحيانا لتجده عبر عنه بالفعل اشارة الى أنه أمر طائر على الصف بخلاف البسط والصف وأما النعم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صفات لانه الأصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبض لانه طائر على مقبده (قوله على خلاف الطبع) لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والافضاد الى جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول أهل الطبيعة كما قيل لا ضربه لانه من الامور المحسوسة (قوله الشامل رحمة كل شئ) فسر لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله

لظرف التذليل فان مناكب البعير ينبوع أن بطاء الراكب ولا يتدلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث ينجى في مناكبهم الم يتي شئ لم يتدلل (وكلا من رزقه) والقسموا من نعم الله (واليه النشور) المجمع فبدأ لكم عن شكر ما أنعم عليكم (أم أنتم من في السماء) يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم أو الله تعالى على تأويل من في السماء أمره وقضاه أو على زعم العرب فانهم زعموا أنه تعالى في السماء وعن ابن كثير وأمنتم بقلب الهمزة الأولى واو الانضمام ما قبلها وأمنتم بقلب الشايبة أفضا وهو قرأة نافع وأبي عمرو ورويس (أن يحذف بكم الارض) فيخسفكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال (فاذا هي غور) تضرب والمور التردد في الجحى والذهاب (أم أنتم من في السماء أن يرسل عليكم حصبا) ان يحطركم حصبا (فستعلمون كيف نذير) كيف انذارى اذا شاهدتم المنذره ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكبير) انكارى عليهم بانزال العذاب وهو نسبه للرسول صلى الله عليه وسلم وتهليل لقومه المشركين (أو لم يروا الى الطير فوقهم تقومه المشركون) أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات باسقاط أجنحتهم في الجوف عند طيراتها فانهم اذا بسطتها صفت قوادمها (ويقبض) ويضمها اذا ضرب بنهما جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحريك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للفرقة بين الاصل في الطيران والطارى عليه (ما يسكنهن) في الجوف على خلاف الطبع (الا الرحمن) الشامل رحمة كل شئ

نوم من المعرفة بالنكرة الاولى المعرفة عن
النكرة اه

بان خلقهم الخ متعلق بـ سكن لسان وجه الامس البرجسته وبمبهم من خلقهم على هبتمن لسطاة
الربش وخفته بحيث يصعد في الهواء ويجري فيه فلا وجه لما قيل من أن ذكر الرحمن دون غيره للاشارة
الى علة الامس البعد خلقهم على أشكال مخصوصة هيأتهم للجري في الهواء وهي رجتة اذ لولاها
لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شئ تقديعه لقاصلة أو والمصري اذ على من زعم أنه لا يعلم
الجزئيات والبصرة في العلم يقال له بصري كذا أي حذف كما قاله الامام (قوله عدل انوله أولم يروا
الخ) جعل أم متصلة وقال أبو حيان كغيره من المهرين انها منقطعة بمعنى بل لا تبهدها اسم استفهام
وهر من لكنهم لم يبنوا وجه منع وقوع الاستفهام بعد هاء من الاتصال فان كانا استفهامين فالمانع
منه اذا قصد التأكيد واعلم أن مساق الآية اما لا تكرار أن يكون للضاطنين ناصر ورازق سوى الرحمن
واما لا تكرار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى الاول الاستفهام لان تكرار
ويقدر بعده يقال وعلى الثاني التحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه شاهد بخلافه على
الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فأتأمل (قوله على معنى أولم تنظروا
الخ) والصنائع القرض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل
الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى أن قوله لم يروا الاستدلال على قدرته على الخسف
والحصب وقوله أم لكم جند فقيه التفات كما يشير اليه كلام المصنف ونكتته المبالغة في التهديد (قوله
الا أنه أخرج مخرج الاستفهام الخ) اشارة الى ما قدمنا من أن أم المتصلة استفهامية فلا وجه لابرار
من الاستفهامية بعد هالان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بأنه عدل عن مقتضى الظاهر
لنكتته وهو أنهم لا اعتقادهم نصر الله لهم أي باسم الالهة فهم بعد هاتهم كما هم كان النصره مقرررة وانما
الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو وكفوله الخ لم يجعله على التقدير والقرض كفاي الكشف لكافه
ولذا اختار هذا الوجه (قوله ومن مبتدأ وهذا خبره) وهي عنده استفهامية لاموصولة وهذا مذهب
سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جار عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام أو أفعال تفضل
كما بين في محله وغيره يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز في من أن تكون موصولة مبتدأ أيضا وهذا مبتدأ
ثان والذي خبره والجمله صلة بتقدير القول أي أم الذي يقال في حقه هذا الخ فأم متصلة أو منقطعة والمعنى
أمن له هذه الهبات العظيمة تنصركم ويغيثكم من الخسف والحصب ان أصابكم أم الذي يقال فيه هذا
الذي هو جند لكم تنصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو روي المعنى قبل تنصروكم
(قوله لا معتقد لهم) أي غير تقرير الشاطنين وهو في حكم العدم بيان المعنى المحصر فيه وقوله أم من يشار
اليه ويقال الخ يشير الى أن من هنام موصولة وأن هذا الذي مبتدأ وخبره موصولة بتقدير القول وانما
قدر القول لاستهجان أن يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدأ خبرها قد رأى رازق لكم
وجعل الذي خبرا عن الذي سمع جذا وقد صرح في من السابقة بأن استفهامية قد كفي كل منها وجهها
للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل أم متصلة ثم ومنقطعة هنا وأما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه
أن أم هنا بمعنى بل بدون استفهام في قوله أما اذا كنتم تعملون وقد مر أنه لا مانع من اجتماع استفهامين
فن قال انه يلزم المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا أريد بالهكي لفظه أو مكان من قال
بمعنى تكلم فنصب المفرد فقد غفل عما أراده المصنف ومعنى يقال في شأنه هذا أنه يشار اليه بهذا التحقير
له فتأمل (قوله تعالى أفن غنى الخ) حال الهمة معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما
نوههم ومن موصولة مبتدأ وعني صلتها ومكباحال من التحقير المستتر فيه وعلى وجهه نظرف لغو
متعلق بمكأ ومستقر حال والاول أولى وأهدى بمعنى أرشد خبر من (قوله وهو من الغرائب)
لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الانعال ولزوم ثلثه ككرم وأكرم وله نظار في أحرف
يسيرة مكانا سئل ريش الطائر ونسلته وأرقت البئر ونفتها وأمرت الناقة درت ومرتها وأشتف

المعبر رفع رأسه وشفتيه وأنتفع الغيم وقشعته الرج أي أزالته وكشفته وقد حكى ابن الأعرابي كبه الله
وأكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاية في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه (قوله) والتحقق أنهما
من باب انفض (يقال انفض القوم بالقضاء والصاد المجهمة إذا نفى زادهم وقد يكتفى به عن الهلاك أيضا ولهزمة
فيه الصيرورة كالأم إذا صاروا لشيئا وانفض إذا صاروا فضلا في مزودته لفنائته وليست الهزمة فيه للمطاوعة
وأكب مطاوع ككب كما ذهب إليه ابن سيده في المحكم تبع البعض أهل اللغة كالجوهرى وتبعه ابن الحاجب
وأكثر شرح المفصل الآن بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالاعلى معنى حصل عن
تعلق فعل آخر متعدي به كقولك باعده قبا بعد فالتابع معنى حصل من المساعدة كما يفهم من كلام شرح
المفصل ولشافية ومبينة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشف للشرىف اليتارم معنى صيرورته
مأمورا وهو مطاوع الأمر فوى بين المطاوعة والصيرورة مع أنه ذكر ما عينا بعينه في بحث القاب من
شرح المفتاح فلينجز هذا (قوله) بعن كل ساعة ويجز على وجهه (الخروج السقوط على وجهه وهو معنى
الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشابه وهو مستفاد من كونه حالما من الشاعل هنا
ومقارن له مع معونة المقام وهو معناه دال على كل محل وقوله لوعورة طريقة أى صعوبة المشى فيه لمناقبه
من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعدم السقوط والعتار واختلاف أجزائه بانخفاض بعض
وارتفاع بعض آخر فليس نفس المراقبة كما توه (قوله) فاعلمنا سالما من العتار (اختار هذا التفسير لأنه بمعنى
مستوى والمستوى هو المنصب القائمة فلذا فسر به فاعلمنا أو أملا منته من العتار فن وقوعه حالا كما مر
فانه إذا دام اتصافه لزم أنه سالم من العتار وأما تفسيره بمستوى الجهة قليل الانحراف على أن المكب
المتعسف الذى ينصرف هكذا وهكذا فغير مناسب هذا لأن قوله على صراط مستقيم يصير مكررا وليس فى
كلام المصنف اختلاط الأمن وسوء الفهم (قوله) مستوى الأجزاء) لأنه إذا لم تستو أجزاؤه لم يستقيم سطحه
وعدم استواء الأجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضاً (قوله) والمراد غثيل المشرك الخ) تعريف السالكين
للعهد وهما المكب والسوى والسكين الطريق المستقيم ومقابلة فهما غثيلان لأربعة كما يتوهم وفي
كل منهما استعارة تشبيه وقوله ولعل الخ إشارة إلى أنه ذكر المسلك فى الثاني دون الأول اكتفاء بما يفهم
من قوله مكلمن أن طريقه غير مستو كما أشار إليه أولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله لا شعاع الخ هو المربع
لتركه فى الأول دون الثاني (قوله) لا يستأهل الخ) تقدم أن يستأهل بمعنى يستحق ويصير أهلا ورد فى كلام
المعرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريرى له فى درة الغواص وهم كما ينشأ فى شرحها فالإعارة عن اتبعه
هنا واعترض على المصنف (قوله) كمنى المتعسف) هو الذى ينشأ فى غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه
لا يسمى مسلوكا طريقا لأن أصل الطريق ما تطرقه الأقدام وهذا ليس كذلك وفى عبارته تسامح لدخول
الكاف على غير المثل به إذا المشى لا يصلح مثلا للطريق وفى بعض النسخ كمنى بمعنى اسم مكان فلا تسامح فيه
فلعل إحدى المئين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشى فى غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من العداوة
وهو مجاز بليغ لأن المراد مختلف الأجزاء ارتفاعا وانخفاضاً فكان بعض أجزائه معاد لبعض ويقال
لضده متعاضف كان بعضه يصف بعضا وقوله وقبل المراد بالمكب الاعشى الخ وهو كتابة أو مجاز مرسل
جعل بعد ذلك تشبيها لذكر أذهولنا فى التجوز فى بعض مفرداته قبله وقوله وقبل الخ فلا تشبه فيه (قوله)
تعالى قليلا ما تشكرون) تقدم مثله وأن قليلا صفة مصدره قد رأى شكر اقليل وما مزيدة لتأكيد التقليل
والجمله حال مقدرة والقله على ظاهرها أو بمعنى التنى أن كان الخطاب للكفرة وجوز فى الجملة أن تكون
مستأنفة والأول أولى وقوله باستعمالها أى هذه الأعضاء المذكورة وهى السمع وما معه وقوله فيما خلقت
لأجلها أنت العزيز الراجع لما رعاة لمعانها لانتهاى معنى الأشياء وما خلقت لأجلها هو ما أشار إليه من استقاع
المواعظ وما بعده ويجوز أن يراد بما ذكر تعداد النعم (قوله) الجزاء) تقدم به لتلاين تكرار مع قوله أنشأكم
ولأنه المتأخر فى قوله واليه تشكرون وقوله وأما وعدوا الخ لا يضره كونه لم يقع انخفاف الوعد لا يضر

والتحقيق أنهم من باب انفض بمعنى صار
ذاك وبذا قشع رليسان مطاوعى كب وقشع
بل المطاوع لهما أنكب وانقشع ومعنى مكبا
أنه يعن كل ساعة ويجز على وجهه لوعورة
طريقه واختلاف أجزائه ولذلك فاعلمنا
(أقن ينشئ سوبا) فاعلمنا سالما من العتار
(على صراط مستقيم) مستوى الأجزاء والجهة
والمراد تشبيل المشرك والموحد بالسالكين
والدينين بالسالكين ولعل الاكتفاء بما فى
الكب من الدلالة على حال المسلك لا لشعار
بأن ما عليه المشرك لا يستأهل أن يسمى
طريقا كمنى المتعسف فى مكان متعاضف
مستو وقبل المراد بالمكب الاعشى فانه يتعسف
فينكب بالسوى والصير قبل من ينشئ مكبا
هو الذى يجز على وجهه إلى الجنة (قل هو
سوبا الذى يجز على قدمه إلى الجنة) تشبعا
الذى أنشأكم وجعل لكم السمع) تشبعا
المواعظ (والأبصار) لتتقوا وتعتبرا (قليل
(والافتدة) تشبعا بالهافى بالخلق لاجلها
ما تشكرون) باستعمالها فى الأرض واليه
(قل هو الذى ذرأكم فى الأرض واليه
تخشرون) للجزاء ويقولون متى هذا الوعد
أى الحشر وأما وعدوا من الحنف والحاصب
(ان كنتم صادقين) يعنون النبي عليه السلام
والمؤمنين

فيه وقد أشار إليه المصنف بقوله والاذن ابكتني له الخ مع أنه قد يقال أنه وقع والخسف والحجب بمعنى التذليل ورميه الحصى في وجوههم كما قال

ولا يقيم على خسف يراد به * الا الاذلان غير المحمي والودد

(قوله علم وقته) لان علمه اجلا لا يعلم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينه مع أن وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر وقد آمن أكثرهم وهكذا كل واحد وعبيد عنمن يقول بأنه خبر لا يلزم الكذب اذا تخلف وأما كون الظن بمعنى الطرف الراجح أو هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لاحاجة اليه فلا يشكل الامر بأن قوله فستعلمون كيف نذر اخبار وقوعه فاذا أريد الخسف والحاصب لزم المحدثون كما نوههم (قوله اذا زلزاله) هو منصوب على الحال أو الطرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب أما بمعنى القريب فلا وقوله بأن علمها الكتابة أي ظهر عليها آثارها فان الكتابة التمه والانكسار والحزن والضيق والوجوه وقوله ساءتها الخ إشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم أن يكون فاعلا حقيقيا (قوله تطبلون وتستجملون الخ) أراد أن طلبهم نفس الاستجمال لأنه ضمن معناه كما قيل فالباصله الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالبا سببية أو للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الأول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي أنه يقال دعاء اذا استدعاه وفي تهذيب الأزهري مخففا ومثندا وفسره الحسن بتكذيبون من قولك يدعى الباطل ويدعى مالا يصكون وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففا فهو من دعوت أدعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستجملون وتدعون الله يستجلبه بمعنى قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز أن يكون يفتعلون من الدعاء ومن الدعوى (قوله فمن يجير الكافرين) أقيم الظاهر مقام الضمير اظهار العلة وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكارى نفي معنى وقوله تتربص الخ تقدم تفسيره وقوله الذي أدعوكم لتسبيل للضمير ومولى النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك أي بكونه المنعم الحقيقي إشارة الى أن ذكره عقبة لانه معلوم منه وقوله لا يضرو ولا ينفع إشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله والاشارة به أي بأن غيره لا يضرو ولا ينفع (قوله فستعلمون الخ) هو من الكلام المنصف وقوله بالياء ففيه الثقات على أحد لوجوه والاحتمالات وقوله غائرا إشارة الى أنه مصدر مؤول باسم الفاعل ووصفه بمبالغة والدلالة بالمدح دل (قوله جبار الخ) إشارة الى أنه فاعل من معنى أو مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الابدى اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة صحيحة فلما ورد بعضها كان أولى * تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام وآله وصحبه الكرام

❖ (سورة ن) ❖

لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية لأنه قيل باستثناء بعض آياتها

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله من أسماء الحروف) واما ما بيناه في أول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تسميته ظاهر خصوصا اذا أريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع أو الفرد غير المعين فانه لا معنى للتسميه ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهوت بفتح الباء المنشأة التحتية وسكون الهاء وما اشتهروا أنه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره القاضل الحشبي واذا أريد هذا فوجهه أنه مما خلق أولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في العالم (قوله أو الدواة الخ) أنكر الخشبي ورود النون بمعنى الدواة في اللغة أو في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتأتى بآثاره عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامر فما قيل من أن المصنف قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحشبي الخ على أنه أطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من التماجية فانه لم يشتر حتى يصح جعله مشبها به والنقص بالسبب المهملة كالحبر لفظا ومعنى (قوله ويؤيد الأول)

(قل انما العلم) أي علم وقته (عند الله) لا يطلع عليه غيره (وانما أنا نذير مبين) والاذن ابكتني له العلم بل الظن بوقوع المحدث منه (فلم أراوه) أي الوعد فانه بمعنى الموعود (زلفه) ذالقة أي قرب منهم (سببت وجوه الذين كفروا) بأن علمها الكتابة وساءتها رؤية العذاب (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) به تطبلون وتستجملون فستعلمون من الدعوى (قل أرايت تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى) (قل أرايت ان أهلكني الله) أم أنتي (ومن معي) من المؤمنين (أو رجنا) بتأخير آياتنا (فمن يجير الكافرين من عذاب اليم) أي لا ينجيهم أحد (من العذاب مستأ) وبقينا وهو جواب لقولهم تتربص به رب المنون (قل هو الرحمن) الذي أدعوكم اليه مولى النعم كلها (أماناه) للعلم بذلك (وعليه توكلنا) للوقوف عليه والعلم بأن غيره بالذات لا يضرو ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص (فستعلمون من هوى ذلال مبين) والاشارة به (فستعلمون من هوى ذلال مبين) منا ومنكم وقرأ الكسائي بالياء (قل أرايت ان أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الارض بحيث لا تاله الدلاء مصدر ووصفه (فمن ياتيكم بما معين) جارا وظاهرا سهل المأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملك فكأنها أحبل ليله القدر

(سورة ن)

مكية وأياتها تسن وخسون

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ن) من أسماء الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهوت وهو الذي عليه الارض أو الدواة فان بعض الحشبي يتخرج منه شيء أشد سوادا من النقص يكتب به ويؤيد الأول سكونه وكتبه بصورة الحرف (والقلم) هو الذي خط اللوح أو الذي يحط به

أى كونه من أسماء الحروف هنا لأنه لو كان اسم جنس أو علماً أعرب منقوياً أو ممنوعاً من الصرف وكتب كما يلفظ به وإن كان خط المصنف لا يقاس لأنه لا يرتكب ما أمكن اجراءه على القياس وكونه بنسبة الوقف واجراء الوصل مجرأ على خلاف الأصل أيضاً ولذا قال يؤيدون يدل لهذا الاحتمال وأيضاً يحتمل أنه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قى قالت قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة (قوله الذى خط اللوح) المحفوظا للتعريف فيه عهدى وفيما بعده جنسى وقوله وأخنى ابن عامر الخ الاخفاء لغة الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد يمع بقاء الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر منفرقة الادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف وغير أحرف الحلق الستة وأحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفاً غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون إذا عرفت هذا فظهر لك ما في كلام المصنف من الخلل وإن حمل قوله أخنى على معنى أدغم لأنه اخفاء لغوى لا اصطلاحى وإن كان أولى من إبقائه لأنه أقل فساداً وهو المنقول في كتب الاداء عن هؤلاء أيضاً فغير ظاهراً الآن قوله اجراء اللوا والمنفصل الخ لوجه له فإنه إن أراد انفصالها بحرف آخر فليس بصحيح وإن أراد الانفصال عن الكلمة بأن تكون في كلمة أخرى فليس كونهم من كلمة واحدة شرطاً عند أحد من القراء وقوله مع حروف القم يعنى الشفوية غير صحيح أيضاً سواء أريد بالاخفاء الادغام والمعنى المصطلح كإعرقته وأما ارادة ما بعده ويم القلب كما قيل فأشدد فساداً والعذر في مثله أفتج من الذنب وقوله كص وتوجيهه مفصل فيها (قوله على التعظيم) لأنه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيماً له وأما على الثانى واردة جنس ما به الخط فهو متعدّد لكنه ليس بكتاب حقيقة بل هو آلة للكتاب فالاستناد اليه استناد الى الآلة مجازاً والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقل وجعله فاعلاً وقوله لا يحاسبه عطف على قوله للعلم فالضمير راجع الى المكتبة والحفظة المفهومين من القلم لأنه أريد بالقلم أمحاه بتجوّز أو بتقدير مضاف معه وأمحاه المؤمنين وإذا أريد الحفظة لا يتعين أن يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهى معنى من تكلف بارد (قوله والمعنى ما أنت الخ) أى اتقى عند ذلك في حال كونك معهما عليك بأعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقاً بالثنى كالظرف للغو والحصافة بالحاء والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوزه كونه قسماً متوسطاً في الكلام لتأكيده من غير تقدير جواب أو بقدرته جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور (قوله وقيل مجنون) أى العامل في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والباء لا تمنع الخ لأن معمول الجور وسواء كان بالحرف أو بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنهما الكون هنا زائدة هنالك تعدد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لأنه يقتضى أن انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا يتبقى في غيرها وكونها حالاً لازمة كما ذكره المغرب لا يدفع الإيهام ولا ينجى أنه وارد على ما اختاره المصنف أيضاً وقيل في وجه النظر أنه نى داخل على مقيد فاما أن يكون لنى المقيد فقط أو مع المقيد وأما كونه لنى المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضى نى الجنون والانعام عليه أو نى الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه أن المتبادر من نحو ملزب بقتلهم ضاحكاً نى القيام في هذه الحالة لا نى تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فإذا كان المحكوم به لازماً لتلك الحالة لزم من نفيه نفسها والجنون غير لازم للنعمة إلا أن المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نى الحال ولا يمكن اعتباره هنا لأن نى الجنون في حالة النعمة وهى لا تنفك عنه فيلزم انتفاء الجنون ضرورة اهـ ولا يفتى أنه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وإن الجملة الحالية والحال مطلقاً إذا وقعت بعد النى انما يلزم انتفاء مقاديرها الذى الحال لانفائها نفسها لأنه لا يلزم من نى الشيء في حال نى تلك الحال ألا تراه تقول ما جاني زيد وقد طلع عليه العجرفة قد نفيت مجيئه مقارن الطلوع ولا يقصد نى طلوعه وكذا إذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فقلت لا زورك مطلقاً ولا أراه يشبهه على أحدهما وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليذنبهم وأنت فيهم وما كان الله يذنبهم وهم

أقسم به تعالى لكثرة فوائده وأخنى ابن عامر والكسائي ويعقوب النون اجراء اللوا والمنفصل مجرى المتصل فإن النون الساكنة تخفى مع حروف القم إذا اتصلت بها وقد روى ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالفتح والكسر كص (وما يسطرون) وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التثنية وأما المعنى الثانى على ارادة الجنس واستناد الفعل الى الآلة واجراءه مجرى أولى العلم لا قامته مقامهم أو لا يحاسبه أو الحفظة وما مصدرية أو موصولة (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم والمعنى ما أنت بمجنون نعماً عليك بالنبوة وحصافة الرأى والعامل في الحال معنى النفى وقيل مجنون والباء لا تمنع عمله فيما قبله لأنها مزيدة وفيه نظر من حيث المعنى

(وان لا اجرا) على الاحتمال أو الابلغ
(غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليه من
الناس فإنه تعالى يعطيك بلا توسط (وانك
لعل خلق عظيم) اذ تحصل من قولك مالا
يتم له أمثالك وسلك عائشة رضى الله تعالى
عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت
صكان خلقه القرآن ألت تقرأ القرآن
قد ألت المؤمنون (ف تبصرو ويصرون بأبكم
المفتون) أي بكم الذي تغزب الجنون والبه
مزيدة أو بأبكم الجنون على أن المفتون
مصدر كالمفتول والمجلود أو بأبى الفريقين
منكم الجنون أي فريق المؤمنين أو فريق
الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق
هذا الاسم (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن
سبيله) وهم المجانين على الحقيقة (وهو أعلم
بالمهتدين) الصائرين بكال العقل (فلا تطع
المكذبين) تهيج للتصميم على ما صاتم. (ودوا
لوتدهن) تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرك
أو توافقهم فيه أحيانا (فيدهنون) فيلانيونك
بترك الطعن والمواقفة والفاء للعطف أي
ودوا التداهن ونحوه لكنهم آخر وادهاهم
حتى تدهن أو للسببية أي ودوا لوتدهن فهم
يدهنون حينئذ أو ودوا وادهاظ فهم الآن
يدهنون طبعاً فيه وفي بعض المصاحف
فيدهنوا على أنه جواب التثني (ولا تطع كل
حلاف) كثير الحلف في الحق والباطل
(مهين) حقير الرأي من المهانة وهي الحقارة
(هماز) عيب (مشاء بهيم) يقال للمديث على
وجه الدعابة (مناع النير) يمنع الناس عن الخير
من الإيمان والاتفاق والعمل الصالح (معتد)
مجاز وفي الظلم (أنيم) كثير الانام (عتل)
جاف غليظ من عسله اذا فاده بعنف وغلظة
(بعد ذلك) بعد ما عتد من مثالبه (زنيهم) دعى
ماخوذ من زنى الشاة وهما التديتان من
أذنهما وحلقها قبل هو الوليد بن المغيرة ادعاه
أبوهم بعد ثمانى عشرة من مولده وقبل الاخمس

قوله وطعان هي عبارة الكشف وايت
في نسخ المصاحف اهـ

يستغفرون وقد مر لتخفيف كلام في صورة البقرة والاتفال قد ذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى
المشركين والابلاغ ببلوغ أمانة الرسالة وفحمل أعبائها وقوله ومن الناس ردة على الزمخشري في جعله غير
ممنون عليهم من الله لانه اسوجه بمفعله وهو ظاهر (قوله مالا يتم له أمثالك) يعني من أولى العزم من الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله قد ألت المؤمنون هي اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض
من كل فالعائد مقدم معه ولم يقع هذا في أكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه
الحاكم وقال السيوطي هو في رواية الضاري في الادب أيضا وقال العارف بالله المرصفي ارادت تخلفه
بإخلاق الله ولكتم لم تصرح به تأدياً منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عائشة ان
الآية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالاً (قوله والباه مزيدة) أي في المبتدأ كما جوزه سيبويه
وقوله وأبكم الجنون قابلاً للعباسة وهذا بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه
بعضهم وقوله أي في أيهما الخ انما أوله بالفرقة على أن خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لائته أيضا
دفع المايرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زائدة بمعنى في والمفتون صاحب
الفنة والخطاب له ولهم أنه لا يستقيم أن يقال لجماعة وواحد في أيكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فإن
قلت هذا بعينه واردا اذا كان المفتون بمعنى الفنة أيضا قلت ليس كذلك لانه يصح أن يقال لاثنين
بأيهما الفنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفنة لا يستقيم أن
يجعل محل الفنة اهـ (قوله وهم المجانين الخ) توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر أنه سيعلم
المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة بعده مستأنفة لتبينه فكأن الظاهر أن يقال انه أعلم
بالمجانين والعقل مفعول عنه للدلالة على أن الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عن كمال العقل قوله
تهيج لهم صلى الله عليه وسلم حيث نهاهم عن اطاعتهم وهو أمر لم يقع منه ولا تصور فلما راد حثه على تصحيحه
في عزيمته ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال عصاه وعصاه بمعنى وقوله تلاينهم أي تعاملهم بالبر والمداينة
لهم بترك نهيهم أو موافقتهم فيما هم عليه أحيانا وقوله والفاء أي في قوله قد تدهنون للطف على تدهن
وتعقيب مداينتهم على مداينته ويكون كل منهما اذا خلا في حيز التثني على هذا ولذا افسره بقوله
ودوا التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للطف بالفاء ولا تناسخ فيه كما قيل وقوله وتدهن نفس برفه يقال
ودك كذا ويود كذا اذا اغناه وهو معنى حقيقى كافي كتاب الفصح (قوله أو للسببية) أي الفاء ليست
عاطفة بل داخله على جملة منسبية على ما قبلها وقد را المبتدأ ليصح كونها عاطفة وتفتح السببية فيها أي
انهم لفتيم أن يداينهم يداينوه والفرق بين التقديرين في كلامه من وجهين لانه على الأول المعنى انهم غفوا
لوتدهن فترتب مداينتهم على مداينته فترتب مداينته رتب احدى المداينتين على الاخرى في الخارج ولذا قال
حينئذ أي حين اذا داهنهم ولونه غير مصدريه وعلى الثاني لمصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتغنيهم
ولذا قال الآن (قوله على أنه جواب التثني) فالعنى لينك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على أنها
عطف على التوهم بناء على أن لو مصدرية فيوهم وقوع أن موتهما ونصب الفعل بها والتثني من ودوا ولو وقبل
جواب لو قدر أي لوتدهن لسر وبذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف
(قوله كثير الحلف) فكرته مذمومة ولو في الحق لمخافه من الجراءة على اسم الله ومعلن بمعنى عيب لان
الطعن بعيب الخلق وقوله على وجه السعاية أي الافساد والضرر وأصل الدعابة أن يمشي بالناس عند
الحكماء والالام كلوايل لفظا ومعنى أو بالمذجع أنهم (قوله بعد ما عتد من مثالبه) بالمشقة والباه الموحدة
بمعنى القبايح اشارة الى أن الاشارة لجميع ما قبله لا لا غير فقط وهي للدلالة على أن ما بعده أعظم في القبايح
فيعد هنا كتم الله على التفاوت الرئي كما مر في قوله بعد ذلك ظهر والدعى الملحق بتوهم ليس منهم
كلمة في قوله وما جعل أديعاهم أنبأه كم والرغبة بفحات ما يتبدل في خلق المعز والعلقة من أذنه تشق
وتتعلق بعلقة تشبه من اتسب لغيره أي بذلك والاخرى بالخاء المعجمة والسين المعجمة بينهما مؤنون رجل

مخروف من العرب وشرقي بالقاف بوزن شريف اسم أبيه وهو من قبيلة تغلب فالتحق بقبيلة زهرة حتى
 كان يعدم منهم في الجاهلية (قوله لان كان الخ) اشارة الى أن قبل ان المصدريه لام جزمه مقدرة ومستظهرا
 بمعنى منقوبا وقوله مدلول قال صباذ بقديره شاه او تقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله
 مابعد الشرط الخ اشارة الى أن اذهنا شرطية لا ظرفية وان صح أيضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله
 قال الخ جواب ولا محجول لاجراجه عنه وفيه أن عدم التقدير محجول فيبقى جواز الوجهين وقوله
 على الاستفهام وحينئذ ظلم فيه الوجود المعروفة اذا اجتمعت المهمتان وقوله كذب متعلق اللام
 المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا تطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على
 أن شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما أن النهي عن الوادي قوله ولا تقتلوا ولادكم خشية املاق
 منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة
 في مثله مما لا يفهم له كاتين في الاصول (قوله أو أن شرطه للخصاطب الخ) أراد به تطبيق المصنف
 في القراءة لافادة الشرط السببية وهو بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر من قوله
 من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله شارطا يساره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى رد عليه أن
 الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل (قوله على الاثف) أصل الخراطوم للفرز والقبيل فاطلاقه على أنف
 الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم يد راعترض عليه بأن الوليد بن المغيرة من المستهزين وكلهم ماتوا
 قبل بدر وقدم في سورة الحجر وقوله بيده الخ يؤيده لفظ الخراطوم والعرب تقول ومعه بجسم السوء يريدون
 أنه ألصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير رحمه الله تعالى

لما وضعت على الفرزدق ميسمي • وعلى البعث جدعت أنف الاخطل

وجدع بالادال المهمله مجعول بمعنى قطع ورغم أصله الصادق الرغام وهو التراب وقوله سبما أصله لاسيا
 خذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله أو يسود وجهه أصل معنى الورم التي تفسد به بسواد الوجه
 مجاز ولا وجه لقوله على الخراطوم حينئذ (قوله تعالى انا بلوناهم) أي أصبناهم ببلية وقوله كما بلونا
 في محل نصب صفة مصدر مقدر رأى ابتلا كما الخ والصرام بالهكسر قطع النار بعد استوائها والحصاد
 والمنجول بكسر الميم معروف وقوله خضبة عن المساكين أي ليخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه
 تصد فاقبله (قوله ولا يقولون ان شاء الله) الظاهر عطفه على اقدموا فقتضى الظاهر أن يقال وما
 استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استثناء أو حال لكنه خلاف الظاهر مع أن الاحسن
 ترك الواو ولو كان حالاً أصل الاستثناء استفعال من الشئ وهو التكرار والرجوع ثم أطلق على اخراج
 بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالاول أو آخراتها أو لا كالتقيد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح
 فليس المراد أن اطلاقه على ان شاء الله ونحوه يحمله على باب الا كما توهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه
 يعمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو مواب من منع المساكين (قوله غير أن يخرج به
 الخ) يعني انك اذا قلت ذم القوم الا زيدا فالخروج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل
 كذا أو لا افعله ان شاء الله فالعنى ان شاء الله فعله أو عدمه لأن مفعول المشيئة مصدر متصيد مما قبله
 والمقصود اخراج ما لم يشأ الله عما قصده وهو غير مذكور أو المذكور ما شاء ولا يرد عليه الاستثناء
 المنقطع فقدر (قوله أولان معنى الخ) مبنى الوجه الاقل على أن الاستثناء معناه الاخراج من الكلام
 مطلقا فاطلاقه عليه حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة لتخصيصه بالخروج
 بالاول أو آخراتها ومبنى الثاني على أنه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لاشابهته
 له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصلاح النحاة للحادث (قوله ولا يستثنون
 الخ) فهو بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ هو معطوف على قوله ليصر منها مقسم عليه وعلى قوله مصحين
 الحال كما مر وهو معنى لا عبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله (قوله

ابن عمرين أصله في ثقف وعداده في زهرة
 (أن كان ذامال وبين اذا تلى عليه آياتنا قال
 أسأله الا قولين) أي قال ذلك حينئذ لان
 كان مقولا مستظهرا بالبين من فرط غروره
 لكن العامل مدلول قال لانفسه لان ما بعد
 الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز أن يكون علة
 لا تطع أي لا تطع من هذه مثالبه لان كان
 ذامال وقرأ ابن عامر وحزق ويعقوب وأبو
 بكر أن كان على الاستفهام غير أن ابن عامر
 جعل الهمزة انشائية بين أي لأن كان ذا
 مال كذب أو أن تطع لان كان ذامال وقرئ ان
 كان بالكسر على أن شرط الغنى في النهي عن
 الطاعة كالتعليل بالفقر في النهي عن قتل
 الاولاد وأن شرطه للخصاطب أي لا تطع
 شارطا يساره لانه اذا أطاع الغنى فكانه شرطه
 في الطاعة (سنخه) بالكي (على الخراطوم)
 على الاثف وقد أصاب أثف الوليد جراحة يوم
 بدر فبقي أثره وقيل هو عبارة عن أن ياله غاية
 الازلال كقوله سم جدع الله ورغم أنه لان
 السمة على الوجه سماعي الاثف شين ظاهرا أو
 نسود وجهه يوم القيامة (انا بلوناهم) بلونا
 أهل مكة شرفها الله تعالى بالقسط (كما بلونا
 أصحاب الجنة) يريد البستان الذي كان دون
 صنعاء بقرصين وكان لرجل صالح وكان
 ينادى الفقراء وقت الصرام ويترك لهم
 ما أخطأه الخيل أو أفاقته الريح أو بعدد عن
 الساط الذي يسط تحت الخلة فيجمع لهم شئ
 كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل
 أبونا ضاق علينا خلفا والبصر منها وقت الصباح
 أبونا ضيق المساكين كما قال (اذا قسموا
 البصر منها مصحين) ليقطعها داخلين في
 الصباح (ولا يستثنون) ولا يقولون ان شاء
 الله وانما جاء استثناء لمافيه من الاخراج غير أن
 الخروج به خلاف المذكور والخروج بالاستثناء
 عنه أولان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا
 أخرج الا أن يشاء الله واحدا ولا يستثنون
 حصه المساكين كما كان يخرج أبوه (فقط
 عليها) على الجنة

(طائف) بلا طائف (من ربك) مبتدأ منه (فهم) ٢٣٠ ناثون فأصبحت كالصريم) كالاستان الذي صرم غله بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول

أو كالليل باحترافها واسودادها وأكثفها
بأيضا منها من فرط اليس سببا بالصريم لأن
كلامها بصري عن صاحبها أو كالمال
(فتنادوا مصيحين أن اخذوا على حركتهم)
أي اخرجوا أو بأن اخرجوا إليه غدوة
وتعدية الفعل بلي أما تضمنه معنى الإقبال
أو تشبيه العدو للصريم فعدو العدو والتضمن
لمعنى الاستيلاء (ان كنتم صابرين)
فاطمين (فاظلقوا وهم يضايقون)
ينازون فيما بينهم وحقى وخفت وخفد بمعنى
الكنم ومنه الخفد والفتاش (أن لا يدخلها
اليوم عليكم مسكين) أن مضمومة وقرئ بطرحها
على اضمار القول والمراد بنهي المسكين عن
الدخول المبالبة في التهي عن تمكينه من
الدخول كقولهم لا أرينك ههنا (وغدوا على
حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكد
لا غير من حاربت السنة إذ لم يكن فيها مطر
وحاربت الابل إذا ممتددها والمعنى أنهم
عزموا أن ينكدوا على المساكين فنكد
عليهم بحيث لا يقدرين فيها الا على النكد
أو غدوا جاحلين على النكد والحرمان مكان
كونهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد بمعنى
الحرد وقد قرئ به أي لم يقدروا الا على حنق
بعضهم لبعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد
التصد والسرعة قال

أقبل سيل جاء من أمراقه

يجرد حرد الجنة المغلة

أي غدوا قادرين إلى جنتهم بسرعة قادرين
عند أنفسهم على صراها وقيل علم الجنة
(فأما أروها) أو لم أروها (قالوا أنا الصالون)
طريق جنتنا وما هي بها (بل نحن) أي بعد
ما تأكلوا وصرقوا انما هي (محرومون) حرمانا
خيرها الجنة بنا على أنفسنا (قالوا أوسطهم)
وأي أوسطنا (ألم أقل لكم لو لا تسبحون) لو لا
تذكرون وتحيون اليه من حيث فيستكم وقد
قاله حينما همزوا على ذلك وبدل على هذا
المعنى (قالوا سبحان ربنا أنا كنا طالين) أولوا
تستفنون فمضى الاستثناء تسيها لتشاركتها
في تعذر

بلا طائف) أي عظمها وطائف يعني نزل والبلاء بالمشوطات صفته وقيل الدف ملك اقلها وطاقف
بما يحول الكعبة فهو ضيقها بقرية مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه
في ابتدائية وقوله صرم غله أي قطع وقوله باحترافها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما هو ثم وجه
التشبيه بين الليل والحقير الاسوداد وقوله سببا أي الليل والتهار وقوله كالملك لأنها تسمى صريعا أيضا
الملك كانت منقطعة عن غيرها (قوله أي أخرجوا) يعني أن ان تفسيره بمعنى أي واغدوا بمعنى اخرجوا
خطقا أو غدوة وقوله أو بأن اخرجوا يعني أن ان مصدرية قبلها حرف جر مقذول لأنها يجوز أن توصل
بالامر ونحوه بغدوا العدو الخ لأنه يقال غدا عليهم إذا أغار وشبهه غدوه لقطع الخاربعد والجيش للغارة
فيكون استعارة تسمية أو تشبيها وهذا بناء على أن غدا تعدي بلي واعتبه له بناءه وفيه نظر (قوله
ان كنتم الخ) جوابه مقدر بقرينة ما قبله أي فاغدوا الخ وقوله ينسارون أي سرتا وقوله خفي بفتح
الفاء من خفى بمعنى كنتم وكسرها وخفت بالمشاة بمعنى اخفى نفسه وصوته وحى الخفاش خفدود الكونه
بمضى بالتهار (قوله ان مفسرة) لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لأن طرحها مزيدا لكونها
مفسرة وقوله على اضمار القول أي ويقولون الخ أو على أعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو
المنهك الكوفي في موفى أمثاله وقوله المبالبة لما فيه من الكتابة كما مر تحقيقه في أول الاعراف وقوله
على نكد بفتح الكاف تقدير للعدو وقوله لا غرارة إلى أن قد جمعه على متعلقه المصدر ورعاية للفاصلة أيضا
والدرالين وقوله ينكدوا على المساكين لو قال ينكدوا كان أحسن يعني أنهم انعكس عليهم وحل بهم
مانوه للغير (قوله واغدوا الخ) يعني أنهم غدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصص
على الأول حقيق وعلى الثاني ادعائى والتكديفة عام لتكديف المساكين ونكد ههم في أنفسهم من غيرتهم كم
بهم وفي هذا القصر بالنسبة إلى انتفاعهم من خبثهم والتكديف خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا
مكسوبا لهم تمكينا للفرق بين الوجهين من وجوه (قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد) يعني أن الساكن بمعنى
المفتوح وعناء الغيظ أي لم يقدروا على غير اغتصاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله أقبل بعضهم على بعض
يتلاومون وقوله حنق بفتح الحاء الغيظ أو أشده وهو ضاف لبعضهم ويجوز زعمه على أنه فاعل للمصدر
والقصر حقيق ادعائى أو اضافي كما مر وقوله وقيل التصدم معطوف على الحرد أي قبل الحرد الساكن
بمعنى التصدم والسرعة (قوله أقبل سيل الخ) أثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز
وقوله من أمراته بصرف الالف للضرورة كقوله لا لا بارأ الله في سهيل وقال أبو عبيدة في الوقف
جاء وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثرة الثمار والنبات والأشجار ويجرد حرد الجنة أي
يتصد جانبها وجهتها وهو محل الانتماء وقوله بسرعة يشير إلى أن معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو
حال معنى وقوله عند أنفسهم وعلى زعمهم انما يقيد به لأن غمارها هلك فلا قدرة لهم على جذاذها وقد
فنيتم وعلى تأويلها بما ذكره في حال حقيقة لا مقدرة كما هو ثم ولا دخل فيه لا نقول بأن القدرة مقارنة
للفعل عند أهل السنة أو تنذمة عليه عند المعتزلة فإنه أمر آخر وقوله علم الجنة أي قادرين على تلك
الجنة وصراها عند أنفسهم أو مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد إلا أنه بعيد (تنبيه) ذكر القائل في
أماله للمرد معاني القصد والقتل والمنع والغضب والحقن اه (قوله أو لم أروها) خبر مبهل لأنه المراد
ولن كان برهان الرؤية عند البصير مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما مافية أي ليست هي الجنة
بينها أو موصولة والباء ظرفية أي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طريق وقوله أيا بطل أن
الوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على أنه بمنزلة المعروف (قوله لو لا تذكرون الخ) يعني أن لو لا
فيه تخصيصية والمراد بالتسبيح التوبة بذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى اعتماد عليه لأن سبحان ربنا
ذكرته وقوله أنا كنا طالين ندانة واعتراف بالذنب فهو توبة (قوله أو لو لا تستنثون الخ) أي تقولون
ان شاء الله وكان ختم على قوله وقوله لتشاركتها لأن التسبيح تزيينه عما يليق به جلاله وهو تعظيمه وإن شاء

الله خفيض للامور اليه وهو تعظيم وقوله فاستعبر احدهما الآخر يعني تسبحون تقولون ان شاء الله
قوله اوله تقريبه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شيء الا بمراده وهو في المعنى تقريبه فهو حقيقة (قوله
وقرى يدلنا بالتضيق) كذا في بعض النسخ واعترض عليه بأنه مخالف لخاصة قاته يذ كر الشواذ بسبقه
الجهول وبقدم المشهور وليس كما قال فانك لو بحث ملاذ كهذا القائل أنه مخالف لعماده وجسده ضحفا
لغيره لا ينبغي تكثير السواد بجمله (قوله راجون العفو الخ) لما اُضيف الرغبة الى اقصى غير تعظيم
للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانتفاء الرغبة وهو قريب من التضيق أيضا وقوله لو كانوا يعلمون أي
من ذوي العلم والادراك وقوله لا تحزروا الخ بيان للجواب القدرهنا لانه ليس قيد المحاكمة اذ لا مدخلية
للعلم في كون العذاب أكبر (قوله في الآخرة الخ) لما كان تعالى منزها عن المكان فسررت العظمية
في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الآخرة لاختصاصها بما تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد
القرب من عرشه وملائكة قدسه (قوله ليس فيها الاتعيم) المحصر ما أخوذه من اختصاص الاضافة
والخلاص وكيد للمصر أي ليس نعمها كنعم الدنيا مشوبا بالا كدار كما قيل

خلقت علی کدروانت تریدها * صفوامن الاقداروالاکدار

(قوله التفات فيه نهج الخ) أي من الغيبة إلى الخطاب لأن ضمير لكم التعميرين وقوله اشعار الخ
الاشعار من قوله ما لكم لأن معناه أي شيء حصل لكم من خلل الفكر وفساد الرأي لأن المقام فقط كما قيل
وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج الرأي استعارة ظاهرة (قوله تعالى أم لكم
كتاب الخ) هو مقابل لما قبله نظر الحاصل المعنى أنه حصله أفسد عقلكم حتى حكمتم بهذا أم جاءكم كتاب
فيه تخييركم وتفويض الأمر اليكم فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب أو هو متعلق بما قبله والضمير
للمحكم والأمر وتدريسون مستأنف أو حال من الضمير وقوله لأنه المدرس يعني أنه مقفولة فهو واقع
موقع المفرد فلولا اللام لم يفتح أن فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضييع تدريسون معنى العلم
ليجري فيه معنى العمل في الجمل والتعليق فتدبر (قوله ويجوز أن يكون حكاية للعدروس الخ) فيكون
هذا بعبارة لفظ الكتاب من غير تحويل من الفصح إلى الكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الأول للكتاب وأعيد
لأن كيد وعلى هذا يعود لامرهم أو للمحكم فيكون محمول ما خط فيه أن الحكم والأمر مفوض لهم فقط
ما قيل أن الفرق بين هذا وما قبله عبرتان في ما ينبوعه ولا حاجة لما تكلف من أنه كقول المؤلف فرغيا
في كتابه أن في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا أرجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام وللمكان المدلول
عليه بقوله عند ربهم فانه كله نصف بارد وإذا كان استثناء فاف الضمير للمحكم أيضا ويجوز الوقف على
تدريسون وقوله أخذ خبره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد مطلقا (قوله عهد ومؤكد
الخ) فإريد بالإيمان المهود وهو من اطلاق الجزع على الكل أو اللازم على الملزوم كما أشار إليه المصنف رحمه
الله وقوله متعانة هو معناه المراد منه وأصله بالغة أقصى ما يمكن خذف منه اختصارا وشاع في هذا
المعنى وقوله أحد الطرفين أي لكم أو علينا فهو حال من الضمير المستتر لأن إيمان تخصيصها بالوصف
لا بهيئة (قوله لا تخرج عن عهدتها الخ) بيان للغاية وقوله تاخ ذلك اليوم أي هي عين مؤكدة لا تنهل
إلى يوم القيامة وليس تأجيلا للمقام عليه كافي الوجه السابق فانه كقول الله على يوم إلى رمضان كذا فرق
بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة لما لكون الإيمان بمعنى اليهود ويدفع بأن العهد كاليمين من غير
فرق فيجب على الجواب بالقسم قتاتل (قوله قائم يدعيه ويصحه) تفسير للزمي لأن معناه الكفيل أو
رئيس القوم الذي يسلم في أمرهم هو العريف فلما أريد هنا الثاني جرد للدعوى ونحوها وما صار
معناه ما ذكر من الجمع للدعوى (قوله إذ لا أذل من التقليد) لمن شاركهم في قول بمنزل ما قالوه وهو
معنى قوله أم لهم شركاء وقوله يشيروا به وفي نسخة تدعواهم أي يتلقوا به في الشان تدعاهم وقوله من
محل أي محل عليه الجلسل العقل كأنه عليه بقوله ما لكم كف تخمكون وقوله أو قل وهو قوله أم لكم

كأب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لأن الدليل إما عقلي أو نقلي وقوله لاستحقاق إلى قوله أو
محض الخ وقع في بعض النسخ وهو دليل لما أذهوه من كونهم أحسن حالا في الآخرة أو لثبثهم وقوله
أن يشبهوا المأخوذ من قوله أم فجعل المسلمين كالمجرمين لأن وصولهم لذلك إما باستحقاقه أو لأن الله
وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله أم لكم أيمان ومن لم يفهمه زعم أن الوجه تركه وقوله أو
محض تقليد من قوله أم لهم شركاء لأن المراد من شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على
عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقل ثم التقليد من
يعتقد فيه صحة دليله ولم يمد في النظر تقليدا كما توهم فليأتنا (قوله تزييما) أي البطال وهو مستعار من
بيان الناقد للرائج من الزيف المفشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كالتقليد من يصح
تقليده وليس المراد به مصطلح أهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وأن صح هنا نوع تكلف فيه إذا عرفت
هذا من غير تعسف حلت فساد ما هنا لأرباب الحوائج كما قبل أن في قوله من عقل الخ لقائنا أمر تبا
فالأول بيان لما نشئت به عقلا والثاني لما نشئت به نقلا وهو أن يكون لهم كتاب يدرون فيه أن لهم
ما يشتهون وأن يكون أيمان بالله عليه تعالى بالغة إلى يوم القيامة وقوله أم محض الخ عطف على وعد
على أن يكون التقليد من التثبثات التقليدية أو عطف على قوله أو نقل على أن يكون منشئا آخر غير مسي
(قوله وقيل المعنى الخ) فالمراد بالشركاء على الأول من قال بتل مقابلتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآلهة
التي عدوها شركاء في الألوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلما أو أكد إلى الأول ويجوز
نقطه بخذركا ذكر أو كان كتب وكتب وقيل بخاشعة وقيل زهقهه (قوله وكشف الساق مثل في ذلك)
أي في شدة الأمر والخطب فهو استعارة تقليدية لما ذكر وقد كان كتابة والمراد به يوم القيامة وانما يفرضه
في المخدرات الهاربة من العدو وإذا وقعت الحروب لأنها تصعب عليها كشف ساقها فلا تفعله إلا إذا جدت
في الهرب فذهلت عن التثبث بذي الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو الواسع في معناه الحقيقي
والفاعل غير منظور إليه وهو المخدرات كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله أخو الحرب الخ) هو
من شعر لحاتم الطائي ومعنى أخو الحرب أنه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا ينفك الأخ عن أخيه
وقوله حضرت الخ أي إذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وأبدى التبعة والضرب والطعن للأقران
فسمي صبره وقوله عضامنا كلة وهو شاهد على أن كشف الساق وتشير به عبارة عن تساقم الأمور وان لم
يتصور ساق ولا تشهير (قوله أو يوم يكشف عن أصل الأمر الخ) فالكشف بمعنى الاظهار واليه أشار
بقوله يصبر عينا والساق بمعنى الحفة وأصل الأمر استعارة من ساق الشجرة ففيه استعارة تصرف في
الكشف تجوز آخر وهو تشييع له ولا حاجة إلى جعل العوارض كالقروع هنا وإن الشجر أصلها النبات
عليه فروعهما وساق الإنسان لقيامه عليه جعل كالأصل هنا (قوله وتشكيره للتهويل الخ) أي على الوجه
الثاني تشكيره للتعظيم بخلافه على الأول فإنه تمثيل لا نظرية للمفردات أصلا وقيل التهويل على الأول
والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد
حال النزاع ثم انه قيل إن التاء على البناء للمفعول لا تتخلو عن حرازة أذهر نظير تصرف عن هند وجعل الفعل
للساعة أو الحال على تقدير البناء للفاعل لا المفعول أليس معناه تكشف الساعة عن ساق والكشف عن
الساق عبارة عن الشدة أراد أن إذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه إبداء الساق
واذهب الساعة كما تقول كشف عن وجهها القناع فالساعة ليست سقرا على الساق وأجيب بأنها جعلت
سقاها بالغة لأن المخدرة بالغ في السجدها فكانت أضر السرقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول
كشف زيد عن جهله إذا بالغ في اظهار جهله فكأنه ستر على جهله بتر معايه فأنسه وأظهره حتى
لا يخفى على أحد وهذا وجه السؤال والجواب لما توهمه وقيل عليه حاشية أن الأذهب ادعائي ولا يخفى
ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وأقل تكلفا منه جعل عن ساق بل لأن الضمير المستتر

يدل عليه لاستحقاق أو وعد أو محض تقليد
على الترتيب تنبها على مراتب النظر وتزييفا
لما استند له وقيل المعنى أم لهم شركاء يعني
الأمم ما جعلونهم مثل المؤمنين في الآخرة
كانه لما نفي أن تكون التسوية من الله
تعالى في هذا أن تكون عينا تكون الله
به (يوم يكشف عن ساق) يوم يشتد الأمر
وبصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك
وأصله تشهير المخدرات عن سوقهن في الهرب
قال حاتم
أخو الحرب إن حضرت به الحرب عضما
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته
بجيش يصبر عينا فاستعار من ساق الشجر
وساق الإنسان وتشكيره للتهويل وللتعظيم
وقرئ التاء على بناء الناعل أو المفعول والفعل
للساعة أو الحال (ويدعون إلى اليهود)

في الفعل بعد نزاع الخاض منه وليس هذا بشئ لأن ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو مضغ على اباله وتكلف على تكلف (قوله توبخا على تركهم السجود الخ) يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكلف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبخ على ما فرطوا فيه فان أريد باليوم وقت التزغ قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه أيضا التذم وان قلنا انهم مكافون بفروع الشريعة أيضا (قوله لذهب وقته الخ) الاول على أن المراد يوم القيامة والثاني على أنه وقت التزغ فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطواغيت وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانقضاء القدرة وقد يكون نفيها لارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كافي قوله هل يستطيع بذلك أن ينزل علينا مائدة فانه ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا نظره فانه في الاول لم تنف القدرة فيه وانما اتى وقت التكليف وفي حالة التزغ انتفت القدرة للمرض وهكذا قوله في الدنيا أوزمان العمة وكذا قوله يتمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومن احوال العلل أي حر فوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكافون فيها فاقول ان كلامه يشهر بأن الاستطاعة المنقضة القدرة الشريعة وما بعده يدل على أن المراد القدرة الحقيقية فيه تأمل بل سلامة الاسباب والآلات (قوله كله الخ) أي انزكه وأمره الى تافى كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة أي درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل على التدرج وقوله وهو أي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة العمة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبه بيان لاستدراجهم للهلاك وكفيتهم (قوله وانما سمى انعامه استدراجا) أي أطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيد الان لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال أن تفعل ما هو نفع وحسن معاملة تظاهروا تريد به ضيقه وما وقع من سعة أرزاقهم وتطول أعمارهم احسان عليهم ونفع تظاهروا المقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماذجهم في الكفر والكفر ان فذلك موقع لهم في ورطة التهلكة وهو المراد منه (قوله اللوح) وأطلق عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون أي به وقوله في الضجر هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله ففتبلى جواب النهي وقوله تذكر الفعل أي تداركه وقوله وتداركه أي قرئ تداركه بفتح التاء وتشديد الدال وأصله تداركه فابدل وأدغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه أن يعبر عنه بالماضى لمضيه (قوله بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ) انما أوله مجازا لانه لا يتأني بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجوده في نفسه فلا بد من تأويله مجازا كراي تصور كونه حالاً ثم يحكى اذ حكاية الحال أن تقدر أن القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقه ثم حكى بعد الماضى فكيف يحكى مع أن التي هي علم الاستقبال وقبل ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتعنى الأول ودخول أن الاستقبالية فيه ينافي تحققه فلذا قد رد دخولها هناك على الماضى وهي لا تحلصه خصوصاً لفظ كان فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على أن المصدرية والمضارع مطلقتا بدون تأويل ولا تعاق له بحكاية الحال وقدمته لانه في تقديره لقوله أم من هذا الذي رزقكم (قوله الخالية عن الاشجار) لان كونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس وشجوه كما هو عالم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم (قوله وهو حال يعقد عليها الجواب) يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لشبوه وانما المنى هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد التبدل على هذه الحالة لم يناف وجوده على غيرها وقوله استنبأه أي جعله نبيا وكان الظاهر أن يقال أو استنبأه وقوله من الكاملين الخ لانه نفي معصوم وقوله ما تركه أوله اشارة الى انه لم يذنب وانما تركه الاول لضمرته (قوله وفيه دليل على خلقه الافعال) لان جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جلة الافعال ولا فائق بالفرق وهو رتبة على المعثرة وتأويل مثله هو ذلك لكنه جعله مجتورا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله لنبيهم على نبيهم

توبخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيامة أو يدعون الى الصلوات لا وفاتها ان كان وقت التزغ (فلا يستطيعون) لذهب وقته أو زوال القدرة عليه (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة) تلحقهم ذلة (وقد كانوا يدعون الى السجود) في الدنيا أوزمان العمة (وهم سالمون) يتمكنون منه من احوال العلل فيه (فذكرني ومن يكذب بهذا الحديث) كله الى تافى أ كفيك (سنستدرجهم) سنذمهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة العمة وازدياد النعمة (من حيث لا يعلمون) أنه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبه تفضيلا لهم على المؤمنين (وأملى لهم) وأمهالهم (ان كيدى متين) لا يدفع بشئ وانما سمى انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته (أم تسألهم أجرا) على الارشاد (فهم من مغرم) من غرامة (منقولون) بمحملها فيعرضون عنك (أم عندهم الغيب) اللوح أو المغيبات (فهم يكتبون) منه ما يحكمون ويستغفون به عن علك (فاصبر لحكم ربك) وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت (يونس عليه السلام) اذ نادى في بطن الحوت (وهو مكظوم) مملوء غظا في الضجر فتبلى بيلانه (لولا أن تداركه نعمة من ربه) يعني التوفيق للتوبة وقبولها وحسن تذكرا الفعل للفصل وقرئ تداركه وتداركه أي تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه (لنبي بالعراء) بالارض الخالية عن الاشجار (وهو مذموم) ملهم مطرود عن الرحمة والكرامة وهو حال يعقد عليها الجواب لانها المنفية دون التبدل (فاجتنبه ربه) بان ردا لوصي اليه أو استنبأه ان صح انه لم يكن نيا قبل هذه الواقعة (لجعله من الصالحين) من الكاملين في الصلاح بان عصمه من أن يفعل ما تركه أولى وفيه دليل على خلق الافعال والآية تزلت حين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعوا على ثقيف

أى لما آذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة أحد فالآية مدنية كالمزمت
الإشارة إليه في أول السورة (قوله واللام دليلها) لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على
ما عرف عند النحاة والشريبيين وزاى مجتهدين ثم رامهم له نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف
وقوله يزلون قدمك أى يزلون نباتها ويرحقونها وهو من أبلغ المعاني وألطفها كقوله

يتقارضون اذا التقوا في موطن * نظرا يزل مواطئ الأقدام

(قوله عيانون) أى كثيرون في الإصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فأثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة
هذه الآية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير
من عدة طرق وقوله لتدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما أصابه وفي العين وكونها حقاً وردت أحاديث
ثيرة (قوله ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ) هو لا ينافي مذهب أهل السنة من أن
الإصابة ببعض خلق الله كانوا هم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله محتسباً ببعض خلقه كما
خص الدم بالعقب والحية وفي كتاب الروح تأثير النفس لا ينكر لاسيما عند مجردها من علائق البدن كمن
نظر الى حجر عظيم فشق أو الى نعمة فازالها وهو عما يشاهد على اختلاف الأعصار ويضيفونه الى العين
باعتبار أن النفس تؤثر بواسطتها غالباً وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتوجه له نفسه فتفسده
انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض أصحاب الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما
نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضى عياض يحتجب من عرف بذلك وينبغي للامام حنبل ومنعه عن
مخالطة الناس كفا لضرره فترقه من بيت المال وقوله ليرحقونك يحتمل الإهمال والإعظام وقوله حيرة الخ
أى لاجلها به فانهم يعلمون أنه أعقل الناس وقوله وما هو الخ جملة حاله من فاعل يقولون والرابط الواو
فقط أو من عوم العالمين الشامل لهم وقوله جنونه أى ذنبه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم
لاجل نزول القرآن المجهز عليه قهرهم انه كهاناً والقائه عليه من الجن وقوله بين الخ إشارة الى انه تكذيب
من الله لهم قوله وعن النبي الخ حديث موضوع * تمت السورة والحمد لله وأفضل صلاة وسلام على أفضل
الانام واله وصحبه الكرام

(سورة الحاقة)

ليختلف في نزولها وعدد آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أى الساعة) والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة فهي اسم جاد وقوله أو الحالة التى يحق بكسر
الحاء وضمة هاء من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهم صفة لوصوف مقدرو تفسيرها هنا بليق
لا يلبق وكذا معنى قوله تحقق فيها الامور أى تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حقيقته اذا عرفت حقيقته
وهو على الأقل لازم وعلى الاخير متعدد (قوله أو يقع فيها حواق الامور) أى نوابتها واجباتها وقيل
أو ساطها وهو عطف على قوله تعرف حقيقته ولم يذكر عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق
الشيء اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازى به أيضاً ولا يشوبهم اختصاصه بالثاني كافي
الكشاف ولم يثبت تقدير المضاف فيه على الثاني أى ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان
ذو الحاقة هو الله تعالى وتعالى وتعالى الأولى وما قبل من أنه جعل الفعل للساعة مجازاً وهو لا هاء على
الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازى أيضاً لان الثبوت والوجوب لمخايفه لا اسناداً الى الزمان
مجازى ويحتمل أن يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا أرجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصويره باللغة فتقبل انه جعله أرجح لان ظاهر ما ذكره
يمنع من الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعة لا تنافي قصدها بالمبالغة في أحد المتساويين لداع

وقيل بأحد حين حل به ما حل فأراد أن يدعو
على المنهزين (وان يكاد الذين كفروا ليلقونك
بأبصارهم) ان هى الخففة واللام دليلها والمعنى
انهم لشدة عدائهم ينظرون اليك تنزراً بحيث
يكادون يزلون قدمك فيرمونك من قوله -م
نظر الى نظرا يكاد يصير معنى أى لو أمكنه نظره
لصرع لصله أو انهم يكادون يصيرونك بالعين
اذروى أنه كان في بني أسد عيانون فأراد
بعضهم أن يعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت وفي الحديث ان العين لتدخل
الرجل القبر والجل القدر ولعله يكون
من خصائص بعض النفوس وقراً نافع
ليرحقونك من زلقته فزلق كخزته فزقن وقرى
ليرحقونك أى ليرحقونك (السمعو الذكر)
أى القرآن أى ينبعث عند سماعه بعضهم
وحسد هم (ويقولون انه لجنون) حيرة في
أمره وتغيراعنه (وما هو الا ذكر الله المن)
لما جنونه لاجل القرآن بين أنه ذكر عام لا يذكره
ولا يتعاطاه الا من كان أكمل الناس عقلاً
وأمرهم رأياه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة القلم أعطاه الله نواب الذين
حسن الله اخلاقهم

(سورة الحاقة)

مكية وآياتها - دى وخون

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحاقة) أى الساعة أو الحالة التى يحق
وقوعها أو التى تحقق فيها الامور أى تعرف
حقيقته أو يقع فيها حواق الامور من
الحساب والجزاء على الاسناد المجازى وهى
مبتدأ خبرها

قبحوزارادة المبالغة في ثبوت ما اشغلت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بأنه بلغ مرتبة في
 الثبوت سرت نظره ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه منله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف
 بالوجوب والثبوت في نفسها لا الداعي لتقدير المضاف ونسبية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد
 رتب ان المقام مقام مبالغة في مدد اعيا وقرينة للتجوز لمافيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه
 مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لا اعتبارا لمبالغة في انصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم
 يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استوي في وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت
 فيها ما فيه جعل الثبوت كأنه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في انصاف
 ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر (قوله على التعظيم لشأنها) لان الظاهر بوضع موضع الضمير لذلك سواء
 كان الظاهر ذلك على ذلك أولا وهو اهل افضل تفضيل من الهول وهو الخوف والفرع والمعنى أعظم في
 التصويف منها وضمير لها للصفة كأنها العظمة لا يقف أحد على حقيقة (قوله وأي شيء أعلمك ما هي الخ)
 يعني أنه كثر بالاستفهام فيه عن لازمه وهو أنها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجهه مالحقة علق عنها
 الفعل وهو أدراك المبالغة من معنى العلم وقوله أعظم من ان يبلغها كقولهم أكثر من ان يحصى فالمعنى أعظم
 من كل ما يبلغه الدراية أو ذهن معنى المبالغة أي متباعدة من بلوغها كما تقر في محله وقوله ما مبدء أخصه
 بالذكرا لانهم اقيما به ذه يحتمل أن تكون خبرا (قوله بالحالة التي تفرع الناس الخ) الفرع ضرب شيء بشئ
 والقارعة القيامة والداهمة الفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحاقة في كلام المصنف القيامة لا ما يجل
 بهم من العذاب الذي أوعدوا به وتفرع في كلام المصنف مضمين معنى تقيا والباء للتعبية لا لالة المجازية
 كما نوعهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتارسة ووط
 الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها المني في الفرع من المعنى الذي لا تنفذه الحاقة (قوله
 بالواقعة المجاوزة للحد) فان الغنيان معناه تجارز الحاد فيسمى به ما ذكرنا زيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به
 القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الآية جمع وتفرق فلو قيل أهلك هؤلاء بالطغيان على
 انه سب جالب وهو لا يربح على أنه سب الى لم يناسق حتى يجرى على نهج التفرق وليس المراد ان أحدهما
 عين والاخر حدث وقوله بالصيغة لقوله في هود وأخذ الذين طلبوا الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف
 فأخذتهم الرجفة وهي الزلزلة السببية عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو
 البعيد وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المصنف
 رحمه الله (قوله من الصبر والصبر) لان الصبر بالفتح الصوت وبالكسر البرد وأصله العقد وقوله في صرة فسر
 بالصيحة كما مر ومنه الصبر وقوله كأنها عنت الخ اشارة الى انه استعارة تعبئة لا تقيلية ويجوز أن
 يكون تشبيها بلوغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدر واخبر
 معنى يطبقون فتعدي بنفسه دون على وقوله جى به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران
 بعض الكواكب ببعض وزوالها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك تأثيرا للكواكب استقلالها
 بمقتضى اتصالاتها كما أشار اليه بقوله اذ لو كانت أى الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره
 ونسبته تعالى لامن ذاتها استقلالها فكانت تامة بمعنى وجدت أو ناقصة خبرها مقتدرا أى مقتضية لما ذكر
 (قوله سلطها) قبل التسخير نوعان تسخير رجمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب
 ويفسر بالتسلط وقوله متابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الجسم الذي هو تابع الكى
 لطلق المتابع أو استعارة بتشبيهه بمتابع الرمح المستأصله بمتابع الكى القاطع للداء (قوله تحسات الخ)
 تحسوما بمعنى قواطع وحمولة مقدروها خبر أى قاطعات الخبر بخصوصه فهو حقيقة لا استعارة والجمع
 باعتبار الايام لا باعتبار الخبر المحسوم فانه تجوز بلا مقتض له وقوله مصدرا كالتفريخ والمحموم والخير أو
 دابرهم ولم يذكر لانه يعلم بما قبله وقوله على العلة أى فاعول له وجهه فيهم حالية وهي حال مقتدرة ففى

(مالحقة) وأصله ما هي أى أى شئ هي
 على التعظيم لشأنها والتحويل لها فوضع
 الظاهر موضع الضمير لانه أهول لها (وما
 أدراك ما الحاقة) وأي شئ أعلمك ما هي أى
 أنك لا تعلم كتبها فانها أعظم من أن يبلغها
 دراية أحد ما مبدء أو أدراك خبر (كذبت
 غمود وعاد بالقارعة) بالحالة التي تفرع الناس
 بالافزع والاجرام بالانفطار ولا تشارروا
 وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف
 شدتها (فأما نود فاهلكوا بالطاغية) بالواقعة
 المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة أو
 الرجفة لتكذيبهم بالقارعة أو بسبب طغيانهم
 بالكذب وغيره على انه مصدر كالهافية
 وهو لا يطابق قوله (وأما عاد فاهلكوا بربيع
 صرصر) أى شديدة الصوت أو البرد من الصر
 صرصر (عانية) شديدة الهصف كأنها عانت
 على خزانها فلم يستطعوا ضبطها وعلى عاد فلم
 يقدر على ردها (خبرها عليهم) سلطها عليهم
 بقدرته وهو استئناف أو صفة جى به لنفى
 ما توهم من انها كانت من اتصالات
 فلكية اذ لو كانت لكان هو المقتدر لها
 والمسبب (سبع ليل وغاية أيام حسوما)
 متابعات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا
 تابعت بين كبرها ونحسات حسمت كل خير
 واستأصلته أو قاطعات قطعت دابرهم
 ويجوز أن يكون مصدرا منتصبا على العلة
 بمعنى قطعاً أو المصدر فاعله المقتدر حالاً أى
 تحسومهم حسوما

قوله المقدرة حالا بجاز حسن وقوله بالفتح أى بفتح الحاء فإنه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السقدي
(قوله وهي كانت ايام العجوز) وهي ايام في آخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كل سنة
 أخبرت ببرد شديد يهلك المواشى فلم يكثروا بقولها وجزوا عنهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشى
 فسميت بذلك هي وكل ما وقفها في كل سنة واليه أشار المصنف بقوله اولان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام
 العجزدون واو اى آخر الشتاء والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتاء فجوز بمعنى عجز واختلف في عددها
 فقبل خمسة وقبل سبعة وقبل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعاء الآخر بفتح الحاء وكسرها وهو الظاهر أى
 الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال له اربعاء لا يدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح
 السين والراء المهملة بين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها أنها تغرب من عذاب
 الله **(قوله ان كنت حاضرهم)** يعنى أن الخطاب فيه فردى وقوله وفى اللبالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه
 الاول لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتاء للنقل الى الاسمية أو المراد جماعة باقية وقوله أو
 نفس باقية فالتاء لتأنيث والموصوف مقدروا وقوله أو بقاء فهو مصدر كالتأنيث والكاذبة والتاء للوحدة
(قوله ومن تتقدمه) على قراءته بقبل الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالمتوفى فكانت فان من قبله عادا
 وغود وقوله ومن قبله بكسر القاف وقع الباء وقبل معنى جهة وجانب فلذا افسره بما ذكر وقوله ويدل عليه
 أى على أن المعنى ماذ كر وقراءة من معه شاذة منقولة عن أبى وابن مسعود وقوله والمراد أهلها بما ازاب اطلاق
 المثل على الحال أو بتقدير مضاف فيه أى الى الاسناد المجازى وكلام المصنف يحتملها او القرينة عطفه على من
 يتصف بالجمي **(قوله بالخطا)** فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على أنه للنسبة
 لان الخطا على أصحابها ويجوز أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **(قوله كل أمة رسولها)** الظاهر أنه
 ابقاء لافراد الرسول على طاهره وتأويل عصوا بكل طائفة على عادته في الانتفاء ببعض التأويلات في
 بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعراء لانه الظاهر من قوله فأخذهم
 ويجوز أن يكون الرسول جمعا أو عما يستوى فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل وأريد منه التكميل
 لاقتضاء السياق له فهو من مقابلة الجمع المتقضة لانقسام الأحاد أو أطلق المفرد عليهم لاتحادهم معنى
 فيما أرسلوا به وقد سجل على هذا كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه
 نظر **(قوله زيادة أعمالهم في القبح)** يعنى انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين
 وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة لا شكاف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين
 أن تجاوزا لحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعارة منه تجاوز المرء
 حده والمستعار له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء أى يؤيد
 هذه القراءة لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أحوال من ذكر أو لانه أشار بقوله أى
 آباءكم وأنتم في اصلاهم الى الارتباط على القراءتين والمراد بتقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة
 آباءهم المحمدين ولبين بلاقة الحلول كما قبل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله القاتل أو
 الحاضرين وقت النزول من غير التفات تشدبر **(قوله وعن ابن كثير)** لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء له
 والمذكور فيها أن العامة على كسر العين وتخفيف الباء بالفتح عطفا على نفعها لراى ابن مصرف وأبو عمرو في
 رواية هرون عنه وقبله باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلق العين وروى عن حمزة اخفاء الكسرة في
 رواية شاذة وما روى عن عاصم من تشديد الباء اجراء للوصل مجرى الوقف قبل انه غلط وروى عن حمزة
 أيضا تسكين الباء كما في الدر المنون وهي شاذة أيضا **(قوله من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظها)** الضمير لها
 باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة والأذن والعائد محذوف أى له وهو المضاف اليه في قوله
 بتدكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة مستقيمة ومتفكرة وعامله تجوز لان الفاعل لذلك صاحب الاله

ويؤيده القراءة بالفتح وهي كانت ايام
 العجوز من صيغة اربعاء الى غروب
 الاربعاء الآخر وانما سميت عجوزا لانها عجز
 الشتاء أولان عجوزا في عاد توارت في
 سرب فانتزعتها الربيع في الثامن فاهلكتها
(قضى القوم) ان كنت حاضرهم (فيها)
 في مهام أوفى اللبالي والايام (صرعى) سوتى
 جمع صريع (كانهم أعجاز نقل) أصول
 نقل (خاوية) متاكلة الاجواف (فهل ترى
 لهم من باقية) من بقية أنفسهم باقية أو بقاء
 (وجاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ
 البصريان والكسائي ومن قبله أى ومن
 عنده من أتباعه ويدل عليه انه قرئ ومن
 معه (والموتفكات) قرئ قوم لوط والمراد
 أهلها (بالخطا) بالخطا أو بالقطعة أو
 الافعال ذات الخطا (فصوا رسول ربهم)
 أى فصت كل أمة رسوله (فأخذهم أخذة
 رابية) زائدة في الشدة زيادة أعمالهم في القبح
 (انا لما طغى الماء) جاوز حده المعتاد أو طغى
 على خزانه وذلك في الطوفان وهو يؤيد من
 قبله (جلناكم) أى آباءكم وأنتم في اصلاهم
 (في الجارية) في سفينة نوح عليه السلام
 (لجعلها لكم) لفعل القطة وهي انجاء
 المؤمنين واغراق الكافرين (تذكرة) عبرة
 ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكمال
 قهره ورجته (وتعيا) وتحفظها ومن
 ابن كثير تعيا بكون العين تشبيها بآب
 والوعى أن تحفظ الشيء في نفسك والاداء
 أن تحفظه في غيرك (أذن راعية) من شأنها
 أن تحفظ ما يجب حفظها بتدكره وشأنه
 والتفكر فيه والعمل بموجبه

والتكبير للدلالة على قلمها وأن من هذا شأنه مع قلته تسبب لانجها الجهم الغدير وادامة

نفسهم وقرأ نافع أذن بالتخفيف (فأذا نفع في الصور
نفخة واحدة) لما بالغ في تهويل القيامة
وذكر ما آل المكذبين بها تفخيما الشانها
وتنبها على مكانها عاذا إلى شرحها وانما حسن
اسناد الفعل إلى المصدر لتقيدده وحسن
تذكيره للفصل وقرئ نفخة بالنصب على اسناد
الفعل إلى الجار والجارور والمراد بها النفخة
الاولى التي عند هاربا العالم (وجعلت
الارض والجبال) رفعت عن أماكنها
بجزء القدرة الكاملة أو بتوسط زلزلة
أوريج عاصفة (فدكا ذك واحدة) فضربت
الجلتان بعضها به فضربه واحدة فبصر
الكل هباء أو فسطا بفسطة واحدة فصارنا
أرضا لا عوج فيها ولا تماثلان الدل سبب
للتسوية ولذلك قيل ناقدة كاهلتي لاسنام لها
وأرض دكا للنفخة المستوية (فيومئذ)
لحينئذ (وقت الواقعة) قامت القيامة
(وانشقت السماء) لتزول الملائكة (فهي
يومئذ واهية) ضعيفة مسترخية (والملك)
والجنس المتعارف بالملك (على أرجائها)
جوانبها جمع رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب
السماء بخراب البنين وانضواء أهلها إلى
أطرافها وحواليها وان كان على ظاهره
فلفعل هلاك الملائكة ان ذلك (ويحمل عرش
ربك فوقهم) فوق الملائكة الذين هم على الأرجاء
أوفوق الثمانية لانها فيية التقديم (يومئذ
ثمانيه) غمائية أسلاك الماروي مر فوعا أنهم
اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أبد هم
الله بأربعة أخرى وقيل ثمانية صفوف من
الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله ولعله أيضا تمثيل
لعظمتهم بجميع اهد من أحوال السلاطين يوم
خروجهم على الناس للقضاء العليم ولهذا
قال (يومئذ تعرضون) تشبها بالحساب
بعرض السلطان العسكر تعرف أحوالهم
وهذا وان كان بعد النفخة الثانية لكن لما
كان اليوم اسما لزمان متسع تقع فيه النفختان
والصعقة والنشور والحساب وادخال أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار صرح جعله ظرفا
للعل

ولا ينسب لها حقيقة غير المعنى وانما أتى بمشكاة لقوله واهية في النظم (قوله والتكبير الخ) فانه مع
الأفراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو ولتنظر نفس نادرا لا يقاس عليه وقوله تسبب
الخ لانه جعل وعى هذه الاذن على الانجها وانجها بانهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكوت
الذال (قوله تفخيما الشانها) تعليل لافعلين لأن تهويل أمرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها
وقوله وتنبها على مكانها يعني كونها عظيمة لأن المكان والرتبة يستعاران للرتبة وفي نسخة بدل مكانها
امكانها وهي ظاهرة أيضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه (قوله وانما
حسن اسناد الفعل الخ) لما كان الفعل دالا على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فائدة وقد منع السبكي
وكلام المصنف رحمه الله يشير إلى جواز مع قب ان لم يقيد بأمر زائد فان قيد به حسن وقد قيد هنا بـ
الوحدة وهي وصف معني وبصر مع الوصف فافادة تامة ومن اقتصر على أحد ههما فقد قصر وقوله
وحسن تذكيره أي الفعل يعني أن المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له أمور حسنة كالفضل وكونه غير
جمع حقيقى التأييد وصدر فان تأنيته غير معتبر لتأويله بأن والفعل كاذم كره الجار بردي في شرح
الشافعية (قوله والمراد بها النفخة الاولى) كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية
الثانية من أنها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخافة
الظاهر من غير ادعاء الحاجة اليه (قوله أو بتوسط زلزلة) لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه أن
الزلزلة لاجل فيها ويعتذر بأنه من مقدماته كما ترى من يريد جعل شئ ثقیل يحرکه ثم رفعه وقوله فضربت
الجلتان أي جللة الجبال بجملة الارضين ضرب أحد هما بالآخر ففتقت وانثروا صار أرضا مستوية يعني
أن أصل ذلك الضرب على ما ارتفع ليختفض ويلزمه التسوية غالباً فلذا اشاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى
لا عوج فيها ولا تماثلا ارتفاع وانخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك أي لكونه بيال التسوية وهذا
لا يتأني عدل الخشعي لفي قسم الحقيقة من الاساس لما عرفت ومنه الدكان للصفة المستوية (قوله
لحينئذ) يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لتزول الملائكة فسر به لقوله ويوم تشق السماء
بالفمام وزل الملائكة الآية فان القرآن يفسر بعضه ببعض ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله السماء منفطرية
من أنه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله
مسترخية يفسر لضعف فانه المراد منه (قوله ولعله تمثيل لخراب السماء) يعني قوله رانشت السماء إلى
هنا تمثيل لما ذكر انما جعله على التمثيل لأن الله يفتي الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه
فألا لمن الملك اليوم لأن الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيل لا ينافي ما ذكرنا أنقى على
ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص
وقوله انضواء أهلها بالضاد المجمة بمعنى التجامع وذهابهم للأطراف وضمير أهلها للبنين وأشمه لتأويله
بالابنية لانه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب (قوله فوق الملائكة) المدلول عليهم بالملك لأن المراد
به الجنس كما مر فالنوعية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الجهة غير ملائكة الأرجاء وقوله لانها فيية
لتقديم لانها فاعل رتبة التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتأخره لفظا لارتبة كما لا يخفى الا أن هذا
فيه تكلف لانهم حينئذ فوق أنفسهم والحمول وان لم يلزم أن يكون فوق الحامل كافي اليد والجنب الا أنه
يلزم مغايرته لفيكانه أعاده عليه معنى الجهة مطلقا فالنوعية معنوية بمعنى زيادة العدد ويزيده قوله لما
روى وان كان دلالة لا كون الثمانية املا كالأصقوف ونحوه فتأمل (قوله ولعله أيضا تمثيل الخ) بقوله
نعرضون مستعارة لتعاسبون كالتجمل للعرش والاثبات به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن
قالا تراض به بأنه تجوز مع امكان الحقيقة ومثله لوجه غير منجبه (قوله وهذا) أي العرض والحساب
وحمل العرش وهو دفع لما عليه من أن مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما
مزج أنه بعد الثانية فكما وردت به الاحاديث بأن يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل

لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسيره طه في نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى أنه في نسخة التأخير صفة طه
لما تقدم للصلوة صار حالاً وبصم تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح الفتح وهو
نوع من البديع وهو أن يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النجوم المتنازع فيها
نوسط فاعرفه وقوله للفصل مرجع كما مر ذكره فيجاء بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الانتظار على وجه المسرة
بما اقتضيه (قوله فيه لغات الخ) هاتكون فعلا صريحاً واسم فعل وهو هنا في الخالين خذفاً كانت اسم
فصل فقبلها لغتان المذو وانقصدهى كذلك مع المذكور والمؤنث والمفرد وغيره وتصل بها كاف الخطاب
اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحاً اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات
احداها أن تكون بوزن عاظمى يعاطى فيقال هاء يازيدوها في ياهندوها ياهندوها ياهندوها ياهندوها
وهكذا والثانية أن تكون مثل هب والثالثة أن تكون كضفوهى متعدياً بنفسها كضد وقيل بالي كفعال
وتفصيله في كتب العربية (قوله أجودها هاء بارجل) أى أفصح لغاتها أن تستعمل كما ذكره المحنف وهو
المذكور في كتاب يسيوه وهاءم بالميم قبل مخفف من أتوا بمعنى أقصدوا وقبل الميم ضمير جماعه المذكور
وفيه كلام في محله وترقى الكهف طرف منه (قوله لانه أقرب العاملين) فيرجح لقرنه وهو أحد المذهبيين
وهذا استدلال من رجحه لانه لو أعمل الأول أنصرف في الثاني لأن الأولى أظهر الضمير إذا أمكن كما هنا وانما
لم يظهر في الأول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فترتبط به الضمائر كما مر (قوله والهاه فيه وفي حسابيه
وماله وسلطانيه للسكر) لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلا وتثبت وقتها تصات حركة الموقوف عليه
فاذا وصل استغنى عنها ونهزم من أثبتنا في الوصل لاجرا انه مجرى الوقف وألانه وصل بنية الوقف والقرآن
مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انهم الخن
وقوله في الامام هو مصنف عثمان رضى الله عنه وقوله ولذلك أى اثباتها في الامام سبع نية الزمخشري
حيث قال قرأ جماعة بابائهم واثباتها وصلا اتباعاً للمصنف قال في الاتصاف تعليل الزمخشري باتباع المصنف
محبب مع أن العمة قد الحق أن القراءات بتفاضيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما في التنبيع
عليه وهو كما قال (قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ) بناء على أن الظاهر من حال المؤمن التكامل يقين
أمور الآخرة من الحشر والحساب ونحوه فالتمس قول عنه في مدحه ينبغي أن يكون كذلك لكن الآورد
النظريه لتكون تفاصيلها لا يتخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يقوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلاً
عبر عنه بالظن مجازاً للالاش عار بذلك وليس مراده أنه مما يلزم الايمان به ويتقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك
أذن المؤمنين من بكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون تقنه لازماً حتى يورد عليه أن ايمان المقلد معتبر
والظن الذي ليس معه احوال النقص كاف في الايمان ويجاب بأن المراد حساب البسر أو المراد ظننت
أنى ملاق حساب مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على أن الظن لا يستعمل بمعنى
العلم الاجازاً وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضى في أفعال
القلوب وفيه نظر (قوله ذات رضاء على النسبة بالصيغة الخ) يعنى أن النسبة على قسمين نسبة بالصيغة
كلاين وزراد وبالحرف كروى ونحوي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهى بمعنى ذات رضاء أى ملتبسة بالرضا
فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الأنا أنه أورد عليه أن ما أورد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضى وغيره
فكيف يصح هذا التأويل مع تأنيته لأن يقال التناقصه للمبالغة كعلامه كاذره بعض المتأخرين
ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من مراح الكتاب أن المراد أن ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيته وان جاء فيه
على خلاف الأصل الغالب أجبنا ما ليس هذا محل تفصيله (قوله أو جعل الفعل لها مجازاً) يعنى أنه
مجاز في الاسناد وأصله راض صاحبها فاسم الرضا اليها جعلها لخصوصها دائماً عن الثواب كأنها نفسها
راضية ويجوز أن يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المأول (قوله والدرجات الخ) فوصفها
بها لعل مجازاً لعل درجاتها من بياض ونحوه وهو على الأول حقيقة وعلى الاخير من مجاز عظمى أو بتقدير

(الافتنى منكم خافية) سريرة على الله تعالى حتى
يكون العرض للأطباع عليها وانما المراد
منه افشاء الخيال والمبالغة في العدل أو على
الذات كما قال الله تعالى يوم تلى السرار وقرأ
جزء والكساف بالاء لفصل (فأقول) نبحاً (هاوم
بمينه) تفصيل للعرض (فأقول) نبحاً (هاوم
أقرأ كتابه) هاء اسم لخذوفه لغات أجودها
هاء بارجل وهاء بارجل وهاءم بارجل وهاءم
او اسمان وهاءم بارجل وهاءم بارجل وهاءم
ومفعوله محذوف وكذا مفعول آخر وهاءم
أقرب العامين ولانه لو كان مفعولاً
لقيل أقرؤه إذا الأولى اضماعه حيث أمكن
والهاء فيه وفي حسابيه وماله وسلطانيه
السكر تثبت في الوقف ونسقط في الوصل
واستحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ
باباتها في الوصل (أنى ظننت أى ملاق
حسابيه) أى علمت ولعله عبر عنه بالظن اشعاراً
بأنه لا يقدح في الاعتقاد ما يجرى في النفس
من الخطرات التي لا تنقل عنها العلوم النظرية
غالباً (فهو في عينة راضية) ذات رضاء على
النسبة بالصيغة وجعل الفعل لها مجازاً
وذلك لتكون صائبة عن الثواب دائماً
مقرونة بالتعظيم (في جنة طالبة) مرتفعة
المكان لانها في السماء والدرجات والانية
والانجبار

مضاف وليس المراد أنهم صفة برت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النصارى إلا أن يريد ما ذكرناه ولا يصح
ما فيه (قوله جمع قد حذف الخ) جعله جمع المكسور لأن المصدر لا يطرده جمع وقوله وهو ما يجتنى بسرعة
السرعة لا بد منها في القطف لأنها من شأنه أن لم يذكر تركه اظهروه فمن اعترض عليه بأن أهل اللغة لم
يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله يتناولها القاعدة لم يقل والمضطجع لأن مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه
(قوله بأضمار القول) أي قولاً فيها وقوله وجمع الضمير الخ مع أن ما قبله من قوله في ظننت الخ يقتضي
الافراد ولكنه وإن كان مفرد لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روي فيه جانب المعنى نظر المعنى من وقوله
أ كلا الخ بفتح الهجزة وضمة واو شر باضم الشين وكسرها يعني أنه منصوب على أنه مفعول به لكونه صفة
المفعول وجعله صفة لهما لأن فعلها لا يتولى فيه الواحد فافوقه لأن المصدر يتناول المعنى لأنه ليس
بمصدر على هـ إذ نحن قلنا لم يصب أو على المصدر لأن فيلما من صيغ المصادر كما تراه فهو مصدر لفعل وقع حالا
والإني هـ لم يخصص وهذا من معنى للوجه ول (قوله من أعمار الدنيا) بالإضافة على معنى اللام لأنه بمعنى مدة
الدنيا ويجوز أن تكون لي معنى في وما في بعض النسخ من أعمال الدنيا باللام من تحريف الكسبة وقوله
لموت التي منها فالضير راجع على ما علم من المقام وإن لم يسبق ذكره وقوله أمر من الموت الخ لأنه كما قبل أشد
من الموت ما يتخفى فيه الموت (قوله أو باليت حياة الدنيا) فالضمير للحياة المنهومة من السباق أيضاً وقوله
كانت الموتة تفرير للقاضية لأنها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه أن القاضية تقتضي تجدد أمر ولا تجدد في
الاستمرار على العدم كما قبل نم لا يتخلون البعد وقوله مالي من المال جعل ما موصولة صلتهما بالجار والمجرور
ولم يجعل مال مضافاً إلى المتكلم لأنه أشمل والتفسير به أنه فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو جعله على
المال وأن ما ذكره لازم له صغ فيه تورية وقوله ما أغنى عنى ماليه هلك (تبيينه) قال في شرح التوضيح هاء
السكر لا تدغم لأن الوقف عليها محقق أو مقدرو عن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياساً (قلت)
هذا مروي عن أبي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كايه اني (قوله والمنعول
محذوف) تقديره شيئاً ما الموصولة فاعله وقوله وأجتنى الخ فسر به أكثر السلف ورجح بأن من أوفى كتابه
بشماله لا يختص بالسلامين لكن ما بعده أشد مناسبة للأول وقوله يقول الله فهو بتقدير القول وقوله ثم
لا تصلو الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لأنه = ان يتعلم الخ فالتناسب تعظيم عذابه وهذا على
اختصاص ما قبله بالسلامين والقرينة عليه تعظيم أمره وتنصب من الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه
فانه لا ضير في كونه بياناً للمال بعض من أوفى كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكيف به من لم يعض على
الطعام من أهل الشمال وقد مر أن الجحيم اسم طبقة منها (قوله طوبى له) لأن السبعين = ثرت في
المبالغة والتكثير وحله عليه هنا أبلغ من إبقائه على طهره وإن جاز وقوله بأن تلقوها الخ بيان لادخاله في
السلسلة فانه يكون بلغة عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق برزته اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من
أرهقه عسراً إذا كلفه إياه أو بمعنى مضى بها وقوله كذا تقديم الجحيم الخ فانه كقوله بقدر مقتضاه على
عامه فلا يرد ما قيل إن قوله في سلسلة ليس معقول فاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفاء فلا بد من
تقدير عامل له فقد بقدر مقتضاه وسأنتي تمته وما فيه (قوله تفاوت ما بيننا في الشدة) أي بين أنواع
ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما أي بين المعطوف والمعطوف عليه والأولى وأنتي
لما في سورة نوح كاسياً أي ولم يجعلها للمسهلة إذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل إن ثم
الثانية لعطف قول مضمرة على ما ضمر قبل خذوها إياها تفاوت ما بين الأمرين وفاء فاسلكوه لطف القول
على القول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد وأورد عليه أنه يلزمه أن يكون تقديم السلسلة على
الفاء بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومعنى هذا التكلف الباراد الفضلة عن أن الفاء جزائية
في ورثتك فكبر فالتقدير ما يمكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فتقدم الظرف ومفعله عوضاً عن المحذوف
ولتوسط الفاء كما هو حذفه وليلدلى على التخصيص وعلى الاختراقة برامه نف لأنه مقتضى اهتمام ويجوز

(قوله فيها) جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة
والقطف بافتح المصدر (دائبة) يتناولها
القاعد (كلوا واشربوا) بأظهار القول وجمع
الضمير المعنى (هنيئاً) أسكلاً وشر باهنيئاً
أو هنيئاً هنيئاً (بما أسلفتم) بما قدمتم من
الأعمال الصالحة في الأيام الخالصة الماضية
من أعمار الدنيا (وأما من أوفى كتابه بشماله
فيقول) لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة
(باليتم لي أو ت كتابه ولم أدر ما حسابه باليتها)
بأيت الموتة التي منها (كانت القاضية)
القاطعة لا مرمى فلم أبعت بعدها أو باليت
هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على
كانه صادفها أمر من الموت فتشاء عندها
أو باليت حياة الدنيا كانت الموتة ولم أخلق
فيها حياً (ما أغنى عنى ماليه) مالي من المال
والسبع وما تقي والمفعول محذوف أو استفهام
انكار مفعول لا غنى (هلك عنى سلطانيه)
ملكى وسلطاني على الناس أو جنى التي كتبت
أجمع بها في الدنيا وقرأ حرة عنى مالي عنى سلطانى
بمحذوف الهاء من في الوصل والباءون بآياتهما
في الحالين (خذوه) يقول الله لخزنة النار
(فقلوه ثم الجحيم صلو) ثم لا تصلوه إلا الجحيم
وهي النار العظمى لأنه كان يتعظم على الناس
(ثم في سلسلة ذرعهما سمعوا ذراعاً) أي
(ثم في سلسلة ذرعهما سمعوا ذراعاً) أي
طوبى له (فاسلكوه) فأدخلوه فيها بأن تلقوها
على جسده وهو فيها مرمق لا يقدر على
حركة وتقديم السلسلة = تقديم الجحيم
للدلالة على التضيق والاهتمام بذكر أنواع
ما يعذب به وثمر تفاوت ما بيننا في الشدة

قوله فكيف فهم من لم يعض الخ الأنسب حذف
لم اه محصيه

(انه كان لا يؤمن بالله العظيم) لتعليل على طريقة الاستئناف ٢٤٠ لانه بالغة وذكر العظيم للاشعار بأنه هو المستحق للعظمة فمن تعظم فيها استوجب ذلك (ولا

يخص على طعام المسكين) ولا بحث على بذل طعامه أو على اطعامه فضلا عن أن يذل من ماله ويجوز أن يكون ذكر الحاض للأشعار بأن تارك الحاض بهذه الميزة فكيف تارك الفعل وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع ولعل تخصيص الامرين بالذكر لأن أقيع العقائد الكفر بالله تعالى وأنشع الرذائل البخل وقسوة القلب (فليس له اليوم ههنا حريم) قريب بحميمه (ولا طعام الا من غسيل) غدا له أهل النار وصديدهم فعلم من الغسل (لا يأكله الا الخاطئون) أصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعمد الذنب لامن الخطا المضاد لنصواب وقرئ الخاطيون بقلب الهمزة ياء والخاطئون بطرحها (فلا أقدم) لظهور الامر واستغنائه عن التعقيب بالقسم أو فأقسم ولا مزيدة أو فلا ردة لانكارهم البعث أو أقسم مستأنف (بما تصرون وما لا تصرون) بالمشاهدات والمغيبات وذلك بتناول الخالق والمخلوقات بأسرها (انه) ان القرآن انقول رسول (يلفقه عن الله تعالى فان الرسول لا يقول عن نفسه (كريم) على الله تعالى وهو محمد أو جبريل عليهما الصلاة والسلام) وما هو بقول شاعر (كماتزعون نارة قليلا ما تؤمنون) تصدقون لظهوركم صدقه تصديقا لئلا لفرط عنادكم (ولا يقول كاهن) كاذبون أخرى (قليلا ما تذكرون) تذكرون تذكرا قاصدا فلا فلتك بالتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية واتخذ كرمع نفي الكهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر أمرين لا ينكره الامعاء بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني أقوالهم وقرآن كثير ويعقوب (لباء فيهما تنزيل) هو تنزيل (من رب العالمين) نزل على اسان جبريل عليه السلام (ولو تقول علينا بعض الاقاويل) سمي الافتراء تقولا لانه قول مستكف والاقوال المذترأة أقاويل تحقيرها كأنهم يجمع أفعولة من القول كالاشاحين

أن يكون التقدير هكذا ثم ما يمكن من شيء في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا ساكوه ففهمه تقديم تقديم الطرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على انقائه بعد حذف الشرط لانه يعوض وتوسط الفاء وحينئذ فراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المصنف ليس الا قدبر (قوله على طريقة الاستئناف) فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم أستحق هذا فقبل انه الخ وقوله للمباينة لان السؤال المقدر فيه تكثير لانه معنى مع تعليل لفظه وقوله فمن تعظم فيها أي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد أن الحاشا أن يكون على الفعل ففهمه مضاف مقدر وهو بذل أو الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحاض لان حاض الغير ليس بالازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر (قوله وفيه دليل الخ) لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلم يؤمر به بالعقاب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل من عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل المرجة يريد أنه جمع هذين أقيع العقائد وأقيع الاعمال فدل على ما عداها بالطريق الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للفظة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فلين هو من أوزان الاسماء كصفتين (قوله من الخطا المضاد للصواب) لاضد العمدة وقوله الخاطئون بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا يخطو كأنه يخطو من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كاذبا عن الذنب أيضا وقوله فلا قسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بأن أصله فلا نأ أن قسم فقد كره وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين ما في القسم به وقيل ان بما تصرون الخ تعين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني أن الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاصا برسول الله اذا باعوه عن الله وليس دفعا لما روي من أنه كلام الله لا كلام الرسول فكيف أضيف له (قوله وهو محمد) قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعرا أو كاهن انما كان في حقته عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما اتحداهم وأعجزهم وأما القول الآخر فخرجه لهذا أيضا كما ستري وقوله أو جبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بأنه قول بليغ جبريل عن الله لامن تلقاه نفس النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعر أو كاهن كما زعمت والمقصود اثبات حقبة القرآن على التولين (قوله تصدقون الخ) يعني نصب قليلا على أنه صفة للمفعول المطلق وأن القليلة بمعناها الظاهرة لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم اظهروا صدقه لهم لم تصدقهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادوا وأبوه ثمردا بأنسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر وأما قول أبي حيان ان قليلا اذا نصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله قليل بها الاصوات الابغامها فمدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر أو زمان مقدر أي ايمانا أو زمانا والنصب تؤمنون أو تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل أن تكون نافية ومصدرية (قوله أمرين لا ينكره الامعاء) فلا عذر قائلة في ترك الايمان وهو كفر من حار وأما مباينته للكهانة فيستوقف على تذكر ما لانه يأخذ جعله لا ويجب عما سئل عنه ويتكاف السجع ويكذب كشيرا وان التبس على الحق لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منشور وقوله بالبلاء الخفية في تؤمنون وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الاداء (قوله سمي الافتراء) بمعنى التكذب والتذهل على التكاف تحلم وقوله والاقوال المذترأة أقاويل الخ أما اطلاق الاقاويل عليها فغير فلا كلام فيه وانما الكلام في وجهه فقبل لانه جمع أقواله لان وزن أفعولة تختص بالامور المستغربة كالمضوكة وأعجوبة وردده صاحب الاتصاف بأن أفعولة من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل أن يكون جمع الجمع كما دعي جمع انعام وهو غير وارد لان مراده أنه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكره الاحسن في توجيهه أن يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس أو جمع الجمع ودلالتة على ما ذكره بقرينة السياق لا تنصر كما يقال في التصغير

بعض الناس ولذا قال الشاعر

وأقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وأنت كل الناس

وأما لزوم أن يعاقب بعادون ثلاثة أقوال فغير وارد لأن الألف واللام أبطلت جهته كالعالمين فتدبر (قوله لا خذنا منه) أي لا مسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الإيهام كافي قوله ألم نشرح لك صدرك لأنه تفصيل بعد الإجمال وقوله بأقطع يعني أشد وأقبح فهو بقاء وظاه مجبة والذات بالفاء والكاف أو بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفحه بالفاء والحاء المهملة يعني يواجهه بالسيف لأن الأخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره أشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غيره واجهة يأخذه من يساره فلذا قال يمينه لبيان أنه يعاقب بأشد العقوبة أو باليمين بمعنى القوة فالمراد أخذه بعنف وشدة ومرضه لأنه يغوت فيه التصوير والتفصيل والإجمال ويصير قوله منه زائد آمن غير فائدة ويرتكب المجاز من غير فائدة أيضا (قوله عن القتل) فالعنى لا ينفع أحد عن قتله ولا يحول أحد بيننا وبينه وهو المقتول لأن الجزاء المنع ومنه الجزاء لأنه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد وخبره وجمع وصفه وأخبره لأنه أحد الوجوه في أعرابه ومجازية أو قيمة رعاية للمعنى لأنه نكرة في سياق النفي فميم وفيه تفصيل في الدرامسون (قوله لانهم المتشعرون به) توجيه للتخصيص وقوله فيجازهم تركه فيه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قدس فيه في الواقعة كلام وأن اضفته لامية أو على معنى من أوهو من إضافة الصفة للموصوف وأصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله مبدل إليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المخذوف بيان لاتصاله بما قبله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام

﴿سورة المصارج﴾

(وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربع وأول ثلاث وأربعون على قولين فيها)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أي دعا راع به الخ) لما كان السؤال يعتدى به فسد أو بعن في الاستعمال المعروف وهذا يعتدى بالباء اختلعا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أن السؤال يعني الدعاء فعدى بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يعتدى بالباء كافي قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل إنها زائدة وقيل إنها بمعنى عن كافي قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله (قوله فأمر طر علينا الخ) قدم ترجمته وجهه واتعا على هذا وعلى ما بعده أما لأن جنسه واقع في الدنيا وفي الآخرة وعبر عما ذكره ترجمته فيهما من غير فرق بينهما وقوله استنزاه لأنه لا يريد عاقل حلول العذاب به (قوله استجبل بعدا بهم) أي دعا عليهم وقوله وقرأ نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراءة سأل كقائل وتبع فيه الزمخشري إذ قال إن لغة قريش فيه أنها تجعله أجوف وأويا وغيرهم يجعله هموزا وبالفتحة جاء القرآن على القراءة من السوال بالواو والصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه أصليه وهو لغة قريش فيه نظرا لأن المصريح به في كتب اللغة والعربية خلافا وفي كتاب سيبويه أن لغة أهل الحجاز همزة وتحقق الهمزة فيه حتى قال إن الألف بدلة من الهمزة وأنه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش إلا ماندر والحاصل أنه اختلف في لغة سأل بألف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي أنه مردود بعد السماع وقيل أنها لغة فيه واختلف هل هي متقاربة عن ياء أو واو وفي الكشف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتسايلان قال الجاهلي يدي يعني هو من السؤال المهموز يعني لا اشتقا فافلا يتاين في قوله يتسايلان والصواب من السؤال بالواو ويتساولان كافي الجملة اه فآلفه منقلبة

(لا خذنا منه باليمين) يمينه (ثم لقطعناه منه الوتين) أي يات قلبه بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه بأقطع ما يفعله المولدين بغضبون عليه وهو أن يأخذ القتال يمينه ويكفحه بالسيف ويضرب به جيده وقبل اليمين بمعنى القوة (فما منكم من أحد عنه) عن القتل أو المقتول (حاجزين) دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس (وانه) وأن القرآن (تذكروا للمتقين) لانهم المتشعرون به (وانا لتعلم أن منكم كذابين) فجازهم على تكذيبهم (وانه لحسرة على الكافرين) اذا رأوا ثواب المؤمنين به (وانه لحق اليقين) اليقين الذي لا ريب فيه (فسبح باسم ربك العظيم) فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالقول عليه وشكرا على ما أوحى اليك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله تعالى حسابا بيرا

﴿سورة المعارج﴾

مكية وآياتها أربع وأربعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سأل سائل بعذاب واقع) أي دعا راع به يعني استدعاء ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل هو المنضرب من الحرث فانه قال إن كان هذا هو الحق من عندك فأمر طر علينا اجباراة الآية أو أوجهل فانه قال فأسقط علينا كسفاهم الساء سألهم استنزاه وأمر نافع وابن عامر سأل استجبل بعدا بهم وقرأ نافع وابن عامر سأل وهو ثامن السوال على لغة قريش

يلزم من كثرة ما وقع فيه أو كناية وقوله كذلك أي طويل حقيقة وقوله واقراده أي بالذكر مع دخوله في الملائكة (قوله وهو متعلق بسأل) أي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء أي على أن السائل النضر أو أوجهل وقوله أو تعنت أي أن كان السؤال عن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله بغيره أي النبي صلى الله عليه وسلم أن كان هو السائل استعجالا كآثر وقوله أو بسال بالالف على القراءة به مع سائل وسيل في الوجهين لأن معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفرع الأمر بالصبر عليه والحاصل أنه متعلق به على القراءات كلها وقد أورد على قوله لأن المعنى قرب الخ أن المناسب لهذا أن يكون صيغة المضي لا قرب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بأنه أشار فيما مضى إلى وجهه وهنا إلى آخره هامة تقاربان فتأمل (قوله أو يوم القيامة الخ) في الكشف فبين علق في يوم بواقع لأن المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد وأما إذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لأن استبعادهم إياه لاستحالة لهم وهم يستحيلون يوم العذاب لا تسكاهم له لا يوم عروج الملائكة لأنه لم يقرع أسماءهم فمن قال يجوز أن رادته إذا تعلق بغيره أيضا لأن واقع يدل عليه في أحد الوجهين لم يقف على مراده لأن مراده أنه لا يعود إلى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع إلى ما فهم من الكلام وهو شيء آخر (قوله من الامكان) فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك أن العذاب أو يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الآن يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحلونه لقوله من يحيى العظام وهي رميم (قوله أو من الوقوع) قدره في الثاني دون الأول لأنه لوتعلق به أفاد مكانه عندهم وهم يحلونه كما سمعت فصير المعنى أنهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو أحسن من تقدير الامكان فيه ما في قال الأول في إنباء حق البلاغة أظهر وتعلق الثاني ببعدا فيه أيهم اعتقادهم لامكانه لم يصب (قوله يمكن يوم تكون) بيان لحاصل المعنى وفيه إشارة إلى ما قلنا من أن المراد بالترب من الامكان الامكان وعبره امامشاكلة وأرخاء لعنان المسألة والمراد أنه ليس في ذلك اليوم ما يحسبه فهو باق على مكانه والافالامكان متحقق في كل زمان فلامعنى لتقييده وقيل المراد يظهر مكانه فيه (قوله دل عليه واقع) وهو يقع وقوله من في يوم أن علق به أي بواقع لأنه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز أنه لا بد منه بخلاف ما إذا علق بتعرج فإنه غير هذا اليوم وهو بال من المحل لنصبه وقول أي حيان في ردة أمر إعادة المحل إذا كان الجار زائدا وشيها بالرائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجوز فلا يقال مررت بزيد الظرف بالنصب غير وارد لأن اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد سرت في قراءة وأرجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وإنما هو يتعنى ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة أما إذا أريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقداره تقديره يكون كبيت وكبت فكان على المصنف أن يذكره مقدما لتساليه على الوجوه كقدره إذ كرو نحوه كما أشار إليه الزمخشري (قوله المذاب في مهل) أي ما تقع إذا تبه في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الراء المعجمة وفيه لغات هذه أفصحها وهو نوع من المعادن أشهر الأقوال فيه أنه ما يقبل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينقبه الكبير والدردي يضم الدال وتشديد الاء ما ينجمه في قعره (قوله فاذا بست) أي فتنت وطيرت في الهواء ومثابة العهن في التطير واختلاف الألوان وقوله لا يسأل قريب أي لا شتغاله بجماله عن غيره ففعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في إحدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناه هامة تقارب (قوله يصرونهم) أي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال أن تكون مستأنفة لا محمل لها كأنه لما قيل ولا يسأل الخ قيل له لا يصبره فليل يصرونهم وهي صفة جيم أوجع الضمير نظر المعنى العموم فيه قيل وهو أولى من الحالية لتكثير صاحبها وإن كان العموم فيه مستوعلا وهو حينئذ ما حال من الفاعل أو المفعول أو من كليهما وهو ذهل عما نظر إليه المصنف من أن الحالية أقدم معنى لأن

كذلك والروح جبريل عليه السلام واقراده
لفضله وأخلق أعظم من الملائكة (فاصبر
صبرا جليا) لا يشوبه استعجال واضطراب
قلب وهو متعلق بسأل لأن السؤال كان عن
استهزاء أو تعنت وذلك مما ينجبره أو عن تضيير
واستبطاء للنصر أو بسال لأن المعنى قرب وقوع
العذاب فاصبر فتدشأ رقت الانتقام (أنهم
يرونه) الضمير للعذاب أو يوم القيامة (بعيدا)
من الامكان (وزاء قريبا) منه أو من الوقوع
(يوم تكون السماء كالمهل) ظرف لقريبا
أي يمكن يوم تكون أو لا يمدد عليه واقع أو
بدل من في يوم أن علق به والمهل المذاب في
مهل كالفلزات أو دردي الزيت (وتكون
الجبال كالعهن) كالصوف المصبوغ ألوانا
لأن الجبال مختلفة الألوان فاذا بست وطيرت
في الجوار تشبهت العهن المنفوش إذا طيرته
الرييح ولا يسأل جيم جيم) ولا يسأل قريب
قريبا عن حاله وعن ابن كثير ولا يسأل على
بناء المنعول أي لا يطلب من جيم جيم أو لا
يسأل منه حاله (يصرونهم)

التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره قدير وقوله تدل على وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال (قوله حال من أحد الضميرين) أي من ضمير الفاعل على فرض أن يكون هو السائل فإن فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لأن هذه الودادة إنما تمنع عن كونه سائلا لا مسئولا عنه والتقدير يودا الجرم منهم وقبل الظاهر أنه حال من ضمير الفاعل لأنه المتنى (قوله فضلا أن بهم الخ) اتصاف فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشف والمفتاح وقد أفرد ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانها الكلام في أنه اشترط فيه أن يقع بعد نفي صريح أو ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتنى أن لا يني أحد منهم الا وقد قرب به لعدا به فضلا عن اهتمامه به واعتناؤه لأن له في خويصة نفسه ما يحبه وهذا أحسن من جعل قوله يتنى الخ بمعنى ما يسالي بهم (قوله يفتح ميم يومئذ) لأنه مبنى على النسخ لاضافته لغير المتكلم المبنى كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم أي آبائهم وأقرباؤه الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسير للايوأ وهو الجمع والضم بضم نسيبهم أو ضمهم أنفسهم لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الاقتداء فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور والى من في الارض وهو ظاهر (قوله على أن الاقتداء لا ينجيه) يعني لو كان ابتداء وهو من قبيل قوله على لأحب لا يهتدى بشاره أي لا نجاة ولا اقتداء (قوله الضمير للشار) المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر ترتبه في البقرة وقوله وهو خبر أي على الوجهين وقوله أو يدل لأنه علم شخص لهم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث أو العدل عن المعرفة باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للشار كما قبل ولا رد عليه ابدال النكرة غير مفعولة من المعرفة لأن أباعلى وغيره من النجاة أجازوه اذا تضمنت فائدة كما فصله النجاة وعلمه كلام المصنف رحمه الله في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قبل مع أنه قيل ان نزاعا حينئذ صفة أعطى لأنه يعني النصار وقوله للقصه معطوف على قوله للشار وقوله وأعطى مبتدأ يعني على الوجه الآخر وقوله وهو أي أعطى اللهب الخاص من الدخان لشدة احترافته وهذا بناء على أنه غير علم لكنه أباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فإنه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للشار فهو علم جنس فنقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر أنه علم شخص وكلامه محتمل له لأن النار قد راد بها جهنم أيضا (قوله على الاختصاص) يعني به تقدير أعني أو أخص لا مطلق النجاة والمصنف رحمه الله كما مر يخبري بسنعمه بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لأنه لا يثبت علم التاطي وقوله أو المنقلة لأنه كما ذكره بالزهرري ومخالطة الدخان وقوله على أن أعطى بمعنى مطلوبة فالشار من الضمير المستتر فيها لا من أعطى لأن النكرة وخبر وفي محي الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مطلق النجاة والعامل أحقه مقدرا أو الخبر لتأويله بمعنى أو المبتدأ التضمنة معنى التنبيه أو معنى الجملة فإنه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على أن أعطى بمعنى مطلوبة أو مطلوبة الظاهر أنه غير علم وليس مخصوصا بكونها منقلة كما لوهم فإنه لا وجه بطلان علم المنقلة ثم تأويله بما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر وهو مشوش (قوله والشوى الاطراف) يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدرا وحال من أعطى أو نزاعا أيضا وقوله تجذب من الجذب وهو يهجه الى جانبه ويحضره ضارع أحضره اذا أتى به اليه واستشهد لورود تدعو لهذا المعنى هذا البيت المذكور كما استراه (قوله تدعو وأنه الرب الخ) هو من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلام مقريه ينسرب

وهو من قصيدة ذكر فيها بقر الوحش ونورها فقال في وصف النور

أوسى بوهبين مجتاز المرتعة * من ذي الفوارس تدعو أنه الرب

استئناف أو حال تدل على أن المانع من هذا السؤال هو التشاغل دون الخفاء أو ما يغني عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده وجمع الضميرين له مضموم الميم (يود الجرم لو يقتدى من عذاب يومئذ ينجيه وصاحبه وأخيه) حال من أحد الضميرين أو استئناف يدل على أن اشتغال كل مجرم بنفسه بحيث يتنى أن يقتدى بأقرب الناس وأعلقهم قلبه فضلا أن بهم ينجيه الناس ويسأل عنها وقرأ نافع والكلبي في فتح ميم يومئذ وقرئ بتوبين عذاب ونصب يومئذ لأنه بمعنى تعذيب (التي تؤويه) وعشيرته الذين فصل عنهم (التي تؤويه) تقدمه في النسب أو عند السداد (ومن في الارض جميعا) من انقلين أو الخلائق (ثم ينجيه) عطف على يقتدى أي ثم لو ينجيه الاقتداء وثم لا يستبعد (كلا) ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على أن الاقتداء لا ينجيه (انها) الضمير للشار ومبهم بفسره (أعطى) وهو خبر أو يدل أو للثمة ولطى مبتدأ خبره (زراعة للشوى) وهو اللهب الخاص وقيل علم للشار منقول من اللغاة بمعنى اللهب وقرأ حفص عن عاصم نزاعا بالنصب على الاختصاص أو الحال المؤكدة أو المنقلة على أن أعطى بمعنى مطلوبة والشوى الاطراف أو جمع شواء وهي جلدة الرأس (تدعو) تجذب وتحضر كقول ذي الرمة تدعو أنه الرب

موجبه وذو القوا من علمان لمؤنه من وجهتنا المرفعة أي ما را بعمل يرتفع فيه والرب بالراء المهملة والباء من
المؤنيتين برنة غيب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو الثبت الذي يرتجى بالصيف وليس يتسامعنا كما في
في شرحه وبفسره في الجمل أيضا وتد عوفيه يعني تجذب وتغضرب في الاصل وتغوز به عن كونه نبنا
حسنا لا تقاومه البقر اذا رآه فجعل ذلك كأنه يدعوها على أنه استعارة تشبيهية أو تبعية ولذا قال في ازمع
جذبها الخ وقوله لمن فتر الخ متعلق باحضارها وذكره إشارة الى أن ما في الآية أيضا استعارة بتشبيه
استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد به بيت ذي الرمة (قوله تدعوز بانيتها) أي
تجذبهم وتغضربهم لها فهو على حقيقته والتصور في الاستعماله وان ورد في كلامهم كقوله دعاه الله من رجل
الظاهر أنه حقيقة أيضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله دعاه الله من رجل
بأنبياء وقوله حرصوا تأملا أي طول أمد وكل منهما على التكل منها وكونه على الف والتشديد يعني
(قوله شديد الحرص الخ) لأن سرعة الجزع اذا مسمه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهي صفة
مفسرة له وقال نعلب أن الله فسره بتفسير لا يكون تفسيراً واضح منه فكان اذا سئل عنه قرأ هذه
الآية وقال هو كقوله في الآية

الآية الذي يظن بك القلق كان قد رأى وقد سمع

وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا فتيين كأنه فتيين له لوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول أولى وقوله الضرب بفتح الصاد المراد به
ضيق المعيشة بدليل ما قبله (قوله أحوال مقدرة الخ) لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل
له ذلك بعد تعلم عقله ودخوله تحت التكليف ان أريد انصافه بذلك بالفعل فان أريد به بدء هذه الامور من
الامور الجلية والطابع الكلية المتدرجة في تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محتملة
وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال ما ذكره في الكشاف بعينه الآية قال ان الانسان لا يشاؤه
الجزع والمنع وروسخه اذ به كأنه مجبول عليها مطبوع وكأنه أمر خلق ضروري غير اختياري كقوله
تعالى خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لأنه خلق في حقيقته بناء على مذهب كماله ونزفه
في الانصاف والمصنف رحمه الله تعالى جعله حقيقة بناء على قاعدة أهل الحق قصد الرد عليه ضمنا فيما
زعم من أن الخلق على هذه الصفة فيجب لا يبعث استاده الى الله تعالى كما يأتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها
هل تزول أم لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولا لم يكن للمنع منها والتمهي عنها
فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فاته كما خلقها بزيئها وقبل انها لا تزول وانما تستر ويمنع المرء عن آثارها
الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير (قوله أحوال مقدرة أو محتملة الخ) شروع في الرد لما في
الكشاف من الاتصاف بل ذهب لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع وروسخه
حتى كأنه أمر طبيعي وأيده بأنه في البطن والمهد لم يكن به هلع وأنه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء
المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني أنه ليس بمناق الله لانه
قيح لا يصد عنه. ثم الدليل عليه أنه لو كان خلقا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعله ولم يذمهم
والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم بخلاف ما اذا أريد ما قبلوا
عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجلية وما يكون لتويع الانسان في الطفولية فذكر
ثلاثة أدلة لنصرة مذهبه وتأويله الآية بما ذكره فيها فذكر المصنف رحمه الله تعالى الاول بأنها طابع حقيقة
لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غنى عن الرد لأن ما في البطن لا يعلم الا الله واسم
الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لوجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو زرع
الشيء منه أو أبطأ لحظة كان في غاية الجزع والهلع وأما أنه لا يذم فعله فلهذا لم لانه ذمها قام بالبعد منه
باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار إيجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء سمي في قرياء والحكمة

مجاز عن جذبها واحضارها الى قعرها وقيل
تدعوز بانيتها وقيل تدعوزها من قولهم
دعاه الله اذا أهلكه (من أدبر) عن الحق
(وقول) عن الطاعة (وجمع زأوى) وجمع
المال فجعله في وعاء وكثره حرصا وتأميلا (أن
الانسان خلق هالوعا) شديد الحرص قليل الصبر
(اذا مسمه النمر) الضمر (جزوعا) بكسر الجزوع
(واذا مسمه الخبز) السعة (منوعا) يبالغ
بالامسالك والوصاف الثلاثة أحوال مقدرة
أو محتملة لانهم المطابع جبل الانسان عليها
واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا
(الامصليين)

في خطه مجبولا عليها أنه سارع نفسه فيها وبما تعهدها ظهر قوة عقله بتمهيد ما يستحق به الثواب والعقاب
وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه (قوله استغفار الخ) رد ذلك في الكشف من أن الاستغفار لا يصح لو كانوا
مجبولين عليه لا قضاء حقيقة في المذهب بل هو من كفرهم في حال الطفولية ولا ينضمه بالمطوبين لانه
المذكور في الكشف ولانه المشكل لا ترجح الوجه الثاني كما قوه لانه يتطالع ما ذكره قريبا وليس أنه
متصل أو منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه ما وصفه من أدبر وقوى معلايم لعه وجرعه قال لكن
المصلين في مقابلتهم أولئك في جنات الخ ثم كر على السابقين بقوله فقال الذين كفروا هم صابون عودا
على المستهزئين الذين استغفروا السورة بسؤالهم أو هو متصل على معنى أنهم لم يستغفروا عنهم على الهلع فإن
الأول لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستغفرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستغفروا عنهم على ذلك
وعلى الثاني جعل كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو وان لم يصرح به فانه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر
(قوله بالصفات المذكورة) في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة في قوله هالو بما
جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثناءه وضميرها الاحوال وقوله لمن حيث انها أي
الصفات المذكورة وقوله الحق المراد به الله والاستغفار في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق
الخ معطوف على الاستغفار وهو من قوله في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والايان بالجزء من
قوله والذين يصدقون يوم الدين فان الدين يعني الجزاء والخوف من العقوبة من قوله تعالى من عذاب
ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله تعالى لفرجهم حافظون (قوله وانيار الا اجل) أي تقديم
أموال الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل أموالهم واستغفروا عنهم
في الطاعة وقوله وتلك أي الاحوال من الهلع ورقيقته ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا أثبت الضمير
الراجع اليه فقال عليه السلام انهم اراد منه ولو قال عليه استغفر عن التأويل (قوله كاز كوات والصدقات
الموظفة) نزل قول المفسر لان مقتدره معلومة واقصر على قوله موظفة وهما تعين زمانا فتنقطع
لان السورة مكية والركعة انما قرئت وعين مقدارها بالدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين
لكن في كون زمانها وظفا معلوما أيضا نظر فاجبر (قوله والذي لا يسأل لا يقبض الخ) يعني معنى
المحروم هنا طريق الكفاية المتعفف عن السؤال لانه من شأنه أن يحرم أدلوا ريد من يحرمه بأنفسهم كان
أول الكلام مناقضا لآخره (قوله تصدقنا بأعمالهم) هو مصدر لقوله يصدقون ولم يذكر أنه
مقدر بل أراد تفسير التصديق وبيان أن المراد به كله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان
التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم وأما كونه صدرا مؤكدا لا يعمل أو هو عامل
وذكر كذا يتعلق حرفا بغيره واحد كما قيل فليس مراد الله وانما هو الزام له بما يلتزمه وقوله وهو رأى
التصديق بالأعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالانعاب الجد في الأعمال الدينية (قوله ولذلك ذكر
الدين) الإشارة أمالا للتصديق بالأعمال فذكر الدين لانه في الأصل الطاعة والانتفاء فيناسب العمل
أو للطمع في المثوبة لان الدين يعني الجزاء (قوله اعتراض يدل على أنه الخ) بيان لوجه الاعتراض بين
المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الآمن وقوله وان الخ في طاعته ممن جعل هو لا متعاطفين مع
ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان أصل معنى الرى حفظ الحيوان بما به يقاوم ثم شاع لطلق الحفظ
(قوله يعني لا يحقون ولا يشكرون) وقع هنا في النسخ اختلاف وأظهرها وأصحها ما ذكره كرفان
القيام بالشهادة وحقوقها عدم الاخفاء والانتكار لها أولى منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالحاء
المهمل والشاف وفي نسخة يحقون بنون بدل الفاء وفسر بلا ضيعون وقيل انها أولى لعمولها للعهد
والظاهر أنها كلها تحريف والصواب هو الأول وقوله ولا يحقون ما علموه تصديرا لتمام الشهادة فتعديم لها
بما جعل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا لفر دلالة مصدر شامل
لقتل والكبر (قوله فبما عاون شرائطها الخ) لان الحفظ عن الضياع استغفار للاتمام والتكميل

استثناء الامور وفي الصفات المذكورة
بعد من المطبوعين على الاحوال
الذكر كونه قبل المضادة تلك الصفات لها من
حين انهاد الله على الخلق والايان بالجزء
والاشفاق على الخلق والايان بالجزء
والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
وايثار الاجل على العاجل وذلك ناشئة
من الانهمس على حب العاجل وقصور
النظر عليها (الذين هم على صلاتهم دائمون)
لا يشغلهم عنها شغل (والذين في أموالهم حق
معلوم) كاز كوات والصدقات الموظفة
(السائل) الذي يسأل (المحروم) والذي
لا يسأل فيجب نفسه غنيا فيصير (والذين
يصدقون يوم الدين) تصديقا بأعمالهم وهو
أن يجب نفسه وبصرف ماله (والذين
المثوبة الاخرية ولذلك ذكر الدين) خاتمون على
هم من عذاب ربهم مشفقون (ان عذاب ربهم غير أمر)
أنفسهم (ان عذاب ربهم غير أمر) (ان عذاب ربهم غير أمر)
اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لاحد أن يأمن
عذاب الله وان بالغ في طاعته (والذين هم
لقروبهم حافظون الا على أزواجهم أو ما
ملك بين أيمنهم فانهم غير مبأولين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون) سبق تنبيهه
في سورة المؤمنين (والذين هم لا يأتونهم عهديهم
راعون) حافظون وقرا ابن كثير لا يحقون
(والذين هم يشهدون فاقون) يعني لا يحقون
ولا ينكرون أو لا يحقون ما علموه من حقوق
العباد وقرا بمتوب وخسر يشهدون
لاختلاف الانواع (والذين هم على صلاتهم
حافظون) فبما عاون شرائطها ويكملون
فرائضها واستثنى وذكر بذكر الصلاة
ووصفهم بها

للاول والهيأت وهذا هو مقتضى قولهم التكرار وقوله أولا وآخر أي في أول هذه المقامات وآخرها
وقوله باختيارين هنا ما صرح به من اختيار المداينة واعتبار التكميل وانافته بمعنى شرفها وعلو قدرها
لانها امرأج المؤمنين ومساواة الرحمن ومبالغة هذه الصلوات قدس في المؤمنين بعضها وهي من جهة
ما يقيد الموصول من أن علمته أمر محقق معلوم وتقديمهم المقوى الحكم وتقديم على صلاتهم الدال على
أن محققاتهم لا مورا لا آخر لا يتجاوزها لا مورا الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف
لمن له ذوق سليم (قوله أولئك في جنات الخ) اشارة على هؤلاء اما بعد المشار اليهم في الفضل أو في الذكر
باعتبار اوصاف المذكرة وقوله مسرعين يعني للضرورة عند ليطفروا من استقامته بما يجعلونه هرا
وعزيرين حال من الذين كفروا أو من الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليقين اما متعلق بعزيرين لانه بمعنى
متفرقين أو بمهطعين أي مسرعين عن الجهتين أو هو حال أي كائنين عن اليقين (قوله جمع عزة) وهي الفرقة
من الناس وقوله وأصلها عزوة فلا مها وامن عزوته بمعنى نسبته وأصل العزوة الضم لان المنسوب مضموم
للمنسوب اليه وقبل لانه ياء وقيل هاء وقوله يحاقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يجتمعون وقوله
حلقا حلقا قبل انه يفتح الحاء وكسرها وقيل قصها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة
الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر أو ليس في الكلام حلقة محركة الابعج حالي أو اغية ضعيفة جمع
حلق محركة وكيد انتهى (قوله تعليل) أي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر أن يقول
انهم بالقصة فكانت عدل منه الى الخطاب اشارة الى أنه أمر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله بما يعلمون
وقوله لا تلتا ب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب أهل الحق وأهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد
دخولها ضمنه معنى يستحق فعدها بنفسه ولولا كان الظاهر أن يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد
على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية ونسب دخولها الجنة (قوله وأنتكم مخلوقون من أجل
ما تعلمون) فن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكملهم فهو كقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون (قوله أولا والاستدلال بالنشأة الاولى الخ) كان الظاهر تنكيره وأن يقول
أو استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله
استدلال وضعفه للطمع وآخره المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ما ليس من الخفاء كما لا يخفى وأراد به
أن فيه ردعا عن الطمع مطلقا بانكارهم البعث لان ذكر الدلائل انما يكون مع المكر فأقيم عليه الله له
مقام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم انبائهم فكانت قيل ان
من ينكر البعث اني يجه طمعه في دخول الجنة فاحج عليهم بحلقهم أولا وبقدرة على خلق مثلهم
ثانيا وفيه تمكيد وقس على مكان مناقضتهم فان الاستعزاء بالامعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان
وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتأمل (قوله أو تعطى الخ) معطوف على قوله ثانيا وقوله بخلاويين
الخ لان البقي يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة أو مجاز مشهور وقوله مر في آخر سورة الطور يعني قوله
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المصنف رحمه الله تعالى فيه هو عند النفخة الاولى
فهو المراد هنا أيضا بالنفخة الثانية كانوا هم وهو لا يناسب ما بعدهم أيضا وقوله مسرعين اشارة الى أنه حال
وهو جمع كطريف وظراف (قوله منصوب لله بادة) يعني النصب الصم المنسوب للعبادة أو العلم وهو
المنسوب على الطريق اي يتدى به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون امرأج
عبدة الاصنام نحو صهم أو اسراع من ضل عن الطريق الى أعلامها وقيل ما ينصب علامة ليرد الجند للملك
وقوله يسرعون لانه أوفض بمعنى أسرع وقيل بمعنى اطلق وقيل استبق (قوله بضم النون والصاد الخ) فيه
قرأت بالجهو ويرعى القمع والاسكان وابن عامر وخص على ضعين وقراءة بجاهد بضمين وقتاده بضم
فسكون فالاولى على أنه اسم مفرد بمعنى العلم المنسوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبهة لان الصاد يسرع
لها اذا وقع فيها الصمد لا ينفذ الثانية يحتمل أنه مفرد بمعنى الصم المنسوب للعبادة قال الاخفش

أولا وآخر باعتبارين للدلالة على فضلها
وانافته على غيرها وفي نظم هذه المقالات
مبالغات لا تحق (أولئك في جنات مكرمون)
بنو اب الله تعالى (قال الذين كفروا قبلك)
حوالك (مهطعين) مسرعين (عن اليقين وعن
الشمال عزيرين) فتر فاشق جمع عزة وأصلها عزوة
من العزوة وكان كل فرقة تفتري الى غير من
تفتري اليه الاخرى كان المشركون يحلقون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا
ويستنهزون بكلامه (أيطمع كل امرئ منهم
أن يدخل جنة نعيم) بلايمان وهو انكار
أقولهم لو صح ما يقوله لتكون فيها أفضل حظا
منهم كافي الدنيا (كالا) ردع لهم عن هذا
الطمع (انا خلقناهم مما يعلمون) تعليل له
والمعنى أنكم مخلوقون من نطفة مذرة لا تناسب
عالم القدس فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة
ولم يخلق بالاخلاق الملكية لم يستعد دخولها
أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو
تكميل النفس بالعلم والعمل فن لم يستكملها
لم يتبوأ في منازل السالكين أو الاستدلال
بالنشأة الاولى على إمكان النشأة الثانية التي
بنوا الطمع على فرضه فراضا مستحلا عندهم
بهدر دعهم عنه (فلا أقسم برب المشارق
والمغرب انما قادرون على أن تبدل خيرا منهم)
أي نهلكهم ونافى بخلق أمثل منهم أو تعطى
محمد ابدلكم من هو خير منكم وهم الانصار
(وما نحن بمسوقين) بفلاويين ان أردنا ذلك
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون) مر في آخر سورة الطور يوم
يخرجون من الاجداث سراعا) مسرعين جمع
سريع (كانهم الى نصب) منصوب للعبادة
أو علم (بوفضون) يسرعون وقرأ ابن عامر
وحفص الى نصب بضم النون والصاد والباقيون
من السبعة نصب بفتح النون وسكون الصاد

وذا النصب المنسوب لا تصدنه • لما قبله واقتصر على الظاهر

أو هو جمع نصاب كتاب وصفت أوجع نصب كره من وصف جمع على وجه وسقف والثالثة فعل على معنى
مفعول والرابعة تخفيف من الثانية أوجع كسر (قوله أوجع) في نسخة أوجع نصب أي دفع الصاد كولا
في جمع ولا يسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جعل الفعل بالفتح ونسبه للتخفيف في التفسير الكبير بسقف
بالسكون في جمع سقف لأصله كما قيل وكلاهما من قوله التبع فانه جمع في جمع ورد به بالضم وسقف
بالسكون في من التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف بسقف باسكان الف أيضا وبضمهم
قال سقف جمع سقف فهو على القياس انتهى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله العلاء والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(سورة فوج)

مكية بالاتفاق وفي عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب
العدد للداني واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأولين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أنا أرسلنا نوحا) هو اسم أجهى وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني
معناه بالسر بانية الساكن وهو أطول الانبياء هراجل الخاص وأول من شرعت له الشرائع وسنت السنن
وأول رسول أُنذر على الشرك وأهلك أمته والانداز اخبار بما فيه فهو يخضع للبشارة (قوله بأن
أُنذر) أي بالانداز يعني أن أن مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد
الحذف من الجر والنصب قولان شهوران وردا أوجيان كونها مصدرية فمعنا نحن فيه زاعما أن كل
ما جمع من أن التي بعدها فعل أمر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية لازمة فوات معنى الطلب على
المصدرية ولعدم صحة أعجبي أن قم مع صحة أعجبي ان قت وكرهت أن تقوم وليس بشئ لأن فوات معنى
الطلب كفوات معنى المضى والاستقبال وأما عدم صحة أعجبي أن قم ونحوه فلا لأنه لا معنى لتعليق الاعجاب
والكرهية بغيره معنى الطلب وقدم مع فوات معنى الطلب لا بأخبار القول كما قيل فانه لا وصل حيث
بالانشاء ولا بالأخبار حقيقة بل بثوبه بما يدل على الطلب فيقول كبت اليه بأن قم بالامر بالقيام ولا نقض
بنحو أمرته أن قم انجوازه فيما لا يمنع خصوصية الكلام كلف ولا حاجة الى حله على المبالغة بتقدير
أمرته بأن قم بنفسه بالقيام ويجعل من الجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية أن قم مع دخولها تحت فعل الامر
كما في قوله تعالى أو امرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك في وجهه بالاول والمعنى أرسلناه الى قومه
باندازه يا اياهم أو بالامر باندازه اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم رعاية جناب المحكي والاشعار بكيفية
الارسال هو ضمير الخطاب فيقول ضمير غيبة عندنا قول صيغة الامر مع أن بالمدروان أريد به تلك الصيغة
ونحو الخطاب على أصلهما قدر القول كما في قراءة أنذر بدون أن أي أرسلناه بأن قلناه أنذر قومك (وهنا
بحث) فيما ذكر ومن فوات معنى الطلب فانه كيف يفوت وهو مذكور صرحا في أنذر ونحوه وتأويله
بالمصدر المسبوق لتأويل لا ينافيه لانه مفهوم منه أخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح
منطوقه وهذا مما لا وجه له وان انفقوا عليه فاعرفه (قوله أو بأن قلناه أنذر) قد عرفت ان هذا على
المصدرية وأن تقدير القول للتأويل معنى الطلب كما قيل والظاهر في بعض شروح الكشف من
أنه لأن الباء للملابسة وارسال فوج لم يكن ملتبسا باندازه لتأخره عنه انما التبر بوقلي الله أنذر وقول
الله أنذر طلب للانداز فلذا قال بعده أي أرسلنا ملا بلا من بالاندازه ولو كان كما قالوا كتنى بالاول وله وجه
آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا قد ذكره وقوله لتضمن الانشال الخ بيان لوجوب شرطها وقوله بغير أن وفي
نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول في تقديره فالتأويل لا ينافيه انما التبر بوقلي الله أنذر

(قوله)

وقرى بالضم على أنه تخفيف نصب أوجع
(خاتمة أبيسارهم ترهفهم ذلك) من تخفيفه
(ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) في الدنيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نال
مثل أعطاه الله ثواب الذين هم لا مثاقهم
وعهدهم راعون

• (سورة فوج) •

مكية وآياتها تسع أو ثمان وعشرون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم) •
(أنا أرسلنا نوحا الى قومه أن أُنذر) بأن أُنذر
أي بالانداز أو بأن قلناه أنذر ويجوز أن
تكون مفسرة لتضمن الارسال معنى القول
وقرى بغير أن على ارادة القول (قوله من قبل
أن يأتيهم عذاب اليبس عذاب الآخرة أو
الطوفان) قال بقوم اليبس نذر مبين أن
اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا (توفي الشعراء
نظير موفى أن يجتلي الوجوه)

(قوله تعالى لكم) الام فبه التقوية أو التعليل أي لاجل نفعكم من غير ان أسألكم عليه أجرا وقوله وفي
أن يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني الصدقية والتفسيرية كما يشاء وقوله وهو ما سبق الضمير
للبعض لانه تفسيره يحصل من تبعية لازمة لا ندقولا مسينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بأنه ما سبق لأن
الاسلام يجب ما قبله أي يقتضيه بخبرته كما ورد في الحديث أو المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره
المصنف في غيره هذه الآية وهو المراد بما يحبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه
اختلاف فتدبر (قوله هو أقصى ما قدر لكم الخ) يعني أنه أجل مطلق بالايان بأن يكتب في اللوح المحفوظ
انهم ان آمنوا تمتد عمرهم الى مدة كذا والاستوصلوا وأهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فبعدت عمره ومن
لم يؤمن فيها كد وما عمله لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ (قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول
الخ) هذا ما ارتضاه الرخصي ولم يقبله المصنف وهما أمران الاول أنه قال أو لا يؤخركم فدل على ان
الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر
ودفع بأن الاجل أجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتأخير على تقدير
العبادة هو الاول والمحكوم عليه بالتأخير هو الثاني لأن أجل الله حكمه المعهود واما هو وهو
الاجل المسمى فلا تناقض الثاني أن قوله ان أجل الله الخ جله مستأنفة للتعليل والكلام في العلل به
فعند المصنف هو تعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة أي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر
فاذا لم يعبدوا لم تجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الرخصي هو تعليل لما فهم من تسمية التأخير
بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ورجح الاول بأنه أنسب بحكم الوعيد ونوضجه ان الذي يؤخر
عنه والذي لا يؤخر الاجل الاقصر لكن التأخير عنه على تقدير اتفائه شرطه وعدم التأخير على عدم تحققه
فلا حاجة الى حمل ان أجل الله على الاطول على أن يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه
الرخصي بناء على ان هذه الجملة لتليل لما يفهم من تسمية التأخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم
لا يحاوزونه بل لابد من الموت فيه بعد الصلابة من الموت بعراض يستأصلهم كما قيل
ولم أسلم لكن أئني ولكن * سلت من الحمام الى الحمام
وهو عن المسافر مراحل وعليه فقولها اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من أوقات
الامهال والتأخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر (قوله فبادروا في أوقات الامهال
والتأخير) هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام أمر آخر وفيه بحث (قوله
لو كنتم من أهل العلم والنظر) قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على
استمرار الشيء المفهوم من لو ونفي العلم عنهم يجعلهم كالانعام وحذف جواب لولا احتمال تعلقه بأخر الكلام
وأوله أي لو كنتم تعلمون شيئا ان حذف نفعه لقصد التعميم أو ان كنتم من أهل العلم ان نزل الفعل منزلة
اللازم كما اختاره المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر إشارة الى أن الشيء هو العلم النظري
لا الضروري ولا ما يعه فانه مما لا ينبغي (قوله لعلم ذلك) هو جواب لولم القدرة والاشارة الى عدم
تأخير الاجل اذا جاء وقته المقدره هذا على تعلقه بأخر الكلام كقول المتبدل فان تعلق بأوله فالتقدير
لسأركم لما أمركم به لكنكم لمستم من العلم في شيء فلذلك تكونوا هكذا وقوله وفيه انهم الخ يعني
أن الجواب تقديره لو علموا علموا ذلك فسلوا التماسه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه
بأن المشار اليه بذلك فهو لعلم ذلك ما مر من أنه عدم تأخير أجل الله عن وقته المقدره ولا يلزم من
الثلث فيه الثلث في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت محيى الاجل الاطول لافي الموت مطلقا اذا
السياق لا يساعده فتدبر (قوله تعالى قال رب) استئناف للجواب عما علمه وقوله واثمالاته
كأية عن العلم ولم يقل أنذرت كما هو مقتضى ما قبله لأن القرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف القرار
من الانذار (قوله واسناد الزيادة الى الدعاء) فاسناد مجازا الى السبب وليس له فاعل حقيق هنا وهو

(بفضل لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم
وهو ما سبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذكم
به في الآخرة (ويؤخركم الى أجل مسمى)
هو أقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة
(ان أجل الله) ان الاجل الذي قدره (اذا
جاء) على الوجه المقدر به أجلا وقيل اذا جاء
الاجل الاطول (لا يؤخر) فبادروا في أوقات
الامهال والتأخير (لو كنتم تعلمون) لو كنتم
من أهل العلم والنظر لعلمت ذلك وفيه أنهم هم
لانهم ما كنتم في حب الحياة كانهم ما كانوا
الموت (قال رب اني دعوت قومي ليلادهم) عن
أي داعيا (فلم يزدتهم دعائي الا فرارا) عن
الايمان والطاعة واسناد الزيادة الى الدعاء
على السببية كقولهم فزادتهم ايماناً

الله على ما عرف في نحو مرتني رؤيتك وفي الآية بالغات بليغة وكان أصله فلم يحسبوا ونحوه فغير بل زيادة
 المسندة للدعاء وأوقعت الزيادة عليهم مع الايمان بالنبي والاشبات وفرا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء
 على تعدد الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم (قوله تعالى وانى كلما
 دعوتهم الخ) ليس من عطف الفصل على الجملة كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لامن المحكي وقوله
 الى الايمان اشارة الى حذف متعاقبه ويصح جعله منزلة الامانة لا لازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو
 كناية عما ذكر ولم فيه من المبالغة البليغة اختاره وان أمكن ابقاؤه على أصله وحقيقته كما عبر عنه
 نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها واشار الى جعله على الادخال على ما مر في سورة البقرة
 تفصيله (قوله تغطوا الخ) بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ واقطر كراهتهم عوا بالتركة
 الابصار وغيرهما من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا أتى بالاستفعال وسين الطلب فكأنهم طلبوا الستر
 من ثيابهم للمبالغة فيه أولان من طلب شيئا بالغ فيه فأريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا
 يقال الكراهة انما تقتضى ستر عيونهم دون غيرها وقوله أو تلاتا عرفهم فادعوه هم آخره لضعفه فانه
 قيل عليه انه بأبانه ترتبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الآن يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكير للامر
 وتخريب للنظم (قوله وأكبوا على الكفر والمعاصي) معنى انهم كوا وجدوا فيها وكونه مائة اراما ذكر
 في أصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في المألوفة لانهم كوا في الامر وقوله الجمار أراد الجمار الوحشية
 الذكر والعانة بالعين المهملة والذون جماعة الجر والائن الوحشية ايضا والصر في الأصل الربط وصر
 الاذن رفيعها ونصها مستويين كما فعله الحيوانات اذا أمرت وحدث في عضو بعضها في مخاضها
 أو سقوة للاثان ونزوه عليها للجماع وفيه ايماء الى أن المنهك في عمله قبيح وذلل ملحق بأحق الحيوانات
 تشبيهه بالجمار في أقبح حاله وأسوأها (قوله عظيما) هو من المصدر الموز كذا المنكر فان تكبره فله عظيم
 وهو أولى من كونه للتوبيخ والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد أخرى يفهم من ذكره
 مكررا وقوله مرة بعد أخرى أى رجوعا لكثرة بعد البد مرة أولى (قوله على أى وجه أمكننى) اشارة
 الى وجه التكرار وروايد لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله ونم الخ فان
 العطف للدلالة على تفاوت مراتبه وقوله أعظم من الاسرار يقتضى أن الاول سرفقط وليس في النظم
 ما يقتضيه فكأنه أخذ من المقابلة ومن تقديم قوله ليلاد كرههم بعنوان قومه وقوله فرار فان القرب
 ملائم له وقوله والجمع الخ فانه شأن المجتهد في أمر كما كانت الخفاء له احتيافا اعلان واسراره (قوله
 أولتراخى بعضه عن بعض) فهي معناها الحقيقي تراخى الزمان الا أنه لا ينافى عموم الاوقات السابق
 قيل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجمار ومنتهى اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الآخر فيها فيدل
 على امتداد كل منهما باعتبار منتهى الجمع بينهما الا انه المحتاج للبيان فيدل على انه متمسدا بضافته الثانية
 محتمل لوجهين كافى قوله الذين يقتدون به والهيم في سبيل الله ثم لا ينعون ما أنفقوا من أموالهم الا أنها
 على المشقة فيد التأكيد اذا اعتبار تراخى المصروف فيه باعتبار الانتهاء لا ان يلزم الاستمرار على عدم
 انقضاء المزمع والاذا في استحقاق الاجر الموعود بغيره لا ينعون لاستمرار النبي فيه بخلاف ما نحن فيه
 ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر على أحدهما فلهذا لا يعارض عليه بما في الاختصار من
 التقصير ولذا أن تقول عموم الاوقات عرفى كافى قوله لايضع العصا عن عاتقه قد بر (قوله أحد نوعي
 الدعاء) فينتصب على المدحبة انما تصاب قعدت القرفصاء وقوله بجاهرا به بنوع الهاء اسم مفعول صفة للدعاء
 لانه مجهور به واذا كان حاله موقولا بجاهرا على ذمة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يفر أن
 يشركه وقال بكم هجر يكاد ادى الاستغفار لما كان هذا ملوحا لخصايته من زلهم منزلة السائلين فقال انه
 كان خفارا (قوله وكانهم لم امرهم الخ) توجيهه لذكر الامر بالاستغفار والمنع العطاء مع منة وقوله
 ولذلك وعدهم أى لكون المقصود بما ذكره الله سبحانه ودفوع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بأمرهم

(وانى كلما دعوتهم) الى الايمان (لتغفر لهم)
 بسببه (جعلوا أصابعهم في آذانهم) سدوا
 مسامعهم عن استماع دعوى (واستغفروا
 ثيابهم) تغطوا بالثياب روى كراهة النظر الى
 من فرط كراهة دعوى أو تلاتا عرفهم فادعوه
 من فرط كراهة دعوى للمبالغة (وأصروا)
 والتعكير بصفة الطلب للمبالغة (واصروا)
 وأكبوا على الكفر والمعاصي مستعار من
 أصرا الجمار على العانة اذا صرأ ذنبه وأقبل
 عليها (واستكبروا) عن تبايى (استكبارا)
 عظيما (ثم انى دعوتهم جهارا ثم انى أعانت
 لهم وأمرت لهم اسراراً) أى دعوتهم مرة
 بعد أخرى وكثرة بعد أولى على أى وجه
 أمكننى وثم تفاوت الوجوه فان الجمار أغاطت
 من الاسرار والجمع بينهما أغلط من الأفراد
 أولتراخى بعضها عن بعض وجها رانصب على
 المصدر لانه أحد نوعي الدعاء وصفه مصدر
 محذوف بمعنى دعاء جهارا أى بجاهرا به أو
 الحال فيكون بمعنى بجاهرا (فقلت استغفروا
 ربكم) بالتوبة عن الكفر (انه كان خفارا)
 لتأنيبه وكانهم لم امرهم بالامانة قالوا ان كان
 على حق فلا تتركه وان كان على باطل فكيف قبلنا
 وبلفظ بنا من عصيانه فأمرهم بما يجب
 معاصيهم وجلب الهم المنع ولذلك وعدهم
 عليه ما هموا واقع في قلوبهم

أحب إليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لأنه جواب الامر فكانه قيل ان الله يتفرد به عظمكم
ما ذكره وهو وعدوا جيبهم لما جبالوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس موانعة يجب العاجل فلذا
ليجعل الجواب يفقر اكم ويرحمكم ونحوه من امور الآخرة (قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ) فيظهر وجه
تخصيص ما ذكر بالحواية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلة وقوله بقوله الباء آلية أو ظرفية بمعنى
في فلا يتفق حرفا جز معنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ أي لوعده الله بالمطر على الاستغفار
صار مشروعا فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسن والقلوب
وقوله والسماء الخ قبل عليه ذكر المطر أيضا فانه المدرار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولا اعتماد على أنه فسره
به في قوله وأرسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدرا سيلان ولذا سمي اللبن درالسيلا
وقوله يستوى الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيديوه وما خالفه فهو على خلاف القياس
وهذا يقتضي أن السماء موشة وهي تذكروث واقصر على توجيهه اذا أنت لانه المحتاج للتوجيه وآخر
البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما أن بقاء الجنات بالماء المعين فلذا أخرت الانهار أيضا
(قوله والمراد بالجنات البساتين) يشير الى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل
الحمل دون أن يقول يجعل لكم جنات وأنها التقار بما قاله الاول مما قطعهم مدخل فيه بخلاف الثاني
ولذا قال يمدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار ما في الآخرة كما قاله البقاعي
فتأخيره ظاهر (قوله لا تأملوه له توقرا) الرجا يكون بمعنى التأمل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدأ
بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوفار حيث تد بمعنى التعظيم من الله لعباده أي لم تأملوا أن تكونوا
موقرين عنده تعالى ومعلمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الفاعلة والعبادة اما مجازا
أو كناية فالوفار بمعنى التوقير كالسلام على التسليم ويمكن أن يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم فكيف
يقبلوا ويلطف بالخ وقوله وقد خلقكم الى قوله فجبالوا دلالة على انه لا يزال ينم عليكم مع كفركم
فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا آمنتم ورد بأن الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم
اطوارا ليس في حال الكفر الا أن تفسر الاطوار بما يعترى الانسان في أسنانه من الامور المختلفة فيكون
بعضها في هذه الحال لكن القائل لم يترس لهذا التفسير (قوله والله يبين للموقر) بزنة اسم الفاعل
كما تقول قبالة فهو خبر مبتدأ محذوف أو متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالقدير اراد الله بالوفار الله
وقوله ولو تأخر لكان صله للوفار لما تقدم امتنع كونه صله له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر عليه
ولو طرأ وان كان فيه خلاف للنسخة لانه ارتكاب الامر من جرح وتزلزل الراجح يجعله متعلقا بقدرة من غير
اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو أبلغ كما انه اذا تأخر كان جدله صله أولى من جهله مستغفرا
على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فايدفع ما قيل ان الطرف يجوز تقديمه توسعهم فيه مع أنه لا يلزم من
تأويل شيء بشي أن يعطى حكمه وأيضا اذا تأخر يجوز أن يكون صفة لاصلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
الزحشري صله لتأخر اعترض عليه المعرب بأنه يكون التوقير منهم فقه وهو عكس مقصوده ورد بأنه اذا
قبل ضرب لزيد يجوز أن تكون اللام داخله على الفاعل أو المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان
الوفار اذا وصف به الله فهو معنى التعظيم أو العظمة أو الملقن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمأنينة
الاعضاء واللائلة والتؤدة ونحوه لا يطلق عليه تعالى الابتوقيف ونقل وما هنا معنى التعظيم أو العظمة كما
صرح صاحب الاتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزحشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه
عليه تعالى بمعنى الحلم أو العظمة لان الوقور عظم في نفس الامر أو في النفوس وقد أطلقه عليه الزحشري
في الحج فاحفظه (قوله أو لا تعتقدون له عظمة الخ) فالوفار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى
بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه في الاتصاف أو لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه
باعتبار ما يتلوها من باب ما ينسب عليها من العظمة في نفس الامر أو في نفوس الناس كما عرفت وقوله وانما عبر عن

وقيل لما طالت دعوتهم وتمادى اضرارهم
حبس الله عنهم القطر أربعين سنة وأعظم أرحام
نساءهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا
عليه بقوله (يرسل السماء عليكم مدرارا
ويعيدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم أنهارا) ولذا لشرع الاستغفار
في الاستسقاء والسماء فتجعل المطلة والسماء
والمدار كثيرة الدروة يستوى في هذا البناء
المذكر والمؤنث والمراد بالجنات البساتين
(ما لكم لا ترجون لله وفارا) لا تأملون له توقيرا
أي تعظيما من عبده وأطاعه فتكونوا على حال
تأملون فيها تعظيما بابكم والله يبين للموقر ولو
تأخر لكان صله للوفار أو لا تعتقدون له
عظمة فتتأفوا عصبانته وانما عبر عن الاعتقاد
بالرجاء التابع لادنى الظن بمبالغة

الاعتقاد الخ يعني أن الرجا علة في تايغ للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالقصور بنفسه هاتفي لازمه وهو الظن
 فاذا اتقي على طريق الانكار لم ينفى الاعتقاد بطريق أبلغ وأولى ويجوز أن يكون الرجا بمعنى الخوف
 أي مالكم لا تخافون عظيمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا
 المعنى كقوله اذ السعة الفحل لم يرج لسعها كما مر وهو أظهر (قوله حال) من فاعل لا تزجون وقوله
 مقزرة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنتم الخ لقحقيق بالرجاء مقوله من حيث الخ أي لأن
 هذه موجبة فهو للتعليل لان قيد الحثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله
 أي تارات ليست التارات هنا بمعنى المراتب كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان
 العزل وأدلا يكون وأداحق تأتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة هنا وقوله مركبات تغذي هي
 المأكولات والاخلطها هي البلم والسوداء والدم والمصفراء وقوله اذ خلقهم ليس يعني قدرهم بل بتقدير
 مضاف أي خلق ماذنهم أو هو مجاز يجعل خلق أصلهم خلقا لهم تزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله
 فيعظمهم أي يعظمهم درجات بيان لمعنى تزجون وفارافيه لارتباطه به (قوله ثم أتبع ذلك) أي ما ذكر
 من آيات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفاته كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وأتى به
 للدلالة على ظواهرهم ما بعد أحدهما عن الآخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قبل ذكر آيات الانفس
 ثم أتبعها آيات الآفاق وقوله وهو أي القمر في الدنيا أي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة
 للأرض فجعل فيهن وهو في أحدها كما يقلل زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الإيجاز والملازمة
 بالكلية والجزئية وكونها طبيا (قوله مثلها به) إشارة إلى أنها تشبهه بليغ وقوله لانها الخ أي ان لوجه
 الشبه فان كلامها مازيل ظلمة الليل وان كان أحدهما بآثاره والآخر بمجواته وقوله عما حوله إشارة
 إلى أنه في المشبه أقوى ولكن لكون السراج أعرف وأقرب جعل مشبهه (قوله أنشأكم منها) يعني
 أن الانبات براديه الخلق ومن ابتدائية وهي داخله على المبدأ البعيد كما بينه أولا وقوله فاستعير إشارة إلى
 أنه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان أظهر في الدلالة
 على الحدوث والتكون من الأرض لانه بغير واسطة وهم وان لم يشكرو والحدوث جعلوا بانكار البعث كن
 أنكره (قوله فاختصر كفاها بالدلالة الالتزامية) لان النبات يدل على الانبات ونبتم التزاما فاضاهي
 قوله فافغرت وهو من يدع البلاغة حيث جى على غير فعله للتبعية على تحتم القدرة وسرعة فذا حكمها
 حق كان انبات الله نفس النبات فحقن أحدهما بالآخر للدلالة على ما ذكر مع الإيجاز اللطيف فالدلالة
 الالتزامية هي دلالة تبا على انباتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم يتواله عقلا وصناعة ولا يضره دلالة أنبتكم
 على الانبات تضمنا فانه لا ياباه بل يقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتمال كان له وجه لكن ما ذكره
 المصنف أبلغ (قوله تعالى ثم يعيدكم الخ) عطشه بنم لمابين الانشأوا الاعادة من الزمان المتراخي الواقع
 فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف بخرجكم بالواو دون ثم مع أنه كذلك لان
 أحوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكله قضية واحدة ولا يجوز أن يكون بعضها محقق الوقوع
 دون بعض بل لابد أن تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابداء كما أشار إليه المصنف (قوله تتطلبون
 عليها) إشارة إلى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتظب فوقه وأنه ليس فيه دلالة على ان
 الأرض مبسوطة غير مكرية كما قيل لان الصخرة العظيمة ترى كل من عليها ما يليه مسطوا وانبات الكرية
 ونضها ليس بأمر لازم في الشريعة (قوله واسعة) إشارة إلى أن الفج صفة مشبهة فهو نفث لسبلا
 فان كان اسم الطريق الواسعة فهو يدل أعطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع
 فلا حاجة لتكلف نكتة وقوله تضمني الفعل يعني تسلكوا وهو يتعدى بنى لتضمنه معنى الاتخاذ
 وهو ظاهر (قوله اتبعوا نبيهم الخ) يعني أن زيادة المال والولد كناية عن الراسة النسيوية ولذا وقع
 صله لجملة معرفة فواجبا وقوله بحيث صاد ذلك أي النظر أو ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ

(وقد خلقكم أطوارا) حال مقزرة لانكار
 من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم
 أطوارا أي تارات اذ خلقهم أولا عناصر ثم
 مركبات تغذي الانسان ثم اخلطها من نطفات
 علقاتهم صفات عظاما ولحوماتهم أنشأهم خلقا
 آخر فانه يدل على أنه يمكن أن يعيدهم نارة
 أخرى فيعظمهم بالثواب وعلى أنه تعالى عظيم
 القدرة فام الحكمه ثم أتبع ذلك ما يؤيده من
 آيات الآفاق فقال (الم تر وكيف خلق الله
 سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا)
 أي في السموات وهو في الدنيا وانما نسب
 اليهن لما بينهن من الملازمة (وجعل الشمس
 سراجا) مثله ايه لانها تزيل ظلمة الليل عن
 وجه الأرض كما يزيل السراج عما حوله
 (واقعدا بنبكم من الأرض نباتا) أنشأكم
 منها فاستعير الانبات للانسان لانه أدل على
 الحدوث والتكون من الأرض وأصله
 أنبتكم من الأرض انباتا فنبتم تبا فاختصر
 استغناء بالدلالة الالتزامية (ثم يعيدكم
 فيها) مقبورين (ويخرجكم اخراجا)
 بالخشروا كره بالمصدر كما كرهه الاول دلالة
 على أن الاعادة حقيقة كالابداء وانما تكون
 لا محالة (والله جعل لكم الأرض بساطا)
 تتقلبون عليها (تسلكوا منها سبلا فحجا)
 واسعة جمع فح ومن تضمن الفعل معنى
 الاتحاد (قال نوح رب انهم عصوني) فيما
 أمرتهم به (واتبعوا من لم يزده ماله وولده
 الا خسارا) واتبعوا رؤساءهم البطرين
 بأموالهم المقترين بأولادهم بحيث صاد ذلك
 سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم انما
 اتبعوهم لوجه حاجات لهم بالاموال
 والاولاد أدت بهم إلى الخسار وقرأ ابن كثير

الخ هو في رواية وليس فبما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدي القراحتين أصلا وقوله أوجع قال في
 القاموس هو بالضمة والكسر واحد وجمع (قوله عطف على لم يزد الخ) اختاره لانه أنسب للدلالة
 على أن المتبوعين فموا الى الضلال الاضلال وهو الاوقف بالسياق فان المتبادر ان ما بعده هو قائلوا الخ
 من صفة الرؤساء أيضا وأما عطفه على عصوفى على أن المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو
 خلاف المتبادر وقوله أبلغ من كبر أى المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحرش بالخاء المهمل
 والشين المجتمعة بمعنى الاغراء والتحرى وقوله احتياهم في الدين أى في أمور الدين أو في ابطال الدين (قوله
 لا تذر هؤلاء خصوصا) يعنى خصت هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقا اعتناء بشأنها لانها كانت
 أعظم أصنامهم وقوله صوروا بالمجهول أى نقلت صورهم ورسمت وكاب اسم قبيلة وكذا ما بعده
 وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن وأما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذبح كسجد بتقديم
 الحاء على الجيم وبالذال المجهمة هي في الاصل اسم مكة باليمن ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها
 قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحبر بكسر فسكون أهل اليمن وأفرديعوق ونسر
 عن النني لكثرة تكرار الاء وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب أى انتقل مضاهيا لهما بصورة
 لاهى بعينها كما قيل فانه يعبد بقاءها بعد الطوفان وفى أصحابها اختلاف فقيل في قوله لهم مدلن انه لهذيل
 وفى قوله لمذبح قيل لمراد وقوله امراد كغراب أبو قبيلة سمي به لقدره فالميم أصلية وقيل أصله من الاوادة
 وقيل انه لهمدان وقيل لخير وقيل لذى الكلاع من حمير (قوله للناسب) فانه من المحسنات وهو نوع من
 المشاكاة وهذا أحسن من القول بأنه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانه لغة غير فصية
 لا ينبغي التخرىج عليها وقوله العلية والجمعة أو وزن النعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله أول الاصنام
 أخره لان مقتضاه أن يقال أضلل فضيل العقلاء لتزييلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم (قوله عطف
 على رب انهم عصوفى الخ) وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكى وأما جعله
 معطوفا على مقدراى فاخذلهم ولا تزد الخ على أن الواو من المحكى فأمر آخر والظاهر ان قوله رب انهم
 عصوفى الخ ليس المقصود به اخبار اعلام الغيوب بل الشكاية والاعلام بحجزة وباسمهم فهو طلب للنصرة
 عليهم كما في قوله رب انصرفي بما كذبون ولولم يقصد هذا تكرار مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم
 وانصرفي وأظهر ذلك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء ما مر ذكره تكلف وبشهادة أن الله سمي مثله
 دعاء حيث قال فدعاه رب ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر (قوله ولعل المطلوب الخ) أوله بما ذكر لان طلب
 الضلال وزيادته ونحوه ما غير جائز مطلقا وغير جائز اذا دعى به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان
 كان جائزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنا غير مدح ولا امرئى
 والقول بأنه بعد ما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعاهم
 بزيادته لان ما له الدعاء بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في ترويح مكرهم
 أنهم لا يمتدون لطريقه ولا طريق السداد في أمور دينهم فيكون دعاه عليهم بعدم تيسير أمورهم وهو
 وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى أهلكهم وهو أظهر وهو مأخوذ من الضلال في الطريق
 لان من ضل فيها هلك فلا يراد أن الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث للهداية (قوله من أجل خطيتهم
 الخ) يعنى أن من تعليلية وما زادها تعظيم الخطايا في ككونها من كبر ما نهى عنه وقوله والتعقيب
 يعنى ان أريد عذاب الآخرة فلعدم الاعتماد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة تشبيه تحلل ما لا يعتد به
 بعدم تحلل شئ أصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شئ بحسبه كما توهم وقوله ولان المسبب الخ
 فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لانه من شأنه أن يعقبه ما لم يحل حائل كذا ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده
 للتوبيخ (قوله تعريض لهم الخ) أى فهو ترويحهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله أحد اتفسير للمراد
 منه وهو العموم ويختص بالنبي كالمسقط أخر عدها النخلة لم ترد في الاثبات وقوله من الداء والدور يعنى

وحزة والكساف والبصريان وولده بالضمة
 والسكون على أنه لغة كالخزن أوجع كالاسد
 (ومكروا) عطف على لم يزد والضمة لوجه
 للمعنى (مكرا كبرا) كبيرا في الغاية
 فانه أبلغ من كبر وهو من كبر وذلك
 احتياهم في الدين وتحرش الناس على
 أذى نوح (وقالوا لا تذر آلهتكم) أى
 عبادتها ولا تذر وذاولا سواع ولا يغوث
 ويعوق ونسرا ولا تذر هؤلاء خصوصا
 قيل هم أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم
 ونوح فلما ماتوا صوروا وتبركا بهم فلما طال
 الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب فكان
 ذلك كلب وسواع لهمدان ويغوث لمذبح
 ويعوق لمراد ونسر لخير وقرأ نافع وذا بالضمة
 وقرأ يغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفهما
 للعلية والجمعة (وقد أضلوا كثيرا) الضمير
 للرؤساء أو للاصنام كقوله انهم أضلوا كثيرا
 (ولا تزد الظالمين الاضلالا) عطف على رب
 انهم عصوفى ولعل المطلوب هو الضلال في
 ترويح مكرهم ومصالح دينهم لاف امر دينهم أو
 الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال
 وسعرا (مما خطيتهم) من أجل خطيتهم وما
 مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرأ أبو عمرو عما
 خطاياهم (أغرقوا) بالطوفان (فادخلوا
 نارا) المراد عذاب القبر وعذاب الآخرة
 والتعقيب لعدم الاعتماد بما بينهما
 والادخال أولان المسبب كالتعقيب للسبب
 وان تراخي عنه لفقد شرط أو وجود مانع وتكثير
 النار لتعظيم أولان المراد نوع من النيران
 فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا) تعريض
 لهم باتخاذ آلهة من دون الله لا تقدر على
 نصرهم (وقال نوح رب لا تذر على الارض من
 الكافرين ديارا) أى أحدا وهو ما يتعمل
 في النفي العام فيعال من الدار والدور وأصله
 ديوار

الملاحظ في معناه هذا أو هذا فعل الأول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور
ويحترق على الأرض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار أيضا مشتقة من الدور فانه اسم لما أدبر عليه حائط
من الأرض وما نعل بسيد قلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف (قوله
لافعال والالكان دوارا) اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن تدير تضيف لا تفعل ولما ذكره في الفصل خطئ
فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تدرك على الأرض الخ لا يردانه يقتضي عموم بعثته لاهل
الأرض وقد ثبت في الاحاديث أن عموم الرسالة مخصوص بنبيها صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار أهل الأرض اذ الذي قومه كان مختصا بدعوة آدم عليه الصلاة والسلام
لاولاده في ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري (قوله الانا براكفار)
من جبل على الكفر أو هو من مجاز الاول وقوله لما جرتهم الخ وقيل علمه بوحى كقوله انه ان يؤمن
من قومك الامن قد آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة
أخرى لملك كما جروته وشيخ بنهم الميم وفتح التاء الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المجهمة وكسر اللام
وبالهاء المجهمة كافي جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح
السين واللام وقوله شجنا الخ هي امه وهي بالسين والحاء المجهتين بوزن مكبرى وأنوش بالاعجم بوزن فغول
وقيل انه استغفر ربه لمادعاهم لانه انتقام منهم ولا يجنى ان السباق بأباه وقوله كانا. ومنه أى
أبواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء لهم بما بلغه وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة رب
اغفر لي ببركتك اولى دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نواى صلواتك وسلامك على سيدنا وآله
وصحبه في البكر والعشا

﴿ سورة الجن ﴾

وتسمى قل أوحى الى ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله وقرئ أوحى الخ) يقال وحي وأوحى بمعنى رقب الواو المضمومة أو المضموم ما فلهما همزة مقبسة مطرد
وقد ورد في المكسورة كوشاح واشاح والمنشوخة كوحده واحد وقوله فاعله بمعنى نائب فاعله لانه يسمى فاعلا
أيضا (قوله والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة) هذا هو المشهور وهو باعتبار الغلب فانا بطلق على ما فوق
العشرة في الكلام النصيب وذكره صاحب القاموس وغيره من أهل اللغة وفي كلام الشعبي حديثي بضعة
عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الزهط والنفر يستعمل الى
الاربعة وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرر فاقبل من أن قوله في السراجية أصحاب هذه السهام
اثنا عشر نفرا تجاوزا وسهوا من قلة التبع وقصور النظر (قوله والجن أجسام الخ) واحد الجن جنى
كروم وروى وقوله خفية أى قابله للغماء وهو من شأنها لأنها لا ترى أصلا حتى يخاف مذهب أهل
الحق ومرض القولين الآخرين لضعفهما ومخالفتهم لاقوال السلف وظاهر الآيات والاحاديث وقوله
النارية لقوله تعالى من نار (قوله وفيه) أى فيما ذكره من دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم
ووجه الدلالة على عدم رؤية هؤلاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بأنه علم استماعهم له بالوحى لا بالمشاهدة
وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بين ذلك بعدد القصة قال في آكام المرجان ما محصاه في الصحيعين
في حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولارآهم وانما انطلق بطائفة من الصحابة
لسوق عكاظ وقد جعل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذا الاثنى حدث فاضربوا مشارق الأرض
ومغاريها من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلى القبر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي
حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل أوحى الخ ثم قال ونبي

تفعل به ما تفعل بأصل سيد لافعال
والالكان دوارا (انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) قال ذلك
لما جرتهم واستقرى أحوالهم ألف سنة
الاخمين ما تعرف شيهم وطباعهم (رب
اغفر لي ولوالدي) ملك بن موشلح وشعنايت
أنوش وكانا مؤمنين (ولن يدخل بيتي) منزلي
أوسجدي أوسفني (مؤمننا والمؤمنين
والمؤمنات) الى يوم القيامة (ولا ترد الظالمين
الابارا) هلاكهم النبي صلى الله عليه
وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين
تدركهم دعوة نوح

﴿ سورة الجن ﴾

مكية وآياتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أوحى الى) وقرئ أوحى وأصله وحي من وحى
الله فقلبت الواو همزة لضعفها ووحى على الاصل
وفاعله (أنه استمع نقر من الجن) والنفر ما بين
الثلاثة الى العشرة والجن أجسام عاقلة خفية
تغلب عليهم النارية أو الهوائية وقيل تنوس شربة
من الأرواح المجردة وقيل دلالة على انه عليه
مفارقة عن أبدانها وفيه دلالة على انه عليه
الصلاة والسلام ما رآهم ولم يقرأ عليهم وانما
اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته
فهو هافا خيرا بقرآنه رسول (فتالوا) لما رجعوا
الى قومهم (انما سمعنا قرآنا)

ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى
واذ صرنا البكر من الجن الخ فانما تدل على انه كلهم ودعاهم وجعلهم رسلا ان دعاهم كما قاله البيهقي
وروي ابو داود عن عاتمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اناي داعي الجن فذهبت
معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وانا اناهم وانا نراهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان
وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علم ابن
مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له وكلماتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الخ في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن
وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم
انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكانا كذا فاجلسني وخط على خطائهم قال لا تبرح عن خطك فبينما انا
جالس اذا ناني رجال منهم كانوا الزط فذ كر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاء الى السحر قال
وجعلت اسمع الاصوات ثم جاء فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقات ما هذه
الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشف ان هؤلاء الجن من قبيلة
هي اكثرهم وتسمى الشيصبان (قوله كذا) فسر به للاشارة الى ان ما ذكره وصفه كله دون المقروء منه
فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجا وقوله على ما نطق به الدلائل اراد
المذكورة في هذا القرآن او مطلق الدلالة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل (قوله تعالى ولن نشرك
بربنا احدا) لم يعطف بالفاء لان نفهم هذا الاشرار اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق
المصنف لا السمع فينبذ لا يترتب على الايمان بالقرآن فان قلنا هو معي ما خوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه
قول المصنف كانهم سمعوا من القرآن ما ينههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكون في ترتيبها ما علمه
عطف الاول بالفاء خصوصا والباء في قوله به فتعمل السببية نعيم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت
ضربته فتأدب وانشاد في فهم ترتب الانقياد على الضرب ولوقت فانك تادب يترتب على الاول بل على ما قبله
فاقبل من انه عطف بالواو لتقوى بض الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فاما به ولن نشرك
مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشيد
يوجب قلع الشرك من أصله وفي تقرير المصنف ابناء له لا يتخللون الخلل فتدبر (قوله قرأ ابن كثير
والبصريان بالكسر الخ) قبل كلامه هنا في تفصيل القراءة لا يتخللون عن ضبط وتحريره ما في النشر وهو انهم
اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا ما المسلمون وتلك اثنا عشرة همزة فقرأها ابن عامر وهمزة
والكسائي وخلف رخص بفتح الهمزة فيهن ووافقه أبو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول
وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح
أن يكون من قولهم بل هو عما أوحى بخلاف الباقي فانه يصح أن يكون من قولهم وعما أوحى واختلفوا في
وانه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها انتهى وتلخيصه ان المشددة في هذه
السورة على أقسام فقسام ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه أو كسره حسبما اقتضته
العربية فلا خلاف في فتح أوحى الى انه استمع لانه مصدر ناب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرأنا لا خلاف
في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو أربع عشرة احدا لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد
والشائية وانه لما قام كسرهما ابن عامر وأبو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشرة وهي وانه تعالى جت الخ
وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانما المسما السعاء وانا كنا وانا لا ندري وانا ما
الماحولون وانا ظننا وانا ما سمعنا وانا ما المسلمون وهي مقروءة بالوجهين والكلام في توجيهها كما ستسمعه
(قوله من جله الموحى به) فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسره وقوله على ان ما كان
من قولهم الخ احتزبه عن العطف على الضمير المجرور وبدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو

كتابا (عجا) يدعى ما ينال الكلام الناس في حسن
تنظيم ودقة معناه وهو مصدر ووصف به للمبالغة
(يهدى الى الرشيد) الى الحق والصواب
(فأما منابه) بالقرآن (ولن نشرك برنا احدا)
على ما نطق به الدلائل القاطعة على التوحيد
(وانه تعالى جت ربنا) قرأ ابن كثير
والبصريان بالكسر على انه من جله المحكي
بعد القول وكذا ما بعده الاقوله وان لو
استقاموا وان المساجد وانه لما قام فانهم امن
جمله الموحى به ووافقه نافع وأبو بكر الا في
قوله انه لما قام على أنه استئناف أو مقول
وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاء على
ان ما كان من قولهم فخطوف على محل
الجار والمجرور وفيه

قبل انه يتقدير الجارة لاطراد حذفه قبل أن وأن لكن سديدا كافي الكشف (قوله كانه قبل صدقناه
 وصدقنا انه تعالى جذربنا) قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة فقيل أبو حاتم هو معطوف على نائب
 فاعل أوصى فهي كلها في محل رفع ورفع المعربون بأن أكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله
 انما لنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف
 على محل به في آياته كانه قبل صدقناه وصدقنا انه الخ الان مكياضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم
 لم يخبروا انهم آمنوا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا انهم آمنوا بأنه كان رجال انما حكى الله
 عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن أنفسهم لاصحابهم فالكسر أولى بذلك ورد بأنه سبق الزمخشري الى
 هذا القراءه والرجح وقد رأوا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قيل فيمضي
 في البواق ويحمل على المعنى على حذف قوله * وزين الحواجب والعبونا * فيخرج على ما خرج عليه أمثاله
 فيقول صدقنا بما شمل الجميع أو يقدر مع كل ما يناسبه وأوله بصدقنا لان آمن بهدي بالحرف فلو عطف
 على معموله لزم العطف على الضمير المجزوم من غير إعادة الجارة فلذا اعطفه على محله المنصوب وقد ستر له توجيه
 آخر كما عرفت وفيه إشارة الى دفع ما يقال من أن شرط العطف على المحل أن يصح اظهاره في الفصح فانه
 يكتفى اظهاره ولو مع مرادفه كاذكر (قوله أي عظمته) فالعنى عظمت عظمت كقوله جدد فيه وفيه
 من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والبحت معروف وهو غير عربي فصيح
 وقوله بيان لذلك أي لقوله تعالى جدد فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبه قبل ظاهره انه
 مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه ممنون على هذه القراءة وكأنه مراده واكتفى بقوله قبله
 جدد بالتجيز عن التصريح به ولا بعده فيه وفسر بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل (قوله كلهم سمعوا الخ)
 لأن تفرع الايمان ونفي الشربان والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مرادة الجن جمع مارد
 ككتاب وكبة وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد
 والمراد به مجاوزة الحد فصفة لقول مقتدر فهو يتقدير مضاف أو جعله عين الشطط بالمبالغة فيه وقوله ما أشط
 فيه أي أبعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه (قوله اعتذار الخ) نظهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر
 وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصاء وهو وصف لانه يكون مصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول
 كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب
 منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المصنف تطويل للساقفة ولوجهه من الوصف بالمصدر
 مبالغة على أن المبالغة في النفي لافي المنفي لانه غير مقصود سمع (قوله ومن قرأ أن تنقل) وهو الحسن
 وغيره وأصله تنقل بتاءين فحذفت احدهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا
 للقول وقوله بقرأ أي أرض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساؤهم فهمهم منهم وقوله فزادوا
 الضمير المرفوع للانس المستعدين برؤساء الجن على هذا بخلافه في الوجه الثاني الا في كاسياتي (قوله
 أوفزاد الجن الانس غيا) فالفاعل الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذبح الفراء
 الى أن ما بعد الفاء قد تقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكمن قرأ أهل كتابا فجاء غيا بأنا وجمهور النعاة
 على خلافه وان ما يخالف المشهور ومقول ليس الترتيب الذي مخصوصا بعد الفاصل على الجملة كما توهم
 في قيل هنا مقدرة على الثاني أي فاتبعوههم فزادوهم الخ (قوله والرهق في الاصل غشيان الشئ) كما في قوله
 ترهقها اقتره فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص بما يعرض من الكبر والفساد والعنوة ونحوه
 ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحرم فلا مخالفة فيه لما ذكر (قوله والايان) يعني وانه كان رجال
 وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استنفا فان الخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في
 الآية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى لم يرتضه في الكشف لان قوله

كانه قبل صدقناه وصدقنا انه تعالى
 جذربنا أي عظمت من جدد فلان في
 عني اذا عظمت أو غناه مستعار من
 الجدد الذي هو البخت والمعنى وصفه بالتعالى
 عن الصاحبة والولد لعظمته أو لسلطانه أو
 لغناه وقوله (ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) بيان
 لذلك وقري جذربنا على التمييز وجدد ربنا
 بالكسر أي صدق ربوبية كلهم معوا من
 القرآن ما ينهمهم على خطا ما اعتقدوه من
 الشرب والتخاذل الصاحبة والولد وانه كان
 يقول سفهاؤنا ابلين أو مرادة الجن (على الله
 شططا) قولنا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد
 أو هو شطط لفرط ما شطط فيه وهو نسبة الصاحبة
 والولد الى الله (وانا ظننا أن لن نقول الانس
 والجن على الله كذبا) اعتذار عن اتباعهم
 السفية في ذلك لظنهم أن أحد الايكذب على
 الله ولا يكذب انصب على المصدر لانه نوع من
 القول أو الوصف لمحدوف أي قولنا مكذوبا
 فيه ومن قرأ أن لن نقول كقعدت جعله
 مصدرا لان التقول لا يكون الا كذبا (وانه
 كان رجال من الانس يعوزون رجال من
 الجن) فان الرجل كان اذا أسمى بقرأ قال أعوذ
 بسيد هذا الوادي من شربها قوم
 (فزادوهم) فزادوا الجن باستعدادتهم بهم
 (رهقا) كبروا وعتوا وفزاد الجن الانس غيا بان
 اضلوهم حتى استعدادوا بهم والرهق في الاصل
 غشيان الشئ (وانهم) وان الانس (ظنوا
 كما ظننهم) أي الجن بعضهم بعضا واستنفا
 من كلام الجن بعضهم بعضا ففتح ان فيهما جعلها
 كلاما من الله تعالى ومن فتح ان فيهما جعلها
 من الموحى به (ان لن يعصاه أحد)

وانا لما سمعنا السجاء من كلام الجن أو محاصدة قوه على القراءة بين لامن الموحى اليه قفطل ما تخال بينهم ما وليس
اعتراضا غير جائز الا ان يؤزل بما يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تماد بهم في الكفر ولا يخفى
ملغيه من التكلف (قوله) سادسده فعولى ظنوا وان مخنفة من التثنية ويجوز تقدير المفعول الثاني
مخدوا فاعل الثاني ان خالف المختار وان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المفعول له أحسن وأما كما ظننتم
فقد كور بالتبعية ومن لم يتبها قال انه على خلاف المختار (قوله) والمس مستعار من المس
للاطلب) ظاهر كلامه ترادف للمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام والطلب. تعلق بمستعار والظاهر
ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حراسا اسم جمع كرمه لانه على وزن
يغلب في المفردات كبصرو بطرولذائب اليه فقيل حرسى وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول
ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولوروى معناه جمع الا أن يكون نظير الظاهر وزن فاعيل فانه قد يستوى
فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من أفعال القلوب وقوله
التولى من النار بناء على أنه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقدم تفصيله (قوله) وانا كنا نقعد الخ
قيل ان الرجم حدث بعد صبعه صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته والصحيح أنه كان قبله كما ورد
في الاحاديث وقد وقع ذكره في أشعار الجاهلية كنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة للناس
والجن ومنع الاستراق رأسا وعن معمر قلت للزهرى أكان يرمى بالبعوم في الجاهلية قال نعم قلت
أرايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد أمرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على أن الحادث
الكثرة وكذا قوله نقعد كما فصله الزمخشري وقوله وللسمع الخ فيه لك ونشر للتفسيرين ويصح جعل
كل لكل (قوله) نعان فن يستمع الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع
الماضى والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعنى أنه على الافراد صفة لها بما ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولا جله
تفسير لقوله له أو هو إشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر وانما اذا كان كحراسا وصف المفرد
بالجمع مع اشتراط النحاة التتابع في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهاب
فوصف بالجمع كما وصف المني وهو واحد الامعاء يجيى في قوله

كانت قنود رجلي حين نمت * حوالب غرزا ومعي جياعا

كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المني لشرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة لجمع النعت مع توحيد المنعوت
وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب ثمانية المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل في الآية
والبيت (قوله) تعالى وانا لاندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشرا الى الله
كما صرح به في الخبر وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الاتصاف انه من عقائد الجن الجامع بين الادب
وحسن الاعتقاد مراد به التعريض بالزمخشري والافعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى (قوله)
المؤمنون فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان
المقتصد المعتدل وان أمكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لثلاث تكرير مع قوله
من المسلمون ومن القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني للناجى وغيره وهذا التقى وغيره وهو مغايرة
بالاعتبار وحذف الموصوف بدون منته لانه بطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه
والصفة طرف أو جله كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمذاهب كما يقال طريقته فكذلك المعتقد
وما هو حاله لم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال
للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا يتصب مثله على الظرفية الا في
الضرورة عند سبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كافي في شرح
الكتاب (قوله) وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على أنه ضمير الموصوف
ولا وجه له رواية ورواية ومما تقدمه قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله أو كانت طرائقا

سادسده مفعولى ظنوا (وانا لما سمعنا السماء)
طلبنا بلوغ السماء وخبرها والمس مستعار
من المس للطلب كالجس يقال لسه والنحاة
وتلته كطلبه وأطلبه وتطلبه (فوجدناها)
ملئت حرسا حراسا اسم جمع كمنعهم (شديدا)
قويا وهم الملائكة الذين ينعونهم عنها
(وشهابا) جمع شهاب وهو المضيء المتولين
النار (وانا كنا نقعد منها) قاعد للسمع) قاعد
خالية عن الحرس والشهاب أو صالحة للترصد
والاستماع وللسمع صلة لنقعد وصفة لقاعد
(فن يستمع الآن) يجده شهابا راصدا أى
شهابا راصدا له ولا جله ينعى عن الاستماع
بالرجم أو ذوى شهاب راصدين على أنه اسم
جمع للراصد وقد مر بيان ذلك في الصفات
(وانا لاندري أشترأريد بمن في الارض)
بجراحة السماء (أم أرايدهم بهم رشدا)
خيرا (وانا لما سمعنا الصالحون) المؤمنون الابرار
(ومنادون ذلك) أى قوم دون ذلك لحذف
الموصوف وهم المقتصدون (كطرائق)
ذوى طرائق أى مذاهب أو مثل طرائق
في اختلاف الاحوال أو كانت طرائقا
طرائق

طرائق كونه من تلقى الركبان والتأويل قبل الحاجة اليه لا يتقصد مثله حتى يبدع اعتراضاً ومانعاً وقوله من قد اذا قطع حتى كان كل طريق لا متبازهاً مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه (قوله أن لن نجز الله في الأرض) حمل المصنف رحمه الله تعالى الأرض هنا على العموم لقوله أينما كانوا وقع قوله ولن نجزه هر با في مقابلته لزم أن يكون الهر ب الى السماء ففيه ترق ومبالغة كأنه قيل لا نجزه في الأرض ولا في السماء وأما في الثاني فلم يتطرق فيه الى عموم ولا خصوص وجعل القوت على قسمين أخذاً من لفظ الهر ب كأنه قيل أن طلبنا لم نفتحه وأن هر بشالم نخلص منه وذكر الأرض لتصور أنهم مع سعة بها ليس فيها منجي منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منه كقوله

وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المتأني عنك واسع

وهذا أحسن مما قيل ان فائدة ذكر الأرض تصوير تمكّنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهر با كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى حال بمعنى هار بين وكذا قوله في الأرض أوتيمز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله معناه ولأنه المناسب لسبب النزول (قوله فهو لا يخاف) قد زهوا ليحسن دخول الفاء فيه لأن جواب الشرط المنى بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به في شرح التمهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك إشارة اليه فاقيل انه لتجسيم دخول الفاء غير صحيح وعلى قراءة الجزم لانه لا مافية لأن الجواب المقترن بالفاء لا يصح جرزه (قوله والاول) يعني الرفع وتقدير المبتدأ أنه من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوى ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي أيضاً دلالة لأنه علق الحكم عن يؤمن وتعلق الحكم بالمشق وما هو في حكمه يفيد عليه مأخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي أخرى المؤمن وبد بالافراد وقوله والاول أدل بأفعل التفضيل لأنه خبر يدل على تحقق مضمونه (قوله نقصاني الجزاء) ولأن ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة وأصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والفرآن يسر بعضه بعضاً وقوله أجزأ نقص أي ورهق ظلم فيه كقضاء كسرايل تقيكم الحر الخ بقريشة ما بعده من قوله لأنه الخ فاندفع ما قيل عليه من أن الصواب أن يقول جزأ نقص ولا رهق كما في الكشف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلام علل وهذا أتم على اعتبار الجزاء بأن بقدره مضاف وهو بيان لحاصل المعنى وأنما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح أن يقال خفت الذنب وخفت جزاءه لأن ما يتولد منه المهدور في نفسه محذور وفيه دلالة على أن المؤمن لا يجنبه البض والرهق لا يخافه ما فإن عدم الخوف من المحذور انما يكون لاتقاء المحذور وقوله لأنه لم يخصص إشارة الى ذلك ويجوز أن يكون وضع السبب موضع المسبب والاول أظهر وأقرب مأخذ الجارحه المدقق في الكشف قد بر (قوله لأن من حق المؤمن بالقرآن أن يجنب ذلك) وفي نسخة من حق الإيمان وهو إشارة لما سر (قوله فمن أسلم) من كلام الله أو الحق وفي الكشف زعم من لا يرى للجن نواباً أنه تعالى أوعدهم فاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى بدعوا ان قال فأولئك تحذر وارشد اذ كسر سبب الثواب وموجه والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحرى الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله يأنفهم الخ والتوخى التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس إشارة الى أنهم في التكليف مثلهم وقوله ان الشان إشارة الى أن أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدّر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثل تأنيث الامثل بمعنى الأفضل يشير الى أنها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة يشبههم منه كونها منفضلة على ما سواها وهو إشارة الى أن التعريف فيه لله هدى والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها (قوله لوسعنا عليهم الرزق) على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع أو الاكتفاء به لأن غيره يعلم منه أولوية وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الماء كأنه قال لأن أصل الماء أصل المعاش وكثرته أصل السعة فلا وجه لما قيل من أن السعة عطف تفسير للمعاش والافاضل المعاش هو أصل الماء لا كثرته وغذاؤه بفتح الدال وتكسرو به قرئ في الشواذ (قوله لتضربهم كيف يشكرونه) فالفتنة في الماء الاختبار في شأنه

(قددا) متفرقة مختلفة جمع قدّة من قد اذا قطع (وانا طمنا) علمنا (أن لن نجز الله في الأرض) كلمتين في الأرض أينما كانوا (ولن نجزه هر با) هار بين منها الى السماء (ولن نجزه في الأرض) أن أرادنا أمرا وان أولن نجزه هر با طلبنا (وانا لما حسنا الهدى) نجزه هر با طلبنا (آمنابه فمن يؤمن بربه أي القرآن) آمنابه فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف وقرئ فلا يخاف والاول أدل على تحقيق نجات المؤمنين واختصاصها بهم (بخسا ولا ردها) نقصاني الجزاء ولأن ترهقه ذلة أو جزاء نقص لانه لم يخص لاحد حقا ولم يرهق ظملا لأن من حق المؤمن بالقرآن أن يجنب ذلك (وانا لما حسنا) المسلمون ومنا القاسطون) الجارون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة (فمن أسلم فأولئك تحذر وارشد) توخاوارشدا عظيما (وانا القاسطون) يلفهم الى دار الثواب (وقد هم كما توعد بكفار فكانوا للجهنم حطباً) توعدهم كما توعد بكفار الانس (وأن لو استقاموا) أي أن الشان لو استقام الجن أو الانس أو كلاهما (على الطريقة المثل لوسعنا عليهم الرزق) وتخصيص الماء الفلقد وهو الكثير بالذكر لانه أصل المعاش والسعة ولعزة وجوده بين العرب (لتضربهم كيف يشكرونه)

هل يشكر أم لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف لما هو من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة
في الاستعمال على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان
التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية
البعد وقوله لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم إشارة الى أن الفتنة على هذا معنى العذاب لا بمعنى الاختبار
كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدرا مضاف لفعله فتجوز به عن العبادة واذا فسر
بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي أيضا (قوله يدخله)
إشارة الى أن سلكه يعتدي الى المفعول الثاني بني فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشف
وقوله شافا نفسه بغير المراد منه وقوله يعاين الخ بيان لعنايه الحقيقي وأن العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر
رضي الله عنه تصعدتني خطبة الكاح أي غلبتني وشقت علي كما رخصه الزمخشري وقوله مصدر يعني
مصدره انما مصدر ووصف به بالغة أو تأويلا كما عرف في أمثاله (قوله ومن جعل الخ) هو منقول عن
الخليل بن أحمد وقوله عليه انتهى في قوله فلا تدع وقت قدره لا تدعوامع الله أحد الان المساجد على أن
المساجد بعناها المأمور وقوله فلا تدع وأفيها غيره تقدير فيها نالاً لانه لم يرتبط الكلام ببعض
كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله ألقي فائدة الفاء أي لزمه أن يجعل الفاء لغوا لانها اللبسية
ومعناها مستفادة من اللام المقدرة وكونها للاشعار بعناها وانها مقدرة أو تأويلا كبديلها كما قيل
لا يخلو من شيء وقدم فيه كلام في البقرة وأن الفاء هنا لا يصح فيها أن تكون عاطفة فان جعلت جزائية على
أن فيه شرطاً مقدراً أو متوهماً كما سيأتي في قوله ور بك فكبيرا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف رحمه الله
تعالى ولذا اعترض عليه بأنهم معنى الشرط والمعنى أن الله يجب أن يوحّد ولا يشرك به فان لم يوحّدوه
في سائر المواضع فلا تدعوامع الله أحد في المساجد لانها مختصة به فلا شر فيها أقم القبايح فتأمل
(قوله وقيل المراد بالمساجد الارض الخ) إشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجداً
وطهوراً قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لأن من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع
يقفوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الامانة فنجاسته وقال القرطبي وهو
المشهور في كتب الحديث ان هذا ما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله اغتياح لهم الصلاة في
البيع والكثائن وفيه أشكال مشهور وهو أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السباحة وغيره من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكثائن لزم ترك الصلاة في كثير
من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل الخصوص بهذه الامة كونها مسجداً وطهوراً في التيمم واختصاص
الجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر قدبر (قوله لانه قبله المساجد) توجيه لا إطلاق الجمع
عليه بأنه لكونه قبله لها يعني كل قبله متوجه نحو

كانما هو من طيس انفسنا * خيما كان دارت نحوها الصور

جعل كله جميع المساجد مجازاً وظاهراً أن المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح أيضا وقوله
ومواضع السجود عطف على قوله المساجد الحرام أي قبل المراد به مواضع السجود مطلقاً فهو جمع مسجد
بمعنى مكان السجود مطلقاً والواو فيه بمعنى أو وفي نسخة أو بدلها وهي ظاهرة (قوله على أن المراد انتهى
الخ) لو أخره لانه صالح لها كلها كان أولى والارباب بالتجمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان
والركبتان والكفان والوجه أي الجهة والانف وقوله جمع مسجد أي فتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل
وهو مبني على تعلقه بقوله أو السجود فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع
السجود أيضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح (قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه)
أي أنه على جعله من الموحى اليه فالقراءة بالفتح اذا كان أصله وان لم يفتحه فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد
الله تواضعامنه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان مقتضى القيام للعبادة

وقيل معناه أن لو استقام الجن على طريقته
القدسية ولم يسلموا باستماع القرآن لو سغنا
عليهم الرزق - تدرج لهم لنوقعهم في
الفتنة ونعذبهم في كفرانهم (ومن يعرض
عن ذكر ربه) عن عبادته أو موعظته أو وجهه
(يسلكه) يدخله وقرأ غير الكوفين بالنون
(عذابا بعدا) شافا يعاين المذهب وبغلبه
مصدر ووصف به (وأن المساجد لله) مختصة به
(فلا تدعوامع الله أحد) فلا تدعوا فيها
غيره ومن جعل أن مقدرة باللام على النبي
ألقي فائدة الفاء وقيل المراد بالمساجد الارض
كلها لانها جعلت للنبي عليه السلام مسجداً
وقيل المسجد الحرام لانه قبله المساجد
ومواضع السجود على أن المراد النبي عن
السجود لقبير الله وأراد به السبعة أو
السجودات على أنه جمع مسجد (وانه لما قام
عبد الله) أي النبي عليه السلام وانما ذكر لفظ
العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن
نفسه والاشعار بما هو مقتضى لقيامه

هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه على أن المعنى قيامه للعبادة (قوله كاد الجن الخ) الضمير
يحتمل عوده للجن أو للانسان أو لكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن أى أوحى اليه حالهم لما
رأوه يصلى وعلى الكسر فالضمير للمقندين من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله مترا كين ضمير لقوله
لبدا أى مجتمعين مزدجين حوله (قوله أو كاد الانس والجن) على أن الضمير عام للقر يقين واجتماعهم
لا بطل أمره ويدعو من الدعوة لاجبى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونهما له مستأنفة
استاء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تهيدا للمابعة وتوكيد الما قبله مقابل لقوله وإن المساجد لله
كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد فاباؤوا بالعبادة والجد في نفض أمره وقوله لبدة بكسر اللام
وسكون الموحدة والمبدعنى اجتماع ولبة الاسد الشعر المجتمع بين كنفه وقوله وعن ابن عامر الخ أى
قرأه بضم اللام وفتح الباء جمع كبرية وزير وهي لغة في جمعه وروى عن ابن عامر الكسر أيضا وكلاهما
صحح كافي النثر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدة بضم اللام والفتح آت فيه مبينة لفصله في
النثر (قوله بوجب نجكم) هذا على كون الضمير للجن وقوله أو أبا قكم على مقفى وبغنى على أن
الضمير للجن والانسان جميعا وقوله عاصم وحزة هورواية عن أى عمرو أيضا وقوله ولا نفع افسر الرشد بالرفع
لوقوعه في مقابلة النضر وكذا تأويل النضر بالنفى لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد من تأويل الأول
أو الثانى (قوله عبر عن أحدهما الخ) يعنى أماناً براد بارشد النفع تعبر بآدم السبب من السبب
أو براد بالنضر الذى تعبر بآدم السبب عن السبب فبضمه لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين أن السبب
يشعر بالسبب ككسبه ويجوز أن يجرد من كل منهما ما ذكر في الآخرة فيكون احثا كافا للتقدير لا أم لك
لكم ضرا ولا نفع ولا غيا ولا رشا وقوله منخر فاهومعناه الحقيقى ولتجاهوا المجازى المراد وقد جوز فيه
ازاغب كونه اسم مكان ومصدرا (قوله استثناء من قوله لا أم لك الخ) يعنى أنه استثناء من مفهوله
أعنى ضرا ورشا لأنه فى معنى لا أم لك شيئا كفى الكشف وهو متصل وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى
فإن التبليغ الخ أنه مستثنى من رشا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والأول
أولى ولفظ الانشاع خطأ كما مر لأنه لم يسمع له مزيد وقوله اعراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفعل
المبعدة له والاستطاعة تزحزح من قوله لا أم لك لأن معنى أقدر استطاع وقوله أو من ملحد فالاستثناء
منقطع لأن البلاغ من الله وقيل أنه من التعليق بالجمال كقوله الاموة الاولى وجوز صاحب الكشف
في أنه قد ان لم يوق شيئا أن يكون كقوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم الخ (قوله ومعناه أن لا أبغ
الخ) وفي الكشف معناه أن لا أبغ بلاغا كقولك الاقياماة بعدوا وظاهره أن المصدرية مسددة النثر
كمعمول كان والاكسر على أن حذف جله الشرط مع بقاء الاداة جائز فذهب أبو حيان وغيره الى
أنه لا يحذف الامع بقاءه لا النافية كقوله والايعل مفرق الحسام وان اختار في شرح التسهيل الجواز
مطلقا واعتراض بأنه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء الامع وروى مثل قوله وان أحد من المشركين
استجارك والناس يحجزون بأعمالهم ان خيرا غير الآن يراد حيث يكون الشرط منسبها لانه لا يحذف
الا حيث ينوبه مطلقا فيسهل الامر حيث وليس بشئ فالظاهر ان اطرا حذفه مشروط ببقاء الامع
يسد مسددة شئ من معمول أو مفسر وهو مراد الصاة فلا يراد ما ذكره (قوله وما قبله دليل الجواب)
لا اعتراض كما قيل وفي مناقاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينسب تقدير المضاف فيه أى البلاغ
رسالته فانه يكون من عطف الشئ على نفسه الآن بوجه بأن البلاغ من الله فيما أجد عنه بغير واسطة
والبلاغ ما هو بها وهو بعد غاية البعد (قوله في الامر بالتوحيد الخ) ان كان المراد بالرسول رسول
البشر وهو الظاهر فانه في شأن الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما
وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعنى أنه مخصوص بشرية المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تحقيد
العصاة في النار وقوله وقرئ فان أى بفتح الهمزة وقوله على جزاءه أى أى يجعل خبر مبتدأ مقدرا بغيره

(يدعوه) بعبد (كادوا) كاد الجن (يكونون
عليه لدا) مترا كين من ازدحامهم عليه
تجبا عمارا وامن عبادة وسجودا من قرأه
أو كاد الانس والجن يكونون عليه مجتمعين
لا بطل أمره وهو جمع لبدة وهي ما تلبس
بعضه على بعض كلبدة الاسد وعن ابن عامر
ابدا بضم اللام جمع لبدة وهي لغة وقرئ لبدا
كسجد جمع لبد وابداء كسجد بجمع لبود
(قال انما ادعوا ربى ولا أشرك به أحدا)
فليس ذلك يدع ولا منكرو بوجوب نجكم أو
اطبأ قكم على مقفى وقرأ عاصم وحزة قل
على الامر للنبي عليه السلام ليوافق ما بعده
(قل انى لا أم لك انكم ضرا ولا رشا) ولا نفع
أو غيا ولا رشا عبر عن أحدهما باسمه وعن
الآخر باسم سببه أو مسبه اشعارا بان المعنيين
(قل انى لن يجيرني من الله أحد) ان أرادنى
سواء (وان أجد من دونه ملحد) الانبلاغ من
ملحد وأصله المدخل من المهد (الابلاغ من
الله) استثناء من قوله لا أم لك فان التبليغ
ارشاد وانقاع وما بينهما اعتراض مؤكدا لنبى
الاستطاعة أو من ملحد ومعناه أن لا أبغ
بلاغا وما قبله دليل الجواب (ورسالته) عطف
على البلاغا ومن الله صفته فان صلته عن كقوله
صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية (ومن
يعص الله ورسوله) فى الامر بالتوحيد اذ
الكلام فيه (فان له نار جهنم) وقرئ فان على
جزأوه أن

جراؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى أى رعاية معنى من ولوراعى لفظة قال خالدا (قوله والغاية لقوله
 يكونون الخ) يعنى ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الآخر متعلق بمحذوف ذات الحال
 عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يؤعدون تبين لهم المستضعف من هو وأما جعله غاية
 لقوله نار جهنم فركبك جدامع أنه يأباه ما بعده وما قبله وأما استعباده بطول الفعل فليس بشئ كما توهمه أبو
 حيان فانه لا مانع من تخلل أمور غير أجنبية بين الغاية والمغيا وقوله ما أدري بيان لأن نافية هنا (قوله
 غاية تطول مدتها الخ) لما كان التقابل يقتضى أن يقال أقرب أم بعيداً وأوله أجل وأمد أم لا أقوله المصنف
 رحمه الله تعالى بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعاً شاملاً لهما ولذا اوصف بقوله تعالى
 نود لو أن ينهاوينه أمداً بعيداً وفى الكشف المعنى ما أدري أهر حال متوقع فى كل ساعة أم مؤجل له غاية
 مضروبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أولى وأقرب (قوله هو عالم الغيب) يعنى هو خبر ضمير
 محذوف وإضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لأن الكلام وقع تعليلاً
 لئنى الدراية كانه قيل ما رى قرب ذلك الموعود وبعده الا أن يطلع على الله عليه لان علم الغيب مختص به
 وقد بطلح عليه بعض خلقه (قوله على الغيب المخصوص به علمه) لإفادة الاختصاص واختصاصه
 به تعالى لانه لا يعلم بالذات والمكنه علماً حقيقياً يقينياً بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه
 ليس علماً بالغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله
 بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه
 حتى يكون له محجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بأن المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل
 ولا يتدخّل فى هذا الاختصاص كونه معلوماً للغير باعلامه تعالى اذا الاختصاص اضافى بالنسبة الى من عدا
 المستثنى (قوله الامن ارتضى) يصح فى هذا الاستثناء الانتهال وهو الظاهر والانتهال بناء على التخصيص
 او عدمه كفى بعض الحواشى (قوله واستدل به على ابطال الكرامات) فيه كلام من وجهين
 الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا فائز بالتحليل لا يتشبه فى أمثال هذه
 المطالب وادعاء دلالة الذم ليس بشئ لأن الخارق للعادة ليس مساوياً لظاهر الغيب بل أقوى منه
 اذا الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفى شرح المقاصد ليس هذا بقادح فى حكم المقام لان مدعى أهل السنة
 حثية كرامات الاولياء جبرها وأدلة تخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض
 وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعينا من حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال
 كرامة علم الغيب لا غير فتأمله الشافى ان كلامه لا يتخلو من أن يكون مبنياً على جوابين كافى التفسير الكبير
 حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة
 عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً ويجاب أيضاً بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة
 ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة وانما هى لرسول البشر دون الملائكة وأجيب
 بانه غير مرضى له وانما قدم ليجازيه وليفرغ منه الى الهم عنده كما هو دأب المصنفين وقيل كلاهما ليس
 بمرضى له وانما المرضى له ما أشار اليه فى اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف
 لدلالة السياق والسباق عليه وأما هذا فالعهدة فيه على التوهم وأورد على الشافى ان الرسل لا يطلعون
 بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يردّه وجواباً واحداً كما ارتضاه البعض
 وهو الظاهر من عظمه بالواو قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار
 للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لتصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه أنه وارد على الجواب الاول
 عند الشافى بالتعدد لانه غير مرضى له لا يقال اذا خص الغيب بالقيامة أو بغيرها بما يتعلق بذاته لا يرد
 المعراج ونحوه لانه يقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يتخلو
 من الخلل والاخلال وبعض أهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل (قوله وكرامات الاولياء الخ) يرد

(خالدين فيها أبداً) جمعه للمعنى (حتى اذا
 راوا ما يؤعدون) فى الدنيا كوقعة بدر وفى
 الآخرة والغاية لقوله يكونون عليه لبدا
 بالمعنى الثانى أو لمحذوف دل عليه الحال من
 استضعاف الكفار له وعصيانهم له (فسية لم ين)
 من اضعف ناصراً أو أقل عدداً) هو أمهم (قل
 ان أدري) ما أدري (أقرب ما تؤعدون
 أم يجعل له رى أمداً) غاية تطول مدتها كانه
 لم يسمع المشركون حتى اذا راوا ما يؤعدون
 قالوا متى يكون انكارا قيل قل انه كائن
 لا محالة ولكن لا أدري ما وقته (عالم الغيب)
 هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على
 غيبه أحداً) أى على الغيب المخصوص به علمه
 (الامن ارتضى) لعلم بعضه حتى يكون له معجزة
 (من رسول) بيان ان واستدل به على ابطال
 الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك
 والاظهار بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء
 على المغيبات انما تكون تلقياً عن الانبياء
 كاطلاعه على أحوال الآخرة بتوسط الانبياء
 (فانه يسأل من بين يديه) من بين يدي المرتضى
 (ومن خلفه رصداً) حراساً من الملائكة
 يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخطيطهم

عليه ان الامام الغزالي رحمه تعالى قال الفرق بين الولي والنبى نزول الملك فان الولي يلهى والنبى ينزل عليه الملك كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي ففسر التلقى من الملك بالالهام لانه من نفث الملك الباروع وهو خلاف الظاهر وردده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لاني نزوله فانه ينزل على الرسول والنبى بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والفوز والامان في الحماة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتنزل عليهم الملائكة الى اخر ما فصله فاعرفه (قوله ليعلم المرتضى) ٢ فسرهما بشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بعض (قوله تعالى واحاط) قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير يعلم للنبى الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر أى عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شئ عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل له احاط حاله بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشئ من الكلام السابق وقوله يستعمل به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بان علم الازلى غير مراد بل هو علم بتعلقه الحادث واظهاره ليعلم به الجزاء كافي قوله يعلم المجاهد منكم كما مر فتعقبه وقوله كما هي أى من غير تفسير وتبدل وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة

(سورة المزمل)

هى مكية مجمعها وقيل الآيتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة وآياتها فيها الاختلاف كما ذكره المصنف وقيل هى ثمان عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وقد قرئ به) هى قراءة لابي على الاصل وهى شاذة وقوله والمزمل أى بتخفيف الزاى على انه اسم مفعول أو فاعل من زمل بزمه فعل والكسرة قراءة عكرمة وقوله الذى زملة غيره هو بيان له على قراءة النسخ وقوله وزمل نفسه على قراءة الكسرة لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به أو نزل منزلة للالزام فالذا لم يبين للمفعول ففعله ونشر مرتب وما قيل من انه منجبه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه متعبر فى الشاى ضرورة فان قلت لا بد من أن يكون زملا نفسه أو زملا غيره فأحدهما متعين والقراءة التى كلها متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زملا نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل اذعاله من الله فقد زمل له غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زملا نفسه أو لانهم نام فزمل له غيره أو بعكس ولو ترك مثله رأسا كان أحسن وقوله سمي به النبى صلى الله عليه وسلم أى أطلق عليه فى القراءة كلها (قوله) تهجينا لما كان عليه التهجين التجميع وقد تبع فى هذه العبارة الرخشى وشنع عليه صاحب الانصاف فيها وقال ان فيه سوء أدب وهو كما قال واما اعتذاره عنه فى الكشف بأنه من لطف العتاب المزوج بالرافة وقد خوطب بما هو أشد منه فى قوله عبس وتولى فليس بشئ لان الله له أن يحاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما علمه به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله تعالى من انه تأنيس له وملاطفة على عادة العرب فى اشتقاق اسم للخاطب من صفته التى هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه قم يا أبا تراب قصد الرفع الحجاب وطى بساط العتاب وتشيطاله ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يشغل المحبوب محبوب (قوله لما كان عليه) متعلق بهجينا والمراد نومه زملا كما يشغل من لاتهم الامور والشؤون على ما فى الكشف وفيه ما فيه وقوله وأمرته دعا على ما روى فى حديث بدء الوحي وقوله دهشة قبل الصواب أدهشة لان دهش كفرح لازم بمعنى تعير وامادش فهو مدحوش فوضع على صبغة الجهول كرهى ومن ضبطه بالشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف فى استعماله

(٢) قوله قوله ليعلم المرتضى سائر نسخته كذلك ونسخ القاضى التى بأيدينا ما رقتاه بين يديك اه

(ليعلم أن قد بلغوا) أى ليعلم النبى الموحى اليه ان قد بلغ جبريل والملائكة النازلون بالوحي وأليعلم الله تعالى ان قد بلغ الانبياء بمعنى ليعلم الله به موجودا (رسالات ربه) كما هى محروسة من التغير (واحاط بالديهم) بما عند الرسل (واحصى كل شئ عددا) حتى القطر والرمل * عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعد كل جن صدق محمدا أو كذب به عتق رقبة

(سورة المزمل)

مكية وآياتها تسع عشرة أو عشرون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * (يا أيها المزمل) أصله المزمل من زملا بضمها اذا تلفف بها فادغم التاء فى الزاى وقد قرئ به وبالزمل مفتوحة الميم ومكسورة أى الذى زملا غيره أو زملا نفسه سمي به النبى عليه الصلاة والسلام تهجينا لما كان عليه فانه كان نائما أو مرقدًا مما دهنه من بدء الوحي منزلا فى قطيفة

والمصنف كثيرا ما يتسارع في أمر التعدية فلوقيل انه ضمنه معنى خبر فعداه لم يبعد (قوله أو تحسیناله)
هذا أيضا غير ملائم للسباق لانه لو استحسنه لم يدل له قم بل يقول كما قال
أيها الراقد في لذاته * ثم هنيئا أن عيني لم تنم

وقوله اذ روى الخ: هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحى وقد
اعترض عليه في الانتصاف بأن السورة مكينة وبنائه صلى الله عليه وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان
ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدى لتوجيهه بما في جامع الاصول من أنه صلى
الله عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز أن يبيت ليلة في بيت الصديق
بعد العقد ويتغنى برذلها وبقائه عليها فحكته بعد ذلك أم المؤمنين رضى الله عنها تكلف لا يتناقض مع مخالفتها
الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذکور لم يقع في الكتب
الصحيحة كما قاله ابن حجر قال أبو حيان انه كذب صريح قتل الاستغفال بالقبيل والقال فيه هو الصواب
وقوله مفروش على عائشة الاحسن أن يقول مطروح ونحوه اذ القرش يكون على الارض وما ضاهاها
والمرط بكسر الميم كساء من صوف (قوله أو تشبهاله في تناقله الخ) يعنى انه استعاره تشبها بغيره عدم التمرن فيها
ذكر بالنوم على فراش مغطى ووجه الشبه تعطيل الامور والتناقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على
المعنى الحقيقي كما مر لأن القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان أنسب بقواعد المعاني والاحسن تركه
لما فيه من سوء الادب ~~ص~~ الوجه الاول مع مخالفتها للقواعد أيضا (قوله أو من تزلزل الرمل) بالكسر
كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة أيضا ~~ص~~ وجه الشبه فيه مختلف في الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء
التبليغ بضم ل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فهم من المشتقة وهذا أحسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع
صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لوجه الادعاء التجوز فيه وسياق في أول المدثر تحقيقه
ان شاء الله (قوله أى قم الى الصلاة) هذا على غير وجه التحسين له اذ قام يصلى وقوله وداوم عليها على ذلك
الوجه ولا وجه للتخصيص الاول بالاول والثاني بالتالي كاقيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل
منصوب على الذاتية أو على التوسع والاسناد المجازى وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين
وقرأها أبو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف وتحت أيضا للتخفيف (قوله ونصفه بدل من قلبه الخ)
ذكر وافية وجوها أربعة كافي الكشف مع كلام فيه فالاول هذا وهو أن يكون الاستثناء من الليل ونصفه
بدلا من قلبه وهو الوجه الثاني في الكشف وقدّمه المصنف لظهوره وسهولة مأخذه وموافقة لقراءة
النصب ومعناه التخبير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وخبر منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام
انما الكلام في خبر نصفه فان أبا حيان أو رده عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه أو على المستثنى
منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الاقله لا نصف الليل ولا الثاني لانه
يلغوفيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه أو رده عليه وانقص أفاد معناه على وجه أوضح وأخصر وابتعد
من اللبس وقد رده العرب بأن قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لأن الليل معلوم وكذا بعضه من
النصف وما دونه وما فوقه مع أنه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشر بوا منه الاقله لا فالصواب
ابدال مجهول من مجهول مع أنه لا محذور فيه كجاءني جماعة بعضهم مشاة فنظنه محذورا حتى عين الثاني
لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تبيينا على تخفيف القيام وتسهيله لان قلّه أحد النصفين
تلازم قلّه الآخر وتبين على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بأن البعض المشغول بذاته لا يتزلة
الكل مع البيان بعد الاهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدلل به من قال يجوز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول (قوله وقلته بالنسبة الى الكل) جواب عما رده عليه من أن النصف
كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بأن القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديده والتزامه يجعل
النصف المتصل بالعبادة المضاعف ثوابها كما مثلهما ويزيد زيادة على الآخر فلذا جعل قليلا خلافا للظاهر

أو تحسیناله اذ روى انه عليه الصلاة والسلام
كان يصلى متلفعا يقبضه مرط مفروش على
عائشة رضى الله تعالى عنها فترأت أو تشبها
له في تناقله بالمرمل لانه لم يتمرن بعد في قيام
الليل أو من تزلزل الرمل اذا تحمل الحمل أى
الذى تحمل اعباء النبوة (قم الليل) أى قم
الى الصلاة وداوم عليها فيه وقرئ بضم الميم
وقفتحها اللام أو بالتخفيف (الاقامه لا نصفه
أو وانقص منه قليلا أو رده عليه) الاستثناء
من الليل ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة
الى الكل والتخبير بين قيام النصف والزائد
عليه كالثنتين والنقص عنه كالثالث

ولذا لم يعرج المصنف عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة
 وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى (قوله أو نصفه بدل من الدليل) بدل بعض من كل وهذا
 هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتأخير وضميره منه وعاميه للاقل من النصف المفهوم من مجموع
 المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث
 مثلا والنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف
 وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والاكثر منه
 وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاقل من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على
 النصف في الوجه الاول داخل في التخير وفي هذا خارج لان ما له الى التخير بين النصف والثلث والرابع
 وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخير فيما وراء النصف والذاعى لخالفته انه يوافق قوله
 ان ربك يعلم انك تقوم أدنى الآية في قراءة الجرح في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف
 بما فيه دقة فليحذر (قوله أو والنصف) هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير ان الممكن
 ضميره منه وعاميه فيه للنصف للاقل من النصف كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخير الخ في الكشف وللاعتناء بشأن
 الاقل لانه الاصل الواجب كرهه على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا أو عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء
 على البديل ظاهر في أن البديل من الحاصل بعد الاستثناء لان تقديره تأخير الاستثناء بعد ولا على الاصل
 من غير دليل ولان اظاهره على هذا رجوع ضميره منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا للنصف المطلق كما
 في الوجه الآخر وأيضا اظاهره ان النقصان رخصة لأن الزيادة نفل والاعتناء بشأن العزيمة أولى انتهى
 وقد قيل عليه ان ما ذكره ولا يرد على الوجه الثاني وقوله اظاهره ان النقصان رخصة محمل فطر اذا اظاهره
 انه من قبيل فان أتممت عشر اثنى عندك فالتخير ليس على حقيقة ولو سلم فالاصل لامالته واشتماله على
 تخفيف المشقة أولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدل من الليل الذي
 استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا وزد على النصف
 فعلى هذا هو كالوجه الاول أيضا التخير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والنقص عنه ويكون قوله
 أو انقص عطف على قم المسطر على نصفه والليل المستثنى مقدرا ما فسرت به النفس بالنوم فيه وتناشط
 للتهدؤ وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف أو أكثر منه بقيل أو أقل منه على ترتيب التخير فيه فتأمل
 (قوله أو الاستثناء من اعداد الدليل) لامن أجزائه فان زعمه للاستغراق اذا لا عهديه وقوله والتخير
 بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حيث بدأ وشبهه قد بدو وقد قيل
 ان قيام الليل كن فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت تسجعة هذا كما فصله الزمخشري
 (قوله على تودة) بضم المشاة وفتح الهمز وهو التهمل وقوله رتل يسكون التاء ورتل بكسر ها واما رتل
 بفتح تين فصدر كما في التماسوس فبسطه به هنا سهو والمثلج بتشديد اللام اسم مفعول من السج وهو
 أن لا تكون الانسان متصلة وهو ممدوح لانه أزين وأبقى لقيم (قوله اذ كان عليه الخ) هذا هو الصحيح
 الموافق لما في الكشف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز أن يكون احترازا عن القصص والخصائص
 وقوله والجملة تعريضة للعهد يعني ان قوله اناسلني معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو
 ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين
 متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهدؤ متعلق
 بقوله بالتكليف يعني انه سبب دعليك في الوحي المنزل عليك تكليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال
 بهذه المشقة وتغمر بها لمجانة لها وقوله ويدل على أنه أي التهدؤ فهو ثقيل على النفس لانها تألف نوم الليل
 والهدؤ فيه فينبه وبين القرآن مناسبة في نفل كل منها على النفوس وقوله مشق قبل انه لم يسمع له فعل
 من يمين الأفعال فالاولى أن يقول شاق وقوله مضاد للطبع أي لقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة

أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه
 والضمير في منه وعليه للاقل من النصف
 كالثالث فيكون التخير بينه وبين الاقل منه
 كالرابع والاكثر منه كالنصف أو النصف
 والتخير بين أن يقوم أقل منه على البت
 وان يختار أحدا الا من بين من الاقل
 والاكثر والاستثناء من اعداد الدليل فانه
 عام والتخير بين قيام النصف والنقص عنه
 والزائد عليه (ورتل القرآن ترتيبا) اقرأه على
 تودة وتبين حروف بحيث يتمكن السامع من
 عددها من قولهم نغمر رتل ورتل اذا كان فلهما
 (اناسلني عليك قول لا تنبلا) يعني القرآن فانه
 لما فيه من التكليف الشاقة ثقيل على المكاتبين
 سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان
 عليه أن يتحملها ويحملكها أتمته والجملة
 اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهدؤ ويدل
 على أنه مشق مضاد للطبع مخالف للنفس

مفاعلة من الصد كاقيل لا يثبت اليه (قوله أو رصين لرزانه لفظه) معطوف على قوله ثقل وهو تفسير آخر له فمعى كونه ثقيلا لانه لاحكام لفظه وقوة ما به اطلق عليه ثقل بمعنى راجع على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فتجوز به عنه وقوله أو ثقل على المتأمل الخ هو مجاز أيضا عن المشقة كما في الوجه الاول وصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قارئه فهو تجوز أيضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفارة أى صعب (قوله أو ثقل تلقية) يعنى يثقل عليه نزوله والوحى به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على أنحاء منها أن لا يتم له الملك ويحاط به بل يعرض له حال كالمغشى لشدة انجذاب روحه للملا الأعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه وبشاهده ويحسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث أن وركه كان على نخد بعض الصحابة في تلك الحالة فتكادت تكسر هاهنا وهذا لا يعلم حقيقة بقتة بالتقرير وقوله فيفصم من أقصم إذا أقطع ومعناه يشارقه وقوله برض بالقاء والاضاد المجمة بمعنى يسيل (قوله وعلى هذا) أى على هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فمقتضى ان تصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقل لا فليس صفة قول حيثنذ وقوله والجملة أى جملة اناسنى أيضا على هذه الواجهة ظاهرا انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومثاله معانيه تناسب قراءته ليلالي التي تجد ليلته وبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه تنفث ثقله ومشقته وكذا صعوبة على الكفارة فتقضى قراءته ليلالا لتأذره وهو حكمة الاسرار في صلاة التمار أو لا وكذا ما بعده فاقيل من أنه لا يتمنى في بعض الوجوه فهو تغليب كلام ناشئ من قلة التأمل فيه وقوله مستأنف خبر وكان الظاهر أن يقول مستأنفة وقوله للتعليل متعلق به أو خبر أول (قوله من نشأ من مكانه اذا نهض وقام) وفي شرح البخارى للكرمانى نشأ بمعنى قام لغة حبشية عز يوها والذى ذكره اللغويون انه عربى من نشأت الصحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله نشأ بالبيت لا أعرف صاحبه وقوله نشأ نابع في قضاوتنا وخصوص جمع خوصاء وهى الناقة الغائرة العينين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلتطف بعض المتأخرين في قوله

لطيفة قد حدثنا النوق نسرى * وأعينهن نحو النخل خوص

وبرى بمعنى أذهب مستعار من برى العود والقلم والصق بمعنى تكس وخفض ونها بفتح النون بمعنى شحمها وصح الفتح في الكشف والذى في القاموس الكسر وبعدها مشنة تحتية مشددة والمشرقات العالية والقماح جمع قعدة وهى ما خلف الرأس يقول قنالا شاف هزلت من كثرة السير وقوله أو قيام الليل فهى مصدر من نشأ بمعنى قام كالكاذبة وقوله على أن الناشئة له أى الليل يعنى مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقبل المراد ان اضافته على معنى الالام وقوله أو العبادة التى تنشأ بالليل على أن الاضافة اختصاصية أى بمعنى فى وهو كذكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد أخرى أى متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع أنه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لا تحركات النهار كاقيل (قوله هى أشد وطأ) من مقابلها على التفاضل السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة أى تكليفنا وصفقة تنسب برلوطا على أنه من قوله اللهم اشد وطأك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا أفضل واذا كانت بمعنى التبتات فهى من وطئ الرجل الارض فيكون أفضل وأوفق بعبادى حاله فاذا أريد الساعات كلها أو بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرأ أبو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء المذهب بعده على أنه مصدر ووطأ ووطأ كقاتل قتالا (قوله لها أو فيها) الاول على أن المراد بالناشئة النفس أى أشد وطأ لمواطاة القلب وقوله فيها على أن المراد بالناشئة القيام أو العبادة أو الساعات أى أشد وطأ لمواطاة القلب القائم فيها السان والاسناد على هذا مجازى (قوله أو موافقة) معطوف على قوله موافاة القلب والموافقاة

أو رصين لرزانه لفظه ومثاله معناه أو ثقل على المتأمل لانه لا فتقاره الى مزيد تصفية للسر وتجريد للنظر أو ثقل في الميزان أو على الكفارة والتجارب أو ثقل تلقية لقول عائشة رضى الله تعالى عنها رأيت عليه السلام ينزل عليه الوحى في اليوم الشديد البرد فينصم عنه وأن جبينه ليرفض عرقا وعلى هذا يجوز أن يكون صفة للمصدر روا الجملة على هذه الواجهة للتعليل مستأنف فان التجديد للنفس ما به تعالج ثقله (ان ناشئة النبيل) ان النفس التى تنشأ من مضجعتها الى العبادة من نشأ من مكانه اذا نهض وقام قال نشأنا الى خوص برى فيها السرى والصق منها مشرفات القماح أو قيام الليل على أن الناشئة أو ساعات الليل التى تنشأ بالليل أى تحدث أو ساعات الليل لانهم تحدث واحدة بعد أخرى أو ساعاتها الاول من نشأت اذا ابتدأت (هى أشد وطأ) أى كلفة أو ثبات قدم وقرأ أبو عمرو وابن عامر ووطأ أى موافاة القلب للسان لها أو فيها أو موافقة لما يراى منها من الخضوع والاخلال

الموافقة فيهما لأنه على الأقل اعتبر التوافق بين التاب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد لله وهو على
 الوجوه كلها ولا يخفى أن الخسوع والاخلص في الليل أقوى منه في النهار وقوله وأسدمه قال امن السداد
 بالسبح المهيمة وأحسن في تفسيره مقابل الاشتغال وقيل فيه ما مصدره ~~سكنه~~ في الأول عام للأدكار
 والأدعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب بحاجز عن عدم تشتيت الأفكار وهذا الاصوات
 بالدال المهملة سكنوا وكل منهم ما راجع لكل ~~سكنه~~ قبله لأنه لف ونشر إذا دأى للتخصيص فيه (قوله
 تنلنا في مهماتك) جمع مهم وأصل السبح المتر السبع في الماء فاستعير بالذهب مطلقا كما قاله الراغب وقوله
 قرئ سحائى بالخاء المعجمة النشر بالنون والقاء والشين المعجمة تفرق أجزاء ما ليس بعسر التفرق كالقطر
 والصرف فقولته ونشر أجزاءه نفسله (قوله ودم على ذكره) فسر به لأنه لم ينسج حتى يؤمر بذكره والمراد
 الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم إمكانه وقوله ليلاً ونهاراً مأخوذاً من ذكره مطلقاً بعد تنقيب ما قبله ولأن
 مقتضى السياق أنه تعميم بعد تخصيص وقوله كل ما ذكره من التذكر وفي نسخة كبراً وهي تحتل
 الضيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية لأنها هي المذكورة لله (قوله وانقطع الخ) لأن
 البتل القطع ومنه البتل للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفرغ بغاي غير فيه إشارة إلى
 ما مر في قوله أنباتكم من الأرض نباتاً فذكره * فباب العهد من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه
 الرزمة الخ يعني كان مقتضى الظاهر أن يقال تنبل فبذل فعله لما ذكره من الأمانة وليل على أنه
 ينبغي له تجرد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر التنبل الدال على فعله بخلاف التنبل فإنه لا يدل إلا على
 قول الفعل كالأفعال وهذا أحسن ما في الكشاف (قوله وقيل بانما حرف القسم) وجه ضمه فاعلم
 لأن حذفه من غير ما يستدسه وإبقاء عمله ضعيف جداً كما بين في العربية مع ما خص الجدة الكريمة بخو
 الله فعلى كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال أبو حيان أنه لم يصح أنه لان انهار
 الجاز لم يجزه البصريون إلا مع الجلالة خاصة ولأن الأسمية المنفية في جواب القسم تنفي عما لا غير وتنفي بلا
 الفعلية وردة العرب بأن ابن مالك أطلق في وقوع الجلة المنفية اسمية أو فعلية جواب القسم سواء كانت
 منفية عما لا أو أن وهو غير صحيح لأن كلامه في التنهيل وإن كان طاهره الاطلاق إلا أنه قال في شرح
 الكافية أن الجلة تنفع جواب القسم صدره بلا المنافية لكن يجب تكرارها إذا تقدم خبرها أو كان المبتدأ
 معرفتاً نحو والله لا في الدار رجل ولا امرأة والله لا يزيد في الدار ولا عمر وقال أبو حيان رد عليه أنه غلط
 فإن النخلة لم يذكرها وقول الأسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يدعى عليه بما يتقدمه وهذا غلطاً ومن
 الناس من اعتبر بهنا (قوله مسبب عن التنهيل) أي قوله لا اله الا هو وإذا قال بعده فإن توحده الخ لا يقال
 أن هذا مقتضى ألوهيته لا مقتضى وحدانيته فإن مقتضاها أن لا يוכל الا اله لأنه لو كان له سبحانه شريكاً
 لم يستلزم ذلك أن يفرض له الأمور لجواز تنويعها لغيره من الألهة وقيل المراد أن تكال انافع وهو
 لا يكون إلا بالتوحيد فتأمل (قوله بان تجاههم وتداريهم) ليست الجاهية خصوصاً بالقلب فإن الآية
 مكتبة قبل الأمر بالقتال والمكافأة للجهاد على فعلهم وكسرهم وقوله تكال الخ إشارة إلى اتصاله بما قبله
 وقوله ذري والمكذبن هو عطف أو الواو للمعينة (قوله وكل إلى أمرهم) قدم الجاز والمجرور
 للتخصيص كما أشار إليه بقوله فإن في غيبة عنك الخ يعني أن قول القائل ذري وإياي مقام الأمر بالاستكفاء
 فيه مبالغة لأنه أمر بالترك المقتضى لعدم المعنى جعل ترك الاستكفاء معاً وأنه لو لم يكن ذلك لخصت الكفاية
 قبل للإشارة إلى أنه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذري والمكذبن كناية عمداً عن التسم والترى والتذب
 في أنواع النعم (قوله زماناً الخ) يعني نصب قليلاً إلى الطريقة أو الهدية وذكره للإشارة إلى أن التفعيل
 ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المنعول وقوله تعليل للأمر يعني لقوله ذري وما عطف عليه
 فكانه قيل فوض أمرهم إلى لأن عندي ما أقيم به منهم أشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والنفع القيد
 النكيل وقيل الشديد وعن الشعبي إذا ارتفعوا استقل بهم وقوله طعما ما ينشأ في الخلق أي يعتق به فلا

(وأقوم قبلاً) وأتم مقالا وأتمت قراءة
 لحضور القلب وهذا الاصوات (إن لك في
 النهار سحاً طويلاً) تنظي في مهماتك واشتغالا
 بها فليلك بالتحديد فإن مناجاة الحق تستدعي
 فراغاً وقرئ سحائى تفرق قلبك بالغل
 مستعار من مسح الصوف وهو نقشه ونشر
 أجزاءه (واذكر اسم ربك) ودم على ذكره
 ليلاً ونهاراً وذكر الله تعالى تناول كل ما ذكره
 من تسبيح وتلهيل وتمجيد ونحوه بدو صلاة
 وقراءة قرآن ودراسة علم (وتنبل اليه تنبلاً)
 وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه
 ولهذه الرزمة وصراعاة الفواصل وضعه موضع
 تنبلاً (رب المشرق والمغرب) خبر محذوف أو
 مبتدأ خبره (لا اله الا هو) وقرأ ابن عامر
 والكوفيون غير حصص ويعقوب بالجز على
 البديل مرربك وقيل بانما حرف القسم
 وجوابه لا اله الا هو (فاتخذوه كديلاً) مسبب
 عن التنهيل فإن توحده بالالوهية يقتضي أن
 توكل اليه الامور (واصبر على ما يقولون)
 من المخافات (واجبرهم هجر اجلاً) بأن
 تجاههم وتداريهم ولا تكافهم وتكسرهم
 أمرهم إلى الله فأنه يكفيهم كما قال (وذري
 والمكذبن) دعنى وإياهم وكل إلى أمرهم
 فإن في غيبة عنك في مجازاتهم (أولى
 النعمة) أرباب النعم يريد صناديد قريش
 (ومهلهم قليلاً) زماناً راحها لا (إن لدينا
 أنكالا) تعليل للأمر والنكل القيد التنكيل
 (وجعياً وطعاماً ذا غصة) طعاماً ينشأ
 في الخلق كالشرب والرزق

يسوع (قوله ونوعاً آخر من العذاب) فسره بأن تنويره للتبوع ولأنه يعلم من المقابلة أيضاً وقوله لا يعرف كنهه إلا الله من إبهامه وتنكيره (قوله ولما كانت العقوبات الأربع) هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فإن الخ والآنهم ما للزيادة التقيد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير جها وبها والاشموات وهو بيان لاشتراكها في النكال والقيود فبعد الإجماع حديد وقيد الأرواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والغلال وتلك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله محترقة بقاء الفوقية أو النورين بيان لحجم الروح وهو بعدها في عالم القدس وحجم البدن معلوم وقوله غصة الهيران بيان لما للروح من طعام التجار وأطعام أولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان إشارة إلى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون النكال وما بعده مشتركين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الأول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه (قوله فسر العذاب) في قوله عذاباً أليماً بالحرمان وهذا جواب لما وقد أشارت تفسيره بما ذكره رقيبته يعني والحرمان عن لقائه مما عذب به الأرواح لبعدها وحجبها عن حب والاشباح لعدم نظرها وعتقها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان أعظم ثواباً كان الحرمان أشد عقاباً ومن العجب ما قيل هنا أنه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه راحة دور وتغيير في جوابه ثم اعترف بأنه تشوش عليه فهمه ولا يخفى أن الحرمان الذي جعله مشتركاً هو الحرمان من الأنوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولاشد في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحدث الدور باطل ووجه وقوعه جواباً بأنه لما علم أن ما ذكر أمراً مشتركاً فيها الأرواح والأجساد ودل تنكير العذاب وهو يله على أنه أعظم أنواع العذاب المشتركة ولاشد مما ذكر فسره كما أشيرنا إليه أولاً لكن المدعى يحتاج إلى التنوير فقدر (قوله تعالى يوم ترجف الخ) فيه وجوده فقيل أنه متعلق بذنبي وقيل صفة عذاب أو قيل متعلق بالياء والذي اختاره المصنف رحمه الله أنه منصوب بالاستعانة بقرارات الذي نعلق به لا ينأى استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفتل وقرئ مبني للعجهول من أرجف في الشواذ (قوله رملما مجتمعا) فهو تشبيه بليغ وقوله فويل بمعنى مفعول أي في الأصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لأنه وفي نسخة كأنه وهي المتداولة وانما قال كأنه لأن الظاهر أنه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشبهة فاقيل أنه لا يعرف ليراد كأنه وجه لا يعرف له وجه وكونه رملما يترتب على الرجنة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع أن ما تنسب عنه مضارع لتخيل أنه سبق الرجنة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه وانصاليه حتى يوهم أنه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثور أي صارت ككتيب التثر وكونه كتيباً باعتبار ما كان عليه قبل التثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد أنهما في قوة ذلك وصدهما كما توهم ولما لفرق بينه وبين تفسيره بما يباح تحت الأرجل كما قيل (قوله من هبل هبلاذا نثر) كلاهما فعل مجعول وقوله يا أهل مكة فيه التفتات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين أن كان الخطباء هؤلاء والمراد بهم المكذبون من أهل مكة فإن كان هذا عاماً فالظاهر أنه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لأن أهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لأنه المناسب للمقام فليس ما هنا أول منه وقوله لأن المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال إيعين لأنه معلوم غنى عن البيان (قوله عرفه لسبق ذكره) ولونكر أروهم مقارنته له وليس بمراد فالتعريف فيه لأبعد الذكرى وقوله لا يستمر أي لا يعدم ربنا لذيذا وقوله للمطر العظيم أي العظيم قطره (قوله فكيف تقون أنفسكم) لا يخفى ما فيه فإن اتى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر للمفعول آخر وانما الذي عزه قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة وهو له ٥١ وقد ناقشه

(وعذابا أليما) ونوع آخر من العذاب مؤلما
لا يعرف كنهه إلا الله ولما كانت العقوبات
الاربعة مما تشترك فيها الاشباح والارواح
فان النفوس العاصية المهمكة في الشهوات
تبقى مقيدة بجمها والتعاقب بهم عن التخلص الى
عالم المجزئات متعذرة بتجربة الفرقة متعذرة
غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي أنوار
القدس ففسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله
نعالى (يوم ترجف الارض والجبال) فضطرب
وتتزلزل طرف لما في الدنيا أنكالا من معنى
الفعل (وكانت الجبال كتيبا) رملا بمجتمعاتها لانه
فعيل بمعنى مقعول من كبت الشيء اذا جمعه
(أما منشورا من هبل هبلا اذا تثر) (أما
أرسلنا اليكم رسولا) بأهل مكة (شاهدا
عليكم) بشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة
والامتناع (كما أرسلنا الى فرعون رسولا)
يعني موسى عليه الصلاة والسلام ولم يعينه لأن
المقصود لم يتعلق به (فوعصى فرعون الرسول)
عزفه لسبق ذكره (فاخذناه أخذاً وبيلا)
ثقيلا من قولهم طعام وبيلا لا يستقر أنقله
ومنه الوايل للمطر العظيم (فكيف تتقون)
أنفسكم (ان كفرتم) بقية على الكفر

أبو حيان بان اتقى متعددا لمفعول ووفى لاثنتين فكيف يفسره ولا وجه له وما قبل اعتذار المصنف بأنه جعل يتقون بمعنى يقون فعدها لمفعولين كما يفسره به جارا الله خطأ صريح كما أن ما قبله نصب قبيح **(قوله عذاب يوم)** يشير إلى أنه مفعول به بتقدير مضاف فيه لأن الخوف عذابه لاهو ولو جعل نفسه مخوفاً لم يعد ويكون هذا ما لحاصل المعنى وفي الكشف يجوز في يوم أن يكون ظرفاً أي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كثرتم في الدنيا ويجوز أن ينصب بكفرتم أي كيف تتقون الله وتخشونه أي بحمدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على القرض والتشيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على أنه وجه واحد والمعنى أنه شبه يوم القيامة ومافيه من الاحوال بيوم يسرع فيه التسبب لمجوم الموموم والاحزان ثم أطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلاً اذ لا يصير الولدان شيئا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج وأما على النسخة المشهورة وهي العطف بأوال الفاصلة فقبل عليه انه لا يعرف له وجه فليست أمثل **(قوله وأصله أن الموموم الخ)** لأن الروح يتقبض الى داخل قنططفي الحرارة الغربية ولا تنضج الغذاء فيستولى البلم على الاخلاط وهو موجب لا يضاف الشعر بتقدير العزير الحكيم ولذا قيل * فإن الشيب نوار الموموم * **(قوله ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول)** لتعارفه أو لأفهام بينهم فاذا وصفوا يوماً بأنه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقداراً أيام لوعدت فكانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشجوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ملاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه أطول من ذلك وأطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدّة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي **(قوله والتشدّ كبير)** ان قلنا انه مؤنث سماعى فان كان يجوز تشديد كبيره وتأنيته من غير تأويل كما نقل عن القراء فلا حاجة لتأويله والافيقول بما ذكر وقيل هو لتسبب أي ذات انظار وفيه نظر **(قوله بشدة ذلك اليوم)** وقع في نسخة باللام وللفظ به متصل بمنططر وفي غيرها بالباء مع تأخر لفظ به عنده فهو تقديره وقوله على عظمتها الضمير للسماء ولم يذكر لايها المعود على اليوم وهو متعلق بمشتق وقوله الباء للآلة على جملة الآلة لاشق مبالغة في شدته **(قوله الضمير لله عز وجل)** لعله من السياق وهو مصدر مضاف لئسأله كما أشار إليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففاً وشدة وجوز الفتح فيه على معنى موعدها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان يعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه آية أي عظة والمعروف في مثله أن يقدر من جنس الجواب أي فمن شاء اتخذ سبيلاً لله قيل والمراد أنه يستقيم ويحكم عليه بأنه انعط الآن يراد بعيشته الانعط الاستعانة بالمقارنة للفعل وفيه نظر **(قوله أي يتقرب اليه)** يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب وأريد مسببه فهو الجزاء في الحقيقة فالعنى من نوى أن يحصل له الانعط فتقرب الى الله فقر به سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد **(قوله استعار الادنى الخ)** يعني أنه في الاصل اسم تنضيل من دنا اذا قرب فاستعمل لانه يشبه أحدهما بالآخر وظاهر كلام المصنف أنه مجاز مرسل واستعاره لغوية لأن القرب قلة الاحياز بين الشئين فاستعمل في لازمه أو في مطلق الدلة **(قوله وقرأ ابن كثير الخ)** في الكشف قرئ بالنصب على انك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجزأ أي تقوم أقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من الثلثين والثلث وهو أدنى من النصف والربع وهو أدنى من الثلث وهو الوجه الأخير وفيه إشارة الى أن الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قبل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا لأن الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في آخر فكانا معلومين له الامر ان كان وارداً بالاكتر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر به أو اجتهداه والخطأ في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح أما الاول فظاهر وأما الثاني فلا ثم من جوز اجتهداه وخطأ فيه يقول انه لا يقر على الخطأ كما

(يوما) عذاب يوم (يجعل الولدان شيئا) من شدة هوله وهذا على القرض والتشيل وأصله أن الموموم تنضج التقوى وتسرع بالشيب ويجوز أن يكون وصف اليوم بالطول (السما منططر) منشد والتشد كبير على تأويل السبق أو اضمارني (به) بشدة ذلك اليوم على عظمتها واحكامها فضلاً عن غيرها والباء للآلة (كان وعده مفعولاً) الضمير لله عز وجل أول اليوم على اضافة المصدر الى المفعول (ان هذه) أي الآيات الموعدة (تذكره) عظة (فمن شاء) أن يتعظ (اتخذ الى ربه سبيلاً) أي يتقرب اليه بسبب التقوى (ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) أقل بعدد منه وقرأ ابن كثير والكوفيون ونصفه وثانيه بالنصب عطفاً على أدنى (وطائفة من الذين علمن)

ذكره البزدوي فالصواب انه واردا لا لقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روى وفي كلام المصنف
 فيما بعده اشارة الى هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله ويقوم ذلك جماعة الخ) ان لم نقل
 بفرضية قيام الدليل مطلقا وعلى غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بأن يجب عليه دونهم فلا كلام
 فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالآية لا تتخلقه أيضا بناء على ما يتبادر من التبعية
 فانه لا يتعين كونها تبعية بل تجعل بيانية وأما احتمال الفرضية على الجميع وأن يقوم البعض في بيته
 والبعض معه فالتبعية باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهور فساد
 لما فيها من الفساد (قوله كما هي الا الله) زاد كما هي ليصح المحصر وهو نوطشة لما بعده وقوله يشعر
 بالاختصاص اشارة الى أنه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادته
 عمروا أمثاله المحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبناء فعل من أفعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر
 ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشف وفي كلام المصنف اشارة ما اليه وقوله ويؤيده
 أي يؤيد أن المراد المحصر فيما ذكر وقوله لن تحصى اعداد الاوقات اشارة الى أن الضمير عائد لمصدر مقدر
 كأعد لواهو ولذا أنرد ذكره ولم يقل بخصوصهما لاحتمال تغير المراد منه يعني أنه تعبير لتفاوت مقادير الايام
 والليالي فرض مقدار معين منه دائما شق عليهم (قوله بالترخيص في ترك القيام الخ) اشارة الى أن
 المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم
 المؤاخاة كما أن من قبلت توبته لا يؤاخذ فيه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ
 المشبه في المشبه كما في قوله تباب عليكم وعفا عنكم والتبعة دفع التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم
 والمؤاخاة به وقوله المندثر أي هنا وما تقدم من قوله قم الليل (قوله كما عبر عنها الخ) يعني أنه مجاز ذكر
 فيه البعض وأريد الكل وقوله على التخصير المذكور كإفصاه وقوله فتسحبه أي بهذا الترخيص في عدم
 تعين مقدار معين منه وجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله فتسحبه
 فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر (تنبيه) في شرح البخاري لابن حجر ذهب
 بعضهم الى أن صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالمس وأنكره المروزي
 وذهب بعضهم الى أنه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة اه وقوله أو فاقروا الخ فالامر بالقراءة على
 ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وأمروا بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير
 منقعة عليهم لئلا لو اتوا به بالاجباء بالقراءة والامر للندب وبما قبله لايجاب (قوله بين حكمه أخرى)
 يعني غير ما تقدم من عشرة احصاء تقدير الاوقات وقوله ولذلك أي ليكون هذا حكمه للترخيص ككرر
 الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله من تبا عليه أي على الاستئناف اشارة الى أن اختلاف المرتب
 عليه فيما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فصار أي من النسخ وفي بعضها القاء انتقال والاولى
 أصح لما في هذه من الابهام لغیر المراد وان أمكن أن يبين لها وجه آخر كما قيل ان المراد تكرير الحكم
 مقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكثر فعل العلم للايدان بأن كلاً منهما حكمه مستقلة في
 الترخيص (قوله والضرب في الارض) وحقيقته السير والسفر وفي الآية اشارة الى أن السفر
 لكسب الحلال ونحوه فيه أجزا كإجراء المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه
 وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه أن يريد بها ما مر في الترخيص وان أراد بها غير هاتين لم يفرض
 حين نزول الآية فليست أمثل (قوله وأتوا الزكاة الواجبة) هذا ما بناء على أن هذه الآية مدنية لان
 الزكاة لم تفرض بمكة أو فرضت من غير تعيين للانصاء والذي فرض بها تعيين الانصاء والقول بتقديم
 النزول على الحكم لوجه له مع أن القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن
 في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب (قوله أو بأداء الزكاة على أحسن وجه)
 بكونها من أطيب ما له واعطائها المستحق من غير تأخير لان الفرض لما كان يعطى فنية الاخذ لا يلى بأى

ويقوم ذلك جماعة من أصحابك (والله بقدر
 الدليل والنهار) لا يعلم قادر ساعاتها كما هي
 الا الله تعالى فان تقديم اسمه مبتدأ متبعا عليه
 بقدر يشعر بالاختصاص ويؤيده قوله (علم
 أن لن تحصى) أي لن تحصى اعداد الاوقات
 وان تستطيعوا ضبط الساعات (قتاب عليكم)
 بالترخيص في ترك القيام المقدر وروى التبعة
 فيه كما رفع التبعة عن التائب (فاقروا ما تيسر
 من القرآن) فصولا ما تيسر عليكم من صلاة
 الليل عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بآثار
 أركانها قيل كل التجدد واجبا على التخصير
 المذكور ففسر عليهم القيام به قد نسخ
 به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس أو فاقروا
 القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم (علم أن
 سيكون منكم مرضى) استئناف بين حكمه
 أخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك
 كثر الحكم من تبا عليه وقال (وآخرون
 يضربون في الارض يفتنون من فضل الله)
 والضرب في الارض ابتغاء لفضل المسافرة
 للتجارة وتحصيل العلم (وآخرون يقاتلون
 في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة)
 المفروضة (وآتوا الزكاة الواجبة) (واقروا
 الله قرضا حسنا) يريد به الامر في سائر
 الاوقات في سبيل الخيرات أو بأداء الزكاة
 على أحسن وجه

شيء أو أي مقدار يعطى منه ولو كونه محقق الرجوع اليه دلالت التفسير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصيب من طرف على الامر والضمير للاتفاق أو للاتفاق وقوله أو متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو محض عليه باعتبار الخيرية أو على الفرض أو المراد ما يتفق منه ووقع في بعض النسخ من أجزا الذي الخ. وقوله أجزا في النظم لا يتأنيبه كانوا هم نعم اسقاطه أحسن (قوله وهو تأكيد) أي لضمير تجددوه وان كل بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لأن هو يستعار لنا كبداية المرفوع والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله أو فصل بمعنى ضمير فصل وهو في الأصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النفاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراد في غير ذلك الأقل التفضيل فإنه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطى حكمها في ذلك كما أشار إليه المصنف وقوله على الابتداء والخبر يعني والجملة منه قول ثان وقوله في مجامع أحوالكم أي جميعها والحديث المذكور موضوع تحت السورة والمجدة والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة المذثر﴾

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قبل لأن منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عندتهم الآيات وآياتها خمس أو ست وخمسون على اختلاف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله المذثر) يعني هذا أصله فادغم وقوله لا لبس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعار الاتصال به بشرته وشعره وقوله بجرا بكسر الجاء والمذجل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعلمه ويقال حرى كعل في لغة غربية وقوله على العرش في نسخة فاعده على العرش وقوله فرجت معلوم كتبت كما في القاموس وككرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعدد ولا يلزم في اللازم ضم العين كانوا هم ومجهول بضم أوله وكسر ثانيه كما روى في الحديث وذكره أهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت (قوله ولذلك قبل هي أول سورة نزلت) أي لما وقع في هذه الرواية قائم بتدليل على أنه لم يعرف الوحى وجبر بل قبله ووجه غرضه ظاهر فإنه لا دلالة فيه على أنه أول وحى لأن ارتعاده وحاملاً لثبته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما ورد عليه كما روى من أن أول نازل أقرأ باسم ربك بأن هذه أول سورة نزلت بتمامها وقل أول آيات نزلت منها لأنه غير مسلم أيضاً لأن أول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانفاقهم على نزول ذري ومن خلقت الآيات في الوليد يقتضى أنهم نزل بتمامها اذهذه الآيات نزلت بعد محاورة وأمر جري بعد الدعوة والتحدى فتتأخر عن بدء البعثة (قوله وقيل تأذى من قريش الخ) وهذا كما يفعله من يريد التوجه لمفكر فيه فيستقر نظره ليصتبع خاطره وهذا كما يفعله المفسوم وقوله المذثر بالنسبة أما أن يراد التخلي بها والمزج كما أن اللباس الذي فوق الشعار يكون حلة لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يراد أن تشبه الكالات النسبية بالشعار أولى وأما القول بأن التشبيه بالدثار في ظهورها فمحمول لأن الأمر النفساني لا يظهر والظاهر آثاره وما له من كذا القول بأنه شبهه في الاطاعة (قوله أو الخ) لأن الدثار يوارى البدن فيخفيه فأطلق المذثر وأراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لأنه كان بغار حواء كذلك فاختل من أنه لم يوجد في اللغة المذثر بمعنى الخفى سهل لأنه ليس معنى حقيقة حتى يذكره أهل اللغة والذي أوقفه في الغلط قول المصنف كالتخفى لأنه توهم أنه التشبيه وليس يراد له لكنه تسمي في العبارة لأن الخفى من يقصد إخفاء نفسه خوفاً من الناس فخطه محتملاً ولا بمعنى الغائب عن النظر والشأن بالمعنى المتعارف والحاصل أنه شبه أحفريه بالآخرة وقد وقع للقاتل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله (قوله ومحرى المذثر) يعني بتخفيف الدال وتشديد اللام المكسورة

والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله (وما قدتموا الاضدادكم من خير تجددوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) من الذي تؤخرونه إلى الوصية عند الموت أو متاع الدنيا وخير ما في فعل من كالعرفه وهو تأكيد أو فصل لأن أفعل من كالعرفه ولذلك يمنع من حروف التعريف وقرئ هو خبر على الابتداء والخبر (واستغفروا الله) في مجامع أحوالكم فإن الإنسان لا يتجاوز تفريطه (إن الله غفور رحيم) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

• (سورة المذثر) •

مكية وآياتها ست وخمسون • (بسم الله الرحمن الرحيم) • (يا أيها المذثر) أي المذثر وهو لا لبس الدثار (يا أيها عليه الصلاة والسلام) قال كنت رويها أنه عليه الصلاة والسلام ونمالي مجرا فتوديت فتظرت عن يميني ونمالي مجرا فتظرت فوق فاذا هو على العرش ظم أرضاً فتظرت فوق فإذ هو على العرش بين السماء والأرض يعني الملك الذي ناداه فرجت فرجعت إلى خديجة فقلت ذروني فزل جبريل وقال يا أيها المذثر ولذلك قبل هي أول سورة نزلت وقيل تأذى من قريش فتغطى بثوبه مفكراً أو كان قائماً تذراً فتزلت وقيل المراد بالمذثر المذثر بالنسبة والكالات النفسانية أو الخفى فإنه كان بجرا كالتخفى فيه على سبيل الاستعارة وقد روى المذثر

أو المتحولة على زنة الفاعل أو المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف نزل عليم ما سواه كان
دثر معلوماً وبجهولاً وهو الظاهر والمعنى أنه معقول عليه فالتعظيم من الأمور منوط به ما جعل منها والخلق
والعقد مبروط به فكانت قيل يامن توقف أمورا الناس عليه لانه وسيلهم عند الله وقوله عصب به الضمير
راجع للإنسان المنوط به الأمر وثابت الفاعل ضمير الأمر المسترود وهذا الأمر هذا فيه ثابت الفاعل
وليس منصوباً على نزع الخافض كما لوهم فانه من الخطأ في فهمه وفي الأساس الأمور تنصب برأسه وقال
الناطقة حتى تمزوه معصوباً بآلته * تقع القنائل في عرينه منهم

فأفهم وقوله عصب يعني سداً لا محيطاً بهم وانما جعله على هذا لانه أبلغ وقراءة الكسر لا تلائم المعنى
الأول والظاهر أن يراد بالزمل والمذر الكتابة عن المستخرج الفارغ لانه في أول البعثة فكانه قيل له قد
مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكليف وهذا به الناس لقوله فإذا فرغت فأنصب وهو لا ينسلف
إرادة الحقيقة فتأمله (قوله قم من مضجعتك) هو على التفسير الأول والثاني والثالث وما بعده لما بعده
وقال أبو حيان إنما هي من أفعال الشرع كقولهم قام زيد فعلى كذا وهي من أخوات كان ولا يخفى بعده
هنا لانه استعمل غير ما لوف وورود الأمر منه غير معروف مع احتياجه إلى تقدير الخبر فيه وبكاه تعسف
(قوله فأندر) لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانداز هو الغالب لأن البشارة لم تدخل في الإسلام
ولم يكن إذ ذاك أوهو اكتفاء لأن الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم أي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر
له مفعول لئلا يلزم الترجيح بالأمر مع أو التقدير بغير حاجة إذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل إن المراد أنه
مطلق عن التعلق بمفعول معين بل فقط خاص أو عام أو مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد
أن يراد تنزيه منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطأ وخبط عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر
يعني خاصاً لمناسبة لابتداء الدعوة في الواقع أو عام لقوله الاكافة الخ والى الوجهين أشار المصنف (قوله
وخص ربك الخ) فتقديم مفعوله للتخصيص والكبرياء بالمذات العظمة وقوله عقد يعني به الاعتقاد بقلبه
والاعتقاد اذ قال من العقد أيضاً وهذا وارد بعينه وقوله روى الخ الأولى تركه لانه يقتضى تشكيكاً أولاً
وقوله وأيقن أنه الوحي وقع في نسخة وعلم فقبل هو على صيغة الجهول أي علمت خديجة أو المعلوم أي علم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لما وافقه معنى للنسخة الأخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل
(قوله والقائه فيه وفيما بعده الخ) يعني أنها دخلت في الكلام على توهم شرط أو تقديره فيه وهو قريب من
قول النحاة في زيداً فاضرب قالوا تقديره تنبه فاضرب زيداً فالقاء في جواب الأمر المضمن معنى الشرط
أو في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لا فائدة معنى الشرط لم يصريح بالتقدير
لما عرفت وقوله وما يمكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا نامة بمعنى وجد وحدث
والقاء جزائية وهي من حلقة فلا يضطر عمل ما بعده فافقها (قوله والدلالة على أن المقصود الخ)
معطوف على افادة وهو يعني به أنها للتعقيب والترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كتابةً أو مجازاً عن
التزيه عن الشريك فالأمر بالتكبير نهى عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود
نهى ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره أرباب الحواشي وليس في كلامه ما يفسد ما ذكرناه إذا كانت
لا فائدة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه قالوا وينتد لا وجه لها فالظاهر أو أو بدل أو فإن ما قبله
لا ينافي ما ذكره بروقه تنزيهه أي عما ذكر أو عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكره لا أولاً
وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين
وينتد فأول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر (قوله بتقصيرها) وفي نسخة لتقصيرها وفي أخرى
كتقصيرها والأولى أصح رواية وذرية قالوا بتقصيرها كتابة عن الأخرى بتقصيرها والأمر الحقيقي مراد
أيضاً وهو مجاز عنه للزومه وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المصنف والعمادات المذمومة عند العرب
أو الناس كلهم وقوله وتظهر نفسك الخ فتظهر الشياطين كما يعنى تظهر النفس مما تهم به وتهدى بها لأن من

أي الذي دثر هذا الأمر وعصبه (قم من)
مضجعتك أو قم قيام عزم وجد (فأندر) مطلق
للتعميم أو مقدر مفعول دل عليه قوله وانذر
عشرك الأقربين أو قوله وما أرسلناك الا كافة
لناس بشيراً ونذيراً (وربك فكبر) وخص ربك
بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً أو قولاً
روى أنه لما نزل كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأيقن أنه الوحي وذلك لأن الشيطان
لا يأمر بذلك والقائه فيه وفيما بعده لا فائدة
الشرط وكأنه قال وما يمكن فكبر ربك
أو الدلالة على أن المقصود الأول من الأمر
بالقيام أن يكبر به عن الشرك والتشبيه فان
أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد
العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به
(وأيابك فظهر) من التباسات فان التطهير
واجب في الصلوات محبوب في غيرها وذلك
بفصلها أو بحفظها عن النجاسة بتقصيرها
مخافة جبر الذبول فيها وهو أول ما مر به من
رفض العادات المذمومة أو طهر نفسك من
لاخلاق الذميمة والأفعال الدنيئة

لا يرضى بحجامة ما يجامسه فكيف يرضى بحجامة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجلب ونفى الذيل
والأردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة (قوله فيكون أمره باستكمال القوة العملية
الخ) استكمال القوة من ثيابك فظهر على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال
الشاقة والمجاهدة والرياسة حتى يصح عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من
قوله ووربك فكبر لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عمالاته بكبريائه انما يظهر ان كان تام العقل كاملا
فما قوة النظر ولذا قال بعد أمره فتدبر (قوله فظهر ذنار النبوة الخ) هذا على تفسير المذنب بالمتدبر بالنبوة
والكمالان النفسانية كافي بعض الحواشي ولذا أخره المصنف فالثياب هي الذنارات يعني آثار صفاته
النفسانية الظاهرة عليه وأتوار النبوة الساطعة من شكاذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بأنه
لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب هي تذا الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلايسها فافهم (قوله واهجر
العذاب الخ) فالمراد بالجزء هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤذى اليه من الشرك والمعاصي ولما كان
المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرى من ذلك كان أمر الغيرة بطريق التعريض بقوله
ايضا عنى فاحمى يا جارة أو المراد الدوام على هجره وهو الذي عنه المصنف بقوله بالثياب الخ فالمراد بجزء
وقد أقيم مقام سببه أو هو برة يرمض أى أسباب الرجاء والتعويض في التشبيه (قوله وقرأ بعقوب
وحفص والرجز بالضم) يعنى بضم الراء وهى لغة في المكسور وهما يعنى وهو العذاب ومن مجاهد أنه
بالضم يعنى الصم وبالكسر العذاب (قوله تعالى ولا تكن تستكتر) فيه تناسيل للسلف فمن ابن عباس
لا تعط عطية لتعطى أكثر منها وعن الحسن والربع لا تكن بحسنائك على الله مستكتر الها فتقص عند الله
وعن مجاهد لا تضعف عن علمك مستكتر الطاعنك وعن غيره لا تكن بما أعطاك الله من النبوة والقرآن
مستكتر به الا بر من الناس قال الرازى وهو محتمل لها كلها فالوجه جله على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكرا على أن النهى عن المن يعنى الاعطاء من من يعنى أنهم والاستكثار على ظاهره
والسين للطلب أى طالباً أكثر مما تعطى وهذا هو تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا
قدمه لانه أقوى رواية ودراية وقوله نهى بصيغة المصدر وهو أولى أو الماضى الجهول والاستغفار
استفعال من غزربالعين والراى المجتنب ثم رماه مهله يعنى كثر والاستغفار كما ورد في الحديث أن يهبه
يريد بها عوضاً أكثر منها وهو مكروه وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسيره وقوله
في عرض المراد به متاع وثى من أمور الدنيا (قوله نهى تنزيه) أى لا تحريم فان كان النهى خاصاً بالنبي
صلى الله عليه وسلم فالنهى للتحريم لان الله تعالى اختاره لكل الصفات وأشرف الاخلاق فامتنع عليه أن
يهب اموضاً أكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا أخره المصنف رحمه الله وقوله
لقوله الخ فانه يدل على عدم النهى فما ورد يكون نهياً خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواء ابن
أبي شيبة وقوله الموجه أى المقتضى للنهى عن الاستغفار ما ذكر والحصر ظاهر للطلب المذكور
والضنة بكسر الصاد البطل لانه لو كان كرمال يقصده به عوضاً (قوله ولا تكن على الله تعالى بعبادتك
الخ) فتعلقه مقدروه بعبادتك والمن يعنى تعداد الجليل من من عليه اذا ذكر منبعمه معه والسين على
هذا ليست للطلب بل للوجدان والحق وجدده وعده كثيراً فان أريد به استكثار الاجر فهى للطلب والاجر
كالاجرة النفع الدينوى (قوله وقرئ تستكتر بالسكون) وهو حال كما أشار اليه المصنف فالسكون للوقوف
خفية أو بأجر الوصل مجراء وقبل تسكينه لتضيق وليس برماً أو هو جزم على البدلية من قن الهزوم
بلا الناهية وهو يدل اشتمال لان المن يعنى الاعطاء أو تعداد الجليل يشغل على عده أو وجدانه كثيراً
وأما كونه بدل كل من كل على اتقاء الاتحاد فتكف مستغنى عنه (قوله على أنه من من يكذب الخ) كان
عليه أن يفسره والمراد أنه من المن يعنى الاعتداد بما أعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لحاف لان الاستكثار
مقدمة المن فكله قيل لا تستكتر فضلاً عن المن كافي الشك (قوله لمع بالنصب على انما بأن)

فيكون أمره باستكمال القوة العملية بعد
أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء لله أو
فظهر ذنار النبوة عما بينه من الحقد والغبر
وقله الصبر (والرجز فاهج) واهجر العذاب
بالثياب على هجر ما يؤذى اليه من الشرك
وغيره من القبايح وقرأ بعقوب وحفص
والرجز بالضم وهو لغة مكمل الذكر ولا تكن
تستكتر أى لا تعط مستكراً نهى عن
الاستغفار وهو أن يهبطاً ما عافى عرض
تستكتر أى لا تعط مستكراً نهى عن
الاستغفار وهو أن يهبطاً ما عافى عرض
أكثر من تنزيه أو نهياً خاصاً بقوله عليه
الصلاة والسلام المستغفر ثياب من هبه
والموجب له ما فيه من الحرص والضنة ولا تكن
على الله تعالى بعبادتك مستكراً ايها أو على
الناس بالبلغ مستكراً ايها أو على
أولئك مستكراً ايها أو على
للقوف أو الابدال من تمن على أنه من من يكذب
أولئك مستكراً ايها أو على
أولئك مستكراً ايها أو على

وأصله لأن تستكثر قد رفيه أن واللام وانما صرح بانضمامه لأن اضماعه في مثل هذا على خلاف القياس فالمنعنى الاعطاء وقوله قرئ بها أي بأن ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع إذا كان مجذوفها لا تكون الجملة الحالية وقوله أحضر الوغي من بيت وهو الأيهذا الأتقى أحضر الوغي • وان أشهد الذات هل أنت مخلدى

وقد تقدم وان أحضر روى بالرفع والنصب وقول أبي حيان أنه لا يجوز أن لا في الشعر وفي مصحفة الحطابة مندوحة عنه غير صحيح فإن المخالف للقياس بقاء علمها وأما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد أجازته النحاة (قوله ولوجهه أو مره فاصبر) الظاهر أن الوجه هنا ليس بمعنى الذات إلا لوجه لا لتمام بل المراد به التوجه إلى الله وقد دجته وجانبه وقوله أمره أي لا امتثال أمره وقوله فاستعمل الصبر إشارة إلى أنه هنا نزل منزلة اللازم والصبر تعريفة للجنس لا يستغراق كما قيل لأن المصدر الذي يدل عليه الذلل لا عموم له كما صرح به في الاموال الآن عدم تقدير المتعلق بفيد العموم إذ لو قصد تعلقه بأمر خاص قدر وقوله أو فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما هو فهم (قوله وأمله القرع الخ) يعني أن هذا أصله ومنه منقار الطائر لأنه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه وأريد به النفخ لأنه نوع من الصوت وقوله لفناء السببية لأن عشر ذلك اليوم ويسر سببيه صبره على أذا هم فانه يفضي إلى عشر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما أشار إليه المصنف رحمه الله لا يحجب الوجود الذهني كما قيل (قوله أصبر على زمان صعب) صبر تعدي على كافي قوله تعالى أصابرين في البأساء ومن غفل عنه فاران في فيه تعليلية وإن الاظهر أن يقول له الزمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقدس لا يدعى الدنيا قول في الأساس صبر على ما أكره وصبر على ما أحب وصبرته على كذا انتهى (قوله وإذا طرأ لم يدل عليه قوله ذلك الخ) فالمنعنى إذا انقر في الناقور عشرت الامور فان ذلك اليوم غير يسير وقوله وقت لشرب يعني الله فهم من قوله فذا انقر وقوله تعالى يومئذ لا يدرك من ذلك الواقع مبتدأ وأسنه منى على النفع لضافته للمبني فلذا لم يظهر أثر الاعراب فيه وقوله أو غار فغيره يعني يوم غير خبر ذلك يومئذ ظرف مستقر صفة للغير الماتة قدم عليه صارا لا فالتدوير كما تباين (قوله فذلكت الوقت الخ) قيل أنه قد رده كذا اليمين كونه طرفا للغير مثلا يكون الزمان طرفا للزمان فلذا قد رده مدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر أن هذا وير للمعنى ببيان محصل المراد منه وإن الوقت مر فوع صفة ذلك لأنه أشار لوقت النشرك كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيهه لما عاين يومئذ بان لا أن فيه مضافا مقدرا وقيل إن المعنى ذلك بعد الطارفة والوقت منه وب على الطارفة ويومئذ عبارة عن وقت النشرك والتصريح بنظ الوقوع لا بزمان المعنى والنقص عن جعل الزمان طرفا للزمان يرجوعه إلى الحدث لا تقديره في الكلام حتى يرد أن المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولأن تقول المراد يومئذ يوم القيامة اقيامة وهو ممتد غير متناه ووقت النشرك منه فالمنعنى وذلك وقت التقريوم عير حال كونه في يوم القيامة فالطارفة من طرفية الجز في الكل فلا حاجة لفظ الوقوع انتهى وفيه نظر (قوله تأ كيد منع الخ) لأنه لو لم يؤكده انتضى ثبوت عشر في الجملة ولون وجه وهذا كما تكرر في قوله ولم يجعل له عوجا قما وقوله يشعريه على المؤمنين لأن قوله على الكافرين خصوصاً أن جعله ملقايه يري فهم منه أن عشره وشدة مخصوص بالكثرة ولا حاجة إلى جعله على الكافرين ملقايه يري الاعتراف عن تقدم معمول المضاف إليه على المضاف بجوازه في غيره جلا على لا ونحوه كما قيل (قوله نزل في الوليد بن المغيرة) قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي مأخوذ من السياق وهو إشارة إلى ما ذكر في قوله زنى والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وإيما إلى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها اللفظ والمعنى كما مر وقوله لم يشركني الخ أي لم يشركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكره تميزه بخلق الله أنه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ثم أي منه وب بأذن ونحوه مقدرا وقوله كان لقبابه أي لأنه حدث له ذلك اللقب

وقد قرئ بها على هذا يجوز أن يكون الرفع مجذوفها وإبطال علمها كما روى أحضر الوغي بالرفع (ولربك) ولوجهه أو مره (فاصبر) فاستعمل الصبر أو فاصبر على شاق التكليف وأذى المشركين (فاذا انقر) فخرج (في الناقور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذي هو سبب الصوت والقاء للسببية كأنه قال أصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك وأعدائك عاقبة ضرهم وإذا طرأ لم يدل عليه قوله (فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين) لأن معناه عشر الامر على الكافرين وذلك إشارة إلى وقت النشرك وهو مبتدأ خبره يوم عسير يومئذ بله أو طرف لغيره إذ التقدير فذل الوقت وقت وقوع يوم عسير (غير يسير) تأ كيد يمنع أن يكون عسيراً عليهم من وجه دون وجهه ويشعر بيسره على المؤمنين (ذرى ومن خلقت وحيداً) نزل في الوليد بن المغيرة ووحد حاله من الباء أي ذرى وحدي معه فأنى أكفكه أو من التاء أي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحد ومن العائد المحذوف أي من خلقته فريداً لا مال له ولا ولداً وذم فانه كان لقبابه فسماه الله به كما

بعد نزول الآية كما هو أحد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله فانه كان زنيا أي
 دعيالم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما ترى في سورة نون كما قيل

فأنت زعيم نيط في آل هاشم * كما يخط خلف الراكب القدح الفرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني أن المدد وتجاوز به عن الكثرة وهي إما مع قطع النظر عن النماء كما في الوجه
 الأول أو بالنظر إليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع أصل معناه الشدى والمراد به
 الحيوانات التي تقتنى أما مجازا أو بتقدير ذوات الضرع (قوله حضور الخ) فهو داجع شاهد بمعنى
 حاضر والمراد أما الحضور مع أيهم لعدم احتياجهم له لا غير فيكون كناية عن كثرة التمس ووفرة الباع
 والخدم أروع الناس في المحافل فهو عبارة عن راسة بنيهم كما بينهم وقوله أسلم منهم ثلاثة خالدة وعمارة
 وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سمعهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الإصابة
 عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عروة بن محرزوم استدركه ابن فضال وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره
 في قوله تعالى ذري ومن خلقت رجلا قال نزلات في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة أسلم منهم
 ثلاثة خالدة وعمارة وهشام كذا قال وأورده النعماني في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد
 فاما عمارة فانه مات كافرا لأن قريشا به شوه للنعماني فخر له مع قصة فأصيب بعقل وهشام
 مع الوحش وقد ثبت أنه عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط
 سلى الجوز على ظهره وهو يصلى الله في (قوله حق لقب ربيعة قريش) يعني أن التمهيد في الأصل
 التسوية والتهبة ويعتبر به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تأيسده وتمهده لأن
 الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ربيعة قريش لأن الربيعة في الأصل بنت حسن طيب
 الرانحة وتجاوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فأما نسمة الوليد بربيعة فكناية عن كثرته ونسابة
 حاله الرائقة في العين منظارا ونحوها وربيعة منسوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه (قوله أي
 باستحقاق الراسة) يعني مرادهم بالوحيد الملقب المفرد بما ذكر وانما تفسيره ثلاثيته هو وحده
 في الشراة وكونه دعيًا كما ترى قريبا (قوله وهو استبعاد لطمعه) يعني ثم ليست للتراخي هنا لأن طمعه
 في حال التمهيد وما معه لا يذمه بمدة والاستبعاد غير التفاوت الزني بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما
 عطف عليه كما تقول نسي إلى ثم ترجوا حساني فتزل البعد المأمون منزلة البعد الزمانى ومنه كثير
 وضعير لانه لا شأن واستبعاده وكونه غير لائق أما زيادة ما أنتم الله به عليه أول كفره وكفرانه فان كلامهم ما
 مناف للطلب المزيدي لانه أمان قله أو بالشكر وقوله ولذلك إشارة إلى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الأول
 فانه لا يتأسبه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه ما في الكشف لا فرق بينهما كما توهم وقوله
 لا مزيد على ما أوفى لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال أمثاله لانه كذلك حقيقة أو كناية
 عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع (قوله ردع له عن الطمع) لانها حرف ردع وزجر عند سبويه
 والتخليل وجهه والنهاية وما بعده جملة مستأنفة استئنافا بالانفصال ما قبله لانحويا كما توهم كانه قيل لم يجر
 عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة آيات المنع تتعلق وله تعليل والآيات أماد لائل
 توحيدها والآيات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله قبل الخ تأيد لما قبله من المنع عن
 الزيادة ومناسبة الزوال (قوله ساغشيه الخ) بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخزيان
 للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه أي اجعله غاشيا لها أي آتيا من غشاها إذا نام وأغشيه أفعال أو هو
 بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلاً أنه شبه ما يوقه الله من المصائب بتكلف الصعود في الجبال
 الوعرة الشاهقة وأطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية (قوله وعنه الخ) رواء التروذى والحاكم
 وقوله سبعين خريفا أي عاما ونقل عن الزمخشري أن الخريف آخر السنة فيه ثمر الثمار وتدرله ولهذا
 سمي خريفا كالإنسان اذا بلغ آخر عمره فانه قد يصرف يصنى انه سمي به آخر السنة تشبيها لها آخر العمر
 الذي من شأنه أن يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للعواس الظاهرة والباطنة بشار إلى انقضاء المتقاع

أو ارادة أنه وحيد ولا يمكن في الشراة
 أو عن أبيه فانه كان زنيا (وجه له
 مالا معدودا) مبسوطا كثيرا أو معدودا بالنماء
 وكان له الزرع والضرع والتجارة (وبين
 شهودا) حضورا معه بمكة يتبع بلقائهم
 لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء
 بنعمته ولا يحتاج إلى أن يرسلهم في مصالحه
 لكثرة خدمه وفي المحافل والاندية لوجاهتهم
 واعتبارهم قبل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم
 رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام
 (ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الراسة
 والجاه العريض حتى لقب ربيعة قريش
 والوحيد أي باستحقاق الراسة والتقدم (ثم
 يطعم أن أزيد) على ما أوفى به وهو استبعاد
 لطمعه أما لانه لا مزيد على ما أوفى أو لانه
 لا يناسب ما هو عليه من كثرات التمس ومعاندة
 التمس ولذلك قال (كلانه كان لا ياتنا
 عنيدا) فانه ردع له عن الطمع وتعليل الردع
 على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنع المناسبة
 لازالة التهمة المأذمة عن الزيادة قبل
 ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتى
 هلك (سأرقه صعودا) سأغشيه عقبة شافقة
 المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وعنه عليه
 الصلاة والسلام الصعود جبل من نار يصعد
 فيه سبعين خريفا

هم او من لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختلاف الثمار على
اقتطافها وهذا بناء على أن زمن الشتاء ابتداء السنة وأهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله بصعد
بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من أنه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد
في الجبل مخففا بل صعد وهذا خلاف ما يجاد من تعدي الخفض والروم المشدد وقوله ثم يهوى أى يستقط
أو ينزل وقوله كذلك أى سبعين خربا أى عاما وقوله أبدا بدلالة الصعود والنزول (قوله تعليل للوعيد)
هو قوله سأرده فتعوده لما ذكر وقوله أو بيان للعناد جلة مفسرة له فلا يحمل لها من الاعراب وما بينهما
اعتراض وتفسير بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يحيل طعنا أى ما يرههم الناس من طعن فيه فطعنا عزيز
أو مفعول له ويحيل بصيغة المعلوم والمجهول (قوله تعجب من تقديره استهزاء به) التعجب من كيف
لأن الاستهزاء بهم يكون له كافي قوله تعالى كيف تكفرون بالله ومن قتل لأنه كقولهم قاتله الله دعاء في الأصل
تجوز به للتعجب وقوله استهزاء به أى أن التعجب للاستهزاء والتعجب يكون لحسن الشئ وضده
وقوله ولأنه أصاب الخ فيكون تعجبا من احابته اغاية ما يمكن أن يقدل من مثله وقوله بلغ في الشهادة
الخ هذا وجه استعماله وهو دعاء عليه في التعجب فهو وكناية (قوله فان له لطلاوة الخ) تعليل لكونه غير مجانس
لكلام الانس ولا لكلام الجن والخللاوة استعاره لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطاء الرونق
والحسن الداعي لقبول وقوله أعلام للمزجى أى أن لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بجماعى الى رياض
والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه وأسفله معناه المستتر تحتها ومعنى مغدق أصابه
الغدق وهو المطر لانه اذا كثرت سري لغرقه وهو غاية النهاية في الرى لموجب لكونه نضرا مورقا مترا
أو المراد بأعلام ما ينشأ منه لفظا ومعنى وبأفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال
ليعلو ولا يعلى لانه صفة الحق أى غرق كل كلام ولا يفوقه كلام أبدا ويجوز أن يكون استعاره تشبيها
لتشبيه القرآن ومعناه برأى ورقة ثمرة جادها الغيث أو بشجرة فيكون ناظر القول كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء الآية (قوله صبا) بالهاء زمة معناه خرج من دين الى آخر وكانت قريش
تقوله لكل من أسلم وقوله أكتبكموه ضمير الخطاب المجمع لقريش وقوله ضمير الغيبة للوليد أى أردته وأمنعه
عن ميله للإسلام لانهم خافوا أن يسلم فتقتله قريش كلها وقوله بما أجهاه بالهمزة أى أغضبه لما في الغضب
من توران الحرارة الغريزية وقوله فقام أى الوليد من عذرا أى جهل وقوله فناداهم أى نادى الوليد قريشا
وقوله يحنق أى يصصر من الجنون فانهم كانوا يتوهمون أن الجن يحنقه وقوله يتكهن أى يفعل أفعال
الكهنة ويقول أقوالهم فان لهم طرفة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل وأهله لانه لوهم فارقته من
ذاق حلاوة الايمان لادله وماله ووطنه بهجرته وقوله متجهين منه أى بما قاله الوليد لانه أزال الشبهة وأق
بما هو الغاية عندهم (قوله تكرير له بالمعنى) في التعجب منه كما هو معتاد عن أعجب غاية الإعجاب أنه يكثر
من التعجب ويكرره وقوله بلى أن الثانية أبلغ من الاولى أى الجملة الثانية أبلغ في التعجب من الاولى
للعطف بتم الدالة على تفارقت الرتبة فكانت قبل قتل بنوع مامن القتل لابل قتل بأشدّه وأشدّه ولذا ساغ
العطف فيه مع أنه تأكيد وقوله على أصلها أى مستعملة في معناها الوضعية وهو التراخي الزماني مع
مهلة (قوله في أمر القرآن) بقرينة قوله قبله لا يأتنا وقوله مرة بعد أخرى لأن النظر هنا على الفكر
وقد تقدم أنه فكر فيه فبعبده ذاتا تكريره وقوله قطب وجهه أصل معنى قطب جمع يقال قطب
ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس كذلك قبل له مقطب وقوله اتباع لعيسى يعنى أنه مؤكده كما يؤكده
الاتباع في نحو حسن بسن ما أتبع به بناء على أن السوراطها راء العيسوم أو أشدّه من بسراذ قبض
ما بين عينيه كراهة للشئ حتى أسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح
في شئ لتغاير معنيهما مع العطف وقد صرحوا بأنه لا يكون مع العطف لانه نوع من التأكيذ وقبل البسود
استعمال الشئ قبل أو أنه ومنه البسر (قوله عن الحق) على الوجه الاول في تفسيره نظر وعبس

ثم يهوى فيه كذلك أبدا (انه فكر
وقدر) تعليل للوعيد أو بيان للعناد والمعنى
فكر فيما يحيل طعنا في القرآن وقدر في
نفسه ما يقول فيه (فقتل كيف قدر) تعجب
من تقديره استهزاء به أو لانه أصاب أقص
ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله
ما أشجع أى بلغ في الشهادة ما يجوق ان
يحمد ويدعو عليه حاسده بذلك روى أنه مر
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أحسن
السجدة فأق قومه وقال لقد سمعت من
محمد أنفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجن فان له لطلاوة وأن عليه لطلاوة وأن
أعلاما مروا أن أسفله لمغدق وأنه لم يعلم ولا يعلى
فقات قريش صبا الوليد فقال ابن أخيه
أوجهل أبأ كفيكموه فقد علبه خربنا وكله
بما أجهاه فناداهم فقال تزعمون أن محمدا
يحنقون فهل رأيتوه يحنقون تزعمون أنه كاهن
فهل رأيتوه يتكهنون تزعمون أنه شاعر فهل
رأيتوه يتعاطى شعرافقالوا لا فقال ما هو
الاسحر أمارأيتوه يفرق بين الرجل وأهله
ولده ومواليه ففرحوا بقوله ونفروا عنه
متجهين منه (ثم قتل كيف قدر) تكرير
للمبالغة ونحو الدلالة على أن الثانية أبلغ من
الاولى وفيما بعد على أصلها (ثم نظر) أى في أمر
القرآن مرة بعد أخرى (ثم عبس) قطب
وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدري ما يقول أو نظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطب في
وجهه (وبسر) اتباع لعيس (ثم ادبر) عن
الحق

(قوله جوع خلقه على ما هم عليه) بأن به لم تفصيل أحوالهم وإنما فسر به ليفقد الحصر ويضعف معناه
ولذا فسر الزمخشري أيضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جنس من العدد الخاص به وتكون من العقود الثمانية
أو الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو أنب بما قبله والمصنف لم يذكر لانه
مخالف لمذهب في المتأدب الشرعية إذ ينبنى عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم
(قوله إذ لا سبيل لاحد الخ) بيان لأن حصر علمها فيه باعتبار خصوص لا مطلقا لأن الناس يعلمون بعض
جنود ما وقوله وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه أي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته
أو بحسب ما جرت به الامور العادية إذ لا شرطية ولا عليية بين الموجودات وقوله من كم ككون الزبانية
تسعة عشر وكيف كطوائع الاشياء حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قبل انه الصفات العددية
والنسبة الصفات النسبية وكان حتما أن تقدم ولا حاجة لتفسيره الاعتبار بما ذكر ذلك أن تفسيره بكل
ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارئة عليها مطلقا (قوله تعالى وما هي الا ذكري للبشر) ينصرف عن البشر
السابق تجنيس تام لانه جمع بشرية وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في واضح ولم يده هذا منها
فاعرفه وقوله وما سقر قبل هو معطوف على قوله أصله سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة
وقوله أو عذبة الخزنة ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما عوفي غاية العظمة حتى يكون
القابل منهم مده ذبا ومهلكا لا يحمي تأيده فبالا لا يعظم ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر
(قوله ردع لمن أنكرها) أي سقرا والعهدة والسورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله أو انكار الخ
على أنه ردع لوله ذكرى للبشر ولا يناقض ما قبله من اثبات التذكير لهما على جهة الحصر كما قيل لا لانه ذكرى
لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فالهم عن التذكير معرضين بل لأن شأنهم أن تكون مذكرة
لكل أحد ومن لم يذكركم لغاية الشقاء عليه لا بعد من البشر ولا يفتقد عدم تذكره كما أن حلاوة العسل
لا يضرها كونها مرقفة فم مخرق المزاج المحتاج الى العلاج فتذكره (قوله كقبل بمعنى أقبل) والمعروف
فيه المزيد ولكن الثلاث حسن هنا لما كاة القواصل وقوله على المذنب لأن إذ ظرف لما مضى فهي
المناسبة لفعل الماضي واذ للمستقبل والماضي هذا للتحقق أو هي تطلبه مستقبل (قوله البلىا الكبير)
أي العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها يعني ما لهم غير محصور فيها بل قبل بهم بلىا غير متناهية وهذه
أعظمها كما يقال أحد الا حدين وهو واحد الفضلاء أو احدى دركات النار الكبير السبع لانها بهم ولطى
والخطمة وسقرا والسيروا والحجيم والمهاوية واختار المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التفسير
الثالث قيل والاول أرجح وأنسب بالمقام (قوله الخا قالها بفعلة) لأن المطر دجعه على فعل ففعلة دون فعلى
فخرت الالف نزلت الله والقاصعا بالاجز البروع وفاعلة تجمع على فوال بالاطراد فعمل فاعلاء عليه
لاشتراك الالف والتاء في الدلالة على التأنيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والتمراخ أو القسم لمجرد
التأكيد غير محتاج للجواب أو جوابه مقدّر بدل عليه كلا (قوله أو تعليل لكلا) قيل القسم على كون
كلا انكار الان يذكروا بها والتعليل على أنه ردع لمن أنكر قبل وفيه ان قوله انها لا حدى الكبير كيف
يكون تعليل الردع من نكرانها احدى الكبير وليس بشئ واضح أن ولردع على انكشف لانه منكر لذاتها
لا لوصفها بما ذكرنا قل وقوله لا حدى الكبير انذارا إشارة الى ان التذير على هذا بمعنى الانذار مصدر
وقوله عمادت عليه الجمله لم يجعله منها لاني حيثما من المبتدأ والخبر عند النجاة وهو مصدر موقول بالوصف
أو وصف بمعنى منذرة ولم يؤنس لما روي ان رجلة الله قريب من الحسين (قوله بدل من البشر) أي
الجارو الجرو وابدل من الجارو الجرو ولا الجرو وابدل من الجرو وباعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه
وقوله للممكنين الخ أقول به لأن الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتكبرين من فعل الخبر ورتك قبل
مباشرة وقوله أو ان شاء الخ المعنى ان شاء التقدم والتأخر أي السبق للايمان والتأخر عنه فيكون
بمعنى الآية المذكورة وفيه بعد ولذا أخره المصنف وقول أبي حنبل ان اللفظ لا يحمله غير مسلم (قوله)

(وما بينه لم ينودرك) جوع خلقه على ما هم عليه (الاهو) إذ لا دليل لاحد الى حصر المكات والاطلاع على حقائقها وصفتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة (وما هي) وما سقرا وعدة الخزنة أو السورة (لا ذكري للبشر) الا تذكري لهم (كلا) ردع لمن أنكرها أو انكار لان يذكروا بها (ولم يردع لمن أنكرها) أي أدبر قبل بمعنى (ولم يردع لمن أنكرها) أي أدبر على أقبل وقرا نافع وحز وخص إذا دبر على المقضى (والصحيح ان أنكرها) أضاه انما لا حدى الكبير أي لا حدى البلىا الكبير أي البلىا الكبير كثيرة وسقرا واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الخا قالها بفعلة تنزيلا وقوله نزلت التاء كما الحقت فاصعا بقاصعة جدمت على قواصع والجمله جواب القسم أو تعليل لكلا والقسم معترض للتأكيد (تذير للبشر) غير أي لا حدى الكبير انذارا أو حال عمادت عليه الجمله أي صكبرت منذرة وقري بالرفع خبرا ثانيا أو خبرا مضاف (لمن شاء) تكلم أن يتقدم أو يتأخر لمخذوف (لمن شاء) أي تذير المؤمنين من السبق قبل من للبشر أي تذير المؤمنين من السبق الى الخير والصلف عنه أو لمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

كلارهن) فانه مصدر بمعنى المفعول في أكثر استعماله، لانه وقوله لقبل رهين لان فاعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهن للعين وكونه حقيقة غير محتاج للتأويل لان المصدر هنا باق فهو أنسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللغوية فيه وكونه فاعيل صفة على خلاف القياس أو بما غلب عليه الاسم كالتعظيم أمر آخر ولكل أن يختار ما يختار ولا وجه لاعتراض أبي حنبلان على الزمخشري به وقوله أطلقت ظاهر وفي نسخة أطلق باعتبار المصدر (قوله وقيل هم الملائكة) فانهم غير مهورين بديون التكليف كالاطفال ومرضاه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب أيضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول أولى وقوله فانهم الخ اشارة الى أنه استثناء متصل وعلى الأخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على أن الكسب مطلق العمل أو ما هو تكلف وفي قوله أو الاطفال مقدراى وقيل وزكه لظهور أنه ليس مع ما قبله قول واحد فلا يخار عليه (قوله لا يكتنه وصفها) بشرى إلى أن تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم أنه غير مولد وأنه ثابت في اللغة وقوله أو ضميرهم فقدّم للفاصلة وقوله أى يسأل بعضهم بعضا فلما فعله على ظاهرها والبعض اتمام عبارة عن شخص أو جماعة والظاهر أنه غير منظور فيه لذلك وقوله أو يسألون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقة ولكنه أريد به الدلالة على كثرة المسئلة وتعددته فان التفاعل يرد للتكثير أيضا واليه أشار بقوله كقولك تداعبنا وهو مفعول عن الزمخشري في شرح الكشاف (قوله بجوابه) بيان لارتباطه بما قبله أى هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين والمؤمنين والجرمين أجاب بعضهم بعضا أى ما سألوا أصحابهم عن حال الجرمين قالوا لهم نحن سألنا الجرمين عن ذلك وقتلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا الثاني الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي أن يقال حالهم كبت وكبت لكن هذا أثبت للصدق وأدل على حقيقة الأمر فيه بقدر ومثله ان الإيجاز كثيرا في القرآن والمقدّر ظاهر قبل والاطهر أنه بيان للتساؤل والتقدير يسألون الجرمين عنهم لا يسألون عن حال الجرمين وهو أقرب من ضمائر القول من غير قرينة ولا يفتي تكلفه وبعده وأقرب من هذا كله أن يقدر قائلين بعد ذلك للجرمين وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل سهل وتقديره يقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الرككة الظاهرة (قوله ما يجب اعطاؤه) اشارة الى أن المراد بالاطعام الاعطاء أو ما مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضى تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الإيمان من العمل لانهم مخاطبون به بخلاف كالعقوبات والمعاملات أما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى أنهم مخاطبون بها استدلوها بهذه الآية فانهم جعلوا عذابهم ترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يؤخذوا وتفصيل المسئلة في أصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الآخرة لى ترك الاعتقاد فيجوز أن يكون المعنى من المعتقدين للصلاة وجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد أيضا المصلين يجوز أن يكون كناية عن المؤمنين وأيضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم وأخطأهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بأباه وقوله ولم نك نطم المسكين الخ والمقصود من الآية تحذير غيرهم فلو كان كذبا أو خطأ لم يكن في ذكره فائدة (قوله نضرع في الباطل الخ) اما على أنه من استعمال المقيد في المطلق أو الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله أخره لتعظيم الخ جواب عن أنه كان ينبغي تقديمه لانه أعظم الذنوب بأنه أخره لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا والمعنى كما بعد ذلك كله مكذبين يوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز أن يراد بالعذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني أنه على الفرض ولا شفاعا وقد تقدم أنه من قبيل ولا ترى الضب بها يجبر وحل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه أبلغ وأنسب بالمقام (قوله معرضين عن التدكير) اشارة الى أن التدكير مصدر بمعنى التدكير وأن الجار والمجرور مقدم من تأخير لفاصلة فالحال من الضمير في الخبر هو لانه وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام في ماله وما به شأن خاص وجلة كائهم حالية أيضا وقوله

(كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله مصدر كالشكجة أطلقت للمفعول كلارهن ولو كانت صفة لقبيل رهين (الأصحاب المين) فانهم فكوار قاهم بما أحسنوا من أعمالهم وقيل هم الملائكة أو الاطفال (في جنات) لا يكتنه وصفها وهي حال من أصحاب المين أو ضميرهم في قوله (يسألون عن الجرمين) أى يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعبنا أى دعوانه غيرهم (ما سلككم في سقر) بجوابه حكاية وقوله (ما جرى بين المؤمنين والجرمين أجابوها) لما جرى بين المؤمنين (المصلين) الصلاة الواجبة (ولم نك نطم المسكين) أى ما يجب اعطاؤه نك نطم المسكين ان الكفار مخاطبون وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع (وكنا نخوض) نضرع في الباطل (مع الخائضين) مع الشارعين فيه (وكنا تكذب يوم الدين) أخره لتعظيمه أى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة (حتى أنا البقين) الموت وقد مات (فانتفعهم شفاعا) الشافعين (لوشفعوا لهم جميعا) فالحال من الضمير عن التدكير معرضين أى معرضين عن التدكير يعنى القرآن أو ما به - مه ومعرضين حال

(صائم - م - حرم مستنقرة) شبههم
فعوله من القسورة والنهر (بل يربك
امرئ منهم أن يؤقحنا منشرة) قراطيس
تضمر وتقرأ وذلك أنهم قالوا لا نبي صلى الله
عليه وسلم لن تبعك حتى تأتي كلامنا بكتاب
من السماء فيه من الله إلى فلان اتبع محمد
(كلا) ردع لهم عن اقتراحهم الآيات (بل
لا يخافون الآخرة) فذلك أعرضوا عن
الذكرة لا لاستماع آياته (كلا) ردع
عن اعراضهم (انه تذكرة) وأي تذكرة (فن
شكره) فن شاء أن يذكره (وما يذكر
الأنبياء الله) ذكرهم أو مشيئتهم كقوله
وما تشاؤون الآن يشاء الله وهو نصريح
بأن فعل العبد بمنية الله تعالى وقراءت
تذكرون بآياته وقرئ بها مشددا (هو أهل
التقوى) حقيق بأن يتقى عقابه (وأهل
المغفرة) حقيق بأن يغفر عبادته سيم المتقين
منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة المذثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات
بمدد من صدق بحمد عليه الصلاة والسلام
وكذب به بكة شررها الله تعالى

• (سورة القيامة) •

مكية وآياتها تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(لا أقسم يوم القيامة) ادخال لا المافية على
فعل القسم للتأكيده في كلامهم قال
امرؤ القيس

فلا وأبيك العامري لا يدعي القوم أني أفر
وقدمت الكلام فيه في قوله فلا أقسم عواقع
النجوم وقرئ قبل لا أقسم بغير ألف بعد اللام
وكذا روى عن البري (ولا أقسم بالنفس الزاوية)
بالنفس المتعبة التي تلوم النفوس المقصرة في
التقوى يوم القيامة على نصيرها والتي تلوم
نفسها أباوان اجتمعت في الطاعة والنفس
المطمئنة الملازمة للنفس الامارة أو بالجنس لما
روى أنه عليه السلام قال ليس من نفس برية
ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيامة ان عملت
خيرا قالت كيف لم أزد دوان علت شر قالت

يا ابتني كنت قصرت أنفسي آدم فأنتم لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها إلى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها بحجراتها

بحم جرح حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفاضة والقرار لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر
لغيره أشد افتقاره وقوله نافية بيان الحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استغفل كعجب واستعجب والاحسن
أنه لعب اللفظة كأنها أشد العذر وتطلب النفاضة نفسها كافي الكشف (قوله قراطيس تشر وتقرأ)
يشير إلى أن المراد يكون منشورة أن تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا فرقة وقوله لا امتناع آياته
الصحف يعني يرون أن اعراضهم لعدم مقتدرهم فزده الله بأنه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله
فن شاء أن يذكره إشارة إلى أن مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله وأي تذكرة إشارة إلى
أن تنكيره للتعظيم والتغني (قوله وهو نصريح) بأن فعل العبد بمنية الله بالذات أو بالواسطة وهو
ردعي المعتزلة وحلهم ذلك على مشيئة القسور والجناء خروج عن الظاهر وقوله بالتأني أي على الاتبات
من الغيبة إلى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله ما وفي نسخة أي بتشديد الدال والكاف من باب
التفعل وقوله حقيق بأن يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمين بغفر معني
يكرم فلذا أعاد بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم أي أشار به إلى الجواب عما في الكتاب وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بكة لتزولها أي تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وأصحابه أجمعين

• (سورة القيامة) •

لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها فقبل أربعون وقيل تسع وثلاثون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله ادخال لا المافية) بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال هنالكا كيد كما ذكره المصنف رحمه
الله وهذا بناء على انه انزل مطلقا ومع القسم في ابتداء الكلام والجلدة وقد قيل انه لا تزاد الا في حشو
الكلام ووسطه ورد بأن السماع على خلافه فانها زادت في أوائل القصائد كثيرا فلا حاجة إلى الجواب
عما هنا بأن القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه أخر مرت منتهلة (قوله فلا وأبيك العامري
لا يدعي القوم أني أفر) هو لا مرئ القيس من قصيدة وبعده

تيم بن مروا وشباعها • وكندة حولي جميعا صبر

وقوله لا أقسم على أن اللام لام ابتداء وأقسم خبر مبتدأ محذوف أي لا بأقسم وقد تقدم ما فيه أيضا
فتذكره (قوله بالنفس المتعبة) فسرهاب النفس المتعبة لان القسم بشئ مخصوصا من الله يستغنى
تعظيمه والنفس الفاجرة لا تقع لها فلا يقدم بها وقوله تلوم النفس إشارة إلى أن التشديد فيه للمبالغة
بكثرة المنعول نهى في الكم وقوله تلوم نفسها ابدأ أشار بقوله ابدأ إلى ان المبالغة في الكيف باعتبار
الدوام وقوله المطمئنة نفسا خالقة لزاما وفيها وجوه أخر بعضها من اصطلاح الصوفية فتقبل هي فوق
المطمئنة وهي التي ترشحت لتأنيب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو تصف
بصفاتها وقد ثبت لانسان واحد انفسا يجعل تغير الصفات بمنزلة تغير الذات (قوله أو بالجنس) أي
القسم بجنس النفس الشامل للتعبة والفاجرة والقسم بها حينئذ يقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث
هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم أمر الله فلا يردها عليه ما قبل من أنه لا يناسب ادخال النفس
الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم أي تلوم نفسها
وفي نسخة تلوم بالتشديد وهي لامة بالغة في لوم النفس أيضا وفي الأساس تلوم نفسه أي عليها باللائمة
ويكون بمعنى التبرص والتكث أيضا فنفسه عليه واعترض بأنه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على
ما خرجت به من الجنة أي على الفعل الذي خرجت به من الجنة (قوله وضمها) أي النفس في الذكر إلى
يوم القيامة بالظلمة المعنى المناسبة وبينها مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة (قوله لان فيهم من

يا ابتني كنت قصرت أنفسي آدم فأنتم لم تزل تلوم على ما خرجت به من الجنة وضمها إلى يوم القيامة لان المقصود من اقامتها بحجراتها

يحسب) فالاستناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام رانه هل يجوز ذلك مطلقا
 أو بشرط فيه شيء ككثرة من صدر منه أو رضا الباقين وقوله أو الذي نزل فيه فالتعريف للمفهوم وعلى
 ما قبله الجبس وقوله عدى بن أبي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره هو كذا ذكره ابن جرير
 عدى بن أبي ربيعة خنثي الاخص بن شريق وهما اللذان كان صلي الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم
 اكفني جاري السوء ووقع في بعضهما عدى بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله أو يجمع الله هذه
 العظام يفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء لكلام لا زكاري كيف يجمع الله عظاما بالية وفي
 بعض النسخ بأوال العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعدها أي لن أصدق إلا أو إلى أن يجمع الله هذه
 العظام وأشاهدها كذلك وحيدة أصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه (قوله بعد تفرقها) لان الجمع
 لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ أن لن يجمع بالتاء القوية وقوله سلامياته جمع سلامي كجاري وهي
 ما صغر من عظم الاطراف كاليدن والرجلين فبها جهتان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما
 يقتضي صعوبة الجمع وثبوت لغيره بالطريق الاولى والبيان اسم جنس حتى كالتفرق قال الذي هو
 اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو أي قادرين
 والله المداير بعده تجميعها وفي تفسير مجي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الفراء وقال قادرين
 منصوب على الخروج وهو ما خفي على كثير من الفضلاء لولا ضيق المحل أو رداءه مشروحا (قوله
 عطف على أيحسب) فيه تسخير لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على أيحسب بل على يحسب وحده
 كما صرح به في قوله يكون الاضراب الخ فانه على الف والنشر فلا يراد به اذا كان استفهاما عطف
 على يحسب واذا كان ايجابا عطف على أيحسب وهو الاولى والابغ ولا حاجة الى أن يقال هو فيهما
 معطوف على أيحسب بتقدير همزة أو بدونه وقال أبو حيان انها للاضراب الانتقال بلا افعال عن قوله
 نجتمعها قادرين الى ما علة الانسان (قوله تعالى بل يريدا الانسان ليفجر امامه) هو كقولهم يريدا
 الله ليسين لكم وفي المعنى أنه قد اختلف فيه قبل المفعول محذوف أي يريدا الله التبيين ليسين لكم وقال
 الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أي
 أراد الله ليسين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر
 بلام الاستغراق أي بوقع جميع ارادة ليفجر أو مفعوله محذوف يدل عليه لينجر أي يريدها منه وما صبه
 كما قدره العرب وهو مخالف للكلام في نظائره فليحذر (قوله ليدوم على فجوره) فيما يستقبله من
 زمان فسر به لان امامه ظرف مكان استعيرها للزمان المستقبل فيفيد الاستقرار والتخيم للانسان
 كما ذكره المنصف رحمه الله تعالى وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار
 لانه خبر عن حال القاهر بأنه يريده لينجر في المستقبل على أن ارادته وحسابه هما عين الفجور وفي إعادة
 المظهر لا يخفى من التثنية وني قبح ما ارتكبه وإن الانسانية تأباه وقبل جملة على الاستقرار ليجمع
 الاضراب ويسير المعنى بل يريدا الانسان أن يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا أنكر البعث (قوله
 يسأل) استئناف أو حال أو تفسير لقوله لينجر أو بدل منه والاستئناف يلقى كأنه قيل لم يريده الدوام على
 الفجور قيل لانه أنكر البعث واستترأ به وقوله تخير فزعاهو المعنى المجازي وقوله فدهش بصره هو
 المجازي فهو استعارة أو مجاز مرسل لاستعماله في لازمه أو في المطلق وبق معنى نظر البرق كقمر نظر
 القمر وقوله أو من البرق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وقوله شدة
 شخصه أي فزع عينه من غير ان تطرف وبق معنى فزع وقيل انه يكون بمعنى أغلق فهو من الاضداد واللام
 فيه أصابية وقبل بدل من الراية كما قيل في نثره وقد قالوا له سمع برق بمعنى فزع عينه (قوله بلق الباب)
 أي افتتح فهو لازم والذي في القاموس انه متعدي بلق الباب كفتح (قوله في ذهاب الضوء) فاجتماعهما
 في التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله أو الطلوع فالجمع معنى دلوعهما من تحت واحد وقوله ولا ينلغيه

يحسب أو الذي نزل فيه وهو عدى بن أبي ربيعة
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر
 القيامة فأخبر به فقال لو عاينت ذلك اليوم
 لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام (أن أن
 تجمع عظامه) بعد تفرقها وقرئ أن لن يجمع
 على البناء للمفعول (بل) يجمعها (قادرين
 على أن نسوي بنانه) يجمع سلامياته وضم
 بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها
 فكيف بكبار العظام أو على أن نسوي بنانه
 الذي هو أطرافه فكيف بعدد بل وقرئ بالرفع أي
 فاعل الفعل المقدّر بعد بل وقرئ بالرفع أي
 نحن قادرين (بل يريدا الانسان) عطف على
 أيحسب فيجوز أن يكون الاضراب عن
 يكون ايجابا لجواز أن يكون الاستفهام (الفجر امامه) ليدوم
 المستفهم وعن الاستفهام (يسأل أبا ن
 على فجور فيما يستقبله من زمان) يسأل أبا ن
 يوم القيامة (في يكون يوم القيامة استبعادا له
 أو استترأ) فاذا برق البصر تخير فزعاه من
 برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره
 وقرأ نافع بالفتح وهو لغة أو من البرق بمعنى لمع
 من شدة شخصه وقرئ بلق من بلق الباب
 اذا افتتح (وخسف القمر) وجمع الشمس والقمر
 على البناء للمفعول (وجمع الشمس والقمر
 في ذهاب الضوء أو الطلوع من المغرب
 ولا ينلغيه الخسوف فانه مستعار للمعاني

أي جسم ما لذ كور لا يتأقبه الخسوف السابق لأن الخسوف كما تقرر يكون إذا تقابلت احوال الارض
بينهما ولذا كان في أواسطه فلا يتأتى مع اجتماعهما لانه انما يتأقبه اذا أثر يد مصطلح اهل الهيئة اما
تواريده ذهب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بثلاث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان
يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ دلالة على اتحاد وقتيهما في النظم وان مع ذلك أيضا
(قوله ولن جل ذات) أي قوله برق البصر على شخصه عند النزول والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ
فيعلم حقيقة ما خبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ في ذهاب نور البصر منه لانه المناسب
له وجع النعم والقمر حينئذ استنباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة
البصر على نزع الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب
أي ذهاب الروح يزهر فيها وذهب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح (قوله أو بوصوله
الى من كان الخ) الضمير للروح وان كان مؤثلاً أو يلهى كقولهم من سكان جمع ساكن يان لمن وفي
نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتاع
أي فله أن يفسر بالجمع بوصول الروح الانسانية الى محل أو الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم
سكان القدس أي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة عن نور الانوار فالقمر يستعار للروح
والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس (قوله وتذكر كبر القدر)
وهو جمع لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب اذا تأخر وتغيب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجح
وليس التغليب هنا اصطلاحاً حقيقياً يعترض بأنه مالم يحققا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من
التذكير معتبراً غالباً على الشمس فلا وجه للاعتراض بأنه لا يجوز قام هندوز يدعى التغليب والجواب
بأنه ليس وجهه استقلايل لا معنى له (قوله أين الفرار) فهو مصدر رمي وقوله قول الآيس لعله بأنه
لا فرار حينئذ وجهه على حقيقته على زعمه ذلك لدهشة والمتى مفعول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر
أي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لأن مضارعه يفسر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقدمه وجوز
في المكسور أن يكون مصدراً كالرجع أيضا (قوله ردع عن طلب المقر) المراد بطلب التلفظ بما يدل
على طلبه عند اليأس أو بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بأنه لا يناسب ما تقدم من أنه قول الآيس كما
قبل (قوله مستعار من الجبل) لأن الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملها فلا يتأتى هذا قوله
في الكشف كل ما التفتت اليه من جبل أو غيره وتخلصت فهو وزر كما قبل (قوله اليه وحده
استقرار العباد) فالمستقر مصدر رمي واليه تقدم لافادة الاختصاص لانه على جواز تقدمه مع مول المصدر
اذا كان ظرفاً للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه لانه لا منجا ولا ملها غيره وقوله والى حكمه
الخ لانه مالك الملك ومصدرهم اليه والى حكمه في القيامة وقوله والى شيبته على تقدير مضاف فيه
كافي السابق وهو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار
الخلود فانه مفروض لارادته (قوله تعالى يابوالانسان الخ) فصله عما قبله لاسـ تقلل كل منه ومن
قوله يقول الخ في الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فاقدم كتابة عما عمل وما
آخر ما تركه ولم يعمل وهو محجاز مشهور فيما ذكره أو ما قدمه ما عمله وما آخره عمل من اقدى به بعده
عمله كانه وقع منه وبقيته المعاني ظاهرة (قوله حجة بينة) تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة
الظاهرة وبصيرة بمعنى بينة وهي صفة حجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها يصيرها فالاسناد
مجازي أو هي معنى دالة تجازاً أو هو استعاره ممكنة وتخييلية وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحمله
والانسان مبند أو بصيرة خبره وعلى متعلق والتأنيث للمبالغة أو لكونه صفة حجة كملت وقوله على
اعمالها أي أعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه أو هو المراد منه (قوله لانه شاهد بها) اي بالاعمال في يوم
القيامة حيث تنطق أعضاؤه بما عمل وقوله أو عين بصيرة بلطف على قوله حجة بينة وبه متعلق بتقدير رأي

ولن جل ذلك على إشارات الموت أن يفسر
الخسوف بذهاب ضوء البصر والجمع باستتاع
الروح الحاسة في الذهاب أو بوصوله الى من
كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس
وتذكر كبر الفعل لتقدمه وتغليب المعطوف
(يقول الانسان يومئذ أين المفر) أي الفرار
بقوله قول الآيس من وجدانه المتخفى وقرئ
بالكسر وهو المكان (كاد) ردع عن طلب المقر
(لا وزر) لا ملها مستعار من الجبل واستنفاقه
من الوزر وهو الثقل (الى ربك يومئذ
المستقر) اليه وحده استقرار العباد أو الى
حكمه استقرارهم أو الى ملكه بته وضع
قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء
النار (فيؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر)
بما قدم من عمل عمله وما آخره لم يعمل أو بما
قدم من عمل عمله وما آخره من مال تصدق
سنة عمل بها بعده أو بما قدم من آخره (بل
به وبما أخر خلفه أو بأول عمله وآخره) بل
الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على أعمالها
لانه شاهد بها

ينصربها وقوله فلا يحتاج الى الايام هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشف وقوله
على الجاهل لئلا يلازمه للاعضاء كما هو فهم (قوله ولو جاء الخ) فحسبه المجهي بالهذير بالقاء الدلو في البئر
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك الماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر بغيرها وهو
المراد من قول الرمحشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما في غير مرة ومن غفل عنه
اعترض عليه بأنه ليس من ابناء اسم الجمع وقوله وذلك أولى أي كونه جمع معاذر بل يريه على القياس الا أن
في ثبوت المذار بمعنى العذر فطر لانه لم يسمع من الثقات أو سمع بمعنى التكرار روى عن الضعفاء والجمع يحتمل
أن يكون للمعذرة وأشبعت حركته فذلك والمعذرة ثلث الدال العذر وقيل معنى قوله وذلك أولى ان جمع
معذرة على معاذير أولى من جمع منكر على مناسك لان التغيير فيه أقل وليس بشئ ولم يتعرضوا الجواب
لوهنا فاما أن يكون معنى الشرطية مفلسا عنها كما قيل أو يدل عليه ما قبله والظاهر الأقل (قوله
لتأخذه على محله) اشارة الى أن الباء التعديبة وعن الشعبي محمل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله
وهو تعليل الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يسير الى أن الاسناد
مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى أنه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرره فيه فالاتباع عبارة عن قراءته
كما قرأ جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق (قوله بيان ما أشكل عليك من معانيه الخ)
التأخير من لفظ ثم وأقول من استدله هذه الآية على ما ذكر القاضي أبو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان
بتبيين المعنى وقد قال الآمدي يجوز أن يراد بالبيان الاظهار لا بيان الجملة ويؤيده أن المراد جميع القرآن
والجملة بعضه وما ذكره الآمدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا أن
نقرأ ما ذكر (قوله اعتراض) يعني أن قوله لا تتحرك الخ كلام وقع معترض في أثناء أمور الاشارة
نوبها على ما قبل عليه الانسان * والمرءة مفتون بحب العاجل * حتى جعل مخلوقا من عمل ومن محبة
العاجل وابناره على الآجل تقديم الدنيا الحاضرة على الآخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المؤدى الى
انكار الحشر والمعاد فالنهي عن الجملة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على آكد وجه وهذه مناسبة تامة بين
ما اعتراض فيه وبينه يدفع بها انكار بعض الزائدة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى نشبت به لانه وقع
في القرآن تغيير وتحرير بمن جمعه * وما عليك اذا لم تفهم البقر * وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر
امامه في معنى تحبون العاجلة فقطهر مناسبتها لما قبله وتوكيده فلاحاجة الى أن يقال أراد بالاعتراض
هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الآتي (قوله أو بذكر ما اتفق في أثناء نزول هذه الآيات) من عجمته صلى
الله عليه وسلم في تلقيه من جبريل عليه الصلاة والسلام فقبله لا تتحرك الخ نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين
كما يقول المرء وهو يتكلم مخاطبه اذا التفت لا تتلفت عينا وتما لا ثم يعول ما كان فيه من الكلام فالمناسبة
لما وقع في الخارج للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه
لم يشد ما اعتراض فيه توكيده ولا بد منه في الاعتراض (قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور) في قوله
أي حسب الانسان فهو الخطاب بقوله لا تتحرك الخ كما فصله المصنف رحمه الله ولبعد مرصه المصنف رحمه الله
تعالى وان ارتضاء غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف لما تورق في تفسير الآية وقوله ردع للرسول
الخ لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله
ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهر في أن الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا التفت فيه
وقوله بهية أي حسنة وقوله متملة أي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة (قوله وذلك) أي ليكون المعنى
ما ذكره قدم متعلقه وهو قوله الى ربه باليدل على الاختصاص وعدم النظر لمساواة وقوله وليس هذا
الخ رد على الرمحشري حيث ادعى نصرته لمذهب في انكار الرؤية أنه لو كان النظر به ناه المعروف لم يصح
المحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من لم ينظر بأنه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما
مع أنه قد يجعل رؤيته ماسوا عدما أو يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للمصير هنا ولا لاحكام لانه المقصود

وصفها بالبصرة على المحازر أو عين بصيرة بها
فلا يحتاج الى الانباء (ولو ألتى معاذيره) ولو جاء
بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار وهو
العذر أو جمع معذور على غير قياس كالمناكير
في المنكر فان قياسه معاذر وذلك أولى وفيه
نظر (لا تتحرك) يا محمد (به) بالقرآن (لسانك)
قبل أن يتم وجهه (لتجمل به) لتأخذه على محله
مخافة أن يفتات منك (ان علينا جمعه) في
صدرك (وقرآنه) واثبات قراءته في لسانك
وهو تعليل للنهي (فاذا قرأناه) بلسان جبريل
عليك (فاتبع قرآنه) قراءته وتكرره فيه حتى
يرسخ في ذهنك (ثم ان علينا بيانه) بيان
ما أشكل عليك من معانيه وهو دليل على
جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو
اعتراض بما يؤكده التوجيه على حب الجملة لان
الجملة اذا كانت مذمومة فيما هو أهم الأمور
وأصل الدين فكيف بها في غيره أو بذكر ما
اتفق في أثناء نزول هذه الآيات وقيل الخطاب
مع الانسان المذكور والمعنى انه يؤق كتابه
فيتلج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له
لا تتحرك به لسانك لتجمل به فان علينا يقتضي
الوعد جمع ما فيه من أعمالك وقراءته فاذا
قرأناه فاتبع قراءته بالاقرار والتأمل فيه ثم
ان علينا بيان امره بالجزاء عليه (كلا)
ردع للرسول عن عادة الجملة او الانسان عن
الاعتراض بالعاجل (بل تحبون العاجلة
وتذرون الآخرة) نعميم للخطاب اشعارا
بأن بني آدم مطبوعون على الاستهجال وان
كان الخطاب للانسان والمراد الجنس فجمع
الضمير للمعنى ويؤيده قراءة ابن كثير وابن
عاصم والبصريين بالياء فيهما (وجوه يومئذ
ناصرة) بهية متملة (الربها ناظرة) تراه
مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما
سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل
الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره

بالاجابة اذا اصل النظر معلوم غنى عن البيان (قوله وقيل منتظرة انعامه) هو ما ارضاه الرخصى لتأييد
 مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يصحكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجه لانه يقال وجه زيد
 منتظر وادارة الذات ياها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجه الحقيقية به وقوله لا ينبغي باليدى بل
 بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحدا لا لا بعيد جدا او ويد
 عليه ان الرخصى لم يقل هذا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكرنا قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن
 توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم المقام والمناسب للمدح لهؤلاء كراما
 افاض عليهم من الانعام وما اوجب به من انه ليس ردا على الرخصى بل على غيره من مشايخ العدلية
 المذاهب الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه
 على الكشاف والقول بانه ذهب الى الكناية وترك الحقيقة من غير ادع لوجه لانه اى ادع اقوى من
 كون الرؤية غير واقعة عنده وباطال المذهب امر آخر (قوله واذا نظرت اليك من ملاك البيت
 لا أدري فانه يعنى انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار وورده بان الانتظار لا يستغنى
 العطاء والمراد به السؤال وانت خبير بان ما فى الكشاف انه من قول الناس انالى فلان ناظر ما يصنع
 بريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرقه من نه كناية عن التوقع وهو
 يقب العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا واذا كان الانتظار لا يقب
 العطاء غير مسلم ثم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا دعاء لا يلائم في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى
 السؤال بعيدون في قوله من ملاك تعريده كرايت منك الاسد وقوله والبصر وذاك اى حائل بين وبينك
 يعنى انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في نعمه او المعنى والعرفى الجود لا يصل الى كرمك وهذا أظهر وعليه
 فلا يرد ما ذكره راسلان هذه الجملة خالصة (قوله والباسل ابلغ من الباء راح) يعنى كل منهما ما يدل
 على شدة العيوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعمل عن ابلغ لانه لا يهامة غير المراد فقوله
 لكنه الخ جواب ن سؤال مقدروا الكلو ح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العيوس وقوله تتوقع
 اربابها اشارة الى ان الظن هنا معناه الحقيق وان الضمير راجع الى الوجه بتقدير مضاف فيه وكونه
 للوجه بمعنى الذات استخدا ما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كارت وأيد بان يقتضى مقابلة الخصرة
 والنم تحقيق سوا المنظر والنعم لانه وتوقعه وأوجب ان المراد انهم مع ما هي فيه من البلاء المحقق
 متوقعة لما هو اشد منه بعدة فهو عبارة عن عدم تناهي الشدة وفيه نظر ولا يشافى ما ذكره المصنف رحمه
 الله تعالى ~~صكون~~ ان مخففة من الثقيلة فان المتأني ما يدل على المحقق الصرف وأما افعال الظن
 فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به (قوله داهية) هو هنا الوضعى وقوله تكسر الفقار وهو
 عظم الظهر بيان لما اخذه واشتقاقه وقوله عن اشارة الى الخ فهو ناظر الى قوله يجبون العاجلة وقوله
 اعلى الصدر لان التوافق جمع زقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة العنق والمخاض وقوله اشارة الى النفس
 فان الضمير لها وهي مملوءة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعود ما يتكلم به هذا المسوع والمريض
 من آيات التنبيه ونحوها (قوله او قال ملائكة الموت الخ) قيل ان قوله ملائكة ارجح لا يناسب
 ما بعده من قوله فلا صدق الخ فيدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجه
 الى النسالة والباصرة والاه قصار بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافى عموم ما قبله والاستفهام في
 هذا الوجه حقيق وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقى له بعد هذه الحالة وقوله
 من الرقى بضم الراء مصدر بمعنى السعود وقوله محلبا بمعنى محبوبة منه (قوله الموت ساقه
 بساقه) فالساق معناه الحقيق وال فيه عهدة او عرض من المناء اليه وقوله واشدة الخ على ان السابق
 عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما هو المكشف عن
 السابق ويصح ظاهر لان المكشوف يكشف عن ما فيه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرنا

وقيل منتظرة انعامه وورده بان الانتظار
 لا يند الى الوجه وتفسيره بالجملة خلاف
 للظاهر وان المستعمل بعينه لا يقتضى بالي
 وقول الشاعر
 واذا نظرت اليك من ملاك
 والبصر وذاك زدتني نعمة
 بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستغنى العطاء
 (وجوه يومئذ باسرة) شديدة العيوس
 والباسل ابلغ من الباسر لك غلب في
 الشجاع اذا اشتد كلوجه (ظن) توقع
 اربابها ان يفعل بها ذرة (داهية) تكسر
 الفقار (كلا) رجع عن اشارة الدنيا على
 الاخرة اذا بلغت التراقي اذا بلغت النفس
 اعالى الصدر واضمارها من غير ذكر لانه
 الكلام عليها (وقيل من راق) وقال
 حاضر وصاحبها من رقية مما به من الرقية
 او قال ملائكة الموت ايتكم رقى بروحه
 ملائكة الرحمة وملائكة العذاب من
 الرقى (وظن انه اتراقى) وظن المتضر ان
 الذى نزل به فراق الدنيا ومحاجها (والتفت
 السابق السابق) والتوت ساقه بساقه فلا يدر
 على غير يكها واشدة فراق الدنيا بشدة
 خوف الاخرة (الحديث يومئذ السابق)

شاع فيه ففهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل أمر فطبع كما أشار إليه الراغب بقدر (قوله)
 سوقة الى الله وحكمه) يشير الى أن المساق مصدر بمعنى السوق وإن شبهه مضافاً بقدر أو تقديم الخبر كما مر
 (قوله ما يجب تصديقه) على أن صدق ما نفي التصديق وما بعده على أنه من التصديق ودخلت فيه
 لا على الماضي كما في قوله «وأي عبدك لا المأ» وله شواهد آخر فان قلت على أنه من الصدق الاستدراك
 ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين وأما إذا كان
 من التصديق فيلزم التكرار ووقوع لا بين أمرين. فتوافق وهو لا يجوز كما قاله أبو حيان قلت ما ذكره غير
 مسلم فانه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستهزاء كما مر فالعنى استبعد البعث
 وأنكره فلم يأت بأصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بكرياضه
 بقوله «وأي كذب الخ» فبالتوهم المكوت أو الشك أي ومع ذلك أظهر الجود والتولي عن الطاعة
 فتكونه ما متوافق غير مسلم ولا استدراك للاستدراك كما توهمه (قوله والضمير فيه ما لا الإنسان الخ)
 إشارة الى أنه معطوف على قوله يسأل أيان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا بعده فيه معنى وإن
 بعد لفظاً فانكاراً أي حيان له غير مسلم وقوله «أي حسب الإنسان بعده تكرار الإنكار» وقريئة قريته وفيه
 نظر فان انكاره بعده مكابرة لا تخفى (قوله فان المتجتر بعد خطاه) بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا
 ذكر لما يتعلق بديانته بعد ذكر ما يتعلق بدينه قبل ونتم الاستدراك من صدر عنه مثل ذلك ينبغي أن يخاف من
 حلول غضب الله به في شيء خاف ما استطاعنا لا فرحاً متجترًا وقوله «أصله يتطو فأي بعض حروف المضارعة
 ياء» كما قبل في قصص أنضاري قصيت وظلاره كثيرة وقوله «ومن المطافه ومثل بحسب الأصل
 (قوله وبل لك) هذا يحصل معناه المراد منه فبه مثله فيرد للذات عليه أو للتهديد والوعيد وعن الاربعة
 انها تكون للتعسير على أمر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فتأمل هو فعل ماضٍ دعاء من
 الولي واللام مزيدة أي «ولك الله ما تكبره أو غير مزيدة أي أدنى الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله
 وقري بيته قول الاصمعي ان معناه «فأربه ما يهلكه أن ينزل به واستحسنه نعل وقيل انه اسم وزنه أفعل
 من الويل فقلب وقيل فعل ولذا لم يتوزن ومعناه ما ذكر وألفه إلحاقاً للتأنيث وعلى الاسبعية هو مبتدأ
 ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبنى ومعناه «وليك شر بعد شر» ونقل الزجاج عن أبي علي أنه علم المعنى
 الويل وهو غير منصرف للعلية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم أيوم غير منقاس
 ولا يفرد عن الموصوف ودعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فاذا ذكر
 بعيد من وجوه عدة وقيل فالاحسن انه أفعل تفضيل خبر مبتدأ يفعله فليق يقامه فالتقدير هنا النار أو
 لك يعني أنت أي قها وأهل لها (قوله أي يتكرر ذلك عليه الخ) إشارة الى أنه مكرر لتوكيده وتو
 تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرار انكاره الخ إشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله «يجب
 الإنسان سابقاً بأميرين أحدهما أنه في قتاله تكبره للإنكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لأن
 الحكمة في خلق الإنسان تقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثاً وعوقد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك
 وقوله استدلال آخر أي بعد الاستدلال بقوله «يجب الإنسان أن يترك سدى» (قوله كان إذا قرأها
 الخ) قال ابن حجر رواه أبو داود والحاكم وهذا كما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر رسالته
 الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأ الخ حديث موضوع * تمت السورة بحمد الله والصلاة
 والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿سورة الانسان﴾

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهي في عدد آياتها وهي مكية عند الجمهور وقيل ابن عدل
 انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحنبي وقيل مدنية مطلقاً وقيل الاقوال فاصبر الخ

وقيل الاقوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله استهفهم تقرير وتقریب) تقریب الرفع عطف على استهفهم أو بالجزع عطف على تقرير والتقرير الجمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقترية من تكرار البعث وقد علم أنهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي أوجدكم بعد أن لم تكونوا كيف يمنع عليه أحد أنهم بعد موتهم وهذا معنى الهمة المقطرة معها والتقریب تقریب الماذي من الحال وهو معنى قد وهل المراد فلهذا لم يأت مستد الهمة ذات على معناها ومعنى الهمة معان صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك أي دلالة لها على ما ذكر كما هو قوله وقوله فسر بقدر كافر هاهنا ابن عباس رضى الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والقرطبي وروى ابن هشام في المغنى وقوله وأصله أهل على ما قرأناه (قوله كقولهم) القاتل هو نبيد الجبل قاله في غارة آثارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة آثار عليهم فاصاب منهم وقتل وسي فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشتنا • أهل رأونا بسفع القاع ذى الاكم
أم هل تركت نم مكانه دامة • ملاسة تنفت الطلاء بالقدم
والحرث ابن هشام عند معتك • رهن المقامة للعرجاء والرخم
انما كذا اذا ما غارة طفت • نفسي لكل رقيق حذو خدم
وكل مشرف من نسل سلمية • يلحن عند اعترالك المارت بالجم

وهذه جميع الايات قال السيوطي في شرح شواهد المغنى والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه قول رأونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة أم هل رأونا أو أم منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزحشرى ومن تبعه لأن الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله الله منفردا كما في الكشف لاحتمال أنه جمع بين ما للتوكيد كما في قوله • وللماء دواء • مع أن هذا أقرب لعدم اتحادهما بالفظا والسفع أسفل الجبل ينسف فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع أكمة وهي ما عاين الارض دون الجبل والشدة بالغ في الجبل أو بالكسر القوة والبناء فيه لتضمن سائل معنى أهي • والسبية وقوله أهل الخ كتابة وتعرض صغاه أهل كذا غالين أم هم وقية تعرض بأنهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندى أنه كتابة عن انهم زاهم لأن من شأن المتهمز الالتصاق الى جبل (قوله طائفة محدودة) أي مقدرة وهو تفسير الجين وهو شامل فكثير القليل لأنهم أئمة الجبل ان أريد النطقة أو هي مدة مادة آدم المحمرة طين على الخلط فيها هل هي اربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير لقهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غيره عين والزمان عام لكل وتوقف أبو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عر فاجتى يقال مجازا يهضن اذا قال لا كلمة الدهر (قوله غير مد كور بالانسانية) إشارة الى أن النبي راجع للقياد أي غير معروف بها والمراد أنه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود أصله محلا لشيء انساني ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جلها أو بعضها الخلق عنها آدم عليه الصلاة والسلام أو النطقة المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله لعل من الانسان فأطلق على مادته الانسان مجازا يجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل أو هو من مجاز الاول وقوله يحذف الراجع أي العائد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا (قوله والمراد بالانسان الجنس) الشامل لآدم وبنيه لا آدم كاذب اليه بعض المفسرين وسيأتي لأنه أعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول ولأنهم غير مخلوقين من نطفة فاذن لا يرد الجنس فاما أن يكون جنس من آدم وهو خارج أو داخل بالخلق غير محلي أو جعل مالا أكثر للكل مجازا في الاستناد والطرف فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا للتفسير

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(هل أتى على الانسان) استهفهم تقرير
وتقریب ولذلك فسر بقدر وأصله أهل كقولهم
• أهل رأونا بسفع القاع ذى الاكم •
(حين من الدهر) طائفة محدودة من الزمان
(المتد الغير المحدود) (لم يكن شيئا مد كورا) بل
كان شيئا مد • ما غير مد كور بالانسانية
كالعنصر والنطقة والجمل حال من الانسان
أو وصف لجنس يحذف الراجع والمراد بالانسان
الجنس لقوله (انما خلقنا الانسان من نطفة)

بالجنس بناء على الظاهر المتبادر (قوله أو آدم) أي المراد به في قوله على الإنسان آدم عليه الصلاة والسلام وقوله بين أو لا خلقه أي ما خلق منه وماتته لأن الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر والتراب وهو وان أجسم معلوم من القرائن الخارجية فمقابل أنه بطريق الإشارة لأوجهه إلا أن يرسل ذكره على أن الإشارة غير المصطلحة فقوله سابقا كالعناصر والنطفة المراد المجموع بالنظر إلى المجموع أو التوزيع على الوجهين في المراد بالإنسان وليس نظر التقريب في الاستفهام وعدمه لأن مرتبة العنصرية بعسدة كما توهم لأن التقريب فيهما نسبي تقريبي (قوله أخلاط) جمع خاط بمعنى مختلط مخترج وقوله مشج يشجعتين كسبب وأسباب أو بفتح مكسر ككتف أو ككاف ومشج فاعيل فانه يجمع أيضا على أفعال كشيء وشاهد ونصير أو نصاروان قال في التسهيل انه غير مقبس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بها أي بأشباح وهو جمع لأن المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد وباعتبار الأجزاء المختلفة فيهما رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اخص بعضها ببعض الأعضاء على ما أراد الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل أنه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه وقوله ولذلك أي لأجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفانوة كذلك باختباره تعالى فلا يتوهم أنه مخالف للمذهب الحق من أنه باختياره تعالى وإن جاز أن يقال انه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر (قوله وقيل مفرد) أي أمشاج ههنا مفرد بناء على أن أفعالا يكون في المفردات نادرا وقد عدا ومنه ألفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ أنعام كما مر فالقول بأنه لم يذهب إليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة أعشار أي متكسرة كأنها صارت عشر قطع والبرمة القدر والأكاش يكاف وباء تحته مناة وشين مبهمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الأكاش من ملابس الأكاش (قوله وقيل ألوان) معطوف على قوله أخلاط على أنه مفسر بذلك أو بهذا وقوله اخضر التغيير بالملك في قهر الرحم كما يخضر الماء بالملك وهو حال أي من فاعل خلقنا أو من مفعوله وقوله بمعنى مردين اختياره يشير إلى ما ورد عليه من أن الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله جميعا بصير الإقابلة فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فأجاب بأنه إما حال مقدرة مؤولة بقوله مردين الخ أو الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لقله من طور وحال إلى طور وحال آخر لأن المذوق يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور رتبة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الأمشاج بالأطوار كما يذهبون وأما كون ابتلاءه في ذمة التأخير أي فجعلناه جميعا بصيرا بقلبه فتعسف بولده لم يرج عليه المنصف (قوله فهو كالسبب الخ) أي جعل الله الإنسان ذا سمع وبصر كالسبب عن الابتلاء لأن المقصود من جعله كذلك أن يتقرر الآيات الآفاقية والانفسية ويسمع الأدلة السمعية ولذا خص هاتين الصفتين وقال كالسبب لأن أفعاله تعالى لا تحتاج إلى الأسباب والعلل ولأنه مسبب عن إرادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك أي لأجل أنه كالسبب عطف بالقامور تب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده عليه وقوله ورتب عليه الخ لأنها جله مستأنفة تعليمية في معنى لا ناهي بناء أي دلالة على ما وصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزال الآيات إشارة إلى الدلائل السمعية (قوله وأما التفصيل) باعتبار تعدد الأحوال مع اتحاد المذاق تفصلت حاله إلى الشكر والكفران كما أشار إليه بقوله في حاله والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار أن بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الإهداء للنعمة وطريقه والكفران منتهى فالمنع ناد للثناء على الهداية والاسلام فهم مهتم مسلم ومنهم ضال كافر (قوله أو من السبيل الخ) عطف على قول من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره انما كذا فتوفيه ثناءه وأما كفو رافسوا اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انما كذا لفظه وقع هجرته لفظه فيها وقد تبدل بمباهية كلف قوله أجماع إلى جنس أجماع إلى ناره وقوله لطابق لنفسه تعليل للمعنى ومختلفة مثل للمعنى وتسميه شاكرا وقوله لا توغل فيه أي المبالغة والزيادة لغيره الذي تفيد مبهمة فهو والكفران ترك

أو آدم بين أو لا خلقه ثم ذكر خلقه فيه (أمشاج) أخلاط جمع مشج أو مشج من مشجبت الشيء إذا خلطته وصف النطفة به لأن المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الأجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كأعشار أو أكاش وقيل ألوان فان ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اختلطا اخضرأ أو أطوارا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة إلى تمام الخلقة (بقلبه) في موضع الحال أي بيتان له بمعنى مردين اختياره أو ناقلا من حال إلى حال فاستعمله الابتلاء (فجعلناه جميعا بصيرا) ليتمكن من مشاهدته الدلائل والانتفاع بالآيات فهو كالسبب عن الابتلاء ولذا عطف بالقامور على الفعل المقابلة ورتب عليه قوله (ناهدي بناء السبيل) أي نصب الدلائل وانزال الآيات (انما شاكرا وأما كفو رافسوا) حالان من الهاء وأما التفصيل أو التقسيم أي هديته في حاله جميعا أو مقسوما إليهما بعضهم شاكرا بالاعتداء والاختفاء وبعضهم كفو رافسوا بالأعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز وفري انما بالفتح على حذف الجواب ولعله لم يقل كافرا لطابق قسمه محافضة على التواصل وأشعارا بأن الإنسان لا يتلو عن كفران غالبا وانما المأخوذة التوغل فيه (انما أعشارا) أي بقادون (وأغلا) أي بقادون (وسعيا) أي بحرقون

الشكر وقابل صلواته أحد غنيته يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا تأتي المقابلة لأن كل شاك كافر
 وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف أو الكم اشعوله الجميع (قوله وتقديم وعيدهم) هنا على الوعد
 للمؤمنين مع تأخر ذكرهم في التفسير بقوله ما شاكر أو ما كفور لأن الأنداء أنسب بالمقام وحقيق بالاهتمام
 وليكون أول الكلام وهو شاكر وآخره من أوصاف المؤمنين وأيضاً هو لف ونشر وشوش وهو أربع لمفاته
 من اتصال أحد القسمين وقوله وقرأ نافع الخ ورويت عن غيره كإصل في النشر وقوله للمناجاة
 يعني تنوينة كالتون مابعد والمشاكاة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكره وجوه أخرى الكشف هذا
 أحسنها وأشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشف وقوله جمع بر كآباب جمع رب بناء
 على أن فاعلاً لا يجمع على أفعال وما بعده بناء على القول بجواز كصاحب وأصحاب وكما في المثل أخبارها
 أبنائها والخلاف فيه مشهور وقدمت البر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذى الذر ولا يضر البشر
 (قوله من خر) فهو مجاز بعلقة الجواردة وقوله تكون فيه إشارة إلى أنه مما وضع بقيد كالذئب
 للذئب فيها ماء ونحوه وقوله ما يزعجها كالحزام لما يحزم به فهو اسم آلة وقوله لبرده وحرارة الجرف فعملها
 وعدوته وطعمها سر والكافور المحلى كذلك وهو طرى وقيل كقور الجنة بخلاف الكافور الدنيا ولو ذكر
 بياض كان أولى ليكون ترغيباً بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح أي رائحته وهذا تعليل للمزج بدون
 غيره بناء على أن الكافور بعينه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج ظاهر وعلى القول بأنه خير
 الجنة فيه أوصاف الكافور المدوحة فجعله مزاجاً مجازي الاتصاف بذلك (قوله أو من يحمل من
 ككأس الخ) أي ماء عين أو خر عين على الوجهين السابقين بناء على أن ما يجري منها خيراً له فعل الحر
 قيل أنه لا حاجة تقدير المضاف على هذا على أنه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير أي
 أو أخص وقوله أو بفعل يفسره ما بعده لا أنه صفة عيناً وإذا ورد عليه أنه إذا كان صفة عيناً فلا يفسر
 أيضاً لا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه أخرى كرها للمعرب (قوله ملتذاً) هذا بناء
 على كون عيناً لا من قوله من كأس وما بعده على إبداله من كافوراً وهو إشارة إلى أن يشرب لا يتعدى
 بالبناء فهي متعلقة بمحمد وفيدل عليه ما ذكر وقوله مبتدأ منهلان العين المسبوع وقوله كاهراً كأنه كناه
 أي كاهراً مبتدأ من الكأس في قوله من ككأس وترك الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما
 موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين ذكرنا وأوله بالمشروب وخبره حذف تقديره عليه أي على الوجه
 الذي هو عليه وهذا الوجه أعرب قولهم كما أنت وفيه نظر (قوله أجراء سهلاً) فتذكيره للتنويع وهو
 من التفعيل لأن الشجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله بيان ما رزقوه لأجله ضمير رزقوه
 المنصوب للمذكور الجور وما أي بيان البر الذي رزق الأبرار ما ذكر لأجله فان ترتب الحكم على وظف
 البر يشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشرب أن يقول ما رزقونه وكأنه أثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق
 كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كأنه سئل عنه أي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو أبلغ
 الخ أي أن قوله يوفون بالذكر كناية عن أن يؤدوا الواجبات كما العلم ما عدا بالطريق الأولى وإشارة إلى
 النص كما ذكره (قوله شدائده) التعميم مستفاد من الإضافة إلى اليوم فإنه يشمل كل ما فيه وفاسياً بمعنى
 ظاهر أو منتشر أي عام اللعوق والاصابة واستطار الحريق معنى انتشار وظهور كقور الفجر وقوله أبلغ من
 طار لأن زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والمطلب زيادة دلالة عليه لأن مطلب من شأنه أن يبلغ فيه
 وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لأن خوف يوم القيامة بعد الإيمان بالله والخسر والفقر وما تبعه
 واجتناب المعاصي لأن من خاف العذاب خوفاً حقيقياً أن يحده الله أنه اجتنب مقتضى الخوف كما
 لا يخفى (قوله حب الله) لاضيق فيه كما قيل لأنه يعني عنه قوله لوجه الله وغيره مناسب لقوله حتى تنفقوا
 تنفقون لأن ما ذكر مؤيداً لاضافه وعدم المناسبة غير ضارة وهو أحسن من حب الطعام بخلاف حب
 الطعام قاتل (قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن حجر رحمه الله أنه لم يذكره من يعقده علم من

وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم لأن الأنداء
 أهم وأنفع ونصير الكلام وختمه بذكر
 المؤمنين أحسن وقرأ نافع والكسائي وأبو
 بكر سلاسله المناسبة (أن الأبرار جمع بر
 كآباب أو بآب كاشهاد) بشر يوفون من كأس
 كآباب أو بآب كاشهاد (بشر يوفون من كأس)
 من خر وفي الأصل لفتح تكون فيه (كان
 من خر) ما يزعجها (ككافور) لبرده
 من أخرجها) ما يزعجها (ككافور) لبرده
 وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة
 وعذوبته وطيب عرفه وقيل اسم ماء في الجنة
 يشبه الكافور في رائحته وبياضه وقيل يخلق
 فيها كغياض الكافور فتكون كالمنزوجة به
 فيها كغياض الكافور فتكون كالمنزوجة به
 (حيثما) يدل من كافور أن جعل اسم ماء أو
 من يحمل من كأس على تقدير مضاف أو
 عين أو خرها أو نصب على الاختصاص أو
 بفعل يفسره ما بعده (بشر يوفون من كأس)
 أي مبتدأ أو مفعول به وقيل الإياه من يذو
 أو يفتنى لأن الشرب مبتدأ منها كما هو
 (بشر يوفون من كأس) استئناف بيان ما رزقوه
 (اللا يوفون بالذر) استئناف بيان ما رزقوه
 لاجله كأنه سئل عنه فوجب بذلك وهو أبلغ
 في وصفه من بالتوفير على أداء الواجبات لأن
 من وفي بناء وجبه على نفسه لله تعالى كان
 أو في بناء وجبه الله تعالى عليه (ويجفون
 يوماً كأن شتره) شدائده (مستطير) فاشيا
 منتشرة غاية الانتشار من استطار الحريق
 والعجور وهو أبلغ من طار وفيه إشعار بحسن
 عذبتهم واجتنابهم عن المعاصي (ويطعمون
 النعام على حبه) حب الله تعالى أو الطعام
 أو لا طعام (مسكيناً ويتيماً وأسيراً) يعني
 أمه أي الكفار فانه صلى الله عليه وسلم

كان يؤق بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول أحسن اليه أو الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيحون وفي الحديث غريك أسيرك فأحسن الى أسيرك (انما نطعمكم لوجه الله) على ارادة القول بلسان الحال أو المقال اراحة لتوهم من توقع المكافاة المنقصة للاجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها تبعت بالصدقة الى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت (٢٨٩)

أهل الحديث وكذا ما بعد هو الاسير المؤمن هو المملوك يسمى أسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون أسيرا مجازا لخصه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريك أسيرك فيه تشبيه بليغ أي كاسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه أحسن الى من شئت تكن أميره (قوله على ارادة القول) بتقدير قائلين وهذا الماقول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة أو بلسان الحال لما يظهر عليهم من أمارات الاخلاص وقوله انها تبعت بالصدقة أي كانت تبعت بها وقوله شكر الشارة الى أنه مصدر كالدخول وقوله فذلكم نحسن الخ اشارة الى أنه تعدل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضائق أو لان خوفه كناية عن خوف ما فيه (قوله تعبس فيه الوجوه) فوصفه بالعبوس مجازا في الاسناد كقوله نهاره صائم وفيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بأسد فترس واثبات العبوس له تخييل وآخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخيلية ضعف ماله كنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المجعولة للاعتياد للصيد والاقتراض وفي نسخة ضرره وهذه أصح (قوله كالذي يجمع ما بين عينيه) لانه من قطعه اذا شدته وجمع اطرافه وقوله وجهت قطرها أي جانيها لتضع جلها وقوله والميم مزبدة فاشد تقاها من قطرها لاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس القهار المعالم من قوله وجوه يومئذ بأسرة وهو لشهرته فيه غنى عن ذكره أخذه أو هو من قوله لا عبوسا بناء على أرجح الوجهين فيه كما مر وقوله واشار الى الاموال فيه مضاف مقدر أي ايثار بدل الاموال على اقتنائها ولو قال ايثاء الاموال كان أظهر والقياس دال على ما ذكرناه (قوله) وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفضل كاذب كره الترمذي وابن الجوزي وأثار الوضع ظاهرة عليه لنظاومعنى فليت المصنف ترك ايراد مثل ما انه يقتضى كون السورة مدنية لأن تزوج على بساطة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكبة وقوله فضة بلفظ أخت الذهب اسم جارية له وأصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤث ولذا قال ثلاث أصوع وقوله هنالك الله دعاء له يعلمهم فرة لعينه ما لهم من الزهد (قوله حال من هم) وخص الجزاء بهذه الحالة لانها أهم حالات المتهم ولا يضر الحالية قوله بما صبر والآن الصبر في الدنيا ما تسبب عليه في الآخرة ولو كان حال من ضمير صبر وأورد ذلك عليه الآن يجعل حال مقتدره وقوله أوصفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النجاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ايراد الضمير البارز فيها سواء البس اختاره أم لا فقتضاه أن يقال هنالك من هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل أو مؤكد للفاعل المستور أو الرضى الثاني الرضى وتنصليه في شرح التسهيل (قوله يحتملها) أي الحالية من ضمير جزاءهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصده بنى الشمس فيها ونفى لانها مع القوله ولازمه هيرا فقصص المناظرة فكانت قبل لآخر ولا فرق كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من أجه صير شديد الحرارة والمراد محض الملاقاة وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سأل (قوله) وليله ظلامها البيت) ليله مجرورة على تقدير رب وجهه ظلامها الخ صفتها واعتكرا شددت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر يعنى أضاء وهذا هو القرينة على أن الزمهرير في البيت القمرو قطعها أي بالسيروجه والزمهرير الحالية (قوله حال الخ) هذا على قراءة النصب فهي حال أي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون أو على سكنين الحال أوصفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله أو عطف على جنة أي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة على الفاعلية حتى يستدل به على أعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ مقتدر فاعله اذا لاتعين كونه مبتدأ فبستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالقواما عاطفة أو حاله وإذا كان صفة فالجملة أيضا معطوفة على الصفة أو صفة والاولو اللاصاق على مذهب الرخصي (قوله معطوف على ما قبله الخ) على الرفع وجعلت فعليه لادشارة الى أن التظليل أمر دائم لا يزول لانها

أهل الحديث وكذا ما بعد هو الاسير المؤمن هو المملوك يسمى أسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون أسيرا مجازا لخصه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريك أسيرك فيه تشبيه بليغ أي كاسيرك وهذا كقول علي كرم الله وجهه أحسن الى من شئت تكن أميره (قوله على ارادة القول) بتقدير قائلين وهذا الماقول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة أو بلسان الحال لما يظهر عليهم من أمارات الاخلاص وقوله انها تبعت بالصدقة أي كانت تبعت بها وقوله شكر الشارة الى أنه مصدر كالدخول وقوله فذلكم نحسن الخ اشارة الى أنه تعدل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا تريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضائق أو لان خوفه كناية عن خوف ما فيه (قوله تعبس فيه الوجوه) فوصفه بالعبوس مجازا في الاسناد كقوله نهاره صائم وفيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بأسد فترس واثبات العبوس له تخييل وآخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخيلية ضعف ماله كنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المجعولة للاعتياد للصيد والاقتراض وفي نسخة ضرره وهذه أصح (قوله كالذي يجمع ما بين عينيه) لانه من قطعه اذا شدته وجمع اطرافه وقوله وجهت قطرها أي جانيها لتضع جلها وقوله والميم مزبدة فاشد تقاها من قطرها لاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس القهار المعالم من قوله وجوه يومئذ بأسرة وهو لشهرته فيه غنى عن ذكره أخذه أو هو من قوله لا عبوسا بناء على أرجح الوجهين فيه كما مر وقوله واشار الى الاموال فيه مضاف مقدر أي ايثار بدل الاموال على اقتنائها ولو قال ايثاء الاموال كان أظهر والقياس دال على ما ذكرناه (قوله) وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفضل كاذب كره الترمذي وابن الجوزي وأثار الوضع ظاهرة عليه لنظاومعنى فليت المصنف ترك ايراد مثل ما انه يقتضى كون السورة مدنية لأن تزوج على بساطة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكبة وقوله فضة بلفظ أخت الذهب اسم جارية له وأصوع جمع صاع وهو معروف وهو يؤث ولذا قال ثلاث أصوع وقوله هنالك الله دعاء له يعلمهم فرة لعينه ما لهم من الزهد (قوله حال من هم) وخص الجزاء بهذه الحالة لانها أهم حالات المتهم ولا يضر الحالية قوله بما صبر والآن الصبر في الدنيا ما تسبب عليه في الآخرة ولو كان حال من ضمير صبر وأورد ذلك عليه الآن يجعل حال مقتدره وقوله أوصفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النجاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ايراد الضمير البارز فيها سواء البس اختاره أم لا فقتضاه أن يقال هنالك من هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل أو مؤكد للفاعل المستور أو الرضى الثاني الرضى وتنصليه في شرح التسهيل (قوله يحتملها) أي الحالية من ضمير جزاءهم وكونه صفة لجنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصده بنى الشمس فيها ونفى لانها مع القوله ولازمه هيرا فقصص المناظرة فكانت قبل لآخر ولا فرق كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله محم اسم فاعل من أجه صير شديد الحرارة والمراد محض الملاقاة وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سأل (قوله) وليله ظلامها البيت) ليله مجرورة على تقدير رب وجهه ظلامها الخ صفتها واعتكرا شددت ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر يعنى أضاء وهذا هو القرينة على أن الزمهرير في البيت القمرو قطعها أي بالسيروجه والزمهرير الحالية (قوله حال الخ) هذا على قراءة النصب فهي حال أي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون أو على سكنين الحال أوصفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله أو عطف على جنة أي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة على الفاعلية حتى يستدل به على أعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز أن يكون خبرا لمبتدأ مقتدر فاعله اذا لاتعين كونه مبتدأ فبستغنى بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالقواما عاطفة أو حاله وإذا كان صفة فالجملة أيضا معطوفة على الصفة أو صفة والاولو اللاصاق على مذهب الرخصي (قوله معطوف على ما قبله الخ) على الرفع وجعلت فعليه لادشارة الى أن التظليل أمر دائم لا يزول لانها

أخرى معطوفة على ما قبله أو عطف (٧٣ شهاب * هن) على جنة أي وجنة أخرى دائمة على أنهم وعدوا جنتين كقوله ولن خاف مقام ربه جنتان وقرئت بالرفع على انها خبر ظلالها والجملة حال أوصفة (وذلك قطوفها انذلا) معطوف على ما قبله

لاشمس فيها بخلاف التذليل فإنه أمر متجدد وقوله حال من دانية أي من الضعيف المستتر فيه وقوله على قطافها
بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا أي جلسوا وقباما (قوله أي تكونت) أي أوجدت
وخلقت وهو إشارة إلى أن كان هنا ثمانية وقوارير حال وإفادة ما ذكر لأن القارورة من الزجاج وهو على
التشبيه البلبع أي كالقوارير في كونها أشخاف صافية اللون وقوله تون قوارير أي فيها وهي قراءة وقرئ
يقنون قوارير الأولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة وآخر الآية فتون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره
من كلمات الفواصل وهو مراد المصنف بقوله رأس الآية أي نهايتها فأطلق الرأس على النهاية وإن كانت
آخر كما في قولهم رأس السنة وآخرها وقوله وقرئ قوارير أي برفع قوارير الثانية على أنها خبر مبهمة ممتدة
وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر (قوله فجاءت معاديرها الخ) فعلى الأول - عندها أنها
كما غنى الشاربون وأحبوا صورة رقد رافهوه كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرمية قد تدرك في نفسه ما يجيء له الاعلى ما يجب كماله عليه بيت
الطائي وعلى الثاني ان السقاة اثنوا بها على مقدار سبع مقدار ما يصح كفى الشارب من غير زيادة ولا نقص
وهو هنا وأمرأ وقوله وقرئ قد روهأى ببناء المجهول وقوله شرايبها بالنصب منه قول قد روه عليه في
الآية مضاف متدرا ومضافان أحدهما متدرا هنا أى كفاية شرايبها (قوله جمعها لوقادرين لها الخ) يعنى
أنه من قدرت الشيء بالتخفيف أى بئس مقداره فإذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنتين ومعناه تصديره مقدارا
لواحد المفعولين هنا الضمير النائب عن الفاعل والشايفها وقال أبو حيان أقرب من هذا ما نخاه أبو
حاتم وهو أن أصله قد ررهم منها تقديرها والرى ضد العطش فحذف المضاف وحرف الجر وأوصل الفعل له
بنفسه وفى كونه أقرب منه نظر فانه أكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون (قوله ما يشبه الزنجبيل)
ما يجوز فيه المد على أن يشبه صفته والقصر ويشبه صلبه وعلى التقديرين عيابدل من زنجبيل لأن كان
زنجبيل على حقيقته فعينابدل من كسا أى يستقون فيها كاسا كاسا شرا زنجبيل وقوله وكانت العرب
الخ إشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة ما يفوق لذه المستلذات كما يعرف بالذوق السليم (قوله
للسلاسة الخ) اذ رها فى الحلق) لأن أهل اللغة كما قال الزجاج فسروها بما كان فى غاية السلاسة يقال شرب
سلسا وسلسا وسلبيل أى سهل الانحدار فى الحلق ومساعها مصدر ميمى وقوله حكم بزيادة الباء تبع
فيه الزخشرى وقد قال أبو حيان عليه أن عنى الزيادة الحقيقية فليس يجيد لان لم يقل أحد بأن الباء من
أحرف الزيادة وان عنى انها حرف فى أصل الكلمة وليس فى أصل مرادفها من سلسل وسلسال على انه
بما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه أراد به أنه من الاشتقاق الأكبر (قوله
والمراد به أن بنى عنها الخ) الذئع بالعين المهملة لا بالهمزة لأن أهل اللغة يفرقون بينهما والاول فى النار
والاخر فى الحارة ونحوها وقد مضى كونه سهل البلع (قوله وقيل أصله سبيل) نقل هذا عن على وهو
قراء عليه فانه من تلفيق النجيس كقول ابن مطران الشاشى

سل سبيلافيهالى راحة النفس* سر براح كانه اسلسيل

وقوله فسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا وعند غيره التسمية إطلاق الاسم علما وغيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة مخكى على أصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة أو مجازا من سلا العمل المؤدى اليها وغيره ولا يبقولون بالعلية لانها تقتضى منح الصرف ولم يقرأه في العشرة وان قرأه طلحة في الشواذ الا أن يقال انه صرف على لغة أو لمنشأ كل الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رأيتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل واقف عاميه (قوله) وانبتانهم في مجالسهم أى تفرقهم كاللوازم المنثورة وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللائ المنثورة فكانها اذا كلن جرمها كبراجدا كانت مضية كذلك فأتى (قوله) لانه عام معناه ان بصرك

اوخال من دانية وتذليل التطوف أن
 تجعل سهلة التناول لا تمنع على قاطفها
 كفساوا (ويطاف عليهم بآية من
 فضة وأكواب) وأباريق الأعرو (كانت
 قوارير قوارير من فضة) أي تكتوت
 جامعة بين صفاء الزجاجه وشفيفها وبياض
 الفضة ولينها وقد نون قوارير من نون سلاسل
 وابن كثير الاولى لانها رأس الآلة وقرئ
 قوارير من فضة على هي قوارير (قدروها
 تقدير) أي قدروها في أنفسهم فجاءت
 مقاديرها وأشكالها كما تنمو أو قدروها
 بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها أو قدروا
 الطاقون بها المدلول عليهم بقوله بطاف
 شربها على قدر اشتياهم وقرئ قدروها
 أي جعلوا قادرين لها كما شاؤوا من قدر
 منقول من قدرت الشيء (وبيقون فيها
 كاسا كان مزاجها زنجيلا) ما يشبه
 الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون
 الشراب الممزوج به (عينا فيها تسمى
 سلسيلا) لسلاسة اتحدارها في الحلق
 وهوقة مساعها يقال شراب سلس وسلسل
 وسلسيل ولذلك حكم بزيادة الباء والمراد به
 أن يتنى عنها لدفع الزنجبيل ويصفها بقية
 وقيل أصله سلسيلا فسميت به كذا بطشرا
 لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا
 بالعمل الصالح (ويطوف عليهم ولدان
 مخدنون) داعمون (اذا رأيتهم حسبهم أولوا
 منشورا) من صفاء الوانهم وابتنائهم في
 مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض
 (واذا رأيتهم) ليس له مفعول ملحوظ ولا
 مقدر لانه عام معناه ان بصرك لا ينما وقع

(الح) أو ادبالعموم أنه منزل منزلة اللازم وتزلفه في العموم في المقام الخطابي اذ تقدير أحد المتأخيل
دون غيره ترجيح بلام مرجح في العموم هذا مراده وهو أظهر من أن يخفى والعجب من ادعى هنا أنه يقدر
له مصدر معروف بلام الاستفراق بمعنى المقام وأنه بمعنى كونه عاماً وحيداً فقوله معناه على ظاهره
ولا حاجة إلى جعله مآل الماني كما قيل وشم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية (قوله واسعا) فكبر
مستعار من عظم الحجم المسافة وأيده بالحديث المذكور والجود أعظم والمواهب أوسع * وقوله يرى
أقصاء كما يرى أدناه أي أقرب إليه لما يعطى من حدة النظر وهو من خصائص الجنة (قوله هذا) أي الأمر
هذا والشأن كما ذكر والحال أن للعارف بالله ما هو أعظم وأوسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل
العارفين التي تسافر فيها أنصار البصائر فلا تنتهي إلى حد وهو معنى العوالم التي هي لذات الأرواح والمراد
بالملك عالم الشهادة فلذا أضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا أضاف له الخفايا وأنوار القدس
العلوم الحقيقية وضاف له المبروت وهو العظمة لأنها المقضية لآثره عمالها يناسبه جل وعلا وهذا
ما أخذ من التفسير الكبير وحاصله أن ما ذكر في المحسوسات ولهم من المقولات ما وراء ذلك مما هو
أعظم وأعظم فتدبره (قوله مارق منها وما غلط) أف ونشر مر تب فارق السندس وما غلط الاستدراك
فانه معرب استبر وهو الغليظة منه وفي كلامه إشارة إلى أن خضراوان توسط فلولهما وقوله أو حسبهم الخ
ما قبل عليه من أنه يلزمه تنكيك الضمائر لأن وصفها للطائف وبعضها للمطوف عليه رتبته مع القرينة
الأمينه لا بأس به مع أن كونهم حلقوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطائفتين كما
ذكره المصنف وتوله أو ملكا أي من المضاف قبل قوله ملكا أقرب ويجوز أن يكون من المقدر قبل قوله
نعجا كما ذهب إليه غيره وقوله بالرفع أي وتقديره على الياء مع كسر الهاء ومن نصبه ذهبا واخبره
عن السكره لأنه شاذ أو ضرورة فلا ينبغي أن يخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله أبو البقاء هذا
والأحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي أن يعرب عليهم مبتدأ وثياب خبره فتأمل (قوله جلا على
سندس بالمعنى) لانه وإن كان مفرد اللفظ جامع معنى واما جعل جر للجر والتوافق القراءة نان معنى فلا
يلتفت إليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم أي اسم جنس جامد شائع في أفراد
فيجوز أن يوصف بالجمع ولا يحل كلامه من الخفاء (قوله استبر بالرفع) أي قرئ به وقوله بالعكس أي جبر
استبر عطف على سندس ورفع خضر على أنه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستدراك أيضا كما أشار إليه
المصنف في نفسه أولا وقوله والفتح أراد به فتح القاف على أنه علم جنس منقول من الفعل وحكى فقهه أو
المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول بأنه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر
في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية وأضعف منه ما قبله أنه باق على فعليته والضمير المستتر به راجع
للاخضر المفهوم من خضرا والسندس إشارة إلى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا
وكله أو هي من بيت العنكبوت * (تنبيه) * للآئمة المعتمد عليهم في استبراق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية
والتفسير هل هو عربي أو معرب وهل هو نكرة أو علم جنس مبني أو معرب مصروف أو ممنوع عن الصرف كلها
أقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع أو وصل والصحيح منها أنه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه
النائب في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة ما بناء على أنه عربي أو لسانيته
للاستعمال وقول المصنف علماء بأنه صرفه لا دخول أل لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المختص بناء على
أنه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبر على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبره وتبعه
في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديساج وفي تصغيره ومآله اختلاف لاهل اللغة وهذا ما ينبغي
المحافظة عليه (قوله عطف على ويطوف الخ) واختلافها بالماضوية والمضارعية لأن الجملة مقدمة
على الطواف المتجدد وقوله لا مكان الجمع تعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب ثالثة والفضة أخرى

(رأيت نعجا وملكاً كبيراً) واسعا وفي
الحديث أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه
مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه
هنا وللعارف أعكبر من ذلك وهو
أن تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت
فيستضي بأنوار قدس المبروت (عليهم
سندس سندس خضر واستبر) يعاينهم ثياب
سندس سندس مارق منها وما غلط ونصبه
الحرير الخضر مارق منها وما غلط ونصبه
على الحال من هم في عليهم وأحسنهم أملك
على تقدير مضاف أي وأهل ملك كبير عليهم
وقرأ نافع وحجزة بالرفع على أنه خبر ثياب
وقرأ ابن كثير أبو بكر خضر بالجر محلا على
سندس بالمعنى فانه اسم واستبر بالرفع عطف
على ثياب وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالعكس
وقرأ نافع وحجزة بالرفع وحجزة والكساف
بالجر وقرئ واستبر بوصل الهمزة والفتح
على أنه استفعل من البريق جعل علما لهذا
النوع من الثياب (وحلوا أساور من فضة)
عطف على ويطوف عليهم ولا يخالفه قوله
أساور من ذهب لا مكان الجمع والمعاقبة

والتبعض بأن تكون أساور بعض ذهب وبعض فضة وقوله فإن الخ تبعض للتبعض وقوله وأسوار
 جمع لسوارة وفي نسخة بدل أنوار على أنه استطراد وقيل أنه لدفع ما يتوهم من أن تلك الخلى للنساء بان المراد
 بها الأنوار القانصة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بأساور لا يدي لأن اجزاء معاملته
 أيديهم ولا يخفى ما فيه فإن ما ذكره وهم مبناء المتعارف اليوم فاما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان
 كما ذكره لم يكن ثمة تعارض أصلا وقوله تتفاوت الخ إشارة إلى أنه ليست من جنس معدنيات الدنيا
 (قوله أو حال الخ) عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون التحلى بأساور والفضة للخدم
 وأساور الذهب في غير هذه الآية للخدمين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بأن يكون عالمهم حال
 من ذهب حسبتهم لكنهم يرد عليه ما قيل من أنه يصير داخل تحت الحساب وكيف يكون ذلك وهم لا يسون
 السندس حقيقة بخلاف كونهم لو لوأفانه على طريق التشبيه المقتضى لقرب شبههم باللوأفان يحسبوا
 لوأفان ويمكن تعدد ما تكلف ١٥ وهو غير وارد لان الحساب في حال من الأحوال لا يقتضي دخول الحال
 تحت الحساب فتأمل (قوله يفوق على النوعين المتقدمين) وهما ما مزج بالكانور وما مزج بالزنجبيل
 وهو مأخوذ من كلام طويل للامام وأسندته إلى رواية فيها أنه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذفرغوا أنوارا
 بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منه عرق برح المسك وهو نوع من الشراب
 آخر وقوله يظهر شاربه يشير إلى أن الطهور يعني الطهر ونسبه كلام تقدم وقيل أنه يعني به الشراب
 الروحاني لا المحسوس **الرحماني** وهو عبارة عن التحلى الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو
 الذي عنه ابن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

سقوني وقالوا الاتيين ولوسقوا * جبال حنين ماء قوني لغابت

(قوله على اضممار القول) أي ويقال لهم الخ قبل ويجوز أن يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو
 لا يفتي عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عدا من نوابهم توجيه لافراد وقوله مجازي عليه الخ فالمتكور
 مجاز عا ذكر وقوله مفرقنا بنا على أن التزليل للتدريج وقدم مرارا (قوله وتكرير الضمير الخ) أراد
 أن نحن نزلنا بقصد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع أنه تأكيده لهذا الاختصاص سواء
 كان نحن بعده تأكيده أو مستندا أو فضلا ولذا قال مزيدا لاختصاص استمكن في الذهن أنه هو المنزل لا غيره
 وقد علم أن كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافأة وسبأ في زمان القتال بعده
 وقوله بتأخير نصرته متعلق بحكمهم (قوله أي كل واحد من مرتكب الانم الخ) اعلم أنه قال في الكشف أن
 أواحدا اثنين وأنه اذا قيل لا تطع أحدهما فالنهي عن طاعة صاحبه انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال
 أن يكون المطلوب ترك واحد منهما أي واحد كان لا ترك كل واحد فالجميع انتهى في الاثبات لاحد الامرين
 وفي النفي لكليهما وأما توهمه أن لو أنى بالواو زال الوهم بالكيفية فليس بشئ وتقريره ما قيل من أن أوليست
 للتصريح حتى يرد ما ذكر بل للإباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتها مجتمعتين ومنفردتين ولو قيل
 لا تطعهما وهم النهي عن طاعتها مجتمعتين فلذا قيل لا تطع أحدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة
 أحدهما ونحوه على النهي عن طاعة ما بالطريق الأولى ولذا قال الزجاج أو هنا وكذا من الواو وعلم منه
 أن أو في الإباحة كالحسن أو ابن سيرين يدل على استحقاق كل منهما ذلك بالنقل والمزية ليدل على
 الاجتماع بالطريق الأولى والإباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب وألنابات الحكم لاحد
 الامرين وضعا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للإباحة وقال بعض الفضلاء أو في الاثبات
 لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فإراد السائل أن واحدا الامرين فيحصل ارادة النهي عنهما وجواز
 طاعة أحدهما بشرط ترك طاعة الآخر والحرم المجموع فلم يأت بالواو ليدل على النهي عن كل منهما
 وقوله الناهي عن أحدهما النهي عنهما لا بدفعه والجواب أنه أتى بالواو ليدل على النهي عن كل واحد واحد لانها في النفي
 لكل منهما لان نفيض الإيجاب الجزئية السلب الكلية والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه بمقتل

والتبعض فإن حل أحدهما الختلاف باختلاف
 أعمالهم فلهذا تعالى يفيض عليهم جزاء أعمالهم
 بأيديهم حلوا وأسوار تتفاوت تفاوت الذهب
 والفضة أو حال من الضمير في عالمهم باضممار قد
 وعلى هذا يجوز أن يكون هذا للخدم وذلك
 للخدمين (وسقاهم دهم شرابا طهورا)
 يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين
 ولذلك أسند سقيه إلى الله عز وجل ووصفه
 بالطهورية فإنه يظهر شاربه عن الميل إلى
 اللذات الحسية والركون إلى ماسوى الحق
 فيعتبر دلالة على جاهلية بلقاءه باقيا بقاءه
 وهي منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم بها
 نواب الأبرار (أن هذا كان لكم جزاء) على
 اضممار القول والإشارة إلى ما عدا من نوابهم
 (وكان سعيكم مشكورا) مجازي عليه غير
 مضجع (أنا نحن نزلنا عليك القرآن نزيلا)
 مفرقا من جملة الحكمة اقتضته وتكرير الضمير
 مع أن مزيدا لاختصاص التزليل (فأصبر
 لحكم ربك) بتأخير نصرته على كفار مكة
 وغيرهم (ولا تطع منهم أتماء أو كفورا) أي كل
 واحد من مرتكب الانم

أن يكون بنى أحدهما فتشبهه بالنهي عن التأنيف لا يصح ورده أنه لا شك أن أو في جميع مواقعها لاحد
 الشيتين ببعضهما. فإن أخر كالتشك والاباحة وغير ذلك فإذا قلت اضرب زيداً أو عمرافاً لمعنى اضرب
 أحدهما فقط وإذا قلت لا تضرب زيداً أو عمرافاً لامل أن معناه لا تضرب أحدهما واضرب الآخر كما في
 الأمر لكنه بمعنى لا تضرب أحدهما والاحد الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيداً
 ولا عمرافاً واحتمال غيره مرجوح والقربة هنا دافعة له لوصفه بآثم وكفور اذا المعنى لا تطع من كان فيه
 احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعيه يعلم بالطريق الاولى ولذا ارد القول بان أو هنا بمعنى الواو انتهى
 محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحدنا بكلمة كل لأنه لو قال لا تطع واحداً لم يقدما اراد من عموم النهي
 هنا وليس الواحد كالأحد في العموم فمقابل من أن الاولى طرح كل لا يهاهما خلاف المقصود هنا لا وجه له
 وقوله لا داعي لك اليه اشارة الى أن تعليق النهي بالموصوفين ليس مجرد الدلالة على الانصاف بهذين الوصفين
 بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فإنه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولو لاء كان ذكر
 الآثم اقوا كما في الكشف وقوله الغالي في الكفر من صيغة فاعول (قوله وأولد لالة على أنهم ماسيان)
 كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل أو فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها أو من غير أو وفهما وجهان
 كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالة على الاستواء فيما ذكر لما عرفت أنهم اوضعت للدلالة على أن الحكم
 لاحد الشيتين من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وما عدا من المعاني بواسطة القرائن الخارجية
 فليس فيه اشارة الى أنهم اللاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكرناه لا نهى عن اطاعة أحدهما
 دون الآخر حتى تكون الواو أولى هنا (قوله والتقسيم الخ) دفع لما يقال كلهم كقوله فاعلم معنى التقسيم
 فيه بأن التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثم وبعضهم كفور بل باعتبار اماراد عهوله
 فالمنهم من دعاء للآثم ومنهم من دعاء للكفر وقوله فان ترتب الخ أي ترتب النهي على الوصفين باعتبار
 أن الحكم على مشتق يقتضى أن مأخذ الاشتقاق عليه فقوله بأنه أي النهي لهما أي للوصفين المذكورين
 وقوله يستدعي أن تكون المطاوعة الخ أي المطاوعة المنهى عنها وفي نسخة أن لا تكون فالمراد ضدّها
 والآثم اذا أطلق يراد به غير الكفر وهو المراد (قوله وداوم على ذكره) اشارة الى شيتين الاول أن الأمر
 للداوم لأن لم يترد ذكره حتى يؤمر به والثاني أن قوله بكرة وأصيلاً كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل
 الخ أمّا تناوله للعصر فظاهراً وماتناوله للظهور فباعتباراً وأخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى أصيلاً
 وما قبل انه قد يسمى ذلك أصيلاً لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي غزه أنهم
 فسروا بالعشبة وهي تطلق على ما ذكره وهذا يقتضى أن هذه السورة ترتب بعد فرض الصلوات الخمس وهو
 الظاهر (قوله وبعض الليل) لأن من تبعه وقوله فصل لأن السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء
 واردة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء يستلزم الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ
 يعني للاعتناء والاهتمام بنظرهما ونشر بقه الدال على أنها كذلك بالطريق الاولى وليس للمصر كما لا يخفى
 والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والفرار والخلوص بعده عن الرياء والقائه على معنى
 الشرطية فالتقدير ما يمكن من ثنى فصل من الليل وهو يفيد أيضاً كعبه الاعتناء التام (قوله
 وتجدله طائفة طويلة) جملة على التجدد ذكره بعد الصلوات كلها على نفسه السيرة السابق اذ صلاة الليل
 غيرها كذلك وأصل التسبيح التزبيد و يطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين
 كما ذكره الراغب وفي تأخيرها وتأخير ظرفه ما يدل على أنه ليس بفرض وأما كونه معبراً عنه بالتسبيح فلا
 دلالة له على ما ذكره كما قبل وقوله طائفة الخ اشارة الى أن التسويين لا تبعيض كما مر في قوله ليلاً من المسجد
 الحرام فيفيد أن تجد من بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول
 فيفيد ما ذكر من غير تكاف ما قبل ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التجدد
 بل لتطويل زمان التسبيح (قوله أمامهم) لأن يوم القباية كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم

الداعي لك اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه
 وأولد لالة على أنهم ماسيان في اشتقاق
 العسيان والاستقلال به والتقسيم باعتبار
 ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين
 مشعر بأنه لهما وذلك يستدعي أن تكون
 المطاوعة في الآثم والكفر فان مطاوعتهما فيما
 ليس بآثم ولا كفر غير محذور (واذكر اسم
 ربك بكرة وأصيلاً) وداوم على ذكره أو دم
 على صلاة العجرا الظهر والعصر فان الاصيل
 يتناول وتبينهما (ومن الليل فاسجد له) وبعض
 الليل فصل له تعالى ولعل المراد به صلاة المغرب
 والعشاء وتقديم الظرف لما في صلاة الليل
 من مزيد الكلفة والخلوص (وسجد ليلاً
 طويلاً) وتجدله طائفة طويلة من الليل
 (ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم
 أمامهم) وأخلف ظهورهم

الاتفات هو الاستعداد ولذا قيل انه على الأقل حال من يوم او على الثاني طرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صم أيضا وقوله الباهظ بالموحدة والظا المشالة تفسير للثقل لكونه تفسير عما هو أخفى يقال بهظه الحمل اذا أثقله فمجزؤه أو شق عليه حله فكانه توصيف له بما يفيد أن في فعل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي أحسن والاستعارة تعريحية أو مكنية وتخييلية والكل ظاهر (قوله وهو كالتعليل لما أمر الخ) يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعمهم واشتغل بالاهم من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة للدنيا فارتأنت الدنيا وأهلها الآخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الآجل والأول علة للتبسي عن طاعة الآتم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة (قوله وأحكمنا ربط مفاصلهم الخ) يعني الاسر معناه في اللغة التذو والربط ويطلق أيضا على ما يشتد وربط به ولذا سمي الاسر اسرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوطة بهل القوى البدن به أو لأمساكها بالأعضاء ولذا سواها رباطات أيضا والعارف بقول في كان أسر من ذاته ووجهه ديناه في حياته فليس مدة عمره ويتأسف على وجوده بأسره وقوله شدة الاسر أي قوة أعصابهم وبدنهم (قوله يعني النشأة الثانية) يعني المراد بالتبدل إيجادهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك أي لأن المراد النشأة الأخرى المحققة عبر اذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبدل الصفات بمنزلة تبدل الذوات فكان ذكر المشيئة على هذا الاسم وقته ومثله شائع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت أحسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقيق القدرة وهذا بمعنى أن ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبدل في الذوات لم يشاء الله ولم يقع فلما يريد هذا كان المناسب ان يبدل اذا كما في قوله ان يشاء يذهبكم أيها الناس ويأت بأخرين لكنه لتحقيق قدرته عليه ونحو ما يقتضيه من كدرهم المقتضى لاستعصامهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالحق وعبر عنه بما يعبر به عن الحق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الرمنخري من أنه انما جاز ذلك لانه وعيد محي به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا حال نسبته اليه صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لأن الشك لا يلزم اطرادها وما قيل من أن كلمة الشك دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تشديرو وقوع الشرط لا يحنى ما فيه من الخطب والحال قدبر (قوله تقرب اليه بالداعة) يعني أن اتخذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه اتصال السبيل للمقام فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني أن يشاء الله في محل نصب على الظرفية تقدير الخضاف الذي سدمته وقوله تعالى وماتشاورن الآية قال بعض الفضلاء: معناه ماتشاورن شيئا أي ماتشاورن اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله في شاء اتخذ الى ربه سبيلا لا يتخذون السبيل عيشتمكم إلا أن يشاء الله اتخاذكم والمقصود أن مشيئة العبد في أفعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل أمرين أمرين يتحقق بالمشيئتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليا أي يعلم ما يخلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكما لا يشاء الاعلى وفق حكمته وهو أن يشاء العبد في شاء الرب لا العكس ليتأتى التكليف من غير انقراض لاحدى المشيئتين عن الأخرى فغير الامور وسد ما اه (قوله مشيئتمكم) رد على الرمنخري حيث قال الآن يشاء الله يقدرهم عليا فانه يحرف من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شرح الكشاف (قوله بما يستأهل) بالله زه ويجوز ابدالها ألفا أي بما يستحق وأصل معناه يصير أهلا وقد مر تحقيقه والقول بأنه لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان هله باستحقاق كل أحد ومجازاته كما يستحق لا يقتضى الوجوب عليه كما توهمه القائل قدبره بعين الانصاف (قوله مثلاً أو عدا أو كافاً) بالهمز في آخره بمعنى جازي ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يتدر في نحو زيد امررت به جاوزت زيد امررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من أنه لو دفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لأن المخطوف عليه وهو يدخل من

(يوما قبل) شديد استعمار من الثقل الباهظ للعامل وهو كالتعليل لما أمر به ونهى عنه (فمن خلقناهم وشدنا أسرهم) وأحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب (واذا شئنا بطلنا أمثالهم تبدلا) وإذا شئنا هلكناهم وبطلنا أمثالهم في الخلقة وشدة الاسر بمعنى النشأة الثانية ولذلك جى ما إذا وبدلنا غيرهم عن بطبع وإذا تحقق القدرة وقوة الداعية (ان هذه تذكرة) الاشارة الى السورة والآيات القرية (فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) تقرب اليه بالطاعة (وماتشاورن الا أن يشاء الله) وماتشاورن ذلك الوقت أن يشاء الله مشيئتمكم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بشتكم (ان الله كان عليا) بما يستأهل بشتاؤن بالياء (ان الله كان عليا) بما يستأهل كل أحد (حكما) لا يشاء الاما تقتضيه حكمته (يدخل من يشاء في رحمة) بالهداية والتوفيق للطاعة (والطالمين أعداهم عذابا) نصب الظالمين بفعل يفسره أعداهم مثل أو عدا وكألفا ليطابق الجملة المعطوف عليها

بشأنه قلبية ولورفع كانت جله اسمية فتقوت المطابقة بينا التعاطفين وهي أحسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتأكيد الوعد بالاجمية فانه يسهل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور أحسن لما مر ولأن الامر بالعكس لو حقق اسبق الرحمة الغضب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررا نأهريرا وصل وسلم على أشرف مخلوقاتك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بجهنم وذكروهم تنويرا تمت السورة بحمد الله وعونه

﴿سورة المرسلات﴾

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد آياتها اولا في كونها مكية الا أن بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قبل لهم اركعوا الا يركعون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بطوائف الخ) هو المراد بالمرسلات وكل طائفة مرسله وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجوع المذكورة كلها صفات للملائكة وقوله بأوامره الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي فبمعنى اكتفاء كتبتكم الخ وخص لانه أهم لآلات النهي يتضمن معناه وهو دع مثالا وتفسيره بالعذاب على أن الارسلان به بمعنى انفاذه وتأيدته فانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالباء في قوله بالاوامر للتعدية من أرسائه بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز أن تكون للملابسة بمعنى أنه أمرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفاء والامر بمعنى العذاب المأمور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافق من ظنه وافتقاره فقد خلط فتأمل وقوله فعصفن هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى السرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسلان عطف بالفاء (قوله ونشرن الشرائع الخ) تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويتنفي زمانا فذا لم يقرن بالفاء التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم أنه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالترخي ولم يترك كل موصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله

يا لهف زياية للحرث الصابح فالغائم فالآيب

وقد مر في الصفات ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان أريد به ارادة العصف فحقه العطف بالفاء فتأمل (قوله ونشرن النفوس الموق بالجهل الخ) بالجهل متعلق بالموق والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما أوحين متعلق بقوله ونشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالتين الخ قبل فالتين الخ بمعنى المريدات للفرق ولولم يؤول بهذا لان الالتقاء مقدما عليه وقد يجاب بأن نفس الفرق مقدم على الالتقاء لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتأخر عن الالتقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتأويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم محتمه لا يدفع احتياج الناشرات للقاء على ما فسره به اه وقيل عليه اذا أول النشر بارادته كان اللاتين أن يقال بدل قوله يستدعي مهلة فبمعناه وهو ان يكون الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق به هذا المعنى مقدم على الالتقاء والمتأخر هو العلم به فلا حاجة للتأويل ويكون وجه العدول الى الواو بخصوصها بغير ضمنية ثم ان ترتب ارادة الذوق على ارادة نشر الشرائع محال لرداذا الظاهر المحسوس وانما يحتاج لما ذكرنا أريد بالعدول

وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل أتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

﴿سورة المرسلات﴾

مكية وآياتها خمسة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفنا والناشرات نشرنا فالناشرات فرقنا فاللقبات ذكرا أقسم بطوائف من الملائكة أرسلتهن الله بأوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح في أمثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموق بالجهل بما أوحين من العلم ففرق بين الحق والباطل فالتين الى الانبياء ذكر اعذر للمعصية في أوتدرا للمعطلين

والنذر مطلق الوحي فليحذر (قوله أو بآيات القرآن الخ) عطف على قوله بطوائف لانه تفسير آخر
فالمرسلات صفة الآيات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير
اعراب حتى يكون منصوباً بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في اعرابه ويجوز أن يكون
بمعنى المتتابع اتزوله منجماً كما لا يخفى (قوله بالنسخ) متعلق بعرض لانه بمعنى أذهبن مجازاً مرسلاً
أو استعارة وقوله ونشترن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرق لوقال ففرق بالذات كان أولى
وقوله فالقن الخ فاللقاء التثبيت والروح لانه يكون في الامور الثقيلة غالباً (قوله أو بالنفوس الخ)
فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهولاني والاستعداد
اقتبول ما كلفته وما خلقت لاجله فما قبل انه يلزمه أن نفوس الانبياء والاولياء كلها الله قبل تعلقها
بأبدانها وقابله حالة الطفولية فالمراد أنهم امشرفة للكمال لا ينبغي أن تسود به وجوه اطروس ومن عرف
أن الارواح جنود مجنونة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير لا نفوس ويجوز رجوعه للابدان
والاولى أولى وهذا الشارة بمعنى قوله عرفاً واعرابه (قوله فمعصن ماسوى الحق) أى اذ عينه بالنظر
في الادلة الحقة وقوله ونشترن الخ تفسير للناسرات وذلك اشارة الى العصف أو الواسوى وأثره ما يتصف
به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته أى المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود
والباطل في نفسه أى المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علية الاحتياج لا يمكن
لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شئ هالك الاوجهه وقوله فيرون الخ مترتب على الفرق المذكور
وجعله تفسيراً لثاني من عدم الفرق (قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ) فمعنى القامة تمكينه في القلوب
والالسنه أو طرح ماعداً وقوله أو بريح الخ فالمرسلات الرياح المرسله للعذاب لان الارسل شاع في
العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناسرات وقوله وفرق أى فرق السحاب
على البقاع وقوله تسبين الخ فالتجوز في اسناده (قوله وعرفاً الخ) فالعرف المعروف من الجبل
والاحسان والتكرار المنكر مما يستعج عقلاً وشراً وهذا التفسير يرجع الى الوجوه كلها يجعل كل مع
مناسبه لا للاخير كما لا يخفى في ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططاً وقوله على العلة أى مفعول له وقوله
من عرف الفرس عرف الدابة ما على قضاها من الشرع ومنه أخذ معنى المتابع ثم صار حقيقة عرفية قال
الطليوسي يقال طار القمار عرافاً أى بعينه وجاء القوم عرافاً كذلك وقوله أرسلن للاحسان
اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس عليه وقيل لان عذاب الاعداء احسان للاولياء (قوله محما
الاساة) أى ازالها هو تفسيره بلازمه وقوله أنذر قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس
وقيل انه اسم مصدر لان فعلاً لم يعمد في مصدر الافعال وقيل مصدره نذر بمعنى أنذرو فيه نظر وقوله بمعنى
المعذرة وهو مصدر ميم وعبره يظهر مغايرته للعذر وقوله أو بمعنى العاذر الخ أى صفة بمعنى الفاعل
(قوله ونصهم على الاولين الخ) الاولان كونه مصدر أو جمعاً للفعل المصدر وما لهما المصدرية فلذا
كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله أو بدل من مصدره وعلى الاول العامل فيه الملقبات أو ذكر اقل
وهو على الثاني معذرة لانه سب النجاة أو هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه منظر (قوله أو البدلية من ذكرنا
الخ) انما أوله بما ذكره تصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه عذاراً وانذاراً فهو بدل بعض لأن الوحي
يعمم وغيره فاذا فسر بالذكر بالذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايان اعدار
والشرك والكفر اذا فسر بذكر كل من كل والظاهر حينئذ أن الذكر بمعنى التذكير والعظة بالقرع
والترهيب (قوله بالخالية) بمعنى من الملقبات والضمير المستتر فيها وظاهره أنه على الاولين غير جائز
ولامانع منه فان المصدر يكون بالالتاويل المعروف في أمثاله وقد صرح به العرب أيضاً لكنه على
خلاف القياس فكأنه عنى أنه لا يجوز اذابر ينا على وفق القياس وقوله بالتصنيف أراد به سكن الدال
وما عداه اولاً ممنهم من بينهما ومنهم من خففهما ومنهم من نقلهما كالفصل في النشر (قوله جواب

أو بآيات القرآن المرسله بكل عرف الى محله
عليه الصلاة والسلام فمعصن سائر الكتب
والادبان بالنسخ ونشترن آثار الهدى والحكم
في الشرق والغرب وفرق بين الحق والباطل
فالقن ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس
الكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها
فمعصن ماسوى الحق ونشترن أنزلت في
جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل
في نفسه فيرون كل شئ هالك الاوجهه فالقن
ذكر بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا
ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فمعصن
ذكر الله تعالى أو بريح عذاب أرسلن فمعصن
وريح رحمة تنشر السحاب في الجو ففرق
فالقن ذكر أى نسبته فان العاقل اذا شاهد
هجوم أو آثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال
قدرته وعرفاً ما تنقص التكرار وتصابه على
العله أى أرسلن للاحسان والمعروف
أو بمعنى المتابعة من عرف الفرس وتصابه
على الحال (عذاراً ونذراً) مصدران لنذر
اذا محما الاساة وانذر اذا خوف أو جهان
لنذر بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار
أو بمعنى العاذر والنذر ونصهم على الاولين
بالعلة أى عذر للمحقق أو نذر المبطلين
أو البدلية من ذكرنا على أن المراد به الوحي
أو ما يميم التوحيد والشرك والايان والكفر
وعلى الثالث بالخالية وقرأهما أبو عمرو
وحزة والكسافي وحفص بالتصنيف (انما
نوعدون لواقع) جواب
قوله وما عداه اولاً الخ كذا في النسخ وهو غير
محرم وعبرة الشيخ زاده قوله بالتصنيف أى
باسكان الدال فيها وقرأ الباقون بحركتها
بالضم اه

(القسم) وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن لا محالة الخ التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالمضيق (قوله بحيث اذا ذهب نورها) وفي نسخة محقت أو اذهب نورها فعلى الاولى المقصود من محو هاهنا نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام ذاتها وبذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت أي شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالنسف بكسر الميم آلة النسف وهو التقريب والازالة قال تعالى فقل ينفخون في الصور (قوله عن لهما وقتها) فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى أقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه أن التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يقع على الذوات الابدية لان الوقت الحدث لا الجاث ويحيى بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدد وفيقع عليها دون اضماعها اذا كان بينهما ما لا يسهل وجعل هذا هو الوجه لان القيامة وقت شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لان اذا اكرمتني أكرمك زمان اكرام الخاطب مدلول اذا سواه كان معمول الجزاء ولا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف رحمه الله تعالى وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى اضماع وقوله بمصولة أي الوقت متعلق بعين للاشارة الى أن تعيينه فيه بوقوعه لابان بعين فيه وقت غيره اذ لا فالتعيين هو الحصول وبيانه بما عبط عن وجهه لثام الاوهام أن بلوغ الوقت أمر نسبي بين البالغ ونهاية الميقات التي هي وقت وايسر عن الوقت ولا صفته فيوصف به ويسند الى الحدث والحدث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت وتعيينه فانه باعتبار المعين بالغض صفة الوقت والوقت وصفته لا يحصل على الحدث بدون تقدير فاقبل من أن عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قوله التدبر فافهم (قوله فانه لا يتعين لهم قبله) لانه من المغيبات ولا بعد كما علم من قوله بمصولة وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول أو بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضماع وشأنه كون الشيء طرفا لنفسه كما قبل وقوله على الاصل لان الله زعمه ببدل من الواو المضمومة وهو أمر مطرد كما بين في محله (قوله يقال الخ) يعني لا يوم متعلق بأجلت والجملة مقول قول مضمرة جواب اذا أو حال من مرفوع أقت والمعنى ليوم عظيم آخرت أمور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة وأحوالها ولذا عظم شأن اليوم وهو أمر بالاستغفار كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو تعظيم الخ (قوله بيان ليوم التأجيل) يعني أنه بدل منه معين له وقيل متعلق بمقدرة تدبره أجلت وقيل لانه بمعنى الى وقوله ومن أين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث (قوله مصدر الخ) ومعناه هلاك وكان حقه النسب بفعل من لفظه أو بمعناه فرفع على أنه مبند أو سوغ الابتدائه وهو نكرة أنه للدعاء فحسب سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المصنف رحمه الله تعالى ما ذكره مستوعبا كما في الكشف بل وجهه للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه أي يتعلق به لانه مصدر أو وصفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة قرأها قنادة وهلكه بمعنى أهل كد مخالف للمشهور استعمله (قوله ثم نحن نتبعهم الخ) نذر المبند ليتضح به الاستئناف على العادة في أمثاله وقد قيل انه لاحاجة اليه ويجوز عطفه على قوله تعالى ألم ينهك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون نهيدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض أمم الانبياء السالفة أيضا كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله وأما بعده وقوله

القسم ومعناه ان الذي توعدونه من محيى
القيامة كان لا محالة (فاذا انصوم طمست)
بحيث اذا ذهب نورها (واذا السماء فرجت)
صدعت (واذا الجبال نسفت) كالجبال
ينسف بالنسف (واذا الرسل أقت) عين لهما
وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم
بمصولة فانه لا يتعين لهم قبله أو بلغت ميقاتها
الذي كانت تنتظره وقرأ أبو عمرو وقت على
الاصل (لاي يوم أجلت) أي يقال لا يوم
آخرت وضرب الاجل للسمع وهو تعظيم
اليوم وتعظيم من هوله ويجوز أن يكون
ثاني مفعول أقت على أنه بمعنى أعلت
(ليوم الفصل) بيان ليوم التأجيل (وما
أدرالك ما يوم الفصل) ومن أين تعلم كنهه
ولم ترمثله (ويل يومئذ للمكذبين) بذلك وويل
في الاصل مصدر منصوب باشعاره له عدل به
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه
ويومئذ ظرفه أو وصفته (ألم ينهك الاولين)
كقوم نوح وعاد وقرئ ينهك من هلكه
بمعنى أهل كد ثم تتبعهم الاخرين أي ثم
نحن نتبعهم نظراءهم كفار مكة وقرئ بالجزم
عطف على ينهك فيكون الاخرين المتأخرين
من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى
عليهم السلام (كذلك) مثل ذلك الفعل

(نفع بالهجرين) بكل من أجرم (ويل يومئذ للمكذبين) بآيات الله وأنبيائه فليس تكريرا وكذا ان أطلق التكذيب أو علق في الموضعين بواحد لانت الويل الأول للعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا ٢٩٨ مع أن التكرير للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (ألم تخلقكم من ماء مهين) نقطة مذرة

بكل من أجرم إشارة إلى ما في الجمع المعروف من العموم (قوله فليس تكريرا) لاختلاف متعلقيهما كما ذكره أو يحمل أحدهما على الآخرة والآخرة على الدنيا مع أن التأكيدهما حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا إشارة إلى ما من عدم التكرير بتغيير المتعلق ونحوه (قوله اسم لما يكفت) أي يضم يقال كفت الله إليه أي قبضه ولذلك سميت المقبرة كفنة وكفانا والمراد بالاسم اسم الجنس أو اسم الآلة لأن فعلا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله أو مصدر كنهنا أول بالمشق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كفت أي قطر كفت كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال على تأويل الأرض بالمكان أو السبيل يصب وقوله أو كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كفتح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافي كون الكفنا بمعنى الوعاء أيضا مع أن ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم وقوله أجرى على الأرض لأنه مفعول ثان وهذا الوجه له على وجهي الجمع والأرض مفردة (قوله منتصبان على المفعول) الظاهر أن ناصبه كنفانا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كاف لا على كونه اسم الآلة فإنه لا يعمل كما صرح به الفاعل وحينئذ فيقدر فعل نصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل النورين للتعظيم والتعظيم كثير أرى أحياء وأمواتا لا تعد ولا تحصى ولوعرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمل أيضا ولا ينافيه أو يقال تنوينه للتقليل أو البعض لأن المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى (قوله من مفعوله المحذوف) لأن تقديره كنفانا يا هم أو يا كم أو كنفانا للأنس لأنهم المقبورون دون غيرهم (قوله أو نجعل) على أنه مفعول ثان بتقدير مضاف أي ذات أحياء وأموات وقوله أو الحال وفي نسخة أو الحالية وقوله فيكون المعنى الخ أي على هذين الوجهين الآخرين وقوله نوابت طول الف ونشر راوسى شائحات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الأراضي التي لم تعمروا الجزائر الغامرة ولا حاجة إلى جعل ضمير فيها للحيال وتفسير ما لم يعرف بالحيال السماوية فإنه تفسير بما لم يعرف (قوله أي يقال لهم انطلقوا) قدر القول ليرتفع ما قبله فيقدره قولنا لهم ونحوه وضمير لهم لا مكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو أحد الروايتين عنه وقوله على الأخبار أي بصيغة الماضي لا الأمر وهو استئناف بياني كما به قيل فلما كان بعد الأمر فتدليل انطلقوا الخ فقط قول السمعين أنه كان الظاهر أن يقترب بالفاء كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وقوله خصوصا يعني الثاني ليس تكرير للأول لتقييده بشيئ دلت فيه فنه رد على الزمخشري في قوله أنه تكرير للأول ومنه يعلم وجه اختيار الاستئناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الأمر لأنه كان يقتضي الاقتصار على ذكر الأمور به فالقول بأنه موضع القاموس ومع أنه قد يقال إن تجريد من الفاء أدل على الامتنال لابهامه تقدمه على الأمر قد بر (قوله ظل دخان جهنم) فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلم من الدخان بالظل وفيه ابداع لأن الظل لا يعلو الظل وقوله تفرق الذوائب أي كتفرق الذوائب فتنبيه تشبيه بليغ وقوله لأن حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة أو الحس المشترك أو ما يشمله والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فليكون الحجب ثلاثة جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس فصل في الحكمه وتفسير القرآن بمنزلة تصف اقتدى فيه بالامام وقوله فوق الكافروهم الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر (قوله تهكم الخ) لأن الظل لا يكون الا ظليلا أي مظلا فنه عنه لدلالة على أن جهله ظلا تهكم بهم ولأنه وبما يتوهم أن فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من محموم لا بارد ولا كريم وقوله غير من الخ إشارة إلى أنه صفة لظل أيضا ومنه معنى مفيد ومجد وعذبي بمن تضمنه معنى مبعده (قوله كل شره كالقصر) إشارة إلى أن شره اسم جنس جنى واحده شره وهو موزون هنا أي كل واحده منه كالقصر وجهه على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولأنه أبلغ وأنسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر أنه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى

ذليله (نجعلناه في قرار مكين) هو الرحمن (إلى قدر معلوم) إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة (فقد رنا) على ذلك أو فقد رناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد (فتم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين) بقدرتنا على ذلك أو على الاعادة (ألم نجعل الأرض كفانا) كافتة اسم لما يكفت أي يضم ويقبض كالضمام والجماع اسم لما يضم ويجمع أو مصدر زفت به أو جمع ككفت كصام وصيام أو كفت وهو الوعاء أجرى على الأرض باعتباراً قطارها أحياء وأمواتا منتصبان على المفعولية وتكثيرهما للتفخيم أولان أحياء الأنس وأمواتهم بعض الأحياء والأموات أو الحالية من مفعوله المحذوف لا علم به وهو الأنس أو نجعل على المفعولية وكفانا حال أو الحال فيكون المعنى بالاحياء ما ينبت وبالاموات ما لا ينبت (وجعلنا فيها راوسى شائحات) جبال الأنواب طولاً والتكثير للتفخيم أو الاشعار بأن فيها ما لم يعرف ولم ير (وأسقينكم ماء فرانا) بخلق الأنهار والمنايع فيها (ويل يومئذ للمكذبين) بأمثال هذه النعم (انطلقوا) أي قال لهم انطلقوا (إلى ما كنتم به تكذبون) من العذاب (انطلقوا) خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الأخبار عن امتثالهم للأمر اضطرارا (إلى ظل) يعني ظل دخان جهنم كقوله تعالى وظل من محموم (ذي ثلاث شعب) يشعب لعظمه كما ترى الدخان العظيم يفرق تفرق الذوائب وخصوصية الثلاث أتمالان حجاب النفس عن أنوار القدس الحس والخيال والوهم أولان المؤدى إلى هذا العذاب هو القوة الواهمة الحالية في الدماغ والغضبية التي في عين القلب والشهوية التي في بسانه ولذلك قيل شعبه تفرق فوق الكافرو شعبه عن يمينه وشعبة عن يساره (لا ظليل) تهكم بهم ورد ذلك أو هم لفظ الظل (ولا يغني من الله) وغير من عنهم من حر الله شيئا (انها ترمي بشره كالقصر) أي كل شره كالقصر في عظمها ويؤيده أنه قوي بشيرار

وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصر بمعنى التصور كرهن ورهن ٢٩٩ وكالقصر جمع قصرة كحاجته وحوج والهاء للشعب (كانه

جالات) جمع جمال أوجالة جمع جل (صفر)
فان الشرار بما فيه من النارية يكون
أصفر وقيل سود فان سواد الابل يضرب الى
الصفرة والاول تشبه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة
وقرأ حمزة والكسائي - ونقص جماله وعن
يعقوب جالات بالضم جمع جالة وقد قرئ بها
وهي الحبل الغليظ من حبال السفينة شبهه
بها في امتداده والتفافه (ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون) أي عابثين حق فان النطق
بما لا يتقنع كلائق أو بشئ من فرط الدهشة
والخبرة وهذا في بعض المخاوف وقرئ
ينصب اليوم أي هذا الذي ذكر واقع يومئذ
(ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ
للمكذبين) عطف فذمة يذرون على يؤذن
للدل على نفي الاذن والاعتذار عقبيه مطلقا
ولو جعله جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم
لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذرا لكن
لم يؤذن لهم فيه (هذا يوم الفصل) بين الحق
والمبطل (جمعناكم والاولين) تقرير ويان
للفصل (فان كان لكم كيد فكيدهم) تقرير لهم
على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم
(ويل يومئذ للمكذبين) اذ لا حيلة لهم في
التخلص من العذاب (ان المتقين) من الشرك
لانهم في مقابلة المكذبين (في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون) مستقرون في أنواع
الترفة (كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون)
أي مقولا لهم ذلك (انا كذلك نجزي المحسنين)
في العقيدة (ويل يومئذ للمكذبين) تمحض لهم
العذاب المخلد ونقصهم الثواب المؤبد
(كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون) حال من
المكذبين أي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم
ذلك تذ كبراهم بحالهم في الدنيا وما جئوا على
أنفهم من اتيار التمتع القليل على النعيم المقيم
(ويل يومئذ للمكذبين) حيث عرضوا أنفسهم
للعذاب الدائم بالتمتع القليل (واذا قيل لهم
اركعوا) أطعوا واخضعوا أو صلبوا أو اركعوا
في الصلاة اذ روى أنه نزل حين أمر رسول الله

لأنهم يتدل على أن المشبه بالقصر واحد كافي القراءة المشهورة ويحتمل أنه بكسر الشين كما قرأه ابن عباس
فانه جمع أيضا الشجرة كقبة ورقاب وان احتمل جمع شرا أيضا كما ذكره المحرب ومن قال ان هذامتين فقد
ادعى ما لم يقيم عليه دليلا (قوله وقيل هو جمع قصرة) فهو كقرورة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من
غير احتياج للتأويل بما روى وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضم كين كرهن وادعاء أنه مقصور من القصور
مخالف للظاهر لان مثله ضرورة أو شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر
الحاء وفتح الواو مخالف للقياس ومقتضاه جميع قديم فورد على الاصل شاذا وقوله والهاء للشعب أي في قوله
اتها وقيل لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السبكي في ثلثاته القصر بفتحتين أصول النخل وقيل
أعناقها وبذلك فسرت قرامته من قرأ: ففتح الصاد ا ه وفي كتاب النبات الحبة لها قشرتان التحنية تسمى
حشرة والفوقية قصرة وقوله كالتصريفه الشرر بما يطابق من تلك القشرة انتهى وهو غريب (قوله
جمع جمال) فهو جمع جماله بالكسر جمع جل أو اسم جمع له وقوله سود من الكلام عليه في البقرة وقوله
الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق به صفة المجهول أو المعلوم والتقدير بما يستحق التقوية أو الاصغاء
له فلا ينافي ما ورد في غير هذا إلا بمن النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كاعدم لعدم نفعه أو المراد
نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن
(قوله وقرئ بنصب اليوم) أي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب
في بعض الشواذ ما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لاضافته للجملة ولما حقه البناء أو منصوب على الظرفية
وهذا الشارة لما ذكره الخبر مقدروا التقدير هذا الذي ذكر من الوجود واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني
أثار المصنف رحمه الله تعالى وقد مر الكلام فيه في آخر المائدة وقرئ هنا بالفتح لكنه متواترة وهنا
شاذ (قوله عطف فيعتذرون الخ) يعني لم ينصب في جواب النفي ليعيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم
ولا يعتذرون ولو جعل جوابا لدل على خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا للصافطة
على رؤس الآي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في قوله
يوم لا ينفع الظالمين في عذرهم من أنهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر أولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم
يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذات على آخرين وليس التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل
لان المراد لا يؤذن لهم في النطق مطلقا وفي الاعتذار والنفي الثاني معترب على الاول في الواقع وفيه نظر
(قوله تقرير ويان للفصل) لانه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذ جمع بينهم وقوله تقرير الخ لانه كقولك
اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يجعل المتقين على غير العصاة بل على ما يشعدهم لوقوعه
في مقابلة المكذبين يوم الدين وهم كثرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائمين بخلود العصاة فانهم
استدلوا بظاهر هذه الآية وما شاكلها (قوله مستقرون الخ) قدره لانه مستقر خبر ولا اشارة الى انه
حقيقة لا كلال المكذبين وأنه كما بين عن جميع انواع الرفاهية وقوله أي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير
المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله في العقيدة فسر به ليعلم المؤمنين فيكون على وفق ما فسره المتقين
وقوله تمحض بصيغة الماضي أو بالمضارع والنون للعظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعوه عليهم هنا
بأنه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستأنف وفيه نظر وقوله ونقصوهم الخ من قوله انا كذلك نجزي
المحسنين (قوله تذ كبراهم بحالهم الخ) فيكون الامر يفرض أنه قبل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تتعجب لهم في
فكيف يؤمرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا
لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله انكم مجرمون في الكشف انه تعليل لما تقدمه يدل على أن
كل مجرم نهايته تمتع أيام قليلة بالا كل ثم يلقى في عذاب وهلاك أبدا ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى بعده
حيث عرضوا الخ (قوله أطعوا الخ) فاذ كر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب بالكثرة فيمناسب
تفسيره بما ذكره وهو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقدره ما أبو داود والطبراني وغيرهما وهذا

أما أن تصل بقوله لكاذبين كأنه قيل ويل يومئذ للكاذبين كذبوا والذين إذا قيل لهم ادكعوا الخ أو بقوله انكم مجرمون على الالتفات كأنه قيل هم أحق بأن يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم غلبه بكونهم مجرمين وكونهم إذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي (قوله لا ينبغي) كذا صرح رواية في الحديث من التحية بالجيم والباء الموحدة وهي الاغتناء على هيئة الراكع والساجد ووقع في بعض النسخ لا تنصني بنونات وحامهه له ولكن الذي رواه الرخذي هو الاول وقوله فانها الضمير للهية أو لافهية أو للتحية انصه من الفعل وقوله مسبة أي عاويستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة (قوله واستدل به الخ) اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامثال ودلالته على مخاطبة بالفروع لانهم أمروا الصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فالويل لم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقدمت الكلام عليه أيضا (قوله بعد القرآن) قالوا انه على أسلوب بعد ذلك تنبيها على أنه لا حديث يساويه في الفضل أو يذنبه فضلا عن أن يفوقه ويعلمه فلا حديث أحق بالايان منه يعني البعدية للفاوت في الرتبة كتم هنا وقوله من قرأ سورة والمرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

(سورة النبأ)

وتسمى سورة عم يسألون وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربعون وأحدى وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أصله عم حذف الالف) وقد قرئ به على الأصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا في الداعية والعلل الصورية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لأن الميم فيها غنة فشارك الالف مخرجها في ذلك فكانت حارفا مكررة تحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة وأوجب بأنما تضمنت بالهـ ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضف فطرا عليه التفسير ولتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذف تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجرلة تارة الاتصال وقيل لكثرة الدوران وأورد عليه أن التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من تسمية لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجهها وإثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرق القناديل اختص لتقدمه لأن الشيء يستل عنه ثم يجبر نفس بالتصرف لتقدمه وفيه نظرو قد تقدم في الصف ما فيه (قوله المام) قد تقدم ما فيه إلا أنه قيل حذف منه الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها أو قصد التخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عايل لازم واجب كما في الكشف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية مخافه أحسن من عبارة هذا القليل فتأمل (قوله ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يسألون عنه) يعني أن الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقة فعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشأنه أن يكون شيء عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بأنه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتأخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بأنه خارج عن دائرة علوم الخلق اعظمته فخفه أن يعتنى به ويسأل عنه فلا حاجة الى أن يقال ان الاستفهام جرد للتخفيف بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا رد ما هو منه بعض فضلاء العصر من أنه حيث يمكن ابقاء أو على معناه الحقيقي حتى يحجب بأنه عدل الى المجاز لانه أبلغ فتدبر (قوله كأنه لغزاهته خفي جنسه) قد علمت ما رد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية تشبه الامر الحقيقي شأنه بما يخفى جنسه على الناس لاعلى السائل والمتكلم يسأل عنه لانتفاء نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما أوضحه المصنف رحمه الله الى (قوله والضمير لاهل مكة الخ) وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا

فقالوا لا ينبغي أي لا تركع فانهم مسبة وقيل هو يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون (لا يركعون) لا يمتثلون واستدل به على أن الامر للوجوب وأن الكفار مخاطبون بالفروع (ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده) بعد القرآن (يؤمنون) اذ الم يؤمنوا به وهو مجهول في ذاته مشغل على الجلب الواضحة والمعاني الشريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والمرسلات كتب له انه ليس من المشركين (سورة النبأ)*

مكية وآياتها أربعون
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
(هم يسألون) أصله عم حذف الالف لاهل مكة ومعنى هذا الاستفهام تخفيف شأن ما يسألون عنه كأنه لغزاهته خفي جنسه فبأهل مكة كانوا

قبل مع ما في الترتيب من التصغير والاهانة للاشعار بأنه عايدان عنه ساحة الذم والحكم ولا يتوهم
العكس لمنع المقام عنه فلا يرد أن في تركها إيهام بخاتمته وتعيينه لعظمته وعلوصيته حتى يعلم وان لم يذكر
كان توهم ونحوه هي روادتي وقوله يسألون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لأن قوله لم يفعل الأرض
الخ من أدلته كاسترافه فقط ما قيل أنه يجوز أن يكون عن القرآن أو النبوة أو غير ذلك (قوله أو يسألون
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه) على أن الضمير لاهل مكة والتساؤل متعلق بقول السؤال ومفعوله
مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد به بما ذكر من كلام العرب لأن التفاعل في الأصل مطاوع فيكون لازما
وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها مفاعلة قول ضارب زيد عمر أو تضارب زيد وعمر فلا يتعدى الالمفعول
غير الذي فصل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكأس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطلاني
في شرح أدب الكاتب من قال تفاعل لا يكون الامن اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لأنه يكون من
واحد متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا وأهوال معشر * على حراس لو يسرون مقتلى

وجاء من اثنين وهو متعدي الى اثنين كقوله أيضا

فلما تنازعنا الحديث وأسحت * هصرت بغصن ذي شعار يخ مبال

ونان قوم أن هذا الخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعل الامن اثنين ولا يكون مع مفعول
كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعل على غير هذا الى آخر ما فصله وأطال فيه وفيه تحقيق في شرح
المفصل لابن يعيش وأما الرابع في آخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم أن ما نقل عن الزمخشري من أنه
إذا كان المتكلم مفردا نقول دعوته فإذا كان جماعة نقول تداعينا فوضعت تفاعل موضع فعل إذا
كان في الفاعل أثر مرعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل
كثيرا وان لم تعد فاعله كدواني زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالي الله عما يشركون
وهذا مما صرحوا به في المتون كالتهليل وغيره فما قيل من أنه انما يتم الاستشهاد بما ذكر إذا كان مجي تفاعل
بمعنى فعل قيس ليس بشئ فتأمل (قوله أو للناس) عموما سواء كانوا مكة وغيرهم من المسلمين وهو
معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزدادرا خشية وإيمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا
وطغيانا وحذف المتعول على التعدد في الوجه السابق لأن المستعظم السؤال بقطع النظر عن سئل
ويجوز أن يكون لصون المسؤل عن ذكره مع هذا السائل (قوله بيان لشأن المنعم) أو للمنعم
شأنه يعني ليس صلة يسألون لأن عم صلتها بل هو صلة محذوف مستأنف للبيان ولا يصح ابدالها من الاول
فإن معناه عن النبا العظيم أم عن غيره وهذا لا يطابقه أعيد الاستفهام أم لا كما قيل وليس بشئ فإنه يجوز
فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم عادة الاستفهام لأن الاستفهام غير حقيقي ولأن يكون عينه كما دعاه
بلواز كونه بدل بعض وما قيل لأن لم عدم المطابقة إذا أعيد الاستفهام لغو من الكلام لا يتم بسلاسة الامر
والسلام (قوله قراءة يعقوب عنه) وبها قرأ البري أيضا ووجه التأيد أنه على الوقف أو نيته وهو يدل
على أنه غير متعلق بالمتكلم لأن لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لا يتم تمام الكلام
(قوله يجزم النقي الخ) الوجه الاول على أن الضمير لاهل مكة وما بعده على أنه للناس عامة وكان عليه أن
يزيد في الثاني الوقف والشك كما قيل ويجوز أن يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز أن
يكون الاقرار والانتكار على الاول أيضا وضميرهم للسائلين والمسؤولين ولا يعني ما فيه من مخالفة الظاهر
وتفكيك الضمائر (قوله ردع عن التساؤل) معناه الظاهر أو بمعنى السؤال كما مر وقوله وعيد عليه
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني تغليب المنكرين وقوله تكرير للبالة لأنه لم يذكر مفعول العلم
فأما أن يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال أو سيعلمون ما يحصل بهم من العقوبات والنتكالات
وتكرير مع الابهام يقيد بالبالة لانه اذا قيل ان يدعوا ثم كبره كان أبلغ في الزجر (قوله وهم للاشعار

يسألون عن البعث فما بينهم أو يسألون
الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم تداعونهم ويترأونهم أي يدعونهم
ويرونهم أو للناس (عن النبا العظيم) بيان
لشأن المنعم أو صلة يسألون وعم متعلق بضمير
مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عنه الذي
هم فيه محتفون) يجزم النقي والشك فيه
أو بالقرار والانتكار (كلا سيعلمون) ردع
عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون
تكرير للبالة وهم للاشعار

الحواشي ووجه التأنيست أنها ظاهرة في الرياح فإنهم ينزل الماء من السحاب وقوله وإنما جعلت الخ جواب
 عما ردد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الأمطار بأنها كالمبدأ الفاعل لا يزال فصح استعماله من
 الابتداء نسبة التي للتعليل هنا وقد ورد أنه تعالى يبعث الريح فتحمل الماء من السماء إلى السحاب فإن صح
 فالانزال منها ظاهر (قوله منصبا بكثرة) تفسيره بالنصب إشارة إلى أنه من صب اللازم فإنه لا يصح
 في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال نبعه أي صبه فهو متعد وفتح بنفسه على أنه لازم يعني
 أنه ورد لازما ومتعدا ووجهه الزجاج في النظم من المتعدى لأنه لكثرة كانه يصب نفسه ويجوز حل تفسير
 المصنف رحمه الله تعالى عليه على أنه بيان لحاصل المعنى لأنه خلاف الظاهر (قوله أفضل الحج الخ)
 هو حديث صحيح معناه أفضل أعمال الحج التالية والتحر وهو شاهد على أنه متعد بمعنى الصب
 وقوله أي رفع الحج ونشر مرتب تفسيره للجمع والتنج وقوله وقرئ نبحا أي يهيم ثم حامه ملة فان قلت
 العصر المتأد فيه أنه لا يحصل من الماء الكثيرة كيف هو مع الشج قلت هو غير مسلم ولمسلم فأمله هنا
 مقطوع عنه النظر أو القلة نسبية قد دبر (قوله ما يقتات به الخ) ما موصولة ويقتات افتعال من
 القوت بمعنى يكون قوتا كالخطة ويعتلف أي يكون علفا وهو غذاء الحيوان الأهلي والحشيش
 اليابس من النباتات فإذ كعبارة عن غذاء الإنسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب
 إنما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالإنسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لأن
 الإنسان يأكل النبات أيضا ويجوز أن يكون لفا ونشرا كما في الكثير الأغلب في كل منها فإنه
 كني به عذائهم وقوله ملتفة تفسيره لافا فبيان المراد منه اجالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر
 أي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة أو بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض
 وقوله بعض متعلق بملتفة لافاعل فإنه كان الظاهر متساوان جاز يتكلف (قوله جمع لف بجذع)
 واجذاع واللف بمعنى الملقوف صفة مشبهة فعل يجمع على أفعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف
 في اللغة والاستعمال احتاج لإثباته بشاهد ولذا ذهب كثرا إلى أنه جمع لا واحدا من لفظه وهو كثير واختاره
 الزمخشري لسلامته عن التكلف (قوله جنة لف وعيش مغدق * وندى كلهم يضر زهر) فاللف بمعنى
 ملتفة الأشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الأصل من الغدق وهو الماء الكثير فجوز به
 هنا عن السعة والرفاهية وندى جمع ندما بمعنى نديم وزهر جمع أزهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم يضر
 زهرا أنهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان (قوله لثيف) بمعنى ملفوف وفعل
 يجمع على أفعال كشرى وأشرف وإنما اختلف النحاة في كونه جمعا لتأنيلا كما مر (قوله أولف) بضم
 اللام أي النسا فاجمع ان بالضم وهو جمع لفاء كخضراء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة ومأمله
 قول الكسائي وقال في الكشف بعد نقله عنه وما أظنه واحدا لفظه من نحو خضر واخضر وجر
 واحمار يعني أنه بعيد لأن نظائره لا تجمع على أفعال إذ لا يقال خضر واخضر وجر واحمار لأن جمع الجمع
 لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكتفي كما توهم وقوله كخضراء الخ لم يرد أنه جمع فيه ذلك حتى يقال له أثبت
 اللوح ثم انقش لأنه مثال مفروض لا شاهده فنقول حتى يعترض عليه كما قبل ثم سوقه لا يتناول ركائما
 (قوله أو ملتفة بجذع الزوائد) يعني القفا فجمع للفتة لأنه مفرد مفعول بلا كلام إلا أن مثله يجمع على
 ملتفات قيادا لعل القاف فلذا قد حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على أفعال وادعى الزمخشري
 أنه قول وجيه إلا أنه كما قاله العرب تكلف لاجابة اليه فإنه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند
 النحاة ترخيما في مثله لأنهم اصطلموا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كجسمي حذف آخر المنادى ترخيما
 وإنما عرف في التصغير والصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه أنه لا نظير له أيضا لأن تصغير الترخيما ثابت
 إنما جعه فلا انتهى قيل واللوايح والطوائع ليس منه كما مر في الخبر وما في الكشف غير مسلم فإنه وقع في
 كلامهم لكنه لفته لم تعرضوا له (قوله في علم الله تعالى أو في حكمه) وفي الكشف في تقدير الله وحكمه

(ماء شجاء) منصبا بكثرة يقال نبعه وفتح
 نفسه وفي الحديث أفضل الحج العج والتج
 أي رفع الصوت بالتلبية وصبي الماء الهدي
 وقرئ نبحا وشارح الماء مصابة (الخروج به
 جابونباتا) ما يقتات به وما يختلف من التبن
 والحشيش (وجبات ألقافا) ملتفة بعضها
 ببعض جمع لف بجذع قال
 جنة لف وعيش مغدق
 وندى كلهم يضر زهر
 أولف بكسر الهمزة ولف جمع لفاء كخضراء
 وخضر واخضر أو ملتفة بجذع الزوائد
 (ان يوم الفصل كان) في علم الله تعالى أو في
 حكمه (مبقانا)

والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لانعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه منى على أن تعلق
الارادة كالارادة التي اتمالوا كان حاد نافذ ليس الثبوت الا في علمه وأنت خير بأنه لا وجه له ولما ثبت
البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ في كنه
لانه مما رتبوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للثبوت كيد أيضا (قوله حداث وقت به الدنيا الخ) توقيت
بمعنى تحدد لانهما تنهى عنده اذهوا قول أيام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق أو يوم الثواب والعقاب
وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفع الخ بدلا أو بيانه فان نفع الصور
وانصال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية أيام الدنيا وآخر
مخلوقاتهم لانه لا يخلق بعده شيء منها ولذا يقال له اليوم الآخر (قوله واحد للخلق ينهون
اليه) يعني أن الميقات أخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد توقيت زمانى الوعد
والولادة فبين أن ذلك الوقت اما حداث الدنيا واما حداث الخلق على المعين وكونه حداث الدنيا ظاهر
وأما كونه حداث الخلق فلانهم يرجعون اليه لتتميز أحوالهم ويعلم الشئ من السعيد (قوله روى أنه
صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع لا تنفع عليه والقردة جمع قرد
وقوله يصبون الخ تفسير لقوله يصبون وقوله يصبون مشدد ومخفف وما قيل من أنه لا بد من
الامور التنذرة وأهل الجمع هم أهل الحشر وقوله يصبون مشدد ومخفف وما قيل من أنه لا بد من
التغلب في قوله فتأتون اذ لا يمكن الا تان للمصوب والمصبوب على الوجه ولا من غير أيدي وأرجل ليس
بشيء فان أمور الآخرة لا تنقاس على أمور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا أيدي
وأرجل وأن يمشي بهم عند النار التي مصلوب عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على
وجوههم فقال الذي أشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم مع أنه لا يلزم أن يأتوا
بنفهم لجواز أن تأتهم الزبانية فاعرفه (قوله ثم يفسرهم بالفتات) يفتح القاف كالنظام ومعنى
والمراد به الجنس ويجوز ضم فافه على أنه جمع فات جمع غنم وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في
المسح وهو لما غير ما نقله وكذب غير الله صورته وأهل السموات هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة
وهم أيضا بعدلون عما حله الله لغيره فلذا غيرت صورتهم وجعل الجائر من منكوسين لعدولهم عن الحق
والمعجبين بأعمالهم عما ينظرونهم لانفسهم ومن خالف قوله عم له أصم أبكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في
حق نفسه والمؤذي لجارهم على صورة تؤذي أهل الحشر والساعاتهم الى السلاطين قطعت أطرافهم
والتابعين للشهوات على عمد النار تنهيه بالعذيبهم وألبس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان
الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المشاة التهمة واللام والمذلل
معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما أن يكون وصف هنا بالمصدر أو هو جمع خائل كخائل وجهه هلا
(قوله وشقت) إشارة الى أن المسرا بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن
هذا هو المرافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انشطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح
يكون بمعنى الشق كفتح الجيوب وما ضاهاها وأما حله على فتح الابواب على أن السماء تفتح أبوابها
وتشق أيضا فلا وجه له لانها اذا شقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جازتها الله بطل نهر معقل وعبر عن الشق
بالفتح إشارة الى كمال قدرته حتى كان تشق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على
تأتون ولا تخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحقيقه ولوجعل حاله تقديرة فكان وجهنا حسنا كما
في الكشف (قوله فصارت الخ) إشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها انصاف المبتدأ بالخبر
في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد تردد في صارت كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره قد بدل على
الانتقال من حال الى أخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا والسماء بالثقل لا تصير أبوابا خفية فلا
بد من تأويلها فاما تشبه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بلبغا أو يتدبر فيه مضاف كما ذكره

حدا توقيت به الدنيا وتنهى عنده أو حدا
للخلق ينهون اليه (يوم ينفع في الصور) بدل
أرباب ليوم الفصل (فتأتون أفواجا) جاءت
من القبور الى الحشر روى أنه صلى الله عليه
وسلم سئل عنه فقال تحشر عشرة أصناف من
أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكسون يصبون
على وجوههم وبعضهم يصبون على
بكم وبعضهم يصبون على أفواههم
على صدورهم فيسبل القبيح من أفواههم
يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مصلوبون على جذوع من
وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على الجف وبعضهم
نار وبعضهم أشد تناسا من الجف وبعضهم
نار وبعضهم أشد تناسا من قطران لازقة
يلبسون جبايا سافكة من قطران لازقة
يجلودهم ثم يفسرهم بالفتات وأهل السموات
وأكل الربا والجائر في الحكم والمعجبين
بأعمالهم والعلماء الذين خالف قوله
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس
الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين
حق الله والمتكبرين الخيلاء (وقصت
السماء) وشقت وقرأ الكوفيون بالتخفيف
(فكانت أبوابا) فصارت من كثرة الشقوق
كان الكل أبوابا وفصارت ذات أبواب

بأن الوعيد الثاني أشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك أنه من التوكيد اللفظي ولا يضره فوسط
حرف العطف والصوريون يأبون هذا ولا يسمونه الاعطاف وإن أئاد التأكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه
أن يقول وأهل المعالي يأبون لما بينهما من شدة الاتصال فإن مذكوره المفسرون والنصاة هنا مختلفا لما ذكره
أهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما أشاروا إليه إن ثم هذا الاستبعاد والتفاوت الرتبى فكان أنه
قبل لكم ردع وزجر شديد بل أشد وأشد وهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه
بثم غالبا وما ذكره أهل المعاني ليس على إطلاقه ولم يقل بأن الرد والوعيد الثاني لأن الوعيد يتضمن
الردع أيضا كفى به مع القرينة السابقة (قوله وقيل الأول عند النزاع) وهو ما يكون عند خروج
الروح وفجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب
ومشاهدة العقاب فتم في محطهما لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرر أرفيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيها
بعده أيضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما ذكرهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا للكون الوعيد
الثاني أشد كما توهم وأن كان في نفسه كذلك (قوله على تقدير قل لهم ستملون) أى قل لهم كلا
ستملون وإنما اقتصر على ما ذكره لبيان المقدور وما اقتضى تقديره فلا يتوهم أن التقدير بعد كلا كما قيل لظهور
خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير (قوله تذكرا لخال) فهو متصل بما
قبله لانه دليل على اثبات المسؤل عنه فكان أنه بتقديره كيف تكرون أو تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل
عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شئ والحكمة الباهرة المقتضية أن لا يكون ما خلق بمثلها
ولو لم تكن الاعادة كان أشد العتب وهي أسهل من البدء ومن كان عظيم الشأن والقدرة ينبغي أن يخاف
ويخشى وينجز رزاقه عما ردهم وأوعدهم عليه والمهاد البساط أو الفراش والمهد مصدر صار جامعا
بعد لاسي لينام فيه فهو هنا تشبيه لمبلغ كالإوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافى في هذا قول
المصنف رحمه الله تعالى في طه أنه قرئ هذا في الزخرف مهدا ولم يحتفظوا في الذي في السبا أى اتسقوا على
قراءته مهدا كما توهمه بعض القاصرين فنقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل أنه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى
كما في القاموس وقوله ذكر أو أئى أى كل زوج ذكر أو أئى فليس الظاهر ذكر أو أئى كما قيل (قوله قطعاً
عن الاحساس الخ) لما ذهب أكثر أهل اللغة إلى أن السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فبصير المعنى
جعلنا نومكم نوماً ولا فائدة فيه احتياج إلى التأويل فأول بوجوده كما فصله الشريف المرفضى في الدرر فبقل
أنه هذه في الاصل القطع يقال سبت الشعر إذا خلعه وهو يرجع إلى معنى القطع وإن قال ابن الأنباري أنه
لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدور فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الإدراك وفي ذلك راحة لها
أريد بالسبات مجازاً الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الأنباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بأنه
أريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله إزاحة لكلالها
بالمجعة أى إزالة تعبها ويجوز أنه حاله والاول أولى ولذا سمي النوم سبباً للفراغ وراحة لهم فيه وقيل أصل
سبت التمدد كالسبط يقال سبت الشعر إذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام خفيف
لاما نل تحته في بعض الحواشي رأينا ذكره خير من ذكره (قوله أو موتاً) أى كالموت على التشبيه بالابغ
وهذا على أنه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للحياة بعد الموت فمن قدر على هذا
فادر على البعث الذي عنه يتساءلون فيكون هذا كقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها الآية وفي الدرر يجوز أن يكون المراد بهذا نومكم بما ليس بموت فأراد سبحانه أن يبين
علينا بأن جعل نومنا الذي يضاهى بعض أحواله الموت ليس يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي
وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومهم مسبوت والامتنان به لمفاهيم من عدم الانزعاج
اتمى والعجب أن بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره (٤) بالنوم الخفيف ففسره
بالخفيف لبعث الجمل ومعنى بعدم طباقه وهو نصف (قوله وهو أحد التوفيقين) أى المذكر في الآية

بأن الوعيد الثاني أشد وقيل الأول عند
النزع والتجلى في القيامة أو الأول للبعث
والثاني للجزاء ومن ابن عامر ستملون بالياء
على تقدير قل لهم ستملون (ألم يجعل الأرض
مهذا والجبال أوتادا) تذكير بعض ما عاينوا
من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته
ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما ترقرره
مراوا وقرئ مهدا أى أنها لهم كالمهاد لا هي
مصدر ممدومة ما يمد ليوم عليه (وجعلنا نومكم سباتاً)
أزواجاً ذكر أو أئى (وجعلنا نومكم سباتاً)
قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى
الحيوانية وإزاحة لكلالها وموتاً لانه أحد
التوفيقين ومنه السبوت للبعث
(٢) عبارة القاموس والسبات كغراب
النوم أو خفته اه

السابقة وهو إشارة لوجه الشبه بينهما وقوله وأصله القطع أيضا فيه تنجيم أي أمه المأخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علت ما فيه وتردد ابن الأنباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طالع نومه كما مر (قوله غطا يستتر بظلمته الخ) خسر مزيد الاختفاء وهو لباس أي كالألباس بالخطأ ظلمته لكل أحد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة أقوى في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندى من يد * تخبر أن المانوية تكذب

وهذا يظهر حسن ذكره بعد التوهم الإشارة الى حكمة جعل النوم ليل لأن النائم معطل الحواس فكان محتاجا لساتر عما يضره فهو أحوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار فانظر حسن هذا الاتساق (قوله وقت معاش) يعني أنه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال آتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت بجنبه في اللغة اسم زمن اذ لو ثبت لم يحجج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقبل ان معاشا في كلام المصنف رحمه الله تعالى متعين له مصدرية وأما في النظم فتمثل لكونه مصدرا واسم زمن وتفسيره محتمل لها وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة أو بالموت ففسر المعاش بما فيه الحركة أو بالحياة إشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار عاشا وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا أيضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لأن المراد بالمعاش ما يعيش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الابتعاث من النوم فسمى حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله أو حياة بالجسر معطوف على قوله معاش وتبعثون بمعنى تتبهن ولا يفتي تناسب القرآن وأنه ليس في بعضها زيادة استعراضية (قوله تعالى وبنا فوقكم سبع عدا) عدل عن خلقنا هنا لانه أراد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم أن البناء ما يخص بأسفل البيت مع أنه غير مسلم (قوله من وهجت النار اذا أضاءت) والمعنى سراجا مشرقا منيرامضيا وجعل هنامته لواحد ويجوز أن يعدي لاثنتين لكنه مخالف للظاهر للشك فيهما وان قيل السراج وهي لا تخصها في فرد كالعرفقة وقوله بالغيا في الحرارة أي متناها وهو من صبغة المبالغة فيه (قوله شارفت أن يعصرها الرياح) لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسرده على وجوه تبينه من غير تكلف منها أن الهمزة فيه للعينونه كما يقال أجذا اذا حان وقت حذاذه أي جاء وقته وهو المراد بالشارفة هنا والافعال يكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان وقت حصاده أو الهمزة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ كعصر وأيسر وقال الدينوري لانها مكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كما كل النخل اذا أمكن من ذلك ورد بأن الصواب انه من العصر أو العصرة وهي الملبأقال

فارس يستعيب غير معاب * ولقد كان عصرة المنجد

(قوله أو الرياح) فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله أيضا اذا كان من العصر وقوله أعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعصدة فبناء أفعال تفضيل على هذا النسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني أن المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد أن تعطرع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار يجمع فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمواد بكونه من ذلك اليل نسبة ما للبعض للكل لتعددته وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر وأما جعل المعصرات السحاب كما روى عن الحسن وقتادة فضعف تكلف وهو مبنى على أن المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والكلام عليه في الكشف وشروحه (قوله وانما جعلت مبدأ الانزال الخ) إشارة الى أن من هنا للائداء وقيل انها للنسبية وقوله تدبر بالادال المهملة افعال من الدر وهو اللبن والاختلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة ومكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله قرى بالمعصرات أي بباء السبية والالية وفتح الصاد كما في بعض

وأصله القطع أيضا (وجعلنا الليل لباسا) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعلنا النهار معاشا) وقت معاش تتقابلون فيه لتعصيل ما تعيشون به أو حياة تبعثون فيها عن نومكم (وبنا فوقكم سبع عدا) سبع سموات أقويام محركات لا يوزن فيها سرور الدهور (وجعلنا سراجا وهجا) مثلاً اذا وقاد من وهجت النار اذا أضاءت أو بالظاني الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس (وأترلنا من المعصرات) السحاب اذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع اذا حلت له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية اذا دنت أن تميض أو من الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب أو الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ الانزال لانها تنشي السحاب وتدرأ خلفه ويؤيده انه قرى بالمعصرات

الحواسي ووجه التأيسد أنها ظاهرة في الرياح فإنهم ينزل الماء من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواوب
 غير مدعى تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الا مطارا بأنها كالمبدأ الفاعل لا انزال فصح استعمال من
 الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد أنه تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء الى السحاب فان صح
 فالانزال منها ظاهر (قوله منصبا بكثرة) تفسيره بالنصب اشارة الى أنه من صب اللازم فانه الاكثر
 في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال نجه أي صبه فهو متعد وفتح بنفسه على أنه لازم يعني
 أنه ورد لازم ومتعدا بوجهه الزاج في النظم من متعد لان لكثرة كانه يصب نفسه ويجوز حل تفسير
 المصنف رحمه الله تعالى عليه على أنه بيان لحاصل المعنى الا أنه خلاف الظاهر (قوله أفضل الحج الخ)
 هو حديث صحيح معناه أفضل اعمال الحج التالية والتحر وهو شاهد على أنه متعد بمعنى الصب
 وقوله أي رفع الحج ونشر مرتب تفسيره للحج والتج وقوله وقرئ تبعا أي يجمع ثم حامه ملة فان قلت
 العصر المعتاد فيه انه لا يحصل من الماء الا كثيرا فكيف هو مع الحج قلت هو غير مسلم ولم سلم فأصله هنا
 مقطوع عنه النظر والقله نسبة قد در (قوله ما يقتات به الخ) ما موصولة ويقتات افعال من
 القوت بمعنى يكون قوتا كالخططة ويعتلف أي يكون علفا وهو غذاء الحيوان الاهلي والحشيش
 اليابس من النباتات فلذا كعبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب
 انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان
 الانسان يأكل النبات أيضا ويجوز أن يكون لفا ونشرا كما في الكثير الاغلب في كل منها فانه
 كني به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسيره لانها فإيمان المراد منه اجالا وقوله بعضها ببعض مبتدأ وخبر
 أي بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة أو بعضها بديل من المستتر في ملتفة بديل بعض
 وقوله بعض متعلق بملفة لافاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز يشكف (قوله جمع لف بكذع)
 واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة فعمل يجمع على أفعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف
 في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثرا الى أنه جمع لا واحدا من لفظه وهو كثير واختاره
 الزمخشري لسلامته عن التكلف (قوله جنة لف وعيش مغدق * وندى كلهم يضر زهر) فاللف بمعنى
 ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فقوز به
 هنا عن السعة والرفاهية وندى جمع ندى بمعنى نديم وزهر جمع أزهر بمعنى مشرق والمراد يكونهم أيضا
 زهرا أنهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان (قوله لنسيف) بمعنى ملفوف وفعل
 يجمع على أفعال كشرى وأشرف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لتنازل كما مر (قوله أولف) بضم
 اللام أي النسا فاجمع انب بالضم وهو جمع لنساء كخضراء الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله
 قول الكسائي وقال في الكشف بعد نقله عنه وما أظنه واحدا لانه نظير من نحو خضر واخضر وجر
 واحدا يعني أنه بعيد لان نظيره لا يجمع على أفعال اذ لا يقال خضر واخضر وجر واحدا لان جمع الجمع
 لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكتفي كما هوهم وقوله كخضراء الخ لم يرد أنه سمع فيه ذلك حتى يقال له أثبت
 اللوح ثم انقش لانه مثال مفروض لا شاهدة منقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوجه لا يتحول من ركاه تما
 (قوله أو ملتفة بجذف الزوائد) يعني الفا فاجمع ملتفة لانه مفرد سموع بلا كلام الا أن مثله يجمع على
 ملتفات قياسا لعل الفاف فلذا قد حذف زوائده ليكون ثلثيا يجمع مثله على أفعال وادعى الزمخشري
 أنه قول وجيه الا أنه كما قاله العرب تكلف لاحاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند
 النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلموا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المندى ترخيما
 وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له أيضا لان تصغيرا ترخيما ثابت
 اما جعه فلا انتهى قيل واللوايح والطوائع ليس منه كما مر في الخبر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في
 كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له (قوله في علم الله تعالى أو في حكمه) وفي الكشف في تقدير الله وحكمه

(ماء ثجاجا) منصبا بكثرة يقال نجه ونج
 نفسه وفي الحديث أفضل الحج الحج والعج والتج
 أي رفع الصوت بالتلبية وصبي الماء الهدي
 وقرئ تبعا وشاخ الماء مصابة (الخروج به
 حيا ونباتا) ما يقتات به وما يقتلف من اللبن
 والحشيش (وجبات ألقافا) ملتفة بعضها
 ببعض جمع لف بكذع قال
 جنة لف وعيش مغدق
 وندى كلهم يضر زهر
 أولف بكسر الف أولف جمع لنساء كخضراء
 وخضر واخضر أو ملتفة بجذف الزوائد
 (ان يوم الفصل كان) في علم الله تعالى أو في
 حكمه (مبقانا)

والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل أيضا لانعلق ارادته كما هو حق يقال انه مسمى على أن تعلق
الارادة كالارادة التي ازالها لو كان حادثا وليس الثبوت الا في علمه وأنت خير بأنه لا وجه له ولما ثبت
البعث بالدليل القاطع كان منطوقه - وقال عن وقته متى هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ في كنه
لانه مما ازلنا وفيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتأكيديا (قوله حد انوقت به الدنيا الخ) توقت
بمعنى تحدا لأنها تنهى عنه اذ هو أول أيام الآخرة وهو يوم القضاء بين الخلق أو يوم الثواب والعقاب
وهو اليوم الآخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم تنفخ الخ بدلا أو بياناه فان نفخ الصور
وانصال الارواح بالاجساد والحشر في الآخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية أيام الدنيا وآخر
مخلوقات لانها لا يخلق بعدها شئ منها ولذا يقال له اليوم الآخر (قوله أوحد الخ الخلاق ينهون
اليه) يعني أن الميعات أخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالبعث والميلاد لتوقيت زمانى الوعد
والولادة فبين أن ذلك الوقت اما حد الدنيا واما حد الخلاق على المعنيين وكونه حد الدنيا ظاهر
وأما كونه حد الخلاق فلانهم يرجعون اليه لتقريب أحوالهم ويعلم الشئ من السعيد (قوله روى أنه
صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع لا تحفه عليه والقررة جمع قررة
وقوله يسهبون الخ تفسير لقوله يسكبون وعنى جمع أعنى وقوله يتقذرون أى يكرههم كما تكره
الامور التنذرة وأهل الجمع هم أهل الحشر وقوله يلبسون مشدد ومخفف وما قيل من أنه لا بد من
التغلب في قوله فتأتون اذ لا يمكن الا تلبسوا بالصلوب والمنسوب على الوجه ولا من غير أيدي وأرجل ليس
بشئ فان أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا أيدي
وأرجل وأن يمشي بهم عند النار التي صلوا عليها وقد قيل لصلى الله عليه وسلم كيف يمشون على
وجوههم فقال الذى أشاءهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم مع أنه لا يلزم أن يأووا
بنفسهم لمواز أن تأويهم الزبانية فاعرفه (قوله ثم فسرهم بالفتات) بفتح الفاء كالتمام للنظام ومعنى
والمراد به الجنس ويجوز ضم فافه على أنه جمع فاتبعه نى تمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في
المسح وهو لما غير مانقله وكذب غير الله صورته وأهل الصحة هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة
وهم أيضا بعد لون عما أحله الله لغيره فلذا غيرت صورتهم وجعل الخائرين منكوسين لعدوهم عن الحق
والمعجيين بأعمالهم عميا لظنهم لانفسهم ومن خالف قوله عماله آدم أبكم لانه لا يسمع ما قاله للناس في
حق نفسه والمؤذى لجساره على صورة تؤذى أهل المخنث والسعاف لمشيهم الى السلاطين قطعت أظرافهم
والتابعين للشهوات على عمد النار تنهيه بالعذيبهم وألبس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان
الجزاء من جسد العمل فاعرفه وقوله الخلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المشنة التعبية واللام والمذلل
معناها المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما أن يكون وصف هنا بالصدر وأهو جمع خائل كجاهل وجهه لاء
(قوله وشقت) اشارة الى أن المارد بالفتح المضاف للجمع ليس ما عرف من فغ الأبواب وان جاز لكن
هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح
يسكون بمعنى الشق كفتح الجيوب وما ضاهاها وأما حله على فتح الأبواب على أن السماء تنفخ أبوابها
وتشق أيضا فلا وجه لانها اذا شقت لا تحتاج لفتح الأبواب واذا جازها بطل نهر معقل وعبر عن الشق
بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف على
تأتون ولا تخالفة منهم لان المراد بفتح وعبر بالماضى لتعقبه ولوجعل حاله تقديرة قد كان وجهنا حسنا كما
في الكشف (قوله فصارت الخ) اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها انصاف المبتدأ بالخبر
في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترجمه نى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره قد بدل على
الانتقال من حال الى أخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا والسماء بالشق لا تصير أبوابا حقيقة فلا
بد من تأويلها فاما تشبه شقوقها بالأبواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا أو بتقديره مضاف كما ذكره

حد انوقت به الدنيا وتنهى عنه أو حدا
للخلاق ينهون اليه (يوم تنفخ في الصور) بدل
أو بيان ليوم الفصل (فتأتون أفواجا) جماعات
من القبور الى الحشر روى أنه صلى الله عليه
وسلم سئل عنه فقال تحشر عشرة أصناف من
أتى بعضهم على صورة القررة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكسون يسهبون
على وجوههم ربيعهم عى وبعضهم هم
بكم وبعضهم يمسحون القبع من أفواههم
على صدورهم فيسبل القبع من أفواههم
يتقذرون أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم
وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من
نار وبعضهم أشد تنان من الجيف وبعضهم
يلبسون جبابا سافرة من قطران لازقة
يجلودهم ثم فسرهم بالفتات وأهل الصحة
وأكل الربا والخائرين في الحكم والمعجيين
بأعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم
عملهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس
الى السلطان والتابعين للشهوات الممانعين
حق الله والمتكبرين الخلاء (وقفت
السماء) وشقت وقر الكوفيون بالتخفيف
(فكانت أبوابا) فصارت من كثرة الشقوق
كان الكل أبوابا أو فصارت ذات أبواب

لمصنف قوله في الهواء كالهواء أي رفعت من أمكنها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها
أجزاء متصاعدة كالهواء فقوله كالهواء محال أي كاشنة كالهواء وقوله مثل سراب الخ إشارة إلى أنه تشبيه
بليغ وقوله اذ ترى الخ تعليل له ينضم وجه التشبه بالسراب فإن الجامع أن كلا منهما يرى على شكل شيء
وليس به فالسراب يرى كأنه بحر وليس كذلك والجبال اذا اقتت وارتفعت في الهواء ترى كأنها محال
ولست بجبال بل غبار غلط مترا كمرى من بعيد كأنه جبل لانها تجري جريان الماء فيزبد عطش الكثرة
اذا راوها وظنوها ماء كما تروهم فان كلام المصنف يأباه وفي نسخة أي التفسيرية بدل اذ (قوله وضع رصد)
ظاهراً أن مفعلاً لا يكون اسم مكان وبه سرح الراجح والجوهري وغيره والذي في كتب النحويين اسم
آلة كفعل بكسر الميم أو صفة مشبهة للمبالغة كخمار والظاهر أنه حقيقة فيها ولا حاجة إلى ادعاء النقل
والتعويض ورصد بفتحين مصدر يعنى لترصد الترقب وفي بعض الحواشي أن المصدر يسكون الصاد وفيه
نظر فالرصد يكون مصدراً كالخرد واسم يعنى الرصد واحد أوجها وقوله من فيها أي من أصابة ضرر
فيها وهو حذر هائلها ولا مانع من حله على ما يشهدها (قوله كالخمار الخ) تفسر بالخيل أن تسمن ثم
زدلما كانت عليه مدة معينة وتلك مدة تسمى مضماراً وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله أجمدة
الخ رتبة اسم الفاعل من الخد وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله لا يشد أي يخلص منها ويتردد هذا
بناء على أن مفعلاً لا لا للبلغة واخصل اما اسم مكان أو صيغة مبالغة وقوله على التعادل أي بتقدير لأم
جرتلها وقوله لقيام الساعة متعللة بالتعادل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة المطلق قيامه لانهم
يرصدون مما ذكر وقوله لقيام الخ للام الحارة دون الباء التقدير كان ذلك لأقامة الجزاء ولا يلزمه فتح أن
للمتقين الخ كما قيل لأن به يتم الجزاء بتدبر (قوله اللطائف) جوزفيه خمسة أوجه أن يكون خبراً آخر
لكانت أو صفة لمصاداً ولما أتقدم عليه فاتصّب حالاً وان يتعلق بمصاداً أو ما تأو فصل المصنف له عن قوله
مرصاداً وذكره مع ما يابيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعاً أو أي الا قول معناه الوضعي
والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هما وقوله وهو أبلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على
الدوام والنسب ومن قرأ بالاول نظر إلى أن قوله أحقاباً فيه دلالة المبالغة وقوله ما يبدل من مرصاداً
بدل كل من كل على الوجوه وقيل له في تفسيره الثاني لا يتأتى فيه البدلية وفيه نظر (قوله دهوراً
متتابعة) إشارة إلى أن الاحقاب بعيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحنيبية وهي
ما يشد خلف الركب والمتتابعات يكون أحدها خلف الآخر كما سرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ
دفع لما يتوهم من أن جعل لئبهم أحقاباً أي سنين يقتضي تحديد انتفاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة
وقوله لجوار الخ دفع لشبهة التماثل بأن منظومة سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غلط عم قرناه
قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكأنه حله على ما يادره منه وأغرب منه ما قيل ان التتابع من
الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير فار وقوله لوضع إشارة إلى ان الابع الوارد عليه مستنداً
إلى ما روي عن الحسن من أنه زمان غير محدود ولا أفسر بعض اللغويين بالدهر وصيغة التثنية لا إلى عدم
التناهي أيضاً التأويلها بما ذكره لانه ليس له مع كثرته هي مشقة تركه لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره
الراغب (قوله وان كان الخ) كان تامة أي وان وجد وسع أن فيه ما يقتضي التناهي أو دلالة على
الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود كقوله
وما هم بخارجين فما أولهم عذاب مقيم إلى غير ذلك من النصوص المجمع عليها (قوله ولو جعل قوله الخ)
جواب عما يراه من الآية من تنافي عذاب الكفار لتبديده بقوله أحقاباً بأن ما ذكره إذا كان حالاً كما
ذكر يكون قيد البت على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبت على حال آخر أو أقبال يسر قيد البت
لانه منصوب بلا بد وقون وقوله جنساً آخر من العذاب أي غير ذوق الحميم والفاسق ولم يثبت إلى كون
جمله لا بد وقون الخ صفة أحقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعودهم فيها إليه ولا لا يندفع الإيهام

(وسيرت الجبال) أي في الهواء كالهواء
(فكالات سراباً) مثل سراب اذ ترى على صورة
الجبال ولم تبق على حقيقة بل التفتت أجزاءها
وانبثاتها (أن جهنم كانت مرصاداً) موضع
ورصد فيه خزنة النار الكفارة وخزنة
الخزنة المؤمنون ليسرهم من فيجها في مجازهم
عليها كالخمار فانه الموضع الذي تفر فيه
الخيل أو جمدة في رصد لكثرة لا يشد
منها واحد كما طعمان وقري أن بالغ على
التعليل لقيام الساعة (لطائف ما ياب) مرجعاً
وماوى (لا يشد فيها) وقراً جزء وروح اثنين
وهو أبلغ (أحقاباً) دهوراً متتابعة وليس
فيه ما يبدل على خروجهم من الدلو صبح أن
الحقب عما نون سنة أو سبعون أو سنة فلا يس
فيه ما يقتضي تنافي تلك الاحقاب لجواز
أن يكون المراد أحقاباً مترادفة كقوله في
حقب تبعه آخر وان كان فن قيل المعهوم فلا
يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ولو جعل قوله لا بد وقون فيها رداً ولا شراباً
الاحقاباً غشاقاً) حالاً من المستكن في لا يشد

الناس من طرفة الاسقاب للثب تقييد الاحقاب بشئ بخلاف ما اذا قيد الثب المظروف فانه لا يلزم من
انتهاء زمان المقدار انتهاء زمان المعلق لظاهر بحسب التبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان
في علم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابرار لغير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا
بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الناعل وهو روف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح
التسهيل المرفوع بالفاعل كاردو بالصفة اذا حصل الالباس فحوز يدعمو يضربه هو حتى اعترض
الدماء مبنى على من قبله بالصفة قال نه ليس بحيد لان الفرق بينهما ان الابرار في الصفة واجب مطلقا
اليس ام لا بخلاف الفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات والغنى عنه فيه
كلام الكافية وشرحهام انه سهولان ضمير يذوقون الراجع لغير من هوله الواء وهو بارز فلامسته
فان اراد بالبروز الاتصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم (قوله احفل الخ) بين المعنى على الحالية
ولم يبينه على كونه معمول لا يذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احواله لانه مقبور عنده حتى
يعترض عليه وكذا ما قبل ان المراد بالابسين ما يقابل المتقين في شمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع
(قوله ويجوز ان يكون جمع حقب) كذا رجعني محروم من النعم وهو حال من الضمير المستتر في لا يبين
وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا افسره بما بعده على انه صفة كاشدة او جملة مفسرة لاجل لهما من الاعراب
وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجززا كقيل منع البر
البرد وقيل انه اقله لعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير بل لانه أشد البرد
فان كان بمعنى الصديق كان مستثنى من شرابا فكان التبادر تنديمه لكن نكتة تأخير ما ذكر والجيم مستثنى
من الشراب فبني لف وشرع غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتأمل (قوله
جوزوا بذلك) في نسخة جزاء او اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووافقا مصدر واقفه
وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بناؤه باسم الفاعل أو لقصد المسالفة على ما عرق في أمثاله وقوله
أو وافقها وفاقا وجه آخر يجعله مصدر الفعل مقدر من انقله في جزاء ومع كونه موافقا لعمالهم أنه
بقدر هافي الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله
جملة حالية أو مستأنفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير لفعل (قوله وفاقا) بكسر الهمزة وتشديد
الفاء كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن أبي عمير وأبي حنيفة وقوله وفقه يفتح بالكسر والتخفيف
كوزن غيره أي وحده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لار قول العرب وفق
أمره يفتى روى أمره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على أنه كغبن رأيه ورأيه وحكي ابن القوطية
وفتي أمره أي حسن بالرفع كذا في شرح أدب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه
لم يذهب أحد من أهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء
موافقا لعمله وليس وصف الجزاء بل هو لوافق وصفا بحال صاحبه (قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء) المراد
به ما مر قبله من قوله ان جهنم الخ ووجه اسم لما أنكر والبث ومجدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا
بأشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كثرةهم أعظم كثر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قبل من
أن نيتهم الاستمرار على الكفر قوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي البث والعقاب ولما دلوا التصديق
الذي بدت تلج الصد وبالكذب جعل شرابهم الجيم والفساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غرداعله وقوله
تكذبا اشارة الى أنه مصدر مثله (قوله وفعل) أي بالكسر والتشديد الخ يعني أنه مطرد كثير في مصدر
فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعل المنهف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله
فصدقتها الخ بيت من مجزوات الكامل وزنه متغعلن أربع مرات وضمير صدقتها وكذبها للنفس والمراد أنه
يصدق نفسه تارة بأن يقول ان أمانها محقة وتكذبه بخلافه وأعلى العكس كما قيل
الكذب النفس اذا حدثتها • انه صدق النفس برى بالاميل

أو نصب أحقابا بلا يذوقون احفل أن يابنوا
فبها أحقابا غير ذاتين الاحكام وغسا فانه يذوقون
جنسا آخر من الذنوب ويجوز أن يكون جمع
حقب من حقب الرجل اذا أخطأ الرزق
وحقب العام اذا تل مطر وشبهه فيكون حالا
بمعنى لا يبين فيها حقيقين ر قوله لا يذوقون
تفسيره والمراد بالبرد ما يروجهم وينفس عنهم
حر النار والنوم وبالفاسق ما ينسحق أي
يسيل من صلبه وقيل الزمهرير وهو
مستثنى من البرد لانه أخر لينوا في رؤس
الإي وقرأ جزء والكسائي وخفص بالتشديد
(جزء وفاقا) أي جوزوا بذلك جزاء وفاقا وقرئ
لأعمالهم أو موافقا لها أو وفاقه أو فاقا وقرئ
وفاقا فاعمال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون
حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء (وكذبوا
بآيات كذابا) تكذبا وفعال بمعنى تفعليل
مطر دشايع في كلام القصاص وقرئ بالتخفيف
وهو معنى الكذب كقوله
فصدقتها وكذبها * والمراد بفتح كذابه

والبيت قبل انه لا اعشى (قوله وانما اقيم) أى الكذاب مخففاً بمعنى الكذب وقوله كذبوا فى تكذيبهم
بمعنى أنه على هذه القراءة يفيد أنهم كذبوا الآيات وكذبوا فى تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مرز
فى قوله أنبتكم من الارض نباتاً لانه من الإيجاز وفعله الثلاثى امامه قد رأى كذبوا بآياتنا وكذبوا كذا
أو هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثى فإن تكذيب الحق الصريح يستلزم
أنهم كاذبون فيه بما ذكر ويدل على كذبهم فى تكذيبهم على الوجهين وأنه على التقديرين ظهور
ولذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه فى الجملة (قوله أو المكاذبة الخ) مبطوف على الكذب فى
قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالتقال بمعنى المتأثلة وقوله فانهم الخ إشارة الى أن المفاعلة ليست على
معنى أن كلامهم كذب إلا خبر على معنى أن كلاً اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على
أن الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضى نصبه بفعل مستدرفيؤيد التقدير فى الوجه السابق (قوله
فكان بينهم مكاذبة) أى بآداة التشبيه وهى كأن إشارة الى أنه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن زل الاعتقاد
منزلة الفعل كما يشاء وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قبل عليه من أن المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقى
بالكذب الحقيقى ولو تجاوز استعماله فى مقابلة الكذب الاعتقادى بالكذب الاعتقادى وأما تسمية مقابلة
ما هو صدق فى اعتقاد كل منهم باعتبار أنه كذب فى اعتقاد الآخر مكاذبة فبعد جداً انتهى بمخالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وقد أطل بعض فضلاء العصر فى تزييفه لكثرة كراهه لطوله من غير فائدة فيه (قوله
أو كانوا مبغين فى الكذب الخ) يعنى أنه مجاز من وجه لأن المفاعلة والمغالبة تقتضى الاجتهاد فى الفعل
فأريد به لازم معناه أو هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين أى كونه بمعنى الكذب
أو المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الشاى وقوله ويؤيد أى كونه حالاً كذا فى هذه بعض
الكاف وتشديد المذال أما جمع كاذب كفساق أو صفة مبالغه كما قالوا كبار وحقان للمبالغة فى الوصف
واله إشارة بقوله ويجوز أن يكون (قوله فيكون صفة للمصدر) أى تكذيباً مفرطاً كذبه وانما جعله صفة
للمصدر لانه لا يفرق فالتقدير تكذيباً كذا بما يفيد المبالغة والدلالة على الإفراط فى الكذب لا كليل
أبل وظلام مظلم ومنه يفيد مبالغة قوته بحد ذاته وعلى كل حال فانه مجازى ليفيد المبالغة كما تقرر
فى محله فاقبل التكذيب ان كان بمعنى الإيقاع والاحداث فنسبة إفراط الكذب له مجازية وإن أريد
الحاصل بالمصدر فهو حقيقى لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينفى ولا يوافق الشرح فيه المشروح
وانه لا تأتى فيه على المبالغة كما توهم (قوله بالرفع على الابتداء) والنصب على الانتماء على شريطة
التفسير وقوله يشارك كان فيكون منصوباً بفعل هو موافق له معنى فاما بوقول أحصينا بكتبنا أو كتابا
باحصاء ويحتمل الاحتمال على الحذف من الطرفين والضبط أصل معناه الامساك والوشاع فى معنى الاحصاء
وقوله لفعله المقدر أى كتبنا كتاباً والاعتراض قبل انه لتأ كيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بأنهم محفوظان
للمجازاة والاحسن ما فى شروح الكشف من أنه تأ كيد لا وعيد السابق بأنه كائن البتة لضبط معاصيهم
هذه تعالى وما قبل من أن لوجه عطف المنصوب على اسم أن والجملة بعده على خبرها وكذا فى الرفع
هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وأنه الاندب لبيان موافقة الجزاء للأعمال تكلف غنى
عن الرد (قوله مكتوباً فى اللوح الخ) وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهمنا والافهم تعالى غنى
عن الكتابة والضبط ولا يفتى أنه مبطل لمذهب الحكماء وأنه لا لوح ولا حفظ ولا كتابة والذى عليه أهل
السنة خلافه وليس هذا احتياج افهاماً لحدكم تفصير عنها العنقول (قوله مسبب عن كفرهم بالحساب)
وتسبب الذوق والامر به فى غاية الظهور وما قبل من أنه مسبب على قوله لا يذوقون الخ فى غاية البعد لفظاً
مع ما فيه من كثرة الاعتراض وإن تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يفتى ركا كتمن له ذوق سليم (قوله
ومجيبه على طريقة الالتفات الخ) لتقدير احضارهم وقت الامر لخطابوا بالتقريب والتوبيخ وهو أعظم
فى الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتاً وقوله وفى الحديث الخ فى ثبوته كلام لابن حجر

وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم
كذبوا فى تكذيبهم أو المكاذبة فانهم كانوا
مصدقين لمسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين
عندهم فكان بينهم مكاذبة أو كانوا مبغين
فى الكذب مبالغه المبالغين فيه وعلى المعنيين
يجوز أن يكون حالاً بمعنى كاذبين أو مكاذبين
ويؤيد انه قرئ كذا بما هو جمع كاذب
ويجوز أن يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر
أى تكذيباً مفرطاً كذبه (وكفى شئ أحصيناه)
وقرئ بالرفع على الابتداء (كتاباً) مصدر
لأحصيناه فإن الاحصاء والكتابة يشاركان
فى معنى الضبط أو لفعله المقدر أو حال بمعنى
مكتوباً فى اللوح أو وصف المنظمة والجملة
اعتراض وقوله فذوقوا فلن تزيدكم الاعتذاباً
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم
بالآيات ومجيبه على طريقة الالتفات للمبالغة
وفى الحديث هذه الآية أشد ما فى القرآن
على أهل النار

ووجه الاشتباه أنه تقريب في يوم الفصل وغضب من أرحم الراحمين وتأيس لهم بقوله فلن يزيدكم مع ما في
 لن من أن ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الحجة كالتفصيل (قوله فوزا) على أنه مصدر ميمي وما بعده
 على أنه اسم مكان وقوله بدل الاشغال على أنه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطوب وهو النجاة من العذاب
 أو النعمة أو كلاهما أو بدل البعض على أنه موضع الفوز والباطل مقدر وتقديره حدث في محله أو فيه
 ونحوه قبل ولا يخلو على الأقل من التكلف وأنه يجوز أن يكون بدل كل على اللاحق أو منصوبا بأبى
 مقدرة وقوله فلنك أي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ وأحسن الشبهة وندى
 بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد الباء التحتية جمع ندى وهو معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من
 تساوى في السن ووقت الولادة (قوله وأدهق الحوض ملاء) قبل لوقال ودحق الحوض ملاء كان أحسن
 لأنهم أبغى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقبل أنه إشارة إلى استعمال دحق وأدهق بمعنى لكنه استغنى
 عن ذكر الثلاثي لأنه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذبا ومكاذبة إشارة إلى ما تفرق بين معنى الخذف كما
 عرفته وقوله إذا لخب ليبيان المفاضلة فهو متعلق بقدراً أو بيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما
 نوههم حتى يكون علمه للجميع لأن نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة (قوله
 بمقتضى وعده) جزاء مصدر مؤكده منصوب بمعنى أن للمتقين مفازا لأنه في معنى جازاهم بالفوز وقوله
 بمقتضى وعده الرد على المعتزلة في زعمهم وجوب إثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه
 شيء ولكن وعدنا بكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزاء على العمل حقيقة ولولا لتنا في كونه جزاء
 وعطاء ولم يحسن أبداله منه أيضا وأضاف الجزاء إلى الذات بعنوان الرب إشارة إلى أنه حصل بترتيبه
 وإرشاده وأضاف الرب إلى النبي تدعيم بشرفه وقيل لم يقل من ربه لم يلائم على أصنامهم وهو
 بعيد جدا (قوله وقيل منتصب به الخ) فأنه صاحب الكشاف ومريضه المصنف لم يرض به قيل لأن
 النجاة قالوا انما يعمل المصدر إذا لم يكن منعولا مطلقا وقال أبو حيان أنه جعل جزاء مصدر مؤكدا
 للمفعول جله أن للمتقين الخ والمصدر المؤكدا لا يعمل بخلاف النجاة لأنه لا يعمل بالفعل وحرف مصدرى
 ورد بأن ذلك إذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا أما إذا حذف لازما كان الحذف أو جازا فاقبه
 خلاف هل هو العامل أو الفعل وما نحن فيه منه فإن جزاء مصدر مؤكدا كما قال غاية أنه اختار أعمال
 المصدر ولعل وجه التبريض مرجوحية أعمال المصدر قال الرضى الأولى أن يقال العمل للفعل على كل
 حال وقبل في رده أيضا أن المفعول المطلق لا يعمل إذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لأن فاعل
 فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشرح الكشاف (وعندي) أنه خلط وخطب والحق
 ما قاله أبو حيان لأن المذكور هنا هو المصدر المؤكدا لنفسه أو لغيره والذي اختلف فيه النجاة غيره قال
 فاطر الجيوش نقل عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدرى وضرب يقدر
 بالفعل وحده وهو اللاحق بدلا من اللفظ بفعله وأكثر وقوعه أمرا ودعاء وبعد استفهام والامر كقوله
 فند لا ريق المال نذل الثعالب والدعاء كقوله

يا قاتل القرب غفرا نانا تم قد * أسلفنا أنانها خائف وجل

والاستفهام كقوله * أعلقة أم الوائد بعد ما الخ اه وهذا هو المختف فيه عند النجاة وما نحن فيه ليس
 من هذا القبيل فاعرفه (قوله من أحسبه الشيء إذا كفاه) أي ما خوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون
 على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعل بالفتح مصدرا لأفعال وحسابا بصفة إعطاء
 وإن كان مصدر التأويل بالمشتق ولذا فسر بكافيا أو هو على تقدير مضاف أو وصف به مبالغة وقوله حسبي
 أي كفي (قوله أو على حسب أعمالهم) حسب بفتح السين أو سكونها والمراد على قدرها وقيل عليه أنه
 غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يزل وفاقا كما في السابق ويدفع بأنه بعد المضاعف جاء هو وأضعافه
 على حسب ما أيضا وما ذكر هو الأصل وما زاد تنضلا وتكرما بمقتضى وعده وقبل مفعلا عطافا وفروغا عن

(أن للمتقين مفازا) فوزا أو موضع فوز
 (حدثني وأعني) بساكنين فيها أنواع الأشجار
 المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتغال أو البعض
 (وكواعب) نساء فلنك نديهن (أثرابا)
 لدات (وكأنا دهافا) ملاء أو أدهق الحوض
 ملاء (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا) وقروا
 الكسائي بالتخفيف أي كذابا أو مكاذبة إذ
 لا يكذب بعضهم بعضا (جزاء من ربك)
 بمقتضى وعده (عطاء) تفضلا منه إذا يجب
 عليه شيء وهو بدل من جزاء وقبل منتصب
 به نصب المفعول به (حسابا) كافيا من
 أحسبه الشيء إذا كفاه حتى قال حسبي
 أو على حسب أعمالهم

حسابه لا كنتم الدنيا وفيه نظر (قوله وقرئ حسابا) أي بالغن والتشديد على وزان صيغ المبالغة وهو
 بمعنى الحساب بكسر السين أي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على أن فعلا لا يكون صفة من الأفعال وسببا من جبرلا من
 لاهل العربية ونقل الراغب عن بعض أهل اللغة أن فعلا لا يجي صفة من الأفعال وسببا من جبرلا من
 أجبر فليحزر (قوله بدل من بك الخ) وفي إبداله تعظيم له أثينا وإيماء إلى ما في الآثار المقدسة لولا لما
 خلقت الأفلاك ورفعها الجباريان نافع وابن كثير وأبو عمرو ولوا عرب في الرفع خبر مبتدأ مقدر على أنه
 نعم مقطوع لتوافقت القراءةان وقوله صفة له أي لمك أو لب السموات على الأصح عند المحققين من
 جواز وصف المضاف إلى ذي اللام بالمعرف به فلا يرده عليه أنه ممنوع عند النحاة كما نوهم مع أنه انما يراد
 أراد أنه صفة رب السموات ولوا أراد صفة ربك كما يزيد قراءة من جزمه مع رفع ما قبله فلا تأتله (قوله
 الأفي قراءة ابن عامر الخ) في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلقوا في رب
 السموات والارض فقرأه يعقوب وابن عامر والـ وكوفيون يخفض الباء والباقون يرفعها واختلفوا في
 الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم يخفض النون والباقون يرفعها اه وللرحن هنا وفيما سبأ في موقع
 بليغ جدا (قوله لا يملكون خطابه الخ) ظاهره أن منه بيان مقدم للخطاب وسبأ في تحقيقه وهو دفع لما
 يوههم من منافاة هذه الآية للشفاعة الآتية فإن للشفيع مقبلا وخطابا مع الله بأن المنى هنا خطاب
 الاعتراض لا للشفاعة والرجاء وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز أن يكون عاما خاص منه ما بعده
 وهذا غير ما في الكتاب إذا ماني أنهم لا يتصرفون في خطاب الأمر والنهي تصرف الملوك فيزيدون
 وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال وأما منه في التزليل
 فصلته ولم يذكر ظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا أي لا يملكون الله ذلك كما تقول ما كنت منه
 درهما إشارة إلى أن مبدأ الملك منه وهذا أظهر وألا يملكون أن يخاطبوه بشئ من نقص العذاب وهذا وجه
 آخر في الآية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كعبت زيدا وعبت من زيد
 فنه بيان مقدم على المصدر لاصلة يملكون وقد قيل عليه أن تعدى الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع
 لا يتعدى بلا واسطة إلا إلى المبيع لا إلى المشتري فيبني أن يجعل منه صلة يملكون أي لا يملكون منه تعالى
 في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فإنه لم يقل أنه صلة الخطاب حتى يرده عليه ما ذكره
 في الوجه الأول جعل من ابتدائية متعلقة بملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه
 تعسف في قوله خاطبت منك وأما تعدى البيع عن فصحيم ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره أن النظم
 يحتمل وجهين أي لا يقدر على أن يخاطبوه فالخطاب عنهم أو لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عنده
 على عادته ولولا ظن الاغفال كان تركه أولى من ذكره (قوله لانهم مملوكون الخ) يعني أن ذواتهم
 وصفاتهم وأملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهر أو عرض مخلوق لله تعالى وهو مالكة فله التصرف فيه كما
 يشاء لانه لا يمنع أحد من التصرف في ملكه مع أنه غير حقيق فكيف بمالك الملك على الإطلاق فلا يجب
 عليه شئ من نواب وعقاب ولا يستل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذالم يملكون
 بغیر اذن لم يملكون الخطاب كما لا يخفى (قوله فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلاق الخ) هذا بعينه في الكشف
 لكنها كلمة حق أريد بها باطل نعمه فان الخلاف في أفضلية الملائكة بمعنى كثرة النواب وما يترتب عليها من
 كونهم أكرم على الله وأحب إليه لا بمعنى قرب الميزة من الله ودخول حظائر القدس ورفع سائر الملائكة
 بالاطلاع على ما غاب عن غمام التزاهة وقلة الوسائط وغيره فانهم أفضل بالاعتبار الزاني بالخلاف فيه وهذا
 كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمة فانهم أقرب إليه من وزراءه والخارجين من أقربائه وليسوا
 عنده بمزية واحدة وان زادوا في التبسط والدلالة عليه ولذا عطف قوله وأقربهم الخ على أفضل
 الخلاق عطفًا تفسيرا ومنه تعلم أن الخلاف هنا نظفي مع أن بعض أهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا إلى
 تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم أنه مراد المصنف ومذهبه هؤلاء من فيما يشقون مذاهبه (قوله

وقرئ حسابا أي محسبا كالدر النجدي المدرك
 (رب السموات والارض وما بينهما) بدل من
 ربك وقد رفعه الجباريان وأبو عمرو على
 الابداء (الرحمن) بالجر صفة له الأفي قراءة
 ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة
 أبي عمرو وفي قراءة أنه خبر محذوف أو
 الأول ورفع الثاني على أنه خبر محذوف أو
 مبتدأ خبره (لا يملكون أي لا يملكون
 لاهل السموات والارض أي لا يملكون
 خطابه والاعتراض عليه في نواب أو عقاب
 لانهم مملوكون له على الإطلاق فلا يستحقون
 عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة بأذنه
 (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون)
 الأمن أذن له الرحمن وقال صوابا) تقرير
 وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين
 هم أفضل الخلاق وأقربهم من الله اذالم
 يقدروا أن يتكلموا بما يكون صوابا

كل شفاععة لمن ارتضى الخ) المراد من ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسر
 لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه (قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ)
 قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتغير فيكون في كل
 نفس من تنفسه روح في جسم وهو حق يشاعده ارباب القلوب بيسائرهم ٨١ (قوله ارجسها) أى
 والمراد به جنس الارواح وقيامها وهى من المجزئات بدون الاجسام غير متصور ولذا قيل تقديره ذوات
 الارواح وفيه نظر والظاهر أن ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام (قوله
 الكائن لا محالة) تفسير الحق الموصوف به اليوم أو الواقع خبر ذلك اليوم أى هو عما لا يمكن انكاره وهذا
 مؤكدا قبله ولذا لم يعطف (قوله الى نوابه) بيان للمراد أو تقدير لضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر
 المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتزعمه عنه وقعاله فالتمسوا الرجوع لحكمه ونوابه
 ووعده ونحوه كما قيل في قوله لما يتها النفس مطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل أحد الى ربه
 ليس بمشقة اذا لا بد منه شاء أم لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى نوابه فان العبد محتار في الايمان والطاعة
 ولا نواب بدونه ولا يرده عليه ما قل من أنه مناف للمذهب الاشاعة لان العبد له كسب في أفعاله بمشيئة
 مقارنة لمشيئة الله لما أوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله
 للطاغين ما تأفان لهم مرجع الله أيضا لكن للعقاب لا لشواب ولكل وجهة هو موليها (قوله وقربه
 لتحقيقه) جواب عن سؤال مقدرة تقديره اذا فسر بعذاب الآخرة كيف يكون قريبا فاما ما أن يجعل
 لتحقيق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما أبعد
 ما فات وما أقرب ما هوأت أو يتال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذا قرب
 والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا أى قريبا كائنا يوم
 الخ اما اذا كان لغوا الاقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لافاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل
 المندبره قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذا فائدة ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا
 تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل (قوله يرى ما قدمه من خيرا وشره)
 بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استشهامة أو هو تفسيره على الوجه الرابع ولذا قدمه وقدره
 لتفسيره على تقدير أنها استشهامة بقوله أى ينظر الخ وقوله والمرء عام لا يشترط الفرقين في النظر ولما
 بين حال الكافر بعده وتحمسه علم حال غيره فهو كقوله وورثه نوابه فلامته الثلث ولم يصرح به لانهام انه
 لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشف من أنه ظاهر
 الضعف وان رجحه الامام بأن بيان حال الكافر بعده يدل على أن هذا حال المؤمن (قوله وقيل هو
 الكافر الخ) مرضه لان قبله في حال الفرقين ع وما فلا وجه لتخصيص وقوله انا نأذركم الخ لا يخص
 الكافرين لان الانذار عام للفرقين أيضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادئ النظر وقوله
 فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير المرء من غير تصريح به لكنه لا فائدة لنظر الكافر
 الذي أقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ليس لما شهد آدم عليه السلام والسلام ونسله وما لهم من
 الثواب نعم أن يكون ترابا لانه أحقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه
 وجيه وان بعد من السياق (قوله وما موصولة) والعائد مقدرا ما قدمته وعلى الاستفهامة فالجمله
 معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النعمان والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يده ومثله كثير
 ظاهر (قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ) كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه
 لتؤذن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقا لأشاة الجاهل من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده
 والصلاة والسلام على أعظم مخلوقاته وآله وصحبه وآل بيته

كل شفاععة لمن ارتضى الاباذنه فكيف يمكن
 غيرهم ويوم ظرف لا يكون أو لا يتكلمون
 والروح ملك موكل على الارواح أو جنسها
 أو جبريل أو خلق أعظم من الملائكة (ذلك
 اليوم الحق) الكائن لا محالة (فمن شاء اتخذ
 الى ربه) الى نوابه (ما بآ بالايان والطاعة
 انا نأذركم عذابا قريبا) يعنى عذاب
 الآخرة وقربه لتحقيقه فان كل ما هوأت
 قريب ولان مبدأ الموت (يوم ينظر المرء
 ما قدمته يده) يرى ما قدمه من خيرا وشره
 والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله انا نأذركم
 فيكون الكافر ظاهرا واضحا موضع الضمير
 زيادة الذا وما موصولة منصوبة ينظر
 أو استفهامة منصوبة بقدمت أى ينظر أى
 شى قدمت يده (وبقول الكافر بالنبي كنت
 ترابا) في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف أو في هذا
 اليوم لم أبعث وقيل يحشر سائر الحيوانات
 لا اقتصاص ثم ترابا فيؤد الكافر حالها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 عم سقاء الله برد الشرب يوم القيامة
 * (سورة النازعات) *

وتسمى سورة الساهرة والطائفة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ) يعني أن الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتفريق الصفات كما مر ولوجعلت الموصوفات متعددة على أن النازعات ملائكة العذاب والنشاطات ملائكة الرحمة جاز أيضا وجعل النزاع للكفار والنشط لغيرهم لأن النزاع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلازم ذلك التخصيص وقوله ينزعون أي يخرجون يجذب وقوله اغرقا الخ أي مبالغة في الغرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم أي هو الاغراق بتدفع الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل ويبان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من أنه جذب بشدة ومال المؤمنين لنشط لأنه في الكفار معكوس من الأسفل إلى الأعلى حتى لا يرد أنه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على أنه مفعول مطلق والمفعول به محذوف (قوله أنفوسا غرق في الأجساد) فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على أنه مفعول به على هذا أوصفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغرقا وقيل على قوله أرواح الكفار وعلى الأول التقابل ظاهر وأما على الثاني فلأن المراد ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم أنفوسا غرق في الأجساد شدة تعلقها بهم بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملائكة وهي نفوس الكفار وهي من المجزئات وتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيوانية وهو البخار اللطيف الساري في البدن وينزع به يقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من أنهم ما تصعدان لا تقابل بينهما (قوله يخرجون أرواح المؤمنين برفق) تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السج أيضا وظاهر هذا أنهم حالة لزوم خارج البدن كالتواقيف وظاهر ما بعده من السج والغوص دخولهم فيه لاخراجها فيقول أحدهما كلنشط بأن المراد منه السهولة أو السج بأن المراد مجرد الاتصال والظاهر أن السج هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص بما قيل من أن تلاق السج على الغوص غير متعارف لا وجه له مع أنه لا ينفك عنه (قوله فيسبحون بأرواح الكفار الخ) السج هنا بمعنى الاسراع مجازا فالعطف بالفاء إشارة إلى عدم التراخي في الاتصال وقوله أمر عقابها ونواها الخ مر تب وقوله بأن يهوها الخ إشارة إلى أن ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فإن ملائكة الموت تهوها ونوصلة الادراك إلى الام والدة دون تنعيم وتعذيب (قوله أو الأوليان) أي الصفات الأولى وهما النازعات والناطات ملائكة الموت وما بعده الملائكة الرحمة والعذاب تنقار الموصوفات كالصفات وقوله في مضيا الاظهر أن يقال في مضيهما ولما جعل السباغات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السج اخراج الارواح بل بمعنى المضى والسرعة في اتصالها بما سبق له من الذم والعذاب فيدبرون أمره أي أمر ما أمروا به من كَيْفِيَّتِهِ وما لا بد منه فلا وجه لما قيل أن الاظهر أن يقال قد دبرونه (قوله أو صفات النجوم) معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانهم انزع أي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا إشارة إلى أن المارد بها على هذا السامرة دون النواات وهي شاملة للشمس والقمر لما سأتى وقوله غرقا في النزاع أي مجتدة في السير مسرعة وقوله بأن تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظرة لأن حركتها تسرع حركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير للنشاطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبح وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فإنه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تميز الشهور والسنين والمواقيت إلى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كالوفات الصلوات والحج والمعادلات الموجبة (قوله حركاتها من المشرق إلى المغرب) فسر به لأنها بحركة الفلك الأعظم تعالى لانه يتحرك كذلك فيبقى معه ما فيه ضرورة وأما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسرها فلذا أطلق على الأولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا سبق على ما ذكر في الرياضات (قوله أو صفات

مكية وآياتها خمس أو ست وأربعون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
(والنازعات غرقا والنشاطات نشطا
والسباغات جفا فالسباغات سقا فلندبرات
أمرها) هذه صفات ملائكة الموت فانهم
ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا
أي اغرقا في النزاع فانهم ينزعونها من
أقصى الأبدان وأنفوسا غرق في الأجساد
وينشطون أي يخرجون أرواح المؤمنين
برفق من نشط الدلو من البراذل أخرجهما
ويسبحون في أخرجهما سح الغواص الذي
يخرج الشيء من أعماق البحر فيسبحون
بأرواح الكفار إلى النار وأرواح المؤمنين
إلى الجنة فيدبرون أمر عقابها ونواها
إلى الجنة لا أدراك ما عدلها من الآلام
والاذات أو الأوليان لهم والباقيات لطوائف
من الملائكة يسبحون في مضيا أي
يسرعون فيه فيسبحون إلى ما أمروا به
فيدبرون أمره أو صفات النجوم فانهم انزع
من المشرق إلى المغرب غرقا في النزاع بأن
تقطع الفلك حتى تقطع أقصى الغرب وتنشط
من ربح إلى ربح أي تخرج من نشط النور
إذا خرج من بلد إلى بلد ويسبحون في الفلك
فيسبق بعضها في السير لكونه أسرع حركة
فيدبرون أمرها كاختلاف الفصول
وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات
ولما كانت حركاتها من المشرق إلى المغرب
فسرية وحركاتها من ربح إلى ربح ملائمة على
الأولى نزعا والثانية نشطا وصفات

النفوس الفاضلة) معطوف أيضا على قوله صفات ملائكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لآبدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمن على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط من النشاط وهو خفة السوق وقوله ونسج فيها أنت الضمير سواء رجع للعالم أو للملكوت لتأويله بمؤنث وإرادة المقارن ونحوه بمعنى أنها تتوجه لعالم العقول المجردة فتزق الملكوت من مرتبة الى أخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام القرب من الرب (قوله فتصير أشرفها وقوتها من المدبرات) يحتمل أن المراد بالمدبرات الملائكة وأن النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة تلتحق بالملائكة ولذا ألفت المقام الاعلى وصلت للخلود وهو صفة للنفوس المفارقة للعالمية فانها بقوتها وأشرفها تصلح للوصف بأنها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها آثار وأحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذة بعد موته فيرشد له لما يهيمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تخيرتم في الامور فاستعينوا من أصحاب القبور الا أنه ليس بجديد كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان أنكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه هو الله (قوله أو حال سلوكها) معطوف على قوله حال المفارقة والاول على أنه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تنفيل للنزع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى أوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتتسبب الخ اشارة الى أن فيه ترسالكه وكل الى فهم السامع (قوله حتى تصير من المكملات) بصيغة اسم الفاعل أو المفعول والظاهر الاول لانه نفس المديرات وقوله أو صفات أنفس الغزاة معطوف على قوله صفات ملائكة وقوله أو أيديهم معطوف على قوله أنفس الغزاة والقسمي جمع قوس وقوله بأغراق السهام أي المبالغة في جذبها للرعى وقوله ينشطون بالسهم للرعى أي يرسلونه بعد الحذب من قولهم نشط العقد اذا حلها كما في السباح وغيره ومله يسند لليد وصاحبها نعم ما بعده اسناد محذاه للتحويل للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يحل من التصو أو التقصير وقوله يدبرون أمرها الضمير للعرب لانهم مؤنثة (قوله فانها تنزع في أعنتها نزعاً) يحتمل أنه كقولهم يجرح في عراقها نصلي * أي تعد أعنتها مدافوا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخاء لها فتصير كأنها انغمست فيها وهو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بني كاذره الازهرى وتسبيح في جريها هو مستعار من سبيح في الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر أمر الظفر أسند التدبير اليها مجازا لانها سبيبه وقوله وانما حذف أي جواب القسم وتقديره اتبعن أو لتقومن القيامة ونحوه (قوله وهو منصوب به) أي ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى ما فسر به المصنف لا بد من اءبار زمان النفخة الاولى بمتداف لا يرد أن البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبنيا فاعلا للجواب وتقديره ليأتين يوم الخ (قوله والمراد بالراجفة الخ) فتسميتها راجفة باعتبار الاول فبعضه مجاز ومرسل وبه يتضح فائدة الاسناد وان له ليس من قبيل يقوم القائم وتعرفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبيبه والتجوز في الظرف يجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك (قوله التابعة) من ردفه اذا تبعه ولو وقع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله أو النفخة الثانية تفسير آخر للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة أو هي مستأنفة كما ذكره المغرب وفي الكشف فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للضمير الذي هو لتبعن ولا يعنون عند النفخة الاولى

النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الآبدان غرقا أي نزعاً شديداً من أغراق النازع في القوس وتنشط الى عالم الملكوت ونسج فيها فتسبق الى حظائر القدس فتصير أشرفها وقوتها من المدبرات أو حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات فتتسبب الى عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمال حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاة أو أيديهم تنزع القسمي بأغراق السهام وينشطون بالسهم للرعى ويسبحون في البه والبر فيسبقون الى حرب العدو وفيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فانها تنزع في أعنتها نزعاً تغرق فيه الاعنة لطول أعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر ونسج في جريها فتسبق الى العدو وقد برأ من الظفر أقسم الله به على قيام الساعة وانما حذف دلالة ما بعده عليه (يوم ترجف الراجفة) وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال أو الواقعة التي ترجف الاجرام عند هاهي النفخة الاولى (تتبعها الرادفة) التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر والنفخة الثانية والجللة في موقع الحال

قلت المعنى اتبعني في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يعنون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالاً عن الرادفة اه وقيل عليه أن الحال غير متعينة وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها الذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الرادفة لا يفيد كونها في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالاً مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يتحقق أنه من قلة التدبر فانه يريد أنهم جعلوا قوله تتبعها حالاً والاصل فيها المقارنة فلولم يقدر ذلك الوقت متسعاً لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت أن جعلها حالاً مقدرة حينئذ لا وجه له (قوله من الوجيف) هو مصدر ومعناه وضعاً شدة الاضطراب فلا يرد عليه أنه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة لقلوب فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة وأما كونه خبراً لأن تنوين لقلوب للتوبيخ فمع الباسه بخلاف الظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويج كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا له (قوله أبصاراً صوابها) بتقدير المضاف لأن القلوب لا أبصار لها إلا أن تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر وهو يجوز في النسبة الاضافة لادنى ملاسبة فيكون جعل القلوب أبصاراً ووصف الابصار بالاذل لظهور آثاره عليها وقوله ولذلك أي لأن المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف أضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر (قوله في الحالة الاولى) هو حاصل المعنى المراد منه يعني أنه لما أقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر أقرارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فلا استغراب لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً لما يقولونه اذ ذاك وقوله خفروا بيان لوجه تسميتها خافرة بمعنى مخفورة ثم بين أن المراد بالخفرة التأثير في الارض على الاستعارة أو الجواز المرسل بارادة المطلق من المتباعد (قوله على النسبة) يعني ان خافرة بمعنى مخفورة كراضية بمعنى مرضية لتأويله بذات خفر وذو الشئ صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في أمثاله أو هو على التجوز في الاستناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل أمثاله استعارة ممكنة وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة للتعذر تشبيه القابل للفعل عن فعله لتبذله منزله فلا استعارة في الضمير المستتر وأثبت الخافرة بانه تخييل على ما عرفت من المذاهب فيه (قوله وقرئ في الخفرة) بفتح الحاء وكسر الفاء على أنه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن أبي حنيفة وابن أبي عمير ومعنى خفرت استأنف به البناء للمجهول تغيرت وتأكلت وقوله خفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وخفرت بفتحها مصدره وهو دليل على أن الخافرة بمعنى المخفورة وقوله أذا كذا الخ متعلق بمحذوف تقديره أبعث ونحيا اذا الخ وقوله على الخبر أي بدون أداة الاستفهام الانشائي (قوله نخرة وهي أبلغ) قرأ الاخوان وأبو بكر نخرة بألف والباقيون نخرة بدونها كذا ذكر وحذر وفعل أبلغ من فاعل وان كانت حروفه أكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقاً والخبر البالي ويكون معنى الاجوف البالي ويصح أن يراد به ذلك هنا أيضاً والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الآي ومن العجب ما قبل ان نخرة مغير من نخرة للفواصل فتحدد القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق (قوله ذات خسرة الخ) قال الراغب الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسرة فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارتك اه هذه حقيقة والمراد بالفعل ما يعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكثرة خسارة ليس حقيقة فهو ما للنسبة بمعنى ذات خسرة على ما مر والمراد بالخسر ما حجبنا على تقدير المضاف أو التجوز في النسبة (قوله والمعنى الخ) أي ان همت الرجعة الى الحياة والبعث فخص في خسرة تصح ما أنكرناه وقوله وهو استهزاء منهم أي قولهم تلك اذكرة خسارة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث أبرزوا ما قطعوا باتفاقه واستعملته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع (قوله متعلق بمحذوف) أي فيه مقدر مرتبط به معنى أي لا تحسبوا تلك الكثرة عبثاً فانها هيئة على قدرته فانها صيغة واحدة فالمدكور

(قلوب يومئذ واجفة) شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخبر (أبصارها خاشعة) أي أبصاراً صوابها أدلية من الخوف ولذلك أضافها الى القلوب (يقولون أننا لمردودون في الحافرة) في الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرة أي طريقه التي جاء فيها خفروا أي أثر فيها بمشبهه على النسبة كقوله في عيشة راضية أو تشبيهه القابل بالفاعل وقرئ في الخفرة بمعنى المخفورة يقال خفرت أسنانه فخفرت خفرا وهي خفرة (أذا كذا) وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كذا على الخبر (عظاً ما نخرة) باليسة وقرأ الجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح نخرة وهي أبلغ (فالواتك اذا كره خسارة) ذات خسرة أو خسران صوابها والمعنى انها من همت ففطن اذا خسرون تسكذبناهم وهو استهزاء منهم (فانما هي زجرة واحدة) متعلق بمحذوف أي لا تصعبوها فانها هي الاصحية واحدة بمعنى النفخة الثانية

تعليل للمقدّر وفيه تهوين لاضر الاعادة على وجه بليغ لطيف (قوله والساهرة الارض البيضاء)
أي التي لا نبات ولا بناء فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة ~~كأنها~~ سوداء وقد تلتطف
بلد ينافق

ان الذين ترحلوا * وتلفوا بالهاجرة * أنزلتهم في مقلتي * فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ فيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي ألحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم
معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله أولان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف والتعوز في الاسناد
(قوله أليس قد نال حديثه الخ) يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين له بانذارهم
بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له بجاصل معناه لا إشارة الى ان هل يعني قد كابر في قوله
هل أتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو أعظم منهم أي أشد كفرا كفرعون وقوله
بأن يصيهم الخ متعلق بيسلك وقوله يتهدهم على التنازع أو هو متعلق بالشأن فقط والمراد بكونه مثله
في الجنس والفقورية والخذلان دون الاستئصال مع أن المخذرمه لا يلزم وقوعه وقوله اذا ناداه متعلق
بالحديث أو مفعول اذكر مقدرا كما ترى بيانه وقوله على ارادة القول أي تقديره والتقدير وقال له أو فاقلا
له وقوله لما في النداء الخ يعني ان أن نفسه يريه لوجود شرطها المشهور ويجوز أن تكون مصدرية قبلها
حرف جر مقدرا أي بأن ناداه الخ (قوله هل لك ميل الى أن تطهر الخ) يعني لك خبر مبتدأ مقدر والجار
والجور ومتعلق به وهو في الاستعمال وردني الى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف ميل لانه يتعدى
بالي والزخشرى قدر الرغبة وهي حماية عدي بني والى فأى الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صرح وقال
أبو البقاء لما كان المعنى أدعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام أو بمقدري ل عليه ومن لم يتفطن
لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتمامها تكون عاملا في نفسه شيء ومن دفع
الاعتراض بأن هل لك مجاز عن أحدئك أو أدعوك والصله بعده قرينه زاد في الظنور نغمة فتأمل (قوله
تطهر الخ) تفسير لتوله تركي وقوله بالتشديد أي تشديد الزاى وأصله تركي فأدغمت التاء الثانية في الزاى
وتقديم التركية على الهداية لانها تخفية وقوله أرشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى أو لتقدير مضاف فيه
لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بأنها لايجاد في الذهن وقوله اذا خشية انما تكون
بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء (قوله وهذا) يعني هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك
أن تنزل عندنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفاء فضيحة وفيه مقدر به ينظم الكلام وقوله فانه أي القلب
كان المنتقم على غيره من مجزائه فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقراءة الفاء التعقيمية (قوله
والاصل) اما أن يريد به انه أقوى مجزائه الفعلية أو ما بيني عليه غيره لان كثيرا من مجزائه فيها كتحجير
الماء بضرهم أو شق البصر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من أن اصلها بالنسبة الى البعد البيضاء
خصوصا فانها كاتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمي ولا يغنى من جوع وقوله أو مجموع مجزائه الخ والوحدة
لما ذكر والفاء لتعقيب أولها أو مجموعها باعتبار أولها وكونها كبرى باعتبار مجزئات من قبله من الرسل أو
هو للزيادة المطلقة (قوله فكذب موسى وعصى الله) لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا أقوى في الذم ولجعه
بين معصية الله ورسله لان التكذيب أشد العصيان وقوله بعد ظهور الآية أي على الوجهين وافراده لما
مر وقوله عن الطاعة إشارة الى أنه بمعنى ولّى وأعرض ونم لان ابطال الامر ونقضه يقتضى زمانا طويلا
وقوله داعيا إشارة الى أن الجملة حالية وقوله وأدبر الخ فهو ادبار حقيقى وقوله فخر الخ تفصيل لما قبله
ونم على الثاني لان ادباره مرعوباً بعد تلف ما أتى به السحرة ومكالمهم معه وتكذيبه وعصيانته تقدم
عليه بزمن طويل فكلمة ثم لا تأباه ما لم يجعل لاسمه اداباره مرعوباً مع دعوى الألوهية منه كما قيل (قوله
فجمع السحرة الخ) فالخسر بمعناه اللغوى وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال أمره وجمع الجنود بعد

(فاذا هم بالساهرة) فاذا هم أحياء على
وجه الارض بعدما كانوا أمواتا في
بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
سميت بذلك لان السراب يجري فيها من
قوله عين ساهرة التي يجري ماؤها وفي ضدّها
نائمة أولان سالكها بيت موشى أليس
اسم جهنم (هل أنال حديث موسى) أليس
قد نال حديثه فيسلك على تكذيب قومك
ويتهدهم عليه بأن يصيهم مثل ما أصاب
من هو أعظم منهم اذا ناداه رب بالواد المقدس
طوى) قله تربيته في سورة طه (اذهب الى
فروع ان طوى) على ارادة القول وقرئ أن
اذهب لما في النداء من معنى القول (فقل
اذهب لك الى أن تركى) هل لك ميل الى أن
هل لك الى أن تركى) هل لك ميل الى أن
تطهر من الكفر والطغيان وقرأ الجازيان
وبعقوب تركى بالتشديد (أهديك الى ربك)
وارشده الى معرفته (فخشى) بأداء
الواجبات وترك المحرمات اذا خشية انما
تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله
فقل لا اله الا الله (فأراه الآية الكبرى) أي
فذهب وبلغ فأراه المعجزة الكبرى وهي قلبه
العصا حية فانه كان المقدم والاصل أو
مجموع مجزائه فانما باعتبار دلالتها كالأية
الواحدة (فكذب وعصى) فكذب موسى
وعصى الله عز وجل بعد ظهور الآية وتحقق
الامر (ثم أدبر) عن الطاعة (بى) ساعيا في
ابطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا
مسرعاً في منسبه (فخسر) فجمع السحرة أو
جنوده

ما فرقه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فنادى في الجمع أردابه مكانه ومقامه وهو ما
 بنفسه بأن رفع موته بالخطاب أو عناد بأمره بتبليغ ذلك عنه وبؤيد الأول قوله أنا وبكم الخ مع ما فيه
 من التجوز في الاستناد بجعل الأمر كالفعل مجازاً والسبب فاعلاً ومثله بليغ كثير (قوله أو عناد) وفي نسخة
 أو مناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي أمركم كذا في بعض النسخ
 بالجار المتعلق بالفعل التفضيل وهو جاز في نسخة من كل من يلي بن التفضيلية وهي ظاهرة أيضاً في بعضها
 كل من يلي الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه أن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدراً
 علون كل من الخ كما في قوله * واضرب منا بالسيف القوانصا * وقدم تحقيقه (قوله أخذاً منكلاً) النكال
 مصدر بمعنى التكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المصنف هنا صفة مصدر لاخذ المقدراً وله بالمشتق أي
 أخذاً منكلاً وإضافته لامية أو على معنى في وقوله في الآخرة الخ بيان لحاصل المعنى أو تقدير أعراب وقيل أنه
 منصوب على أنه مفعول مطلق لاخذتاً ويل في الأول أو في الثاني وقيل أنه منصوب على الحالية وقيل هو
 مصدره وكذا لمضمون الجملة كوعده الله وصبغة الله ومنكلاً هنا بمعنى مخوفاً وعبرة ولذا قال لمن رآه أي في الدنيا
 وقوله أو معه أي سمع يأخذه في الدنيا أو في الآخرة وأوفي كلام المصنف لمسح الخلو والآخرة والاولى أما
 الداران وهما الدنيا والآخرة والكلمات كما ذكره المصنف وقوله هذه إشارة إلى قوله أنا وبكم الأعلى
 وقوله على كلمته الآخرة على هذا التعليل كما في قوله لتكبروا لله على ما هذا كم وهو من إضافة المسبب للسبب
 وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر (قوله أولاً لتكيل فيهما) أي على أن النكال
 بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والآخرة الداران والإضافة على ما مر وقوله أولها على أنها
 بمعنى الكلمتين والإضافة لامية من إضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز أن يكون مصدراً الخ فالتقدير
 نكل الله به نكال الآخرة الخ وقدم جواز كونه مؤكداً للجملة أيضاً وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه
 على أنه مفعول مطلق وقد ارد عليه أمران الأول أن المصدر المؤكد لا يشيد فائدة زائدة على فعله وهنا
 أفاد بالاضافة معنى زائداً فكيف يكون مؤكداً الثاني أن الصواب أن يقول مقدراً فله لا يشيد كذا في شرح
 التلخيص ويدفع بأن المراد بالموكد ليس ما اصطح عليه النحاة ولا شك أن كل مصدر يؤكداً باعتبار ما تضمنه
 من معنى المطلق فعله وكون المراد به ما يؤكده مضمون الجملة بأبام صريح كلامه وأما قوله مقدراً فله ففهمه
 تسمع والباء أماراً زائدة في الفاعل كما في كني بانه أو الباء للملابسة والمقدّر مطلق العامل أي يقدر عامله
 بفعل خاص من لفظه فتدبر (قوله لمن كن من شأنه الخشبة) الظاهر أنه أولاً لأن من كان في خشبة
 وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل أنه لقصد التعميم يشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك وقوله
 أصعب خلقاً نصب خلقاً على التمييز والإصعوبة بالنسبة للخصاطين لما مر من أن القدرة الذاتية يستوى
 عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ إشارة إلى أن الجملة منسرة بمنزلة عطف البيان وثم
 لما بين الجملة والمفصل من التفاوت الربى (قوله أي جعل الخ) هذا بناء على أن السكك الرفع أو الفتح
 فعل الأول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل فتحها مرتفعة في جهة العلو وقوله أو فتحها بالو
 الفاصلة وهو الظاهر في نسخة بالو واحتاج لجعلها بمعنى أو الفتح أن لو خط من السفل للعلو فسكك وان
 لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك (قوله فعلها) قبل تعدلها جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء
 والشكل وليس البناء ورفع السكك مغنياً عن هذا وقوله مستوية أي مساوية ليس في سطحها انخفاض
 وارتفاع وقوله فتمها من قولهم سوى أمره أي أصله أو من قولهم استوت القامكة إذا انضمت
 وتميمها على ذكر أولها متمات وأقلها جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كرى معصية كوز في فحن
 الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدث والعقر والكواكب السيارة غير الشمر لها تدوير
 كما بين في علم الهيئة (قوله منقول من غطش) اللازم إلى المتعدي بالهمزة وقوله وإنما أضافه الخ

(فنادى) في الجمع مع نفسه أو عناد (فقال
 أنا وبكم الأعلى) على كل من يلي
 أمركم (فأخذه الله نكال الآخرة والاولى)
 أخذاً منكلاً لمن رآه أو معه في الآخرة
 بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق أو على كلمته
 الآخرة وهي هذه وكلمته الأولى وهو قوله
 ما علمت لكم من الغيبيات أو للتكيل فيهما
 أولها ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً
 مقدراً بفعله أن في ذلك لعبارة لمن يخشى (لمن
 مكان من شأنه الخشبة) (أنتم أنشد خلقاً)
 أصعب خلقاً (أم السماء) ثم بين كيف خلقها
 فقال (بناها) ثم بين البناء فقال (رفع سمكها)
 أي جعل مقدار ارتفاعها من الأرض
 أو فتحها الذاهب في العلو رفيعاً (فسواها)
 فعدلها أو جعلها مستوية أو فتمها بما يتبعه
 كمالها من الكواكب والتدوير وغيرها من
 قولهم سوى فلان أمره إذا أصله (وأغطش
 لها) أظلمه منقول من غطش الليل إذا أظلم وأغما
 أضافه إليها لأنه يحدث بمركتها

أى اضاف الليل الى السماء لأن الليل والنهار يحرکتها ولم يرتض خلق الكشاف من قوله لأن الليل ظلها
فانه اعترض عليه بأنه ظل الارض لا ظلها والجواب بأنه ما ذهب الى ان الظل لا يحصل له
والاولى ما ذهب اليه المصنف من أنه لما بينهما من الملازمة لانه يحرکتها (قوله وأبرز ضوء شمسها) أبرز
تفسير لا يخرج وضوء الشمس تفسيراً لخصاً لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسعى
الوقت به انتهى ففيه مضاف مذكرها لادنى ملازمة كما مر وقوله يريد النهار أى المراد بضمها هنا النهار
لوقوعه في مقابلة الليل فكفى بالضوء عنه والمراد بقوله أخرج ضحاها النهار كما قيل والاول أقرب (قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها) قدم الكلام فيه ومعارضته للآية الأخرى والجمع بينهما قال ابن عباس
رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسقط ما قيل
انه ينافي قوله خلق لكم ما فى الارض ولا يمكن التوفيق بأنه خلق أصل الارض قبل السماء ودحاها بعده
لأن ما فى الارض بعد الدحو وقدم فيه تفصيل فتذكره (قوله ودحها) قال فى الكشف هو بالكسر
الكلام وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهم ما على الموضع بل وعلى الزمان أيضاً تقول المصنف وهو فى الأصل
لموضع الرعى محل نظر الا أنه لكونه أشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله الحيوان
غير الاند ان فأر يديه هنا مجازاً مطلقاً المأكل للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال
الطبي يجوز أن يكون استعاره مصرحة لأن الكلام مع منه كرى الحشر بهادة قوله أنتم أشد خلقاً
كانه قيل أيها المعاندون الموزونون فى قرن البهائم فى التمتع بالدينا والذهول عن الآخرة (قوله لانها حال
باضمار قد الخ) وكلاهما ماقض لتلك العاطف قبل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال
كما مر فى السجدة بل الاول مقض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد للماضى من الحال والدحو البسط وهو
غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما (قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية) سبقه اليه
الزجاج وأورد عليه أن قوله بناها ان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس
لدحو الارض وما بعده دخل فى شئ من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة
على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير فى الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك
هذا مع أنه يجوز عطف الارض على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء أشد خلقاً والارض بعد ذلك
أى والارض بعد ما ذكر من السماء أشد فيه كون وزان قوله دحاها أخرج منها ما أها ومرعاها وزان
قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعراً بتأخر دحو الارض عن بناء السماء
(قوله تعالى لكم الخ) اشارة الى أن المتاع بمعنى التمتع فنصبه على المصدرية بفعله المقدراً وهو مفعول له
قبل والاول أولى لأن الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود هو تمسيع المؤمنين فلا يلام جعل تتبع الآخرين
كالعرض وأورد عليه أن خطاب المشافهة وان كان خاصاً بالحاضرين الآن حكمه عام كما تنقضى الاصول
فالما لى تمسيع الجنس وأيضاً النصب على المصدرية بفعله المقدراً لا يدفع المحذور لكونه استثناء فالبيان
المقصود (قوله الداهية الخ) أى هو بمعنى أعظم الدواهي لانها من طم معنى علا كما ورد فى المثل جرى
الوادى فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وما له الى كونها أعظم وأكبر قيل فالوصف
بالكبرى مؤكداً ولو فسر كونها طامة بكونها غالبية للخلات لكان الوصف بالكبرى مختصاً وقد قيل
ما من طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي
أنها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع أنها كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى
أنها أعظم من جميع الدواهي مطلقاً ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون (قوله التى
هى أكبر الطامات) أى الدواهي وفيه اشارة الى أن المعنى أنها أعظم من كل عظيم فالوصف تأسيس
لأننا كبدها كما مر مع أن الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله والساعة الخ قيل فاذا ظرف لحي

(وأخرج ضحاها) وأبرز ضوء شمسها كقوله
تعالى والشمس وضحاها يريد النهار (والارض
بعد ذلك دحاها) بسطها ومهداها للسكى
(أخرج منها ماها) بتفجير العيون (ومرعاها
ورعيها وهو فى الأصل موضع الرعى وتجريه
الجملة من العاطف لانها حال أشتها وقرى
أوبان للدحو والجبال بالرفع على الاشتداد وهو
والارض والجبال بالرفع على الاشتداد وهو
مرجوح لان العطف على فعلية (متاع لكم
ولانعامكم) تمنع لكم ولواثبكم (فاذا جاءت
الطامة) الداهية التى تطم أى تغلوع على سائر
الدواهي (الكبرى) التى هى أكبر الطامات
وهى القيامة والنسخة الثانية أو الساعة
التي يساق فيها أهل الجنة الى الجنة وأهل
النار الى النار

الساعة لا للساعة ثلاثا يكون الزمان في الزمان أو الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجز باعتبار الاول زمانا
منسعا (قوله يوم يذكر الخ) منصوب أو منصوب على الفتح وقوله بان يراه الخ تذكره كناية عن رؤية صحفه
سواء تسمى اطول المدة أو لما في كماله * وهيات لي يوم القيامة أشغال * أولكثيرتها التي تعجز المحافظة
عن ضبطها وقوله في صحفته الضمير للانسان أو للعمل لأن الصحفة تضاف لكل منهما وقوله قد نسيتها
الضمير للأعمال المرادة من ما أو المضمومة من السياق وإذا كانت ماموصولة فسمي بمعنى عمل والعائد
مقدر أي سمي له وقوله يدل من إذا الخ يدل كل أو بعض وكونه بدلا من الطامة كماله تعسف وقوله
بجيت لا تخفى الخ تعليل لرؤية كل احد وقوله لكل راء إشارة إلى أنه كيعطى وينع وقوله وقرى وبرزت
أي بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية له إجازا أو بخلق الله ذلك فيها (قوله أو أنه خطاب
للمرسل الخ) أول كل راء كقوله ولوترى إذا المجرمون الآية وهذا هو معنى قول المصنف أولن تراه
من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها أي التفسيرية أي تبرهن أن تشهد من الكفرة لأن المراد
الوعيد والتهديد (قوله وجواب فاذا جاءت الخ) فيه تسخير والمراد جواب إذا على أنها شرطية لا ظرفية
وهو صحيح أيضا وقوله دل عليه يوم يذكر فالتقدير ظهرت الأعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله
أو ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لاهوت نفسه
وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف أو انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قبل وفيه غموض ورد بأنه لا غموض
فيه لاستقنائه أن يقال فاذا جاءت الخ فإن الطاغين ما واهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة أما
لا تضر بل تنيد بالمبالغة وتحقيق الترتب والنبوت على كل تقدير كماله والتفصيل للناس (قوله حتى
كفر) فالطغيان هنا غير الكفر لأن مقابله دليل على ذلك ولولا حل على ما يشهد وقوله واللام الخ هذه
المسئلة مما اختلف فيه أهل البلدين فتبين أن ال تقوم مقام الضمير المضاف إليه إذا احتج إليه للربط وهو
محل الخلاف بينهم وقيل لا بد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فإن الجحيم هي المأوى له لأنه لا بد من
الربط في جواب اسم الشرط (قوله دل العلم بأن صاحب المأوى الخ) تبع الزمخشري في التعليل وخالفه
في المعلق فإنه قال ليس اللف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم أن الطاغى هو صاحب المأوى تركت
الاضافة ودخل التعريف لأنه معروف انتهى وقد اعترض عليه أبو حيان بأنه لا يتحصل منه الربط
والعائد على المبتدأ فإنه رده مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا أورد على المصنف
أنه لا دلالة فيما ذكره على مدعاؤه فأنكر المأوى كان العلم بحاله وأبست اللام عهدية لعدم سبق الذكر
وليس هذا كله بشئ فإن الزمخشري تبع البصريين في التقدير أي هي المأوى له وما ذكره تحقيق للفرقة
الدالة على المقدر والمصنف تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط به إذا كانت بدلا عن الاضافة
ولا مانع من العهد لأنه في حكم المذكر لأن تبرزها واظهارها لهم في معنى انهم مترهم وما واهم (قوله
وهي) أي لفظ هي ضمير فصل لا محل له من الاعراب أو ضمير جهنم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يسمح
به لعله مما بعده لا لأنه جمل الطاغى أعظم من الكافر والعاصي لأن قوله حتى كثر قبله بأياه فلا يتعسف بان
المعنى حتى كفر بعضهم كماله (قوله مقامه بين يدي ربه) أوله لأنه لا بد من الإشارة إلى منزلة عن المكان والزمان وفيه
وجوه آخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله بالمبدأ الخ لأنه لو لم يقل بالمبدأ لم يقل ان له ربا حتى يخافه ولولم
يقول بالمعاد لم يخفه أيضا فالاضافة للملابسة والمقام محل ان خاف أضيف خالقه ومقمة فيه (قوله لعلمه
بأنه مرد) اسم فاعل من ارداه أي أهلكه وقوله ليس لسواها إشارة إلى الحصر المستفاد من ضمير
الفصل أو تعريف الطرفين وقوله متى تدبر لا بان وارساؤها إشارة إلى أن المرسي مصدر رمي فإنه ورد زمانا
ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله أي أقامتها بيان لحقيقة الارسام وثباتها اعطفت تفسيره إلى إيجادها
فانه يقال رسا بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله أنه سؤال عن زمان نبوتها ووجودها

(يوم يذكر الانسان ماسي) بأن يراه مدونا
في صحفته وكان قد نسيتها من فرط الغفلة
أطول المدة وهو يدل من إذا جاءت وما موصولة
أو مصدرية (وبرزت الجحيم) وأظهرت (لمن يرى)
لكل راء بحيث لا تخفى على أحد وقرى وبرزت
ولن رأى ولن ترى على أن فيه ضمير الجحيم كقوله
نعال إذا رأتهم من مكان بعيد أو أنه خطاب
للمرسل صلى الله عليه وسلم أولن تراه من الكفار
وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يذكر
أو ما بعده من التفصيل (فاما من طغي) حتى
كفر (وآثر الحياة الدنيا) فانهم من النفس
ولم يستعدلا آخرة بالعبادة وتهذيب النفس
(فإن الجحيم هي المأوى) هي مأواه واللام فيه
سادة مسد الاضافة للعلم بأن صاحب المأوى
هو الطاغى وهي فصل أو مبتدأ (وأما من خاف
مقام ربه) مقامه بين يدي ربه لعله بانه
والمعاد (ونحنى النفس عن الهوى) لعله بانه
مرد (فإن الجنة هي المأوى) ليس له سواها
مأوى (يستلونك عن الساعة ثمان مرسلها)
متى ارساها أي أقامتها وثباتها

على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه (قوله أو منتهاه ومستقرها) تفسير لمنتهاه كما أن تستقر فيه
تفسير انتهى اليه وتقدير الاستفهام عني يقتضي أن المذنب اسم زمان كما قيل وتفسيره مرسى السفينة
يقتضي أنه اسم مكان فلذا قيل أنه اسم مارة وتتميل بجعل اليوم المتباعد فيه شخص سائر لا يدرك ويوصل
اليه مالم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقره فتأمل (قوله في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم)
فيم خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها معلقة بمعلقة الخبر والمعنى أنت في أي شيء من ذكرها
أي لست من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء فهو نفي لذكرها لهم وتبين وقتها معا والاستفهام انكارى
أما انكار ذكرها فلا لأنه لا فائدة فيه لأنه لا يزيد الكثرة الاطغيا وانا انكارا وأما انكار الاستفهام انكارى
له تعيين زمانها لأنه من الغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه لا نذر وهو
لا يتفهم ولذا قال انما أنت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختصاص لال في كلامه
كما توهم وليس آخر كلامه مخالف لاقوله حتى يراد أن ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ
يدل على أن المنوع الذكر والتعيين معا فتدبر (قوله مما استأثره الله تعالى بعلمه) ضمن استأثره معنى اختصه
فالاعتدى كما مر بتحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فاستقط الاعراض بان الثانية هي
الصواب لقول الجوهرى استأثر فلان الشيء استأثر به (قوله وقيل في انكار لسؤالهم الخ) مرضه لمخالفته
ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم أي في أمر عظيم لا ينبغي أن يستأثر عنه فيوقف على هذا على قوله فيم
ومعنى أنت من ذكرها أنت من مذكراتها وعلاماتها وأشرطها جمع شرط بتختين بمعنى علامة وقوله
فان الخ بيان لكونه علامة لاوله اقال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان وفي قوله يا أيها المدثر اياها لذلك
على وجه الملاحظة والتلج كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه (قوله وقيل انه متصل الخ) فجملة
فيم الخ بدل من جملة يسألونك الخ وهي بتقدير القول أي يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك
في أي مرتبة أنت من علمها أي ما مبالغ علمك فيها وقول المصنف والجواب مبتدأ أخره قوله الى ربك منتهاه
أو آخره ثم منذر والمراد بالذكري العلم ووجه تسميته بظاهر وروى عن عائشة رضي الله عنها ما يدل على
أن المراد التعجب من كثرة ذكرها كما قد قيل في أي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشف
ولم يذكر المصنف لضعفه ولأن قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الالف (قوله انما بعثت لاند من
يخاف هولها) بيان لحاصل المعنى لانه تقدير مضاف في الكلام وان جازا كنهه لاجابة اليه ثم ان المراد
أن المعنى انما أنت منذر الخ لا معني للوقت المغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه ولذا أردفه بقوله وهو
لا يناسب الخ ويجوز أن يكون المعنى انما أنت منذر الخ لا من لا يخشى والاضافة لانتعنه كما قيل ان من
يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شيء يجعل الجزء الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على
قراءة التنوين وأي فرق بين القراءتين وظاهره أنه لا يصح أن يقال انما هو غلام زيد أي لا عرو ولا وجه له ثم
انه قيل ان القصص مأمون قصير الموصوف على الصفة أي ما أنت الامنذر لامين للوقت وصلة المنذر لها مدخل
في القصص أو من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح أي ما أنت منذر الامن بخشاها والاضافة لجورد
التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث (قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت) لان الابهام أنسب بالانذار ولو عين
وقته لتلبيد ان بعد الزمان محتمل للتلاقي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا بهم فانه يريد خوفهم لاحتمال مشاركة
وقوعه ولا يتوهم حينئذ أن الخوف من قربها لانها وهو مناف لما ذكره وقد تدبر وقوله وتخصيص الخ
فكان انذار غيره كالعدم لانه لم يقع (قوله والاعمال على الاصل) أي الاصل فيه بعد اعتبار العمل
والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بأن الاصل في الامماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته
للتخفيف من غير فائدة معنى وحقة العمل (قوله لانه بمعنى الحال) لمقارنة قوله يخشى وهو لا ينافي أنه
منذ في الماضي والمستقبل حتى يلائم المناسبات لحال الرسالة الاستمرار وهو لا يجوز فيه الاعمال وعدمه
كما مر بتحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال التكلم فتأمل (قوله أو في القبور) قبل

أو منتهاه ومستقرها من مرسى السفينة
وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه (فيم أنت
من ذكرها) في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها
لهم أي ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها
في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الاغيا ووقتها
مما استأثره الله تعالى بعلمه وقيل فيم انكار
لسؤالهم وأنت من ذكرها أي علامة من أشرطها
أنت ذكر من ذكرها أي علامتها أما من أمارتها
فان ارساله خاتما للآية والى ربك
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب (الى ربك
منتهاه) انما بعثت لاند من يخاف هولها
من يخشاها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من
يخشى لانه المستفهم وعن أبي عمرو منذر
بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال
(كأنهم يوم يرونهم لم يلجوا في الدنيا)
أو في القبور

أوفيهما وقوله ولذلك الخ يعني أن المعنى كافى الآية الأخرى لم يلبسوا الاسماع من نهار فكان أصل هذا لم يلبسوا الاسماع من نهار عشية أو ضحاها فاختصر وأفادت الإضافة ذلك لأنه لو قيل الاعشية أو ضحاها أحقل أن يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وأن يراد بكل من العشية والضحا يوم على حدة بإطلاق الجزء على الكل فلما أضيف اتنى ذلك الاحتمال لأن العشية لا يتصور لها ضحاها إلا يكونها في يوم واحد (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) هو حديث موضوع وقوله من حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصاء مدة اللبث فيها ما يلحق من البشرى والتحية في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

(سورة عبس)

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكينة وقيل آياتها أربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله روى أن ابن أم مكتوم الخ) قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم أبيه فقيل قيس وقيل شريح وأما أم مكتوم فأمة بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشف جنة وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الأولين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في أكر عز وانه وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها إلى المدينة فأتى بها وهو الأعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوه الخ جملة مستأنفة أو حالية وقد سماهم غير المصنف إلا أنه لم يذكره الطبري وابن أبي حاتم فيمأرواه ولذا تركه المصنف وهم أبو جهل وعقبه بن ربيعة وأممية بن خلف والوليد ابن المغيرة وابن أم مكتوم عبيد بن عمرو وقيل ولد أعمى ولذا لقيت أمه أم مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغل الخ لأنه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم وأقبله عليهم رجلا لا سلام كثير بسبب إسلامهم وما ذكره ومن أنه لشدة حبه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لاصحة له أذن له يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علم أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويكرمه ويقول إذا رأيته من حجابي عاتبي فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه عليه التولى أو عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أن بهمزتين وألف بينهما معنى لأن جاءه الأعمى فعل ذلك وذكر الأعمى للأشعار بعذره في الأقدم على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق أول زيادة الانكار كأنه يقول تولى ~~الكونه~~ أعمى كالالتفات في قوله (وما يدريك لعل يركبني) أي وأي شيء يجعلك

(الاعشية أو ضحاها) أي عشية يوم أو ضحاها كقوله الاسماع من نهار ولذلك أضاف الضحا إلى العشية لأنهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنارعات كان من حبسه الله في القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة

• (سورة عبس) •

مكينة وآياتها إحدى وأربعون • (بسم الله الرحمن الرحيم) • روى أن ابن أم عباس وتولى أن جاءه الأعمى • مكنوم أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قرش يدعوهم إلى الإسلام فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله وكر ذلك ولم يعلم تشاغل بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه فترك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول إذا رأيته من حجابي عاتبي فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد للمبالغة وأن جاءه عليه التولى أو عبس على اختلاف المذهبين وقرئ أن بهمزتين وألف بينهما معنى لأن جاءه الأعمى فعل ذلك وذكر الأعمى للأشعار بعذره في الأقدم على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم والدلالة على أنه أحق بالرافة والرفق أول زيادة الانكار كأنه يقول تولى ~~الكونه~~ أعمى كالالتفات في قوله (وما يدريك لعل يركبني) أي وأي شيء يجعلك

دارياجهاله) هذا بيان لحاصل المعنى لاتقدير اعراب وفي الله والمصون ان الترجي أجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله الخ سادسده فعوله والتقدير لاتدري ما هو مرضي منه من التزكية والتذكرة وقيل مقعوله مقتدرأى ما يدريك أمره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتداء لكلام وفي كلام المصنف مبطل لهذا (قوله لعله يظهر من الآنام الخ) فالترجي راجع الى ابن أم مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فإنه غير مناسب للسياق وفيه إشارة الى أن مجزدرجاء مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان في المعنى كما مر (قوله وفيه ايماء بأن اعراضه الخ) ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالياء ولولا ذلك نعدى بالي والاياء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لا يفهمها وعنده آخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ماتقرر فانه يدل على أنه قصد تفهم غيره وليس بأهل لما قصده فلا وجه لما قيل من أن الايماء في غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية عما ذكرناه من كى من الآنام فالقصود تزكية غيره وازدياده عما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحلية وهذا تحلية ولذا عطف بأو و قدّم الاول عليه وفيه تأمل (قوله وقيل الضمير في لعله للكافر) لا للاعنى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما أشار اليه المصنف والمراد بالكافر الجنس و لعل على الاول أفادت أنك ما طمعت في تزكي الاعنى فأعرضت عنه ولولا ذلك ما أعرضت وعلى الثاني المعنى أنك طمعت من الكافر في التزكي فأقبلت عليه وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر ولا افراد الضمير واظهار مجرعه وقوله أنك طمعت الخ إشارة الى أن الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لأنه في المستحيل بمعنى لفتني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتأمل (قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل) بجملها على ليت أختم أو لا شتمها معنى الفتى لعدا المرجوع عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشي المصنف رحمه الله (قوله تعرض له بالاقبال عليه) فآل معناه الى أنه يقبل عليه وتقديره للعصر أو لفافاصلة لأن قوله عنه تلهي يشبه ما ذكر فنفى عنه وقوله وقرئ تصدى أى بصيغة المجهول وقوله تدعى الى التصدى نفسه بقوله تعرض أى كانه دعاه داع للتصدى لمن الحرص والتمالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومنعديا بالادغام ادغام التاني في الصاد (قوله وليس عليك بأس الخ) هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية أو واسنة فهمية فان الاستفهام هنا انكارى وهونى معنى وقوله حتى الخ إشارة الى أن المعنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن أسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ أى لان تزكية ونظيره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية (قوله يسرع طالب الخير) فيه ايماء الى أن قوله أو لا استغنى يحتمل أن يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى القول بأنه من الاحتمال وذكره للفنى أو لا يدل على النقص في مقابلة وذكر المجيء والخشية تاييد على ضدهما أو لافاته تكاف وقوله كبرية الطريق الاضافة على معنى في أى سقوطه في الطريق اذا غتر (قوله يقال لهي عنه والتهى) اللهوكل ما يشغل الانسان عايمه ولهي عنه كرضى ورمى فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله وامل ذكر التصدى والتلهي الخ يعنى ليس مجزدرجاء الاشغال بالفنى والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيد التخصيص فيه فان نحو اناء رقت بمحمل التخصيص والتقوى واذا أريد التخصيص بقدر تقديم الفاعل المعنوى على عامله والقرينة على الاختصاص هنا ضمنا حرف الانتكار قبل الضمير المؤذن بأن الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لفظ أنت ومثل من الملازمة جعل أنت كناية عن المثل في قوله تلك خصوصا لا ينبغي له أن تصدى للفنى وتلهي عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا أن اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة لا ينبغي ذكره لان مقامه أعلى من ذلك لكن

دارياجهاله لعله يظهر من الآنام بما يتألف من وفيه ايماء بأن اعراضه كان لتزكية غيره (أو يذكر فتدفعه الذكرى) أو يتعظ فتدفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر أى أنك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكره بالمؤلفة ولذلك أعرضت عن غيره فاستدرك ان ما طمعت فيه كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعل (أما من استغنى فأنت له تصدى) تعرض له بالاقبال عليه وأصله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالادغام وقرئ تصدى أى تعرض وتدعى الى التصدى (وما عليك الايزكي) وليس عليك بأس في أن لا يتركى بالاسلام - تي يملك الحرص على اسلامه الى الاعراض عن أسلم ان عليك الا البلاغ (وأما من جاءك يسرى) يسرع طالب الخير (وهو يخشى) الله أو أذية الكفار في اتباعك أو كبرية الطريق لانه أعمى لا فائدة له (وأنت عنه تلهي) تشاغل يقال لهي عنه والتهى وتلهي ولهي ذكر التصدى والتلهي للاشعار بأن العتاب على اهتمام قلبه بالفنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له ذلك

استنادا لثبوتها بحقيقة وقوعه على اسلامه وتبعية غيره له هو انه ولو لم يذكره كان أحسن فان فيه
 تركا أدب لذكر ما لا يطبق بحكام النبوة (قوله رد عن المطالب عليه) اذا كان نزول الآية في شأنه
 وقوله أو عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها أنه في الانتهاء فيزجر
 عنه وعن معاودته معا وهذه مراعاة لما في الكشف ومن قال ان العطف تفسيرى حينئذ فقد وهم
 (قوله تعالى غن شاء ذكره) نقل عن جارا الله أنه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وجوبها وأما
 بالفاء فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه ينافي قوله في النحل ان قوله فاسألو أهل الذكر من الاعتراض
 وقد صرح به الخصة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير فصل اختلاف فيه وقال السعدى التلويح
 الاعتراض يكون بالواو والقائه واعلم فاعلم المريد ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من أنكروه لكنه حمل
 كلامه بعد فليحذر (قوله حفظه) على أنه من الذكر خلاف التسميان أو انعط على أنه بمعنى التذكير وهو
 الوعظ وقوله والضمير ان يعنى في أنها ذكره وكون عتابه على ما ذكره عظة لانه مع عظمت شأنه ومنزاته عند
 الله اذا عوتب على مثله فبالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تأويل أحدهما والمصنف اختار تأويل
 الأول وغيره الثاني فقبل انه لا آيات أو السورة أو المعانيه والتذكير لانه يكون قرأنا وعتابا ولان المصدر
 في تأويل أن والفعل ورجع هذا بعدم ارتكاب التأويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة
 لانها بمعنى الذكر والوعظ لا يرجع الضمير الأول وأما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما ياباه المقام (قوله
 منبته فيها) فتلطفه خاص والصحف اما المصنف المنزلة على الانبياء والتي مع الملائكة منقولة من اللوح
 المحفوظ وأما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على أنه اخبار بالغيث
 فان القرآن بمكة لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن أيدي الشياطين هو مأخوذ من
 مقابلته بقوله بأيدى سفره فانه يفيد العصور وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بمحقيق كما أشير اليه في شروح
 الكشف (قوله كنية الخ) فسر به لانه جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره أهل اللغة وقوله
 أو الانبياء معطوف على الملائكة أو كنية ولا يخفى أنه غير مناسب لكون المراد القرآن وفيما صلي
 الله عليه وسلم لم يكتبه ولم يقرأ من الصحف فان من مجزأه صلى الله عليه وسلم كونه أميا ولذا لم يذكره
 الزمخشري وقال وقيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينشئون الكتب من اللوح اذا
 كانت السفره كتب الملائكة وما بعده على ما بعده فنيه لف ونشر مرتب (قوله أو سفراء) عطف على
 كنية جمع سفير كفضيه وفقها وهذا على أنه جمع سافر بمعنى سفير أى رسول وواسطة وقوله لين الله تعالى
 ورسله على أن المراد الملائكة وقوله أو الامه على أن المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر
 أو السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر
 السين وقصها مصدر كالتأنيب والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافي
 ما في الضاموس من جعل السفر بمعنى السفارة أيضا (قوله والتركيب للكشف) بمعنى واضع
 اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكمها للكشف وقوله كشف وجهها ويقال بعناء كشف عن وجهها
 وأصله كشف القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف
 انه تسم في تعبيره وان كان الخطى لنفسه محظنا (قوله أعزاء على الله) أى مكرمون معظمون عنده
 فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله أو من طهين على المؤمنين يكملونهم لانهم وسائط في الوحي وتبليغ
 الشريعة والالهام ونحوه فانهم بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من
 قولهم لنهر الغيب كماله عطفه وهو معنى برأسه وهو نصف بارد (قوله بررة انقياء) بررة جمع راء غير
 وبراء يكون جمع بركب وأرباب وجمع بارك صاحب وأصحاب وان منه بعض الصلة لعدم اطراده واختص
 الجمع الأول بالملائكة والثاني بالآدميين في القرآن ولسن الشارع فقال الراغب لان الأول أبلغ لانه جمع
 بره خلاف الثاني فانه جمع بار وليس كقوله لاسمحت واللبوطى فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في

(كلام) رد عن المطالب عليه أو عن معاودة
 مثله (انها تذكرة في شأن ذكره) حفظه أو انعط
 به والضمير ان القرآن أو العتاب المذكور
 وتأنيث الأول لتأنيث خبره (في صحف)
 منبته فيها صفة للتذكرة أو خبر ثان أو خبر
 محذوف (مكرمة) عند الله (مرفوعة)
 القدر (مطهرة) منزلة عن أيدي الشياطين
 (بأيدى سفره) كنية من الملائكة أو الانبياء
 ينشئون الكتب من اللوح أو الوحي أو سفراء
 يسفرون بالوحي بين الله تعالى ورسله أو الامه
 جمع سافر من السفر أو السفارة والتركيب
 لكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها
 (كروام) أعزاء على الله أو متطهين على
 المؤمنين يكملونهم وينشئون لهم (بررة)

الصاح قال القراء لا يقولون فعله الا والواحد فاعل ككافر وحسنه فتنه في الاثنان ثم قال ورد البار
والابرار في صفة الا تمسين وبرورة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بأن الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو
أبلغ من بر فقول بار ابلغ وهم وغره زادة بنيت وهو مقيد بانحاء التوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات
الكمال في بني آدم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى
مدحهم بأكل الاوصاف واما الملائكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع
بر على الاصح الاصح لانه يدل على أصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك
واشارة لتفضيله البشر لما في كونهم ابراراً من المجاهدة وعصيان الجبله فتدبر (قوله دعاء عليه) الدعاء هو
معنى قتل الانسان والتعجب معنى ما كفرة وقوله وهو أى قوله قتل الانسان ما كفرة كلام في غاية
الايجاز لفظه وكثرة معناه (قوله يدل) أى هذا الكلام بجملة يدل بصدوره عن الله على غضبه
العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعاء فأريده لازمه وهو ما ذكر وقوله ذم
بليغ أى في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما كفرة لان التعجب أيضاً لا يكون من الله كما مرفى يكون تعجباً
لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن
وما نسب الى امرئ القيس من قوله

يقنى المرق في الصيف الشتاء * فاذا جاء الشتاء أنكروه

فهو لا يرضى بحال واحد * قتل الانسان ما كفرة

لا أصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم أنه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله وروحه
قال في هذه الآية انه لا يرى أسلوباً غلط منه ولا أخشن مساوياً أدل على خط ولا بعد شوطاً في المذمة
مع تقارب طرفيه ولا أجمع للاختلاف على قصر منتهىها ولم يبينوا وجهه الا أن الامام قال قتل الانسان يدل على
استحقاق أعظم أنواع العقاب عرفاً وقوله ما كفرة تنبيه على أنهم اقصفوا بأعظم أنواع القبايح
والمنكرات شرعاً وورد في الكشف وغيره من الشروح بلازادة عليه وعلى بأن الدعاء ليس على حقيقة
لا متناهية منه تعالى لان منشاء العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاقل وشدة الذم باعتبار جزئه
الثاني فتأمل (قوله بيان لما أنتم عليه الخ) يعنى لما بالغ في وصفه بكفران ثم خالفه شرع في بيان ما أنتم به
عليه وقوله خصوصاً قيد للمعنى عليه أى هو بيان للثم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه مختص
بهمومها والاختصاص اضاف ان أريد جنس الانسان لانه بالتسوية لغيره من أنواع الحيوان كما سنبينه
(قوله والاستفهام للتصغير) وذكر الجواب لا يقتضى أنه حقيقى كما هو هم لان المراد بالجواب ما هو على
صورة الجواب لانه يدل من قوله من أى شئ خلقه ولو قيل انه للترتيب والتصغير من شئ المنكر كان له وجه
وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى أن أنتم خلقه وانما آخره لانه متعلق
بقوله فتدبر أطواراً أيضاً ومقابله مقدور بقرينة ما بعده وقوله ولذلك أى ليكون المقصود منه التصغير
أجاب بقوله من نقطة الخ فانه احقية قدرة (قوله فهياً لما يصلح الخ) دفع لما يخطر بالبال من أن الخلق
بمعنى التقدير أو يتضمنه وعلى كل تقدير فخطئه بالفاء غير ظاهر بأن التقدير المذموم بمعنى التسوية
والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له وهو نصيب لما أجل أولاً في قوله أى شئ خلقه والفاء تفصيلية
لان التفصيل يعقب الاجمال واليه أشار بقوله أفقدته الخ (قوله ثم سهل مخرجه) فالسبيل محل خروجه
من البطن وقوله فوهة الرحمة بضم الفاء مفتح الواو المستددة وبسكونها مخنفة بمعنى فوهة الهمة أى
ألهم الجنين حيث كانت رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه نكسها الاسفل ليسهل خروجه على
ما بينه أهل الخبرة بذلك (قوله أو ذلل له سبيل الخير الخ) أى سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق
الخير والشر بأن أقدره عليه ومكنه منه والاقدار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خفيته وشره
فلا يرد عليه أنه كيف يسهل طريق الشر من النعم وقبل انه عدى من النعم لانه لو لم يكن مذلاً كسبيل

(قتل الانسان ما كفرة) دعاء عليه
بأشنع الدعوات ونهيب من افساطه في
الكفران وهو مع قصره يدل على خطا عظيم
وذم بليغ (من أى شئ خلقه) بيان لما أنتم
عليه خصوصاً من مبدأ حدوثه والاستفهام
للتصغير ولذلك أجاب عنه بقوله (من نقطة
بخلقه فتدبر) فهياً لما يصلح له من الاعضاء
والاشكال أو فتدبر أطواراً الى أن أنتم خلقته
(ثم السبيل يسره) ثم سهل مخرجه من بطن
أتمه بأن فوهة الرحمة والهمة أن يتيسر
أو ذلل له سبيل الخير والشر

الخير لم يستحق المدح أو الثواب بتركه فتأمل - (قوله للمبالغة في التيسير) بسبب التكرار الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعرفه أى السبيل باللام دون أن يقول سبيله بأصاقله لضمر الانسان كما هو الظاهر اذا أراد تخرجه وكذا اذا أراد بسبيل الخير والشر فإنه سبيله أيضا لانه لو قيل سبيله أو هم أنه على التوزيع وأن لكل انسان سبيله لا يخصه وهذا جار على التوزيعين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول بأنه مخصوص بالثاني وقوله والمقصود غير ها هو الاخرى لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي عمرو والمقرا الاخرى وقوله ولذلك أى ليكون المقصود غير ها عقب السبيل بالامانة اشارة الى أنها ليست مقرا لاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصول لذلك المقصود فلذا عدم النعم على الوجهين أيضا (قوله) وعد الامانة الخ) وخصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر أحوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما تنضم من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مدين خرج من محرج البول مرتين وتكون من نطفة قدرة ثم صار وعاء العذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تأمل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى أن ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالهض كل مؤمنين (قوله والا امر بالقبر) أى وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه أهل اللغة من أن معنى أقبر الميت أمر غيره بأن يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي قوله تكريمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته ودفع غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول الظن فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفتها فليصر (قوله وفي اذا شاء اشعار الخ) وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الامانة والاقبار لان وكنهم مامين اجالا على ما هو المعهود في الاعمال الطبيعية وقيل انما يجزم بأن أحد من أبناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور (قوله رددع للانسان عما هو عليه) من كفران النعم المتناهي وانكاره لحالقه لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى أن لما نافية جازمة وأن فيها غير منقطع والابتداء والانهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من أن المراد لم يقض من أول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما أمر به نصف لوجه له وحل لما يقض على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم محضته فتأمل (قوله) اتباع لنعم الذائبة (الذائبة) المراد بالذائبة ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها والخارجي ما يقابلها فسقط ما قيل التيسير للخروج والامانة والاقبار ليس بذائبة وقيل هذا تعداد للنعم المتعاقبة يتقانه بعد تفصيل النعم المتعلقة بجودته ولا يخفى ما فيه (قوله استئناف مبين الخ) كانه لما أمر بالنظر الى ما رزقه الله من أنواع المأكولات قبل كيف أحدث ذلك وأوجده بعد أن لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء تشغل على تكون الطعام وحده أنه اذا المراد لينظر الانسان الى مكنها الماء من السماء وشقنا الارض لانخراج النباتات المختلفة منها وايجاده أى الطعام فلها قدر مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا وقنا وفتح روبر في الوصل وكسرى الابتداء (قوله أى بالنبات) أى بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فأنبتنا الخ قبل ويحتمل أن المراد شقها بالعمون على أن المراد بسبب الماء امطار المطر وبهذا الجراء الانه لا يخفى أن السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبت للحرث وهو اما تخيل أو المراد ما يشغل الحفر لغرس فلا يرده على أن الكراب لا يلائم ما بعده من التخييل والكروم والشجر كما قيل (قوله وأسند) أى الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الرخخشي اعترافا فان أفعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي له صنف أن يتابعه فيه ورد المدق في الكنف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما ليس منه حقيقة لمن قام به لاني أو جده بدل قوله بركم البرق خوفا وطعنا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر

ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير وتعرفه بنفسه باللام دون الاضافة للاشارة بأنه سبيل عام وفيه على المعنى الاخير انباء بأن المناط طريق والمقصود غيرها ولذلك عقبه بقوله (ثم امانه فأقبره ثم اذا شاء انشره) وعد الامانة والاقبار في النعم لان الامانة وصلته في الجملة الى الحياة الابدية والذات الخاصة والامر بالقبر تكريمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بأن وقت النشور غير متعين في نفسه وانما هو موكل الى مشيئة تعالى (كلا) رددع للانسان عما هو عليه (لما يقض ما أمره) لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه النهاية ما أمره الله بأمره اذ لا يخلو أحد من تنصيرنا (فليتنظر الانسان الى طعامه) اتباع لنعم الذائبة بالنعم الخارجة (انما صيبتنا الماء الذائبة بالنعم الخارجة) استئناف مبين لكيفية احداث الطعام (صبا) استئناف مبين لكيفية تبدل منه بدل وقرأ الكوفيون بالفتح الى تبدل منه أى الاشتغال (ثم شققنا الارض شقا) أى بانبتات أو بالكراب وأسند الشق الى نفسه اسنادا للفعل الى السبب

وما قيل من أن الشق يكون بمعنى الإيجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مزية في أن يحدث تلك الهيئة في الأرض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالأحياء والأمانة وجعل الاستدله حقيقيا وأما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لأنه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد لما عرقته من اتفاق المحققين على أن الأفعال الخمسة في اللغة لم تكن قامت به لئلا يوجد لها والاحداث المذكور قائم بالعبد وأثره بالأرض فكيف يسند إلى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا ينصرف فيه (قوله يعني الرطبة) هي شئ فستكون القصب مادام رطبا كما في الصبح عن أبي عبيد وفي المصباح الرطبة القصب خاصة قبل أن تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقوله رطبة بزنة غرفة الخلي وهو الغض من الكلال الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي ولم أجده في اللغة وقوله تقضب أي تقطع وتجز وأصولها ثابتة في الأرض (قوله عظاما) المراد بعمومها عظم أشجارها ووصفها بكونها أصل الغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقة وتوصف به الرقة نفسها وصاحبها فيقال غرق أغلب ويرجل أغلب لكن الأول هو الأغلب والظاهر أن الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله وكثرة أشجارها عطف على تكاثفها عطفًا تنسيريا والمراد به استعارته معنوية تشبه تكاثف الأوراق وعروقها بغلظ الأوداج وانتفاخ الأعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقة فلا يردان الغلظ في الأشجار أقوى لأن الأمر بالعكس نظرا إلى الاندماج وتقوى البعض ببعض حتى صارت شأ واحدًا كذا حققه في الكشف وهو الذي أراد المصنف بقوله وصف به الخ وقوله أولًا ذات أشجار غلظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسني بمعنى الغلظ الشفة مطبقا وفيه تجوز في الاستناد أيضا لأن الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغلظ أشجارها وقوله مستعار أراد به الاستعارة اللغوية وهو أعم من الاصطلاحية وقيل إن الاستعارة فيه ممكنة (قوله ومرعى) بمعنى الرعى والمأ كقول لاسم مكان كما توهم وإن كان مقصودا وأب المشدع بمعنى قصد أو هيا فسمي به المرعى وقوله تؤب للشاء أي تدخر وتها للنفك كدها فعطفه على الفاكهة لأنه أريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فإن الأنواع الخ يعني أنه تعليل للمجموع فإن بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع وينزل كل على مقتضاه والعلف يفهم من قوت الحيوان (قوله وصف بها مجازا) هذا بناء على أن صنف بمعنى أصاح أي استمع فحلت مستعارة مجازا في الطرف أو الاستناد وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لهما وقال الراغب الصنف شدة صوت ذي النطق فعلى هذا معنى الصانحة مجازا أيضا وقيل الصانحة التي تؤثر الحسم وهي مستعمرة وهو من يدب الفصاحة كقوله * أسيرك الناي وإن كان اسمعا * وقوله

اسمهم سيرهم أيام فرقهم * فهل معهم يسير يورث الصعما

فتدبره وجواب إذا أخذ وفي بدل عليه ما بعده كيشغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده وأفرق الناس وقدم في المنازعات مثله قد ذكره (قوله لا شغاله بشأنه الخ) يعني الإقبال عليهم أما النفع أو لا انتفاع وكلاهما منقذ لا شغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفرق بالمجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله وللحذر الخ هو غير مناسب لما بعده (قوله وتأخير الاحب الخ) فهو للترقي لا للتزل والظاهر أنه لم يقصد ذلك لأن فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليا أولًا لأنه يعلم منه المرأة بطريق المقابلة وقوله من أبويه قيل لأنه جعل الأب معطوفا على الأم ثم عطف المجموع على الأخ لعدم ظهور كون الأب أحب إليه من الأم وفيه نظر ظاهر أيضا وكذا قوله بل من صاحبه وبنه اعتبر العطف بالمجموع ولا يخفى تكلفه (قوله لكل امرئ الخ) قيل أنه جواب إذا وتركت النساء لتقدير مضارعا أو مضايبون قد هو تكلف وقوله وقرئ بعينه أي بفتح الباء التحية والعين المهملة وقوله من أسفار الصبح أي أشراقه وقوله مستبشرة أي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة أي تصير في اللون والغبار على الوجه الأسود أشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني أنه

قوله وفي المصباح الخ نقله باختصار ٨١
(فأنتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير (وعنبا وقصبا) يعني الرطبة سميت بمصدر قصبه إذا قطعه لأنها تقضب مرة بعد أخرى (وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) عظاما وصف به الحدائق لتكاثرها وكثرة أشجارها وأولها ذات أشجار غلظ مستعار من وصف الرقاب (وفاكهة وأبا) ومرعى من أب إذا أم لأنه يؤم ويتجمع ومن أب لكذا إذا تها إليه لأنه مهيئ للزوي أو فاكهة بابسة تؤب للشاء (متاعا لكم ولا نعامكم) فإن الأنواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف (فأفاجات الصاخة) أي النخلة وصفت بها مجازا لأن الناس يعنون لها (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنه) لا شغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه أو للعدو من مطالبهم بما تصرف حقهم وتأخير الاحب فالاحب المبالغ في كونه قبل يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبه وبنه (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) يكفيه في الاهتمام به وقرئ بعينه أي بهم (وجوه يومئذ مسفرة) مضية من أسفار الصبح (ضاحكة مستبشرة) بما ترى من النعيم (وجوه يومئذ عليهم غبار) غبار وكدورة (ترهقها قبرة) يغشاها سواد وظلمة (أولئك هم الكفرة الفجرة) الذين جمعوا إلى الكفر الفجور فلذلك يجمع إلى سواد وجوههم الفجرة

لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد ولجميع الصفتين القبيحتين أظهر على الوجود ما ذكر
وقوله من قرأ الخ حديث موضوع * تمت السورة والمجد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه

(سورة التكاثر)

ويقال إذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكبية وأما آياتها فثمان أو تسع وعشرون على قول فيها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله لفت من كورت العمامة الخ) يعني أنه مجاز عن رفعها أي أزالها من مكانها وقوله لأن الثوب
البيان لعلاقة الزوم فيه والمنع من جملة على الحقيقة كونها من الإبرام التي لا تفل كالتياب وأما كونه
كر يا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما أنه لا وجه لما قيل من أنه لا مانع من جملة على
حقيقته (قوله أولف ضوؤها) عطف على قوله رفعت وهذا إما على أن الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع
في العرف أو هو بتقدير مضاف ويجوز أن يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فذهب انبساطه فلف الضوء
مجاز عن ذهبه كما مر أما للزوم له فان الثوب إذا أريد رفعه لف أو على الاستعارة التبعية بتشبيهه
بالجواهر والأموال النفيسة التي إذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تعذرا لا لتعارة هنا كما في الكشف
وقد جوز فيها أن تكون مكبية أيضا ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى ما في الكشف على هذا من جعل
لف ضوئها عبارة عن أزالها لأنها مادامت باقية فضيا وها منبسط لا مانع لغيره من الوجود فيكون قبل
المفاد لا لأن الله قادر على أن يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده الزوم العادي لا العقلي حتى يرد
عليه بما لا ينكره عاقل (قوله أولفت عن فلكتها) عطف على لفت وهو على هذا استعارة أو مجاز
مرسل أو مكبي كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد في ضرب بشدة أو طعن
وقوله والتركيب أي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع
الشمس الخ هذا البس واجب بالاتفاق ووجه الأول ما ذكر وقيل الأولى كونه مبتدأ لأن التقدير
على خلاف الأصل (قوله انقضت) بإقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقرا إذا نزل بسرعة على
ما يأخذ كافي الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفاء والكدر في اللون والكدرورة في الماء والعيش
كما قاله الراغب وما ذكره من أرجوزة للجراح مدح بها عمر بن معمر التميمي ومنها
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازي إذا البازي كسر
داني جناحيه من الطود فر * أبصر خربان فضاء فأنكدر

يصفه بالكرم وأنه لحرصه على سبق للمكارم يسرع إليها سراعا بأزرى صيدا فانقض عليه وابتدروا
بمعنى بادروا والباع الذراع وقد رمد السيد وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب
بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل وخر بان بكسر الخاء المجمة وسكون الراء
المهمله والباء الموحدة جمع خرب فتحتين وهو ذكر الحباري وهي طائر معروف وفي الشعر هذاب الغدة بدعة
ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل (قوله أوأظلت
من كدرت الماء الخ) يعني أنه استعارة فذهب ضوئها بتكدير الماء المذهب صفائه وروث
منظره وقوله عن وجه الأرض متعاق بسيرت لانه بمعنى أزيلت على الاستعارة أو المجاز المرسل أيضا
وتوله وفي الجو وهو ما بين الأرض والسماء فتسير هارزها أو نزلها كقوله وتري الجبال تحسها جامدة
وهي تمرر السحاب (قوله النوق الخ) أي قرب وضع جلاله وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع على نفاس
ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة أي لا راعي لها ولا طالب لها وهو أتا بعد البعث أو قبل قيام الساعة حيث
لا يلتفت أحد إلى ما كان عنده وخص العشار لأنها أنفس أموالهم وقوله أو السحاب فهو استعارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
عيس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك
مستبشر

(سورة التكاثر)

مكبية وآياتها تسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا الشمس كورت) لفت من كورت
العمامة إذا الفتحة بمعنى رفعت لأن الثوب إذا
أريد رفعه لف أولف ضوؤها فذهب انبساطه
في الآفاق وزال أثره أولفت عن فلكتها
من طعنه فكورتها إذا ألقاه مجتمعا والتركيب
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره
لادارتها أولى لأن إذا الشرطية تطلب الفعل
مابعد لها أولى لأن إذا انقضت قال
(وإذا النجوم انكدرت) انقضت قال

* أبصر خربان فضاء فأنكدر * وإذا
أو أظلمت من كدرت الماء فأنكدر (وإذا
الجبال سيرت) عن وجه الأرض أوفى
الجو (وإذا العشار) النوق اللواتي أتى على
جملهن عشرة أشهر جمع عشراء (عظمت)
تركبت مهملة أو السحاب اللاتي عظمت عن

المطر

بتشبيه السهابة المتوقعة مطرها بالناقة العسراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة الناقية
 بينه وبين ما قبله فان السحاب تنعقد على رؤس الجبال وترى عندها ولا ينافيه كونه مناسباً لما بعده على
 الاول فانه معنى حقيقي مرجح نفسه وتعطيلها على هذا مجاز أيضاً بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل
 عنه (قوله وقرئ بالتخفيف) لم يذ كر كونه مجهولاً أو معلوماً وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا
 هو مصرح به عن بعضهم الا ان المغرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحين بمعنى
 تعطلت لان تشديده للتعبية يقال عطلت الشيء وأعطته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير
 ولم يذ كرها في النشرف كما نعلم نصح عنده ثم انه أجيب عما ذكر بأنه اذا صححت الرواية بالاول فيجوز ان
 وردت تعدى على أن فعلت بمعنى أفعلت وهو على الحذف والايصال كما قيل فليحذر (قوله جعت)
 فالخضر بعناء اللغوى وهو وجهها وليس هذا الجمع للخصر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكرراً بل هو قيل
 النفخة الاولى حين تخرج نار تفر الناس والانعام منها حتى تجتمع (قوله أو بعثت للقصاص) لانه
 صح في الحديث أن الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث ويقتض لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم
 تعود تراباً كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل بقي منها ما يستر به الناس كالطيور المونسة المألوفة (قوله
 أو أميت) هذا بناء على القول بأنها لا تحشر فانتهى وهذا كناية عن العدل التام وأجبت بتقديم
 الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم وأهلكتهم لا بمعنى أفقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله أجبت
 أي غاضت بياها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد أن البحر غطاء جهنم وقوله بتفجير الخ أي متصل وتضير
 بحر واحد وقوله من سحر النور هو على الوجهين وللبعض المتأخرين هنا كلام رأي تاركه أهم من
 تسويد وجهه الصفه (قوله قرنت بالابدان الخ) على أن التزويج بمعنى جعل الشيء زوجاً أي مقارناً
 والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في
 جهنم وقوله أو كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبياء مع الانبياء
 والاولياء مع الاولياء وهكذا (قوله تند البنات) كتعد أي تقتلها بالدفن وقوله أو لحوق العار بالحاء
 المهملة والتاء مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه
 لتكافؤ تقدير ما لاقرينة عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهم وهو من جهل الجاهلية والواد القتل
 وقيل انه متلو من آية بمعنى أنقله لانهما شغل بالتراب وهو قول لبعض أهل اللغة كما في درر المرتضى
 فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له (قوله تكيئا لواندها) التكيئا التوبيخ وانما
 أوله لانه لا ذنب لها حتى تدل عليه فكان الظاهر سؤال قاتلها لا لانهما صغرة فانها تحشر عاقلة
 وادعاء أن الاصل سئل عنها تكلف والتبكيئا قرره الطيبي بأن المجنى عليه اذا سئل بمحض الجاني ونسبت له
 الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكير في حاله وحال المجنى عليه فيرى براءة قساحته وانه هو المستحق
 للعقاب والعذاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو أبلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
 سلوك طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل
 عيسى دون الكفرة وهو قرن من البديع بديع (قوله وقرئ سألت أي خاصمت) وسألت من الله أو من القاتل
 لها وقوله على الاخبار عن علي القراءتين فانه لو لم يخبر عنها لقل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى
 الثانية قتلت بضمها وفي الكشف نقلاً عن ابن عباس أن هذه الآية دليل على أن أطفال المشركين
 لا يعذبون وعلى أن التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموءدة من الذنب فما أقبح به
 وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان بكر عليها بهذا التبكيئا ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكت من العذاب
 الشديد السرد انتهى قبل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأفيف على منع الشتم ونحوه وليس
 مبنياً على التحسين والتقيح كما توهم وأجيب بضع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقيم
 منه ما يستقيم منهم كما أن الذمي المخلف في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة

وقرئ بالتخفيف (واذا الوحوش حشرت)
 جعت من كل جانب أو بعثت للقصاص ثم وددت
 تراباً أو أميت من قولهم اذا أججت السنة
 بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد (واذا البحار
 سجرت) أجبت أو ملئت بتفجير بعضها الى
 بعض حتى تعود بحراً واحداً من سحر النور اذا
 ملاها لطلب ليجمعه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
 وروح بالتخفيف (واذا النفوس زوجت)
 قرنت بالابدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها
 أو عملها أو نفوس المؤمنين بالخور ونفوس
 الكافرين بالشياطين (واذا الموءدة المدفونة)
 حية وكانت العرب تند البنات مخافة الاملاق
 أو لحوق العار بهم من أجلهن (سألت بأي
 ذنب قتلت) تكيئا لواندها كتبت
 النصارى بقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة
 والسلام أنت قلت للناس اتخذوني وأمي
 الهين من دون الله وقرئ سألت أي خاصمت
 عن نفسها وانما قيل قتلت على الاخبار عنها
 وقرئ قتلت على الحكاية (واذا الصحف
 نشرت) يعني الصحف الاعمال فانها تطوى عند
 الموت وتشرقت الحساب

التحسين والتقيع فاشارة الآية الى أن باعهم على القتل لم يكن الذنب لال الى أن الذنب أعني ما يستحق به
المؤودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه أنهم غير مكلفة فكيف يكتب عليهم الذنب انتهى وفيه خلل من
وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقيع فما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك
وجوابه مصرح بذلك والمنع مبنى عليه كما صرح به في الكشف وأيضا فان ما ورد على صاحب الكشف
غير وارد لانه مصرح بأن المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم
والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم أخذ من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي
شرع لهم لم يكن للمؤودة ذنب يجوز أن يخاصم قائلها فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز أن يعذبهم تبعاً
انتهى (قوله فرقت بين أصحابها) والمفروق صحف الاعمال أو صحف أخرى فيها شئ أو سعيد ونحوه
كما روي في بعض الآثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها
جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها عوم وجيم وقوله للمبالغة في النشر بعنييه وهو ما يقابل الطي أو
الجمع والتطيار التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ إشارة الى أنه استعارة بمعنى أزيلت
وقوله اعتقاب أي ابدال كل من الأخرى وقوله ايقاد اشديد هو معنى التسرع وضاع وقوله وقرأ الخ هي رواية
عن هؤلاء وروى عنهم التخصيف أيضا (قوله تعالى علمت نفس الخ) معنى علمها انما شاهدت على ما هي
عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في أحسن صورة والآخرى في أشنع هيئة كما تفرقه بعض المنسرين
(قوله ست منها في مبادئ قيام الساعة الخ) قيل هو على التفسير الأول لحشرت وعلى الثالث اذا
أريد الأمانة في الدنيا عند النفخة الأولى وقيل الظاهر أن المراد به ما بين النفختين لظهور أن الست الأولى
ليست قبل النفخة الأولى والالعدت من الاشراف فان قلت قد ثبت أن موت الناس والخلائق لبعض
الملائكة بعد النفخة الأولى فكيف يصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتهما من الدهشة قلت
قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيجوز أن يحصل في ابتداءها دهشة تؤدي لتعطيل
النوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يمكن في صحة الكلام
جريانه على أحد الوجوه في تلك الخليطين وهو أن يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وأن يكون
حشر الوحوش بمعنى إمامتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الظاهر أن المراد بما قبل
فناء الدنيا مجموع ما قبل النفخة الأولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جمعه من مبادئ الساعة
ويكون بعض الست قبل الأولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الآخر فيما
بعدها ولا يلزم عددها في الاشراف مستقلة لانهم من آثار بعضها وقد قيل عليه أيضا أن كونه بين النفختين
مخالف لما قاله في سورة النبا من أن الدنيا تنهى عند النفخة الأولى فتدبر وقوله لان المراد الخ أي هو زمان
تمتد وقعت فيه تلك الأمور وعلة النفوس اذا أحضرت (قوله ونفس في معنى العموم) لان النكرة
قد تم في الاثبات وذكر العلامة له تكة وأنه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم
كما ترد قد ورد للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واطهار لكبرياء الله
وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام أمور قليلة ونفوس حقيرة
وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما أحضرت من خير أو شر لزمت كل نفس ذات بصيرة رجا أو خوف أن
تكون هي تلك النفس في النكرة تقليل ادعائى حينئذ (قوله ثمرة خير من جرادة) قاله ابن عمر رضي
الله عنهم مالم يعض أهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة أيتصدق بقرعة فدبها فقال ذلك يعني
لا يلزم شئ ولذا قال وأحب اهل الشام لا يبالون بدم الحسين وبسته فتون في قتل الجرادة وهي هنا عاتة في
الاثبات ولذا ساق الابتداء بها ولا حاجة لتأويله بالنبي أي لم تجعل ولاتأويل ثمرة جرادة حتى نعم ويسوغ
الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان ثمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من تساوي نسبة الجزء
الى أفراد الجنس وكأنه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله

وقيل نشرت فزقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وجمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة
في النشر والكثرة العصف أو شدة التطاير (واذا
السماء كسطت) قلعت وأزيلت كما يكشط
الاهاب عن الذبيحة وقرئ كسطت واعتقاب
الفاف والكاف كثير (واذا الجليم سعرت)
أوقدت ايقاد اشديد وقرأ نافع وابن عامر
وحفص ورويس بالتشديد (علمت نفس ما
أزلت) قربت من المؤمنين (علمت نفس ما
أحضرت) جواب اذا وانما صرح والمذكور في
سابقها تتعاضد خصله ست منها في مبادئ
قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لان
المراد زمان متسع شامل لها أو لمجازاة النفوس
على أعمالها ونفس في معنى العموم كقولهم
ثمرة خير من جرادة

بالكواكب الرواجع الخ) النيران الشمس والقمر خصا بذلك زيادة نوبهما على نور غيرهما من الكواكب
وماعداهما من السائرة هي الخمسة السعاسة المصيرة لانها رجعت الى الجهة التي تتحرك نحوها وذلك
بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركزها فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة
لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الاغلاط
التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سيرهم السير
بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا من موب حركته
والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد
حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متغيرة لانها رجعة واقامة واستقامة كما تقر في الهيئة وقوله
ولذلك أي تكون المراد السائرة خاصة دون الثواب (قوله السيارات التي تحت في تحت ضوء الشمس)
لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سائرة لان سيرها محسوس بخلاف الثواب وقوله من كذب الوحش الخ
فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكذاب ما ذكره المصنف
رجع الله (قوله أقبل ظلامه أو أدبر) فهو من الاضداد عند المصنف رجعه الله وقال الراغب في مفرداته
العسنة والعاس رقعة الظلام وذلك في طرفي الليل اه فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من
الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والسين تشعشع
الشهر وقسع اذ ذهب أكثره وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل كغيره لكن صاحب الكشف وكفى
به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى أقبل ولا مقلوب من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فيقول
المصنف رجع الله اذا أدبر تنسيرا لسعسع وحده وليس من الاضداد كالأول وانما أعلاه عسعس معه لبيان
أنهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام أهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في
سياك كونه من الاضداد والظاهر تقديمه تنبيه (قوله تعالى والصبح اذا تنفس) مناسبة لقريته
ظاهرة على التفسير لان ما قبله ان كان للاقبال فهو أول الليل وهذا أول النهار وان كان للادبار فهذا
ملاصق له فينمنا مناسبة الجوارف لوجه لما قبل من أنه على الاول أنسب (قوله أي أضواء) بيان لحاصل
المعنى المراد منه في كلامهم قال الزجاج

حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها الليلها وعسعسا

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف في بعضها غزته أي أوله على الاستعارة من غزة الفرس وفي بعضها غزته
بالمجته والباء الموحدة ثم رامهلة وتماما نيت ويصح أن يقرأ مر فوعا من منصوبا حينئذ وهو أيضا استعارة
بتشبيه أجزء الظلام مع الفجر لا خلاطه بالنور بغيره من تقع في الجوع على هاتين النسختين ووقع بعدهما
عند اقبال روح ونسيم بعد الظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم رامهلة
ويقبلها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مملوك من بعده عليه من الحنين
والمعنى عليه يختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من أنه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي
كيفية التجوز قولان أحدهما أنه اذا أقبل الصبح أقبل باقبله روح ونسيم فجعل ذلك تفصيلا على الجواز وقيل
تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن
في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فهو هنا الماطع الصبح كأنه يتخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس اه فعلى
الاول فيه استعارة مصرحة يجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفة وللأستر راحة به وأسند الى الصبح مجازا
لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجاوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماتس
وأت من مسافة بعيدة وينبت له النفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون
عهد الله على هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله على النسخة الاولى والثالثة وأما الوجه الثاني الذي
اختاره واستحسنه فلا يخفى عليه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدم فيه من ضاف أي نفس ليس له أو يشبهه

(فلا أقسم بالخنس) بالكواكب الرواجع
من خنس اذا تأخر وهي ماسوي السارين
من الكواكب السائرات وذلك وصفها
يقوله تعالى (الجوار الكف) أي السائرات
التي تحت في تحت ضوء الشمس من كفس
الوحش اذا دخل كلامه وهو بين المتخذين
أعسان الشجر (والليل اذا عسعس) أقبل
ظلامه أو أدبر وهو من الاضداد يقال عسعس
وسعسع الليل اذا أدبر (والصبح اذا تنفس)
أي أضواء عبره عن اقبال روح ونسيم

طلوع الصبح في نفسه بالتسليم ولا يفتقر حاله والنسخة الثانية فيه لم يبدل لفتا تمل (قوله فانه قاله عن الله) أي نقله لأن قول الرسول قول مرسله وانما ينسب إليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو اظاهر وجعله للاخبار عن الخشنة عسف ومعنى كريم عزيز عند الله ومتهطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يترس له المصنف رحمه الله هنا وقوله كقوله شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة (قوله عند الله ذي مكانة) أي مرتبة وشرف قرب لأن المكان والمنزل تزداد فيه الهاء اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلم الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وأنه مدناح أمره في الملا الاعلى على ما حققه الرخشري واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله مطاع في ملائكته فلم يمله كما توهم (قوله ونم الخ) هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لاماتته عندهم وقوله قرئ ثم بضم الشا وهو عاطفة وقوله تفضيلا لالهالات على التراخي الرتبى وقوله سائر الصفات تعريفة للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كاتبهته الكفرة من الهتان أي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايمان الى أنه نشأ بين أظهرهم من ابتداء أمره الى الآن فأنتم أعرف به وبأنه أتم الخلق عقلا وأرجحهم نبلا وأكملهم وأصفاهم ذهنا فلا يستدله الجنون الامن هو مركب من الحق والجنون وتنه در البحر في قوله

اذ احساسى الا لا أدل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر

(قوله واستدل الخ) المستدل هو الرخشري وزيدته ما قرره المصنف رحمه الله فلا وجه للتزاع فيه والقول بأنه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفى قوله انما يعلمه بشر مأخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دل على أن الملقى منه ملك لا بشر وقوله افتري على الله كذبا مأخوذ من أنه أوصله اليه ملك مؤمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغة كذبا على الله وقولهم أم يا جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم يعجزون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما أسندوه له لا لا طراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه لو سلم ذلك كان مدحا بل يغافي حقه لأن الملك اذا أرسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على أن المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يفتقر وما قبل من أنه يكنى لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم أو ملك كريم فالزيادة فضول تدل لكنه عند البلاء الأنة كلام على السند الاخص والاسلم أن يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقبة المنزل وصدق ما فيه من أحوال القيامة وأهوالها كما تدل عليه النباء السنية في قوله فلا أقسم وهو يقتضي وصف الآتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وأن الاظهر أن تلويها به الذي نزل عليه الذكر انك المجنون اه حقيق بأن يقال له

سارت مشرقا وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب

والحر تكفيه الاشارة والمستهة معروفة في الاصول (قوله بمطلع الشمس الاعلى) أراد به وسط السماء فانه أعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقبل هورأس السرطان والاعلى صفة مطلع (قوله من الطنة وهي التهمة) بضم التاء وفتح الهاء ما يتوهم به وعليه تسكين الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه مفتاحه انه يسكون الهاء لا يفتحصها غلط منه وتقديم قراءة الظاهر المشالة لا يستل عنه لانه سؤال دوري فان سلم ذلك فوجهه أنه أنسب بالاقام لاتهام الكفرة له بما تزوني التهمة أولى من نفي البطل وأيضا التهمة تتعدى بعلى دون البطل فيما قبل لأن نفي الحق أولى من نفي المقتدر كما قبل اذ لا وجه لتفضيل بعض المقرآت المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه أيضا (قوله بالصاد من الضن) بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا يشافى هذا قول أبي عبيدة أن الصاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة رأس احدهما على الاخرى زيادة بسيرة قد تشبه وهو كما قال ويعرفه

(انه أي القرآن) لقول رسول كريم) يعني جبريل فانه قاله عن الله (ذى قوة) كقوله شديد القوى (عند ذي العرش ممكن) عند الله ذي مكانة (مطاع) في ملائكته (ثم أمين) على الوحي ونم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات (وما صاحبكم يعجزون) كاتبهته الكفرة واستدل بذلك على فضل جبريل على محمد عليه الصلاة والسلام حيث عند فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي وهو ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افتري على الله كذبا أم يا جنة لان هذا افضلها والموازنة بينهما (ولقد رأى رسول الله جبريل عليه الصلاة والسلام) بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى (وما هو) وما يحجزه من الوحي اليه وغيره (على القعب) بظنين) بينهم من الطنة وهي من الغيوب (نظنين) بينهم من الطنة وهي التهمة وقرأ نافع وعاصم وحسن وابن عامر بالصاد من الضن وهو البطل أي لا يجل بالتبليغ والتعليم

من قرأ الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله المصاحف كما توهم لأن ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد
 مما ذكره أبو عبيدة لأنهم اشتروا في القراءات وافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراءة الظاهر مخالفة له
 ولا ينافيه أيضاً كتابها بالظاهر في مصحف ابن سعد وفان المراد المصاحف المتداولة (قوله والصاد) قيل
 انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهم للتلاوة ثم أن إحدى القراءتين بدل من الأخرى أو عينها لكن تساهلوا
 فيها فلذا يبنوا بعد ما بين الحرفين مخرجاً ووصفة وقوله من عيين الخ لأن لها مخرجين ومنهم من يمكن منهما
 واعلم أنهم اختلفوا في ابدال الصاد ظاهراً وعكسه هل يمنع وتفسد به الصلاة أم لا فقل تصدبه وقيل
 لا تصدوا واختار المتأخرون وبه أفتى شيخنا المقدسي انه اذا أمكن التفرق بينهما فاقسم بذلك وكان عمالم يقرأ
 به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والافلال عسر التمييز بينهما خصوصاً على الجمع وقد أسلم كثير منهم في
 الصدر الأول ولم يتدل حتمهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً فاعلوه ونقل وهذا هو ما عليه
 المتأخرون كالجزازي وصاحب المحيط وغيره (قوله بقول بعض المسترفة للسمع) لانها هي التي ترجم وقوله
 وهونني الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال أي عتدهم من أهل الضلال والجادة الطريق المسلول
 وقوله نذ كيرلين يعلم يعني أنه صبغة جمع للعقلاء لا تغلب فيه وضيم هو القرآن وليس هذا تخصيصاً بل هو
 منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكرنا من قوله فاستقم (قوله وابدأ الخ) لانه بدل بعض من كل والمبدل
 الجار والمجرور وأر الجور وفأعدي معه العامل قبل ويجوز أن يكون بدل كل من كل للاحاق من لم يشأ ذلك بالهائم
 ادعاء وهو تكلف (قوله الاستقامة) هو مفعوله المقدرو قوله بامن يشأ وما قيل انه جعل الخطاب للشائين
 مع عموم خطاب أين تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية ولا
 مشيئة في الحال لمن لا يشأ وبأياه كون المشيئة في المستقبل ظرفاً للمشيئة الحالية لأن أن في قوله الآن يشأ
 الله خاصة للاستقبال وقد ذكر بأن جعل الخطاب للشائين لأن الكلام لهم والاستتاء تحقيق الحق ببيان أن
 مشيئتهم توطئة لمشيئة الله تعالى فلا منه لهم باستقامتهم بل الله ين عليهم أن رزقهم الاستقامة لا لأن ما لنفي
 الحال كما توهمه هذا القائل لانه غير مسلم مع أنه مشروط بتقديم قرينة على خلافه كما في المغنى وكلام المصنف
 رحمه الله لا يوافقه أيضاً (قوله الا وقت أن يشأ الله الخ) تبع فيه الزمخشري وابن جني وأما البقاء في
 جواز إزابة المصدر الموقول من أن والفعل عن الظرف وقد منع به بعض النحاة وجواز منه قول عن الكوفيين
 وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغنى أن وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف
 الزمان تقول جئتكم صلاة العصر ولا يجوز جئتكم أن تصلي العصر وقال مكي أن وما معها هنا في موضع
 خفض باذمار الباء أي الابأن والباء للمصاحبة أو السببية وهذا عندى أقرب مما قرره المصنف رحمه
 الله أي ليست مشيئتهم الاستقامة بفعلكم وشيئكم ل هي بخلق الله وشيئته لأن المشيئة لو كانت
 بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات الى غير النهاية رغبة دلالة على أن أحد الاعمال خير الابتوفيق
 الله ولا شر الا بخذ لانه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشأ الله الاستقامة لم يستقيموا
 واستقامتكم بئنه وفضله (قوله مالك الخلق كله) يعني أن الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه
 والصلاة والسلام على أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿سورة انفطرت﴾

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تساقطت متفرقة) فهو واستعارة لازالة الكواكب حيث شئت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة
 أو مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله * درر ثنن على بساط أزرق * وقوله فتح الخ كما ترفصه في التكويد

والضاد من أصل حافة اللسان وما يليها
 من الاضراس من عيين اللسان أو يساره
 والظاهر من طرف اللسان وأصول التنايا العليا
 (وما هو بقول شيطان رجيم) بقول بعض
 المسترفة للسمع وهونني لقوله * انه لكهانة
 ومجر (فأين تذهبون) استغلال لهم فيما
 يسلكونه في أمر الرسول والقرآن كقولك
 لتارك الجادة أين تذهب (ان هو الا ذكر
 للعالمين) نذ كيرلين يعلم (لمن شاء منكم أن
 يستقيم) يتجزى الحق وملازمة الصواب
 وابدأ هم من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير
 (وما تشاؤون) الاستقامة بامن يشأوها (الا
 أن يشأ الله) الا وقت أن يشأ الله مشيئتهم
 فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم (رب
 العالمين) مالك الخلق كله * قال عليه الصلاة
 والسلام من قرأ سورة التكويد أعاده الله أن
 يقضيه حين تنشر صحيفته

﴿سورة انفطرت﴾

مكية وآياتها تسعة عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اذ السماء انفطرت) انشقت (واذا الكواكب
 انتثر) تساقطت متفرقة (واذا البحار فجرت)
 فتح بعضها الى بعض فصارت الكل بجزراً واحداً

وما ذكر لازم من تغييرها لأن معناه فتحها وشق جوانبها فلزم ما ذكره فلا وجه لما قيل من أنه لا يدل عليه
النظم وأنه مأخوذ من الاثر (قوله قلب ترابها) يعني أن زيل التراب التي ملئت به وكان حتى على موتها
فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى الآية ثمرة وحقيقتها تبديد التراب ونفوه وهو انما يكون لاخراج شيء
تحتة فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معها كما ذكره المصنف رحمه الله في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث
والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسر بالبعث والقار في بينهما أنه أسند هذا القبور فكان على
حقيقة نه ونحة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف رحمه الله زعم أنه مشترك بين
النفس والخراج وذهب بعض الأئمة كالرمانشيري والسهيلي إلى أنه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير
في لغة العرب ويسمى نحتا وأصله بعث وأثر أي حركته وأخرج وله نظائر كسجل وحوقل ودعز أي قال بسم
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وأدام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النفس والخراج معا ولا يراد عليه ان الراء
ليست من أحرف الزيادة كما توهمه أبو حيان فإنه فرق بين التركيب والتعت من كلمتين والزيادة على بعض
الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فعله في المزهرة فقلع عن أئمة اللغة ولا يكون خلاف المؤلف مرضه
المصنف رحمه الله فتدبر (قوله من عمل أو صدقة الخ) قدم من المصنف رحمه الله في سورة القياسمة
تفسير لما تقدم بما عمله ولما أخر بما لم عمله أو ما قدم ما عمل وما أخر ما سنده من حسنة أو سيئة أو ما قدم
الصدقة وما أخر ما خلفه من متروكة أو ما عمل وأخره فله وجه أربعة وقد اختصرها هنا على
أبرز وجه ومن لم يتأمله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة أوجه والصدقة للاربع فتدبر (قوله من
سنة أو تركه) السنة بضم السين والفون المراد به ما سئل عمله للناس من حسنة أو سيئة وما في النسخ من
الباء التحتية والهمزة فحذف من النسخ وهو مقابل للعمل بمعنىين أعني ما عمله بنفسه أو أول ما عمله وقوله
تركة اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وتكونه ماضيا من التركة ناصبا للضمير ما أو مصدر مضاف للضمير
لاوجه له احتياجه للتكاف والمباقي وجه أشار إليه بقوله ويجوز الخ فاذا قدم ما عمله من الحسنات الداخلة
في قوله من عمل وما أخر ما فرط فيه فلهذا المصنف رحمه الله في حسن سبكه (قوله أي تني خدعك الخ)
أصل معنى الغرور مادعا الإنسان إلى ارتكاب ما لا يليق لمال أو جاه أو شهوة وما له ما ذكره المصنف رحمه
الله وقد اختلف في المراد بالإنسان هنا فقبل المراد به الكافر وقيل الأعم الشامل للعصاة والثاني أرجح كافي
الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل وأما قوله بل تكذبون الخ فإما ترشيح لقوة اغترارهم بآيهم أنهم
أسوأ حال من الكافرين تغليظا ولخطاب الكل بما وجد فيهم بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله
اغتراب بها هو السبب الأصلي الخ فلا وجه لما قيل أنه غير مناسب للعموم الرابع كما سنوضحه ثمة (قوله
وذكر الكريم الخ) جواب عما يتوهم من أن التوصيف هنا بالكريم غير ملائم للمقام إذ الظاهر الوصف
بما يمنع الغرور كالاتقام والقهر بأن هذا أبلغ لأن محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يفتني أهمله بل
يتأفبه وإنما المقتضى له الجهل أو العجز وقوله وتسوية الموالى الخ ترقى اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم
فأنه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المنون عليه ألا ترى لو أن
صديقك أحسن إليك بشئ ثم أعطى مثله لصدقه تلاشت المنة واضمحلت الصبغة ولذا قيل ان الكرم
اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم بقوله

(وإذا القبور بعثت) قلب ترابها وأخرج
موتها وقيل انها مركب من بعث وراء
الانارة كبسمل وتطهير بجملتها ومعنى (علت
نفس ما قدمت) من عمل أو صدقة (وأخرت)
من سنة أو تركه ويجوز أن يراد بالتأخير
التضييع وهو جواب اذا (بأيها الإنسان
ما غرتك ربك الكريم) أي تني خدعك وجرتك
على عصبته وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن
الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي افعال
الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع
والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفته القهر
والانتقام والاشعار بما به يقفه الشيطان فإنه
يقوله افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب
أحدا ولا يعاجل بالعقوبة

يعطى وينع لا بخلا ولا كرما • لكنم باخترات من وساوسه

وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه أكثر وأقوى (قوله والاشعار الخ) بالجر معطوف على
المبالغة في نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار أي المنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر
وقوله فإنه يقول أي كقول بعض شياطين الانس

تكلوا ما استطعت من المعطى • سئل في غدر باغثورا

نفس ندامة مسكنيك بما • تركت محافة الذنب السرودا

(قوله والدلالة) مخطوف على المبالغة أيضا لأن من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العيبان وتترك
الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لولم أخف الله لم أعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله
بربك المنادي على ذلك وتيسل أن هذا تلقي للحمية وهو من الكرم أيضا فإنه إذا قيل له ما ترك الخ يظن
للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل

يعرف حسن الخلق والاحسان * بقوله الآداب في الغلمان

(قوله مينة للكرم) من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمشاة وقوله منهية الخ فهو اجماع الى اثبات
ما كذبوه من البعث والجزاء وتواتره لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ أصله
جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطاء ما يمت به وقوله جعل البنية الخ المراد
بها الجسد ومعدلة فسر بقوله مناسبة الاعضاء اذ لو كانت إحدى العينين أو اليدين أكبر من الأخرى
كبر امفرطاً كان مشوه الخلقة كما يشهد به الجسد وقوله بما يتدها أي يهيئها وفي نسخة يستعدها وأنت
الضمير لتفسيره بالقوى (قوله عدل بهض أعضائك الخ) تفسيره على قراءة التخفيف بوجهين لأنه إما
من عدل فلان فلان إذا ساءل بينهما أو من عدل بمعنى صرف وليس الأول توجيهاً للتشديد والثاني للتخفيف
كما فهم (قوله أي ركبك الخ) أي استهامة والجوار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجهه شاء صفة
صورة والاستهامة مجاز للتعجب وما له إلى أنه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته أو في صورة متميزة
متعينة أو الظرف حال أي ركبك كما نافي أي صورة أرادها (قوله وقيل شرطية) أي إن شاء
تركبك ركبك والمعنى أنه إن شاء تركبك في أي صورة غر هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها
وقيل جوابها محذوف وابعد جدها آخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة وفعلها مطلقاً
ركبك (قوله والظرف صلة عدلك) أي على الشرطية لأن معمول ما في حيز الشرط لا يجوز
تقديمه عليه واعتراض عليه بأن أي اسم استهامة له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب
أي صورة عجيبة كما في الكشف لا بدوه كالأجنح والصواب أن يتعلق بمقدور المعترض لم يفهم مراده
فانه أراد أنها أي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتخفيف والتعجب وأصله
في صورة أي صورة كما تنول مررت برجل أي رجل وأي الكالية منقولة من الاستهامة لكنها الانسلاخ
معناه عنها بالكالية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الأشبه فيه فن توهم انه هذا الاستهامة فقد
وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف أي الكالية وقوله لم يعطف أي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك
لأن معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا إذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والمعاذ
محذوف (قوله اضرب الى بيان الخ) وهو انكارهم الدين بالمعنيين أو هو اضرب عنه الى ما هو أشد
منه والدين له معان منها ما ذكرنا وقوله والاسلام كما في قوله أن الدين عند الله الاسلام قبل والاسلام
هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشف فلا يرد عليه أن ما بعده معين لمعنى الجزاء مؤفاه
نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وإبطال الأول كنهه قيل ليس هنا مقتض ضرورهم ولكن تكذيبهم
جملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو أغلظ منه (قوله تعالى وإن عليكم الخ) جملة
حالية مقورة للانكار ويجوز أن تكون مستأنفة والأول أولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على
الوجهين كنهه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتابة يكتبون كل ما يصدرونكم حتى التكذيب وليس هذا
الالفاظ أو الالكان عبثاً تنزهه الحكيم العليم وهذا على الوجه الأول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد
للتكذيب مع ما ذكره بأنهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث (قوله ورد لما يتوعدون الخ)
المراد بالتساع اما التسليم في الكتابة أو في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يردان الكرام الكاتبين
حافظون لأعمال المؤمنين مع التساع عن بعض السياات في الاخرة كما فهم (قوله ونعظمهم بالكتابة)
بما وصفوا به هنا لأن عظمهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جرائه اذ لو لم يكن

والدلالة على أن ثمة كرمه تستدل على الجدة
في طاعته لا لانهم مال في عصبانه اغترارا
بكرمه (الذي خلقك فسواك فعدلك) صفة
لما ية مقورة للزبونية مينة للكرم منهية على
أن من قدر على ذلك أو لا قدر عليه ثانياً
والتسوية جعل الاعضاء سليمة سواء معدلة
لمساها والتعديل جعل البنية هتسدة
مناسبة الاعضاء أو معدلة بما يعتقدها من
التوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف
أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت
أو فصرفك عن خلقه غيرك وبذلك خلقة
فأرقت خلقه سائر الحيوان (في أي صورة
ما شاء ركبك) أي ركبك في أي صورة شاءها
وما مضية وقيل شرطية وركبك جوابها
والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف بالجملة
على ما قبله لانها بيان لعدلك (كلا) ردع
عن الاعتذار بكرم الله وقوله (بل تكذبون
بالدين) اضرب الى بيان ما هو السبب الاصل
في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء أو الاسلام
(وإن عليكم الخ) تحقيق لما يكذبون به ورد لما
ما تنفعون من التسامح والاهمال ونعظمهم

الكتابة

ذلك عليه السلام بكل به العظماء كالأجنى وقوله بكونهم كراما عند الله قبل انه اشارة الى أن التعظيم بكونهم أعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كافي الكشف وفيه نظر ظاهر (قوله عند الله) اشارة الى أن معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جلة مستأنفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قبل ايجازي الابواب النعيم والنجار بالحجيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزء اوجه يصلونها حاليا أو مستأنفة (قوله خلودهم فيها) فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعومهم للكفار والفسقه فلا وجه لاقول بأنه في الكشف اثبت التقوى ونفي الحصر بناء على مذهبه (قوله وقيل معناه الخ) قال يقيسون الخ اشارة الى أنه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قبل والواو على هذا اللطف فيقتضي تغير المتعاطفين أي أنهم الآن ليسوا بها من غير داع قبل والواو على هذا اللطف فيقتضي تغير المتعاطفين أي أنهم لم يطق ذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الرخصي يأتى بحمله على ما حمله عليه فالظاهر أن الواو الحالية في الوجهين لكنها على الأول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني أن الواو على هذا ليست للحال لانفصال ما بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للطف فيجعل اسم القاعل في المءطوف أعنى غائبين على الحال ليغيار المعطوف عليه الذي أريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من أن بعض النجار الخ لأن الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالمأثني لتعقبه والمعرض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال (قوله دسموها في القبور) بضم السين يعني حرها أو بفتح السين يعني ربحها الحارة وفي الكشف قبل أخباره في هذه السورة أن لابن آدم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الآخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ لابرار اكتفاء لعلمها من المقابلة (قوله دراية دار) اشارة الى أن الخطاب في أدراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجب الخ حيث أتى بصيغة الاستفهام فخر بضالهم الذين على ادراك أو مبالغة في ايجاب الاستفهام عنه كانه قبل ما دراك اليوم الدين فلا تسأل عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتعجزه تعالى عن التعجب كما مر مرارا (قوله تعالى والامر يومئذ لله) قال في الكشف أي لا أمر الا الله وحده وفي الكشف الظاهر أن الامر واحد الامر قوله لي الملك اليوم فان الامر من شأن الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تأكل نفس نفس شيئا لدلالته على أنهم مسوسون مقهورون مستغفلون بأنفسهم وقوله لا أمر الا الله وحده ابراز له في الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لأن المراد بكون الامر له أن التصرف في جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تأكل الخ لأن معنى القدرة لاحد على ضرا أحد او نفعه وكون الامر واحدا لأمور ركب هنا فلا يلتفت الى ما قبل من أنه لو حل على واحد الأمور كان أشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في أيهما أظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بأنفسهم وأنهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله ورفع الخ على البدل أو هو خير مبتدأ مقدور ونصبه بالاقون باضمرا ذكر أو يدان لدلالة الدين عليه أو بتقدير يستأهلون ونحوه محذوف عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على النفع وهو في موضع رفع أو جز وقوله هن النبي الخ حديثه ووضوح تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

يكونهم كما عند الله لنظام الجزاء (ان الابرار
لني نعم وان العباد لني عجز) بيان لما يكتسبون
لاجله (صلونها) يقاسون حرها (يوم الدين
وما هم عنها بغائبين) لما لو هم فيها وقيل معناه
وما يغيبون عنها قبل ذلك ان كانوا يمجدون
فيها وفي القصور (وما ادراك ما يوم الدين ثم
ما ادراك ما يوم الدين) فحجب وتضمين لشان
اليوم أي كنهه آخر بحيث لا تدركه دراية
دار (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا امر
بوشكته) تقرير لثقل هول وعظمة أمره
اجالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على
البدل من يوم الدين أو انه لم يحوذف عن النجى
ضلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا السماء
انفطرت كتب الله به عدد كل قطرة من
السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة والله اعلم
(سورة المطففين) *

• (سورۃ النحل)
مختلف فیہ او آیہ است و لذتوں

﴿سورة المطففين﴾

الاخلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكبة أو مدينة فقيل هي تمامها مكبة وقيل مدينة وقيل الاست
آيات من أولها وقيل مكة الانحان آيات من آخرها ولا خلاف في عددها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله التطفيف الجس الخ) التطفيل فيه للتعدية أو للتكثير وهو لا ينافي كونه من التطفيف بمعنى الخفيف القليل لأن كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو يتكرر لا بكثرة متعلقة وقوله روى الخ هذا يدل على أن أول هذه السورة تزل بالمدينة كما هو أحد الأقوال فيها كما قدمناه لأعلى كون السورة بمدينة والحديث المذكور صحيح ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس أي خمس من المحرمات من ارتكبتها يجازى بها واحدة من الخمس المذكورة والحديث أيضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة أصله الذنب العظيم والمراد منه هنا الزنا وقوله أخذوا بالسنين أي عوقبوا بالقسط (قوله تعالى إذا كآلوا الخ) اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وإنما أبدل الخ فيه إشارة إلى تعاقب من وعلى هنا قال القراء يقال أكلت على الناس استوفيت منهم وأكلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على يستوفون هنا وإذا تعاقبا فاختار على للدلالة على أن ما كآلوه دين لهم على الناس أو هو أكسال يتعامل فيه فعل فيه المضرة لأنه يقال تعامل عليه إذا جاوره ومحمول عليه في التعدية أو مضاعفة فأقرب الدلالة على أنه في الأخذ دون العطاء فنقوله أرا أكساله معطوف على قوله لما لهم الخ (قوله تعالى وإذا كآلوا الخ) مامز في الأخذ وهذا في العماء وقوله كآلوا الناس الخ إشارة إلى أنه فيهما من الحذف والإبصال كما صرح به في قوله لحذف الخ وفي توسطه قوله يخسرون بين البيان والمبين ركعة فكان ينبغي تقديمه أو تأخيره (قوله ولقد جنبتكم أن يؤا وعسا قلا) ولقد نهيتكم عن نبات الأوبر • يحل الاستهاد فيه نظرا ولا يجوز جمع كماة وهي شجعة الأرض نبت معروف والعساقل ضرب منها فإن كان مفردا عسقا فهو على القياس وإن كان عسقا فلامه عساقل وصرفه للضرورة هذا وطفه على الأكو من قبيل عطف جبريل على الملائكة ونبات أو برضرب من الكفاة أيضا وهو أردوها وقوله أو كآلوا الخ لأنه لا يتعدى المكيل بنفسه دون المكيل له (قوله ولا يحس رجل المنفصل الخ) وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفسير وهو سهو أو فتاهل والمراد أنه لو جعلهم نأ كيد الضمير المنفصل هنا أغنى عن الحذف والإبصال وتقدير المضاف الأناهم لم يذهبوا إليه لأنه يفتوب به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع إذ قول بل الأكسال بالكيل وعلى الناس بالناس ويستوفون يخسرون ومن الغريب هنا ما قيل أنه لو أكد به لدفع الجواز وقد مرعه للناس كما أنه كذلك على تقدير مكيلهم أفاد ما ذكر مع زيادة أنهم يبايرون هذا الفعل الخسيس بأنفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفتوب به التصريح بالتقابل المقصود وتأكيده ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لأن مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة (قوله ويستدعي اثبات الألف بعد الواو) على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد الواو والجمع إذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من أن رسم المصحف العثماني في قطاها لا يلزم أن يوافق ما ذكره علماء الخط بأنه رسم في الرسم العثماني في قطاها فبدل على أن هذا ما جرى على الرسم فيه وقد ذهب إليه بعض المعربين فلذا شبهوا عليه هنا وما جعلهم الثاني مبتدا خبره يخسرون غير محتاج للبيان لأن مخالفة ما قبله ركعة - إذ أفلا لم يلتفتوا له (قوله فان من ظن ذلك الخ) يعني الا هنا ليست لا ستفتاح أو التنبية فهي ركعة من الهمة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لأنه لا يبلغ لأن ظنه إذا منع دل على منع غيره بالطريق الأولى فلا حاجة إلى ما قيل من أن الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همة الاستغناء (قوله عظمتهم لعظم ما يكون فيه) كأن جعله على البعث باعتباره ما فيه وقوله نصب مصدر أو ما ضرر مجهول وقوله أو بدل من انكار والمجرور أي باعتبار محله أو هو من على الفتح وقوله ويؤيده الخ فيه تسامح لأنه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده وهذا اعتراض عليه لكنه أمر سهل وقوله لحكمه أي لأمره وقضائه بقباهم للجزاء وخروجه من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(وبل السطفتين) التطفيف الجس في الكيل والوزن لأن ما يخس طفيف أي خفيف روى أن أهل المدينة كانوا أخذت الناس كيبلا قزلت فأحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقص العهد قوم الأساط الله عليهم عقوبتهم وما حكموا بغير ما أنزل الله الا فاش فيهم القفر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فاش فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس منهم القطر (الذين إذا كآلوا الخ) كآلوا على الناس يستوفون أي إذا كآلوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وإنما أبدل على عن للدلالة على أن أكسالهم لما لهم على الناس أو أكسال يتعامل فيه عليهم (وإذا كآلوا هم أو وزنواهم) أي إذا كآلوا الناس أو وزنواهم (يخسرون) لحذف الجار أو وصل الفعل كقوله

• ولقد جنبتكم أن يؤا وعسا قلا •
• في جنبت لكم أن كآلوا مكيلهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل • تأكيده للتمتع فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذا المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لافي المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الألف بعد الواو كما هو خط المصحف في قطاها (أو يظن أو لئن أنهم مبعوثون) فان من ظن ذلك لم يتجاسر على أمثال هذه القبايح فكيف عن يقينه وفيه انكار وتوبيخ • ن حالهم (اليوم عظيم) عظمتهم لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس) نصب بمبعوثون أو بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر (رب العالمين) لحكمه

(قوله وفي هذا الانكار الخ) لما في ذكر النطق من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد وتحقيرا
وصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت
أن لا تهم مل مشغال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والترسية الدالة على أنه لا يفوته ظالم
قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم أمر التطفيف ايماء الى العدل ويزانه وان من لا يهمل مثل
هذا كيف يهمل ذلك طيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثران السموات والارضين قامت
بالميكال والميزان وناهيك بأنه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتأمل هذا المقام ففيه ما تحير
فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على العظم وقوله مبالغاة اشارة الى أن أصل المنع فهم من
قوله ويل للمطففين (قوله رددع عن التطفيف) لانه المقصود في ظاهر هذا الاثران السورة للغفلة عن البعث
المذكور هنا وقوله ما يكتب من أعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة وفيه
مضاف مقدر أرى مكتوب أو كتابة علمهم - وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ
ظرف للكتابة وللعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في أن يوضع أحد هما في الآخر حقيقة أو
ينقل ما في أحدهما للآخر أو يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر
من التظلم (قوله بين الكتاب) بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا أجمعه وبينه ثلاثا يلفظ وصف الكتاب به
وقوله أو علم الخ توجيه آخر أرى معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة
وقوله من السجين يفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقبه الكتاب اشارة الى أنه علم وقوله لانه
سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الأصل وقوله لانه مذروح أي ملئ فهو بمعنى مفعول كأنه مضمون لما
ذكر وأما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر (قوله في مكان وحش) بالتوصيف أي خال
ويقال للقفور وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم مكان أي الذي تحت الارضين أيضا فيقدر
مضاف فيه أو فيجاء بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعلين في الجنة وقيل انه
مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المصنف السجين
بأن كما في النسخ (قوله بالحق أو بذلك) المراد بالحق الامر العام قال للاستغراق وللجنس فلذا كانت
الصفة بعده على هذا المحضة وذلك اشارة ليوم المذكورة له فالصفة موضحة أو زامة فقوله صفة الخ فيه
لف رنشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل أن يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله زامة أي لا كاشفة
أو المراد انه امر فوعة أو منصوبة على الذم كما فسره الطائي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزنجشري
لان قوله وما يكذب به الاكل معتد أنهم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح أو الايضاح
والخصص بالمعنى الذي ذكره المصنف وهو المذهب الخائف لا اصطلاح النجاة في تخصيص الخصص بالذكريات
والتوضيح بالمعارف ذاتوضيح أيضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابل الخصص من المذكور (قوله
متجاوز عن النظر الخ) أي تجاوزا للنظر والتفكير في عجائب مصنوعة تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه
والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقلد أئمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته محاصرة
عن الاعادة وعلمه فاصرا عن معرفة الاجراء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها لو تفهيم استقصا علمه بجعله
غير عالم بأنه لا يتأتى منه ذلك فأخبر به خبرا كذا باظهار الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التصارز
بمعنى التباعد بين وهو خطأ فان المتعدي بها معنى العفو وعدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة
أي عدمه محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعد فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء
وكلاهما غير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فيلنظر كما بناه ان شاء الغليل (قوله
منهم في الشهوات) كما تدل عليه كثرة آياته وهو من الانهمال لا التهمك ومعناه الاكثار برغبة وحرص
واخذجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان
تمامه كما أشار اليه بقوله بحيث الخ وقبل هي المنتجة ما لا نفع فيه وقوله مجاورا هامن ادراك الحق والملازمة

وفي هذا الانكار والتعجب وذكر الظن
وصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله
والتعجب عنه رب العالمين مبالغاة في
المنع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب
(ان كتاب النجباء) ما يكتب من أعمالهم
أو كتابة أعمالهم (لني سجين) كتاب جامع
لأعمال النجباء من الثقلين كما قال (وما أدر الله
ما سجين كتاب مرقوم) أي بطورين
الكتابة أو ما لم يعلم من رآه أنه لا يعرفه
قوله من السجين لقبه الكتاب لانه
سبب الحبس أو لانه مطروح كما قيل تحت
الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم مكان
والقصد به ما كتاب السجين أو محمل كتاب
مرقوم لخلف المضاف (ويل يومئذ للمكذبين)
بالحق أو بذلك (الذين يكذبون يوم الدين)
صفة محضة أو موضحة أو زامة (وما يكذب
به الاكل معتد) متجاوز عن النظر حال
في التقليد حتى استقصى قدرة الله تعالى
وعلمه فاستحال منه الاعادة (أزيم) منهم ملك
في الشهوات الخدجة بحيث أنشأته عما
وراء ذواته على الانكار لما عداها

الآخروية التي لا تنفي وأساطير الأولين من تفسيرها بالباطيل التي جاءها الأولون وقوله شواهد النقل
الذي جاءه الرسل ودلائل العقل وهي بدائع مصنوعة تعالى (قوله ردع) أي لا نبي عن قوله انه أساطير
الأولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله
ما كانوا الخ فاعل ران وما صدرية أو موصولة والعائد مقدر (قوله ردع لما قالوه) إشارة الى ان
بل هنا الاضراب الابطالي وقوله ويان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله أدى بهم ضغفه معنى
أفضى فعداه بالياء الى وقيل الباء زائدة وما موصولة وهذا القول إشارة الى قوله أساطير الأولين
وقوله بان الخ بيان لما أدى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله بالانهم ما فيه كان الظاهر فيها يعود
الضمير للمعاصي فلذا أول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الإشارة للعب وقوله فعمى
عليهم أي خفي ولذا عدى بعلى كما مر وليس معناه هنا التبس لأن مقتضاه أن يقال فعمى عليهم الحق
والباطل وليس المراد به هنا العمى المعروف حق يستشده بقوله صلى الله عليه وسلم حبل الشئ رعمى
ويصم (قوله فان كثرة الافعال الخ) يعني أنه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة
لنفس قارة فيها فكثر المعاصي يرتفع بها في القلب بحيث لا يزول كالصد الذي لا يزول بسهولة فالر
أصل عناء الصد أو الوجع القاتر شبه به حب المعاصي الراشح في النفس فهو استعارة مصروفة واليه أشار
صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للررر كما نقله القرطبي عن ابن خنبل والترمذي
وقوله يسود أمان التسويد فقلبه منصوب أومن الاسوداد فهو مرفوع بفعل حب المعاصي الراشح
كالصد المسود للفضة ونحوها لستر لونه الأصلي ~~كما~~ مان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد أن ذكر الله
والاستغفار يصقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من أن الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا
أو ظلمة يمنعان الأدران غفلة عن المراد وتفسيره بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونه من كلمة
أخرى (قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الخ) لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بر وغيرها كحائط استعير
تارة لعدم الرؤية لأن المحبوب لا يرى ما يجب وتارة للاهانة لأن الحقير يحجب وينع من الدخول على الرؤساء
ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب أي معظم ومهان وهو بمعانيه محال أن يتصف به الله
فلا يصح إطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخلق ~~كما~~ قال تعالى انهم عن ربهم الخ
فاذا أجرى على اسم من أسماءه تعالى فهو وصف سبي لا حقيقي بل للتشبيه للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له
وهو حاضر ناظر لهم والرؤية أثبتا أهل الحق فنفها عن حجبهم من الكثرة والفجرة لا مطلقا (قوله ومن أنكر
الرؤية الخ) كالمعتزلة وأما عند أهل الحق فعلى ظاهرها وهو كناية عما ذكر من الاهانة والمناعون يجعلونه
استعارة تصريحية أو تمثيلية لا امتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لأن تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضي
أن غيرهم غير محجوب فبراه ولذا استدلت به على ذلك وغيرهم أوله بما ذكر وقوله أو قد رضافا الخ وهو
منقول عن قتادة لكنه أراد عموما للرؤية وغيرها من ألقائه تعالى (قوله ليدخلون النار ويصلونها) هو
من الدخول أو الادخال ولا يتعين الثاني كما فهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لابعثه المعروف فانه غير
صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون به لأنه يعتدي بنفسه وبالباء كافي القاموس لأن المعنى غير صحيح
هنا كما فهم وعديل الفعلية لأنه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسر
المصنف بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول
من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر (قوله تقوله لهم الزبانية)
أو أهل الجنة وقوله تكبر للاول في قوله كلات كتاب الفجار فيكون هذا أيضا ردعا عن التطفيف وقوله
ليعقب الخ من عقبه بهذا اذا جاءه على عقبه وقوله اشعارا الخ يعني عقب كلاف الموضعين بما بعده
لاشعار بأن التطفيف فجور وأن ضده بر وتقوى ~~كما~~ يفهم من جعلهم ابرارا (قوله أو ردع عن
التكذيب) فلا يكون تكبرا ابرارا والاراع الزبانية أو غيرهم وقوله الكلام فيه مامر من قوله مستطويين الخ

(إذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) من
فرط جهله وأعرضه عن الحق فلا تنفعه شواهد
النقل كما لم تنفعه دلائل العقل (كلا) ردع
عن هذا القول (بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون) ردع لما قالوه ويان لما أدى بهم
الى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي
بالانهم ما فيه خفي صار ذلك صدأ على قلوبهم
فعمى عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة
الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه
للمصلاة والسلام ان العبد كلما أذنب ذنبا
حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
والررر الصدأ وقرأ خفص بل ران باظهار
اللام (كلا) ردع عن التكسب الرارر انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يرونه بخلاف
المؤمنين ومن أنكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم
بأهانة من يمنع عن الدخول على الملوك أو قدر
مما افامثل رجة ربهم أو قرب ربهم (ثم انهم
اصالوا الجحيم) ليدخلون النار ويصلونها
(ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) تقوله
لهم الزبانية (كلا) تكرير للاول ليعقب بوعد
الابرار كما عقب الاول بوعد الفجار اشعارا
بأن التطفيف فجور والايفاء بر أو ردع عن
التكذيب (ان كتاب ابرار لاني عليين
وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم) الكلام
فيه مامر في نظيره

(بشهادة المقرَّبون) يحضرونه فيحفظونه
أو يشهدون على ما فيه يوم القيامة (إن الأبرار
لن يقيم على الأرائك) على الأستر في الجبال
(ينظرون) إلى ما يسترهم من النعيم والمفرجات
(تعرف في وجوههم نظرة النعيم) بهجة
النعم وبريقه وقرأ يعقوب تعرف على بناء
المفعول ونضرة بالرفع (يسقون من رحيق)
شراب خالص (مختوم ختامه مسك) أي
مختوم أو أنيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل
لنفاسته والذي له ختام أي مقطع هو رائحة
المسك وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء أي
ما يختص به ويقطع (وفي ذلك) يعني الرحيق
أو النعيم (فليتنافس المتنافسون) فليترقب
المترقبون (ومزاجه من تسنيم) علم لعين
بعينها سميت تسنيم لارتفاع مكانها أو رفعة
شرابها (عينيا يشرب بها المقرَّبون) فأنهم
يشربونها صرافا لأنهم لم يشغلوا بغيره
وتزوج لسائر أهل الجنة واتصاب عينها على
المدح أو الحال من تسنيم والكلام في الباء
كما في شرب بها عباد الله (إن الذين أجمعوا)
يعني رؤساء قريش (كانوا من الذين آمنوا
بضمكون) كانوا يستهزئون بفقر المؤمنين
(وإذا صرنا بهم تغافرون) يغفر بعضهم
بعضا ويشعرون بأعينهم (وإذا انقلبوا إلى
أهلهم انقلبوا فاكهين) متلذذين بالسحرة
منهم وقرأ حفص فكهين (وإذا رأوهم قالوا
إن هؤلاء لضالون) وإذا رأوا المؤمنين
نسبهم إلى الضلال (وما أرسلوا عليهم) على
المؤمنين (حافظين) يحفظون عليهم أعمالهم
ويشهدون برشدكم وضلالهم (فالיום الذين
منوا من الكفار يضحكون) حين يرونهم
أذلاء مغلولين في النار وقبل يفتح لهم باب إلى
الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فادخلوا
أخلق دونهم فيجعل المؤمنين منهم (على
الأرائك ينظرون) حال من يضحكون (هل
تؤب الكفار) أي هل أنيبوا

الأنه يدل قوله لا خيرة فيه بلا شرفه وعلى فعل من العلوس معي به لانه سبب الارتفاع إلى أعلى درجات
الجنة أن أولانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقرَّبين تعظيما له (قوله يحضرونه) على أنه من
الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه إشارة إلى أن الحضور عنده كتابة عن حفظه في الخارج لافي العلم
والذهن كما توهم أو يشهدون على أنه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه
كما توهم (قوله على الأستر) جمع سرير وهو معروف والحال جمع حجلة بفتحين وهو بيت مربع من الثياب
الفاخرة يربخ على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله إلى ما يسترهم لم يقل إلى أعدائهم ليكون ما في آخر
السورة تأسيسا فلذا لم يفسره به كافي الكشف وقدره ذابقرينة المقام والمفرجات جمع متفرجة
بصفة المفعول وهو المكان التزه النضرة والماء والخضر والناس يقولون تفرج وتزده إذا ذهب لثقل هذه
الأمكنة وإن لم يستعمله العرب القمح وما قيل من أن ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلام كقوله
إن في تعرف خبرا على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدأ وخبر وقوله خالص أي صاف عما يكدح حتى القول
(قوله مختوم أو أنيه بالمسك مكان الطين) لأن الختام ما يختص به كافي الصحاح وقوله مكان الطين أي في مكانه
بأن يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينه مسك معجون وانما ختم بها هو على هيئة الطين ليكون على
الشكل المألوف ولانه يختص كل ما يكرم وبصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لخمته وليس ثمة غبارا وذباب
أو خيانة ليعان عنه بالخم (قوله أو الذي له ختام أي مقطع) أي آخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو
كالقطعة على الفم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي النهاية على معنى أن رايحة
تظهر في الانتهاء كأنه للتذذ إلى الغاية انما تذكر رايحة إذا تقطع الشرب والافلا وجه للتخصيص
والمقطع بفتح الميم الآخر هنا وقوله ما يختص به لأن فاعلا بالفتح يكون اسم آلة كالعقاب لكنه معامى
(قوله يعني الرحيق الخ) وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه أو لما ذكر من أحوالهم والبعد لعلو المرتبة
أو لكونه في الجنة وقوله فليترقب المترقبون اقتضال من الرغبة أي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق
غيره اليه وهو تفسير بالآخني وقوله وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للعصر أي في لافي خور الدنيا
أو للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ لا يصح فليتنافس فقيل انه بتقدير القول أي ويقولون
لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط أو توهمه وتقديم الظرف
ليكون عوضا عنه ويشغل حيزه وهو الاحسن واعلم أن المنافسة نسرت بالمبادرة إلى كمال تشاهده من غير
قتافه فيه حتى تلحقه أو تجاوزه فتكون أنف من أمثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق
بينه وبين الحد ظاهر (قوله علم لعين بعينها) في قوله بعينها الطاف لا ينجي كما في قول الدما ميني رحمه الله تعالى
بدا وقد كان اختي * وخاف من مراقبه * فقلت هذا قاتل * بعينه وحاجبه

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتأنيث لأن العين مؤنثة اذ هي قد تذكر بتأويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله
بعينها اشعار بذلك لأن التأنيث في العين لفظي فتأمل (قوله سميت تسنيم الخ) يعني أنه في الأصل مصدر
سنم بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت لانها كما قيل تجري في الهواء فكانت امر تسنم أو رفعة من يشربها
وهذه مناسبة للوضع فليس إشارة إلى التجوز فيه (قوله فأنهم يشربونها صرافا) الصبر للمقرَّبين فشرابهم
صرف التسنيم لاشغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحى القيوم كما قيل
شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

وقوله على المدح بأعنى مقدرة أو الحال من تسنيم لانه علم ولا يضرة كونه جامدا التأويله بمشتق كجارية مع أنه
غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة أو بمعنى من أو صلة الامتزاج أو التلذذ (قوله
تعالى كانوا الخ) قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على أنهم في نعيم الآن وفيه نظر
وقوله متلذذين بالسحرة قد مر دلالة ما قبله عليه وقوله وما أرسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله
فالיום الخ التفریع للدلالة على أنه جزاء مضربتهم في الدنيا (قوله هل أنيبوا) توبه وأنبه بمعنى جازاه

والاستغفار للتقريب وقال الامام الاولى حمله على الحكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدراً رأى ثواب ما الخ وما مصدرية أو موصولة وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تحت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

﴿سورة الانشقاق﴾

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها قبل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر لأن في انشقت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بالقيام) قدمه بيانه وقوله كقوله الخ اشارة الى أن القرآن يفسر بعضه بعضاً وهذا ما تورع ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا ولي لأن في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والاقتصاد حتى كأنها غنية عن الشق وقال الزجاج تشق جهول القيامة قبل وهو لا ينافي كونه بالغمام والجزء كالضرة في الآثار انها باب السماء وأهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس (قوله واستمعت) لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيراً اذرت به * وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسر بقوله أي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن أي ينقاد وأما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى أنه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصدرحة كالابحني (قوله وجعلت حقيقة بالاستماع) قال المغرب الاصل حق الله عليها بذلك أي حكم عليها بصحة الانقياد وحقيقة بمعنى جدية وخلقة وقوله بسطت المراد بسطها وتوسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسر بقوله بان الخ وقوله كماها بالمجتمع أكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال (قوله ما في جوفها الخ) من فسر بهذا يقول بأن القاء الكنوز اذ اخرج الدجال ولو سلم قائماً يكون عاماً يوم القيامة ويظهر بعض الكنوز قبله لينا فيه فلا يرد عليه أنه عند خروج الدجال لا يوم القيامة وأما القول بأن يوم القيامة وقت متسع يجوز أن يدخل فيه وقت خروجه فمالم يقل به أحد ممن له تمييز (قوله وتكلفت الخ) تفصل هنا للتكلف كعمل وقصد به المبالغة مجازاً لأن المكلف للنشئ بالغ فيه ليظهر ويتوهم أنه جلي كما ينوهم في قوله توجد (قوله في اللقاء والتخلي) لم يقل والتخلي لما فيه من الابهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التقوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر أن يقول التخلي والمراد أن هذا وان أسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد أيضاً لانه لم يسند للارض (قوله لا اذن) الظاهر مما قبله أن يقول بالاذن وقوله ينوع من القدرة لأن تشقيق الاجرام العلوية نوع ونسوة البسيطة السفلية نوع آخر (قوله وجوابه محذوف الخ) اختلف العربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدراً أي اذكر وهي مبتدأ كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة وفلاقيه كما سيأتي وقيل يا أيها الانسان على حذف الفاء أو بتقدير يقال وعلى التقدير قبل تقديره تعينتم وقبل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقبل هو ما صرح به في سورتي التكاوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط أو الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتكوير فتقديره كان ما كان مما لا ينبغي به البيان (قوله لاقى الانسان كدحه) قيل أي جزاء كدحه من خير أو شر أو لاقى كدحه بنفسه لوجوده في حقيقة أول شهاده أعضائه ونحوه فان النشئ لم يوجد في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيله ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام المصنف كما استرأ عقبه (قوله أي جهداً يؤثر فيه من كدحه الخ) تفسير للجواب على أنه لاقى كدحه

(ما كانوا يفعلون) وقرأ جزء والكسافه بادغام اللام في التاء * عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المطففين سقاء الله من الرحيق المختوم يوم القيامة (سورة الانشقاق) *

مكية وآياتها خمس وعشرون

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(اذا السماء انشقت) بالقيام كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالقيام وعن علي رضي الله تعالى عنه تشق من المجزة (وأذنت لربها) تعالى عنه تشق من المجزة (وأذنت لربها) واستمعت له أي انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن لا أمر ويذعن له (وحقت) وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقق وحقيق (واذا الارض مدت) بسطت بأن تزال جبالها وأكامها (وألقت ما فيها) ما في جوفها من الكنوز والاموات (وتخلت) وتكلفت في الخلق أقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها (وأذنت لربها) في اللقاء والتخلي (وحقت) للاذن وتكبير اذا الاستقلال ككل من الجنتين ينوع من القدرة وجوابه محذوف للتكوير أو الاستقاء بما صرح في سورتي التكاوير والانفطار وأول دالة قوله (يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فلاقه) عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه أي جهداً يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه

والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاقى تعباً ونصباً مؤثراً فيه غاية التأثير لما يرى من هول القبيامة وما يجيش
من الحساب والعقاب فلا يقدّر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا أن يكون الجهد بفتح
الجيم ويضرب بالحد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لعناء الوضعي وهو الخلدش
في الخلد أي تخزيقه خروفاً صغيرة فاستعمل للجد في العمل والتعب بجماع التأثير في ظاهر البشرة فيهما
كما أشار اليه الزمخشري (قوله أو فلاقيه) أي جواب اذا قوله فلاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون
تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصالح لان يكون جواباً اذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الأخير
جملة تأنيهاً للانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فلاقيه معطوف على ما قبله
بلا اعتراض وضهير اليه وجزائه لارب أوله العمل (قوله سهلاً) فسر بقوله لا يناقش فيه أي لا يدقق
في حسابيه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي وأما هذا فعرض كما ورد
في الحديث وأصل المناقشة اخراج الشول من الجسد بارة وهو صعب جداً وقوله أي يؤتى كتابه بشماله
الخ فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايمان من وراء الظهور وكونه من أهل الشمال وفي قوله يؤتى اشارة
الى أن أوفى بمعنى المضارع وعبر به لتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراً كذلك بشئها وخلعها
والعباد الله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هذا للعصاة كما ذهب اليه
أبو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في أهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار
أو قبلها فرائينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونهم بالشمال فكيف الكفرة يكونون من وراء الظهور
كما مر وهو الظاهر فتدبر (قوله الى عشرة) التفسير على أن الامل بمعنى الاقارب كما في الاول أو القوم
مطلقاً كما في الثاني أو الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بأنه لا وجه للترديد فيه (قوله يعني
النور) فاندعاه بمعنى الطلب وخصه بالتثنية لاستعماله في الواقع بعد تقرير الخلود وقوله ويقول الخ
اشارة لكيفية تخفيه فان دأماً لا يعقل يراد به التثنية فسقط ما قيل من أن الدعاء اما بمعنى طلب التثنية وهو
طلب بالنداء فكان عليه أن يعطيه بأو قائل (قوله وقرئ ويصلى الخ) هو بضم الياء من الافعال وما قبله
من التفعّل والتعلية الاحراق وأما من الصلاة فساد غير مشهور وان سمع ونقله أهل اللغة وقوله
في القاموس لم يسمع خطأ وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد معين للمراد بقرينة خارجية وهو تفسيره قوله
في أهله باعتبار لازمه وقوله بطار بالمال الخ بيان لمعنى سروره في أهله على وجه يكون به ذمالة وقوله فارغا
عن الآخرة هو معناه اللازم في هو كناية عنه (قوله لن يرجع الى الله تعالى) لانكاره البعث وأما كونه
بالموت فلا وجه له والخو معناه الرجوع وخص بماد كبرية المقام وقوله ايجاب للمبعدان ومعناه يرجع
فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالمات تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يملأه الخ هو المراد
منه بطريق الكتابة وقدم مرارا (قوله فلا أقسم) الفاء في جواب شرط مقدر رأى اذا عرفت هذا
أو اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان أبا حنيفة رحمه الله
رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم
والانعطاف وفي الكشف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاشتقاق الكبير وكل
منهما مأخوذ من الآخر الا أن المصنف لثمة الشفقة جعلها أصلاً والزمخشري لانها رقة معنوية
جعلها فرعاً للحسنة وهو الاظهر ثم ان ما أقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الاتقان من حال الى آخر
(قوله تعالى وما وسق) ما فيه تحتمل الموصولة والاصدية وقول المصنف وما جمعه على أنها موصولة
عائدها مقدر وأصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للعمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فأريد به هنا
ماستره الليل بظلمته لانه لا شتمال ظلامه عليه كانه جمع فروعائه وقوله فانسق الخ يعني أن اتعمل
واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانه ما ورد كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري (قوله
مستوسقات الخ) هو مخزيت من الرجز وهو

أو فلاقيه وتأنيهاً للانسان انك كادح الى
ربك اعتراض والكادح اليه السعي الى لقاء
جزائه (فأما من أوفى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حساباً يسيراً) سهلاً لا يناقش فيه
(وينقلب الى أهله مسروراً) الى عشرته
المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة
من الخلود (وأما من أوفى كتابه وراء ظهره)
أي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل نقل
عنه الى عنقه وتعمل يسراً وراء ظهره
(فسوف يدعو ثبورا) تنهى الثبور ويقول
يا ثبورا وهو الهلاك (ويصلى سعيراً) قرأ
المجازيان والشامي والكسائي ويصلى لقوله
ونصلي جهنم
ونصلي جهنم وقرئ ويصلى لقوله ونصلي جهنم
(انه كان في أهله) أي في الدنيا (مسروراً) بطراً
بالمال والجاه فاوعا عن الآخرة (انه ظن أن لن
يجوز) لن يرجع الى الله تعالى (بلى) ايجاب
للمبعدان (ان ربه كان به بصيراً) عالماً بأعماله
فلا يملأه بل يرجعه ويجازيه (فلا أقسم
بالشفق) الحرة التي ترى في أفق المغرب بعد
الغروب وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه
البياض الذي يليها سمي بدرقبه من الشفقة
(والليل وما وسق) وما جمعه وستره من الدواب
وغيرها يقال وسقه فانسق واستوسق قال
مستوسقان لو يجدن سائقاً *

ان لنا قلائدا حقا قلائدا * تستوسفات لويجند سائقا

والشاهد فيه ورود مستوسفات بمعنى متسقات أي مجمعات وقلائد جمع قلوص وهي الناقاة القنية
وحقائق جمع حقائق جمع حقة وهي الناقاة الداخلة في الرابعة ولولم تفي أو بمعناها المعروف (قوله أو طرده
الخ) معطوف على قوله بجمع حقة على أن الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى الخلوقات أيضا لانها تذهب الى مقزها
في اليل فـ ~~قوله~~ أنه بطردها والوسقة بمعنى المطردة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله
وتم بدرا تفسر لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة (قوله حال بعد حال) هو تفسير
لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية
والمجاوزة متقاربان ~~لكنه~~ ظاهر في الثاني وقوله وهو أي طبق معناه ما طبق غيره مطلقا في الاصل
ثم انه خص في العرف بمذاكره وهو الحال المطابقة أو بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حال
توافقكم بحسب أعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله أو هي أي المراد هنا
المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على أنه أي طبق جمع طبقة كضم ونجمة أو هو اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين واحد بالتاء كتر وتره وأهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهم كما هو
معروف في النحو وقوله أو مراتب معطوف على قوله حالا وقوله وهي راجع للمراتب والموت مرتبة
أو جعله مراتب لانه جامع لامور ~~كثيرة~~ تعد مراتب وقوله أو هو الهاء التي في مواطنها فليس تفسيرا
للمواطن كما توهم (قوله باعتبار اللفظ) فانه مفرد وان أريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روى
في القراءتين جانب اللفظ والمعنى أو الخطاب الافرادى في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يزداد
علمها شرفا بعد أخرى من مراتب القرب أو هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز أن يراد مراتب من
الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسمه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة (قوله وبالكسر) أي قرئ
بكسر الباء الموحدة على تأنيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة بمعنى في قراءة الباء
التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ أي هو اما صفة أي طبقا مجاوزا لطبق أو كانا
بعد طبق أو حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع
ولو زاد أو مجاوزة على قراءة كسر الباء كان أتم لكنه أحاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول
على الوصفية والثاني الى الحالية فاقصر على أحد الوجوه فيها وهو وجبه وأما نصب طبقة فعلى التشبيه
بالظرف أو الحالية والذي في الكشف انه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا (قوله تعالى فينا لهم
لا يؤمنون) قال الامام هو استفهام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما أقسم به
من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خلق عظيم القدرة فيبعد عن له عقل عدم الايمان به والانتقاده
كما فصله وأطال فيه فليستظر (قوله لا يخضعون) فالسجود تجوز به عن الخضوع للازم له والمراد به ظاهره
فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص أو وفيه آية سجدة وقوله لما روى الخ دليل للتفسير الثاني الآن
العراقي وابن حجر قالان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان أراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان
الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان أراد بما وقع في هذه الآية أو بالآية وتذكر الضمير
لانها قرآن فبها أيضا بحث كقيل الآن الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار
لظعنهم في السجود وقول أبي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى أن المانصل ليس فيه
سجدة تلاوة والمفصل فيه أقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحرات قال في الكشف
وهو الاصح (قوله بما ينكرون الخ) على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا فهو في حق المنافقين
ويبعده كون السورة مكتبة ولذا قيل المراد بما ينكرونه حقيقة الدين وان أخفوه عنادوا لا بعد فيه كما قيل
وليس في النظم ما يباه قد بر (قوله استهزأ بهم) حيث جعل العذاب مبشرا به وقدم تحقيقه في البقرة
وقوله أو متصل الخ على أن المراد من آمن من أسلم من هؤلاء الكفرة فاستهزأوا بهما ماضى أو بمعنى

أو طرده الى أماكنه من الوسقة (والقمر
إذا اتقى) اجتمع وتم بدرا (تركبن طبقا
عن طبق) حالا بعد حال مطابقة لاختها
في الشدة وهو ما طبق غيره فقبل الحال
المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب
وهي الموت ومواطن القيامة أو هو الهاء وهي
وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة
وقرأ ابن كثير وحز والكسائي لتركبن
بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ أو
الرسول عليه الصلاة والسلام على معنى
تركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال
ومرتبة أو طبقا من أطباق السماء بعد طبق ليه
المعراج وبالكسر على خطاب النفس والياء
على الغيبة وعن طبق صفة لطبق أو حال من
الضمير بمعنى مجاوز الطبق أو مجاوزين له (فما
لهم لا يؤمنون) يوم القيامة (واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون) لا يخضعون أو لا
يسجدون لتلاوته لما روى أنه عليه الصلاة
والسلام قرأوا وسجدوا وقرب فسجدت معهم
من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم
فزلت واحتج به أبو حنيفة على وجوب
السجود فانه ذم من سمعه ولم يسجد وعن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سجد فيها وقال
والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسجد فيها (بل الذين كفروا
يكذبون) أي بالقرآن (والله أعلم بما يعنون)
بما ينكرون في صدورهم من الكفر والعداوة
(فسهرهم بعذاب أليم) استهزأ بهم (الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) استثناء منقطع
أو متصل والمراد من تاب وآمن منهم

يؤمنون والاول أظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن
بمعنى القطع أو من المنه بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع
وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجارأي من أن يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير
خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين

❖ (سورة البروج) ❖

لهذا ذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد آياتها

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله بمعنى البروج الاثنى عشر) المعروفة فالمراد بالسما السوات كلها أو جنسها الشامل لكل سما لأن
البروج فيها أو السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع أو سما الدنيا لانها
تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا مناجيح (قوله شبيه بالقصور الخ) يعني أن أصل معنى
البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما
ارتفع من سور المدينة برج أيضا وأما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام
أيضا وعند النجيين فهو في الاصل استعارة فانها شبيهت بالقصور اعلاؤها ولأن النجوم نازلة فيها كسكانها فحيث
استعارة مصرحة تتبعها مكينة وقول الطيبي انه شبه ذلك بسور المدينة فأنبت له البروج غير مناسب لما
ذكره الشنخا هنا ثم هو وجه آخر (قوله أو منازل القمر) أي التي سبق بيانه في سورة يس وقوله لظهورها
لأن أصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لأن البروج غير ظاهرة
حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله أبواب السماء الواردة في لسان الشرع والاحاديث العجيبة
وقوله فان النوازل تخرج منها أي مع الملائكة فجعلت مشبهة بقصور العظماء النازلة أو امرهم منها ولأنها
لكونها مبدأ للظهور وصفت بالظهور مجازا في الطرف لاف النسبة بحري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف
كما لا يخفى (قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ) ذكر واقبه وجوها مبناها على أنه من الشهادة على الخصم
أو من الشهادة بمعنى الحضور ضد الغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلاق المبعوثون
يوم القيامة والمشهود أهوال ذلك اليوم وبما شبه المشاهدة فيه فيكون الله أقسم يوم القيامة وما فيه
تعظيم ذلك اليوم وتهديد المنكر به (قوله وتكبرهما الخ) المراد بالوصف مطلق أحوالهما أو الشهادة
والمراد الثاني هنا فكسبره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قبل شهادة لا يحيط به انطاق البيان (قوله
أو المبالغة في الكثرة) فالتنوين للتكبير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما أحضرت وآخر مع تقدمه
في الكشف لأن عموم التكررة في الاثبات يخالف للمعروف المقر في العربية وقيل لانه لا يأتى في ما بعده
وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده أخره فكيف يلزم بما يرد (قوله أو النبي) أي نبينا عليه وعلى آله
وصحبه أفضل صلاة وسلام لقوله وجئناك على هؤلاء شهيد افا المشهود عليه أمته وهم يشهدون على سائر
الامم وفي نسخة أو أمته وسائر الامم وهي أحسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمته وسطا لتكونوا شهداء
على الناس وكل نبي يشهد على أمته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله وأعكسه
فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهدوا فاذ عكس فالشاهد الخلق لانهم
مقرون بوجوده بل أدلة على وحدانيته والشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو
شاهد (قوله أو يوم النحر أو عرفة) فهو شاهدان محرفيه أو وقف وقوله والحج هو المشهود عليه وفيما
هو مرجع حاج أو اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصلها
وفي نسخة الجمع وفسر بجزالة وفيه انه علم لا تدخله الامم فانه تعالى قادر على أن يحضر هذا اليوم ويحججه
لشهادته على أهله (قوله قبل انه جواب القسم الخ) فجعله قتل خبرية لا داعية لتوان جاز ذلك أيضا صلى

(لهم أجر غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الانشقاق أعاده الله أن يعطيه كتابه
وراء ظهره

❖ (سورة البروج) ❖

مكينة وآياتها اثنتان وعشرون

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(والسما ذات البروج) بمعنى البروج الاثنى
عشر شبيهت بالقصور لانها تنزلها السيارات
وتكون فيها النوازل أو منازل القمر وعظام
الكواكب سميت بروج الظهورها وأبواب
السما فان النوازل تخرج منها وأصل
التركيب للظهور (واليوم الموعود) يوم
القيامة (وشاهد ومشهود) ومن يشهد
في ذلك اليوم من الخلائق وما أحضر فيه
من الجباب وتكبرهما لا يسم في الوصف
أي وشاهد ومشهود لا يسميته وصفهما
أو المبالغة في الكثرة كانه قبل ما أمرت كثرته
من شاهد ومشهود أو النبي عليه الصلاة
والسلام وأتمته أو أمته وسائر الامم أو كل
نبي وأتمته أو الخلق والخلق أو عكسه فان
الخلق مطلع على خلقه وهو شاهد على
وجوده أو الملك المغيظ والمكلف أو يوم
النحر أو عرفة والحج أو يوم الجمعة والجمع
فانه يشهد له أو كل يوم وأهله (قتل أصحاب
الاخذود) قبل انه جواب القسم على تقدير
اقتل قتل

التأويل وما ذكره بناء على المشهور وعند النصارى من أن الماضي المتيقن الذي لم يتقدم معموله تلازمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فإن لم يقترب بها بقدر كقولها

حلفت لها بالله حلقة فاجر * لتأموا فإنا من حديث ولا صالى

وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لائتمس الحاجة له هنا (قوله والاظهر الخ) لأن هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالعن إشارة الى أن قتل عبارة عن أشد اللعن والطردي كما تر وقوله فان السورة الخ تعدل لكون هذا التقدير أظهر فان سبب النزول يقتضي أن القسم عليه ما يتعلق بكذا قرين ويناسب ما ذكره فيلحق تقدير هذا المذكور كالأجنبي (قوله ونحوهما) الظاهر ونحوهما على أنه ضمير الأرض ووقع في النسخ بالثنية فقبل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الأرض جمعه أحقيق وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها أي فرماها فقتلها وجلس الملك ندبه وقوله فقتله بالنيشار بالنون والشين المعجمة وفيه تقدير يعلم من السياق أي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقتله الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام أي دعا الله عليهم وقوله فخرج ببناء المجهول أي اهتزع حتى رمى من عليه وقوله ليغترق بتشديد الراء وبناء المجهول أيضا وانكفأت بالهمزة أي انقلبت على من فيها وقوله كاتى هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست أي تأخرت عن جانب النار انتقمها وقوله فاقحمت بالحاء المهملة أي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض مرقه وقوله أحل تكاح الاخوات الخ لانه مكح اختاله فقلت له قل ذلك اثباتا لبقائها العار وقوله فخرجان هي بلاد اليمن وتنصر أي دخل في دين النصراني وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره مسين مهملة مك من ملوكهم سمي به لأن له ذواتين يوسان أي يتحركان على عاتقه وجريرة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فأحرق في النار بعد أن دعاهم الى دين اليهودية فن لم يجبه أحرقه (قوله بدل من الاخذ وديدل الاشتغال) والرباط مقتدر أي فيه أو ال بدل من الضمير ولانه معلوم اتصاله فلا يحتاج لرباط وكذا كل ما ينظر ارتباطه فيما قيل (قوله صفة لها بالعظمة) أي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته بالمبالغة أنه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود أي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لا ترفع به لهبها وهو الخطب الموقد به لأن تعريفه استغراقه وهي اذا ملكت كل موقد به عظم حريقه واولهها وقوله للجنس لا ينافيه لأن الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من أنه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه (قوله على حافة النار) حافة بها مهملة وفاء مشددة الجانب يعني انه بتقدير مضاف اذ كونهم على النار حقيقة غير متصور وهو المراد منه بدون تقدير يقال فقد على النار بمعنى فقد على مكان قريب منها كما قال * وبات على النار الندي والحق * كما أشار اليه في الكشف وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لاهحاب الاخذ والموقدين له شهدادتهم أمثالهم بأن يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا أو شهدادتهم عليهم في القيامة (قوله وما أنكروا) قال الراغب نعمت من الشيء ونعمته اذا أنكرته انما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى (قوله استغناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم) وهو من قصيدة للنافعة أولها

كفى لهم يا أمية ناصب * وليل أقاسيه بطي الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وههنا بحث ذكره وهو أن الشاعر يعرف أن القول ليست بما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان أمرا منكمرا فالاستغناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من بعده ويدفع بأنه منه على كل حال لأن المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من أن يكون مشركا ومعظما لمنكر المصانع رأسا كما قيل عليه ما من من القصص فعلى الأول ليس المنكر هو الايمان بلغة بل في ما هو على الثاني هم لا يقولون بأنه

استغناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين قول من قراع الكتاب

الاخذ وفات السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذا هم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخذ واخذ وهو الشق في الأرض ونحوهما بناء ومعنى الحق والاحقوق روى مرفوعا أن ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم إليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب قال قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حبة قد حبست الناس فأخذ حجرًا وقال اللهم ان كان الراهب أحب اليك من الساحر فاقتله فقتلها وكان الغلام بعد يرى الاكه والابرص ويشقى من الادواء وعى جلس الملك فأبرأ فسأله الملك عن أبراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقتله بالنيشار وأرسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فخرج بالقوم فهلكوا ونجا وأجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ منهم ما نكأني وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فأتى من الناس رب الغلام فأمر باخايد أو قدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرده فيها حتى جاءت امرأته معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا أماء اصبري فانك على الحق فاقحمت وعن علي رضي الله تعالى عنه ان بعض ملوك الجوس خطب الناس وقال ان الله أحل تكاح الاخوات فلم يقبلوه فأمر باخايد النار فطرح فيها من أبي وقيل لما تنصر فخرجان غزا هم ذو نواس اليهودي من جبر فأحرق في الاخايد من لم يرتد (النار) بدل من الاخذ وديدل الاشتغال (ذات الوقود) صفة لها بالعظمة وكثرة ما يرتفع بها لهبها واللام في الوقود للجنس (أذهم عليها) على حافة النار (قعود) قاعدون (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأنهم لم يقصروا فيما أمروا به أو يشهدون على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السننهم وأيديهم (وما تقموا منهم) وما أنكروا (الآن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

موصوف بهذه الصفات يقصر انكارهم عليه الحق التعبير حينئذ ما أنكروا الا اني ألهمهم أو ما أنكروا الا
اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان ما آل الانكار انكارا لمعبود بحق الموصوف بصفات الجلال
والاكرام عبر بما ذكر وعديل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمتكبر في ضمن ذكر فيه فهو من ذلك القبيل
لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واله اشار في الكشف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من أن
الايان بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شئ شهيد شي لا يمكن أن يكون عيبا عند
أحد فلا بد لصفة الاستثناء من تنزيه منزلة العيب أي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهبا في نفي العيب
هذا اذا كان المراد ما أنكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم أم لا يريد الايمان بالله الموصوف
في الواقع بهم هذه الصفات فلا استثناء على ظاهره من غير مربية والقول جمع فل بالنفع وهو الكسر في حد
السيف أو مصدر كالعود بمعنى الكسوفه والقراع المضاربة بالآلات الحرب والكتاب بالمشاة جمع كتيبة
وهي الجيش العظيم وفي الماوي هنا كلام لامعنى لغفرته خير من ذكره فتدبر (قوله غالب الخ) تفسير
للعزيز كما أن منعها الخ تفسير للحميد اشارة الى أن الحمد هنا بمعنى الشكر كانه غلب عليه في الاستعمال
وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه وقع موزونان من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعر لعدم التصديقه ومثله كثيرة فلا
يلتفت لما توهم من أن تغيير عبارة الرخصى لذلك وقوله وقدر ذلك أي كونه غالبا مخشيا ومنعما امرجوا
لأن مالكيته لنا ولما معانيد على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى أعظم رجا
واني لارجو الله حتى كأنما أرى بعين الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بأفعال عبده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله
لأشعار الخ متعلق بقوله قتر وقوله تنازع يستحق ويؤمن فهو قتر لما قبله ومنبت لجواب الايمان
ولزوم الصاعلة (قوله تعالى ان الذين الخ) قوله فاهم خبران ودخلته الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط
ولا يشترط دخول ان كذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الطرف أو مبتدأ وقوله بلوهم بالادى أي
اختبروا اثباتهم على الايمان بأذيتهم لهم وهو تفسير قوله قتلوا بلوهم بالادى أي
بكفرهم اشارة الى أن ذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تدريره (قوله العذاب
الزائد في الاحراق) الزيادة من صيغة فاعل باله بالغة وهو بيان للتفاير بين المتعاطفين كما هو حق
العرف ولا وجه لما قيل انه ما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لأن عذاب جهنم
بالزهر يروا الاحراق وغيرهما كان أقرب ويوضعه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بأنهما
بيان أو الحريق مصدر (قوله وقيل المراد بالذين قتلوا الخ) اشارة الى أن الذي اقتضاه سبب النزول
أن يراد بهم كفارة قريش وأذيتهم لمن أسلم في ابتداء الاسلام أو الاعتيم منهم ومن أصحاب الاخود فانه
تنزيل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء القصة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه ترمي به ظاهر مما ذكرناه لانه
لم ينقل ان أحد منهم تاب أو رده أبو حيان على الرخصى في ترجمته لهذا الوجه يقتضى التنزيل
وقد عرفت توجيهه فقاتل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بيان لوجه
وصفه بالكبر (قوله فان البطش الخ) اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يدي الخ تفسيره
بما صرح به في غير هذه السورة أي ومن كان قادرا على الابداد والاعادة اذ بطش كان بطشه في غاية الشدة
وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو أظهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة
للبطش والاقول أقرب وأمدوا ما جعل البدء والاعادة في الآخرة وانه كقوله تعالى كلما نصبت
جلودهم بدلناهم جلودا غير هائي غاية البعد (قوله لمن تاب) خصه به اما المناسبة مقام الانذار ولما
في صيغة الغفور من المبالغة فأصل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزادها بما لا يعله الله للتائبين فلا
يتوهم أن هذا لا يوافق مذهب أهل السنة وانه غفلة منه لا تسماع للرخصى في مثله (قوله الحب لمن
أطاع) فمفعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على أن المعنى يحبه خالص عباده لانه خلاف

ووصفه بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه
حمدا منحصرا يرجى نوابه وقدر ذلك بقوله
(الذي له ملك السموات والارض والله على
كل شئ شهيد) لأشعار بما يستحق ان يؤمن به
وبعبء (ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات)
بلوهم بالادى (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم)
بكفرهم (وله عذاب الحريق) العذاب
الزائد في الاحراق ينتنهم وقيل المراد بالذين
قتلوا أصحاب الاخود وبعبء الحريق
ما روى أن الذار انقلب عليهم وأحرقهم
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
نجوى من تحتها الانهار وذلك النور الكبير)
اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه (ان بطش ربك
لشديد) مضاعف عنفة فان البطش أخذ بعنف
(انه هو يبدى ويبعد) يبدى الخلق ويبعد
أو يبدى البطش بالكفرة في الدنيا ويبعد
في الآخرة (وهو الغفور) لمن تاب (الودود)
الحب لمن أطاع

الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه واحكامه اذ المحبة بالمعنى الحق لا يوصف بها الله تعالى وقد مر
 مرارا (قوله خاتمة) تفسيره يكونه صاحب العرش لانه السير وهو في مقامات غير الله تعالى في آخر
 وقوله الملك هو بطريق النكاهية أو التجوز ولو جعل ذوالعرش بمعنى الملك أيضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله
 صفة لربك فقوله انه هو حجة معترضة والفصل بين الموصوف بالخبر جاز لانه غير اجنبي كما مر ح
 ابن مالك وان خالف فيه ابن الحبيب فانه قال انه شاذ (قوله فانه واجب الوجود) هذا تعاميل لفظية
 الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الدوات وكل الموجودات وتام القدرة والحكمة تعليل لعظم
 الصفات كلها لانهم امن اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجزء الخ جزم في الكشف على هذه
 القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع (قوله
 ومجده علوه وعظمته) يعنى اذا وصف به العرش فجد به هذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكسبي يجيب
 العرش كلقمة في فلاة واذا وصف به الله فالارادة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب (قوله لا يمنع عليه
 مراد الخ) أى هذا ادال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد. وفاعله فإيمان الكافر وطاعة العاصي
 لو أرادهما وجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد إيمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف
 من مذهبهم ولذا يدل المنصرف روجه الله تعالى على الكشف الى ما ذكر وهو مشهور (قوله أبدلهم امن
 الجنود الخ) والمالم يطابق البديل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف أى
 جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز أن يكون
 منصوبا بآثاره أى لانه المالم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه أيضا انه تفسير للجنود في عود الاشكال
 لانه لو أبدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا أن يدعى ان البديل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف
 ما لو قدر أى فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهرا (قوله قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق
 بهم) أى ما حل بهم يعنى بان المراد بما ذكر تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم وتمهيد الكفار لانه بيان
 لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار وقوله لا يرفعون عنه أى لا ينتهون ويكفون عما ذكر
 يقال ارفعوا عن كذا اذا انزجرت كره قال الازهرى في التهذيب قال الليث يقال ارفعوا فلان من
 الجهل ارفعوا حسنا ورسوى وقال أبو عبيد الرعى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر
 في هذا الباب ولا يعلم في المثلث مثله اه وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب
 وأنه لشدة احاطتهم احاطة الظرف بظروفه والجبر بالفرق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه
 وتهويله ولذا قال أشد من تكذيبهم نفسه استعارة تسمية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم أى قصة فرعون
 ونودو جنودهم وقوله رأوا آثاره لا تكلمهم لانهم كانوا يرون بديار غود (قوله ومعنى الاضراب الخ)
 أى هو اضراب التقاليد للشد كانه قيل ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم
 لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون ونودو الى جميع الكفار وليس بشئ وقوله أعجب اشارة الى
 ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا (قوله تعالى والله من ورائهم محيط) فيه تعريض لوبيخى للكفار
 بأنهم نذوا الله وراء ظهورهم وأقبلوا على الهوى والشهوات بوجوه انهم ما هم وقوله لا يفوتونه الخ
 اشارة الى أن فيه استعارة تشبيهية وقوله بل هو قرآن الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى
 وصف القرآن بما ذكر لا اشارة الى أنه لا ريب فيه ولا بضره تكذيب هؤلاء (قوله صفة للقرآن) وكذا
 قوله في لوح الآن فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعنى أنه
 قرئ في الشواذ لوح بنظم اللام وهى قراءة ابن يعمر وغيره وأصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما
 فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شئ (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وقوله
 جمعة وعرفة بالتسوية وهو منصرف هذا التنكير ولذا أضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف (تمت)
 السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من أنزل عليه وعلى آله وصحبه

(ذوالعرش) خالفه وقيل المراد بالعرش
 الملك وقرئ ذى العرش صفة لربك (المجيد)
 العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
 تام القدرة والحكمة وبره حجة والكسائي
 صفة لربك أوالعرش ومجده علوه وعظمته
 (فعال لما يريد) لا يمنع عليه مراد من أفعاله
 وأفعال غيره (هل) بالحدث الجنود فرعون
 ونودو أبدلهم امن الجنود لان المراد بفرعون
 هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول
 وما حاق بهم مثل ما حاق بهم (بل الذين كفروا في
 فحذرهم مثل ما حاق بهم) بل الذين كفروا في
 تكذيب (لا يرفعون عنه ومعنى الاضراب أن
 حالهم أعجب حال من هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم
 ورأوا آثاره لا تكلمهم وكذبوا أشد من تكذيبهم
 (والله من ورائهم محيط) لا يفوتونه كالأفوت
 المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا
 الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم
 والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أى قرآن
 رب مجيد (في لوح محفوظ) من التعريف
 وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ
 في لوح وهو الهوا يعنى ما فوق السماء السابعة
 الذى فيه اللوح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعد كل جمعة
 وعرفة تكون في الدنيا عشر حسنات

﴿سورة الطارق﴾

لم يذكر واخلافا في مكنتها وفي آياتها خلاف بسبب لانه قيل انها ستة عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله والكوكب البادي الخ) المذكور في كتب اللغة أن الطارق من الطرق وأصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمعون لها صوت ومنه المطرقة والطريق لأن السبابة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسم السبابة الطريق أتصور أنه بطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة وأصلا بالنسبة للماء فلا يرد على قوله في الأصل الخ أن أصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر ونسبة الآتي الاطار قال لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله للبدي أي للكوكب البادي (قوله المنى) أصل معنى الثقب الخرق في الثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضى كما في قوله نظم الجزع فاقبه وقد ينحصر بالتجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكرناه لتصور أنه ثقب الظلام أو الفلك معطوف على الظلام ضد الضوء (قوله والمراد الجنس) أي بالنجم الثاقب على أن تعريفة الجنس أو كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على أن تعريفة للعهد وقوله زحل بوزن غير ممنوع من الصرف ودخول آل عليه علم للكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه أبعد الكواكب السيارة أي أعلاها وقال الامام أن الثاقب غلب عليه كالمغلب النجم على الثريا لما لا نضوءه ببقب سبع سموات أو هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه أرفع السيارة كما ما ثقب يكون بمعنى أضاء وارتفع وترك ما في الكشف من تفسيره بالشهاب الساقط على الشيطان لظهور أنه لا يختص به (قوله عبرته أول الخ) بمعنى كان مقتضى الظاهر أن يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه أخضر وأظهر فعدل عنه تفخيم الشأن فأقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم قال عنه وفسره بما ذكر للتفخيم الحاصل من الإيهام ثم التفسير ومن الاستفهام (قوله أي أن الشأن الخ) هذا على قراءة التضييق وعني به أن الخففة من الثقب لانه ما من شيء من مقدار وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة ومعناها المصنف فاصله وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة لأن المعنى واحد وقد قيل انه لاحاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وأيضاً يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثانية والمعروف دخولها على الأول كما في حواشي التسهيل (قوله حافظ رقيب) الحافظ الكاتب أو مطلق الملازمة الخففة أو الله لأن قول المصنف بعده فلا ينبغي على حافظه الامايسر يدل على أن المراد الأول وقوله فان هي الخففة الخ هذا على أحد المذهبين المشهورين فيها وقبل انها ثقبية واللام بمعنى الأقال أبو حيان وهي لغة له ذيل نقاهة الاخفش (قوله على أنها) أي لما المشددة بمعنى الاستثنائية وأنكره الجوهري ورد غيره بأنه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا ينبغي إلا بعدني ظاهراً ومقدراً ولا يكون إلا في المفرغ والخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنه في حال من الاحوال إلا في حال أن يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين لأن القسم كما يلقى بان المؤكدة يلقى بان السابقة كثيراً كما تفرق في الصور وكل على هذا مؤكدة لأن نفس جيتد نكرة في سياق النفي فتم (قوله لما ذكر الخ) لانه إشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقتراحه بالفاء وليست فصحة وقوله الامايسر ضمير المفعول للانسان أي مايسر الانسان اذا رآه وقت نشر الصحف كما قيل

والجاني ومهاتني سود غدا ونطلى فيها شبه القاري

أوهو لصاف لانه قيل انه تسو السبات في وقت الكتابة ويودانها لم تكن والاول أظهر (قوله جواب الاستفهام) وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد أنه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعاقبه أو بقدر استفهام آخر قيل وفيه دلائل على مذهب المتكلمين من أن الانسان اسم لهذا الجسم

﴿سورة الطارق﴾

مكية وآياتها سبع عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والسما والطارق) والكوكب البادي بالليل وهو في الأصل اسم الطريق واختصر عرفاً بالآتي بلا ثم استعمل للبدي فيه (وما أدراك ما الطارق النجم الثقب المضى) كله ينقب الظلام بضوءه فينفذ فيه أو الالهة والمراد الجنس أو معهود بالثقب وهو زحل عبرته أو لا بوصف عام ثم فسره بما خصه بنفسه الشانه (ان كل نفس لما عليها) أي ان الشان كل نفس له عليها (حافظ رقيب فان هي الخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرأ ابن عامر وعاصم وحزرة للماء على أنها بمعنى الاوان فاقية والجملة على الوجهين جواب القسم (فلينظر الانسان من خلق) لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ أسعه بوصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادتها فلا يعل على حافظه الامايسر في عاقبته (خلق من ماء دافق) جواب الاستفهام

المخصوص وأن الاعادة له للروح المجردة وفيه بحث (قوله بمعنى ذى دنفق) إشارة الى أن الماء مدفوق
لادافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما أن المفعول يكون بمعنى الفاعل كجاءوا مستورا كما مر وهو
كلام ظاهرى والصحيح أنه بمعنى النسبة كلابن وناحمر أى ذى دنفق وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو
بجوازى الاسناد فاسند الى الماء مال صاحبه مبالغة أو هو استعارة مكنية وتخييلية كإذهب اليه السكاك
أو مصرحة بجمعه دافقا لانه لتتابع قطراته كأنه يدنفق بعضه بعضا أى يدفعه كما أشار اليه ابن عطية (قوله
وهو) أى الدفع صب فيه دفع والنظنة لا توصف بالصب إلا بأحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث
من أن دنفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تأويل قالوا الصحيح أنه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد قال انه بيان لحاصل معناه فى الآية لأن أصل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز
فلوجه لانه فاسم التصریح بماد كـ (قوله والمراد المتخرج من الماء يرفى الرحيم) فصار باللام تراج
ماء واحد فلذا قال تعالى من ماء ولم يزل من ماء مع أن الانسان لا يتخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله
عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارجا للعادة كما ذكره الحكياء وقوله لقوله يخرج الخ إشارة الى ان الترائب
مخصوص بالمرأة كما قال ابن الخازن فى تفسيره ترائب امرأة هى عظام الصدر والخصر وقال ابن عباس هى
موضع القلادة من الصدر وعنه أنه ما بين ثدي المرأة اه فقط ما ورد لميه من أن مراده اختصاص
الترائب بالمرأة فيكون المراد بماد كـ أنه ماء يخرج من ما بين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب
اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله * ترائبها مصفولة
كالسجمل * ولولا خوف الإطالة أوردناه نظائر ولوسلم ما ذكره دفع أيضا بأثره ريفه للعهد والى ما ذكر
أولاد شبر الزمخشري بتفسيره عظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي
(قوله ولوصح أن النظفة الخ) إشارة الى ما طعن به بعض المحدثين بأثر النظفة الخارج من بين الصلب
والترائب واه أريد بخرجها العبداء والقريب وفى قوله لوصح إشارة الى ما قاله الامام من أنه غير صحيح فانه
مبنى على تحصيل أصل لها فاللائق بأن تتبع ما نطق به الكلام الذى لا يأتى به الباطل من بين يديه ولا من
خافه وتدع التقليد لمثل هؤلاء (قوله من فضل الهضم الرابع) إشارة الى ما تقرره الطب من أن الغذاء
ينقسم أولا فى الفم بالضعف وثانيا فى المعدة بطبخته بالحرارة الطبيعية المودة فى مطبخها ثم تجذب مقونه
بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضمًا ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فيهضم فيها هضمًا رابعا بعده تنجئة
الاعضاء وبقيهم ما زاد على ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقر المني بعد أن أودع فيه خلاق القوى
والقدر ما يستعقبه للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع فى بيان ما طعن به بأن مقرها العروق
المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب (قوله ان الدماغ أعظم
الاعضاء الخ) هذا شروع فى الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لوصح أى لانه لم يصبه ولا يلزمنا تأويل كلام
الله بما وافق خيالات هؤلاء ولوسلم تولده من جميع الاعضاء فأعظمها فى ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها
له لونا وطوبى وغير ذلك رأينا مكثر الجماع يضعف دماغه فدلنا على أن له خلاقا فى التوليد وقوله
بالضعف الباطنة ملقة بالامراع للتعدي أى يجعل الانراط فى الجماع الضعيف يعاقبه وقوله وله أى
للدماغ خليفة أى قائم مقامه فى ككل ما يكون كلاءة المذكورة والنخاع مثلث النون خيط أبيض فى
جوف أعظم الرقبة يمتد الى الصلب ويشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين فى
علم التشريح والصلب والترائب أقرب الى وعاء المني فى مقره فله ما زيادة مدخل فى توليدها وقرب مقرها
بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا بالذكور منها (قوله وشعب كثيرة الخ) قيل عليه ان تلك الشعب
أعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتصبص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان
الوجه أن النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعارف فى ابراز تلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد
وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد

وما دافق بمعنى ذى دنفق وهو صب فيه
دفع والمراد بالمتخرج من الماء من فى الرحم لقوله
(يخرج من بين الصلب والترائب) من بين
صلب الرجل وترائب المرأة وهى عظام
صدرها ولوسلم ان النظفة تولد من فضل
الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء
حتى تستعد لان تولد منها مثل تلك الاعضاء
ومقرها عروق ملتصقة بعضها ببعض عند
البضتين فلا شك أن الدماغ أعظم الاعضاء
معوونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع
الانراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة
وهو النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة
نازلة الى الترائب وهما أقرب الى أوعية المني
فلذلك خصا بالذكر

وقوله القلب أظهر والصلب الضاع وتوسطه الدماغ ولم يحج لثبته على مكان الكبد لظهوره لانه دم
نضج وانما يثبه على ما خفي كالصلب والدماغ (قلت) ولو جعل قوله من بين الصلب والترائب كناية عن البدن
كله لم يعد وقوله وقرئ الخ والكل لغات في الصلب بمعنى واحد (قوله تعالى انه على رجهه) أى إعادة
الإنسان ونشره من مقدوره تعالى لان ليس بأعظم من إيجاده من نقطة حتى وقوله والضمير أى في قوله انه
وضمير رجهه للإنسان وقوله تتعرف إشارة الى أن الابتلاء الاختيار والمراد به الاستنباط عنه كناية لازمة
وهو التعرف والقيز وتمييزه بآثاره لغيره تعالى ويبنى عليه تمييز أعماله كما أشار إليه المصنف (قوله وهو
ظرف لرجعه) ونفيه وجوه أخرى مبنية على أن ضمير رجهه للإنسان أو للماء على معنى أنه تعالى قادر على
رجع الماء الى حاله الأول أو الى مقدره فلذا قيل انه متعلق بقادر أو حاضر وقيل عامله مقدر كذا أو يرجع
وأما ما اختاره المصنف فقد أورد عليه أنه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي فأوجب تارة بأنه
جاء لتوسيعهم في الظروف وأخرى بأن الفاصل هنا غير أجنبي وقيل ان قوله كذا فصل لانه في نية التذم
عليه وفيه ما فيه (قوله من منعة) ينفع الميم والنون بمعنى القوة وحكى اسكان النون في لغة ضعيفة وقال
الطبي انه بالسكون لا غير المقصوح جمع مانع ككتاب وكتبه وليس يراد هنا وان يجوز على أن المراد به أمور
مانعة منه فحذف وقوله يمنع إشارة الى أنه لنفي المانع من نفسه ومن غيره (قوله ترجع) بالتاء الضريقية
وبالبناء للفاعل أو المفعول فان المشهور أن رجعه يتدنى ومصدر الرجوع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا
ان الرجوع يكون مصدره باللام بمعنى الرجوع أيضا فهو مصدر المبنى للمفعول بناء على
القول به أيضا فرجع المفسر به مجهول أو هو محذوف زائد الرجوع لا زواج ولا مانع أيضا من كونه مصدر
التعدي لا راجع الله لهالكن تجوز في نسبه للماء وكونه مسند الها تقدير المفعول أى رجع الكواكب
بمعنى جذا وقوله تتحرك عنه محذوف إحدى تاءيه وأصله تتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله
يحمل الماء من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا أى على أنه مفسر بالمطر فالسحاب ماء علواً والسحاب
بمعناه المعروف كما مر (قوله ما تصدع عنه الأرض الخ) فهو اسم للنبات أو مصدر بمعنى الشق والظاهر
أنه على الأول مجاز وللوصف بما ذكرتم أنه ليس المراد الله تعالى على البعث نفس السماء والأرض كما في
قوله أنهم أشد خلقاً أم السماوات الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود أنهم ما في أنفسهم من شواهد قدبر
(قوله ان القرآن) هذا أولى من إرجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لان القرآن يتناوله وما بعده
أنسب به كما في شرح الكشف فلا وجه لإرجاعه لحديث المشرك كليل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى
الفاعل وهو أحسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال أمر
الله واطفاء نور الحق لان هذا أتم انتظاما وان كان ذلك أملاً فائدة (قوله في استدراجي لهم الخ) فالكيد
هنا استعارة تسمية وأغنية بنسبه امهال الله لهم لاستدراجهم بالكيد وبهذا يظهر نفع أعمامهم
(قوله فلا تستغل الخ) الامهال التأني والانتظار فقوله لا تستغل على أنه بمعنى تأني فان زمان القتال
وأمرنا باهلاكهم لم يأت فافرق بينه ما ظاهر وقوله امهال ابسيرا تفسير لقوله رويدا على أنه صفة
مصدر ومقدرفان في اعرابه وجوها منها هذا كإفصله المعرب (قوله والتكرير الخ) يعنى كان مقتضى
الظاهر اذا كرر للتأكيد اتحاد اللفظ فيها فكثر منها مع اتحاد المعنى وغرت البنية اذا الأول من التفعيل
والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيه ما أعرب الثاني بدلا ولوقيل انه تأكيد كان أقرب (قوله
وتغيير البنية لزيادة التسكين) المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأني وهو كالتسكين في المعنى
أو ما فسر في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار بطلب
القتل منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكرنا الاشعار بالتغيير وهو أكرم من مجرد التكرار فكان
كل منهما كلام مستقل دال على الامر بالتأني وهو أقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل
وأما القول بأن الامر فيه مادل على الإيجاب والافعال دل على عدم التدريج والتفعيل دل على

وقرئ الصلب بضمين والصلب بضمين وفيه لغة
رابعة وهي صالب (انه على رجهه لقادر)
والضمير الضائق ويدل عليه خلق (يوم تبلى
أسرار) تتعرف ويعتبرين ما طالب من الضائر
وما خفي من الاعمال وما خبئ منها وهو ظرف
لرجعه (قوله) فالإنسان (من قوة) من منعة
في نفسه يمنع بها (ولا ناصر) يمنعها (والسما
ذات الرجوع) ترجع في كل دورة الى الموضع
الذي تتحرك عنه وقيل الرجوع المطروحى به كما مر
أوبالان الله يرجعه وقتافوقنا ولا قبل من ان
السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى
الأرض وعلى هذا يجوز أن يراد بالماء
السحاب والأرض ذات الصدع ما تصدع
عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات
والعبون (انه) ان القرآن (لقول فصل)
فاصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل)
فانه جذا كله (انهم يعنى أهل مكة) يكيدون
كيدا في ابطاله واطفاء نوره (وأكد كيدا)
وأقابلة يكيدى في استدراجي لهم واتقاهم
منهم من حيث لا يحتسبون (فهل الكافرين)
فلا تستغل بالانقام منهم أو لا تستغل
بأهلكهم (أمهلهم رويدا) أمهالا بسيرا
والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين

التدريج فبني تأسيس النفس الى الجسد اذ رغب الى تطلب الفائدة أشوق فهو مراد القائل وليس
بتوجيه آخر كما توهم فتدبر (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع (تحت) السورة
حامداً لله ومصلياً على أفضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على نوال البلى والايام

(سورة سبج)

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العبد والفرط فيها ورد بها في البضارى عن
البراء ان أول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضى الله عنه وابن أم مكتوم فجعلنا قرأتنا القرآن
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فأرأيت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرأت
سبح اسم ربك في سورته مثلاً وذكر العبد والفرط فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سألني تفصيله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله نزه اسم عن الاحاد فيه) أى عن العبد والفرط بل غفله ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا
تذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كخللا وحالة التقوط ولا بقرآن من غير مقتض ولا يلقه
على ظاهره أيضاً اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد أن معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة له
أو أن علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك أو يقول معنى كونه رحماناً له قد ارقى فـ كما تمنع
التأويلات الزائفة تمنع الحقائق الغير المناسبة فالاحاد تفسيره بمعنى ينبغي تزييه عنه وجعل الزمخشري
نفس المعنى الاحاد مبالغة لا بضره كما قيل (قوله واطلاقه على غيره الخ) كان يصف أحداً بأنه خالق
لفعله أو يقول لسيده ربى على وجه التسوية وقيل كان يقول للمؤمن أنه الله وقوله لا على وجه التعظيم ظاهر
محاصر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعل رضى الله عنه وهذا كله على أن الاسم مقمّم وقد ذهب
اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والجمهور فيه ما سجدان ربى الاعلى
وسجدان ربى العظيم وبذلك استدلل على انه مقمّم وعلى أن الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف
وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك
وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم أيضاً وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب
ذكر عظمته الله فيه ولما كان في السجود تذلل ناسب وصفه تعالى بما يقابل فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما
فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله وكانوا أى الصحابة قبل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
يقولون في السجود والركوع ما ذكر (قوله خلق كل شئ الخ) العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول
كما مر تحقيقة وفيه رد على المعتزلة وقوله بأن جعل الخ تفسير لقوله سوى لأن أصل معنى التسوية جعل الشئ
متساوياً أو أريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لأن متعلق
التسوية هذا الخلق وليس يريدان في النظم مضافاً مقدراً حتى يقال المناسب لقوله خلقك فسواك لأن لا يقدر
المضاف كما توهم وهذه الصفة مميّنة وموضحة للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشئ كماله شيئاً (قوله
ما به يتأني كماله) هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا بضر عموم قوله بعده ومعاشه فانه
من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه أنه يشعر بتخصيص مفعول خلق
بالحيوان وكيف يتأني هذا مع قوله كل شئ قبله (قوله أى قدر الخ) إشارة الى أن التقدير هنا بمعنى جعل
الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معاني أخر وقوله بخلق الميول بالياء التخصيص جمع ميل وهو بمعنى
التوجه نحو أمر بتوجيه الطبيعة واجباها له وهو شامل للحيوان وغيره وأما الاختباري فمخصوص
بذوى الارادة فالذي في الالهة أفعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلائل إشارة
الى الادلة العقلية وما بعده للجمعية وقوله ما تراءى الى أن المرعى بمعنى اسم المفعول وقدمه تضييحه
فسورة التانيات (قوله تعالى غناه أحوى) أصل الغنى كماله الخ لا يفتقر الى السبل من التانيات

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الطارق أعطاه الله بعدد كل نعيم في السماء
عشر حسنات

(سورة سبج)

مكية وآياتها سبع عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى) نزه اسم عن الاحاد فيه
بالتأويلات الزائفة والاطلاقه على غيره زاهياً
انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم
وقرئ سجدان ربى الاعلى وفي الحديث لما زلت
فسجد باسم ربك العظيم قال عليه الصلاة
والسلام اجعلوها في ركوعكم فلما زلت سجد
اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها
في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم
لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت
(الذى خلق فسوى) خلق كل شئ فسوى
خلقته بأن جعل له ما به يتأني كماله ويتم
معاشه (والذى قدر) أى قدر أجناس الاشياء
أنواعها وأنصافها ومقاديرها وصفاتها
وأفعالها وأجالاتها (فهدي) فوجهه الى أفعالها
طبعاً أو اختياراً بخلق الميول والالهامات
ونصب الدلائل وانزال الآيات (والذى
أخرج المرعى) أنبت ما تراءى الدواب (فجعله)
بعد خضرته (غناه أحوى) بابساً أسود

والمراد بالبابس هنا على أنه من استعمال المقيد بمعنى المطلق وأما الاحوى فصفة من الخوة وهو السواد
 فلهذا جاز فيه أن يكون بمعنى أسود لأن الثبات إذا ليس اسوقه فوصفة مؤكدة **فإنه** وإن براديه أنه طرى
 غرض شديد الخفزة لأن الاخضر يرى في بادئ النظر كالا سود ويبنى على المعنيين اعراب وأنه صفة غناء أو
 حال من المرمى آخر لفاصلة واليه أشار بقوله أي أخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير آخره ومرضه المصنف
(قوله على أن جبريل عليه الصلاة والسلام) فالاسناد جازي وقوله فارتأى بالهام القراءة الظاهر
 أن المراد به هنا أحد أقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وأقنه كصله الجرس وهو
 أن يلحقه شيء كالغشي ويسمع صدى يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع
 عنه ما قبل أن يصورده الرسول فارتأى بغير واسطة جبريل خلاف ما شتهر في الدين ولم يقل به أحد وأما كونه
 إشارة إلى ما روى عن جعفر الصادق من أنه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وأن قوله فلا تنسى لني مطلق
 التسيان عنه امتنا عليه بأنه أوفى قوة الحفظ كما قبل مع بعده بأباه فاء التفریع **(قوله آية أخرى)**
 أي كما أن القرآن نفسه آية أخرى وقوله الاخبار به أي بقوله فلا تنسى لأنه أمره مستقبل مغيب عنه
 حين النزول وقوله وقبل نهى عطف بحسب المعنى على ما قبله لأنه علم منه أنه خبر عما يستقبل ولما كان
 في النهي مجزوماً بحذف آخره وقد أثبت هنا دفعه بأن آخره حذف للجازم والالف المذكورة للاطلاق
 في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينسئ عنه إلا أن يراد به
 مجازاً ترك أسبابه الاختيارية أو ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها ضعفه
 وأما كونه محلاً للقوله لا تنسى لسانك الآيات فليس بشيء كما لا يخفى وقد أورد عليه أن رسمه بالياء
 يقتضي أنها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المحفف محلاً للقياس كلف آخر وأما القول بأن مراده
 بأن الله لم تحذف للجازم فحصيل الكلام ما لا يمايقه وأحسن منه أن يقل رسمت ألف الاطلاق
 لمشكلة غيرها من الفواصل ومداوقة أصلها مع أنه قيل أيضاً أنه عند الاطلاق ترد المذوقة كما صرح به
 الامام المرزوقي ولو قيل أنه خبر أريد به النهي كن أقوى وأسلم وقوله أصله لا في شرح المفاتيح الشريفي
 أنه منصوب على المصدرية أي انتفاء بالكتابة وقيل أنه تمهيد محمول عن الناعل أي اتقى أصله وكذا قوله
 رأس بعده **(قوله بأن نسخ تلاوته)** فالنسيان كتاب عن النسخ لأن ما لم ينسخ تلاوته من شأنه أن يتلى
 فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قبل من أن النسخ لا يوجب النسيان **(قوله وقيل المراد الخ)**
 ذكر فيه أربعة أوجه مبنية على أن الاستثناء حقيقي أو مجازي بأن يكون بمعنى القلة لأن المخرج
 في الاستثناء أقل من الباقي ولأن ما شاء الله في العرف يستعمل للجهول وكانه قبل الأمر أناد والابعلم
 فاذا دل مثله على القلة عرفاً والقلة قدر ادب النبي في حقوق من يقول كذا مجازاً أريد بالاستثناء هنا
 ذلك وهذا الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فإن كان على حقيقته فالنسيان إما بمعناه
 المتعارف أو بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواء البخاري وغيره وكانت الصلاة
 صلاة النهر فإن قلت لا ينسى النبي صلى الله عليه وسلم رأساً وهذا الحديث مناف له ولا يلزمه قوله فلا تنسى
 لأنه لا يكون الاستثناء من النبي تعالى هو اثبات والحمل على التأكيده بعد قلت أحاب عنه بعض شراح
 الكشف بأنه على هذا من قبيل قوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * والمعنى فلا تنسى الانبياء
 معدوماً وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله أن يكون هذا النسيان نسياناً إلا أنه لا يقر على النسيان
 فيما كان من أصول الشرائع والواجبات وقد يقر على ما ليس منها ومنها وهو من الآداب والسنن
 كما ذكره الامام هنا **(قوله ما ظهر من أحوالكم)** تفسير الجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص
 بالأقوال بل الاعمال بقرينة مقابلة وقوله وما يبان تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيده لجميع
 ما تقدمت من قوله لا يجهل وقوله أوجه الخ فالظاهر بمعناه الحقيقي وقوله وما يدعك إليه أي إلى الجهل
 تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تأكيده لقوله سنقرنك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع

وقيل أحوى حال من المرمى أي أخرجه
 أحوى من شدة خضرته (سنقرنك) على
 لسان جبريل عليه الصلاة والسلام أو
 سبعة فارتأى بالهام القراءة (فلا تنسى) أصلاً
 من قوة الحفظ مع أنك أي ليكون ذلك آية
 أخرى لك مع أن الاخبار به عما يستقبل
 وقوعه كذلك أيضاً من الآيات وقيل نهى
 والاقبال لفاصلة كقوله السبيل (الامام شاه)
 الله نسيانه بأن نسخ تلاوته وقبل المراد به
 القلة والتدرة لما روى أنه عليه الصلاة
 والسلام أسقط آية في قرآنه في الصلاة
 غيب أبي أنها نذرت نساؤه فقال نسيها
 أو نسي النسيان رأساً فإن القلة تستعمل للنسيان
 (أنه يعلم الجهر وما يخفى) ما ظهر من
 أحوالكم وما يبان أو وجهه لبالقراءة مع
 جبريل عليه الصلاة والسلام وما دعك
 اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
 من إجماع وإن شاء

على المعنى الأول ويجوز تفرعه عليها ما (قوله ونعتك) أي نعتك مستعداً لها وسبباً كافياً الحديث كل ميسر لما خلق له والبصري صفة مقلوصوف مقدر كذا ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق بالبصري بمعنى التيسر فيه وقوله أو التدبر معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السجدة التي هي أسهل الشرائع وأشرفها (قوله ولهذه السكينة) أي لا إرادة معنى التوفيق منه عذاه بنفسه ولولا عذاه باللام كما في قوله فيسبىه للبصري ولا دخل للأعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسرو لكذا بمعنى هبناه وأعدناه كما في الأساس فهو متعذر باللام (قوله وانه يعلم اعتراض) وقيل انه يجوز فيه أن يكون تعليلاً لما قبله وفيه نظر وقوله استتب بمعنى استقام واستمر وهو إشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسر لك الخ لأن المعنى حينئذ أنه تعالى وفقك لحفظ وحبه ونشر شرائعه فذكر (قوله لعل هذه الشريعة الخ) جواب عما يرد من أنه ما مور بالتبليغ نفع أم لا فاجابه هذا التقييد بأنه لما بلغ وأعاد التبليغ عكة وأصر وأعلى العناد ولم يزد هم تذكره الاغروا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحصن المؤثر فيه كما في قوله اهلك باخع نفسك أمره بما ذكر من روطا تخفيفاً عليه واعذاراً في أمره بعد ذلك بالقتال (قوله أولم المذكرين الخ) هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد هم هؤلاء كما تقول عطف فلان أن سمع منك والمقصود تسليط النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وللشعار الخ هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الأول أن الشرط قيد لادامة التدبير على القول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكرير التدبير عليه لزوم عدم وجوب تذكره لمن أعلمه الله بعدم إيمانه كما في لهب مع أنه واجب لالزام الحجة وأمره بالأعراض انما هو بعد التبليغ والاذار كما صرحوا بئمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل أحد بما يلقى في ذلك الصلاة بما يلقى بذلك وهكذا (قوله وهو يتناول العارف والمتردد) أي المقر بالمشرك والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصرف لانه لا يتعظ وهو الأشقي ولا تسام ثلاثة كما فصله الامام (قوله الكافر فانه أثني من الفاسق) قيل عليه أنه أدخل المتردد فيما قبله ودواخل في الكافر أيضاً لا يكون قسماً لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فإن المتوغل في الكفر هو المنكرو فيه بحث (قوله نار جهنم) فتكون على هذا كبرى صغرها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على أن المراد بالاشقي الكافر فإن أريد الاشد كفراً فالكبرى الدرك الأسفل وصغرها ما عدا من الطبقات (قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ) ثم هنالقتاوت الرضى إشارة الى أن خلوه أنقطع من دخوله النار وصلبه ويستريح بمعنى يجدراحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بصعارة المؤمنين ففي مسلم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار بذنوبهم أو قال بخطاياهم فأما هم الله امانته حتى اذا كانوا ما أذن بالشفاعة فيهم ضبارضاً ترفقوا على أنهار الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا علينا فينبون نبات الجنة في جيل السيل انتهى (قوله حياة تنفعه) دفع للنفاق بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالتلفظ والمعنى وقوله وأظهر الخ لم يقدّمه على المعنى الثاني مع أنه متضمن الأول في كون الزكاة فيه ما يعنى الطهارة للتلايه صل بين المعنيين السابقين فانهم ما يعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متقى وأيضاً آخره لتقتصر الصلاة بالزكاة فانهم ما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرناه (قوله وأدى الزكاة فهو تفضل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعنى يحمل تركي على إيتاء الزكاة فيفسر كقوله أقام الصلاة وأدى الزكاة ولذا قيل عليه أن عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة وردبانه لا ضير في مخالفة العادة مع أن الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها أما اذا ذكرت بفعل ما أخوف منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وإن قيل لا تقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الإقرار فيه وقوله كقوله الخ من تفسيره (قوله ويجوز أن يضاف بالذكر الخ) فدل على وجوب تكبيره الافتتاح لأن الاحتياط في العبادات واجب فلا بد عليه أنه كيف

(ونيسر للبصري) ونعتك للطريقة
البصري في حفظ الوحي أو التدبر ونوفقك
لها ولهذه السكينة قال نيسر لا يسر لك
عطف على سنقرتك وانه يعلم اعتراض
(فذكر) بعدما استتب لك الأمر (ان نعت
الذكرى) لعل هذه الشريعة انما جاءت
بعد تكرير التدبير وحصول اليأس عن
البعض للتأنيب نفسه وتلطف عليهم كقوله
وما أنت عليهم بجبار الآية أولم المذكرين
واستبعاد تأخير الذكرى فيهم وللشعار بيان
التدبير انما يجب اذا طعن نفعه وذلك أمر
بالأعراض عن نولي (سبذ كمن يخشى)
سنتعظ ويتفقه بها من يخشى الله تعالى فانه
يتأمل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول
العارف والمتردد (ويجنبها) ويتجنب الذكرى
(الاشقي) الكافر فانه أشقي من الفاسق
أو الاشقي من الكفرة لتوغل في الكفر الذي
يصلى النار الكبرى) نار جهنم فانه عليه الصلاة
والسلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً
من نار جهنم أو ما في الدرك الأسفل منها ثم
لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه
(قد أفلح من تركي) تطهر من الكفر والمعصية
أو تكثر من التقوى من الزكاة وتطهر للصلاة
أو أدى الزكاة (وذكر اسم به) بقلبه ولسانه
(فصل) كقوله أقام الصلاة لذكرى ويجوز
أن يرد بالذكر

يكون حقه وهو محقق لنفسه ذلك وعلى أن الاقتراح جائز بكل اسم لله وعلى أن تكبيرة التحريم شرط لأركان
لأن عطف الكل على الجزئية كعطف العام على الخاص وإن جازفته لا يكون بالغامع أنه لو سلم حصته شكك
فلا بد لمن نكته لدى وقوعه في الكلام المجهز حيث لم تظهر له يصح ادعاؤه وبناءه الركنية عليه كما ذكره
الشافعية فتأمل (قوله تكبيرة التحريم) أي التي تصحبها الصلاة وفيه إشارة لضعفه لأنها عند الشافعية
ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركناً فاه عطف الصلاة لأن مقتضاه المغيرة فيلزم عطفه
على نفسه لأنه من عطف الكل على الجزئية وهو وإن كان كعطف العام لكن لا بد منه من نكته بلاغية
وهي مقدمة كما قيل فتدبر (قوله وقيل تركي تصدق الخ) هذا منقول عن علي تكريم الله وجهه ورضي
عنه وأورد عليه أن الإمام قال إن السورة مكبة بالاجماع ولم يكن بمكة عبيد ولا نطر ويرده أن ما ذكر
من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الأصح وعلى تسميته فيجوز أن يكون اخباراً عامساً في قبل وقوعه
كافي غيره من المقربات وفيه تأمل (قوله فلا تنفعلون ما يسعدكم الخ) إشارة إلى أن الأضراب عن قوله
قد أفلم من تركي وقوله لا تشعن إشارة إلى أن الاشتقاق في معنى الجمع لأن ترفيعه للجنس فالخطاب لجميع
الكفرة والالتفات لأن الخطاب بالذم أقوى في التوبيخ والتقريع وإذا أضمر قل فلا التفات وصرفوا
عن رتبة الخطاب من أنه تذليل لهم لعدم تأهلهم له وإذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الأنبياء
والصديقين فهو كقوله وتقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة إشارة إلى خروج الخواص بالقرينة
العقلية (قوله فان نعيمها) يعني الجنة ملذبة صيغة اسم الفاعل من إذاذا أوجد اللذة وقوله لذات
بخلاف نعيم الدنيا فإنه بالعرض كدفع ألم الجوع والعطش مثلاً وهو بيان لكونه خيراً وقوله لا انقطاع له
أقوله أئني وقوله من قد أفلم لامن أول السورة فإن قوله سنقرئك من أحوال النبي الخاصة به وذكره
في الصحف بعيد ولذا قال فإنه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بمحمد
الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(سورة الفاشية)

لم يذكرها خلافاً في كونها مكبة ولا في عدد آياتها المذكور

(بسم الرحمن الرحيم)

(قوله الداهية) أصل معنى الداهية ما يفتأ الإنسان فيدهسه من المصائب ثم عمت فقيل داهية
لكل مصيبة ونسب تعار للرجل الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان للتأنيب وإطلاق الغاشمة
على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من أن الظاهر ترك اليوم لأنه لو ترك لم يمتج لتوجيه التأنيب قبله إذ قد ذكر
موصوفه القيامة أو الساعة لم يمتج لتوجيه وقوله أو النار معطوف على الداهية لأنها مؤنة غير محتاجة
لتوجيه تأنيب مضتها وتوصف بأنها غاشية ولو عطف على يوم القيامة مع لكن الأول أولى (قوله تعالى
خشعة) بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداءً لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وانها لم تخشع
في وقت تخضع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم أيضاً فالظاهر الاستعارة فيها من قولها ما تعجب فيه بيان
لحاصل المعنى المراد وضعه في الموصول وفيه إشارة إلى وجه تأخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بمفوض
الابل لأنها لكونها لا حفر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بضمين واحمال الطين
المبلول بالماء وقد تسكن حاوفاً لفحش مشهوره لكن الفتح أفصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو
المرتفع من الأرض والوهاد جمع وهن وهو المنخفض وفيه لفظ وشعر مرتب فالصعود في التلال والهبوط
في الوهاد (قوله أو جعلت الخ) إشارة إلى بعض الوجوه الأربعة المذكورة في الكشف ولم يزل
خائفاً من أن التل المذكور في الآية هو ما له ناصبة المتعجب من المستقبل فالجميع في الآخرة ويومئذ
متعلق بالجميع معنى كإشارته إليه أولاً وخشعة مستقبل وعمله ناصبة بمعنى الماشي المشاغل في حلقه

تكبيرة التحريم وقيل تركي تصدق
لفطر وذكر اسم ربه ككبره يوم العيد
فصل صلاته (بل توترن الحياة الدنيا)
فلا تضلوا ما يسعدكم في الآخرة والخطاب
للاشتغال على الالتفات أو على إضمار قل
أو للكل فإن السعي للدنيا أكثر في الجملة وقرأ
أبو عمرو بالباء (والآخرة خبراً بآئني) فإن
نعيمها ملذ بالذات خالص عن الضوائل
لا انقطاع له (أن هذا الذي العصف الأولى)
الإشارة إلى ما سبق من قد أفلم فإنه جامع أمر
الدابة وخلاصة الكتب المتروكة (صنف إبراهيم
وموسى) بدل من العصف الأولى قال
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الأعلى
أعطاه الله عشر حسنات بعد كل حرف
أنزل الله على إبراهيم وموسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام

(سورة الفاشية)

مكية وهي ست وعشرون آية

(بسم الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث الفاشية) الداهية التي
تغشى الناس بشداها يعني يوم القيامة
أو النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار
(وجوه يومئذ خاشعة) ذليلة (عاملة ناصبة)
تعمل ما تعجب فيه بجزئ السلاسل وخوضها
في النار خوض الأبل في الوحل والصعود
والهبوط في تلالها ووهادها وعملت ونصبت
في أعمال لا تنفعها يومئذ

في الدنيا الذي صار هيا مشهورا في الآخرة فهو من متعلق بالشيعة والتقييد به في آخرته من الحكم وهذا
وان كان خلاف الظاهر ولذا أخره المصنف لا لتعديده لظهور القرينة لاق العمل لا يكون في الآخرة
كما لا يفتي ولذا لم يعرض المصنف لكون عامة ماضيا وناسية مستقلا كما في الكشف لم يقبض من البعد
(قوله تدخلها) فيه تسميح لأن الدخول انما يتعدى الى مكانها وأصله بمعنى آخرته وقوله للمبالغة
المستفادة من تكرار البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحزن حيث النار اذا اشتدت حرها (قوله
بلغت اناها في الحر) أي غابتها به كقوله جبريل واناها بفتح الهمزة والمدة بالكسر واقتصر بمعنى الغاية
كافي القاموس وغيره ووزن آية هنا فاعلة واما آية في سورة الانسان فجمع انا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه
أفعلة والامل آية بهمزة تنوين ولذا أميلت الالف هنا ولم يلها أحد هناك فاحفظه (قوله ليس) فاعيل
من اليسر وهو معروف والشرق برزق الزبرج وطبة ودونت تأكله الابل رطبا فاذا ليس تركته كما قبل
في ذم من لا يتبع شأبا ولا شيئا

شباب لمن ذاقه شبرق * وثيب يحاكى ضرب ربع البوادي

وقوله شجرة نارية أي هي من الانهار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة
والدال المهملة من تحريف الناصح وفيه تفاسير أخر وهي على هذا الاستعارة كما أشار اليه بقوله تشبه
الضرب (قوله ولعله طعام هؤلاء الخ) إشارة الى أن ما ذكره هنا بسبب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من
غداين ونحوه مما تر فيوفى بينهم ما بأن طبخهم طبقات ولا هل كل طبقة طعام واما ان الغسلين وهو الصديد
في القدرة الالهية أن يجعله على هيئة الضرب فطعامهم الغسلين الذي هو الضرب فلابق حل القرآن
على مثله لتعسفه (قوله أو المراد طعامهم) بمعنى أن الضرب مجازا وكناية أو يريده طعام مكروه حتى لا يبل
وغيره من الحيوانات التي تلذذ برعى الشوك فلا ينافي كونها رزقوما وغسلينا وتعاماه أي نجتهه وتمامه
بمعنى تغمره وتكرمه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لأن نفع الماء كقول دفع
الم الجوع وتسمين البدن فاذا اخلاص ذلك لم أنه شيء مكروه منقور عنه وفي الكشف أنه أريد أنه لا طعام
لهم أصلا لأن الضرب ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لقن لان ظل الشمس أي لا ظل له
فهو يتعلق بالهال أريد به النقي على آكد وجه كقوله لا يذوقون فيه الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل
قوله ولا طعام الا من غداين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الائم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه آخر غير
ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكان المصنف تركه لبعده عنده لما قيل أنه لا ينافي في كل محل قتأمل
(قوله لا يسمن ولا يفتي من جوع) صفة ضرب أو طعام مقدرا ومستأنف لانه لو وصف به طعام المذكور
فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكره كاقدره الفاضل البني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين
وان كان بالشاذ أنسب (قوله ذات بهجة) على أنه من النعومة وكفى به عن حسن المنظر
أو هو من النعيم فتكون بمعنى متعومة وقوله رضى بعملاها فالسعي بمعنى العمل وبضاها كناية أو مجاز عن
أنه محمود لما فيه مجازى عليه أعظم الجزاء وانما قال رضى دون رضى وان قيل أنه أظهر لان مضيه
بالنظر زمان الحكم والحكم عليه بانها متعومة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله
عليه الخ فهو علو حسي أو معنوي وقوله يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب أو معن نفعي قراءته بالآراء
الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب أو للغائبة المؤنزة على أن الضمير لا وجوه والاسناد
مجازي لأن السامع أحملها وقوله وتر الخ فعلى هذا لاغية من فوعة (قوله لغوا) على أن
اللاغية مصدر بمعنى لغوا وهو صفة كلمة وجعلها لاغية على التثنية واليه أشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله فانت لغوا وهو على التصريف في الطرف والتشبيه لان الكلمة لتقومها لا لاغية أو صفة لنفس
مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كقوله معتمد لا يقول كذا أو يجوز في النسبة أيضا كما قيل
(قوله يجرى ماؤها ولا ينقطع) عدم الانتفاع من وصف العين لانها الماء الجارى فوصفها بالجريان

(نصلي نارا) تدخلها وقرأ أبو عمرو ويعقوب
وأبو بكر نصلي من أصلاه الله وقرئ نصلي
بالتشديد للمبالغة (حامية) متناهية في الحر
(نسق من عين آية) بلغت اناها في الحر (ليس
لهم طعام الا من ضرب ربع) ليس الشرق وهو
الشوك ترعى الابل ما دام رطبا وقيل قصيرة
نارية تشبه الضرب ولعله طعام هؤلاء الخ
والغسلين طعام غيرهم أو المراد طعامهم بما
تعاماه الابل وتغافلضه وعدم نفعه كما
قال (لا يسمن ولا يفتي من جوع) والمقصود
من الطعام أحد الأمرين (وجوه يومئذ ناعمة)
ذات بهجة أو متعومة (سعيها راضية)
رضيت بعملها لما رأت نوابه (في جنة عالية)
عامة المحل أرا القدر (لا تسمع) يا مخاطب
أو الوجوه وقرأ على بناء المفعول (فيها لاغية)
كثير أو أبو عمرو وروى وبس وبالآراء نافع (فيها لاغية)
لغوا أو كلف ذات لغوا ونفعا لغوا فان كلام أهل
الجنة الذكر والحكم (فيها عين جارية)
يجري ماؤها ولا ينقطع

يدل على المبالغة كما في قوله تعالى نار حامية وهذا أحسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام
وما أحسن تحول بعض الصوفية الذين الجارية لمن عيشه من خشية الله جارية هل جازا الا حسن
الا الاحسان وقوله والتكبر للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكبر كما علفت نفس وقوله رفيعه
الح السهل الارتطاع في جهة الطول الرضة معنوية أو حسية وقوله بالفتح والضم أراد فتح الرمازون
أو ضمها ويجوز كسرهما أيضا فهو مثلك ومساند جمع مسند وهو الحقة المعروفة (قوله
بسط فاخترة) وقال الراغب انها في الأصل ثياب مخرمة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع
زربية هي مثلثة لراى كما صرح به أهل اللغة وتكون بمعنى المساند أيضا ومبشورة بمعنى مفرقة ويجوز
بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطه (قوله نظرا غبار) لانه يقال نظرا إليه بمعنى تأمله مع أن قوله
تعالى كيف خلقت دال على أن المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت يدل من الابل يدل احتمال
وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دال على كمال قدرته الخ إشارة الى ما تضمنته
كيف من التعجب كما ترى قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجز الانقال المراد بالجز ابطالها والتأنيبه بمعنى
البعيدة وقوله باركة بالوحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجزوم في الناس وقوله لله عمل نفع الحاء
مصدر وقوله ناهضة أى منتصبه للقيام وقوله بالجل بكسر الحاء المهملة وهو ما كان على الظهور والرأس
والباء للتعدي أو المبالغة أو المصاحبة (قوله طوال الاعناق الخ) الاقار جمع وقرو وهو الحمل الثقيل
ومعنى تنوعه تقوم به وترفعه فالباء كالتي مرتت بمعنى أن طول عنقها مع عظم رأسها هو المعين لها على القيام
بعد التحميل بالجل الثقيل فانما كالتقيان المعادل برمانته للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن
اعتبر (قوله وتشمّل العطر الى عشر) بكسر العين وهو الظم بين الوردين اذا كان خماسية أيام
وهذه الاظلام معروفة وكلها مكسورة الا قوله وهي ورد وغرب ويرجع الى العشر وليس له بعده اسم
الى العشرين فيقال عشرين بالتثنية ثم هي جوائز بعد ذلك ويجوز فتح العين أيضا والبراري جمع بربة
وهي المفازة وقوله نافع أخركو برها ولبنها وقوله لبان متعلق بقوله خست (قوله وقيل المراد بها
الصحاب الخ) هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولمالم تسبح الابل بهذا المعنى جملة الزمخشري استعارة
ووجه الشبهة ظاهر والادعى تفسيره بما ذكره تكون المتعاطفات خاصة على ما يقتضيه قانون البلاغة
وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجهه ان اسب فيها أن الخطابين هم العرب وهم أهل أسفار على الابل
في البراري فر بما فردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق بمادته وشاغل يشغل فيه كرفيا يقع عليه طرفه
فاذا انظر لما معه رأى الابل واذا انظر لما فوقه رأى السماء واذا انظر بينا وشمالا رأى الجبال واذا انظر لاسفل
رأى الارض فأمير بالنظر في خلقه لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة هذا الاعتبار وكل
الخلوقات دالة على الله انفع ما جود بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهي كالوجوه الحسنان وما يرغب فيه ويميل له
الطبع كالدبيب والفضة وغيرهما فلو أمر بالنظر فيها أو فيما يشغلها الشهوة والميل الطبيعي عن
الانتقال منها الى المراد فأمير بالنظر فيها ذكر لكونه حاضرا مهم ولا يشتغل به ناظره بما أراد وجميع
ما ذكر من الخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة

وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد

ولما ذهب هذا بأمره بالشد كبير وقال فذكر الخ (قوله فهي راضة لا تميل) كمنشأه ونطقت به
الآثار وذهب اليه أكثر الحكماء وهل هي على الماء أو الهواء ذهب الى كل منهما ما طائفة وقيل انها
متحركة دائمة على الاستدارة وقيل الى أهل كذا ذكره أبو علي عن بعض الحكماء والظاهر بآياه وقوله بسطت
أما على نقي كرتها كما عليه أهل الشرح وهو جيب ما زان لفظها وقوله وحذف المراجع أى العائد
والقدر خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه يدل اشغال كما هو ولا بد معه من المضمير العائد الى المبدل
منه كما صرح به الصانع وقوله والمعنى الخ إشارة الى وجهه الوساط فجعله أفلايا نظرون الى قوله سطحت بجاقية

والتكبر للتعظيم (فيها سر من رفوعة) رفوعة
السهل أو القدر (أو كواب) جمع كواب وهو
آنية لا عرو لها (وضوعة) بين أيديهم
(ونعارق) مساند جمع عرقه بالفتح والضم
(ومعقوفة) بعضها الى بعض (وزرابي)
(مصقوفة) بعضها الى بعض (مبشورة) مبسوطه
بسط فاخترة جمع زربية (مبشورة) مبسوطه
(أفلايا نظرون) نظرا غبار (الى الابل كيف
خلقت) خلق الله الابل على كمال قدرته وحسن
تدبيره حيث خلقها بالبركة لا لخلقها فاهضة
التأنيبه فجعلها عظيمة باركة لخلقها فاهضة
بالجل متفاد قلن فأدفا طول الاعناق لتتنو
بالاوقار ترى كل نابت وتشمّل العطر الى
عشر فصاعد الباقى له اقطع البراري والمفاوز
مع ما لها من منافع أخرى ولذلك خست بالذكر
لبان الآيات المنبئة في الحيوانات التي هي
أشرف المراتب وأكثرها صنعا ولائها أعجب
ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها
الصحاب على الامتانة (والى الجبال كيف نصبت)
رفعت (بلا عمد) (والى الارض كيف
فهي راضة لا تميل) (والى الارض كيف
ساعت) بسطت حتى مارت مواد وترى
الافعال الاربعة على بناء الفاعل المسكلم
وحذف المراجع المنسوب والمعنى أفلايا نظرون
الى أنواع الخلق من الباطن والبركات
ليتحققوا كمال قدرة الخالق سبحانه وتعالى
فلا ينكروا قدره على البعث

من ذكر المبدأ والحاصل أنهم أمروا بالنظر فيما ذكر لاستعملوا به على ذلك وقوله وانك أي تكون المعنى
 ما ذكر عقبه بذكر المبدأ والامر بالتذكر وقرن بالقائه لانه مترتب عليه أي هي نصيحة (قوله فلا عليك)
 أي ليس عليك بأمر وضرب وقوله لم يظروا بكسر الهمزة على أنها النشربة وبفتحها على أنها
 مصدرية قبلها حرف جر مقدروا هو إشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اذما: ليك الخ تفسير لقوله
 انما أنت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قيسل وابن ذكوان أيضا كما في النشر وهكذا
 هو في التسع وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسافي واعترض عليه بأنه لم يفرجه في الكتب
 المشهورة وقوله بالسين على الأصل في أن الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه
 اذا تسلط وقوله بالاشتمام أي اشتمام الصاد بالاشتمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء
 وقد تقدم تفصيله (قوله لكن من تولى وكفر) يعني أن الاستثناء منقطع والاعمى لكن بعده جلة
 فان من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله في خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الاقضية جلة وفي
 الكشف الاستثناء منقطع أي استعقل عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليه والقهر
 في معذبه في نار جهنم فقبل ان لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستويا عليهم وقد ذكر أن الولاية
 لله لا لغيره بقوله في معذبه الخ ومن شرطية والاصح أنهم موصولة هنا لشرطية لمكان الظاهر والشرطية فيها
 نكاف ولا اشكال في الانقطاع كما قبل فتدبر (قوله يعني عذاب الآخرة) فانه أكبر وعذاب الدنيا بالنسبة
 له أصغر كما مر وقوله وقبل متعل مستغنى من ضمير عليهم منبج له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجبه لانه
 يدل على الاستبلاء والتسلط لكونه من النبي وقوله وكأنه أو عدهم الخ جواب سؤال مقدرا بأنه كيف تسلط
 عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فأجاب بأنه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ووعيد الكفار بها
 سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة إشارة الى أن الاستبلاء بغيره وهذا زيادة عليه وقوله تذكر الامن تولى
 الخ فيكون لمن تكررت كبره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فقد ذكره وقوله لا يفتح الهمزة
 وتصحف اللام على التنبيه ووجه التأنيده أنه استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لأن الأصل
 توافق القراءات (قوله رجوعهم) فهو معنى اليه المصير كما مر مرارا (قوله وقرئ بالتشديد) أي اياهيم سياه
 مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شبيهة وأبي جعفر قال الطبري في كتاب المثلثات هذه القراءة
 تختمل تأويلين أحدهما أن يكون فعلا وأصله اقواب فلم يعتد به الا في الاو الأولى حاجر الله فيها بالسكون
 فأبدل من الواو الثانية لانه انكسار الهمزة في الصاد في التقدير او ياتام قلبت الاولى ياء أيضا لاجتماع ياء واو
 وسكون احدهما ولأن الواو الاولى اذا لم تنفتح من انقلب الثانية فهي أجدر بالانقلاب والثاني أن
 يكون فيعلا وأصله او ياتام فاعل اعلال سيد وقوله على هذا أي وبأصله اقواب كما ذكرنا والوجه الاول أقبح
 لانهم قالوا في مصدره اننا وب والتفعيل مصدر فعل لا يفعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريخ الاوبة والاية
 فكانهم أنزوا الياء خلفتها انتهى فقوله المصنف رحمه الله تعالى مصدر فعل هو الوجه الثاني وقد عرفت
 تحقيقه وقوله أو فمال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه أنه مخالف
 لما قرئ في الصرف من أن الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الا في الاو الأولى وان انكسر ما قبلها او ثلوا لم يبدأ
 فكان ابن السيد عدل عنه ليكون أن ثم ما ذكره على تسليبه لا ينافي ورود خلافه شذوذا (قوله قلبها في
 ديوان الخ) قيل عليه ان التثنية ليس بجيد لانه لم ينطق بدقوان طولا لاجتماعه على دواوين لم يهمل أصله وقد نصوا
 على شذوذا ديوان فلا يقاس عليه غيره ويرد بأن عدم النطق بدقوان لا يلزم منه ردة وقد صرحوا بأصل
 ديوان وقيرا ط بدالي الجمع فيهما ديوان لم يبدأ كالتقياس عليه بل للتثنية واعتراض عليه بأن المراد أنه
 لا ساجدة الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون أصله فيعلا لا وفوق الاو لا يلزم من
 تسميته النصاة على أن أصله ديوان النطق به فان أصل قال قوله ولم ينطق به وقد مر في ردة عما ذكرناه عن
 ابن السيد فتدبر (قوله وتندبم الخ) وهو علينا لتخصيص من تعالى في المبالغة من جعله لازما عليه ومن

ولذلك عقب به أمر المعاد برب عليه الامر
 بالتذكر فقال (فذكر انما أنت مذكر) فلا
 عليك ان لم تظروا أو لم يذكروا اذا عليك
 الا البلاغ (لست عليهم بمسيطر) بتسلط وعن
 هشام بالسين على الأصل وجزء بالاشتمام
 (الامن تولى وكفر) لكن من تولى وكفر
 (فيعذب الله العذاب الاكبر) يعني عذاب
 الآخرة وقبل متعل فان جهاد الكفار وقتلهم
 تسلطوا كونه أو عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب
 النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر
 أي فذكر الامن تولى وأصر فاستحق العذاب
 الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول أنه
 قرئ الأعلى التنبيه (ان الياء اليهم) رجوعهم
 وقرئ بالتشديد على أنه فيه الى مصدر قبل
 من الاياب أو فعال من الاوب قلبت واوه
 الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية تلا دغام (ثم ان
 عليا حاسبهم) في العشر وتقديم الخبر
 للتخصيص والمبالغة في الوعيد عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة العاشية حاسبه
 الله حسبا بيا

غير مع ما في ضمير العظمة من التحويل ~~صكاته~~ قبل ليس حسابهم الا على ملك مقننه منتقم والحديث المذكور موضوع كظاير (ت) السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه الكرام

﴿سورة النجم﴾

هي مكية عذ الجهور وقبل انها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر انهما اثنتان وعشرون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أو قلته) يفصح عن أي ضوئه الممتد كالعمود أصل معنى النجم والخلق الشق وجوز فيه بعضهم سكنون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول أولى وقوله كقوله الخ هو يؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه أقسم بالصبح وأما الثاني فلانه مقيد بالتفسير وهو الاضائة كما مر والآخر للقيد وأما اطلاقه على الصلاة فبما مر مشهوراً وهو على تقدير مضاف (قوله أو النحر) معطوف على عرفة وقوله وتكبرها أي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام أو هو للتبعض لانها بعض ليالي السنة أو الشهر وتعظيمها لتفضيله وثواب ليس غيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تفرقها كما هو حالها لانها ليال معهودة معينة (قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة) في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدون ياء وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد باليأي أيام عشر وكان من حقه على هذا أن يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بأنه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه وأنه يست من شوال في الحديث ومع الكسائي من ان الشهر خمس انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة (قوله على أن المراد الخ) مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله تنفها ووترها بالجر بدل من الاشياء فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تلوام شفع ووتر وقوله والخلق بالجر عطف على الاشياء فالشفع وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيه كما في الآية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو معنى الواحد الاحد فأقسم الله بذاته وخلقته فقوله والخلق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فأخر لفاصلة (قوله ومن نسرهما الخ) فعل الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها أربعة والوتر الاقلال لانها سبعة أو ثمانية وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم الثلاثاء العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الآخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين (قوله وقد روى مرفوعاً) الى النبي صلى الله عليه وسلم أراد ترجيع الوجه الاخير لانه رواه أحد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحي والشفع يوم الاضحي والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا يحيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روى الى الاخيرين صحت لكن مراده الاول وقوله أو غيرها كالأعضاء والقلب والشفقين واللسان الى غير ذلك مما في التناخير (قوله فله الخ) خبر قوله من تفسيرهما يعني أن المراد جميع الاشياء والله مر بهذا نص على نوع منه لتسكنه فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله أو مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله أو مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليال وذمير قبلها مشى للشفع والوتر وقوله أو كتمنعة ناظر للعناصر والعلويات وهو أول الوجوه فالف شوش وما قبل من أنه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفته ويرد على المصنف رحمه الله تعالى أن ما مر في الحديث بأياه كما لا يخفى فانه تفسير ما تور على القطع بالتحسين لا على التثنية فكان عليه أن لا يدرجه في ذلك الا انه بقي الكلام في التوفيق بين الحديثين فتأمل (قوله وقرأ الخ) قال السمين قرأه الاخوان

﴿سورة النجم﴾

مكية وآياتها تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والنجم) أقسم بالصبح أو قلته كقوله والصبح اذا تنفس أو بصلاته (وليال عشر) عشري الخ ولذا في تفسير النجم بغير عرفة أو النحر أو عشر رمضان الاخير وتكبرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على أن المراد بالعشر الايام (والشفع والوتر) والاشياء كلها شفعها ووترها أو الخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين والخالق لانه فرد ومن فسرهما بالانسان والافلاك والبروج والسيارات أو شفع السيارات ووترها أو يومى النحر وعرفة وقد روى مرفوعاً أو بغيره فاعلمه أفرد بالذكر من أنواع المدلول ما رآه أظهر دلالة على التوحيد أو مدخل الى الدين أو مناسبة لما قبلها ما أو أكثر منفعة موجبة للشكر وقرأ غير حرة والكسائي والوتر شفع النوا

بالكسر وهي لغة تميم والباقر بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه لتخصيص العدد كما توهم فإن الأصح قوله
 في غيره أيضا وروى عن أبي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو التالفة أو نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها
 وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وقصها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبال (قوله اذا مضى
 الخ) الظاهر أنه مجاز مرسل أو استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار بمعنى
 أحدهما عقب الآخر كما في قوله خلفه فازدهاب أحدهما وبجيء الآخر دال على القدرة الإلهية ووفور
 النعمة كثرتها لما في الليل من الراحة التي هي من أعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولودام
 أحدهما لم تنم النعمة وفي قوله قوة إشارة إلى أن في التعاقب زيادة وقوة وأصل النعم حاصل بدونه وكذا
 الدلالة على القدرة (قوله أو يسرى فيه) على أنه يجوز في الاسناد بانساد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان
 والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن غلة سقوط يائه فقال الليل لا يسرى
 ولكن يسرى فيه يعني أنه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه معنى غير لفظه لأن الشيء يجر
 جنسه لآلته به كما أنه في قوله ما كانت أتك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من
 بدائع اللغة العربية فافهمه (قوله وحذف الباء الخ) وكان الأصل إثباتها لأنها لام مضارع غير مجزوم
 لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رؤس الآي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي أن يقال إنها
 حذفت لسقوطها في خط المصحف الجيد فإنه يقتضي أن القراءة بتأنيج الرسم دون رواية متباعدة عليه
 وهو غير صحيح والقراء مختلفون ففهم من حذف وصلوا وفتاؤهم من خصه بأحدهما كما فصل في كتب
 الاداء وما نقل عن أبي عمرو قال أبو حبان أنه رواية منه (قوله وقرئ يسر بالتنوين الخ) هي قراءة
 أبي الدنيا الأعرابي ونون النجور والوزن أيضا هو تنوين التزم الحقة بالقواصل تشبيها لها بالقوا في المطلقة
 وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى الحركة والسكون تسمى بعيدة كما ذكره
 العروضيون والتنوين الذي يلقبها بسمي غالبا (قوله يعتبره) أي يتأمل فيما أنتم الله به وقوله ويؤكد
 به أي بالنسب ما أنتم عليه فإن من لم يدري أن المقسم به فيه دلالة على الوحدة والربوبية وأنى
 بالاستفهام ليؤكد كدبه ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للمقسم وقوله
 يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو إشارة إلى أن المال واحد وقوله يجبر أي يمنع وقوله
 كما سمى عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلا والعقل أي وثاق وصبرنا والصبر من المذاق

ونبهة بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل أيضا لأنه ينهى صاحبه عما يليق ويسمى أيضا حصة المذاكره
 المصنف رحمه الله تعالى (قوله والمقسم عليه محذوف الخ) اختلف في الجواب فقيل أنه مذكور
 وهو أن ربك بالمرصاد وعن مقاتل أنه هل في ذلك الخ وهل يعني أن وهو باطل رواية ودراية وقيل
 أنه مقدّر وتقديره ليعذب وارثاء المصنف رحمه الله تعالى والدليل عليه قوله ألم تر الخ وقبل الدليل خاتمة
 السورة قبله وقوله كما سمى بنوهاشم الخ فإنه يطلق اسم الأب على نسبه مجازا شائعا حتى ألحق بالحقيقة
 (قوله على تقدير مضاف الخ) قدره لتصح البدلية فيه والسبب ولدا لولد لا ولد البنت كما توهم فلزم
 كون ارم اسم أمهم لأجدتهم فإنه وهم وقوله ان صح الخ إشارة إلى عدم صحته فإنه كذب مشهور يؤثر
 موضوع وفي صفات تلك المدينة أمور غريبة في الكشف طرف منها وقوله باسم جدتهم مجازا أو حقيقة
 فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيعين بأن كلامهما مخالف لما مر في تفسير قوله لا بعد العاد
 قوم هود في سورة هود دلالة على أن ارم ليسوا قوم هود وعاد الشبهة في الكلامين مخالفة ظاهرة إلا
 أن يحمل على تعدد القواين ونحوه كما أشار إليه في القاموس (قوله ومنع صرفه الخ) التانيث
 باعتبار القليلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع أي العالي أو المراد طول القامات على
 التشبيها بالأسطوانات وقوله أو الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول العمر أو الوقار فهو

وهما الثبات كالحبر والحبر (والليل اذا يسر) اذا
 مضى كقوله والليل اذا دبر والتقييد بذلك لما
 في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة
 ووفور النعمة أو يسرى فيه من قولهم صلى
 المقام وحذف الياء للإكفاء بالكسرة تخفيفا
 وقد خصه نافع وأبو عمرو بالوقف لمرعاة
 القواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب أصلا
 وقرئ يسر بالتنوين المبدل من حرف
 الاطلاق (هل في ذلك) القسم أو المقسم به
 (قسم) حلف أو محالوف به (الذي جبر) يعتبره
 ويؤكد كدبه ما يريد تحقيقه والجبر العقل
 سمى به لأنه يجبر عما لا ينبغي كما سمى عقلا
 ونبهة وحصة من الاحصاء وهو الضبط
 والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب يدل عليه
 قوله (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) يعني أولاد
 عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
 قوم هود سموا باسم أبيهم كما سمى بنوهاشم
 باسمه (ارم) عطف بيان لعاد على تقدير
 مضاف أي سبط ارم أو اهل ارم ان صح
 أنه اسم بلدتهم وقيل سمى أوائلهم وهم عاد
 الأول باسم جدتهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث
 (ذات العباد) ذات البناء الرفيع أو القدود
 الطوال أو الرفعة والثبات

لشذا وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبقى على شالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان نهائى مسيرة يوم وليلته بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله ابن قلابه أنه خرج في طلب ابله فوقع عليها (التي لم يخلق مثلها في البلاد) صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة أو البلدة (ونحو الذين جاؤا الصخر) قطعوه واتخذوه منازل **سككوه** وتعتنون من الجبال يون (بالواد) وادى القرى (وفرعون ذى الاوتاد) لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذ انزلوا ولتغذيه بالارناد (الذين طغوا في البلاد) صفة للمذكورين عاد ونحو وفرعون اذ تم منصوب أو مرفوع (فاكثر واقم الفساد) بالكفر والظلم (فصب عليهم ربك سوط عذاب) ما خلط لهم من انواع العذاب وأصله الخلط وانما سمى به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما اعتدلهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف (ان ربك لبالمرصاد) المكان الذي يترقب فيه الرصد فعلم من رصده كالمقات من وقته وهو غيبيل لارصاده العصاة بالعقاب (فأما الانسان) متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كأنه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السبي لها فأما الانسان فلا يهيمه الا الدنيا ولذاتها (اذا ما ابتلاه ربه) اختبره بالغنى والبسر (فأكرمهم ونعمهم) بالجاه والمال (فيقول ربى أكرمى) فضلى بما أعطانى وهو خير المبتدا الذى هو الا ان وانما لما فى أمان معنى الشرط والطرف المتوسط فى تقدير التأخير **سكاته** قيل فأما الانسان فقاتل ربى أكرمى وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله (وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) اذا التقدير وأما الانسان اذا ما ابتلاه أى بالفقر والتقتير

استعارة أيضا وقوله وقيل الخ مرصه لأنه لم تصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابه موضوع وقيل تمرصه لخالفته لظاهر قوله وأما عاده فأهلكوا برص صرصر ولا يخفى أن الريح لاتنافى الصحة كما مر وقوله وملك المعمورة أى الدنيا كلها ودانت أى انقادت وطاعت وقوله فلما تم أى البناء (قوله والضمير الخ) توجيه لتأنيته والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود وأعمار أولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن يوت وبساتين وقوله بالواد الباء ظرفية والجار والجرور متعلق بجاؤا أو هو حال من الفاعل أو المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما فى بسر وادى القرى معروف (قوله ومضاربهم) معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لاجتماع مضروبه كائوتهم وقوله يضربونها المراد يضربون أو نادها وقوله لتغذيه بالارناد المراد انه كان يدق للمعذب أربعة أوتاد ويشده بها بطوحا على الارض ثم يعذبه بما يريد من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب أو مرفوع بتقدير اعنى الذين أو هم الذين وعلى الأول هو مجرور وروى النسخة (قوله ما خلط لهم) فالعنى على هذا أنزل عليهم أنواعا من العذاب وهو مصدر ساطه أى خلطه كما فى قول كعب

لكنها خلعة قد سيط من دمها فخرج وولع واخلاف وتبديل

أريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الآلة المعروفة لما ذكره المصنف أو لانها تخطط للهم بالدم وقوله المضفور بالصاد المجععة بمعنى المفقول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف (قوله وقيل شبه بالسوط الخ) هو ما ذهب اليه الرمنخسرى وهو على أن السوط الآلة المعروفة فاستعيرت لعذاب أدون من غيره وكفى به عن ذلك وأما استعارة الصب للعذاب فشائعة كالآفة يقال صب عليه السوط وقطعه به وغشاه وهو غشيل وتصوير لحلوله أو لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجن الماء والاضافة بمعنى من أو اللام والصب مستعار لانزال أى أنزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب شعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية وهو من الاستعارة المصروفة والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر (قوله المكان الذى يترقب فيه) أى ينتظر وقوله الرصد جمع راصد أى يقومون به ان يقصدونه وقد تقدم أن مفعلا الاسم مكان أو صيغة مبالغة كطعام ومطعمان وقد جوزها كما مر فى سورة عم فالباء تجريدية كما قيل فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شئ والمقات موضع الاحرام ووقته بمعنى عينه وارصاده وضمه معنى الارادة فعدها هنا (قوله وهو غيبيل لارصاده الخ) يعنى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لعمال العباد متربعا لها ومحاربا على نهيها واقطعها بحيث لا ينجم منه أحد بما لم يقد على الطريق مترصد الى يسلكها البأخذ فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحد ههنا على الآخر (قوله كانه قيل الخ) هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقتراحه بالفاء بأنه وذن تتنا فى ما بعده لما قبلها على التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصد الهم بمجازا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجدى العباد فهم يعكسون ذلك ويتطرون للدنيا فان نالوا منها شيأ رضوا ولا يخطوا وقوله من الآخرة من لتعليل (قوله فلا يريد الا السبي) تبع فيه الرمنخسرى فى قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه فى الاتهام لانتفاء كلامه على الاعتزال وأن المعاصى ليست بارادته الا انه لا وجه له كما فى الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهى غير مرادة هنا (قوله اختبره بالغنى والبسر) مر تحقيقه فى سورة الملك وان المراد معامله معاملة المختبره وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشر وان احتمله الكلام لانهما فى حكم شئ واحد ولذا اقتصر على قوله أكرمى ولم يقل ونعمى (قوله وهو خير المبتدا الخ) هذا هو أحد الوجهين فيه وهو الصحيح والطرف منصوب بالتعريفية التأخير ولا تمنع القام من ذلك كما صرح به الرمنخسرى وغيره من متقدمى الصاغة ونعمهم من بعدهم من غير تكبر كما فى حيان والسمين والسفاقي مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذى لا محيد عنه وقد خالفه فى ذلك

الرضى ومن تبعه كالدمايين في شرح المعنى فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو
 الفاعل بين اما الفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع أما
 زيد طعامك فاكل وان جازاً ما طعامك فزيد اكل ولما ظنه محقق المطول متفقاً عليه أو رده على ما ذكره
 المفسرون هنا وقال انه خطأ والصواب أن يجعل الطرف متعلقاً بتقدير فاما شأن الانسان الخ
 فالطرف من ثمة الخبر المقصود به وليس فاصلاً ثانياً كقولك اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما
 التزموا حذف الشرط لزم دخول أداته على فاء الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشئ
 مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بأن ما ذكره غير متفق عليه
 نعم هو كما قبل مخصوص بالطرف لتوسعهم فيه وأما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة
 يقول خبر اعنه الاتعسف كتابه بالمصدر بتقدير أن أوجهه كقوله تسمع بالمعبدى فقد فر من السحاب الى
 الميزاب وذهب أبو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه
 حذف الفاء بدون القول وقد قيل انه ضرورة (قوله ليوازن قسبه) متعلق بالتقدير فلماذا ذكر الانسان
 محكوماً عليه علم أن المقصود من التفصيل هو هذا الطرف فوجب تقديره هو وأخبره هنا بالصحة التفصيل
 ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول اسم أو ظرف يقدم في عدله مثله نحو اما الانسان فكفور وأما
 الملك فشكور وأما اذا أتم على المؤمن فهو شاكراً وأما اذا سرح فهو صابر (قوله لتصور نظره) على أمر
 الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساءت الدنيا عند الله جناح بعوضة ماسق
 شقيماً منها شربة ماء وقوله فان الخ لانه بقله رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من
 الكد وأمن من العدو وسلم من المكارة والارزاء وأما اعتقاد الكبراء والتماس الدعاء فليس بكرامة كما توهم
 وقوله على قوله وهما كرمي وأهاني وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء
 التفكير في الأمرين معاً (قوله مع أن قوله الاول الخ) جواب سؤال مقدروه أنه كيف يذمه على قوله الاول
 وهو كرمي مع أنه صادق مطابق لقول الله أكرمه ولذا جعله الزحشرى مصر وفاضل الشافى فقط لانه كيف
 يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل أنه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانه تعالى ذكر اكرامه له
 لشكره وحسن كما أحسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به ووجه له المانع له عن بذله فهو
 كلمة حق أي يدينها باطل ولذا ذم على قوله (قوله ولم يقل فأهانه وقد رتب عليه الخ) معطوف على قوله ذمه
 لأن التقدير ليس بأهانه كما توهم لأن التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات مكرمة وترتب
 الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون أهانه لانه قد يترك لمن غير قصد للاهانة فهو معطل بما قبله ولذا
 قال ولأن التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا ياباه كما توهم (قوله وقرأ ابن عامر الخ) اثبات الباء
 على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات فيها في النشر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد
 أي بتشديد الدال والتقدير والتقدير بمعنى التصديق في الرزق (قوله بل فعلهم أسوأ من قولهم) السابق
 والانسراب من القبيح الى الاقيح للترقي في ذمهم وقوله تهالكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال
 دون على المال كما هو مقتضى الظاهر وهو متعلق بتقدير رأيتهم في الشح بالمال والخلق الفعل على
 الترك لانه كف للنفس فيمتنع الفعل والتغليب كما عمه لفعل الجوارح والقلب والمرة بالفتح الاحسان
 (قوله ولا يحشون) تفسير لقوله يحشون وقوله أهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر عاماً أي أحداً أو زل منزلة
 اللازم للتعظيم كان وجهها وقوله فضلاً الخ لانهم اذا لم يأمر وامن هو معهم بمثل لأمرهم فكيف يأمر وامن
 غيرهم وقوله تحاضون أصله تحاضون فحذف إحدى التامين أي يحض بعضهم بعضاً وكون المراد بقوله
 فضلاً عن غيرهم عن المساكن لتوهم أن المرء قد لا يحض أهله لاتفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل
 وقوله أصله وراث غابلت الواو كافى تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذالم أي بتقدير المضاف ولو لم يتقدر
 للمبالغة جاز كرجل عدل (قوله فانهم كانوا الاورثون الخ) وكان توهمهم من شريعة اسمعيل أو ما هو

ليوازن قسبه (فيقول رب أهاني) لقصور
 نظره وسوء فكره فان التقدير قد يؤتى الى
 كرامة الدارين والتوسعة قد تنفسي الى قصد
 الاعداء والانه مالم في حب الدنيا ولذا ذمته
 على قوله وردعه بقوله (كلام) مع أن قوله
 الاول مطابق لأمره ولم يقل فأهانه وقد ر
 عليه كما قال فأكرمه ونعمه لأن التوسعة تفضل
 والاخلاق لا يكون أهانه وقرأ ابن عامر
 والكوفون أكرمن وأهاني بنسب
 في الوصل والوقف وعن أبي عمر مثله ووافقهم
 نافع في الوقف وقرأ ابن عامر فقطر التشديد
 (بل لا يكرمون النبي ولا يحشون على طعام
 المسكين) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم وأدل
 على تهالكهم بالمال وهو أنهم لا يكرمون النبي
 بالنفقة والمبرة ولا يحشون أهلهم على طعام
 المسكين فضلاً عن غيرهم وقرأ الكوفون
 تحاضون (وأي كلون التراث) الميراث وأصله
 وراث (أكلالاً) ذالم أي جمع بين الحلال
 والحرام فانهم كانوا الاورثون النساء والصبيان
 وأي كلون أنصباءهم أي أي كلون ما جمعه
 المورث من حلال وحرام عالمين بذلك (ويحشون
 المال حجاجاً) كذا يراجع حرص وشتر

معلوم لهم فابتنعدهم فلا يقال السورة مكينة وآية المواريث مشددة ولا تعلق الحرمة والحلل الامن الشرح
والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا والمراد ذم الوارث بأسراره واتلافه ما ورثه من غير تعب كافي
الكشاف قيل وانما تركه المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مستند
للانسان لانه يحفى الناس والتاء التفتات أو بتقدير قل لهم يا محمد ذلك (قوله دكا بعد ذلك) فليس الثاني
تأكيذا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرأت النجوى بابا وباء القوم وجلار جلا والدق قريب من
الدق انظروا معنى كرك ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده (قوله مثل
ذلك) بصيغة المجهول من التثنية والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر يعنى أنه تعالى لا يوصف بالنزول
والجنى ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم أو بحسب
خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فحيثما احتجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية أخرى
وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير آخر المحي فيه على ظاهره وقوله يجر ونهاج له حالة أو مستانفة
(قوله أى يتذكر معاصيه) فهو من الذكر ضد التسيان وقوله أو يتعظ فهو من التذكير والموعظة
وقوله منفعة الذكر أى هو تقدير مضاعف فيه أو المراد نعمها من اللام والمراد تنزيهاها منزلة العدم أو
هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاض والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر
من السياق (قوله واستدل به على عدم الخ) أى استدلى به على أن التوبة من حيث هي توبة غير واجبة
القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر
فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على أن لا يعود لها
اذا قدر عليها ولم يعتبر أحد في نفيها كونها في الدنيا وان كانت النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا
التذكير هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث
ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر (قوله أى لحياى هذه) فاللام للتعليل وفعل قدمت محذوف
وهو الاعمال الصالحة فتعنى أن يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد الحياة التي في الدنيا فقولها اعمالا صالحة على
على أن اللام بمعنى وقت كافي نحو مجلس مضى ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقولها اعمالا صالحة على
الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل أن تجتنب حياة نافعة لانها لا تموت ولا تنحصر بحد (قوله وليس في
هذا التثني الخ) رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من أن هذا بين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم
معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كذهب أهل
الاهواء والافاضة عن التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد يتقى ويحصر
على ما يحجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتأثير أو بالكسب الذي ذهب اليه أهل الحق وهو
مقارنة قدرة العبد واداءة الفعل من غير أن يكون هناك تأثيرا ودخول في وجوده (قوله فان المجبور
الخ) هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التثني يقع على المستحيل مع انه
حينئذ كالغريق وأهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية (قوله أن كان محكما منه) ان مفتوحة مصدرية
ومحكما اسم مفعول من التمكن أى أقدره الله عليه وكون أن شرطية ومكاسم فاعل من الامكان قيل انه
تعدى في رده أن التثني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بأن بين قوله المجبور وهذا القول فرق فانه يقول
بالتثني قدرت على أن أقدم لحياى ولا يقول بالتثني قدمت دفع بأنه أول المسئلة فليحرو (قوله اذا الامر
كله) ولما كان هذا يستلزم أنه لا عذاب لاحد غيره أضافه للتعظيم والتوويل فاندفع ما قيل ان هذا
التعليل يقتضى اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما تناف ظاهر فتدبر (قوله أو
للانسان) أى الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحدا مراد به من يلى
العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى انه لا يعذب أحد من جنسه كالعصاة فلا يلزم أنهم
أشد هذا من ابليس ومن في طبقته وأما كون المعنى لا يتحمل أحد ما يستحقه كقوله ولا تزروا زرة وزر

وقرأ أبو عمرو وسهل ويعقوب لا يكرون الى
ويجبون بالياء والباقيون بالتاء (كلا) ردع لهم
عن ذلك وانما تكرار فعلهم وما بعده وعيد عليه
اذا ذكرت الارض دكا (كلا) أى دكا بعد ذلك حتى
صارت منخفضة الجبال والتلال أو هباء منبثا
(وجاء ربك) أى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره
مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من
آثار هيته وسياسته (والملك صافضا) بحسب
منازلهم ومراتبهم (وبى يومئذ يجهنم)
كقوله تعالى وبرزت الجحيم وفي الحديث يوقى
جهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام
سبعون ألف ملك يجر ونها (يومئذ) بدل من
اذا ذكرت العالم قيم ما (يتذكر الانسان)
أى يتذكر معاصيه أو يتعظ لانه يعلم قبحها
في ندم عليها (وأى له الذكرى) أى منفعة
الذكرى اثلا ينقض ما قبله واستدل به على
عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر
توبة غير مقبولة (يقول بالتثني قدمت لحياى)
أى لحياى هذه أو وقت حياى في الدنيا أعمالا
صالحة وليس في هذا التثني دلالة على استقلال
العبد به فله فان المجبور عن الشيء قد يتقنى
أن كان محكما منه (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد
ولا يوقى ونافه أحد) الهاء لله أى لا يتولى
عذاب الله ونافه يوم القيامة سواء اذا الامر
كله أو للانسان أى لا يعذب أحد من الزبانية
مثل ما يعذبه وقرأهما الكسائي ويعقوب
على بناء المفعول

أخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم (قوله على إرادة القول)
 أي يقول الله بالذات أو بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بمقلبه والقول إكراهه عند الموت أو البعث وقوله
 وهي التي أطعأت الخ أي حكنت ولم تطلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود
 بقوله تعالى ألا بدكر الله تطمئن القلوب والمراد بغيرها فيما ذكر أنها تفكر في الآلة العقلية الموصلة إلى
 المقصود من معرفة الله تعالى وقوله فتستفزون معرفته بالفناء والراي المجهمة أي تضطرب وتقلق قبل
 الوصول إلى معرفة الله تعالى فإذا وصلت إليه استغنى عنه عساواه وأطعأت به (قوله أو إلى الحق)
 معطوف بحسب المعنى على قوله بدكر الله لأن المعنى المطمئنة إلى ذكر الله أو إلى ذكر الحق وقوله
 لا يربها شك أي لا يطقها وقوله والأمانة معطوف على ما قبله بحسب المعنى أيضاً والتقدير المطمئنة
 المستقرة لمعرفة الله والنفس المؤمنة المتوفاة على الإيمان والحاصل أن الاطمئنان إما سيكون
 الاستفزاز في مقابلة الانتقال من الأسباب إلى المسببات وإما سيكون الأمن في مقابلة الخوف والحزن
 أو سيكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئتم أظاهره أنه قرئ أي بها النفس الآمنة المطمئنة (قوله إلى أمره الخ) بالموت
 في الكشاف أن إيا رضى الله عنه قرأها أي بها النفس الآمنة المطمئنة (قوله إلى أمره الخ) بالموت
 متعلق بارجي على التفسيرين والمراد بأمره الحكم لا عالم الأمر والمجرات كقيل وموعده الأجل وهو
 المراد بالموت أيضاً وقوله وبأبلغ معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض (قوله ويشعر ذلك الخ)
 يعني أن الأمر بالرجوع يقتضي أن لها مقابلاً لعلها بالبدن في عالم الملكوت ولولا لما قيل أرجي وهذا
 الإشعار انما يكون إذا كان هذا القول عند الموت ولذا اقتضاه المصنف على قوله وبأبلغ وقيل أنه
 عند دخول الجنة وقيل نزلت في حزة رضى الله تعالى عنه وقيل في خبيب رضى الله عنه لما حله المشركون
 كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه إلا أن خصوص السبب لا ياباه (قوله راضية
 بما أوتيت) من النعم التي لا تنهاى ولا وجه لما قبل الظاهر أن يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير
 مناسب للسباق وقوله في جلة عبادي يشعر بأن النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي أنها بمعنى الروح فكانه
 إشارة إلى جواز كل من الوجهين وسواء في ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الإضافة
 التفسيرية (قوله فتستضيئ بنورهم الخ) إشارة إلى وجه ادخالها معهم وقوله فإن الجواهر القدسية
 أراد بها الأرواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرابجع مرة وقد قال الحريري في درة القواص أنه
 خطأ والصواب مرافى وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدررة وليس هذا محل تفصيله يعني إذا اجتمعت
 يستفيض بعضها من بعض أنوار المعارف الإلهية فينعكس لكل ما في الأخرى فلذا اشترت معها التكميلها
 ما تتهجد به للدرجات العالية يقول عن النبي الخ حديث موضوع وقوله العشر محفل عشر ذى الحجة والعشر
 الأخير من رمضان (تمت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة البلد﴾

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أو مدنية بتمامها أو الأربعة آيات من أولها وليكون هذين
 القولين يأبهما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الإجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما وهو الظاهر وأما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول فعيد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم الخ) إشارة إلى أن لاصلة هنا وأن البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيد الخ إشارة إلى
 أن جلة الاسمية حالية على هذا الوجه وأن الخطاب صلى الله عليه وسلم وقوله انظرها والمزيد فضله أن كان
 الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فالحق المزيدي لأن لغيره شأنه عليه علاقة مما ذكره وغيره

(يا أيها النفس المطمئنة) على إرادة القول
 وهي التي أطعأت بدكر الله فإن النفس ترقى
 في سلسلة الأسباب والمسببات إلى الواجب
 لذاته فتستفزون معرفته وتستغنى به
 عن غيره أو إلى الحق بحيث لا يربها شك أو
 الأمانة التي لا يستفزعها خوف ولا حزن وقد
 قرئتم بها (ارجي إلى ربك) إلى أمره وموعده
 بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس
 قبل الأبدان موجودة في عالم القدس أو بالبعث
 (راضية بما أوتيت) مرضية عند الله تعالى
 (فادخلي في عبادي) في جلة عبادي الصالحين
 (وادخلي جنتي) معهم أو في زمرة المقربين
 فتستضيئ بنورهم فإن الجواهر القدسية
 كالمرابجع المتقابلة أو ادخلي في جنة عبادي
 التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي
 أعدت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن
 قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة

﴿سورة البلد﴾

مكية وآياتها عشر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(لا أقسم بهذا البلد وأنت - بل هذا البلد)
 أقسم - بجمانه بالبلد الحرام وقيد به جلال
 الرسول عليه الصلاة والسلام فيه أظهاراً
 لمزيد فضله

والاظهار لانه قيد القسم بجلوه به فكأنه أقسم به لاجله وان كان للبلاد الحرام فوجهه أن القسم بقيد شئين
فكثير المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعرض بعدم شرف أهل مكة وانهم سمعوا لاجلها عظماء مهمهم
بإخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه (قوله واشعار الخ) أما أن يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بنا على
أنه ليس للامكنة شرف ذاتي أصلا الا لما كن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيسمع في قوله أهله
على أن المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله به ومن أنام من الملائكة بأمره تعالى وكونه قبله
وموطنه لاجابة الدعاء وافاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبشريف الله وتجليه كما تجلى للطور وقيل
المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لأن البلد المشرف على سائر
البلاد اذا زاد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوت أصل الشرف للغير (وفيه بحث) والحل صفة أو مصدر بمعنى
الحال هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن أنكره لعدم ثبوته في كتب اللغة (قوله وقيل حل مستحل) بزنة
اسم المفعول وتعرض نائب فاعله أي مستحل التعرض لادبك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعرض
بتجميعهم ومنه يترتبهم بأنه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل فيه دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام
والجمله على هذين الوجهين معترضة وتجاوز الحالية ان أبقينا الا على ظاهرها وقلنا بأن حال مقدرة
في الوجه الاخير والحل على هذا صفة الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولأن الحل يراد به الاستقبال في الوجه
الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسليته صلى الله عليه وسلم ووعده بنصره واهلاله ضده (قوله ساعة من
النهار الخ) إشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا
بعدي وانما أحلت في ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على أن المراد به الاب الأعلى
لنبي صلى الله عليه وسلم وقوله بذريته على أن المراد آدم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فبعضه
لف ونشروا يحل رجوع كل لكل منهم لان العرب ذرية اسمعيل (قوله واينار ما على من الخ) بمعنى أنه
أو ثمر لا ارادة الوصف فيعيد التعظيم في مقام المدح وأنه مما لا يكتنه كنهه لشدة ايماءها ولذا افادت
التعجب والتعجب وان لم يكن استنهما كما ذكره الرخن شري في مواضع من الكشف كما في قوله بما وطفت
أي أي مولود عظيم الشأن وضته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهم الصلاة والسلام ظاهر أما
على أن المراد به آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم أو مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل
وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الفلزم (قوله ومنه المكابدة) لمقاساة
الشدة والشد وأصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم تم تضمير منه للتعبد أو لوجع الكبد وهذا أقرب
وقوله والانسان الخ بيان ليكون الانسان خلقا في التعب ووجه التسمية أنه لم يخلق الناس للراحة
في الدنيا وكل من كان أعظم فهو أشد تعبنا وقوله لبعضهم أي لبعض قريش وقوله بغترأ يحصل له غرور
بقوته الجسمانية وأبو الاشتغالين المجمة وضبطه بعضهم بالمهمله كما سبق في شرح الكشف وكلمة كثرة
علم والادب الجمل المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه أقوى
الجلود وحسنا وقوله وأكل أحد منهم أي بمن كثرت مكابدة وغروره والاستفهام للتعجب (قوله
أول الانسان) المذكور بعبء ومه والتهديد وان كان عاميا بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى
الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله في ذلك الوقت أي وقت الانتقام منه وقوله سمعة أي رياء
ليسمع به الناس (قوله أو بعد ذلك) الاتفاق فلم يحسن ان وعبر بها تصحقه وقوله يعني أن اقره راء عبر
بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل راء وليس المقصود استقراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول
وقوله أو يجده لثاني وجهه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له قد بر وقوله ثم قرر ذلك أي الانكار وأكونه
يراء أو يجده فيصاحبه ويحاربه فان من قد دخل ما خلقه فادري على مجازاته ومحاسنه والاطلاع على حاله
وقوله وغيرها كالنخ (قوله بترجمه) أي يلحن به ما في ضميره والمقترحة لا تختص بتفسير لسانها بخبر
نوعهم وقد وردت بهذا المعنى أيضا كقوله

واشعارا بأن شرف المكان شرف أهله
وقيل حل مستحل تعرض فيه كما يستحل
تعرض الصديق غيره أو حلال لأن تفعل
فيه ما تر يساعة من النهار فهو وعد بما أحل
له عام الفتح (ووالد) عطف على هذا البلد
والوالد آدم أو ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
(وما ولد) ذريته أو محمد عليه الصلاة والسلام
والتنكير للتعظيم وإيثار ما على من لمعنى
التعجب كما في قوله والله أعلم بما وضعت (لقد
خلقنا الانسان في كبد) تعجب وشفقة من كبد
الرجل كبد اذا وجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدة ألمه مبذوها
ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهى لها الموت وما بعده
وهو تسليته للرسول عليه الصلاة والسلام عما
كان يكابده من قريش والضعف (أيجب)
بعضهم الذي كان يكابده أكثر أو يعترضونه
كما في الاشتغال كلمة فانه كان يسط تحت قلبه
أديم عكاظي ويجنبه عشرة فيقطع ولا تزال
قدماه أو لكل أحد منهم وللانسان (أن لن
يقدر عليه أحد) فينتقم منه (يقول) أي في
ذلك الوقت (أهلك ما لا بد) كسيرا من
تلبس النخ اذا اجتمع والمراد ما انتقمه
ومفخرة أو معاداة للرسول عليه الصلاة
والسلام (أيجب أن لم يره أحد) حين
كان يتفق أو بعد ذلك فيأله عنه يعني ان
الله سبحانه وتعالى يراه فيجازيه أو يجده
فيصاحبه عليه ثم قرر ذلك بقوله (ألم تجعل
له عينين) يصريهما (ولسانا) بترجمه به عن
ضميره (وشفتين) يستترهما فاه ويستعين
بهما على الشق والاكل والشرب وغيرها

ان الثمانين ويبلغها * قد احويت سمي الى ترجمان

ويحتمل انه على هذا الاستعارة (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد
الامتنان عليه بان هدا وبين له الطريق فسلكتها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا
جعل الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة
والجدة بظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشهوة فهو على التغليب اوعلى
نورهم المتخلل له صعودا فتدبر (قوله أو الثنتين) أي نبي الام والرب تقول في القسم اما ونجديها
ما فعلت كذا قال الحمد الشدي والبطن تحته كاقور وقوله وأصله الخ هو على التفسيرين منقول
من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصود مع ما أنتم به عليه من عظيم
الانعام والايادي النعم وقوله وهو أي الاقحام (قوله استعارها) أي العقبة لان الاستعارة مصروفة
لشكر المزمع بالعدلى بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فحسب الاعتراف والاطعام لعل منزلته عند الله
بمجل مرتفع وأثبت له الاقحام ترجيحا وجعل فعله اقحاما ومعودا شاكرا وذكر بعد العبدين جعل
الاستعارة في الذروة العليان البلاغة وقوله لمافهم الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه النسبة
فقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير أي ما أدراك ما اقحام العقبة لان العقبة غير الفلك لانه ان اراد
أنها غير بحسب الحقيقة لالازع فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا ما قبل العقبة
عين والفلك معنى فكيف يفسر أحدهما بالآخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك (قوله ولتعد المراد
الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغنى كما اذا
دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي وما نحن فيه من ذلك فلم تكرر بأن اللازم تكرارها لفظا
أو معنى وهي كـرة ههنا في لان لا اقحام لمفسر بما بعده كان في قوة قولك لا فلك رتبة ولا أطم الخ
فعله بما أي بالغ ما في قوله ما أدراك ما العقبة وقوله موقع لم أي من غير تكرار مع الماضي وفي
الاية أجوبة أخرى منها أن ما عطف عليه كان وهو منفي أيضا فكأنها كرت وقيل للدعاء وقيل
مخففة من الا وقيل انها التثنية فيما يستقبل فانظر في المطولات من النحو (قوله فلك) الظاهر انه بصيغة
الماضى على القراءة الثانية وكونه مصدر عطف عليه الفعل لتأويله بالمصدر بعد وقوله لتباعد الخ
هو على الوجهين وهو اشارة الى أن ثمنا للتراخي في الرتبة وقوله للاستقلالة أي لكونه يستقل بكونه
سببا للنجاة وشكر ايدون الاعمال كمن آمن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل أن يجب عليه شيء من
الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فحذف يتم وان كان مقدما لما ذكر
(قوله مفعلات) أي صادرعية على هذا الوزن وقوله وترب اذا اقتصرت أصله ألحق جملته بالتراب
لجلوسه في حفرة لعدم ما يستتره ولا لصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى الفقر
موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فلك رتبة بصيغة الماضي مبذلة من اقحام وما بينهما
اعتراض على هذه القراءة (قوله أو موجبات) بكسر الجيم أي أسبابها فهو مجازا يريد بالسبب سببه أو فيه
مضاف مقدر وقوله اليمين أي جهة اليمين التي فيها السعداء واليمين لكونهم ميامين على أنفسهم وغيرهم
واذا سخر الاله سعبدا * لاناس فانهم سعبدا

وقوله بمانهنا فالآيات بمعنى الادلة أرى آيات القرآن المعروفة (قوله ولتكرر يذكر المؤمنين الخ)
قال في شرح المغنى سألت بعض اصحاب عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير
الفصل في الاولين وأتى بدله باسم الاشارة وقال السمين الحكمة فيه أن اسم الاشارة يوقى به تمييزا ليرد به
أكل تمييز لقوله هذا أبو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد فيد التعظيم لتزليل
رفعة محله منزلة بعد درجته كاشا اليه المصنف رحمه الله فاسم الاشارة لله تعظيم والاشارة الى تمييزهم
واستحقاقهم كل الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك (قوله من أوصدت الباب) الاطلاق

(وهديناه العبدين) طريق الخير والشر أو
الذين وأصله المكان المرتفع (فلا اقحام
العقبة) أي فلم يشكر تلك الايادي بالاقحام
العقبة وهو الدخول في أمر شديد العقبة
الطريق في الجبل استعارها بما فسر هاهنا من
الفك والاطعام في قوله (وما أدراك ما العقبة
فلك رتبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة) لما فيها
من مجاهدة النفس ولتعد المراد بما حسن
وقوع لا موقع لم فانها لا تتكلم تقع الامكورة
اذا المعنى فلك رتبة ولا أطم يتيما أو
مسكينا والمسغبة والمقربة والمترية مفعلات
من سغب اذا جاع وقرب في السب وترب اذا
اقتقر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي
فلك رتبة أو أطم على الابدال من اقحام
وقوله وما أدراك ما العقبة اعتراض معناه
انك لم تدركه مع عيوبها ونواحيها (ثم كان
من الذين آمنوا) عطفه على اقحام أو فلك يتم
لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة
لاستقلالة واشترط سائر الطاعات به
(ونواصوا) وأوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على
طاعة الله تعالى (ونواصوا بالرجة) بالرجة
على عباده أو بموجبات رجة الله تعالى (أو لئن
أصحاب الجنة) العين أو اليمين (والذين
كفروا بآياتنا) بمانهنا دل على الحق
من كتاب ووجه أو بالقرآن (هم أصحاب المشامة)
الشمال أو الشؤم ولتكرر يذكر المؤمنين باسم
الاشارة والكفار بالضمير شأن لا يخفى (عليهم
نار موصدة) مطبقة من أوصدت الباب اذا
أطبقت وأغلقت

أبوهم أشد لتعذيب أصحابها وقوله وقرأ الخ فيه رد على الزنجشري أذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع
نوازها وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (غبت السورة) بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة الشمس)

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة أو ست عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله وضوئها) قال الراغب الفضي انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضوئ برر الشمس
قال تعالى لا تطعمها فيها ولا تضيئ انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرقى وبروزها للناظرين ثم
صارت حقيقة في وقته ثم انه قبل الاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال فصار بالفتح
والمد فاذا أضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلما خاف بين هذا وبين ما سيأتي في الفضي
(قوله تلاطوعه الخ) جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وغروجه من الافق والتبوع اما طلوعها
فهو في أول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي أول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع
فيرى بدعروها هلالاً لا وغروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس
والبعدين منها نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف القوي من الفلك كان القمر في النصف
فاذا غربت طلعت القمر من الافق الشرقي والزنجشري جعل التبعية في الاضائة لانه يكتب الضوء منها
فلذا قال تلاطوعا ليعاند غروبها أخذ من نورها في النصف الاول من الشهر فانه يأخذ في كل ليلة منه
قدر من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم أن المصنف قصد بمخالفته تحطشه والرد
عليه (قوله وأغروبها ليلة البدر) قد عرفت معناه قريبا وأنه مخالف لكلام الزنجشري فن زعم
أن ما يجيء لم يتدبر كلامهما وأما ان هذا أنسب بالمقسم به لانه وقت ظهوره لظانه فانه يناسب تعظيم شأنه
أو الدلالة وصفه بابتداء أمره فكأن الفضي شباب النهار فكذلك أغرة الشهر وكولادة القمر
والنكبات لا تتراحم وقوله وأغروبها بالسر عناف لقول الجوهري سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب
الشمس فكأنه يبدؤها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه (قوله في الاستدارة الخ) معطوف
على قوله تلاطوعها الخ فيكون المراد بانها تلتا في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو
مستعمل منها وخليفة عنها (قوله جلي الشمس) أي أظهرها وقوله فأنما اتصلي الخ اشارة الى ان فيه تجوزا
في الاستناد وقوله انبسط النهار أي مضى منه مدة وقوله والظلمة فجلاها بمعنى أزالها وقوله وان لم
الخ اشارة لترجيح الأول بذكر مرجعه واتساق ضمائر لا يشار بها كما قيل وقوله الذي المراد به لوجه
الارض وقوله يغشاها اختبر المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف أحد فعمله وفيه
تبيه على استواء الأزمنة عنده تعالى والاولى أن يقال ان المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم
الاصلي ولا الظلمة الاصلية فان هذه أظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبله بالنسبة لما قبله فلا بد من
تغيير التعبير ليدل على المراد (قوله ولما كانت واوات العطف) جواب عما استصعبه الزنجشري من
أن الواوات أن كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثله وان كانت قسمية لزم ما استكرهه
الحايل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور
فانما عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجارة
بنفسها على الاسم لا بالنسبة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل لنسبتها عنه فانه لا يجوز ذكر معهما
بجوارف الباء كما لا يخفى فلما ثبت عن الواو القسمية وهي نائية عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجاروعن
فعل القسم الناصب فكان النصب والجر على عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بتسليم قوله والتليل

وقرأ أبو عمرو وحجة ونخص بالهمزة من اصله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ لأقسام
هذا البلد أعطاه الله سبحانه وتعالى الامان
من غضبه يوم القيامة
(سورة الشمس مكية)

وآياتها خمس عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس وضحاها) وضوئها اذا اشرقت
وقبل الضحوة ارتفاع النهار والضيئ فوق ذلك
والضحا بالفتح والمداد امتد النهار وكاد
ينتصف (والقمر اذا تلاها) تلاطوعا طلوع
الشمس أول الشهر وأغروبها ليلة البدر أو
في الاستدارة وكما في النور (والنهار اذا
جلاها) جلي الشمس فأنما اتصلي الخ
النهار والظلمة أو الدنيا والأرض وان لم يجز
ذكرها للعلم بها (والليل اذا يغشاها) يغشى
الشمس فيغطي ضوءها والأفاق والأرض
ولما كانت واوات العطف نواب للواو
الاولى القسمية اشارة بنفسها الزائفة مناب
فعل القسم

اذا عرفت ان الصبح اذا انقضى للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولاً
 بفعل القسم انما اذا المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالاً كان أو مستقبلاً وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو
 العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له وأورد عليه أن اقسامه تعالى شيء مستعار لاطهار عظمتها واثبات
 شرفه فيجوز تقييده باعتباره المعنى المراد بمعنى الاظهار وايضاً اذا كان الاقسام اعظاماً لما تقدره وقد
 جوز تجريد اذ اعني الظرفية وابد الهام من مدخول الواو ولا يخفى أنه ولو سلم ما ذكره فلاستعارة انما تعبئة
 أو تخيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقاً به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به ويظهر ما يريد منه
 مؤكداً لا لغوية فيه ومثله تخيل لا يحصل له (قوله من حيث استلذت الخ) متعلق بقوله الثانية
 والمستتر فيه الواو الاولى كضمير عنها وضمير طرحه فاعل القسم وقوله ربطان الخ جواب لما والجوريات
 القمر والنهار والليل والظروف اذ ابعده الثلاثة وليس المراد بالجميع الاثنى كما قيل لقادته الجوريات وقوله
 بالجوريات والظرف أراد بالجور والشمس الجوروة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا
 أشرقت أولان الضمى كذا استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما رأى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد
 بالظرف والجور هنا القمر واذا ابعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع الصفة
 في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين (قوله لا ارادة معنى الوصفية)
 يعني ان اصل وضعها للمال يعقل وقدر ادبها الصفة فانها تقع استغناءها بالسؤال عنها فتقول زيد ما هو
 في جواب بعالم او باهل بخلاف من فانها تختص بذوى العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى
 وقدم من فصله في سورة النساء (قوله كانه قيل والنبي القادر الخ) لم ينقل والباقي ولا ذى البناء لان
 الصفة انما بمعنى المشتق فيقدر الاول وما قام بالغيرة بقدر الثاني لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل
 ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسر بما ذكره للدلالة على
 الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى أن يقول وبانيها (قوله ولذلك أفرد ذكره) أي ذكر
 ما بناها مع أن في ذكر السعاه غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدتها التزاماً والاشارة الى ما ذكره من
 الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ أي أو زرت ما فيه لا ارادة الوصفية فكانه قبل القادر
 الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها (قوله وجعل المآت الخ) جمع ما بالمد على ارادة
 لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم يجعل ما مصدية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما
 ليس من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا قال في الكشف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدى اليه من
 فساد النظم الا أنه خفي على شراحه وجه الفساد كما ترده فيه أصحاب الحواشي هنا والظاهر أن المراد بتجريد
 من الفاعل أنه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا ضمير اهدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لافي
 ألهم وحده كما قيل وخل النظم لمافيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى أنه يكتفي لصحة الاضمار دلالة
 السياق وهي موجوده هنا وأن العطف حينئذ على صلة ما لا علم اجمع صلها فكانه قيل ونفس ونسويتها
 فالهامها الخ ولا يراد به اختلال الترتيب من غير مهله لان التسوية قبل نفي الروح والالهام به ههنا زمان
 طویل لان التسوية قسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها ولا يتم
 الا بجمع أنه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب
 توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاحش ودان كان خلاف الظاهر فتدبر (قوله
 بقوله وما سواها) متعلق بقوله نظم لمافيه من معنى الارتباط وهدم الارتباط حينئذ لظهور وجه الترتيب
 والعطف على ما فيه وقوله الآن يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو دفع المحدثين مع الالهام الاول فقط حتى
 يعترض عليه بأنه كان ينبغي تقديمه بجنبه دفع الاول به ظاهر وكذا التلخيص لان التسوية والالهام فعلان
 فهما في ترتيب أحدهما على الآخر وتسميه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر (قوله وشكر
 نفس التكبير) هذا وما بعده من التوبيخ وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وجد تفسير الالهام بما ذكره

من حيث استلذت طرحه معها ربطان
 الجوريات والظروف بالجور والظرف
 المتقدم من ربط الواو والمابعد في قولك ضرب
 زيد عمر أو بكر خالداً على الفاعل والمفعول من
 غير عطف على عاملين مختلفين (والسعا وما
 بناها) ومن بناها وانما أو زرت على من لا ارادة
 معنى الوصفية كانه قيل والنبي القادر الذي
 بناها رد على وجوده وكما قال في قوله
 ولذلك أفرد ذكره وكذا الكلام في قوله
 (والارض وما طحاها ونفس وما سواها)
 وجعل المآت مصدرية يجوز الفعل عن الفاعل
 ويجعل بنظم قوله (فالهمها فجورها وتقواها)
 بقوله وما سواها الا أن يضمر فيها اسم الله للعالم
 به وتكبير نفس للتكبر كما في قوله علمت نفس
 أو للتعظيم والمراد نفس آدم

صغير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الأول بمكون الخشي كل شيء كما لا يخفى وكون
 الاستدلال للنهار مجازيا لا يكتفي في الدفع ولا يخفى أنه من عدم فهم المراد منه فإنه يعني أنه بحسن التقابل بينهما
 على ما ذكره فإن هذا إذا أريد به زوال الظلام فإيقاظه بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكره وإذا فسر
 بطول الشمس هنا فإيقاظه غروبها وهو أظهر من الشمس فتدبر (قوله ١١) در الفنى خلق الخ إشارة إلى
 ما مر من أن ما موصولة بمعنى من وأنها وزنت لارادة الوصفية وأنها تحمل المصدرية وذكر القادر ليس
 زائدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للإشارة إلى أن ذكره يستدل به على كمال القدرة الإلهية وتعرف
 الذكر والاتى على الأول للاستغراق وللحقيقة أو للبغس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله أنا خلقناكم
 من ذكر وأنثى وقوله من كل نوع له والدان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكوين أو يقابل ما يحصل من
 البيض مثل البغل والبغلة لأن خلقهما بالتوالد أيضا وإن أراد أنه يلد ويولد له خرجا قيل والانسان بالمقام
 التعميم والجار والمجرور أن تعلق بخلق خرج أول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل إن هذا دليل على أنه
 لا يخرج مخلوق عن الذكر والاتى حتى لو حلف لا يملك ذكر أو أنثى حث بالخشى وقوله مصدرية مرضه
 لما مر وثقوات نكتة الموصولة (قوله تعالى إن سعيكم لاشي) جواب القسم وهو مقدر كما مر تفصيله
 وقوله سعيكم جمع مسمى مصدر مسمى بمعنى السعي وهو إشارة إلى أن المصدر المضاف يفيد العموم فيكون
 جماعيا معنى ولذا أخبر عنه بشئ وهو جمع شئ أو شئ بمعنى متفرق وفيه وجه آخر وهو أنه مفرد مصدر
 مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف أو قول أو يجعله عين الاتزان مبالغة (قوله من أعطى
 الطاعة واتى العصية الخ) وفي الكشف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لأن المعروف فيه
 تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به المصنف أحسن ليكون
 التفصيل شاه لا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتى لأن
 التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره المصنف فلم يخصه وعم كما أشار إليه الزمخشري عم المساعي من غير
 تكلف ارتكبه وآخر التوحيد وحقه التقديم لفافصله ولأنه قديوخر الأهم لسكته لأن من الاعطاء
 الاصفا لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشرار كما هوهم لانه ضغت على ابالة (قوله وهو
 ما دلت على حق الخ) يعني أن المراد اذعائه بكل شيء فيدخل فيه التوحيد دخولا أولا وقوله للخلعة ينفع
 الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية إلى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس
 وصفت بأنها يسرى على أنه استعارة مصرحة أو مجاز مرسل أو يجوز في الاستناد وقدره لاجل التأنيث
 (قوله من يسر الفرس اذا هبأ للركوب) فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة
 والاعداد للامر فيكون متبأ ومستعد له كما في الحديث كل يسر لما خلق له ولأنه معان كما كشفه
 في الكشف منها هذا ومنها اللطاف والخللان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمصنف اختار
 الأول منها لانه أشهر وإلى الحقيقة أقرب لأنه على المعنيين الآخرين يكون التيسير لليسر مشاكلة
 وعلى هذا المشاكلة فيه كما صرح به في الكشف (قوله بما أمر به) أوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون
 مقابلا للاعطاء بما فسر به وقد عرفت ما فيه وقوله بانكاره مدلولها لأن المراد كل كلمة دلت على الحق
 كما مر وقوله للخلعة أى الخصلة يوضحه (قوله تفعل من الردى) بمعنى الهلاك فنعناه ما فقه أى هلك
 وأشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو معنى الوقوع وفي التعبير بما ذكره إشارة إلى أنه بما قدمه من أعماله
 الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الخافر على حقيقته بظلمة وقيل انه للمبالغة فتدبر (قوله لا ارشاد إلى
 الحق الخ) يعني أن على للايجاب ولذا اتفق به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا مفسك له فيه لأن
 لزومه علينا سبق القضاء وعدم تخلف مقتضى عنه أو لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لما ذكره
 (قوله أو أن علينا طريقة الهدى) رد آخر على الزمخشري فيما تمسكه بأن في الآية مضافا قد رأى أن
 علينا يسر طريق الهدى وقد بينا أنها مذكورة في الآية الأخرى وعلى الله قصد الدليل فكل من يسلكه

(وما خلق الذكر والاتى) والقادر الذي خلق
 معنى الذكر والاتى من كل نوع له والد آدم
 فحقوا وقيل ما مصدرية (إن سعيكم لاشي)
 إن سعيكم لاشي شتات مختلفة جمع شئ
 (فأما من أعطى واتى وصدق بالحسنى)
 تفصيل مبين لثبوت المساعي والمعنى من
 أعطى الطاعة واتى العصية وصدق بالكلمة
 الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد
 (فسنيسره لليسرى) فسنيته للخلعة التي
 تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة من
 يسر الفرس اذا هبأ للركوب بالسر واللباس
 (وأما من يجمل) بما أمر به (واستغنى)
 بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى (وكذب
 بالحسنى) بانكاره مدلولها (فسنيسره لليسرى)
 للخلعة المؤدية إلى اليسر والسعادة كدخول
 النار (وما يغنى عنه ماله) نفي أو استغناء
 انكار (اذتردى) هلك تفعل من الردى
 أو تردى في حفرة القبر وقمر جهنم (إن علينا
 للهدى) لا ارشاد إلى الحق بموجب قضائنا
 أو بمقتضى حكمتنا أو أن علينا طريقة
 الهدى كقوله سبحانه وتعالى وعلى الله قصد

اليسر

بصلينا مقدم تفسير هذه الآية بوجوه عليها يقلبها ذكر المصنف عليهم السلام هنا خلافاً لغيره والاشغال
 به من الفضول (قوله فنعطى في الدارين) إشارة إلى أن المراد بالاولى الدنيا وفيه تيميم للذة السابق
 وقوله أو ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشاء الخ أي نعطي الثواب لمن اهتدى تفصيلاً
 منا فلا يرده أنه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لأن العقاب لا بعد عطاء
 ولو أدخل فيه احتاج لتأويل فهو كقوله وآتينا أجره في الدنيا الآخرة وقوله أو فلا يضرب تأليخ لتفردة
 تعالى بملك ما في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه أحد ولا يحمله أحد حتى يضرب علم
 اهتدائه أو ينفع اهتدائه (قوله تلهب) إشارة إلى أن أصل تلهب تلتطى حذف منه إحدى التاءين
 كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني أن المراد به ما ذكر من الزوم وأشد العذاب كما يدل عليه الصلي لأنه من
 قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفرة يوضع فيها جر كثير وتدخل فيه إذا لاقى للماعلى الجر وفوق النار
 مصلية كما بينه في الاتصاف نقلان عن ثمة اللغة فهو دال على الأشدية وأما الزوم فن مقابلة قوله سيجنبها
 الخ فإنه يقتضى أنه لا يجنبها فاندفع ما أورد عليه من أن تفسير الصلي بالزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل
 أن الشئ يصلى النار والتي يجنبها كيف قال لا يبعدها الخ مع أن الحصر اللاحق ينافي السابق
 لأن المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الأشقي والأتقي يجنبها بالكلية بخلاف التقي
 فإن منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشف من أن الحصر ادعاء مبالغه فكان غير
 الأشقي غير صالح وغير الأتقي لا يجنبها مبنى على الاعتزال وتحليل العصاة فلذا ذكره المصنف (قوله ولذلك)
 أي لأن المراد بالكافر الملازم لها أطلق عليه أشقى لأنه أشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر
 وقوله صليها أي لزوم أشدها كما مر وقوله فلا يخالف الخ كذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو فقبل
 عليه أن الظاهر التامع أن الخطب فيه يسير (قوله يتركي) لأنه من التركى وهو طلب أن يكون
 ما صرفه زكاة عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالاً من المنعول أيضاً وعلى البدل من الصلة
 لا محل له من الأعراب ولا يدعي عليه أنه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم (قوله استثناء منقطع أو متصل
 الخ) قراءة الجمهور بـ استثناء منقطع على الاستثناء أو على أنه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء منقطع
 لأنه لم يدرج في النعمة فالمنعنى ولكنه فعل ذلك لا ابتغاء وجهه بل لرجاء عوض ولا مكافأة بقية وقوله
 عن محذوف تقديره لا يوفى إلا ابتغاء الخ على أنه استثناء مفرغ من أعم العلل والأسباب فالتقدير لا يوفى
 شيئاً لأجل شيء إلا لأجل طلب رضاه به وانما قدره كذلك لأنه لا يتأتى على اتصاله الاستثناء من نعمة كما مر
 والاستثناء المفرغ يختص بالتقي عند الجمهور (قوله لا المكافأة نعمة) تبع في هذا التعبير الزمخشري
 وهو خطأ عند السكاكي فإنه لا يتركه بالعطف بالانافية بعد الحصر بما واللام كونه غير مسلم كما فصلناه
 في غير هذا المحل (قوله وعبد الثواب الخ) هذا على أن ضمير يرضى للأتقي للرب وهو الأنسب بالسياق
 واتفاق الضمائر لا عكسه كما توهم (قوله والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه) يعني أن قوله تعالى
 وسيجنبها لآتق الخ السورة نزلت في حق الصديق رضي الله عنه كما في الأحاديث الصحيحة السند عن
 ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين أنه مجمع عليه وإن زعم بعض الشيعة أنهم نزلت في علي
 رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم والنظر كما توهمه الجوزي ههنا ثم يقتضى الدخول
 فيه دخولا أولياً ولذا قال الإمام أن الآية تدل على أن أبي بكر رضي الله عنه أفضل الأمة (قوله في جماعة
 الخ) هم سبعة نفر منهم لال وعاصم بن فهيرة وقال أبو إسحق إن أبان حافة قال له أراك تعق رقاباً ضعافاً
 فلو أعتقت رقاباً جدداً يمتعونك وكان يعق بجائز وجوارى ضعافاً إذا أسلموا وكان بلال لامة بن خلف
 فاشترى منه أبو بكر وأعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كان بلال عند الله وما لاحد عنده من
 نعمة يجزي وقوله تولاها المشركون أي كانوا واليهام يعني أنهم ملكوهم وفي نسخة يؤذيهم المشركون
 الخ (قوله أبو جهل الخ) لم يرض ما في الكشف من أنه أبو عبيد بن حرب لأنه أسلم وقوى أسلافه

(وإن لنا لآخرة والأولى) فنعطى في الدارين
 ما نشاء لمن نشاء أو ثواب الهداية للمهتدين
 أو فلا يضرب تأركم الا ابتداء (فإن رنكم نارا
 تلتطى) تلهب (لا يبعدها) لا يلزمها مقاسياً
 شدتها (الا الأشقي) الا الكافر فان الشاق
 وان دخلها لا يلزمها ولذلك سماه أشقى ووصفه
 بقوله (الذي كذب وتولى) أي كذب الحق
 وأعرض عن الطاعة (وسيجنبها الأتقي) الذي
 اتقى الشرك والمعاصي فإنه لا يدخلها فضلاً
 أن يدخلها ويصلاها ومفهوم ذلك أن من
 اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم
 ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق (الذي
 يوفى ماله) يصرفه في مصارف الخير لقوله
 (يتركي) فإنه يدل من يوفى أو حال من فاعله
 (وما لاحد عنده من نعمة تجزي) فيقصد
 بآياته مجازاتها (الا ابتغاء وجهه الأعلی)
 استثناء منقطع أو متصل عن محذوف مثل
 لا يوفى إلا ابتغاء وجهه رب لا المكافأة نعمة
 (واسوف يرضى) وعبد الثواب الذي يرضيه
 والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه
 حين اشترى بلالاً في جماعة تولاها المشركون
 فأعتقهم ولذلك قيل المراد بالأشقي أبو جهل
 أو أمية بن خلف

باتفاق أهل السنة وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تحت السورة والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء العظام وآله وصحبه الكرام

﴿سورة الضحى﴾

لا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ) تقدم في سورة والشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى على أنه أريد الارتفاع وقد رتب مضاف لوقوعه في مقابلة الليل أو على أنه يجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين أشرق وألقت شعاعها والمآل واحد وان قيل أنه أنسب لأن الضوء ليس له وقت محض بخلاف الارتفاع فتدبر (قوله وتخصيصه لأن النهار الخ) الظاهر أن المراد قوة غير قريبة من ضدها فلا يتنص بمابعده إلى الزوال ولذا عدت شرفا بوجه الشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لأن الإنسان فيه غير كليل الذهن وهو شاب النهار فلذا كرشف على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى ههنا مناسبة أخرى للقسم عليه وهو أنه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه أطفافه وتكليمه وقوله وألقى السحرة سجدا لقوله وأن يحشر الناس ضحى وقوله والنهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التأيد أنه أريد به فيه النهار لمقابلته لقوله بيانا فيجوز أن يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل أيضا فإن قلت لا وجه للتأييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل وأما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا واشتد اذ ظلمة فلما سب أن يراد به ارتفاعه وقوة أضائه قلت كذا اعترض على المصنف رحمه الله تعالى وأجيب عنه بأنه قول بالليل هنا وتقييد لا يوجب استعماله في غيره بناء على أخذ الاشتداد من سبحانه بعيد ولا ينبغي ضعفه (قوله سكن أهل الخ) فسبحا بمعنى سكن ونسبته إلى الليل مجازية وهو أحسن من تقدير المضاف فيه مع جواز ولا يلزم حذف الفاعل أو استتار الضمير البارز ومثله بعده كما توهم فإنه خطأ فاحش وسكون أهل بعد مضى برهة منه وقوله ركذ ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه أيضا بعد الشمس عن الاتفاق وأصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عماد كره على هذا في سجا استعارة تبعية أو ممكنة وقوله من سجا البحر الخ فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الأصل مجاز مرسل كالمرس وقوله هو ابوزن عدو صدره (قوله وتقديم الليل الخ) إنما كان الأصل التقديم في الليل لانه ظلمة وعدم أصلي والنوم يحدث فيه بازائه لأسباب حادثة عنده وقدم الكلام عليه في أول سورة الانعام وماله وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور ولان الشرف ذاتي على الظلمة والظاهر أنه لكثرة منافعه أو لمناسته لعالم المجررات فانهم انورانية فان فهمت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدره السورة فلا يتوهم أنه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكته في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف أنه ذكره باعتبار تجلج الشمس وايضا ان شرافة مكانه من تمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يعرض له ثم ان العلي طاب الله ثراه قال انه تعالى أقسم له بوقت فيهما صلاته وقرىب زلفاه ومناجاة ارغاما لاعدائه وتكذيب الهوى في زعم قلا وجفائه كانه قبل وحق قريبا لا ياوزل عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقيلناك فهو كقوله وثنايا لانه اغرض فله دره (قوله ما قطعك قطع المودع) يعني أن المودع مستعار استعارة تبعية للتركه هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا ينبغي فان المودع انما يكون بين الاسباب ومن تعزم مفارقتها كما قال المتنبي حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدري الفلاني أشيع

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
والليل أعطاه الله سبحانه وتعالى حتى يرضى
وعاقاه من العسر ويسره اليسر
﴿سورة الضحى﴾

وآياتها إحدى عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لأن النهار يتوحي فيه أولان فيه كلم موسى به
وألقى السحرة سجدا والنهار ويؤيده قوله
أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلته بيانا (والليل
اذا سجد) سكن أهل أو ركذ ظلامه من سجا
البحر سجا اذا سكنوا واجه وتقديم الليل
في السورة المقدمة باعتبار الأصل وتقديم
النهار هنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك)

ما قطعك قطع المودع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا (قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك) وهذه القراءة وإن كانت شاذة تنافي قول النحاة أنهم أماتوا ما مضى يدع ويذروا مصدرهما وهذا قال في المستوفى أنه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه وإذا جازهم الله بطل نهر معقل وإن كان نادرا وقال في المغرب إن النحاة زعموا أن العرب أماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم أفصحهم وقد قال لينتهين أقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال أبو الأسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي * عاله في الحب حتى ودعه

وفي الحديث إن كوا الترك ما ترك كوكم ودعوا الحبسة ما ودعوكم قال ابن جني إن هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظاما ونظرا أنه حسن في الحديث ما فيه من الترتيب ورد العجز على الصدر وأما هذه القراءة فإن كان مخففا ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمعات على زعمهم شيء آخر وقد قيل إن قرئ شألا فالوا المتخلف الوحي إن محمدا ودعه به بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن له قصدا لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طعنهم (قوله جواب القسم) على القراءتين وقد علمت مناسبة القسم للعقود عليه وحذف المفعول الخ اللاحق أن يقال للتلاوة بوجه نسبة الغلاطا غلبه وشفقة عليه وقوله إن الوحي تأخر إلى آخره بضعة عشر كما هو تنصيصه في الكهف وقوله جروا بقتل الجليم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لأن الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة (قوله فأنهم بالبقية الخ) إشارة إلى أن الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدينا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخبر به فهم ما دون من آذاه وشمته تأخر الوحي عنه مع أن عموم الجميع القابرين لا ضرر فيه كما قيل لأن اختصاص اللام ليس قصر بأكثرت غير مرة مع أنه محتمل وقد علم بالضرورة أن الخبر المعدل صلى الله عليه وسلم خير من المعدل غيره كما أشار إليه بقوله كأنه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والطلاق فإن ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصله ومواصله الله لأحبابه وخاصة أنبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كناية عماد كراؤلا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بمقابلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من أنها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الأولى ويحتمل أن يكون هذا كلاما متأنفا موكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف رحمه الله فعلى الأول أقسم على أربعة اشياء منبذات واثباته ثبوتان وهو الظاهر فاللام فيها قسمية وسأق مافيه (قوله أولنهاية أمر الخ) تفسير آخر للاخرة بالنهاية والأولى بالبداهة وتعر يفهما للعهد أو عوض عن المضاف والمراد أن حاله لا يزال تترق في الخير فكيف تقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدور وفي بعض النسخ أولونهاية الخ بواو عاطفة بعداً وتعطى على قوله وللآخرة الخ على أنه تفسير للمجموع والأولى أولى (قوله وعد شامل لما أعطاه الخ) الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ماله في خاصة نفسه وما لديه وأمنه في دينه وآخرته وظهور الأمر وعلاء الدين بغير أعدائه وإهلاكهم بنصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولوسوف الخ لاله ولما قبله كما توهم فله خط تركه أولى من ذكره (قوله واللام للابتداء الخ) وفائدتها أماتا كيد ما دخلت عليه كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وما ذكره كسب فيه المصنف رحمه الله تعالى الرخصي وأبا علي الفارسي وقد أورد عليه أن تأكيده يقتضي الاعتماد والحذف بنافيه ولذا قال ابن الحاجب إن المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وأنه معها كان مع الاسم وقد مع الفعل في عدم جواز الحذف مع أن هذا لما قضى لما قدم في سورة طه في قوله إن هذان مسارعان من أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وأيضا هو تقدير والاصل عدمه وية بأن المؤكد بالجملة لا المبتدأ وحده حتى يتنافى تأكيده حذفه وإن يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد واما المصنف أنه لو سلم فقد يفرق بين أن وقد وهذه اللام فأنهم جازون في معنى ما دخل عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدأ بعد أن

رد على النحاة في قولهم إن العرب أماتوا ما مضى يدع ويذروا

وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم (وما قل) وما أنقضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى أن الوحي تأخر عنه أياما لتركه الاستغناء كما مر في الكهف وأول خبره أن لا ملأ أولان جر واما كان تحت سريره وأخبره فقال المشركون إن محمدا ودعه به وقوله فنزلت دعا عليهم (والآخرة خير لك من الأولى) فأنهم بالبقية خالصة عن الشوائب وهذه فائدت مشوية بالظاهر كناية لما بين أنه سبحانه وتعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده ما هو أعلى وأجل من ذلك في الآخرة وأنها نهاية أمره خير من بدايته فانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر وعلاء الدين ولما أدخل له مما لا يعرف كنهه سواء واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولا نت سوف يعطيك لا القسم فأنها

لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والصوريون بقدرين كثير في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو قف وأصل قفاه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بأنه يقتضي تساوي الملقوظ والمقدر والاسمية وغيرها طويل بلا طائل وأما كون تقدير المبتدأ في نحو اسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لا يدسوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفعيل فلفظ فيما نحن فيه (قوله لا تدخل مع المضارع الامع النون) هذا أحد مذهبين للحماء والاخر أنه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا وقد تم معمله عليه لمحو لآل الله تشر ون فانه يجوز فيه ترك التأكد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل امتنع النون وثبتت اللام كقوله

فوري لسوف يجوز الذي أسلفه المرء سبأً وجيلاً
فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع أن المنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يعترف في التابع ما لا يعترف في المتبوع وانما ذكرت اللام تأكيداً لله وتذكيراً بالعطف فيه (قوله وجمعها) أي اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يترامى من التناهي بين التأكد وحرف التنفيس والتأخير أو لرد احتمال أنه لتأكيد التأخير بأنه لتأكيد المؤخر فينبغي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى واللام المؤكدة لا تخص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي مطلق التأكد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه أنسب بالتأكد ومن قال بأنها تخلص للحال يقول انه اجرد للتأكد هنا بقريضة كرسوف بعد ها والاول أظهر (قوله تعديداً الخ) اشارة الى وجه الفصل وأنه كقوله أمذك بأنعام الآية (قوله كما أحسن اليه فيما مضى الخ) هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعللى كرم الله وجهه وليس له وهو توكلت في كل ما أرتجى * وفوضت أمري الى خالق كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما ياتي

وقوله أو المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن نعتي عليه به لأن المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملافة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فأن أصل معنى وجدته أصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي أن حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف للكلامهم هنا فأنتم (قوله عن علم الحكم) جمع حكمة وهي العلوم الحقة الشافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقاً غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم الشافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده (قوله وقيل وجدك ضالاً الخ) فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لأن مثله بالنسبة لما قدمه لا به من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يتبين بها عليه وقوله عن عمك أو وجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق أيضاً الدار عمه وأوجهه وحليمة مرضته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه أبي طالب أتاه ابله وأتباعه فأخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابله نفخة وقع منها بالحبشة وورثه الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فراه أبو جهل فردّه لجدّه وهو حديث ثابت في السير (قوله فقبر اذا عيال) اعترض عليه بأن عال بمعنى افتقر يأتي مصدره العيل وعال صار اذا عيال مصدره العول وهو راوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وأيضاً الاحسن ترك قوله اذا عيال لكونه ليس كذلك في قول أمره ولا يخفى أنه مشترك والمصنف رحمه الله تعالى ممن يجوز استعماله في معنيين فان قيل انه مع اختلاف الملاحظة غير جائز فقد يقال ان المراد به اذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل (قوله عما حصل لك من ربح التجارة) لم يقل بما أنما حصلك من الثنائم كافي للكشاف لأن السورة مكتبة والثنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المتصور فيه لبدل على سعة الكرم والمراد آوأك وآوى لك وبك وهذا لك وبك وأغناك وبك وبك

لا تدخل على المضارع الامع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على أن الاعطاء كان لا محالة وان تأخر الحكمة (ألم يجدك يتبافأوى) تعديداً لتأخير عليه تنديماً على أنه كما أحسن اليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل وان تأخر ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتبافأوه الثاني أو المصادفة ويتبافأوه (ووجدك ضالاً) عن علم الحكم والاحكام (فهدي) فعملك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالاً في الطريق حين خرج بك أبو طالب الى الشام أو حين قطعتك حلقة وجامتك تترك الى جدك فأزال ضلالك عن عمك أو وجدك (ووجدك عائلاً) فقبر اذا عيال (فأغنى) بما حصل لك من ربح التجارة

فتأمل (قوله تعالى فاتما اليتم فلا تقهر الخ) قيل انه من رتب على ما قبله من النعم وقع في مقابلته على
الف والتمس المشقوش والمعنى انك كنت تتجاوز الاوعا لافلا والافلا هذه الخواص التي لا تقهر طائفة من شئ
فلا تقهر نعمته الله عليك في هذه الثلاث واقصد بالله تعطف على اليتم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم
والقهر وقوله بمهمة ربك الخ في مقابلته قوله وجد لدا لافلا فهدى لسمومه وشمله كذا في الكشف
وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غنى عن العالمين لارعاية الفواصل
فانه يحصل بالعكس ولا للترقي وتقديم الضحية على التحية لانه غير مطرد ولوا بقي على الترتيب لم يمنع منه مانع
لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لقي على الترتيب فقدم قهر اليتم ظاهر وعدم زجر السائل
اذا اريد به طالب العلم والمعلم منه في مقابلته هداية الله في طريق النظر بالوحى وما معه وما بعده في مقابلته
المقنى وهو ظاهر (قوله فلا تقبله على ماله لضعفه) متعلق بالنهى أو الغلبة وتقييد الغلبة بكونه ماعلى
ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تقهر في تهذيب الازهرى الكهر القهر والكهر عروس الوجه
والكهر الستم اه وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقا كما قيل فانه اغايبه عنه اذا كان كذلك
(قوله فلا تزجره) أى لا تغطله القول وردة بقول جلي وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في
أمر الدين وغيره كما في الكشف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحبه بعض السلف التحدث بما عمله
من الخير اذا لم يرد به الرباء والافتقار وعلم الاقتداء به وقوله وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله
لأنه يكون تخصيصا بالخصوص (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) الخ هو حديث موضوع رعت (السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

(سورة الم نشرح)

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد آياتها وهي مكية وقبل مدينة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ألم نصحه الخ) قال الراغب أصل الشرح بسط اللعم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه
بنور الهوى وسكينة من جهة الله وروح منه (قلت) لما كان أصله بسط اللعم وفيه مدله وتوسيع مستلزم
لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل الادراك ليس ورضه لجل ادراكه
لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرعا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه عما نفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان
غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرة كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل
القلب باللغة فيه لأن اتساع الشئ يتبعه اتساع ظرفه ولذا اتسع الناس بسمون السرور بسطا ويقال في
المثل البسط صدف ثم عواضه ضيقا وقضا وهو من الجواز المنفرع على الكتابة بتوسيط وبعد ذلك يورع
زال الخفاء وارتفعت الوابط فأنظفه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فتقوله ألم نصحه أى توسعه بالقضاء
ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأيد وعده حتى علم ما يعلم وعرف الله
معرفة من يراه قبل كل شئ فيما يجبه ويدعو عبده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر
(قوله وكان) أى عليه الصلاة والسلام غابا حاضرا هذه جملة حاله وأكثر أصحاب الخواشي على أن غابا
بغير محبة وبأمر واحدة بعد الهمة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضر انجاء مهملة وضاد هجمة بعدها
رامه مهملة من الخذ وزو المراد أنه لجمه من مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي كالج من الماء والنار ولذلك
نرى كثيرا من الاولياء لا يدرى أمران أمور الدنيا حتى تطفه العائمة بالحيوانات العجم ونرى كثيرا من أهل
الدنيا لا يحضر الحق يسا حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلم يمهضنى الله عليه وسلم بمن
كأل الامر من كان حاضرا مع الناس بجنده الشر يضغنا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاة
غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعو ولنا جعلت قرعة عينه في الصلاة ومعبته مرابا وحرم فيها الكلام فتأمل

(فاتما اليتم فلا تقهر) فلا تقبله على ماله
لضعفه وقرئ فلا تقهر أى فلا تيسر في
وجهه (واما السائل فلا تزجره
(واما السائل فلا تقهر) فان التحدث بها
شكرها وقيل المراد بالذمة النبوة والتحدث
بها يبلغها عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة والخطا جعله الله سبحانه
ويعالى فمن يرضى لحمد صلى الله عليه وسلم أن
يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله سبحانه
وتعالى له بمد كل نبي وسائل
(سورة الم نشرح)

مكية وآياتها ثمان

(بسم الله الرحمن الرحيم)*
(الم نشرح لك مدرك) ألم نصحه حتى وسع
مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غابا حاضرا

انه عا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصر الجاهل والصاد والراء المهملات بمعنى ضيق
شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعب وضيق صدره والاول اقرب لانظر المصنف رحمه
الله تعالى فتدبر (قوله) أو لم ننصحه أي فوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم
الالهية وقضيقه عدمها وقوله وما يسرنا الخ فتوسيعه جعله منتهيا لقبول الوحي مستعدا له والماضي الاول
شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله بما ودعا موصولة بتبيينها بقوله من الحكم
والعائد محذوف تقديره أو دعاه وفي قوله بما يسرنا صدرية وكونها موصولة تكلف (قوله) وقيل انه
اشاره الخ (شق الصدر الشريف) الاشبه فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث
والذي مره المصنف انما هو كونه مراد من شرح الصدر وهما رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي
كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما لمكان لم يسميا في الحديث (قوله) أو يوم الميثاق الظاهر
أن المراد منه أخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذا أخذ الله ميثاق
النبيين ولا يخفى أن وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم ببلية المهرج وهو بعيد من العبارة
لكنه لو قيل ان المراهبة وقت قبيل المهرج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله لا يستعمل اسراة في الملكوت
فالميثاق بعينه اللغوي أي الوقوف بنفسه على قدرته وتحملة وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية أمر الشق كما
بين في الحديث (قوله) ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان أراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث
اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية
وجله على ظاهره عند الجمهور وان أراد لعل تفسيره بما ذكرناه من كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى
الصواب (قوله) ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على
الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود وأضعف لانه لا توجيه للعطف المذنب على المنى فانه جائز
بالاتفاق وقوله مباغلة في اتيانه لان الاثبات باطل كالدعوى بيينة لان انكارنا التي مستلزم للاثبات بوجه
أقوى وقوله ولذلك أي لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل
ونضع ونائب فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عاكس العين المهمة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى
الحمل مطلقا والثقل منه فالصفة كاشفة (قوله) الذي جعله على التقبض فالافعال للعمل على الشيء
وهو المصدر هنا كما بكاه اذا جعله على البكاء أو هو بيان لان اسناد العمل للثقل اسنادا لسبب الحمل
محاذرا والتقبض الصبر وهو معنى قوله صوت الرجل بالحياء المهمة وهو رجل الحمل والقلب الذي يوضع
عليه وقاية لظهوره وقوله عند الانتقاض من نقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضعف له
بنقله عليه (قوله) وهو ما نقل عليه من فرطانه الخ الفرطان يشتمل على فرطه وهي الذنب المتقدم يعني
المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعنة مما يشق عليه تذكره أو المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها
مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه وقول المصنف جعله عبارة قبيحة لمراءاة على التصريح بما لم يصرح به الله
فهو ترك أدب فكان عليه أن يتأدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطان بواسطة أن كلامهم مما يشق
ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مخففة وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه (قوله)
(أو حيرته) أي الحمل مستعار لغيره في بعض الامور كشكر ما أنعم به عليه وآداء حق الرسالة فهو كقول
وجعلنا لافهمى وضعه ازاله ما يورى للعبارة وقوله وتلقى الوحي أي الحمل الثقيل الوحي ونطقه في
ابتداء أمره فوضعه عنه بتيسيره بتدريه واعتياده له وقوله أو ما كان يرى الخ تشبيه ما يشاهده منهم مع
هجره عن الارشاد لعدم اطاعتهم لعدم اذعانهم الى الحق أو لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق
عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كمنزلة وعمر ونحوه وقيل ان قوله رضعنا الخ كناية عن عصمته
وقطعه من دنس الازرار فضعه على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع زعيم لها (قوله) بالتوبة متعلق
برضعنا أو بذكره والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو ما أيها النبي يا أيها الرسول وقوله وأي رفع الخ

أو لم ننصحه بما أو دعاه فيه من الحكم وأزلنا
عنه ضيق الجهل أو بما يسرنا الخ فتلقى الوحي
بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى
ما روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه
أول يوم الميثاق فاستخرج قلبه وسلم في صباه
ايانا وعلما وله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
الاستفهام انكارنا نفي الانشراح مباغلة
في اتيانه ولذلك عطف عليه (الذي أنقض
وزرك) عاكس التقبض وهو صوت
ظهورك الذي جعله على التقبض وهو صوت
الرجل عند الانتقاض من نقل الحمل وهو
ما نقل عليه من فرطانه قبل البعنة أو جعله
بالحكم والاحكام أو حيرته أو تلقى الوحي
أو ما كان يرى من خلال قومه مع الهجر عن
ارشادهم أو من اصرارهم ونحوه في اتيانه
حين دعاهم الى الايمان (ورضعنا لك) كناية
بالتوبة وغيرها وأي رفع مثل أن قرن اسمه
بأسمه تعالى في كلتي الشهادة

أى لرفع أقوى من هذا وجهه انشئت الآية كلف الشفاء وقوله وجعل طاعته الخ إشارة الى قوله
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والصلاة عليه إشارة الى قوله إن الله وملائكته الخ والمراد باللقاب
بأنها المدثر لا الاقارب الاصطلاحية (قوله وانما زاد الخ) أى فى قوله ويرفعنا لك ولم يذكره فى قوله
ألم نشرح لك لقائه فى سورة طه وقدمت تفصيله فى السورة المذكورة علم أن غم مشروحا ومرفوعا فقبل
ذكره لما قبل لك الشدة الاجهال لزيادة الانتظار وتوهم أنه معرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان أوقع
فى النفس وقيل اللام للتعليل (قوله كضيق الصدر الخ) إشارة الى ارتباط هذا بما قبله وأن الغاء للعدا
أو للسببية ودخات على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر أحدهما
يستدعى ذكر الآخر انما كيد لتقدم ما يلوح له كما تقرر فى المعاني وقوله كالشرح الخ ونشر مرئيه
فيحمل العسر والبسر على تلك الهم واضدادها وحل الزحمة شري العسر على فاقة المسلمين فيه الاسلام
واليسر على ما أفيض بهده والمهنة اختاره هذا لأنه أتم فائدة وأحسن ارتباطا فاعرنه (قوله والوزر)
أى عناء التمازى وهو القرمات والذنوب وليس هو السابق فى النظم لعموله لعمان عدة منها ما ذكره بعده
وهو ضلال النور الخ فبر عليه أنه داخل فى الوزر لانه بعض مناولاته فلا وجه لافرادها بالذكر كما قبل
ولو حل عليه قبل انه إشارة لبعض ما ندرج تحته لذكر الباقي لم يعد (قوله فلا تبأس الخ) إشارة الى
أن المقصود من ذكر ما ذكرنا من عليه وسلم إلى أن المذكور ترتيب على ما قبله لانه كتابه عما ذكر
وقيل انه يهيم منه بطريق الإشارة دون العبارة وفى الكشاف ان المشركين طعنوا فى المؤمنين
بأنهم فسبوا الى فهمه أنهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما أنهم به عليهم من النعم
ثم قال فان مع العسر يسرا كله قال خولنا لما خولنا فلا تبأس والفاء عليه فصحة واللام عهدية وعلى
ما ذكره المصنف سببية واللام استغراقية قد بر (قوله وتنبأ به) أى يسرا للتعظيم فالمراد يسر
عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى ترنة المرضى أى المتصود مبتدأ وقوله فى ان مع أى فى هذا
اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله بالفاء خبره وقوله فى عاقبة الخ متعلق بالمصاحبة
وقوله اتصال المتقارنين بالزور فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعمل لفظ مع ليعنى بعد
وإيسر تعبئة كما هو هم ولو أبقي على ظاهره جاز لان المرء لا يخفى فى حال العسر من يسر وما واقله
الصبر والتحمل وعلى هذا الوكيل ان معنى قوله فى الحديث ان يغلب عسر يسرين ان أقاد ما هنا أن معه يسرا
صعب وقد علم أن بعده آخر على ما جرت به العادة أنهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها
متقدما فأتى (قوله أو استئناف وعادة الخ) قال يسرا إشارة الى مقارنه لا لاول لانه أعيد
تكرره فيغايره وأما العسر فأعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ إشارة الى أنه مثال منه لان الوارد
للصائم فرحان الخ فلما ذكر هذا فى تفسيره علم أنه ليس تأكيده وقوله عليه الصلاة والسلام إشارة
الى أنه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبرانى وليس من كلام ابن عباس كما وقع فى كتب الاصول
وأوله لو كان العسر فى حجر ضب تبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ أى على كونه
استنفا واعدة لانه لو كان تأكيده كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة
المسلمين كما فى الكشاف والجنس كما ذكره المصنف وبه قوله انه استئناف لم يبق وجه للسؤال عن عدم
اقرنه بالواو وكقيل (قوله من التبليغ) وهذا أحسن من كون المراد اذا فرغت من تلقى الوحى فانصب
فى تبليغه لان الوحى معلوم أن نزوله للتبليغ فلا فائدة فى الامر به وهذا أتم فائدة لان التبليغ بعد تلقى
الوحى والنعم السالفة مانعة قوله ألم نشرح الخ والوعد بالآية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر
الشكر ليم ارتباطه بما قبله (قوله وقيل اذا فرغت من الفز الخ) مره قبل لان السورة مكينة والامر
بإلهاد بعد العبارة فلعله نفس ابن عباس المذهب الى أنهم مدينه فليست تأمل (قوله ولا تبأس غيره) إشارة الى
الحصر المستعملين تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لمعنى السؤال وتصره عليه وقوله بوابه

وجعل طاعته ما عته وصلى عليه فى ملائكتهم
وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخطبه بالاقتاف
وانما زاد الخ يكون أيها ما قبل ابضاح
ففيقيد المبالغة (فان مع العسر) كضيق
الصدر والوزر المنقضى للتطهر وضلال القوم
واذا بهم (يسرا) كالتسريح والوضع
والتوفيق للاعتناء والطاعة فلا تبأس من
روح الله اذا عر السابغ وتذكروا نعمنا
والهفى بجاني ان مع من المصاحبة المبالغة فى
معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال
المتقارنين (ان مع العسر يسرا) كقوله
لأننا كيد أو استئناف وعادة بأن العسر مشفوع
يسر آخر كنواب الآخرة كقولك ان الصائم
فرحان أى فرحة عند الإفطار وفرحة عند
إفطار الرب وعليه قوله عليه الصلاة والسلام
لن يغلب عسر يسرين فان العسر معترف فلا
يتعدى واه كان له عهدا والجنس واليسر
منكر فيجمل أن يراد بالثاني فرد يقارن ما أريد
بالاول (فاذا فرغت) من التبليغ (فانصب)
فانصب فى العبادة شكر الماعدا ناعلين من
النعم السالفة ووعدا ما انعمه الآية وقيل
اذا فرغت من الغزو فانصب فى العبادة أو فاذا
فرغت من الصلاة فانصب بالدعاء (والى ربك
فارغب) بالسؤال ولان السؤال غير فانه القادر
وحده على اسعافك وقرئ فرغب أى رغب
الناس الى طلبه وابه

أي ثواب الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك
السلام والسلامة والسلام على خاتم الرسل وأمهوصية الكرام

(سورة التين)

ويقال سورة التين بالواو ولا خلاف في عدد آياتها والخلاف في كونها مكية أم مدنية وأيد الأول بقوله هذا البلد

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قوله خصهما من الثمالة الخ) أى من بين الثمار من تعضية وقوله وغذا الغداء ما به نساء الجسد والدواء ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ يان لدوائيه وقوله ويزيل رمل المثانة يفتح الرأى المهمة وسكون الميم وأراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليه ما يتعجر البول باجراة دقيقة كالرمل يسرعها البول ويتأذى به فان زاد اضرار حصة وهو مرض معروف بالحجاز وانما يئناه لان بعضهم ظنه يفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطأ (قوله لافضل لها) صفة بعد صفة وفي نسخة لافضل لفيكون خبرا بد خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على أن المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشف وعليه قوله مع أنه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لادهنية فيه في عبارته قلقلة طاهرة لان مراده أنه ينبت في أماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسرايينية هي لغة قديمة وطور سيناء ما بعده تركيب مرضي وقوله لانهما الخ اشارة الى أنه على تقدير مضاف أو مجوز (قوله أو مسجد الخ) لعل اطلاقه عليهما لان فيه انجرار من جنسهما كما قل

يستعمل في مطبخ محرابه • والتين والزيتون في صحنه

وقوله أو البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كب وهو مجاز من نسبة المحل
باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لأصل له لأن الكوفة بلدة
إسلامية اختطها عبد بن أبي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يسميهم القرآن
الهمم الآن أن يردجبالا بارضها لأن اليهودي قريب منها وقديلا أنه مراده تامل (قوله إسماعيل للموضع
الذي هو فيه) وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجح للجبل فقيل تنديره الذي حصل فيه على أن يكون
ضمير الجبل مستتر في الطرف وضمير فيه للموضع وقال أبو حيان لم يختلف في أن طور يتابجل في الشام
وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشعر وقال عكرمة حسن مباركة
وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه
لأفضاء الذي فيه الجبل كافي المعنى السابق وهو تكلف لأحاجة اليه وفيه نظرون مشهوره خلاف ما قاله
أبو حيان فإن المعروف اليوم بطور سينما هو بقرب السيم بين مصر والعقبة وطور سيناء في البيت المقدس
فليجزر (قوله تعالى وهذا البلد الامين) مما مر قبله لما ذكر فيه الناكهة والبقعة صارت قوة أن يقال
والارض المباركة الجامة طبركة الدين والدينا لذكر الثمار وحمل المناجاة فحسن عطف البلد عليه أو العطف
على مجموعها كما أشار اليه في الكشف وقوله أي الآمن يعني أنه فاعيل بمعنى فاعل من قولهم آمن بضم الميم
أمانه فهو آمن وأمان وأمانا فسر بالامن لأنه أظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص أمين
وأمان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كالابن لأن لا يصح مقابله لما هو بمعنى المفعول وهو عني
هذا استعارة صريحة أو مكتوبة بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين (قوله
أو المأمون فيه) يعني أن أفعلا من آمنه المتعدي بمعنى مفعول وأمنه بمعنى لم يهتكم ويهذره وأوله لما كان
المأمون الناس لا المكان أشار الى أنه أسند اليه مجازا وأن المراد أنه مأمون فيه لأنه على الحذف والايصال

قوله وقوله بالسريانية ليس في جميع النسخ
انني بأيدينا وكذا اقوله لانهم الخ وانما هي عبارة
ابن كشاف ونحوه وقيل جبلان من الارض
المقدسة يقال لهما بالسريانية طور زينا وطور
زينا لانهما منبعا للتين والزيتون اه معجمه
• عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
الم تر ج فكما جاءني وأمانته ثم تفرج عني
(سورة التين)

مختلف فيها وآياتها عظم
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والتين والزيتون) نضجها من الثمار بالقسم
 لأن التين فاكهة طيبة لأفضل لها رغذاء لطيف
 مريح الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع
 ويحلل البقم ويظهر الكليتين ويزيل رمل
 المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن
 البدن وفي الحديث انه يقطع ابواسير
 وينقع من الزقرس والزيتون فاكهة وادام
 ودواء ولدهن لطيف كثيرا المنافع مع انه قد
 ينف حيث لادھنية فيه كالجبالي وقيل
 المراد بهما جبلان من الارض المقدسة
 أو مسجد ادمش وقيل المقدس أو البلدان
 (وطور سينين) يعنى الجبل الذى نأجى عليه
 موسى عليه الصلاة والسلام ربه وسينين
 وسيناء اسمان للموضع الذى هو فيه (وهذا
 المبدأ الامين) اى الامن من أمن الرجل
 أمانة فهو أمين أو الماء ون فيه يأمن فيه من
 دخله والمراد به مكة

وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين (قوله يريد به الجنس) فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص
 بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الأصل فيه الاتصال وقوله تعدل نسبوته لبيان خص الخ وقوله بالتصا
 للقامة لا منك كالماتم واجتماع خواص الكائنات من المجررات المضاهي لها بروحه والماديات المحاك
 لها بجسده فكان مجمع مجرى الغيب والشهادة والنسبة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا موسائر المتون
 والشارح لما كان وما سيكون كأنسب على كرم الله وجهه وكان نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواؤك فيك ولا تشعر • ودواؤك فيك وما تنصر

وتزعم أنك جرم مغير • وفيك انطوى العالم الأكبر

حتى شرفه الله بأن رسم فيه بعض ما ياتل صفاته ككونه عالمًا صريحا قادرًا مدبرًا وقال تخلقوا بأخلاق الله
 ثلاثيهم أن ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عزري قوله خلق آدم على صورته وقوله نظائر سائر
 الممكنات فجعل رأسه كالسماء وبطنها كالبروج وحواها كالنكواب وخلق فيه قوى سبعة إلى غير ذلك
 وقوله في أحسن تقويم في وضع الحال من الإنسان والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام أو المقوم أو فيه
 مضاف مقتدرًا على قوام أحسن تقويم أو في زائدة والتقدير قومناه أحسن تقويم (قوله بأن جعلناه من
 أهل النار) فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم وأسفل سافل للمتعدد
 المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله ونم للتراخي الزماني أو هو رتبتي كذا في الحواشي تبعًا للمعرب والظاهر
 أن المراد ما قاله النحاة كإلى التسهيل من أن رتبته تكون بمعنى جعل فينصب مفعولين أصليهما المبتدأ
 والخبر كما في قوله

فردده ورهن السود بيضا • وردد جوهه من البيض سودا

(قوله أو إلى أسفل السافلين) فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والردد معنا المعروف وقوله وهو
 النار أي محل النار والنار بمعنى جهنم فأنها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهي
 دركاتهما الآن جهنم هاجع العقلاء حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة أو التزويل منزلة العقلاء لا يخل
 الصدر وما في الكشف من أن المراد بهم أهل النار والدركات لأنهم أسفل السفل وأقبح الصور أحسن
 وأولى (قوله وقبل هو أرذل العمر) مرضه لأنه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفاء لأن المراد
 رددناه لما يشبه حاله الأولى في الطفولية وأما انقطاع الاستثناء فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على
 التفسير الأخير والافتتاح لأنه لم يقصد أخرجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به
 في الأصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه أنه كيف يكون منقطعًا مع أنهم مرددون أيضا
 فهو للاستدراك المدفع ما يتوهم من أن التساوي في أرذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين
 حينئذ مبتدأ والفاء داخله في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم إن المصنف أشار إلى أن هذا التفسير على
 التفسير الثاني دون الأول ويصح أن يكون جاريًا عليه ما فتدبر (قوله حكم مرتب الخ) أي إذا كان
 الاستثناء متصلا بهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له أو على غيره فهي داخله على الخبر حينئذ قبل ولذا صدر
 بالفاء ولا يخفى أن الفاء محذرة على الثاني أيضا كما عرفت (قوله فأى شئ يكذبك الخ) فاستفهامية
 والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك إما ينسبك إلى الكذب كفسقته إذا قلت له أنه فاسق
 والذين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في أي يكذبك في أخبارك له أو سببية أي بسبب أخبارك
 به وإثباته أو المعنى ما يمحط مكذبا بالدين على أن الباطل مسته والذين بمعنى وهو من باب الإلهاب والتعريض
 بالمكذابين والمعنى أنه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون
 لها بأسا والاستفهام الانكار والتحجيب وقوله بعضاى بعده هذه الدلائل على كمال القناعة وهي الخلق
 في أحسن تقويم الخ فالتفريع بالذات لأن الانكشاف بسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما أشار
 إليه المصنف وكلامه محتمل الوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة أو نطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل

(لقد خلقنا الإنسان) يريد به الجنس (أي أحسن
 تقويم) تعدل بأن خص بالتصا
 وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
 ونظائر سائر الممكنات فيه (ثم رددناه) أسفل
 سافلين) بأن جعلناه من أهل النار أو إلى
 أسفل السافلين وهو الزار وقيل هو أرذل
 العمر فيكون قوله (الافتقار) أمروا وعملوا
 الصالحات) منقطعا (فلهم أجر غير ممنون)
 لا ينقطع أو لا يمين به عليهم وهو على الأول حكم
 مرتب على الاستثناء مقرره (فأى كذبك)
 أي فأى شئ يكذبك بما يجد دلالة أو نطقا (بعد
 بالدين) بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل

الوجه قدير (قوله وقيل ما يعني من) فهو استفهام عن يعقل وعرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على أصاها كما بيناه لك والداعي لا يرتكب هذا أن المعنى عليه أظهر إذا كان الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم فإنه انكار توحيضي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للإنسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشف لسبق ذكر الإنسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلويح الخطاب من المحسنات فلا وجه لعله سيد القريضة وانما وجهه أن الإنسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا لا يستكشف قناتل (قوله والمعنى فالذي يجعلك على هذا الكذب) أي الكذب الذي هو الكذب فإنه كذب محض كما قال الزمخشري أن معناه فيجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزء لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب فأما شئ يضطره إلى أن تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمصنف اختصره اختصارا مطلقا (قوله تعالى أليس الله الخ) الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقوله أليس الذي فعل ذلك الخ إشارة إلى أنه فيه قياسا منطوقا وهو ظاهر وليس هذا منياعا على تفسير أسفل سافلين بأرذل العمران الاستدلال بكونه بالمعروف على الجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم أن يكون من الدليل بل هو مستدل عليه لانه على الأول والثاني من جملة الجزاء فيجعل كلامه من اللغ والنشر مع أنه لو سلم لأبأس فيه وأحكم من الحكم أو الحكمة قبل والثاني أظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (تت السورة) والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه

(سورة العلق)

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها بكية وانما الخلاف في عدد آياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي أنها أول نازل أم لا كما في بعض النسخ وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه اه وقيل صدرها أول آية نزلت في غار حراء والفاتحة أول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل المذتر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اقرأ القرآن) إشارة إلى أن فعله مقدر بقريته المقام وليس منزلة لا لازم ولا اسم فاعول والباء رائدة كما قيل وقوله مفتتح الخ إشارة إلى أن الباء هنا للعلابة أو الاستعانة وقدمه في الأول لما في الثاني من إيها م كون اسمته إلى آله تفعير وهو محتمل لأن يكون إشارة إلى أن الجار والمجرور هنا ظرف مستقر في موضع نصب على الحساب ويحتمل أنه بيان لما ل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يشمله وأبعاضه وعلى كل حال سواء دل الأمر على القور أم لا ليس تكليفا بما لا يطابق أمّا على الثاني فظاهر وأما على غيره فلان قرأته بالشروع فيه وعلى الأول فلا حاجة فيه للشأفي في الجور بالبسلة في كل سورة إذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على أنه اليه من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وإن كان في الاستدلال ما فيه لأن الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تنه عن القرآن بغيرها وضمير به لربك اليه مرجع الضمير فيه أو للاسم وانقاس الاسم هنا وعدمه مريانه في أول الكتاب وكون اقرأ من جملة المأمور بقراءته فيدل على وجوب نفسه خزيمة يأتي بيانها (قوله الذي له الخلق) ذكر فيه وجوها أولها هذا وهو أنه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم أيضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى أن كل مخلوق له أيضا كما أشار إليه المصنف بقوله الخلق فقدم له للدلالة على الحصر أو بقدره من مول عام وهو كل شئ لأن الخلف يدل على العموم أيضا وسبأ الوجه الثالث (قوله ثم اقرأها أو شرف الخ) هو على الثاني أو على الوجهين لأن ما كهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتفسير خلق الإنسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة أو كتابة تفهيم شرف على المذهب الحق ولذا خير قول للمخشع شرف من على الأرض

وقيل ما يعني من وقيل الخطاب للإنسان على الالتفات والمعنى فالذي يجعلك على هذا الكذب (أليس الله الخ) أي الحكيم الحكيم (تصديق) لا سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكام الحاكمين متعاود تديروا من كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء على ما مراراً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين أعطاه الله العاقبة واليقين مادام حيا فإذ مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة

(سورة العلق)

(بكية) أو آية السعة عشر (بسم الله الرحمن الرحيم) (اقرأ باسم ربك) أي اقرأ القرآن مفتحا باسمه سبحانه وتعالى أو بسمه سبحانه (الذي خلق) أي الذي له الخلق أو الذي خلق كل شئ ثم اقرأها أو شرف

بقوله وأظهر صنعا وتديرا أظهر به صنعه أي صنوعيته وهدى به أي كونه مديرا أموره لأنه أنقض
 من أحد لكل أحد فهماء صندرا المبني للمفعول (قوله وأدل على وجوب العبادة الخ) بيان لارتباطه بما
 قبله ولما كانت القراءة عبادة فالأمر بها أمر بالعبادة دل على وجوبها وجمع الموجودات تدل على المانع
 الممنع بالطلق وشكره بالعبادة واجب فأنه هو أشرف وأظهر أدل على ما ذكرناه فافهم (قوله وألذي الخ) فيقدر
 الإنسان ويطلق المطلق بفعله خاص والأيام من عدم ذكره والتفسير بالتفسير بعد الأيام والفطرة بمعنى
 الخلق والمراد أن الأول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر (قوله جمعه الخ) أي قال علق دون علة كافي الآية
 الأخرى لأن الإنسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فذا جمع ما خلق منه لمطابقه قيل ونصه دون غيره
 من التارات لأنه أدل على كمال القدرة من المضة وهو وإن لم يكن أمس من النطفة بانقسام فهو مستلزم لها
 مع مناسبة الفواصل وأطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كقوة وقمراتما سمعا وهو جمع لغوي ومعنى
 قوله جمعه أي به جمعا لأن المجموع مفرد لا هذا ولا ذاك قبل فيه تسمح (قوله نزل ولا) هذا بناء على أن أول
 هذه الآية أول نازل كما مر فالمراد نزل في أول ما وجاه للذي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بأن أول واجب
 على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الآيات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا على فطر قدرته كونه خالقا
 وكما حكمته في جملة علة المشابهة إلى التارات وقيل المراد نزل في أول السورة ما يدل على معرفة الله وبعبده
 مليل على عبادة في قوله أرايت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو بعد من كلامه بمراسل (قوله تكرر) على
 أن الثاني عين الأول والمبالغة من تأكد الأمر حتى كأنه أمر به ووجب علمه مرتين وقوله مطلق أي عن
 قيد التبليغ للناس أو كونه في الصلاة لذكورة بعده وقوله وأعله الخ إشارة إلى ما في حديث البخاري من
 أنه لما قال له أقرأ باسم ربك فقال ما أتقارئ وما فيه نافية أو استفهامية كما بين في شرحه فقال له أقرأ وربك
 الأكرم الخ فلا يكون تأكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس أو بكونه في الصلاة بل الأول أمره
 بالقراءة فلما له ما أقرأ وأقال له أي قلت بقارئ قال له أقرأ الخ فقوله وربك الأكرم حال على هذا
 وعلى الأول استئناف وعلى الثاني يحمله ما وقوله ففيل الخ الفاء لبيان تعقيب ما قبلها فلا يلزم طرحها
 وذكرها أولى قتائل (قوله الزائد في الكرم الخ) فافعل على ظاهره والفضل عليه محذوف لقصد العموم
 كافي الله أكبر أي من كل كبير وقوله بعد لم الخ فإن حله تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم
 الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكرم الخ يعني أنه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم
 المطلقة لأن حقيقة الكرم أعطاء ما ينبغي للغرض وهو لا يشاركه فيه غيره (قوله الخط بالقلم) ففعوله مقدر
 والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقد قرئ به هي قراءة ابن الزبير ع الخط بالقلم وقوله لتعبد الخ
 متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله ويعلم به البعيد من الإعلام أي يعلم بالخط الأمر
 البعيد وقوله بخلق القوى أراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وأنه
 داخل فيما ذكره من أولها (قوله وقد عدد الخ) المبدأ من كونه علة ومنتهى كونه عالما بصلاحها
 من المعلومات وأخس المراتب كونه نطفة جادة وأعلاها كمال الإنسانية وقوله تقرير الربوبية أي كونه
 مربيا لخلقه بترقيها في أطوارها وقوله لا كرميته حيث أنعم بوجوده ثم أقاض عليه شأيب جوده ظاهرة
 وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما به لم كونه خالقا لكل شيء وربا له وسعته من قوله علم الخ
 فإن الآيات وهي الدلائل السمعية مندرجة فيها كما أشار إليه المصنف رحمه الله والمراد هنا ما يدل على
 ما لا يتوقف ثبوته على الشرع كوجود الباري تعالى (قوله وأن لم يدكر الخ) لأن مفتاح السورة إلى هذا
 المقطع يدل على عظيم منتهى على الإنسان فإذا قيل كذا يكون ردع الإنسان الذي قابل تلك النعم بالكفران
 والطغيان وكذلك التعبد بل بقوله أن الإنسان فقيل أنه قد بعد قوله ما لم يعلم لشكر تلك النعم الجليلة تخطي
 وكفر كذا الخ وقيل كذا يعني بحاله دم ما يتوجه إليه الردع (قوله ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله
 ضميرين لواحد) لأنه لا يكون ذلك في غير أفعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية أشنع ذلك منها
 واستلذه فيها خلافا فذهب جماعة إلى أن رأى البصري تعطي حكم العلية وجعل منه قول عائشة رضي

وأظهر صنعا وتديرا وأدل على وجوب العبادة
 المقصود من القراءة فقال (خلق الإنسان)
 أو الذي خلق الإنسان فأبهم أولهم نسر
 تفصيلا لخلقه ودلالة على عجب فطرته (من لائق)
 جمعه لأن الإنسان في معنى الجمع ولما كان أول
 الواجبات معرفة الله سبحانه وتعالى نزل أولها
 يدل على وجوده من طريقه وكما حكمته (أقرأ)
 تكرر للعبادة أو الأول مطلق والثاني للتبليغ
 أو في الصلاة ولعله لما قيل له أقرأ باسم ربك
 فقال ما أتقارئ ففعل له أقرأ (وربك الأكرم)
 الزائد في الكرم على كل كرم فانه سبحانه وتعالى
 بهم بلا حوض وبجمل من غير تقرب بل هو
 الكريم وحده على الحقيقة (الذي علم بالقلم)
 أي الخط بالقلم وقد قرئ به لتعبد الخ العلم
 به البعيد (علم الإنسان ما لم يعلم) بخلق القوى
 ونصب الدلائل وإنزال الآيات فيعلمك القراءة
 وإن لم تكن قارئاً وقد عده سبحانه وتعالى مبدءاً
 أمر الإنسان ومنتهى علمه وأمرها أنعم عليه من
 أن نقله من أخس المراتب إلى أعلاها بقرئ
 لربوبيته وتحقيقاً لكرميته وأشار إلى
 ما يدل على معرفته عقلاً ثم به على ما يدل عليها
 سمعا (كلا) ردع أن كفر بنعمة الله بخلقها
 وإن لم يذكر دلالة الكلام عليه (أن الإنسان
 ليعاني أن رآه استغنى) أن رأى نفسه واستغنى
 بمفعوله الثاني لأنه جمع في علم ولذلك جاز أن
 يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا عام الا لاسودان وانشد

ولقد أرا في للرماح ذريشة * من عن يميني طامة وأسلمه

قاله السبعين في اعرابه (قوله تهديد وتحذير الخ) التهديد من الخطاب والتحذير من العقاب من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير به أيضا وقوله الرجعي مصدر قاله للتأنيث (قوله زلت في أي جهل الخ) هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهي عبدا بمعنى يمنع وعبر بالتهنى اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عناية لم يختلف المفسرون في أن التاهي أبو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم ومافي الكشف رواية عن الحسن من أنه أمية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فإنه لا خلاف في أن اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لا يراده هذا (قوله وأجنحة) أراد ملائكة ذوى أجنحة وقد رآها الملعون ولم يميز كونها ملائكة أم لا كذا في الكشف وبين أول كلامه وآخره تدافع يدفع بأدى تأمل (قوله واقظ العبد وتنكيره) يعنى عدل عن قوله ينهالك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر أنه لف ونشر مرتب فقوله في تنقيح النبي لتعليل لذكر العبد لان العبد شأنه عبادة مولاه فنبهه عنها أفعج قبح وكال العبودية من التنكير اما لانه لله عظيم أولد لاته على أنه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارواء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذى وعبد ادون نيبا مختارا (قوله أرايت تكرير) للتأكيده اعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيها وان قيد كل واحد به يدعيه مغاير لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود أو ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله أرايت عام لكل من يصلح للخطاب أو للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز أن يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى أول النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كالمسألة أي وما تقدم هو الرابع لان الذي ينهى عبد ايشمل النبي والكافر فخرجنا عن الخطاب من هذا الوجه كافي الكشف يعنى أن السياق يقتضى لان يكون الخطاب بالرؤية غير من وقعت عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل نفس لا يخفى وأما وروده على الثالث فبأنى بيانه مع أنه غير مقبول فورد عليه مؤيد لقربضه (قوله وكذا الذي في قوله أرايت الخ) أي هي أيضا تنكير لثابت كذا الاولى مثل الثانية وعن الرمنحشري أن أرايت الاولى وأختبها متوجهات الى أم يعلم وهو متذرع عند الاولين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله آتوني أفرغ عليه قطرا ومثاله أن تقول لرجل أخبرني عن زيدان وفدت عليه أخبرني عنه ان استعز به أخبرني عنه ان نزلت اليه اما يوجب حتى اه والمراد ما سمعته (قوله والشرطية) الاولى مفعول أرايت الاول وهكذا الثاني وهذا على أن الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لان للنفاة فيها قولين ولذا ترى المصنف درجة الله يختار هذا مرة وهذا أخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجله الاستهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره أو على أنهم مالد لاتهم اعل ذلك جعللا كأنهما كذلك لستهما مد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضى والدمايني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فها قبل من أن المفعول الثاني لا رأيت لا يكون الاجله استهامية مخالف لما صرحوا بأنه مختار سبويه فلا ينفك البه (قوله وجواب الشرط) الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله ألم يعلم الخ وقد جعلوا هاجمه الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء به صرح الرمنحشري وارتضاء الفاضل الرضى واستشهد به بقوله تعالى ان أناصكم عذابا بة بقة أو جهره قل يهلك الا القوم الطاهرين وقال الدمايني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام المنفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم ين على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضى وقوله محذوف تقديره ألم يعلم أيضا (قوله الواقع موقع القسم) اشارة الى أنه ليس بقسم له حقيقة فلهذا لم يعطف عليه بأو وان كان في تقريره للمعنى عطف عليه لمشايسه للقسم أدام لطفى

وان الى ربك الرجعي (الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالبشري (أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى) زلت في أي جهل قال فورايت محمدا اساجدا لو طئت عنقه فجاهم تكص على عقيبته فقبل له مالك فقال ان ينهى وينهه فخذ فامن ناروه ولا أجنحة فزلت ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تنقيح النبي والدلالة على كمال عبودية النبي (أرايت كان على الهدي أو أمر بالتحقير) أرايت ان تنكير الاول وكذا الذي في قوله (أرايت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى) والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له

حكم الوقت لا يوقف على القنن الخفية بالالف تشبهاً بالثانين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقت والابتداء وقوله والاكتفاء باللام أي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو من كونه محضاً عن الاضافة في مثله (قوله وانما جاز لوصفها) لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشتراط ابن أبي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من خبره فاذا جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قلناه أبو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على أحدهما فذكرت الاولى للتنبه بص على أنها ناصية النسخة ثم ذكر الثانية لتوضيح ما يدل على علة السفع وشمله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين (قوله ووصفها) مبتدأ خبره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من أجزائه يكذب وكذا حال الخطا وهو كونه نصف السنتم الكذب ووجهه باصف الجمال والتعويذ نادى بالكل الى الجزء كما يسند الى الجزء في كقولهم يوفلان قتلوا قتيلاً والقاتل أحدهم كما مر (قوله أهل ناديه) يحتمل تقدير المضاف والامتناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتندى فيه القوم أي يجتمعون فيه للحدث ولذا سمي نادياً وندياً وقوله روى أن أبا جهل الخ رواه النسائي والترمذي وغيره وأصله في صحيح البخاري وقوله ألم أنك أي عني اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في أول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالعبر بالنهي في الآية على ظاهره وقوله أنا أكبر بالموحدة ويجوز فيه المثانة والمراد لو أدى وادى مكة وحرمها (قوله وهو في الأصل الشرط) شرط كصرد أعرا ان الولاية واحدة شرطى كتركى وجهتى وقبل التعريف خطأ كافي الأساس (قوله واحداً زبانية) بكسر فسكون واحداً زبانية وقبل واحداً زباني بالكسر نسبة الى الزبى بالتدخ وهو الدفع ثم غير النسب وأصل الجمع زباني فحذفت احدى ياءيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحداً زباني وقيل لا واحداً له كعبايد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ أول ما كلفه قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وبه نظر وقرئ سدعى الزبانية بالبناء لأنه معمول ووقع الزبانية وقوله هو أي الزبانية وقوله كعزيرة بكسر فسكون ريش على قضا الدين ويتالاه اعزارية وقوله على النسب يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل اسمى بكسر الهمزة وقوله دم على وجوده هو على ظاهره أو مجاز عن الصلاة وقوله أقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم باللفظ وهو ساجد وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله كأنما الخ أي كأن من قرأ المنفل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة القدر)

اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أي التوليد أربع واختلف في عدد آياتها هل هو خمس أو ست أيضاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير) يعني به الهاء في قوله أنزلناه وهو ضمير أريد به القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل عليه الصلاة والسلام أو غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضاً فان قلت كونه ضمير القرآن وهو من جلته يقتضى عوداً على نفسه ~~كذلك~~ أن الاشعة في نحو ذلك الكتاب تقتضى الإشارة لذلك بذلك وتقتضى أيضاً الاخبار بجملة أنا أنزلناه عن نفسها قلت قال استاذنا شيخنا السيد عيسى قدس سره انه لا يحدو فيه لجواز قولك أنتمكم بخبره عن التسليم بقولنا أنتمكم وفيه اختلاف أفرد الدواني بالتأنيف أو يقال يرجع الضمير للقرآن بآية وجلته وقطع النظر عن أجزائه فيضرب عن الجمله بآنا أنزلناه وإن كان من جلته أنا أنزلناه المنسدرج في جلته من غير نظاره بخصوصه ولا بأس به وقيل الضمير

والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بأن المراد ناصية المذكور (ناصية كناية خاطئة) يدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت برفع على هي ناصية وانصب على الدم ووصفها بالكذب والخطا وهما الاحكام على الاسناد المجازي للمبالغة (فليدع ناديه) أي أهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي يتندى فيه القوم روى أن أبا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلى فقال ألم أنك ألم غلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتهددني وأنا أكبر أهل الوادي نادى نادى نادى (سندع الزبانية) ليعروه الى النار وهو في الأصل الشرط واحداً زبانية كعزيرة من الزبى وهو الدفع أو زبى على النسب وأصله زباني والتاء معوضة عن الياء (كلان) ردع أيضاً انتهى (لا تطعه) من الياء أنت على طاعتك (واحد) ودم على وجودك (واقرب) وتقرب الى ربك وفي الحديث أقرب ما يكون العبد الى ربه إذا سجد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق أعطى من الاجر كذا ما قرأ المنفل كذا

(سورة القدر)

مختلف فيها أو أيها خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أنا أنزلناه في ليلة القدر) الضمير للقرآن

راجع له ما قد اقره انما ازلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التصديق والبرهان من
 حيث هو مستقل مغاير لمن حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل على الكل كما يقال
 قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها (قوله نغمه باضماره) أي بالتعبير عنه بضمير القائب الذي لم يذكر قبله
 في السورة ما يعود عليه والضمائر المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله اليه وبقوله فانه الله والتعظيم
 بمعنى التعظيم هنا واقاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بأنه لعل شأنه كأنه حاضر عند ذلك أحد فيعود الضمير على
 ما هو في قوة المذكور والنباهة المشهورة والشرف وقوله عظم الوقت معطوف على قوله عظمه أو أسند أو
 نغمه ولا يعنفه وفي الكشف عظم القرآن من ثلاثة أوجه أحدها أنه أسند الدال اليه وجهه مختصا به
 دون غيره والثاني أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة بالنباهة والاستغناء عن التنبية عليه والثالث
 الرفع من مقداره الوقت الذي أنزل فيه أو قال الشراح في قوله مختصا به أنه من باب تقديم الفاعل المعنوي
 نحو أما كفت مهمون وروى الفاضل البني بأنه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هذا
 فلا يصح فيه ذلك فالخصر هنا ليس من التقديم كما هو معمول من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف لهذا
 لم يترس للاختصاص لأن الاختصاص رذا اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر
 كذا كره أهل المعاني وفيما ذكره الفاضل أيضا بحث فانهم لم يصبروا باشتراط ما ذكره فتدبر (قوله كما عظمه
 بأن أسند انزاله اليه) بضمير العظمة لأن ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم أنه انما يفيد عظمة المتكلم
 دون غيره وما قيل أن المراد أنه أسند إلى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لأنه
 اكتفى بذلك الأصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من أن كلام المصنف لا يدل على ما ذكر
 بل على خلافه (قوله تعالى وما أدرى الخ) عن سفيان بن عيينة أن كل ما في القرآن من قوله ما أدرى الخ
 أعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك لم يعلمه وجهه ظاهر وقوله بأن ابتدأ بانزاله الخ
 فيه نظر لأن أول ما نزل من الآيات أقرأ وكان بجراعتها أولها ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل نزوله
 في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فأزلناه فيه على هذا تجوز في الاستناد لا سند ما للجزء والكل
 أو أزلناه بمعنى ابتدأناه في الطرف أو تفهين وقوله أو أنزله الخ هو الأصح والسفرة الملائكة كما مر
 وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة إرساله صلى الله عليه وسلم إلى رحاله دار البقاء وقوله خير من
 ألف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها طائفاً وقيل المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم
 تفضيلها على نفسها فتأمل (قوله وقيل المعنى أزلناه في فضلها) فيه مضاف من قدر أي في فضل ليلة
 القدر أو في بيانها أو حتمها أو الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت أن ينزل في قرآن
 ومثله كثير فنه استعارة تعبية وقيل في نه مستعارة للسببية والتعبير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل
 والجزء وبمعنى السورة ولا يأتى كون قوله انما أزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز أن يراد به المجموع
 لا شمله على ذلك فتدبر (قوله وهي في أوتار العشر الاخير الخ) كونها في العشر الاخير من رمضان
 وفي سابعه أشهر أقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنقل فتكون في كل سنة في ليلة توبه جمع
 بين الأحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله
 وقيل في العشر الاوسط وقيل في أوتاره وقيل في أشعائه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت
 وقال الكرماني أن هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد أجر عمله
 وقيل انه يتم فيه التصفية فيستعد الصائم لها فيه (قوله والداعي الخ) يعني أنه على القول بأنها أخفيت
 حكمة اخفائها بحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجملة والاسم الأعظم من بين الاسماء وهو أن لا يعلمها
 كل أحد ويجهل من يطلبها في العبادة في غيرها لئلا يصادفها كان يجي إلى رمضان كلها كما كان حجاب السلف
 (قوله ولعلها السابعة منها) أي من إياها في العشر الاخير لآيات دلت على ذلك ولا حادثة صحيحة وردت
 فيها قبل وفي السورة اشارة لذلك لأن ضمير هي للإيراد القدير وهي سابعة عشر من الكلمات الواضحة

نغمه باضماره من غير ذكر شهادته
 بالنباهة المقتضية عن التصريح كما عظمه
 بأن أسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي
 أنزل فيه بقوله (وما أدرى الخ) القدر ليلة
 القدر وخبر من ألف شهر (وازلنا فيها بأن ابتدأ
 بانزاله فيها وأزلناه ليلة من الملوح إلى السماء
 الدنيا على السفرة ثم كان جبريل عليه الصلاة
 والسلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاء في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى
 أزلناه في فضلها وهي في أوتار العشر الاخير
 من رمضان ولعلها السابعة منها والداعي إلى
 اخفائها أن يجي من يريد هال إلى كثيرة

في السورة ومجموعها ثلاثون (قوله وتسميتها بذلك) أي باليلة القدور والقدر أجمعين التقدير بتقدير
الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير أرزاق أو القدر بمعنى الشرف لشرفها
أو شرف المنزل فيها أو شرف الطاعة فيها أو شرف من يحياها وقوله فيها يفرق الآية من تفسيرها في سورة
الدخان وهذا على أن المراد باليلة المباركة ليله التقدير كما مر (قوله لما روى الخ) رواه ابن أبي حاتم
مرحلا وقوله فيه اسراييليا أي رجلا من بني اسراييل قيل أنه حرقيل وقوله لبس السلاح أراد الدرع
والسلاح فقلها وقوله تقاصرت اليهم أعمالهم أي ظهر لهم قصر أعمالهم بالنسبة لما أعطيت الامم
السابقة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير
فإن الاعداد يكتفى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خبر أي ثوابها مع قصرها أعظم من ثواب تلك المسنين
وهو تفضل وتكرم منه تعالى في هذه الامة بمضاعفة أجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره
وضعه ابن جرير وقال غيره أنه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما يبيع معاوية فقال سؤدت
وجوه المؤمنين فقال لا تؤذي رجلا الله فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى في آية على منبره وعددهم
رجلا رجلا فساء ذلك فقلت أنا أعطيتهم المالكون وانا أنزلناه في ليلة القدر الخ فقوله ألف شهر أي ثلثها
بنو آية بعدد ما يجمع عدد نياتهم فإذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على أن السورة
مدنية وقد عرفت ضعفه على أنه مشكك اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله
عنه فتأمل (قوله تعالى والروح) قال العرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والجرور بعده خبره
وأن يرتفع بعبثه على الملائكة وفيها متعلق بتزلزله والضمير لله وعلى الاول للملائكة والجملة مبالغة
والثاني أولى وأظهر وقوله بيان أي استئناف يأتي لصفة شهر كقيل والروح جبريل أو ملائكة أخر
أو جنود من جنوده أو بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وتزلزلهم مصدر مبتدأ خبره قوله الى الارض
وقوله تقر بهم معطوف على الخبر يعني التزلزل أجمعين النزول من السماء الى الارض أو بمعنى دنوهم
من المؤمنين من أهل طاعته وهذا على أحد تفسيرى سلام الآتي على قراءة امرئ يعني انسان
كما توهمه من قال تزلزلهم على هذا عن مرانهم العلة في الاشتغال بالله أو التزلزل الى الارض والمبالغة
باعتبار كون الاقل من أجل أمر قد وههذا باعتبار أنه في أجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ
(قوله من أجل كل أمر قدّر) فن بمعنى اللام متعلقة بقوله تزلزل وهذا إعادة الهمزة خفية لا يعلمها
الا لله والافلاحة لتزولهم الى الارض وعلى هذا الجار والجرور متعلق بقوله تزلزل وقد قيل أنه متعلق
بقوله سلام أي سلامة من كل أمر مخوف وهو اما على التوسع في الطرف فيجوز تقديمه على المصدر أو على
تقديره بمقدّر بفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء أي تزلزل كل أمر من
الخبر والشر كقوله يحفظون من أمر الله أي بأمره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انتباهه وعلامه
وقوله من كل امرئ أي همزة في آخره (قوله ما هي السلامة) يعني سلام مصدر يعني السلامة وهو خبر
مقدم فينبغي الحصر كافي نحو تعجبى أنا وقوله لا يقدر الله فيها الا السلامة يعني أنها جعلت عين السلامة
مبالغة وهذا تفسير السلف قال يحيى السنة قال النخاس لا يقدر الله ولا يقضى في تلك الليلة الا السلامة
وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان وأذا ما لمعنى أنه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق
قضاؤه لأن التقدير أرزاق لا معنى لعل الزمان فيه الأبعاد رايجاده وعقله ومن غفل عن هذا قال الاظهر
لا يفعل الله فيها لأن قضاء كل أمر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدور فيها في السلامة فتدبر (قوله
أوما هي السلام الخ) يعني أن السلام مصدر يعني التسليم وقوله ما يملكون ما مصدرية فيه أي لكثرة
السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام بمبالغة أيضا (قوله أي وقت مطلع) أي طلوعه يعني
أن المطالع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف قدربوقت لتحدد الغاية والمفيا فيكونا من جنس
واحد وهذا على قرأته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقرأة الكسروهي قراءة الكسافي وأبي عمرو في رواية

وتسميتها بذلك لشرفها أو لتقدير الامور فيها
لقوله سبحانه وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم
وذكر الالف اما للتكثير أو لما روى أنه عليه
الصلاة والسلام ذكر اسراييليا لبس السلاح
في سبيل الله ألف شهر معجب المؤمنين
وتقاصرت اليهم أعمالهم فأعطوا الله القدر
هي خبر من مدة ذلك الفاضل (تنزل الملائكة
والروح فيها بآذن ربهم) بيان لما فضل على
ألف شهر وتزلزلهم الى الارض أو الى السماء
الذي أتوا وتقربهم الى المؤمنين (من كل أمر)
من أجل كل أمر قد ربي تلك السنة وقرئ من
كل امرئ أي من أجل كل انسان (سلام هي)
ما هي السلامة أي لا يقدر الله فيها
الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة
والبلاء أو ما هي السلام أكثر ما يملكون فيها
على المؤمنين (حتى مطلع الفجر) أي وقت
مطلع أي طلوعه وقرأ الكسافي بالكسر
على أنه كالمجمع ولام زمان على غير قياس
كما تفرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ ورد القدر أعطى من الاجر كن صام
رمضان وأحب ليلة القدر

عنه والفتح قراءة الباقيين ويحتمل أنه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى لأن قياس مفعول
مما ضمت عين مضارعة أو فحتم فتح العين مطلقا كما بينه النصارى فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة
وأما على قراءة الكسر فهو شاذ أيضا لأن قياسه الفتح ولا حاجة إلى التقدير فيه أيضا لثباته وعلى كل حال
ففي كلام المصنف نظر لا يخفى. والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تحت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

(سورة لم يكن)

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد آياتها ثمان وقيل تسع واختلف
فيها قبل مكبة وقيل مدينة وأيد الثاني بما ورد في الحديث من أنها المازنات قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم إن الله يأمرك أن تقر بها أيها ولذا جزم ابن كثير وجهه الله بأنها مدينة وهو الأصح
خلافا لمن رجح مقابله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله فأنهم كفروا بالاحد الخ) بيان لوجه تسمية أهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم
مع إيمانهم بكتابهم ونبيهم بأنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فإنه قيل إن اليهود
مجمعة ففهمون من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالحارسة وكذا النصارى لقولهم -م بالتثنية
وهذا يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال المازني
في التأويلات إن من تبعض به لأن أهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والمملكية من النصارى قيل
أنهم على الاعتقاد الحق وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بأهل الكتاب اليهود الذين
كانوا بأطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر أن من لا تبعض للنبين ولا يذمه أن لا
يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لأنهم بعض من المجموع فتأمل (قوله وعبدوا الأصنام) المشركون
من اعتقدوا شركا صنما أو غيره والمصنف خصه مع عمومته لأن مشركي العرب عبدوا أصناما والمقصود
هناهم ولوجهه كان أولى (قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ) متعلق بقوله منفكين والانفكاك
المراد به المفارقة لما كان متصفا به وأصله افتراق الأمور للمصلحة وقد جعله المصنف على ظاهره من أنهم
لا ينفارقون ما هم عليه حتى يحرمهم الرسول أو ما ذكر أولم يفارقوا الوعد إلى ذلك إلا وإن الزمخشري جعله
حكاية لما زعموه فأنهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يعف الله الذي المشرك به في كتبنا وقوله
وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعريض والمصنف جعلها ما أخبرا كما قيل وقيل إن الثاني
ما له للملكية وله وجه وجهه قد بر والذى دعا الزمخشري إلى صكونه حكاية ما في الغاية من الأشكال
فأنها تقتضي أنهم بعد مجيئ البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فإذا كان حكاية لزعمهم
تم واتسظم وأما على ما ذكره المصنف فيحتاج إلى بيان أن المراد أنهم بعد مجيئ البينة وتبين نسخ دينهم
ينفكون عن دينهم حقيقة ولما فيه مامن الخفاء لأنه ليس في الكلام ما يدل على أنه حكاية ولا على
ما ذكر قال الواحد أنها أصعب آية في القرآن ولولا ما ذكر لم تنضح الصعوبة ففهم ترشد (قوله فإنه مبين
للعق) توجيهه لاطلاق البينة على كل منهما بأنها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله أو بهج الخ تفسير آخر
على أن البينة بمعناها المرووف وهو الميثب للمدعى فالمراد بهما حديثا الأمر المجهز وهو ما في ذات الرسول
عليه الصلاة والسلام بأخلاقه وصفاته كلها أو مجموعها المنطوق للعادة كما قاله الفزاري واليه أشار في البردة
بقوله

كفالك بالعلم في الاتي مجهزة * في الجاهلية والتأديب في البسم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل أنه لا يكون مخلوق عليه منه وأولى كلام المصنف في قوله
أو القرآن لمنع الخلق أو للتصديق في النفس يروى في قوله أو مجهزة لمنع الجمع لتبنيهما لمنع الخلق كما هو مذهبهم ومجهز

* (سورة لم يكن)

مختلف فيها وآياتها ثمان

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
اليهود والنصارى فأنهم كفروا بالاحد
في صفات الله سبحانه وتعالى ومن التثنية
(والمشركين) وعبدوا الأصنام (منفكين)
عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد بالتابع
الحق إذا جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم
(حتى تأتيهم البينة) الرسول عليه الصلاة
والسلام أو القرآن فإنه مبين للعق أو مجهزة
الرسول بأخلاقه والقرآن بأخلاقه من تندي
به (رسول من الله)

بالتنوين والرسول مبتدأ خبره قوله بأخلاقه والقرآن مبتدأ خبره بالخامه أى إلهامه واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته أيضاً كفى بعض الحوائش والمعنى واحد فيهما (قوله بدل من البيئة بنفسه)
 إذا أريد به الرسول أو أريد القرآن على أنا بدل اشتغال أو بدل كل من كل بتقديره ضاف أى بيئة رسول
 أو وحى أو أريد به رسول أو كتاب رسول أو هو خبر مبتدأ مقدر أى هو رسول أو مبتدأ لوصفه خبره
 ما بعده كذا كره المصنف والجملة مفسرة للبيئة فليست بأجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ
 رسولاً بالنصب على الحالية على قصد المبالغة يجعل الرسول بيئة في نفسه كفى البدلية وقوله صفة
 أو خبره على الف والنشر المرتب (قوله والرسول الخ) يعنى أنه على تقدير مضاف أى مثل صف
 أو على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكأنه قرأها وهذا أحسن وقيل فى ضمير
 يتلو واستعارة مكنية أو الصنف مجازاً عنها بفلاقة الحلول فى الضمير فى قوله فيها استخدام لعوده
 على الصنف بالمعنى الحق فى وإذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صنف الملائكة أو اللوح
 المحفوظ وليست التلاوة مجازاً عن وجبه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فظهر بها كونها ليس فيها باطل
 على الاستعارة المصروفة أو المكنية وقوله وان الخ كان الظاهر عطفاً به بالأولان تطهيرها على هذا
 يعنى تطهير من عسها وهو يجوز فى النسبة والجمع بينهما ما وان جازية تكلف قدبر (قوله مكتوبات)
 تفسير لكتب مستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بذاتها بالحق وفى التفسير هى كتب الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكأنها فيه (قوله عما كانوا عليه) هذا على تفسيره
 لمنفذين الاول وعمله يجعل الانفكاك عنه شاملاً للتردد فيه وقوله وعن وعدهم على الثانى أى تفرقوا
 عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بأن آمن متعلق
 بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم أنهم صاروا فراقاً مختلفة على الاول وعلى الثانى معنى انفصالهم
 ومفارقةهم (قوله فيكون) المذكور هنا والبيئة معناه السابق موافقاً للمعنى لقوله تعالى وكانوا
 من قبل الآية وقد مر تفسيرها فى سورة البقرة والظاهر أن هذا على الوجه الثانى وان أمكن جعله لهم ما
 (قوله وافراد أهل الكتاب) بالذرهنا يعنى فى قوله وما تفرق الذين أو تواتر الكتاب الخ بعد الجمع فى قوله
 من أهل الكتاب والمذكركين وقوله على شناعة حالهم وقبحا حتى فى الجملة أو المراد حال من لم يؤمن منهم
 لانهم علموا الحق المصرح به فى كتبهم وانكارهم له أشنع من انكار من لم يعلمه أو لا من المشركين فاقصر
 عليهم لانهم أشد جرماً وقوله وأنهم الخ جواب آخر وهو المذكور فى الكشف وحاصله أنه يعلم حال غيرهم
 بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكفاء واختمه الاقتصار وما قيل من أن افرادهم لا اختصاص
 قوله وما أمر وفى كتبهم الخ منهم غير متجه لانه مقتضاه افرادهم بعد هذا بأن يقال وما أمر أهل الكتاب الخ
 قدبر (قوله أى فى كتبهم بما فيها) بيان لان صفة الامر قدرة وان الامر يعنى التكليف بما فيها
 فقيم انتهى وقوله لا يعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من أعم العلل أى أمر وأبشئ من الاشياء
 الا لاجل عبادة الله أى طاعته وقيل اللام يعنى أن والمراد ما أمر والابعد الله وهو تكلف وقال
 المازيدى هذه الآية علم بها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى الا لامرهم بالعبادة
 فيعلم المطيع من العاصى وهو كلام حسن دقيق (قوله لا يشركون به) تفسير لا خلاص الدين وأنه ليس
 بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما تلى لان أصل الحذف لغة الميل والزائفة بمعنى الباطل وأصل
 معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استندوا على ما سبق وبيان للامراد منه وهو معطوف
 على قدر تقديره ما أتوا بما أمروا به ولكنهم الخ (قوله دين الله القية) قيل انه قد مر اثلاً يلزم اضافة
 النى لنفسه أو صفته والله والدين بينهم متعارفان بارى بصح الاضافة وقيل المراد أن القية بمعنى الله
 وليس المراد أن موصوفه مقدر وهو أسلم من التكلف ولو قدر الامة القية أو الكتب القية لقدمنا فى
 قوله كتب قيمة فأيدت لام العهد كن أحسن والقية بمعنى المستقيمة والله عن الخطأ وقيل تقديره

بدل من البيئة بنفسه أو بتقدير مضاف أو
 مبتدأ (يتلو اصفاً ظاهرة) صفة أو خبره
 والرسول عليه الصلاة والسلام وان
 سكان أميا لكنه لما تلاه مثل ما فى
 الصنف كان كالتالى لها وقيل المراد جبريل
 عليه الصلاة والسلام وكون الصنف مطهرة
 ان الباطل لا يأتى ما فيها وانها لا يسها
 الا المطهرون (فيها كتب قيمة) مكتوبات
 مستقيمة زائفة بالحق (وما تفرق الذين أو تواتر
 الكتاب) عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم
 أو تزد فى دينه أو عن وعدهم بالاصرار
 على الكفر (الامن بعد ما جاتهم البيئة)
 على الكفر (الامن بعد ما جاتهم البيئة)
 فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتون
 على الذين كفروا فاعلم ما عرفوا كفروا به
 وافراد أهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين
 المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم
 لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك أولى
 (وما أمر) أى فى كتبهم بما فيها (الا يعبدوا)
 الله مخلصين له الدين لا يشركون به (حنفاء)
 ما تلى عن الله تعالى الزائفة (ويقبوا الصلوة)
 ما تلى عن الزكاة (ولكنهم حرفوا وعصوا)
 وبنوا الزكاة (دين الله القية)
 وذلك دين القيمة (دين الله القية)

الحج القيمة (قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين) الشريك يطلق على مطلق الكفر كما
 في قوله ان الله لا يفرق بينكم وبين الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين (قوله أي
 فان هذه الآية صريحة في العموم ويكون الشرك أخص من الكفر وهو المراد هنا (قوله أي
 يوم القيامة) يعني أن قوله في نار جهنم المراد به سبب يورث فيها لكنه لا يحقق ترك التصريح به أو يقدر
 متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله أو في الحال يعني المراد أنهم في حال كفرهم في الدنيا
 في النار على القوز في النسبة أو في الطرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها من ملاحقة باطلاق اسم السبب
 على السبب ويجوز أن يكون استعارة (قوله واشترالك الفرقين الخ) جواب عن سؤال مقدر تقديره
 ان كفر المشركين أشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة أن زاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره
 وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم (قوله أي الخليفة الخ) قرأ
 نافع وابن ذكوان البرية بالهمزة في ما والباقون بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه
 كلام المصنف من رأى الله الخلق بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم فهي فحيلة بمعنى فعلولة والترم تفضيها
 عامة العرب كالزينة وغيرها وقيل انه غير موزن البر المقصور بمعنى التراب فهو أصل نفسه
 والقراءتان مختلفتان أصلاً ومادة متفقان معنى فلا توهم أنه يلزم أن القراءة بالهمزة خطأ كما قيل
 وقد يقال ان المعنى متقارب اشمول الاقول الملائكة دون الناني فتأمل (قوله فيه مبالغات) يعني خلافتها
 عدله وينها بقوله تقديم المدح الخ والمراد المدح قوله أولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الخ
 لوقوع مثله في عدله وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخير به أيضاً ووقوعه
 في مقابله لا ينافي كونه تفضلاً من الله والمبالغة في اظهار ما ذكره والتصريح به والاقتراح جهنم في مقابلة
 كفرهم أيضاً وقوله والحكم الخ ظاهر ان عذرهم خبر وهو جازوا فادته بالمبالغة لان ما كان عند مليك
 مقتدر وسيد متفضل يكون اكراماً عظيماً ووجه الجمع والتقيد غنى عن البيان (قوله ووصفاً بما تزدادها
 زعماءنا كيد الخلود بالتأيد) ليس المراد بالوصف هنا نعت التحوى بل القوى المرز أن جنات عدن علم
 وكونها علماً هناك وتكررة هنا كما قيل بعيد جداً لانه تجري حال لصفة وفاعل تزداد خبر الجنات ونعيمها
 تميز وجعل التأكيده من المبالغات دون الخلود لاشتهارها في ذكره (قوله استئناف بما يكون لهم الخ)
 الظاهر أنه اخبار لا استئناف دعاء وان جاز لان الدعاء من الله بشئ معناه ايجاده مع زيادة التكرير لاستحالة
 معنى الدعاء الحقيقي عليه تعالى وأيضاً بعيد عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف نحوى
 ويجوز أن يكون بياناً كانه قيل لهم فوق ذلك أمر آخر فأجيب بأن لهم ما اقتربه عيونهم ولا يلزم كونه
 للتعليل حتى يقال بأباه قوله ذلك الخ ويجوز أن يكون خبراً بعد خبراً وحالاً بتقدير قد (قوله ذلك أي المذكور
 الخ) توجيهه لافراد اسم الإشارة وفيه إشارة الى أن مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلاً الى أقصى
 المراتب ورضوان من الله أكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد
 رحمه الله تعالى الرضا على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الإشارة لما يترب عليه
 الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكره عن أنه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة
 قدبر (قوله فان الخشية ملاك الامر) المراد بالامر السعادة الحقيقية والقوز بالمراتب العلمية اذ لولا
 الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لا بد أن يحشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من
 عباده العلماء كما تبحر في قوله من قرأ الخ حديث موضوع كما مرّت نظاره تمت السورة بحمد الله
 والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الزلزلة﴾

آيهان مع أو ثمان وهي مدينة وقيل بكبة ورجح الاقول في الاتقان

(ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين)
 في نار جهنم خالدون فيها أي يوم القيامة
 أو في الحال لا بد منهم ما يوجب ذلك واشترالك
 الفرقين في جنس العذاب لا يوجب
 اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف لتفاوت
 كفرهما (أولئك هم شر البرية) أي الخليفة
 وقرأ نافع البرية بالهمزة على الاصل
 (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
 هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
 تجري من تحتها الانهار خالدون فيها أبداً) فيه
 مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن
 بأن ما نحووا في مقابلة ما وصفوا به والحكم
 عليه بأنه من عذرهم وجمع جنات وتقيد بها
 اضافة ووصفاً بما تزدادها نعيمها وتأكيده
 الخلود بالتأيد (رضى الله عنهم) استئناف
 بما يكون لهم زيادة على جزائهم (ورضوا عنه)
 لانه بلغهم أقصى ما يهيم (ذلك) أي المذكور
 من الجزاء والرضوان (لمن خشى ربه) فان
 الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 لم يكن الذين كفروا كان يوم القيامة خيراً البرية
 مينا ومقبلاً

* (سورة الزلزلة)

مختلف فيها وآيهان مع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اضمارها المقدر الخ) الاضطراب تفسير للزوال لأنه أراده الحاصل بالمصدر وهو مصدر المبني
 للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه وأصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيهه للاضافة مع أنه كان
 الظاهر زوالا يعني أن الاضافة للعهد وكذا هي في الآخر لتخرج الزلازل الممهودة وقوله الاولى والثانية
 رد على الزحشرى اذ جزم بأنها الثانية لأن خروج الانقال عنها اذا لا يتعين كونها في وقت واحد
 أو يعتبر الوقت عمدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له (قوله أو الممكن لها) اشارة الى أن الاضافة
 للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى أنه استغراق عرفي قصد به المساغة (قوله
 وقرئ بالفتح الخ) اختلف النسخة فيه فقبل هما مصدران وقيل المكسورة مصدر والمفتوح اسم وهو الذي
 ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى فلذا جعله على هذه القراءة اسم الحركة فيكون اتصافه على المصدرية يجوز
 لـ عدم مصدر المصدر (قوله وليس في الابنية) أي ابنية الامعاء والمصادر لا ينقاس عليها فاعلال بالفتح الا في
 المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والغلبة فيه اذا فتح أن يكون في اسم الفاعل كصلال
 ووسواس بمعنى مصلل وموسوس وليس مصدر عند ابن مالك وأما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء
 كان صفة أو اسما جاعدا أو ما جهرام وبسطام فغرب ان قبل بعة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير أربعة
 الفاظ وسيأتي تفصيله (قوله جمع ثقل) يعني يفتحون قال في القاموس الثقل بحركة متاع المسافر وكل تقبس
 مصون وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المعنى الثاني لأن متاع البيت من شأنه ذلك وهذا في الاستعارة
 ويجوز أن يكون بكسر فككون بمعنى حمل البطن على التشبيه أيضا لأن الحمل يسمى ثقلًا كما في قوله تعالى
 فلما أنزلت قاله الشريف المرتضى في الدرر وأشار الى أنه لا يطاق على ما ذكرنا لا بطريق الاستعارة فمن
 اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه بمعنى كنوز الارض وموتاهها وهو الثقل بالكسر لا غير كافي
 القاموس والاصحاح لم يصب وقوله من الدقائق اذا كان ذلك عند النسخة الاولى لانه من أشرط الساعة
 وقوله والاموات هو عند النسخة الثانية فنيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدقائق كافي للكشاف لا وجه
 له والظاهر أن الاخراج مسبب عن الزوال كما ينقض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت
 الواو على الفاء تفويضا للذهن السامع كما قيل (قوله لما يهرهم) أي يغلب عقولهم ويدهشهم وأصل معنى
 البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله * ثم قالوا انجبا قلت بهرا * المراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان
 عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لما قد يذلل عنها ولا من
 الكفرة من لا ينكر البعث كأهل الكتاب فلا تلزم بين السؤال والكفر (قوله تحدث الخلق بالسان
 الخ) اشارة الى أن مفعول تحدث محذوف هذا القصد العموم ولم يتعرض لانتصاب أخبارها هل هو
 ينزع الخافض أو مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كتبنا وخبروس يأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه
 لا يتعلق بذكره غرض اذ القرض تهويل اليوم وأنه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن الحديث كالتام من
 كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها (قوله ما لاجله زلزالها واخراجها) بدل من أخبارها ومن الضمير
 المضاف اليه بدل اشغال وقوله وقيل الخ فالحدث على حقيقته وعلى ما قبله واستعارة أو مجاز مرسل
 لخلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتض به ولذا مرضه وقوله
 بما عمل عليه بصيغة المجهول فالحدث به ما وقع على ظهرها من العباد ما لاجله الزوال والاخراج وهو قيام
 الساعة وقوله وناصبها أي ناصب اذا واصلها ان لم نقل بتقدير عامل للبدل وفي نسخة وناصبها وهذا على
 أن اذا شرطية والعامل في اجوابها (قوله أو اصل) معطوف على قوله بدل أي غير تابع فهو منصوب
 يتحدث اصالة واذا منصوب بخبر على الظرفية كتنقوم الساعة ويحشر الناس أو ما ذكر على أنه مفعول
 به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز أن تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر أي يكون مالا
 يدركه ونحوه (قوله أي تحدث بسبب ايجامرك الخ) يعني أن الباعية سببية وهو متعلق بتحدث

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (اذ زلزلت الارض زلزالها) اضطرابها المقدر
 لها عند النسخة الاولى والثانية أو الممكن لها
 أو لا يتعين في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم
 الحركة وليس في الابنية فاعلال الا في المضاعف
 (وأخرجت الارض أنفاسها) هي في جوفها
 من الدقائق والاموات جمع ثقل وهو متاع
 البيت (وقال الانسان ماله) لما يهرهم من
 الامر التلطيع وقيل المراد بالانسان الكفار
 فان المؤمن يعلم ماله (بومنة تحدث) تحدث
 الخلق بلسان الحال (أخبارها) ما لاجله
 نزلها واخراجها وقيل بطلقة الله سبحانه
 وتعالى تفويضا على اربابها ومنصب
 اذا وناصبها تحدث أو اصل اذا من نصب
 بضمير (بأن ذلك أوحى لها) أي تحدث بسبب
 ايجامرك لها

وقوله بأن أحدث الخ تفسير الآية على أنه استغارة أو مجاز مرسل لازمة لألفه وقبه لقب ولشتر مرتب
فإن كان تحديده أدلالة حالها فالإحصاء أحداث ما تدل به وإن كان حقيقة فالإحصاء أحداث حاله بنطقها
كإحصاء الحياء وقوة التكلم بقوله أنطقها معطوف على قوله دلت الواقعة صلة ما وقوله يجوز أن يكون بدلا
على أن الباء للتعدي فيقيد أحد المفعولين من الآخر بدلا اشتمال (قوله يقال حدثته كذا أو بكذا) بيان
لأن العرب استعملت بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى إنما
الخلافا في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض أو على أنه مفعول به وحدث وخبر وبأ وأبنا ملحقه
بأفعال الصلوب فتنبص مفعولين أو ثلاثة كحدثت زيدا عمرا تأمنا كما ذهب إليه الزمخشري ونقل عن
سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه وقال إنما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال
إذا قلت حدثته حديثا وخبر الأتباع في أنه مفعول مطلق ورد بأنه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول
هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجر بالباء فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل
عليه الباء والاول غير مسلم فإن أثر المصدر ومعلقه بل آتية كضربته سوطا قد بسد مسدده والشيخ أجل من
أن يخفى عليه مثله وكذا الثاني فإنه يجعل مادخله الباء غير المنصوب وفي الكشف يجوز أن تكون المعنى
يومئذ تحدثت بحدثت إن ربك أوحى لها أخبارها على أن تحديتها بأن ربك أوحى لها تحديث بأخبارها كما
تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف رحمه الله تعالى لخالفه ولا تكلف فيه لجمع
الأخبار وكون الباء فيه تجريدية وليس بعفش بين والقرآن مصون عنه كما قاله أبو حيان وقوله عفش بعين
مهملة وفاء وشين مهملة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل من الكساسة ثم إن المصنف رحمه الله تعالى
بما للزمخشري ذكر استعماله ليصح إبدال أحدهما من الآخر لأنه يحل محل في بعض استعماله فيجوز
إدخاله منه وإن كان الأول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليها قول أبي حيان أن الفعل المتعدي بالحرف
تارة وبدونها أخرى لا يجوز في تابعه الموافقة في أعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم نصب الذنب
وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لأنه قياس مع الفارق لأن منع البدل من المنصوب اعتبارا للحال
جره بالباء لا امتناع النعت في مثله لأن البدل هو المقصود فهو في قوة عامل آخر وحالة الجر هنا أصلية ومن لم
يفهم مراده قال أنه لا ماس له بالمقام وهو من الإدهام (قوله واللام بمعنى إلى) لأن المعروف تعدى الوحي
بالي كقوله تعالى أوحى ربك إلى النحل أو هي لام التعليل أو المنفعة من غير تأويل بل بالي لأن الأرض بتحدثها
مع العاة يحصل لها نشأ من العاة لتفصيلها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير
التحديث بالأخبار بأعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشبي في فعل من الشفاء ومعناه إزالة ما في النفس من
الآل الذي هو كالمرض لها (قوله من مخارجهم الخ) فعمله على النفخة الأولى يقتضي اعتبار امتداده وأما
تفسيره بصدورهم من موافقهم إلى الجنة أو إلى النار فلا يناسب ما بعده ومن الأولى استدامة والثانية
بيان وإلى متعلقة بصدر والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بصدر (قوله جزاء أعمالهم)
إشارة إلى أنه على تقدير مضاف فيه لأن الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم وأعمالهم بخوف جهاء
ينسب عنهم الجزاء وقوله تفصيل ليرى بالاضافة أو التنوين وقوله ولذلك قرئ الخ بمعنى قرئ بره بصيغة
الجهول من الإراءة فإنه ظاهر في التفصيل لأن الفاء وإن دلت على ذلك فقد تكون لجر التفرع وقوله
باسكان الهاء من بره وصلا فيهما وباقي السبعة بضمهما موصولة بواو وصلوا سكة وقفا (قوله ولعل
حسنة الكافر الخ) وقد ورد في الأحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث أبي طالب وفي الانصاف كون
حسنات الكافر لا يناب عليها ولا ينعم بها صحيح وأما تخفيف العذاب بسببها فغير مكر وقد ورد في الأحاديث
الصحيحة أن حاتم بن جعفر الله عنه لكرمه قيل على المصنف رحمه الله تعالى أنه نسي ما قبله
في تفسير قوله تعالى وقد منّا إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله أولئك الذين ليس لهم
في الآخرة إلا النار يوحى ص ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم

بأن أحدث فيها ما دلت به على الأخبار أو
أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها
أذ يقال حدثته كذا أو بكذا واللام بمعنى إلى
أو على أصلها إذ لها في ذلك كشف من العاة
(يومئذ يصدر الناس) من مخارجهم من
القبور إلى الموقف (أشتاتا) منفردين بحسب
مراتبهم (ليرى أعمالهم) جزاء أعمالهم
وقرئ يفتح الباء (فن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) تفصيل
ليرى ولذلك قرئ يره بالضم وقرأ هشام بأسكان
الهاء ولعل حسنة الكافر وسنة المجتنب
عن الكبائر فوتران في نقص النواب
والعقاب

العذاب به صرح المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان أعمال الكفرة محسطة قال في شرح المقاصد بالاجماع
 بخلاف أصحاب الكبار اذ لم يتوبوا فان الخلاف في احباط علمهم بين أهل السنة والمعتزلة معروف (قلت)
 برده أن الكفار مخاطبون بالتكليف في المعاملات والمخانات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك أنه
 لا معنى للخطاب بهم الا عذاب نار كها ونواب فاعلموا نوابا وأقله التخصيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط
 بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الآية والذي يلوح للخطاط بعد استكشاف سرائر
 الدفاتر أن الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب أبي طالب كعذاب أبي جهل ولا عذاب
 المعطلة كعذاب أهل الكتاب كإتقائه الحكمة والعدل الإلهي ويعذب على المعاصي غير الكفر أيضا
 وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله بضاعفه العذاب أي عذاب الكفر والمعصية
 لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فإيقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر أن
 يشرك به أي يكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط الجمع عليه أنها لا تفهم من
 العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرايا وهاجا وما في التسمية وشرح المشارق وتفسير الثعلبي
 من أن أعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كالنجاة الغريق واطفاء الحريق واطعام أبناء
 السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع للتعريض به في الاحاديث فان
 عمل في كفره حسنات ثم أسلم اختلف فيه هل يثاب علم في الآخرة أم لا بناء على أن اشتراط الايمان
 في الاعتداد باعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل أو وجوده ولو بعد لقوله
 في الحديث أنسأت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جرائمهم
 في الدنيا دون الآخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كونه السيد لعبده الطابع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده
 العامي له فلا يلزمه ذلك يقتضي الفضل والكرم مذهب لبعضهم ومذهب آخرون الى الجزاء بالتخصيف وقال
 الكرماني ان التخصيف واقع لكنه ليس بسبب علمهم بل لامر آخر كشفاة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه
 وقال الزركشي من أنواع الشفاعة التخصيف عن أبي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه
 لتوبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجد في غير هذا الكتاب ولذا رخصنا له عنان اللسان
 وبه سقط ما ورد على المصنف رحمه الله تعالى من تناقض كلامه قد بر (قوله وقيل الآية الخ) لما كان الأول
 جوازا ما قيل انه كيف يرى كل أحد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها وأعمال الكفرة محسطة وسبأت
 المؤمنين منها ما يغفر وهذا يناقض الكلية المذكورة دفعه أولا بأن الاحباط بالنسبة للثواب والنعم بالانسية
 للتخصيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه
 قيدا مقدرا تزل للظهور والعلم به من آيات أخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يران لم يغفر أو الموصول
 الأول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر أيضا ومريضه لانه خلاف الظاهر لما قيل من
 أنه لا يناسب مذهب أهل الحق لانه لم يصرح بأن الاحباط لأصحاب الكفار حتى ينافي المذهب الحق لجواز
 ارادة الكفار بقرينة السياق فتأمل (قوله لقوله أشنانا) الظاهر أنه تعليل لكون المراد من الأولى
 السعداء والثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما محمله فربق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر أن ترجع
 كل فقرة لطائفة لطابق المفضل الجميل ولان إعادة من تقتضي التغير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل
 قبل ولو أريد برؤية الاعمال انما انقسم لتري ظلمانية ونورانية أو ترى كتبها أو ترى نفسها لانه يجوز رؤية
 كل شئ عرضا وغيره فحين يراه حسنا أو بخور يراى دسوره وحين يراه غير ذلك يراى دسوره ونعمه وقد ورد في
 الحديث ما يؤيده فلا حاجة للمسلم من الاجوبة ولا يخفى أنه خلاف الظاهر المتبادر من السياق (قوله من
 قرأ سورة اذا زلزلت) الحديث هو وان كان مروبا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي في قوله ويعضده ما رواه
 ابن أبي شيبة من فوجا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر أنه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل
 تحت السورة بحمد الله والصلوة والسلام على أعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط
 والمقفرة أو من الأولى مخصوصة بالسعداء
 والثانية للاشقياء لقوله أنسأتا والذرة التلثة
 الصغيرة والهباء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من قرأ سورة اذا زلزلت الارض أربع
 مرات كان كن قرأ القرآن كله

﴿سورة العاديات﴾

لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية أو مدنية فذهب إلى كل قوم من السلف وأيد الثاني بما رواه المصنف رحمه الله تعالى من أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيلًا إلى كاهلواة الحاكم رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بخيل الغزاة الخ) هذا يناسب كونها مدنية لأنه لم يكن الغزو إلا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشف عن علي كرم الله وجهه أنه لم يرض هذا التفسير وفسرها بابل الخجاج لكنه بعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو أي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان أن العاديات وأوى تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها أح أح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما (قوله نصبه) أي ضججا يفعل مقدرا من لفظه وهو مفعوله المطلق أي تضجج أو يضجج والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضجج فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لأن الأصل في الحال أن تكون غير جامدة فلذا أولها باسم الفاعل (قوله فالتى تورى) إشارة إلى أن آل موسى و آل القدرح هو الضرب والصك المعروف والاراء يقرب عليه لأنه اخراج النارا وبقادها كما أشار إليه المصنف ويراؤها ما يرى من صدم حوافرها للجماعة ونسعى نارا للحابس وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي أعراجه الوجوه السابقة ويجوز أن ينصب على التمييز أي المورى قدحها وهو أحسنها (قوله بغير أهلها على العدو) يقال أغار على العدو وأهجم بخصله عليهم بغتة لقتل أو نهب فالغدير صاحب الخيل وأسناده لها أما التجوز في الاسناد أو بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لأن جمع المؤنث بأبائه ولو أريد أصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتأمل (قوله في وقته) إشارة إلى أن نصبه على الظرفية وقوله فحين لأن الأثر لا تحرك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات أخر ككونه للعدو وللأغارة لتأويلها بالجري ونحوه والأول أحسن فالأبواب سببية أو للملابسة ويجوز كونها ظرفية أيضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر أثاره الغبار لإشارة إلى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لأن الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا وأثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات وما بعده لأن اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا إذا وقع صله وتخالفا لهما للتصوير في النفس وفي الاتصاف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المناسبة وبالضارع بعد الماضي كقول ابن معديكرب فاني قد لقيت الغول بهوى * بشهب كالصبيحة صهصان

فأخذ فاضربه فخرت * صريعا للدين وللجيران

ولاشدو ذنبه لأنه تابع فلا يلزمه دخول آل على الفعل فانه ضرورة (قوله غبارا) هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصباح ورد في قول عمر في النباحة ما لم يكن نفع أو لظافة على أحد التفسيرين فالمراد بالصباح صباح من هجم عليه وأوقع به لا صباح المغير المحارب وان جاز على بعده أي هجم الصباح بالأغارة على العدو (قوله فتوسطن) إشارة إلى أن الثلاث بمعنى التذلل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت إشارة إلى أن الضمير للصبح فالأبواب سببية كما مر وكذا كان للمكان وقوله بالعدو والضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء للسببية أو للملابسة أو هو للنفع والباء للملابسة أي توسطن الجمع ملتبس به أو هي لتعديبه ان أريد أنها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فنقول المصنف ملتبس به وهي لتعديبه لا للجمع على البدل كما توهم (قوله روى الخ) قيل أنه لم يروى كتب الحديث المشهورة وقوله فخرت أي تبشيره بظفر سريته وقوله ويحمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا غنيل مركب أو استعارات متعددة وقوله مثل أنوار القدس جمع مشال بفتحين بالثنية أي صورها وكونه بمثابة تحية كافي بعض التسميع بعيد وفي نسخة به مبدأ وقوله فتوسطن الخ أي وصلني لمنازلهم وضمير به

﴿سورة العاديات﴾

مختلف فيها وآياتها إحدى عشرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والعاديات ضججا) أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضجج ضججا وهو صوت أفاشها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف أو وضججها حال بمعنى بالالتزام على الضابحات أو وضججها حال بمعنى ضابحة (فالغيرات قدحا) فائق فوري النار والاراء اخراج النار يقال قدح الزند فأورى (فالغيرات) بغير أهلها على العدو (صحا) أي في وقته (فأثرن) فهجين (به) بذلك الوقت (نقعا) غبارا أو صباحا (فوسطن به) فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو وبالتفجع أي ملتبسات به (جمعا) من جوع الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خلافتي شهر لرباثة منهم خبر فخرت ويحتمل أن يكون القسم بالنفوس العادية أثر كالمهن الموريات بأفكارهن أنوار المعارف والمغيرات على الهوى والعاديات إذا ظهر لهن مثل أنوار القدس فأثرن به شوقا فتوسطن به جمعا من جوع العلين

لشوقه وابعد عن نهج التزويل قال يحتمل (قوله من كند النعمة) أي كفرها ولم يشكرها وقوله بلفظة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله له متعلق بقوله كنود قدوم الفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفسير وقوله وإن الإنسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للجمعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر (قوله يشهد على نفسه) هذا الإنشائي قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور أثره باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور آثار كفرانه وعصيان به لسان حاله وقوله إن الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو غميل أيضا ولقرب المرجح على الثاني جزوه وان كان الاول أرجح كما أشار إليه بتدعيه وبناء تفسيره عليه لمافيه من اتساق الضمائر وعدم تفكيكها انه لم يسبق بينهما كما قيل (قوله المال) وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في آية الوصية ان ترك خيرا كاتم وقوله لجعل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لطلب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعمل فانها تفي ذلك (قوله بعثر) تقدم تحقيق معنى البعثرة في العامل في اذا أوجه قبل انه بعثرنا على أنها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبران أي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورده بأنه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا نفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال أبو حيان المعنى أفلا يعلم الآن ما له اذا بعثر الخ ففعل بول يعلم المذوق هو العامل ولا يجوز أن يعمل فيه خبر لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها (قوله وقرئ بجز وبحث) بالباء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان أصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتخييره فلذا فسر هنا بكل منها كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله وتخصيصه لانه الاصل) أي أصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان أول الفكر آخر العمل لجميع ما عدا ما تابع له فبدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم المصممة (قوله تعالى ان ربه بهم الخ) بهم متعلق بخبر يقدم للفاصلة وقوله بما أعذوا لان الخير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن الجزاء كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال ما التي هي غير العقلاء فعبر بها في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهم ضمير العقلاء وقوله في الخالين لانهم في القبور أموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر وأما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسئولون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك (قوله وقرئ أن) بالفتح وخبر باللام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة ما في السما والارض والابواب من ارحم وهي التي قرأها الجلاح فناقيل انه لم يرافه على كلام الله لما في هذه المهمة أسقط اللام من غير علمه بالقراءة فحاصل لا حاجة لتأنيده ولا يلزم من عدم تكفير الجلاح ان تعطل جهنم وتخرب (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث موضوع وجماعه اسم المزدلفة تحت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم وآله وصحبه الاخير

❖ (سورة القارعة) ❖

اختلف في آياتها هل هي عشرة أو إحدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله سبق بيانه) واعرابه أيضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على أن الفرائض بمعنى الجراد كما ذكره في التأويلات وفي الدر المنثور انه قيل انه الهمج من البعوض والقراد وغيرهما ومثله معروف بالكثرة فناقيل عليه من أن الفرائض لا يعرف بالكثرة حتى تشبه بها فيها إلا أن يفسر بضم الفاء الجراد لا وجه له فكانه

(ان الانسان لربه لكنود) لكفور من كند النعمة كنودا أولعاص بلفظة كندة أو لجعل بلفظة بني مالك وهو جواب القسم (وانه على ذلك) وان الانسان على كنوده (الشهيد) يشهد على نفسه لظهور أثره عليه أو ان الله سبحانه وتعالى على كنوده لشهيد فيكون وعيدا (وانه لطلب الخير) المال من قوله سبحانه وتعالى ان ترك خيرا أي مالا (الشديد) لجعل أو لقوى مبالغ فيه (أفلا يعلم اذا بعثر) بعث (ما في القبور) من الموق وقرئ بجز وبحث (وحصل) جمع محصلا في العصف وميز (ما في الصدور) من خبر أو شير وتخصيصه لانه الاصل (ان ربه بهم الخ) عالم بما يومئذ وهو يوم القيامة (الخبير) عالم بما أعلنوا وما أسرروا فيجازيهم عليه وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الخالين وقرئ أن وخبر باللام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعاديات أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزلة وشهد

جعا
* (سورة القارعة) *

مكية وأربع عشرة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة)

سبق بيانه في الحاقة (يوم يكون الناس كالفرش المبثوث) في كثرتهم

لم يسمع تفسيره حتى تبرع به من عنده (قوله وذلتهم) لانه يضرب به المثل في الذلة فقال أدل وأضعف من فراشة وقوله واتشارهم هذا أيضاً بناء على أنه بمعنى الجراد لانه المعروف بقوله كأنهم جراد منتشر وقوله بضمهم الخ أي تفرعهم يوم الخ أو تأتي القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر لأنه اذا تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع ومقابل من أنه لا يلتزم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل مفعول به لا ذكره قدراً وقوله كالصوف الخ مرتفع عليه في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق أجزائها الخ بيان لوجه الشبه (قوله بأن ترجحت الخ) يحتمل أنه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله وأجمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه أنها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم وزن فتذكر وتدبر (قوله ذات رضا) على أنها للنسب كالابن وتامر فلذا فسر هابيه أي مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو اسطورة الى أنه اسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخيلية كما تقرر في كتب المعاني أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها (تنبيه) ما كان للنسب يؤقل بذى كذا فلا يؤثرت لانه لم يجز على موصوف فالحق بالجوامد وقال السرافي انه يقدح فيما علوا به عدم سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه وجهان أحدهما أن يكون بمعنى أنها راضيت أهلها فهي ملازمة لهم راضية بهم والآخر أن تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بأن الهاء لم تزل ثلاثاً قط الباء فقل بالنية كقائمة سلبية وكلية مجرية وهم يقولون طيبة مطلق ومشدن وباب مفعول ومفعول لا يؤثرت وقد أدخلوا الهاء في بعضه كصكة اه (أقول) هذا حقيق بالقبول محصله الجواب بوجوه أحدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازاً يريد به لازم معناه لأن من شاء شيئاً لازمه كما في حديث من بورك له في شيء فليزمه فهو مجاز مرسل أو استعارة ويجوز أن يراد أنه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لعناء الثاني ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعل ولذا مثل رواية الثالث أنه تجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله ما شاذاً ولتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنى الآية قلت

اذا رضى الانسان نعمة ربه * واظهرها احتمال في حلال المجد

أقامت لديه وهي راضية بما * قراها به من نعمة الشكر والحمد

(قوله فأواه الدار) فسمى المأوى أماعلى التشبيه كما لأن أم الولد مأواه ومقره وفي التأويلات قيل المراد أم رأسه أي يلقى في النار منكوساً على رأسه (قوله ماهيه) الاصل ماهي فأدخل في آخره هاء السكت وقفاً وتحذف وصلاً قبل وحقه أن لا يدرج ثلاثاً قط لأنها ثالثة في المصحف وقد أجزأتها في الوصل وقوله ذات حي مصدر كنصر ويقال حي وحوك ولو قد بشد وجهه على النسب بناء على أنه من حيث القدر فأما حام والقدر رجمة فلذا جعلها على النسب فانه قيل بأنه من حي النهار والقدر رجمة على ظاهرها من غير تأويل الآن ما ذكره المصنف رحمه الله سبقه اليه الراغب فهو أماناء على أن الثاني لم يثبت عنده أو هو غير كثير في الاستعمال (قوله والهاوية من أسمائها) ان أراد أنها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من أسماء النار فهي معرفة بغير ألف ولام ولو كانت علماً لم تنصرف في الآية والهاوية المهواة قال

يا عمر ولونا لك أرماحنا * كنت كن أهوى به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع (غث السورة) بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة العظام

﴿سورة التكاثر﴾

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية واستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا وأخرج البخاري عن أبي بن كعب

قوله المضاعف بالمعتل لعل الظاهر العكس اه

وذلتهم واتشارهم واضطرابهم واتسباب يوم

بضمهم ذلت عليه القارعة (وتكون الجبال

كالمهين) كالصوف ذي الألوان (المنقوش)

المسدوف لتفرق أجزائها (بأن ترجحت مقادير

فأما من ثقلت موازينه) في عيش

أنواع حسنة (فهو في عيشة) (وأما من

(راضية) ذات رضا أي مرضية (وأما من

خفت موازينه) بأن لم يكن له حسنة يعا بها

أو ترجحت سبائنه على حسنة (فأما هاوية)

فأواه النار المحرقة والهاوية من أسمائها ولذلك

قال (وما أدراك ما هي نار حامية) ذات حي

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة

ثقل الله به ميزانه يوم القيامة

﴿سورة التكاثر﴾

مختلف فيها وآياتها ثمان

قال كثاري هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديان من ذهب حتى نزلت ألهما كم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الانقان وهو الحق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله شغلكم الخ) يعني أن الله في أصل وضعه وضع للغة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالتشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا وردت بمعناه كثيرا وقال الراغب الله وما يشغل عاينهم وقوله التباهي أي التفاخر بها بأن يقول هؤلاء نحن أكثر هؤلاء نحن أكثر وقوله وأصله الخ لم يحمله على أصله لأنه غير مناسب للمقام وإن غفل عنه بعضهم (قوله إذا استوعبت الخ) هو تفسير للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو ما كايه أو مجاز والاحسن جعله تشبها وجعله الزمخشرى تمكينا ولخفاء التكم فيه تركه المصنف رحمه الله وجهه أنه كانه قيل أنتم في فعلكم هذا كن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه أن زيارة القبور للتعاظم وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغة وقوله صرتم إلى المقابر أي انتقلتم لا كمن فيها فالغاية داخله في المعنى على هذا قول لو قيل التكم في التعبير بالزيارة كان وجهها وجهها (قوله فكثروهم بنوعهم بنوعهم) أي غلب بنوعهم مناف في الكثرة بنوعهم وهو من باب المبالغة يقال كثرت في كذا أي غلبت في كذا وقوله ان البني الخ أراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثروهم بنوعهم بنوعهم الفاء فيه فصحة أي فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة (قوله وانما حذف الملهى عنه) فلم يقل ألهما كم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهى عنه لود كرهنما كان يعنيهم أن يهملهم من أمر الدين فيقال ألهما كم التكاثر عن أمر دينكم وقوله للتعظيم المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد كايه يفيد الابهام المذكور في نحو غشيتهم ما غشيتهم مع ما فيه من الإشارة إلى أنه خارج عن هذا البيان وأنه أشهر منه غنى عن الذكر والمبالغة لما فيه من الإشارة إلى أن كل ما يلهى مذموم فضلا عن أمر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر (قوله الحان منتم وقبرتم الخ) فصحة الماضي لتحققه والتعظيم من مات أولا ولحل موت آياتهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو أتم الخ إشارة إلى أن الملهى في هذا الوجه مما يهمل أيضا وإن كان الملهى عنه أتم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم أهمية الملهى رأسا (قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت) مع الإشارة إلى تحقق البعث لأن الزائر لابد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار أن يرجع إلى الجنة أو نار وسمى بعض البلغاء القبر هليز الآخرة (قوله ردع وتنبه على أن العاقل الخ) نفسه ردت عليه وتنبه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في الفصل عن الزواج من أنتم اردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عاينهم وتنبه على الخطأ فيه كما قيل (قوله خطارا بكم الخ) بيان لحاصل المعنى وقيل انه للإشارة إلى أن العلم متعددا لعول واحد لانه بمعنى المارفة لأن تقليل التقدير مأهول والى والمراد بها وراهم وما بين أيديهم هنا واحد وهو الآتي من أمور الآخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لأن قوله وهو اندار بأباه كما لا يخفى (قوله تكرر لثا كبد) والمؤكدة قد يعطف كما صرح به المنسرون والنصاة وتصریح أهل المعاني بمنعها ما ينضم من شدة الاتصال بخالفه بحسب الظاهر وفي قول المصنف رحمه الله كغيره على أن الثاني أبلغ من الأول إشارة إلى التوفيق بين الكلايين لأنه لا يكونه أبلغ من نزل منزلة المخابر فعطف والابغة لما فيه من التأكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم عبيد الله أقول لك ثم أقول لك لا تفعل (قوله أو الأول الخ) فلا تكرر في الالذار والردع لثقله بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين أيديكم الخ ترسيلا وقوله علم الامر اليقين فالعلم صدر مضاف للمفعول واليتين بمعنى المتيقن صفة لغذر وليس من إضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولما أتت الإضافة بمعنى لوعلم ما بين أيديكم كما استيقنتموه فلكم ذلك عن التباهي (قوله فحذف

بسم الله الرحمن الرحيم)
(ألهما كم) شغلكم وأصله الصرف إلى الله
منقول من لهي إذا غفل (التكاثر)
التباهي بالكثرة (حتى زرت المقابر)
إذا استوعبت عدد الاحياء صرتم إلى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم إلى ذكر
الموت بزيارة المقابر روي أن بني عبد مناف
وبني سهم تفاخروا بالكثرة فكثروهم بنوعهم
مناف فقال بنوهم ان البني أهلك في الجاهلية
فعدوا بالاحياء والاموات فكثروهم بنوعهم
وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من أمر
الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه ألهما كم
التكاثر بالاموال والاولاد إلى أن منتم وقبرتم
مضارعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أتم
لكم وهو السعي لآخركم فتكون زيارة القبور
عبارة عن الموت (كلا) ردع وتنبه على أن
العاقل ينبغي له أن لا يكون جميع همه وعظم
سعيه في الدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة
(سوف تعلمون) خطارا بكم إذا عاينتم ما وراءكم
وهو اندار بكم فواو تنبيه وان غفلتم (ثم كلا
سوف تعلمون) تكرر لثا كبد وفي ثم دلالة على
أن الثاني أبلغ من الأول والاول عند الموت
أوفي القبر الثاني عند الفشور (كلا لو تعلمون
علم اليقين) أي لو تعلمون ما بين أيديكم علم
الامر اليقين أي كعلمكم ما تستدعونونه
لشغلكم ذلك عن غيره ولعلمكم ما لا يوصف
ولا يكسبه فحذف

الجواب) وهو ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله للتفخيم من وجهه قريباً إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواباً لولا امتناعه لا يكون كذلك والقول بأنه جواب والمضارع للمضي هنا أي لو كنتم ممن يعلم علمي وتحققتم وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله أي كذب أي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه أو الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله منه متعلق بأنذرهم معنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد أيها المندوب (قوله تكبر للتأكيد) والعطف كما مر وقوله إذا رأيتهم أسند الرؤية لها موافقة للنظم وتغني في تحقيق التغير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا ينعى قوله بعده ثم لتسألن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذي أوجبه الله تعالى في قوله لا يوصف ولا يكتنه للتوبيخ والتتريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه أبعدهم من التأكيد بما راجع (قوله أو المراد بالاولى الخ) قبل أن يبين لقوله في الكشف ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والابصار لأن الابصار عطف تفسيرى للعلم ولأنه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شرحه وفيه نظر فانه كلام بعيد عما ذكر فلينظر فيه (قوله أي الرؤية التي هي نفس اليقين) إشارة إلى أن العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عينه أي نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو أحق بأن يكون عين اليقين فاندفع ما أورد عليه من أن أعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تنفر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة صدره فتدرو هذا جار على الوجه الثلاثة (قوله الذي ألهاكم) خصه به القرآن العامة على خصه كما أشار إليه بقوله والنعم الخ والعجب أنه مع نصريحه بما قلناه قيل أنه بناء على الوجه المرض في أول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ أي في هذا الملهل وقوله والنعم عياش غفلة أي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في ألهاكم وزرتم والنصوص صريحة في أن الرزق الطيب لا يسئل عنه إلا بالامر بالاكل منه (قوله وقيل بعمان) أي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يسئل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث العصيم من أنه قال وقد أكل مع أصحابه رطباً وشرب ماء بارداً والذي نفسى بيده هذا من النعم الذي تستلون عنه يوم القيامة (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) أوله موضوع وآخره شاهد في سنن الحاكم والبيهقي وانظروا لأبسطهم أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر (تمت السورة) والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

﴿سورة العصر﴾

روى عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لأنها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية أو مدنية فقد ذهب إلى كل منها بإحدى السلف

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله أقسم بصلاة العصر لفضائلها) وفي نسخة لفضيلتها وفضلتها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر أنه أقسم بوقت العصر نفسه لأنه لا وجه لخصه به وقيل أنه خص لفضيلة صلواته أو خلق آدم أبي البشرية وقد ورد في الحديث أن من فاتته فكاثمتراً أهله (قوله أو بعصر النبوة) فانه أشرف الأعصار لتشریف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبينه انظوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من أنه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضى أنه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمره وما بعده إلى يوم

الجواب للتفخيم ولا يجوز أن يكون قوله (اترون الجحيم) جواباً لأنه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف أي كذب الوعيد وأوضع به ما أنذرهم منه بعد أيهاه تفخيماً وقرأ ابن عامر والسكاكيني بضم التاء (ثم لترونها) تكريماً للتأكيد أو الأولى إذا رأيتهم من مكان بعيد والثانية إذا وردوها أو المراد بالاولى المعرفة والثانية الابصار (عين اليقين) أي الرؤية التي هي نفس اليقين فان علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم لتسألن يومئذ عن النعم) الذي ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه والنعم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله من حرم زينة الله كوا من الطيبات وقيل بعمان اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ألهاكم صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تنافروا ألف آية

• (سورة والعصر) •

مكية وآيات ثلاث

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (والعصر) أقسم بصلاة العصر لفضائلها أو بعصر النبوة

القبالة وهو محقق أيضا (قوله أو بالدهر) أخره لأن استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لا شقاله الخ
اشقاله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له أو بالعجب انما الكلام في كونه زججه التسم فانه مذموم بما فيه
من التسم واضدادها تنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف
كل شئ له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونفيه عنه لان الله لما أقسم به وعظمه لم انه
لا خسران له ولا دخل له فيه واصافته للانسان تشعير بأنه صفة له لا للزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه * معايب غير أهل للزمان

(قوله في مسايعهم وصرف أعمارهم) إشارة الى أنه لا يحصى مومنه انسان ولو لم يكن له غير معروف عمره
كفاء كما قيل * زيادة المدة في دينه نقصان * وقوله والتعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق
هنا بقريته الاستثناء وقوله والتذكير يعني في خسران المراد خسر عظيم ويجوز أن يكون التنويع أي نوع
من الخسران غير ما يعرفه الانسان (قوله فانهم اشتروا الخ) الباء داخله هنا على المتروك بقريته
مابعد السرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت أي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث
لا يصح نفيه بمقتضاها ولا وجه تخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به (قوله عن المعاصي)
هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه إشارة الى استعماله من تعديده بين وعلى وقوله ما يلو الله أي يتلبسهم
من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله وللباؤنكم بشئ من الخوف والجوع ونقص
الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله
لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بأياه كالايجز (قوله للمبالغة) لانه يدل على ان الخاص
لكماله يطلع الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في أمثاله وقوله الآن يخص الخ
فيكون المراد بالعمل عملا خاصا وهو ما به كمال العامل أو الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده الفاضلة
فيخرج عنه القواضل والاعمال المتعدية هي بنفسها وأثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين
المدكورين لانهم ما تكمل للغير وهو متعدد غير فاصر عليه ويكون من عطف المتغيرات (قوله وله له
سجانه وتعالى اغاذ كراخ) أي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بأنه ليس صريحا
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا أيضا وهو غير مذكور واضداده كالايجز وهو ناشئ من عدم الفرق
بين السبب وسببته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لايجز (قوله اكتفاء بيان المقصود) أي وهو
الربح بجابه الفوز والحياة الابدية والسعادة وأهلها وقوله اشعارا بأن ماعدا ما عدا الخ يعني أنه لا شعاره
بأن سبب الخسران ماعدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض
أخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء (قوله أو تتركها الخ) تتركها كمثلهم ومواجهتهم بالذم ولانه
كالترقب انهم وإيهام أنها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر
يحصـل بالفعل كالزنا والترك كذلك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني أن سببه متعدد
فيكون فعلا وتر كاخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وماعدا ما راجع اليه فيكون أقرب الى الضبط
لانه يعلم منه أن سبب الخسران ماعدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بأن
ماعدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امثال النهي يترك النهي عنه وهو من أسباب الربح ولو سلم
فليذكر الفعل الخ وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع (غث السورة) بحمد الله وعونه
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أو بالدهر لا شقاله على الاعاجيب والتعريض
بشئ ما يضاف اليه من الخسران (ان
الانسان في خسر) ان الناس في خسران
في مسايعهم وصرف أعمارهم في مطالبهم
والتعريف للجنس والتعريض
(الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم
اشتروا الآخرة بالدنيا فآزوا بالحياة الابدية
والسعادة السرمدية (وتواصوا بالحق)
بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد
أو عمل (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي أو على
الحق أو ما يلو الله به عباده وهذا من عطف
الخاص على العام للمبالغة الا أن يخص
العامل بما يكون مقصودا على كماله واعمله
سجانه وتعالى اغاذ كراخ سبب الربح دون
الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا
بأن ماعدا ما عدا يوقى الى خسران ونقص
خط أو تتركها فان الإيهام في جانب الخسر
كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة والعصر غفر الله له وكان ممن تواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر

• (سورة الهمة) •

مكية وآياتها تسع

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(و بلى لكل همزة لمزة) الهمزة الكسرة كالهمزة
والهمزة الطعن كالهمزة

• (سورة الهمة) •

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

فشا في الكسر من امر اض الناس

والطن فيهم وبناء فعله يدل على الاعباد فلا يقال ضحكة ولعنة الا لكثرة التعمد وقرئ همزة ولزة بالسكون على بناء المفعول وهو المضرة الذي يأتي بالاضاحك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان مقتابا وفي الوليد بن المغيرة واعتباه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذي جمع مالا) يدل من كل اؤنهم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي بالتشديد للكثير (وعنده) وجعله عدة للنوازل أو عدة مرة بعد أخرى وبؤيده أنه قرئ وعدده على فك الادغام (بحسب أن ماله أخلده) تركه خالدا في الدنيا فاحبه كما يجب الخلود أو حب المال أغفله عن الموت أو طول أمه حتى حسب أنه مخلد فعمل على من لا يظن الموت وفيه تعريض بأن الخلد هو السعي للأخرة (كلا) ردع له عن حسبانته (النبذ) ليطرحن (في الحطمة) في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يطرح فيها (وما أدر النما الحطمة) ما النوازل التي لها هذه الخاصية (نارا لله) تفسير لها (الموقدة) التي أوقدها الله وما أوقده لا يقدر غيره أن يطفئه (التي تطاع على الاثدة) نعلوا وأساط القلوب وتشتمل عليها وتخصمها بالذكور لان القواد الطف ما في البدن وأشدته فالما أولاه محل العقائد الزائفة ومنشأ الاحمال القبيحة (انها عليهم موصدة) مطبقة من أوصدت الباب اذا أطبقته قال

تحن الى أجال مكة ناقي

ومن دونها أبواب صنعها موصدة وقرأ حفص وأبو عمرو وحزرة بالهمزة (في عمد ممددة) أي موقنين في أعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمين وقرئ عمد بسكون الميم مع ضم العين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة أعطاه الله عشر حسنة بعدد سن استمرزا بحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

(قوله فشا في الكسر الخ) وأصله كان استعانة لانه لا يتصور الكسر والطن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الآية دليل على أن الكفار مكفون بالقروع للتمهم بملأ كرفلا يراد أنه كيف ينه الكافر بما ذكر وفيه ما هو أفع منه (قوله وبناء فعله) بضم الفاء وفتح العين والفرق بين المقطوع والساكن ماذكر وأيضا المقطوع صيغة مبالغه بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في أدب الكاتب وكأنه أكثرى لان من كلامهم لمقطعة بالفتح وهي بمعنى المفعول وجمع الساكن أيضا بمعنى الفاعل وقوله على بناء المفعول أي على البناء الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصفتي المجهول وهذا أصل وضعه ثم عمل لكل من يكثر القبيحة وان لم يكن كذلك ولا يلزم أن يكون هذا بمحضه

فقتل جلت من رضى طاهره * وقد أطاعك من يعصيك مستترا

فلا يراد أن ماذكر ينافي نزول الآية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي يأتي بالاضاحك صفة كاشفة للمراد بالمضرة بالفتح (قوله الاخنس بن شريق) بفتح الشين زنة فصيل اسمه أبي بن عمرو النقي حليف بني زهرة ولقبه به أبو سفيان لما رجع بني زهرة عن بدر ثم أسلم وكان من المؤلفات على ما صرحه ابن جرير في الاصابة وهو يقتضي أن لا يصح ما ذكره المصنف اقله لينبذ في الحطمة (قوله مقتابا) بالكسر كضار بمعنى كثير الغيبة وقوله اعتباه بالجر معطوف على الوليد وقوله مالا لا تنكبه للتكثير والتقليل واتحقيق باعتبار أنه عند الله أحقر شيء (قوله بدل من كل الخ) بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لأن النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله عمالا ينبغي وقد مرغة ما فيه وقوله عدة بالضم أي معدا ومدخر والنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا يحصل له معتد به وقوله وبؤيده أي يؤيده من العدد لأن عدة بالضم فان هذه القراءة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله مالا والضمير لمال ومعنى كونه جمع عدة أنه أحصاء وضبطه فان سلم أنه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعمت والافه كقولهم * علفتها بنا وما مابردا * وفي التأويلات أنه بمعنى جعله أصنافا وأنواعا كعتار ومتاع ونقودا وهو للذي والمراد بعدده أتباعه وأنصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله * أنى أجود لا نوام وان ضنوا * وهو متكاف لفظا ومعنى وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكافف أن المراد بفك الادغام تركه ابتداء (قوله تركه خالدا) خلوا لا يتناهي أو مكناطو بلا لأن مدخراته وتداركه لانه وبناءه وغرسه مقتض لذلك وهو استعارة تشبيهية لما ذكره من شدة محبته له أو غفلة وطول أمه وقوله وفيه تعريض بمعنى على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجهام مستقلا ولا وكان المصنف لم يرتض به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه (قوله ردع له عن حسبانته) لاعتن همزة ولزة كانوا هم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم أي تكسر في الحطمة مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله نعلوا وأساط القلوب على أن معنى القواد وسط القلوب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها القلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصمها الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني أحرقت الانثدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله تحن الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر (قوله أي موقنين في أعمدة ممدودة) إشارة الى أن قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها أرجل المحبوسين من اللصوص ويحرقهم وقوله تقطر أي يجعل لكل مجنب آخر والحديث المذكور موضوع تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

❖ (سورة القبل) ❖

لا خلاف في كونها ملكية ولا في عدد آياتها

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله وهو وان لم يشهد الخ) الواقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية فتجوز بها عن العلم على الاستعارة المتبعة أو الجواز المرسل لانها سببه وكلام المصنف ظاهره الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان الترحيل لم يعلق في القرآن عتدى بالي نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فمهي بصرية فينبغي حمله على تظاير فتأمل (قوله تذكير ما فيها من وجوه الدلالة) اشارة الى ما قاله الامام من ان الاسماء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجوه الدلائل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السماء فوقهم كم كيف بيناها وما الدالة على الوصفية والتعجب فيها مزمي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المصنف ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجب بما في تلك القصة من الشؤن والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد ولتتعجب في نحو ما لي لا ارى الهدد كما صرحوا به غير مناسب للمقام فها ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له (قوله فانها من الارهاصات) الضمير للواقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف لارسل صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرألة مما يشبهه المعجزة من الرهص وهو أسفل الجدار وقيل هو التردد (قوله اذ روى انها وقعت الخ) لان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكرنا ان القبل اتي مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا الشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته لعله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقا قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة القرامطة وذى السويعتين وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لما بركت ناقته وقال الناس خلاث أي حرت فقال ما خلثت ولكن حبسها حابس القبل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فندبر (قوله وقصة الخ) ابرهة بفخ الممزة وسكون الموحدة الضمة والراء المهملة وهما من قال السهلي معناه بالحبشة الايض الوجه وهو مؤيد للقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الجهمري وليس بابي كيسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشترم المشقوق الانف والثفة وقوله ملك الين ماض أو امم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة وأصحمة بالصاد والحاء المهملة والين والنجايشي علم في الاصل ثم جعل لقب الكل من بلك الحبشة (قوله سماها القليس) قال مغلطاي هو اتفاق مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مشنة فتحة ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي أنه يضم القاف وفتح اللام المحذوفة وأما القليس بفتح القاف وكسر اللام المحذوفة فاسم قصر بصنعاء بناه الفليس ابن شرجيل وضبطه السهلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل (قوله فقعد فيها) أي تقوفا وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره الامام مالك رحمه الله وهو كتابة في الاصل وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء مزمزة فردد جمع قبل وكانت القاف قبل غير ذلك وقوله عجي جبينه يقال عجت الجبين بغير همزة هاء وحيات المتاع بالهمز وحكى عبات الجيش بالهمز قال السهلي وهو قليس وقوله فخرج بجبينه الباء للابسة أو للتعبية (قوله برك) كذا روى لكن قال السهلي القبل لا يبرك فبركه انما يعني سقوطه على الارض بأمر الله أو المرائر ثم مكثه كما فعله البارك وقيل

❖ (سورة القبل) ❖

مكية وهي خمس آيات

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب القبل) الخطاب لارسل صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهدا نارا ومع بالذوات كيف أخبرها فكانت رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزيمته وشرف رسوله عليه الصلاة والسلام فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وقعتها أن ابرهة بن الصباح الاشترم ملك اليمن من قبل أحصمة التيماني في كنيصة صنعاء وسماها القليس وأراد أن يصرف الحاج إليها فخرج رجل من كنة فقعدت بها ليلًا فاغضبته ذلك فخط ليد من الكعبة فخرج بجبينه ومعه قبل قوي اسمه محمود وقيل أخر فلما تم بالدخول وعجي جبينه قد تم القبل وكان كلما وجهه الى الحرم برك ولم يبرح

من القيلة صنف برك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول يعني أسرع وقوله الحصة هي حصة معروف وقوله
بكسر الميم المشددة وقصها ولم يذكر أبو حنيفة إلا الكسر بفتح وليس لكسر نظير في الآية إلا الحر وهو
القصير على رواية فيه فقوله في الكشف الكسر أفصح غير مسلم وقد روي أنها كانت كبارا تكسر
الروس وقوله قترهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة (قوله وقرئ
المزجدا في اظهار أثر الجازم) لأن جزمه محذوف آخره فاسكان ما قبل الآخر للاجتهاد في اظهار أثر الجازم
ونظيره قوله الم أبيل كما قال * وإذا السعادة لاحظت فلا تبيل * قبل والسرفية الاسراع الذي ذكر ما بهم
من الدلالة على أمر الألوهية والنبوة والاشارة الى الحث على تعجيل الرؤية ران من لم يسرع لها لم يدركه
حق ادراكه ولا ينجي بعده فان تقليل البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لاعلى قلة زمانه وهذا كما مر في
صفدوا صفد (قوله وكف نصب بفعول الخ) ونصبه على المصدرية والحالية واختار الاول ابن هشام في
المعنى والمعنى أى فعل فعل الخ وأما الحالية من الفاعل فمستعجلة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز
وأما نصبه بترلا نسلخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح أبو حنيفة بامتناعه لانه
يراعى صدارته ببقاء الحكم أصله وهو الظاهر كما أشار اليه المصنف رحمه الله (قوله في تعطيل الكعبة) لأن
مقصودهم من بناء الكعبة تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكعبة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله
تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هذا لابطال ودرهم أهلكهم وانما سماه كيدا وهو قصد المضرة
خفية وهو مظهر لتصد تخريبه لأن سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك
فتدبر (قوله جمع ابالة) بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الخطب فاستعير لجماعة الطبر والعباديد
الفرق من الناس الذاهبون في كل رجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقوق واحده شماطيط
أولا واحده على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفردة فعيل أو فعلول أو فعلال وقوله في تضامها أى
اجتماعها وقوله قرئ بالياء هي قراءة أى حنيفة لكن قدم قول صاحب النثران أباحنيفة لا قراءة له
وان القراءات المنسوبة لموضوعه وقد أثبت العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع أى وهو لازم التذكير
كما في شرح الالفية فتأنيته لتأويله بالجماعة لانه اسم جمع أى وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتأنيته
لتأويله بالجماعة لانه يجوز فيه الامران كما قيل (قوله معرب سنك كل) وهو تركب معناه متعجب وقوله
من السجل بالكسر أى السجيل مأخوذه منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالماء أو قريصة من الماء
والسجل والسجيل مذ كرمعنى الدلو المذكور فن ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو أنها متتابعة
كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو فبمعنى استعارة مكينة وتخيلية كقوله نصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا
كونه من الالهال بمعنى الارسال أيضا والمعنى من مثل شئ مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي
لا عرب (قوله أو من السجل) وهو علم للدنيوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جلته وبعض
منه فقوله ومعناه يعنى على هذا الوجه الأخير وقوله الاكل بالضم والكسر كغراب وكباب وهو التناكل
وقوله أو اكل حبه بتقدير مضاف أو بالاسناد المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء أجسادهم أو لان
الحجر جزارنه يحرق أجوافهم (قوله أو كتب الخ) معطوف على قوله كورق وقوله ورائه جعل الروث
ما كولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث ليعتبه فجاء الى الآداب القرآنية فتشبهه بقطع أو ما لهم يتفرق
أجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة فاسباب اهلاكم بالحجارة وقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله أعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى
بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة قريش)

ويقال سورة ثيلاف قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا خلاف في عدد آياتها واختلاف
في كونها مكية أو مدنية والجمهور على الأول

وإذا وجهوه الى البين أو الى جهة أخرى
هرول فأرسل الله طيرا كل واحد في
منقاره حجر وفي رجليه حجر أن أكبر من
العدسة وأصغر من الحصة فترمى بهم فيقع الحجر
في رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا
جميعا وقرئ ألم تزجدا في اظهار أثر الجازم
وكيف نصب بفعول لا بترمى من معنى
الاستفهام (ألم يجعل كيدهم) في تعطيل
الكعبة وتخريبها (في تضليل) في تضييع
وابطال بأن دترهم وعظم شأنها (وأرسل
عليهم طيرا أبابيل) جماعات جمع ابالة وهي
الحزمة الكبيرة تشبه سحاب الجماعة من الطير
في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط
(ترمى بهم بحجارة) وقرئ بالياء على تذكير الطير
لانه اسم جمع أو اسناده الى ضمير بك (من
سجيل) من طين متعجب معرب سنك كل وقيل
من السجل وهو الدلو الكبير أو الاسجال وهو
الارسال أو من السجل ومعناه من جملة
العذاب المكتوب المدون (جعلهم كعصف
ما كورق) كورق زرع وقع فيه الاكل وهو
أن يأكله الدود أو أكل حبه فبقي صغرامنه
أو كتب أكله الدواب ورائه * عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القبل أعفاه
الله أيام حياته من الخسف والمخ
(سورة قريش)
مكية وآياتها أربع

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(قوله تعالى لثيلاف قريش) ايلاف مصدر وألف الشئ وألفته من الالف المعروفة وقال الهروي في التريسين الايلاف عهد بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤلف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤلفان ملوك مصر والحبيشة قال ومعنى يؤلف يعاهد ويصالح ونعله ألف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتال أو ألف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه أيضا ألف على وزن فاعل مثل آمن ومصدره ايلاف كآمن ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها (قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ) ولم تكن لفظة في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يتبع تقديم معمول ما بعدها كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله لاجل اشارة الى أن الامم تعليلية وقوله رحلة الشتاء الخ ان كل الايلاف من الالهة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض أي عن الأسماء وأفراد الرحلة لا من اللبس وظهور المعنى وأصله رحلتى الشتاء والصيف كقوله * كلوا في بعض بطنكم موتوا فاعفوا واعترض عليه أبو حيان بأنه عند سيدي به مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله فيه تارة يعنى يتنزلون الميرة وهي الدعام (قوله أو يعذوف) * عذوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لثيلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي أعزهم ورزقهم وآمنهم فلذا أمرهم بعبادته بهم المنعم عليهم بأرزق والامن عقبه وقرنه بالنساء القرية وقال مثل ليشمل تقدير فعاثا ذلك ونحوه فلا وجه لعدوه وجه آخر كما توهم (قوله أو بما قبله الخ) التضمن في الشعر هو أن يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فيدعى أن لا يشبهه هذا إلا أن يريد رده أو يريد أنه يشبهه في مجزأة التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتأمل (قوله فجعلهم كعصف ما كول لثيلاف قريش) وعلى هذا فلا بد من تأويله فالعنى أهلكهم ولم يسلطهم على أهل حرمة ليعفوا على ما كانوا عليه أو أهلكهم من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم أحد فيتم لهم الامن في الإقامة والسير وهذا لا يشاق كون اهلاكهم لكفرهم أيضا أو هي لام العاقبة وقوله وقرئ ليألف بكسر اللام ونصب النساء وجرهما على أنه الام الامر وفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف رحمه الله محتمل لهذه القراءة آت كلها (قوله وقرئ ولد النضر الخ) قال أهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليس من قريش وعليه النسب ومن جاوز فهر فليس من قريش أيضا واختلف فيه الكلبى وقيل قريش هو مخطدين النضر وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله يسمى قريش من النضر وهو التفتيش لانه كان يفتش عن أرباب الخواص ليقتضى حوائجهم قال الحرث بن حازم

أيها الناطق المقرش عنا * عند عمرو فهل له ابقاء

وقيل لجمعهم والتقرش الجمع وقيل التفرش التجارة فسموا به لتجارته (قوله من نصير قريش) بفتح القاف والعامية تكسره وهي حكمة عظيمة وقوله تعبت الخ أي تعرض لها وترى اغراقها التآكل من فيها وقوله فلانطاق يعنى تشعل النار فتذهب الخوف منها كما أن الاسدي يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قرشي وقرشي كافي القاموس (قوله واطلاق الايلاف الخ) وجه النفخ فيه من الاجسام ثم التبيين وتقيده بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيها مذكور كان الاحسن أن يذكره مقدم مع القراءة الآخرة قال السمين ومن الدليل على أن القراءة بعثون بالرواية بما عاينوا رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ وتساقطها على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انما رسمت في الاولى على الاصل وترك في الثانية اكتفاء بالاولى فاشبه فيها الى الوجهين فتدبر (قوله تعالى سن من تعليلة أي أنهم عليهم وأطعمهم لازالة الجوع عنهم فعل التعليل يقتضيه مضافاً وهو علة باعثة عليه لا يرد عليه أن الاطعام لا يجمع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا بركة دعوة للتبليط عليه

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(لايلاف قريش) من لق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى أن نعم الله عليهم لا تنحصر في ما لم يعبدوه لئلا يزعمه فليعبدوه لاجل (ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) أي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيتناولون ويتجرون أو يعذوف مثل اعجبوا أو بما قبله كالتضمن في الشعر أي فيؤيده كمصفاً كقول لثيلاف قريش وقرئ أنهم في مصفاً في سورة واحدة وقرئ ليألف قريش التهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من نصير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن فلا تطاق الا بالنار فسموا بها لانها تأسفل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وصغر الاسم للتعظيم والطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرأ ابن عامر لثيلاف بغير ياء بعد الهـ مزة (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع)

الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحمن متعلق بقوله أطعمهم وقوله والجذام هو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما والضم والفتح وهو فضل منه كإحسان الطاعون وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة الماعون)

وتسمى سورة أرباب الدين والتكذيب وعدداً يأتيهاست وقبل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الأول مكي والثاني مدني ووجه بعض المفسرين والمحدثين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله أرباب) قال المعرب هي بصرية متهذبة لواحد وهو الموصول أو أخبارية متعذبة لاثنتين ثانيهما تقديره ليس مستحقاً للعذاب أو من هو بدليل قرامة أرايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لأن حقه أن يقول أو علمية لأن كونها بمعنى أخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتصور بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعذيبها لاثنتين لجواز كونها بمعنى عرفت متهذبة لواحد وفي منع لحوق الكاف رأى البصرية بعد تعذيبها معنى أخبرني نظراً والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وستة هامة المفعول الثاني (قوله الحاقاً بالمضارع) يعني حل الماضي في حذف همزة على ضارعه المطرد فيه حذفها لأن بعض الأفعال قديس غير في إعلاله كما ألحق تعد بعد وهذا أحسن مما قيل من أن الأولى الحاقه بأرى ماضى الأفعال وهذا يقطع النظر عن الهمزة في قوله (قوله ولعل نصديها) أى أرايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل أمر الحذف فيها المشابهة للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لأنه كتر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به أبو جيان في شرح التسهيل فسماعها نادراً بعد غير الهمزة من أدوات الاستفهام لا ينافيه كقوله صاح هل رأيت أو سمعت براع * ردت في الضرع ما قرئ في الحلاب

كما قيل إن مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقاً في الطلب من معنى الاستقبال (قوله بزادة الكاف) لأنهم حرف خطاب هنا زيد لنا كيد التاء لا مفعول وقوله بالجزء لأنه أحد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي أراد به لفظه وقوله يؤيد الثاني لأن اسم الإشارة يقتضي أنه فرد معين وأيضاً ليس كل كافر منكر للبعض من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحل الفرد على الجنس بجعله عينه أذاعاً وبالغثة كما يقال الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل كما أنه يحتمل أن المراد أن هذا من شأنه ولوازم جنسه وقوله وهو أوجهل استئناف لتفسيره على العهدية أو جملة حالية وقوله أرباب الخ وهو على أن السورة مدنية وما قبله على أنها مكية وقوله قرئ يدع أى يخفف العين وفيه تقدير على هذا أى يترك الشفقة عليه ونحوه (قوله أهله وغيرهم) خصه بالأهل في سورة التجر وعمه هنا تأمراً إشارة في كل محل إلى وجه ليكون عادة بلا إعادة أو لأنه تم ذكره بقوله ولا يكرمون اليتيم ونحو الأكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذمها بجمعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو أشد الجعل فلا يعترض عليه بأنه كان عليه أن يوافق ما قدمه هنا بناء على أنه يعلم من عدم حض أهله عدم حض غيرهم بالطريق الأولى مع أنه غير مسلم (قوله على طعام المسكين) إن كان الطعام بمعنى الإطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والأفصح مضاف مقدراً إلى بذل طعام المسكين واختياره على الإطعام فلا شعار بأنه كرامة مالك لما يعطى له كما في قوله في أموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه إشارة للنسب عن الاستئناس (قوله لعدم اعتقاده بالجزء) يعني أن فعله لما ذكرناشئ من إنكاره للبعض وهذا إن كان تعذيباً لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحب على أطعمته فهو بيان لأنه جعل ما ذكر من ابتداء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الإيمان بالجزء أو حقوة الضعيف مع الشح ولو جمل الغير قبل ذلبي عليه فهو المناسب

أى بالرحمن والتعظيم وقيل المراد به شدة كلاً فيها الجف والعظام (وآمنهم من خوف) خوف أصحاب القيل أو التخطف في بلدهم ومسايرهم والجذام فلا يصيبهم ببلدهم * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التيلاف قرئش أعطاه الله عشر حسنات بعد من طاف بالكعبة واعتكف بها

(سورة الماعون)

مختلف فيها وأرباب سبع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرايت) استفهام معناه التعجب وقرئ أرباب بلا همزة الحاقاً بالمضارع ولعل تصديها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرايتك بزادة الكاف (الذي يكذب بالدين) بالجزء أو الإسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله (وذلك الذي يدع اليتيم) يدفعه دفعاً عنيفاً وهو أوجهل كان وصياً يدفعه دفعاً عنيفاً من مال نفسه فدفعه ليتيم فجاءه عرياناً بأهله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان فخر جزو رافأه ليتيم لها فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو ضائق بنجل وقرئ يدع أى يترك (ولا يحض) أهله وغيرهم (على طعام المسكين) لعدم اعتقاده بالجزء

لما بعده ولمافي الكشف وان كان تعاليل لعدم الحس اذ تم به ورتب على الكفر مع أنه قد صدر عن كثير
ولا بعد انما كما قبل ويرد عليه انه عبارة عن الجمل وهو مذموم موجب على مثله قتائل (قوله ولذلك رتب
الجملة الخ) أي تكون ما ذكرنا شاعرا انكار الجزاء رتبة بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدهما على
ما قبلها ولم تعرض لكونها عاطفة أو في جواب شرط مقدّر كما جوزه المعبون وهو على العطف من
عطف الذات على الذات أو الصفة على الصفة وأما كون اللام التعليلية تدبر عن الجزائية للروم الدور
فان المكذب يعرف به فليس بشئ لمن تأمله (قوله غافلون غير مباليين) ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم
والسهم يقع فيم الخواص ولا يذم به لانه ليس بأمر اختياري المذاكر بما ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم
ناركون لها كما في الكشف فكيف قيل للمباليين قلت المراد المتسمين بسمة أهل الصلاة والمصلي في وقت
صلاة لا ينافي تركه غير ما قتائل (قوله يرون الناس أعمالهم) إشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه
ما في الكشف وقد أورد عليه انه أخذ المفاعلة وهي المرأة من الاراء والأفعال المزيدي ولا نظيره وأن
الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل منهم ما مفعول على حدة
وأبضا النناء لا يرى بالبرص فبقية الجمع بين الحقيقة والجهاز لان تفسير الرتبة هنا بالمعرفة أو بجعل من عموم
الجهاز ولا يخفى أن المراد انه مفاعلة وأصل معناه أن ترى غيرك وبه الزوار يذهب العمل عند الناس لينتوا
عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكرنا لظاهر المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة (قوله أو ما يتجاوز
في العادة) أي ما اعتاد الناس تداوله بينهم وأخذ بطريق الاشتراك كالأمان والدلو وهو أفعال
من المعنى بمعنى الشيء الخفي يتناول ماله معنة فانه قطرب وهو مفعول من أعانه فغلب ونصرف فيه وتفصيله
في الدر المنثور (قوله والفاء جزائية) أي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخيان له على الجزائية
وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدّر المفهوم من أول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع النبي
وصكونه من ضعف الدين يؤخذ من تقريره على التكذيب بالدين كما ستر والذم والتوبيخ هو المقصود من
ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهم والخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره فتقوله فويل الخ ترق لما هو
أقوى أي اذا كان ما ذكره هذه المناسبة فبال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال أحق بذلك وكون هؤلاء غير
المكذبين ذكرنا واستطردا كما قبل ليس في كلام المصنف رحمه الله ما يدل عليه الا ان لا ياباه وكون الصلاة
عماد الدين لانها من أعظم شعائره الظاهرة وبها يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة فمارة الاسلام الموصلة له
بيد الدال على الانقياد التمس وباستعطف المبذول لهما فقد بوضعه للاخلاص (قوله ولذلك) أي
لكون هذه المذكورات أحق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمستحق بدل على أن
مأخذ الاشتقاق علة فعله الويل السهم وعن الصلاة والرياء والمنع (قوله والسببية) معطوف على
قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة
والزمخشري خصه بالشأن اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماء له قتائل (قوله وانما وضع المصالح موضع
الضمير) وهو ما أشار اليه بقوله لهم وفيه إشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم أن يراد بهم هنا
المتنافقون لانه يصح أن يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدلل بها على خطاب الكفار بالقروع
وهذا على السببية أو على الوجهين وها ملتهم مع الخلق من السهم والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع
النبي وعدم الحس وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تحت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

(سورة الكوز)

وتسمى سورة النور ولا خلاف في عدد آياتها في كونها مكية أو مدنية اختلاف نقله في الروض الانبئي
على الاختلاف في سبب نزولها على أقوال نقلها فقبل نزلت لما قال أبو جهل لعنه الله ان محمدا أبت وقيل قاله

ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء (قوله
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)
أي غافلون غير مباليين (الذين هم يرون)
يرون الناس أعمالهم لبروهم التنا عليها
(ويغفون الماعون) الزكاة أو ما يتجاوز
في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان
عدم المبالاة بالنبي من ضعف الدين والموجب
للذم والتوبيخ فالسهم عن الكفر ومنع
الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع
الزكاة التي هي قطرة الاسلام أحق بذلك
ولذلك رتب عليها الويل أولا سببية على معنى
فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير
للدلالة على سوء معاملتهم مع الخلق والخلق
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
أرأيت غفر له ان كان للزكاة مؤذيا
(سورة الكوز)

البحاص بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الأشرف فنزلت وقيل نزلت لمعات
القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص أصح محمد أتبرفعلى هذين هي مدينة وستسمع له تمة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) في النشر في مسلم وأبو داود والنسائي عن أنس بن مالك قال أغنى النبي صلى الله عليه وسلم
اغفارة فرفع رأسه متبسما ما قال لهم أو قالوا لم ضحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أنزلت على
آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الخ حق ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله أعلم قال نهر أعطيناه رى عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتى يوم القيامة آيته عدد
الكواكب يحتج العبد منهم فأقول يا رب انه من أمتى فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك وهو حديث
صحیح يدل على أن البسملة نزلت مع السورة وعلى أن السورة مكية وقد أجمع من يعزونه على أنها مكية اه
وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب أنها مكية (أقول) بعضهم هنا تأليف صحيح فيه أنها
نزلت مرتين وحينئذ فلا إشكال (قوله انطيناك) بمعنى أعطيتك في لغة بني عيم وأهل اليمن ايضا ولا
حاجة الى قوله في البصريين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل قراءة كذلك (قوله الكوثر الخير
الخ) فوزنه فوعول وهو يكون اسما يجوز وصفه ككثور وصفته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير
كما ذكره المصنف رحمه الله وسأقي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روى الخ هو حديث صحيح وأوله في مسلم
وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المصنف رحمه الله حتى يقال
اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لأن المفسرين يجعلون ما ذكرتمنيلا وقد ينسبه ابن عباس
رضي الله عنهما للمفسر بالخير الكثير فقبل له أن النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من
الخير الكثير أيضا وثله لا يقال من قبل الرأي (قوله أبيض من اللبن) ان صح به هذا اللفظ فهو
شاذ أو هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز بناء أفضل التفضيل من الألوان وقوله ألبن من
الزبد وصف الماء باللبن مستدرج للبل لا يصح لأن السيلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوابه به
غير محمود فالمراد بكونه سائغا سلسلا لا يشرب به شارب وقوله حوض فيها أى في الجنة مرضه
لأنه مخالف للأحداث الصحيحة التي فدمت بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قبل والظاهر أن المراد به
ما ترعينه (قوله وقبل أولاده الخ) لم يعد لفظ قبل مع قوله علماء الاشتراك التفسير في ككون المراد
بالكوثر العقلاء من الأمة بخلافه فيما تر فاندفع ما قبل عليه من أن ظاهره يدل على اتحاد فائل تلك الأقوال
وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قبل مع كل منها فان قلت على هذا اتضع موافقة النظم في سبب النزول
وعلى غيره لا يظهروا وجهه قلت معنى الكوثر موجوده في الدنيا لكثرة أتباعه فيها من غديت أرواحهم
بماء الحياة من له وفي الآخرة ممن يشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة وعدوه هو الأبر
المقطوع ذنبه وأتباعه فلذا أقول بغيره له بالترعا بزيادة فان الكثرة تضاد القلة ولوقيل أنا أعطيتك
حوضا ونهر اصفته كذا لم يطابقه وبشا كله فلذا جى باسم يتضمن الخير الكثير والخير المضاد للشر محله
في الدنيا والآخرة مما يجمعه لفظ الكوثر وبشله كما فصله في الروض الأنف فله دره (قوله قدم على الصلاة)
أوله لما عرف في أمثاله من أمر المتلبس بالفعل وتأويله بالهوام والنبات أو بالزيادة للثلاث لم تحصل الحاصل
وهو مجاز وقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا أخذ الخلو من السياق أو من تقديره متعلقا
للأمر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال أى
مخالفا للساهي أو بنز الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم ومأخوذ منه كما أن قوله المراتي
مأخوذ من كونه خالصا وهو إشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وأن هذا ناظر لقوله فويل للمصلين
الآية كما سأتى (قوله شكر الانعام الخ) إشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر عظيم المنعم
لأنعامه سواء كان جدا باللسان أو خدمة وعبادة بالأركان أو محبة واعتقاد بالجنان وكل من انطلق عليه

مكية وآيات ثلاث

* (بسم الله الرحمن الرحيم)

(أنا أعطيتك) وقرئ أنطيناك (الكوثر) الخير
المقسط الكثرة من العلم والعمل وشرف
الدارين وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه
نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثيرا حل من
العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألبن
من الزبد حقاؤه الزبرجد وأوانيه من فضة
لا ينظم من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل
أولاده وأتباعه أو علماء أتباعه أو القرآن
العظيم (فصل تريك) قدم على الصلاة خالصا
لوجه الله خلاف الساهي عنها المراتي فيها
شكر الانعام فان الصلاة جامعة لا تقام
الشكر

الشكر كافي الفاتحة فكونها اقساماً للشكر غير محتاج الى القول بأن القسم يطلق على الجزء كافي تقسيم الكل الى أجزائه كما توهم وجهه الملة كظاهر لما فيهما من النسبة والقراءة والذكر والقيام ونحوه (قوله وانحر البدن التي هي الخ) بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي نافقة أو بقرة نحر نسكا والمحاو يجمع محواج وهو كسر الحاجة للاحتياج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد أي يدفعهم وقدمت بيانه وقوله فالسورة الخ أي انها مصلة بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الأخرى وبقائه فالحق كونه بمعنى الخير الكثير الشامل للأخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من إثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابلته غير ظاهر مما ذكره المصنف رحمه الله هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما أشار إليه بقوله السامى والمرادى فاقبل من أنه لا يتم فيه المقابلة الا اذا أريد بالكثرة الاسلام تصف غنى عن الرد (قوله وقد فسرت الصلاة الخ) هذا يناسب كونهم امدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف رحمه الله الا بانه فكيف المعروف في مثله (قوله من أبغضك) جعل اسم السائل بمعنى المضى يظهر كونه معرفة فيكون الابتداء خبره واذا كان المضى وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لازمان التكلم وغيره وبغضه سبب اكونه أبتز مقدم عليه ولو بالذات لم يتجوز الى أن يقول أن الأولى أن يجعل للاستقرار فأن من أكبر العصابة من كان يبغضه فلما هداه الله للإيمان وذاق حللونه كان أحب اليه من نفسه وأعز عليه من روحه كما هو هذا ذلك وعرف وقوله يبغضه إشارة الى أن النسبة الى المشتق تفيد عليه مأخذه فتكون أبتزته المعللة بالبغض زائلة بزواله فلا يرد أن من العصابة من أبغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن أبتز فلا حاجة الى التصدي لدفعه (قوله الذى لا عقب له الخ) فهو استعارة شبه الولد والابن الباقي بالذنب لكونه خلفه فكأنه بعده أو عدمه بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم - بقيقة أو حكمة لأن من أسلم منهم انقطع انتفاع أبيه منه بالدعاء ونحوه لانه لا صحة بينه وبينه مسلم وكافر وما في بعض التناسير من أنها زلت في أبي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولم أن محمداً أبتزه وأخطأ من التماسيح فان أبا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضى الله عنه وفي الآية دليل على أن أولاد البنات من الذرية ككمامات في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم (قوله وأما أنت الخ) إشارة الى ما يفيد به الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الا بتركه أنت ابقاء ذكره ونسلك الى اقيامة وقوله ولأن في الآخرة الخ هو من قوله انا عطيتنا الكور وفيه إشارة الى ارتباط قوله ان شئت بما قبله لان ما كماله رفعة في الدنيا والآخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يردحون نبيك الكريم عليه وعلى آله أفضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

(سورة الكافرون)

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمشفقة من قشقرق المربض اذا صبح أي المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آياتها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله يعني كفره مخصوصين الخ) بقرينة جمع القلة بحسب أصله واسم السائل الدال على الثبوت بحسب اللاحية وانما خبره بما ذكر لا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا أنتم عابدون ما عبد لان منهم من أسلم فلم يحمل على هذا الزم أن يراد النفي في الحال أو التبري من دينهم أو مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملته قيل ونداؤه صلى الله عليه وسلم لهم في وطنهم وقوتهم وشركتهم بما ذكر مما يكرهونه وصفهم بالقلة والمراد بها الدلة دليل على أن الله عصبهم منهم فسه علم من أعلام النبوة والابعد فيه (قوله روى أن رهطاً الخ) الرهط جماعة من الرجال وقد ينحصر بعدد كما دون العشرة وغيره على ما في كتب اللغة وقدمت وقوله

(وانحر) البدن التي هي خبايا موال العرب وتصدق على المحاو يجمع خلافاً لمن يدعهم وينزع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلاة به صلاة العيد والنحر بالتحية (أن أنتك) ان من أبغضك لبغضه لك (هو الآخر) الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكروا ما أنت قتيبي ذريتك وحسن صيتك وآنا وفضلك الى يوم القيامة ولأن في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكورسقاء الله من كل شهرة في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعد كل قرآن قرأه العباد في يوم النحر العظيم

(سورة الكافرون)

مكية وآيات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل يا أيها الكافرون) يعني كفره مخصوصين قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن رهطاً من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهك سنة فقلت

فبعد خبر براديه الامر وعبره لانه أقرب الى الاجابة ولعله كانه أمر محقق بخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا أعبد وقوله فان لا لا تدخل الخ هذا قول للتحاة وهو ظاهر كلامه في الكتاب وهو أغلبي أو مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يحالقه أو هو كلتي ولا يحرف في التصريح والجل على غير مقتض فلا يرد اعتراض أبي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينهما بعد ما مر من الزوائد فان أردنه فراجع كتب النحو المفصلة (قوله أي فيما يستقبل لانه وزان لأعبد) وفي نسخة في قران بدل وزان أي واقع في مقابله أو مقارن له في النظم لفظا ومعنى لأن المقصود أنه في المستقبل لا بعد معبوداتهم كما أنهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشارة المحبب لهما وجعلها هباء منثورا كما قيل اذا صافى صدقك من تعادى * فقد عاد الزوال فصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخله هنا على الاسم وهي معه لا تنقيد زمان (قوله أي في الحال أو فيما سلف) قبل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الاعتدالكسافي وهو هنا عمل في ما هو واراد على الزمخشري لا على المصنف رحمه الله فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الآن يقال انه منصوب بفعل مقدره سأنفأ وهو من حكاية الحال الماضية كاسط ذراعيه ومنها أن تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن وفسرها الزمخشري بأن تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب يحضري تصور الخطاب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الآن يقال ان ترك عبادته ما اتفقوا على عبادته من نشأتهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا اذا شرط فيه ذلك وكلام أهل العربية خال عنه مع أنه قد يقال يكفي الاستغراب المقرر في قوله ولا أنتم عابدون وهذا في به وسوغه مشاكته وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا ما كنت تط عابد فيما سلف ما عبادتم يعني لم تعبدوا معنى عبادته صم في الجاهلية فكيف ترحم في في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس بمباح صرف وما أجاب به أو لا عبارته ان لم تنب عنه لاندغمه (قوله أي وما عبادتم في وقت ما) عبادته معتد بها خالية عن الاشارة كما مر وكان المناسب لو زان ما قبله وفراغه أن يقول ما عبادتم في الحال أو فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمصنف رحمه الله وكأنه فسر بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله (قوله ويجوز أن يكونا) أي الجملتان في قوله ولا أنما عابد الخ تأكيدين للجملتي لأعبد المتقدمتين وقوله على طريقة أبلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت قندل على ثبوت الاتفاعة عنه وعنهم دائما بعدما كن في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الالغية انما هي في التأكيدي الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولغايرته له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التأكيدي لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل (قوله وانما لم يقل ما عبادتم الخ) قوله لطابق لتعليل المنفي وقوله لانهم الخ لتعليل للنفي وقوله كانوا وسومين أي معروفين متعارفين السمة وهذا مأخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على أنه معهوده مقرر وكون عبادة الاصنام سميتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله أراد العبادة البدنية النبوية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جملة من فليارد كونه موحد غير متبع لما دعى عليه متحبا لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتساعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكالم الغريبة عندهم وان كل صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على طاف فيهم فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه أبو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله كما توهم (قوله وانما قال مادون من الخ) أطلق السؤال وان كان المحتاج للتأويل قوله ما أعبد فقط لاستنباع أحدهم الملازم مع أنه أخصروا ثم وقوله الصفة أي المعبودية والمبودي ساطل وما اذا أريد بها الصفة تطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا من الباطل وقرينه وقوله وأوله طابقة أي المناكفة فان الشيعين يريدان بهذا ذلك وان

(لا أعبد ما تعبدون) أي فيما يستقبل
لا لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال
كم أن ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى
الحال (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أي فيما
يستقبل لانه وزان لأعبد (ولا أنما عابد
ما عبادتم) أي في الحال أو فيما سلف (ولا
أنتم عابدون ما أعبد) أي وما عبادتم في وقت ما
ما أنما عابد ويجوز أن يكونا تأكيدين على
طريقة أبلغ وانما لم يقل ما عبادتم لطابق
ما عبادتم لانهم كانوا وسومين قبل البعثة
بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما
بعبادة الله وانما قال مادون من لان المراد
الصفة كانه قال لا أعبد الباطل ولا تعبدون
الحق أو المطابقة

وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى
الذي والاخران مصدرين (لكم)
ديتكم) الذي انتم عليه لا تتركونه (ولي
دين) ديني الذي انما عليه لا ارفضه فليس فيه
اذن في الكفر ولا منسج عن الجهاد ليكون
منسوخا بآية القتال اللهم الا اذا فسر بالتاركة
وتفسير كل من الفريقين الاخر على دينه
وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء
والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن
وتابعه عنه مردة الشياطين وبرئ من
الشرك

(سورة النصر)

مدينة وآياتها ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا جاء نصر الله) الظاهر ان الله على أعدائنا
(وانفتح) وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
لأنه منفتح وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما
عبر عن الحصول بالجيء فتجوز الالاء عار أن
المدائن متوجهة من الازل الى اوقاتها
المعية لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب
النصر من وقته فكان متوقفا للورود مستعدا
لشكره (ورأيت الناس يدخلون في دين الله
افواجا) جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف
واليمن وهو ازمن وسائر قبائل العرب ويدخلون
سال على أن رأيت بمعنى أبصرت أو عول
من على أنه بمعنى علت (فجمعهم مدرك)
فجاءت لتبصر الله ما لم يخطر ببال أحد حمد الله
عليه

ذكرت في البديع معنى آخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فاطلقت على المعبود بحق المشاكلة
وقوله انهم مصدرية فلا يحتاج للتوجيه في محل نصب على انها مفعول مطلق (قوله وقيل الاوليان الخ)
جعل ما في الاخيرين مصدرية لا يطلق على الله ووجه ترميزه أنه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا
أرفضه أي أتركه وعبر به تنفزا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بأنهم مصررون على الكفر مستحقون
للقتل والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من أعلام النبوة وقوله اذا فسر بالتاركة ففيه حينئذ كلف عن
الجهاد لاذن بالكفر فهو نسوخ (قوله ونقرير كل الخ) مجرور معطوف على التاركة وهو اشارة الى ما في
التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوز الى الحصول لي ودين مقصور
على الحصول لي لا يتجاوز الى الحصول لكم فالفصل للأفراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ بزهها
مناسب للمتاركة وبهذه الفريه (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما
قرأ ربع القرآن) هذا صحيح لانه مروى في الترمذي وغيره بمعناه وهي تعدل ربع القرآن وأما بقية فلم يصح بل
قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما استراه فان قلت فواجه كونها تعدل ربع
القرآن قلت قال الامام رحمه الله القرآن مشتمل على أمر ونهي وصلة من متعلق بالقلب وأفعال
الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بأفعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن أربعة توحيد
تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام وأحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني ورد بأنها مشتملة على الاول أيضا
فكان ينبغي أن تكون نصفًا وقيل مقاصده صفاته تعالى والتبوات والاحكام والمواظ على مشتملة على
أساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع ما ردوهم الطغاة من الشياطين تحت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

(سورة النهر)

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد آياتها وهي مدينة على القول الاسخ نزلت في
منصرفهم خيبر وقيل بمعنى في حجة الوداع وهي آخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله اذا جاء نصر الله) العامل فيها فأنظرها أوجوابها ولا يمنع منها الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفاء كما
فعله النحاة وقوله اظهار الخ المراد اظهار أمره ونصره نصر عزيزا وهذا أقعد (قوله وفتح مكة الخ)
ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كافي التأويلات
ومجيبها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمسألة على هذا ككامل الامر وأنتم الله النعمة على العالمين فلا
يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره متأمل والتعريف على هذا المعهود على
ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت
لمعانى اللام (قوله وانما عبر الخ) يعني أنه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر
نحوه لكن قول الراغب الجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافة وقوله شيئا فشيئا أي
على التدرج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها في الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة
حالية واقصر على النصرا كفاء أو أراد به ما يشعل الفخ (قوله جماعات كثيفة) استعارة والمعنى
كثيرة كافي بعض النسخ وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى أن المراد بالناس العرب فآل عهدية أو المراد
الاستغراق العرفي المراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم
واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون رأيت بمعنى عرفت كافي الكشف لانه غير مثبت أو نادر
(قوله فتعجب الخ) قبل فالتسليم مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان رأى أمرًا عجيبا يقول سبحان
الله وفي الكشف فتعجب واحد ففعل انه يدل على أن التعجب تعجب متأمل شاكر يصح أن يؤمر به وليس

الامر بمعنى الخبر ورد بان ما له الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه وجه آخر واعلم انه قال في الاتحاف
ان التعجب ليس بمؤثر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القضية من تلكها ان يتعجب منها كما اشار
اليه الزمخشري انتهى فزده المدقق بان عطف قوله احده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب
امر بالشكر لمن تأمل فليس كما توهمه الفائل خبرا آخر فانه كلام من لا خبره بقدر وقوله بوجهه برك الباء
للملابسة وهو حال واليه اشار المصنف بقوله حامدا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسييع
في التعجب متذكرا (قوله أو فصل) فسج على الاول مجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسييع
من اجرائها كالسجود وقوله فترهه على أنه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل بما تقدم وقوله وصلى ثمان
ركعات قبل هي صلاة الصلوة وبه استدلال من أثبتا وقبل هي صلاة الفجر وهي سنة أيضا الا ان قوله قد دخل
الكعبة قال ابن حجرية قضى أنه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنة انه صلاها في
بيت أم هانئ وهو الصحيح فاذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى للزمخشري لم يثبت (قوله أو فأتى على الله
الخ) هذا هو الوجه الرابع وهو أعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية ككونه لا شريك له
وصفات الاكرام غير ذلك كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتزليلا منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها
للذات أو باعتبار آثارها كما مر (قوله هضم النفس) أي كسر النفس بتذليلها وجعلها مذنبية محتاجة
للاستغفار وأصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفوره
فقوله استغفرا لله وتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه
المصنف رحمه الله تعالى بالامتنان أو من تركه لاوحي أحبا أو تواضعا كما أشار اليه المصنف بقوله هضم
الخ أو عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقبل استغفاله بالنظر في مصالح الامنة كتحاربة الاعداء وتأليف
المؤانسة شاغل له عن مراقبة الله ومطاعة أسرار وفراغه عما سواه في عهده كالذنب وان كان طاعة أرضائه
فيستزل ويستغفره وقبل كان دأبا في الترفي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبله وقبل للطبائع غفلات
مغفورة للاستغفار قاله الكرماني (قوله وقبل استغفره لا مترك) قبل ولو جعل خطابا رأيت لكل واقف
عليه تأني أمر الاستغفار بغير تأويل وفيه تكلف لا يعني وقوله وتقديم التسييع الخ هو على جميع الوجوه
في تفسير صحيح واستغفروا ان كان في بعضها أظهر من بعض فلا يترك ما قبل من أنه على الوجهين بل على
الاخرفانه أظهر والتزول في الحمد لانه علا حلة آثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره (قوله ما رأيت
شيئا الخ) فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فهو يشاهده أولا وبالذات ثم يرى
المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والتزول لان التسييع
بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته (قوله صل استغفر الخ) اشارة الى أنه
تعال لما قبله ولا وجه له احتسابا وقوله مذكور المكنين قيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان
ولم يزل نوابا لانه نواب بأمرا كسبه وأحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار نوابا اذا نشأ الخلق فتأولوا فقبل
توبتهم وأما قبل ذلك فلم يكن نوابا ووجهه أن قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها
واختيار نواب على غرار اشارة الى أن الاستغفار انما يتفع مع التوبة والندم (قوله والاكثر الخ) فاذا
على حقيقتها وقبل زلت بعده بمعنى في جهة الوداع فاذا بمعنى اذا كما مر وقد ذكره في المعنى فلا حاجة لما قبل
لا بد من أن يجعل على هذا شبهة منه مستقبلا متوقفا باعتبار أن فتح مكة كان أم الفتح والدستور
لما يكون من بعده فهو متوقف باعتبار ما يدل عليه وان كان متوقفا باعتبارها في نفسه وهذا أمر لا بد
منه تعصيا للنظم فانه تكلف لاحاجة اليه وفي مصدر كضرب ونبي كسهل خبر الموت فقوله نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي اخباره بقرب موته (قوله لادلائها على تمام الدعوة) أي مشاركة التمام
وقربه وما قارب النبي له حكمه فهو كقوله اليوم أكلت لكم دينكم لأن أمره صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسييع الا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا علم من

أو فصل له حامدا على نفسه روي أنه صلى
الله عليه وسلم لما دخل مكة بدأ بالمسح فدخل
الكعبة وصلى ثمان ركعات أو فترهه تعالى عما
كانت الظلمة يقولون حامدا على ان صدق
وعده أو فأتى على الله صفات الجلال حامدا
له على صفات الاكرام (واستغفروا) هذا
لنفسك واستغفروا له ملك واستغفروا كما لا يقرط
منك من الالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة
والسلام اني استغفرت الله في اليوم والليلة مائة
مرة وقبل استغفروا له لا مترك وتقديم التسييع
ثم الحمد على الاستغفار على طريق التزول
من الخالق الى الخلق كما قبل ما رأيت شيئا
الاورأيت الله قبله (انه كان نوابا) لمن استغفر
مذ خلق المكافين والاكثر على أن السورة
زالت قبل فتح مكة وانه نبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه لما قرأها بكى العباس فقال عليه
الصلاة والسلام ما بك بك فقال نعمت الملك
نفسك فقال انهم الكائنون وله على ذلك لادلائها
على تمام الدعوة وكما أمر الدين في كقوله
أكلت لكم دينكم

المجلس سبحانه اللهم وبمحمد ﷺ أستغفر لك وأتوب إليك ولما سميت سورة التوديع قال قلت إذا سلم أن يجيء
النصر والفتح والامر بالتسليم والاستغفار يدل على ذلك لكتبتهم معلقة فكيف يدل عليه قلت هما وان علقا
وقطاف معرض الوعد وعد الكر يمدل صلى قرب الموعد به لأن أئنا البرعاجله ولذا قال بعض البلغاء
جعل الله عمر عدتك كعمر عداتك فستطاعيل من أنه أن أراد أن الامر دال على النبي فهو هلق هنا وان
أراد أن السورة دالة عليه فلا نسله (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) موضوع والحمد لله على
التمام وعلى رسوله وآله وصحبه أفضل صلاة وسلام

(سورة تبت)

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله والتباب خسران يؤدى الى الهلاك) كذا فسره بدال السك كافي البخاري وما ذنه تدور على القطع
وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران وقال منتب له كذا أى استمر وما
قبل من أنه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه (قوله نفسه) فاليدان اما كناية عن الذات
والنفس لما بينهما من الزوم في الجملة أو مجاز من باب اطلاق الجزم على الكل كما قاله محي السنة ورد به أنه
يشترط فيه أن يكون الكل بعدم بعده كالأمر والبديست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لنصريح
من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة أو المراد بذلك الشرط
أنه بعدم حقيقة أو حكما كافي اطلاق العين على الريشة والبدي على المعطى أو المتعاطى لبعض الافعال فان
ذاته من حيث انما فيها بمقصد اتصافها بعدم بعدم ذلك العضو اذا لا تكون رؤية بدون عين كما لا يكون
معطيا بغير يد قد بر (قوله وقيل انما خست الخ) قدم اليدين لزميه بهما وهذا هو المعنى المجاز كما
عرفت والجلتان دعائيتان فالاولى دعاء على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحسن الى قريش والى
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لعمد في عنده يدوان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى
النعمة وقد أخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح
رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة بعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها
سببه وآله وهو ما للدنيا والاخرة (قوله والتسكية تكملة الخ) جرى العادة على أن من يعظم
لا يحاطب باسمه فلا ينافى كون بعض الكنى شعرا بالذم كابي جهل وقول أبي حيان الاسم أشرف من الكنية
ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن نطين لعين الشمس وعدم تسكية الانبياء
في القرآن لانه مقام عظمة وذكرباء كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ بمعنى ليس المراد تكملة بل تشهير
(قوله كانت الكنية أرفق الخ) الاوقية باعتبار ما قصد بها الا أن كما قرئ في المعاني في التعريف بالعلمية
فلا ينافيه قول مقاتل انه كنى بأبي لهب لحسنه واشراقه والاب صاحب للشيء والملازم له كما يقال أبو
الخير فهو يدل على كونه جهنما اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم للهب الحقيقي فلو حظ
هنا لينقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنما وأنه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنما دل اسمه على كونه
جهنما دلالة حاتم على أنه جواد فاذا أطلق وقصده الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار
لمعناه الاصل وقوله ولجئنا الى الخ أى لبواقفه لفظا ومعنى والتول بأنه ليس بتحسين لفظي لانه ليس في
الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه قراءة أبو الوالد كناية الرفع الذي هو أشرف أحوال اللفظ وأسبقها
ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به وأما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلا نمان لكان فيه كثر ونمركا فانه
أبو البقاء وغيره وألانه مفسر في العين الحلقية وانفقوا على قصه في ذات لهب لانه في الناصلة وقال
الزمخشري هو من التثنية في الاعلام لانه لا يلتبس بها الاصل كما قالوا في خمس بن مالك شمير بنهم الشين

أولان الامر بالاستغفار تنبيه على دتو الاجل
ولهذا سميت سورة التوديع «وعنه عليه
الصلاة والسلام من قرأ اذا جاء أعطى من
الاجر كن شهيد مع محمد عليه الصلاة والسلام
يوم فتح مكة شرفها الله تعالى
• (سورة تبت) •

مكية وآياتها خمس

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(تبت) هلكت أو خسرت والتباب خسران
يؤدى الى الهلاك (بدا أى لهب) نفسه
قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقيل
انما خست لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل
عليه وأندر عشر من الاقربين جمع أقاربه
فأندرهم فقال أبو لهب تالذ الهذا دعوتنا
وأخذ حجر البرية به فزلق وقيل المراد بهما
ديناه يا خراء وانما كاه والتسكية تكملة
لاشتهاره بكنيته ولأن اسمه عبد العزى
فانكره ذكره ولانه لما كان من أصحاب النار
كانت الكنية أرفق بمجاليه أو لجئناس قوله
ذات لهب وقرئ أبو لهب كما قيل على بن أبو

طالب

(قوله اخبار بعد دعاء) أي إذا كانت يداه بمعنى نفسه يصحكون قوله وتب مكررا ولا وجه له إلا التاكيد والعطف بالواو يأتاه فدفعه بأن الأولى دعائية وهذه خبرية عما سيحقق له في الدنيا والآخرة ويعبر عنه بالمناهي التحفة كما نقل عن القراء والظاهر أن هذه الجملة حالية وقد مضت كالمقري به وقوله جزائي المنيعة للنايعة والعاوالت بالواو من عوى الكلب إذا صاح وروى العاديات بالذال المعطلة من دعا عليه بمعنى بقي أو من دعا بمعنى أسرع وقوله ويدل عليه الخ لأن قد لا تدخل على أفعال الدعاء وقوله أو الأول الخ جواب آخر يبين أنه غير مكرر لأن الأول المراد به خسارته فيما كسبه وعمله يديه حيث لم يقده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسارته في نفسه وذاته لأن سعى المرء لا صلاح نفسه وعمله فأنظر بأنه محروم منهما فقوله ما أغنى عنه ماله وما كسب إشارة لهلاكه وقوله سبيل الخ لهلاك نفسه (قوله ومحلها النصب) أي محل ما إذا كانت استفهامية نصب على أنها مفعول به أو مفعول مطلق أي اغناء أو أي شيء وما في ما كسب مصدرية أو موصولة بتقدير العائد واليهما أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله كسبه أو مكسوبه وجوز أبو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية أي ما كسب ما ينفعه (قوله بماله من النتائج الخ) ما موصولة وله صلة ومن يلبية فسرته على وجه يغير ما قبله ليسلم من السكران بلواز كون المال مكسوبا والنتائج على أن المال بمعنى المواشي لأنه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على أنه بعناه المعروف وما بعده على العموم والوجهة الشرف والرفعة في المراتب الدينية (قوله أو ولده عتبة وقد اقترسه أسدي طريق الشام الخ) قال ابن جرير رحمه الله كان تحت عتبة بن أبي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أراد الخروج إلى الشام قال لا تين محمد أو أذينة فأتاه وقال له يا محمد أتني كافر بالنجم إذا هوى وبالنبي دني فتدلى ثم نزل في وجهه صلى الله عليه وسلم وردأبنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبي لهب وأهل بيته وأولاده عتبة وقد اقترسه أسدي طريق الشام الخ) قال ابن جرير رحمه الله كان أبو طالب حاضرا فذكر ذلك وقال له ما كان أغناك يا ابن أخي عن هذه الدعوة فرجع إلى أبيه ثم خرجوا إلى الشام ففزلوا منزلا فأشرف عليهم راهب من دير وقال لهم إن هذه أرض مسبعة فقال أبو لهب أغيبوني يامعشر قريش في هذه الليلة فاني أخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جالهم وأنأخوا حولهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وقد أحرق به العير بكسر العين أي أحاطت به الجمال خوفا من الأسد فخاف أسدي تشتم وجوههم حتى أتى عتبة فقتله كذا رواه أبو نعيم والبيهقي والطبراني وأهل المغزى يقولون عتبة أو عتبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كنى أبو لهب وقال الطيبي أنه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في جامع الأصول قالان عتبة بن أبي لهب أسلم هو وأخوه أسلم يوم الفتح وسرا الذي صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ودعاهما وشهدا حينما وطأ مكة وردأبنته لم يقف على رواية أبي نعيم وهو ثقة إلا أنه لا يعسد الوهم في تسميته عتبة وذكر وجه بينه صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق اه (قلت) لأبي لهب ثلاثة أولاد أحدهم أكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه

من يرجع العام إلى أهله * فأكيل السبع راجع

والذي مصحه أهل الأثر أن أولاده ابنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما أسلم وعتبة. صغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الألباب رحمه الله

كربت عتبة إذا برمت * وأحببت عتبة إذا سلمت

كذا معتب سلم فاحترق * وخف أن تسب فتى مسلما

ولهب هو أحد هؤلاء فيما قبل وقال الثعالبي ومنه يعلم أن الأسد يطلق عليه كلب ولما أضيف إلى الله كان أعظم أقراده وهو كلام حسن (قوله ومات أبو لهب الخ) قال ابن سيد الناس في السيرة أنهم لم يحضره ولا وإنما أسند ومطاط وقد فوا عليه الجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبراني أن العدسة قرحة كانت العريب شهر بمنالها ثم عهم تعدى أشد العدو فقامت بهم لمر كوه ثلاثة أيام فلما خافوا العاد حرقوا

(وتب) اخبار بعد دعاء والاعية بالمعنى لتحقيق وقوعه كقوله

جزائي جزاء الله شري حزانه

جزاء الكلاب العاويلت وقد فعل

ويدل عليه أنه قرئ وقد تب أو الأول اخبار عما

كسبت يداه والثاني عن نفسه (ما أغنى عنه

ماله) نفي لا غناء المل عنه حين نزل به التباب أو

استنهلهم انكاره وعمله النصب (وما كسب)

وكسبه أو مكسوبه بماله من النتائج والارباح

والوجهة والاتباع أو عمله الذي نال منه

ينفعه أو ولده عتبة وقد اقترسه أسدي طريق

الشام وقد أحرق به العير ومات أبو لهب

بالعدسة بعد وقعة بدر أيام معدودة وتزل ثلاثة

حتى أتت ثم استأجر وبعض السودان حتى

دفنوه (أو لاد أبي لهب)

حفرة ودهو بهود حتى وقع فيها فقتلوه بالجحارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رحمه الله
رواية أخرى وتسميتها عدسة على التشبيه بها ويقال لمن أصابته معدوس وقوله فهو أي ماذكر من أنه
هالك هلاله مذلة لا يفيد ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكن ولم يحمل جنازة أحد من أتباعه (قوله
وليس فيه) أي فيما ذكرهنا ما يدل على أن أبا الهيثم لا يؤمن الخ إشارة إلى ما تروى في الأصلين في جواز
التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الآية وأمثالها فإن أبا الهيثم وأضرابه كانوا جهل مكلفون
بالإيمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملة أنهم من أهل النار لعدم إيمانهم
بما جاء به وهو جمع بين التضييق في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع أحد ومنه قوله تعالى
سواء علمهم أم أنذرتهم الآية وقوله لا أعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها أن أبا الهيثم المصنف عما هنا
بأن تعذيبه لا يسد تلمز عدم إيمانه حتى يكون تكليفه بالمحال ولا دلالة في الآيات الأخرى على استغراق
الزمان للمستقبل بل ليس ناصي الاستقبال وتعيين الأشخاص وما في كتب الكلام من أنهم مخاطبون
بالإيمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه أنه لا يجدي بعد مخاطبة بالتفصيلي وعلمه كانوا هم لأنهم
لوعلو أحوالهم فحصلوا لقطع عنهم التكليف بالكلية لأن فائدة العزم على الفعل وترك الثواب والعقاب
فاذا علموا أن الفعل لا يصدر عنهم بإخباره تعالى لم يأت منهم العزم عليه والتكليف بمثل غير واقع وإن جاز
كما تروى الأبهري في شرح العضد (قوله يعني حطب جهنم الخ) يعني أن الحطب هنا استعار للظلمة
والأوزار لأنها فسرمت به كقوله البغوي عن ابن جبير هنا وجهه أن كلا منهما يبدأ بالأحراق فلذا استعاره
المصنف قوله حطب جهنم وسره بقوله فأنها الخ فاقيل من أن في دلالة على حلهما حطب جهنم خفاء
فالظاهر الإخلاص عن هذا التعديل غلظه عن مراده وقوله على أيذائه مرأته مصدر بمعنى الأذى وإن من
أنكره مخطن (قوله أو النسيمة فأنها قد نارا الخصومة) استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم والأوزار
فالحطب مستعار للنسيمة كما قال • ولم يشر إلى الحى بالحطب الرطب • وفي وصفه بالرطب بلاغة عجيبة
فأنه يعسر إيقاده ويكثرت دخانه يقال فلان يحطب على فلان إذا أغرى به وهو استعارة مشهورة
وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي (قوله حرمة) هي بنهم وسكون ما يجبر ويربط والحسك بجاء وسين
مهلين مفتوحين وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب
بمقدركا ذم ونحوه ويجوز أن يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو ذم لأن إضاقته حقيقة أذهوا ماض
أو صيغ المبالغة صفة مشبهة أو عطف بيان أو بدل أو خبر إن كان أمرا أنه مبتدأ (قوله في جيدها جبل من
مسد) في الروض الأنث لم يتل في عندها المعروف أن يذكر العرق مع الصنع والغفل قال تعالى في أعناقهم
أغلالا والجيد مع الحلى كقوله • وأحسن من عقد المنيحة جيدها • ولو قال عنقها كان غثاس الكلام لأنه
تهكم بخوف بشرهم بمذاب أليم أي لا جيد لها فيحلى ولو كان لكلمات حليته هذه ولتحضيرها قبل امرأة ولم يقل
زوجاه وهو يدعي جدا ولذا فسر قتادة وابن جبير بالقلادة (قوله رجل ممسود الخلق) بفتح الخاء المجهمة
وسكون اللام أي ممسوق غير ممتزج بالجلد كأنه جدل وقتل (قوله وهو ترشيح للعباز) بمعنى على الوجه
الأول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الأول وقد عرفت أنه وتفسير هو
راجع إلى قوله في جيدها الخ لا إلى قوله من مسد فقط على معنى أن الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من
مسد أي مفتول ترشيح لأنه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم (قوله أو تصور لها بصورة الخطابة) بالفتح
والتشديد أي صاحبة الخطب وحاملته فهو على هذا حقيقة إن كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل
الاستعارة التمثيلية وحيث نذبحوا جوارحه على الوجوه الأخرى قد بر (قوله أو بيان الحلالها) فهو على هذا
حقيقة أيضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل أو تبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو واستعارة شبه فيها
سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحب
الحلال أمر أنه على العطف والضمير المستتر في جملة على خلافه وهو خبر وحبل فاعل للظرف لكونه

فهو أخبار عن الغيب طابقه وقوعه
(سبحي نارا ذات لهب) اشتعال نارا جهنم
وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجوار أن
يكون حليا للفسق وفري سبيلى بالضم
مختفا ومشتدا (وامرأته) عطف على المستتر
في سبيلى أو مبتدأ وهي أم جيل اخت أبي
سفيان (حالة الحطب) يعني حطب جهنم فأنها
كانت تحسب الأوزار بمادة الرسول صلى
الله عليه وسلم وتحمل زوجة أبيه أو حرمة
أو النسيمة فأنها قد نارا الخصومة أو حرمة
الشوك والحسك فأنها كانت تحملها
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم
(في جيدها جبل من مسد) أي مما سد أي
قل ومنه رجل ممسود الخلق أي مجذوله وهو
ترشيح للمجاز أو تصور لها بصورة الخطابة التي
تحمل الحرمة وتربطها في جيدها فغير النسيمة
أو بيان الحلالها في نار جهنم حيث يكون على
ظهرها حرمة من حطب جهنم كما تروى
والضرب في موضع الحال أو الخبر وحبل
مرتفع به

معتقدا ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حال أو خبر ثان وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع تحت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

(سورة الاخلاص)

سميت بالمفاهيم التوحيد وتسمى قل هو الله أحد وسورة الاساس لاشقة الها على اصول الدين وتسمى
هي والكافرون المنشقين أي المبرئين من الشرك لانها بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف
في كونها مكينة أو مدنية وفي عدد آياتها هل هو أربع أو خمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الضمير للشأن الخ) فان قلت كيف يكون ضمير شأن مع قوله في دلائل الاعتقاد ان له مع ان حسنابل
لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من أنه مختص بالجل الشريعة بالاستقراء مردود بأنه مثل له
بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا أخبر عنه بملة شريعة أو فعلية وفيه نظر لا يخفى فان
قلت المأمور بقل من شأنه اذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلويغة وفي نظائره في القراءة
المشهورة قلت المأمور به سواء كان معينا أم لا مأمورا بالقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على ايجاب مقوله
ولزم الاقرار به على مر الدهور فتأمل (قوله لانها هي هو) أي انما برفيه عين الخبر عنه فلم يتحجج للعائد
كما تفرزه النجاة وضمير انهم للجملة وهي تأكيده بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انهم
ضمير القصة وهي ذو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روى الخ تصحيح اعود الضمير على ما علم
من المـ والجرى ذكره في كلام آخر وفي التأويلات انهم سألوهم صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فتزلت
فهى للرد عليهم بأن المنة عاذر كيف يكون له نسبة بسئل عنها ولذا ورد في الحديث أن لكل شيء نسبا
ونسبتي قل هو الله أحد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله ولما سئل الخ عطف على قوله للشأن (قوله
وأحد بديل أو خبر ثان) هذان على كون الضمير لما سئل عنه لا على أنه للشأن كما لا يخفى والابدال على المختار
في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون الله بدلا من هو وأدخيره أيضا
(قوله بديل على مجامع الخ) صفات الجلال السلبية وصفات الكمال النبوتية وفي نسخة وهي النبوتية كإمام
ومجامع جمع مجمع لا مجموع أو مجموعة وما قيل عليه من أن الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل
كل واحد مما ذكر من الاسماء الحسنى لأن الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها بالجلال والاكرام بل
هو هو وشرح تلك الهوية بالوازم منها نبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى
هويته والله كالتعريف لها فلا ذاعقبه به ورد بأن لفظ الله مستجمع للصفات النبوتية دون السلبية كما ذكره
الرازي والامام أشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله قبيل العلية معناه المعبود ونحوه
مما تر في بديل على معنى مخصوص وبعد العلية بديل بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لو حظت
بصفات هي لها كالمشخصات اسائر الالام فسواء أريد جميعها كاذب اليه المعترض أو النبوتية منها كما
ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجالا فلا وجه لما استدلل به من عدم الاشارة الا أنه ان سلم الثاني اندفع
الاشكال والابغال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على أنه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها (قوله
اذ الواحد الخ) متعلق بقوله بديل وفيه اشارة الى أن همزته مبدلة من الواو لان ما همزته أصلية لم يرد
الافى النفي أو مع كلمة كل وان لم يرد المراد به الواحد العدي نخلصه عن الفائدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر
وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدة وقد فرق بينهما بأن الاحدية تفرد الذات والواحدة
تفرد الصفات (قوله ما يكون منزلة الذات الخ) أنحاء التركيب أقسامه من التركيب الخادى والذهنى
وهو جمع نحو معنى طريق فهو منزلة وذكر والتعدد أيضا اما خارجي أو عظمى كتعدد الكلى فهو مانع نفس
نصوره عن قبول التعدد فلا حدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان للأجزاء أو الجزئيات وهي

* عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب
في دار واحدة

(سورة الاخلاص)

مختلف فيها وآياتها أربع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو
زيد مطلق وارتضاعه بالابتداء وخبره بالجملة
ولاحاجة الى العائد لانها هي هو أو لما سئل
عنه أي الذي سألتوني عنه هو الله اذ روى
أن قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فتزلت وأحد بديل أو خبر ثان يدل
على مجامع صفات الجلال كإمام الله على
جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي
ما يكون منزلة الذات عن أنحاء التركيب
والتعدد

الحديث من المشركين جائز بحسب الله من الولد والشر يكسره على غيره دالة (قوله جاء في الحديث أنها تعدل تلك القرآن) وهو حديث صحيح مرر من طرق وفي رواية تعدل نفسه وما في الكشف من أنها تعدل القرآن كله قال الدواني لم أراه في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم أورد هنا شكالا وهو أن الأحاديث التي على أنه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بقائه أضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة وأجاب قدس سره بأن لقارئ ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل وآخر اجماليا بسبب خفة القراءة فتواب قل هو الله أحد يعدل ثلث آيات الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عني أحد بل في لمدار في كل يوم دينارين وعينه اذا عني جائزة أخرى غير أجره اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للمكرمي فان قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءة اتم فكيف يكون حكمه حكما قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها الا ان التشبيه في الأصل دون الزوائد وتسع منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان آيات القرآن كلها مستوية في الفضل الا ان بعضها فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي وبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن في ارض بين كونها ربة ونصفه وغيره وقيل انه من التشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا يحصل ما قبل في دفع السؤال وليس فيه ما يوجب الصدور بطهارة البال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لا آياته ثوابا ولتاليه وان لم يفهمه ثواب آخر فالمراد أن من تلاها مرارعا يحق آدابها فافهم ما في معانيها كانت تلاوته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بحرفة الله وفوحسده ولا بدع في أشرف المعاني اذا ضم لبعض من أشرف الالفاظ أن يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كروح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بأنفس الجواهر يساوي ألف مثقال ذهب فصاعدا (قوله فان مقاصده الخ) اشارة الى احتوائه على أمور أخر كالثناء وانشاء وقوله ومن عدلها بكه الخ اشارة الى ما في الكشف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواد الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى تحت السورة بسم الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿سورة الفلق﴾

يختلف فيها الصحيح أنها مدنية لان سبب نزولها هجر اليهود كما سيأتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد آياتها

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله ما يعلق عنه) أي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى يقول مقعة، شبهة كقصص بمعنى مقعة ومن وجهه بمعنى المخلوق عنه لأعلى الخلف والايصال في الفلق كما هوهم فانه لم يمع فلق عنه لمناسبة معنى الترية وان كان من جعله مفسرا بالمخلوق كالزمن مشري لاحظ فيه ذلك أيضا حيث قال كل ما يخلق الله كالأرض عن النبات الخ (قوله يمع جميع الممكآت) أي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في القرض والمراد بقوله عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفنا وقد ذكره أهل اللغة وفسره وقوله عنها أي عن الممكآت التي في علمه تعالى وقوله ظلة العدم فهو كلبين الله والخلق بمعنى الاطهار مجازا لا تحيلا كما قيل (قوله سبيلنا يخرج من أصل الخ) فان المخلق بمعنى الاطهار فانه أظهر

على من الحديث جاء في الحديث أنها تعدل ثلث القرآن فان مداصده معروفة في بيان التناهد والاحكام والقصص ومن مدادها بركة اعتبر المقصود بالذات من ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قبل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة (سورة الفلق)

مختلف فيها وأجابا خمس (بسم الله الرحمن الرحيم) ما يعلق عنه أي يفرق (قل أعوذ برب الفلق) ما يعلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى منعول وهو يمع جميع الممكآت فانه تعالى فلق ظلة العدم: نور الابداعاتها بما يخرج من أصل كالعبود والإسطار والنبات والاولاد

تصدق به الخلق الحقيقى أيضا كالمؤمنين من الجن والانس والارض والسموات
 من الارحام وقوله بعضه مقوف على قوله يمين والضمير المستقر به للخلق وقوله ولائى لا اختصاص به
 عرفا وقوله وتخصيصه أى الجميع على هذا التفسير (قوله لا يمين من تغير الحان الخ) مناسبة لتغير
 الاحوال ونبتها لخال المستعبد الطالب لزال ما آلم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالتقصور والذوم آخر
 الموت والخارجون من منازلهم صياحهم من يذهب لضرة وسرور ومن يكون في مطالبة ديون وعموم
 وشرويه وهكذا على العباد مما هو اتم فخرج المهاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعبد ظاهرة لانها تدل
 على قدر من التجالبه فيها بشير بانه يبعده وبضامن أوجه عدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه
 لمقتل من ان القصد للاستعاذه لا لالا على يوم القيامة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بخاصة يوم
 القيامة البعث (قوله والاشعار بأن من قدر الخ) مع ما بين القطة والمكارة من المناسبة وكون الافكار
 والخوف في الليل أكثر ولرب ليل لله يوم كدمل صابرة حتى ظفرت بجفيرة
 وقوله ولفظ الرب هنا رقيق أى السب وأحسن وقطع من غيره من الالمام كالخالق وغيره وهو على قسم
 التعلق لاسرار المكات ظاهرة لشمولة المستعبد والمستعاذه منه وعلى تخصيصه بالجميع أيضا لانه من ربه
 قاد ومغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه أضيف
 الى التعلق فكيف يبدل على ما ذكر (قوله من سائر آياته) قبل المراد آياته التى يجوز اضافتها للخلق
 كالخالق والموجود فلا يرد أن الاستعاذه رافة ورحمة أيضا وأما المالك وان جازا ضلقة قارب أنسب أيضا
 لأن المالك قد لا يريد الترية كشمري الشاة للخصية وقوله لان الاستعاذه الخ جعلها نفس الترية بمبالغة
 والمراد أنهم امن لوازمه او ممتداتها (قوله خص عالم الخلق الخ) عالم الخلق هو الجسمات والمشاهدات
 وعالم الامر مائة باله لانه أوجد بمجدد مركب من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب
 والمراد بكونه خيرا كله أنه لا يصد عنه شر فان صدر بامر تعالى كما يعلو ملائكة العذاب فلم يصدر
 الا لاثمال الامر لا لقصده الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قبل من أنه يجوز أن يكون ما توجه
 الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قبل لانه وان اشترى كلام
 المشايخ والحكام لانا بآيات الله لا غاية تخصيصه ببعض أفراد المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الله
 الخلق والامر فله ورد في اسان الشرع وعرفه (قوله وشره اختيارى الخ) اللازم ما لا ينتقل عن
 محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل الاول بالكفر وللثاني بالطلم والمستعاذه منه الاقسام كلها
 فاستعاذه من أن يتصف بشئ من ذلك في نفسه أو بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدى وما قبل من
 أنه لا يلزم من هذا التقسيم أن يكون الشر اللازم مستعاذه منه أيضا فماسبأى من أن الاستعاذه في هذه
 البقرة من المضار البدنية لأن التقسيم ليس للمستعاذه منه ولا معنى للاستعاذه من شر لا يتعدى الى
 المستعبد ولولم يكن المراد ماسبأى أن الاستعاذه فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
 بل تم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسبأى تحقيقه (قوله كالكفر) مثال للاختيارى اللازم وأما
 كون الكفر يستتبع وله كافي حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم يتعدى وانما تعدى له
 حكمه أو تعلبه له والمراد بالطبعى ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم
 (قوله ليل الخ) مناسبة لشر البه مجازية كنهله صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقبل على قوله
 وقبل السيلان انه مرضه لانه لا يناسب ما حرق في سورة ص وعلم في تفسير قوله جميعا وغسا فاجمابا سبيل من
 صديدهم ولا شك أنه مناسب لفظه على الجيم وما ذكرناه ومعنى أصل هذه المائدة وما وضعت له وهو
 لا ينافى استعماله للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان فتأمل (قوله انصباب ظلامه) اشارة الى
 أنه استماره هنا وكذا هو في الامتلاء أيضا وقوله دخل ظلامه أصل معنى الوقب النقرة وقد فسر بالجمي
 أيضا وكلام المصنف قريب منه وقوله وتخصيصه أى الليل مع اندراج في عموم ما خلق وقوله لان المضار

ويختص من هذا الجمع وذلك فسر به وتخصيصه
 لما قبل من تفسير الحال ونزل وحشة السيل
 يسر وها النور ومحاكاة فاختصه يوم القيامة
 والاشعار بأن من قدر أن يزيل عن العاقبة
 عن هذا الامر قدر أن يزيل عن العاقبة
 ما يخافه وانظر الرب هنا وقع من سائر آياته
 تعالى لان الاعلقة من المنان تربية (من
 شره ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعاذه
 عنه لان مضار الشرفية فان عالم الامر خير كله
 وشره اختيارى لا زيم ومنعذ كالمستعبد
 والطلم وطبعي كسراق النار واهل النار الموم
 (ومن شر غاسق) ليل عظيم ظلامه من قوله
 الغسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت
 العين اذا امتلأت دمعها وقبل السيلان
 وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين
 سيلان دمعها (اذا وقب) دخل ظلامه في كل
 شئ وتخصيصه لان المضار

الحكمة جنس آخر كاسمه (قوله الليل أخفى القبول) هو مثل أول من قاله شارة العقل والمعنى
 فعل فيه ما ز يدفاه أسترسك وأخفى أقل تضليل من الاخفاء المزيدي على خلاف القصاص ونظامها
 نصره وحيد دفعها فيه وقوله ولذا لم يأتى بكسر السين وقوله يفسق بكسر السين وقصها أى يظلم لذهاب
 ضوؤه المستفاد من الشمس لانه كد اللون في نفسه أولانه يتلى على ما قبل أو يسرع يسيرة على أن الفسق
 مستعار من السبلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق (قوله ومن شر النفوس) جعله صفة للنفوس
 ليصح تأنيده وقوله أو النساء أخره إشارة لترجيح الأول وأنه أولى ليشمل الرجال وبطابق سبب النزول كما
 سبأى والسوا حرفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الاتقان عقد الدهر التي صهر
 النبي صلى الله عليه وسلم بها إحدى عشرة عقدة فأنزله الله المعوذتين إحدى عشرة آية فأفحلت بكل آية عقدة
 واليه أشار المصنف قال وقال الفاتات وكان الذي صهره رجلاً وهو وليد ابن الأعصم اليهودي لأن زينب
 اليهودية أعانتها على ذلك ولاخذة غالباً من على النساء وكبدتهن ولذا غلب المؤنث على المذكر هنا وهو
 جازر كافص لما في شرح الدرّة فلا يراد به أن سبب النزول لا بد من دخوله في النظم وقال أبو عبيدة انه قال
 الفاتات والصحرة قد يكون من الذكور لأن جوارى لبيد صهرته على الله عليه وسلم ورد بأن الصحيح رواية
 غيره فالحق أنه أنثى لأنه صفة للانفس لأن تأثير الصحرائنما هو من جهة الانفس الحبيشة والارواح النورية
 وسلطانه منها ويقتضيه بضم الفاء وكسرها (قوله والغث النفع مع ريق) كذا في الكشف وفي التفسير الثالث
 شبه النفع يكون في الرقية ولا يرقى به فان كان معه ريق فهو التقل وهو مخالف له والأول هو الأصح لما نقله
 ابن القيم من أنهم إذا صهر واستعانوا على تأثير فعلهم بنفس مجازجه بعض أجزاء أنفسهم الحبيشة
 واليهودى هو لبيد بن الأعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والنفع خطأ والبئر تسمى بئر ديوان كما في
 البخارى وقوله فأخبره جبريل الخ الذي في البخارى أنه رأى في منامه ملكين عنده وأحدهما يخبر الآخر
 بذلك وقد يجمع بين الروايتين بأن أحد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روى أن ذلك لم يخرج
 من البئر إلا بثلاثة عشر شهراً وقد كفاه الله ذلك (قوله ولا يجوز ذلك صدق الكفرة) في قولهم انه مفسود
 وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التأويلات عن أبي بكر الأصم أنه قال ان حديث الصحاح المروى هنا
 متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف النص القرآن فأجاب المصنف عنه بأن الحديث صحيح وهو غير
 مراغم للنص لأن الكفار أرادوا بقله مفسود بخون كافر ولو سلم أرادوا ظاهره فهو كان قبل هذه القصة
 أو مرادهم أن الصحرا أثر فيه وان ما يأتيه من الوحى من تحفيلات السحر وهو كذب أيضاً لأن الله عظمه فيما
 يتعلق بالرسالة وانما كان يخجله ذلك في آيات أوله وأمر النساء خاصة ولا ضير فيه والصحاح في خلافه ان
 أنكروا يجوز أن تسحر الانبياء أيضاً خلافاً لما قال ان السحر لا يجرى عليهم فهم بشر مجرى علمهم
 ما يجرى على البشر ولا أعظم من القتل وانما الممنوع تأثيره في خلل العقل وأمر النبوة (قوله مستعار
 الخ) فشيء العزائم بصدق عقودته والخيل في ابطالها بالذات للعلل فهما مستعارتان مصرحتان ويصح
 أن تكون غنمية وقوله وافراده الخ فتعريفها بالاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها
 دخولاً قايماً وكون كل ظلام ليس شرطاً طاهر

وكم ظلام الليل عندي من يد * تخبر أن الماوية كذب

وكون كل حـ كذا لانه انما يكون شراً بظهوره وتأثيره وليس كل حـ كذا كما أشاء إليه المصنف
 والمراد قصصه هنا بالتعريف من بين ما أضيف اليه الشر وكان مما يصح دخول آل عليه فلا يراد به أن
 ما خلق معرفة أيضاً (قوله اذا أظهر حـ) أوله بليغ وجه تشكيده ولا يكون قوله اذا حـ
 مع حـ لقوا وقوله بل يصح به كما قال على كرم الله وجهه الله وحده ما عدله بد أن صاحب ففته
 وقال ابن المعتز حـ الله تعالى

اصبر على حـ الحـ • دقات حـ قايمة

فيه تكبر ويصير الدفع ولذلك قيل الليل أخفى
 لاويل وقيل المراد به القرفة بكـ
 ففسق وقوبه دخوله في الكسوف (ومن
 شر الفاتات في العقد) ومن شر النفوس
 أو النساء السوا حرفة لكل من النفوس
 خبطوا يقتضيهما والغث النفع مع ريق
 ويقتضيه لما روى أن جوداً بصراً
 صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة
 في وزده في بئر ريق النبي صلى الله عليه
 وسلم وتزلت المعوذتان وأخبر جبريل عليه
 الصلاة والسلام بموضع السحر فأرسل علياً
 رزق الله تعالى عنه فحاشاه فقرأها عليه
 فكان كل ما قرأ آية انقضت عقده ووجد بعض
 الشفة ولا يجوز أن يردوا به أنه مجنون بواسطة
 مفسود ولا أنهم أرادوا به أن العقد ابطال
 السحر وقيل المراد بالثبات في العقد ابطال
 عرائن الرجال بالحليل مستعار من تليين العقدة
 بفتح الريق ليهل سـ وهو قوادها بالتعريف
 لأن كل فائدة شريرة بخلاف كل غاشية
 وحـ (ومن شر حـ اذا حـ) اذا ظهر
 حـ وعمل بقتضاه فانه لا يعود ضرر منه قبل
 ذلك الى الحـ بل يخسر به لا غنما به سرور

قاله ما كل بعضها • ان لم يجد ما لا

ولم يذكر ما في الكشف من قوله رب حسم محمود وهو الحسد في الخبيات ومنه لا حسد الا في اثنين الحديث
لانه غبطة وانما يسمى حسدا بجهنا والفرق بينهما ان الغبطة تمنى مثل ما لم يزل مع عدم حجة زواله عنه
والحسد تمنى زوال نعمته المحسود ولذا كان مذموما (قوله ويخصه) أي ما ذكر من الخاسق والتفانيات
والحاسد مع أنها مندرجة تحت ما خلق لأن ذلك هو العبد في اضرار الانسان وغيره لأن الظلام يقع فيه
المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التصاد يكون سيما المضار للانسان وهو ظاهر والمضار غيره فان
الحيوان اذا رأى واحدا من جنسه سبقه ملكى من الماء كالأكل أو المنكوح ربحا قتلته والسرقة يورث في غير
الانسان أيضا ولو جعل ضمير تخصيصه وأنه للحسد وحده كان أظهر ويكون هذا توجيه الافراد الحسد
بالذكر وما بعده فوجه تخصيص هذه الثلاثة وهذا أحسن وأسلم من التكلف عندي وان اختار الأول
أرباب الخواشي (قوله ويجوز أن يراد بالفاسق الخ) المراد بالقوى النفسانية شبهة بالنور لأن الادراك
وتصورهم وانما هي منها المعنويات واستغربت التفانيات للقوى النباتية والمراد نفسها وكفى بالحاسد عن
الحيوان لأن المراد بالمد كورات على هذا المراد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة
الباردة فتركه أولى من تنزيل التنزيل عليه (قوله ولعل افرادها) أي هذه الثلاثة وهذا تكلف آخر فانها
سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان
وقد أحسن المصنف هنا ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري

(سورة الناس)

وتسمى مع ما قبلها بالعوذتين والمقتضيتين والصحيح أنها مدنية وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم
ولامكية لما مر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله ونزل حركتها) وهي الفصحة كما قرئ خذ أربعة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشف من
اختصاصها بهذه السورة (قوله لما كانت الاستعاذة الخ) إشارة إلى ما رجحه من ثبوت النطق
بجميع المعكآت كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن وادعة كل شيء من
الموجودات فان المستعذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من قفرة خلقت جسمه الشريف على ما علم
من سبب النزول فليس هذا محاذنا لما قدمه كما توهمه بعضهم وخطبه آخرون وقوله من الاضرار جميع
ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بيب وقوله تعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة
وما قبل ان شرها يلحق البدن أيضا هو من شر الوسواس أيضا وقوله وخصصهم بالناس لاختصاص
الوسوسة بهم (قوله الذي يلك أمورهم) إشارة إلى قوله ملك الناس وقوله ويستحق عبادتهم إشارة إلى
قوله الله الناس (قوله عطفايان) أي رب الناس قال أبو حيان المشهور أن عطف البيان يكون في
الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ إشارة إلى تغايرهما معهما كما في رب الناس
ولم يكهم وأنى بقدره لاقتصار على أقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة إلى أن يقال قد في الثاني للثبوت
فان الظاهر أنهم ما على خط واحد وان تغايرهما ما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك
غيره كما في سائر ملوك الدنيا (قوله وفي هذا النظم الخ) كونه حقيقا بالاعادة من الربوبية لأن المرء
يحفظ ما يريه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لأنه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن لها
إذا لا منه عن الهجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضعه معنى الاطلاع ولذا
عدها يعلى (قوله الناظر في المعارف) أي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له بأى سدا متفضلا عليه
وقوله يتغلغل أي يتعمق ويدخل وأصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان أصله

وتخصيه لانه اله حدة في اضرار الانسان
بل الحيوان غيره ويجوز أن يراد بالفاسق
ما مضى من النور وما يضا به من القوى
وبأن التفانيات فان قواها النباتية من
حيث انها لا تدعى طولا وعرضا وعرضا
كانت انتفت في العفة الثلاثة وبالحسد
الحيوان فانه انما يقصد غيره غايبا له ما فيها
عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب
القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد أنزلت على سورتان ما نزلت لهما
وان كان نقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله
منهما يعني العوذتين

* (سورة الناس) *

مختلف فيها وآياتها ست

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قل أعوذ (وقرئ في السورتين بحذف الهمزة
ونقل حركتها إلى اللام (رب الناس) لما
كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من
المضار البدنية وهي ثم الانسان وغيره
والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي
تعرض للنفوس البشرية وتخصها علم الاضافة
ثم وخصصهم بالناس ههنا فكا. قبل أعوذ من
شر الوسوس إلى الناس برجم الذي يلك
أمورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس اله
الناس) عطفايان له فان الرب قد لا يكون
ملكا والملا قد لا يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على أنه حقيقي بالاعادة قادر على غير
ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في
المعارف فانه يعلم أولا بما يري عليه من النعم
الظاهرة والباطنة أن له رباً ثم يتغلغل في

النظر

تظل فأبدلت إحدى لامي غينا وفي التعبير إشارة إلى ما في النظر من التدبير بلفظة وله غنى عن الكل الخ
الغنى من كونه ملكا عظيما ومصارف جميع مصروف وهو مصدر بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من
كونه الها (قوله في وجوه الاستعانة الخ) المعتادة صفة لوجوه فان عادة من ألم به مهم أن يرفع أمره لبيده
ومر به كوابه فان لم يقدرا على رفعه ورفع ملكه وسلطانه فان لم يزل خلاصته شكاه إلى ملك الملوك ومن
إليه المشتكى والقرع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتبوا أحدهم أو تدرج
فيها كالمحرف ولولا هذا التزليل لم يهتق التدرج المذكور وما قبل من أن الاتيان بصورة التعدد وترك
العاطف دلالة على هذا البلاغ كلام المصنف وعطف البيان فانه نافي التعدد وليس مثله بمحمل العطف
حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه إشارة إلى عظم المستعانة منه وأن الآفة النفسانية أعظم من المضار البدنية
حيث لم يكرر ذلك المستعانة به فذكره هنا لظهور الاهتمام في هذه دون تلك (قوله وتكرير الناس الخ)
فان الظاهر أنسب بالإيضاح المسوق له عطف البيان وأدل على شرف الانسان فان الظاهر في مقام
الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في أول
شرح الحاشية وقبل لا تكرر هنا فانه يجوز أن يراد بالعام بعض أفرادها فالناس الاقول بمعنى الاجنة والاطفال
المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوهم والثالث الشيوخ لانهم
المتعبدون المتوجهون له وفيه تأمل (قوله الوسوسة) قال ابن مالك فعلى ضربان صحيح كدحرج وثاني
مكرر نحو كبك وصلصل وله ما مصدران معطاردان فعلة وبفعلا بالكسر كززال وهو أقبح فيه وأما القح
فان ورد فيه فثا ذلك كدري المكرر كتمام وقفا وهو والله الله كة عال في الثلاثي كما قالوا نارا للمكرر
ووطواط لضعيف والحق أنه صفة وجعله مصدرا ككوسراس أريد به الوسوسة ونحو تجوزا عن
الشيء ان أو بتقدير ذي عا لا داعي له كما جئنا إليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعلا بالفتح في
غير المضاعف غير خزعالي بحجة من ذاقه بها طلع وزاد قلبه فقهارا وقال غيره هو جمع وقيل صوابه فقهر وزاد
غيره فطال وهو الغبار وفي التسهيل ففعال بالكسر يكون مصدر فوعا كقوله قال وظاهر كلام المصنف
انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر أن اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل مصدر
والافعال اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر مبدئي بيم زائدة كقتل أو كان اسم عين استعمال بمعنى المصدر
وفيه كلام ليس هذا محل بطه (قوله الخناس) هو صيغة مبالغة أو نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية
تطير لا تقصر وتتميل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قبل من أن التشبيه في الخنوس
والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا يحصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الوسوسة وقوله من
جهة الجنة إشارة إلى أن من ابتدأه كفى انكشاف واذا قد وقطعه رفعا نصبا حسن الوقف على
الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف
والبدلية من الوسواس على أن من يعصيه والوسوسة من جهة الجنة بأن يلقى في قلبه علمهم بالغيب
ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتخيم (قوله وفيه نصف) لانه بناء على ما نقل
عن الكلبي من أنه يقال ناس من الجن والمروء خلافه مع ما قبله من جعل قسم الشيء قسمه ونحوه
لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم محضه والنصف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف بلا طائل (قوله
الآن براد الخ) فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه أقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث
أفاض الناس بكسر الناس شذوذاً انه قبل أن حروف هذه السورة غير المكرر اثنا عشر حرفا
وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو مبدع كما قيل ان الحروف فيه أولها باء
وأخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه إشارة إلى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من
الرموز كثير لكن لا ينبغي أن يقال انه مراد الله تعالى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع اللهم انك تعلم اني حضرت أبائي عن بدزتها وأعلمت طابا بلجة وجياد النظر في مبادئ حليتها

حتى يهتق أنه غنى عن الكل وذات كل
شيء له مصارف أمره منه فهو الملك الحق ثم
يستدل به على أنه المستحق للعبادة لا غير
وتدريج في وجوه الاستعانة المعتادة تزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
اشعارا بعظم الاستعانة منها وتكرير
الناس لما في الظاهر من مزيد البيان والاشعار
بشرف الانسان (من شر الوسواس) أي
الوسوسة كالزوال بمعنى الزلزلة وأما المصدر
فبالكسر كالززال والمراد به الوسوسة ومعنى
بفعلة مبالغة (الخناس) الذي عادته أن
يجتس أي يتأخر إذا ذكر الانسان ربه (الذي
يوسوس في صدور الناس) ذا غفلا عن ذكر
ربه وذلك كالقوة الوهمية فانها تاعد
العقل في المقدمات فاذا آل الأمر إلى النتيجة
خسر وأخذت يوسوسه وتشككه ومحل الذي
الجر على الصفة أو النصب أو الرفع على الذم
(من الجنة والناس) بيان للوسواس في صدورهم
أو متعلق يوسوس أي يوسوس في صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس
على أن المراد به ما يعم الظن وفيه نصف
الآن يراد به الناس كقوله تعالى يوم يدع
الداع فان نسبنا حق الله تعالى يوم الظن
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
المعوذتين فكأنما قرأ الكتاب التي أنزلها الله
تبارك وتعالى

حتى يفض نسخة عمري المشيب وأبلى بحسه بردي القشيب وقرن خضيرا وراني واشتغل الراس
شيبا واستنوت به آفاقى قرأت ما ضاع من متاع حياتى وقت لا تقطع من ديدنا وقانى وندمت
على ترك التجارة وناهيك بدم الربح من خيانة لولا ربحه جاد بها أبو الهيب على ما به من قسنة وقسوة
يهدفينة فى خدمة الكتاب والسنة

فان كان هذا الدمع يحرى صباة * على غير سعدى فهو دم مع مضيع
وما تفيد الجواهر ضالا فى باب سكاته سعال وضباب وقصوره صم العصور وانها السراب وما يتبع
البذر على مغوان المسيل وما ينفى عرق الجبين من أفى السوق ينفضه بعد الاصيل غير أنى أو توسل الى
الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم أن يعزنى بمزه الذى لا يضم ويدخلنى حصن حفظه الذى
لا يرام ويقتنى عماماه ويشرح صدرى لكل ما يرضاه باظهاره اليه مرجع ضمائرنا اجعل القرآن
ربيع قلوبنا ونورا لبصائرنا وبما نرنا * وليس يحجب من رجو كرمنا * وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

• (يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله سبحانه وتعالى محمد الصباغ) •

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وأفاض من أسراره على من اختار لتمام العناية
والكفاية براهين وحججا أبان بها عن اعجاز فصاحته وأضام بها عن شكاية بلاغته فتحدى به العرب
العرباء الذين هم أكثر عدد آمن حصى البطحاء فهجزوا عن الاتيان بما يدانيه ولم يجدوا لهم نصيرا قل لئن
اجتعت الانس والجن على أن يأتوا بمنسل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كن بعضهم لبعض ظهيرا والصلاة
والسلام على النبي الكريم المنزل الله ولقد آتينا الشبعان المثاني والقرآن العظيم صاحب اللسان
الفادى الذى يركل مضادى وعلى آله ذوى الكمال وصحابته أولى الجلال (وبعد) فقد أتم الله
سعادته ونعمه وجوده وكرمه بطبع هذه الحاشية الجامعة بين اطف الطبع ورقة الحاشية المسماة
بصباة الناضى وكفاية الراضى محلاة بتقدير الامام البضاوى الذى هو لما تفرق في غيره من المحاسن
حاوى المسمى بأقوال التنزيل وأسرار التأويل ولما كان مختصرا لعبارة لطيف الاشارة تسابق
العلماء الاعلام اليه وتنافسوا فى الكتب عليه وقبه تناضوا وبه تفاضوا فألفوا فيه أسفاراً أسفرت
عن المحاسن اسفاراً فكان أوحدها وأخصها واسطتها وفصها هذه الحاشية الباهية النامية فى
التحقيقات السامية تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهارها وفاضت بهوارف المعارف بحارها
وانسجمت بالركان أقطارها وصدحت أطيارها وثقت بصحن ثمائنها أزهارها وطابت بنفحات
عرف سريتها أنمارها لقد أعجب بها الناقد البصير وبها سقط على الخبير طامتها المتقنون وترجأها
المترجون وطارت عليها قلوب الأكابر وتطلعت اليها النواظر وهى من المحاسن التى أشرف ظهورها
وابتهج سرورها فى أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل فى ظل صاحب
السعادة وحليف الجهد والسيادة من أشرفت شمس عدالته فى الحكومة المصرية واتشرفى
أرجائها فنسرعوا طفه العلية سعادة أفندينا المحروس بضيافته ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على
لازال جباله الدهر حاليه ودموا كبه وفم الافق ناطق بسعود كواكبه حفظ الله دولته كحافظ
وعيته وأدام مجده وخلد حده وحرس اشجاله الكرام وجعلهم غرقي جبين الايام ثم ان هذا
لطبع الطريف والوضع اللطيف بدار الطباغة العاصرة بولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة
والاحاسن الزاهرة التى انتقلت الكتب من أسرار التحريف وأطلقتها عن قيد التعصيف فكسبت ثوب
الغفار ولبست تاج الاعتبار ينسرب رؤيتها الناظر ومنشرح بها الخاطر خصوصاً هذا الكتاب الذى
بلغ غاية الصواب لمهروطة بنظر ناظرها المشتمر عن ساعد الجهد والاجتهاد فى تدبير مضارها من لا تزال

(١) الكتب التي طبعها خيرة الباشا
 انصار اليه صلاح الجوهرى والوشاح
 والمنهل السائر وفوات الوفيات وكشف
 الظنون والمزهر ونقاء القلبيل وغنية
 المرويين ٥١

عليه اخلاقها لطفت في حشره من بين الكتب وهذه الكتب هي (١) التي رخصت كتب
 الدعاء وبسطت السنة الطاهرة في طبعها وحسن وضعها من نكتة لبيد سوق العلوم والمعارف
 حضرة محمد بن طاهر عفا الله عنه في كتابها ما اندرس من كتب الاوائل وكذا طبعها اتقان ما له مماثل
 ففازت بهجة الكثير حتى وصلت اليها اليد القوية والقدير فلان لا موقفا للبركات مسددا لانواع المبرات
 مجبولة على حبه النفوس بخلاف ما جعله على صفحات الطروس ثم ان التعجب بعد التمتع بمعرفة
 القدير الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم اتم اسباغ ولما أسفر يدرا القام وفاح مسك
 الختام ارتفع من تحت أجياد الطروس بقود الفاطمة وراحت تقود آدابا في سوق عكاظته حضرة
 الاستاذ السيد عبد الهادي فجا حق الله سبحانه وتعالى له كل مارجا بقوله القاتق ولفظه الرائق

بشرنا يا من نال نيل معلوف • هاق دنت أزهار القاطف
 قد طال ما عزت مطالبها • لها وكان تقاها لم يكف
 حتى بدت شهب العناية للنسها • ببيان منها للبصار ما خفي
 فلقد أقي فيها بكل لطيفة • فتعال في حلل البيان بألف
 ولقد أقي فيها من التفسير للقرآن ما هو فوق وصف الواصف
 ولقد أقي يدياته وبدائع • وشواهد وشوارد لم تعرف
 أبا يزيدك وجهه حسنا إذا • ما زدت نظرا وفضل تشوق
 ومتى تصفها القتي أقي بها • غررا تكون غنية للمصطفى
 كالشمس من حيث التفت رأيت ما • يجلو سناء لكل راء مشرف
 كل روض من حيث اقتطف وجدت ما • يحلو جناء في مذاق القاطف
 تلك العناية لا عناية بسدها • بمؤلف ابداء أي مؤلف
 نهنت بكل غريبة موصوفة • بالحسن قد أوزت بكل وصاف
 باروضة جمعت من الثمرات ما • تشاقه نفس الاريب العارف
 قد كانت الايات في خيم لها • مقصورة عن خطب متلف
 حتى جلست منها احسان عرائس • حور حرائر مائتات معاطف
 فانهم بها ماعنت وانتهزاترا • هك في رباها وانتهر لخلاف
 غدهم في تكثيرها بالطبع من • قد ظل مطبوعا على خلق مني
 روض المعالي حضرة الباشا الذي • هو بالامور أجل مولى عارف
 مولى مكارمه غدت راياتها • خضاعة في الخافقين لمقتنى
 مولى فضائله زدت أغصانها • بزهر آداب ولطف لطائف
 نور الحدائق نور أحداق الخلا • ثو ذوالندا والبر والكرم الوفي
 انالته كرمه في طبع ما • قد عز من كتب بعزم آصف
 لاسيما تلك الحواشي فهي من • حسنه الكبرى التي لا تنفي
 فمن اقتناها واجتنب غراتها • فقد اغتنى وعنا حيرة كني
 ولقد تكامل طبعها فترجت • بمعارف ثم ازدهت بطارف
 بنظارة البيك الاجل حين من • فاق الوري بموارف ومعارف
 من أصبحت دار الطباعة زدهى • بحلاء باهية بغضه مشرف
 وتعاقد التصحيح بالشمع • لمجوعها بشد بروق عزف
 وهو الاريب الأسمى محمد الصباغ ذو الفضل المين المشراف

فيستحقها حسناته فتزوجه * فيستحقها قلوبهم وعلم وارف
وقعت منها النفوس بما انتهت * وهو فيهم ما يستكمل معرفتي
وبغاية الاحكام طبعها رخت * طبع الثابتين بحسن عارف

٢٥١ ١٥٩ ٩٠ ٥٦٤ ٣٤٤

١٤٨٢

وشهر القام ذوا طجة الحرام ثم اني اتوصل الى الله تعالى بما لقيت وبما به عنيت
في اعمال التصحيح وتنقيق التنقيح من عرق الجبين وكذا اليمين واعمال
الذهن حق عاد عليلا والبصر حق رجع كليلاً أن لا يجعل معيشتي
كذا وأن يهب لي من احسانه الذي لا يحصى عدداً وأن
يرزقني حسن الختام بجاه خير الانام صلى الله
عليه وعلى آله وكل ناسج على منواله
ما هبت نسيمات وهدأت

بركات

آمين

١

